کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه قصیده‌ای در لغت ۱۳۷ رساله
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۴۹۰۰ فهرست
شماره ثبت کتاب ۶۳۹۶۸
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۹۰۰

# فهرست آنچه در مجموعة الرسائل است

۱۳۲۷ شوال

الله در المجموعة نسخه کتابخانه ایست

زهی خجسته کتابی که نزد مرد خرد / بود ز حکمت و فضل و دقیقه سنج و ادب

بود کتاب ببین در کتابخانه ولی / کتابخانه بود در یکی کتاب عجب

۳۲۸۳

۲۳۱

۱۷۵

۴۳

مجلس شوراى ملى
تاسيس ۱۳۰۲
كتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

## فهرس الرسائل المودعة في هذه المجموعة ومقاصدها بحسب تعداد الاوراق


| | | |
|---|---|---|
| رسالة للغنص في معرفة الساعات والايام على ما يستفاد من احاديث اهل البيت عليهم السلام من (۱) الى ص ۸ | احكام كسوف وخسوف از اختيارات علامه حلي اعلى الله مقامه ۸ | فوائد منقوله از شرح صد كلمه بطلميوس بارجه ۹ |
| رسالة في غيبة الامام روحي له الفداء للصدوق قدس سره ۱۰ | كتاب الاسمى في الاسماء لسعيد بن احمد الميداني وهو منتخب كتاب السامي في الاسامي للابيه ۱۲ | تفسير الفاتحة من معالم التنزيل ۱۸ |
| من شرح نهج البلاغة الحديدية مما لم يذكره الرضي رضي الله عنه ۲۰ | لقب امير المؤمنين عن حذيفة اليمان ۲۱ | رسالة فيها الاحاديث والقصص والفوائد ۲۶ |
| في الارثماطيقي والاعداد المتحابة للدواني ۲۹ | مختصر في الكرة والمسافة والنصاب ۳۰ | رسالة في حساب الفرائض ۳۱ |
| فائدة في الربع المعمور من الهيئة ۳۲ | ذكر اويس قرني ۳۲ | ذكر مسيلمة الكذاب وخرافاته ۳۳ |


۲۶۰۰




| | | |
|---|---|---|
| عن جالينوس في حقيقة الحمى وشيء من معميات الشيخ البهائي ۳۴ | رسالة في اثبات العقل المجرد للمحقق الطوسي طاب الله ثراه وقدس سره القدوسي ۳۵ | ضابطة من الرسالة الرضاعية للامير الداماد ۳۶ |
| رسالة في ضبط الاستعارة ۳۵ | من العيون باب ۳۳ في اصول الدين ۳۲ | ذكر علة تشوق نفوس الشبان الى الاستكثار من الصور الجميلة ۳۸ |
| آداب المحادثة والمسامرة ۳۹ | آداب المنادمة ۴۰ | آداب المضاجعة ۴۱ |
| رسالة للزمخشري في علم البيان ۴۲ | رسالة في المغالطات النظرية ۴۳ | المشعشعة في علم العروض لابن رحمة الحويزي ۴۴ |
| كتاب مدارج الكمال في علم الرمل للحويزي ايضا ۴۶ | رسالة للغزالي في النصح وطريق النجاة والنجح ۵۲ | انموذج العلوم للجلال الدواني ۵۶ |
| من الفوائد العالية للدواني في تشبيه الصلوة على الرسول وآله بالصلوة على ابرهيم وآله ۶۹ | تفسير ثاني الاخلاصين للعلامة الدواني ۷۰ | تفسير سورة الكافرين للاسترابادي ۷۴ |
| شرح حديث كميل في السؤال عن الحقيقة للعلامة الحلي نور الله مضجعه ۷۴ | الرسالة المنقذة عن الضلال للغزالي عليه ما يستحقه ۷۵ | رسالة اسرار الانوار في حقيقة معنى النور ۸۵ |

| | | |
|---|---|---|
| رسالة حل التناقض للشريف العلامة ٩٤ | كتاب أسماء الرجال للغزالي ٩٥ | في معرفة ما في الضمير وكشفه قبل السؤال للعلامة البهائي ١٠٣ |
| فضل الصلوات للمجد الفيروزآبادي ١٠٣ | كتاب شرح بديعية الشيخ صفي الدين الحلي ١٠٥ | رسالة في الهندسة والإشكالات الواردة على الشكل ١٥ من تحرير أوقليدس ١٢١ |
| رسالة الخفري في الزاوية ١٢٢ | رسالة في اعتقاد أهل السنة للعلامة القاضي عضد الدين ١٢٣ | رسالة في أحكام الكيف تنسب إلى العلامة المحقق الطوسي قده ١٢٤ |
| لغز للشيخ الأجل والد البهائي وشرحه لولده طاب مضجعهما ١٢٥ | تفسير سورة الإخلاص للدواني ١٢٤ | رسالة نفيسة في تسع مسائل للشيخ حسين ابن عبد الصمد والد البهائي أعلى الله مقامهما ١٣١ |
| بحث وتحقيق له طاب الله رمسه في الأفراد ١٣٨ | رسالة في التخيير بين الإتمام والقصر للشيخ الأجل البهائي ره ١٣٩ | رسالة في منع الزوجة نفسها عن الزوج قبل الدخول لأخذ المهر له أيضا قدس الله نفسه ١٤٣ |
| رسالة للبهائي أيضا في حل كلام البيضاوي ١٤٤ | تعليق منه أيضا على القواعد ١٤٣ | رسالة له أيضا في التخليد ١٤٣ |
| رسالة كرية للبهائي أيضا ١٤٥ | رسالة في تحقيق جهة القبلة له عطر الله مرقده ١٥٠ | رسالة موسومة بصفيحة في الأسطرلاب له أيضا ١٥٢ |

| | | |
|---|---|---|
| وجيزة لغزية وألغاز أخر ١٥٤ | سؤال الخضر عليه السلام من أبي بكر ابن أبي قحافة وأخبار أخر ١٥٥ | تاريخ ولادة الرسول والأئمة عليه وعليهم الصلوات من المقنعة للشيخ المفيد ١٥٧ |
| الفائدة الخامسة من رجال ميرزا محمد ١٥٨ | رسالة في الناسخ والمنسوخ ١٥٨ | رسالة في خصائص اللغة موسومة بنسيم السحر لأبي الفتح [illegible] ١٦٣ |
| رسالة للقطب المحيي في المثلثات من اللغة ١٦٥ | اللغات المتضادة والمثنيات ١٦٦ | قطعة صالحة من تاريخ الحكماء في ترجمة أرسطاطاليس وإخوان الصفا وغيرهم ١٦٧ |
| فصل من منهج النجاة للفيض ١٧٢ | من قبسات السيد الداماد ١٧٣ | الحادث الزماني من القبسات للداماد أعلى الله مقامه ١٧٤ |
| رسالة في معرفة التقاويم ١٧٥ | أربع مقالات في الأخلاق ١٧٩ | رسالة في الأعداد والأوفاق ١٨١ |
| كتاب التحصين وصفات العارفين في العزلة للعلامة ابن فهد الحلي أعلى الله مقامه ١٨٤ | رسالة نبذة الأدوات في الأدوات المتداولة ١٨٨ | شرح رسالة العقل الكلي للعلامة الدواني ١٨٩ |
| رسالة الزوراثية للعلامة الدواني في خلق الأعمال ١٩١ | شرح الزوراثية للمصنف الدواني ١٩٢ | تعليق على حده على خطبتها له أيضا ١٩٦ |

| | | |
|---|---|---|
| فصول<br>العلامة ابي ايجي في تفسير<br>المعقولات الثانوية<br>١٩٨ | ما اوصى به<br>الشيخ الكبير ابو عبد الله<br>ابن خفيف<br>٢٠٠ | خطبة<br>الشيخ الرئيس<br>ابي علي الحسين<br>٢٠١ |
| كتاب الحدود<br>للشيخ ابي علي سينا<br>٢٠١ | موعظة<br>وارشاد<br>٢٠٥ | معاهدة<br>للشيخ الرئيس<br>٢٠٦ |
| في معرفة النفس<br>٢٠٧ | منتخبات<br>من كتاب تلقيح فهوم الاثر في التاريخ<br>والسير لابن الجوزي<br>٢٠٩ | رسالة<br>في المؤنثات السماعية<br>٢١٦ |
| من تفسير<br>سورة الدهر من كتاب المجمع<br>٢١٧ | نكات<br>منتخبات من المغيث في مختلف<br>الحديث<br>٢١٨ | كتاب قضايا<br>امير المؤمنين عليه سلام الله<br>الملك المبين<br>٢٢٠ |
| مسائل<br>ابن الكوا والاجوبة<br>٢٣٠ | المنتخب<br>من كتاب العويص للشيخ المفيد<br>البغدادي [illegible]<br>٢٣١ | في الرجعة<br>٢٣٣ |
| من شرح الهياكل لغياث<br>الدين منصور<br>٢٣٩ | جملة<br>من حكمة الاشراق<br>٢٤٠ | في تناهي الابعاد<br>٢٤٤ |
| رفع شبهة<br>ابن كمونة لافضل الدين<br>٢٤٦ | دفع اعتراض<br>الامير الاسترابادي على الدواني<br>في المنطق<br>٢٤٦ | في<br>صدور الامرين من الواحد<br>الحقيقي<br>= |

| | | |
|---|---|---|
| من افادات النصير<br>الهمداني ايضا في الفرد والجميع<br>٢٤٦ | فوائد<br>من عيون الاخبار والكشكول<br>٢٤١ | نكات منتخبة<br>من الغرر والدرر لعلم الهدى<br>في تفسير الغرر<br>٢٤٧ |
| كتاب التبعات<br>للشيخ ابي نصر الهمداني<br>٢٦٨ | جملة<br>من الحكايات المفيدة والاخبار<br>والقصص النادرة<br>٢٨٦ | كتاب الاعراب<br>عن قواعد الاعراب لابن هشام<br>صاحب المغني<br>٢٩٠ |
| كتاب المفيد<br>في التقريب لجار الله الزمخشري<br>٢٩٥ | ترجمة<br>اصوات الحيوانات<br>٢٩٨ | احكام<br>الاختلاجات<br>٢٩٩ |
| في حقيقة الشيطان<br>من تفسير الفاتحة للفناري<br>٣٠٠ | مسئلة<br>علم الباري تعالى وتحقيقها<br>= | محاكمة<br>من الشيخ الحر العاملي في شرب التتن<br>٣٠١ |
| في عدد الرجال<br>وفيه فائدة جليلة<br>٣٠٢ | فوائد<br>منها حال علم الاصول عند الاقدمين<br>ونظم آية التطهير عن بعض الادباء<br>٣٠٣ | قطعة<br>في اللعن وجوازه<br>٣٠٤ |
| حكايات<br>لطيفة لابن ابي الحديد<br>٣٠٥ | صورة<br>مكتوب البهائي الى ميرزا<br>ابرهيم الهمداني<br>٣٠٨ | معارضة<br>البيضاوي للعلامه<br>٣٠٧ |
| قطعة<br>من شرح الاعتقادات للشهيد<br>اعلى الله مقامه<br>٣٠٩ | حديث<br>وصية النبي لعلي عليهما صلوات الله<br>= | في فضيلة علي<br>سلام الله العلي عليه وعلى<br>اولاده المعصومين<br>٣١٢ |

# مجموعة

# الرسائل

کتابخانه جمعی اسناد خجسته کتاب / زهر مقوله دران نامه بود کمتاب

خزانه است زهر گونه گوهر آکنده / بنزد آنکه بدانش بود برازنده


| | | |
|---|---|---|
| خبر طريف في الضحك وضوء وجه النبي صلعم ٣٠٩ | رسالة الثانية للمولى رفيع الواعظ ٣١٣ | رسالة لوالده الى المولى فتح الله الواعظ ٣١٤ |
| مقول من شرح الزيج للقوشجي ٣١٥ | في تقويم البلدان ٣١٦ | من التحفة للعلامة الشيرازي ٣١٧ |
| طريفة تعبير اسمي الطالب والمطلوب ٣١٧ | تبيان اعجاز القرآن للشيخ الكراجكي ٣١٨ | اولوا العزم من الانبياء ؏ = |
| قصيدة عمرو بن يحيى الكرماني والطنطرانية بتمامهما ٣١٩ | الفن الثاني من الذخيرة الاسكندرية في اصول الصنعة ٣٢٠ | الفن الثالث من الذخيرة في المركبات السبعة ٣٢٢ |
| الفن الرابع منها في الزيافات ٣٢٤ | الارجوزة المنسوبة الى الشيخ الرئيس في الطب ومجرباته ٣٢٦ | الخطبة المباركة الشقشقية ٣٢٦ |
| ختم الكتاب ابيات من الديوان المبارك العلوي عليه الصلوة والسلام من الله العلي ٣٢٧ | تمت بسبحانه وتعالى | عدد تمام العناوين المرقومة المعينة بالاوراق ١٣٧ |


تمت الفهرست والحمد لله وحده والصلوة على النبي ولا بعده في شهر الثاني شعبان المعظم سنة ١٣٢١ في دار الخلافة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلوة فهذه وجيزة مشتملة على مقدمة ومقالات وخاتمة اما المقدمة فالحركات السنة عند اهل الشرع اثنى عشر شهرا من شهور عرب وعند غيرهم زمان مفارقة الشمس نقطة فرضت من

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | د | ح | ا | ر | ه | د | ب | ا | و | ه | ح |
| ح | ا | ر | ه | د | ب | ا | و | ه | ح | ب | ر |
| ر | ه | د | ب | ا | و | ه | ح | ب | | ح | د |
| ه | ح | ب | ر | و | د | ح | ا | ر | ه | د | ب |
| ب | ر | و | د | ح | ا | ر | ه | د | ب | ا | و |
| ر | ه | د | ب | ا | و | ه | ح | ب | ر | و | د |

فلك البروج الى ان تعود تلك النقطة بحركتها الخاصة التى هى من المغرب الى المشرق وهو ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وخمسون دقيقة واثنا عشر ثانية على رصد بطليموس وهذا الرصد هو المعتبر عند المنجمين فيبقى بعد اخذ شهورهم الاثنى خمسة ايام وكسر يزيدونها في اخر اسفندارمذ ويسمونها بالمسترقة ويجمعون الكسور حتى يصير في كل اربع سنين او خمس سنين يوما فيكبسونه بعد الخمسة فيصير المسترقة ستة حقيقة تقريبا وسنونها وامر وورديناه الجلالى وهو اليوم الذى يكون الشمس فى نصف نهاره فى الحمل بشرط ان يكون فى نصف نهار سابقه فى الحوت ويسمى بالنيروز السلطانى وهو النيروز المعتبر عند اهل الشرع على ما هو مختار الشيخ الفاضل احمد بن فهد الحلى طاب ثراه وعلى رصد بعضهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وهو المعتبر عند الفرس والروم فيبقى عند الفرس بعد اخذ الشهور خمسة ايام وربع يوم ففى سالف الزمان كانوا يجمعون الارباع حتى يصير فى كل مائة وعشرين سنة شهرا فيكبسونه بعقب احد شهورهم على الترتيب ويسمونه باسم ما يلحق به من الشهر ويزيدون الخمسة فى اخر ذلك الشهر ليكون علامة لمكان الكبيسة فلما انتهى الى يزدجرد بن شهريار الذى كان اخر ملوكهم صار هذا الشهر متروكا وكان نوبته يومئذ بلغت ابانماه فاسقطوا بعضهم زيادة الخمسة فى اخره جريا على عادتهم ويزيدونها فى اخر اسفندارمذ لانه اخر الشهور وهو المشهور فسنة الفرس بحسب اصطلاحهم الان بعد اعتبارهم الكسور عند الروم يبقى بعد اخذ الشهور يوم فيتركونه حتى يصير فى كل اربع سنين يوما فيكبسونه فى اخر شباط فسنتهم حقيقة تقريبا ومبدأها عندهم اول تشرين الاول وهو فى هذه الادوار يكون فى اواسط كون الشمس فى الميزان وعند الفرس اول فروردينماه القديم وهو فى هذه الادوار يكون فى اوائل نزول الشمس العقرب والمشهور بين فقهائنا العجم فى بلادهم ان هذا اليوم هو النيروز المعتبر عند اهل الشرع وهو مختار صاحب الانوار وقال احمد بن ادريس والذى قد حقيقه

بعض



الرسالة المحدث الكاشانى ... المقلب بالفيض ...

بعض محصلى اهل الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة فى كتاب له ان يوم النيروز هو العاشر من ايار فهذه ثلثة اقوال فى النيروز المعتبر فى الشرع والاشتغال بتفاصيل الدلائل وما يرد عليها وتحقيق ما هو الحق فيه يخرجنا عن الغرض من وضع الرسالة فلنعطف العنان الى ذكر المقالات المقالة الاولى فى الاخبار المروية عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم وفيها مطلبان الاول فيما ورد فى احوال الايام بالنسبة الى الحوائج والثانى فيما ورد فى احوال الحوائج بالنسبة الى الايام المطلب الاول فيما ورد فى احوال الايام بالنسبة الى الحوائج فنقول وردت الاخبار فى احوال الايام اما من حيث كون الايام من الاسابيع او الشهور العربية او الفارسية اما من حيث كونها من الجلالية او الرومية فلم اظفر فيها بخبر عنهم عليهم الصلوة والتحية فهنا ثلثة فصول الفصل الاول فى ايام شهور الفارسية وهى انما تسمى بالاصطلاح الذى سوى الامور الغير المحتاجة الى اختيار التى تتكرر فى كل اسبوع وليل ونهار واما صالحة لبعض الامور دون بعض فهاهنا نذكر الى الاول ما قاله المحقق الطوسى طاب ثراه فى ترجمة قول ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق منظوما وهو هذا

بقول جعفر صادق خلاصه سادات ز ماه فارسيان هفت روز منحوس است نخست روز سيم باز پنجم وپس از آن چهار روز سيزدهم ورو ز شانزدهم

سوم است اگر عشر بيست وپنجم بيست وچهار وبيست ونج كه اين نحس مرو است بجز عبادت وكارى مكن درين ايام اگر بنگارى

بسپرت همچو روز مقصود است ويؤيد هذا ما نسب الى امير المؤمنين من ان الايام المنحوسة من الشهر ما يقابل الحروف المعجمة من هذا البيت

يرجع هو الشمس تعود ليالى فطر امل ومما يرشد الى الثانى تمة تلك الابيات المذكورة من قوله بماند بيست وسه روز خجسته مختار

كه در همه برسانم بخير محض است وليك چارم وهشتم سفر مكن زنهار كه خوف هلك درين هر دو نيز محكوم است بروز يازدهم پيش پادشاه مرو

اگرچه سنك دلش بد ... چون سوم است گريز نيز درين روز ناچند آمد كه راه مخوف وهو آنجا مسموم است مكن دوازدهم با كسى مناظره

كه در خصومت اين روز صلح معدوم است ومن الاحاديث الاربعة الطويلة التى احدها مروى عن سلمان الفارسى رض والبواقى عن الصادق

ولما لم يكن منها اختلاف الا بالزيادة والنقصان الاخفى نادرا اكتفينا بنقل واحد منها واشرنا الى ما البواقى فيها او يخالفها فى محالها وهو ما روى فى الدروع الواقية عن الصادق هكذا اليوم الاول قال عليه السلام فيه خلق الله ادم وهو يوم مبارك محمود لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشرا واتخاذ الماشية ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثمان ليال والمريض فيه يبرأ والمولود يكون مباركا عليه اليوم الثانى قال عليه السلام خلقت فيه حوا من ادم يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيارات ومن مرض فيه اول النهار خف عنه سريعا ومن مرض اخره والمولود فيه يكون صالح التربية وفى رواية واتوا فيه اعمال السلطان اليوم الثالث قال عليه السلام يوم نحس مستمر فيه نزع ادم لباسهما واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه اصلاح امر منزلك ولا تخرج من دارك ان امكنك واتقوا فيه السلطان والبيع والشرا وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة والعاريه فيه يوجع والمريض يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر اليوم الرابع قال عليه السلام يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية ويكره فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل والسلب وبلاء يصيبه وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحا مباركا ومن هرب فيه عسر طلبه ولجا الى عشيرة اليوم الخامس قال عليه السلام يوم نحس مستمر وفيه ولد قابيل الشقى اللعين وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى فى الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلح حاله اليوم السادس قال عليه السلام يوم صالح للحاجة والصيد والتزويج ومن سافر فيه فى بر او بحر رجع الى اهله بما يحب ويجد امر الماشية ومن ضل او ابق وجد ومن مرض فيه برأ ومن ولد فيه ربيبه لحب

عليه وسلمت من الآفات اليوم السابع قال عليه السلام يوم صالح لجميع الأمور ومن ابتدأ فيه بالكتابة أكملها حذقاً ومن بنى فيه بنياناً أو غرس شجراً علت عليه ومن ولد فيه
صلحت تربيته ووسع عليه رزقه اليوم الثامن قال عليه السلام يوم صالح لكل حاجة من بيع أو شرى ومن دخل على السلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر
في البر والخروج إلى الحرب ومن ولد فيه صلحت ولادته ومن هرب فيه لم يقدر عليه إلا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد إلا بجهد والمريض فيه مجهد اليوم التاسع
قال ع يوم خفيف صالح لكل أمر تريده فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه رزق مالاً ورأى خيراً
ومن هرب فيه نجا ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق في كل حالاته اليوم العاشر قال عليه السلام ولد فيه نوح
ومن ولد فيه يكبر ويهرم ويرزق ويصلح للبيع والشراء والسفر والضالة فيه توجد والهارب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه أن يوصي وفي رواية
صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان أخذ ومن مرض فيه برأ اليوم الحادي عشر قال ع ولد فيه شيث صالح للابتداء
بالعمل والبيع والشراء والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طائعاً ومن مرض فيه يوشك أن يبرأ ومن ضل فيه يوشك أن يوجد
ومن ولد فيه طاب عيشه إلى أن يموت حتى يفتقر ويهرب من السلطان اليوم الثاني عشر قال عليه السلام يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والدكاكين والشركة
وركوب البحر ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض فيه يوشك أن يبرأ والمولود فيه يكون هين التربية وفي رواية صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم
واسعوا لها فإنها تقضى اليوم الثالث عشر قال عليه السلام يوم نحس فاتقوا فيه المنازعة ولقاء السلطان وكل أمر ولا تدهن فيه رأسك ولا تحلق شعراً ومن ضل فيه
أو هرب سلم ومن مرض فيه جهد والمولود فيه ذكر أنه لا يعيش اليوم الرابع عشر قال يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون حسناً طلوباً
لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه أخذ ومن مرض فيه برئ عاجلاً وفي رواية من ولد فيه عمر طويلاً ويكون مشغوفاً
بطلب العلم ويكثر ماله في آخر عمره اليوم الخامس عشر قال يوم صالح لكل الأمور إلا من أراد أن يستقرض أو يقرض ومن مرض فيه برأ عاجلاً ومن هرب فيه
ظفر به والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس اليوم السادس عشر قال يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الأبنية ووضع الأساس ومن سافر فيه هلك ومن هرب فيه
رجع ومن ضل فيه سلم ومن مرض فيه برئ سريعاً والمولود يكون مجنوناً إن ولد قبل الزوال صلحت حاله اليوم السابع عشر قال يوم متوسط فاحذر فيه
المنازعة والقرض والاستقراض فإن من أقرض فيه شيئاً لم يرد إليه ومن استقرض فيه لم يرده ومن ولد فيه صلحت حاله وفي رواية يوم صاف مختار فاطلبوا
ثم تزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى وفي رواية أخرى يوم ثقيل لا يصلح لحاجة اليوم الثامن عشر
قال يوم صالح لكل شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر به والقرض فيه يرد والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلحت حاله اليوم التاسع عشر قال
يوم سعيد ولد فيه إسحق وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه أو هرب قدر عليه بعد خمس عشرة ليلة ومن ولد
فيه يكون صالحاً موفقاً للخير اليوم العشرون قال يوم متوسط صالح للسفر وقضاء الحوائج والبناء ووضع الأساس وغرس النخل والكرم والدخول على السلطان
واتخاذ الماشية ومن هرب فيه بعد ذكره ومن ضل فيه خفي أمره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه اليوم الحادي والعشرون قال يوم نحس ردي فلا
تطلب فيه حاجة واتق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً وفي رواية يصلح لإهراق الدم(?) اليوم الثاني والعشرون
قال يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يبرأ سريعاً والمسافر يرجع بغنائم
اليوم الثالث والعشرون قال ولد فيه يوسف وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً



ومن ولد فيه كان حسن التربية اليوم الرابع والعشرون قال يوم مردي نحس ولد فيه فرعون فلا تطلب فيه أمراً من الأمور ومن ولد فيه نكد عيشه ولم
يوفق لخير وفي رواية وانحر من جهد ويقتل في آخر عمره أو يغرق والمريض يطول مرضه اليوم الخامس والعشرون قال يوم نحس ردي فاحفظ نفسك فيه
ولا تطلب فيه حاجة فإنه يوم شديد البلاء ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون والمريض فيه يجهد وفي رواية لم يفق من مرضه والمولود فيه يكون
مباركاً ونجيباً ويصيبه غم شديد ويسلم منها اليوم السادس والعشرون قال يوم صالح للسفر ولكل أمر يراد إلا التزويج فيه فمن تزوج فيه
فارق زوجته فإنه فلق البحر لموسى ولا تدخل فيه على السلطان إذا قدمت من سفر والمريض فيه يجهد والمولود يطول عمره اليوم السابع والعشرون قال
صالح لكل أمر والمولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر كثير الخير قريباً إلى الناس محبباً إليهم وفي رواية يوسف اليوم الثامن والعشرون قال يوم صالح
لكل أمر فيه ولد يعقوب ومن ولد فيه يكون محزوناً ويصيبه الغموم ويبتلى في بدنه اليوم التاسع والعشرون قال يوم صالح لكل أمر ومن ولد فيه يكون
حليماً ومن سافر فيه أصاب مالاً كثيراً ومن مرض فيه برئ سريعاً ولا يكتب فيه وصية ومن أبق رجع وفي رواية يوم مبارك صالح لكل حاجة
السلطان والأصدقاء وفعل البر وغيره اليوم الثلاثون قال يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً
حسن خلقه ويرزق رزقاً واسعاً وفي رواية يرتفع أمره ويعلو شأنه ويكون صادقاً اللسان صاحب وفاء ومن هرب فيه أخذ ومن ضل
فيه وجد ومن مرض فيه شفاه الله سريعاً انتهى هداية مسلسلة(?) اعلم أني كنت إلى الآن متردداً في أن هذه الرواية وأخواتها المتعلقة
هي منسوبة إلى الشهور العجمية أو العربية إذ لم يكن في شيء منها إشعار بشيء ولم أجد في كلام أحد تصريحاً على شيء والأمارات كانت متعارضة
لكن والإشارات متناقضة على ما نكشف إذا نظرنا إلى الجانبين مما قدمناه واخترنا أخرى حتى وجدت هذه الرواية في كتاب العدد القوية
من تصانيف الكاشفي مصرحة بالمراد فقويت به الاعتقاد وعددت من الأيام من الله الهادي أن هذا الكتاب ... وأيدته بقرائن بها الظن يزداد
ويحصل الاعتماد لاشتمال الرواية على أسماء الأيام إذ هي موضوعة لأيام شهور الفرس كما هو مشهور في كتب النجوم مسطور وعجبتها
بذلك ما حققه وروايتها عن ... المشاهدة وكالرواية المترجمة التي رواها المحقق الطوسي ... عن ذلك الإمام فإنا ... ما نقلنا
هذه الجملة كان مشتركاً بينهما والمحقق كانت مطابقة فيهما وتلك مصرحة بذلك كما مر وكفى ذلك الأمارات فإن قلت الظاهر أن السعادة والنحوسة
في الأيام يكونان مرتبطين بالأوضاع الفلكية وأيام الفرس غير منضبطة بالنسبة إليها لما مر من أن سنيهم وشهورهم اصطلاحية قلت نعم هو
ولكن إذا جرينا النظر وجدنا أنه ليس كذلك بل حكماً بأنه هذه الأحكام أسراراً وعللاً لا سبيل لأحد إلى استكشافها والفحص عنها ولا يعلمها إلا الله
والراسخون في العلم وليست معرفة لكل واحد بل لا يطلع عليها إلا واحد بعد واحد كما قال أمير المؤمنين من اختيارات أيام الأسابيع وهذا العلم
الأنبياء والأوصياء فإن قلت إنهما ليسا مرتبطين بالأوضاع الفلكية لكن لا أقل من أن يكون الأيام التي هما معتبران فيها مضبوطة لا
باسم من [illegible] من تلقاء نفسه وأول ذلك أن تاريخ الفرس إنما اعتبار قد اعتبره ملوك العجم من عند أنفسهم وقد غير كل منهم في عهده
باسم نفسه حتى انتهى إلى آخر ملوكهم يزدجرد بن شهريار فصار الكبيسة متروكاً والخمسة المزادة في آخر مزادة في آخر إسفندارمذ قلت العبرة بما كان معتبراً
في زمن صدور هذه الأحكام أعني زمن الأئمة وهو ما استقر عليه في عهد يزدجرد وهو مضبوط ولا أثر للتغييرات الواقعة في أيام الجاهلية وهذا
المقام يحتاج إلى ... وهو ظاهر ... صاحب الدروع الواقية ... بأن المراد بالأيام أيام الشهور العربية كما لا يخفى على الناظر فيه المعارف

باساليب الكلام والجواب عنه انه مع احتماله التاويل يمكن ان يكون ذلك من وقع خطأ منه لتعارف هذه الشهور ودوران احكام الشرع عليها غالبا فسبقت
هي الى ذهنه لذهوله عن غيرها وخفاء القرينة ولا تخفينه فان مثل ذلك يقع كثيرا ان قيل ان قوله في هذه الرواية خلو عنه ادر و خلقت
فيه حواء واشال ذلك لا يلائم الا الشهور القريبة فان هذه الشهور هي المعتبرة من بدو العالم فلا حلا منا بل مع علم ان ذلك التاريخ لو لم يكن في
ملك الزمن وثانيا انه ليس يبعيد بل لا يستبعد ان يطلق الائمة عليهم السلام من ولادة الانبياء على تلك التاريخ او على امر طريق التوسع او تام
معادن العلوم والاسرار عليهم السلام الداوم ما تيسر لي من التحقيق في هذا المقام الذي يستغرف فيه اقدام الافهام مسئلة هل يعتبر هذه الاحكام
في الخمسة المسترقة فيكون الثالث والخامس مثلا منها منحوسا الظاهر نعم وفيه تامل ولم اجد فيه كلام احد اشعارا به تحصيل احكام
روى عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يا سيدي فقد وقع الي اخبار عن الصادق
ما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن الصادق في كل شهر فاعرضه عليك فقال افعل فلما عرضته عليه وصححته
قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فربما تدعوني
الضرورة الى التوجه الى الحوائج فيها فقال يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها في لجج البحار الغامرة وسباسب البيداء الغابرة بين
وحوش وسباع وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله تعالى عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه
حيث شئت واقصد ما شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر
كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل
بيت نبيك محمد عليه وعليهم السلام محتجبا من كل قاصد الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا
بان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا فصل على محمد وال محمد واعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه
يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقلتها عشيا ثلثا وحللت في حصين من مخاوفك وامن من محذورك فاذا اردت التوجه
في يوم قد حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص وآية الكرسي وسورة القدر والخمس آيات من آل عمران
ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتارها ذو قوة الا منك بصفوتك
من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام وصل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره
ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة
وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي من اذى العباد انك
على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تتمة روى علي بن اسباط رحمه الله عن الصادق انه قال يتنبئ في بين
رجل قسمة وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين
فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت وما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود فقسمنا

فخرج



فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي قال قال رسول الله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله
بها نحس يومه ومن احب ان يذهب عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع عن ليلته ثم قلت فاني افتتحت خروجي بصدقة فهذا
خير لك من علم النجوم الفصل الثاني في ايام الشهور العربية وهي اما منحوسة واما محمودة لبعض الامور واما صالحة لامر دون
امر فمما يدل على الاول ما روي عن الصادق ان في السنة اثنا عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها هوى فاحفظوها ففي كل
يوم وفي المحرم الثاني والعشرون وفي الصفر العاشر وفي ربيع الاول الرابع وفي ربيع الثاني الثاني وفي جمادى الاولى الثامن والعشرون
وفي جمادى الثاني الثاني وفي رجب الثاني عشر وفي شعبان السادس والعشرون وفي رمضان الرابع والعشرون وفي شوال الثاني وفي
القعدة الثامن والعشرون وفي ذي الحجة الثامن وما روي عن امير المؤمنين ان في السنة اربعة وعشرين يوما نحسات لا يتم
الامر الذي يشرع فيها ولا يعيش الطفل الذي يولد فيها ولا يظفر الغازي الذي غزا فيها ولا ينمو الشجرة التي يغرس فيها وفي كل شهر يومان
ففي المحرم الحادي عشر والرابع عشر وفي الصفر الاول والعشرون وفي ربيع الاول العاشر والعشرون وفي ربيع الثاني الاول
والحادي عشر وفي جمادى الاولى العاشر والحادي عشر وفي جمادى الثاني الاول والحادي عشر وفي رجب الحادي عشر والثالث عشر
وفي شعبان الرابع والعشرون وفي رمضان الثالث والعشرون وفي شوال السادس والثامن وفي ذي القعدة السادس والعاشر
وفي ذي الحجة الثامن والعشرون وهذا الحديث منقول بغير لفظه ومنه ما روي عن الصادق في حديث طويل يذكر فيه اعمال اليوم عاشوراء
قال وان استطعت ان لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن فان قضيت لم يبارك له ولم ير فيها رشدا
ولا يدخرن احدكم لمنزله شيئا فانه من ادخر في ذلك اليوم شيئا لم يبارك له فيما ادخره ولم يبارك له في اهله ومنه ما ورد في اكثر البلاد
المتداولة في السنة انه نزل في شهر صفر فليتخذ جميع ايامها سيما اربعاء اخره ومما يرشد الى الثاني ما رواه في الدروع الواقية عن الصادق
ثم اللقمة الحجين يعذب الفم ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويهضم ومن تعهد اكله راس الشهر اوشك ان لا ترد له حاجة فيه ومنه ما
العباد من الصلوة والصوم والصدقة والغسل والدعوات واشباهها مما هو مذكور في الكتاب الموضوع له وهو خارج عما نحن فيه
واما ما يدل على الثالث فسيفهم ما سنذكره في المطلب الثاني ان شاء الله تعالى الفصل الثالث في ايام الاسابيع وهي ايضا تنقسم الى
الاقسام الثلثة فمما يدل على الاول ما روي عن الصادق لا تسافروا يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة وما قال ابو ايوب الخراز اذ
اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين قلنا نعم قال فاي يوم اعظم شوما من بركة الاثنين
فقدنا فيه نبينا وارتفع عنا الوحي لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثا وما روي عن النبي في حديث بعد ان قال الخلق الاثنين
لعدونا وسئل علي عن ذلك انه توطات مشركوا قريش يوم الاثنين وهاجرت من مكة الى مدينة يوم الاثنين ونقل يعقوب الاثنين واموت يوم الاثنين
وفيهم الحسن يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين ومنه ما روي عن امير المؤمنين ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعا فانه نحس مستمر وما روي
عن النبي في حديث بعد ان قال الاربعاء يوم نحس مستمر وسئل عن ذلك فقال ان الله جل جلاله لا ترفع اليه كان جنودها يوم الاربعا ويرجع زوالها
حرب يوم الاربعا وما انزل الله من السماء الى الارض رجسا ولا غضبا ولا نقمة الا يوم الاربعا وما روي عنه قال العلي احذر يوم الاربعا

فانه محض الا للطلب والادوية وما قال الزمخشري في ربيع الابرار من ان في يوم الاحد نزل العقاب على عود وجاء في الحديث نعوذ بالله من شر
يوم الاحد فان له حدا كحد السيف اقول هذه الروايات الدالة على نحوسة الايام ينبغي تخصيصها بغير ما يصلح له كالدواء والابتداء وغيرهما و
يوم الاربعا وقطع الثوب وغيره يوم الاثنين والبناء وغيره يوم الاحد كما يجيء واما الروايات المخالفة التي لا تقبل التخصيص والتاويل
كالرواية الدالة على نحوسة الاثنين للسفر مع ما يجيء في الاخبار من مخالفته له وكالروايتين المختلفتين في النورة يوم الجمعة كما ستطلع عليها
وغير ذلك فيجب الترجيح على الوجه المقرر فيما بينهما ان امكن والا فموسع علينا بايهما اخذنا حتى يلقى امامنا القائم فنرد اليه كما ورد في الخبر
ومما يرشد الى القسم الثاني الابيات المنقولة عن امير المؤمنين ومن هذه لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد
البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء وان ترد الحجامة فالثلثا ففي ساعاته هرق
الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله ياذن بالدعاء وفي الجمعة تزويج وعرس ولذات
الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء وما روي عن ابي الحسن كلوا الخفار كرا يوم الثلثا واحتجموا يوم الاربعا واصبوا
من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة واما ما يدل على القسم الثالث فيجيء في المطلب الثاني متفرقا فانتظره
ومنه ما نقله الكفعمي من قوله يورك الامر في سبتها وخميسها **تتمة** الخميس والجمعة فضايل ومزايا بالنسبة الى ساير الايام وهما يومان شريفان
سيما يوم الجمعة فانها سيد الايام في الحديث ما طلعت الشمس على يوم ولا غربت افضل منه ومن مزاياه ان الحوائج العظام فيه مقضية والحسنات
فيه متضاعفة والسيئات مغفورة والدرجات مرفوعة والموت فيه براءة من النار ومن زار قبر ابويه او احدهما فيه كتب له حجة مبرورة
وفيه يرفع الله العذاب عن ارواح المشركين ولاكل الرمان فيه وفي ليلة فضل كثير وفيه ساعات يستجاب فيها الدعاء وفيه يحرم البيع بعد النداء
لمن حصلت له الشرائط وفيه يستحب غسل الراس بالسدر والخطمي وساير التنظيفات والتطيب وساير التزيينات استحبابا مؤكدا كما يدل عليه
الروايات سيما التطيب واللذات وغير ذلك مما لا يحصى من المزايا فليعرف حقه وحرمته ففي الحديث ما تحفظ احد بحرمته وضيع حقه الا كان
حقا على الله ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب واما الاربعا فقد وردت الروايات في نحوسته لكن سيجيء في باب السفر ما يدل على خلافه فلينظر

الاربعاء

المحقق [illegible] صاحب [illegible] ايضا في بعض رسائله قيل كل عمل من اعمال الخير لا يبتدأ يوم الاربعا وهذا لان يوم الاربعا يوم خلق فيه النور
وهو مخرج في الكفا فيكون مباركا للمؤمنين انتهى كلامه ولم اقف على ماخذه واما الثلثا فهو اخف يوم خلقه الله تعالى وذلك لانه تعالى
الان فيه الحديد لداود فالاولى [illegible] في حاجة الا قضيت له كما روي عن النبي وعن الصادق ايضا من تعذرت عليه الحوائج فليلتمس
طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله الحديد لداود واما ساير الايام فهي متوسطة بين [illegible] كله على ما ذكرناه **المطلب الثاني** فيما ورد في
احوال الحوائج بالنسبة الى الايام والساعات **التزويج** روى ابو سعيد الخدري عن النبي وصايا كثيرة في اداب التزويج اوصى بها علي ابن ابي طالب
ونحن نذكر هنا بعض المنتسب الى الاوقات والايام دون الذي لا دخل له في المرام منها انه قال يا علي لا تجامع امراتك بعد الظهر فانه
ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان
الجنون والجذام والخبل يسرع اليها والى ولدها وفي معناها حديث عن الصادق انه قال يا علي لا تجامع امراتك ليلة الاضحى فانه ان قضي





يا علي لا تجامع اهلك من آخر درجة من الشهر اذا بقي يومان فانه ان قضي بينكما ولد يكون عشارا او عونا للظالم ويكون هلاك فئام
من الناس على يديه يا علي ان جامعت اهلك في ليلة الثلثا فقضي بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الكذب والغيبة والبهتان يا علي وان جامعتها
يوم الخميس عند الزوال عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهما ويرزقه الله السلامة في الدين
والدنيا يا علي وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيبا قوالا مفوها وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر
فقضي بينكما ولد فانه يكون معروفا مشهورا عالما وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرجى ان يكون له ولد من
الابدال ان شاء الله يا علي لا تجامع في اول ساعة من الليل فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الآخرة
يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها من جبرئيل وعن الصادق ليس للرجل ان يدخل بامراته ليلة الاربعا وعن الباقر عليه السلام
حين بلغه ان رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النهار قال ما اراهما يتفقان فافترقا وحين سأله ابو بكر أ يكره الجماع وان كان
حلالا قال نعم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس الى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفي الليلة التي
يخسف فيها القمر وفي اليوم والليلة التي يكون فيهما الريح السوداء والريح الحمراء والريح الصفراء واليوم والليلة التي يكون
فيهما الزلزلة الحديث اخذت منه موضع الحاجة وعن النبي يكره الجماع حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وعن الكاظم
من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد ونقل عن الباقر
مثله الا انه صرح في المجامعة وعن علي يستحب للرجل ان ياتي اهله في اول ليلة من شهر رمضان وقد مر تحقيق بعض
الشهور القمرية للتزويج **الحلق والاطلاء بالنورة** عن الصادق اني لاحلق كل جمعة فيما بين الطلية وعن امير المؤمنين
ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعا فانه يوم نحس مستمر ويجوز في ساير الايام وعن ابي الحسن الرضا من تنور يوم الجمعة فاصابه
البرص فلا يلومن الا نفسه وعن النبي خمس خصال تورث البرص وعد منها النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء وعن الصادق حين قيل
له يزعم بعض الناس ان النورة يوم الجمعة مكروه [illegible] من النورة يوم الجمعة وعنه عليه السلام كان
رسول الله يطلي العانة وما تحت الاليتين في كل جمعة وقد مر النهي عن الحلق في الثالث عشر من الشهور القمرية فتذكر **تقليم الاظفار**
عن الصادق حين قيل له يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال اجل ولكن اخبرك
بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة وفي هذا المعنى روايات ما لا تحصى واما ما رواه موسى بن بكير
انه قال قلت لابي الحسن ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت يوم الجمعة
وان شئت من ساير الايام [illegible] وعنه من قلم اظفاره يوم الاربعا فبدأ بالخنصر الايمن وختم بالخنصر الايسر كان له امانا
من الرمد وعنه من قص اظافيره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وعن ابي الحسن
حين اشتكى خلف [illegible] قال الا ادلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينك [illegible]

او نصف النهار

يوم الاربعاء

تقليم الاظفار

اطفارك في كل خميس قال ففعلت فلم تشتك عيني وعن امير المؤمنين من قلم اظفاره يوم السبت وقص الاكلة فاصابعه ويوم الاحد
يذهب بالبركة ويوم الاثنين يصير حافظا وقاريا ويوم الثلثاء اخاف الهلاك عليه ويوم الاربعاء يصير سيئ الخلق ويوم الخميس يخرج
منه الداء ويوم الجمعة يزيد في العمر والمال وقد مر مختارية الثلثاء للتقليم فلا تغفل عن الصادق من احتجم اخر خميس من الشهر
سل الداء سلا وعنه ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال وعنه
الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء وعن النبي من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين كان له شفاء من
السنة وعنه قال لعلي اياك والحجامة في اول الشهر الى يوم النصف ففي كل داء وعلة ولكن عليك بالحجامة من يوم سبع عشرة الى الهلال
ففي كل يوم شفاء وبركة غير حجامة الاربعاء والسبت ففيهما البرص ومن صادف حجامة الثلثاء يوم سبعة عشرة كان ذلك شفاء الى السنة وعنه
من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وعن العسكري قال دخلت على ابي الحسن وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس
فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك من حملته امه في حيضها وعن النبي من كان منكم محتجما
فليحتجم يوم السبت وعنه احتجموا يوم الاثنين بعد العصر وعن الصادق مثله النوم عن النبي النوم على سبعة انواع نوم الغفلة
ونوم الشقاوة ونوم اللعنة ونوم العقوبة ونوم الراحة ونوم الرخصة ونوم الحسرة اما نوم الغفلة ففي مجلس الذكر ونوم الشقاوة
ففي وقت الصلوة ونوم اللعنة في وقت الصبح ونوم العقوبة بعد صلوة الفجر ونوم الراحة وقت القيلولة ونوم الرخصة بعد صلوة
العشاء ونوم الحسرة يوم الجمعة وعن الصادق في قول الله عز وجل فالمقسمات امرا قال الملائكة يقسم ارزاق بني ادم ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه وعن امير المؤمنين من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه الاكل عن
شهاب ابن عبد ربه قال شكوت الى ابي عبد الله ما القى من الاوجاع والتخمة فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن
اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وعن امير المؤمنين عشاء الانبياء بعد العتمة فلا تدعوه فان ترك العشاء خراب
البدن وعن ابي الحسن الرضا قال اذا اكتهل الرجل فلا يدع ان ياكل بالليل شيئا فانه اهدأ للنوم واطيب للنكهة وعنه ان في الجسد
عرقا يقال له العشاء فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق الى ان يصبح يقول اجاعك الله كما اجعتني واظماك الله
كما اظماتني فلا يدعن احدكم العشاء ولو بلقمة من خبز او شربة من الماء وعن ابي عبد الله من ترك العشاء ليلة السبت وليلة
الاحد متواليتين ذهبت عنه قوته فلم ترجع اليه اربعين يوما وعنه طعام الليل انفع من طعام النهار وعنه من اكل سبع تمرات عجوة
عند منامه قتلت الديدان من بطنه وعن امير المؤمنين من اصطبح باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت وعن ابي الحسن
من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلثا فمائة وعشرين يوما
وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة هذا وقد مر حديث اكل
الجبن في اول الشهر الاستقلال من البيوت عن الصادق قال كان رسول الله اذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل
في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية عن ابن عباس ان النبي كان يخرج اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء دخل ليلة





الجمعة قطع الثوب عن النبي من قطع الثوب يوم الاحد اصابه الغم ولم يكن مباركا ومن قطع يوم الاثنين يكون مباركا ومن
قطع يوم الثلثاء يسرق او يغرق او يحرق ذلك الثوب ومن قطع يوم الاربعاء يرزق الله ولم يتعب الى شقته ويكون
العيش والرخاء ومن قطع يوم الخميس يرزقه العلم في ذلك الثوب ويكون مكرما عند الناس ومن قطع يوم الجمعة يطول عمره ويزداد
دولته ومن قطع يوم السبت يكون مريضا ما دام ذلك الثوب في بدنه الا ان يصبر ابتداء الامور والتعلم عن النبي ما من امر بدئ يوم الاربعاء
الا وقد تم وعنه اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه تيسر لطالبه وقال بعض العلماء ينبغي للمتعلم ان يبتدئ سبقه يوم الاربعاء
في بكورها ويجتهد اغدوا في طلب العلم فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها وقال ينبغي ايضا ان يجعل ابتداءه يوم الخميس
او يوم السبت او الخميس هذا وقد مر مختارية بعض الايام المقدمة للابتداء والتعلم فتذكر السفر عن الصادق من اراد
السفر فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال من جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه وعنه في قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وعنه من سافر في ايام الجمعة تا دعى له ملكا الارض
وعنه لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة وكتب بعض البغداديين عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب من خرج يوم الا
ربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل افة وعوفي من كل عاهة وقضى الله حاجته وفي حديث ان في سفر يوم الاثنين مع بيت على
خير والسبيل في جمعها ومختارية بعض الايام المقدمة ومنحوسية بعضها للسفر وخبر التحذير عنه حال كون القمر في العقرب فتذكر
وفي معنى الاخير خبر اخر عن النبي فهذه هي الحوائج التي اطلعت فيها بحديث عن المعصومين صلوات الله عليهم وليستنبط
او فات حوائج مما قدمناه مما ذكرناه في احوال الايام تنبيه كلما وقع لفظ الشهر في هذه الاحاديث فليحمل على العربي لانه المعتبر
عندهم والمستعمل في محاوراتهم وما وقع بلا قرينة يحمل على المنحوس والمتعارف تسهيل الظاهر من خبري سهل ابن ... واسباط
اللذين ذكرناهما في باب اختيارات الايام المقدمة عدم الباس بالتوجه الى احد هذه الحوائج في اليوم المحذور منه اذا اضطر اليه
بشرط الدعاء والصدقة وقد ورد في خصوص بعض هذه الحوائج ايضا روايات تشعر بذلك كما روي عن الصادق في
الحجامة انه قال اقرا اية الكرسي واحتجم اي وقت شئت وفي السفر حين سال عنه ايكون السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء
وغيره قال افتتح سفرك بالصدقة واقرا اية الكرسي اذا بدا لك توصية وترغيب ايها الاخوان في الله اياكم وان تستحقروا العمل بهذه
الاحاديث واشباهها من الاخبار الساطع نورها من مطالع النبوة على افق الامامة من الجانب القدسي والوحي الالهي وان تستخفوا بها
فان تحتها اسرار ودقائق مخفية لا يعقلها الا العالمون المتفكرون في ايات الله واحكامه واعلموا ان الاحكام التي تكلم به النبي
والائمة ومن يقرب منهم لا يكون بالجزاف الذي لا اصل له كما يقوله الاشاعرة لان ذلك افتراء باطل واولئك مبرؤون مما يقول الغبي
بل لا يخلو شيء منها عن حكمة ومصلحة ومجرد عدم علمكم بها لا يجعلوها فان العبادات التي لا اهتداء للعقل الى اسرارها ولا يعلم وجه
الحكمة منها ابلغ في الرق والعبودية كافعال الحج واشباهها الان من مثل هذه الاعمال غرضا للعقل ان تصرف وجه فالزم محل ذنبه
وهو المعين على الفعل وايضا اذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط نجاحات الخلق بكون اعمالهم على خلاف ما هو مقتضى طباعهم وان يكون

ان شهابها الشائع فيعاونه على سنن الانقياد والاطاعة كان ما لا يهتدى الى معانيه ابلغ انواع المعبدات فى تزكية النفوس وعمر جهاتها عن

ميل الطبع الى مقتضى الاسترقاق وفقنا الله واياكم لما يلقى الاسرار وجعلنا من المخلصين الابرار انه جواد كريم المقالة الثانية فيما اورد

ذكره من احكام النجوم وفيها مقدمة ومطالب المقدمة اعلم ان تعليقات الحوادث السفلية وارتباطها بالكواكب لبيان اما باعتبار نظرات

تلك الكواكب وتناظراتها واما باعتبار محاذاتها للبروج ودرجاتها ونحن لا نذكر هاهنا الا ما له مدخل فى الساعات حالا ابها وفى الايام اختيارا

بل لا نذكر جميع ذلك بل ما هو للقمر بالقياس الى البروج الاثنى عشر اذ هو المعتبر عند الاكثر والمجرب المشهور والوارد فيه الخبر الذى ورد فى التزويج

السفر وصا الاحد منكم ان يتقدم او يتاخر واما ما له بالقياس الى الكواكب الاخر من التناظر والنظر وان كان له مدخل فيما فيه النظر الا انه

لم يكن يعتمد عند الاكثر ولم يكن ورد فيه الخبر ولم يكن ضبط اكثره متيسرا ضربنا عنه صفحا وطوينا عنه كشحا الا انطق مع الشمس الذى يسمى بالمحاق

فانه كان معتبرا بالاتفاق فنا ذكرنا فى هذا الاوراق مع اشياء اخر يجب الوقوف عليه وهو الواقف المطلب الاول فيما يتعلق بكون القمر فى

البروج الاثنى عشر اكثر ما نذكر فى هذا الباب نورده بطريق النظم لانها قواعد واحكام ينبغى حفظها وضبطها وحفظ النظم اسهل

الطباع بالاشعار اصلح لانه كانت من الاختيارات ابيات عن المحقق الطوسى طاب ثراه ولم ار ان اكون لها تاركا لان تحذر الاكابر يكون مباركا

كفى بكلامهم دليلا اذا وجد لديه سبيلا ولكثرة وقوع الغلط والتزوير واختلاف جداول الاختيارات فى التقاويم ولما كان تكلما يتوقف

عليه الشئ مقدما على تلك الشئ لزم علينا ان نرينك اولا موضع الشمس من البروج الاثنى عشر ثم نرينك موضع القمر المتوقف عليه تلك الاختيارات المقصودة

بالذات المبنية عليه انما التوفيق بالله والتوكل عليه اراءة موضع الشمس اضبط بكذر ستاست از سالت هزار مرملکشاهی پس هر برجی ده تومار

تا بربرجی که میخواهی بیشا بجاد دقیقه چند اگر از سر کار کاهی سال ماضی اگر نصف گذشت و تو در سر اول اکاهی مکن اما ماه را

و بدان که در این بیت اغلاط راهی اراءة مکانها فى البروج لا ولا لبا ولا لاثنی است للکط کط لل شهر و کوه است اراءة موضع القمر

هر چه از ماه شد منقی کن پنج دیگر فزای بر سر آن پس هر پنج از آن ز موضع شمس کیر برجی و جای ماه بدان طریق آخر انچه از ماه سیر و دو بشمار

هر یکی را دوازده انکار پس از آن جمله طرح کن سی سی تا بدانجا که مقصد است سی چون بدانی که افتاب کجاست از دوم خانه ابتدا کن راست

طریق آخر قریب منها انچه از ماه شد بر او افزای دو و کن ضرب در دوازده پس هر سی از آن ز موضع شمس خانه کیر تا بجای بهشت طریق

آخر قریب بکذشته ز ماه ضرب کن تا سیزده در سیزده و سیزده هشت بر سر بر حاصل شده از حساب سی سی بدستان از منزل افتاب تا برج قمر

الاختيارات الحمل هر کهی کاید بنابیت ضرا علیه از جرم مه دو خانه مریخ یعنی در حمل نیک باشد سفر هم دیدن روی امیر جامه نو پوشیدن

حریر و صید افکندن بر تیر کو چه نیک است ابتداء کار چون بر داشتن بد بود بنیاد کردن خاصه چیزی کاشتن الثور ماه چون در ثور

باشد عقد کردن انکوست تخم افکندن بباغ و نامه نوشتن بر دست خوب تر دیدار انجا تو ان عطر امیختن از صدل بکر بختن و خری

کر چه شاید شد کسب و بیع پر برویان چون فصد کردن بد بود کرمابه رفتن ابتخیان الجوزا چون فتد در برج جوزا نور جرم ماهتاب

بیع ترکان خطانی وه که چون باشد صواب هم توان خواندن کتاب و دیدن روی امیر هم توان نامه نوشتن هم توان انداختن تیر جامه نو پوشیدن

سزا باشد سفر کردن روا است لیک ناخن چیدن و فصد و حجامت را خطا است السرطان ماه چون در برج خرچنک آمد نکو باشد نکو جامه

پوشیدن



پوشیدن سفر کردن نکو باشد دارو دادن و مسهل دادن و خوردن عجب درختی بود نامه نوشتن چه کو بهر کو هم بهتر بود میشرد کرمابه رفتن

مو بتر دن ولیک فصد و تزویج و بنای نو نهادن نیست نیک الاسد ماه او سیر چون جرم افکند در برج شیر نیک باشد عقد کردن

شغل بکردن دلیر فصد و کار اتش و حاجت از شاهان خواستن از بلیغ تا جداران روی تخت آراستن بیع ترکان خطائی اند او عین

لیک نو پوشیدن و رای سفر کردن خطا است السنبله چو از برج اسد آید بوی سنبله بر رهامون همی شاید شدن با قافله و بریدن شاید

از این هنر و کار خاص را تعلیم علم و عاشیان راکب و کار خوب باشد بیع ترکان سمن سیما بعقد نیک بود زر کری خاصه علاج و قصد

و عقد الميزان ماه چو در میزان بود نیکو بود بکر و زن و بیم هم سفر هم عقد هم جو هر خری حجیتر و سیم خاصه پوشیدن لباس

کردن جام نو خاصه بر بالک سماع و جانفزای جانانه فی لیلجین سر بکن داز هیفده و هیجده برج هر که کاری کرد بشت دید

رنج بی فرج العقرب ماه چون در عقرب آمد نیک باشد بکسر خوردن دارو هم در طعام غر غره هم جراحت راست شاید هم

معاجین ساختن هم شدن کرمابه رفتن خصم تیر انداختن اسب شاید بر ریاضت دادن و ناخن فکند لیک دیگر کارها در وی

نباشد سودمند القوس ماه چون در قوس اید نیک باشد چار کار اولین تزویج و عالم دا خرین فصد و شکار هر که بیع حیوان کند باشد نجاح خاصه نو پوشد بر قاضی رود سازد عمل قرض دادن تخم کشتن مو ستردن بد بود کر کسی مسهل خورد

بنیک عدوی خود بود الجدی ماه چون در جدی شد کابین کردن در خور است جامه پوشیدن خوش است و صید کردن خوشتر است

جادوئی و ساحری را باخذ بردن پناه مینرد خاص اعطا در انظر باشد بماه نیک باشد مکر او غدر او قصد را

بر بود دیدار شاهان نیز عقد و فصد را الدلو ماه چون در دلو باشد کرد باید جد و جهد از برای کشتکار و رفتن میثاق

نیک باشد نیک اگر باری دهد اقبال او بنجست هند و خریدن هم شاید دن درخت حصنها و قلعه ها شاید او کردن بنا

لیک نقل و فصد و تزویج و زن دوشیزه را الحوت چون قمر در حوت باشد نیک باشد بی شک فصد کردن است او پای را ناخن گرفتن

دعوی خود نیک باشد دین باشد او نیز و اندرو نیکو بود پوشیدن این چار چیز هم کلاه و هم قبا و هم کمر هم پیرهن و انچه در بر

دارد از اجمله پوشیدن بمن تتمة ان من هذه الاحكام ما يختلف بالنسبة الى الناس باختلافهم فى الاحوال كقطع الاثواب

بالنسبة الى الفقراء وذوى الاموال فانه يحسن فعلها فى بعض البروج الثابتة ايضا بغير اسعد للفقراء لكون اثوابهم محفوظة عن

الاندراس والانمحاء ولا يحسن للاغنياء وذوى الاموال الا البروج ذو جسدين او منقلبة الاحوال والمطلوب هو التغير والا

وقد يختلف جميعها باختلاف حالات القمر وحالاته بالنسبة البروج واصحابا عتبار درجاتها لكنه ليس بمعتبر عند الاكثر الا اختلاف

فى الميزان بعد ثمانية عشر وهو بطريقة المحترقة مشهورة وقد اشار اليه المحقق الطوسى فيما مر فاحذر عنه ايها المجد المطلب الثانى

فى اشياء متفرقة بعضها معتمد عليه جدير بان يلتفت اليه وبعضها مذكور بالخطوط من غير تجربة ولا اعتماد فمن شاء فليعمل

عليه ومن شاء فليهمله فمن الاول طريق اختيارات الفصد والحجامة بالنسبة الى سير القمر نقل عن حكماء اليونان ان الفصد

فى النصف الاول من الشهر يعنى العربى مضر ان للبدن غاية الضرر وفى النصف الاخر منه نافع انه غاية المنفعة ووضعوا

الجدول لاستعلام منفعته ومضرته في كل يوم من ايام الشهر تسميه الطالبه وتوضيحا الاخذيه واقول تقدم في باب الحجامة من الاحاديث ما لو تيقن ذلك فلاه تعضوا فيه ومن طريق اختيارات الفصد والحجامة بالنسبة الى ارفوع وهو بلغة الدري شيع بدن الانسان تعلق بالروح قال الحكماء انه ينبغي لمن اراد فصدا او حجامة في عضو ان يلاحظا ارفوع لئلا يكون في ذلك العضو كيلا يضر وفي كل يوم من ايام شهور الروم يكون في عضو من الاعضاء يعرف من هذا الجدول

| | المضار | | المنافع |
|---|---|---|---|
| ا | يفسد العروق | يو | يورث الفرح والنشاط |
| ب | يورث السهر | يز | يورث صحة البدن |
| ج | يضعف الدماغ | يح | يقوي البدن |
| د | يورث الصداع | يط | يدفع وجع العين |
| ه | يورث صفرة اللون | ك | يورث الصحة |
| و | يورث رعشة الاعضاء | كا | يزيد نور القلب |
| ز | يورث سوء القضاء | كب | يقوي القلب |
| ح | يورث الصداع | كج | يفرح القلب ويقويه |
| ط | يورث وجع الاعضاء | كد | يدفع صفرة اللون |
| ى | يورث الداء والالم | كه | يحفظ الخاطر |
| يا | يورث ضعف الدماغ | كو | يخلص من المرض |
| يب | يورث ضعف البدن | كز | يؤمن من الخوف |
| يج | يورث الشهوة والملال | كح | يقوي القلب |
| يد | يورث الهم والغم | كط | يخلص من المرض |
| يه | يورث الفقر والغم | ل | يخلص من الهم |

| | الاعضاء | | الاعضاء | | الاعضاء |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | في الكف | يا | في الفخذ | | في الرجل |
| ب | في الكعب | يب | في الخنصر | كب | في البطن |
| ج | في الساق | يج | في الذقن | كج | في الكبد |
| د | في الخاصرة | يد | في الفخذ | كد | في القلب |
| ه | في الخد الايمن | يه | في الساعد | كه | في الثدي |
| و | في العضد | يو | في العنق | كو | في الصدر |
| ز | في اللسان | يز | في القفا | كز | في الرئة |
| ح | في الانف | يح | في الجنب | كح | في الصدغ |
| ط | في الظهر | يط | في السرة | كط | في اليد |
| ى | في الضرس | ك | في اطراف الرجلين | ل | في الظهر |

ومن طريق اختيارات بعض الامور بالنسبة الى سكن يلدوز وهو بلغة الترك ثمانية كواكب على بعيرهيئة سكن قال الحكماء وهم غائبة الشامنة يقطع كل عشرة ايام دورة واحدة ينبغي لمن اراد ان يسافر او يشرع في امر او يخاصم او يخرج الى الحرب او غير ذلك ان لا يكون وجهه ولا يمينه مقابلا للجهة التي هو فيها فاذا صادف في تلك الجهة فعليه ان يذهب قليلا الى خلافه فيها ثم يرجع ويتوجه الى المقصود وفي كل يوم من ايام شهور الروم يكون في جهة يعرف من هذه الدائرة ومن طريق اختيارات الامور بالنسبة الى المحاق وهو ويقال له المحاق اسم لحالة

القمر وقت اجتماعه مع الشمس في جزء واحد من فلك البروج حين لا يرى فوق الارض من الحمراء احرقه كان حرارة الشمس احرق القمر وذهب بنوره وصدقت ثلثة ايام او ليلتها من اواخر الشهور وكثيرا ما يطلق على تلك الليالي باعتبار انها عديمة النور وينبغي لمن اراد ان يجتنب الله في السرور ان يحترز فيها عن جميع الامور الا الحرب والكمين ودفن الاموال والاشتغال بعبادة الملك المتعال ومن طريق اختيارات الامور بالنسبة الى البست وهو هندي بمعنى السم والحاصل ان اهل الهند وضعوا ادوارا هي اربعة وثمانون ساعة وجعلوا ابتداءها المحاق الحقيقي وقسموا بعدها كل قسم اثنا عشر ساعة بالساعات الزمانية وقد يعتبر بالمستوية ايضا الكن نادر جدا وينسبون كلا من الاقسام الى كوكب من الكواكب السبعة السيارة ونسبت في تلك الكواكب ولها بست الشمس وثانيها بست الزهرة وهكذا على ترتيب افلاكها متنازل الدور وابعد دوران ينتهي الى المحاق فيظهر البست لكل كوكب كان وكم ساعة كانت وصار للشمس المعتبر منها بست الشمس وهو المراد اذا اطلقوا وقالوا انه من فرع الاختيارات غاية النحوسة يجب ضر الاجتناب عن جميع الامور لمن اراد السلامة من افات الدهور وقال البليني الحكيم ضرر الاحوال المذمومة للقمر في الاختيارات التي هي المحذورات اقل من ضرر ساعات البست وقالوا ان ضرر الثلث الاول منه عائد الى البدن والثلث الثاني الى الاموال والثالث الى الاحوال وضرر الثالث اقل من الاولين وقالوا ينبغي الاحتراز عن الثلث الاخير من بست المريخ ايضا والبست الشمس ايضا في جميع المهمات وان اخير من الثلث الاخير





از اختیارات آخوند محمد تقی

٨

لبست الشمس المنسوبة الى الحالات والله اعلم بالسرائر والخفيات طريق اختيارات الشروع في الامور بالنسبة الى الايام والدهور اخرج ابو معشر البلخي للمأمون الشقي وهو ان نعد الايام الماضية من النيروز السلطاني الى اليوم الذي تريد ان تشرع فيه وتطرح منه ستة وثلثين ثلثين حتى تفنيه او يبقى اقل منه فتطلب الباقي او العدد من هذا الجدول وعلى حسب ما اشرنا اليه فعمل كذا في كتاب لوامع القمر وعدد ايته في تحرير مجهول الحال فكان النيروز السلطاني رابع عشر شوال وهو عندي بعيد بل الظاهر انه غلط شديد ونشأ من اتفاق اليومين ومعرفته بحضر مشترك في البين واعلم ان امثال هذا من طرق الاختيارات كثيرة لا تحصى ولا طائل في الخوض فيها الا بعنى ولا ارى فان اعتبارها باسرها بل بعضها يفضي الى كل ترك الامور في جميع الازمنة ولكن من ارادها فليرجع الى كتاب لوامع القمر

| البواقي الجيده | | البواقي المتوسطه | | البواقي الرديه | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ۴ | ٢ | ۵ | ٣ | ۶ |
| ٧ | ١٠ | ٨ | ١١ | ۶ | ١۶ |
| ١٣ | ١۶ | ١۴ | ١٧ | ١۵ | ١٨ |
| ٩ | ٢٢ | ٢٠ | ١٣ | ٢١ | ٢۴ |
| ٢۵ | ٢٨ | ٢۶ | ٢٩ | ٢٧ | ٣٠ |
| ٣١ | ٣۴ | ٣٢ | ٣۵ | ٢٣ | ٣۶ |

واما الخاتمة ففي ساعات الاستخارة على ما هو المشهور اذا اردت ان تستخير بكلام الله الملك العلام فاخير ساعة تصلح لذلك ليكون الله على حسب المرام في يوم الاحد الى الظهر ثم من العصر الى المغرب ويوم الاثنين الى طلوع الشمس ثم من الضحى الى الظهر ثم من العصر الى العشاء الاخرة والثلثاء من الضحى الى الظهر ثم من العصر الى العشاء الاخرة والاربعاء الى الظهر ثم من العصر الى العشاء الاخرة والخميس الى طلوع الشمس ثم من الظهر الى العشاء الاخرة والجمعة الى طلوع الشمس ثم من الزوال الى العصر والسبت الى الضحى ثم من الزوال الى العصر والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وقد تم رسالة هذه بهذا المقدار ونسال الله العصمة وان يحشرنا مع الابرار ويهدينا هداية واضحة ويوفقنا لاكتساب علوم ومعارف شافية ثم الاجتناب للاوقات الرديه حتى نكون في خير منه وعافية فرغ مؤلفها اقل عباد الله علما واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا محمد بن مرتضى المشتهر بمحسن سقاه الله من شراب رحيقا وجعله في جوار معرفته غريقا في اوائل ذي القعدة الحرام لسنة عشرين والف

من رسالة ملا محمد باقر بن محمد تقي في اختيارات الايام من الاسابيع والشهور

خاتمة در ترجمه حديث شريفي كه مشتمل بر احكام كسوف وخسوف وحوادث هر سال شيخ بزرگوار قطب الدين راوندي در كتاب قصص الانبيا عليهم السلام روايت كرده است به سند خود از شيخ صدوق محمد بن بابويه قمي و سند را متصل كرده است به حضرت صادق الحقايق جعفر بن محمد الصادق كه آن حضرت فرمود در كتاب حضرت دانيال پيغمبر نوشته است كه اگر اول محرم روز شنبه باشد در آن سال زمستان بسيار سرد باشد و باد بسيار و يخ فراوان باشد و گندم گران باشد و طاعون و مرگ كودكان بسيار باشد و تب بسيار بهم رسد و عسل كم باشد و دنبه ارزان باشد و عرب باشد و زراعت را آفت بسيار رسد و بعضي از درختان ميوه و انگور را آفت رسد و در اين سال طاعون باشد و پادشاه را در جميع مواضع غلبه باشد با ايشان جنگ كنند و ابر و غنيمت بسيار از ايشان به دست عرب رسد و هر سالي كه اول محرم روز يكشنبه باشد زمستان نيكو گذرد و باران بسيار بارد و بعضي از درختان و زراعتها آفت رسد و در دها شايع گردد و عسل كم شود و اميد دور شود از طاعون و وبا بهم رسد در آخر سال و آنكه گرانی بهم رسد و در آخر سال پادشاه را غلبه دست بهم دهد و هر سال كه اول محرم روز دوشنبه باشد زمستان نيكو گذرد و تابستان بسيار گرم باشد و باران در وقتش بسيار

وگاو و گوسفند بسیار بوجود آید و عسل بسیار باشد و نرخ خوردنیها در بلاد دجله یعنی شهرهائی که در میان عراق و آذربایجان و عراق
عرب و خراسان و فارس است بعضی گویند همدان و حوالی آن نازل باشد و میوه بسیار باشد و زنان بسیار بمیرند و در آخر سال کسی بر
پادشاه خروج کند و در نواحی مشرق و بعض از اهل فارس غم و دلگیری رسد و زکام در بلاد دجله بسیار باشد و هر سال که اول محرم روز
سه‌شنبه باشد زمستان بسیار سرد باشد و در بلاد دجله و ناحیه مشرق گوسفند و عسل بسیار باشد و بعضی از دخان سوم و
آنکه آفت رسد و در ناحیه مشرق حادثه در آسمان ظاهر شود که از آن خلق بسیار بمیرند و بر پادشاه صاحب حجی خروج کند و با
بر او غالب آید و در زمین فارس بعضی از علما آفت رسد و نرخها گران شود در آخر سال و در هر سال که اول محرم روز چهارشنبه
باشد زمستان وسط باشد و در تابستان بادهای نافع بیاید و میوه و غلات در بلاد مشرق بسیار باشد و امام و دانا بسیار بمیرند و در آخر
سال در بلاد دجله و زمین بابل آفتی بمردم رسد و نرخهای ایشان ارزان باشد و پادشاه بر دشمنان غالب باشد و هر سال
که اول محرم روز پنجشنبه باشد زمستان ملایم گذرد و در جمیع نواحی مشرق گندم و میوه‌ها و عسل بسیار باشد در اول سال و در
آخر سال تب بسیار باشد و در زمین بابل در آخر سال تب بسیار بهم رسد و رومی را بر مسلمانان غلبه بهم رسد پس عرب بر ایشان غالب شوند
و در ناحیه مغرب و زمین هند بحار با زلزله واقع شود و پادشاه عرب مظفر باشد و هر سال که اول محرم جمعه باشد زمستان سرد نباشد
و باران کم بارد و آب چشمه‌ها و رودخانه‌ها کم باشد و مرگ در میان مردمان بسیار باشد و در ناحیه مغرب گرانی و بعضی از درختان
آفت رسد و روم را بر فارس غلبه عظیم بهم رسد و اما احکام گرفتن آفتاب در ماههای دوازده گانه پس هر سالی که در ماه محرم بگیرد
ارزانی باشد و در آخر سال دردها و بیماریها در میان مردم حادث شود و بعد از آن بسلامت باشند و در هر سال که در ماه صفر
آفتاب بگیرد در ناحیه مغرب ترس و گرسنگی بمردم روی دهد و جنگ و کشتن در مغرب بسیار بظهور آید پس در ماه ربیع صلح واقع شود و
پادشاه ظفر یابد و هر سال که در ماه ربیع الاول آفتاب بگیرد در میان مردم صلح پدید آید و اختلاف کم باشد و پادشاه در مغرب ظفر
یابد و گاو و گوسفند کم باشد و فراوان بهم رسد و وبا دیده در میان شتران وبا افتد و هر سال که در ماه ربیع الاخر آفتاب بگیرد در میان
مردم اختلاف بسیار بهم رسد و خلق عظیم بقتل رسند و کسی بر پادشاه خروج کند و هم ترس کشتن حادث شود و مرگ بسیار باشد و هر سال که در ماه
جمادی الاولی آفتاب بگیرد و مرد عظیم در جانب مغرب بمیرند و در بلاد مصر جنگهای عظیم و کشتنها بسیار واقع شود و در بلاد مغرب در آخر
سال گرانی بهم رسد و هر سال که در ماه جمادی الثانی آفتاب بگیرد زمین آبادان شود و کوهستانها و ناحیه مشرق باران بسیار بیاید و
و در ناحیه فارس ملخ فرود آید اما ضرر بایشان نرسد و هر سال که در ماه رجب آفتاب بگیرد هر که مرد [illegible] پادشاه سالم باشند
و شاه بر دشمنان در مغرب ظفر یابد و در بلاد چین در آخر سال هراس در مردم بسیار باشد و بزودی برطرف شود و هر سال که در ماه شعبان
بگیرد فارس همگی اطاعت کنند و روم را بر عرب غلبه عظیم بهم رسد پس اعراب بر ایشان غالب شوند و غنیمت و اسیر از ایشان بسیار بگیرند
و در بلاد هند و چین کشتن شود و گیاه زمین در شهرهای مشرق بسیار شود و هر سال که در ماه رمضان آفتاب بگیرد باد بسیار بوزد و درختان
کم شود و در شهری از شهرهای مغرب خرابی پدید آید و جنگ و گران شود و کسی بر پادشاه خروج کند و از او دیار او با شاه

رسد



# شرح صد کلمه بطلمیوس

رسد و در فارس خوردنیها گران شود و در آخر سال ارزانی شود اما اثار[?] کسوف ماه پس در هر سال که در ماه محرم ماه بگیرد و در مغرب
بزرگی بمیرد و میوه در بلاد دجله کم باشد و در میان مردم خارش بدن بسیار باشد و نرخها گران باشد و کسی بر پادشاه خروج کند
و شاه بر او ظفر یابد و لشکر او را بقتل آورد و هر سال که در ماه صفر ماه بگیرد قحط و بیماری در شهرهای بابل حادث شود
بحدیکه بیم هلاک باشد بعد از آن باران بسیار بیارد و گیاه زمین بسیار شود و احوال مردم نیک شود و در بلاد دجله میوه بسیار
باشد و هر سال که در ماه ربیع الاول ماه بگیرد و در بلاد مغرب کشتن بسیار باشد و گرما در سبزیهای بلاد دجله بسیار خراب
بسیار در شهرها پدید آید و هر سال که در ماه ربیع الاخر ماه بگیرد آب در کوهها بسیار باشد و فراوانی بهم رسد و انسان بارک[?] باشند
و پادشاه در مغرب ظفر یابد و هر سال که در ماه جمادی الاولی ماه بگیرد خون بسیار در بادیه ریخته شود و پادشاه را بلائی عظیم
برسد و کسی بر او خروج کند و پادشاه ظفر یابد و هر سال که در ماه جمادی الاخری ماه بگیرد باران کم آید و آب کم شود و در حوالی
کوفه یا موصل جزع عظیم و گرانی شدید عارض شود و پادشاه بابل را بلای عظیم روی دهد و هر سال که در ماه رجب ماه بگیرد
در ناحیه مغرب طاعون و قحط پیدا شود و در بلاد بابل باران بسیار بارد و در همه شهرها درد چشم بسیار شود و هر سال که در
ماه شعبان ماه بگیرد پادشاه شود و تسعیرات[?] بالا رود و قحط در میان مردم پیدا شود و هر سال که در ماه رمضان ماه بگیرد در
بلاد دجله سرمای سخت شود و باران و برف بسیار بارد و آب بسیار باشد و در زمین فارس و زمین کان بسیار باشند و هر
سال که در ماه شوال ماه بگیرد پادشاه بر دشمنان غالب شود و در میان مردم بلا و فتنه بسیار باشد و هر سال که در ماه ذیقعده
ماه بگیرد شهرهای عظیم فتح شود و گنجها در بعضی از زمینها و کوهها پیدا شود و هر سال که در ماه ذیحجه ماه بگیرد مرد بزرگی
در مغرب بمیرد و مرد فاسق فاجر دعوی پادشاهی نماید قد تم ترجمة من شرح ثمره بطلمیوس کلمه ٢١
من تناول دواء مسهلاً والقمر مع المشتری نقص عمله وضعف عمله قمر ینبوع قوت طبیعی باشد و چون با مشتری باشد طبیعت
باشد پس از مشتری قوی بسهولت منفعل نگردد با این سبب عمل مسهل که در آن وقت تناول کند ضعیف باشد و زهره این فعل نکند
چه طبع او ترقیق اخلاط و ترطیب باشد ٢٢ مس العضو بالحدید والقمر فی برج ذلک العضو یکره هر عضوی منسوب به برجی
سر بحمل و گردن بثور و دو دست بجوزا و هم بدین قیاس تا پا که منسوب است بحوت و چون قمر در برج عضوی باشد رطوبات
بدفعه متوجه بآن عضو باشد و اقتضاء تعفن مواد کند پس جراحت رسانیدن با حصول رطوبات از فرط استعداد
تعفن مودی بضرر باشد و بر این قیاس برج طالع منسوب است و گردن بثانی تا آخر خانه‌های دوازده گانه قمر در آن خانه که عضو بآن
منسوب است آهن بر او رسانیدن مصلحت نباشد کلمه ٢٣ تناول الدواء المسهل والقمر فی العقرب والسرطان
والحوت وصاحب الطالع متصل بکوکب تحت الارض محمود وان اتصل صاحب الطالع بکوکب فی وسط السماء قذف الدواء فلم یستقر
بودن قمر در برجهای آبی اقتضاء حصول رطوبات کند در ابدان حیوانات و با حصول رطوبات دارو مسهل بر آنکه زیادت
بود و سیلان اخلاط باسانی میسر گردد و هم آن بود که در حد زهره بود و اتصال قمر بکوکب دلیل حرکت خلط و دارو نبود بجهت

ان کوکب پس اگر کوکب تحت الارض باشد دارو متوجه باسفل بدن شود و اسهال کند و اگر کوکب بر وسط السما باشد دارو قصد
اعلاء وقی براند و بر جمله اتصال قمر بکوکب فوق الارض در طلب اسهال محمود نباشد اما در تناول داروی قی بر عکس بود و همچنین
اتصال قمر بکوکبی سفلی در تناول مسهلات محمود باشد و بکواکب علوی غیر محمود باشد ٢٣ الملابس الجدد مکروه عملها و استعمالها
والقمر فی الاسد واعظمها اذا کان منحوسا او علی مقابلة الشمس مراد از عمل قطع جامه نو ست و بعضی خیاطت و نیز هم مکروه داشته
اند اولی انست که ابتدا بخیاطت نکنند و نیز ابتدا آنچه ما استمرار در عمل محتاج نباشد باختیار رود و چون ثبات در جامه موم مند
و ابتدال محمود پس در ابتداء عمل و ابتداء استعمال یعنی پوشیدن و بان زینت کردن قمر در بروج ثابته نشاید و ثابت
ترین اسد است چه بسمت الراس نزدیک است و مطالع در بلاد شمال اطول و صورت اسد دال باشد بر توحش و تسلط و بعد
از عقرب اسد ثابت تر باشد و در این مذموم تر چه هبوط قمر است و خانه مریخ و بعد از ان دلو که خانه زحل است و زحل دبیر
ثانی و نیا ثانی و کم عاملتر نبود باشد که خانه زهره است و شرف قمر و چون قمر در برج ثابته باشد و منحوس در شر سفر اید و
دلیل نامرادی باشد و در وقت استعمال ان جامه از مقتضای طبیعت ان نحس و مقابله افتاب هم ناپسندیده است چه اقتضای ان
کند نامرادی از جهة ملول و متسلط باشد کلمه ٤٧ کل مولود لا یکون طالعه واولیته فی بروج ذوات صور انسیة فهو جم
منقبض من الناس چون طالع و موضع صاحب طالع و هیلاج برجی باشد مانند سنبله و نیمه اول قوس و مثلثه هوائی
ان شخص با مردم مستانس باشد و اگر هیچکدام نباشد صاحبش متوحش بود و از مردم منقبض پس اگر برجهائی باشد بر صورت
بهایم با انقباض متذلل باشد و اگر بصورت سباع بود متکبر و متسلط باشد و اگر بر صورت حیوانات باشد و از مردم نفور
و گریزان باشد کلمه ٥٨ فی الربع الاول من الشهر والسنة تمد الرطوبات الغلظ و فی الربع الثانی یجبر و علی
ذلک الربعان الباقیان ربع اول از ماه یعنی از وقت اجتماع تا رسیدن ماه بتربیع افتاب و ربع اول از سال یعنی از حلول افتاب
باول حمل تا حلول او باول سرطان وقت مد رطوبات ابدان باشد یعنی از عمق هر جسمی روی بظاهر او نهد و در ربع دوم
رطوبات جزر کند یعنی از ظاهر روی بباطن نهد و ربع سیوم مانند ربع اول باشد و ربع چهارم مانند ربع دوم و معانی
ابدان و اهل دنیا را باین حکم اشتراک باشد و زیادت نور و قمر و نقصان او و سعود او و هبوط او را در این طول عرض
و در این باب تاثیری عام باشد توصیه شریفه در وقت دعا کردن اگر بجهة امور اخروی باشد باید قمر در قوس باشد یا حوت ناظر
بزهره و اگر بجهة دنیا و عیا باشد و طلب مال باید قمر در ثور یا میزان باشد ناظر بمشتری و این تجارب بسیار بصحت رسیده و بجهة
طلب جاه قمر در اسد و افتاب در حمل یا قمر در حمل باشد و افتاب در اسد و گفته اند که اگر مشتری در سرطان یا قوس یا حوت
بود و قمر در ثور یا میزان متصل بمشتری دعا فی الحال مستجاب شود و بجهة عمل الحلال و وزارت باید که قمر در سرطان و
مشتری در ثور باشد یا مشتری در سرطان بود و قمر در ثور و در این جمله که ناظر باشد بیک دیگر شرط اعظم در این باب
کف الخضیب است از کواکب ذات الکرسی از ثوابت چون قمر و عطارد که افتاب مقارن او باشد و بجهة ظفر بر دشمن باید که مشتری

توجیه

که بر صورت مردم باشد

این ترجمه [illegible]

مقارن کف الخضیب باشد هر دعائی که
در آن وقت کنند مستجاب شود بجهة
توانگری باید زهره هم

مقارن



في الغيبة للصدوق فه

مقارن او باشد و بجهة مال باید زهره مقارن او باشد و باید زحل و مریخ با او مقارن نباشد و اگر اجتماع شمس و قمر در درجه
تقاویم کف الخضیب واقع شود در ان وقت البته دعا مستجاب میشود و چون کف الخضیب بدایره نصف النهار رسد فوق الارض در ان
وقت دعا مستجاب شود در مبادی درجه بیست و هفتم برج حوت در عمای بلاد وصول کف الخضیب بوسط السما
در حین مسئلت و دعا با جابت میرسد قال الشیخ الصدوق بسم الله الرحمن الرحیم ولقد کلمنی رجل بمدینة السلام فقال لی ان الغیبة قد طالت
والحیرة قد اشتدت وقد رجع کثیر عن القول بالامامة لطول الامد فکیف هذا فقلت له ان سنن الاولین فی هذه الامة جاریة
حذو النعل بالنعل کما روی عن رسول الله فی غیر خبر فقال وما انزل الله عز وجل فی کتابه هذا المعنی قلت قوله عز وجل الم ذلک
الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب یعنی بالقائم و غیبته عن یحیی بن ابی القاسم قال سالت جعفر بن محمد الصادق
عن قول الله عز وجل الم ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب فقال المتقون شیعة علی بن ابی طالب
والغیب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلک قول الله عز وجل ویقولون لولا انزل علیه آیة من ربه فقل انما الغیب لله فانتظروا انی
معکم من المنتظرین فاخبر عز وجل ان الآیة هی الغیب والغیب هو الحجة و تصدیق ذلک قول الله تعالی وجعلنا ابن مریم وامه
آیة یعنی حجة عن ابی عبد الله فی قول الله عز وجل یوم یاتی بعض آیات ربک لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من قبل فقال
الآیات هو الائمة والآیة المنتظر هو القائم فیومئذ لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من قبل قیامه بالسیف وان آمنت
بمن تقدمه من آبائه علیهم السلام ولقد کلمنی بعض المخالفین فی هذه الآیة فقال معنی قوله عز وجل الذین یؤمنون بالغیب ای بالبعث
والنشور واحوال القیامة والثواب فقلت له قد جهلت فی تاویلک وضللت فی قولک فان الیهود والنصاری وکثیرا من فرق
المشرکین والمخالفین لدین الاسلام یؤمنون بالغیب والنشور والحساب والثواب والعقاب فلم یکن الله لیمدح المؤمنین بمدح
وقد یشرکهم فیها فرق الکفر والجحود بل وصفهم عز وجل بما هو لهم خاصة لم یشرکهم فیه احد غیرهم فاقول وبالله التوفیق ان
الغیبة التی وقعت بصاحب زماننا قد لزمت حکمتها وبان نحجها و فلجت حجتها للذی شاهدناه وعرفناه من آثار حکمة الله
عز وجل واستقامة تدبیره فی حجج المتقدمة فی الاعصار السابقة مع ائمة الضلالة و تظاهر الطواغیت واستعلاء الفراعنة فی
الخالیة وما نحن بسبیله فی زماننا هذا کوجود من تقدم من الائمة والمعروف المتعالم بین الخاص والعام من اهل هذه الملة ان
الحسن بن علی والد صاحب زماننا علیهم السلام کان قد وکل به طاغیة زمانه الی وقت وفاته فلما توفی علیه السلام وکل بحاشیته واهله
وحبس جواریه وطلب مولوده هذا اشد الطلب وکان احد المولیین علیه عمه جعفر اخو الحسن بن علی بما ادعاه لنفسه من الامامة ورجاء
ان یتم له ذلک بوجود ابن اخیه صاحب الزمان وکذلک اخبرنا رسول الله بشاکل افعال الاوصیا فیمن تقدم وتاخر من قصة یوشع
بن نون وصی موسی مع صفراء بنت شعیب زوجة موسی وقصة امیر المؤمنین وصی رسول الله مع عائشة بنت ابی بکر وایجاب غسل الانبیا
اوصیائهم بعد مماتهم عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبی یا رسول الله من یغسلک اذا مت قال یغسل کل نبی وصیه قلت فمن
وصیک یا رسول الله قال علی ابن ابی طالب قلت کم یعیش بعدک یا رسول الله قال ثلثین سنة فان یوشع بن نون وصی موسی

عاش بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها
فقيل اسرها وفينا انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب وان الناس المانع
لهم عن رسول الله من امر الغيبة الواقعة لحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها اولهم عمر بن الخطاب فانه
لما قبض النبي قال والله ما مات محمد وانما غاب غيبة موسى عن قومه وانه سيظهر لكم بعد غيبته وعبد الله بن ابي مليكة عن
من ميخر اهل المدينة قال لما قبض رسول الله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه
سيظهر لكم بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس متعجبين
من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر
وان هذه الاية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القران ثم غلطت الكيسانية
بعده لما تحولت عن هذه الغيبة لمحمد بن علي بن الحنفية قدس الله روحه حتى ان السيد محمد الحميري رحمه اعتقد ذلك وقال فيه الا ان الائمة
من قريش ولاة الامر اربعة سواء علي والثلثة من بنيهم اسباطنا والاوصيا فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللواء يغيب فلا يرى عنا زمانا برضوى عنده عسل وماء وقال فيه السيد ايضا
الا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزله السلاما وقل يا بن الوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما اضر بمعشر والوك
منا وسموك الخليفة والاماما فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما فلم يزل السيد ضالا في امر الغيبة يعتقدها
في محمد بن علي بن الحنفية حتى لقي الصادق جعفر بن محمد ورأى منه علامات الامامة وشاهد فيه دلالات الوصية فسأله
عن الغيبة فذكر انها حق ولكنها تقع بالثاني عشر من الائمة واخبره بموت محمد بن علي ابن الحنفية وان اباه شاهد دفنه فرجع السيد عن
مقالته واستغفر عن اعتقاده ورجع الى الحق عند ايضاحه وذلك بالامام عن حيان السراج قال سمعت السيد محمد الحميري يقول كنت اقول
بالغلو واعتقد غيبة محمد بن علي ابن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانقذني به من
النار وهداني الى سواء الصراط فسألته بعدما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله علي وعلى جميع اهل زمانه وانه
الامام الذي فرض الله طاعته واوجب الاقتداء به فقلت له يا بن رسول الله قد روي لنا اخبار عن ابائك في الغيبة وصحة كونها
فاخبرني بمن تقع فقال ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه واله واولهم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه
لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام تبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدة فلما رايت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله والله اكبر الخ
وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية عن جعفر حسين بن حماد قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون حي يرزق فقال الصادق حدثني ابي انه كان فيمن عاده





في مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نسائه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثله في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم
شبه امره للناس فقال الصادق شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن علي
الباقر عدو محمد بن الحنفية قال لا ثم قال الصادق يا حيان انكم صدفتم عن ايات الله وقد قال تبارك وتعالى سنجزي
الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال الصادق ما مات محمد بن الحنفية حتى اقر لعلي بن الحسين عليهما السلام
وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اربع وثمانين من الهجرة عن ابي جعفر قال دخلت على محمد بن الحنفية وقد اعتقل لسانه فامرته
بالوصية فلم يجب قال فامرت بطست فجعل فيه الرمل فوضع فقلت له خط بيدك قال فخط وصيته في الرمل ونسخت انا في صحيفة
ثم غلطت الناووسية بعده في امر الغيبة بعدما صح وضح عندهم حجة الله على عباده فاعتقدوا جهلا منهم بموضعها في
الصادق جعفر بن محمد حتى ابطل الله قولهم بوفاته وبقيام كاظم الغيظ الاواه الحليم الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر مقام ابيه
وكذلك ادعت الواقفة في موسى بن جعفر فابطل الله قولهم باظهار موته وموضع قبره ثم بقيام الرضا علي بن موسى بالامر بعده
وظهور علامات الامامة فيه وورود النص عليه من ابائه فما روي في وفاة موسى بن جعفر ما حدثنا به محمد بن ابراهيم بن اسحق عن
عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد فاستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت
عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت
نعم قال فليس هاهنا الا خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم بخبري فقال نعم ثم قال يا ابا حفص اتدري لما ارسلت اليك فقلت لا
فقال اتعرف موسى بن جعفر فقلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له
اقواما ووقع في نفسي انه قد مات قال فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما
فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر وقد صحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه
طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال قم يا ابا حفص فنهضت ونهض
اصحابنا ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه
فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد قالوا نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد ثم
قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا ما نرى شيئا ولا نراه الا ميتا قال
لا ترجعوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك لعنه الله ودفناه فرجعنا وكان
عمر بن واقد يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا
علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر في يد السندي
بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان ينظر
الى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا

ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به هذا في الجانب
الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه
من ايديهم فضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق واقام المنادي ينادي الا من اراد ان ينظر الى
الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق فغسله وحنطه بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفي دينار وخمسمائة
دينار مكتوب عليها القران كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى
سليمان بن ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاءك ما فعل السندي بن شاهك ما فعله عن امرنا ثم ادعت الواقفة على
الحسن بن علي بن محمد ان الغيبة وقعت بصحة امر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها وانه القائم المهدي فلما صحت وفاته بطل
قولهم فيه وثبت بالاخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب ان الغيبة واقعة بابنه دونه فمما روي في صحة وفاة الحسن بن علي
العسكري ما حدثنا به ابو محمد بن الحسن قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد علي الرضا ودفنه ممن لا يوقف على
احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد
الحسن بن علي العسكري بثمانية عشر سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع
بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من ال ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم
عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ولا سمعت به
في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد
والوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائما ذات يوم على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا ابو محمد ابن الرضا
على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل
وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وابويه
وانا متعجب فاذا راى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا
من مجلس ابي بين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم
جعلني الله فداك يا ابا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الامير يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه وقبل وجهه
ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف
بابن الرضا فازددت تعجبا فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة
ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة
قلت نعم يا ابه ان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت يا ابه من الرجل الذي اتيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من

الاجلال



١٢

الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذاك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لو
زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها من فضله وعفافه وهديه وصيانته
وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جليلا نبيلا خيرا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على
ابي مما سمعت منه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت عنه احدا من بني هاشم والقواد والكتاب
والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل
بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه
فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن به ان جعفرا معلن بالفسق ماجن
شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف واسرف وقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي
عليهما السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا الى دار الخلافة
ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف
خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده في صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه
من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه
عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن بن علي فامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك
حتى توفي لايام مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان
الى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن
اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك
في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها
بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى
منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن
ابن علي بن محمد بن علي الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن
القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه
ابوه عليهما السلام فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه
ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين
امه واخيه جعفر فادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي
وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان اعزه الله

جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم من هذا القول
فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر
ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي عليهما السلام
حتى اليوم وكيف يصح الموت الا هكذا وكيف يجوز العيان ولا تكذيبه وانما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد لانه قد كان فشا في
مسامعه خبره وقد كان ولد قبل موت ابيه بسنين وعرضه على اصحابه وقال لهم هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا
تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لن تروه بعد يومكم هذا فغيبه الله ولم يظهره فلذلك لم يفتر السلطان عن طلبه
فقد روي ان صاحب هذا الامر هو الذي يخفى ولادته على الناس ويغيب عنهم شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج وانه
هو الذي يقسم ميراثه وهو حي وقد اخرجت الاسناد في هذا الكتاب في موضعه وكل من سالنا من المخالفين عن القائم لم يخل من ان
يكون قائلا بامامة الائمة الاحد عشر من آبائه او غير قائل بامامتهم فان كان قائلا بامامتهم لزمه القول بامامة الامام الثاني الامام
عشر لنصوص آبائه الائمة عليه باسمه ونسبه واجماع شيعتهم على القول بامامته وان لم يكن السائل من القائلين بالائمة الاحد
عشر ع لم يكن له علينا جواب في القائم الثاني عشر من الائمة من كان الكلام بيننا وبينه في اثبات امامة آبائه والائمة الاحد
عشر وهكذا لو سالنا يهودي فقال لنا لم صارت الظهر اربعا والعصر اربعا والعشاء الآخرة اربعا والغداة ركعتين والمغرب ثلاثا لم يكن
له علينا في ذلك جواب بل لنا ان نقول له انك منكر لنبوة النبي الذي اتى بهذه الصلوات محمد ص وركعاتها الصحيحة مجيبها عنه واجماع امته
عليها فمن علم ثبات امامته لم ينكرها وهكذا الجواب لمن سال عن القائم حذو النعل بالنعل ومما سال عنه جهال المعاندين للحق ان قالوا
اخبرونا عن الامام في هذا الوقت يدعي الامامة ام لا يدعيها ونحن نصير اليه فنسأله عن معالم الدين فان كان يجيبنا ويدعي
الامامة علمنا انه امام وان كان لا يدعي الامامة ولا يجيبنا اذا صرنا اليه فهو ومن ليس بامام سواء فقيل لهم قد دل على امامة امامنا
الصادق الذي قبله وليس به حاجة الى ان يدعي هو انه امام الا ان يقول ذلك على سبيل الاذكار والتاكيد فاما على سبيل الدعوى
التي تحتاج الى برهان فلا لان الصادق الذي قبله قد نص عليه وبين امره وكفاه مؤنة الادعاء والقول في ذلك نظير قولنا
في علي بن ابي طالب ع في نص النبي واستغنائه عن ان يدعي هو بنفسه انه امام فاما اجابته ايانا عن معالم الدين فان جئناه مسترشدين ن
متعلمين عارفين بموضعه مقرين بامامته عرفكم وعلمكم وان جئتموه اعداء له مرصدين بالسعاية الى اعدائه منطوين على مكروه
عند اعداء الحق معروفين مستورا من الدين عليكم لم يجبكم لانه يخاف على نفسه منكم فمن لم يقنعه هذا الجواب قلنا عليه السؤال
في النبي وهو في الغار ان الناس انحبسوا عن معالم الدين هل كان يلقونه ويسالونه ام لا فان قال كانوا يصلون اليه
فقد بطل ان يكون مستترا في الغار وان كانوا لا يصلون اليه فسواء وجوده في العالم وعدمه عليكم فان قالوا اذا جاز
للامام ان يجد اماما من اعدائه عند الخوف فهل يجوز للنبي ان يحتجب عند الخوف من اعدائه قيل لهم قد فرق قوم من اهل الحق بين النبي

وبين



وبين الامام بان قالوا ان النبوة هو الداعي الى رسالته والمبين للناس في ذلك بنفسه فاذا جحده وانكره على المسيرة طلب الحجة
ولم يكن احد بين عنه والامام قد قام له النبي بحجته وابان امره فاذا سكت او جحد كان النبي قد كفاه ذلك وليس هذا بحجة عندنا
ولكنا نقول ان حكم النبي وحكم الامام سيان في التقية اذا كان قد صدع بامر الله وبلغ رسالته واقام الحجة فاما قبل ذلك
فلا وقد محا النبي اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين انكره سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف نبوته فقال لعلي امحه واكتب هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذ كانت الاعلام في البراهين قد تقدمت له بذلك من قبل وقد قبل الله عز وجل
عذر عمار حين حمله المشركون على سب رسول الله وارادوا قتله فسبه فلما رجع الى النبي قال افلح الوجه يا عمار وقال له ان عادوا فعد
فقال يا رسول الله ليس قلبك مطمئن بالايمان قال نعم فانزل الله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والقول في ذلك ثابت في في سورة النحل
الشريعة من جائز ذلك في وقت وحظره في وقت اخر واذا جاز للامام ان يجحد امامته ويستر امره جاز ان يستر شخصه متى اوجب
الحكمة غيبته واذا جاز ان يغيب يوما لعلة موجبة جاز سنة واذا جاز سنة جاز مائة سنة واذا جاز مائة سنة جاز الاكثر من ذلك الى الوقت الذي
يوجب الحكمة ظهوره كما اوجبت غيبته ولا قوة الا بالله ونحن نقول مع ذلك ان الامام لا يابى جميع ما يابيه من اختفاء وظهور وغيرهما الا
بعهد معهود اليه من رسول الله كما قد رويت الاخبار عن ائمتنا عن علي قال قال النبي والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم
من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول اكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك
بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل وان الله عز وجل
جعل الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقد تكلم علينا ابو الحسن علي بن احمد بن بشار في الغيبة واجاب ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن
ابن قبة الرازي وكان من كلام علي بن احمد بن بشار علينا في ذلك ان قال في كتابه اقول ان كل المبطلين اغنياء عن اثبات انية من يدعون
لديهم يتمسكون وعليه يعكفون ويعطفون لوجود اعيانهم وثبات انيتهم وهولاء يعني اصحابنا فقراء الى ما قد غني
عنه كل مبطل سلف عن تثبيت انية من يدعون له وجوب الطاعة وقد افتقروا الى ما قد غني عنه سائر المبطلين واختصوا بخاصة
ازدادوا بها بطلانا وانحطوا بها عن سائر المبطلين لان الزيادة من الخير علو والحمد لله رب العالمين ثم قال ولا اقول قولا نعلم من الباطل المحض والزيادة
فيه الزيادة على الانصاف منا وان كان ذلك لغيرنا واجب علينا ان نقول انا نعلم انه ليس كل صحيح ومتيقن محق وان كل سائل للمدعي
تصحيح دعواه فتصفو وهولاء القوم ادعوا ان لهم من قد صح عندهم امره ووجب له على الناس الانقياد والتسليم وقد عدم ما
ليس كل مدع ومدعى له فواجب له التسليم ونحن نسلم لهولاء القوم الدعوى ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك في غاية المحال
بعد ان يوجدونا انية المدعى له ولا نسلم تثبيت الدعوى فان كان معدوما ان في هذا اكثر من الانصاف فقد عفينا بما قلنا فان
قدروا عليه فقد ابطلوا وان عجزوا عنه فقد صح ما قلنا من زيادة عجزهم عن تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت دعواه
وانهم مختصون من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا عن المبطلين اجمعين لان لكل مبطل سلف على تثبيت دعوى انيته
من يدعون له وعجز هولاء عما قدر عليه كل مبطل الا ما يرجعون اليه من قولهم انه لابد من حجة لله ولابد من وجوده فضلا

عن كونه فاوجدونا الا شبه من دون ايجاد الدعوى ولقد خبرني عن ابي جعفر بن ابي غانم انه قال لبعض من سأله فقال عن محتاج
الذي كنت تقول ويقولون انه لابد من شخص قائم من اهل البيت قال اقول لهم هذا جعفر فيا عجبا تخصم الناس عن شخص معصوم
وقد كان شيخ في هذه الناحية رحمه الله يقول قد ويحيث هؤلاء بالابتداء انه لا مرجع لهم ولا معتمد الا انه لابد من ان يكون هذا
الذي ليس في الكائنات فوبيهم من اجل ذلك ونحن نسميهم اهل البيت دون كل من لا بد يعكف عليه اذ كان اهل الاصنام التي اخذها العجم
قد عكفوا على موجود وان كان باطلا وهم تعلقوا بعده ليس بباطل محض فهم لابد ينحا او لابد لهم يعكفون عليه اذ كان كذا
كل مطاع معبود وقد وضح ما قلنا من اختصاصهم من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا والحمد لله ثم قال نعم الان
هذا الكتاب بان نقول انما اسألهم يخاطب من قد سبق منه الاجماع على انه لابد من امام قائم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله و
ويسد به فقر الخلق وفاقتهم ومن لم يجتمع معنا على ذلك فقد خرج من النظر في كتابنا فضلا عن مطالبته ونقول لكل من
اجتمع معنا على هذا من الذي عرفنا في هذا الموضع كانا واياكم قد اجمعنا انه لا يخلو احد من بيوت هذه الدار من سراج زاهد
فدخلنا الدار فلم نجد فيها الا بيتا واحدا فقد وجب ان في ذلك الليل سراجا والحمد لله رب العالمين فاجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن
بن قبة بان قال انا نقول وبالله التوفيق ليس الاسراف في الادعاء والقول على الخصوم مما يثبت به حجة ولو كان ذلك كذلك
لارتفع الحجاج بين المختلفين واعتمد كل واحد على ادعائه ما يخطر بباله من نوع القول المخالف وعلى ضد هذا بني الحجاج ووضع النظر
والانصاف اولى ما يعامل به اهل الدين وليس قول ابي الحسن ان ليس لنا ملجأ نرجع اليه ولا بيت نعطف عليه ولا سند نتمسك به يقول له
حجة لان دعواه هذه مجردة من البرهان والدعوى اذا انفردت عن البرهان كانت غير مقبولة عند ذوي العقول والالباب لسنا نحن عن
ان نقول ملجأنا والحمد لله من نرجع اليه ونقف عند امره ومن قد ثبتت حجته وظهرت ادلته فان قلت فاين ذلك دلونا عليه قلنا
كيف تحبون ان ندلكم عليه ان تسموننا ان نأمره ان يركب فيصير اليكم ويعرض نفسه عليكم او تسألوننا ان نبني له دارا بالجانب التي يتعلم
بذلك اهل الشرق والغرب فان رمتم ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب علينا فان قلتم فمن اي وجه يلزمنا حجته ويجب علينا
طاعته فانا نقول ان لابد من رجل من ولد ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهم السلام تجب به حجة الله ندلكم على ذلك حتى تضطركم الى ان
انصفتم من انفسكم فاول ما يجب علينا وعليكم ان لا نتجاوز ما قد رضي به اهل النظر واستعملوه ورووا ان من حاد عن ذلك فقد ترك
سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم في فرع لم يثبت اصله وهذا الرجل الذي تجحدون وجوده فانما يثبت له الحق بعد ابيه وانتم قوم
لا تخالفونا في ابيه ووجوده فلا معنى لترك النظر في حق ابيه والاشتغال بالنظر معكم في وجوده فانه اذا ثبت الحق لابيه فهذا ثابت
ضرورة عند ذلك باقراركم وان بطل ان يكون الحق لابيه فقد كان الامر كما تقولون وقد ابطلنا وهيهات لن يزداد الحق الا وضوحا
ولا الباطل الا وهنا وان زخرفه المبطلون والدليل على صحة امر ابيه انا واياكم مجمعون على انه لابد من رجل من ولد ابي الحسن عليه السلام
تثبت به حجة الله وينقطع به عذر الخلق وان ذلك الرجل يلزم حجته من نأى عنه من اهل الاسلام كما يلزم من شاهده وعاينه ونحن واكثر الخلق
ممن قد لزمتنا الحجة من غير مشاهدة فنظرنا في الوجه الذي لزمتنا منه الحجة ما هي ثم نظرنا من اولى من الرجلين الذين لا عقب لابي الحسن غيرهما

فايهما





فايهما كان اولى فهو الحجة والامام ولا حاجة بنا الى التطويل ثم نظرنا من اي وجه تلزم الحجة من نأى عن الرسل والائمة عليهم السلام فاذا ذلك
بالاخبار التي توجب الحجة وتزول عن ناقليها تهمة التواطؤ عليها والاجماع على تخرصها ووضعها ففحصنا عن الحال فوجدنا فريقين ناقلين
يزعم احدهما ان الماضي نص على الحسن واشار اليه ويروون مع الوصية وما له من خاصة الكبر ادلة يذكرونها وعلما يثبتونه ووجدنا الفريق
الاخر يروون مثل ذلك لجعفر بقول غير هذا فانه اولى بنا ونظرنا فاذا الناقلة لاخبار جعفر جماعة يسيرة والجماعة اليسيرة يجوز عليها
التواطؤ والتلاقي والتراسل فوقع نقلهم موقع شبهة لا موقع حجة وحجج الله لا تثبت بالشبهات ونظرنا في نقل الفريق الاخر فوجدناهم
جماعات متباعدي الديار والاوطان مختلفي الهمم والاراء متغايرين بالكثرة لا يجوز عليهم لنا من بعضهم عن بعض التواطؤ ولا التراسل
على تخرص خبر ووضعه فعلمنا ان النقل الصحيح هو نقلهم وان الحق هؤلاء ولانه ان بطل ما قد نقله هؤلاء على ما وصفنا من شأنهم
لم يصح خبر في الارض وبطلت الاخبار كلها فتأمل وفقك الله الفريقين فانك تجدهم كما وصفت وفي بطلان الاخبار هدم الاسلام
وفي تصحيحنا تصحيح خبرنا وفي ذلك دليل على صحة امرنا والحمد لله رب العالمين ثم رأيت الجعفرية تختلف في امامة جعفر من اي وجه
تجب فقال قوم بعد اخيه محمد وقال قوم بعد اخيه الحسن وقال قوم بعد ابيه ورأيناهم لا يتجاوزون ذلك ورأينا اسلافهم و
اسلافنا قد رووا قبل الحادث ما يدل على امامة الحسن وهو ما روي عن ابي عبد الله اذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن فالرابع
القائم وغير ذلك من الروايات وهذه وحدها توجب الامامة للحسن وليس الا الحسن وجعفر فاذا لم تثبت لجعفر حجة على من شاهده
في ايام الحسن والامام ثابت الحجة على من يراه ومن لم يره فهو الحسن اضطرارا واذا ثبت للحسن وجعفر عندكم يبرأ منه والامام لا
يبرأ من الامام والحسن قد مضى ولابد عندنا وعندكم من رجل من ولد ابي الحسن تثبت به حجة الله فقد وجب بالاضطرار للحسن
ولد قائم فقلنا يا با جعفر اسعدك الله لابي الحسن اعزك الله يقول محمد بن عبد الرحمن فقد اوجدناك انه المدعى له فان المعترض نقر هل
على نقصان الاباء الابطال كما تمنيت او بعثك الهوى من ذلك فيكون كما قال الله تبارك وتعالى وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم
بغير علم فاما ما وسم به اهل الحق من الابترية بقولهم لابد من ان تجب به حجة الله فيا عجبا هل يقول ابو الحسن لابد من ان تجب حجة الله
وكيف لا يقول وقد قال عنه حكاية عنا وتعييرا ايانا رجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه فان كان يقول ذلك فهو من اصحاب
من الابترية وانما وسم نفسه وعاب اخوانه وان كان لا يقول ذلك فقد كفينا مؤنة تطويره ومثله بالبيت والسراج وهكذا
يكون حال من عاند اولياء الله يعيب نفسه من حيث يرى انه يعيب خصمه والحمد لله المؤيد للحق بادلته ونحن نسمي هؤلاء بالمبدعة
اذ كان عبدة البدعة عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا وهكذا هؤلاء ويقول يا ابا الحسن هل الاله هو هذا
حجة الله على الخلق من الجن والانس ومن لا يثبت حجة على الخلق الا بعد الدعاء والبينة محجوجة وقد اختفى شخصه في الغار حتى لم يعلم
بمكانه مما يحتج عليه الا بعد خمسة نفر فان قلت ان تلك غيبة بعد ظهور وبعد ان قام على فراشه قلنا انك لست تحتج علينا في حال ظهوره
والاختلاف من يقوم مقامه من هذا من قبل ولا دبر وانما نقول انه ليس تثبت حجته في نفسه في حال غيبته على من لا يعلم بمكانه
لعلة من العلل فلا بد من نعم قلنا وتثبت حجة الامام وان كان غائبا لعلة اخرى ولا فما الفرق ثم تقول وهذا ايضا من غيبته حجة

فلما آباؤه عليهم السلام ان شيعتهم بان غيبة تكون وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته فان قلت في ولادة محمد امر موسى مع شدة طلب فرعون
اياه وما فعل بالنساء والاولاد لمكانه حتى اذن الله في ظهوره وقد قال الرضا عليه السلام في وصفه بابي وامي شبيهي وشبيه جدي وشبيه موسى بن
عمران وحجة اخرى نقول لك يا ابا الحسن اتقول ان الشيعة قد روت في الغيبة اخبارا فان قال لا اوجدناه الاخبار وان قال نعم قلنا
له فكيف يكون حال الناس اذا غاب امامهم وكيف تلزمهم الحجة في وقت غيبته فان قال يقيمون بقوم مقامه فليس عندنا وعندكم مقام الامام
الامام واذا كان اماما غائبا فلا غيبة وان احتج بشي اخر في تلك الغيبة فهو بعينه حجتنا في وقتنا الا في غيبة ولا فضل ومن الدليل على
فساد امر جعفر موت الائمة وتركيبه فارس بن حاتم وقد بعث ابوه وشاع ذلك الخبر في الامصار حتى وقف عليه الاعداء فضلا عن الاولياء
ومن الدليل على فساد امره استعانته بمن استعان في طلب الميراث من ام الحسن وقد اجمعت الشيعة ان اباه اجمعوا ان الاخ لا يرث مع الام
ومن الدليل على فساد امره قوله انا امام بعد اخي محمد فليت شعري متى ثبتت امامة اخيه وقد مات قبل ابيه حتى تثبت امامة خليفته ويا عجبا
اذا كان محمد يستخلف ويقيم اماما بعده وابوه حي قائم وهو الحجة والامام فما يصنع ابوه ومتى جرت السنة في الائمة واولادهم حتى نقبلها
منكم فدلونا على ما يوجب امامة محمد حتى اذا اثبتت قلنا امامة خليفته والحمد لله الذي جعل الحق دليلا والباطل تيها كما ضيقا [؟] فاما
ما حكي عن ابي غانم رحمه الله فلم يرد الرجل بقوله عنه انا ثبتت امامة جعفر وانما اراد ان يعلم السائل ان اهل هذا البيت لم يفنوا حتى
لا يوجد منهم احد واما قوله كل مطاع معبود فهو خطاء عظيم لانا لا نعرف معبودا الا الله ونحن نطيع رسول الله ولا نعبده واما قوله
نحتكم الان هذا الكتاب بان نقول له يا ايها الملي ومخاطب من قد سبق منه الاجماع بانه لابد من امام قائم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله
الى قوله وصح ان في تلك البيت سراجا ولا حاجة بنا الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه وانه لابد من امام قائم من اهل هذا البيت تجب
به حجة الله وانما نخالفه في كيفية قيامه وفي ظهوره وفي غيبته فاما ما مثل به من البيت والسراج فهو صحيح وقد قيل ان المثل ليس بالمثل [؟]
ولكنا نضرب مثلا على الحقيقة نعمل فيه على خاصم ولا يحيف فيه على مثل [؟] يقفه [؟] منه القول كانا ومن خالفنا قد اجمعنا على ان
فلانا مضى وله ولدان وقد وان [؟] الاتزاع [؟] بين عقب الحامل الى يوم القيمة ونعلم ان احدهما محق والاخر مبطل ثم احتجنا ان
نعلم من الحامل منهما فقصدنا مكانهما فعرفنا تلك البقعة وعرفنا عنها عائق منع من مشاهدتهما غيرانا رأينا جماعات كثيرة من بلدان نائية متباعدة
بعضها عن بعض يشهدون انهم رأوا ان الاكبر منهما هو الحامل وذلك وجدنا جماعة يسيرة في موضع واحد يشهدون ان الاصغر منهما
هو الحامل ولم نجد لهذه الجماعة خاصة بانها مما غلم يجر في حكم النظر وحقيقة الانصاف وما جرت به العادة وصحب التجربة ورد شهادة
تلك الجماعات وقبول شهادة هذه الجماعة والتهمة تلحق هؤلاء وتبعد عن اولئك فان قال خصومنا فما تقولون في شهادة سلمان وابي ذر
وعمار والمقداد لامير المؤمنين عليه السلام وشهادة تلك الجماعات واولئك الخلق لغيره ايهما كان اصوب قلنا لهم لامير المؤمنين واصحابه
امور خص وخصوا بها دون من بازائهم فان اوجدتمونا مثل ذلك اوجدنا تقادير لكم فانتم المحقون اولها ان عداءه كانوا يعترفون
بفضله وطهارته وعلمه وقد روينا ورووا انه عليه السلام خبر ان الله يوالي من يواليه ويعادي من يعاديه فوجب بهذا ان يتبع دون غيره والثاني
ان اعداءه لم يقولوا لم نحن نشهد ان النبي اشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة للخلق وانما نصبوهم على جهة الاختيار كما قد بلغك والثالث

ان اعداء

قد ورد في الكتاب ان محمدا مات في حياة ابيه والمشهور
في كتاب الملل والنحل ذكر ان الفاطميين بابه
ابا محمد قد فوا بعده وقيم قال الا بابه
محمد ابن علي قال

15

ان اعداءه كانوا يشهدون على احد اصحاب امير المؤمنين انه لا يكذب لقوله عليه السلام ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر فكانت شهادته وحده افضل من شهادتهم والرابع ان اعداءه قد نقلوا انا نعلم اولياؤه مما تجب به الحجة وهبوا
عنه بفساد التاويل والخامس ان اعداءه رووا في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة ورووا ايضا انه عليه السلام قال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فلما شهد الابنان بذلك وصح انهما من اهل الجنة بشهادة الرسول وجب تصديقهما لانهما
لو كذبا في هذا كانا من اهل النار وحاشا لهما الزكيين الطيبين الصادقين فليوجدنا اصحاب جعفر خاصة هي لهم دون خصومهم
حتى نقبل ذلك والا فلا معنى لترك خبر متواتر لا تهمة في نقله ولا علينا فيه وخبر لا يؤمن على ناقليه تهمة التواطي عليه ولا خاصة
معهم يثبتون بها ولن يعقل ذلك الا ما بحران فراينا اسعدك الله في النظر فيما كتبت به اليك ما يظهر الناظر لدينه المفكر في معاده
المتامل بعين الحقيقة والحذار الى عواقب الكفر والجحود وفقنا الله لطاعته واعزك وايدك وثبتك وجعلك من اهل الحق وهداك
له واعاذك الله من ان يكون من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن يتولى الشيطان يخذله ويعزل
واملاه ما واجرى لك اجمل ما عودك وكتب بعض الامامية الى ابي جعفر بن قبة يسال الرضى عن مسائل فورد فيه جوابها اما قولك
ايدك الله حاكيا عن المعتزلة انها وهمت ان الامامية تزعم ان النص على الامام واجب في العقل فهذا يحتمل امرين ان كانوا يريدون انه واجب
في العقل قبل مجي الرسل وشرع الشرائع فهذا خطاء وان ارادوا ان العقول دلت على انه لابد من امام بعد الانبياء فقد علموا ذلك
بالادلة العقلية وعلموا ايضا بالخبر الذي نقلوه عمن يقولون بامامته واما قول المعتزلة انا قد علمنا يقينا ان الحسن بن علي عليهما
مضى ولم ينص فهذا دعوى وعوى في الغوغاء [؟] وهم محتاجون الى ان يدلوا على صحتهما وباي شي يفصلون ممن زعم من مخالفيهم انهم
قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا انهم علموا ومن الدليل على ان الحسن بن علي قد نص وثبات امامته وصحة النص من النبي وفساد الا
اخبار
وقول الشيع عمن قد اوجبوا بالادلة تصديقه ان الامام لا يمضي او ينص على امام كما فعل رسول الله اذ كان الناس محتاجين
في كل عصر الى من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلف اخبار الائمة عندنا ما الفينا هؤلاء ويتكاذب وان يكون اذا امر بطاعته
بطاعته والابد عوقبة وليس ولا اغاليط وان يكون عالما لما يعلم الناس ما جهلوه وعادلا يحكم بالحق ومن هذا حكمه فلابد
ان ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدي عنه اذ كان ليس في ظاهر خلقته ما يدل على عصمته فان قالت المعتزلة هذا
دعاوي يحتاجون اليها ان يدلوا على صحتها قلنا اجل لابد من الدلائل على صحة ما ادعيناه من ذلك فنحن وانما سالتم عن فرع
والفرع لا يدل عليه دون ان يدل على صحة اصله ودلائلنا في كتبنا موجودة على صحة هذه الاصول ونظير ذلك ان سائلا لو
سالنا الدلائل على صحة هذه الشرائع لاحتجنا ان ندل على صحة الخبر وعلى صحة نبوة النبي على انه امرها وقبل ذلك ان الله عز وجل
واحد حكيم وذلك بعد فراغنا من الدليل ان العالم محدث وهذا نظير ما سالونا عنه وقد تاملت هذه المسئلة فوجدت غرضها
ركيكا وهو انهم قالوا لو كان الحسن بن علي عليهما السلام قد نص على من يقوم مقامه لسقطت الغيبة والجواب في ذلك ان الغيبة ليست
هي العدم فقد يغيب الانسان الى بلد يكون معروفا حاضرا ومشاهدا لاهله ويكون غائبا عن بلد اخر وكذلك قد يكون الانسان

غائبا عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن اوليائه فيقال انه غائب وانه مستتر وانما قيل غائب لغيبته عن اعدائه ومن لا يثق
بكتمانه من اوليائه وانه ليس مثل ابائه ظاهرا للخاصة والعامة واولياؤه مع هذا ينقلون وجوده وامره ونهيه وهم عندنا ممن يجب
بنقلهم الحجة اذ كانوا يقطعون العذر لكثرتهم واختلاف هممهم ووقوع الاضطرار مع خبرهم ونقلوا ذلك كما نقلوا امامة ابائه
وان خالفهم مخالفوهم فيها وكما يجب بنقل المسلمين صحة ايات النبي سوى القران وان خالفهم اعداؤهم من اهل الكتاب والمجوس والزنادقة
والدهرية في كونها وليست هذه مسئلة تتميز على سائر ما اعترض من نصر امامته واما قولهم اذا ظهر فكيف نعلم انه محمد بن الحسن
والجواب في ذلك انه يجوز ان نعرف انه محمد بن الحسن بنقل من يجب بنقله الحجة من اوليائه كما صحت امامته عندنا بنقلهم وجواب اخر
وهو انه قد يجوز ان يظهر معجزا يدل على ذلك وهذا الجواب الثاني هو الذي نعتمد عليه ونجيب الخصوم به وان كان الاول صحيحا واما
قول المعتزلة فكيف لم يحتج عليهم علي بن ابي طالب باقامة المعجز يوم الشورى فانا نقول ان الانبياء والحجج انما يظهرون من الدلائل
والبراهين حسب ما يامرهم الله عز وجل به مما يعلم الله انه اصلح للخلق فاذا ثبتت الحجة عليهم بقول النبي فيه ونصه عليه فقد استغنى بذلك
عن اقامة المعجزات اللهم الا ان يقول قائل ان اقامة المعجزات كانت اصلح في ذلك الوقت فنقول له وما الدليل على صحة ذلك وما ينكر
الخصم من ان يكون اقامتها ليس باصلح وانه يكون الله عز وجل لو اظهر معجزا على يديه في ذلك الوقت لكفر اكثر من كفرهم
ولادعوا عليه السحر والمخرقة واذا كان هذا جائزا لم يعلم ان اقامة المعجز كانت اصلح فان قالت المعتزلة فباي شيء تعلمون ان اقامة
من تدعون اقامة المعجزات على انه ابن الحسن بن علي اصلح قلنا لسنا نعلم انه لا بد من اقامة المعجز في تلك الحال وانما نجوز ذلك الا ان
يكون معه لا دلالة غير المعجز فيكون لا بد منه لاثبات الحجة واذا كان لا بد منه كان واجبا وما كان واجبا كان صلاحا لا فسادا
وقد علمنا ان الانبياء قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت ولم يقيموها في كل يوم ولحظة وطرفة عين وعند كل محتج عليهم
ممن اراد الاسلام بل في وقت دون وقت على حسب ما يعلم الله عز وجل من الصلاح وقد حكى الله عز وجل عن المشركين انهم سألوا
نبيه ان يرقى في السماء وان يسقط السماء عليهم كسفا وينزل عليهم كتابا يقرؤونه وغير ذلك مما في الاية فما فعل ذلك بهم وسألوه
ان يحيي لهم قصي بن كلاب وان ينقل عنهم جبال تهامة فما اجابهم اليه وان كان عليه السلم قد اقام لهم غير ذلك من المعجزات وكذا الحكم فيما سالت
المعتزلة عنه ويقال لهم كما قالوا لنا لم لم ينص الله انا اوضح الحجج وابين الادلة من تكرير المعجزات والاستظهار بكثرة الدلالات واما قول المعتزلة انه
احتج بما يحتمل التاويل فيقال لها انما احتج عندنا على اهل الشورى بالاجماع عرفوا من نص النبي لان اولئك الرؤساء لم يكونوا جهالا لا
وليس حكمهم حكم غيرهم من الاتباع ويقلب هذا الكلام على المعتزلة فيقال لهم لم لم يبعث الله عز وجل باضعاف من بعث من الانبياء
ولم لم يبعث في كل قرية نبيا وفي كل عصر ودهر نبيا او انبياء الى ان تقوم الساعة ولم لم يبين معاني القران حتى لا يشك فيه شاك
ولم تركه محتملا للتاويل وهذه المسائل يخلط هذا الجواب بها كلها قال ابو جعفر بن قبة قالت الزيدية ومما يكذب به دعوى
الامامية انهم زعموا ان جعفر بن محمد نص لهم على اسمعيل واشار اليه في حال حياته ثم ان اسمعيل مات في حياته فقال ما بدا لله في شيء
كما بدا له في اسمعيل ابني فان كان الخبر الاثنى عشر صحيحا وكان لا اقل من ان يعرف جعفر بن محمد ويعرف خواص شيعته لئلا يغلط هو وهم

هذا



١٩

هذا الغلط العظيم وقلنا لهم لم قلتم ان جعفر بن محمد نص على اسمعيل بالامامة وما ذلك الخبر ومن رواه ومن تلقاه بالقبول فلم يجدوا الى ذكر
ذلك سبيلا وانما هذه حكاية ولدها قوم قالوا بامامة اسمعيل ليس لها اصل لان الخبر بذكر الائمة الاثنى عشر عليهم السلم قد رواه
الخاص والعام عن النبي والائمة وقد اخرجت ما روي عنهم في ذلك واما قوله ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله امر
كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه في حياتي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وعندنا من زعم ان الله عز وجل يبدو له اليوم في شيء
لم يعلمه امس فهو كافر والبراءة منه واجبة كما روي عن الصادق قال من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه امس فابرؤوا منه
وانما البداء الذي ينسب الى الامامية القول به هو ظهور امره يقول العرب بدا لي شخص اي ظهر لي لا بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وكيف ينص الصادق على اسمعيل بالامامة مع قوله فيه انه عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من ابائي عن الوليد بن صبيح قال جاءني
رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن الرجل قال فذهبت معه قال فجاء بي الى قوم يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر قال فخرجت مغموما
فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه قال فخرجت اشتد فاذا اسمعيل جالس
مع القوم فرجعت فاذا هو اخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال فذكرت ذلك لابي عبد الله فقال لقد ابتلي ابني بشيطان
يتمثل في صورته وقد روي ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص عليه بالامامة مع صحة هذا
القول منه فيه فان قالت الزيدية باي شيء تدفعون امامة اسمعيل وما حجتكم على الاسمعيلية القائلين بامامته قلنا لهم ندفع امامته بما
ذكرناه من الاخبار وبالاخبار الواردة في النص على الائمة الاثنى عشر وبموته في حياة ابيه اما الاخبار في النص على الائمة الاثنى عشر فقد
ذكرناها في هذا الكتاب واما الاخبار الواردة في موته في حياة الصادق عن سعيد بن عبد الله الاعرج قال قال لي ابو عبد الله
لما مات اسمعيل امرت به وهو مسجى ان يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره ثم امرت به فغطي ثم قلت اكشفوا عنه فقبلت ايضا
جبهته وذقنه ونحره ثم امرتهم فغطوه ثم امرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت اكشفوا عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه
ونحره وعوذته ثم قلت ادرجوه فقلت باي شيء عوذته قال بالقران قال مصنف هذا الكتاب في هذا الحديث فوائد احدها الرخصة
في تقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره قبل الغسل وبعده الا انه من مسه قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه وان مسه بعد ما برد فعليه
الغسل فان مسه بعد الغسل فلا غسل عليه فلو ورد في هذا الخبر ان الصادق اغتسل بعد ذلك لكان يحتمل العلماء بانه مسه قبل
الغسل بحرارته او بعد ما برد وللخبر فائدة اخرى وهو انه قال امرت به فغسل فلم يقل غسلته وفي هذا ايضا ما يبطل امامة
اسمعيل لان الامام لا يغسله الا امام اذا حضر عن الحسن بن راشد قال ماتت ابنة لابي عبد الله فناح عليها سنة ثم مات له ولد اخر فناح
عليه سنة ثم مات اسمعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح قال فقيل لابي عبد الله أيناح في دارك فقال ان رسول الله
قال لما مات حمزة لا بواكي له قالت الزيدية اختلفت الامامية في الوقت الذي مضى فيه الحسن بن علي فمنهم من زعم
ان ابنه كان ابن سبع سنين ومنهم من قال انه كان صبيا او رضيعا وكيف كان فانه في هذه الحالة لا يصلح للامامة ورئاسة الامة
وان يكون خليفة الله في بلاده وقيمه في عباده وقيما للمسلمين واذا دهمتهم الحروب مدبر جيوشهم والمقاتل عنهم والدافع عن حوزتهم

قال قلت للرضا [illegible]

والدافع عن حرمتهم لان الصبي الرضيع والطفل الابن لحان لمثل هذه الامور ولم تجر العادة العادة فيما سلف قديما وحديثا ان
يلقى الاعداء بالصبيان ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج ولا يعرف كيف يصرف العنان ولا ينهض بحمل الحمائل ولا يبصر ثقف القنا
ولا يمكنه الحمل على الاعداء في حومة الوغاء فان احد اوصاف الامام ان يكون اشجع الناس الجواب يقال لمن خطب هذه الخطبة انكم
نسيتم كتاب الله عز وجل ولولا ذلك لم ترموا الامامية بتحفظ كتاب الله وقد نسيتم قصة عيسى وهو في المهد حين يقول اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اخبرونا الواحد برتبوا اسرائيل ثم خرجوا هاربين من العدو وكيف كان يفعل المسيح وكذلك
القول في يحيى وقد اعطاه الله الحكم صبيا فان جحد وذلك فقد جحد كتاب الله ومن لم يقدر على دفع خصمه الا بجحد
كتاب الله فقد وضح بطلان قوله ونقول في جواب هذا الفصل ان الامر لو افضى باهل هذا العصر الى ما وصفوا لنقض الله العادة فيه
وجاء رجلا بالغا كاملا فارسا شجاعا بطلا قادرا على مبارزة الاعداء والحفظ لبيضة الاسلام والدفع عن حريمهم وهذا
جواب لبعض الامامية على ابي القاسم البلخي ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالا وهو قصة موسى لان الله جاز لما اراد ان ينجي بني
اسرائيل من العبودية ويصيرونسير على غير عصا طريقا او يحمل الهم فاذا خشى عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك و
جاعلوه من المرسلين علوا ان ابا عمران مات في ذلك الوقت لما كان ذلك الحكم في ميراثه الا كالحكم في ميراث الحسن ولم يكن في ذلك دلالة
على نفي الولد وحجة على مخالفينا فقالوا ان موسى حجة في ذلك الوقت لم يكن حجة والامام عندكم حجة ونحن اثبتناه بالولادة والغيبة
وغيبة يوسف اعجب من كل عجب لم يقف على امره وكان بينهما من المسافة الاعجب ان لا ينقطع لولا تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره
عن ابيه وهؤلاء اخوته دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبهنا امر صيرته بقصة اصحاب الكهف فانهم لبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا
ثم اعادهم احياء ÷ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يؤدي احد حق حمده ولا يبلغ وصف كنه قدره ومجده والصلوة على محمد نبيه
وعبده وعلى اله واصحابه اجمعين وسلم كثيرا هذا كتاب انتخاب الشامي في الاسامي وجعلته ثلثة اقسام القسم الاول في الحيوانات الجو
وما يناسبها والثاني في العلويات والثالث في السفليات يشتمل كل قسم منه على ابواب وفصول التقطته من عدة كتب اصول واعرضت
عن الاستشهادات بالاشعار المشهورة واقتصرت على ذكر اللغة المأثورة وتركت الجموع الجارية على سنن القياس لصغر حجمه وعين
الناس القسم الاول في الحيوانات يشتمل على سبعة وعشرين بابا الباب الاول فيما لا بد من معرفته الباب الثاني في اصناف الحيوانات
اربعة فصول الباب الثالث في تركيب الركيب خمسة فصول الباب الرابع في ذكر الاعضاء ستة وثلثون فصلا الباب الخامس في
الصفات الطويل كثر خمسة فصول الباب السادس في ذكر النساء خاصة خمسة فصول الباب السابع فيما يليق بالنفس سبعة فصول الباب
الثامن في الصناع اربعة وعشرون فصلا الباب التاسع في المصاهرات والقرابات عشرة فصول الباب العاشر في ذكر الاطعمة خمسة فصول
الباب الحادي عشر في ذكر الامتعة فصلان الباب الثاني عشر في الادواء اربعة فصول الباب الثالث عشر في الخيل والاسلحة اربعة
عشر فصلا الباب الرابع عشر في ذكر الابل اثنى عشر فصلا الباب الخامس عشر في البقر الوحشية والاهلية ثلث فصول الباب السادس
عشر في الحمر الاهلية والوحشية فصلان الباب السابع عشر في ذكر الغنم اربعة فصول الباب الثامن عشر في ذكر السباع فصلا الباب

بالولادة والغيبة

التاسع



انتخاب الشامي في اللغة

١٧

التاسع عشر في ذكر الحشرات اربع فصول الباب العشرون في ذكر الطير ثلثة فصول الباب الحادي والعشرون في ذكر الاصوات اربعة
فصول الباب الثاني والعشرون في ذكر الموازين والحساب ثلثة فصول الباب الثالث والعشرون في ذكر الكنى ستة فصول
الباب الرابع والعشرون فيما جاء مثنى في الاسماء الباب الخامس والعشرون في الاتباع والمزاوجة الباب السادس والعشرون فيما اتفق
لفظه وافترق معناه الباب السابع والعشرون في المفردات اربعة فصول القسم الثاني في الاثار العلوية خمسة ابواب الباب الاول
في ذكر الهواء وما يعرض فيه فصلان الباب الثاني في ذكر السحاب وما يتولد منه اربعة فصول الباب الثالث في ذكر السماء والنجوم تسعة
فصول الباب الرابع في ذكر الاوقات اربعة فصول الباب الخامس في الشهور والسنين بالفارسية والعربية تسعة فصول القسم
الثالث في الاثار العلوية وتوابعها ستة ابواب الباب الاول في ذكر الارض وصفاتها خمسة فصول الباب الثاني في ذكر الجبال اربعة
فصول الباب الثالث في ذكر المياه ثمانية فصول الباب الرابع في ذكر النبات ثمانية فصول الباب الخامس في اشجار المثمرة وغير المثمرة
سبعة فصول الباب السادس في الامكنة والابنية سبع فصول الباب الاول من القسم الاول في الحيوانات فيما لا بد من معرفته
الشيء الاشياء ج الاسم والسمة نام الاسماء ج النعت والوصف والصفة نشان الجنس والصنف واللون والضرب والفن
والاسلوب گونه الاضرب والفنون ج النوع گونه جنس الموجود هست المعدوم نيست الجوهر ايجه بخود پايد العرض ايجه
بجز پايد الفرع والعين والذات والوجود هستي القديم ديرينه الحديث الحادث نو المكان والحين جا الاحيان ج
الخلق والخليقة والبرية والورى والانام افريدگان الطبع والطبيعة والطبيعة سرشت السجية والغريزة والنحيزة والنحيرة و
والسليقة والضريبة والشاكلة والشيمة والعادة والدأب والخلق خوى [illegible] والخلاط اميزش المرة والمرة والايدي والحرارة
البرودة سردي الرطوبة تري اليبوسة خشكي التركيب والبنية نهاد الناس [illegible] الجماد والموات [illegible] الاصل والعنصر والنجار
والنحو والنحاس والذوق والسوس والقصا والصيص والصيصي والمنصب والمحتد اصل [illegible] الحاسة [illegible] الحواس الخمس وهي السمع
والبصر والشم والذوق واللمس الحيوان الباب الثاني في اصناف الحيوان جانور ج الحيوان المواتان المومان ابن جان نداد الحياة
والحيوان زندگاني الموت والحتف والحلوق والسام والمنون وشعوب [illegible] مرگ الموتان والمتواق مرگ چارپايان الحمام
والميتة نقدير مرگ الميت والميت مرده المنون والاموات والموتى ج الميتة والجيفة مردار البشر آدمي يكي را وجماعتي را نيز
گويند الانسان والنسمة مردم الانسي يكي الانس والانس والانيس والاناس والناس ج والاناسي جمع الانسي والانسان واحد
وجمع مذكر ومؤنث را الحاق الجنة والجن پري والجني يكي الجان پدر پريان الثقلان پري وادمي الجن گروهي اند از
پريان وگفته اند گروهي اند [illegible] ملك فرشته الملائكة ج الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر جبرئيل
ميكائيل فرشته روزيها اسرافيل [illegible] الصور القرن والناقور صور عزرائيل فرشته مرگ الكروبيون والمقربون فرشتگان
نزديك الكروبي يكي رضوان خازن بهشت مالك خازن دوزخ هاروت وماروت دو فرشته اند كه ببابل اند منكر ونكير دو گرد
سؤال كننده الروح ملك [illegible] صفا والملائكة الروحانيون فرشتگان [illegible] الملكان [illegible] فرشته راست و چپ

الحيوانات

مردم الربانيه فرشتكان دوزخ الواحد زبان و زبني و زابن و زبنيه و كلها من الزبن وهو الدفع المعقبات الحفظه **فصل**
الشيطان ديو الشياطين ج المارد و المريد و العفريت و العفرية ديو ستنبه الوسواس الخناس ديو كه مردم را وسوسه كند
ابليس مهتر ديوان النسناس ديو مردم جني السعلاة از خلق كه ريكا اي مي جهند الغول و السلتم غول الغيلان و السلاطم
و السعلاة بر زن غولان السعالي ج الجاثوم و الكابوس و النيدلان انكه در خواب خيان نمايد كه انكس را فرو كرفته
الشيغلي كه كركودكان را ترساند بدان الضباطج ياجوج و ماجوج دو كروه هند كه ذوالقرنين براي ايشان سد ساخت **فصل**
العرب و العرب تازي و باتان و تصغير عاربه بلا ها الواحد عربي العجم هر كه جز تازي باشد الواحد عجمي الاعراب اهل باديه
الواحد اعرابي الاعاريب ج وليس الاعراب جمع للعرب العرب العاربة و العرب العرباء انكه خالص باشد المستعربة و المتعربة
نه خالص المولدون ميان عربي و عجمي فارس و الفرس پارسيان الحبش و الحبشة حبشيان الزنج و الزط و النوبة و لوبه و سيابها
الواحد نوبي و زنجي و لوبي الترك و بنو قنطورا تركان الواحد تركي العز جنسي از تركان الهند و السند معروف الروم و
بنو الاصفر روميان الصقالبة و البلغر الكرد و الاكراد القبط كروهي از كروه هي و سواد عراق الواحد
نبطي و نباطي و نباط القبط اهل مصر الواحد قبطي المحزج المحوزجل من الناس الدابة جنبنده مذكر و مؤنث و الكوسه
الهامه جنبنده الشامه زهردار السوام چرنده السوائم ج الوحش رمنده الوحوش ج البهيمه و النعم چارپاي ذوات الخف
ذوات الظلف كاو و كوسفند ذوات الحافر اسب و استر و خر ذوات المخلب مرغان و ددكان **فصل** في ترتيب
التركيب السلالة الدهر چه بيرون كشند از چيزي چون ابه منا سدان النطفه و المني و الزاد ابي كه بجاز او بود النطفه و النطاف
ج الامشاج المشيج و المشاج اب مرد با خون زن اميخته الامشاج الجسد و الناسوت و النفس و الدم و الدماء خون الاجسام
و النفوس و الدماء و الدمج الباحر خون سرخ الجميع خون سيا بام الهبيط خون تازه الجسد و الجاسد خون خشك
خون كه از جراحت برايد القارب خون كه در پوست مرد الصبيب خون ريخته شده الجديه خون برين البصيرة خون بر
زمين العامه خون جسته الرشاش الجمه بسته از خون النطفه استخوان المقو و القصبه استخوان مغز دار المخ و النقي
مغز الريبه و الزبو و الزاد مغز شتك العروق استخوان با كوشت كويند استخوان بكوشت العراق ج الكسر انكه ديكي كوشت بر او دارد
المشاش سرها استخوان كه نرم باشد الغضروف و الغضروف و جرنه الرميم و الرفات استخوان پوسيده الوسيط ميان استخوان زياده
در استخوان اصلي پوسته القص و المفصل و الوصل بند كاه العرق رك العصب پي زرد العقب پي سفيد اللحم كوشت اللحام و
ج اللحمه و المضغه و البضعه پاره كوشت بي اميخته العضو و الارب و الشلو الجدل الجادحه و الكسر اندام الشلو اعضا
جون دستها و پاي الجلد و المسك و الاهاب پوست الجلود و المسوك و الاهب و الاهبج و الجلود في قوله تعالى حتى اعا
لجلودهم كنايه عن الفروج البشره بيرون پوست جز او الادمه اندرون پوست مردم الصورة و الخلقة و الشاكلة
الهيئه بيكر الصور و الصور و الشارات و الهيئات ج جل صير شير مردي نيكو صورت السنه صورت روي الدميه صورت نكاشته

الهم استخوان مرده

المضغه پاره كوشت





تفسير سورة الحمد

١٨

الدمج المثال التمثال الخيال و الخيال صورت و الطيف صورت كه بخواب بيند النفس و الجسم و الجسد البدن و الجرم و العرض و العريه و الجوانب
العرب و الحي با تن ج العجين مرده الضال و الخير باقي تن القرون و القرين الشخص الجسم فرو بنشيني از اسبان ساده العرض تخميد
و بنكو هند الشخص و الال و الشج و الظال و السواد و الجثمان كالبد تن العقد و النطيع و القامه و القومه و القوميه و الامه و القوامه
مرد و القامات و الصبح المحجه بالاي شيبا اختصه القهرمان بالاي سرپاي الروح و النفس و المهجه جان الحشاشه و الرمق و النفس و الديبا
باقي جان النفس و النسمه و الصعداء نفس دراز الجنين بچه در شكم المخلوق صورت بو بيرامد المخلق تمام خلقه المسقط بچه كه
از شكم بيفتد الذكر نريته از هر جنبي الذكور و الذكوره و الذكران و الذكارة الانثى ماديه از هر جنبي الاناث الخنثى انكه هر دو
دارد الخناثى و الخناثج المونث الخنيث سسته و العنين و المجبوب و المرس انكه صحبت نتواند كرد الحصور انكه حاجت نباشد بزنان
العسيلة و الدين حرو عند الجماع و المراة عند وطء الجنح كاسه خلق و تمام من المخلوق تمام خلق و ناقص حدث الحنين بچه مادة و اصلها
في الناقة السليل بچه دان و فتكه برايد الانثى سليله النجل و النسل ذره وزاده المجاهر و الطلق درد زن المخض درد زهن الزهوان زن
كه درد زدن كنده ناقص امتين كو بند المنيو المولد و المسقط انجا كه بچه برزمين ابد الميلاد المقالاة النفساء ايضا داحي القابله

**من كتاب معالم** بسم الله الرحمن الرحيم ا **التنزيل**

الحمد لله ذي العظمة و الكبرياء و العزة و البقاء و الرفعة و العلاء و المجد و الثناء تعالى عن الانداد و الشركاء و تقدس عن الامثال
و النظراء و الصلوة على محمد و آله خاتم الانبياء و امام الاتقياء عدد ذرات الثرى و نجوم السماء **سورة الحمد** و لها ثلثة اسماء معروفه فاتحة الكتاب
و ام القرآن و السبع المثاني سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى بها افتتح القرآن و سميت ام القرآن و ام الكتاب لانها اصل القرآن و منها بدء القرآن و ام
الشيء اصله و يقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد و دحيت الارض من تحتها و اما مها لانها مقدمة في القرآن فيبدأ بكتابتها في المصحف و بقرائتها
في الصلوة و السبع المثاني لانها سبع آيات باتفاق العلماء و سميت مثاني لانها تثنى في الصلوة فتقرأ في كل ركعة و قال مجاهد سميت مثاني لان الله
تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم و هي مكية على قول الاكثرين و قال مجاهد مدنية و قيل نزلت مرتين مرة بمكة و مرة بالمدينة
و لذلك سميت مثاني و الاول اصح لانها مكية لان الله تعالى من على الرسول بقوله و لقد آتيناك سبعا من المثاني و المراد منه فاتحة
الكتاب و سورة الحجر مكية فلم يكن يمن عليه بها قبل نزولها و قيل سميت بالوافية لان من قرأها فقد وفى شكر ما انعم الله عليه و في الخبر ان لجهنم
سبعة ابواب فمن قرأها صار لكل آية منها طبقا عليها فيمرون عليها سالمين و قال رسول الله فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن و القرآن
كله ليس بعوض منها و قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله
تعالى فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم الله الباء اداة تخفض ما بعدها مثل من و عن و المتعلق به الباء
محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره ابدأ بسم الله او قل بسم الله و اسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة لكثرة استعمالها و طولت
الباء و كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا الباء و اظهروا السين و فرجوا بينهما و دوروا الميم تعظيما لكتاب الله عز و جل و قيل
لما اسقطوا الالف ردوا طول الالف على الباء ليكون دالا على سقوط الالف و اختلفوا في اشتقاقه قيل هو مشتق من السمو و هو العلو

و القرون و القرين

فكان علمًا على معناه وظهر عليه وصار معناه تحته وقيل هو من الوسم والسمة وهي العلامة فكأنه علامة لمعناه عن ابن مسعود
قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله ﷺ يكتب في بدء الامر على رسم
القرشيين باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فكتب مثلها الله قال الخليل هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو

حتى نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

وقال جماعة هو مشتق من الالهة وهي العبادة وقرأ ابن عباس ويذرك والهتك اي عبادتك معناه انه المستحق للعبادة
دون غيره وقيل اصله اله مأخوذ من وله اذا تحير لان العقول والاوهام تتحير في ادراك حقيقة ذاته وقيل مأخوذ من أله
اي عبد وسمي الاله الها لانه معبود كقوله تعالى وما كان معه من اله وقال المبرد هو من قول العرب ألهت الى فلان اي سكنت اليه
قال الشاعر ألهت اليها والحوادث جمة فكان الخلق يسكنون اليه ويطمئنون بذكره وقيل اصل الاله ولاه فابدلت الواو همزة
واشتقاقه من الوله لان العباد يولهون اليه اي يفزعون اليه في الشدائد ويلجأون اليه في الحوائج كما يوله كل طفل الى امه وقيل من الوله
وهو ذهاب العقل لفقد من يعز عليك وقيل اشتقاقه من لاه يليه اي يتضرع الخلق اليه وقيل من لاه يلوه اي احتجب محتجب لانه احتجب
عن الابصار كقول الشاعر لاه ربي عن الخلائق طرا وقيل يأخذون الله من آه وهو اول نفس يتنفس به العارف الرحمن الرحيم قال ابن عباس
هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر واختلفوا فيهما فمنهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر احدهما
بعد الآخر تطميعا لقلوب الراغبين وقال المبرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص

بعد انعام

الخصوص فالرحمن بمعنى الرازق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى العافي في الآخرة والعفو في الآخرة للمؤمنين على
ولذا قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل هي ... من نحوهما وابتداء الخبر الحمد على الاول صفة ذات
وعلى الثاني صفة فعل الحمد لفظه خبر كانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله عز وجل وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا الحمد لله والحمد يكون
بمعنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة يقال حمدت فلانا على ما اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه
وشجاعته والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعم من الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل
الحمد باللسان قولا والشكر بالاركان فعلا قال الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا آل داود شكرا قال ابن الانباري الحمد لله
يحتمل ان يكون هذا اخبارا اخبر الله تعالى به والفائدة فيه انه بين ان حقيقة الحمد له وتحصيل كل الحمد له لا لغيره ويحتمل ان يكون هذا ثناء اثنى
على نفسه علم عباده في اول كتابه تحميده عليه وشكره يكتبون بقوله ومنه اعظم الثواب ويكون المعنى قولوا الحمد لله فيضمر القول ههنا
كما يظهر في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم معناه يقولون ما نعبدهم والشكر عبارة عن الاتيان بالاحسان والاحسان
عن المستحق لله واللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد رب العالمين فالرب يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار
لله تعالى مالك العالمين ومربيهم الالف واللام للتعريف والعالمين جمع عالم وقيل العالم مشتق من العلم اسم لما علم به ... والعلم واختلفوا
في العالمين قال ابن عباس الجن والانس لانهم المكلفون بالخطاب كقوله ليكون للعالمين نذيرا وقيل جميع المخلوقين كقوله تعالى قال فرعون وما رب

العالمين



العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه من العلم والعلامة سموا به لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم اربع امم
الملائكة والانس والجن والشياطين مشتق من العلم ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن المسيب
لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر واربعون الفا في البحر وقال
وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين
احد الا الله عز وجل كقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقرأ الآخرون
ملك معناهما واحد مثل فرهين وفارهين يقال رب العالمين المالك والملك كلاهما وقيل المالك والملك والقادر على اختراع الاعيان
من العدم الى الوجود ولا يقدر احد عليه غير الله تعالى قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال
ملك هذه الاشياء لانه لا يكون مالكا للشيء الا وهو يملكه قال ابن عباس مالك يوم الدين قاضي يوم الحساب اعلم ان الدين يأتي لمعان
كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى كقوله انا لمدينون والتوحيد ان الدين عند الله الاسلام والحساب ذلك الدين القيم والحكم دين
الملك والملة ... في دينكم والطاعة ولا يدينون دين الحق والحد ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والزينة اليوم اكملت لكم دينكم
والشرك لكم دينكم ولي دين والدعاء مخلصين له الدين والقهر والغلبة كقوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك وعيد المشركين كقوله
وذر الذين اتخذوا دينهم اياك ايا كلمة ضمير خصت بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل فيقال اياك اعني واياك اسأل ولا يستعمل
مؤخرا الا منفصلا فيقال ما عبدت الا اياك نعبد اي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة والطاعة مع التذلل والخضوع
ولا يستحقها الا الله وسمي العبد عبدا لذلته وانقياده ولانه يقال طريق معبد اي مذلل العبادة فعل اختياري مناف للشهوات البدنية
صادر عن نية تقربا الى الله تعالى طاعة للشريعة وقيل لم قدم العبادة على الاستعانة يقال لان الواو لا توجب الترتيب والواو للحال
قال ابو علي الدقاق اياك نعبد حفظ الشريعة واياك نستعين اقرار بالحقيقة من كشاف فان قلت لم قدمت العبادة على الاستعانة
قلت لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة ليستاهلوا واياك نستعين نطلب المعونة على عبادتك وعلى جميع
امورنا ولا فرق بين التقديم والتأخير لان الاستعانة طلب التوفيق وطلب العصمة اهدنا اي ارشدنا وقال علي اي ثبتنا كما
يقال للقائم قم حتى اعود اليك اي دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت وبمعنى طلب
مزيد الهداية لان الالطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناهى والهداية في اللغة الدلالة يقال هداه في الدين اذا دله على الطريق
الصراط وصراط قرأ بالسين رواه رويس عن يعقوب وهو الاصل سمي صراطا لانه يسرط السابلة والاختيار الصاد عند
اكثر القراء لانها اخف على اللسان لان الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان ويحسنان في السمع وايضا السين مخففة والطاء
مستعلية وبينهما تنافر والطاء مستعلية فابدل للمجانسة وحسن الصوت المستقيم قال ابن عباس وجابر هو الاسلام وقال
ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي مرفوعا الى النبي ﷺ الصراط المستقيم كتاب الله وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقيل طريق
رسول الله ﷺ واهل بيته كما قال ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه صراط الذين انعمت عليهم اي مننت عليهم بالهداية والتوفيق قال

## من كلمات امير المؤمنين ع

عكرمة منت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين كقوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا دينهم وقال عبد
الرحمن بن زيد هم الرسول واهل بيته قرا حمزة عليهم واليهم ولديهم بضم هاء تماويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية
وجمعا غير المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت عليهم والغضب هو ارادة الانتقام من العصاة وقيل اهدنا الصراط الذين
انعمت عليهم بالاسلام ولم يغضب عليهم كما غضبت على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى ولا الضالين اي وغير الضالين
عن الهدى واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وضل الكافر اذا غاب عن الحجة ومن
هذا قوله تعالى اذا ضللنا في الارض اي غبنا فيها بالموت وصرنا ترابا وقيل لا زائدة عند البصريين وادخلها يكون للتاكيد

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ونحن الان ذاكرون ما لم يذكره الرضي مما وجدناه الف كلمة وبالله التوفيق

كان كثيرا ما يقول في صلوة الليل اشهد ان السموات والارض وما بينهما ايات تدل عليك وشواهد تشهد بما اليه دعوت كل
يؤدي عنك الحجة وتشهد لك بالربوبية موسومة بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك علوت بها عن خلقك فاوصلت الى القلوب من معرفتك
ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاج فهي مع معرفتها بك وولهها اليك شاهدة بانك لا تأخذك الاوهام ولا تدركك
العقول ولا الابصار اعوذ بك ان اشير بقلب او لسان او يد الى غيرك لا اله الا انت واحدا احدا فردا صمدا ونحن لك المسلمون
المحي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا انت كما اريد فاجعلني كما تريد ما خاب امرؤ عدل في حكمه واطعم من قوته
وذخر من دنياه لآخرته الفقر مجانبة في الهمة وكلب في الطبيعة قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهن بالاماني وتعلق بالخدايع
مفتاح الصمت كثرة الصمت امان اللسان وحسم الفطنة واماتة الخاطر وعذاب الحس على الضعفاء للاقرباء والسفهاء الحكماء و
الاشرار للاخيار طبع لا يستطاع تغييره العقل في القلب والرحمة في الكبد والتنفس في الرية اذا اراد الله بعبد خيرا حال بينه وبين
شهوته وحجز بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكله الى نفسه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو رحم الله عبدا اتقى
ربه وناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يطول يلهيه ذكر المعاد وقنع
بالكفاف واعد للحساب انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا
ومدينون حسابا فرحم الله امرءا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب
واقتدى فاحتذى واتاهب للعباد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله ولحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه
فمهدوا لانفسكم على سلامة الابدان وفسحة الاعمار فهل ينتظر اهل غضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل
السقم واهل مدة البقاء الا مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ومشارفة الانتقال واشفاق الزوال وحفز الانين ورشح الجبين و
امتداد العرنين وعلز القلق وفيظ الرمق وشدة المضض وغصص الجرض اذا فعلت كل شيء فكن لم تفعل شيئا عدم الادب سبب كل
شر الجهل بالفضائل عدل الموت من لم يقم جسده كان جسده قبر النفس احمد من يغلط عليك ويعظك من يزكيك ويتملقك

اخران



## صورة مكتوب الشيخ البهائي ره

اخر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تختر ان تكون غالبا وانت ظالم لا تقصص محاسنك بالفخر والتكبر لا تشغل المدح ٢١
من شرح حق يجتمع مع قوة السلطان قوة دينه وقوة حكمته اذا اردت ان تحمد فلا يظهر منك حرص على الحمد كفاك ادبا لنفسك
ما كرهته من غيرك وعليك لاخيك مثل الذي عليك لك من عرف الايام لم يغفل الاستعداد ومن امسك عن الفضول عدلت رايه
العقول اكبر الفخر ان لا تفخر لا تستانس بجاهل ولا تشايع مائقا ولا تعاد سلطانا خصوم تمحق الدين ما احوج الناس اذا قرب اليهم
الطعام ليلا ان يتكلفوا اثارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمون بغذاء النفس بان ينيروا مصابيح البابهم بالعلم
ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم واعمالهم اذا كان اللسان آلة لترجمة ما يخطر في النفس فليس ينبغي ان تستعمله فيما لم
يخطر فيها في طلب الرزق شكا اليه رجل تعذر الرزق فقال له لا تجاهد الرزق جهاد المغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم
فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة دافعة رزقا ولا الحرص جالبا فضلا لان الرزق
مقسوم وفي شدة الحرص اكتساب المآثم وعنه اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه وعنه العز اجدر بان تعلو كل ما
يحسن بك علمه فعلم الاهم فالاهم وعنه من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدنه وعنه ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه بطنه
وفرجه وعنه ليس في الجوارح اقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله وعنه ارحموا ضعفاءكم واطلبوا
الرحمة لهم بسبب رحمة الله لكم وعنه ان الدنيا اجمل الحمل من ارادها ولو بعدا اقبلت فاستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء
وعنه قال عثمان نحلة ما تلاحيا فيه حتى ذكر ابي بكر وعمر ابو بكر وعمر خير منك فقال انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما
وعنه الموسر من كان لبثه باقيا عنده زمانا يسيرا اذ كان يمكن ان يقبضه غيره منه ولا يبقى بعد موته له لكن اليسار على الحقيقة هو
الباقي دائما عند مالكه ولا يمكن ان يوخذ منه ويبقى له بعد موته وذلك هو الحكمة وعنه السرف اعتقاد المن في انفاق
الرجال وعنه يخبر الناس انفسهم في ملكه اشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة والتفريط
في العمل اتكالا على القدر وعنه من ابتغى هوى بدخل ومن تجاد ساد وخمول الذكر اجمل من ذميم الذكر وعنه بالرفق تنال الحاجة وبحسن
التأني يسهل المطالب وعنه ما شيء احق بطول سجن من لسان وعنه لا تنفق في معصية ولا تعين في قطيعة اياكم والكسل فان من
كسل لم يؤد حقا وعنه احسنوا الكلام تكرم من اعمالكم واقلوا الاكل في الحجر صورة مكتوب ارسله بهاء الملة الى السيد الاجل امير محمد
باقر ان لا حاجة الى ما اشتهر عليه العرف العام واستمر به الرسم بين الانام من توشيح مفتتح الكتاب وترشيح مبتداء الكتاب بذكر
المزايا والالقاب ونشر معاني المآثر في كل باب اذ هو فيما نحن فيه بمرتبة شهرته موفرة التصدي لتحريره واغناء ركائب في
الخواطر عن التعرض لشرحه وتقريره ولو انا اطلقنا عنان القلم في هذا المضمار واجرينا فلك البيان في ذا البحر الزخار لكنا بمنزلة
من يصف الشمس بالضياء او ينعت ماء بالنداء ولما رأينا المقام بافصح لسان ان العيان يغني عن البيان وان ماشوح شدة
التعطش الى سوابغ الوصال وحدة التحرق والتلهف الى شرف الاتصال فاعظم من ان يحويه نطاق الكلام او تبين عنه السنة
الاقلام فلذلك طوينا كشحا عن مطايا الاطناب في ذلك وضربنا صفحا عن اتيان شهاب الاسهاب في ملأ السنة الا على

اهداء طرايف صحايف فصليات تشتمل على رياض الوداد هواطلها وشرايف لطايف تحيات تتحير في مسالك الاتحاد هواطلها
وخوالص خصايص دعوات تتهادى في جادة الاخلاص رواحلها وتصدح في حدائق المودة والاختصاص بلابلها هذا وان حاجة
احوال المحب الحقير الذي هو على خالص الوداد مقيم على ما يوجب مزيد الحمد وتسديد اخلاف الشكر والاوقات بتوفيق الله تعالى
مصروفة في تدارك ما فات والاستعداد لما هو عن قريب آت والمامول من الالطاف القدسية الاجراء على صفحة الخاطر الانور والضمير الازهر
بملمح من صوالح الدعوات المعطرة مشام الاجابات وفتح ابواب المكاتبات والمراسلات المجالية عن القلب صدا الالام والكربات الجالبة
الى النفس غطاء الافراح والمسرات والسلام عليكم وعلى العاكفين ببابكم واللائذين باعتابكم ورحمة الله وبركاته عن ابي الحسن
الرضا انه قال راس العقل بعد الدين التحبب للفقر ومداهنة الاعداء ومداراة الاصدقاء بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا الحسن بن محمد السراج
قال حدثنا الوليد بن العباس المنصوري عن الحسن بن محمد البروجردي عن محمد بن احمد القمي عن ابيه عن جده عن عثمان بن سعيد الاحمر
عن عبد الله بن الحرث الاسلمي عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن سلمة الانصاري قال ورد عثمان بن عفان مروان بن الحكم
اباه واخاه من النفي وولى الحرث بن الحكم اخا مروان بن الحكم المداين فاقام بها مدة فعسف اهلها واساء معاملتهم فوفد منهم اناس
فشكوا ذلك فصرخ عنهم ووجه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فلم يزل واليا عليهم الى ان قتل عثمن وبويع امير المؤمنين فاقره على عمله
كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واسئله ان يصلي على محمد عبده ورسوله اما بعد فاني وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرب المداين والانبار وجباية الخراج
من اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته فاستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت
لعدوك واني امرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذرك عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند
بالبر والعدل في رعيتك فانك مسؤول عن ذلك وبانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة فيهم ما استطعت والله يجزي المحسنين
وامرك ان تجبي خراج الارض على الحق والنصفة ولا تجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ثم اقسمه بين اهله بالسوية
والعدل واخفض جناحك لرعيتك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء وامرك ان تحكم بين الناس
بالحق وان تقوم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله تعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد
وجهت اليك كتابا لتقراه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقراه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير
والكبير منهم انشاء الله تعالى فلما وصل اليه كتاب امير المؤمنين جمع الناس ثم امر بالكتاب يقرأ عليهم وكان بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسئله ان
يصلي على محمد عبده ورسوله اما بعد فان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله حيث اصطفاه لعباده
الله اليهم حجابه وعلمه الكتاب والحكمة اكراما وتفضيلا لهذه الامة لكي يهتدوا ولا يتفرقوا فلما قضى ما كان عليه من ذلك قبضه الله
اليه محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين ورضوا بهما وسيرهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله ثم ولوا بعدهما ثالثا





واحدث احداثا وجرت الامة معها مقالا اثر حاء في كل انساع الرجل فبايعوني وانا استهدي الله بهداه واستعين به على
تقواه الا وان لكم علينا كتاب الله وسنة نبيه والقيام بحقه واحياء سنته والنصح لكم في المغيب والمشهد وقد وليت اموركم حذيفة
بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته باتباع محسنكم والشدة على مسيئكم وقد جعلته اميرا عليكم فاسمعوا له واطيعوا امره
بالاحسان الى محسنكم والشدة على مسيئكم والرفق بجميعكم واسال الله الخير ورحمة واسعة في الدنيا والآخرة والسلام
ورحمة الله وبركاته فلما قرا الكتاب صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد واله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق واماته
الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من
نعلمه بعد رسول الله فانيبوا الى طاعة اولى الناس بالناس واحقهم بالامر واولاهم بالحق واقربهم الى الصدق وارشدهم
الى العدل واهداهم سبيله وامسهم برسول الله رحما انيبوا الى اول الناس سلما واسبقهم ايمانا واكثرهم علما واقصدهم طريقا
واشدهم جهادا اخي رسول الله وابن عمه وابي سبطيه الحسن والحسين وبعل الزهراء سيدة النساء فقوموا وبايعوا على كتاب الله
وسنة نبيه فان في ذلك رضا الله واستغفر الله لي ولكم فقام الناس وبايعوا الامير المؤمنين فلما استكملت البيعة قام
اليه فتى من الانصار متقلدا بسيف فناداه من اقصى الناس فقال ايها الامير انا سمعناك تقول في اول كلامك انما وليكم الله
ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا فعرضنا ذلك برحمك الله ولا تكتمنا فانا غبنا وشهدتم ونحن مقلدون لكم فانكر قولك ونحن اتباع
قال حذيفة ايها الرجل اما اذا سالت فاسمع واذا اجبت فافهم اما من تقدم من الخلفاء على امير المؤمنين فقد امرهم عليهم
امير المؤمنين علي فان جبرئيل سماه بذلك عن الله تعالى قال الفتى كيف علمت ذلك اخبرنا يرحمك الله قال حذيفة كان رسول الله
فاتاني ان استاذن عليه وعنده دحية الكلبي واخبرنا ان جبرئيل يهبط في صورته فجئت يوما الى رسول الله في بعض امره
مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب اذا بشملة قد علقت على الباب فحركت لادخل فاذا انا بدحية الكلبي فلما رايته انصرفت
فلقيني امير المؤمنين في بعض الطرق فقال يا بن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله قال ما صنعت عنده قال اردت
الدخول عليه في حاجة فكان عنده دحية الكلبي قال يا حذيفة ارجع فعلمت ومنعني ما اصنع قال اشهد بما ترى فانك شاهد على
هذه الامة بعد نبيها فرجعت معه فلما صرنا بباب البيت رفعت الشملة فدخل وسلم فسمعت دحية الكلبي يقول السلام عليك
يا امير المؤمنين اجلس وخذ راس اخيك فانت احق واولى الناس به فاخذ علي راس رسول الله صلى الله عليهما وآلهما فوضعه
في حجره وخرج دحية من البيت فقال لي ادخل يا حذيفة فدخلت فلم البث ان انتبه رسول الله فضحك في وجه امير المؤمنين
ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي قال من دحية الكلبي يا رسول الله قال ذاك جبرئيل فما قال لك حين دخلت فقال
عليك السلام يا امير المؤمنين قال رسول الله بخ بخ يا بن ابي طالب سلمت عليك الملائكة وسكان سمواته قبل ان
يسلم عليك اهل الارض يا ابا الحسن ان جبرئيل فعل ذلك عن امر الله فقد امرني ان افرضه على الناس وانا فاعل ذلك انشاء الله
فلما كان من غد بعثني رسول الله الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله امر

وان جبرئيل اتاني من عند الله فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قال ولقد سمعت جبرئيل سلم على علي بامرة المؤمنين ع

الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمع عمر وانا احدث الناس بذلك في المسجد فقال انت رايت ذلك وسمعته
قلت نعم انا رايت ذلك وسمعته فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال بريدة ابن الحصيب الاسلمي والله يا ابن اليمان ما اكبر
من رايت بذلك ولا افضل من رسول الله قلت يا بريدة اكنت شاهدا في ذلك اليوم ماذا صنع الناس وما امروا به قال بريدة
كنت انا واخي عمران مع رسول الله بنخل بني النجار فدخل علينا امير المؤمنين عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله السلم ورددنا عليه ثم قال
يا علي اجلس هناك مجلس فلم يلبث اذ دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله
ورسوله فقال لهما نعم ثم دخل عثمان وعبد الرحمن ابن عوف فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا
امن الله ورسوله فقال لهما نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله و
رسوله فقال لهما نعم ثم دخل سلمان وابو ذر رض فسلما فقال لهما سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل
عمار بن ياسر والمقداد بن اسود رض فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل
فلان وفلان حتى عد جماعة من المهاجرين بكلما يقول لهم رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعضهم يسال امن الله و
رسوله فيقول لهم نعم وبعضهم يسلم ولا يسال وبعضهم اذا دخل وسلم رد عليه رسول الله وبعضهم لا يرد عليه حتى غص المجلس باهله ثم قال
لي ولاخي عمران يا بريدة قم انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا عليه وعدنا الى مواضعنا فجلسنا ثم اقبل رسول
الله فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وانتم سالتموني امن الله ورسوله فقلت لكم نعم وانا اقول
لكم الساعة ايضا انه امر من الله ورسوله ولئن نقضتموه لتكفرن قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعضهم يقول لبعض الذي امرنا بالسلام على علي
بامرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رايت اليوم ما فعل بابن عمه لو قدر ان يصيره نبيا بعده لفعل فقال له صاحبه اسكت فلو
فقدنا محمدا لم نترك هذا شيئا قال حذيفة ثم خرج بريدة الى الشام ورجع وقد قبض رسول الله وقد بايع الناس ابا بكر فجاء
بريدة ودخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه ثم قام فنادى من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا له يا بريدة اجننت فقال
ما جننت والله ولكن اين سلامكما على علي بامرة المؤمنين فقالا يا بريدة ان الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا وان الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله والان المدينة حرام علي ان اسكنها حتى اموت فخرج بريدة وعياله الى الشام
ولم يرجع الى المدينة حتى مات فقال الفتى الانصاري الا اخبركم يا اصحاب محمد عن انفسكم والمسلمين خيرا اسمعتم هذا من رسول الله
في علي وازلتم الامر الى من لم يرض الله ورسوله اهلا لذلك لا جرم والله لن تفلحوا ابدا قال له حذيفة يا اخا الانصار الامر كان اعظم
مما ترى والله لقد عزب عنا البصر وذهب عنا اليقين وكثر المخالف وقل الناصر على الحق فقال الانصاري فهلا سللتم سيوفكم
ووضعتموها على عاتقكم ثم ضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تخرجوا من الامر الذي عقد الله ورسوله قال
حذيفة انه والله اخذ باسماعنا وابصارنا وكره الينا الموت وحبب الينا الحيوة وكان امر الله مقدورا ونحن نسال الله العفو عما مضى و
فيما بقي من حدوث الحادثات ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فكنت يوما عند حذيفة بن اليمان في منزله

اذ دخل



اذ دخل الفتى الانصاري فرحب به حذيفة وقربه من مجلسه فلما تفرق الناس قال له يا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة انه سمع بعض
القوم الذين امرهم رسول الله ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وهو يقول لصاحبه ما رايت اليوم ما فعل بابن عمه و
لو قدر ان يجعله نبيا لفعل وصاحبه الذي قال اسكت فلو فقدنا محمدا لم نترك من هذا شيئا من القائل ومن المجيب له فقال
القائل الثاني والمجيب الاول قال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم ارتدوا والله عن ايمانهم وبطلت اعمالهم قال
حذيفة لم يزل هؤلاء القوم على ذلك وما لم تعلم اكثر قال الانصاري يا عبد الله حدثني بما عندك من امرهم لنكون على بصيرة
من ذلك فقال حذيفة والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته والله لقد دلك على ذلك من فعلهم على ان القوم ما امنوا بالله طرفة عين ان
الله تعالى امر رسوله في سنة عشر من مهاجرته ان يحج ويحج الناس معه وانزل عليه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فامر رسول الله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله قد عزم
على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر فلم يبق احد دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله
وهي حجة الوداع فلما استتم رسول الله حجه وقضى مناسكه وعرف الناس ما احتاجوا اليه وعرفهم انه قد اقام لهم ملة ابيهم ابراهيم
وقد ازال الله عنهم ما احدثه المشركون وردهم الى الحالة الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط عليه جبرئيل باول سورة
العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله يا جبرئيل وما
هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف
على امته من بعده من يقوم فيهم مقامه فالمطيعون فيما امرهم به هم الصادقون والمخالفون عليه امره هم الكاذبون وقد دنا
لك يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول لك انصب لامتك من بعدك علي ابن ابي طالب فهو الخليفة والقائم بامتك ان اطاعوه
وهي الفتنة التي ذكرت لك وان الله يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستودعه جميع ما استودعك فانه الامين على ذلك و
يقول لك اني قد اخترت من جميع عبادي فاخترتك رسولا واخترت علي ابن ابي طالب لك وصيا فدعا رسول الله عليا فخلا به
يومه وليلته وعلمه جميع العلم والحكم وعرض ذلك من قول جبرئيل عن الله تعالى فلما انصرف علي من عنده دخلت عائشة
فقالت يا رسول الله لقد طال الخلاء ولك بعلي ابن ابي طالب هذا اليوم فاعرض عنها فقالت تعرض عني يا رسول الله لامر لعله
ان يكون صلاحا لي فقال لها ما لك فيه صلاح ولئن اخبرتك لتخبرن به ولئن خبرتك لتكفرن فقالت اكتمه لا ارمي عليك سرا
او دعتني فقال لها ان جبرئيل امرني عن الله ان انصب عليا علما لخلقه وان اجعله خليفة على امتي من بعدي وان استودعه كل
شيء استودعني الله من علم وحكم واياك ان تخبري بذلك احدا فيحبط عملك وتكوني من الخاسرين فلما خرجت اخبرت
حفصة بنت عمر فارسلت حفصة الى ابيها فاخبرته بذلك فمضى عمر الى ابي بكر فاعلمه ذلك فهبط جبرئيل على رسول الله فقال
اقرأ واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت

من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فدعا ابو بكر وعمر جماعة من قريش من المنافقين وغيرهم واخبراهم بالامر فقالا
لهم انظروا لانفسكم فان والله ان تم ذلك ليملكنكم علي بعده ملك كسرى وقيصر وليكونن الامر وراثة لبني هاشم
الى آخر الدهر والله ما لكم خير في الحيوة ان صار الامر الى علي بن ابي طالب ان محمدا عاملكم على الظاهر وعلي يعاملكم على
ما يجد في نفسه منكم فرأوا رأيكم واحسنوا النظر في ذلك فداروا الكلام بينهم وترادوا الخطاب واجالوا الرأي فجعلوا كلما قال واحد
منهم قولا رده عليه الآخر الى ان اجتمعت آراؤهم على ان ينفروا بالنبي ناقته على عقبة هرشى وذلك بعد اشياء كثيرة هموا بها من
القتل بالاغتيال واسقاء السم فاتفقوا على هذا وكان رسول الله عزم ان ينصب عليا للناس بالمدينة اذا قدمها قال فتعاقد
القوم وتحالفوا ان ينفروا برسول الله ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا فدعا رسول الله عليا وقال اخشيت سيري
والله مجازيك بعملك علم بطلبها على ما عزم عليه القوم فاسرع ونادى برجعه وسار رسول الله يومين وليلتين فلما كان في اليوم
الثالث اتاه جبرئيل باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين انا كفيناك المستهزئين فرحل رسول الله مجدا في السير عزما على ان يدخل المدينة فينصب عليا للناس اماما
فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين الذين هموا برسول الله فقال النبي اما تراني يا جبرئيل
مجدا في السير حتى ادخل المدينة فافرض ولاية علي على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا
اذا نزلت منزلك فقال غدا افعل ذلك فامر رسول الله بالرحيل من وقته وسار والناس معه حتى نزل بغدير خم فصلى بالناس
وامر ان يجتمعوا اليه ودعا عليا فرفع رسول الله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي بن ابي طالب على الناس
وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يخالفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن الله تعالى وكان فيما قال للناس الست اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله والعن من خالفه ثم امر الناس ان يبايعوه فلم يبق احد الا بايعه ولم يتكلم حتى جاء ابو بكر فقال له بايع عليا بالولاية
بعدي فقال امن الله ورسوله فقال نعم من الله ورسوله ثم قال لعمر بايع عليا بالولاية بعدي فقال مثل قول صاحبه فرد عليه
رسول الله مثل ما رد على صاحبه ثم سار رسول الله باقي يومه وليلته حتى قرب من عقبة هرشى فتقدم القوم فصاروا في ثنية
العقبة فقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فدعاني رسول الله ودعا عمار بن ياسر رض وامرني ان اخذ زمام الناقة وان
اقودها وامر عمارا ان يسوقها حتى اذا صرنا في رأس العقبة فاذا القوم قد دحرجوا الدباب بين قوائم الناقة ففزعت وكادت ان
تنفر برسول الله فصاح بها النبي اسكني فليس عليك باس فانطقها الله بصوت فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن يد ولا
رجلا عن رجل وكلا رجلا عن رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلنا وعمار نضرب وجوههم وكانت
ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما قدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون

في الدنيا



٢٤

في الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله الا تبعث رهطا من اصحابك فيأتونك برؤوسهم فقال اكره ان يقول الناس دعاهم الى دينه فاجابوه
فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت
يا رسول الله من هؤلاء المنافقون من المهاجرين او من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس كنت اكره ان
يكونوا فسكت عند ذلك فقال الحبيب يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت راسي الى القوم وهم فوق الثنية قد وقفت
برقة فاضاءت جميع ما كان حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال
رسول الله وعدتهم اربعة عشر رجلا تسعة نفر من قريش وخمسة من سائر الناس فقال الفتى سمهم لنا رحمك الله قال حذيفة هم
وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والاول والثاني والثالث
هؤلاء من قريش وخمسة نفر اخر منهم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة الدوسي
وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة فوصلنا المنزل فنزل رسول الله فتوضأ وانتظر اصحابه حتى انحدروا من
العقبة فاجتمعوا اخرايات القوم باجمعهم وقد صلوا مع رسول الله الى الصلوة فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى الاول والثاني
وابي عبيدة يتناجون فامر رسول الله مناديا ينادي في الناس الا لا يجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول
الله من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخرى راى سالم مولى ابي حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال
اليس قد امر رسول الله ان لا يجتمع ثلثة نفر على سر والله لتخبروني عما انتم عليه والا اتيت رسول الله ولاخبرنه ذلك منكم فقال له
ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه ان نحن خبرناك بما نحن فيه فان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت احدنا وان كرهت كتمت
علينا قال سالم لكم ذلك علي واعطاهم عهد الله وميثاقه وما طلبوا منه فقالوا له اجتمعنا واتفقنا على ان لا نخالف ونتعاقد ان لا نطيع
محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بعده فقال سالم انا والله واحد ممن عاقدكم على هذا الامر وما الحكم عليه امر والله ما طلعت الشمس
على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي من علي فاصنعوا ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا في وقتهم ذلك و
اتفقوا على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله المسير اتيتموه فقال لهم فيم كنتم يومكم هذا تتناجون قالوا يا رسول الله امرنا
ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم مليا ثم قال الله اعلم بما تعاونون ثم سار حتى دخل المدينة فاجتمع القوم وكتبوا الصحيفة
بينهم على حسب ما تعاقدوا عليه اولا من النكث بعلي وان الامر لابي بكر ثم لعمر ثم لابي عبيدة ثم لسالم وشهد على ذلك اربعة وثلثون
رجلا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة وعشرون رجلا بعدهم واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها
قال الفتى يا ابا عبد الله هبهم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم مشائخ قريش ورؤساء عشائرهم من المهاجرين فما بالهم
رضوا بسالم وليس هو من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو مولى لامرأة من الانصار فقال حذيفة ان القوم
اجمع تعاقدهم على ازالة الامر عن علي حسدا منهم له ولما كان في انفسهم عليه واما عقد الامر فانما كان سالم بين الاربعة من جميع
الناس فقال الفتى خبرني عما كتب في الصحيفة قال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل

فتوامروا في ذلك واسنا ثم جمع ما ابرموا بينهم في ذلك حتى اجتمع رايهم فامر سعد بن العاص ان يكتب بامرهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا
في رايهم وتشاوروا في امورهم ان يكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم للاسلام واهله على غابر الايام والدهور وليقتدي بهم من بعدهم
من المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه ابتعث محمدا ص رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده وجاء من احبه من خلقه فادى
ما امر به واوجبه علينا حتى اذا اكمل الدين واحكم السنن وبين الفرائض اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما من غير ان يستخلف
من بعده خليفة وجعل الاختيار على المسلمين ليختاروا لانفسهم من وثقوا به وبرايه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وانه لم يستخلف على الناس احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فتكون ارثا لهم دون سائر المسلمين
ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول من يستخلف هذا في عقبه الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي كل خليفة
ان يجمع اهل الراي منهم والصلاح والخير فيتشاورون في امرهم فمن اراده مستحقا للخلافة فولوه امرهم وجعلوه القيم عليهم فانه
لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس باسمه
ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ص وخالف على الجماعة وعلى جميع المسلمين وان ادعى مدع ان الخلافة

ان خلافة رسول الله ص وراثة وانه عن رسول الله ص ورثه فقد احال وابطل لان رسول الله ص قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع

لا تصلح الا لرجل واحد من جميع الناس وانها مقصورة فيه لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة لقرابته من رسول الله ص فليس ذلك كذلك لان الله تعالى قال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فمن رضي واقر بما اجمع عليه اصحاب رسول الله ص وراه حقا فقد هدى وعمل بالصواب ومن كره ذلك فعليه
وخالف الحق فقد عاند جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاح الامة فان رسول الله ص يقول الاجماع رحمة وان امتي
لا تجتمع على الضلالة وان يد المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج عن جماعة المسلمين الا معاند لهم فقد اباح الله ورسوله
دمه وكتب سعد بن العاص على اتفاق ممن اثبت اسمه في هذه الصحيفة في المحرم سنة احدى عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح وامروا ان يوجهها الى الكعبة فدفنها فلم تزل في الكعبة مدفونة
حتى ولوا عمر فاخرجها من موضعها وهي التي تمناها امير المؤمنين لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه فقال ما احب
الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا فلما فرغوا من ذلك اتوا رسول الله ص فقعدوا في مجلسه فالتفت رسول الله ص الى ابي عبيدة
فقال بخ بخ يا ابا عبيدة من مثلك فقد اصبحت امين هذه الامة ثم قرأ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ثم قرأ يستخفون من الناس ولا يستخفون من
الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم شابهوهم في صحيفتهم
الصحيفة التي كتبوها في الجاهلية وعلقوها في الكعبة ولولا ان الله امرني بالاعراض عنهم لامر هو بالغه لقدمتهم وضربت اعناقهم
قال حذيفة فوالله لقد رأيت هؤلاء النفر عند قول رسول الله ص هذه المقالة استقلتهم الرعدة فما ملك احد منهم نفسه ولم



٢٤ علي احد ممن حضر مجلس رسول الله ص ذلك اليوم وان رسول الله ص ايام عفى عنا بقولهم ولم ضرب تلك الامثال من القرآن و
فلما قدم رسول الله ص من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة فاقام عندها شهرا لا ينزل منزلا سواها من ازواجه كما
كان يفعل قبل ذلك فشكت عائشة وحفصة الى ابويهما ذلك فقالا انا لنعلم لم فعل ذلك فامضيا اليه فلاطفاه في الكلام
ما في نفسه فمضت عائشة اليه ولم تخرج حفصة من بيتها فوجدته في منزل ام سلمة وعنده امير المؤمنين علي فقال ما لك
يا حميراء فقالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه العلة وانا اعوذ بالله من سخطك فقال لو كان الامر كما تقولين
لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه ولقد هلكت واهلكت جماعة من المسلمين ثم امر خادما لام سلمة اجمعي هؤلاء يعني نسائه
فجمعهن فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار الى امير المؤمنين هذا اخي ووصيي والقائم من بعدي وخليفتي في امتي ووارثي
علي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته فقطعن على علي ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما
اطعن الله واطعنك وبرهن بامرك وانهاهن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي يا رسول الله انهن نساء
وفيهن الضعف والوهن وعلة الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل فمن عصيك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله
ورسوله منها في الدنيا والآخرة فسكت نساء النبي فلم يقلن شيئا وتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لنأمرنا
بامر فتخالفه الى من سواه فقال لها يا حميراء لقد خالفت اشد الخلاف وايم الله لتخالفن قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجن
فتحف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب ثم قال لهن قمن فانصرفن الى منازلهن
ثم ان رسول الله ص جمع هؤلاء النفر ومن والاهم وطابقهم على ذلك الامر فكانوا اربعة رجلا فجعلهم تحت يد اسامة بن زيد مولاه
وامره ان يخرج بهؤلاء الى ناحية الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا هذا الذي كنا فيه معك ونحن نسالك
ان تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا وما نحتاج اليه في سفرنا فامرهم ان لا يقيموا في المدينة الا ريثما يصلحون ما
يحتاجون اليه وامر اسامة فعسكر على اميال من المدينة فاقام ينتظر القوم ان ياتوه اذا فرغوا من امورهم وانما اراد رسول
الله ص ان يخلو المدينة منهم ولا يبقى احد منهم فاقاموا على ذلك من امورهم ورسول الله ص يحثهم على الخروج الى الوجه الذي
ندبهم له اذ مرض مرضه الذي توفي فيها فلما راوا ذلك تباطؤا عما امرهم به من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله ص
كان سياف رسول الله ص والحباب بن المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار بهم ان يرحلا بالقوم الى عسكرهم فاخرجهم قيس
بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بالعسكر وقالا لاسامة ان رسول الله ص لم يرخص لك في التاخر فسر من قبل ان يعلم
فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب فاعلما رسول الله ص برحيله بالقوم فقال لهما ان القوم غير سائرين فخلا ابو بكر
وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة معهم فقالوا اين تذهب وتخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والمقام بها فقال اسامة وما
ذلك قالوا ان رسول الله ص قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليلين الامر علي بن ابي طالب فما وجهنا محمد الى هذا الوجه
البعيد الا ليخلي المدينة لعلي ويفسد علينا جميع ما قدرناه فارجع القوم الى العسكر الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف الخبر

وما علیه الرسول فانی الرسول عایشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الی ابی بکر وعمر ومن معهما وقل لهم ان الرسول ثقیل فلا یبرحن
احد منکم وانا اعرفکم وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت عایشة صهیبا فقالت امض الی ابی بکر فاعلمه ان محمدا فی حال
الایاس ومن لا یرجی فهلم الی انت وعمر وابو عبیدة سرا باللیل فاتاهم الرسول فاخبرهم الخبر فاخذوا بیده وادخلوه الی الناس فاخبروا
الخبر واستاذنوا فی الدخول فامرهم ان لا یعلموا بدخولهم احدا فان عوفی رسول الله رجعوا الی معسکرکم وان حدث امر اخبرونی فی ذلك
لندخل ونکون فی الناس فدخل ابو بکر وعمر وابو عبیدة المدینة لیلا ورسول الله قد ثقل فافاق افاقة وقال لقد طرق المدینة لیلتنا
هذه شر عظیم فقیل وما هو یا رسول الله قال الذین فی جیش اسامة قد رجع منهم قوم مخالفین علی امری الا وانی الی الله منهم بریء ویحکم
انفذوا جیش اسامة فلم یزل یقول ذلك مرارا کثیرة قال وکان بلال یوذن رسول الله بیسر فی وقت کل صلوة الی النبی فیقول
یا رسول الله الصلوة فان قدر علی الخروج تحامل وخرج وان هو لم یقدر امر علی بن ابی طالب بالخروج فیصلی بهم وکان
علی والفضل بن عباس لا یزایلانه فی مرضه تلك فلما اصبح رسول الله من لیلة التی قدم فیها القوم من عند اسامة اتاه بلال
کعادته یوذنه بالصلوة فوجده قد ثقل ومنع من الدخول الیه وقیل له ان رسول الله مشغول بنفسه وامرت عایشة صهیبا ان
یمضی الی ابیها فیقول له ان رسول الله قد ثقل ولیس یطیق الی المسجد النهوض وعلی قد شغل به عن الصلوة بالناس فاخرج انت الی
المسجد فصل بالناس فانها فرصة وحجة لك بعد الیوم القیمة قال ولم یشعر الناس وهم فی المسجد ینتظرون ان یخرج رسول الله
فیصلی بهم او علی کعادتهم التی عرفوها اذ دخل ابو بکر المسجد وقال ان رسول الله قد امرنی ان اصلی بکم فقالوا له وانی ذلك
وانت فی جیش اسامة ولا والله ما علم واحد منا انه بعث الیك یامرك بالصلوة فقال بلال للناس علی رسلکم حتی استاذن
رسول الله فی ذلك ثم اسرع حتی اتی الی الباب فدقه دقا شدیدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنیف انظروا ما
هو فخرج الفضل بن عباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك یا بلال فقال ان ابا بکر قد دخل المسجد وتقدم یصلی بالناس و
زعم ان رسول الله امر بذلك فقال الفضل اولیس ابو بکر مع اسامة والله انه هو الشر العظیم الذی طرق المدینة البارحة
ولقد اخبرنا رسول الله به ودخل وادخل بلالا معه فخبره الخبر فقال رسول الله اقیمونی واخرجونی الی المسجد فقد
نزلت والله بالاسلام فتنة لیست بهینة فخرج رسول الله معصب الراس یتهادی بین علی والفضل ورجلاه یخطان الارض
حتی دخل المسجد واذا بابی بکر قد تقدم بالنفر الذین قدموا واکثر الناس قعود وقوف ینتظرون ما یاتی بلال فلما رای الناس
رسول الله قد دخل المسجد علی تلك الحال العظیمة اذ ذلك علیهم فتقدم رسول الله فجذب ابا بکر ونحاه عن المحراب فاقبل ابو بکر
والنفر الذین کانوا معه وجاء الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس وبلال یسمع الناس التکبیر حتی قضی صلوته ثم التفت
فلم یر ابا بکر فقال ایها الناس الا تعجبون من ابن ابی قحافة واصحابه انفذتهم وجعلتهم تحت یدی اسامة وامرتهم بالخروج الی الوجه
الذی وجهتهم له فخالفوا ذلك ورجعوا الی المدینة ابتغاء الفتنة الا وان الله ارکسهم فیها اعرجوا بی الی المنبر فقام وهو مربوط
حتی قعد علی ادنی مرقاة منه فحمد الله واثنی علیه ثم قال یا ایها الناس انی خلفت فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا کتاب الله وعترتی

اهل بیتی



واهل بیتی الا انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فتمسکوا بهما وقوا بهم بعدی لا تکشوا اللهم انی قد بلغت ما امرت به ونصحت ما استطعت
وما توفیقی الا بالله علیه توکلت والیه انیب ثم قام فرجع الی منزله ولم یظهر ابو بکر واصحابه فلما قبض رسول الله لم یلتفتوا الی شیء مما امروا
به من التمسك بکتاب الله واهل بیته فازالوهم عن حقوقهم التی جعلها الله لهم واما کتاب الله فمزقوه کل ممزق ونبذوه وراء ظهورهم
وفی دون ما اخبرتك یا اخا الانصار شیء کفایة لمن احب الله هدایته فقال له الفتی احب ان تسمی لی القوم الذین حضروا الصحیفة وشهدوا
فیها فقال حذیفة سعید بن العاص واسامة بن زید والولید بن ابی ربیعة وطلحة بن عبد الله وسعید بن زید وابو سفیان بن حرب
وعکرمة بن ابی جهل وصفوان بن امیة بن خلف وابو حفص بن عتبة ومعاذ بن جبل وبشر بن سعد الانصاری وسهیل بن عمرو وحکیم
بن حزام الاسدی وصهیب بن سنان والعباس بن مرداس السلمی ومطیع بن الاسود العبدی وخالد بن الولید وقنفذ بن عمرو وسالم مولی
ابی حذیفة فقال الفتی فقال انی اقسم بالله قسما حقا انی لا ازال لهم مبغضا متنقصا ومنهم الی الله تعالی متبرئا ولا ازال لامیر المومنین
علی بن ابی طالب مولیا ولاعدائه معادیا ولا یحجبن بدنی وحتی فاکون معه فی الباساء والضراء والشدة والرخاء وانی لارجو
ان یرزقنی الشهادة بین یدیه قریبا ان شاء الله تعالی وخرج الی المدینة وقعد ثم صار معه الی البصرة فحارب اصحاب الجمل قال عبد
الله بن سلمة فکان الفتی اول من قتل من اصحاب امیر المومنین وذلك انه لما صاف الناس وعزموا علی الحرب دعا امیر المومنین
بمصحف فقال من یاخذ هذا المصحف فیعرضه علیهم ویدعوهم الی ما فیه فقام الفتی الانصاری فقال انا اخذه وادعوهم الی
ما فیه فقال له فاعرض عنه امیر المومنین ثم نادی الثانیة من یاخذه فلم یقم الیه احد من العسکر وقام الفتی الانصاری فقال یا امیر المومنین
انا اخذه واعرضه علیهم وادعوهم الی ما فیه فاعرض عنه ثم نادی الثالثة بمثل ذلك فلم یقم الیه احد وقام الفتی الانصاری وقال
انا اخذه واعرضه علیهم ثم ادعوهم الی ما فیه فقال له امیر المومنین انك ان فعلت ذلك فانت مقتول فقال والله یا امیر المومنین ما لی احب الی
من ان ارزق الشهادة بین یدیك وان اقتل فی طاعتك فاعطاه المصحف فتوجه نحو العسکر وقام بازاء القوم فنظر الیه امیر المومنین
فقال ان هذا الفتی ممن حشا الله قلبه نورا وایمانا وانه لمقتول وقد اشفقت علیه من ذلك ولن یفلح من یقتله فوقف الفتی
ومعه المصحف بازاء هودج عایشة وطلحة والزبیر فنادی باعلی صوته الا ان امیر المومنین علی بن ابی طالب یدعوکم الی کتاب الله
والحکم بما انزل الله فانیبوا الی طاعته وایاکم وطاعة الشیطان فانه عدو مضل مبین قال فبادر الیه جماعة من العسکر فقتلوه
فقال امیر المومنین ما کنت فی شك من کفرهم وضلالتهم ولکنی احببت ان یستبین لکم جمیعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح
حکیم بن جبلة العبدی فی رجال صالحین معه وقتلهم هذا الفتی وهو یدعوهم الی کتاب الله والعمل بما فیه فبادروا الیه فقتلوه احملوا
علیهم علی اسم الله فانهم لا ینصرون وحمل علیهم هو واصحابه واتباعه فوالله ما کان الا ساعة حتی رایت القوم صرعی تحت سنابك الخیل
ورجع امیر المومنین وقد فتح الله علیه ونصره فلما قام امر بذلك الفتی الانصاری وجمیع من قتل من اصحابه فلفهم فی ثیابهم وصلی
علیهم ودفنهم ثم امر بما وجد فی عسکر القوم فجمع الیه وقسمه بین اصحابه وامرهم ان لا یجهزوا علی جریح ولا یتبعوا مولیا وامر محمد
بن ابی بکر ان یدخل اخته البصرة فیقیم بها الی ان یصلح امرها ثم یرحلها الی منزلها بالمدینة ففعل والحمد لله رب العالمین تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اسمعيل السدي ان شعيبا اتاه جبرئيل ومعه عصا وقال له هذه وديعة عندك وهي من الجنة نزلت مع آدم ولما مات
اخذتها وديعة الى الان وقد ان وقت مجيء صاحبها فاذا ورد عليك فسلمها اليه فلما اتى موسى بنفسه قال لابنته اعطيه عصا
فدخلت ابنته واخرجت له العصا التي جاء بها جبرئيل قال شعيب هذه وديعة رديها واعطيه غيرها فاخذت تلك العصا
وطلبت غيرها فثقل عليها ولم تستطع ان تحمل واحدة منهن فرجعت الى العصا الاولى ودفعتها الى موسى فقال له شعيب مر
بالغنم على الطريق اليسرى ولا تقرب اليمنى فان ثم تنينا قد اهلك الرعاة والغنم وقد قطع السبيل واحمى تلك المراعي و
ابلغ كل راع فلما سار موسى قال لابنته اي عصا اعطيته قالت يا ابت ما قدرت الا على الاولى فشق ذلك على شعيب وتحير وقال
اعطني العصا وخذ غيرها قال موسى ان قلبي يطاوعني حفظها وانتهى ان اردها فقال شعيب ولا اقدر على تركها فهما في الجدال
اذا اتاهما ملك وقال القياها على الارض فمن اقلها منكما كان القول قوله ويكون له فالقاها موسى وتقدم شعيب يتقوى البقوة
فلم يستطع ان يرفعها وتقدم موسى اليها فطارت الى كفه فعلم شعيب انه صاحبها وانه مقصود بها فرجع الى ابنته وقال
ان زوجك يكون من كبار المرسلين وكبار النبيين ودخل موسى الى الوادي المقدس الذي نهي عنه لان الغنم صارت اليه حين
لاحت لها المراعي الصالحة والمياه السائحة وكانت الاغنام الى الوادي سارحة فلما توسطت الغنم الوادي غرس موسى العصا و
اضطجع نائما اذا اقبل التنين حتى اذا قرب من موسى انقلبت العصا وصارت تنينا وابتلعت التنين باذن رب العالمين ورجعت
الى موضعها وغرست نفسها ورجعت كما كانت عصا وموسى قد انتبه على الجلبة ورأى تقلب الاعيان في تلك الخشبة وذكر اخرون
انها كانت تصير له فرسا فيركب عليها وكان اذا نام تدور وتحمل الاغنام فاذا جاءت السباع والذئاب هزمتهم وان وقفوا ابتلعتهم
واذا عطش نبع منها عين فيشرب منها واذا جاء الليل يضيء راسها فيجلو ديجور الظلام واذا استوحش تحدثه بالحادث و
الكلام فاقام هكذا ثمان سنين فلما كانت السنة التاسعة قال شعيب يا موسى هذه السنة ما ولدت الاغنام من الاناث
فهو لك فكان وضعها في تلك السنة اناثا فلما كان العام العاشر قال شعيب ما ولدت الاغنام من الذكور في هذه السنة فهي لك
فلم تلد الا ذكورا لعناية سماوية وقدرة الهية كان قارون ابن خالة موسى وقيل ابن عمه وكان قارون خازن فرعون
وهو زوج اخت موسى وكان فرعون قد اعطاه الرياسة والامانة على بني اسرائيل فلما نجى موسى وهلك فرعون صار
هارون وقارون المقدمين وكانت الرياسة لموسى والوزارة لهرون وقارون الاشحى وامر الله عز وجل موسى ان يكتب التورية
في الواح من ذهب فقال الى من اين اخذ الذهب فجاءه جبرئيل وعلمه علم الكيميا فعلم موسى ليوشع ثلث ذلك العلم وثلثه
لطالوت وثلثه لاخته زوجة قارون فتعلم قارون من زوجته ولم يتوسل الى يوشع وطالوت حتى تعلم منهما بقية علم الكيميا
وجمع الاموال حتى صار له ستون جملا تحمل مفاتيح الخزاين ووزن كل مفتاح مثقالا ان يفتح باربعين خزانة الكل مملو من الذهب
ثم انه اراد ان يتجبر على اتلاف موسى حتى لا يكون لاحد من بني اسرائيل امر عليه فدعا بامراة مفسدة ذات جمال وعقل جميلا
وقال



25

وقال لها اذا جلس موسى على المنبر ليعظ الناس وذكر عقوبة السارق والزاني فقومي في وسط الناس وقولي يا موسى فانك لو فعلت
ذلك كنت تعاقب كما يعاقب به غيرك فاذا قال نعم قولي فانت فعلت ذلك وتعاهدوا على ذلك وضمن لها عشرة الاف دينار
فلما حضر موسى في الجمع وقد حضر حوله بنو اسرائيل وقارون بينهم ووعظ الناس حتى ابكى العيون وتاب المذنبون فقال
قارون يا موسى لو عملت انت ذنبا من هذه الكبائر هل كان يتوجه عليك الحد من القادر قال نعم قال فان ههنا امراة تقول
عنك كذا وكذا فقامت المراة وقالت حاش لله انما قارون هو الذي امرني ان اكذب على رسول الله وغرني بالمال فغضب موسى
ودعا قال رسول الله رحم الله امرا اعان والده على بره رحم الله والدا اعان ولده على بره رحم الله جارا اعان جاره على
بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره وعن ابن بابويه
قال حدثنا احمد بن محمد العطار رحمه قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن
ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن و
من كتم سره كانت الخيرة بيده وكل حديث جاوز اثنين فشا ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك ولا
تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وعليك باخوان الصدق فاكثر من اكتسابهم فانهم عدة
عند الرخاء وجنة عند البلاء وشاور في حديثك الذين يخافون الله واحبب الاخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر ان امرنكم بالمعروف فخالفوهن كيلا يطمعن منكم في المنكر قال رسول الله رحم الله امرا اعان
والده على بره رحم الله والدا اعان ولده على بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان على بره رحم الله خليطا
اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره روي ان رسول الله كان في بعض الايام جالسا بينهم فدخل
معاذ بن جبل وقال يا رسول الله بالباب شاب طري الجسد يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك
فقال ادخله يا معاذ فلما دخل الشاب سلم على رسول الله فقال له ما يبكيك ايها الشاب فقال يا رسول الله كيف لا ابكي
وقد ارتكبت ذنوبا عظيمة ان اخذني ربي ادخلني نار جهنم وما اظن ان يغفر لي فقال النبي يغفر الله ذنوبك ولو كان
مثل قطر المطر وورق الشجر فقال انها اكبر من ذلك يا رسول الله فقال له يغفر الله ذنوبك ولو كانت مثل الجبال الرواسي
والبحار الزواخر قال انها اعظم من ذلك فغضب اليه رسول الله فقال يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك اعظم فخر الشاب
ساجدا لله وقال ربي اعظم من كل عظيم فقال له النبي فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم ثم قال الا تخبرني عن ذنبك
يا شاب قال بلى يا رسول الله قال اني كنت انبش القبور وانزع الاكفان فماتت جارية من بنات الانصار ودفنت الى
قبرها فصبرت حتى اظلم الليل ومضيت فنبشتها ووضعتها على شفيرها ونزعت اكفانها وتركتها فاقبل علي ابليس وقال
اما تنظر الى حسنها وجمالها وبياض جسدها فلم يزل حتى رجعت اليها وجامعتها ومضيت عنها واذا بها من خلفي تقول
ويلك يا شاب من ديان يوم الدين يوما يوقفني واياك كما تركتني عريانة بين الاموات جنبة الى يوم الحساب ثم قال

ما اظن ان الله يغفر لي فقال النبي تنح يا فاسق فانا افر بك الى النار قال فخرج ومضى الى جبل من جبال المدينة وغل يديه
على عنقه وحثا التراب على راسه وجعل يبكي حتى تساقطت اجفان عينيه وهو يقول يا رب لا تعذبني بنار الجحيم وقد
اتيت نبيك خائفا فزادني خوفا اللهم تجاوز عني فانك كريم فلم يزل على ذلك اربعين يوما حتى نزل جبرئيل على رسول
الله فقال اقرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين فقال جبرئيل يا رسول الله ان الله عليه السلام يقول يا محمد اتاك عبدي تائبا فطردته فمن يجد من يغفر ذنوبه غيري
فخرج رسول الله فقال لعن يدلني على الشاب التائب فقيل يا رسول الله في جبل هناك فمضى رسول الله اليه وحل كتافه
ونفض التراب عن راسه وتلا عليه الاية وقال له ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال هكذا تداركوا الذنوب روى
محمد ابن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت
ومن بين مستعد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك قال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا
ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت في مصري هذا حدثا قال لا قال فلعلك من رجال
الحرب فقال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس فقال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا اسالك عن شيء بعث فيه
ابن الاصفر اليه وقال ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك و
بعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جوابه فقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين قاتل الله ابن آكلة
الاكباد ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم
منزلتي على منازعتي يا قنبر علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسل ايهم احببت
فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن فقال الحسن سلني عما بدا لك فقال كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين
المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما
المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد
تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت فقال بين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير
هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها و
تنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت يا ابن رسول الله فما قوس قزح فانه قوس اسم شيطان وهو قوس الله و
علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما
العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو او انثى فانه ينتظر

فان



فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله
كما انتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد
من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب
واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت
واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه
الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك
اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك عن سدير الصيرفي
قال كنت عند ابي عبد الله فذكر عنده المؤمن فالتفت الي فقال يا ابا الفضل الا احدثك بحال المؤمن عند الله قلت بلى فحدثني
قال فقال اذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان ونعم العبد كان لك سريعا في طاعتك
بطيئا عن معصيتك وقد قبضته اليك فما تامرنا من بعده قال فيقول الله اهبطا الى الدنيا فكونا عند قبر عبدي فمجداني
وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره ثم قال الا ازيدك قلت زدني فقال اذا بعث الله المؤمن من
قبره خرج معه مثال يقدمه امامه فكلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تحزن ولا تفزع ابشر بالسرور والكرامة
من الله عز وجل حتى رايت ذلك فيقول من انت فيقول له المثال انا السرور الذي كنت تدخله على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه
لابشرك روي انه كان رجل من التجار يسافر الى الكوفة في تجارة التمر فبينما هو يحمل التمر فخرج على حمار وهو جميع ما له اذ نزلت
خارا ما ان اتى الحمار فقعد عليه فامر ابنا هناك فاعانه على انزاله ثم جلس يا كل فاستدعى ذلك الرجل ليا كل معه فاجابه و
اكل معه ثم سأله عن اسمه فاخبره انه رجل خرج من الكوفة لامر انجده دون زاد فقال له الرجل يكون عندي وتعينني على سفري و
يكون طعامك عندي فقال له الرجل انا مريض على خدمتك ومحتاج الى طعامك فسار معه في طريقه فخدمه على احسن حال فلما
وصلا تكريت نزلت الرفقة خارج المدينة ودخل الناس لقضاء حوائجهم فقال الرجل للخادم احفظ رحلنا حتى ادخل واشتري
حاجتنا ثم دخل وقضى حاجته فابطا هناك ثم خرج فلم يجد الرفقة ولا وجد صاحبه فظن انه لما رحلت الرفقة رحل معهم فلم يزل
يسعى حتى وصل الى الرفقة بعد الجهد فسالهم عن صاحبه فقالوا انا ما جاء معنا ولكنه اركب الاثنى على الحمار ودخل المدينة على اثرك
فظننا انك امرته بذلك فكل الرجل راجعا الى تكريت وسال عنه فلم يجد له اثرا فيئس منه وسار الى الموصل مسلوب المال فقيرا فلما
جاء بغداد عاريا فقيرا مجهودا فاستحيى ان يدخل نهارا فبقي حتى امسى ثم دخل فدق الباب فقيل من هذا
فقال انا فلان فاظهروا السرور واعطوا وحاجة اليه وقالوا الحمد لله الذي جاء بك في هذا الوقت على ما نحن فيه من الضرورة والحاجة و
والفاقة وقد ولدت اليوم ولدا ولسنا وجدنا الخبز ربما للنفساء ولقد كانت هذه الليلة طاوية على حالها فحصل لنا في وقت
ودهن فسوج به فلا سراج عندنا فزاده ذلك غما وكره ان يخبرهم بحاله فخرج فاخذ وعاء الزيت جرابا للدقيق وخرج الى الحانوت

وكان فيه رجل يبيع الدقيق والزيت والعسل ونحوه قد اغلق الباب واطفى مصباحه ونام فناداه فاجابه وعرفه وشكى اليه
سله منه فقال التاجر لصاحب الحانوت افتح زنادا اذن لك الدراهم في زيت ودقيق وعسل احتج اليه الساعة وكن ان تجبر
بتاخير الثمن فتمنع فقدح البايع الزناد واستصبح فقال له التاجر زن لي من الدقيق كذا ومن السمن كذا ومن العسل كذا ازحات
منه البضائع الى صحن الحانوت فراى فيه خرج الذهب بصاحبه فوثب عليه وقال هذا خرجي من اين حصل لك هذا قال صاحب
الحانوت ان رجلا ورد علي بعد العشاء فاشترى مني عشاء ووضع هذا الخرج في حانوتي وهو بطحان في دار جارنا او الرجل
في المسجد بايت فقال له احمل معي الخرج وانهض معي الى الرجل ففعل كذا ومشى معه الى المسجد واذا الرجل نايم فيه فركضه برجله فقام
الرجل مذعورا فقال اين مالي قال هو هذا على عنقك قال واين الحمار والستة قال هو عند هذا الجار معك فنهض الحداد معه
ساعة سليما فرجع الى اهله غانما فرحا روي ان امراة في زمان داود خرجت من دارها ومعها ثلثة ارغفة وثلثة ارطال شعير
فسالها فقير فاعطته الثلثة الارغفة وقالت اطحن الشعير واكل منه وهو في شي على راسها فهبت ريح عاصف فاخذتها
من راسها فرجعت لذلك ... فقصدها فاتت داود وشكت اليه فقال لها امضي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت اليه
فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فاخبرته فقال لها رديها عليه وقولي له ما اريد الا تخبرني لم اخذت الريح شعيري
فقال لها سليمان يا امراة قد اعطيناك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها الفا اخر فرجعت الى داود فاخبرته فقال لها
رديها وقولي لم اخذ شيئا بل اسال الله يحضر لك الملك الموكل بالريح لم اخذ شعيري بغير اذن الله تعالى ام لا فسال الله تعالى فاحضر
فساله عن شعيرها فقال باذن الله تعالى اخذناه وان تاجرا كان معه مراكب كثيرة وقد نفد زاده ونذر ان الله ان نجاه ان كان
له ثلث اموال المراكب وقد اعطيناه الشعير فاكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فاحضر سليمان وساله فاخبر بذلك وسلم
احضار صاحبة الشعير فقال التاجر اني قد حصل لي ثلث المراكب فجعلت ثلثه مائة الف دينار وستون الف دينار وقال ادو
يا بني من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذا الرب الكريم ومن هاهنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فجائزة ما
اربح معامليه وما انجح راجيه قيل ان داود قال يا رب اخبرني بمن معي في الجنة في قصري غدا واوحى اليه ان ذلك متى ابن يوسف
فاستاذن الله في زيارته فاذن له فانطلق هو وولده سليمان حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فسالا عنه فقيل
انه في الحطابين يقطع الحطب فيبيعه فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه حزمة من حطب فالقاها ثم حمد الله قال من يشتري
بحطب فساومه واحد واشترى له اخر فذهبا منه وسلما عليه وقال انطلقوا بنا الى المنزل وابتاع بما كان معه طعاما ثم وضع
حجرين قد اعدهما لذلك وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجين عليها ثم جلس يحدث معهم هنية
ثم قعد وقد نضجت خبزته فوضعها بين النقير وخلقها ووضع عليها الملح ووضع الى جانبه مطهرة فيها ماء وجلس على ركبتيه
واخذ لقمة وكسرها ووضعها في فيه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمين ثم فعل ذلك باخرى واخرى
ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله تعالى ثم قال الحمد لله يا رب من ذا انعمت عليه واوليته مثلما اوليتني اذ صححت بدني وسمعي وبصري





وجوارحي وقويتني حتى ذهب الشجر الذي غرسه بيدي على ارضه بقوتي ولو اهمني بحفظي وجعلت لي رزقا واعتقني على قطعه وحمله
سفن [illegible] اشتراه مني واشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه ولم اتعبا وسخرت لي حجر الطحنة ونار العجنة وجعلت لي شربي فالحمد لك
فصيرتها لطحني واقوى بذلك على طاعتك فلك الحمد حتى ترضى وبعد الرضا ثم بكا بكاء عاليا قال داود لابنه سليمان يا بني هذا يحق لمثل
العبد الشاكر ان يكون صاحب المنزلة الكبرى في الجنة فلم ار عبدا اشكر من هذا وفي الزبور القانع يعني او جاع او عري ومن قنع استراح من
اهل زمانه واستطال على اقرانه فقال في قوله تعالى فك رقبة قال فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز على الذل والراحة على
التعب عن سلمان الفارسي قال دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله صلوات الله عليه واله فقالوا يا رسول الله ما بالك تفضل عليا
علينا في كل حال فقال ما انا فضلته بل الله تعالى فضله فقالوا وما الدليل قال اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق من
اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلمون عليهم فمن احياهم الله واجابوه كان افضل
قالوا رضينا فامر فبسط بساط له ودعى بعلي فاجلسه في وسط البساط واجلس كل واحد على قرنة من البساط واجلس سلمان
على القرنة الرابعة قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف وردهم الي قال سلمان فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا واذا نحن
بكهف عظيم فحططنا عليه فقال امير المؤمنين يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل للقوم يتقدمون او نتقدم فقالوا نحن نتقدم
فقام كل واحد منهم وصلى ودعا وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبهم احد فقام امير المؤمنين بعدهم وصلى ركعتين
ودعا ونادى يا اصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين السلام عليكم ايها الفتية الذين امنوا
بربهم وزدناهم هدى فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه وامير المؤمنين لقد اخذ الله علينا العهد بعد ايماننا
بالله ورسوله محمد لك يا امير المؤمنين بالولاء الى يوم القيمة يوم الدين فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان يا عبد الله
ردنا فقال ما ذاك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا فقال يا ريح ردينا الى رسول الله فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم
رسول الله كل ما جرى وقال هذا حبيبي جبرئيل اخبرني به فقالوا الان علمنا فضل علي علينا من عند الله عز وجل الامان
بحذف الاسناد قال حدثنا نافع ان عبد الله عمر قال قال رسول الله بينما ثلثة رهط يتماشون اخذهم المطر فاووا
الى الغار في جبل فبينما هم فيه انحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فاسالوا الله بها
لعله يفرج عنكم قال احدهم اللهم انه كان لي والدان كبيران وكانت لي امراة واولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا رجعت عليهم بدات بابوي
فسقيتهما فلم ات حتى نام ابواي فطيبت الاناء ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند راس ابوي والصبية يتضاغون عند رجلي اكره
ان ابدء بهم قبل ابوي واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم فرجة فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كانت لي بنت عم فاحببتها حبا
كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فقالت لا حتى تاتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين
رجليها قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة

فقرج الله عنهم منها فرجة فقال الثالث اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضته عليه فابى ان ياخذه و
رغب عنه فلم ازل اعمل حتى جمعت منه بقرا ورعاتها فجاءني فقال اتق الله واعطني حقي ولا تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر
ورعاتها فخذها فاستاجها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا يمشون
في الجزء الرابع عشر من امالي الطوسي ره عن ابي الفيض ذي النون المصري ره قال وصف لي رجل من السادة باليمن قد برز
على الخائفين وسما على المجتهدين مشهورا بين الناس معروفا باللب والحكمة والتواضع والخشوع موصوفا فخرجت حاجا الى بيت الله
الحرام فلما قضيت الحج قصدت زيارته لاسمع كلامه واستنفع بموعظته انا واناس كانوا معي يطلبون ما اطلب من البركة وكان معنا
شاب عليه سيماء الصالحين ومنظر الخائفين وكان مصفر الوجه من غير سقم اعمش العينين من غير رمد يحب الخلوة ويانس ما لو
يراه كان قريب عهد بمصيبة وكنا نعتذر على ان يرفق بنفسه فلا يجيب قولنا وعذلنا ولا يزداد الا اجتهادا قال ولم يزل ذلك
الشاب فجعلنا حتى انتهينا الى اليمن فسألنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب فخرج الينا فكانما يخبر عن اهل القبور
فجلسنا اليه فبدأه الشاب بالسلام والكلام فصافحه وابدى له البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه
الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلك وامثالك اطباء لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب وبي جرح قد نغل
وداء قد تمكن واعضل فان رايت ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال له ما علامة المحب
من الله تعالى قال ان يوجبك خوف الله من كل خوف غير خوفه فانتقض الفتى جزعا ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال
رحمك الله متى يتيقن العبد خوف من الله قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة العليل السقيم فهو محتمي من كل الطعام مخافة طول
السقام ويصبر على مضيق الدواء مخافة طول الشقاء عن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله عز وجل ثلث ليال ان يريني رفيقي
في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة
وسألت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا بها قائمة تصلي واذا
بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم
تخاف الذئاب فلما راتني اوجزت في صلواتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله من اعلمك اني
ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا
لواعظ يوعظ انه بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وابدله بعد القرب بعدا
وبعد الانس وحشة فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فاي شيء هذا
فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذئاب والغنم عن علي بن عيدان ره قال كان نعمان مجنون يجن
بالنهار ويفيق بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له دوما منذ كم جننت قال منذ عرفت قال فخرج فاذا انا به قد اقبل
فدخل وقال انا ساعة اما لعلنا نامن سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانا اقول عليك

الكلام



في الآثار طبقي للدواني

٢٩

الكلام لا على الناس كلهم وانت بحالي عالم لين تعلم واقسمت اني كلما جئت سيدي ستفتح لي بابا فاسقي واطعم فقلت لها اوصني اوصيه
خاصنا يقول الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله بريح سوا ان الدنيا جميعا ان تقوى الله ارجح واجهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح
واقرع الباب فلعل الباب يفتح قال قلت من بعض بلاد الشام فبينا انا في بعض الطريق اذا براهب عليه جبة من صوف وبيده
ركوة فقلت اين تريد قال لا ادري قلت فمن اين جئت قال لا ادري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران
ثم قال خالقي من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت رحمك الله اسالك من اخوانك ومن بانس اليه فلا
تنقبض مني فقال الغي واحد او لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف صعب المرتقى او في غار لعلي اجد قلبي ساعة
عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك فقال جنايتها المعي عن جنايتها فقلت هل لي
دواء فقال من هذا المعنى الذي قد حجب عنك ما اراد لي قال ما اريك تقدر على هذا العلاج فاستعمل الدواء ايسر فقلت
لطيفا قال وما داؤك قلت حب الدنيا فتبسم وقال اي داء اعظم من هذا ولكن اشرب السموم المطرية والمكان الصعب قلت
ماذا قال من الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال ثم الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا اجتماع
معها قلت ثم ماذا قال ثم السلو عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا والا فاخرج واحذر الفتن كانها قطع الليل
المظلم قلت فدلني على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت في جميع العبادات فلم ار انفع او قال انفع من الفرار من الناس
وترك مخالطتهم يا اخي رايت القلب عشرة اجزاء من القلب مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي على الانفراد جاز تسعة اجزاء من
القلب ثم غاب عني فلم ار روى ابن بابويه قال حدثنا محمد بن ماجيلويه ره قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي
عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلام المسير الى اهل النهروان
اتاه منجم فقال يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ولم ذلك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك
ظفرت وظهرت واصبت كلما تطلب فقال له امير المؤمنين تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت
فقال له امير المؤمنين من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد يدعي ما ادعيت اتزعم
انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك وبهذا استغنى بقولك
عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي ان يوليك الحمد دون ربه
عز وجل فمن امن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك
ثم التفت الى المنجم فقال بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل في الآثار طبقي عرضنا العدة بانه نضف كلمن الحاشيتين المتقابلين فان العشرة مثلا احد حاشيتيه

تسعة والاخرى احد عشر والمجموع عشرين وكذا عشرين احد حاشيته تسعة عشر والاخرى واحد وعشرون ومجموع ذلك اربعون
والعشرون نصفه وانما قلنا نصف كل من الحاشيتين لانه اذا اخذ حاشيتي عشرة ثمانية والاخرى اثنى عشر كان حكمه كذلك
وكذا اذا اخذ سبعة وثلثة عشر وستة واربعة عشر الى غير ذلك واعترض بعضهم بان هذا التعريف لا يصدق على الواحد اذ ليس له
حاشيتين متقابلتين فاجاب بعضهم بان الواحد ليس بعدد فلا باس بخروجه والذي يجعل الواحد عددا اجاب بانه شامل له
باعتبار الكسر فان احد حاشيتي واحد اذا اعتبرنا الكسر هو واحد ونصف والاخر النصف واذا جمعناهما صارا اثنان
والواحد نصفه وكذا احد حاشيته باعتبار الكسر ثلثه والاخر واحد وثلثان والمجموع اثنان والواحد نصفه وهكذا الحال
في الربع والخمس وغير ذلك من الكسور اقول غير مجب لان الحاشيتين هما الواقعان في جنبي العدد فلا بد من عدد واقع بينهما
ليتحقق معنى الحاشية وفيما صوره هذا القايل لم يبق وسط حتى يتصور له حاشيتان بل في ذلك في الحقيقة قسمة الاثنين الى جزئين
ثم جمع تلك الاجزاء وتنصيفه والى هذا من مدارك والذي يدل على ان الواحد ليس بعدد عندهم قسموا العدد الى التام والزايد و
الناقص وارادوا بالتام ما كان كسوره الصحيحة بعد الجمع عينه وبالزايد ما كان كسوره ازيد منه وبالناقص ما كان اقل منه
وهكذا العدد التام الستة فان له نصف هو الثلثة وثلث هو الاثنان وسدس وهو الواحد واذا جمع الاعداد الثلثة يصير بعينه
الستة والزايد باثنا عشر فان نصفه وثلثه وربعه وواحد من اثنى عشر بعد الجمع ليصير اربعة عشر وهو زايد على اثنى عشر
الناقص بالثمانية فان لها نصف وربع وثمن ويصير بعد الجمع سبعة وظاهر ان الواحد خارج عن الاقسام الثلثة فهو خارج
ايضا عن المقسم ثم اعلم ان العدد التام ان يضعف زوج الزوج وهو ان لا ينقسم الى الافراد حتى ينتهي الى الواحد كالاثنين في
المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة مثلا ويسقط منه واحد حتى يصير ثلثة فيضرب الثلثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج
فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا اخذنا الاربعة وهي زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية واسقطنا منه
واحدا حتى صار سبعة فنضربه في زوج الزوج الذي هو اربعة حتى يصير ثمانية وعشرين وهو عدد تام واقع في مرتبة العشرات
قال المحقق الدواني ثم اني رايت ان اذيل هذه الرسالة بلطايف يبتني على قواعد بعضها رياضية وبعضها مناسبات استنبطها
الحكماء الالهيون والعرفاء المتفطنون من اهل الاذواق العالية والحكمة الحقة المتعالية منها انهم ذكروا ان الاعداد المتحابة
وهي كل عددين يكون كسور كل منهما مساويا للاخر مثل مائتين وعشرين ومائتين واربعة وثمانين فان كسور كل واحد منهما مساوي للاخر
ولا محالة ان يكون احدهما زايدا والاخر ناقصا والعدد الناقص وهو ٢٢٠ في هذا المثال يسمى عدد المحب والعدد الزايد وهو
في هذا المثال يسمى عدد المحبوب وطريق استخراج هذين العددين هو ان يضعف زوج الزوج كالاربعة في هذا المثال ويزاد عليه
واحد فيصير خمسة ثم يضرب الخمسة في زوج الزوج السابق عليه وهو اثنان في هذا المثال يصير عشرة فيزاد عليه واحد يصير احد
عشر فيضرب في الخمسة يصير ٥٥ ثم نضرب هذا في الاربعة يصير مائتين وعشرين وهو عدد المحب ثم يجمع الخمسة مع احد عشر يصير ستة
عشر فيضرب في الاربعة يصير اربعة وستين نضمه الى عدد المحب يصير مائتين واربعة وثمانين وهو عدد المحبوب وهذان العددان

في ذوق العلم

كسور كل منهما

لا يوجد



لا يوجدان في مرتبة الاحاد والعشرات وابتداء وجودهما من مرتبة المئات ثم يوجدان في غيرها من المراتب ولا يوجد في كل مرتبة الا
متحابان فقط ويشترط في تحصيله ان يكون الحاصل من زيادة الواحد على زوج الزوج فردا اولا وكذا الحاصل من زيادة الواحد على مضروب
هذا الفرد الاول في زوج الزوج السابق كاحد عشر في المثال وتفصيله مذكور في الارثماطيقي ثم انهم ذكروا انه اذا كان عند انسان
خاتم او لوح من فضة او ذهب او غيرهما ونقش فيه مربع وفق ٢٢٠ وعند آخر خاتم او لوح من ذلك الجنس فيه مربع وفق ٢٨٤ قال بعض
عنه للمربع الاول يميل اليه وذكر افلاطون انه اذا اتفق ان يكون عند احدهما العدد الاقل من احد منكان وعند الاخر العدد الاكثر
من ذلك الجنس يقع المحبة بينهما بهذا الطريق والسر في تعيين العدد الاقل للمحب ان المحب انقص من المحبوب من حيث انه محتاج اليه
ومشتاق اليه فناسب الانقص المحب والمحبوب الاكثر وقد قلت في التعمية عن اسم ركن هذا المعمى كرو اتفق انه خواص اعداد
بكشا يحكمت اين معما او لعدد محب بكرت آمد بروي عدد محب بجز اول الماد بعدد المحب المذكور ولا هو اقل العددين المتحابين المذ
وهو ورك وبعد المحب المذكور ثانيا هو عدد لفظ المحب بحساب الجمل وهو ن ثم انه ذكر بعض العرفاء الظرفاء الشرفاء ان جذب
المقناطيس الحديد مستند الى كون مزاجهما على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج احدهما على اقل العددين ومزاج الاخر على اكثرهما
واقول هذا احتمال لطيف لكن لا يساعده التجربة فانا قد شاهدنا ان المقناطيس وقد كان عندنا قطعة منه فقطعناها قطعا
مختلفة وشاهدنا ان القطعة الصغيرة يجذب الى القطعة العظيمة والقطعتين المتساويين يجذب كل منهما الى الاخر وهذا
يقتضي ان لا يكون الامر كما ذكر فان اجزاء المقناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف فيما بينهما بحسب المزاج وان توهم
انه ربما كان الاجزاء الصغيرة المتمايزة في الصغر والكبر على تلك النسبة فذلك مندفع بان الصغير على اي حد كان من الصغر يجذب
الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وايضا القطعتان متساويتان في اجزاء العناصر
فما وجه انجذاب كل منهما الى الاخر ولو كان العددان المتساويان مفيد لهذه الخاصية مخصوصة بالاعداد المتحابة كانت خاصة
العددين المتساويين ثم اقول فيه نظر اذ حاصل قول هذا الظريف العارف لعله التخيل وابقاء احتمال لكون جذب المقناطيس
للحديد مستندا الى ذلك ولم يدع ان كل جذب وانجذاب فيهما مستند الى تلك النسبة ولعل انجذاب اجزاء المقناطيس بعضها لبعض
لاجل ان في طبعه ميلا الى الاتصال فاذا انفصل وقسم اجزاء متعددة اقتضى طبيعة كل من اجزائه الالتيام والاجتماع والحاصل
ان حصر الجذب والانجذاب في النسبة المذكورة غير مستفاد من عبارته ولا هو مما يتصور ان يذهب اليه عاقل فضلا عن عارف قال
ان العرفاء الراسخين في معرفة الحقايق واستكشافها بالذوق الرايق والحدس الفايق ذهبوا الى ان مراتب الاعداد
منطبقة على مراتب العوالم وانها مرايا لحقايق الاشياء حتى انه لو وقف احد على الاطلاع على جميع خواصها واحوالها انكشف عليه احوال
الموجودات حتى الحوادث الماضية والاتية وما نقل عن اساطين الكشف والتحقيق في ذلك كثير شايع خصوصا ما روي عن الامام
الذي هو بالحق ناطق ابي عبد الله جعفر الصادق وغيره من علماء اهل بيت النبي وعن غيرهم من ائمة الكشف والتحقيق مثل الشيخ
الاماسين محيي الحقيقة والدين محمد الطائي الاعرابي وسعد الدين محمد الحموي ومما نقل في هذا الباب ان بعض المغاربة كان

منه المربع الثاني يجب ٢٨٤

كورين

بجذب المقناطيس

لم يكن هذه الخاصية

كان قد استنبط من قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها انه يقع في سنة اثنين وسبعمائة وهو عدد لفظ اذا زلزلت وكان الامر
كذلك فوقع في تلك السنة زلزلة عظيمة واستنبط بعض من له قدم في هذه المعرفة من لفظ شاه رخ ان مسمّاه يصير ملكاً في سنة
ثمانمائة وكان الامر كذلك وقد دوّن بعض المتأخرين من اهل الذوق الكامل في هذا الشأن كتباً ورسائل ادرج فيها كثيراً من اللطائف
والمعارف وقد ذكروا ان عدد التسعة بمنزلة آدم وعدد الخمسة بمنزلة حوا وان قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحوا وذلك لان
الحاصل من جمع الاعداد من الواحد الى التسعة خمسة واربعون وهو عدد آدم والحاصل من جمعها من الواحد الى الخمسة خمسة عشر و
هو عدد حوا وكما ان حوا خلقت من الضلع الايسر لآدم كذلك عدده وهو خمسة عشر يحصل من تفصيل الخمسة التي
اجزائها والخمسة هو الضلع الايسر لخمسة واربعين لان خمسة واربعين اذا وضع في مربع الثلاثة في الثلاثة يكون كل ضلع من
اضلاع هذا المربع خمسة عشر وهو عدد حوا ولانه يظهر في ضلع من اضلاعه ح و آبا الضرورة كما لا يخفى من له الخبرة بالاوفاق في
اقول في كلا الوجهين خدشة اما الاول فلان كل ضلع من المربع المذكور خمسة عشر فلا معنى لتخصيص ذلك بالضلع الايسر على ان
ذلك يقتضي ان يكون الضلع نفس حوا لا انها خلقت من ضلع الايسر فالاولى ان يقال ان الخمسة والاربعين حاصل ضرب الخمسة في
التسعة وطرفا الضرب يسمى في اصطلاح الحساب اضلاعا فالخمسة والاربعين ضلعان التسعة والخمسة والخمسة اقل من الضلعين
فهو ايسرهما هذا وقد قلت في المعمى عن اسم طاهر بيتا مشتملا على هذه المعاني وهو هذا ... حقيقت
اشارا ... آدم وحوا بعدد دانش در مرتبه ... بين ... الطاء والهاء مخرجان من المصرع الثالث كما علم مما سبق والياء
اذا وقع في المرتبة الثالثة وهو مرتبة المئات صار راء وفي قوله بابا ... لطيفة وايهام لا يخفى على الفطن اقول ومن كلام المحدسين حدسية
اما الاول فلانه تخصص عدد خمسة عشر من جملة الاعداد المنطوية في جملة خمسة واربعين لوقوعها في الضلع الايسر وذلك يكون
في المناسبة لانه تخصص خمسة عشر لوقوعها في الضلع الايسر دون غير هذا الضلع واما الثاني فلانه اذا تعرضت ... هجائية
لوقوع حروف كل ... عدد خمسة عشر من جملة الاعداد المنطوية في جملة خمسة واربعين هنا لحصلت من ... الضلع الايسر الاقصى
والامر في ذلك بين ثم نقول ... والخمسة والضلع الايسر ... وجها آخر ثم اعلم انك اذا وضعت خمسة واربعين على
النظم الطبيعي من سطر هكذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وكررت هذا السطر على القاعدة المعمول في التكسير هكذا ... وقع ما في
الضلع الايسر من هذا السطر ويكون ان خمسة واربعين بتفاصيل اجزاء الطاء وكذلك خمسة عشر بتفاصيل اجزاء الهاء واذا كان ما
بالنسبة مجمل حوا في الضلع الايسر من تفاصيل اجزاء آدم فكذلك حكم تفصيلها وكما ان مجمل حوا وهو هاء في الايسر من مجمل آدم وهو طاء
العراس المجمل فكذا تفصيل هذا المجمل بالنسبة الى تفصيل ذلك المجمل فتأمل فيه فهذا آخر ما اوردنا والحمد لله الكر على ما هو المشهور
بالعراق الف ومائتا رطل وبالمدني ستمائة رطل وبالشامي ... وستون رطلا واعلم ان الرطل العراقي بالدنانير احد وتسعون
وبالدراهم مائة وثلثون والدرهم بالقراريط اربعة عشر ويزيد الدينار عليها ستة والدرهم ايضا ستة دوانيق والدانق ثمان حبات
من الشعير فيكون الكر بالدنانير مائة الف وتسعة الاف ومائتين وبالدراهم مائة الف وخمسين الفا وستة الاف وبالقراريط الف

الف



الف ومائة الف واربعة وثمانين الفا وبالدوانيق تسعمائة الف وستة وثلثين الفا وبحب الشعير سبعة الاف الف واربع مائة
الف وثمانية وثمانين الفا المسافة بريدان والبريد اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع و
الذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست شعيرات والشعيرة سبع شعرات من شعر البرذون عرضا فتكون المسافة بالفراسخ ثمانية
وبالاميال اربعة وعشرين وبالاذرع ستة وتسعين الفا وبالاصابع الفي الف وثلثمائة الف واربعة الاف وبالشعير ثلاثة عشر (وبالانواع اربعة وعشرين)
عشر الف وثمانية الف واربعة وعشرين الفا وبشعر البرذون ستة وتسعين الف الف وسبعمائة الف وثمانية وستين الفا
النصاب من الغلات الاربع خمسة اوسق والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطلان ومائتا درهم واثنان وتسعون درهما
ونصف وبالدنانير مائتا دينار واربعة دنانير وثلاثة اسباع دينار والدينار عشرون قيراطا وينقص الدرهم عنه ستة قراريط
والدرهم ستة دوانيق والدانق ثماني حبات من الشعير فيكون النصاب بالاصواع ثلثمائة وبالامداد الفارسي مائتي من وبالدنانير
مائتي الف واربعين الفا واربعة الاف وسبعمائة وخمسين دينارا وبالدراهم ثلثمائة الف واحد وخمسون الفا وبالقراريط
اربعة الاف الف وتسعمائة الف واربعة عشر الفا وبالدوانيق الفي الف ومائة وستة الاف وبحب الشعير ستة عشر الف الف
الف وتسعمائة الف وثمانية واربعين الفا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اعلم ايدك الله تعالى
ان العددين اما ان يكونا متماثلين او مختلفين والمختلفان اما ان يكونا متداخلين او متوافقين او متباينين فالمتماثلان
يمكن ان يكتفى بضرب احدهما في اصل الفريضة واما المتداخلان هما اللذان اذا اسقط اقلهما من الاكثر مرتين او مرارا افناه ولا
ان يزيد على نصف الاكثر فيكتفى بضرب الاكثر في اصل الفريضة من دون الاقل واما المتوافقان هما اللذان اذا اسقط اقلهما
من الاكثر مرة او مرارا ابقي عدد ثالث غير واحد يعد العددين فالتوافق في جزء ذلك العدد منها كان فاذا كان الباقي اربعة
فالتوافق بالربع كالثمانية والاثني عشر وان كان خمسة فالتوافق بالخمس كعشرة وخمسة عشر وان
كان الباقي ستة فالتوافق بالسدس كاثني عشر وثمانية عشر وان كان الباقي سبعة فالتوافق بالسبع
كاربعة عشر واحد وعشرين وان كان الباقي ثمانية فالتوافق بالثمن كستة عشر واربعة وعشرين وان كان
الباقي تسعة فالتوافق بالتسع كثمانية عشر وسبعة وعشرين وان كان الباقي عشرة فالتوافق بالعشر كعشرين وثلاثين
وان كان الباقي اكثر من ذلك يكون التوافق بالجزء وهو المسمى بالصم لانه ليس له كسر ينطق به بخلاف الاول فاذا تقرر ذلك
فان كان الباقي احد عشر فالتوافق بجزء من احد عشر لكونه يعد العددين كاثنين وعشرين وثلاثة وثلاثين وان كان الباقي
اثني عشر فالتوافق في جزء منها كاربعة وعشرين وستة وثلاثين وان كان الباقي ثلاثة عشر فالتوافق في جزء من ثلاثة عشر
وان كان الباقي اربعة عشر فالتوافق في جزء من اربعة عشر كثمانية وعشرين واثنين واربعين وهكذا بالغا ما بلغ لان الاعداد
كما هي غير متناهية فالمركب منها غير متناه ايضا لكن الضابط في ذلك هو معرفة ما قدمناه الا ان علامته كلما اسقط الاقل من الاكثر
فاصلنا هذه كلها فان بقي عدد اكثر من واحد اذا سلط على العددين افناهما وقيل التوافق في جزء العدد الذي يعد

فالتوافق بالنصف كالاربعة والستة وان كان الباقي ثلاثة فالتوافق بالثلث كالستة والتسعة

فمتى وجد عددان مختلفان وبقي بعد اسقاط الاقل من الاكثر عدد يفني العددين علم ان الموافقة في جزئه وهذا ضابط
كلي يرجع اليه في كل ما اوردناه ما ذكرناه كالمائة والمائة والخمسين فان التوافق هنا في خمسين جزء لانك اذا اسقطت مائة
من مائة وخمسين بقي خمسون واذا اسقطت الخمسين من مائة مرتين فنيت بها وكذا لو اسقطتها من مائة وخمسين ثلاث
مرات فانها تفنى بها فعلم ان التوافق بينهما بجزء من خمسين جزء وكذا لو كان الباقي الفا فان التوافق في جزء من الف جزء
كالمعين وثلثة الاف وقس على هذا ما لو زاد عن ذلك او نقص لان الفروع يتخرج من اصولها هذا كله اما بالتوافق بالمعنى الاخص
التوافق بالمعنى الاعم هو كل متداخل ونحن نورد بعض امثلة منها ان شاء الله تعالى واما المتباينان هما اللذان اذا اسقط
اقلهما من الاكثر مرة او مرارا بقي واحد اما اذا اردت معرفة قسمة الفريضة على اربابها فلا تخلو الفريضة اما ان تنقسم
عليهم من غير كسر اولا فان كان الاول فلا بحث كالاخت من جهة الاب وزوج فان الفريضة من اثنين وكابوين وبنتين فان
الفريضة من ستة لدخول مخرج الثلثين تحت مخرج السدس فللابوين سدساها اثنان وللبنتين ثلثاها اربعة فقد صحت
من غير كسر وان انكسرت لا تخلو اما ان ينكسر على فريق واحد او اكثر فان كان الاول اما ان يكون بين نصيب المنكسر وبين السهام الذي
انكسر عليها وفق اولا فان كان الاول ضربت جزء الوفق من السهام لا من النصيب في الفريضة ومنه يصح كابوين وثلث بنات فان
الفريضة من ستة لدخول مخرج الثلثين تحت مخرج السدس للابوين سدساها اثنان وللبنات ثلثاها اربعة وهو موافق عدد (من)
بالنصف من القاعدة فح يضرب نصف عددهن وهو ثلثة لا النصف نصيبهم في اصل الفريضة وهو ستة يبلغ ثمانية
عشر ومنها يصح وان كان الثاني وهو ان يباين نصيبهم من التركة فتضرب حينئذ عددهن في اصل الفريضة فما بلغ صحت منه
كابوين وثلث بنات اصل الفريضة ستة لما قلناه للابوين منها سهمان واربعة للبنات ينكسر عليهن ولا وفق بين الاربعة
والثلثة فح تضرب عددهن وهو ثلثة لا نصيبهن في اصل الفريضة يبلغ ثمانية عشر للابوين لكل واحد ثلثة ولكل بنت
اربعة وان كان الثاني وهو ان ينكسر على اكثر من فريق واحد فاقسامه ثلثة الاول ان ترد كل فريق الى جزء الوفق وفي الثاني
ترك كل فريق بحاله وفي الثالث ترد الطائفة التي لها الوفق الى جزء الوفق وترك الاخرى بحالها ثم بعد ذلك تنظر الى ما
رددته بتقدير الموافقة والى ما تركته بحاله على تقدير المباينة والى البعض الذي رددته على تقدير رد البعض والبعض الذي تركته
بحاله لا تخلو من احد امور اربعة لانها اما ان تتحد الاعداد بمماثلة او متداخلة او متوافقة او متباينة فان كان الاول
فاضرب احدها في اصل الفريضة ومنه يصح كثلثة اخوة من الابوين مثلهم من الام فاصل فريضتهم ثلثة لوجود الثلث
وهي ينكسر على الفريقين ولا وفق بين سهام كل فريق ونصيبه لكن الفريقين متماثلان فتضرب احدهما في اصل الفريضة
ثلثة تبلغ تسعة ومنها يصح وان كان الثاني وهو المتداخل فاضرب الاكثر في الفريضة ومنه يصح كتسعة اخوة للاب وثلثة
اخوة لام فان فريضتهم ثلثة كالاول ينكسر على الفريقين ولا وفق بين النصيب والعدد لكن هنا نضرب الاكثر وهو التسعة
في اصل الفريضة لدخول الاقل تحته وما ارتفع صح منه وان كان الثالث وهو التوافق فاضرب جزء الوفق من احدهما في الاخر

ثم المرتفع

٣٢

ثم المرتفع في اصل الفريضة ومنه يصح كاربع زوجات وثمانية اخوة للاب فان الفريضة من اربعة لوجود الربع فيها ينكسر على الفريقين
ولا وفق بين النصيبين والعدد لكن عدد الزوجات يوافق عدد الاخوة بالنصف فح تضرب نصف احد العددين في الاخر يحصل
اربعة وعشرون ثم تضربها في اصل فريضة وهو اربعة فما بلغ صحت منه وان كان الرابع وهو ان تتباين الاعداد فاضرب بعضها في الاخر (احدهما)
ثم المرتفع في اصل الفريضة ومنه يصح كثلاث اخوة من ام وسبعة من اب فان فريضتهم من ثلثة كما عرفت ولا وفق بين النصيب
والسهام ولا بين السهام وفق ولا تداخل ولا تماثل فح تضرب احد العددين في الاخر يحصل احد وعشرون في اصل الفريضة وهو (ثم المرتفع وهو احد وعشرون)
تبلغ ثلثة وستون ومنها تصح واما اذا انكسر على اكثر من فريق وكان يحصل التوافق بالمعنى الاعم كالموتى اذا خلف ستين اخا
من جهة الاب واربعين من جهة الام فاصل فريضتهم ثلثة ثم ينكسر على الفريقين لكن نصيب الستين اثنان وهما يعدان الستين
التوافق بينهما بالنصف فح ترد الستين الى ثلثين ثم نقول بين الثلثين والاربعين توافق بالعشر فتضرب احد عشرها في الاخر
يحصل مائة وعشرون ثم تضربها في ثلثة هي اصل الفريضة تبلغ ثلثمائة وستين ومنها يصح ولو خلف الميت ست زوجات واثني عشر
اخا من الام وخمسة عشر اخا من الاب فالفريضة من اثني عشر لان فيها ربعا وثلثا وبينهما تباين ومن ضرب احدهما في الاخر
يحصل ما قلناه وربعها ثلثة للزوجات توافق عددهن بالثلث بالمعنى الاعم فردهم الى ثلث عددهن وهو اثنان وللاخوة من
الام ثلثها اربعة وهي توافق عددهم بالربع بالمعنى الاعم فردهم الى ربع عددهم وهو ثلثة وللاخوة من جهة الاب الباقي وهو
خمسة توافق عددهم بالخمس بالمعنى الاعم ايضا فرد الى خمس عددهم وهو ثلثة فبعد الرد بقي عدد الاخوة منهما ثلثة فح تضرب عدد
احدهم بعد الرد في اثنين وهما الزوجات بعد الرد يحصل ستة ثم تضربها في اصل الفريضة فما ارتفع صحت منه وذلك مما اوردناه والله (في الهيئة)
الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا في الربع المعمور من الارض
سبعة طولها من المشرق الى المغرب وعرضها من الشمال مدار جدي الى الجنوب مدار السهيل واطولها الاقليم الاول وهو عشرة آلاف
ميل وثمانمائة ميل مقسومة على مائة وثمانين جزء ويسمى الكل جزء درجة وهذا هو نصف دور الارض من اقصى بلاد الصين بالمشرق
الى طنجة اقصى بلاد المغرب اجل هؤلاء مقابل لا اجل اولئك وابتداء عرضها من ناحية الجنوب بحيث يعتدل لها النهار حيث يكون الليل
والنهار متساويين ابدا الى الاقليم الثاني الملاصق له من جهة الشمال وكذلك الى اخر الاقاليم في جهة الشمال طوله اربعة
وثمانون ميلا قالوا وجميع مسافة الارض الفان ومائة واربعون ميلا وما خلف الاقاليم من جهة الجنوب عمارة قليلة
متفرقة من بلاد السودان لا يعيش وراءها حيوان من شدة الحر ومن جهة الشمال من بلاد الصقالبة وياجوج وماجوج
كذلك لشدة البرد وكل طول مدينة بعدها من اقصى المغرب وعرضها بعدها من خط الاستواء فالتي في اقصى المغرب لا طول (تحت خط الاستواء لا عرض لها)
لها والتي في الوسط طولها سبعون درجة وهي وسط الارض في الواهو وادي سرانديب حيث هبط ادم وما روي عن النبي
ان وسط الارض هي الكعبة فبالنسبة الى المعمور منها وما روي انه بيت المقدس فلانه المحشر والمراد بالوسط الاعدل لقوله تعالى كذلك
جعلناكم امة وسطا وهذه الاقاليم السبعة الاقليم الرابع منها اعدلها وهو اقليم الانبياء والحكماء والمستولى عليه الشمس ولاهله

البروج الجوزاء ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلثمائة ميل من مدينة خراسان العراق والري واصفهان وديار بكر والشام و
البيت المقدس ويليه في الاعتدال الاقليمان الثالث والخامس فالمستولي على الثالث المريخ وللاهل من البروج العقرب ومن الكواكب الزهرة
وعرضه ثلثمائة وخمسون ميلا ومن بلاد مصر والحجاز الى بلاد القيروان وطنجة والمستولي على الخامس الزهرة وللاهل من البروج
السرطان ومن الكواكب المريخ وعرضه ثلثمائة وخمسون ميلا من مدينة خوارزم وارمينية وقسطنطينية الكبرى الى بلاد
الاندلس والاقاليم الباقية اهلها ناقصون عن طبيعة الافضل كالزنج والحبشة في الاولين ويأجوج ومأجوج والصقالبة في الآخرين
روض المناظر وكرة الارض بجبالها وبحارها طبقات بعضها في جوف بعض على سطح العليا منهن بنو آدم ومن تكن الارض ومن
ذلك ولاقوا من الحيوان والنبات وصنف الجان وفي الارض التي اسفل منها وهلم جرا الى السابعة من خلق الله تعالى وما لا يعلمه
الله براً وبحراً فالاسفل جوف الارض السابعة كما ان الاعلى فوق السماء السابعة واسفل من جوف الارض السابعة بحار الظلمة
مضاعفة الى ما لا يعلمه الا الله عز وجل واسفل من ذلك طباق جهنم سبعة هي اسفل السافلين **في روض المناظر** لما اراد الله سبحانه
وتعالى خلق السموات والمخلوق خلق جوهرة بيضاء ونظر اليها نظر هيبة فذابت وعلت وصعد لها دخان فخلق من الزبد الارض
ومن الامواج الجبال ومن الدخان السموات وجعل مدة خلق ذلك في ستة ايام يوما لمادة الارض ويوما لصورتها ويوما لمادة السماء
ويوما لصورتها ويومين لكمالهما ثم خلق الكواكب والنفوس وغير ذلك وكان ابتداء خلق ذلك من يوم الاحد الى يوم الجمعة وسمي يوم الجمعة
لاجتماع تكامل اصول المخلوقات فيه **ذكر اويس** ابن عامر ابن جزء بن مالك القرني من كتاب صفة الصفوة عن اسير بن جابر قال — روض المناظر
كان عمر بن الخطاب اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سألهم هل فيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال
من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله يقول يأتي
عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله
عز وجل لابره فان استطعت ان يستغفر لك فاستغفر لي فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفة فقال الا اكتب لك الى عاملها — فائدة
فيستوصي بك قال لان اكون في غبراء الناس احب الي قال فلما كان في العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس
كيف تركته قال تركته رث البيت قليل المتاع فقال سمعت رسول الله يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من
مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت ان يستغفر
لك فافعل فلما قدم الكوفة اتى اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال
نعم فاستغفر له ففطن الناس فانطلق على وجهه قال اسير وكسوته بردا فكان اذا رآه انسان عليه قال من اين لاويس هذا البرد
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم
الخمصة بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم
يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قيل يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما

اويس

٣٣

اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره
الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في
الارض معروف في السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد
ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل ربيعة ومضر يا عمر يا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان
يستغفر لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر قام على ابي قبيس فنادى
باعلى صوته يا اهل الحجيج من اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا لا ادري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس
هو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك فانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمى عليه عمر كانه لا يريده وقال اين
ابن اخيك هذا بحرمنا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب عمر وعلي سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى
الشجرة والابل حوله ترعى فشدا حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف اويس الصلاة ثم
قال السلام عليكما ورحمة الله قالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك
قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارضين كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان الي
قالا وصف لنا محمد اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا
فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله
لك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد آدم ولكنه في البر والبحر وفي المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
يا هذان قد شهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب
فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت يا علي بن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه
الامة خيرا قالا وانت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي و
فضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني
ما اصنع بالنفقة وما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان
متى تراني ابليهما اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني آكلها يا امير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤودا
لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف فاخف رحمك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا
ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من يأخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى آخذ
انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى القوم بابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله **ذكر**
مسيلمة الكذاب هو مسيلمة بن حبيب الحنفي وكان صاحب نيرنجات وبذلك اغتر قومه وهو اول من ادخل البيضة في القارورة
واول من وصل جناح المقصوص من الطير وقال بعض شعراء بني امية لهفي عليك ابا ثمامة كم آية لك فيهم كالشمس تطلع من غمام

ولا عقب له وادعت النبوة امرأة من بني يربوع ويقال لها ام صادر واسمها سجاح التميمية وتزوجها المسيلمة واتبعها قوم من بني تميم وقال
فيها عطارد بن حاجب بن زرارة امست نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا قال الواقدي في كتاب لما توفي النبي
ارتدت العرب وارتد من الصحابة اسد وغطفان الا بني عبس وبنو عامر بن صعصعة فتربصت مع قادتها ينتظرون لمن يكون
الدائرة وكانت قد ارتدت قبل ارتدت وجمعها عيينة بن حصين وارتدت بنو حنيفة باليمامة وارتد اهل البحرين وبكر بن وائل واهل
وبالحليب من قاديهم من قضاعة وارتدت عامة بني تميم فارتدت من بني سليم بطون وبني عوف بن امرء القيس وذكوان وحارثة وثبت
بمكة قوم كلاهما فتحا ودعى ذلك عليهم وارتد اشعث بن قيس واصحابه وكانوا بحضرموت فبعث ابو بكر اليهم زياد بن اسد فقاتلهم
وهزمهم وبعث بالاشعث الى ابي بكر في حديد مجموعة يده الى عنقه ومعه اهله وماله فلما حضر الاشعث بين يدي ابي بكر جعل
يقول يا خليفة رسول الله ما كفرت بعد اسلامي ولكن شححت على مالي قال ابو بكر الست القائل رجبت العرب الحرام كانت
عليها الاباء لعنه فقال بلى وقد تبت من منع الزكوة فاستبقني لحربك وزوجني اختك ام فروة بنت ابي قحافة فزوجها
وكان مسيلمة قد ادعى النبوة قبل هجرة النبي وكان بنو حنيفة يعظمونه ويسمونه الرحمن حتى شاع اسمه في البلدان ولما قرأ النبي
بسم الله الرحمن الرحيم بمكة قالوا ذكر الرحمن نبي اهل اليمامة وكان عدو الله قد حفظ ايات من القران قبلها فلما قبض
النبي قال لقومه يا معشر بني حنيفة ما جعلت قريش احق بالنبوة منكم وليسوا باكثر منكم ولا انجد فهل لكم ان ياتي جبرئيل
فيخبرني بالامور عن الله كما كان ينزل على محمد وهذا رجال بن عنفوة يشهد ان محمدا اشركني في هذا الامر فسلوه فانكم
تعلمون انه رجل صدوق فسلوه فشهد فقالوا له يا ابا ثمامة اذا نزل عليك جبرئيل هل تجد ما كان محمد يجد فيقول بلى
ويسجى ساعة ثم يسرى عنه وهو يمسح العرق عن وجهه ويقول هذا مثل الذي كان محمد يجد فيقولوا وما اتاك
به جبرئيل فيقول اقرأ في سبح اسم ربك الاعلى الذي يسر الحبلى اخرج منه نسمة تسعى من بين احشاء وسلى فمنهم من يموت
ويدفن في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى الى اجل منتهى والله يعلم السر واخفى لا يخفى عليه الاخرة والاولى فلما سمعوا ذلك
منه راوه عارض القران فشكوا فيما كانوا عليه وارتدوا وارتابوا وكانوا قد اسلموا على يد النبي ثم انهم سألوا عن
البه وبايعوه وكان يقرأ ايضا والشمس وضحاها في ضوئها ومجلاها والليل اذا يطلبها ليغشاها فادركها حتى اتاها
واطفأ نورها ومحاها وكان قوم يجتمعون اليه كل جمعة فيذكرهم فيقول اذكروا نعمة الله اذ جعل لكم الشمس سراجا و
جعل لكم امطارا وازواجا وجعل لكم لباسا ودجاجا وذهبا وديباجا ومن نعمه ان اخرج لكم من الارض رمانا وعنبا و
ريحانا وحنطة وزوانا قال فلما بلغ ابا بكر ذلك عظم عليه وارسل اليه خالد بن الوليد وامره مع المسلمين قال خالد لقد
شهدت عشرين صفا فلم ار قط اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت اقداما من بني حنيفة يوم اليمامة ولقد كنا
في اربعة الاف واصحابنا من الانصار ومائتي رجل وعلى الانصار ثابت بن قيس وعلى الخيل رايتنا ابو لبابة فانتهينا الى قوم
هم الذين قال الله فيهم ستدعون الى قوم اولي باس شديد الاية فلما صففنا صفوفنا حملوا علينا فهزمونا مرارا ثم نعود

الى



مصافنا وذلك ان صفوفنا كان فيها حشو من الاعراب فتنهزموا ولنا الاعراب فنهزموا معهم غيرهم فنادى ثابت
ابن قيس يا خالد بن الوليد اخلصنا فخرج الاعراب من بيننا فنادى خالد يا للمهاجرين فاحسد قرابه ونادى قيس يا للانصار
فاحسد قرابه ونادى عدي بن حاتم ومكنف بن زيد الخيل يا طيء فجاءت اليهما حي وجعلنا الاعراب من وراءنا ثم حملنا
عليهم فصبروا وصبرنا وصبرنا لم ير مثله قط ثم انهزموا ودخلوا حديقة فاغلقنا عليهم الباب واقتحمنا عليهم من غير
وقتلنا مسيلمة وقتل منهم ضعف ما قتل منا مرتين وقتل من الانصار زيادة على الستين وخرج منهم ما شاء الله
وجد نقل من خط الكفعمي رحمه الله وكان ممن يقال من ايات القران الفيل في الفيل وما ادريك ما الفيل له خرطوم
عظيم وخرطوم طويل وذنب قصير واشار لذلك كثير لعنه الله نقل ان الحبشة لما ملكوا اليمن بنا ابرهة بن الاشرم
لهم كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف الحج اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب واحدث فيها فغضب ابرهة وقصد
الكعبة ومعه ثلثة عشر فيلا يقال له الكبير محمود فلما وصل الطائف ارسل الاسود بن مقصود الى مكة فاستاق اموالها
ومعها عبد المطلب قالوا هذا سيد قريش فاكرمه ابرهة ونزل عن سريره واجلسه وقال له ما تريد فقال ان ترد على اباعري
فقال ابرهة كنت اظن انك تطلب ان لا اخرب الكعبة فقال انما انا رب الاباعر فاطلبها وللكعبة رب يحميها فرد اباعره عليه ورجع
الى مكة وامر الناس بالتحرز واخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول هذه الابيات شعر يا رب ان المرء يحفظ رحله فاحفظ رحالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك فلما وصل ابرهة الى المغمس صد الله الفيل فكلما وجه نحو الكعبة احجم واذا عدل اقدم
وارسل الله عليهم طيورا سودا صفر المناقير خضر الاعناق طوالها وقيل بلقا وقيل اشباه الخطاطيف او الوطاوط
انشات من جانب البحر ولها خراطيم الطير واكف الكلاب وانياب السباع حجر في منقارها وحجرين في رجليها وقال عبد
المطلب طير غريبة اشباه اليعاسيب لا نجدية ولا تهامية ابابيل لا واحد لها كعباديد وقال الكسائي واحدها ابول كعجول
وقيل ابال مثل مثال ومعنى ابابيل كثيرة وقيل متتابعة وقيل مختلفة الالوان اقاطيع كالابل المقطعة جمعا بعد
جمع ترميهم بحجارة مثل حمص الخذف وقيل فوق العدس ودون الحمص مكتوب عليها اسماء اصحابها قال ابو صالح رايت منها ببيت
ام هاني نحو قفيز مخططة بحمرة مختومة من سجيل السجيل الشديد وقيل اسماء اسماء الدنيا فجعلهم كعصف ماكول
اي كزرع اكله الدود وقيل كانت الحجر تثقب البيضة والفارس والفرس وتغور في الارض اصابت الكل الا ابرهة فانه جاءت
انامله فبلغ صنعا ثم وصدره وهلك وانشد ابو طالب ان ايات ربنا ساطعات لا يماري فيهن الا الكفور حبس
الفيل بالمغمس حتى مر يحبو كانه معقور نكس جالينوس الحمى الدموية العفنة واعتقد ان الدم اذا عفن صار الطفه صفراء
وح يكون الحمى صفراوية لا دموية قال وكذلك ذات الجنب نبعث دما عفنا ومع ذلك يوجب حماه كنوائب
الحميات الصفراوية وخالف في هذا القول بقراط لانه قال الدم اذا عفن لا يخرج عن كونه دما وخالف الشيخ اعترض على
جالينوس بانه اما ان يريد بصيرورة الدم صفراء حال العفن او يريد بصيرورته الدم صفراء حال العفن او يريد صيرورة

فائدة طبية

ايا ما بعد لا سبيل الى الاول لان العفن استحالة وهي حركة والحركة لابد لها من زمان والمحرك لابد ان يكون موجودا في ذلك الزمان
وعلى التقدير الثاني لا يلزم ان يكون الصفراء الحاصلة منه متعفنة فانه لا يلزم ان يعين كل ما يحصل من العفن والا كان رماد
الزبل عفنا وايضا ان صار لطيفه صفراء صار كثيفه سوداء فيكون هناك حميا صفراوية سوداوية فلا يكون انتساب الحار
الى الصفراء اولى من انتسابه الى السوداء وقال بعض المتأخرين المشاهدة تبطل ما ذهب اليه جالينوس لانا نرى المطبقة لا تنفر
كما هو شان الحمى الصفراوية وليس مرارة الفم وحدة القارورة واصفرار اللون موجودة في المطبقة كما هو في الصفراوية لان الغب في
حلوط والبدن احمر قانى اللون فاما ما ذكر من امر ذات الجنب فضعيف لان مادة ذات الجنب لا يخلو عن صفراء ينفذها في العشاء
حمرة النفث لا يلزم ان يكون لون الدم لان لون الصفراء من حيث هي احمر اقصر الى خاين اذا اردت في الحميات العفنة الى موضع
تعفن فيه الخلط فانظر فان اشتكى المريض الصداع فالعفن في الدماغ فان كان برق ففي المعدة وان كان به قيام ففي الاحشاء
والمعدة والماساريقا وان كان به امرار ففي الكبد وان كان سعال ففي الصدر واذا عرق به موضع البدن ففيه المرض اخبرني
خليلي عن اسم سباعي الحقيقة وسداسي الصورة اوله اول الافعال واخره وسط الاعمال لو عكست الثاني وجدت الاول
والثاني وهما مع العكس من ابا لمثالثاني او ضمت اول الاول مع اخر الاخر صار اول الامهات وعكسه مع عكس ثلثي الاول من الاخوان
لو عكست نصف الاول وجدت حراما ولو ابقيته على اصله وجدته غاما اوله نصف ثانيه لكن الاول اضعاف اضعاف في خامسه
ربع اخره لكن الاخر يزيد عليه بثمانية امثاله ثلثه الاول بابارد وعكسه حرف حار ثلثه الثاني طريق مستقيم وعكسه للا يحاب
الكل مدير ثلثه الثالث طريق محوف وعكسه بالجرة معروف اوله متوسط في كل باب وثانيه اخر من اثار شالته اخر الديار رابعه
في اخر خامسه دو قرار خامسه في وسط سادسه سكين سادسه في صدر المجالس مكين لولا اوله وثانيه صار المباني من الخاتمات
ولولا انا لم يتحقق الاول من رابع القياسات لو فقدت رابعه لو تعد المدعي ولو عدمت خامسه لما رايت المقوعلو سلبت ثانيه
من المراكب رايته راكبا ولو دخنته من المناكب كنت من الحق راكبا مبدوه وسط الشام واخره اول مسجد الحرام وبها يتم المقام والسلام
كما ان باخره ينتهي الكلام من افادات الشيخ البهائي من فوايد المحقق الطوسي قدس سره في اثبات العقل المجرد المسمى بعقل الكل
اعلم انا لا نشك في كون الاحكام اليقينية التي نحكم بها اذهاننا كالحكم بان الواحد نصف الاثنين او بان قطر
المربع لا يساوي ضلعه مطابقة لما في نفس الامر ونعلم يقينا ان المطابقة لا يمكن ان يتصور الا بين الشيئين المتغايرين بالتشخص
متحدين فيما يقع به المطابقة ولا شك ان الصنفين المذكورين من الاحكام مشاركان في الثبوت الذهني فاذا يجب ان يكون
للصنف الاول منها دون الثاني ثبوت خارج عن اذهاننا يعتبر المطابقة بين ما في اذهاننا وبينه وهو الذي يعبر عنه بما في الامر
فنقول ذلك الثابت الخارج اما ان يكون قائما بنفسه او متمثلا في غيره والقائم بنفسه اما ان يكون ذا وضع او غير ذي وضع فالاول محال اما اولا فلان
تلك الاحكام غير متعلقة بجهة معينة من جهات العالم ولا بزمان معين من الازمان وكل ذي وضع يتعلق بهما فلا شيء من ذلك
الاحكام بذي وضع لا يقال انها يطابق ذوات الاوضاع بل من حيث هي معقولة لا تنافيها يقارن الاوضاع من حيثية اخرى كما يقال في الصور المرتسمة



بسم الله الرحمن الرحيم



ضابطة من الرسالة الرضاعية للمير قده

٢٥

في الاذهان الجزئية كلية باعتبار جزئية باعتبار لانا نقول الصور الخيالية بالمطابقة اذا كانت كذلك وكانت قائمة بغيرها وهي
هذا العرض كان قائما بنفسه هذا خلف واما ثانيا فلان العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد الشعور بالمطابقين ونحن
بالمطابقة ولم يحصل بذلك من حيث كونه ذا وضع واما ثالثا فلان الذي في اذهاننا من تلك الاحكام انما يدرك بعقولنا واما
ذوات الاوضاع فلا يدرك الا بالحواس او ما يجري مجراه والمطابقة في المعقولات والمحسوسات من جهة ما هو محسوس والثاني
وهو ان يكون ذلك القائم بنفسه غير ذي وضع وهو ايضا محال لانه قول بالمثل الافلاطونية واما ان كان ذلك الخارج المطابق
متمثلا في غيره فينقسم ايضا الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان يكون ذا وضع كان التمثل فيه وعاد المحال في القسم الاخر
وهو ان يكون متمثلا في شيء غير ذي وضع ثم نقول ان ذلك المتمثل فيه لا يمكن ان يكون بالقوة وان كان بعضها في الاذهان
بالقوة لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو بالفعل او يمكن ان يصير وقتا ما بالفعل وبين ما بالقوة وايضا لا يمكن ان يزول ان
يتعين او يخرج الى الفعل بعد ما كان بالقوة في وقت من الاوقات لان الاحكام المذكورة واجبة الثبوت ازلا وابدا من غير تغير
واستحالة من غير تقييد بوقت ومكان فواجب ان يكون محلها كذلك والا فامكن ثبوت الحال دون المحل فاذن ثبت وجود موجود
قائم بنفسه في الخارج غير ذي وضع مشتمل بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان يخرج الى الفعل بحيث يستحيل عليه وعليها
التغير والاستحالة والتجدد والزوال ويكون هو وهي بهذه الصفات ازلا وابدا واذا ثبت ذلك فنقول لا يجوز ان يكون الموجود
هو اول الاوايل اعني واجب الوجود لذاته عز اسماؤه وذلك لانه موجب لاشتمال ذلك الموجود على الكثرة التي لا نهاية لها بالفعل
اول الاوايل يمتنع ان يكون فيه كثرة وان يكون مبدءا اولا لا للكثرة وان يكون محلا قابلا للكثرة يمثل فيه فاذن ثبت وجود غير
واجب الاول تقدس وتعالى بهذه الصفة ويسمى بعقل الكل وهو عبر بالقران المجيد تارة باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب
المبين المشتمل على رطب ويابس وذلك ما اردناه والله الموفق والمعين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ضابطة يحرم على الاب حليلة الابن ولو بمجرد العقد من
دون كما يحرم على الابن حليلة الاب سواء في ذلك الاب والابن من جهة النسب ومن جهة الرضاع باجماع اهل الاسلام
ويتفرع عن ذلك مسئلة امتحانية رجل له امرأتان فارضعت احديهما ابنه صبيا من عرض الناس فحرمت عليه الاخرى كيف
ذلك الجواب ابو صبي زوج ابنه الصغيرة امة الغير فاعتقها سيدها فاختارت نفسها فوقعت الفرقة او باعها ففسخ المشتري عقد
نكاحها على الفور ثم اعتقها ثم هي تزوجت برجل ولهذا الزوج زوجة اخرى قد جاءت بولد منه فارضعت بلبنه الصبي الذي
كان زوج ضرتها من قبل فحرمت ضرتها عليه لانها صارت حليلة ابن له من الرضاعة اذ الصبي صار ابنا رضاعيا له وقد كانت
هي حليلته ومن سبيل اخر رجل له زوجة امة ولها رضعت زوجته من لبنه صبيا اجنبيا من عرض الناس فحرمت عليه او ولده
الجواب في الصورة المفروضة سيد الامة المزوجة من صبي ابتاعها من رجل له زوجة ففسخ المشتري نكاحها فارضعت زوجته من لبنه
ذلك الصبي فحرمت عليه امه لان الصبي صار ابنا رضاعيا له وقد كانت هي زوجته وفي الصورتين كما تحرم هي على الرجل تحرم
على الصبي ايضا لانها تصير بالنسبة الى الرجل حليلة الابن من الرضاعة وبالنسبة الى الصبي حليلة الاب من الرضاعة وهذا

الغرائب الغوامض فمنها انه قد يقصد مسئلة اخرى امتحانية مستغربة فيقال رجل له حليلتان فارضع احدى حليلتيه من لبنه صبيا اجنبيا من عرض الناس فحرم بذلك حليلته الاخرى الغير المرضعة عليه وعلى ذلك الصبي المرتضع جميعا وصار اخرى ترضع حليلة رجل من لبنه صبيا فحرم بها بذلك حليلة ابن وحليلة ابن من الرضاعة جميعا وربما اختلج بالوهم في تصوير اصل المسئلة ان الزوجة الغير المرضعة كان رضعت من لبن والد ذلك الصبي من قبل فكان هو اخاها من الرضاعة فاذا الضعت ضرتها من لبن زوجها ذلك الصبي صار الصبي ابنا لزوجها من الرضاعة فحرم هو على المرتضع لانها اخت والد الرضاعي واخته لذا الرجل محرمة عليه لانها اما بنته واما ربيبته اي بنت حليلته وهذا وهم فاسد لما قد استبان في ضوابط الكتاب وسيتلى عليك ان شاء الله العزيز ان تكرر الفرعية مما لا يترتب عليه انتشار الحرمة فاخت الصبي من الرضاع انما تحرم على والده من النسب لا على ابيه من الرضاعة فلتثبت

من الرسالة الرضاعية لمير محمد باقر الداماد رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العطية والصلوة على خير البرية وعلى الرودى النفوس الزكية اما بعد فان معاني الاستعارات وما يتعلق بها قد ذكرت في الكتب مفصلة عسرة الضبط فاردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه تطلع به كتب المتقدمين ودل عليه زبر المتاخرين فنظمت فرائد عوائد تتعلق بتحقيق معاني الاستعارات واقسامها وقراينها في ثلثة عقود العقد الاول في انواع المجاز وفيه ستة فرايد

الفريدة الاولى المجاز المفرد اعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادته ان كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة مصرحة الفريدة الثانية لو كان المستعار اسم جنس اعلما غير مشتق فاستعارة اصلية والا فتبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في المصدر ان كان المستعار مشتقا وفي متعلق معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق معنى الحروف ما يعبر به عنه من المعاني المطلقة كالابتداء ونحوه وانكر التبعية السكاكي وردها الى المكنية كما ستعرفه الفريدة الثالثة ذهب السكاكي الى انه ان كان المستعار له متحققا حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية والا فتخييلية وستكشف لك تحقيقها الفريدة الرابعة الاستعارة ان لم يقترن بما يلائم المستعار له فمجردة نحو رايت اسدا شاكي السلاح والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه باعتبار تناسيه والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا يعد قرينة المصرحة تجريدا نحو رايت اسدا يرمي ولا قرينة المكنية ترشيحا الفريدة الخامسة الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة ولا يقصد به الا تقويتها ويجوز ان يكون مستعارا من ملايم المستعار له ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا بحبل الله حيث شبه العهد بالحبل وذكر الاعتصام ترشيحا اما باقيا على معناه او مستعارا للوثوق بالعهد الفريدة السادسة المجاز المركب وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له كالمفرد ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة والا فيسمى استعارة تمثيلية اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى العقد الثاني في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية اتفقت كلمة القوم على انه اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه ودل عليه اي على ذلك التشبيه بذكر ما يخص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت اقوالهم في تعيينها وتعرض لها في ثلث فوايد تزيد بفريدة اخرى لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في صورة الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه ام لا

داشت يك مرد دو زن دل پذير
هر دو بخوبي چه مه مستنير
زن دو يكي مرد چه بر شير داد
از ره نادانى خود داد شير
كشت بر او آن زن ديگر حرام
تا بقيامت نشود دل پذير
هر كه دهد فتوى ما را جواب
مفتى آفاق بود بي نظير

فمتعلقة نحو رايت اسدا وان قرنت بما يلايم المستعار منه فرشحة نحو رايت اسدا له لبد وان قرنت بما يلايم المستعار له

المستعار منه ملايم





٣٦

الكلمة الكناية ليست من المجاز لانك تعتبر في الفاظ الكناية معانيها الاصلية ايضا وتفيد لما بها معنا ما ثانيا هو المقصود فيها فليس اخراج اللفظ عن موضوعه الفريدة الاولى ذهب السلف الى ان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية او مكنية ظاهر واليه ذهب صاحب الكشاف وهو المختار الفريدة الثانية ينبغي ظاهر كلام السكاكي بانها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه واختار رد التبعية اليها بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينة لها على عكس ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال بكذا فالحال استعارة للمتكلم والنطق قرينة ويرد عليه ان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة وهو قد صرح بان نطقت مستعار للامر الوهمي فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يسد القول بالاستعارة التبعية الفريدة الثالثة ذهب الخطيب الى انها التشبيه المضمر في النفس ولا وجه لتسميتها استعارة الفريدة الرابعة لا اشتباه ان ذكر المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة المصرحة وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظ الموضوع والحق عدم الوجوب لجواز ان يشبه شيء بامرين ويستعمل لفظ احدهما فيه ويثبت له من لوازم الاخر فقد اجتمعت المصرحة والمكنية في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس واستعير له اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني ويكون الاذاقة تخييلا العقد الثالث في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملايمات المشبه به في نحو قولك مخالب المنية انشبت بفلان وفيه خمس فرايد الفريدة الاولى ذهب السلف الى ان الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات ويسمونه استعارة تخييلية وتخييلا ولا ينفك المكنى عنها عنها واليه ذهب الخطيب الفريدة الثانية جوز صاحب الكشاف كونها استعارة تحقيقية لما يلايم المشبه كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الكناية والنقض لابطاله الفريدة الثالثة جوز السكاكي كونه مستعملا في امر وهمي شبه بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخييلية ولا يخفى انه تعسف الفريدة الرابعة المحاذق في قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي وكان اثباته استعارة تخييلية كمخالب المنية وان كان له تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان مستعارا له ذلك التابع على طريق التصريح الفريدة الخامسة كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملايمات المشبه ترشيحا كذلك يسمى ما زاد على قرينة المكنية من الملايمات ترشيحا لها ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية او الاستعارة التحقيقية وظاهره وكذا التخييلية على ما ذهب السكاكي لان التخييلية مصرحة عنده واما التخييلية على مذهب السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلايم ما هو له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلايم الموضوع له وللتشبيه ما يلايم المشبه به والاستعارة المصرحة كما سبق ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلية او استعارة تحقيقية او اساسا قرينة تخييلية وبين ما يجعل زائدا عليها وترشيحا فوق الاختصاص بالمشبه فايهما اقوى اختصاصها وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح تمت الرسالة الشريفة في ضبط الاستعارات لمحقق الاجل ابي القاسم السمرقندي لرعيتهم المجاز الى

اما الاستعارة التحقيقية

الاصلي والتبعي على قياس الاستعارة لكن ربما يشير كلامهم الى ذلك قال في المفتاح ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت
فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان القرآن لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا مجازيا مبنيا لعلاقة في المصدر فيسري
الى ان استعمال المشتق بمعنى المشتق بتبعية المصدر وجعل في شرح التلخيص ان يكون نطقت في نطقت الحال مجازا مرسلا عن ذات باعتبار ان
الدلالة لازمة للنطق فانهم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين

من العيون في باب ٣٣

حدثنا ابو علي محمد بن الحسن بن الفضل قال حدثني احمد بن حاتم عن ابيه قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن الفضل
قال حدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن حاتم القزويني عن علي بن جعفر الشهرزادي عن احمد بن حماد والفضل بن سنان الهاشمي ومحمد
بن علي بن يقطين وابراهيم بن محمد كلهم رووا ان المأمون بعث الى الامام علي بن موسى الرضا ع وجمع بالفضل بن سهل ذو ال
الرياستين فقال له اجل احب ان تجمع لنا اصول الدين جميعا من التوحيد والحلال والحرام والفرايض والسنن فانك حجة الله على
خلقه ومعدن العلم ومفترض الطاعة قال فدعا الرضا ع بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اول الفرايض شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا حيا قيوما سميعا بصيرا قويا دائما باقيا عالما لا يجهل
قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولم يتخذ صاحبة ولا
ولدا وان محمدا عبده ورسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده
ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله من انبياء الله
ورسله وحججه نصدق بكتابه الناطق الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه كتاب مهيمن على الكتب كلها
انه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه
بجميع اخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة القائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن
والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع
افضل الوصيين وبعده الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر واحد بعد واحد
الى يومنا هذا انقياء عترة الرسول صلوات الله عليه وعليهم واعلمهم بالكتاب واعدلهم في القضية واولاهم بالامامة
في كل دهر وعصر وانهم عروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للهدى والحق وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول
بالبيان من مات لا يتولاهم ولا يعرفهم باسمائهم ويأتمر بامرهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والفقه والصدق والصلاة
والاجتهاد واداء الامانة الى البار والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار
الفرج وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين ثم الوضوء
كما امر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحدة فريضة واثنان اسباغ ومن زاد على اثنين

للاثم

بتبعيته

على الكتب



٣٧

اثم ولا يؤجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى
ورسوله وكتابه لم يجز عنه وضوءه والصلوة ولا ايمان له وذلك ان عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال
عمر رايت النبي مسح على الخفين فقال علي قبل نزول سورة المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي لكني ادري
ان رسول الله لم يمسح حين نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام والحيض ومس الميت اذا برد فرض و
غسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة والاحرام ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان
وليلة تسعة عشر واحدى وعشرين وثلث وعشرين سنة والصلوة الفريضة والظهر اربع ركعات والعصر اربع و
المغرب ثلث والعشاء الآخرة اربع والفجر ركعتان فذلك سبعة عشر ركعة والصلوة السنة اربع وثلثون ركعة ثمان ركعات
قبل الظهر وثمان بعد الظهر وقبل العصر واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة وثمان ركعات
في السحر والوتر ثلث ركعات بعد الثمان تسلم في الركعتين وركعتان بعد الوتر تصليهما قبل ان ينفجر وقت صلوة الفجر
والصلوة في اول الوقت افضل وفضل الجماعة على المفرد بكل ركعة الفين ولا تصل خلف الفاجر ولا تقتدي الا باهل
الولاية ولا تصل في جلود الميتة ولا جلود السباع والتقصير في ثمانية فراسخ واذا قصرت افطرت ومن لم يقصر لم
تجز صلوته لانه قد زاد في الفريضة والقنوت في اربع صلوات الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة وكل القنوت
قبل الركوع لا بعده والصلوة على الميت خمس تكبيرات من نقص منها خالف السنة وليس في صلوة الجنائز تسليم لان التسليم
في الصلوة فيها ركوع وسجود وليس في صلوة الجنائز ركوع ولا سجود والميت يسل من قبل رجليه تربيعا ولا يسمع
الجهر بسم الله الرحمن الرحيم مع فاتحة الكتاب سنة والزكوة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك
شيء ثم كلما زاد اربعون درهما وجب درهم ولا يجب حتى يحول الحول عليه ولا يخرج الا الى اهل الولاية والمعرفة والخمس من
جميع المال مرة واحدة والعشر من الحنطة والتمر والزبيب خمسة اوسق ان كان يسقى سيحا وان كان يسقى بالدلاء فنصف العشر
للمعسر والموسر والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطلان وربع برطل العراق وهو ستة ارطال رطل
المدينة والزكوة الفطر فريضة على كل رأس صغير وكبير وحر وعبد وذكر وانثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب
صاع ولا يجوز ان يعطى الا اهل الولاية واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض
تترك الصلوة وتقضي الصيام ويصام شهر رمضان لرؤيته ولا يجوز التراويح في الجماعة وذلك بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار والصوم ثلثة ايام في كل شهر اربعاء بين خميسين الخميس الآخر من عشر الاول والاربعاء من عشر
الاوسط والخميس الاول من العشر الآخر وصوم شعبان ورجب هو الشهر الاصم وفيه البركة وان قضيت فوائت شهر رمضان
متفرقات اجزأك منه وحج البيت فريضة لمن استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة ولا يجوز الحج الا متمتعا
قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد واجب مع الامام العادل

ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ولا تقتل من الكفار والنصاب
في دار التقية الا قاتل او باغ وذلك اذا لم تخف على نفسك ولا تحل اموال المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية واجبة لا
حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه ولا يكون طلاق بغير السنة على ما ذكر الله تعالى في كتابه وسنة رسوله وكل طلاق
يخالف الكتاب والسنة فليس بطلاق وكما ان كل نكاح يخالف الكتاب والسنة فليس بنكاح ولا يجتمع بين اكثر من اربع حراير واذا طلقت
المرأة للسنة ثلث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين ع اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات بعال والصلوة
على النبي واجبة في كل المواطن وعند العطاس وعند الرياح وغير ذلك وحب اولياء الله واوليائهم وبغض اعداء الله واحبائهم
والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين واجب ولا تطعهما في الشرك لان الله جل اسمه يقول فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا وقال امير المؤمنين ع من اطاع مخلوقا في غير طاعة الله فقد اتخذ الها من دون الله وذنوب الانبيا
صغاير موهوبة لهم بالنبوة وذكوة الجنين ذكوة امه وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله في كتابه وسنهما رسوله متعة النساء و
متعة الحج واجبة والفرايض على ما انزل الله تعالى لا عول فيها ولا يرث مع الولد والوالدين احد الا الزوج والزوجة وذو السهم احق
ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود الذكر والانثى وتسميته وحلق راسه يوم السابع ويتصدق بوزن
شعره ذهبا او فضة والله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ولا بالجبر والتفويض
ولا ياخذ الله البرية بجرم السقيم ولا يعذب الاطفال بذنوب الاباء فانه جل وعلا يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للا
نسان الا ما سعى والله يغفر الذنوب ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم او يغويهم ولا يختار لرسالته
ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه والاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يقتل القاتل النفس التي حرم الله قتلها
وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب الخمر وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله تعالى
لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ابدا ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده الخلود فيها ابدا ولا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جايزة لهم ومن وجب له النار بنفاق
او فسق او كبيرة من الكباير ثم مات عليها لم يبعث يوم القيامة من المؤمنين ولا معهم وكل ما لم يدخل صاحبه بلدا وما راه الناس
فهو كالشرك والكفر والفسق والنفاق والدار اليوم دار التقية وهي دار الاسلام لا دار الايمان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجبان اذا امكن ولم تكن خيفة على النفس والايمان اداء الفرايض واجتناب المحارم وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان والتكبير في العيدين في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به من صلوة المغرب ليلة الفطر وفي الاضحى في دبر عشر وبمنى دبر خمس
عشر صلوة ويبدأ به من صلوة الظهر يوم النحر والنفساء لا تقعد عن الصلوة من عشر ايام فان طهرت والا اغتسلت تغتسل
وتصلي والايمان بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط ولا ايمان الا بالبراءة من الجبت والطاغوت

الذين




الذين ظلموا آل محمد حقهم وهموا باخراجهم واخذوا ميراثهم وغصبوا خمسهم واخذوا فدك من فاطمة وهموا باحراق البيت عليها وسنوا
ظلمهم وغيروا سنة نبيهم والبراءة من الناكثين ودّ وسواع الذين نكثوا بيعة امامهم واخراج المرأة وحاربوا
امير المؤمنين وقتلوا شيعته المتقين والبراءة من يغوث نعثل الذي ضرب الاخيار ونفاهم وشردهم في البلدان واوى
الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والبراءة من يعوق ونسر ومعوية وعمرو بن العاص و
اتباعهما الذين حاربوا امير المؤمنين وقتلوا المهاجرين والانصار واهل الفضل والصلاح من التابعين والبراءة من المارقين الذين
حمل الاسفار ابي موسى الاشعري واهل ولايته والبراءة من السامري واصحابه وعبد الرحمن بن عوف الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه وان يلقوا الله بغير
ولايته واما منه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا كلاب النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة
وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم والبراءة من الشقي المرادي نظير عاقر الناقة الذي كان اشقى الاولين والآخرين والبراءة من
يزيد بن معوية واصحابه الذين قتلوا الحسين بن علي ع والولاية لاولياء امير المؤمنين الذين على منهاج الرسول لم يبدلوا و
لم يغيروا بعد نبيهم ع وهم سلمان ابن اسلم الفارسي وابو ذر جندب بن جنادة والمقداد ابن اسود وعمار بن ياسر وسهل بن
حنيف وحذيفة اليماني وابو الهيثم التيهان وخالد بن سعيد وعبادة ابن صامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة ابن ثابت
وابي سعيد الخدري وامثالهم ذي الشهادتين رضوان الله عليهم والولاية لاتباعهم والمهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم و
تحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل مسكر قليله وكثيره والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع و
كل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم وتحريم الطافي والجري والمارماهي والزمار وكل سمك لا يكون له فلوس ومن
الطيور ما لا يكون له قانصة ومن البيض كلما اختلف طرفاه حلال وكل ما استوى طرفاه حرام اكله واجتناب الكباير وهي قتل النفس
التي حرم الله الا بالحق والزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والمتيم واكل
والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الربا والسحت والميسر بعد البينة والتجنيس في المكيال والامن
من مكر الله وقذف المحصنات واللواط والشهادة بالزور والياس من روح الله والقنوط من رحمته ومعونة الظالمين والركون اليهم
واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والاستحقار لاولياء الله والا
شتغال بالملاهي التي تصد عن ذكر الله كالغناء وضرب الاوتار والاصرار على الصغاير من الذنوب والسلام على من اتبع الهدى
وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين **الجملة السابعة من الجزء الاول من الكتاب** في ذكر العلة في شوق نفوس البشر ذوي
الامزجة القريبة من الاعتدال الى الاكثار من الصور الجميلة بغير نهاية لما كان مولد كل واحد من الناس مخصصا بشكل فلكي
لا يختص بغيره من الاشخاص التي ولدتهما سواه والمحال ان يتساوى شكل الفلك بكواكبه ومراكزه في وقتي ولادة اثنين من الناس
لذلك انتفى ان يتساوى اثنان من الناس في صورتيهما كل التساوي وكذلك في الرتبة وتوابعها فالرجل الواحد بين طالعه مناسبة

ما وبين طالع كل واحد من الناس جميعا غير المناسبة التي له الى واحد منهم والتفاوت بغير الذي له من هذه الاحوال من غيره من المنا
على مذهب المنجمين فيصير ميله الى كل واحد من النسوان الحسان غير ميله الى الاخرى لان الذي ماله الى الاولى مناسبة بين طالعيهما غير المناسبة
التي بين طالعه وطالع الاخرى وايضا فان اختلاف الاشكال الفلكية وقت مواليدهن سبب لاختلاف اشكالهن واختلاف اعضائهن
فان المعاني التي تستحسن من الكاعب الرومية والحوراء الارمنية غير تركيب هذه المعاني والرونق وانواع الملاحة مع انضمام الجمال مما لا يتناهى
تركيبه وكذلك حال كل احد من الاعضاء التي يباشرها المخالط ببصره او لمسه من قرب فيجد بون الطيب خلوتها وملايمة حركاتها على
الكاعب الحسناء فضلا عن اختيار احدى الحسناوين لفضيلة في احديهما اما في اخلاقها او حسن ادبها او لطيف مواتاتها او خلة
مستحبة في بعض اعضائها الباطنة وهذه الاسباب لا يمكن تمييزها الا بالمخالطة لهما فاذا كانت هذه حال البقا وتمتعه بالنسوان
الجميلات فعلى ان اذا تساوين في الجمال الظاهر مثل صنادقين موقرة الظاهر يشتمل كل واحد منهما على ما لم يشتمل عليه الاخر وربما اشتملت عدة
منها على اشياء متشابهة فاما الدليل على ان المقدار المتناهي يقبل صورة ذات وضع يحتمل الزيادة بغير نهاية ولا يصل الى مساواة
صورة اكبر منها فهو انا نفرض مثلث ا ب ج قائم الزاوية وزاوية القائمة زاوية ب ونخرج ب ج الى د ونصل ا د يكون زاوية ب د ا
حادة يعني اصغر من زاوية ا ب ج وزاوية ب ا د اعظم من زاوية ب ا ج وهي ايضا حادة لان مثلث ا ب د قائم الزاوية وكذلك زاوية ب ا ه
اعظم من زاوية ب ا د وهي ايضا اصغر من زاوية ب القائمة وزاوية ب ا ه اعظم من كل واحد من زوايا ا وهي مع ذلك لا ينفك عن كونها
اصغر من زاوية ب ولا نزال نخرج خط ب على استقامة ونعلم نقطة بعد نقطة ونصل بينها وبين نقطة ا فلا تزال زاوية ب ا ج تتعاظم دائما
وتقبل الزيادة ابدا ولا تصل قط الى مساواة زاوية ب القائمة لانا لو فرضنا ان زاوية ب ا ط مثلا قد ساوت زاوية ا ب ط لكان ذلك خلفا
من وجهين احدهما ان مثلث ا ب ط يكون فيه زاويتان قائمتان وذلك من المستحيل والثاني ان خطي ا ج ا ط يقع عليهما خط ا ب ويصير زاويتي
ا ب قائمتين والتقيا وهذا محال فقد تبين ان زاوية تقبل الزيادة ابدا ولا تصير قط ب ا ج مساوية لزاوية ا ب ج التي لا تزال اصغر منها
فان قيل ان الزاوية قد اختلف الناس في كونها مقدارا او كيفية او صورة ذات وضع قلنا فاذا كانت الزاوية صورة فانما
اردنا ان نبين وجود هذا المعنى في الصورة وهيات الاشكال فاذا كان هذا حكم زاوية واحدة في موضوع واحد فكيف يتصور تساوي
صور ساير الاعضاء من شخصين على الحقيقة ثم ان الاختلاف في المقدار والصورة يتركب مع الاختلاف في الالوان
والصورة والاختلاف في اللون الواحد وكثرته وصفائه وكدورته وخلوصه وشوبه ثم مقدار الوضع المنصبغ به ثم يتركب مع ذلك
واجزاء ما يباشر بحسه والنغمة التي اختلاف احوال الناس فيها وتباين خلقتهم منها بعدد اختلافهم في جميع احوال خلقتهم فالنفس
اذا اشرأبت الى التمني على اختلاف هذه المعاني طالبة للاطلاع على ما لم يطلع عليه اولا وجد نفسها حالا لا يمكن اهمالها او مثل
افضل ما وصلت اليه من الملاذ الحسية ولهذه العلة اقتضت السياسة المبالغة في صيانة النسوان عن الابصار وحملهن على الخفر
وكفهن عن ابتذال الصور من محاذرة لما يؤمن من خطوره ببال الحداث الناظرين كما قال ابن المقفع وان استطعت ان لا يبصرن غيرك
فافعل فان شدة الحجاب ابقى عليك من الارتياب ولولا ان الاقاليم المولدة للاكياس واولي الحس الوافر من سنة النسوان ساكنيها

التظاهر



المتظاهر بالخفر والحياء وستر الوجه وصيانة ساير البدن عن ان تباشره الابصار ولكان ذلك داعيا الى افتتان البطالين وتمام
خادبة ذوي الطباع اللطيفة والحس الوافر والمنافسة عظم وعدوان مؤدية الى الهلاك وخرابه ويناسب ما نحن الان فيه ذكر مسائل
سالنيها بعض المتفقهة وهي انه قال ان الشرع قد نهى عن النجوم الاحكامي من صناعة التنجيم فاما النجوم الحسابي والهيئاني فلم يرد
نهي عنها فقلت كذلك هو فقال الخاطر في كيف ظهر لابصارنا كوكب زحل والمشتري وغيرهما من الكواكب الثابتة فقلت ذلك لان
جسم الافلاك ذو اشفاف في الغاية فمن شانه ان لا يستر ما وراءه فقال علمني ذلك فليس الكتاب العزيز ناطقا بان الجنة عرضها
السموات والارض فقلت يلزمك في هذا السؤال احد امرين اما ان يكون الجنة هي السماء السابعة اعني فلك زحل ووراء ذلك او خارج
الافلاك جميعا بتقدير ان يكون معنى هذه الاية ان عرضها مساو لسعة السموات والارض فقلت وما الذي اشكل عليك
في ذلك فقال اذا كانت الافلاك مشففة لا تستر ما وراءها فالنا لا نرى الجنة فقلت ذلك لاحد الامرين احدهما بعد المسافة
على البصر فانا نرى زحل وهو مثل كرة الارض نيفا وثمانين مرة صغيرا جدا وليس في الاشخاص والصور التي في الجنة ما يقارب
عظم جرم زحل حتى ينبغي ان نرى وايضا فان زحل لم يكن معرفا للنور ساطع شعاعه الانارة لما راى على عظمه لشدة بعده والنافع
انه كما خلق الله عز وجل ابصارنا ان لا نرى ما في السموات ولا نرى بها ما تحلل اطباقها اذ لو كان الناس في هذه الدنيا وهم
يشاهدون الجنة كلها لبطلوا عن الاعمال والصناعات والهاهم ذلك عن ساير الامور التي بها عمارة الدنيا
وبطل هذا النظام الذي ... فاستحسن ذلك واستصوبه وارتضاه جوابا الباب الاول من الجملة
التاسعة من الجزء الاول في اداب المحادثة وهو ثلثة وعشرون الاول حسن الاصغاء الى المتكلم بترك الكلام مع سواه و
الاصغاء الى غيره والثاني التحرز من ان يطلع عليه فكر في غير ما يسمعه من محدثه فيلتبس عليه فهم بعض معانيه فيطلبه منه فاخر
الكلام فلا يجد معلوما عنده فيحتاج اعادة والثالث ان لا يميل بوجهه عن محدثه ولا يزال ناظرا وجه محدثه لئلا يتهمه بالفكر في غير
حديثه والرابع ان لا يقطع عليه كلامه مبتدئا حديثا آخر حتى لا يستعيده ... والخامس ان لا ييأس بعد الحديث يبدأ به لعرض بذلك الحديث
بل يحييه الارتياح له والتعجب منه حتى يوهمه انه لم يخطر بباله ولا وقع في سمعه قط والسادس كتمان سر المحادثة والوفاء له بما يتهمه
بكتمانه والسابع التحرز من الاشارة الى تكذيب المحدث او المناقضة بين اقواله ومناقشته ومناظرته فان ذلك كله مفسد للمودة
موله للضغن والثامن التحرز من الكذب والتاسع التحرز من الممازحة بما ظاهره مكروه فانه من اكثر اسباب التباغض والاحتمال وان كان
منه مقاربا للحقيقة في باطن الحال لكن يمازح الانجاز اذا تطيب وتبخر فيقول لم لا تكون منا فيوذينا فيرحل فان هذا القول
وان كان ظاهره ينطوي على التنبيه على روائح طيبة فهو موهم بانا قد عرفنا ما تحت هذا التبخير والطيب والعاشر التحرز من
الوعد مهما استطاع احترازا من العوائق فهي اكثر من ان يهتدي الى التحرز عنها والحادي عشر تجنب العجلة في الكلام فانها
منقصة لرونق المتكلم في النفوس وخصوصا من النساء فانه من اكبر اسباب القلق والملل واحسن ما وصفت له المراة التودة عند
المنطق بالحروف والثاني عشر احتراز المتكلم من ان يستولي على فكره الفوح فيما يتكلم به فيعبث بلحيته او باطرافه او بعض

الاداب المحادثة

تكون في يده او يقطع بعض اهداب المروحة واطراف الحصير او يلقط ما يسقط بالانامل او يلتقط زبير الطنفسة الثالث عشر

الاقلال من الايمان في المحادثة فان من تهم من قوله اذا هو حلف ثم ايضا اذا حلف الرابع عشر التحرز من الاشهاد على صحة

ما يقول بما يوقع الشك فيه كمن يلتفت الى غلامه في المجلس فيقول له يا غلام رفيع بعثت اليوم بكرة فيقول يا مولاي في

شوى ثوب كذا او شغل كذا فان هذا الاريب من يسمعه الاشكال في قوله اذ لا يبعد ان يتفق مع غلامه المطوع بذلك قبل ان

يضمهما ذلك المجلس الخامس عشر التحرز من الاكثار في قول انعمت و ما شاكلها السادس عشر التحرز عن مخاطبة انسان بما لا يعتبر

منه حاله ولا يستعيد منه فان اكثر الناس يستولي على خاطره امور يجري له فلا يتثبت اذا القي اخاه ان يحييه ثم بها و يلزمه

حسن الاصغاء اليها وربما لا يشتمل على فائدة السابع عشر التحرز من اضاعة الزمان وتبطيل خاطر المحدث في استماع

اسماء من يجري ذكره في الحديث او التواريخ والامكنة وحذف جميع ذلك مثل ان يورد المحدث الاعتذار عن التاخر عن المحقق

لميعاد فيقول اني عرضت اليوم على البكور اليك وامرت الغلام باسراج الفرس وركبت فلما صرت في الشارع الفلاني في تعرف

هناك دكان خياط فيتفق ان المحدث ربما لا يعرف ذلك الخياط والشارع فيقول ما اعرفه فيقول سبحان الله ما لبيت بين

دكانه بين المعصرة ثلاثة دكاكين اما تعرف المعصرة فان قال له لا اعرف طال هذيانه في الزامه اياه بالمعرفة فاذا ارام المتخلص

من هذيانه ادعى المعرفة فيقول له بعده لذلك الحيني فلان اما تعرفه فالويل للمحدث ان قال لا اعرفه فانه يقول له هو صهر فلان

اما تعرفه قال لا فيقول هو الذي دار مشرفة على سوق كذا فلا يزال يضيع الزمان في امثال هذا الهذيان حتى يلزم المخاطب

بمعرفته فيقول سالني ان اشفع له الى فلان اما تعرفه في شغل كذا ففعلت لكن اخا المحدث الاديب يحترز من هذا الهذيان القبيح واذا

اراد الاعتذار عن مثل هذا قال اني بكرت لاتيانك فاعتاقني من عاقني الى الان فان سال عن المعيق قال فلان وان سال ابن التقيه

قال في موضع كذا او سيأتي الربانات بفضول الثامن عشر ان يتحرز من ان يخرجه الادلال بالنصح الى سوء الادب فيكثر من ذوي العقل

يحفظهم في ذلك كثير من المحدثين يخرجهم الاستغراق في النصح الى الشطح بما لا ينساغ للمنصوح مثله ولا تساوي له تلك النصيحة ما تستتبعه

من فضيع العبارة وهجنة اللفظ التاسع عشر الاحتراز من التمثيل بالمخاطب حدثني بعض اصدقائي انه سال رجلا قدم من اودبايجان

عن خصب الناحية وهوائها فقال اما هواها في ليل الصيف كله فبارد اذا اكلت منه عنقودا اكسر اسنانك برده واما بطيخها

فتشرق من حلاوته وسيلانه واما خمرها اذا شربت منه ثلاثة اقداح ضربت راسك الارض يا مولاي فقال له يا هذا اما

اري ذلك البلد خلق الا لحمقي هذا النوع من هذا القبيح المتجنب العشرون التحرز من تلقف حديث الناس عند غيره فربما كان

المطلوب شيئا للمحدث وكان الثالث لا يعلم بذلك فيتخلل من الخجل اذا عرف ما تخفف بوقاحة وفي هذا وامثاله سقطة

لا تستقال الحادي والعشرون لا يهجم على المحدث وان يتوصل الى احترازه بما يشاكله ويليق لما يحسن ان يجري في عرضه

حتى يكون بعض الفاظه متعلقا ببعض على حسب قولهم في المثل الحديث ذو شجون اي ذو شعب وتفرع عن اصل واحد كتفرع الجمعان

الثاني والعشرون لا يبتدئ حديثا فيقطعه ويعده باتمامه كان ذلك وان تعذر بعد اتمامه ثم يقطعه ولكن الاولى له قبل الشروع فيه ان



امتحان الحديث بعد ابتدائه بحذف الثالث والعشرون ان يكثر المحدث التبسم والقهقهة عند الملك المحاجي قال جرير بن عبد الله

في بستانه على جارية له واصحابه على امراته الثقفية ابنة محمد بن يوسف وفي عنقها عقد من جوهر الخلاص فما فخل

فسقط وهو يجد لحاما يلتفت الى العقد وقطن له يزيد فقال الحاريات عقدك حتى سقط فقالت بلى ولم يسلع من قد

ان اقطع له حديث امير المؤمنين فقال اعيموني يا البنع مثل حجابا قال عبد الملك الحجاجي انما كان موضعا الان يتنزل عن

حماه فيوامتها ولا يكنى عن الجماع وفي حسن الحديث يقول كثير من البيض صبا بوده جليسها اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها

وقال ابو تمام وبلا القيا واللوعد لنا تعجب اي الدرنا والا قطر فمن لؤلؤ بتعيده عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند

الحديث يباقط وقال علي ابن العباس الرومي وحديثها السحر الحلال لو انها لم تجن قتل المسلم المتحرز ان تطل

لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز واسر العقول وتزهة ما مثلها للاطين وعقلة المستوفز وقال بشار

ابن برد الشاعر وكان تحت لسانها هاروت ينفث منه سحرا وقال كثير رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر

العقاب قعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا وقال السنكنالي بضائطل الشيخ محببا الحديثين عجاب

الحدث الباب الخامس من المجلد التاسعة من الجزء الاول منه في ادب المنادمة قال بعض الفضلاء اذا وليت عملا فاطرح من

كتابك فانما يعرف مقدارك من بعد عنك بكتابك ولا تستعمل حاجبك فانما يقضي عليك الوعد قبل الورود وقبل الوصول

اليك بحاجبك واستظرف نديمك وجليسك فانك يزينك الداخل عليك فقال عن بره معلنة وفاخر كاتب نديما فقال

الكاتب انا معونة وانت مؤنة وانا للجد وانت للهزل وانا للشدة وانت للذة وانا للحرب وانت للسلم فقال النديم انا

للنعمة وانت للخدمة وانا للحظوة وانت للمهنة وانا جالس وتحتشم وانا موانس تتعب لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي فانا شريك

وانت معين كما انك تابع وانا قرين ولبعض الادباء في النديم معجبا ارق للكاس منها الا اراه لغير الكاس الا للنديم و

قال ابو نواس وهو امر هذا الشان وفارسه نادمتها اذ لم اجد مسعدا ارضى بان يشركني فيها فعدا انما يلعلي وصل

النديم وانه انما توجد وانه بضرورة لانه لم يجد نديما مرتضيا وليس هو القائل والراح طيبة وليس تمامها الا بطيب خلائق

الجلاس وقد احسن عصابة الجرجاني في قوله اقر السلام على الامير وقل له ان المدامة كالرضاع الثاني وكتب عبد الله الى

رجل اذكر ابا جعفر حقا اشهد اني واياك قد شمعوا بالادب وانا قد رضعنا الكاس در لبانها والكاس حرمتها اعظم من

النسب وقال بعضهم لن تضعي مودات خدماء الخمر فان مودتهم تزول بزوال السكر واحسن مودات شاب النبيذ

سلاه فيسلو بها عند انقضاء المجالس اذا جئتهم يوما الى الدفع ملمة وجدت التصافي التي في الكنابين وليس احد من

اصحاب الملوك وخلطائهم هو اولى باجتماع محاسن الاخلاق وافاضل الاداب وطرائف الملح وغرائب الطرف من النديم

حتى انه يحتاج الى ان يكون فيه اشياء متضادة ويكون فيه مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساك مجون الفتاك

ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث وكل واحد من هذه الاحوال فهو محتاج اليه في حال لا يحسن ان يخل به فيها ووقت

ادب المنادمه

لا يسعه العدول عنه ويحتاج الى ان يجتمع له من فن الخدم ما يفهم به ضمير صاحبه الذي عينا ومده على حسب ما يبلوه من
خلقه يفهم ويعلم ان معاني لحظه واشارته ما يغنيه عن تكليف الافصاح بعينه فيسبق الى ارادته ويبدر الى شهوته
كما قال بعض الكتاب ونديم حلو الحديث يجاريك بما تشتهيه في ميدانك المعجي كان قلبك في احشائه او كلامه من لسانك ومن
صفة النديم ان يجمع على الصبر على مضض الجوع احتمال الكظة والازدياد من الشبع لانه يدعو الى مواكلة اما سخي شديد المحبة لان
يوكل طعامه فيطالبه بالاكثار منه ومساعدته ومساواته فيه فاذا فعل ذلك حظي عنده وقرب من قلبه بالمشاكلة وان
قصر ازله ذلك منه على التبخيل له وتعمد التنغيص عليه او لئيم طعامه عنده سمعه وبصره فان اسرع اليه وتناول فكانما يأكل
من جوارحه حتى يا لفهاتين الحالتين فيكون حينئذ اثر في الادب الندام واقهر لسلطان الشهوة من يعتمد على تقويم
الاكل في منزله ويتعلل بما سمعنا عن جماعة من الموسومين بالندام انهم يستعملون من اتخاذ الخازن للمماق اذها ما في خفاف
غلمانهم واللفافات المدرجة في المناديل فاذا مضهم الجوع تخذهم السراب فغمزوا الغفلة وانتهزوا الفرصة وتناولوا ما اعدوا
من ذلك في الخلاء وما اشبهه من المواضع المخيسة وكان ذلك قبيحا جدا اذ لو طلع عليه بعض حاشية المنادم فانهاه اليه اوعز
قلبه واحفظه وراى انه في ذلك الفعل قد غله لانه ليس كل ذي خلق ودين يعترف به نفسه بل كثير من ذوي العيوب يعي
عيوبه او يتعدى الموضع يوجد مثل ذلك فيه فينال جسمه من الضرر بمفارقة العادة ما يولمه ويعله فاما اللعب والمزاح فلا من النادم
موقع لطيف ومحل خصيص اذا تبين النديم نشاط له لذلك وقال القائل للمأمون ايأذن لي امير المؤمنين في المداعبة فقال
وهل العيش الا فيها وقد دخل عليه العتابي وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلم ورد عليه السلام وجلس واقبل عليه يسائله
عن حاله بلسان طلق فاستطعمه واخذ في مداعبته فظن الشيخ انه قد استخف به فقال يا امير المؤمنين الايناس قبل الا
ثم اخذ في المفاوضة والحديث فغمز المأمون اسحق فاقبل يعارضه في كل ما يذكره ويزيد عليه فعجب منه العتابي ثم
قال ايأذن لي يا امير المؤمنين في مسئلة هذا الانسان عن اسمه ونسبه فقال افعل فقال له العتابي من انت وما اسمك
فقال انا من الناس واسمي كل بصل فقال له العتابي اما النسبة فمعروفة واما الاسم فمنكر وما كل بصل من الاسماء فقال اسحق ما اقل
انصافك وما كل ثوم من الاسماء والبصل اطيب من الثوم فقال العتابي لله درك وما اوجهك ما رايت يا امير المؤمنين كالرجل
قط ايأذن لي امير المؤمنين في صلته بما وصلني به امير المؤمنين قال المأمون هو موفر عليك ونامر له بمثله ونهضا فا
نصرف العتابي الى منزله ونادمه بقية يومه وينبغي ان يكون عالما بكل ما ياتينا في خزائن الملوك ويغالون فيه من الرقيق
الثمين والجوهر النفيس والآلات المحكمة وانواع الطيب الفريد وغير ذلك من الخيل والصلاح وساير ما يهدى الى الملوك
في مجالس لذاتهم ويعرض عليهم في اوقات خلواتهم فمن ابرد من النديم مجلسا واكسفه بالا اذا عرض على الملك شي من هذه
واعتمد فيها على معرفته ورجع في انتقادها الى تقليبه ونظره فلم يجد عنده في شي منها علما ويستطرف منه ان يصف اللون
المليح الغريب من الطبخ والصوت البديع من الشعر واللحن المستحسن الغناء وقالوا من لم يحسن عشرة اصوات ويحكم من الطبخ

كلثوم

عشرة



عشرة الوان لم يكن ظريفا كاملا ولا نديما جامعا ولا يستحق هذا الاسم حتى يكون له جمال ومروة اما الجمال فنظافة ثوبه وطيب رائحته وفصاحة
لسانه واما مروته فكثرة حيائه في انبساطه ووقار مجلسه مع طلاقة وجهه في غير سخف ولا يستكمل المروة حتى يسلو عن
اللذة وقيل للعباس ما المروة فقال ترك اللذة وقال عبد الله بن المعتز من اقدامهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام في سبيله
ان يحضر في زي الموكب والذي الذي يشهد به المحافل من غير ان يشتهر فان شاء الرئيس ان يغير زيه فخلع عليه الملون والمشهر من اثواب
المنادم حسن ان يلبس ذلك في وقته حتى ينقضي المجلس ولم يحسن ظهوره فيه في مجلس ثان لانه شي كان الرئيس لحاله في ساعة طرب
ويتبذله في كل اوقاته فاما العمامة والخف فسبيله ان لا يخل بهما ولان يلطفهما ويخففهما فانما كان الغرض في ملازمتهما ان
لا يحسر الراس ويبدو القدم ومما ياخذ به نفسه الاسراع في الخطو اذا كان بحيث يراه المخدوم حتى لا يرى فيه اختيال الاوجب
عن الطبقة العالية من ندماء الخلفاء الماضين انهم كانوا يجتمعون في منزل احدهم فاذا مشى احدهم في ذلك الموضع مشى على
وسئل احدهم عن السبب في ذلك الموضع فقال انما نفعله في كل موضع وان كان لا يلزم الا في مجلس الخليفة حذرا من نخل بالعادة
فنعدل عنها في موضعها فاستحسنت هذه الرياضة ومما يلزمه التحفظ منه ابدا الا يتنحنح ابدا ولا يتمطى ولا يتثاءب ولا يستجر
وانما ترك هذا كله لما فيه من تكليف الحجاب وليس من حق ذي الرياسة والسلطان اذا تبين لنديمه منزلته الخلو وطا
الكلفة وخلع ثوب الكبر ان يستعمل معه من الادب على ما يجب حق الرياسة ويقدح معه في سلطانه ويفسد عليه تدبيره ويقال
ينبغي لمن خص بالسلطان ان يستعد لذلك بتلطيف مخدمه وان يكون انس ما كان اوحش ما يكون منه فان سلم مع ذلك فكلا وجب عليه ان
يتوقى الملال ويتحرز من وقوعه وبينا المأمون ينادم ابراهيم بن المهدي بعد رضاه عنه فتخمد ما كان منه اذ تبين منه دالة
اذكرته ما تقدم من ذنبه فنهض وامر باقرانه ومن كان معه على جملتهم ثم صار الى مجلس حسب فاستوى على سريره وتزيا بزي
الخلافة واحضر القضيب وتجلب البردة وجمع الجنود بالسواد والاسلحة ومد السماطات وشهرة السيوف والاعمدة ثم احضر ابراهيم بن
المهدي معسوفا فلما مثل بين يديه المرق عنه مليا ثم رفع راسه وابراهيم يرعد فقال لم ما حملك على ما كان منك فقال كج
خره من صاحبه يا امير المؤمنين وكتب جديرا بحفظه عليه حتى اعاده الله اليه وقد سبق من عفو امير المؤمنين ما لا اخاف
معه فقبل عذره واحسن جوابه ورده الى مكانه وعاد المأمون الى مجلس المنادمة من وقته وحكي عن جحظة عن ابيه قال كان ينادم ابي اسحق
ابراهيم الظاهري جوهري من جلة التجار ووجوههم حتى اختص به وتبين لطيف موضعه منه ولم يكن يتقدمه عنده احد وكان
فيما لم ير له ادب يستحق به تلك المنزلة وانه لمعه ذات يوم والستارة مضروبة اذ وصف للمتوكل فص كبير جليل المقدار كان عنده
وقع اليه هذا الجوهري وخرج الى اسحق باحضار الرجل ومطالبته بالفص ومناظرته عليه وتقرير ثمنه ووافى التوقيع فلما نظر اليه
دعا بالجلاد والسياط وامر بتجريد الجوهري فقال ايها الامير ما قصتي وما سببي فلم يذكر له شيا حتى نصب بين العقابين و
اخذ السوط فلما علم انه قد ذهب وسكن قلبه من الهيبة ما اشاء الدالة والمنادمة قال له قم عندك من حالته وقصته
قال احضر الساعة فيما الامير باطلاه في حاشيته قال لا سبيل الى ذلك فدعا بدواة وقرطاس وكتب في تلك الحال الى معرفة منزله

بعلامة واكد عليه في القول بامر باحضار القفص فاحضر فجعله في منديل وختم عليه ثم قام بنفسه الى الجوهري فتولى حل
وثاقه بيده واعتنقه وخلع عليه من فاخر الكسوة وقال له لم يكن من حق السلطان الامارات ولو لم افعل ذلك لما امنت
حالك ولا كنت ارى ان تخرج مثل هذه العقدة النفيسة بتمنح اعطافك وتحقق من انكار المؤمنين ما يفسد حالي فيكون
الرجل الجوهري وقيله وواجب على النديم ان يتفقد من احوال ظاهره جميع باطنه ما يامن معه ان يسبق الى طرف الرئيس
او انفه من جهته حال يكرهها ولكن على اوكد ثقة من نقاء فيه من الخلوف وثوبه من الدرن ومعاطفه من الدرن بتوقية هذه
الاشياء حقها من التنظيف والتطييب وليس من حق نفسه عليه اذا كان عالي الطبقة ان تجنبها حقها ولا يحطها عن درجتها
لتوهمه ان تقاسيه للرئيس اكثر عنده واعطف لقلبه عليه كما انه ليس من حق الرئيس المصطفى له ان يتصور بصورة من يغالطه
ويتحرز منه باعطائه ما ليس له وعلى ان عقول الرؤساء احوى وفطنهم ادق من ان يجوز عليهم مثل هذا **الباب السادس**
من المجلد التاسع من الجزء الاول منه في اداب المضاجعة اربعة عشر **الاول** تنظيف الفم بالمضمضة والسواك البالغ واستعمال
ما يزيل رائحة ما غلب على طعامه كالثوم واشباهه ومضغ شيء من جوارش العود او العود بنفسه **والثاني** استنشاق
الماء مرات كثيرة ليذهب عن الانف ما يعبق به من الروائح فان الروائح يحصل في شعر الانف ولا ينقلع الا بالاستنشاق
على دفعات **الثالث** تعهد ابطيه بالغسل البالغ والمرتك **الرابع** ان يحذر العشاء فان العشاء مولد للقراقر والرياح وثقل النوم
وغير الاشياء ويولد الغطيط والسعال وكثرة المخاط **الخامس** ان يسبق ضجيعه في الشتاء الى الفراش ويتاخر عنه عند نيامه
واما في الصيف فيتاخر عنه في الانضمام الى المضجع بمقدار ما يستغرقه **السادس** ان لا يبطي عن ضجيعه بحيث يطول عليه انتظاره
فمن الناس من يغشاه النوم عند اول استقراره في المضجع والحركات الضعيفة توقظه ولا يشغله النوم بعد ذلك **السابع**
ان لا ينام على خلوص اصلا ان كان ممن يتجشا وان احس من نفسه في اثناء الليل بالتجشؤ تحفظ من ان ينفه ما يفيد على حطر
بقوة **الثامن** انه اذا احس بسعال او عطس لا يتكاسل عن ان يحلب **التاسع** ان لا يجعل رجله او ساقه او فخذه فوق ضجيعه
الا ان استدعى ذلك منه ذلك **العاشر** ان كان ممن يقوم بالليل للبول فليشرب قبل النوم نصف درهم لبان وحب بكرة ربع
درهم لبان ويفعل ذلك كذلك ثلاثة ايام يوما ومن يبول في فراشه يحذر العشاء ويمتنع من شرب الماء ويتجنب البطيخ والخيار
والقثاء والقرع واللبن ويأكل المقبضات كالبلوط المشوي والشاهبلوط والخرنوب الشامي **الحادي عشر** ان لا يوقظه
من نومه بكثرة تقلبه او تحكحكه او تنحنحه او سعاله وما اشبه ذلك **الثاني عشر** الاجابة اذا دعاه وان يبادر بالتلبية من اول
دعوة **الثالث عشر** ان لا يتخلف عنه عند الجلوس فاما القعود فلا باس به **الرابع عشر** ان لا يفتح فاه عند النوم بل يتقيه
عند النوم ويكلف نفسه اعتياد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحقيقة ان يستعمل اللفظ فيما وضع له في عرف كان من كان والمجاز
ان يتعدى اللفظ عن موضعه في ذلك العرف كما في عرف اللغة الاسد حقيقة للسبع مجاز للرجل الشجاع وفي عرف الشرع
الصلوة حقيقة للعبادة مجاز للدعاء وفي عرف النحو الفعل حقيقة لكلمة ذات حدث مقترن باحد الازمنة الثلثة مجاز

للحدث







للحدث المطلق وفي عرف عامة العرب حقيقة لذي الاربع مجاز للانسان ثم اللفظ الذي يراد به معنى غير حقيقي وهو اما غلط
ان غلط به اللسان كقولك خذ الفرس مشيرا الى الحصير واما مرتجل ان لم يكن مناسبة بين كما يسمى رجل الدعار وديكو وسكران
من الاحلاس ولا اعماق ولا شكر او لا سكر واما مرسل ان وجد بين المعنى الاول والثاني تعلق وتناسب بلا تشابه واما استعارة
ان حصلت بينهما مناسبة بالمشابهة ونذكر باب الاستعارة بعد باب المرسل ان كان المتكلم العاقل غني عن قرينة يقرن اللفظ
بالمعنى المجازي والسامع لم لا يفهم المعنى المجازي الا بقرينة حتى لو فقدت القرينة تبادرت ذهنه الى المعنى الحقيقي فان طباع
كل قوم جبلت على فهم تلك القرينة اما مقتضى حال المتكلم او حال المخاطب او مقام الكلام او سوق العبارة بحيث يفهم السامع
المراد **باب** في انواع المجاز المرسل وهي ثلثة عشر **الاول** ان يذكر السبب ويراد به المسبب كذكر اليد وارادة القدرة لظهور
سلطانها باليد من البطش والقطع والاخذ وغير ذلك او كذكر اليد وارادة النعمة لصدورها عنها كما في قوله تعالى حتى يعطوا
الجزية عن يد اي عن قدرة وقوة لكم عليهم كما ياخذ القادر المستولي من المستولى عليه او حتى يعطوا الجزية عن نعمة حاصلة
منكم لهم وهي ابقاء ارواحهم باخذ قليل بدلها **الثاني** ان يذكر المسبب ويراد به السبب كما في قوله تعالى انزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج اي انزل لكم ما تعيشون به ما تعتاش بسببه الانعام وهي الغنم والبقر والابل والخيل من ذكر وانثى فصارت ثمانية **الثالث**
ان يذكر الحال ويراد به المحل كما في قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي هي محل الرحمة **الرابع**
ان يذكر المحل ويراد به الحال كما في قوله تعالى فليدع ناديه اي الحال فيه والنادي هو المجلس ومنه واسئل القرية التي كنا فيها
اي اهلها ومنه جرى الميزاب وسال الوادي اي جرى وسال الماء في الميزاب والوادي **الخامس** ان يذكر شيء بما يتصف به
كما في قوله وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ولا يتم بعد البلوغ **السادس** ان يذكر شيء بما يتصف به كما في قوله
اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر **السابع** ان يذكر الكل ويراد به الجزء كما في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
انامله والغرض المبالغة **الثامن** ان يذكر الجزء ويراد به الكل بشرط ان يكون الجزء اصلا فيما وقع المجاز بسببه كما في قوله
فانه اثم قلبه اي فاعله والقلب هو الجزء الاصلي في الانسان ومنه قم الليل الا قليلا اي صل الليل الا قليلا والقيام
هو الجزء الاصلي في الصلوة **التاسع** ان يذكر جهة شيء ويراد بها نفس الشيء كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه ولو
كانوا غضابا اي النازل هو المطر وجهة السماء **العاشر** ان يذكر الحاصل ويراد محوله كقولهم للمزادة وهي ظرف الماء او الطعام
المتخذ للسفر راوية وهي البعير الذي يحمل المزادة **الحادي عشر** ان يذكر آلة الشيء ويراد بها نفس الشيء كما في قوله وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه اي بلغتهم والة اللغة اللسان **الثاني عشر** ان يذكر شيء ويراد به داعيته كما يقال كذا عند فلان
اي عند حسبه وعلا في الفلان اي عند اعتقاده **الثالث عشر** ان يذكر شيء له معنيان متغايران ويراد بذلك الشيء معنى عام يعم المعنيين
وهذا يسمى عموم المجاز كما في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يراد بالصلوة ايصال النفع الى النبي من الله وملائكته
**باب الاستعارة** هي مصدر يراد به المستعار ويسمى الاستعارة بسبب اشياء المستعار وهو اللفظ المنقول عن المعنى الحقيقي الى

المجازي والمستعار منه وهو المعنى الحقيقي والمستعار له وهو المعنى المجازي والمستعير وهو ناقل اللفظ عن الحقيقي مستعملا في المجازي
والعلاقة وهي المشابهة بين المعنيين والقرينة وهي مخصصة اللفظ بالمجازي وانواع الاستعارات اربعة عشر اصلية وهي ان يكون
المستعار اسما كما في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا استعير السماء للغيم وتبعية وهي ان يكون المستعار فعلا كما في قوله تعالى
واشتعل الراس شيبا اي انبسط الشيب في الراس شبه الشيب بالنار بسبب الانبساط فاستعير له الاشتعال الذي هو من خواص النار
لكونه اقوى في الانبساط او يكون المستعار حرفا كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ترتب على الالتقاط
كون الملتقط عدوا وحزنا للملتقط كما يترتب المحبة والتبني عليه فاستعير لام العلية والغرض من المحبة والتبني للعداوة والحزن
ومصرحة وهي ان يكون المستعار مشبها به اصالة كما في قوله وفي السماء رزقكم اي في الغيم مطر ترزقون به والسماء اصل من الغيم في السمو
ومكنية وهي ان يكون المستعار منه مشبها به ادعاء كما في المثل لسان الحال انطق من لسان المقال اثبت للحال لسان ادعاء انها انسان متكلم
وتحقيقية وهي ان يكون المستعار له محسوسا كما في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد شبهت سحايب البرد المحسوسة
بالجبال فاستعيرت لها او يكون المستعار له معقولا كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم شبه الدين القويم المعقول با
لصراط المحسوس فاستعير له وتخييلية وهي ان يكون المستعار له موهوما كما في ما انشد الحسن لما دخل على معوية يعوده
ورآه معوية وقام وتجلد وانشد وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر ما اتضعضع فاجابه الحسن على الفور وقال
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع اثبت للمنية اظفار السبع لتخيل ان المنية من جنس السبع فاستعيرت
لها الاظفار ووفاقية وهي ان يكون المستعار منه ما لا يمكن جمع المستعار له معه كما في قوله تعالى فاحييناه شبه الهداية بالاحياء
واستعير لها وهما يجتمعان في ذات واحدة وعنادية وهي ان يكون المستعار منه ما لا يمكن له معه كما في قوله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه فاشبه الضلالة له بالموت فاستعير لها وهما لا يجتمعان في ذات واحدة ومن العنادية تهكمية وهي ان يكون
المستعار منه مستعملا في ضده استهزاء كما في قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اي مجرع من الصديد انك انت الذليل اللئيم
المجرع بالتجرع والذليل بالعزيز واللئيم بالكريم تهكما للمشابهة بين كل الاثنين بالمقابلة فاستعيرت الثلثة المشبه بها
للثلثة المشبه ومن العنادية تمليحية وهي ان يكون المستعار منه مستعملا في ضده ظرافة كما تقول الصبية يا عجوز ويا جبان يا شجاع
ولا فرق بين التهكمية والتمليحية الا بالارادة والقرينة ومرشحة وهي ان يكون المستعار منه مقرونا بملايمه كما في قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم شبه الاستبدال بالاشتراء فاستعير له ثم قرن الاشتراء بملايمه
وهو الربح والتجارة ومجردة وهي ان يكون المستعار منه عاريا عن ملايمه قارنا بملايم المستعار له كما في قوله وينزل من السماء
من جبال فيها من برد شبه الغيم بالجبال واستعيرت له ثم ذكر البرد والملايم للغيم ومطلقة وهي ان يكون المستعار منه عاريا عن
ملايمه وعن ملايم المستعار له كما يقال صادفت اسدا لا يعارك وقد يجتمع مع المستعار منه ملايمه وملايم المستعار له كما
في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وقوله شاكي السلاح ملايم المستعار له والتقليم ملايمه



## في المغالطات

المستعار منه وتمثيلية وهي ان يكون المستعار منه جملة كما في قوله تعالى امن كان ميتا فاحييناه ومتى فشى استعماله سمي مثلا ولا تغير
الامثال ولا يلتفت في المثل الى مضربه تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مورد المثل كما اذا طلب رجل شيئا ضيعه قبل وقت
الطلب يقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل قد ورد في امرة وهي دختنوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمر
بن عدس وكان شيخا فسالت الطلاق وطلقها فتزوجت عمر بن سعيد بن زرارة وكان شابا فقيرا فلما شتوا ارسلت الى الشيخ تستميحه
لبنا فقال لها ذلك فقالت هذا وعدنه ضرعيتان هذا الرجل الشاب الجميل مع اللبن القليل المخلوط بالماء خير منك ومن لبنك الكثير
هذا المثل لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها ثم الكناية ان يذكر صفة ويراد موصوفها مع جواز ارادتها
بالعلاقة والقرينة كما في قوله تعالى ما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما كان سوال فرعون بكلمة ما عن حقيقة الاله
على مجرى اللغة فاعرض موسى عن بيان الحقيقة واجاب بصفة يدل على الحقيقة وكما في قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم كان السوال بكلمة من تعيين ذات الباري فعدل عن تشخيص الذات واجيب بصفة يدل
عليها وصلى الله على محمد واله الطاهرين تمت الرسالة المنسوبة الى العلامة جار الله الزمخشري بسم الله الرحمن الرحيم هذه
رسالة في بيان المغالطات المنطقية مع الاجوبة عنها اولها قولنا الكلمة غير منقسمة الى الاسم والفعل والحرف والا انقسم واحد
من الثلثة الى الثلثة وذلك باطل وانما قلنا ان الكلمة لو انقسمت اليها لزم انقسام احدها اليها لان الكلمة مساوية لاحدها لان كلما
صدق عليه الكلمة صدق عليه احدها وكلما صدق عليه احدها صدق عليه الكلمة وانقسام احد المتساويين الى اشياء يوجب انقسام
المساوي الاخر اليها فلو انقسم الكلمة اليها لزم انقسام احدها اليها لانها المساوي للكلمة احدها لا على التعيين واحدها لا
على التعيين منقسم الى الثلثة ولا امتناع فيه وثانيها قولنا وجود جزء من الاجزاء يوجب تحقق المجموع لانه يصدق كلما انتفى
المجموع انتفى جزء من الاجزاء وتنعكس بعكس النقيض الى قولنا كلما تحقق جزء تحقق المجموع وهو المطلوب جوابه ان التالي
اعني قولنا انتفاء جزء من الاجزاء فيكون نقيضه تحقق كل من الاجزاء فيكون عكس النقيض كلما تحقق الاجزاء تحقق المجموع
وذلك حق لا نزاع فيه وثالثها اجتماع النقيضين ممكن لانه لا يخلو من ان يكون علة التامة متحققة اولا فان كان متحققة
يلزم تحقق اجتماع النقيضين وتحققه مستلزم لامكانه وان لم يكن علة التامة متحققة فيلزم ان يكون عدمه لعدم العلة
لان عدم العلة علة لعدمه ومتى كان عدمه بانتفاء العلة كان ممكنا المتحقق جوابه لا نسلم انه لو لم يكن علته متحققة كان عدمه
لعدم العلة لجواز ان يكون هو وعلته ممتنعين في نفس الامر ورابعها قولنا الانسان وصف ضاحك وكل ضاحك حيوان ينتج
ان الانسان وصف حيوان وليس كذلك اذ غير الانسان ايضا حيوان وكذلك قولنا الاسم وصف معرفة وكل معرفة كلمة ينتج
ان الاسم وصف كلمة وليس كذلك جوابها الصغرى مركبة من قولنا الانسان ضاحك ولا شيء من غير الانسان بضاحك والثانية لا مدخل
لها في الانتاج اذ الصغرى السالبة في الشكل الاول غير منتجة وقس عليه جواب الثانية وخامسها قولنا كلما كانت الاربعة
موجودة فالثلثة موجودة فكلما كانت الثلثة موجودة ففي فرد ينتج كلما كانت الاربعة موجودة ففي فرد جوابها الصغرى كبرى

القياس وهو قولنا كلما كانت الثلثة موجودة فهي فرد راجع الى الثلثة فيكون معنى الكبرى كلما كانت الثلثة موجودة فالثلثة
فرد فحينئذ ينتج كلما كانت الاربعة موجودة فالثلثة فرد وسادسها قولنا المدعى ان انقسام الشيء الى نفسه والى غيره جائز
لصدق قولنا الزوج عدد وكل عدد اما زوج واما فرد ينتج ان الزوج اما زوج واما فرد وكذلك قولنا الانسان حيوان
وكل حيوان انسان او غيره ينتج ان الانسان اما انسان او غيره حلها قولنا الزوج اما زوج واما فرد منفصلة حقيقية
فيكون احد جزئيها صادقا فقط فحينئذ لا يلزم انقسام الزوج الى الزوج والفرد وانما يلزم ان لو كان كل من جزئيها صادقا
وليس كذلك وقس عليه الجواب الثانية وسابعها قولنا زيد انسان والانسان كلي ينتج زيد كلي حلها يمتنع كون الكبرى كلية
وهو شرط في انتاج شكل الاول كما عرفت في الميزان اذ لا يصدق كل انسان كلي وثامنها قولنا الانسان له شعر وكل شعر
ينبت ينتج ان الانسان ينبت حلها عدم كون الحد الاوسط مكررا وهو شرط في الانتاج وههنا جزء الحد الاوسط مكرر
وهو شعر اذ الحد الاوسط له شعر وتاسعها قولنا المعدومات والممتنعات موجودة في الخارج لانها لو لم يكن موجودة لكانت
معدومة مترددا لا يخلو من ان يكون عدمها ثابتا فيلزم تحقق الوجود للمعدومات والممتنعات ثابتة والا لامتنع قيام الثابت
بها اذ قيام الثابت بالشيء فرع ثبوت ذلك الشيء في نفسه واذا كان ثابتا يلزم اجتماع النقيضين حلها مختار
ان عدمها ثابت ويمنع انه يمتنع قيامه بالمعدوم وانما يمتنع ان لو كان ثابتا وجوديا واما اذا كان ثابتا عدميا
فلا نم انه لا يجوز قيامه بالمعدوم وعاشرها قولنا المركب يمتنع الوجود لانه لو وجد فلا يخلو اما ان يحتاج
الكل اجزائه او لم يحتج فان احتاج لزم احتياج الشيء الى نفسه لان كل الاجزاء نفس المركب وان لم يحتج الكل الى
ليستغنى عن البعض فيلزم استغنائه عن جزئه وذلك محال حلها مختار ان يحتاج الى كل واحد من اجزائه ويمنع احتياج الشيء الى
نفسه اذ كل واحد من اجزاء المركب ليس نفسه بل المجموع نفسه وحاصل الجواب ان يقال ان عنى بالكل الكل المجموعي يلزم احتياج
الشيء الى نفسه وان عنى الكل الافرادي فلا يثبت المغالطة لكنا نختار قسما ثالثا اعني الاحتياج الى كل واحد واحد فلا يلزم
المحذور وقياس يفسد صورته او مادته والقياس قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنها لذاتها قول اخر اما فساد
صورته فبان لا يكون على هيئة منتجة لعدم رعاية شرط المعتبر كالكمية والكيفية كما اذا كان كبرى الشكل جزئية كقولنا الانسان
حيوان وبعض الحيوان فرس او صغراه سالبة كقولنا لا شيء من الانسان بفرس وكل فرس صهال وكذا ساير الاشكال ان لم يعتبر
شرايطها في الانتاج واما فساد المادة فبان يكون المطلوب ومقدمته شيء واحد لكون الالفاظ مترادفة كقولنا كل
انسان بشر وكل بشر ضحاك فكل انسان ضحاك فان المطلوب هو كل انسان ضاحك وهو مقدمته وهو كل بشر ضاحك شيء
واحد لكون الانسان والبشر مترادفين ولكون مقدمة كاذبة شبيهة بالصادقة من جهة اللفظ كقولنا هذه الصورة المنقوشة
على الجدار فرس وكل فرس صهال ينتج هذه الصورة صهالة والغلط انما نشأ في هذا القياس لاشتراك الفرس بين الصورة
المنقوشة والفرس الذي هو الحيوان المخصوص فعليك ايها الحريص في دفع المغالطات عنك والزام المعاندين بضبط الاشكال

رساله مشتمله تعلم العروض

٤٤

رساله مشتمله در علم عروض

الاربعة وشرايطها والعلم بفساد الصورة والمادة وجميع ما اوردناه للدفع والالزام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مسبب الاسباب ومثبت الارض بالاوتاد عن الاضطراب مجرى بحور رحمته على من يشاء بغير حساب والحاكم بقوافل
قدره في الثواب والعقاب والصلوة والسلام على قطب دائرة النبوة ووري قصيدة الفتوة محمد وآله الذين هم حبب بكامل
فضائلهم السن المخلوقات واجتثت عن حصر بسيط فواضلهم المفهومات والمنطوقات صلوات الله عليه وعليهم ما دام الوافر
مغيرا بالقليل وما انفك المديد من البحر الطويل وبعد فيقول اضعف عباد الله اهل الفقر عبد علي بن ناصر المعروف بابن رحمة الحويزي
هذه رسالة وجيزة في علم العروض وضعتها انموذجا لمن يتعاطى الادب وينتحل نظم شعر العرب ليسلك بما فيه على نهج
قويم وصراط مستقيم وقد جمعت فيها ما يجب في العروض علمه ويفرض فهمه بالفاظ محبرة وعبارات محررة من غير
دخول في حيز الاسهاب ولا تلفع بملاءة الاطناب ووضعت فيها ستة عشر جدولا صدر كل بيت يعطى اسم البحر وعرضه يعطى
عدد العروض وصدر المصراع الثاني يعطي عدد الضروب وضربه يعطي عدد الاجزاء مخرجا كل اصل من فرعه مجزا يروى
كل عن رتبة عددا وخدمت بها خزانة المولى الاعظم والصدر المكرم شمس سماء السيادة وبدر فلك السعادة ثمرة شجرة
الكرام وشيرازة مجموع اولي الاحكام درة تاج رؤس الرجال وانسان عين الكمال معدن الفضل والشرف المولى الموالي
خلف السلف نفع الله الوجود بوجوده وافاض على العافين فضل فيضه وجوده من قال امين ابقى الله بهجته فان هذا
دعاء يشمل البشر وما انا باهديها اليه الا كمهدي العوامل الى سيبويه غير انه كالبحر يقبل من كل سحاب ريا ويقبل خاصة
المقدار وليعذر الواقف على الخلل والعاثر على الزلل فانها قطرة من بحر جامد وحبة من فكر خامد وسميتها بالمشعشعة
ورتبتها على مقدمة وثلث مسالك وخاتمة مقدمة العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها عن الخطاء في وزن الشعر
وموضوعه البحور الخمسة عشر على رأي الخليل او الستة عشر على رأي الاخفش وغايته معلومة من التعريف المسلك الاول
في الدوائر وما تتركب عنه فصل تركب الدوائر من اشطار تتركب من اجزاء مركبة من اسباب واوتاد مركبة من حروف متحركة وسواكن
فان انضم الى متحرك ساكن فسبب خفيف او متحرك فثقيل او الى الثاني ساكن فوتد مجموع او الى الاول متحرك ففروق و
زاد بعضهم الفاصلتين الصغرى وهي ثلثة متحركة وساكن والكبرى وهي ثلثة متحركة وساكن كذا في الاصل والكبرى
وهي اربعة متحركة وساكن واستغنى بعضهم عنها اذ الاولى السببان مقدما ثقيلهما والثانية الثقيل والمجموع فصل الاجزاء
عشرة لا تخلو عن نوعين خماسي وسباعي واصولها اربعة فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن وفاع لاتن مفروق الوتد
تتفرع منها الستة البواقي من فعولن فاعلن ومن مفاعيلن مستفعلن وفاعلاتن ومن مفاعلتن متفاعلن ومن فاع لاتن
مستفع لن مفعولات ومستفعلن مفروق الوتد والعروب اهملت مفعولات ونظمها المتاخرون مع العلم فصل الدوائر
خمس الاولى دائرة المختلف وهي للطويل والمديد والبسيط واجزاءها ثمانية وهو فعولن مفاعيلن اربع مرات وبمقتضى الفك
يحصل منها فاعلاتن فاعلن كذلك ومستفعلن فاعلن شطر الاول للطويل والثاني للمديد والثالث البسيط ومعكوسا الطويل

والمديد غير ان العرب قد اهملتهما ونظمهما المتأخرون وهذه صورتها

الثانية دائرة المؤتلف وهي مسدسة الاجزاء للوافر والكامل وهي مفاعلتن ست مرات وبمقتضى الفك يحصل متفاعلن كذلك وفاعلاتك ثلث مثله غير انه مهمل كالبحرين الاولين الوافر والكامل وهذه صورتها

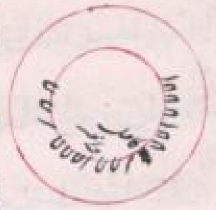

الثالثة دائرة المشتبه المجتلب وهي للهزج والرجز والرمل واجزاؤها مفاعيلن ست مرات وبمقتضى الفك يخرج مستفعلن والثالث الرمل واستعمال الهزج قليل وهذه صورتها الرابعة دائرة المجتلب المشتبه وهي للسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث واجزاؤها ستة مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وهو السريع وبمقتضى الفك يحصل منها جعل الثاني ثالثا وبالعكس وهو المنسرح وفاعلاتن مستفعلن فاعلاتن وهو الخفيف ومفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن وهو المضارع واستعماله مع العلة ومفعولات مستفعلن وهو مستفعلن المقتضب واستعماله كذلك مع العلة ومستفعلن فاعلاتن وهو المجتث ويستعمل كذلك وفاعلاتن مستفعلن ومفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن وفاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن والمثلثة مهملة وهذه صورتها

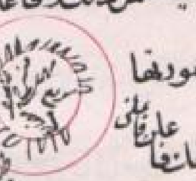

الخامسة دائرة المتفق وهي للمتقارب والمتدارك وهي فعولن ثماني مرات والمتقارب وبالفك فاعلن كذلك وهو المتدارك وسماه الاخفش الغريب ونظمه المتأخرون واذا صبن خببا ومحدثا وهذه صورتها

الباب الثالث في الزحاف والعلل الزحاف قسمان الاول المفرد وهو تغيير في محل واحد وهو اركان وحذف ولا يكون الا في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فالثاني ان اسكن متحركا فاضمار او حذف ساكنا فخبن او متحركا فوقص وحذف الرابع الساكن طي والخامس ان اسكن متحركا فعصب او حذف ما لصاد المهملة او حذف ساكنا فقبض او متحركا فعقل وحذف السابع كف الثاني المزدوج وهو تغيير في محلين فالطي مع الخبن خبل ومع الاضمار خزل والكف مع الخبن شكل ومع العصب نقص فصل العلل قسمان زيادة ونقص اما الزيادة فيهما في الاعجاز الترفيل وهو زيادة سبب خفيف ويختص بالكامل المجزوء ومنها الاذالة وهي زيادة ساكن ويختص بالكامل والبسيط المجزوءين ومنها التسبيغ وهو زيادة ايضا ويختص بالرمل المجزوء ويتميز عن الاذالة بلحوقه السبب ولحوقها الوتد ومنها الخزم بالزاي وهو زيادة ما دون الخمسة في الصدر وهو قبيح واما النقص فمنه الحذف وهو حذف سبب خفيف ويكون في الطويل والمديد والهزج والخفيف والرمل والمتقارب ومنه القصر وهو حذف ساكن واسكان ما قبله ويكون في كلها ما عدا الطويل ومنه القطف وهو الحذف مع اسكان ما قبل السبب ويختص بالوافر ومنه القطع وهو القصر لكن في الوتد ويختص بالبسيط والكامل والرجز ومنه الحذذ وهو حذف وتد مجموع ويختص بالكامل ومنه الصلم وهو حذف وتد مفروق ويختص بالسريع ومنه الوقف وهو اسكان السابع المتحرك والكشف وهو حذفه ويختصان بالسريع مطلقا والمنسرح منهوكا ومنه البتر وهو الحذف والقطع ويختص بالمديد والمتقارب ومنه الخرم بالراء وهو حذف حرف من صدر الجزء الصدري واختص باوله وتد مجموع كالطويل والوافر ومنه التشعيث

متحرك



٢٥

متحرك بين ومنه فاعلاتن ويختص بالخفيف والمجتث تتمة الخرم ان دخل وحده فعولن فهو ثلم ومع القبض ثرم وان دخل مفاعيلن فهو خرم ومع القبض شتر ومع الكف خرب بالخاء المعجمة ومع العصب قصم ومع العقل جمم ومع النقص عقص ولكل وجه اشتقاق تذنيب تعبير في صدر ابتداء وحشو اعتماد وعروض فصل وضرب غاية وغير مجزوء صالح له موقور وغير مزاحف كذلك سالم وعروض وضرب لم يكن مايصح فيه صحيح وضرب سلم من الزيادة معرا الباب الثالث في البحور الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات طويل على الوعد دائما جميله وان يجزأ فاسبع من لحن فالعروض واحدة مقبوضة والضروب ثلثة الاول سالم الثاني كالعروض الثالث محذوف المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات ولا يكون مجزوءا الا في مديد الليل لي اجرح وهو يغني بين وصل والهو العروض ثلثة الاولى مجزوءة الثانية مجزوءة محذوفة الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة الضروب ستة الاول كالاولى الثاني مجزوء مقصور الثالث مجزوء محذوف الرابع ابتر الخامس مجزوء محذوف مخبون السادس ابتر البسيط مستفعلن فاعلن اربع مرات واستعماله سالما قليل ابسط يد المشوق وابع المشوكل شجوه ولعرض اذا ما بدا بغير بروحه العروض ثلثة الاولى مخبونة الثانية مجزوءة الثالثة مجزوءة مقطوعة الضروب ستة الاول كالاولى الثاني مقطوع الثالث مجزوء والرابع مجزوء والخامس مجزوء مقطوع السادس كذلك الوافر مفاعلتن ست مرات واستعماله سالما قليل توافر همه بحبة كل صب جفاه حبيبه وغدا منادي العروض اثنتان الاولى مقطوفة الثانية مجزوءة الضروب ثلثة الاول كالاولى والثاني كالثانية مجزوء معصوب الثالث الكامل متفاعلن ست مرات كملت صفاتك يا جمي فرضا بحمل للشجي وصال فتى جوابك العروض ثلثة الاولى سالمة الثانية حذاء الثالثة مجزوءة الضروب تسعة الاول كالاولى الثاني مقطوع الثالث احذ مضمر الرابع احذ الخامس احذ مضمر السادس مجزوء مرفل السابع مجزوء مذال الثامن مجزوء والتاسع مجزوء مقطوع الهزج مفاعيلن ست مرات هزجن الورق في ناد لمن قلبي بعد وجد العروض واحدة مجزوءة والضروب اثنان الاول كالعروض والثاني مجزوء ومحذوف الرجز مستفعلن ست مرات رجز اذا دار الغرام بكم هامت به احشائه ثم انطوى العروض اربعة الاولى سالمة الثانية مجزوءة الثالثة مشطورة الرابعة منهوكة الضروب خمسة الاول كالاولى والثاني مقطوع الثالث مجزوء والرابع مشطور الخامس منهوك الرمل فاعلاتن ست مرات وصلوا برد الثاني فارتقب وابتلي الميل على اما الجفا وفي العروض اثنتان الاولى محذوفة الثانية مجزوءة الضروب ستة الاول سالم الثاني مقصور الثالث محذوف والرابع مجزوء مسبغ الخامس مجزوء والسادس مجزوء محذوف السريع مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين ولا يستعمل سالما اسرع بما راجيه طوعا فقده وفقت فاسمع قول من فيه ثناء العروض اربعة الاولى مطوية مكشوفة الثانية مخبولة مكشوفة الثالثة مشطورة الرابعة مشطورة مكشوفة الضروب ستة الاول مطوي موقوف الثاني مطوي مكشوف الثالث اصلم الرابع مخبول مكشوف الخامس مشطور السادس مشطور مكشوف المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين صرحت في اربع اخوتي طرح جز النوى ما برضيه حين نوى العروض ثلثة الاولى سالمة الثانية منهوكة موقوفة الثالثة منهوكة مكشوفة والضروب ثلثة فالاول مطوي والثاني والثالث هما العروض الثانية والثالثة الخفيف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين خف حملي من شاذن دعاء وجاه هد صبري ما بين عمد وسهو العروض ثلثة الاولى

منهوكة

سالمة الثانية محذوفة الثالثة مجزوءة الضروب ستة الاول كالاولى الثاني محذوف والثالث كالثانية الرابع مجزوء والخامس
مقطوع مجنون مجزوء المضارع مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين مرضنا فما عدنا فاوبقنا اماتوا الحقد المجد عروضه واحدة مجزوءة
والضروب مثلها المقتضب مفعولات مستفعلن مرتين اقتضب جاهدا ان اردت لم يردى عروضه واحدة مجزوءة مطوية والضرب
كذلك المجتث مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين اجتث وصل بنا ولحسناء الصب وقد عروضه واحدة مجزوءة والضرب
كذلك المتقارب فعولن فعولن اربع مرات تقارب لنا دمت وصل الحبيب ودع عنك سم الجفا والجماح العروض ثلث الاولى سالمة الثانية
مجزوءة محذوفة الضروب ستة الاول كالاولى الثاني مقصور الثالث محذوف والرابع ابتر الخامس مجزوء محذوف السادس مجزوء ابتر
المتدارك فاعلن فاعلن اربع مرات ادركوا ايها القوم وادي اللوى ان اردتم قضاء الحق الهوى عروضه واحدة سالمة وضربه كذلك ان تميل
البيتان جاز في حشو ما يجوز في عروضه وضربه فتام او خالف فواقع وان ذهب منه جزءان فمجزوء او شطر فمشطور او اكثر
فمنهوك خاتمة في القوافي وهي فصول فصل قيل القافية هي الروي وقيل الكلمة الاخيرة وقيل من اخر ساكن الى اخر اول
ساكن يليه مع حركة ما قبل الساكن الاول وبه قال الخليل فهي قسمتها الى خمسة متكاوس متراكب متواتر مترادف فصل المتكاوس
اربع متحركات بين ساكنين كقول الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر والمتراكب ثلثة متحركة بين ساكنين كجيران بذي عبر
والمتدارك متحركان بين ساكنين كحبيب ومنزلي والمتواتر متحرك بين ساكنين نحو وصلا على وجد والمترادف كما
متواليان احدهما حرف صدر والاخر موقوف عليه كصوت الحمام فصل الحروف العامية في هذا الفن ستة الروي وهو ما
تبنى عليه القصيدة وتسمى به كاللام من منزل وهو ان تحرك فمطلق وان سكن فمقيد كالقاف من المخترق والردف
هو الف او واو او ياء يكون قبل الروي كرجال ورسول وقيل والوصل وهو كل من حروف العلة والهاء ساكنة او
متحركة بعد الروي كالشكوى وباطله واجمالها والخروج وهو كل من حروف العلة بعد هاء الوصل كقافها ومنالها
ونالهوا وما اليه ذلك والتاسيس وهو الف قبل الروي بحرف كالف داع وعاجل والدخيل حرف بينهما كالحاء فيها فصل
في الحركات حركة الروي المجرى وحركة ما قبل الردف حذو وحركة الوصل نفاذ ولا حركة للخروج وحركة ما قبل التاسيس رس وحركة
الدخيل اشباع فصل عيوب القافية خمسة الاكفاء وهو اختلاف في الروي بما يقرب من مخرجه كعين والطعيم والاقواء
هو اختلاف في المجرى كاسماء وماء السماء والابناء وهو تكرار القافية بمعنى واحد واحد اخلاه في ضمه والتضمين وهو تعلق
قافية البيت بما بعده والاسناد وهو مجيء القافية موسسة وغير موسسة كاسلي والعالم او مردوفة وغير مردوفة كتوق
وتعصيه وان يختلف الحذو والاشباع او ما قبل المقيد كالبقو والورق في قصيدة واحدة هذا واعلم انه ينبغي للشاعر
العلم باللغة كيلا تتغير المسلاة بايراد احد المترادفين وبالصرف للمباني وبالنحو للمعاني وبالمعاني لمطابقة مقتضى الحال
وبالبيان لايضاح ما يريد ايضاحه وبالبديع لتحسين الالفاظ وبالعروض لسلامته عن الزحاف الممنوع وباصطلاح الشعراء
ومحاوراتهم ومعانيهم المصطلح بينهم كيلا يزل عن حاله وليلا يكون مدعيا غير صادق والحمد لله رب العالمين تم كتاب في يوم الجمعة



# مدارج التكمل في علم الرمل

مدارج التكمل في علم الرمل

٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح لناظرينا الاجماع بجماعة المسلمين وادخلنا في قبض راحة الايمان والمؤمنين
وكفلنا بنصرته عن اذى الفئة الخارجة من الظالمين والصلوة والسلام على من صلى بنيات سيوفه لحم الكافرين وايد لرحمة لشرف وتقى
خذ الدين وعلى اله الاطهار وصحبه الابرار عتبة باب العلم وعقلة المتعصبين وبعد فيقول عبد ربه الغفار اهل الفقر عبد علي بن ناصر
الشهير بان رحمة الحويزي المشعشي سالني بعض من اوجب على نفسي اسعاده واسعافه ان احرر له رسالة في علم الرمل ينتفع بها المبتدئ
ولا يحتقرها المنتهي فاجبت سوله وحققت ماموله ووضعت هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة العلم تذكرة للاخوان واثرا يبقى
بين ابناء الزمان وسميتها مدارج التكمل في علم الرمل ورتبتها على مقدمة وثلثة فصول وخاتمة واما المقدمة ففي بيان كيفية صدور
هذا الفن وتوليد من الاشكال والتسكينات ووجه تسمية الدائرة التي بنيت عليها هذه الرسالة بابجد فنقول وبالله التوفيق
اعلم اسعدك الله انه لما كان موضوع علم الرمل النقطة والاشكال الستة عشر من حيث وقوعها في البيوت الستة عشر وجب
اولا بيان كل منها ومن منسوباتها لان اصل وضع هذه الفن على اساس المناسبات المتعلق بعضها ببعض في عالم الكون والفساد
اعني العنصري المركب من النار والهواء والماء والتراب وتسمى البسائط الاربعة والعناصر الاربعة ولما كانت النقطة ابسط
البسائط ناسب ان يجعل لكل من البسائط الاربعة نقطة فوضع اولا من الاشكال اشكال الستة عشر الشكل الذي هو مجموع
النقاط الاربع المبنى على البسائط الاربع اعني شكل طريق وهذه صورته فالنقطة الاولى منه للنار والثانية للهواء والثالثة
للماء والرابعة للتراب ولما كان لكل من العناصر الاربعة كيفيتان اذ النار حارة يابسة والهواء حار رطب والماء بارد رطب والتراب
بارد يابس ثنيت تلك النقاط المفردات فصارت اربعة ازواج فحدث منها شكل الجماعة وهذه صورته فالاصل في الاشكال
الستة عشر كلها هذان الشكلان فالاول منها يسمى العقل الكلي لبساطته وتركبه من مفردات غير متكثرة والثاني يسمى النفس الكلية
لانه مركب ووجه التسمية للاول ان العقل جوهر مفارق المادة فهو بسيط وللثاني ان النفس جوهر محتاج الى المادة فناسب
المركب ولما كان الترتيب عند الحكماء تقديم علة العلل والمبدأ الاول ثم العقل المتوسط بين الوحدة والكثرة ثم البسائط
العنصرية ثم كيفياتها الثنائية ناسب ان يوضع لكل حرف من حروف ابجد ما يناسبه فوضعوا للمبدأ الاول تعالى عما يكون
الالف وللعقل الذي هو بالمرتبة الثانية الباء وللعناصر الاربعة التي هي المرتبة الثالثة الدال ولكيفياتها مجموع ذلك ابجد
فالالف لكونها اولا تناسب من العالم العنصري اسطقس النار فجعلت لها والباء تناسب اسطقس الهواء فجعلت لها والدال تناسب
اسطقس الماء فجعلت لها والجيم الاسطقس للتراب ولما كانت البيوت الستة عشر حاصل ضرب العناصر الاربعة في نفسها وكان
عددها في ابجد اعني الواحد والاثنين والاربعة والثمانية خمسة عشر جعل هذا العدد هو العقل الكلي وليس هو الا الشكل الطريق
كما ذكرنا لوجود الاربعة فيه وبسائط عشر ثمانية ولما كان اقرب الممكنات الى العقل البسيط ما اشتمل على الاربعة مثناة بالكيفيات
جعل الشكل المسمى بالنفس الكلية بعده وليس هو الا شكل الجماعة وهذه صورتها فاذا تبادلا فاراها حدث في العقل تثنية النار وفي النفس
اخراهما فتقدم بهذا العمل شكلان احدهما صورته والاخر هذه صورته وسمي الاول لحيان والمفتوح الاول ومقدم البيت الاول

لاعتبارنا نقطة النار بسيطة فيه والنار اول العناصر فناسب تقديمه وهو في الدائرة بعد القبض الخارجة التي هي منتهاها ويسمى
الثاني العتبة الداخلة والمسعود الاول ومقره البيت الرابع عشر وهو في الدائرة قبل الطريق لان اكثر اجزائه منه كالمفتوح الاول
من الجماعة فان تبادل الهواء ان من العقل والنفس كتبادل النارين تولد من ذلك الاشكال ايضا على هذه الصورة ويسمى
الاول منهما الحمرة والمفتوح الثاني وسكنه من طرف النفس البيت الثاني ويسمى الثاني منهما المسعود الثاني ونقي الخد وسكنه
من طرف العقل البيت الثالث عشر فاذا علمت ذلك فيتولد من المفتوحين اعني المفتوح الاول الذي هو لحيان والمفتوح الثاني
الذي هو الحمرة شكل هذه صورته ويسمى النصرة الخارجة والمولد الاول ومقره من جانب النفس البيت الثالث ويتولد من المفتوح
الاول والمسعود الثاني اعني لحيان ونقي الخد شكل هذه صورته ويسمى شريك المولد الاول والنصرة الداخلة وموضعه من
جانب العقل البيت الثاني عشر فهذه اشكال ثمانية حصلت من امتزاج نقطتي النار والهواء احديهما بالاخرى وامتزاج
الاشكال التي حصلت من ذلك الامتزاج وتولد بعضها من بعض فاذا امتزجنا نقطة تراب العقل بنقطة تراب النفس حصل عنهما شكلان
على هذه الصورة ويسمى الاول المفتوح الثالث بياض وسكنه من جانب النفس البيت الرابع ويسمى الثاني المسعود
الثالث وفرح وسكنه من جانب العقل البيت الحادي عشر فان مزج المفتوح الاول بالمفتوح الثالث اعني لحيان وبياض حصل
منهما شكل هكذا صورته ويسمى القبض الخارج والنبيرة الاولى وهي لفظة فارسية معناها ولد الولد وسكنه البيت الخامس
من جانب النفس فان مزج المفتوح الثاني والثالث اعني الحمرة والبياض حصل منهما شكل على هذه الصورة ويسمى النبيرة
الثانية ومحله من طرف النفس البيت السادس ويسمى الاجتماع ايضا وقلت من كتابي المسمى محلى الافاضل في صناعة التوجيه بعد
الامتزاج شعرا اني لا اعتقد اجتماعا شاملا لو كربان مثل الصد والاعراض لو لم يتقيد ذاك بل لم يمتزج في جمع حمرة جمع
بياض فاذا مزج المفتوح الثاني والمسعود الثالث اللذان هما هكذا حصل منهما شكل هذه صورته ويسمى بالعقلة ويسمى
ايضا بالنبيرة الثالثة وسكنه من طرف العقل البيت التاسع فاذا انفصل الكليات من العقل والنفس كل قريناه حدث من
امتزاجها شكلان هذه صورتهما ويسمى الاول المفتوح الرابع وانكيس ومحله من طرف النفس البيت الثامن ويسمى الثاني
المسعود الرابع والعتبة الخارجة ومحله من طرف العقل البيت السابع فهذه ثمانية اخرى والمجموع ستة عشر شكلا تولدت من
العقل والنفس وادوار الرمل وحوادثه ويسمى هذا التسكين التسكين الاكبر وتسكين طمطم الهندي وتسكين ابجد وتسكين دانيال
وهو تسكين شريف ومن اسراره ان كل شكل فيه نقطة مفتوحة فهو من البيوت بعددها الا ترى الى لحيان فان نقطة
النار فيه مفتوحة وعددها واحد فكان اول البيوت لذلك وكذا القبض الداخل فان مقطوعه نقطتا الهواء والتراب
مجموعهما عشرة وكان في البيت العاشر وقس على ذلك البواقي وهذه صورة الدائرة

واعلم ايضا انه يحصل من ترتيب اسم هذه الدائرة دوائر ثلث الدائرة الاولى تسمى دائرة العرض ومبدئها
من النصرة الداخلة وهي البيت الثاني عشر ومنتهاها كذلك البيت الحادي عشر منها وهو نقي الخد وهذه صورتها





47

والقاعدة في تسكينها ان تحسب اعداد كل شيء منها زوجا كان او فردا فان زاد على سبعة
عشر طرحت السبعة عشر والا طرحت واحدا ما دونها وما بقي وضع بمقتضى عدده من البيوت
فان بقي واحد كان محله البيت الاول او اثنان في البيت الثاني وهكذا في النصرة الداخلة
نارها اثنان لانه زوج وهواؤها اربعة لمقابلة الباء وماؤها اربعة لمقابلة الدال وترابها ثمانية لمقابلة الحاء اذ هي من زوج
ابجد والمجموع ثمانية عشر فاذا اسقطنا منها سبعة عشر بقي واحد فله الشكل الاول للدائرة الدائرة الثانية وهي التي يبتدى فيها

من نقي الخد وينتهي بالعتبة الداخلة ويسمى خط دانيال ودائرة العمق وهذه صورتها
والقاعدة في تسكينها ان يطرح من العدد زوجا كان او فردا ستة عشر ويحسب المفرد
بعينه من ابجد والزوج ضعفه فالنقي في هذه الدائرة سبعة عشر عدد الان اوله فرد
يقابل الالف فهو محسوب واحدا وثانيه زوج يقابل الباء فيحسب باربعة ضعف الباء والثالث فرد يقابل الدال فهو اربعة
والرابع فرد يقابل الحاء فهو ثمانية فاذا اسقطت منه ستة عشر بقي واحد فله البيت الاول وهكذا الدائرة الثالثة
وهي التي مبدأها العتبة الداخلة ومنتهاها الطريق وهذه صورتها

والقاعدة في تسكينها ان يحصل الزوج في كل شكل ويوضع من البيوت في مرتبة عدده مثاله ان النصرة
الداخلة نارها زوج وهو واحد لمقابلة الالف وهواها اثنان لمقابلة الباء والمجموع ثلثة
فله البيت الثالث وهكذا اقول لو سميت بدائرة العكس لكان اولى لانها عكس دائرة ابجد لاعتبار الزوج فيها كالفرد في
ابجد من غير تغيير كما يظهر في النصرتين فان الخارجة للفرد كانت هناك ثالثا والداخلة للزوج كانت هنا ثالثا واعلم
ان لكل بيت من البيوت ولكل شكل من الاشكال اشياء تخصه وهي من منسوباته دون غيره وقد جمعت لكل واحد منها
منسوبات كثيرة ووضعتها في جدول وسميته بالجدول الجامع والمذكر النافع ولنذكر في رسالتنا هذه جملة من ذلك
نبذة من منسوبات البيوت والاشكال الاول سعد وبيت النفس والمرتبة والبقاء واوائل الامور وكيفية المجوع والسعادة و
والشقاوة ويسمى مقصد الاشياء والثاني بيت المال وهو سعد وبيت الدخل والخرج والمعاملة وعدو الغائب والرزق
والعطاء والفقر ومراسلات الملوك والثالث بيت السفر القريب والحركة والاخ والاصحاب والزوج والعلم والفرح والمنامات
والفهم والفكر ولا يصح الحكم الا بشهادة هذا البيت وهو نحس الرابع سعد وبيت الاباء وعاقبة الامر والاملاك
والعمارات والزراعة والمقام والدفين الخامس بيت الطرب والهدية والمحبوب والخبر والرسول والحظ والولد السادس
والصحة والمرض والضائع والخدام والاسراء والحيوان الصغير السابع بيت النساء والغائب والشريك واللص والظفر
والخصومة الثامن بيت مال الغائب والعرض والدفائن والميراث والخوف التاسع بيت السفر والعلم والتدبير وقدوم
الغائب والخراب ويسمى هذا البيت وارث البيت الاول والثاني لتولده منهما العاشر بيت السلطان والمنصب والرفعة وبيت

الاثر وهو وارث الثالث والرابع الحادي عشر بيت الرجاء والاحباب ومال الاكابر وهو وارث الخامس والسادس الثاني عشر بيت العدو الاعداء والحيوانات الكبار وهو وارث البيت السابع والثامن الثالث عشر بيت الطالب وهو شاهد على الاول والخامس والتاسع الرابع عشر بيت المطلوب وهو شاهد على الثاني والسادس والعاشر الخامس عشر الميزان وحاكم الرمل وميزانه وهو شاهد على الثالث والسابع والحادي عشر السادس عشر عاقبة الاثر وهو شاهد على الرابع والثامن والثاني عشر فصل الاول والرابع والسابع والعاشر اوتاد الرمل والثاني والخامس والثامن والحادي عشر موابل الاوتاد والثالث والسادس والتاسع والثاني عشر زوايل الاوتاد واعلم ان الاربع الاول من الرمل امهات والاربع التي تليها بنات والاربع التي تلي البنات متولدات والاربع التي تلي المتولدات ابدات ثم اعلم ان الاشكال قسمان داخل وهو ما ليس غير نقطة النار وخارج وهو عكسه وقيل ما كان له نقطة تراب خارج وعكسه الداخل الاول اعم لشموله العقلة فانها خارجة على ذلك التعريف وعدم صدق شيء من الداخل والخارج عليها على التعريف الثاني واعلم ان هذه الاشكال الاربعة [illegible] اعني الجماعة والعقلة والاجتماع والطريق تسمى ثابتة والبواقي منقلبة ومن منسوبات الاشكال ان اللحيان سعد نحس شرقي اصفر حلو طيب المزاج وان حمرة [illegible] حيواني نحس غربي ناري احمر شمالي وان النصرة الخارجة [illegible] حيواني نحس غربي ناري احمر شمالي وان النصرة الخارجة [illegible] معدني شرقي اصفر احمر نتن سعد وبياض [illegible] نباتي شمالي سعد ابيض حلو والقبض الخارج [illegible] معدني بارد اسود نحس شرقي والاجتماع حيواني سعد غربي احمر ناعم وابيض منقوش حلو والعتبة الخارجة [illegible] نحس معدني شرقي اسود مر والانكيس [illegible] نحس معدني اسود كبير الرائحة جنوبي حامض والقبض الداخل [illegible] حيواني ابيض حامض جنوبي سعد وفرح [illegible] سعد ناعم حيواني اخضر شمالي حلو والنصرة الداخلة [illegible] نباتي اصفر ناعم حلو غربي والحذ [illegible] نحس نباتي اشقر مر والعتبة الداخلة [illegible] حيواني سعد ابيض ناعم حلو غربي وطريق [illegible] ناعم نباتي اخضر سعد شمالي جماعة [illegible] معدني اسمر حامض وهذه المسائل تظهر فائدتها في الخبايا واعلم ان التسكينات متعددة ذكرنا منها ما يتفرع على دائرة ابجد ومنها دوائر لم يتفرع عليها تعين على العمل كما لو نظرت في الرمل ورايت اشكالا متظاهرة القوة بدلالة وقوعها اقرباء في اكثر الدوائر ورايتها ضعيفة كذلك ونحو ذلك مما يظهر لمن مارس الفن فلنذكر عدة منها ونقطع الكلام في المقدمة عليها فمنها تسكين العناصر وهو ما كان ترتيبه على ترتيب ابجد بمعنى ان نقطة نار واحدة ونقطة هواء اثنان ونقطة ماء ثلثة ونقطة تراب اربعة وجملة عشرة ويسمى تسكين ابجد الاصغر ومنها تسكين ابجد الاوسط وهو ما كان على ترتيب ابجد وكان حقها التفريع على ابجد لكنهم اصطلحوا على تفريعه على ابجد وسمي الاوسط لانه متوسط بين الاصغر والاكبر وجملته خمسة عشر ومنها تسكين ابجد الاكبر وهو ما كانت ناره تسعة وهواؤه احد عشر ومائه اربعة عشر وترابه ستة عشر وجملته خمسون والقاعدة فيه ان يكون النقاط في الامهات مفردة مرتبة يحصل منها شكل فرد وهو طريق وفي المتولدات كذلك وفي البنات والابدات تكون النقاط زوجا مرتبة كترتيب الامهات والمتولدات في الافراد ومعنى ترتيبها ان يكون نقطة





الثاني الاول واحد في الثاني ثانية وفي الثالث ثالثة وفي الرابع رابعة فلا يكون الا الاعلى هكذا الترتيب [illegible] ومنها تسكين دائرة بزوح وهي معتبرة كاعتبار ابجد بين ارباب الفن وقيل اول من اخرجها المحقق الجليل نصير الملة والدين الطوسي وهو اول من اخرج القرعة التي اذا رميت حصل منها اشكال الرمل الستة عشر من غير احتياج الى التوليد وهذه صورتها [illegible] والقاعدة فيها ان تحسب الاول اثنين والثاني سبعة والثالث اربعة والرابع ثمانية فان زاد على الستة عشر اسقطت وجعل ما بقي من العدد البيت وان لم يزد فهو البيت واما الجماعة في هذه الدائرة فانها وقعت في السادس عشر من حيث وانها عاقبة العاقبة لا سواها وتتفرع عليها في الحساب والاسقاط دوائر ولها فروع اخر منها دائرة زعذ وهي التي يكون النار فيها سبعة وضعفها الهواء والماء اثنى عشر لانه في الاصل ثمانية وعشرين ضعف الهواء فسقط منه ستة عشر والتراب ستة لكنه يسقط كذلك ويبقى ثمانية فتكون صورتها هكذا [illegible] ومنها تسكين ايقغ وهو ما نار واحد وهواؤه عشرة وماؤه مائة وترابه الف وحاصل الماء اربعة وحاصل الالف ثمانية وهذه صورة دائرة [illegible] ومنها تسكين مثلث ابجد وهو ما كان ناره ثلثة وهواؤه ستة وماؤه اثنى عشر وترابه اربعة وعشرين بمعنى ثمانية وهذه صورته [illegible] ومنها تسكين طريق وهو ما كان ناره تسعة وهواؤه مائتان وحاصله ثمانية وماؤه عشرة وترابه مائة وحاصله اربعة وهذه صورته [illegible] ومن التسكينات المعتبرة تسكين البوت وليس له قاعدة يرجع فيه اليها وهذه صورته [illegible] واعلم انه في كل من هذه التسكينات لكل من العناصر نقاط ثمانية زوجا او فردا وان اعتبر الطريق والجماعة والاضبعة تسوى لكل من الاشكال حكم بجهة الرباعي والخماسي والسداسي والسباعي والثماني فالرباعي طريق فقط والخماسي اربعة اشكال وهي هذه [illegible] والسداسي ستة اشكال وهي هذه [illegible] وهي الاشكال المعتبرة في الميزان دون غيرها من الطريق والجماعة الا احيانا والسباعي والثماني كما يجيء فاما السباعي فاربعة هي هذه [illegible] وهي مع الاشكال الخماسية لا يقع في الميزان فان وقعت فالعمل خطاء والعلة في ذلك ان الخامس عشر مركب من الثالث عشر والرابع عشر فيجب ان يكون زوجا او وجب توافق المتولد والمولد منه في الزوجية والفردية وجموعها زوج كالحادي عشر والثاني عشر والتاسع العاشر ولنتم الكلام في المقدمة ولنشرع الان في المطلب من العلم ومسائل هذا العلم المدرج الاول في معرفة سير النقطة وعلى ذلك يتوقف على اربعة اشياء الاول معرفة نار البيوت وهوائها ومائها وترابها فالاول الاول والخامس والتاسع والثالث عشر والثاني الثاني والسادس والعاشر والرابع عشر والثالث الثالث والسابع والحادي عشر والخامس عشر والرابع الرابع والثامن والثاني عشر والسادس عشر الثاني امتزاج النقطتين وذلك ينقسم الى احوال اربعة الموافقة والمسافة والمساهلة والمخالفة

الموافقة وهي عبارة عن وقوع نقطة عنصر في مركزه كوقوع نقطة النار في مركز النار وهكذا الحال الثانية المصادفة وهي عبارة
عن وقوع نقطة عنصرية في مركز غيره من الكيفية ما في ذي النقطة كوقوع نقطة النار في الهواء والماء في التراب الحال الثالثة
المساهلة وهي عبارة عن وقوع نقطة عنصر في مركز ما لا يضره ذي النقطة ضرورة يضمحل بها كالنار في التراب والهواء في الماء الحال
النار في الماء الحال الرابعة المخالفة وهي عبارة عن وقوع نقطة عنصر في مركز ما يخالفه ويضره ضرورة يضمحل بها كاشتمال الماء
والماء وكذا الهواء في التراب الثالث معرفة المطلوب الكلي من الجزئي والاول ما يطلب كله والثاني ما يطلب بعضه فالمطلوب
الكلي مثلا النار للماء وبالعكس والتراب للهواء وبالعكس اذ الاول يكون الطلب فيه من حيث الحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة والمطلوب الجزئي مثل النار للهواء والماء للتراب وبالعكس اذ المطلب الاول من حيث اليبوسة والرطوبة وفي
الثاني كذلك لاتفاق الاول في الحرارة والثاني في البرودة الرابع معرفة النظر والبصر والنطق والاتصال والانفصال و
ذلك بطريق الاختصاص فنقطة النار وبيت النار يفيد البصر والنظر والنطق لنطقه الهواء وبيت الهواء ونقطة الماء
مخصوصة بالاتصال كبيته ونقطة التراب وبيته مخصوص بالانفصال والافتراق والكدورة والنفاق ومما يجب ان يعلم ايضا
الحل والعقد وهذا مما قد مر ذكره في احتياج الطريق والجماعة حال وقوعهما ميزانين في الرمل الم فالحل هو حصول
الزوج من فردين والعقد هو حصول الزوج من زوجين اذا عرفت ذلك فاعلم انه اذا عرضت في الميزان نقطة تحركها ينبغي
ان تنظرها في الثالث عشر فانظر هل تأتي البيت الاول والثاني وان كانت في العاشر فهل تأتي الثالث والرابع فان
مرت في الرابع عشر فانظر هل تأتي الحادي عشر والثامن وعلى الاول هل تأتي الخامس والسادس وعلى الثاني
هل تأتي السابع او الثامن و كلما مرت تلك النقطة في منزل او شكل استفادت منه طبيعة كما اذا كان النصرة
الخارجة في الميزان وكان في البيت الثالث فهما يخبران بالحرارة واليبوسة فان وصلت الى العاشر يحكم
بزيادة مرتبة الحرارة وانحطاط مرتبة اليبوسة وان انتقلت عن التاسع الى الاول علمنا ان مزاج هذه النار
قد اشتد في الكيفيتين وهو دليل على الافكار الباطلة وان تعدت النقطة من الثالث عشر والتاسع وكان فيهما الحياة
فينبغي للسائل ان يحتمي عن الاغذية الحارة لدلالته على ازدياد الحرارة في نفس السائل وفي هذا الفرض لو انتهت النقطة الى الثاني
كان خيرا من انتهائها الى الاول وينبغي ايضا ان ينظر في حركة النقطة هل استقرت في الامهات من دون حركة العرض او استقرت في
البنات مع حركة الطول او بعدها وينظر هل استقرت في مركزها ام لا فان استقرت دل على السعادة وحصول المراد والا
فينظر في المتولدات هل حصل فيها ما يلائم طبعها ام لا فان كان الثاني فينظر في الزائدات وكذلك فان لم يحصل دل على
ان الحركة عارية عن الفائدة وبالجملة فيجب ان تلاحظ شكله من الظاهر المنتهي اليها وتنظر قوته وسعادته فيحكم بمقتضاه فاذا
اردت معرفة الحال والاستقبال اعتبرت حركة النقطة الثانية من الميزان والحق ان العمل على النقطة القوية التي هي الاولى فان
لم تكن اعتبرت الثانية واما صاحب العقوق والشجرة فقد اعتبرها مطلقا واعلم انه ما يقع في الميزان اشكال اربعة نارية الاول النصرة

[illegible]

الخارجة



الخارجة ونارها يحكم على البيت الاول الثاني القبض الخارج ونارها يحكم على البيت الخامس الثالث العقلة
ونار يحكم على البيت التاسع الرابع الطريق ونار يحكم على البيت الثالث عشر واربعة هوائية الاول النصرة الداخلة
وهواؤه يحكم على البيت الثاني الثاني الاجتماع وهواؤه يحكم على البيت السادس الثالث القبض الداخل
وهواؤه يحكم على البيت العاشر الرابع الطريق وهواؤه يحكم على البيت الرابع عشر واربعة مائية الاول القبض
الخارج وماؤه حاكم على البيت الثالث الثاني الاجتماع وماؤه حاكم على البيت السابع الثالث النصرة الداخلة وماؤه
يحكم على البيت الحادي عشر الرابع الطريق وماؤه يحكم على البيت الخامس عشر واربعة ترابية الاول العقلة و
ترابه يحكم على البيت الرابع الثاني القبض الداخل وترابه يحكم على البيت الثاني عشر الرابع الطريق وترابه يحكم على
البيت السادس عشر اذا تقرر ذلك فانظر النقطة المتحركة من الميزان من اي المراتب هي امن الاربعة او الثمانية او من
المفردات او المزدوجات وتلك الصورة من اي البيوت وفي اي البيوت نزلت واستقرت فان احكام العناصر تختلف ما
والدخان يستخرج من صورة المنتهي منه والمنتهي به ولنورد لذلك مثالا ليوضح فيقول النصرة الخارجة مثلا اذا وقعت
في الميزان وحركت نقطة الهوائية فانتهت الى بيتها اعني الثالث وهو بيت مائي وكان فيه شكل طريق علمنا ان
السؤال عن شخص بدليلين احدهما ان اجتماع نقطة الهواء في بيت الماء مع نقطة الماء دليل على حصول الاجتماع بالاجتماع
لا يكون الا بين اثنين الا ان ذلك لا يكون الا بعد مسافة لان البيت الثالث بيت الحركة والطريق كاسمه طريق خلاه
بعد بينهما قطع مسافة ثانيهما ان النصرة الخارجة التي هي صاحب البيت الثالث في تسكين اذا امتزجت بطريق تولد
منهما نصرة داخلة وهي المشاهد على مجي احد من مكان الى مكان خلاه الحكم في سير النقطة القوية الى بيت ينتهي
بعد ما بيناه فينبغي لعامل الرمل واعانه في البيوت الثلاثة اعني صاحب البيت في اصل الدائرة وساكن البيت في الرمل المضروب
والمتولد منهما واعلم ان ارباب الفن المجيد من ثقاتنا اعتبروا في احكام الرمل والاعتماد عليها بتكرار الشكل وعليه تعويلهم في اكثر
احكامهم خلافه تغفل عنه خانة الجملة في ذلك واعلم انما ذكرناه لك من كيفية سير النقطة والعمل مشروط بعدم وقوع شكل الطريق
او شكل جماعة في الميزان واما اذا وقع احدهما فيه فيحتاج العمل حينئذ الى طريق ويسمى هذا العمل انتهاء فوق الميزان وعلى
واقوالها ويتوقف في ذلك على مقدمات لا بد من الاشارة اليها ليكون الطالب على بصيرة من مطلوبه الاولى العلم بطبايع الاشكال
وذلك ان يعلم ان الاشكال السداسية والسباعية والثمانية ذوات افراط وان الاشكال الرباعية والخماسية ذوات تفريط
وان السباعية والخماسية ناقصة طالبة للاشكال السداسية والثمانية والعلم ايضا بان الجمرة ذات قوة عفنة وغليان ذو
قوة طبيعية والنكيس ذو قوة ماسكة والنصرة الخارجة ذات قوة نفسانية وان باقي الاشكال عشائر كذوي قوة وضعفا باعتبار
العنصر الثانية الحل والعقد في البيتين المذكورين وذلك عبارة عن سير النقطة من بيتها وفي الجسم بيته الثالث ان تعلم ان الشكل
الواقع في الميزان يسمى بيتا فاذا ضرب مع صاحب البيت اعني طريقا فالمتولد منهما يسمى شرحا فاذا سر ما عنصر ماء الشرح فالشكل الحاصل

يسمى تفسيراً فاذا فعلنا مثل ذلك في المتن سمي الشكل الحاصل تأويله وهذا العمل جار في كل المراكز الاربعة باعتبار المراد واعلم ان
جميع الاشكال الستة عشر لها حركات في مراتب افرادها وازواجها فاذا المركب تحرك الزوج فمتى حركت شيئاً وانتهى التحريك به الى
شكل فالمنتهى اليه بسيط كما ذكرنا متناً وشرحاً وتفسيراً وتأويله ويستخرج الاحكام من ذلك ويسمى حركة الافراد حركة الطول و
حركة الازواج حركة العرض وهاتان الحركتان معتبرتان ثم اعلم ان للشكل حركة حقيقية وهي الحركة الخارجة من مركز الميزان
الى الشكل فانها مأمورة لامر محرك اياها وهو مستقر في الميزان وفي الميزان حركات اربعة باعتبار الاشكال الاربعة الحاصلة من
البسط متناً وشرحاً وتفسيراً وتأويله ومنها يعلم احوال الضماير والخبايا والدفاين واما احوال الاحكام فاعلم انه اذا
انتهت نقطة الميزان بالحركة الطولية والعرضية الى احد الاشكال الثلثة المتفق عليها بالسعد اعني القبض الداخل وانقى الخد
الداخل والاجتماع فالحكم على المطلوب بالحصول وانه يحصل بالوجه الاتم حال الانتهاء الى الاول منها وبالاوسط
حال الانتهاء الى الاول منها وبالاوسط حال الانتهاء الى الثاني وفي الجملة حال الانتهاء الى الثالث والاول يسمى السعد الاعظم و
القابل الاكبر والثاني يسمى السعد الاوسط والثالث يسمى السعد الاصغر ومنسوبات الاول اكابر الناس من الملوك و
السلاطين ومنسوبات الثاني اواسط الناس والثالث اصاغرهم واعلم ايضاً ان القوة المتحركة من محل العقل الكلي اعني البيت
الخامس عشر يسمى فاعلاً فان كان في الحركة الاولى يصل الفاعل الى القابل فالمراد حاصل والا حركنا نوع المنتهى اليه وهكذا
فان انتهت الى القابل فهو المراد والا حركت ايضاً حتى يحصل الانتهاء الى احد القوابل ويتفاوت مراتب الحصول بتفاوت الوصول
والمراتب والقوابل فان كان المطلوب مثلاً هو الجاه والمال واسباب الدنيا فذلك يطلب من نوع افراط القابل الاكبر اعني القبض
الداخل وان كان المطلوب السعادة الاخروية والصلاح والتقوى فذلك يطلب من نوع اعتدال العتبة الداخلة وان
كان المطلوب قمع الاعداء ورد المكر والخديعة وامثال ذلك فذلك يطلب من نوع تفريط الاجتماع وللضمير واستخراجه طرق
منها انه اذا انتهى سير النقطة من الميزان الى شكل بسط المنتهى اليه مع صاحب البيت فالضمير من منسوبات المتولد منهما مثلاً اذا
كان الشكل المتولد من البسط هو القبض الداخل فالضمير انما هو طلب اسباب الرفعة الدنيوية والاوضاع الملوكية بكمال الافراط
وان كان هو العتبة الداخلة فالضمير انما هو طلب الاعمال الاخروية والصلاح والتقوى والصلاح بحد الاعتدال وان كان هو النصرة
الخارجة فالضمير نقل وحركة معتدلة بين القرب والبعد وهكذا جميع منسوبات الاشكال فان الضمير منها كيفما انتهى البسط ومنها
الطريق العددي وهو ان تحسب النقاط المفردة في الشكل الميزاني وتعطي للعقل الكلي منها عدداً وللنفس الكلية عدداً فان بقي بسقط على
بيوت الرمل من اوله الى المنتهى مع صاحب البيت مثلاً نظرنا الشكل الميزاني فكان نصرة داخلة وبعد الاعطاء والبسط انتهى الى البيت
العاشر وكان فيه فرح فلما بسطنا مع صاحب البيت اعني القبض الداخل كان الداخل الحاصل فالحاصل ان السؤال عن نفس الشكل
ومنسوبات البيت العاشر وهكذا العمل في سائر الاشكال ومنها طريق البسط الساذج وهو ان يبسط الشكل المنتهى اليه مع الشكل
الواقع فيه فكان المنتهى اليه ويجاب بمنسوبات الشكل المتولد مثاله في الصورة المتقدمة ان المنتهى اليه لما كان فرح وبعية الحادي عشر





مجلس شورای ملی
کتابخانه

٥٠

نظرنا في البيت الحادي عشر شكل نصرة خارجة فلما ضربنا بالفرح كان شكل العكس فالجواب من منسوبات بيت الثامنة وهكذا
مثال الحل والعقد نظرنا الى الشكل الميزاني فكان نصرة داخلة وبالطريق العددي ينتهي الى البيت العاشر وصاحبه اعني القبض
الداخل كان فيه فبسطته مع فحصل اجتماع وعلمنا في بيت هواني فسددنا نقطة الهواء من الاجتماع فحصل بياض
ومحناهواء النصرة الداخلة فحصل عتبة داخلة فالنصرة متن والاجتماع شرح والبياض تفسير والعتبة تأويل فمقول
عند ذلك السؤال عما يتعلق بمنسوبات الشكل الرابع من الامور المعتدلة وهذه طريقة شافية في كل متحرك من الرمل
والضمير لا يخلو حينئذ من احد الاشكال الاربعة واما حصول المطلوب ولا حصوله فاعلم ان العمدة في معرفة الحصول والا
حصوله هو وصول المتحرك الى احد القوابل والعبرة كل العبر بكثرة الشهادات وترادف البينات لهذين المطلبين والشهادات
انواع اربعة النوع الاول وقوع الاشكال في بيوتها من دائرة ابجد الثاني وقوعها كذلك في دائرة المعمى الثالث وقوع
الشكل في البيت المتولد منه ذلك الشكل الرابع وقوعه في بيت نسبته بالنسبة اليه كنسبة بيته الى الاول مثل القبض الداخل
في البيت الثالث فان نسبة البيت القبض الداخل اعني العاشر كنسبة بيت القبض الداخل الى الاول وغاية ما ذاق معرفة
الحصول والاحصول هو ان تنظر في البسط والاعطاء والطريق المتقدم ذكرها من المتن والشرح والتفسير والتاويل
فان كان الشكل المطلوب موجوداً فيها فهو دليل حصول المراد الا فاعمل بالمنتهى اليه كما عملت بالميزان فان كان المطلوب حاصلاً
بالحركة الاولى فالسائل يحصل له مطلوبه بنفسه وان كان بالحركة الثانية كان حصوله لمعونة غيره واما استخراج الاسم فيتوقف
على تمهيد مقدمة لا بد من الوقوف عليها فاعلم ان الاحرف الثمانية والعشرون المعتبرة موجودة في ذوات نقاط الاشكال
لانا اذا لم نعتبر نقاط الطريق كانت ثمانية وعشرين سبعة نارية وسبعة هوائية وسبعة مائية وسبعة ترابية فالحروف النارية
سبعة واعرابها الرفع وهي ا ه ط م ف ش ذ والحروف الهوائية سبعة واعرابها الفتح وهي هذه ب و ي ن ص ت ض
والحروف المائية سبعة ايضاً فاعرابها الكسر وهي هذه ج ز ك س ق ث ظ والحروف الترابية سبعة ايضاً واعرابها السكون
وهي هذه د ح ل ع ر خ غ فالالف في النقطة النارية الاولى وهي لحيانية والهاء في نار النقطة الثانية وهي نار النصرة الخارجة
والطاء في نارية النقطة الثالثة وهي نار القبض الخارج والميم في نار النقطة الثانية وهي نار العتبة الخارجة والفاء
في نارية النقطة الخامسة وهي نار العقلة والشين في النار السادسة وهي نار الفرح والذال في نار النقطة السابعة
وهي نار نقي الخد وعلى هذا القياس الحكم في احرف الهواء والماء والتراب ثم اعلم ايضاً ان الالف في ذات الشكل الاول من
ابجد والباء في الثاني والجيم في الثالث والدال في الرابع وهكذا على التوالي الى السادس عشر والسابع عشر في الاول والثاني عشر في الثاني
وهكذا الى اخرها اذا عرفت ذلك ففي استخراج الاسم يجب ان يراعى المتن والشرح والتفسير والتاويل في ذلك وتاخذ حروف الاشكال الاربعة
والاكثر تكراراً منهما هو حروف الاسم وقيل ان لحيان اذا كان في البيت الاول فله الالف وان كان في الثاني فله الباء وان كان في الثالث فله الجيم
وكذلك نقي الخد اذا كان في الاول فله الباء وان كان في الثاني فله الجيم وان كان في الثالث فله الدال وهكذا الى اخر البيوت وقيل ان الشكل اذا كان

في بيته فلم هر فان اما من مرتبته او تمايل مرتبته او مختلط منهما فالجمع في الثاني لهابا آن او كافان او كاف وباء واما اخراج المخفي فالمنقى
الميم تعرف من صلبيته ومن ثانيته لونه ومن ثالثه شكله ومن رابعه جوهره ومن خامسه خاصيته ومن سادسه ترتيبه ومن سابعه امتزاجه
ومن ثامنه حركته ومن تاسعه كيفيته ومن عاشره طعمه ومن الحادي عشر نباته ونقصه ومن الثاني عشر موضعه وان استعان عليه باخراج
اسمه فهو اولى واقرب الى الصواب واعلم ان خلاصة ما اعتمد عليه ارباب الفن في الاحكام حركات اربعة الميزان الذي هو العمل لاخراج الاشكال
مبتدئة والى بعضها منتهية في الحركة الاولى حركة نقط الميزان المفردة وباعتبار هذا العمل نظر في سير تلك النقطة وانتهاءها الى المواقف
والمساوي والمصادقات والمخالف وحلها وعقدها وامتزاج الشكلين المنتهى اليه وشكل البيت ومرتبة تلك النقطة ومراتب النقاط
اللاتي مرت بها تلك النقطة الى الانتهاء ومراتب الازواج المنعقدة من تلك النقطة في ممرها الى الانتهاء والاشكال ومراتبها وقوتها و
ضعفها وتكرار الاشكال لاسيما المتعلقة بذلك البيت المطلوب والشهادة بالمخفي الذي بيناه سابقا وقوة الشواهد اعني الثالث
والحادي عشر والنواظر اعني الخامس والتاسع وبعد هذا النظر والملاحظة يحكم بما يقتضيه النظر وذهب بعض الى ان اقوى النقط
المحركة من الميزان كاف فيما يراد من ذلك واخرون الى ان المعتبر هو حركة النقطة الثانية وجماعة اخرى الى انه لا يكفي في ذلك الا حركة
النقطتين فاذا انتهتا الى شكلين ضرب احدهما بالاخر وحكم بحكم الحاصل منهما من الاشكال وقد سبق شان الى بعض ذلك الحركة
الثانية حركة عدد النقاط المفردة من الميزان الى ما ينتهي العدد اليه وبسط الشكل المنتهى اليه وتحصيل الاشكال الاربعة التي هي
منتهى حروف الميزان وخلاصة ذلك انتهاء العمل الى احد القوابل الثلثة كما مر والاستشهاد بالشواهد التي تقدم ذكرها الحركة الثالثة
حركة عناصر زوج الميزان وهي المسماة باصطلاحهم حركة العرض وباعتبار هذه الحركة نظر الشكل المنتهى اليه وتحصيل اشكاله
الاربعة وتستنبط منها ومن منسوباتها الحكم مستشهدا بما ذكرنا من الشواهد عليه الحركة الرابعة حركة عدد حروف الشكل
وباعتبار ذلك بسط المنتهى اليه ويستخرج الاشكال الاربعة ويستنبط منها الحكم والحكم في بسط حروف الكل وعددها الحاكم في
ترتيب واين بزوج من العمل يقتضي عددها الاربع على الستة عشر واسقاطها والعمل بالرابع الزائد المقدمة في اعمال متفرقة
يستخرج منها احكام فمن ذلك ما ورد في دائرة ابجد من النظر في مواقع الاشكال من بيوتها وتوضيحه ان ينظر في الشكل في اي عدد
بالنسبة الى بيته كان واقعا مثلا اللحيان في البيت الثاني والجمع في الثالث والنصرة الخارجة في الرابع فانه يقال في هذا الفرض ان
الاشكال واقعة في توافق بيوتها وعلى هذا القياس فاذا وقع الشكل في سادس بيته او ثامنه او الثاني عشر منه فدلالته على النحوس
والتشويش فان وقع في تاسع بيته او عاشره او الحادي عشر منه فدلالته على السعادة القوية وفيما سوى ذلك فانه يدل على
السعادة المتوسطة ومن ذلك النظر في المطلوب اعلم انا اذا اردنا معرفة حصول المطلوب نظرنا الى مطلوب بيت الحاجة وهي سابعه
فطوفنا الى ما فيه من الاشكال فان وجدناه في الرمل حكمنا بحصول المطلوب لاسيما اذا رايناه في البيت الثالث او الخامس او التاسع
او الحادي عشر فانا نحكم بحصوله من غير تعب وان لم نجده في الرمل نظرنا الى ما وقع في بيته وضربناه مع شكل المطلوب فان كان
المتولد من الامتزاج سعدا داخلا وكان السوال عن حصول المراد حكمنا بحصوله من غير مشقة وان كان داخلا غير سعد والسوال انتقال

حكمنا



حكمنا بحصوله بمشقة واقلها ما يرد عليه الهم وان كان خارجا فلا سعدا كان او نحسا ومن ذلك النظر في وصول المطلوب وعدم
وصوله وهو مقيس على الحصول وان كان الشكل داخلا حصل الوصول وفي عدم الوصول ان كان الشكل خارجا فحصول
عدم الوصول محقق وان كان سعدا داخلا فحصول عدم الوصول واقع من غير مشقة وان كان غير سعد داخلا فحصول عدم
الوصول واقع بمشقة ومن ذلك معرفة عدد الاشكال في دائرة بزوج واعلم ان الشكل اذا كان في بيته من الدائرة فعدده عدد
البيت ان كان اولا في الدائرة واولا في الرمل فعدده واحد كفرح بز اذا كان في اول الرمل واذا كان في ثانيه ثم انه اذا وقع في
غير بيته فله عدد ذلك البيت مع ما تقدم واذا وقع في ما تاخر فله عدد البيت مع نقصان ما تاخر مثلا اذا كان البياض في الثالث فعدده
احد عشر لان عدده في بيته على النظم الطبيعي عشرة وقد تقدم عليه بدرجة فيضاف الى عدده اذا كان في الخامس فعدده اربع عشر
لان عدده في البيت الخامس على النظم الطبيعي خمسة عشر فينقص منه درجة اعني واحدا لان بيته الرابع في الدائرة ومن ذلك تخرج عدد المدة
باعتبار اعوامها او شهورها واسابيعها او ايامها وذلك بان ينظر الى ما هو المراد في الرمل فاذا حصل وكان في الامهات فالعدد
من الايام او البنات فمن الاسابيع او المولدات فمن الاشهر او الزائدات فمن السنين فاذا كان المطلوب العتبة الخارجة مثلا وهي من
المولدات حالة في الامهات قلنا ان المدة تخرج من الشهور والاسابيع ودخل في الايام وعلى هذا القياس ومن ذلك عمل يتعلق بدائرة العمق وهي التي
او لها في الجمع وهو يتم بفصلين اولهما فيما يتعلق بمعرفة العدد وثانيهما في معرفة المعشوق ولابد من مقدمة وهي ان الشكل له رجعة
واستقامة كما ان لبعض الكواكب رجعة واستقامة وبيانهما ان الشكل اذا عد على ترتيب البيوت الى ان يبلغ ثمانية يسمى ذلك استقامة
فاذا تجاوز الى التاسع نقص من ذلك واحد فيكون ثلثة وعشرين فاذا بلغ الستة عشر يكون ستة عشر واذا بلغ الاول فعدده تلك
السبعة عشر فعلم من هذا مرادنا بالفصل الاول واما معرفة المعشوق فهي ان تعرف ان الشكل اذا وقع في غير موضعه فمعشوقه الشكل في الرمل م
الذي هو صاحب الموضع فالفرح في السابع مثلا يطلب العتبة الخارجة والعتبة الخارجة في الثالث تطلب الفرح فان اردت استخراج الضمير في
هذه الدائرة فاطلبه من الرابع عشر بعد ان تعرف ما قطعه من البيوت استقامة ورجعة ومن معشوقه فالضمير من منسوباته او من ذلك
العمل في الحل والعقد من مثلث ابجد وذلك بان تعمد الى البيتين المتعلقين بالمطلوب من الدائرتين فتمزجهما وتاخذ المتولد منهما وتمزجه
مع الشكل الواقع من الرمل في بيت المطلوب والمتولد منها تعرف منه الحكم مثلا المتولد من شكل العتبة الخارجة في السابع الذي هو المطلوب
في دائرة ابجد مع الذي في البيت السابع الذي هو المطلوب في دائرة مثلها قبض داخل واما فاذا كان في الرمل سابع مثلا طريق كان المتولد
منهما من القبض الداخل الذي هو حاصل شكل المطلوب في الدائرتين قبضا خارجا فيقع الحل في البيت المذكور فان كان موجودا
في الرمل في احد البيوت المسعودة حكم بحصول المطلوب سريعا او المنحوسة فلا يحكم وكذا ان كان سابع الرمل على ما فرضنا قبضا خارجا فان
المتولد منه ومن القبض الداخل الذي هو حاصل شكل المطلوب في الدائرتين يكون جماعة فقد وقع العقد الحقيقي فان كان في المسعودة فيحكم البيوت م
بحصول المطلوب بطوء والا فلا يحكم به ولوجود المتولد في الرمل دخل كلي في الحصول او اللاحصول عليه فقس ومن ذلك معرفة لسان
الامر ووضع الاصل شاهد يعتمد عليه في الحكم من اي نوع كان وهو مما يتعلق بدائرة ابجد ومثلها وذلك بان تعمد الى الخامس في الدائرتين

فاذا كان احدهما في الرمل اولا والاخر خامسا وامتزاجا وكان المتولد بينهما موجودا بينهما بمعنى انه في الثاني او الثالث او الرابع
فالحكم بتمام الجزم لا سيما اذا كان في الثاني اذ المتولد بينهما الحمرة وموضعهما في الثاني وما كان غير ذلك فلا حكم عليه
لا سيما اذا كان المتولد بعيد الموضع والمتبع مكان البيتين المذكورين وقد يسمى الاول بلسان الامر الحقيقي والثاني بلسان الامر المجازي
ومن ذلك العمل بتغيير النقطة والحكم مما يتعلق بالدائرة الكلية وهي المسماة بسكين اجدا الاكبر على ما قدمناه اما تغيير النقطة فهو
من الميزان نقطتان ويتغير ان حتى ينتهيا الى اثنين فيضرب كل منهما مع صاحب البيت في اربع ابرح ومنها ما يتكلم على الضمير والمخبي
وغيرهما واما الحكم خصوص الامهات وذلك لان عندهم البيت الاول منها اعني لحيان والحيان ذو خوخ طبيعية متعلق بالنطق
اعني حمرة متعلق بالنطق والثالث اعني بياض متعلق بالاتصال والرابع اعني انكيس متعلقا بالانفصال وبيع الاول
العتبة الخارجة والقبض الخارج والنصرة الخارجة والاربعة نارية يتعلقها بالنطق والثاني فرح والعتبة الداخلة والاجتماع
والاربعة هوائية يتعلق بالنطق والثالث يعني الحمرة والنصرة الداخلة وطريق والاربعة مائية يتعلق بالاتصال
والرابع القبض الداخل والعقلة والجماعة والاربعة ترابية يتعلقها بالانفصال ومن ذلك العمل في استخراج الضمير
طرق احدها ان توخذ نار البيت الاول وهواء الثاني وماء الثالث وتراب الرابع ومن منسوبات الشكل الحاصل منهما يكون
الضمير الثاني ان تضرب هذا الشكل المتولد بالخامس ومن المتولد منهما يكون الضمير والكلام فيه والثالث ان توخذ تراب الحادي
وماء السادس وهواء السابع ونار الثامن وتضرب في الشكل الحاصل من الامهات ومن المتولد منهما يكون الضمير فان كان
في الرمل والسؤال عن الغايب في السفر للسائل او لغيره الرابع ان ينظر شكل الحيان في اي بيت هو والضمير من منسوبات شكل البيت
في الدائرة التي يعمل بها ابرج او بروج او غيرها الخامس ان يضرب الاولى في الخامس والمتولد منهما يكون الكلام في الضمير وبالجملة
فللضمير طرق عدة بينا على بعضها فيما تقدم وذكرنا ايضا ان تكرار الشكل معتبر فاذا نظرنا شكلا اكثر تكرارا قلنا ان الضمير من
منسوباته وسنذكر في الخاتمة بعض طرق لذلك على حدة فاهل هذا الفن ان شاء الله تعالى ومن ذلك استخراج المخبي وله طرق
منها انه يوخذ طبيعته وصلبيته من الشكل الاول وخفته وثقله من الثاني وشكله من الثالث وجوهره من الرابع والباقي كما
قدمناه ذكره ومنها ان ينظر الى النقاط فان غلبت النارية حكم بمعدنيته او الهوائية حكم بحيوانيته او المائية حكم بنباتيته او
الترابية حكم بحجريته ومنها ان تضرب الاولى في الشكل العاشر والحاصل منهما في الثاني ومنها تستخرج المخبي ومنها ان يجعل الشكل
الاول دليلا على لونه والخامس وجوهره والشكل الثاني دليلا على طعمه والثالث والرابع دليله على قيمته والعاشر دليله
على قدره ومنها ان تحسب النقاط المفردة من الرمل وتطرح خمسة خمسة فان بقي واحد فالمخبي اسود او اثنين فابيض او ثلثة فاحمر
او اربعة فاصفر او خمسة فمختلف فان كان الرمل متساويا ازواجا كان يكون الامهات جماعة او افرادا كان يكون طريقا حكم بانه
ممتزج ومنها ان ينظر الى الاشكال وتكرارها فان غلبت النارية فمعدني او الهوائية فحيواني والمائية فنباتي والترابية فحجري
وبالجملة فالطرق كثيرة ذكرنا منها ما هو المعتبر عند اهل الفن والله اعلم المنهج الثالث في الرمل المسمى وهو من اعمال





52

المعبرة وهو يقوم مقام التقويم الذي يستخرجه المنجمون من الزيج ويحكمون به على السنين والشهور والايام وكيفية العمل فيه ان تعمله في
تحويل الشمس الى الحمل وتضرب به هلاه ناوبا فيه احوال السنة الجديدة وتستخرج من منسوبات كل شكل احوال الشهر الى اثنين عشر شهرا
لتقويم العمل به طريق يسمى طريق الانقلاب وهو ان يعمل الثالث عشر والحادي عشر والرابع عشر ويجعل امهات الرمل ويستخرج منها رمل   والعاشر
تام ويعمل ايضا في هذا الرمل طريق الانقلاب كما ذكرنا الى ان يتكرر الامهات مرة او اكثر فان لم يحصل الا بتغيير مرات في السنة نحو وان
باربع مرات جعل كل مرة لفصل من فصول السنة وخرج الكل رمل مع الرمل الاول ومن المتولد منهما يقطع الحكم في ذلك الفصل المنسوب اليه
الاول للربيع والثاني للصيف والثالث للخريف والرابع للشتاء ثم اعلم انه اذا تجاوز الاربع ولم يحصل الانقلاب في الاولى ان نضرب
في الثالث عشر والرابع عشر والسابع في الخامس عشر والعاشر في السادس عشر ويجعل امهات ويستخرج منها رمل وهكذا يعمل فهذا   في الرابع
الرمل ويستخرج منه رمل اخر واخر حتى يستخرج مقدار ايام السنة اشكالا ومن كل شكل يستخرج حكم يوم منها والاستخراج حكم
طرق اخر ضربنا عنها خوف الاطالة خاتمة تشتمل على طرق شتى من احكام الرمل على اختلاف طبقات الناس اما طريق الروم فاعتمادهم
فيه في الحكم على الرابع عشر من المقصود فان اختلف احكام تلك الاشكال فيضربون رملا ويأخذون نار الاول وهواء الثاني وماء
الثالث وتراب الرابع ثم تراب الخامس ونار السادس وهواء السابع ونار الثامن ويولدون منهما شكلا فان كان ذلك الشكل صالحا
ويسمى عندهم صلب الرمل في الرابع عشر المذكور حكموا بحصول المراد والا ولدوا منها شكلا واعتبروا سعده ونحسه وحكموا على مقتضاه
واما طريق اهل الهند فانهم يعتمدون فيه على الرابع والرابع عشر من المقصود وعلى الخامس عشر ايضا ويسمى الرابع عشر عندهم مرآة
الرمل والخامس عشر قاضي الرمل فان اختلف احكام تلك الاشكال ضربوا رملا ياخذون من البيت الاول بيت المطلوب شكلا
ومن الرابع والخامس اخر فان كانا موجودين في الرمل حكموا بالحصول ان سعدا فسهولة او نحسا فبشدة والافلا واما
المصريين فنظرهم فيه لا يتعدى من بيت المسئلة وشواهد البيت والميزان فيحكمون بالسعد والنحس في حصول المراد وعدمه
طريق البربريين فهو الحكم بتكرار الاشكال وغلبة الدواخل على الخوارج واما طريق الطرابلسيين فانه تابع للاحكام النجومية على
ان البيت الاول للحمل والثاني للثور وهكذا الى انهم ينسبون الاشكال الى البروج والى الراس والذنب فالقبض الداخل والنصرة
الخارجة منسوبان عندهم الى الشمس واذا كان احدهما في البيت الاول حكم بان متعلقه يوم الاحد وفرح والعتبة الداخلة
بالزهرة واذا كان احدهما في البيت الثاني دل على يوم الجمعة وجماعة واجتماع منسوبان الى عطارد وفي البيت الثالث
على يوم الاربعاء وبياض وطريق للقمر ويدلان في البيت الرابع على يوم الاثنين وانكيس وعقلة لزحل ويدلان في البيت الخامس
على يوم السبت ولحيان والنصرة الداخلة للمشتري ويدلان في البيت السادس على يوم الخميس وحمرة ونقي الخد للمريخ ويدلان في البيت
السابع على يوم الثلثاء والقبض الخارج للراس والعتبة الخارجة للذنب فاذا تم الرمل المضروب نظروا في الشكل الاول وما يتعلق به
الكواكب فنظروا احوال الكوكب في قوته وسعده ونحسه ونظره الى غيره من الكواكب من التثليث والتربيع والتسديس وحكموا
وقد يحكمون بطريق اخر وهو انهم ينظرون الكوكب المنسوب الى الشكل ومحله فاذا كان مثلا لحيانا في الاول وهو منسوب الى المشتري

قالوا ان المتروك في الحمل وله حظ وحسن حال واذا كان القبض الداخل في الاول وهو منسوب الى الشمس قالوا ان الشمس في الحمل ولها
فيه شرف وحكموا بمقتضاه واما الطريق المشهور في هذا الزمان اعني تاريخ ما بعد الالف من الهجرة فيعد من الاول الى الثاني عشر والسعود من
الاشكال يحكم بسعادة بينه ومن نحوسه يحكم بحصول المراد ومن خروجه بالا حصول ويستدلون على حضور الغايب بتكرار السابع والا
وعلى حصول ما له بتكرار الثامن فيها ولنا طريق اخر غاية في الضمير والحكم احببنا ان نختم به رسالتنا هذه وهو ان تعد الى الثالث
والسادس والرابع والعاشر ويخرج منها شكلين الاول للضمير والثاني للحكم والاعتبار في الحكم على وجود ذلك المتولد في البروج
فان حصل في البروج حكم بالحصول فان يكن كان اسرع فان كان سعدا كان اسهل ولنقطع الكلام هنا حامدين لله مصلين على النبي
معتقدين ان ما سطرناه في هذه الاوراق من هذه الكلمات التي يذهب الوهم الى الاعتماد عليها في علم المغيبات دلايل وامارات
يحكم بها ولا يجزم اذ لا يعلم الغيب الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين تمت في محرم الحرام سنة ١١٥١ حامدا مصليا وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين واعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام
زين الدين حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي رحمه الله واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقايق العلوم واستكمل فضايل
النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله فقال اني قرات انواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها فالان
ينبغي ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا ويونسني في قبري واعلم ان الذي لا ينفعني حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا
ينفع فاستمرت هذه الفكرة حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي استفتاء وسال عنه مسايل والتمس منه نصيحة ودعاء وقال
والدعاء الغاية ان كان من مصنفات الشيخ كالاحيا وغيره يشتمل على جواب مسايلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون
معي مدة حياتي واعمل بما فيها وسوى عمري ان شاء الله تعالى فاجاب الشيخ بهذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم ايها الولد المحب العزيز اطال الله
بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك
في نصيحتي وان لم يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قوله عليه السلام
علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرا ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليه حسرته
ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة سهل والمشكل
قبولها لانها في مذاق اهل الهوى مرة اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم الرسمي ومشتغل في فضل النفس
ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة وسيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد
الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه اذا حصل العلم ثم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وروي ان جنيد البغدادي قدس الله سره العزيز رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر
يا ابا القاسم قال طاحت العبارات وفنيت الاشارات وما نفعنا الا ركعات كنا ركعناها في جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا

ولامن



ولا من الاحوال خاليا وتيقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل
شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب فما ظنك هل تدفع الاسلحة شره عنه بلا استعمالها وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك
والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة الف مسالة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيده الا بالعمل ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي
يكون علاجه بالسكنجبين والكشك فلا يحصل البرء الا باستعمالهما شعر گر مى دو هزار رطل مى پيمايى تا مى نخورى نباشدت شيدايى
ولو قرأت مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل كما قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا جزاء بما كانوا يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
الا من تاب وامن وعمل صالحا وما تقول في هذا الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ودليل
العمل اكثر من ان يحصى وان كان العبد يبلغ فضل الله ورحمته ولكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة الله قريب من
المحسنين ولو قيل يبلغ ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم لكن متى يبلغ وكم من عقبة كؤود تستقبله الى ان يصل واول تلك العقبات
عقبة الايمان هل يسلم من السلب ام لا واذا وصل يكون خائبا مفلسا قال الحسن البصري يقول الله لعباده يوم القيمة ادخلوا
الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم ايها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر حكاية ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة فاراد الله
ان يجلوه على الملائكة فارسل الله اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة
فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال الهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم
لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان
توزنوا وقال علي رضي الله عنه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو مستغن وقال الحسن طلب الجنة
بلا عمل ذنب من الذنوب وقال الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم
لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيل عرض الدنيا وجذب حطامها او تحصيل مناصبها او المباهات على الاقران والامثال
فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة بالسوء فطوبى لك ثم
طوبى لك ولقد صدق من قال شعر سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضايع ايها الولد عش ما شئت فانك
ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به فاي شيء حاصل من تحصيل علم الكلام والخلاف
والطب والدواوين والاشعار والنجوم والنحو والعروض والتصريف غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال اني رايت في انجيل
عيسى عليه السلام من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسال الله تعالى بعظمته منه اربعين سؤالا اوله
يقول يا عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة وكل يوم انظر في قلبك فيقول ما تصنع بغيري وانت محفوف

بعينه اما انك اصم لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير العلم لا يكون واعلم ان العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على
الطاعة لن يبعدك غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال يا
احمق انت من هناك تجيء ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك في
كل لحظة متى تصل اليهم اياك اياك ان تصل اليهم بلا زاد وقال ابو بكر الصديق هذه الاجساد قفص الطيور واصطبل الدواب فتفكر في نفسك
من اي هذا انت ان كنت من الطير العلوي فحين تسمع طنين الطبل ارجعي تطير صاعدا الى ان تقعد في اعلى الجنة كما قال اهتز عرش الرحمن
من موت سعد بن معاذ والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فلا تامن من انتقالك من
زاوية الدار الى هاوية النار وروي ان الحسن البصري اعطي شربة ماء بارد فاخذ القدح فغشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل
له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء ايها الولد ان كان العلم المجرد كافيا لك
ولا تحتاج الى عمل سواه لكان النداء هل من سائل فيعطى سؤاله هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه ضائعا بلا فائدة فيه
وروي ان جماعة من الصحابة ذكروا عبد الله بن عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال لرجل من الصحابة
يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد ومن الليل فتهجد به امر وبالاسحار هم يستغفرون
شكر والمستغفرين بالاسحار ذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت الذي يقرا القران وصوت المستغفرين
بالاسحار قال سفيان الثوري ان الله تعالى خلق ريحا تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا اذا
كان اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون
فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان السحر ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون واذا طلع الفجر ينادي مناد
الا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد روي في وصايا لقمان الحكيم لابنه قال يا بني لا يكون
الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم ولقد احسن من قال شعر لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا واني لنائم كذبت وبيت
الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم ايها الولد خلاصة العلم ان تعلم ان الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة والعبادة
متابعة الشارع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل يكون باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق
تكون عاصيا او صليت في ثوب مغصوب وان كانت صورة عبادة لكنك تاثم ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا
للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك الطريق يكون مجاهدة
وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات واعلم ان اللسان المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة
والشهوة علامة الشقاوة ومتى لم تقتل نفسك بصدق المجاهدة لن تحيي قلبك بانوار المعرفة واعلم ان بعض مسائلك التي
سالتني لا يستقيم جوابها بالكتابة والقول ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المستحيلات لانه ذوقي وكل ما يكون
ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا يعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له ان عرفني لذة المجامعة كيف

يكون



يكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك عنينا فقط فالان عرفت انك عنين واحمق لان اللذة الذوقية ان تصل اليها تعرف والا لا تقدر
وصفها بالقول والكتابة ايها الولد بعض مسائلك من هذا القبيل واما البعض الذي يستقيم الجواب له فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره
ونذكر ههنا نبذا الحجاب اصحاب الارض بعد من مطر او شي يسير منه ونشير اليه فنقول اول الامر اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة والثاني
توبة نصوح لا ترجع بعدها الى الزلة والثالث استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدي به
اوامر الله تعالى ثم من علوم الاخرة ما يكون فيه النجاة حكي ان الشبلي رحمه الله خدم اربعمائة استاذ وقال قرأت اربعة الاف حديث ثم اخترت منها حديثا
عملت به وخليت ما سواه لاني تاملت فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والاخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل
للنار بقدر صبرك عليها ايها الولد اذا علمت هذا الحديث لا حاجة لك الى العلم الكثير وتامل في حكاية اخرى وهي ان حاتم الاصم من
قال

اصحاب الشقيق البلخي فسأله يوما قال صاحبتني منذ ثلثين سنة ما حصلت فيها قال حصلت ثماني فوائد من العلم وهي تكفيني لاني
ارجو خلاصي ونجاتي فيها فقال شقيق ما هي قال حاتم الفائدة الاولى اني نظرت الى الخلق فرأيت لكل منهم محبوبا ومعشوقا يحبه
ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه يصاحبه الى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه
في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل معه في قبره ويؤنسه فيه فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاخذتها
محبوبة لي لتكون لي سراجا في قبري وتؤنسني فيه ولا تتركني فريدا الفائدة الثانية اني رأيت الخلق يقتدون اهواءهم ويبادرون الى مرادات
انفسهم فتاملت في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وتيقنت ان القران حق صادق
فبادرت الى خلاف نفسي وتشمرت بمجاهدتها حتى ارتاضت بطاعة الله تعالى وانقادت الفائدة الثالثة اني رأيت كل واحد
من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا يده عليه فتاملت في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت
محصولي من الدنيا لوجه الله وفرقته بين المساكين ليكون لي ذخرا عند الله تعالى الفائدة الرابعة اني رأيت بعض الخلق ظن شرفه
وعزه في كثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم الاخرون في ثروة الاموال وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم ان
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم واعتقدت طائفة انه في اتلاف المال واسرافه وتبذيره فتاملت
في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت ان القران حق صادق وظنهم وحسبانهم كل زائل
وباطل الفائدة الخامسة اني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتابه فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتاملت
في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة كانت من الله في الازل فما حسدت احدا ورضيت
بقسمة الله تعالى الفائدة السادسة اني رأيت كل واحد يسعى بجد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة و
حرام ويذل نفسه وينقص قدره فتاملت في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله وقد ضمنه فاشتغلت
بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه الفائدة السابعة اني رأيت كل احد معتمدا على شيء مخلوق بعضهم الى الدينار والدرهم وبعضهم الى المال والملك

وبعضهم المحرفة والصناعة وبعضهم المخلوق مثله فما ملتفت في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال الشقيق وفقك الله اني نظرت التورية والانجيل والزبور والفرقان من
الكتب الاربعة تدور على هذه الفوايد الثمانية فمن عمل بها كان عاملا بهذه الاربعة ايها الولد قد علمت من هذين الحكايتين انك
لا تحتاج الى تكثير العلم الان ابين لك ما يجب على سالك سبيل الحق اعلم انه ينبغي للسالك شيخ مرشد مربي ليخرج اخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها
خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه فلا
بد للسالك من شيخ يربيه ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي يصلح ان يكون نايبا لرسول الله صلعم ان يكون عالما ولا كل عالم
يصلح له واني ابين لك بعض علامته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد انه مرشد فنقول من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان
قد تابع لشخص بصير يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين وكان محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل والشرب والقول والنوم وكثرة الصلوة
والصدقة والصوم وكان بمتابعته الشيخ البصير محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة
وطمانينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والسكون والتاني وامثالها فهو نور من انوار النبي صلعم يصلح
للاقتداء به لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر ومن ساعده السعادة فوجد شيخا كما ذكرنا وقبله الشيخ ينبغي ان يحترمه ظاهرا
وباطنا اما الاحترام الظاهر ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة وان علم خطاه ولا يلقي بين يديه سجادته الا وقت
اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل صلوته بحضرته ويعمل ما يامر الشيخ من العمل بقدر وسعه واما الاحترام الباطن ان كل
ما يسمع ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق وان لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره
ويحترز عن مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية الشيطان من الجن والانس عن صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطنة وعلى كل
يختار الفقر ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي
والاستقامة ان تفدي حظ نفسك بنفسك وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل
نفسك على مرادهم ما لم يخالف الشرع ثم انك سالتني عن العبودية وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضا
بالقضاء والقدر وقسمة الله وثالثها ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله وسالتني عن التوكل وهو ان تستحكم اعتقادك بالله
فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على صرفه منك وما لم يكتب لك لا يصل
اليك وان ساعدك جميع العالم وسالتني عن الاخلاص وهو ان يكون اعمالك كلها لله ولا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا
يبالي بمذامهم واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخرين تحت القدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة
ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء ايها الولد والباقي
من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلبه ثمة وكتابة بعضها حرام اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم
ايها الولد بعد اليوم لا تسالني ما اشكل عليك الا بلسان الجنان قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر



ولا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه يكشف لك واريكم اياتي فلا تستعجلون فلا تسال قبل الوقت و
تيقن انك لا تصل الا بالسير لقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا الخ ايها الولد بالله ان تسر ترى العجائب في كل منزل وابذل روحك فان
راس هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون المصري لاحد من تلامذته ان قدرت على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية
ايها الولد اني انصحك بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها اربعة وتدع منها اربعة اما اللواتي تدع
منها احدها ان لا تناظر احدا في المسئلة ما استطعت لان فيها افات كثيرة واثمها اكبر من نفعها اذ هي منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد
والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز
البحث ولكن لتلك الارادة علامتان احدهما ان لا تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك او لسان غيرك والثاني ان يكون البحث في الخلاء
احب اليك من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكر لك هنا فايدة اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب الى الطبيب والجواب له سعي
لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل
يعالج من يرجى فيه قبول المعالجة والصلاح واذا كانت العلة مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل
العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل على اربعة
انواع احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل العلاج اما الذي لا يقبل العلاج احدها ان يكون سؤاله واعتراضه من حسده و
بغضه فكلما تجيبه باحسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيد له ذلك الا بغضا وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه فقد قيل كل العداوة
قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل
يوقد النار في زرع علمه الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والثاني ان يكون علته من الحماقة وهي ايضا لا يقبل العلاج كما
قال عيسى اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا
من العلوم العقلي والشرعي فيسال ويعترض ويعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل للعالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون
سؤاله من الحماقة فينبغي ان لا تشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه و
يكون سؤاله للاستفادة لكن يكون بليدا لا يدرك الحقايق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي صلعم نحن معاشر الانبياء
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي يقبل العلاج هو ان يكون مسترشدا عاقلا فهما لا يكون مغلوب الحسد و
الغضب والبخل والشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان وهذا يقبل
العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب سؤاله بل يجب عليك اجابته والثاني مما تدع هو ان تحذر وتحترز من ان تكون واعظا ومذكرا لان افته
كثيرة الا ان تعمل ما تقول اولا ثم تعظ به على الناس فتفكر فيما قيل لعيسى يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا
فاستح من ربك وان ابتليت بهذا العمل احترز عن الخصلتين الاولى عن التكلف في الكلام بالعبارات والاشارات والطامات والابيات و
الاشعار لان الله تعالى يبغض المتكلفين والمتكلف المتجاوز عن الحد لان التكلف يدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير

أن يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي افناه بما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات من سوء
الإيمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر على جواب منكر ونكير ويهتم بحاله في القيامة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط سالما
أو يقع في الهاوية ويستمر في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان هذا النيران ونوحه هذه المصائب تسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعهم على هذه
الأشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصيرهم لعيوب أنفسهم لتمس حرارة هذه النيران أهل المجلس وتجزعهم تلك المصائب ليتداركوا
العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الأيام الخالية في غير طاعة الله وهذه الجملة على هذه الطريق تسمى وعظا كما لو رأيت أن السيل قد هجم
على دار واحد وكان هو مع أهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا من سبيل السيل وهل تشتهي قلبك في هذه الحالة أن تبلغ صاحب الدار
خبرك بتكلف العبارات والإشارات فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ فينبغي أن تجتنب عنها والخصلة الثانية أن لا يكون همتك في
وعظك أن يعو الخلق في مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب ليقال نعم المجلس هذا لأن كله ميل إلى الرياء وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي
أن يكون عزمك وهمتك أن تدعو الناس من الدنيا إلى الآخرة ومن المعصية إلى الطاعة ومن الحرص إلى الزهد ومن البخل إلى السخاوة ومن
الغرور إلى التقوى وتحبب إليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة والزهد لأن الغالب في طباعهم الزيغ عن نهج الشرع
والسعي فيما لا يرضى الله تعالى والاستشعار بالأخلاق الردية فألق في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات
باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل
وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال وسمع بل قيل إنه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم أن يفروا منه لأن ما
يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان ومن له يد وقدرة يجب عليه أن ينزله من منابر المسلمين ويمنعه عما باشر فإنه
من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والثالث مما نقع أن لا تخالط الأمراء والسلاطين ولا تراهم لأن رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم
آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم لأن الله تعالى يغضب إذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا لطول بقائهم فقد أحب
أن يعصى الله في أرضه والرابع مما نقع أن لا تقبل شيئا من عطاء الأمراء وهداياهم وإن علمت أنها من الحلال لأن الطمع منهم يفسد الدين
لأنه يتولد منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد في الدين وأقل مضرته أنك إذا قبلت هداياهم وانتفعت بعطاياهم
أحببتهم ومن أحب أحدا يحب طول عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم إرادة الظلم على عباد الله وإرادة خراب العالم
فأي شيء يكون أضر منه فعلى الدين والعاقبة وإياك وإياك أن تخدع باستهزاء الشيطان وقول بعض الناس لك بأن الأفضل والأولى
أن تأخذ الدينار والدرهم منهم وتفرقهم بين الفقراء والمساكين فإنهم ينفقون في الفسق والمعصية وإنفاقك على ضعفاء الناس
خير من إنفاقهم فإن اللعين قد قطع أعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة وآفته فاشية كثيرة قد ذكرناها في احياء علوم الدين فاطلبه
ثمة وأما الأربعة التي ينبغي أن تفعلها الأول أن تجعل معاملتك مع الله بحيث لو عاملك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك
ولا يغضب وما لا ترضى لنفسك عن عبدك المجازي لا ترضى لله وهو سيدك الحقيقي والثاني أن تجعل معاملتك بالناس كما ترضى
لنفسك منهم لأنه لا يكمل إيمان عبد حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والثالث إذا قرأت العلم أو طالعته ينبغي أن يكون علما يصلح قلبك



وتزكي نفسك كما لو علمت أن عمرك ما بقي غير أسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف والأصول والكلام وأمثالها لأنك
تعلم أن هذه العلوم لا تغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والإعراض عن علائق الدنيا لكن تشتغل بعلم تزكي نفسك عن الأخلاق
الذميمة وتشغلك بمحبة الله وعبادته والاتصاف بالأوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة إلا ويمكن أن يموت فيهما أيها الولد اسمع مني
كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو أنك علمت أن السلطان بعد أسبوع يختارك للوزارة أعلم أنك لا تشتغل في تلك المدة إلا بإصلاح ما علمت أن نظر السلطان
عليه سيقع من الثياب والبدن والدار والفرش وغيرها الآن تفكر إلى ما أشرت به فإنك فهم والكلام الفرد يكفي الكيس قال النبي عليه السلام إن الله
لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونياتكم وإن أردت علم أحوال القلوب فانظر إلى الإحياء وغيره من مصنفاتي وهذا
العلم فرض عين وغيره فرض كفاية إلا مقدار ما يؤدي به فرائض الله تعالى يوفقك الله حتى تحصله والرابع أن لا تجمع من الدنيا
أكثر من كفاية سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد لبعض حجراته وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك لكل الحجرات
بل كان يعده لمن علم أن في قلبها ضعفا وأما من كانت صاحبة يقين فكان يعد لها قوت يوم أو نصف أيها الولد إني كتبت في هذا
الفصل ملتمسا منك فينبغي لك أن تعمل بها ولا تنساني فيه من أن تذكرني في صالح دعائك وأما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من دعوات
الصحاح واقرأ هذا الدعاء في أوقاتك خصوصا أعقاب صلواتك اللهم إني أسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية
حصولها ومن العيش أرغده ومن العمر أسعده ومن الإحسان أتمه ومن الإنعام أعمه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف أنفعه اللهم
كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل إلى رحمتك
مصيرنا ومآلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا وعليك
توكلنا واعتمادنا وثبتنا على نهج الاستقامة وأعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة وخفف عنا ثقل الأوزار وارزقنا عيشة
الأبرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حكيم يا جبار وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين هذه الرسالة مشتملة على عشرة مسائل المسألة الأولى في الحث
وأصول الفقه المسألة الثانية من الفقه المسألة الثالثة في بعض الخلاف في إثبات المسألة الرابعة من أصول الدين في حدوث العالم
المسألة الخامسة من الطب المسألة السادسة من النحو المسألة السابعة من الهندسة المسألة الثامنة من الهيئة المسألة التاسعة من المنطق
المسألة العاشرة من ارثماطيقي تذييل في بعض اللطائف بسم الله الرحمن الرحيم
والاعتصام بكرمه العميم الله المحمود في كل فعاله وهو المشكور على جزيل نواله وجميل افضاله والصلاة والسلام على
مظهر كماله ومظهر جماله محمد المصطفى وعترته وصحبه وآله أما بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى ولطفه الحفي محمد بن أسعد
الدواني الصديقي لا حظه الله بلطفه التوفيقي إذ كنت برهة من الزمان ومدة من الأوان مشغوفا بأن أسلك في سلك خدام
حضرة من فاق سلاطين الأيام وترفع على خواقين الأنام بمزايا الجود والإنعام وسجايا الإفضال والإكرام لا سيما بالنسبة إلى
العلماء الأعلام الذين هم عظماء الإسلام أعني السلطان ابن السلطان ابن السلطان ناصر آيات الدين بالسيف والسنان والمجد

دعاء المغفرة

واكفنا واصرف عنا شر الأشرار

انموذج العلوم

انموذج العلوم

والبرهان ناشر رايات العدل والاحسان فهذه الدعوى والمجاهير الذي شاع اثار جوده في تخوم الافاق وبذلك وغيره
من الملكات الفاضلة اعتلاء على اعالي السلاطين وفاق وحصل في هذه الدعوى من جماهير الورى الاجماع والوفاق اجل
بجوده السحاب فتصبب عرقا وارعد بباسه الرعد فارتعد فما عدل عن صوب الصواب والعدل فرقد الانام الامام في مهد الامن
والامان وعم طوايف الفضلاء بمزيد الكرم والامتنان لو راه انوشروان لاعترف بانه عادل عن صوب الصواب والعدل ولو
ابصره حاتم لطوى دعوى السخا والبسالة لايفي حاصل البحر والمعدن بعطا كفه الكريم ولا يكفي مداخل الماء الذي تقتضي جوده
العميم اهتز الشمس يوم قوبها على مواطي قدمه وافتخر السما بعد رافعة حول راس خدمه لاح نور رافته من بلاد الهند كما لاح
نور الباصرة من سواد البصر فوصل هذا النور كذلك النور الى القريب والبعيد من اهل الوبر والمدر احتظى من عام انعامه
كل غني وفقير وارتضع من لبان احسانه كل صغير وكبير قد غاض العواصي والدواني من فيض لطفه بالامال والاماني هو
حسنة الزمان ونكتة الدهور والاوان لو شبهته بالمزن فالمزن انما يهمي ولو نسبته بالبحر فالبحر له مد يعاقبه جزر بارجاية كعبة
كل محتاج ولفنائه يشد الرحل اليه من كل فج عميق واعتاب قبلة الافاضل والعلماء ياتون اليها من كل بلد سحيق من اوى الى حرمه
ساحرا من آفات الدهر الخوان ومن التجى الى حرم كرمه عصم من نوايب الدوران وخطوب الحدثان فيا نفحات الفضل خلال اربعه تفوح
بها المشام لولا العوايق فقد جمع بين الصورة الملكية وقرن بين الحكمة اللقمانية والحكومة السليمانية من نزل باعتابه فنعم الاحباب
والاصحاب ومن لاذ بابه نال المطالب من كل باب وقد علت معارج الشفقة ارباب الوجد والحال على ما هو دابهم من مخاطبة الصبا والشمال
وصلت تحية هند الينا البشر فانزل فيا للبشارة الصباح منزل فقط خيمه من ارض هند وقد حكت نسيم الصبا جاءت ربما
القرنفل يا حبذا ساحات هند فانها مدارك امال الكل موصل تمكنها والارج الذي بها فعانيان من ذكرى حبيب ومنزل
وما هو الا حضرة الملك والعلى امام سلاطين الورى في الفواضل غياث الالباب الفضايل كلهم ملاذ الاعيان العلماء الاماثل
ملاذ لاهل العلم من كل حادث ثمال اليتامى عصمة للارامل هو البحر جودا بل شمل الورى لقد نال من معروفه كل سائل هو الشمس
نور اعم فيض نواله جميع البرايا محفوف الفضائل مولى سلاطين العالم والخواقين بنجادة رب الندا والكرم ولي الطول والنعم
المخصص بعناية الودود عماد السلطنة والخلافة والدنيا والدين سلطان محمود خلد الله ظل خلافته وابد جلال رحمته
وكانت حالي تقعد بي عن اهداء هدية دنياوية يليق بجلالة شان سدة سنية وخدمة حضرته لما اعتراني من ضيق اليد
وقصور الباع لما عراني من تصاريف الدهر وشاع فتذكرت ان متاع الدنيا قليل ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن
ارتوى من عين العلم فقد شرب من ينبوع الحيوة ماء غزيرا وتيقنت بسبب تواتر الاخبار وتوارد الاثار ان اجل البضاعات وانفس
الهدايا في حضرته العلية هي المسائل العلمية اليقينية خصوصا قواعد العقايد الدينية فالفت هذه الرسالة في مسائل من الفنون
وافصحت فيها عما وقع لي من الشكوك والظنون بل صرحت بما هو كبيضة الدر المكنون واقتلعت ما فيه الاناسي من العيون مع انا
من تشتت البال وتفرق الحال وهجوم الامراض الجسمانية والاعراض النفسانية والقروض المتراكمة والشواغل المتزاحمة

الطاهر الزاهر الجاهي الحجي فلست النسبة بالمرزبان له مع اجوديه من ملكة ولا الوزرا شبه له

والسيرة الملكية

واهديتها





واهديتها الى حضرته العلية اهداء النملة رجل الجراد الى سليمان واتحاف السحاب قطرة الموهبة الى محيط عمان قائلا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا انا نراك من المحسنين ويا ملك ملجا الملهوفين ويا مولى الاماني
الراجين وارجو من مكارم خلاله الكرام ان يشرفها بنظر القبول والاقبال ويديه خلوها بعين الرضا والافضال وها انا المفيض في
مستفيضا من ولي الطول والجود واقعد بين يدي ذلك لذكر بعض المشايخ العظام واسانيد الاعلام فانهم الاباء الروحانية وهم مظاهر
لاعداد الصور الحقيقية الانسانية من الكمالات النفسانية وقد قال بعض الحكماء حق الاستاذ اوكد من حق الوالد فان الوالد وسيلة
صورة الانسان والاستاذ وسيلة التحقق بحقيقة كمال الانسان فاقول اول مشايخي واساتيذي هو الذي يحق ان يتشرف بقوله من قال
وهو لنا اول ما عرفت عن الهوى وما الحبيب الاول والدي ومولاي ومن تشبث بذيل افاضته بداي المولى سعد الدين اسعد الصديقي الدواني
المحدث الجامع المرشد مكارمون اخذت منه العلوم الالهية والفنون الادبية العقلية والحديث والتفسير والفقه وهو قد اخذ
الحديث والتفسير من مشايخ جليلة منهم المولى المحدث البارع المسند شرف الدين عبد الرحيم الجرجاني الصديقي وهو من شيخه الامام العلامة
المقدار الفهامة ناقد الاحاديث النبوية ناشر السنن السنية المصطفية محي اثار سيد المرسلين في عصره مطيع الله ومطاع السلاطين في
امام الملة والدين ابي المكارم الحاج حاجي علي بن مبارك شاه الصديقي الساوجي عليه الله روحه وقد يذكر في بعض الاسانيد وايضا اخذ
والدي الاحاديث سيما الجامع الصحيح البخاري على الشيخ الامام قاضي قضاة الاسلام شمس الملة والدين محمد بن محمد ابن الجزري واما الفقه
فان والدي اخذ من عدة من المشايخ منهم افقه زمانه المولى جمال الدين محمود بن الحاج ابي الفتح السروستاني وهو قد تفقه وقرأ الحاوي
الصغير على ولي العلامة لسان الدين نوح السمناني وهو قد قرأ الحاوي الصغير وتفقه على الشيخ جلال الدين محمد القزويني وهو قد تفقه
وقرأ على والده المصنف الامام المحقق نجم الدين عبد الغفار القزويني وهو تفقه على الامام فخر ائمة الاسلام ابي القاسم محمد بن عبد الكريم
الرافعي رضي الله درجته في عليين واما العقليات فان والدي اخذها من ائمة عديدة اجلهم واشهرهم السيد العلامة الايد الظاهر المستغني
كالشمس عن التعريف المشهور في الاصقاع بلقب الشريف زين الملة والدين علي الجرجاني قدس الله سره ومن المشايخ الذين لاقيتهم وتبركت
بهم السيد الامام الهمام صفوة الائمة الاعلام انموذج الصحابة والتابعين المقتفي اثار سيد المرسلين عليه افضل صلوات المصلين السيد
الصفي الحق والدين عبد الرحمن الحسيني الايجي قدس الله سره وولي من عالم القدس فتوحه سمعت عليه الاربعين النووية بتمامها
واخبرني بحديث قاضي الجن عنا فهمه وشافهني بفوايد اخرى هي احسن من نقاوة العصا ومن مشايخي الشيخ المسند الرحلة البارع شهاب
الاسلام ابو المجد عبد الله بن ميمون الكرماني المشهور بالكيلي سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية اعني قوله الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
في الارض يرحمكم من في السماء واجازني اجازة ملفوظة مكتوبة وله اسانيد عالية قال رحمه الله قد سمعته بهذه العبارة سمعت كتاب العوارف
على الشيخ نور الدين عبد الرحمن المرشدي بقراءة الشيخ العارف زين الدين ابي بكر الخوافي قدس الله ومن مشايخي المولى العالم العامل
الفاضل الكامل مظهر الدين محمد الكازروني وقرأت عليه بعضا من تحرير الفقه واجازني اجازة ملفوظة مكتوبة وهو كان يروي العقليات
عن السيد الشريف المحقق قدس سره الحديث والتفسير عن الشيخ محمد بن ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي وعن الشيخ شمس الدين محمد ابن الجزري

ومن مشايخي الشيخ ركن الدين روزبهان العمري الشيرازي قرأت عليه الاربعين النووية في مجلس واحد واجازني اجازة ملفوظة مكتوبة وهو كان
يروي عن الشيخ مجد الدين الفيروزابادي عن الشيخ محيي الدين ابن العطار عن الامام النووي ومن مشايخي مولى الامام احد ائمة
الاسلام واوحد الاجلة الاعلام المولى محيي الدين محمد الكوشكناري الانصاري قدس سره سمعت منه الجامع الصحيح للبخاري مرارا متعددة
وقرأت عليه الارباع الثلثة الاول منه قراءة فهم وتحقيق وبحث وتدقيق وقرأت عليه حواشي التجريد وطرفا من شرح المختصر لابن
الحاجب مع الحواشي الشريفة وهو كان يروي عن عدة من المشايخ منهم الشيخ المحدث الحاج عفيف الدين ابراهيم الحجي عن الشيخ الامام
العلامة امام الدين ابي المكارم علي ابن مباركشاه الصديقي المذكور سالفا ومن مشايخي الامام المسند شهاب الدين ابن الحجر
اجازني وقد اجاز الشيخ شهاب الدين المذكور اهالي شيراز مطلقا وكنت انا من جملتهم فلي الرواية عنه من غير واسطة ولي مشايخ
كثيرة لا يحتمل هذه الرسالة احصاءهم وقد ذكرت بعضهم تيمنا وتبركا فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة رجاء ان يصل منهم
الى ايام دولة هذا السلطان الاعظم الاكرم ثم اني اخترت مسائل من فنون شتى وابتدأت ببعض مسائل اصول الفقه والحديث و
الخلافيات ثم اعقبتها بمسئلة حدوث العالم من اصول الدين ثم ذكرت بعض المسائل من الفنون الاخر كالطب والهندسة والهيئة
متدرجا من الاسهل الى الاصعب على ما تقتضيه داب ارباب التعليم كما استمر عليه داب الحكماء قديما وحديثا والله الموفق والمعين و
بيده تحقيق مطالب الراجين المسئلة الاولى من اصول الحديث والفقه اتفقوا على ان الحديث الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية
ثم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل بالاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال وممن صرح بذلك الامام النووي في كتبه سيما كتاب
الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل والاستحباب كلاهما من الاحكام الخمسة الشرعية فاذا استحب العمل بمقتضى الحديث الضعيف كان
ثبوته بالحديث الضعيف وذلك ينافي ما تقرر من عدم ثبوت الاحكام بالاحاديث الضعيفة وقد حاول بعضهم التفصي عن
ذلك فقال ان مراد النووي انه اذا ثبت حديث حسن او صحيح في فضيلة عمل من الاعمال يجوز رواية الحديث الضعيف في هذا الباب
ولا يخفى ان هذا لا يرتبط بكلام النووي اصلا فضلا عن ان يكون مراده ذلك فكم بين جواز العمل واستحبابه وبين مجرد نقل الحديث
على انه لو ثبت حديث صحيح او حسن في فضيلة عمل من الاعمال يجوز نقل الحديث الضعيف فيها مع التنبيه على ضعفه ومثل ذلك
في كتب الحديث غير عزيز كثير شائع ويشهد به من تتبع ادنى تتبع والذي يصلح للتعويل انه اذا وجد حديث ضعيف في فضيلة عمل
من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الحرمة والكراهة فانه يجوز العمل به ويستحب لانه مأمون الخطر ومرجو النفع اذ هو دائر بين
الاباحة والاستحباب فالاحتياط العمل به رجاء الثواب واما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب العمل
واما اذا دار بين الكراهة وبين الاستحباب فمجال النظر فيه واسع اذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه وفي الترك مظنة ترك
المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان يكون الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل ضعيفا فحينئذ يترجح الترك على الفعل فلا
يستحب العمل به وان كان خطر الكراهة اضعف بان يكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه
فالاحتياط العمل به وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام والظن انه يستحب ايضا لان المباحات تصير بالنية عبادة فكيف ما فيه شبهة

الاستحباب



الاستحباب لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة واما الاستحباب فبما ذكرنا مفصلا
لكن بقي هاهنا شيء وهو انه اذا عدم احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث يجوز العمل لان المفروض انتفاء الحرمة
لا يقال الحديث الضعيف ينفي احتمال الحرمة لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من الاحكام وانتفاء احتمال الحرمة يستلزم
ثبوت الاباحة والاباحة حكم شرعي فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل مراد النووي ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل توطئة للاستحباب
وحاصل الجواب ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في امر الدين
فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط
معلوم من قواعد الشرع المسئلة الثانية من الفقه ذكر صاحب الحاوي الصغير تبعا للرافعي وغيره انه لو نوى المحدث رفع غير حدثه
فان كان عمدا لم يصح طهارته وان كان غلطا صح واقول النية هو القصد وقصد ازالة ما لم يعتقد حصوله مستحيل من العاقل
فضلا عن الانسان فلا يتصور نيته رفع غير حدثه الا غلطا فالتقييد بالغلط غلط وقد تتبعت عبارات القدماء فوجدت
بعضهم كالشيخ ابي اسحق في التنبيه لم يتعرض لهذا القيد لا يقال الفقهاء يتعرضون كثيرا لما لا وقوع له فليكن هذه الصورة من هذا القبيل
لانا نقول نعم قد يفرضون ما لا وقوع له من الممكنات دون الممتنعات بالذات وهذه الصورة ممتنع بالذات بالضرورة الفطرية
ولو انتقل الى فرض الامور المستحيلة عقلا لانفتح باب واسع في جميع ابواب الفقه فكان للفارض ان يفرض انه نوى ولا نوى وان
انه يصلي ولا يصلي بل هم يتحاشون عما هو اقرب من ذلك كما لو شهد اثنان على زيد بعمل معين في المصر في يوم معين وقد شاهده
القاضي في ذلك اليوم في بغداد لم يقبل شهادتهما مع انه يمكن مجيئه الى المصر بطريق طي المكان فان ذلك محال عادي لا عقلي
المسئلة الثالثة في بعض الخلافيات ذهب الشافعي الى وجوب الترتيب في الوضوء واستدل بان النبي عليه السلام توضأ مرتبا واقتصر في غسل
اعضاء الوضوء على مرة واحدة ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة بدونه واعترض صدر الشريعة على هذا الدليل بانه
لا يخلو الحال من انه قدم اليمين على اليسار او اليسار على اليمين في هذا الوضوء وعلى التقديرين يلزم بناء على هذا الدليل
ان يجب التيامن او التياسر ولا قائل به واقول يمكن ان يقال لعله تياسر في هذا الوضوء لبيان الجواز وعدم وجوب التيامن
معلوم من الروايات الصحيحة الشائعة حتى روي انه كان يحب التيامن في طهوره وتنعله وسائر احواله او نختار انه لعله تيامن و
علم عدم وجوب التيامن معلوم من سائر احواله واقول الحق ان سياق الاحاديث الصحيحة الدالة على انه كان يحب التيامن في طهوره
الخ يدل على انه ليس واجبا بل مستحبا كما لا يخفى على من انصف واقول على قاعدة علم الخلاف ههنا ان مقتضى الحديث على هذا الدليل
وجوب الترتيب بين اليدين والرجلين لكن وجوبهما ساقط بالاتفاق منا ومنكم فيثبت المانع من الوجوب في حقهما وبقي المقتضي
فيما سواهما بلا مانع واذا ثبت المقتضي وارتفع المانع ثبت الحكم فيثبت وجوب الترتيب فيما عداهما من غير معارض المسئلة الرابعة من
اصول الدين في حدوث العالم وانما اخترته من بين المباحث الاصولية لانه اصل عظيم يبتني عليه كثير من المسائل الاعتقادية وبيان
الكلام فيه الى مسائل شريفة عميقة ومباحث لطيفة دقيقة وقد خالف فيه الفلاسفة اهل الملل الثلث فان اهلها مجمعون

على حدوثه بل لم يشك من الحكم بحدوثه من اهل الملل مطلقا الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على قدمه على التفصيل
الاتي ونقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد اوله بعضهم بالحدوث الذاتي وقد رايت في بعض كتب الفلاسفة التي قد نسخ قبل هذا التاريخ
باربعمائة سنة نقلا عن ارسطاطاليس انه قال لم يقل احد من الفلاسفة بحدوث العالم الا رجل واحد وقال مصنفه انه عنى به افلاطون
فعلى هذا لا يصح هذا التاويل فان جمهورهم قائلون بالحدوث الذاتي ولا يختص القول به بافلاطون ونقل عن جالينوس التردد في الحدوث
والقدم وانه قال في مرض الموت اكتبوا عني اني ما علمت ان العالم قديم او حادث والظاهر انه اراد بالحدوث الحدوث هذا
الزماني ومن نوادر الاتفاقيات اني رايته في المنام كانه بري من مرض كان به وهو بعد في النقاهة وكان متكئا في خزانته فسلمت عليه فقام لي
ورحب بي وكان معي سقراط الحكيم المشهور وكان قد التمس مني ان يقرا على كتابا في الطب وكان معي ذلك الكتاب فقلت لجالينوس انه يريد
ان يقرا هذا الكتاب في الطب والاولى ان يفتح عند كريمك فلم يقبل واشار الى ان يفتح عندي فسالته عن هذه الاقوال التي ينقل
عنكم في الكتب نقلها عنكم صادق او كاذب وكان في خاطري مثل هذا من المذاهب التي ينسب اليه وغيره فقال بعضها صادق وبعضها كاذب
هذا ولنشرع في المقصود مستمدا من ولي الجود فنقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الجواهر و
الاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى انها في حد ذاتها لا يستحق الوجود فوجودها متاخر عن عدمها
بحسب الذات كما يقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي على ما في تقرير هذا الحدوث على وجه يظهر به تاخر الوجود عن العدم
من بحث دقيق اوردناه في حاشية شرح التجريد الجديد وذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة
ومطلق حركاتها واوضاعها وتخيلاتها ايضا قديمة فانها لا تخلو قط عن حركة ووضع وتخيل لجزئيات الحركة وبعضهم يثبتون لها
تشبها باستخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل وحدوث مناسبة لها بمبدئها الكامل من جميع الوجوه كمالات تفيض على نفوسها من
المبادئ لكن محققيهم على ما ذكره ابو نصر وابو علي في تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس ذهبوا الى ان المطلوب لها بنفس الحركة وبها
هو التشبه بمبادئها فانها بالفعل من حيث الذات وسائر الصفات الا فيما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها لا تحتمل لشأنه
بالشخص فحفظ نوعها تتميما للتشبه بالمبادئ التي هي بالفعل من جميع الوجوه ولما كان التشبه لازما للحركة جعلها الغاية المطلقة
باعتبار الملازمة والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية ومطلق اعراضها قديمة عندهم لا اقول ان الصور الجسمية
بشخصها قديمة عندهم لان مذهبهم انه بالفصل ينعدم الصورة الواحدة ويحدث اثنان وبالاتصال المنفصل ينعدم الصورتان ويحدث
واحدة نعم الاشراقيون منهم على بقاء الصورة الجسمية مع طريان الاتصال والانفصال واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم
قائل بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا مخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم والمشاؤون منهم ومعظم متاخريهم على حدوثها
ونحن نشتغل اولا بالكلام على دلائلهم في ذلك المطلب على وجه يقبله ذوو الفطرة السليمة والفطنة القويمة لا بمجرد الجدال كما اكثر
من تصدى لرد كلامهم من ايراد المناقشات الواهية والمنوع البعيدة عن العقول الواهية بل بتحقيقات رايقة يركن اليها النفوس
الزكية وتدقيقات فايقة يقبلها الطباع الزكية اعني الذين يعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال ويختارون المقال لا بحدث الصاحب بقائله

الاجال



59

الاجال ولا يلتفتون الى وساوس اهل الجدال وهو واحد اهل القيل والقال والله تعالى اسال التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق اعلم
انهم استدلوا على قدم العالم بوجوه الاول ان العالم ممكن موجود فله علة مؤثرة فمؤثر العالم لا بد ان يكون قديما او ينتهي الى مؤثر قديم
ولا شك ان هذا المؤثر القديم يستجمع في الازل جميع ما يتوقف عليه تاثيره فيه اولا وعلى الاول يلزم قدم العالم لامتناع تخلف المعلول
عن المؤثر التام وعلى الثاني يحتاج الى شرط اخر حادث وننقل الكلام اليه ونقول اما ان يستجمع مؤثره القديم في الازل جميع شروط التاثير
فيه اولا وعلى الاول يلزم خلاف ما قدمه وعلى الثاني يلزم التسلسل وانت تعلم ان هذه المقدمات بمجردها لا يثبت مذهبهم على ما فصلنا
اذ غاية ما لزم بعد تسليمها يثبت القدم في جنس الحوادث وانما يثبت ما فصل من مذهبهم بان يضم الى ذلك ان الحوادث لا بد ان يستند الى
مادة مستعدة والحركة سرمدية ثم يثبت ان المادة والجسم الذي هو معروض تلك الحركة لا يمكن صدورهما عن المبدا الاول بلا واسطة
بناء على انه واحد من جميع الوجوه والواحد لا يصدر عنه الا الواحد والمادة متاخرة في الوجود عن الصورة فلا يكون صادرا اول
والصورة المتشخصة متاخرة عن الهيولى بواسطة الشكل الذي هو مشخصها وان كان مطلق الصورة متقدما عليها فلا يكون ايضا
صادرا اول والاعراض ظاهر انها لا يكون صادرا اول فيكون الصادر الاول جوهرا مفارقا وهو المسمى بالعقل الاول ثم يردف بالمقدمات
المفصلة في كتبهم ولا يثبت شيء من تلك المقدمات اذ فيها من المنوع الظاهرة ما لا يخفى على الفطن المتدرب بتلك التفصيل الذي يثبتون به
العقول والافلاك ونفوسها بحسب الوجود لم يقيموا عليه دليلا يفيد ظنا او يقينا بل انما ادعوه تخمينا وقد قرر بعض الافاضل
هذا الدليل بوجه اخر وهو ان العالم ممكن موجود فله مؤثر بالضرورة فمؤثر العالم لا يخلو اما ان يكون قديما او حادثا والثاني
باطل والا لاحتاج الى مؤثر وهكذا فيلزم التسلسل المحال فتعين ان يكون قديما فاذا لا يخلو اما ان يستجمع في الازل جميع ما يتوقف عليه
تاثيره فيه اولا وعلى الاول يلزم تاثيره في الازل والا يلزم تخلف المعلول عن علته التامة وهو محال فيكون قديما والا لزم الايجاد بعد
وجود وهو غير معقول وعلى الثاني لا بد ان يتوقف تاثيره على شرط حادث يحتاج الى مؤثر قديم لما ذكر فاما ان يستجمع مؤثره في الازل
جميع ما يتوقف عليه تاثيره فيه اولا والثاني يلزم التسلسل المحال والاول يستلزم قدم الحادث وانه وهو محال
وان يكون مؤثر العالم مستجمعا في الازل جميع شرايط التاثير فيه وهو خلاف المفروض مع انه يستلزم المطلوب اعني قدم العالم وحاصل الكلام ان
القديم يلزم احد الامرين اما ان لا يكون له اثر او يكون اثره قديما وحين كان العالم اثرا للقديم لزم ان يكون قديما ثم اورد هذا الفاضل
على هذا الدليل النقض بما اعترفوا به من الحوادث فانهم وان قالوا بقدم العالم فقد سلموا ان فيه حوادث كيف والحوادث اليومية
مما لا يمكن انكارها من عاقل فيقول لها مؤثر بالضرورة فمؤثرها اما ان يكون قديما او حادثا الى اخر ما ذكرتم من المقدمات فيلزم
ان يكون الحوادث اليومية قديمة ولا يقول به عاقل ثم قال الفاضل قيل مقدمات الدليل انما يجري في الحادث الذي لا يكون له شروط مترتبة الغير المتناهية
غير مجتمعة في الوجود بان لا يكون له شرط اصلا فيلزم من حدوثه تخلف المعلول عن العلة التامة او يكون له شروط مترتبة غير متناهية مجتمعة
في الوجود فان المحال هو التسلسل هنا عندنا واما على ما ذهبنا اليه من جواز صدور الحادث من القديم بواسطة حوادث كل منها مسبوق باخر الى غير
النهاية مستندة سلسلتها الى حركة سرمدية بان يكون للحادث مادة قديمة اما هيولى كما للاجسام الحادثة وتحله كهيوليات تلك

وكل ممكن موجود

الاجسام لصورها ولاستعداداتها المتعاقبة وكاجرام الفلك لحركاتها واوضاعها الجزئية وكالجرادات لصفاتها ان قلنا بجواز
حدوث صفة لها او ميول المتعلقة كهيوليات ابداننا لنفوسنا الناطقة اذا قلنا بحدوثها فانها متواردة على تلك المادة بواسطة الحركة السرمدية
الفلكية استعدادات متعاقبة لوجود هذا الحادث فاذا انتهت الى غاية القرب والقوة حدث الحادث بواسطتها من المؤثر القديم فلا
استحالة فيه اذ لا دليل على امتناع مثل هذا التسلسل لا يقال الحركة التي جعلتموها واسطة في صدور الحادث بواسطتها من القديم ان كانت
حادثة عاد الاشكال الى صدورها من القديم وان كانت قديمة بقي الاشكال في صدور الحادث بواسطتها من القديم لانا نقول حركات
الافلاك ذات جهتين الاستمرار والتجدد فباعتبار الجهتين صارت صالحة لتوسطها بين جانبي القدم والحدوث فمن جهة الاستمرار جاز
صدورها من القديم ومن جهة الحدوث صارت واسطة في صدور الحوادث من القديم قلنا ما ذهبتم اليه باطل من وجهين
الاول هو ان القول بتوارد استعدادات حادثة غير متناهية على مادة قديمة كلام متناقض لان القديم يجب ان يكون سابقا
على كل حادث اذ المراد بالقديم ما لا يكون مسبوقا بالعدم وبالحادث ما يكون مسبوقا به فلا بد ان يكون سابقا على كل واحد
مما يصدق عليه الحادث وهذا يوجب ان يكون له حالة يتحقق فيها سبقه على كل واحد مما يصدق عليه الحادث اذ ما كان مقارنا مع واحد
منها لا يصدق انه سابق على كل بل على بعضها وهو ظاهر بضرورة العقل ويلزم من توارد الحوادث الغير المتناهية على القديم
ان لا يوجد له تلك الحالة بل مقارنته دائما مع بعض الحوادث وعدم خلوه عنها في حال من احواله فلا يكون سابقا على كل فرد منها
المنافاة بين دوام المقارنة مع بعض الحوادث متعاقبة مع وجود قديم معها سواء كانت تلك الحوادث واردة على ذلك القديم او عارضة لها

الافراد والسبق على كل فرد بديهية ويعلم من هذا بطلان قولهم بعدم تناهي حركات الافلاك واوضاعها بل بطلان عدم تناهيهما

ام لا ومنشأ شبهتهم التباس حكم الوهم بحكم العقل فان شان الوهم ادراك الجزئيات ومعرفة احكامها لا معرفة احكام الكليات فيتصور
حوادث كثيرة متعاقبة متواردة على قديم كل منها مسبوق باخر ولا يرى فيه جهة امتناع ولا يقدر على تصورها مفصلة غير متناهية
حتى يعرف امتناعها فيقيسها على ما عرف حكمه ويثبت لها ذلك الحكم واما العقل فمن شانه ادراك الكليات ومعرفة احكامها فيحكم
بامتناع التوارد المذكور بناء على حكم كلي هو انه كلما تواردت الحوادث المتعاقبة الغير المتناهية على قديم لم يكن سابقا على كل فرد منها
لكن يمتنع عدم سبقه على كل فرد منها وهذا برهان متين لا مجال للقدح فيه الا بطريق المكابرة والعناد هذه كلمات هذا الفاضل
بحروفها واقول لا يخفى على من له ادنى دربة بقواعد اهل الفلسفة ان هذا الدليل على هذا الوجه الذي قرره لا يلائم قواعدهم فانهم
يشترطون في بطلان القسم المستحيل عندهم بل هم قائلون مع الترتيب اجتماع الاحاد في الوجود ولا يلزم على تقدير احتياج الحادث الى شرط اخر
احتياجه الى حادث اخر وهكذا الى غير النهاية ولا يلزم اجتماع تلك الحوادث في الوجود حتى يلزم التسلسل المستحيل عندهم بل هم قائلون
بتسلسل الحوادث المتعاقبة وهذا التسلسل ليس بمحال عندهم بل هو واقع على مذهبهم فكيف يتصور ان يستدلوا ببطلان هذا التسلسل على قدم
العالم ثم لا يشتبه على من له ادنى مسكة ان قوله القديم يجب ان يكون سابقا على كل واحد من الحوادث مسلم لكن قوله اذا كان مقارنا مع
كل واحد منها لا يصدق انه سابق على كلها بل على بعضها ممنوع بل باطل فان القديم وان فرض انه لم يزل مقارنا لواحد من الحوادث المتعاقبة
فهو متقدم على كل واحد من تلك الحوادث اذ ما من حادث الا وهو مسبوق بذلك القديم ضرورة ان القديم موجود مع الحادث

السابق



السابق عليه بدون ذلك الحادث وهذا الحكم بضرورة العقل شامل لكل واحد واحد من افراد تلك الحوادث فاذا كان القديم سابقا على كل فرد من
تلك الحوادث من غير ان يثبت له حالة يخلو فيها عن جميع الحوادث غايته ان سبقه على كل واحد واحد ليس في وقت بل سبقه على كل واحد منها مع
مقارنته لواحد اخر والمنافاة بين دوام المقارنة لبعض الافراد والسبق على كل فرد كما توهمه ودعوى البداهة في تلك المنافاة غريب جدا
والعجب من هذا الفاضل تكرر في كلامه ان دعوى البداهة فيما خالف فيه الكثيرون من العقلاء غير مسموع عند تمييز البداهة في مثل هذه
الدعوى المخالفة لجمهور العقلاء مع ظهور بطلانها وكثرة العقلاء القائلين بخلافها وهذا الفاضل اولى بان ينسب الى اشتباه حكم الوهم
بحكم العقل فان الوهم لا يقدر على ادراك الامور الغير المتناهية وانما يدرك الامور المتناهية فيتصور الحوادث المتناهية المتعاقبة على
القديم ويجد ان للقديم حالة ليس فيها مقارنا لشيء من الحوادث والعقل المشوب بالوهم يقيس الحوادث الغير المتناهية على تلك ويحكم بامتناع
تعاقبها على القديم كما انه لا يدرك موجودا الا في جهة فيحكم بان كل موجود لا بد ان يكون موجودا في جهة وان ما لا يكون في جهة يمتنع بحكم ثم لا
يخفى على الفطن اللبيب ان تقوية اصول الدين لا يحتاج الى مثل هذه الكلمات بل ايرادها في معرض انتصار الدين يؤدي الى الخلل من حيث ان
ضعفاء العقول ربما يقولون ان اصول الدين مبني على مثل هذه الدعاوي الواهية وهذا كما ان بعض المحدثين نقل ان بعض الزنادقة وضع
الاحاديث في فضيلة الباذنجان منها كلوا الباذنجان فانها اول شجرة امنت بالله ومنها انه يدل على ان فيه دواء من كثير الداء وقال انما وضعتها
كي يتوسل به الى القدح في صدق احاديث من شهد الله تعالى بصدقه ونطق المعجزات الصريحة بنبوته وكمال الحكمة وانه اصدق القائلين كما
قال الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ما دام
الارضين والسموات ولقد احسن الامام حجة الاسلام حيث قال فيمن يتصدى لنصرة قواعد الدين بالامور الواهية انه صديق جاهل للدين
فالوجه في دفع هذا الدليل واشباهه اجراء براهين بطلان التسلسل في ابطال الامور المتعاقبة الغير المتناهية مثل برهان التطبيق
المشهور وهو انه لو ترتب امور غير متناهية فلنفرض جملة غير متناهية مما فوق مبدا الكل ونطبق بين الجملتين فان كان بازاء كل واحد من
سلسلة الكل واحد من سلسلة الجزء لزم تساوي الجزء والكل وان وجد في الكل ما لم يوجد بازائه شيء من الجزء لزم انقطاع سلسلة الجزء
ضرورة ولزم انقطاع الكل لانه لا يزيد على الجزء الا بقدر متناه والزائد على المتناهي بقدر متناه متناه بالضرورة ومثل برهان التضايف وهو انه
لو ترتب امور غير متناهية متعاقبة لزم زيادة عدد احد المتضايفين على الاخر وهو محال اما الملازمة فلان الترتيب بين الشيئين
عبارة عن كون احدهما سابقا والاخر مسبوقا والسابقية والمسبوقية متضايفان ولو ترتب امور غير متناهية واخذنا من مبدا
معين سلسلة الى غير النهاية فذلك المبدا مسبوق غير سابق بالنسبة الى الاحاد الغير المتناهية ان تصاعدنا من جانب المتناهي وسابق
غير مسبوق بالنسبة اليها ان تنازلنا في ذلك الجانب وعدد السابقية والمسبوقية فيما فوق المبدا او فيما تحته متساويان ضرورة
ان كل واحد من الاحاد التي فوق المبدا او تحته له سابقية ومسبوقية ويبقى في المبدا سابقية بلا مسبوقية في صورة التنازل
ومسبوقية بلا سابقية في صورة التصاعد فيزيد عدد احد المتضايفين على عدد الاخر بالواحد واما بطلان اللازم فلان
المتضايفين متكافئان في الوجود فيستحيل زيادة عدد احدهما على عدد الاخر وعلى هذا التقدير لا مجال للوهم ان هذا البرهان لا يجري

في السلسلة الغير المتناهية من الطرفين فان التضايف الذي يجب زيادة عدد المضايف الاخر من جانب المبدء انما يكون فيما فوقه
في صورة التصاعد وفيما تحته في صورة التنازل فيلزم الانقطاع قطعا فافهم والفلاسفة يتفصون عنه تارة بان الجملة الغير المتناهية
في هذه الصورة غير موجودة لعدم اجتماع احادها فلا يجري التطبيق فيها واخرى بان التطبيق انما يدل على بطلان السلسلة الغير المتناهية
والسلسلة الغير المتناهية فيها غير موجودة لعدم اجتماع الاحاد وحاصل الاول منع جريان الدليل فيها وحاصل الثاني منع تخلف المدعى و
كلاهما مقدوح فيه اما الاول فلان التطبيق العقلي لا يتوقف على اجتماع الاحاد واما الثاني فلان الدليل يدل على نفي وجود احاد
تلك السلسلة مطلقا لا على نفي وجودها مجتمعة فقط فان وجودها على التعاقب يستلزم ان يكون معروض الاعداد والمتحصص في نفس الامر
مساويا لجزئه ومن اجلى البديهيات ان ذلك محال فان طبيعة العدد سواء اجتمع احاده او تعاقب يأبى عن قبول المساواة لجزئه فان
كون الكل اعظم من الجزء من اوائل البديهيات فان قلت مثل هذا العدد لما كان مستحيلا لم يوجد في الخارج فان وجود الاحاد
على التعاقب لا يستلزم وجود العدد ان الموجود في الخارج لا يزال واحدا فقط فلا يوجد العدد اصلا والاشتباه انما وقع من حيث
ان الوهم يذهب الى ان تلك الامور المتعاقبة يجتمع في محل واحد على قياس الامور التي تمر علينا واحدا بعد واحد ويجتمع في مكان
واحد وليس كذلك فان العدد فقد الذات بالكلية فالموجود منها واحد فقط دائما فكيف يوجد العدد قلت الموجود في كل قطعة
من الزمان او في كل آن يفرض فيه ليس الا متناهيا ولكن الجميع الاحاد قد وجد في جميع الازمنة لا في جزء منها ولا في آن من الانات
المفروضة فيها والموجود اعم من ان يكون ظرف وجوده الزمان كلا او بعضا او الان المفروض فيه فان من الموجودات ما هو زماني
الوجود كالحركة ومنها ما هو اني الوجود كبعض الحروف بل منها عندهم ما ليس ظرف وجوده الزمان ولا اجزاؤه ولا الان بل ينسبون
وجوده الى الدهر والسرمد فانهم يقولون نسبة المتغير الى المتغير هو الزمان ونسبة الثابت الى المتغير هو الدهر ونسبة الثابت الى الثابت
هو السرمد كما لا يخفى على العارف بقواعدهم واذا كان الموجود من الاقسام الاربعة فدعوى انحصاره في اثنين منها غير مسموعة و
هذا الكلام اذا اورد عليهم بصورة النقض التفصيلي على دليلهم على جواز مثل هذا التسلسل يظهر عجزهم عن اثبات مدعاهم واما اذا اورد بصورة النقض
الاجمالي فهم يجيبون بما لطائف ونافعون وقصارى المنع واسع لكن لا يقنع النفس الزكية في مثل هذا المطلب الجليل بمجرد المنع بل ينبعث الى طلب ما يثلج
به الصدور ويسكن به غليل الطلبة والله يحق الحق ويهدي السبيل ثم انهم ذكروا ان بطلان التسلسل مشروط بالترتب بين الاحاد وان التسلسل في الامور
المجتمعة الغير المترتبة جائز بل واقع فان النفوس الناطقة غير متناهية عندهم لكن لما لم يكن بينها ترتب حكموا بجوازه بناء على انه لا يمكن للعقل
ملاحظة تلك الاحاد مفصلة وليس لها نظام معقول حتى يلزم من وقوع المبدء بازاء المبدء وقوع الثاني بازاء الثاني والثالث بازاء الثالث وهكذا في
صورة المترتبة ويجوزون ان يقع اجزاء كثيرة من سلسلة الكل بازاء جزء واحد من سلسلة الجزء واستوضح بعض المتاخرين ذلك بحبلين ممتدين في جهة
واحدة وبحبلين من الحصا فانه يكفي في التطبيق في الصورة الاولى فرض طرفيهما منطبقين وفي الثاني لا بد في التطبيق من ملاحظة كل جزء
بازاء اخر مفصلا والعقل يعجز عنه في غير المتناهي فلا يتيسر التطبيق اقول وفيه نظر لان التطبيق ان توقف على ملاحظة كل جزء بازاء جزء مفصلا
فذلك متعذر في صورة الترتب ايضا وان كفى الملاحظة الاجمالية فهي جارية ههنا والقول بان الملاحظة الاجمالية كافية في المترتبة هنا





على ان فرض الانطباق بين المبدئين يستلزم انقراضه في جميع الاحاد بخلاف الغير المترتبة تحكم اذ يمكن للعقل فرض الانطباق بين الاحاد ابتداء
من غير استعانة بانطباق المبدء بالمبدء فلما لا يكفي الملاحظة الاجمالية التابعة لانطباق المبدء بالمبدء ولا يكفي الملاحظة الاجمالية ابتداء
من غير استعانة به بل الوجه في الجواب على ما ذكرناه في بعض رسائلنا ان نسلم جريان التطبيق فيه ونمنع لزوم الانقطاع على تقدير ان يكون في الكل
ما لا يكون بازائه شيء من سلسلة الجزء لان تلك الزيادة حينئذ يكون في الاوساط فلا يلزم الانتهاء وتوضيحه ان سلسلة الغير المتناهية المترتبة
لا يتصور زيادتها على السلسلة المبتدئة فما فوق مبدئها وبفرض التطبيق ينتقل الزيادة الى الجانب الغير المتناهي اذ لا يعقل الزيادة في الاوساط
لا تساوق نظائر الاحاد فلا بد ان يكون في الطرف فيلزم التناهي واما في الغير المترتبة فلا مانع من الزيادة في الاوساط فلا يلزم الخلف هذا وعلى
هذا الدليل ايرادات يستدعي المقام ذكرها الاول ان تلك الاحاد وان لم يكن مترتبة في الواقع لكن للعقل ان يفرضها مترتبة ليظهر الخلف
اقول وفيه نظر اذ للخصم ان يقول المحال انما يلزم من الترتب المفروض لا من لاتناهي الاحاد ثم في هذا النظر نظر لان فرض الترتيب لا يستلزم
فرض زيادة ولا نقصان في احاد احدى السلسلتين بل في ذلك الفرض يظهر محال السلسلتين فليس منشأ المحال هو الترتيب وهذا كما يفرض
في الرياضيات امور غير واقعة ليظهر احوال الامور الواقعة مثلا يثبت مساواة زوايا المثلث بقائمتين بانا لو فرضنا اخراج احد اضلاعه
كانت الزاوية الخارجة عنه مساوية لمجموع الداخلتين وهي مع جارتها التي هي احدى زوايا المثلث مساوية لقائمتين فيكون الداخلتين معها
ايضا مساوية للقائمتين فلو لم يكن هي مع الداخلتين مساوية لهما لم يكن مساوي المساوي مساويا هذا خلف وهذا الدليل يشمل جميع المثلثات
المفروضة والموجودة مع ان كثيرا منها ما يستحيل اخراج احد اضلاعه كالمثلث المفروض داخل فلك الافلاك اذ يجب زواياه مقعر الاعلى وجه
المنع على التقرير الثاني بان المحال انما يلزم من اخراج الخط وهو محال واكثر مسائل الرياضيات من الهندسة والهيئة وغيرهما مبنية
على مثل ذلك كالدوائر المفروضة في الهيئة وقد صرح الرئيس في كثير من المباحث الطبيعية المبنية على مثل ذلك بانه من قبيل الفروض التي
يستعمل في الرياضيات كما في مبحث ابطال الخلاء وابطال حركة عديم الميل المعاوق وحيث يفرض نسبة الملاء الثاني الى الملاء الاول مساوية لنسبة
زمان حركة عديم الميل الى زمان حركة ذي المعاوق القوي فلا بد يلزم ان يكون حركة ذي المعاوق الضعيف مساويا لحركة عديم المعاوق وقد
اورد عليه ان المحال انما يلزم من فرض النسبة المذكورة وربما كان وجود الحركتين والمعاوقين على تلك النسبة محالا فيكون المحال
ناشيا منه لا من الخلاء في الدليل الاول ولا من حركة عديم المعاوق في الدليل الثاني وهذا الايراد فيما بين المتاخرين مشهور وفي كتبهم
مذكور وقد اجاب عنه الرئيس بان هذا من قبيل الفروض المستعملة في الرياضيات فلا يقدح بالدليل واستعمل هذه المقدمة في كثير من المباحث
الطبيعية بل ما ذكروه في برهان السلمي من فرض الخطين الغير المتناهيين الممتدين على هيئة ساقي مثلث الى اخر من هذا القبيل فانه ربما
كان البعد غير متناه من جهة واحدة كسطح غير متناهي الطول متناهي العرض فلا يمكن اخراج الساقين الغير المتناهيين فيه وهذا المنع ايضا
مشهور فيما بين المتاخرين وهو يكر في دفع امثال هذه الايرادات ان هذا من الفروض المستعملة في الرياضيات فلا يقدح فيه استحالة
المفروض فنقول فيما نحن فيه بمثل ذلك الثاني النقض بمراتب الاعداد فانها غير متناهية مع جريان التطبيق فيها وانت تعلم ان هذا النقض
انما يرد لو كانت المراتب الغير المتناهية من الاعداد موجودة في الخارج او في الذهن مفصلة لكنها غير موجودة لا في الذهن ولا في الخارج مفصلة

نعم مراتبها غير واقعة بمعنى ان اي مرتبة فرضت فللذهن ان يعتبر مرتبة اخرى فوقها لكن لما لم يقدر الذهن على ملاحظة المراتب الغير المتناهية مفصلا
فلا يرد النقض بها اذ مدار النقض على جريان الدليل مع تخلف المدعى وههنا لو سلم جريان الدليل فالمدعى غير متخلف لان المدعى انتفاء السلسلة
الغير المتناهية والسلسلة الغير المتناهية في الاعداد منتفية كما فصلناه فلا نقض بها هذا هو الكلام المشهور في هذا المقام ولنا فيه كلام آخر
سنورده فانتظره الثالث ان بعض المتأخرين اجاب عن النقض بمراتب الاعداد بمنع جريان الدليل في صورة النقض بناء على ان التطبيق لا يجري
في الاعداد اذ ليس فيها جملتين في نفس الامر متطابقتان لكون الاعداد وهمية محضة هذا ان اريد من التطبيق في الدليل التطبيق في نفس
الامر وان اكتفي بالتطبيق الوهمي فاما ان يختار انه ينقطع الجملتان ولا يلزم من ذلك تناهيهما في نفس الامر بل في الوهم لعجزه عن تمام التطبيق
او يختار انهما لا ينقطعان ولا يلزم من ذلك تساويهما في نفس الامر فلا يتم الدليل اذ لا يلزم استحالة وجود سلسلة واحدة غير متناهية اذ ليس
هناك جملتان متطابقتان لتوقف ذلك على تباين الجملتين وانفصالهما والجزء مع الكل ليس كذلك وحديث الجملتين المتحدين
ما اورده للتوضيح ضايع اذ لا مناسبة له بما نحن بصدده وان كفى كون الجملتين والتطبيق بينهما وهميات فالدليل جار في مراتب
الاعداد فيتم النقض على ان ما ذكره في ثاني شقي الترديد من اختيار عدم انقطاع الجملتين في الوهم باطل لان ملاحظة الوهم الامور
الغير المتناهية بالتفصيل محال قطعا فينقطع الجملتان فيه قطعا واقول عن البين انه اذا وجد سلسلة غير متناهية مترتبة فالسلسلة
الملتقية بما فوق مبدأها موجود لا محالة فالسلسلتان موجودتان وللعقل ان يلاحظ كل واحد من سلسلة الجزء بازاء واحد
من سلسلة الكل ولا نعني بالتطبيق الا هذا المعنى وذلك لا ينافي كون احدهما جزء للاخرى ولا يتوقف على انفصال السلسلتين
ومنشأ وهم القياس على سلسلة الحسي والخيالي والاحاجة في الجبل الحاذ يقال كما قاله ذلك القائل ان اراد ان تطبيق الجملتين و
او عدم انقطاعهما انما في حد انفسهما اما ان يكونا بحيث لو طبقناهما لانطبقا بتمامهما اولا وعلى الاول يلزم مساواة الجزء مع الكل
وعلى الثاني انقطاع الناقصة قطعا والملازمتان قطعيتان ومستلزمتان لاستحالة الامور الغير المتناهية ولا يقدح في هذا الدليل
كون التطبيق في نفس الامر غير واقع بل كونه غير ممكن كما توهم وهذا كما يقال لو وجد شريك للباري محال لانه لا يخلو اما ان يكون بحيث
لو قدر على منع الباري من ايجاد ما اراده اولا وعلى الاول يلزم عجز الباري وهو محال وعلى الثاني يلزم عجز الشريك فلا يكون شريك الباري
وهو خلف فهذا الاستدلال صحيح لا قدح فيه لان وجود شريك الباري محال والمحال جاز ان يستلزم المحال واقول قد سلف منا ان اكثر البراهين
الرياضية اكثرها مبني على فرض الامور الغير الواقعة بل المستحيلة فلا يقدح استحالة التطبيق على تقدير التسليم في صحة البرهان فما ذكره من ان
التطبيق لا يقدح في صحة البرهان صحيح بناء على ما اسلفناه لكن التطبيق فيما نحن فيه ممكن بل واقع اذ للعقل ان يلاحظ على سبيل الاجمال
كل واحد من سلسلة الجزء بازاء كل واحد من سلسلة الكل وهذا هو المراد من التطبيق اذ به يظهر المطلوب ولا حاجة الى تغيير التقرير الى عدول
هذا التقرير المبني على اعتبار الشرطيتين وتشبيه هذا الدليل بالدليل المذكور على استحالة شريك الباري غير مستقيم فان نفس وجود شريك
الباري يستلزم المحال وملزوم المحال محال ولا يتصور القدح فيه بانه محال فجاز ان يستلزم المحال كما ذكر كيف وفيه اعتراف بالطلوب
اذ ليس المطلوب فيه الا استحالة شريك الباري فكيف يتصور القدح فيه بانه محال واما فيما نحن فيه فقد يتوهم ان المحال انما نشأ من التطبيق

لا من نفس



لا من نفس وجود السلسلة الغير المتناهية فلا يتم الدليل على استحالة وجودها اذ هو بمنزلة ان يستدل على استحالة امر بانه لو فرض معه امر مستحيل
لزم منه محال فالوجه في دفع هذا الوهم بعد تسليم ان المراد بالتطبيق ما هو غير واقع او مستحيل ما قدمناه نقلا عن الرئيس وفصلناه بعض التفصيل
وتحقيقه ان يقال ان مقدمة صادقة هي ان ما يلزم على فرض تلك الامور محال لانه محال وذلك لا يجري في جميع المواد فانه لا
الاستدلال على انتفاء الجسم بانه لو فرض غير متناه لزم منه محال او يقال انا نعلم ان الفروض المذكورة معرفات لاحوال ما يقع فيه ولا
موجبة فوائده وصفاته بخلاف الفروض في الجسم وامثاله فليتأمل واما اذا اريد بالتطبيق ما ذكرناه فهو امر واقع فلا مجال لهذا الوهم فان
قلت انا لا نسلم انه اذا وجد سلسلة غير متناهية يكون السلسلة الملتقية بما فوقها موجودة لما تقرر في موضعه ان الاعداد مركبة من
محض الوحدات لا من الاعداد التي هي اقل منها كما اشتهر عن ارسطاطاليس انه كتب الى بعض تلامذته ان الاعداد مركبة من اربعة وستة
جميع الوحدات التي هي مبلغها قلت من البين انه اذا وجد الوحدات التي مبلغها عشرة مثلا وجد الوحدات التي مبلغها تسعة وما ذكر من
مبني على ان في العدد امرا زائدا على الوحدات هي بمنزلة الصورة وقد صرح الرئيس في الاوسط الجرجاني بان كل عدد عبارة عن الكو
التي هي مبلغها بشرط انتفاء وحدة اخرى حتى يظهر عدم تركب العدد من الاعداد التي هي اقل وما نقل عن ارسطو محمول على ذلك
بالجملة على اعتبار امر آخر في العدد سوى الوحدات ولا شك ان العدد امر اعتباري سواء اعتبر فيه امر آخر سوى الوحدات بمنزلة
لم يعتبر وكلامنا في السلسلة الموجودة وهي معروض العدد لا المعروض مع العارض ولا شك انه اذا وجد معروض الثلاثة وجد
معروض الاثنين بالضرورة فانه اذا وجد زيد وعمرو وبكر فلا بد ان يوجد زيد وعمرو ومثل زيد وعمرو وليس خارجا عن زيد وعمرو وبكر
ولا عينه فيكون داخلا فيه لا محالة واذا وجد السلسلة الملتقية من آ الى غير النهاية بالضرورة لا يقال ليس هناك الا الآحاد
واحدا واحدا واما المجموع فمن اعتبار العقل لانا نقول من البين الذي لا مرية فيه انه اذا وجد آ وب كان هناك امر موجود
متغاير بالذات احدهما آ والثاني ب والثالث آب كيف لا وعند المحققين كيفية صدور الكثرة عن المبدأ الاول بهذا الوجه
وهو انه يصدر عنه وحده شيء وعن الصادر الاول عنه شيء آخر وعن مجموع المبدأ والصادر الاول شيء آخر الى آخر
ما ذكروه ولولا نسبة الموجودات الخارجية الى الامور الاعتبارية فلو لم يكن هناك الامر الثالث لم يكن لهذا الكلام الذي
ارتضاه جميع الافاضل والاذكياء وجه بل البرهان الذي ذكروه في اثبات الواجب وعولوا عليه وهو انه لو تسلسلت الممكنات
الى غير النهاية فالعلة المستقلة لهذا المجموع اما نفسه واما جزؤه واما خارج الى آخر ما ذكروه مبني على ان المجموع موجود مغاير
لكل واحد من الآحاد علة مستقلة فالسلسلة هي الواحد لا غير ولكن الكلام في مجموع العلة والكل لا يشتبه عليه امثال
ذلك واذا مهدنا ذلك فنقول برهان التطبيق يدل على استحالة الامور الغير المتناهية المترتبة مطلقا كالنفوس الناطقة فانه وان
لم يكن بين آحادها ترتب لكن يوجد فيها السلاسل الغير المتناهية المترتبة فان مجموع تلك النفوس موقوف على ما هو اقل منه بواحد
وهو على ما هو اقل منه بواحد وهكذا فاذا فرضنا تطبيق جملة النفوس على ما هو اقل منه بواحد وهو على ما هو اقل منه بواحد
وهكذا الى غير النهاية ولا شك ان السلاسل المترتبة بمنزلة الآحاد المترتبة فان لم يكن فيها من غير تفاضل كان الجزء مساويا

وجد السلسلة الملتقية بين ... غير النهاية

للكل وان انتهى السلاسل الموجودة في الجزء وقيل السلاسل الموجودة في الكل ظهر انتهاء الجزء لانه قد وصل الى حد ليس فوقه
سلسلة غير متناهية فاما ان لا يكون فوقه جملة اصلا او يكون فوقه سلسلة متناهية وعلى التقديرين يلزم انتهاء الجزء وهو يستلزم
انتهاء الكل لانه لا يزيد عليه الا بواحد او احاد متناهية بل نقول لابد ان يوجد في جملة النفوس الغير المتناهية واحد واثنان وثلثة و
وهكذا الى غير النهاية اى معروضاتها وتلك المعروضات موجودة في الخارج لا محالة وان لم يكن عوارضها من الوحدة والاعداد
موجودة وتلك المعروضات مترتبة ترتبا طبيعيا لان الواحد متقدم على الاثنين والاثنين على الثلثة وهكذا فان زيدا وعمروا
جزء من زيد وعمرو وبكر وزيد وعمرو وبكر جزء من زيد وعمرو وبكر وخالد وهكذا الى غير النهاية كما مر تحقيقه فهناك سلسلة مترتبة
من الواحد مشتملة على معدودات غير متناهية وكما ان النفس الواحد موجود وان لم يكن الوحدة التي هي عارضه موجودة كذلك الاثنان
من النفوس موجود وان لم يكن مفهوم الاثنين موجودا وكذا الثلثة والاربعة الى ما لا يتناهى فيجرى التطبيق بين معروضات المراتب
من الاعداد فظهر انه يلزم عليهم ان لا يكون النفوس الناطقة غير متناهية ثم قد قيل في هذا المطلب ان الطف نفس الابن متوقف على
بدنه المتوقف على نطفة الاب المفيض للقوة المولدة على بدنه وهكذا فكل نفس من النفوس متوقفة على نفس الاب فبين احادها
ترتب بهذا الاعتبار واجاب عنه بعض المحققين بان النفوس بذلك الاعتبار وان كانت مترتبة لكن ترتبها باعتبار الابدان
وهي غير مجتمعة اقول لا يجدي هذا الجواب لان النفوس مجتمعة ولها ترتب باعتبارها فيجرى فيه التطبيق فان توسيط البدن لمظهر
الترتب بين النفوس غير قادح في ترتب الامور الغير المتناهية المجتمعة اذ حاصل هذا المقال ان نفس كل ابن متوقف على نفس ابيه وهكذا
فيلزم نفوس غير متناهية مترتبة مجتمعة في الوجود وهو مستحيل بالاتفاق والبرهان فاذا ثبت ترتب النفوس الناطقة بواسطة الابدان
فيطرح الابدان من البين ويتمسك بتولد النفوس المتولدة الى غير النهاية والوجه في الجواب عن قبلهم انهم لا يقولون بترتب النفوس المتولدة
الى غير النهاية فان الرئيس في الشفاء قد صرح بانقراض الافراد الانسانية بل الحيوانات المتنفسة في القرانات العظيمة المقتضية للطوفانات
العامة قال ثم يحدث الانسان بالتولد ويكون ذلك الانسان مؤيدا بخاصية يقدر بها على استنباط الصنايع التي يحتاج اليها بنو
النوع فيخترعها وذكر شمس الدين الشهرزوري في كتابه المسمى بالشجرة الالهية كيفية تولد هذا الانسان مفصلا وذكر ان هذا الادم الذي ينتسب
اليه ليس حدوثه بالتولد بل بالتوالد وان التولد سابق عليه بادوار اقول فعلى هذا لا يتوجه هذا الايراد على الفلاسفة اصلا فان
سلسلة التولد عندهم متناهية غاية الامر انهم يثبتون سلاسل غير متناهية كل واحد منها سلسلة متناهية فيكون النوع عندهم
قديما مع انتهاء سلسلة التوالد وقد علمت من تضاعيف ما قررناه عدم ورود النقض بمراتب الاعداد الا على من يعترف بوجودها
في الخارج واما المحققون القائلون بانها امور اعتبارية فلا نقض عليهم لان العقل لا يقدر على ملاحظة المراتب الغير المتناهية مفصلا
فينقطع التسلسل بانقطاع الاعتبار كما في ساير الاعتبارات المكررة واعلم ان الرئيس في الشفا استدل على بطلان التسلسل في الامور
المترتبة بانه يستلزم ان يكون هناك اوساط بلا طرف فان كل واحد من الاحاد على هذا التقدير وسط بين سابقه ولاحقه من غير
نهاية فيلزم الوسط بدون الطرف وهو محال لان الوسط مضايف الطرف والمتضايفان متكافئان في الوجود فيستحيل تحقق احدهما





بدون الاخر واقول لقائل عليه نقضا اما اولا فالنقض بالحركة السرمدية الفلكية التي يثبتونها فان الموجود من الحركة عندهم هو التوسط
كما حققوه وليس لهذه الحركة طرف الا بالاضافة ومثل ذلك متحقق في صورة التسلسل فكل واحد منها الا طرف اضافية وان كانت تلك
الاطراف ايضا اوساطا بالقياس الى اطراف اعتبارية اخرى واما ثانيا فالحل بان يقال ان اريد بالطرف ما لا يكون وسطا بالاضافة
الى شيء اخر فلا نسلم ان الوسط مضايف للطرف بهذا المعنى كان البنوة مضايف للابوة ولا يقتضي ذلك ان يكون هناك ابوة لا
يكون معروضها متصفا بالبنوة لشخص اخر وان اريد الطرف الاضافي اعم من ان يكون ذلك الطرف وسطا بالقياس الى اخر او لا فذلك
متحقق هاهنا بل نقول عدم الانتهاء الى الطرف الذي لا يكون وسطا اصلا لازم بين للتسلسل في الامور المترتبة بل يكاد يكون عينه
فلا يتمشى الاستدلال به ولا التنبيه عليه على فرض كونه بديهيا اذ ليس اجلى منه فان من لا يسلم بطلان ترتب الامور الغير المتناهية
لا يسلم انه لابد لكل وسط من طرف لا يكون وسطا اصلا ولو كان ذلك ظاهرا لم يعرض الخفاء في بطلان التسلسل واذا تحقق ما
تلوناه عليك امكنك اقامة الدليل العقلي على حدوث العالم بابطال التوسط باحد الوجوه التي تستنبط من مطاوي ما قدمناه
ويمكن الاستدلال عليه بابطال ما ذكروه من استناد الحوادث الى الحركة السرمدية التي يقولون انها حالة ثابتة مستمرة للفلك غير
منقسمة بانقسام المسافة غير مستقرة فيما بين حدود المسافة بل سيالة في تلك الحدود ويلزمها بحسب ذلك نسب مختلفة واوضاع
متخالفة فهي بحسب ذاتها المستمرة مستندة الى العلة القديمة وبواسطة ما يلزمها من النسب والاوضاع المتعاقبة مبدأ للحوادث
ووجه ابطاله ان تلك الاوضاع المتعاقبة كل سابق منها معد للاحق والمعد يتوقف المعلول على وجوده وعدمه بعد وجوده وله
فسبب عدمه بعد وجوده فسبب عدمه بعد وجوده لا يجوز ان يكون قديما وهو ظاهر ولا الحادث السابق عليه لا باعتبار وجوده
ولا باعتبار عدمه الطاري فان مجموعهما علة وجود ذلك الحادث واما تمام العلة التامة لوجود ذلك الحادث فلا يكونان
منها علة لعدم ذلك الحادث فلابد من حادث اخر يستند اليه عدم الحادث السابق فاما ان يكون وجود شيء اخر خارج عن السلسلة
فينقل الكلام الى سبب حدوثه فان كان هو ايضا امرا موجودا وهكذا لزم عند انقضاء كل وضع حادث حدوث امور مترتبة مجتمعة
الوجود غير متناهية وهو محال واما ان يكون زوال امر موجود كان جزء من علة وجود ذلك الحادث حتى يكون انعدامه سببا لانعدامه
وننقل الكلام اليه حتى يلزم ان يكون لذلك الحادث علل موجودة غير متناهية مترتبة وهو ايضا باطل والحاصل انه ان كان علة
انعدام الحادث حدوث موجود اخر وهكذا لزم حدوث امور مترتبة غير متناهية دفعة وان كان زوال امور موجودة وهكذا
لزم ان يكون لذلك الحادث اسباب موجودة مترتبة غير متناهية حتى يستند انعدام كل حادث الى انعدام سببه وعلى التقديرين يلزم
التسلسل المستحيل اما على التقدير الاول فوقت انعدام الحادث واما على التقدير الثاني فوقت وجود ذلك الحادث ولا يمكن الجواب عنه
بان تلك الحوادث المتعاقبة امور مفروضة بمنزلة الحدود المفروضة في المقدار فلا يحتاج الى علة وجودا وعدما فانا نعلم
قطعا ان اتصاف شيء باخر في نفس الامر يحتاج الى علة سواء كان ذلك الوصف موجودا في الخارج او لا ومن البين ان تلك
الاوضاع ليست من الامور التي يفرضها العقل بطريق الاختراع كزوجية الثلاثة بل هي من صفات واقعية فيحتاج ثبوتها وانتفاؤها

المعلة قطعا ولا يمكن ايضا ان يجاب بان زوالها المستند الى ذواتها بعد اتصافها بالوجود حتى يكون وجودها اما علة لا بعدها بها
بعد لان الجزء الاخير من علة عدمها لما كان وجودها لزم عدمها فان وجودها في الآن الى علة الآن هذا الامتناع تخلف المعلول
عن تمام العلة ولا يمكن ايضا ان يقال ان اتصافها بالوجود الزماني يمتنع فلا يحتاج انعدامها بعد وجودها في الآن الى علة
لان هذا الامتناع ان كان بالغير فلا بد له من علة ويلزم ما ذكرنا وان كان ذاتيا لم ينفك الذات عن عدمها في ذلك الزمان فيلزم
ان يكون قبل وجودها متصفا بالعدم في الزمان الذي بعد الوجود وذلك تخلف خال عن التحصيل وهذا كما انه لا يمكن القول بان
الحوادث يجب لها لذواتها الوجود في وقت والعدم في وقت فينسد باب اثبات الصانع تعالى عن ذلك وذلك لانه يلزم ان يكون
الحوادث متصفة دائما بالوجود في ذلك الوقت وبالعدم في الوقت السابق على وجودها والوقت الذي بعد وجودها فيكون
في كل وقت من اوقات الثلثة متصفا بالصفات الثلث اعني الوجود في وقت وجوده والعدم في الوقتين الاخيرين وذلك يستلزم
اجتماع الاوقات واجتماع الوجود والعدم وتفصيله ان كان الوقت قيد المحمول حتى يكون الوجود والعدم في الاوقات الثلثة
لازما للذات من حيث هي بل لها بشرط فلا يكون شيء منها واجبا بالذات ولا ممتنعا بالذات فيحتاج الى علة في وجودها وعدمها
فاتقن ذلك ولعل الامام حجة الاسلام رضي الله عنه اشار بجملة الى ما ذكرناه مفصلا حيث قال في الرد عليهم ان الحركة الدورية
التي هي مستند الحوادث حادثة او قديمة فان كانت قديمة كيف صارت مبدء الاول الحوادث فان كانت حادثة افتقرت الى حادث
اخر وتسلسل وقولكم انها من وجه يشبه القديم ومن وجه يشبه الحادث فانها ثابتة متجددة اي هي ثابتة التجدد ومتجددة الثبوت فيرد
عليه انها مبدء الحوادث من حيث انها ثابتة او من حيث انها متجددة فان كانت من حيث انها ثابتة فكيف صدر من ثابت
متشابه الاجزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها فيحتاج الى سبب اخر
ويتسلسل هذا كلامه وقد اورد عليه بعض الفضلاء انهم لا يقولون بوجود حادث فقط بل الحوادث المستندة الى الحركة
لا اول لها لان الاوضاع الفلكية والاستعدادات المترتبة على الحركات غير متناهية عندهم فلا يتوجه عليهم قوله ان كانت الحركة
قديمة كيف صارت مبدء الاول الحوادث واقول قوله كيف صارت مبدء الاول الحوادث مبني على ما تقرر عنده من بطلان التسلسل
مطلقا ولذلك لم يرده بقوله وان كانت حادثة احتاج الى حادث اخر ويتسلسل وقوله وقولكم الخ رد لما ذكروه في وجه التفصي
وتفصيله ان التجدد عبارة عن عدم الثبات ولا يتحقق ذلك الا بعدم بعد الوجود اذ لولا ذلك لكان اما ثابتا او معدوما
بالكلية فلا يكون متجددة او سبب الانعدام لا يجوز ان يكون السابق الحادث عليه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه
ولا باعتبار مجموعهما كما سبق فلا بد ان يستند الى امر حادث اما عدم شيء من اسبابه او وجود شيء من موانعه وكلاهما
مستلزم للتسلسل في الامور المجتمعة في الوجود المترتبة كما مر مفصلا وتحرير الدليل على ما ذكر قدس سره ان الحركة الدورية
ان كانت تجب ذاتها القديمة من غير توسط امر متجدد علة للحوادث لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وان كانت بتوسط امر متجدد
لزم التسلسل في سبب تجدد ذلك الامر لان التجدد انما يتحقق بالعدم بعد الوجود فان استند عدمه الى انتفاء علته وعدم علته الى

لم ينفك الذات عن الاوصاف الثلثة فيلزم
التخلف المذكور وان كان قيد الموضوع لم يكن
الاوصاف لازما للذات من حيث هي م

انتفاء



انتفاء علته وهكذا لزم التسلسل المستحيل في اسباب وجوده وان استند الى وجود المانع لزم التسلسل في الموانع وكان ذلك التسلسل
في علل وجود الحوادث فان وجود هذا الحادث متوقف على انتفاء الحادث السابق عليه وانتفاؤه متوقف على وجود المانع
عنه على هذا الفرض فيتوقف وجود هذا الحادث على وجود المانع عن وجود السابق وهكذا فيلزم التسلسل في اسباب وجود
كل حادث وهذا وجه اخر فان قلت انهم لا يجوزون استناد العدم الى امر موجود بل تقرر عندهم ان علة العدم عدم علة
الوجود حتى يسقط هذا الشق اعني استناد عدم الحادث الى وجود المانع فلا حاجة الى ابطاله قلت لا باس بذكر الشق
البعيد استظهارا فان قلت لا نسلم ان وجود المانع سبب لانتفاء الشيء بل سبب انتفاء علته ووجود المانع لا دخل له في العلية
بل هو مقارن للعلة ومقارن العلة لا يلزم ان يكون له دخل في العلية فلا يلزم على تقدير استناد انعدام كل حادث الى عدم
علته التسلسل في الاعدام وهو غير محال انما المحال التسلسل في الامور الموجودة قلت انتفاء علة الحادث اما ان يكون بانتفاء جزء
موجود منها وهكذا فيلزم التسلسل في الاجزاء الموجودة لعلته واما ان يكون بانتفاء انتفاء المانع وذلك يستلزم وجود مانع منه
وهكذا الى غير النهاية فنقول هذه الموانع وان لم يكن مترتبة بحسب ذواتها من حيث الوجود لكنها مترتبة بحسب انه يتحقق وجودها
فان حدوث كل منها مقارن لانتفاء الحادث السابق وحدوث الحادث اللاحق فيجري التطبيق فيها فان كان تلك الموانع
متعاقبة غير ثابتة نقلنا الكلام الى علل انتفائها وهكذا فيلزم ان يكون في الوجود سلسلة غير متناهية من الحوادث المنصرمة
الغير المتناهية وذلك مما لا يقولون به ثم تلك الحوادث المتجددة لا بد لها على اصولهم من حامل او حوامل متناهية او غير
متناهية وعلى الاول يلزم ان يكون لها حركات غير متناهية وهو محال اذ الحركة عندهم لا يتحقق الا في اربع مقولات ليس
لتلك المقولات انواع او اصناف غير متناهية حتى يتحقق الحركات الغير المتناهية فيها وعلى الثاني يلزم مثله وعلى الثالث يلزم
التسلسل المستحيل ان كان تلك الحوامل اجساما او نفوسا متعلقة بالابدان فلا محيص الا ان يكون نفوس مجردة لها حركات
نفسانية وذلك مما لا يقولون به بل لا يجوزونه اما يقينا لبطلان النفوس الناطقة الغير المتناهية كما حقق ولتوجه الى التعرض
المقدمات دليلهم على قدم العالم فنقول في رد دليلهم طريقان الاول ان نختار من شقي الترديد ان مؤثر العالم مستجمع
في الازل لجميع شرائط التاثير قولهم فيلزم قدم الاثر والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال قلنا لا نسلم استحالته
على الاطلاق بل اذا كان المؤثر موجبا بالذات اما اذا كان مختارا فيجوز ان يتعلق الارادة في الازل بوجود العالم فيما لا يزال
اذ اثر المختار انما يكون على وفق ارادته فاذا لم يكن وجوده في الازل مرادا لم يوجد فيه فيصدر الحادث عن القديم
المستجمع لشرائط التاثير بل ربما كان صدور القديم عن المختار محالا كما ذهب اليه جمهور المتكلمين فيكون الاثر الصادر عنه
حادثا وان كان الارادة وتعلقها ازليين فعليكم بيان امتناع هذا فان قيل استحالة ما ذكرتم بينة اذ لا شبهة في امتناع
ان يوجد الموجب بجميع شرائط الايجاب ولا يوجد الموجب سواء كان الايجاب بالذات او بالاختيار كما انه لا شبهة في امتناع
وجود حادث بدون موجب فقبل وجود العالم ان كان الارادة وتعلقها بالمراد موجودين ولم يتجدد بعد ذلك شيء من الالات

كيف تأخر عنها وجود العالم ثم حدث بعد ذلك هذا في غاية الاستحالة قلنا ان ادعيتم العلم بالاستحالة لما ذكرنا بطريق النظر

فعليكم اقامة الدليل وما ذكرتم ليس الا اعادة المتنازع فيه بتغيير بعض العبارات فان محصله ان تخلف الاثر عن المؤثر التام مع

اجتماع شرائط التاثير محال وهذا عين محل النزاع وان ادعيتم العلم بها بطريق الضرورة فهو ممنوع ودعوى الضرورة فيما خالف فيه

كثيرون غير محصورين غير مقبولة هكذا قال بعض الافاضل واقول لاحد ان يقول ان اريد انه تحقق في الازل جميع ما لا بد منه في الوجود

المراد وجوده اولا وعلى الاول يلزم ان لا يتخلف المراد لان الواجب لا يتخلف وجوده عن الوجوب وعلى الثاني يحتاج الى امر حادث

وينقل الكلام اليه فيلزم التسلسل في الحوادث كما هو مذهب الفلاسفة وهذه المقدمات باسرها بديهية لا يتطرق اليها المنع

والسؤال محمل ما فصلناه وليس من قبيل اعادة الدعوى بعبارة اخرى فما ذكره في معرض الجواب لا يغني عن الحق شيئا فالاولى

لو جاز ان يقال ان اريد انه تحقق في الازل جميع ما لا بد منه في وجوده ووجوبه في الازل مختار انه لم يتحقق وان اريد انه تحقق

في الازل جميع ما لا بد منه في وجوده ووجوبه فيما لا يزال فمختار انه قد تحقق ولا يلزم منه ازلية المراد فان قيل هذا انما

يتصور اذا كان للوقت وجود حتى يمكن تعلق الارادة بوجود المراد في جزء من الوقت دون جزء اخر اذ لو كان موهوما محضا

لم يكن في اجزائه اختلاف فلم يتعين بعض اجزائه لتعلق الارادة بوجوده فيه دون غيره قلنا اولا انا لا نسلم ان هذا يقتضي

ان يكون للوقت وجود كيف والزمان المستعمل عندكم ايضا لا وجود له في الخارج وانما تزعمون ان له امرا موجودا بناء على

العقل يحكم بان هذا الامر الممتد وان لم يوجد في الخارج لكنه بحيث لو فرض وجوده فيه وفرض له اجزاء بالفعل كان بعضها البتة

متقدما على بعض فانا ندرك بالعقل امتدادا في الازل ونحكم على اجزاء ذلك الامتداد بان بعضها متقدم على البعض بحيث لا يتصور

اجتماعهما في الخارج لو وجدت ولن يكون الامتداد في العقل كذلك الا اذا كان في الخارج شيء يكون باعتباره يحصل في العقل

وعدم استقرار ذلك الامر الممتد كما يتخيل من القطرة النازلة خط مستقيم ومن الشعلة الجوالة خط مستدير وهذا الذي ذكرتم

في معرض الاستدلال مدخول فانا لا نسلم انه لم يكن الامتداد كذلك ما لم يكن له راسم موجود بل نقول كما ان الوهم يتخيل امتدادا

امكانيا لا يقف عند حد من غير راسم معين ويتوهم وجود العالم في جزء منه فيحكم العقل بانه لو وجد في الخارج لكان بعض اجزائه

متقدما على بعض وبعضها الاخر متاخرا من غير ان يكون لهذا الامتداد منشا موجود في الخارج كذلك الامتداد الزماني موهوم

محض لا منشأ له موجودا في الخارج فكما لا يلزم من حكم بتقدم بعض الاجزاء على بعض في الامتداد المكاني على وجود منشأ فيه

كذلك لا يلزم من حكمه بتقدم البعض على البعض في الامتداد الزماني على وجود منشأه بل نقول تخيل الامتدادين مركوز في فطرة الوهم

حتى ان العقل المشوب بالوهم يحكم بان هيهنا مكانا غير متناه وان وجود العالم في جزء منه وكذلك يحكم بان ههنا زمانا غير

متناه وان وجود العالم في جزء منه كما انه ليس في الواقع فوق العالم وتحته خلاء ولا ملاء اذ لا فوق له ولا تحت له فان الجهات

انما تتحدد ببعض العالم ليس في الواقع قبل العالم وقبل ولا بعد العالم بعد وتقدم الواجب تعالى على العالم ليس تقدما زمانيا فانه

ليس في زمان وهم ايضا يعترفون بذلك فانهم يقولون ان المجردات ليست في الزمان بل في الدهر والله في السرمد وعاء الزمان ومحيط به وكما



لا يستلزم نفي الفوق عن الامتداد المكاني عدم تناهيه كذلك لا يستلزم نفي القبل عن وجود الزمان لا تناهيه بل التقدم الزماني و

التأخر الزماني انما هو لاجزاء العالم الجسماني بعضها مع بعض واما ما سوى الاجسام والجسمانيات فليس فيها هناك تقدم وتأخر زماني

كما ليس فيها تقدم وتأخر مكاني فكما انه ليس فوق المحدد خلاء ولا ملاء بناء على انه لا فوق له كذلك ليس قبل العالم وجود ولا عدم بناء على

انه ليس له قبل ولا يلزم من ذلك عدم تناهي الزمان كما لا يلزم من الاول عدم تناهي المكان بل الزمان متناه كما ان المكان متناه من غير فوق

وحكم الوهم بلا تناهي الزمان مثل حكمه بلا تناهي المكان فكما لا عبرة بحكمه في المكان كذلك لا عبرة به في الزمان وهذا مسلك دقيق سلكه

بعض اهل التحقيق كالامام حجة الاسلام في بعض تصانيفه والشهرستاني وعين القضاة وغيرهم من المتكلمين والصوفية واشار اليه في التجريد

فان قيل البعد المكاني لا يمكن لا تناهيه والقدر الذي يمكن هو هذا الذي وجد فلهم ان يقولوا الامتداد الزماني ايضا عندنا لا يمكن تناهيه

وانما وجد منه القدر فان الممكن قبل تخصيص الزمان بهذا المقدار لا بد له من علة فلهم ان يقولوا كان تخصيص العالم الجسماني بهذا المقدار

لا بد له من علة فما يقولون به هناك يقوله ههنا وانت تعلم ان هذا الجواب لا يتوقف على نفي وجود الوقت مطلقا بل على نفي وجوده قبل العالم

الطريق الثاني في رد دليلهم ان نختار ان المؤثر ليس في الازل مستجمعا لجميع شرائط التاثير اذ من جملتها تعلق القدرة القديمة تعلقا بايجاد العالم

مخصوصا ولم يتعلق القدرة هذا النحو من التعلق بايجاد العالم في الازل بل تأخر الى وقت معين لحكمة لا يعلمها الا الله فاذا جاء ذلك الوقت

حصل ههنا التعلق فتم الشرائط فحدث العالم فان قيل الوقت ايضا من جملة العالم اذ العالم ما سوى الله فيلزم ان يكون للزمان زمان

يوجد فيه وهو باطل اتفاقا قلنا هذا انما يلزم لو كان الزمان موجودا وليس كذلك بل هو امر موهوم كما مر وكونه موهوما لا ينافي

ان يكون له دخل في وجود العالم فان الامور الاعتبارية قد يكون لها دخل في الامور الخارجية كما في ارتفاع المانع والاعتبارات التي تحصل بها

مخصصة كصدور المعلومات الاولى عن الواجب تعالى الموجب للتعليل وفيه نظر اما اولا فلان الوقت اذا كان موهوما محضا لم يختلف

اجزاؤه فتعلق القدرة او الارادة بوجود العالم في جزء منه دون اخر ترجيح بلا مرجح واجيب بان المتكلمين يجوزون الترجيح بلا مرجح و

يتمسكون بالجائع يختار احد الرغيفين والهارب احد الطريقين والممتنع عندهم الترجح بلا مرجح اعني ان يترجح احد طرفي الممكن بدون

مرجح اصلا حتى لا يلزم انسداد باب اثبات الصانع واما الفاعل المختار فهم يجوزون ترجيحه لاحد الطرفين بمحض الاختيار والارادة

مع تساوي الطرفين عند قطع النظر عن الاختيار فاذا نقل الكلام الى تعلق الارادة والاختيار وقيل هذا التعلق ان حدث بلا سبب لزم

جواز حدوث العالم بلا سبب وهو باطل قطعا وان حدث بالاختيار تحقق هناك اختيار اخر متعلق بهذا التعلق وهكذا الى غير النهاية

فان حدث لعلة موجبة حادثة لزم تسلسل العلل الموجبة الحادثة من جانب المبدء وهو بعينه مذهب الفلاسفة واجاب عنه بعض

الافاضل بان التعلق ليس امرا موجودا بل هو امر اعتباري عقلي ولا يلزم تساوي احكام الاعتباريات واحكام الخارجيات فلا يلزم من امتناع

وجود الممكن بلا سبب ولا من امتناع التسلسل في الموجودات امتناعه في الاعتبارات على انه يجوز ان يكون اختيار الاختيار نفس

الاختيار فلا يلزم التسلسل ولا من جواز تخلف الاعتباري عما يقتضيه جواز تخلف الموجود عن علته وفيه ان البديهة شاهدة بان كل حادث وجوديا

كان او اعتباريا يحتاج في حدوثه الى سبب يخصصه بوقت حدوثه هذا الكلام واقول تفصيل هذا الجواب انا نختار ان حدوث التعلق

من غير سبب ويمنع استلزامه جواز حدوث العالم بلا سبب لان التعلق امر اعتباري ولا يلزم من جواز حدوث امر اعتباري بلا سبب
جواز حدوث الموجود بلا سبب واخرى ان حدوث التعلق بالاختيار وحدوث الاختيار بالاختيار الاختيار وهكذا الى غير النهاية
ويمنع بطلان هذا التسلسل لانه في الامور الاعتبارية واخرى يقال اختيار الاختيار عين الاختيار فلا يتم واستخير بحال هذه الاجوبة
اما الاول فلان رجحان احد الطرفين المتساويين موجودا كان او اعتباريا من غير مرجح مطلقا ممتنع بحكم البديهة فان التساوي ينافي
الرجحان والوقوع رجحان فما دام التساوي باقيا لا يتحقق الرجحان فلا يتحقق الوقوع واما الثاني فان وجب كون اثر المختار
متاخرا عن الاختيار كما ذهب اليه اكثر المتكلمين فيلزم ان يكون بين كل اختيار وحدوث الاختيار الذي هو متعلقه زمان او آن
على ما ذهبوا اليه من جواز تتالي الآنات فينبغي ان يعرض للواجب من الاول الى وقت حدوث الحادث اختيارات متعاقبة غير
متناهية كل منها متعلق بالاختيار الذي يحدث عقبه الى ان ينتهي الى الاختيار الذي يتعلق بوجود الحادث وان لم يجب ذلك بل
جاز مقارنته كما هو مذهب المحققين المجوزين لكون اثر المختار قديما فلا يجوز فيما نحن فيه ان يكون كل اختيار مقارنا لمتعلقه والا
لزم قدم العالم بل لابد ان يكون تلك الاختيارات متعاقبة الى ان ينتهي الى الاختيار المتعلق بايجاد العالم على نحو تعاقب الاوضاع
المنتهية الى وجود الحادث على مذهب الفلاسفة ولا يلزم كونه تعالى محل الحوادث لان تلك الاختيارات امور اعتبارية اضافية
ولا محذور في اتصافه تعالى بالاضافات الغير الازلية فان له تعالى بالاضافة الى كل حادث نسبة خاصة واما الثالث اعني كون
اختيار الاختيار عينه فكلام خال عن التحصيل لان كل اختيار فهو مرجح للاختيار الذي هو متعلقه فاذا كان نفسه كان مرجحا
بنفسه فيعود الى الجواب الاول اعني حدوث الاختيار من غير سبب لا يخفى بطلانه وايضا لا يمكن ان يكون الاختيارات المتعاقبة
بعضها نفس بعض بديهة وكيف يتقدم الشيء على نفسه بالزمان فافهم وما يقال ان الارادة صفة من شانها ترجيح احد المقدورين
على الاخر من غير مرجح بناء على ان كل واحد يجد في نفسه ان له صفة من شانها ترجيح احد طرفي مقدوره من قيامه وقعوده و
سائر حركاته وسكناته من غير داعية في كل جزئي من جزئياته ويعلم انه اذا غلبه عطش مفرط او قصده سبع مخوف عنده انا
وان او عن له طريقان متساويان في الافضاء عما فيه لم يتوقف عن سلوك احدهما من غير شعور بوجود رجحان فيه على الاخر ولا
يعلل ترجيح القصد لاحد الطرفين بشيء ولا يقال لم تعلقت الارادة بهذا الطريق دون الطريق الاخر مع تساويهما في جواز تعلقها بهما
كما لا يعلل الايجاب الذاتي ولا يقال لم اوجب الموجب هذا دون ذاك بل الحركات مما يجري فيه التعليل والسؤال المذكور بان كانت ارادة
بل هيئة اخرى كما ذكره بعض الافاضل لا يجدي نفعا لما ذكرنا من انه اذا سلم تساوي تعلق الارادة بالطرفين فلا محالة لا بد
من مرجح يرجح تعلقه باحد الطرفين على الاخر فان الوقوع رجحان وهو مناف للتساوي كما مر وما ذكر من قياس الاختيار على الايجاب في
عدم الاستناد الى السبب ليس بشيء فان الايجاب عبارة عن الاقتضاء ولا محالة ينتهي الى ما يكون مقتضيا لذاته وينتهي اليه السؤال بلم فنسبته
الى احد الطرفين ليس مساويا بالنسبة الى الاخر حتى يجري فيه السؤال بخلاف الاختيار فان تعلقه بكلا الطرفين ممكن اذ لو امتنع تعلقه
باحدهما لم يتحقق الاختيار بالمعنى الذي يثبته المتكلمون وهو انه يصح عنه الفعل والترك فلو لم اوجب الموجب هذا دون ذاك ممتنع

اى الاطلاع على المرجح فيه حتى يؤدى الى العلم الكلي بعدم ترجيح احدهما





بان ذاته لذاته يقتضي هذا دون ذاك ولا يجري مثله في الاختيار بعد تسليم جواز تعلقه بالطرفين بل الوجه ان يقال تعلق الارادة
باحد الطرفين بمرجح في الواجب تعالى بجوده وحكمته ولا يقدح ذلك في كونه تعالى فاعلا بالاختيار وكونه بحيث يصح منه الفعل والترك
فانه يصح منه الفعل والترك نظرا الى ذاته وذات الممكن وان تعين احد الطرفين نظرا الى الحكمة والوجوب بسبب الاختيار لا ينافي الاختيار
بل يحققه وهذا كما يقال ان العاقل يستحيل منه ما دام عاقلا ان لا يغمض عينه عند تقريب ابرة من عينه بقصد الغرز فيها ومع ذلك
عند الاغماض يعد عنه بالاختيار والوجه الثاني من وجهي استدلالهم على قدم العالم مبني على وجود الزمان وقدمه اما وجوده
فقد استدلوا عليه بوجهين الاول انا نفرض حركة في مسافة معينة بقدر من السرعة والبطء واخرى في تلك المسافة بذلك القدر
من السرعة فان توافقتا في الاخذ والترك بان ابتدا معا وانتهيا معا فلا محالة يقطعان المسافة معا وان تخالفتا في
الاخذ والترك فبالضرورة يقطع الثاني اقل من الاولى وكذا ان توافقتا في الاخذ والترك وكان احدهما ابطأ فانه يقطع
اقل فبين اخذ السريعة الاولى وتركها امكان قطع مسافة معينة بسرعة معينة وامكان قطع مسافة اقل منه ببطء معين
وبين اخذ السريعة الثانية وتركها امكان اقل من الامكان الاول لكونه جزء من ذلك الامكان فهناك امر ممتد وهو قابل
للزيادة والنقصان بالذات يقع فيه الحركة ويتفاوت بتفاوته وبالضرورة ان قبول التفاوت ينتهي الى ما يكون قبوله اياه بالذات
وهو الذي عبرنا عنه بالامكان وهو مرادنا من الزمان فيكون موجودا لامتناع كون العدم الصرف قابلا للزيادة والنقصان
وليس هو نفس السرعة والبطء اذ المتساويان في السرعة قد يتفاوتان في ذلك الامر المقداري وبالعكس ولا امتداد المسافة
لان المتساويين في امتداد المسافة قد يتفاوتان في هذا الامكان لاختلافهما بالسرعة والبطء وبالعكس الثاني من الوجهين اللذين
استدلوا بهما على وجود الزمان ان تقدم الاب على الابن ضروري فان الاب انما يولد بعد الابن فاذا اعتبر الاب من حيث انه كان
طفلا مثلا كان متقدما عليه كما انه اذا اعتبر من حيث انه مقارن لوجود الابن كان معه وليس ذلك التقدم نفس ذات الاب لانه
امر اضافي وليس ذات الاب كذلك ولا عرضا من صفات الاب لا ذات الابن ولا صفاته فهو امرا اضافيا فزائد عليه فلا بد له من محل
موجود يكون معروضا له بالذات وهو الزمان والجواب عن الوجه الاول ان تلك الامكانات امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج
فلا نسلم انه لابد لها من محل موجود الى ان يقوم البرهان على انها من الصفات الاعتبارية التي لا تقوم الا بموجود خارجي وان سلم
ذلك فلا نسلم انه يقتضي محلا يعرضه بالذات بمعنى انه يستحيل انفكاكه عنه وعن الوجه الثاني ان يمنع هذه المقدمة ايضا ونقول لم لا يجوز
ان يكون محله ذات الاب بل نقول هو من الاعتبارات العارضة لذات الاب بشرط مخصوصة كان القيام والقعود ونحوهما من صفات
الاب امور عارضة له من غير ان يكون هناك امر يكون معروضا لتلك الصفات بهذا المعنى وتحقيقه انه ان اريد بالمعروض بالذات ما يكون موصوفا
بحقيقة فلا نسلم انه ليس الا ذات الابن وان اريد به ما يستحيل انفكاك الوصف عنه فلا نسلم انه لابد من معروض بالذات بهذا المعنى
بعد تسليم الحكم على وجود الزمان بما سبق لما ذكر استدلوا على قدمه بانه لو كان حادثا لكان عدمه سابقا على وجوده سبقا لا يجامع فيه
السابق اللاحق وهذا السبق لا يكون الا زمانيا فيكون الزمان موجودا على تقدير عدمه هذا خلف وقد سبق الجواب عنه في طي الكلام

على الحجة الاولى فلا حاجة الى الاعادة الوجه الثالث من وجوه الامام على قدم العالم هو ان العالم ممكن الوجود في الازل والا لزم الانقلاب من
الامتناع الذاتي الى الامكان وهو محال بالضرورة وقدرة البارى تعالى ازلية بالاتفاق فلو كان العالم حادثا لزم ترك الجود وهو افاضة الوجود
وما يتبعه من الكمالات على الممكنات مدة غير متناهية وهو محال على جواد الحق والكريم المطلق والجواب عنه ان قولكم ان العالم ممكن الوجود في الازل
ان اردتم به انه يمكن له الوجود الازلي على ان يكون قولكم في الازل متعلقا بالوجود فهو ممنوع لجواز ان يكون وجود العالم في الازل ممكنا لجواز
ان يكون وجوده في الازل مستحيلا مع انه في الازل متصف بامكان وجوده فيما لا يزال وهذا ما يقال ان ازلية الامكان لا يستلزم امكان الازلية
وما قيل في اثبات الاستلزام ان امكانه اذا كان مستمرا في الازل لم يكن هو في ذاته مانعا عن قبول الوجود في شيء من اجزاء الازل فيكون عدمه
مستمرا في جميع تلك الاجزاء فاذا نظر الى ذاته من حيث هو لم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء منها بل جاز اتصافه به في كل منها لا بدلا فقط بل
ومعا ايضا وجواز اتصافه به في كل منها معا وهو امكان اتصافه بالوجود المستمر في جميع اجزاء الازل بالنظر الى ذاته من حيث ازليته
الامكان مستلزم لامكان الازلية صحيح العقل ولم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء منها فانه ان اراد ان ذاته لا يمنع في شيء من اجزاء الازل
بالوجود في الجملة بان يكون قوله في شيء منها متعلقا بعدم المنع فيكون معناه انه لا يمنع في شيء من اجزاء الازل الوجود بعده فهو بعينه
الامكان ولا يلزم من عدم منعه من الوجود الازلي الذي هو امكان الازلية وان اراد به ان ذاته لا يمنع من الوجود في شيء من اجزاء الازل
فلا نسلم بعينه ازلية الامكان والنزاع انما وقع فيه فهو مصادرة على المطلوب ثم لو سلم ان وجوده في كل جزء من اجزاء الازل ممكن فلا يلزم منه
ان يكون وجوده الازلي ممكنا وليت شعري كيف صدر هذا الكلام من هذا المحقق الامام مع ان من الوجودات الممكنة ما هو ازلي الوجود كبعض الحوادث
ومع تصريحه في مواضع من كتبه بان ماهية الزمان يقتضي لذاتها عدم اجتماع اجزائها وتقدم بعضها على بعض اذ يلزم الامكان وجود كل من تلك الاجزاء
في الازل نظرا الى ذاته ولئن قيل ان الكلام في الامور الممكنة الوجود في الخارج واجزاء الزمان ليست ممكنة الوجود فيه بل انما توجد في الخيال كما تقرر
قلت الدليل المذكور جار في امكان هذا النحو من الوجود وان لم يكن وجودا خارجيا كما لا يخفى على الفطن هذا وربما يجاب عنه
بانا لا نسلم امتناع ترك الجود مدة لا انتهاء لها فان المبدأ عندنا فاعل مختار لا غرض لفعله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وترك فعل الايجاد لحكم
ومصالح لا نحصيها من وجوه الحكمة الظاهرة في عدم ايجاد العالم في الازل استبداده تعالى بالقدم الزماني كما استبد بالقدم الذاتي
وتوحده بالبقاء ازلا وابدا من غير شريك الوجه الرابع من وجوه استدلال الامام على قدم العالم هو ان كل حادث مسبوق بالمادة فلو لم تكن
المادة قديمة لكانت مسبوقة بمادة اخرى ويتسلسل والجواب ان هذا مما لا يكاد يتم فان دليل وجود الهيولى مقدوح بوجوه مفصلة في كتب القوم
وتصانيفنا وقولهم ان حدوث الشيء لا عن شيء محال مما لا دليل عليه ودعوى البداهة فيه ممنوعة غاية الامر انا عاجزون عن احداث الشيء لا عن شيء
لان ذلك من خواص القدرة الازلية الالهية الغالبة على جميع الممكنات بحيث لا يابى عن اطاعتها شيء من الاشياء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فان سياق الاية ظاهر جدا في انه لا يتوقف ايجاده لشيء من الاشياء على ما عدا الامر الالهي والحق انما اطلع عليه الفلاسفة المتقدمون
من المشائين وعولوا عليه في حدوث الممكنات هو النهج المتعارف المشهور واما الامور النادرة التي لا يذكرها الا في المدد المديدة من خوارق العادات
واشباهها فلم يتضح عندهم حق الايضاح وقد اشار الى بعضها الرئيس العارفين في مقامات من الاشارات ثم لا يذهب عليك انه اذا ظهر

وجوده في الازل ممتنعا وان اردتم به امكان
وجوده في الجملة مستمرا في الازل على ان يكون
متعلقا بالامكان فمسلم ولا يلزم ان يكون

بان يكون قوله في شيء منها متعلقا
بالوجود فهو ممنوع

الخلل

الخلل في دلائل قدم العالم وثبت بالتواتر اخبار الذين هم صفوة البرايا محمد وغيره واجماع اهل الملل على ذلك وقد نطق به الوحي الالهي على وجه
لا يقبل التاويل الا بوجه بعيد ينبو عنه الطبايع السليمة والاذهان المستقيمة فلا محيص عن اتباع الانبياء في ذلك والاخذ بقولهم كيف والفلاسفة
ينتسبون اليهم ويحسبون اصول عقائدهم على ما يزعمون انه ماخوذ منهم واساطينهم يأتمون اليهم فاذا تقليد هؤلاء الاعاظم الذين
اصطفاهم الله تعالى وبعثهم لتكميل العباد وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد وقد اذعن لكمالهم الفلاسفة اولى واحرى من تقليد
الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الانبياء عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم ومن العجب العجاب ان بعض المهرة من المتفلسفة يتمادون في
غيهم ويقولون ان كلام الانبياء مأول ولعلهم لم يريدوا به ظاهره مع انا لا نعلم انه قد نطق القرآن المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه
لا يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازي انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به رسول الله وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد في مواضع من
القرآن المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التاويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية
على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسماني عليهم اذ لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد
متناهية ثم التاويلات التي يتحاولونها في كلام الانبياء عسى ان يتاتى مثلها في كلام الفلاسفة بل اكثر تلك التاويلات من قبيل المكابرات
السوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة على معانيها المتعارفة عند اهل اللسان فانا كما لا
نشك في ان ... بالاقتصار عن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاشتغال حال زيد في قيامه وقعوده مثلا كذلك لا نشك في ان المراد
من قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وهذه المعاني الظاهرة لا معنى اخر من احوال المعاد
الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فنصوص الكتاب والسنة يجب الحمل على ظاهرها ما لم يمنع عنه مانع قوي من برهان عقلي او
قوي صارف عن الحمل على الظاهر والتجاوز عن هذا المنهج ... والتزام طريق اهل الكمال ثبتنا الله بالاعتصام بهذه العروة الوثقى في
على نهج الاستقامة والهدى بحق محمد المصطفى والمرتضى ... مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى ومحارم التقى المسئلة الخامسة من الطبيعيات اتفق الاطباء
والحكماء على ان اعدل الامزجة واقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان وفيه اشكال وذلك لان خروج مزاج الانسان عن الاعتدال الحقيقي
ان كان لغلبة الحرارة كان فيما هو ابرد منه ما هو اقرب الى الاعتدال الحقيقي وان كان لغلبة البرودة كان فيما هو اسخن منه وان كان
لغلبة الحرارة والرطوبة معا كان الاقرب فيما هو الابرد وايبس وقس عليه الاقسام الثلاثة الباقية اعني ما اذا كان خروجه لغلبة الحرارة واليبوسة
او لغلبة البرودة والرطوبة او اليبوسة ولا شك انه يوجد في الانواع الاخر من الحيوانات وغيرها ما هو اسخن وارطب من الانسان وما هو اسخن
وايبس منه وما هو ابرد وارطب وما هو ابرد وايبس ولذلك اذا تناول الانسان تظهر منه هذه الكيفيات والجواب ان الوارد على بدن الانسان اذا كان
دواء فانما يؤثر فيه باحداث الكيفية بعد تاثير الطبيعة فيه وان كان غذاء فكذلك مع انه لا يخلو الغذاء بعد تاثير جزء المغتذي بل ياخذ الطبيعة
عندما يصلح للتغذية ويبقى منه اجزاء فضلية يندفع بطريق البول والبراز والعرق وغيرها فهذه الكيفيات انما تحصل في المزاج الانساني
بسبب تاثير الطبيعة في الغذاء والدواء فهي تحصل من ازدواجهما وليس في الغذاء والدواء في نفسهما على المزاج الذي تحصل للانسان
بعد تناولهما وذلك ظاهر جدا كيف ولو كان هذا المزاج حاصلا لهما لكانا في عرض مزاج النوع الانساني وكانا من افراد الانسان فان

والنفس الفائضة على المزاج انما يتبع المزاج على قواعدهم فاندفع الاشكال كذا قيل واقول فيه نظر فان هذا الدواء او الغذاء قبل وروده على
بدن الانسان بل كل نوع من انواع المركبات له مزاج فذلك المزاج ان كان من مراتب عرض المزاج الانساني لم يكن المزاج الانساني اقرب الى الاعتدال
من جميع الامزجة لاشتراك غيره معه في المزاج بل لزم ان يكون انسانا على قواعدهم هذا خلف فلا بد ان يكون احر او ابرد او ارطب او ايبس او
احر وايبس او ابرد وارطب او ابرد وايبس بالنسبة الى مزاج الانسان فيبقى الاشكال فالوجه في الجواب ان يقال الخروج عن الاعتدال عبارة
عن التفاوت بين مقادير الكيفيات وعدم كونها على حد التساوي فكلما كان التفاوت اكثر كان ابعد عن الاعتدال فلا بد من التفاوت
وليتعين اعتبارا اقل من التفاوت بين نصف العشر والعشرين فاذا فرضنا ان كيفيات مزاج الانسان على النسبة الاولى ومزاج غيره على النسبة
الثانية ونسبة اخرى يكون التفاوت فيها اكثر كان ابعد عن الاعتدال الحقيقي مما هو ازيد في احدى الكيفيات من مزاج الانسان يكون
عن الاعتدال فلا دخل في ذلك الجواب المذكور نعم لو قيل ان هناك ادوية واغذية معتدلة بالنسبة الى بدن الانسان فيلزم ان يكون مثله
في المزاج كان الجواب ما ذكر فتامل المسئلة السادسة من التفسير قوله تعالى ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يقتضي
بظاهره دخول جميع الفريقين في جهنم والمعلوم من الاثار والاخبار وساير الايات خلافه فرد واجاب بعض المفسرين عنه بان ذلك لا يقتضي
دخول الكل بل قدر ما يملأ جهنم كما اذا قلت ملأت الكيس من الدراهم لا يقتضي جميع الدراهم في الكيس ولا يخفى ما فيه فانه نظير ان يقول
الكيس من جميع الدراهم وهو بظاهره يقتضي دخول جميع الدراهم فيه فالكلام فيه كالكلام في المبحث والحق في الجواب ان يقال المراد بلفظ
اجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملأت الجراب بجميع اصناف الطعام لا يقتضي ذلك الا ان يكون
فيه شيء من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام وكقولك ملأت المجلس من جميع اصناف الناس لا يقتضي ذلك الا ان
في المجلس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف فرد وذلك ظاهر وعلى هذا يظهر فائدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن
زعم انهم لا يدخلون النار المسئلة السابعة من الهندسة قد برهن اقليدس في المقالة الثالثة من كتاب الاصول على ان الزاوية الحادثة من
الدائرة والخط المماس لها احد من جميع الزوايا الحادة المستقيمة الخطين فلا محالة يكون الزاوية الحادثة من قطر الدائرة ومحيطها اعظم من
جميع الزوايا المنفرجة المستقيمة الخطين لانها تتمم الزاوية الاولى قائمة اذ الخط الخارج من نقطة التماس الى مركز الدائرة عمود على الخط المماس
كما برهن عليه في هذه المقالة ويلزم من ذلك انه اذا حركنا القطر من طرف المركز الى فوق حركة مع ثبات نقطة التماس يصير الزاوية الحادثة من القطر بعد الحركة
والدائرة اعظم من قائمة من غير ان يصير مثل القائمة لان اي قدر يتحرك ينضاف الى تلك الزاوية زاوية مستقيمة الخطين وهي اعظم من الزاوية
الحاصلة من الدائرة والخط المماس التي كانت متممة للزاوية الحاصلة من الدائرة والقطر الى قائمة فيكون مجموعهما اعظم من قائمة فيلزم ان يصير
المقدار الصغير بالحركة اعظم من المقدار الكبير من غير ان يصير مساويا له وهذا هو الطفرة وهذا الاشكال مما لم يصل الينا من احد من الفضلاء
والاذكياء حله واقول الحق عند المحققين ان الزاوية من الكيفيات المختصة بالكميات وليس كما بالذات بل الكم بالذات هو السطح الذي هو معروض
الزاوية ولا شك ان السطح الصغير في هذه الصورة لا يصير اعظم من الكبير لا بعد ان يساويه واما الزاوية القائمة فكيفية مخصوصة لا يوجد
في هذه الحركة كما انه لا يوجد في الحركة من بعض الكيفيات الى بعض من الكيفيات مثلا لا يوجد الصفرة في الحركة من الفستقية الى السواد ولا

البياض





البياض في الطعوم لا يوجد في الحركة من الحموضة الى الحلاوة المرارة والحاصل ان الطفرة انما يلزم لو كان المقدار الاصغر قد زاد على المقدار
الاكبر من غير ان يساويه والمقدار هاهنا هو السطح وهو لا يزيد على الاعظم منه الا بعد ان يساويه واما الزاوية فليست مقدارا بل هي
من الكيفيات العارضة للسطح ولا يلزم تحقق جميع الكيفيات في جميع الحركات الكيفية المسئلة الثامنة من الهيئة ذكر ولي في حل الاشكالات
القمر وغيره انه يحصل حركة فيما مستقيمة من حركة كرتين فيما اكبر قطرها يساوي ضعف قطر الكرة الاولى وحركة المحاطة ضعف حركة المحيطة
فينزل الكوكب ويصعد على قطر من اقطار الكرة المحيطة وقال العلامة قطب المحققين في التحفة ان من يثبت بين كل حركتين مستقيمتين سكونا
ولا يجوز ذلك اذ يلزم السكون على الفلكيات وقد يقال ايضا انهم ذكروا ان ما فيه مبدأ ميل مستدير ليس فيه مبدأ ميل مستقيم اقول كلاهما
مدفوع لان مدار السكون بين الحركتين على تخالف الميلين المستقيمين وليس في هذه الصورة ميلان مستقيمان صاعد وهابط بل يحدث الحركة
المستقيمة من تركب الحركتين المستديرتين وظهر من ذلك اندفاع الثاني ايضا المسئلة التاسعة من المنطق استدل الشيخ في الشفاء على ان التصور
اذا المفرد المتصور سواء كان موجودا او لا يفيد للتصديق في وليس موجبا له لازما لا يختلف حال الشيء بوجوده وعدمه فهو ليس علة له
لوجوده مدخل في الافادة فلا يكون مفردا بل قضية واقول فيه بحث اما اولا فلانه منقوض بافادة التصور فان المقدمات تحاد
مهما واما ثانيا فلانا نقول لهذا المفرد بوجوده الذهني يفيد التصديق ومن الممكن ان يصدق بوجوده فيه كما في فاتحة التصور بعينه
ما ذكر سعا له وقبل ذلك قريب من شبه المسئلة العاشرة من الاربعاطيقي العدد اما تام وهو ما يكون جميع كسوره مساويا له كالستة فان
اجزاؤه وهي السدس والثلث والنصف مساوية له واما زائد كاثني عشر فان اجزاؤه يزيد عليه واما ناقص وهو ما اجزاؤه اقل منه
فان ليس له الا الربع وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقلت نحو ما شئت فردا ولضعفه زوج الزوج كواحد بعده مضروب ابدا
والى ناقص وزائد ومعناه انه يوخذ زوج الزوج وهو ما ينقسم الى الافراد الى الواحد كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة
ويسقط منه واحد حتى يصير ثلثة فهو فرد اول لانه فرد لا يعده سوى الواحد فردا اخر وهو المراد بالفرد الاول فيضرب الثلثة في الاثنين الذي هو
زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا ناخذ الاربعة وهي زوج الزوج نضعفه حتى يصير ثمانية واسقطنا منه واحدا صارت
سبعة وهو فرد اول اذ لا يعده سوى الواحد فنضربه في الاربعة يصير ثمانية وعشرين وهو عدد تام ايضا ومن خواص العدد التام
انه لا يوجد في كل رتبة من الاحاد والعشرات وما فوقهما الا واحد مثلا لا يوجد في رتبة الاحاد الا الستة وفي رتبة العشرات الا الثمانية
والعشرون وقس عليه وتخرج بهذه القاعدة العدد التام في المراتب الاخر تنبيه لا يخفى على ذي دربة ان اذيل هذه الرسالة بلطايف يبتني على قواعد
بعضها رياضية وبعضها مناسبات استنبطها الحكماء الالهيون والعرفاء المتفطنون من اهل الاذواق العالية والحكمة الحقة المتعالية منها
انهم ذكروا ان الاعداد المتحابة وهي كل عددين يكون كسور كل منهما مساويا للاخر مثل مائتين وعشرين ومائتين واربعة وثمانين فان كسور
كل منهما يساوي الاخر ولا محالة يكون احدهما زائدا والاخر ناقصا والعدد الناقص وهو ٢٢ في هذا المثال يسمى عدد المحب والعدد الزائد
وهو ٢ في هذا المثال يسمى عدد المحبوب وطريق استخراج هذين العددين هو ان يوخذ زوج الزوج كالاربعة في هذا المثال ويزاد
عليه واحد فيصير خمسة ثم يضرب الخمسة في زوج الزوج السابق عليه وهو الاثنان في هذا المثال يصير عشرة فيزاد عليه واحد فيصير احد عشر

لا يفيد التصديق

فذكر نموذج المسئلة في هذه المجموعة ص ٣٩

تضرب في الخمسة ثم يصير ٥ ثم تضرب هذا في الاربعة يصير مائتين وعشرين وهو عدد المحب ثم تجمع الخمسة مع احد عشر يصير ستة عشر
تضرب في الاربعة تصير اربعة وستين تضمها الى عدد المحب تصير مائتين واربعة وثمانين وهو عدد المحبوب وهذان العددان لا يوجدان
في مرتبة الاحاد والعشرات وابتداء وجودهما المائة ثم يوجدان في غيرهما من المراتب ولا يوجد في كل رتبة الا متحابان فقط وشرط
تحصيله ان يكون الحاصل من زيادة الواحد على ربع الزوج فردا اوليا وهكذا الحاصل من زيادة الواحد على مضروب هذا الفرد الاول في
الزوج السابق كاحد عشر في المثال وتفصيله مذكور في الارثماطيقي ثم انهم ذكروا انه اذا كان عند انسان خاتم او لوح من فضة او ذهب
ونقش فيه مربع وفق ٢٢٠ وعند آخر خاتم او لوح من ذلك الجنس فيه مربع وفق ٢٨٤ فان من عنده المربع الثاني يحب من عنده المربع الاول
وذكر افلاطون انه اذا اتفق ان يكون عند احد العدد الاقل من اي جنس كان وعند الاخر العدد الاكثر من ذلك الجنس يقع المحبة بينهما لهذا الطريق وفي
تعيين العدد الاقل للمحب ان المحب انقص من المحبوب من حيث انه محتاج اليه ومشتاق اليه فناسب المحب الاقل والاكثر المحبوب وقد علت في التعمية عن اسم
المعمى كرو افقي انه خواص اعداد نكتاء تحكم ابن معما او اعداد محب بيت ... بري وعدد محب يفيد المراد بعدد المحب المذكور اولا هو اقل من العدد
المتحابين المذكورين وهو رك وبعدد المحب المذكور ثانيا هو عدد لفظ المحب بحساب الجمل وهو ت ثم انه ذكر بعض العرفاء الظرفاء ان سر
ان جذب المقناطيس الحديد مستند الى كون مزاجهما على نسبة اعداد المتحابة وكون مزاج احدهما على اقل العددين ومزاج الاخر على اكثرهما
واقول هذا خيال لطيف لا يساعده التجربة فانا قد شاهدنا ان المقناطيس يجذب المقناطيس وقد كان عندنا قطعة منها قطعناها
قطعا مختلفة وشاهدنا ان القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة العظيمة والقطعتين المتساويتين تجذب كل منهما الى الاخرى وهذا
يقتضي ان لا يكون الامر كما ذكر فان اجزاء المقناطيس الواحد يجذب الواحد بعضها بعضا ولا اختلاف بينهما بحسب المزاج ولئن توهم
انه ربما كان الاجزاء الصغيرة المتمازجة في الصغر والكبر على تلك النسبة فذلك مدفوع بان الصغير على اي حد كان من الصغر يجذب الى الكبير
ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وايضا القطعتان المتساويتان في اجزاء العناصر فاوجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو
كان العددان المتساويان مفيدا لهذه الخاصية لم يكن هذه الخاصية مخصوصة بالاعداد المتحابة ثم لم يكن لتعيين العدد الاقل للمحب والعدد الاكثر
للمحبوب وجه فليتدبر والله الموفق ومنها ان العرفاء الراسخين في معرفة الحقائق واستكشافها بالذوق الرائق والحدس الفائق
يعاينون بعين بصيرتهم ان مراتب الاعداد منطبقة على مراتب العوالم وانها مرآة لحقائق الاشياء حتى انه لو وفق احد الله لاطلاع على جميع احوالها
عليه احوال الموجودات حتى الحوادث الماضية والآتية وما نقل عن اساطين الكشف والتحقيق في ذلك كثير شايع خصوصا ما روي عن الامام
الهمام بالحق ابي عبد الله جعفر الصادق وغيره من علماء اهل بيت النبوة وعن غيرهم من ائمة الكشف والتحقيق مثل الشيخين الاماميين محيي الحقيقة
والدين محمد الطائي الاعرابي وسعد الحق والدين محمد الحموي ومما نقل في هذا الباب ان القاضي تبركان قد استنبط من قوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها انه يقع في سنة اثنين وسبعمائة وهو عدد لفظ اذا زلزلت فكان الامر كذلك ووقع في تلك السنة زلزلة عظيمة واستنبط بعض من له
قدم في فن المعرفة شاه مرغ ان سماه يصير ملكا في سنة اثنين وسبعمائة وكان الامر كذلك وقد دون بعض المتاخرين من اهل الذوق والكمال
في هذا الشان كتابا ورسائل ادرج فيها كثيرا من اللطائف والمعارف وقد ذكروا ان عدد التسعة بمنزلة آدم وعدد الخمسة بمنزلة حوا وان

هذا



## في الصلوة

قوله تعالى ظاهرا اشارة الى آدم وحوا وذلك لان الحاصل من جمع الاعداد من الواحد الى التسعة خمسة واربعون وهو عدد آدم والحاصل من
جمعها من الواحد الى الخمسة خمسة عشر وهو عدد حوا خلقت من الضلع الايسر لآدم كذلك عدده وهو خمسة عشر يحصل من تفصيل الخمسة
الى اجزائها والخمسة هو الضلع الايسر للخمسة واربعين لان خمسة واربعين اذا وضع في مربع الثلثة في الثلثة يكون كل ضلع من اضلاع
هذا المربع خمسة عشر وهو عدد حوا ولانه يظهر في ضلع من اضلاعه حوا بالضرورة كما لا يخفى على من له خبرة بالاوفاق واقول في كلامه نظر
من وجهين اما الاول فلان كل ضلع من المربع المذكور خمسة عشر فلا معنى لتخصيص ذلك بالضلع الايسر على ان ذلك يقتضي ان يكون خلق
حوا الا ان حوا خلقت من ضلع واما الثاني فلما ذكره العلامة فالاولى ان يقال ان الخمسة والاربعين حاصل ضرب الخمسة في التسعة وطرفا
الضرب يسمى في اصطلاح الحساب اضلاعا فالخمسة والاربعين ضلعان التسعة والخمسة والخمسة اقل الضلعين واصغرهما هذا وقد علمت في
عن اسم طاهر بيتا مشتملا على هذه المعاني وهو هذا كرادمي فهم كي اسرار علوم كي حقيقت اشيا راجون آدم وحوا بعدد داني ود
سيويم بين باباز الطاء والفاء يخرجان من المصراع الثالث على ما سبق والباء اذا وقع في المرتبة الثالثة وهو مرتبة المآت صار ... وفي
باباز لطيفه وايهام كما لا يخفى على الفطن هذا آخر ما قصدت ايراده في هذه الرسالة العجالة انموذجا لملك العلوم فلينظر فيه الاذكياء بعين
تجافيا للعار والمرام واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين تمت تحرير الورقات
وتنميق مؤلفها محمد بن اسعد الصديقي الدواني ... نواصي الاماني ... الثامن من العشر الاوسط من شهر رجب
العام الثامن من العشر الثامن بعد الالف من الهجرة ١٠٧٢ من الفوايد العالية المجادة سمعت سيد الاجل الاكمل قدوة الاصفيا واسوة الاولياء
السيد صفي الحق والحقيقة والارشاد والافادة والدين عبد الرحمن الحسني قدس روحه ... عالم العرش ... وجه قال الكرام
في وجه التشبيه الذي يتضمنه قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم من حيث ان هذه العبارة تقتضي ان
يكون الصلوة على النبي المصطفى عليه افضل الصلوات والتسليمات وعلى آله اقل وادون من الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
المشبه يكون اقوى في المشبه به من المشبه ويحتاج الى ان يجعل وجه الشبه كون كل من الصلاتين افضل من الصلوة على السابقين فالصلوة
افضل من الصلوة على السابقين عليه ومنهم ابراهيم كما ان الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على جميع من سبقه من الانبياء
فيلزم من التشبيه المذكور كون الصلوة على سيدنا المصطفى افضل من الصلوة على ابراهيم هذا كلامه قدس سره وقد شاهدنا به واقول
وجه ... لا يقال ان هذا الوجه يقتضي ان يكون الصلوة على آل محمد افضل من الصلوة على ابراهيم ومعلوم ان آل ابراهيم
لان مؤدى هذا الوجه تفضيل مجموع الصلوة على النبي وعلى الآل على مجموع الصلوة على ابراهيم وآله
على آله ولا يلزم من تفضيل ذلك المجموع على هذا المجموع تفضيل الصلوة على آل النبي على الصلوة على آل ابراهيم
ولا يرد هذا المحذور اصلا على انه يمكن ان يقال تفضيل الشيء على الشيء قد يكون من بعض الوجوه دون بعض كما حقق في
موضعه ان معنى التفضيل هو الزيادة بوجه ما فيمكن ان يكون تفضيل الصلوة على آل النبي على الصلوة على آل ابراهيم باعتبار بعض الوجوه
اذ في الحديث ان لله تعالى عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء فيكون مضمون هذا الوجه طلب هذه المرتبة لآل محمد فان قلت

قد يكون باعتبار الظهور والشهرة ولما كان تشبيه الصلوة على ابراهيم وآله متعارفا مشهورا بين الامم شبه الصلوة على النبي وآله بالصلوة على ابراهيم وآله لذلك المعنى فان قلت اذا كان وجه الشبه في المشبه به

وجه الشبه هو كون كل من الصلوتين اعني الصلوة على النبي وآله والصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على السابقين فلا يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى منه في المشبه قلت كون وجه الشبه في المشبه به لاجل الظهور والمعارف فليكف بذلك فاولى الامر حتى لا يلزم كون الصلوة على ابراهيم وآله افضل من الصلوة على النبي وآله من غير حاجة الى هذا الوجه قلت الاحتياج الى هذا الوجه ليعلم كون الصلوة على النبي وآله افضل من الصلوة على ابراهيم وآله وهذا المعنى لا يعلم من هذه العبارات الا بهذا الوجه كما لا يخفى على من له ادنى فطانة والله تعالى الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه الاعانة في التتميم الاخلاصيين من تعليقات الحمد لله الذي من علينا بالدين القويم وسلك بنا الصراط المستقيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا عن الشرك الجلي الذميم والخفي اللئيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله المنعوت بالخلق العظيم المبعوث بالكتاب الكريم للدعوة الى جنات النعيم والمنجية عن دركات الجحيم صلى الله عليه وسلم افضل صلوة واكمل تسليم وعلى آله وصحبه المخصوصين بالفيض العميم واللطف الجسيم واقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت العليم الحكيم اما بعد فهذه نكات ومسائل متعلقة بالسورة التي تعدل ربع القران بعضها مما استخرجته من التفاسير التي هي متداولة بين الاعيان وبعضها مما استخرجته بفكري ولم يكن شايعا الى الان علقتها في بعض جزاير حرون حماها الله وسائر بلاد المسلمين عن آفات القرون في شهور سنة خمس وتسعمائة وقد تغربت عن الاوطان وترامى بي البلدان وتلاعب بي الحدثان والله المستعان وعليه التكلان وها انا افيض في المقصود مستفيضا من ولي الافضال والجود واقدم على تفسير السورة مسائل الاولى نقل في بعض التفاسير ان من اسامي هذه السورة سورة الاخلاص وان النبي سماها بهذا الاسم وينبه الى قرائتها مع قراءة سورة الاخلاص المسماة اعني قل هو الله احد في ركعتي الفجر اللتين هما افضل الرواتب قال ابن كثير هذه السورة سورة البرائة من العمل الذي يعمله المشركون وهي آمرة بالاخلاص وفي بعض التفاسير ان هذه السورة وقل هو الله احد يسميان المقشقشتين لانهما تبريان من النفاق من تقشقش المريض من علته اذا افاق الثانية ورد في الحديث ان من قرأ سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القران قال الامام في تفسيره ان القران مشتمل على الامر بالمامورات والنهي عن المحرمات وكل منهما اما ان يتعلق بالقلب او بالجوارح فيكون اربعة اقسام وهذه السورة مشتملة على النهي عن المحرمات المتعلقة بالقلب فيكون كربع القران واقول لا يخفى ضعف هذا التوجيه اما اولا فلان العبادة اعم من القلبية والقالبية فالامر والنهي المتعلقان بها لا يختص بالمامورات والمنهيات القلبية واما ثانيا فلان مقاصد القران لا ينحصر في الامر بالمامورات والنهي عن المنهيات بل هو مشتمل على مقاصد اخر كاحوال المبدء والمعاد وغيرهما ولعل الاقرب ان يقال مقاصد القران التوحيد والاحكام الشرعية واحوال المعاد والتوحيد عبارة عن تخصيص الله تعالى بالعبادة فان دعوة النبي بل جميع الانبياء اولا وبالذات الى توحيد المعبود كما قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ومعناه لا معبود الا الله والتخصيص انما يحصل بنفي عبادة غيره وعبادته تعالى اذ التخصيص له جزآن النفي عن الغير والاثبات للمخصص به فصارت المقاصد بهذا الاعتبار اربعة وهذه السورة مشتملة على ترك عبادة غيره تعالى والتبري عنها فصارت بهذا الاعتبار ربع القران وحينئذ يكون هذه السورة مع سورة الاخلاص بمنزلة كلمة التوحيد حيث نفي فيها استحقاق الالهة الباطلة اولا واثبت استحقاقه تعالى ثانيا فان قوله تعالى قل هو الله احد الخ يدل على استحقاقه تعالى للعبادة فان من هو

احد



## تفسير سورة كافرون

٧٠ احد الذات صمدي الصفات منزه عن الكفو والشريك هو الواجب بذاته وهو مبدء الكل فيكون مستحقا للعبادة لا محالة فان قلت كما انه مشتملة على النهي عن عبادة الغير فهي مشتملة على عبادته تعالى لقوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد فيكون مشتملة على نصف مقاصد القران بناء على ما ذكرتم قلت ليس فيها دلالة على الامر بالعبادة كما لا يخفى كما انه ليس فيها الامر بعبادة غيره في قوله لا اعبد ما تعبدون والحاصل ان هذه السورة مشتملة على البرائة عن الشرك بالله وليس فيها تصريح بالامر بعبادة الله فباعتبار معناه الصريح يكون ربع القران كما ذكرنا ومن البين ان النبي بل سائر الانبياء كانوا مبعوثين لدفع الشرك في العبادة وتخصيص الله بالعبودية وذلك انما يتحقق بنفي عبادة ما سواه وعبادته وهذه السورة مشتملة على الجزء الاول من الحصر فناسب ان يطلق عليه ربع القران ثم نقول هذه السورة بمنزلة التخلية من حيث ان فيها برائة من الشرك وسورة الاخلاص المشتملة على بمنزلة التحلية اذ فيها وصفه تعالى بالصفات الكمالية المستدعية لاستحقاق العبادة الثالثة اختلف العلماء في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين منسوخ باية السيف او لا فذهب الاكثرون الى انه ليس في القران منسوخ اصلا وهذا الاخير منسوب الى ابي مسلم الاصفهاني من الاصوليين وطائفة من الصوفية وذهب بعضهم الى انه منسوخ باية السيف ونحن نقدم اولا معنى النسخ ثم نرجع الى البحث فنقول النسخ في اللغة الابطال والازالة يقال نسخت الريح آثار الاقدام اي ازالتها وابطلتها وفي الاصطلاح كما عرفه متقدموا الاصوليين رفع حكم شرعي بدليل شرعي متاخر وقد توهم بعض من لا يعتد به ان معناه ابطال الحكم الشرعي ونقضه وان من لا يفسر النسخ بذلك فهو منكر النسخ والتحقيق ان النسخ بيان انتهاء الحكم بل رفع احتمال بقاء الحكم فان السيد اذا قال العبد قم ثم بعد ساعة قال له اقعد فليس فيه الا وجوب القيام عليه بالوقت السابق على الامر الثاني وليس في الامر الثاني نقض للامر الاول وحتى لو اراد الامر الاول لم يكن مقيدا بالله حتى ينافيه الامر الثاني بل الوجوب المستفاد منه في قوة القضية المطلقة ولا تنافي بين المطلقتين فمن قال انه رفع الحكم الشرعي ان اراد هذا المعنى او ما يؤول اليه فمقصود صحيح لكن الاولى التعبير عنه بما ذكرنا لانه يوهم المعاني الفاسدة والعبارة الاخرى يوهم النقض فاحكام وهو يستلزم النقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا التوهم هو الذي اوقع اليهود في نفي النسخ مطلقا زاعمين انه يوجب نسبة البداء وما يلزمهما من النقص اليه تعالى واعجب من ذلك ما يتوهم بعض العوام من العلماء ان تحقيق النسخ وان عرف ذلك بما قيل او يقال في هذا المقام يمرغ ستحق عن التحقيق ولا يرضى به الا بليد او زنديق وهذا هو الطريق الفسخ من اليهود وغيرهم وقول بعض المثبتين له ان التخصيص راجح عليه وانه ارادوا الاحتمال ولا احتمال فيه بعد انتفاء الاحتمالات الاخر من التخصيص والتاويلات البعيدة عن الاذهان السديدة على ما يجيء تفصيله ولعمري انه من تفكر ادنى فكر مع ساعة ادنى صفاء قطع لو جد فرقا بين الحوادث الحكمية الوضعية الدينية والحوادث الكونية التكوينية فان الله تعالى اوجد بعض الحوادث بامر المتعلق به اذا شاء ثم اعدمه بامر ايضا اذا شاء كما قال الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فهل بين الامر الاول المقتضي لوجود بعض الحوادث وعدمه بين الامر الثاني المقتضي لفنائه في وقت آخر منافاة او مناقضة لا اظن ان ذا مسكة يتوهم ذلك كذلك ههنا ليس بين تحليل الشيء في زمان وتحريمه في زمان آخر منافاة اصلا وكما ان مدة بقاء كل حادث وزمان فنائه متعين في علم الله تعالى

وان كان مجهولا لنا كذلك متى بقاء كل حكم وزمان تغيره كان مقررا معينا في علم الله تعالى وان كان مجهولا لاهل الاديان السابقة الى ان
تم بناء قصر النبوة بلبنة وجود خاتم النبيين محمد سيد المرسلين عليه افضل صلوات المصلين فانغلق بعده باب النسخ وقد كان في كتب الملل
تعريضات وتلويحات بنسخ اديانهم وانه سيبعث خاتم النبيين كما نقل انه جاء في التورية انه سيبعث ماذ ماذ بالذال المعجمة وحساب الجمل معتبر
عند اليهود ويسمونه جميطريا ويعولون عليه في المطالب وحساب الجمل عندهم موافق لما هو المشهور في هذا الزمان الا في بعض المواضع مثل الذال المعجمة
فانه مثل المهملة عندهم اربعة وان كان في المشهور عندنا سبعمائة فاذا حسب هذان اللفظان بهذا الحساب المعتبر عندهم على الوجه المقرر عندهم
حصل اسم محمد فان الميمين موجودان بعينهما والباء والالفان مجموعهما الدال والذالان المعجمتان مجموعهما على اصطلاحهم في الحساب هو الحاء
ومجموعهما هو اصح من ذلك ومن العجب العجاب ان اليهود في انكارهم النسخ يستندون الى انه يوجب نسبة الندم ولوازمه اليه تعالى مع انه نقل بعض
العلماء المهتدين عن توريتهم انه عبر في مواضع منها عن نسخ بعض الاحكام التي كانت في زمن موسى ومن قبله بلفظ الندم ومعلوم ان
اطلاق هذا اللفظ في حقه تعالى باعتبار الاثر كاطلاق غيره من الالفاظ الدالة على المعاني التي لا يجوز عليه كالغضب والتعجب والضحك
على ما قيل في المشهور اعراض لكيلا اعراض عيان وقد بين الاصوليون جواز النسخ بوجوه منها ان الاحكام الشرعية اما ان يكون معللة
بمصالح العباد واللطف بهم كما هو المذهب المعتزلة القائلين بوجوب اللطف على الله تعالى او لا يكون كذلك بل هي مستندة الى محض ارادة الله تعالى واختياره
من غير داع وباعث كما هو مذهب اهل الحق والنسخ على التقديرين جائز اما على الاول فلانه يجوز ان يختلف مصالح الاوقات فيختلف الا
حكام بحسبها كما ان الطبيب يعالج المريض كل يوم بعلاج خاص يقتضيه مصلحة الوقت وربما يخالف العلاج السابق واما على الثاني فظاهر
لان الله تعالى هو الحاكم المطلق الفعال لما يريد يجوز له ان يرفع حكما ويضع غيره لا لغرض ولا باعث لا سيما اذا كان متضمنا لحكمة ومصلحة
كسائر افعاله المنزهة عن البواعث والاغراض المشتملة على الحكم والمصالح الجمة وهي غايات بل على قاعدة اهل الحق يجوز ذلك وان لم يكن متضمنا
للمصلحة فان قلت ما ذكرتم من الحكمة في بيان النسخ انما يجري في حكم يلقاه المكلفون ويعملون به مدة ما وحينئذ يمكن ان يقال انه تغير الحكم
بحسب تغير المصالح ولا يجري في حكم لم يعمل به قطعا حتى نسخ كما روي في حديث الاسراء ان الصلوة المكتوبة فرضت اولا خمسين ثم نسخ وفرض
الخمس كما هو المشهور في كتب الحديث فهذا وامثاله لا يمكن ان يقال فيه ان تغير الحكم فيها بحسب تغير مصالح الاوقات ولا يصح التسطير بالحوادث
فان ذلك الحكم لم يترتب عليه عمل وفائدة قلت اما على قاعدة اهل الحق فلا اشكال كما اشرنا اليه انفا واما على قاعدة الاعتزال فان فيهما فوائد
وحكما مثل ان يظهر عناية الله تعالى في شان هذه الامة الجليلة في الصورة المذكورة فيزيدوا في الشكر على نعمة التخفيف عنهم وعدم ابتدائهم
بالتكاليف الشاقة والاخبار البالغة التي كانت معهودة في الامم السالفة مع توفر ثوابهم كما روي في ذلك الحديث هي خمس وخمسون الخبر الى غير ذلك
من الحكم والمصالح فلاح انه على قاعدة اهل الحق مع عدم لزوم تضمنه للفوائد والمصالح متضمن لمصالح وفوائد غير محصورة اذا تمهد ذلك
فنقول اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض ايات القران بعد اتفاقهم قاطبة على انه لا يجوز نسخ جميع القران فذهب بعض الاصوليين كابي
مسلم الاصفهاني وجماعة من الصوفية الى انه ليس شيء من ايات القران منسوخا اصلا وذهب اخرون الى ان النسخ واقع في بعض ايات القران
وجعلوا المنسوخ منها ثلثة اقسام الاول ما نسخ تلاوته وحكمه كما روت عائشة انه كان فيما انزل عشر رضعات يحرمن فنسخن بخمس والثاني







ما نسخ تلاوته وبقي حكمه كما روي انه كان في القران الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عليم حكيم والثالث ما نسخ حكمه
وبقي تلاوته وجعلوا قوله تعالى لكم دينكم ولي دين مثالا لهذا القسم ومن المجوزين لنسخ بعض الايات من ينكر ان يكون هذه الاية منسوخة ويحملها
على المعاني التي لا ينافي اية القتال كما يجيء ورايت في بعض التفاسير ان قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين من هذا
القبيل وانه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين وههنا مذهب اخر نقله بعض المصنفين عن بعض المفسرين وهو ان قوله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها يدل على نسخ اية غير معينة بل مبهمة على سبيل الاجمال وذكر هذا القائل فوائد ونكاتا في ذلك الابهام
منها انه باعث على التفكر والتفتيش على ما قيل في حكمة المتشابهات ومنها انه اذا لم يتعين المنسوخ لا يهون وقع شيء من اياته واقول هذا
القول سخيف جدا ومفسدته ظاهرة اذ فيه ايقاع التهمة في ايات الكتاب المبين الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبذلك
يهون وقعها اذ يجري في كل اية منها تهمة النسخ فهذا القول فيه هدم الحكمة المقصودة العظيمة من هذه الاية التي يزعم نسخها لا يكون من الاعتقادات
اذ لا مجال للنسخ فيها ولا من القصص والاخبار لذلك ايضا بل يكون من الاحكام والحاجة الى بيان الاحكام ما ستجد فكيف يعتقد ان
النبي لم يبين نسخ هذا الحكم وتركه سدى وترك الامة حيارى من غير هدى مع ان الله تعالى قد من على النبي بقوله اليوم اكملت لكم دينكم
وليت شعري ما الباعث على القول بان بعض ايات القران منسوخ من غير تعيين وما الدليل على ذلك فان الاية المذكورة لا دليل فيها على ذلك
ولم يات احد بدليل اخر عليه ولذلك لم يذكر هذا القول جمهور علماء الاصول هذا وقد اتفق الاصوليون على انه لا يجوز الحكم بنسخ اية من القران
بعد ان لا يوجد لها محمل اخر كالتخصيص وغيره مما فيه مندوحة عن النسخ مع ان منهم من صرح بان تخصيص الحكم ببعض الاوقات عليه وما
بين التخصيص ببعض الافراد والتخصيص ببعض الاوقات حتى يكون الاول مقدما على الثاني بل يكون الثاني اولى اذ الاحتمال فيه اقل واذا كان كذلك فلا يكون التخصيص ببعض الافراد راجحا عليه
كما قال بعضهم وذكروا ان الناسخ للاية لا يكون الا اية او خبرا متواترا عن النبي واما اخبار الاحاد والقياس فلا يكون ناسخا للكتاب
ناسخا وكذا الاجماع اذا تمهد ذا فنقول ان اصحاب المذهب الاول استدلوا بان الله تعالى وصف القران في كتابه الكريم بقوله تعالى وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولو نسخ بعضه لتطرق اليه البطلان ولا يجوز ان يصير شيء منها
باطلا بمقتضى النص وبان تجويز النسخ مناف لتعظيم القران وعلو شانه فانه انما انزل ليكون ناسخا للكتب المتقدمة لا لان يكون منسوخا
في نفسه وايضا كل موضع يظن نسخه فان له محملا وتاويلا تصرف عنه النسخ ولا ضرورة الى القول بالنسخ مع وجود ذلك المحمل والتاويل
كما ذكر الامام في التفسير الكبير واقول قد عرفت ان النسخ ليس ابطالا للحكم بل هو اما بيان انتهاء الحكم او رفع احتمال بقائه وغاية الامر فيه ان يكون
تخصيصا بحسب الاوقات كما يجيء فهذا القائل لدليل ضعيف جدا والنسخ بهذا المعنى في بعض الايات ليس منافيا لتعظيم القران ولا لكونه
بجملته ناسخا للكتب المتقدمة واما ان القول بالتخصيص اولى من القول بالنسخ وان النسخ ارتكاب الاحتمالات فلعله مبني على توهم ان النسخ ابطال الحكم
وهو باطل جدا لما عرفت بل هو دفع لاحتمال بقاء الحكم والحكم لو لم يكن شاملا لجميع الاوقات بل كان في قوة المهملة بحسب الوقت فان الحكم لم يكن
مقيدا بالدوام ففيه تبيين للحال ودفع للاحتمال فيكون من هذه الحيثية اولى من التخصيص لان التخصيص اخراج بعض الافراد واستثناء
بعض عن الحكم وهذا لا يوجب اخراجا واستثناء اصلا بل هو بيان نعم اذا ورد حكم على التابيد او في اوقات معينة ثم ورد حكم بخلافه في بعض

النسخ

الاوقات او في بعض تلك الاوقات كان ذلك تخصيصا بحسب الاوقات بعد التعميم فيها وقلما يوجد في النسخ مثل ذلك يكون هو بعينه من قبيل
التخصيص ولا يتوجه الاحتمال البعيد على النسخ مبني على تصور ان النسخ ابطال الحكم وقد بان من ذلك البحث ان ما يتوهم من ان موسى قال الزموا هذا السبت ما دامت السموات وقد نسخ بدين سيدنا محمد فيكون النسخ ابطالا للحكم ساقط جدا اما اولا فلانه على فرض وقوعه يكون من قبيل التخصيص بحسب
الاوقات كما تقرر وليس فيه ما يدل على ان النسخ ابطال الحكم واما ثانيا فلما ذكر العلماء انه افتراء على موسى وانه اختلقه ابن الراوندي ونقلوا نصوص
التورية على خلافه في البشارة ببعثة خاتم النبيين عليه افضل صلوات المصلين مجملا ومفصلا اما المجمل فانه نقل من نصوص التورية ان
موسى قال لابد ان يقوم نبي مثلي فاذا قام فاطيعوه واسمعوا كلامه ثم قال ان هذا النبي لا يكون من بني اسرائيل وذلك يدل على انه
محمد لان هذا النبي اما عيسى او نبي آخر من انبياء بني اسرائيل او من غيرهم والاول باطل لانه صرح بانه ليس من بني اسرائيل وعيسى من بني اسرائيل وكذا الثاني والثالث
لانه قد صرح بانه مثله ومثله يكون من اولي العزم وليس بعد موسى الى زمن نبينا نبي من اولي العزم غير عيسى بالاتفاق على ان اليهود
لا يقولون بنبوة عيسى فيلزمهم ان يعترفوا بان هذا الموعود هو نبينا خاتم النبيين عليه افضل صلوات المصلين واما المفصل
فكما من بماذا الذي هو مطابق لاسم محمد بحساب الجمل على الخط المتعارف بينهم وقد جاء في الانجيل ان فارقليطا والنور الاعظم
اذا ظهر من جانب الجنوب فاستولوا به وقد قيل ان اسمه في الانجيل احمد على ما نطق به القران واما اصحاب المذهب الثاني فاستدلوا على
مذهبهم اما مجملا فبقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها واصحاب المذهب الاول يمنعون دلالة الاية على وقوع النسخ
في ايات القران فان معناها ان ما ننسخ نأت بخير منه او مثله فيجوز ان يكون المراد بالايات المنسوخة ايات التورية والانجيل و
شرايعهما المنسوخة واما مفصلا فبان عدة الوفاة كانت في صدر الاسلام حولا كاملا كما قال الله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخ ذلك وجعل عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا بقوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونظايره مثل صوم عاشوراء فانه كان فرضا في بدو الاسلام
ثم نسخ وفرض صوم رمضان فثبت النسخ في الاحكام القرانية في الجملة واما ان هذه الاية بخصوصها منسوخة فلان مؤداها ترك المسامحة
والمقاتلة معهم وقد نسخ بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى وقاتلوا المشركين الخ كافة واجيب عنه بان ايات العدة
ليس فيها نسخ اذ من الممكن ان تضع الحامل حملها بعد حول فيكون عدتها حولا كاملا فلا يكون منسوخا لبقاء الحكم في بعض الصور بل يكون مخصصا
واقول لا يخفى فساد هذا الجواب اذ كما يمكن ان تضع الحامل بعد حول يمكن ان تضع بمدة ازيد وانقص بل الغالب كون مدة الحمل انقص من الحول
فتعيين الحول من بين ساير مدد الحمل مع ان الاغلب خلافه يكون مدة الحمل غير ملائم بل العدة تنقضي بوضع الحمل في اي مدة كانت كما قال الله
تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما اية الرضاع فلم اطلع على جواب ذكر عنها واما دليلهم على كون قوله تعالى لكم دينكم ولي دين
منسوخا فقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون المراد بالاية تهديدهم بان لكم كفركم وعقابكم به ولي التوحيد والدرجات المترتبة عليه او لكم حسابكم
ولي حسابي او لكم جزاؤكم ولي جزائي على ان يكون الدين بمعنى الجزاء كقوله تعالى مالك يوم الدين وقول الشاعر ولم يبق سوى العدوان دناهم
كما دانوا وقولهم كما تدين تدان ومع قيام هذه الاحتمالات بطل الاستدلال لا يقال على تقدير ان يكون المراد منه ترك المقاتلة لا ينافي كونه منسوخا

بناء

بناء على ان النهي عن القتال في بدو الحال كان لقلة جنود الاسلام فكان المصلحة في تركه فلما آل الحال الى قوة اهل الاسلام وكثر جنودهم فامروا
بالقتال وايضا النهي عن القتال انما هو في حق الكافرين مطلقا والامر بالقتال انما هو في حق المشركين والكافر اعم من المشرك لان كل مشرك
كافر وليس كل كافر مشركا مثل اليهود والنصارى فيكون اية القتال تخصيصا لهذه الاية ولا يكون ناسخا لها فان التخصيص غير النسخ وهو
اولى من النسخ واقول فيه بحث اما اولا فلان كون المصلحة منوطة في الاول بترك المقاتلة وفي ثاني الحال بالمقاتلة لا تخرج الحال من النسخ بل
ذلك يكون مصلحة النسخ والحكمة فيه اذ النسخ كما تقرر اما تخصيص بحسب الاوقات او دفع احتمال بقاء الحكم فاذا اختص حكم المتاركة بزمان يكون
نسخا لا محالة وتفصيل المقام ان النسخ اذا وقع على حكم مقيد بالدوام فهو تخصيص بحسب الاوقات وان لم يكن ذلك الحكم مقيدا به فهو دفع احتمال
بقاء الحكم وعلى التقديرين ليس القول به ابعد من القول بالتخصيص اما على الاول فلانه تخصيص خاص ولا فرق بين التخصيص بحسب الاوقات و
التخصيص بحسب الافراد في شمول مطلق التخصيص لهما وتسمية احدهما بالتخصيص والاخر بالنسخ مجرد اصطلاح لا يترتب عليه حكم معنوي يقتضي
كون احدهما اولى من الاخر واما على الثاني فالامر اظهر فانه حينئذ يكون مبينا للحكم السابق ورافعا لبقائه المتوهم لا معارضا له ولا مصادما
فيكون اولى مما يخصصه مفصلا باسم النسخ ومن له ادنى بصيرة يتفطن بان منشأ هذه الاقوال ومبالغتهم في ترجيح مثل هذه التاويلات
البعيدة التي سبق بعضها توهمهم ان النسخ عبارة عن ابطال الحكم وقد علمت انه ليس كذلك كما مر مفصلا وقد ذكر فقهاؤنا ان من الايمة الشافعية ان
الاصح انه اذا احدث المتوضي لا يقال بطل وضوءه بل يقال انتهى واذا كان الحال كذلك فالحكم الصادر عن الله تعالى اولى بان لا ينسب الى
البطلان ويحترز من اطلاق البطلان عليه بلا قيد بل يقال انتهى او انقضى او يقال استمراره باطل والعمل به بعد النسخ باطل واما ثانيا فلان
النبي قاتل بعد نزول هذه السورة غير المشركين كيهود خيبر فليس حكم القتال مخصوصا بالمشركين هذا واما اصحاب المذهب الثالث فيقولون ان
لما كان هذه الاية محتملة لمعان صحيحة لا ينافي مضمون اية القتال فلا يجوز القول بنسخها بناء على ان النسخ انما يصار اليه عند الضرورة ولا
ضرورة هنا والاحسان ان نشرع في تفسير السورة بتوفيق الله تعالى فنقول ذكر المفسرون ان رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع دينا
ونتبع دينك تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك
فنزلت هذه السورة فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم فقرأها عليهم فايسوا والمعنى بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في المستقبل ما تعبدون في الحال او في الاستقبال ايضا بناء على ما ذكر صاحب الكشاف وغيره ان الخطاب
لكفرة مخصوصة علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد اطلب منكم من عبادة الحق ولا انا عابد ما عبدتم اي
ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه اي لم يعهد مني عبادة صنم قبل فكيف يرجى مني بعد ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما عبدتم
في وقت ما انا عابد له هكذا فسر صاحب الكشاف وانما لم يقل ما عبدت كما قيل ما عبدتم لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو
لم يكن يعبد الله اصلا واقول فيه نظر لان الاصوليين اختلفوا في ان النبي هل كان متعبدا بشريعة من قبله اولا فقيل انه كان متعبدا
بشريعة واختلف القائلون به في تعيين تلك الشريعة فقيل موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة نوح وقيل
انه لم يكن متعبدا والمختار انه كان متعبدا قبل البعث لما ثبت انه كان متعبدا في غار حراء والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عقلا

بل هو التخصيص ويرجح على ما نجعله باسم النسخ

اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر اظهر اذ العبادة لا يتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل انه لما ثبت انه
كان صلى الله عليه وسلم يتحنث اى يتعبد الليالى ذوات العدد فلا جرم يكون هذه العبادة عبادة الله لا غير اذ الانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة
بالاتفاق نعم فى حمل قوله ولا انا عابد ما عبدتم على الماضى نظر من حيث العربية فان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضى لا يعمل الا فى لغة ضعيفة
وقد عمل ههنا فى قوله تعالى ما عبدتم فانه اما مفعول به او مفعول مطلق اذ لو كان ما موصولة او موصوفة كان مفعولا به وان
كانت مصدرية كان مفعولا مطلقا وقد نقل ابن كثير فى تفسيره عن البخارى وغيره ان المراد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
فى الماضى ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فى المستقبل وقد علم ان اعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضى لغة ضعيفة و
يخفى على الفقيه ايضا التكرار فى الاية ولعلهم انما ارتكبوا ما ارتكبوا لرفع التكرار وقيل ان فيها تكرارا لمزيد التقرير كما فى قوله تعالى فان مثله

انه على تفسير صاحب الكشاف وم

مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فان مضمون قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون وقوله ولا انا عابد ما عبدتم عندهم واحد وكذا قوله
ولا انتم عابدون ما اعبد فى الموضعين والتكرار مزيل لتقريره بالمقام من حيث ان الغرض تأييسهم والتبرى عنهم وقيل لا تكرار
لان ما فى احد القرينتين مصدرية وفى الاخرى موصولة او موصوفة والمعنى على تقدير كونها مصدرية لا اعبد مثل عبادتكم فان
عبادتى خالصة لله وعبادتكم شرك وعبادتى طاعة وعبادتكم معصية واقول تفصيل المقام ان قوله لا اعبد ما تعبدون وقوله ولا انا
عابد ما عبدتم اما كلاهما لنفى الحال او كلاهما لنفى الاستقبال او احدهما للحال والاخرى للاستقبال وعلى التقادير فلفظة ما اما مصدرية فى
الموضعين واما موصولة او موصوفة فيهما واما مصدرية فى احدهما وموصولة او موصوفة فى الاخرى فهذه ستة احتمالات حاصلة من
ضرب الثلثة فى الاثنين ولم يلتفت الى تقسيم صورة الاختلاف الى الفرق بين الاولى والاخرى ولا الى الفرق بين الموصوفة وبين الموصولة
لتكثير الاقسام فان صورة الاختلاف متساوية فى الاقدام فى دفع التكرار ومودى الموصولة والموصوفة متقاربان فلا يتعلق غرض
بالتفصيل وكذا الحال فى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد فى الموضعين ومعلوم انه لا تكرار فى صور الاختلاف سواء كان باعتبار الحال
والاستقبال او باعتبار كون ما فى احدهما موصولة او موصوفة وفى الاخرى مصدرية لكون المنفى فى لا اعبد لنفى الحال انكر صاحب الكشاف
وذكر ان لا لا تختص بنفى الاستقبال كما ان لن تختص بنفى الاستقبال لان اصله لا ان ولكن الامام جوز فى تفسيره الكبير ونقل عن بعض النحاة
ان ابن مالك نص على جوازه وقال ابو حيان فى تفسيره ان قول الزمخشرى ان لا لا تدخل الا على مضارع فى معنى الاستقبال وان ما لا تدخل الا على
مضارع فى معنى الحال ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع ويراد به الحال ودخول ما على المضارع
ويراد به الاستقبال وذلك مذكور فى المبسوطات من كتب النحو ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر بل ذكر الغالب فيهما انتهى ونقل
ابن كثير فى تفسيره الكبير ههنا ثلثة اقوال الاول لا اعبد ما تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما بقى من عمرى ولا انتم عابدون ما اعبد وهم
الذين قال الله تعالى فيهم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والثانى ما حكاه البخارى وغيره من المفسرين ان المراد لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فى الماضى ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون فى المستقبل الثالث ان ذلك تأكيد محض قال وفيه
قول رابع نصره ابو العباس ابن تيمية فى بعض كتبه وهو ان المراد بقوله لا اعبد ما تعبدون نفى الفعل لانها جملة فعلية ولا انا عابد ما عبدتم نفى

قوله





قبوله لذلك بالكلية لان النفى بالجملة الاسمية آكد فكانه نفى الفعل وكونه قابلا لذلك ومعناه نفى الوقوع ونفى الامكان الشرعى ايضا وهو
قول حسن انتهى ما ذكره ابن كثير اقول لا يخفى ما فيه من الكدر فان حمل لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد على الماضى لا يصح الا بتأويل بعيد
وهو الحمل على حكاية حال الماضى وفى افادة الجملة الاسمية نفى القبول مناقشة يمكن دفعها بتكلف ويقرب من ذلك ما ذكره بعض المفسرين من
ان معناه لا اريد عبادة ما عبدتم فلا يبعد ان يقال ان معنى الجملة الفعلية نفى الفعل فى زمان معين والجملة الاسمية معناه نفى الدخول تحت
هذا المفهوم مطلقا من غير تعرض للزمان كانه قال ما انا ممن يصدق عليه هذا المفهوم ولا انتم ممن يصدق عليه ذلك المفهوم ثم قيل ان ما فى
لا انتم عابدون ما اعبد بمعنى من لان المراد به هو الله تعالى اقول يمكن ان يقال بناء على القاعدة التى مهدها صاحب الكشاف فى مواضع وهى انه
اذا كان المراد من الموصول هو الصفة يعبر عنه بلفظ ما كما فى قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وههنا كذلك
فان تعليق النفى بالوصف ادخل فى التبرى عن المشاركة معهم كما لا يخفى والعبادة على ما فسره المفسرون والفقهاء اقصى غايات التذلل والخضوع وذكروا
انه لو سجد العبد لغير الله تعالى بقصد العبادة كفر وبمجرد قصد التعظيم لا يكفر اقول ان كان المراد بغاية التذلل والخضوع ما يكون فى مرتبة
الخضوع والتذلل لله تعالى فلا شك ان الكفار لم يعتقدوا فى حق اصنامهم تلك العظمة ولم يعظموها هذا التعظيم فانهم يعتقدون انها
وسائل وشفعاء عند الله ولا يرتاب عاقل ان عظمة الشفيع والوسيلة ليست مثل عظمة المشفوع عنده والمتوسل اليه وان التذلل والخضوع للشفيع
اقل من التذلل والخضوع للمشفوع عنده وبالجملة لا يتعين مما ذكروه حد الخضوع والتذلل الذى يتميز به العبادة عن غيرها ويكفر الانسان
بالاتيان به بالنسبة الى غير الله تعالى وكلمة يا حرف وضع لنداء البعيد والقريب عند اهل العربية وعند بعضهم هو مخصوص بالبعيد لما فى اخره
من الالف الممد المناسب للبعيد ولو حمل ههنا على نداء البعيد كان ذلك لبعدهم عن ساحة الحضور لنداء محلهم وان حمل على نداء القريب كان
ذلك لقربهم الصورى ومواجهتهم ونقل عن امير المؤمنين رضى الله عنه انه قال يا نداء للروح واى للقلب وها للنفس ولعل المراد منه ان نداء حيث يعنى
يكمل الوجه المنادى ويخاطب بها ايها فان هذه الكلمة مبالغة فى طلب اقبال المخاطب من حيث ذكره اولا مبهما ثم اردف ذلك المبهم بحرف التنبيه التى
اقيمت مقام ما يضاف اليه اى فكان النداء بهذه الصفة طلب الاقبال بكلية قلبه وقالبه وظاهره وباطنه ولا يكون المراد منه ان تلك الحروف حروف
النداء هذا هو الظاهر والله اعلم بمقصوده على النبى وعليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام فان فهم دقائق كلامه لا يسعه الاذهان
ولا يبعد شرح ما فيه من الحقائق والبيان ولعل النكتة فى خطابهم بالكافرين دون ان يقال يا ايها الذين كفروا ان الكفر كان دينهم القديم و
لم يتجدد او لان المخاطب مع الذين علم اصرارهم على الكفر فهو كاللازم لهم ولعل نفى عبادة الله عنهم بصيغة واحدة من غير تغيير الاسلوب للاشعار
بثباتهم على الكفر وعدم ايمانهم لما سبق ان المخاطب مع رهط علم من حالهم انهم لا يؤمنون ولعل التعبير عنهم بالكافرين دون المشركين مع الخطاب لهم
اشارة الى ان الكفر ملة واحدة كما ذهب اليه الشافعى ونقل ابن كثير ان الشافعى استدل بقوله تعالى لكم دينكم ولى دين على ان الكفر كله ملة واحدة
فورث اليهود من النصارى وبالعكس اذا كان بينهما نسب او سبب توارث به لان الاديان ما عدا الاسلام كلها كالشىء الواحد فى البطلان وذهب
احمد بن حنبل ومن وافقه على عدم توريث اليهود من النصارى وبالعكس لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوارث اهل الملتين
شتى اقول لا يخفى ان المنقول عن الامام الشافعى بهذه الاية لا يخلو عن ضعف وما ذكرناه من النكتة فى التعبير بالكافرين تقوية بعض التقوية وقوله تعالى

وَلِيَ دِينِ بمعنى لى دينى حذف الياء اكتفاء بالكسر لان فواصل الايات فى هذه السورة هو النون كما فى قوله تعالى وهو يهدين ويشفين

**خاتمة** فى الفوائد والمسائل المتعلقة بهذه السورة الاولى ان هذه السورة مكية بالاتفاق وثبت فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة ان رسول الله

قراها مع قل هو الله احد فى ركعتى الفجر وروى الامام احمد عن ابن عمر ان رسول الله قرا فى الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بقل يا ايها

الكافرون وقل هو الله احد وروى ابو القاسم الطبرانى عن جبلة بن حارثة اخى زيد بن حارثة ان النبى قال اذا اويت الى فراشك فاقرا قل يا ايها

الكافرون حتى تمر باخرها فان فيها براءة من الشرك وروى الامام احمد عن فروة بن نوفل عن الحارث بن جبلة قال قلت يا رسول الله

علمنى شيئا اقرا عند منامى قال اذا اخذت مضجعك من الليل فاقرا قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك الثانية ان قيل ان الغا

ولاهل التوحيد احسم لمادة الفساد وادخل فى اهانتهم فما النكتة فى عدم ايرادها هاهنا فالجواب ان الغرض الاصلى هاهنا قطع طمعهم

فى موافقة النبى لهم فى عبادة اصنامهم فيقتضى المقام المبالغة فى نفى المطلوب وليس المقام مقام الاستدلال على نفى الشرك مع انهم

النبى ولاهل التوحيد مرارا ولم يؤثر فيهم فكان المهم فى المقام التبرى عنهم بالكلية فانهم ليسوا من اهل الاستدلال كما علم من احوالهم الثالثة

ذكر الامام ان العادة جرت بان يقال عند المتاركة وترك المشاجرة لكم دينكم ولى دين وذلك لا يجوز لان القرآن نزل ليتدبر به لا ليتمثل

واجيب عنه نظرا الى الفائدة بكون نزول القرآن لذلك هذا لا يمنع من ان يتمثل به كما انه لا يمنع من ان يرقى به وليس فى ذلك استخفاف بالقرآن

بل انما هو كمثل فى ذلك التبرى واليقين بل هو نوع استدلال واستباح كانه يقول كما قال الله تعالى فى هذه الاية يقول ايضا ولو صح ما ذكر

من الدليل لساغ ان يقال لا يجوز الحلف بالقرآن لان القرآن لم ينزل لذلك بل لو صح ذلك لانسد باب الاقتباس واما اما نيا فلا من نظر

فى كلام الصحابة والتابعين ومن تبعهم من السلف الصالحين كثيرا كما قيل لامير المؤمنين على فى ان ينيب معاوية فقال وما كنت متخذ

المضلين عضدا وفى صحيح البخارى عن هذيل بن شرحبيل قال سئل ابو موسى الاشعرى عن ابنة وابنة ابن واخت فقال للبنت النصف

وللاخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعنى فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابى موسى فقال ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضى فيها

بما قضى النبى للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقى فللاخت فاتينا ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال

لا تسالونى ما دام هذا الحبر فيكم ونظايرها كثيرة الرابعة هنا محل ان يستفسر بان يقال ما النكتة فى انه قال لا انا عابد ونفى عبادته

بالجملة الاسمية مع ان الظاهر يقتضى ان يقال ولا نعبد ما اعبد ليناسب ما هو قرينة كما فى قوله لا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون

ما اعبد حيث ذكرهما بالجملة الاسمية والذى يخطر بالبال انهم لما طلبوا من النبى احداث عبادة معبودهم فانهم كانوا يعلمون انه لم

يكن قط عابدا لمعبودهم كان المناسب فى ردهم نفى مجرد هذا الامر كما هو مقتضى الجملة الفعلية ولما كان الخطاب مع جمع علم استمرارهم على الكفر وانهم لا يؤمنون

ذكر نفى عبادتهم لمعبوده بصورة الجملة الاسمية لعين الصيغة للدوام لمعونة المقام ثم المشاكلة مع قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اقتضت

بقوله لا انا عابد ما عبدتم ليفيد انهم كما استمروا على الكفر اولا واخرا فهو المستمر على الايمان اولا واخرا واما اعادة قوله ولا انتم عابدون ما اعبد

مع تقدم ذكره قريبا فلافادة المبالغة فى انهم لا يؤمنون اصلا اولان المراد فى الاول نفى العبادة فى الحال وفى الثانى نفى العبادة فى الاستقبال

على ما مر تفصيله والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله وصحبه الطاهرين بمنه ... هذا كتاب

كتاب



كتاب اهل الضلالة والعامة ... وحرام اسكنابه على الخاصة الا لاهله **قال كميل** بن زياد سئلت مولاى امير المؤمنين ع ما الحقيقة فقال مالك والحقيقة

قلت اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منى قلت ومثلك يخيب سائلا فقال الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة قلت

زدنى بيانا قال محو الموهوم مع صحو المعلوم قلت زدنى بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قلت زدنى

بيانا فقال اطف السراج فقد طلع الصبح بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون اى لا اعبد ابدا ما تعبدون

الكفار لا تعبدون ابدا ما اعبد ان قلت هذا يعلم مما سبق قلت لا يلزم من عدم عبادة النبى ما يعبده الكفار فى وقت من اوقات

وحينئذ يتوجه ان عدم عبادة النبى ما يعبده الكفار كذلك يستلزم عدم عبادتهم ما يعبده النبى ويمكن ان يقال ان المراد بالكفار

جمع معين وقد علم الله تعالى انهم لا يتغيرون من كفرهم ولا يحمل الكفار على مطلق الكفار من حيث انهم كافرون ولا انا عابد ما عبدتم اى لا

اعبد ابدا ما عبدتم فى الماضى ولا انتم عابدون ما اعبد اى ولا انتم عابدون ابدا ما عبدت فى الماضى وانما اتى بصيغة المستقبل فى

متفاوت وانما قلنا ان معبودهم محل التغير لانه حادث اما حجر او خشب فيتاثر بذلك مما يتغير عادة بحسب الزمان كذا وجدت بخط

السيد الاجل الامجد جمال الدين محمد الاسترابادى قدس سره **من افادات العلامة جمال الملة والدين حسن ابن يوسف ابن المطهر الحلى**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى بطن ذاته بصفاته وحجب صفاته بافعاله وحتى افعاله بآثاره ثم ظهر للعالمين اثاره وكشف للربانيين

افعاله وتجلى على الاولياء صفاته وتحقق لانبيائه ذاته والصلوة على نبيه محمد اكمل الموجودات وافضل المخلوقات وعلى ائمة الدين

وخزان اليقين **اما بعد** فقد التمس منى اخ فى الدين ان اكتب رسالة موجزة فى شرح كلام اخ سيد المرسلين وامام العارفين على ابن

ابى طالب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حين سئله كميل ابن زياد النخعى عن الحقيقة فقال صلوات الله عليه ما لك والحقيقة

فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح منى فقال او مثلك يخيب سائلا فقال ع الحقيقة كشف سبحات

الجلال من غير اشارة فقال زدنى فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدنى فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدنى فقال

جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدنى فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال زدنى فقال اطف السراج

فان الصبح قد طلع وانا بحمد الله عار عن هذا الفن ومحروم من هذا السهم وليس من حدى ان اشرع فى شرح كلام سيد اولياء الله

العظام ومن يحسن فى حق كلام امام كلام الملوك ملوك الكلام وكيف يمكن الطيران بلا جناح والمبارزة فى الميدان بلا سلاح فلما

الحد الملتمس فى خطاب الاقتراح على ولم اجوز ان ارده خائبا واعتذر لعندى تكاسلا فشرعت فى شرح هذه الكلمات العالية العلوية

الالفاظ الامامية الولوية باذن الباطن واشارة القلب مع اشتغالى بمصالح الخلافة وتعلقى بانواع البلاء واسئل الله التوفيق

للاتمام وتحقيق الحق بواسطة الهامه والعصمة من الخطاء والاصابة والزلل فى القول والعمل فاقول وبالحقيقة ما اقول ان هذا

السؤال عن كشف الحقيقة والحقيقة كل الكل الاصل وما سواها الجزء والفرع وكيف يجيب عنها احد وكل ما قيل انه حقيقة فالحقيقة

مجاوزة عنه كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كلما خطر ببالك وتصور فى خيالك فالله تعالى بخلافه فلذلك لا يمكن الجواب

عن كشف الحقيقة الا ان اشارها على طريق الرمز والاشارة كما قال ع الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة وذلك لان الله محجوب

بصفاته وصفاته الجلالية تتعلق بذاته وصفاته الجمالية بافعاله فالسالك الطالب للحق اذا سلك المفاوز الجسمانية وعبر عن البحار الروحانية
وصل الى الصفات الجمالية ثم الصفات الجلالية فاذا جاوزها تجلى له الحقيقة وغولها من غير اشارة اشارة الى ان الله تعالى منزه ان يكون متناهيا
او يكون له حد ونهاية لان هذه الصفات من صفات المحدثات والمخلوقات فالتسبيح في ذلك ثم ان السؤال كان من ماهية الحقيقة والحق
ليس من ماهيتها بل من اثارها وهذا شرط الادب كمال المعرفة كما سأل فرعون وما رب العالمين فاجاب موسى رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين اي عارفين بان الجواب ليس الا هذا ثم قال كميل زدني وهو في عين السلوك يريد الوصول الذي هو نهاية مراتب
السالكين فاجاب بما اجاب وهو اشارة الى مرتبة اليقين المجرد ولم يقنع كميل بذلك والتمس مرتبة علم اليقين فاجاب عنها بانه لم
محو الموهوم مع صحو المعلوم لان الحقيقة اذا كشف عنها صفات الجلال التي تتعلق بالذات وادرك ان السالك انمحى وهمه وزال عنه
شكه وظنه وشاهد اثار الحقيقة بنور علم اليقين ثم لم يقنع كميل بمرتبة علم اليقين لم يقنع كميل بمرتبة علم اليقين والتمس مرتبة
عين اليقين فاجاب بانها هتك الستر عند غلبة السر وذلك لان السالك اذا محى مظنونات وهمه عند انكشاف سبحات الجلال عن
الحقيقة يصحو له المعلوم ويعلم بعد علم اليقين علامات الحقيقة فيغلب السر عليه وهو نور الحقيقة ويسكر السالك من شراب
الوجد فيلبس عقله ويهتك الستر عليه وهو ناموس الشرع والعقل فعند ذلك يأخذ في الشطحات والكلمات التي لا يجوز التكلم بها
في الشرع كما روي عن ابي يزيد سبحاني ما اعظم شاني وعن المنصور انا الحق وعن ابي سعيد قدس الله سرهما ليس في جبتي سوى الله وامثالها
فان كانوا محفوظين بالعناية الازلية واظبوا في عين هذا السكر على الفرايض والسنن عند دخول اوقاتها وان لم يكن محفوظين يجري
عليهم احوال وامور خارجة عن الشرع والعقل ويقول اهل الظاهر بكفرهم وزندقتهم فاذا افاقوا من سكرهم اعتذروا عما جرى عليهم
في حال السكر من الشطحات وامثالها ونحن لم ندع بهوان لا يقولوا مثل ذلك واين تراب الارباب بعد ذلك انت التراب اين العبودية
من الربوبية واين المخلوقية من الخالقية ثم لم يقنع كميل بمرتبة علم اليقين والتمس مرتبة حق اليقين فاجاب بقوله جذب الاحدية
لصفو التوحيد معناه ان من هتك ستره من غلبة نور السر وسكر من شراب الوجد الحقيقي ثم يفيق من سكره ويجلس على سرير
الصحو ويعلم ان ليس في الوجود الا الله وينفي الاثنينية بالكلية يمكن من التوحيد الحقيقي وهو ان لا يرى في الوجود الا الواحد الحق مع
وجود كثرة المكونات ويعلم ان الاثار مظاهر افعاله والافعال مظاهر صفاته وصفاته تابعات لذاته وهذه مرتبة عليه في معرفة
علم التوحيد وما وصل السالك الى هذا المقام لا يدرك قدره كالصبي الذي لا يدرك ذوق البلوغ وان كثر الاخبار عنه ثم لم يقنع
كميل بمرتبة حق اليقين واجاب عنها بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره يعني ان من نفى الاثنينية وتمكن
من التوحيد الحقيقي ولم ير في الوجود سوى المعبود تجلى الحق عليه بصفاته الذاتية فعند ذلك يكون عبدا ربانيا وهو وان كان
بين الخلق يكون مع الحق والحق معه فبالحق يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه يمشي كما ورد به الحديث الرباني لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وقوله نور يشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره اشارة الى هذا فالنور الذي يشرق من صبح الازل هو الكناية عن الحقيقة وهياكل التوحيد هم السالكين





٧٤

الواصلين الى الحق المشرفين بتجلي الصفات الذاتية وافظ اثاره اشارة الى انه لا يكون تجلي نور الحقيقة على الدوام بل يكون اثار متجليه
عليهم بالدوام ثم جاوز كميل حد المعرفة وكاد يشرع في مقام لو طار طاير لاحترق جناحه ولما سال الزيادة على هذه المرتبة التي نهاية مرتبة
الوصول اجاب عنه بقوله اطف السراج فان الصبح قد طلع ومنع عن هذا واعلم ان هذه المرتبة احسن مراتب الكمال والسالون ليس وراء
عبادان قرية وهي مرتبة الوصول ولهذه المرتبة بداية ووسط ونهاية فالنهاية للحجة والوسط لعلي نيابة عنه والبداية لمن يكون بعده
ويتبع اثاره على وجه الشريعة والطريقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة نيابة عنه فالمريد يأخذ المعارف والحقايق من الولي
يأخذ من النبي والنبي يأخذ من الحق وهذه المرتبة العلية موجودة لامة محمدية ولذا كانوا خير الامم وتمنى جميع الانبياء ان يكونوا منهم
لانهم عاشوا بنور النبوة انه يكون لامة محمدية هذه المرتبة وقال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهم العالمون باحكام الشريعة
ودقايقها ظاهرا العارفون باسرار الطريقة وحقايقها باطنا وليس كل عالم بالفقه واحكام الشريعة من هؤلاء العلماء بل هم
العالمون والراسخون في العلم المكلمون من اولياء الله العظام ثم اعلم ان لليقين مراتب اولها اليقين المجرد بواسطة التقليد المحض
التصديق لقول النبي بحيث لا يدخل الشك والوهم والظن فيه وثانيها اليقين الذي حصل بعد التقليد بواسطة العلم من جهة البرهان
العقلي وثالثها اليقين الذي حصل بواسطة المشاهدة ورابعها اليقين بواسطة القرب وخامسها اليقين الذي حصل بواسطة
الوصول وهذه اليقينيات الثلث خاصة للسالك دون غيره وانا اضرب لك مثلا لتفطن به مراتب اليقين وهو ان دهقانا عارفا
باسرار الدهقنة اذا اخبر احدا لم ير فرع الشجرة والثمرة بان في موضع كذا شجرة تخرج منها زهرة يحصل منها ثمرة اذا اكلها وجد فيها قوتها
قبل المخبر الى ذلك الموضع وشاهد الشجرة ثم الزهرة ثم الثمرة ثم اكل من الثمرة ووجد قوتها وحصل له كمال اليقين بان الدهقان كان
صادقا في القول فتصديق الدهقان اولا بلا ظهور بينة مجرد اليقين الحاصل من التقليد الصرف ورؤية الشجرة مرتبة عين اليقين
حصل له اتقان زائد على مرتبة السابقة وما قلت في شرح هذه الكلمات الجامعة جميع الكمالات واصول الطريقة والحقيقة ذرة من جبل
وقطرة من بحر العرفان وما اكتفيت بذلك لان الحول الكلام فيها لان افشاء الربوبية كفر وما جرت لطف اخي في الدين لفهم معاني هذه
الكلمات ولكون يقع على السلوك وهاديا الى سبيل الحق وروده على البال بالهام الملك المتعال من غير روية وفكر وتامل وتدبر في
تحليق المسؤول من اخلاق الناظر يرجو ان ينظر فيها بعين البصيرة ويتامل فيها من حال صادقة دون كاذبة ليقف على رموزها
وحقايقها واشاراتها ودقايقها الطالب حيث لم يقنع بما دون الافلاك واجتهد حتى وصل الى وتعلق كمال معرفة
المسؤول وارشاده للطالبين وتعمقه في بحار الحق واليقين ورزقنا الله تعالى عمرو في جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات بالثبات على الصراط المستقيم المعبر عنه بالشريعة والدين القويم وثبتنا في زمرة المؤمنين المتقين العارفين الواصلين
من الانبياء والاولياء والمشايخ من الاولين والاخرين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة المنقذة من الاضلال للغزالي عليه الرحمة

الحمد لله الذي تفتتح بحمده كل رسالة ومقالة وصلى الله على محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة وعلى اله واصحابه الهادين من الضلالة اما بعد

فقد سالتني ايها الاخ في الدين ان ابث اليك غاية العلوم واسرارها وغائلة المذاهب واغوارها واحكي لك ما قاسيته في استخلاص
الحق من بين اضطراب الفرق مع تباين المسالك والطرق وما استجرات عليه من الارتفاع من حضيض التقليد الى يفاع الاستبصار وما استفدته
اولاً من علم الكلام وما احتويته ثانياً من طرق اهل التعليم القاصرين لدرك الحق على تقليد الامام وما ازدريته ثالثاً من طرق
التفلسف وما ارتضيته اخراً من طريق التصوف وما انجلى لي في تضاعيف تفتيشي عن اقاويل الخلق من لباب الحق وما صرفني عن نشر
العلم ببغداد مع كثرة الطلبة وما دعاني الى معاودته بنيسابور بعد طول المدة فابتدرت لاجابتك الى مطلبك بعد الوقوف على
صدق رغبتك وقلت مستعيناً بالله ومتوكلاً على الله ومستوفقاً منه وملتجئاً اليه اعلموا احسن الله ارشادكم من الدين و
الان للحق فؤادكم ان اختلاف الخلق في الاديان والملل ثم اختلاف الائمة في المذاهب على كثرة الفرق وتباين الطرق بحر عميق غرق
فيه الاكثرون وما نجا منه الا الاقلون وكل فريق يزعم انه الناجي وكل حزب بما لديهم فرحون وهو الذي وعدنا سيد المرسلين صلى
الله عليه واله وسلم وهو الصادق المصدوق حيث قال ستفترق امتي على نيف وسبعين فرقة الناجية منها واحدة فقد كان ما
وعد ان يكون ولم ازل في عنفوان شبابي منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين الى الان وقد اناف السن على الخمسين اقتحم لجة هذا
البحر العميق واخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور واتوغل في كل مظلمة واهجم على كل مشكلة واتقحم على كل ورطة
واتفحص عن عقيدة كل فرقة واستكشف اسرار كل طائفة لاميز بين محق ومبطل ومتسنن ومبتدع لا اغادر باطنياً
الا واحب ان اطلع على بطانته ولا ظاهرياً الا واريد ان اعلم حاصل ظهارته ولا فلسفياً الا واقصد الوقوف على كنه فلسفته ولا
متكلماً الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ولا صوفياً الا واحرص على العثور على سر صفوته ولا متعبداً الا واترصد
ما يرجع اليه حاصل عبادته ولا زنديقاً معطلاً الا واتجسس وراءه للتنبه لاسباب جراته في تعطيله وزندقته وقد كان التعطش الى درك
حقائق الامور دابي وديدني من اول امري وريعان عمري غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلتي لا باختياري و
حيلتي حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت عني العقائد الموروثة على قرب عهد الصبى اذ رايت صبيان النصارى لا يكون لهم
نشوء الا على التنصر وصبيان اليهود لا نشوء لهم الا على التهود وصبيان الاسلام لا نشوء لهم الا على الاسلام وسمعت الخبر المروي
عن رسول الله حيث قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فتحرك باطني الى طلب حقيقة الفطرة
الاصلية وحقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالدين والاستاذين والتمييز بين هذه التقليدات واوائلها تلقينات وفي تمييز
الحق منها عن الباطل اختلافات فقلت في نفسي اولاً انما مطلوبي العلم بحقائق الامور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي فظهر لي
ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ولا يتسع القلب
لتقدير ذلك بل الامان من الخطا ينبغي ان يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدى باظهار بطلانه مثلاً من يقلب الحجر ذهباً
والعصا ثعباناً لم يورث ذلك شكاً ولا انكاراً فاني اذا علمت ان العشرة اكثر من الثلاثة فلو قال قائل لا بل الثلاثة اكثر بدليل
اني اقلب هذه العصا ثعباناً وقلبها وشاهدت ذلك منه لم اشك في معرفتي بسببه ولم يحصل لي منه الا التعجب من كيفية

قدرته

٧٦

قدرته عليه فاما الشك فيما علمته فلا ثم علمت ان كل ما لا اعلمه على هذا الوجه ولا اتيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان معه
وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقيني **القول** في مداخل السفسطة وجحد العلوم ثم فتشت عن علومي فوجدت نفسي عاطلاً عن علم موصوف بهذه الصفة الا في الحسيات
والضروريات فقلت الان بعد حصول الياس لا مطمع في الاقتباس للمشكلات الا من الجليات وهي الحسيات والضروريات فلا بد من احكامها اولاً لاتبين
ان ثقتي بالمحسوسات واماني من الغلط في الضروريات من جنس اماني الذي كان من قبل في التقليدات ومن جنس امان اكثر الخلق في النظريات ام هو امان
محقق لا غدر فيه ولا غائلة له فاقبلت بجد بليغ اتامل في المحسوسات والضروريات وانظر هل يمكنني ان اشكك نفسي فيها فانتهى بي طول التشكيك الى ان لم
تسمح نفسي بتسليم الامان في المحسوسات ايضاً واخذ يتسع الشك فيها ويقول من اين الثقة بالمحسوسات واقواها حاسة البصر وهي تنظر الى الظل فتراه
واقفاً غير متحرك وتحكم بنفي الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف انه متحرك وانه لم يتحرك دفعة بغتة بل على التدريج ذرة ذرة حتى لم يكن له حالة وقوف
وتنظر الى الكوكب فتراه صغيراً في مقدار دينار ثم الادلة الهندسية تدل على انه اكبر من الارض في المقدار هذا وامثاله من المحسوسات يحكم فيها
حاكم الحس باحكامه ويكذبه حاكم العقل ويخونه تكذيباً لا سبيل الى مدافعته فقلت قد بطلت الثقة بالمحسوسات ايضاً ولعله لا ثقة الا بالعقليات
التي هي من الاوليات كقولنا العشرة اكثر من الثلاثة والنفي والاثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون حادثاً قديماً موجوداً
معدوماً واجباً محالاً فقالت المحسوسات بم تامن ان تكون ثقتك بالعقليات كثقتك بالمحسوسات وقد كنت واثقاً بي فجاء حاكم العقل فكذبني
ولولا حاكم العقل لكنت تستمر على تصديقي فلعل وراء ادراك العقل حاكماً اخر اذا تجلى كذب العقل في حكمه كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس في
حكمه وعدم تجلي ذلك الادراك لا يدل على استحالته فتوقفت النفس في جواب ذلك قليلاً وايدت اشكالها بالمنام وقالت اما تراك تعتقد في
النوم اموراً وتتخيل احوالاً وتعتقد لها ثباتاً واستقراراً ولا تشك في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم انه لم يكن لجميع متخيلاتك و
معتقداتك اصل وطائل فبم تامن ان يكون جميع ما تعتقده في يقظتك بحس او عقل هو حق بالاضافة الى حالتك لكن يمكن ان يطرا عليك
حالة يكون نسبتها الى يقظتك كنسبة يقظتك الى منامك وتكون يقظتك نوماً بالاضافة اليها فاذا وردت تلك الحالة تيقنت ان جميع ما
توهمت بعقلك خيالات لا حاصل لها ولعل تلك الحالة ما تدعيه الصوفية انها حالتهم اذ يزعمون انهم يشاهدون في احوالهم التي لهم اذا
غاصوا في انفسهم وغابوا عن حواسهم احوالاً لا توافق هذه المعقولات ولعل تلك الحالة هي الموت اذ قال رسول الله صلى الله عليه الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فلعل الحياة الدنيا نوم بالاضافة الى الاخرة فاذا مات ظهرت له الاشياء على خلاف ما يشاهده الان ويقال له عند ذلك
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فلما خطرت لي هذه الخواطر وانقدحت في النفس حاولت لذلك علاجاً فلم يتيسر اذ لم يكن دفعه
الا بالدليل ولم يكن نصب دليل الا من تركيب العلوم الاولية فاذا لم يكن مسلمة لم يمكن تركيب الدليل فاعضل هذا الداء ودام قريباً من شهرين انا
فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال حتى شفى الله تعالى عن ذلك المرض وعادت النفس الى الصحة والاعتدال و
رجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقاً بها على امن ويقين ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قذفه الله تعالى في
الصدر وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المجردة فقد ضيق رحمة الله الواسعة ولما سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح ومعناه في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال هو نور يقذفه الله في القلب فقيل وما علامته

فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو الذي قال ﷺ ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن ذلك النور
ينبغي ان يطلب الكشف وذلك النور ينبجس من الجود الالهي في بعض الاحايين ويجب الترصد له كما قال ﷺ ان لربكم في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها والمقصود من هذه الحكايات ان تعمل كمال الجد في الطلب حتى ينتهي الى طلب ما لا يطلب فان الاوليات ليست مطلوبة فانها
حاضرة والحاضر اذا طلب فقد واختفى ومن طلب ما لا يطلب فلا يتهم بالتقصير في طلب ما يطلب **القول** في اصناف الطالبين ولما
كفاني الله هذا المرض بفضله وسعة جوده انحصرت اصناف الطالبين عندي في اربعة فرق المتكلمين وهم يزعمون انهم اهل الراي والنظر
والباطنية وهم يزعمون انهم اصحاب التعليم والمخصوصون بالاقتباس من الامام المعصوم والفلاسفة وهم يزعمون انهم اهل المنطق و
البرهان والصوفية وهم يدعون انهم خواص الحضرة واهل المشاهدة والمكاشفة فقلت في نفسي الحق لا يعدو هذه الاصناف الاربعة
فهؤلاء هم السالكون سبل طلب الحق فان شذ الحق عنهم فلا يبقى في درك الحق مطمع اذ لا مطمع في الرجوع الى التقليد بعد مفارقته
اذ شرط المقلد ان لا يعلم انه مقلد فاذا علم ذلك انكسر زجاجة تقليده وهو شعب لا يرأب وشعث لا يلم بالتلفيق والتاليف الا ان
يذاب بالنار ويستانف له صيغة اخرى مستجدة فابتدرت لسلوك هذه الطرق واستقصاء ما عند هذه الفرق مبتدئا بعلم الكلام
ومثنيا بطريق الفلسفة ومثلثا بتعليم الباطنية ومربعا بطريق الصوفية **فصل** القول في بيان مقصود علم الكلام وحاصله ثم
اني ابتدات بعلم الكلام فحصلته وعقلته وطالعت كتب المحققين منهم وصنفت فيه ما اردت ان اصنف فصادفته علما وافيا
بمقصوده غير واف بمقصودي وانما مقصوده حفظ عقيدة اهل السنة على اهل السنة وحراستها عن تشويش اهل البدعة فقد
القى الله تعالى الى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم كما نطق بمعرفته القران والاخبار
ثم القى الشيطان في وساوس المبتدعة امورا مخالفة للسنة فلهجوا بها وكادوا يشوشون عقيدة الحق على اهلها فانشأ الله تعالى
طائفة المتكلمين وحرك دواعيهم لنصرة السنة بكلام مرتب يكشف عن تلبيسات اهل البدع المحدثة على خلاف السنة المأثورة فمنه
نشأ علم الكلام واهله ولقد قام طائفة منهم بما ندبهم الله له فاحسنوا الذب عن السنة والنضال عن العقيدة المتلقاة
بالقبول عن النبوة والتغيير في وجه ما احدث من البدع ولكنهم اعتمدوا في ذلك على مقدمات تسلموها من خصومهم واضطرهم
الى تسليمها اما التقليد او اجماع الامة او مجرد القبول من القران او الاخبار وكان اكثر خوضهم في استخراج مناقضات الخصوم و
مؤاخذتهم بلوازم مسلماتهم وهذا قليل النفع في حق من لا يسلم سوى الضروريات شيئا فلم يكن الكلام في حقي كافيا ولا لدائي الذي
كنت اشكوه شافيا نعم لما شاع صنعة الكلام وكثر الخوض فيه وطالت المدة تشوق المتكلمون الى محاولة الذب عن السنة بالبحث عن
حقائق الامور وخاضوا في البحث عن الجواهر والاعراض واحكامها ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم لم يبلغ كلامهم فيه الغاية
القصوى فلم يحصل منه ما يمحو بالكلية ظلمات الحيرة في اختلافات الخلق ولا ابعد ان يكون قد حصل لغيري ذلك بل لست اشك في
حصوله لطائفة ولكن حصولا مشوبا بالتقليد في بعض الامور التي ليست من الاوليات والغرض الان حكاية حالي لا الانكار
على من استشفى به فان ادوية الشفاء مختلفة وما لا يكفي باختلاف الداء فكم من دواء ينتفع به مريض ويستضر به اخر **القول** في حاصل

الفلسفة



الفلسفة وما يذم منها وما لا يذم وما يكفر فيه قائله وما لا يكفر وما يبدع فيه وبيان ما سرقوه من كلام اهل الحق و
مزجوه بكلامهم لترويج باطلهم في درج ذلك وكيفية حصول نفرة النفوس من ذلك الحق وكيفية استخلاص حرف الحقائق الحق الخالص
من الزيف والبهرج من جملة كلامهم ثم اني ابتدات بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا انه لا يقف على فساد نوع
من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي اعلمهم في اصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه
صاحب العلم من غور وغائلة فاذ ذاك يمكن ان يكون ما يدعيه من فساده حقا ولم ار احدا من علماء الاسلام صرف عنايته الى ذلك
ولم يكن في كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم الا كلمات معقدة مبددة ظاهرة التناقض والفساد لا يظن الاغترار
بها بعاقل عامي فضلا عمن يدعي دقائق العلوم فعلمت ان رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمي في عماية فشمرت عن ساق
الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة باستاذ ومعلم واقبلت على ذلك في اوقات فراغي من التدريس
والتصنيف في العلوم الشرعية وانا ممنو ببغداد بالتدريس والافادة لثلثمائة نفس من الطلبة فاطلعني الله تعالى بمجرد المطالعة في هذه
الاوقات المختلسة على منتهى علومهم في اقل من سنتين ثم لم ازل اواظب على التفكر فيه بعد فهمه قريبا من سنة اعاوده واردده و
اتفقد غوائله واغواره حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتخييل اطلاعا لم اشك فيه فاسمع الان حكايته وحكاية
حاصل علومهم فاني رايتهم اصنافا ورايت علومهم اقساما وهم على كثرة اصنافهم يلزمهم وصمة الكفر والالحاد وان كان بين القدماء منهم
والاقدمين وبين الاواخر منهم والاوائل تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه **فصل** في اصنافهم وشمول وصمة الكفر كافتهم
اعلم انهم على كثرة فرقهم واختلاف مذاهبهم ينقسمون الى ثلثة اقسام الدهريون والطبيعيون والالهيون الصنف الاول الدهريون
وهم طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك بلا صانع ولم يزل الحيوان
من نطفة والنطفة من حيوان كذلك كان وكذلك يكون ابدا وهؤلاء هم الزنادقة والصنف الثاني الطبائعيون وهم قوم اكثروا
بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات واكثروا الخوض في علم تشريح اعضاء الحيوانات فراوا فيها من عجائب صنع
الله وبدائع حكمته ما اضطروا معه الى الاعتراف بفاطر حكيم مطلع على غايات الامور ومقاصدها ولا يطالع التشريح وعجائب
منافع الاعضاء مطالع الا ويحصل له هذا العلم الضروري بكمال تدبير الباني لبنية الحيوان لا سيما بنية الانسان الا ان هؤلاء
لكثرة بحثهم عن الطبيعة ظهر عندهم لاعتدال المزاج تاثير عظيم في قوام قوى الحيوان به فظنوا ان القوة العاقلة من الانسان تابعة
لمزاجه ايضا وانها تبطل ببطلان مزاجه وتنعدم ثم اذا انعدم فلا يعقل اعادة المعدوم كما زعموا فذهبوا الى ان النفس تموت ولا
تعود فجحدوا الاخرة وانكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للمعصية عقاب فانحل عنهم اللجام
وانهمكوا في الشهوات انهماك الانعام وهؤلاء ايضا زنادقة لان اصل الايمان هو الايمان بالله واليوم الاخر وهؤلاء جحدوا اليوم
الاخر وان امنوا بالله وصفاته الصنف الثالث الالهيون وهم المتاخرون منهم مثل سقراط وهو استاذ افلاطون وافلاطون استاذ
ارسطو وارسطو هو الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم وحرر لهم ما لم يكن محررا من قبل وانضج لهم ما كان فجا من علومهم

ردوا على الصنفين الاولين من الدهرية والطبيعية واوردوا في الكشف عن فضائحهم ما اغنوا به غيرهم وكفى الله المؤمنين
القتال بتقاتلهم ثم رد ارسطاطاليس على افلاطون وسقراط ومن كان قبله من الالهيين ردا لم يقصر فيه حتى تبرأ عن جميعهم الا انه استبقى
ايضا من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا لم يوفق للنزوع عنها فوجب تكفيرهم وتكفير شيعتهم من متفلسفة الاسلاميين كابن سينا
والفارابي وامثالهما على انه لم يقم بنقل علم ارسطاطاليس احد من متفلسفة الاسلاميين كقيام هذين الرجلين وما نقله غيرهما ليس يخلو
عن تخبيط وتخليط يتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم وما لا يفهم كيف يرد او يقبل ومجموع ما صح عندنا من فلسفة ارسطاطاليس بحسب
نقل هذين الرجلين ينحصر في ثلثة اقسام قسم يجب التكفير به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره اصلا فلنفصله فصل
في اقسام علومهم اعلم ان علومهم بالنسبة الى الغرض الذي نطلبه ستة اقسام رياضية ومنطقية وطبيعية والهية وسياسية وخلقية
اما الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس يتعلق منه شيء بالامور الدينية نفيا واثباتا بل هي امور
برهانية لا سبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ومعرفتها وقد تولدت منها آفتان احديهما ان من ينظر فيها يتعجب من دقائقها ومن ظهور
براهينها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في الفلاسفة ويحسب ان جميع علومهم في الوضوح ووثاقة البرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع
من كفرهم وتعطيلهم وتهاونهم بالشرع ما تناولته الالسنة فيكفر بالتقليد المحض ويقول لو كان الدين حقا لما اختفى على هؤلاء
مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا عرف بالتسامع كفرهم وجحدهم استدل على ان الحق هو الجحد والانكار للدين وكم رأيت ممن يضل عن الحق
بهذا العذر ولا مستند له سواه واذا قيل له الحاذق في صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقا في كل صناعة فلا يلزم ان يكون الحاذق
في الفقه والكلام حاذقا في الطب ولا ان يكون الجاهل بالعقليات جاهلا بالنحو بل لكل صناعة اهل بلغوا فيها رتبة البراعة والسبق وان كان
الحمق والجهل يلزمهم في غيرها فكلام الاوائل في الرياضيات برهانية وفي الالهيات تخمينية لا يعرف ذلك الا من جربه وخاض فيه
فهذا اذا قرر على هذا الذي الحد بالتقليد لم يقع منه موقع القبول بل تحمله غلبة الهوى وشهوة البطالة وحب التكاسل على ان يصر على
تحسين الظن بهم في العلوم كلها فهذه آفة عظيمة لاجلها يجب زجر كل من يخوض في تلك العلوم فانها وان لم تتعلق بامر الدين ولكن لما
كانت من مبادي علومهم سرى اليه شرهم وشؤمهم فقل من يخوض فيه الا وينخلع من الدين وينحل عن رأسه لجام التقوى الآفة الثانية
نشأت من صديق للاسلام جاهل ظن ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار كل علم منسوب اليهم فانكر جميع علومهم وادعى جهلهم فيها حتى
انكر قولهم في الخسوف والكسوف وزعم ان ما قالوه على خلاف الشرع فاذا قرع ذلك سمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك
في برهانه لكن اعتقد ان الاسلام مبني على الجهل وانكار البرهان القاطع فازداد للفلسفة حبا وللاسلام بغضا ولقد عظم على الدين
جناية من ظن ان الاسلام ينصر بانكار هذه العلوم مع انه ليس في الشرع تعرض لهذه العلوم بالنفي والاثبات ولا في هذه العلوم تعرض
للامور الدينية وقوله عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله
فهذا ما يوجب انكار علم الحساب المعرف بسير الشمس والقمر واجتماعهما او مقابلتهما على وجه مخصوص واما قوله لكن الله اذا تجلى لشيء
خضع له فليس توجد هذه الزيادة في الصحيح فهذا حكم الرياضيات وآفتها واما المنطقيات فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيا واثباتا بل هو
نظر




نظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما تصور وسبيل
معرفته الحد واما تصديق وسبيل معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي ان ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون واهل النظر في الادلة وانما
يفارقونهم بالعبارات والاصطلاحات وبزيادة الاستقصاء في التعريفات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه قولهم اذا ثبت ان كل الف با
لزم ان بعض با الف اي اذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان بعض الحيوان انسان ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية
واي تعلق لهذا بمهمات الدين حتى يجحد وينكر واذا انكر لم يحصل من انكاره عند اهل المنطق الا سوء الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي
يزعم انه موقوف على مثل هذا الانكار نعم لهم نوع من الظلم في هذا العلم وهو انهم يجمعون للبرهان شروطا يعلم انه تورث اليقين لا محالة
لكنهم عند الانتهاء الى المقاصد الدينية ما امكنهم الوفاء بتلك الشروط بل تساهلوا غاية التساهل وربما ينظر في المنطق ايضا من يستحسنه ويراه
واضحا فيظن ان ما ينقل عنهم في الكفريات مؤيد بمثل تلك البراهين فيستعجل الكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فهذه الآفة ايضا متطرقة
اليه واما الطبيعيات فهو بحث عن اقسام العالم السموات وكواكبها وما تحتها من الاجسام المفردة كالماء والهواء والتراب والنار وعن
الاجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن اسباب تغيرها واستحالتها وامتزاجها وذلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الانسان واعضائه
الرئيسة والخادمة واسباب استحالة مزاجه وكما ليس من شرط الدين انكار علم الطب فليس من شرطه ايضا انكار ذلك العلم الا في مسائل معينة
ذكرناها في كتاب تهافت الفلسفة وما عداها مما يجب المخالفة فيها فعند التأمل يتبين انها مندرجة تحتها واصل جملتها ان تعلم
ان الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تعمل بنفسها بل هي مستعملة من جهة فاطرها والشمس والقمر والنجوم والطبائع مسخرات بامره لا فعل لشيء
منها بذاته عن ذاته واما الالهيات ففيها اكثر اغاليطهم فما قدروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوه في المنطق ولذلك كثر الاختلاف
بينهم فيه ولقد قرب مذهب ارسطاطاليس فيها من مذاهب الاسلاميين على ما نقله الفارابي وابن سينا ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع
الى عشرين اصلا يجب تكفيرهم في ثلثة منها وتبديعهم في سبعة عشر ولابطال مذهبهم في هذه المسائل العشرين صنفنا كتاب تهافت الفلسفة
اما المسائل الثلث فقد خالفوا فيها كافة الاسلاميين وذلك في قولهم ان الاجسام لا تحشر وانما المثاب والمعاقب هي الارواح المجردة
والعقوبات والمثوبات روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا في اثبات الروحانية فانها كائنة ايضا ولكن كذبوا في انكار الجسمانية وكفروا
بالشريعة فيما نطقوا به ومن ذلك قولهم ان الله تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا ايضا كفر صريح بل الحق انه لا يعزب عنه
مثقال ذرة لا في السموات ولا في الارض ومن ذلك قولهم بقدم العالم وازليته فلم يذهب احد من المسلمين الى شيء من هذه المسائل
اما وراء ذلك من نفيهم الصفات وقولهم انه عالم بالذات لا بعلم زائد وما يجري مجراه فمذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير
المعتزلة بمثل ذلك وقد ذكرنا في كتاب فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ما يتبين به فساد رأي من يتسارع الى التكفير في كل ما يخالف
مذهبه واما السياسيات فجميع كلامهم فيها يرجع الى الحكم المصلحية المتعلقة بالامور الدنيوية والايالة السلطانية وانما اخذوها من كتب الله
المنزلة على الانبياء ومن الحكم المأثورة عن سلف الانبياء واما الخلقية فيرجع جميع كلامهم فيها الى حصر صفات النفس واخلاقها وذكر
اجناسها وانواعها وكيفية معالجتها ومجاهدتها وانما اخذوها من كلام الصوفية وهم المتألهون المثابرون على ذكر الله تعالى

وعلى مخالفة الهوى وسلوك الطريق الى الله تعالى بالاعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف لهم في مجاهداتهم من اخلاق النفس وعيوبها
وافات اعمالها ما صرحوا بها فاخذها الفلاسفة ومزجوها بكلامهم توسلا بالتجمل بها الى ترويج باطلهم ولقد كان في عصرهم
بل كان في كل عصر جماعة من المتالهين لا يخلي الله العالم عنهم فانهم اوتاد الارض ببركاتهم تنزل الرحمة الى اهل الارض كما ورد في الخبر حيث قال
بهم يمطرون وبهم يرزقون ومنهم كان اصحاب الكهف وكانوا في سالف الازمنة على ما نطق به القران فتولد من جهة كلام النبوة وكلام
الصوفية في كتبهم افتان افة في حق القابل وافة في حق الراد اما افة في حق الراد فعظيمة اذ ظنت طائفة من الضعفاء ان ذلك
الكلام اذا كان مدونا في كتبهم وممزوجا بباطلهم ينبغي ان يهجر ولا يذكر بل ينكر على كل من يذكره اذ لم يسمعوه اولا الا منهم فسبق الى عقولهم
الضعيفة انه باطل لان قائله مبطل كالذي يسمع من النصراني قوله لا اله الا الله عيسى رسول الله فينكره ويقول هذا كلام النصارى
ولا يتوقف ريثما يتامل ان النصراني كافر باعتبار هذا القول او باعتبار انكاره لنبوة محمد ﷺ فان لم يكن كافرا الا باعتبار انكاره
لنبوة محمد ﷺ فلا ينبغي ان يخالف في غير ما هو به كافر مما هو حق في نفسه وان كان ايضا حقا عنده وهو عادة ضعفاء العقول يعرفون
الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعاقل يقتدي بسيد العقلاء علي حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فالعاقل
يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان قائله محقا او مبطلا بل ربما يحرص على انتزاع الحق من تضاعيف كلام
اهل الضلال عالما بان معدن الذهب الرغام ولا باس على الصراف ان يدخل يده في كيس القلاب وينتزع الابريز الخالص من الزيف والبهرج
مهما كان واثقا ببصيرته وانما يزجر عن معاملة القلاب القروي دون الصيرفي ويمنع من ساحل البحر الاخرق دون السباح الحاذق
ويصد عن مس الحية الصبي دون المعزم البارع ولعمري لما غلب على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم الحذاقة والبراعة وكمال العقل والالة في تمييز
الحق عن الباطل والهدى عن الضلالة وجب حسم الباب في زجر الكافة عن مطالعة كتب اهل الضلال ما امكن اذ لا يسلمون عن الافة
الثانية التي سنذكرها اصلا وان سلموا عن هذه الافة التي ذكرناها ولقد اعترض على بعض الكلمات المبثوثة في تصانيفنا في اسرار
علوم الدين طائفة من الذين لم تستحكم في العلوم سرائرهم ولم تتفتح الى اقصى غايات المذاهب بصائرهم وزعم ان تلك الكلمات من كلام الاوائل
مع ان بعضها من مولدات الخواطر ولا يبعد ان يقع الحافر على الحافر وبعضها يوجد في الكتب الشرعية واكثرها موجود معناها في كتب
الصوفية وهب انها لم توجد الا في كتبهم فاذا كان ذلك الكلام معقولا في نفسه مؤيدا بالبرهان ولم يكن على مخالفة الكتاب والسنة
فلم ينبغي ان يهجر وينكر فلو فتحنا هذا الباب وتطرقنا ان نهجر كل حق سبق اليه خاطر مبطل لزمنا ان نهجر كثيرا من الحق ولزمنا
ان نهجر جملة من ايات القران واخبار الرسول وحكايات السلف وكلمات الحكماء وجوابات الصوفية لان صاحب كتاب اخوان الصفا
اوردها في كتابه مستشهدا بها ومستدرجا قلوب الحمقى بواسطتها الى باطله ويتداعى ذلك الى ان يستخرج المبطلون الحق من ايدينا
بايداعهم اياه كتبهم واقل درجات العالم ان يتميز عن العامي الغمر فلا يعاف العسل وان وجده في محجمة الحجام ويتحقق ان المحجمة انما صنعت
للدم المستقذر للدم المستقذر فيظن ان الدم مستقذر لكونه في المحجمة ولا يدري انه مستقذر لصفة في ذاته فاذا عدمت هذه الصفة في العسل
فكونه في ظرفه لا يكسبه تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب الاستقذار وهذا وهم باطل وهو غالب على اكثر الخلق فمهما نسبت الكلام واسندته الى

القائل



القائل حسن فيه اعتقادهم قبلوه وان كان باطلا وان اسنده الى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وان كان حقا وابدا يعرفون الحق بالرجال
ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه افة الرد الافة الثانية القبول فان من نظر في كتبهم كاخوان الصفا وغيره
فراى ما مزجوه بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية ربما استحسنها وقبلها وحسن اعتقاده فيها فتسارع الى قبول باطلهم الممزوج به
بحسن ظن حصل فيما راه واستحسنه وذلك نوع استدراج الى الباطل ولاجل هذه الافة يجب الزجر عن مطالعة كتبهم لما فيها من الغدر
والخطر كما يجب صون من لا يحسن السباحة عن مزالق الشطوط يجب صون الخلق عن مطالعة تلك الكتب وكما يجب صون الصبيان عن مس الحيات
يجب صون الاسماع عن مختلط تلك الكلمات وكما يجب على المعزم ان لا يمس الحية بين يدي ولده الطفل اذا علم انه سيقتدي به ويظن انه مثله بل
يجب عليه ان يحذره منه بان يحذر هو في نفسه بين يديه فكذلك يجب على العالم الراسخ مثله وكما ان المعزم الحاذق اذا اخذ الحية وميز بين
الترياق والسم واستخرج منه الترياق وابطل السم فليس له ان يشح بالترياق على المحتاج اليه وكذلك الصراف الناقد البصير اذا ادخل يده في كيس
القلاب واخرج منه الابريز الخالص واطرح الزيف والبهرج فليس له ان يشح بالجيد المرضي على من يحتاج اليه كذلك العالم وكما ان المحتاج
الى الترياق اذا اشمازت نفسه عنه حيث علم انه مستخرج من الحية التي هي مركز السم وجب تعريفه والفقير المضطر الى المال اذا نفر عن قبول الذهب
المستخرج من كيس القلاب وجب تنبيهه على ان نفرته جهل محض هو سبب حرمانه عن الفائدة التي هي مطلبه ويحتم تعريفه بان قرب الجوار بين الزيف
والجيد لا يجعل الجيد زيفا كما لا يجعل الزيف جيدا وكذلك قرب الجوار بين الحق والباطل لا يجعل الحق باطلا كما لا يجعل الباطل
حقا فهذا مقدار ما اردنا ذكره من افة الفلسفة وغائلتها **القول** في مذهب التعليم وغائلته ثم اني لما فرغت من علم الفلسفة و
تحصيله وتفهيمه وتزييف ما يزيف منه علمت ان ذلك ايضا غير واف بكمال الغرض وان العقل ليس مستقلا بالاحاطة بجميع المطالب ولا كاشفا
للغطاء عن جميع المعضلات وكان قد نبغت نابغة التعليمية وشاع بين الخلق تحدثهم بمعرفة الامور من جهة الامام المعصوم القائم
بالحق عن لي ان ابحث عن مقالاتهم لاطلع على ما في كنانتهم ثم اتفق ان ورد علي امر جازم من حضرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم
فلا يسعني مدافعته وصار ذلك مستحثا من خارج ضميمة للباعث الاصل من الباطن فابتدات بطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وكان قد بلغني بعض
كلماتهم المستحدثة التي ولدتها خواطر اهل العصر لا على المنهاج المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات ورتبتها ترتيبا محكما مقارنا للتحقيق
فاستوفيت الجواب عنه حتى انكر بعض اهل الحق مبالغتي في تقرير حجتهم وقال هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم بمثل هذه
الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار من وجه حق فلقد انكر احمد بن حنبل على الحرث المحاسبي تصنيفه في الرد
على المعتزلة فقال الحرث الرد على اهل البدعة فرض فقال احمد نعم ولكن حكيت شبهتهم اولا ثم اجبت عنه فبم تامن ان يطالع
الشبهة من تعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى الجواب او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره احمد حق لكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر فاما
اذا انتشرت فالجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب الا بعد الحكاية نعم ينبغي ان لا يتكلف لهم شبهة لم يتكلفوها ولم اتكلف انا ذلك بل
كنت قد سمعت تلك الشبهة من واحد من اصحابي المختلفين الي بعد ان كان قد التحق بهم وانتحل مذهبهم وحكى انهم يضحكون على تصانيف
المصنفين في الرد عليهم فانهم لم يفهموا بعد حجتهم ثم ذكر تلك الحجة وحكاها عنهم فلم ارض لنفسي ان يظن بي الغفلة عن اصل حجتهم

فلذلك اوردتها ولا ان يظن بي اني ان سمعتها فلم افهمها فلذلك قررتها والمقصود اني قررت شبهتهم الى اقصى الامكان ثم اظهرت فسادها والحاصل
انه لا حاصل عندهم ولا طائل لكلامهم ولولا سوء نصرة الصديق الجاهل لما انتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة لكن شدة التعصب دعا
الذابين عن الحق الى تطويل النزاع معهم في مقدمات كلامهم والى مجاحدتهم في كل ما نطقوا به فجاحدوهم في دعواهم الحاجة الى التعليم والى المعلم و
في دعواهم انه لا يصلح كل معلم بل لا بد من معلم معصوم وظهرت حجتهم في اظهار الحاجة الى التعليم والى المعلم وضعف قول المنكرين في مقابلته فاغتر بذلك
جماعة وظنوا ان ذلك من قوة مذهبهم وضعف مذهب المخالف لهم ولم يفهموا ان ذلك لضعف ناصر الحق وجهله بطريقه بل الصواب الاعتراف بالحاجة
الى المعلم وانه لا بد وان يكون المعلم معصوما ولكن معلمنا المعصوم محمد ﷺ فاذا قالوا هو ميت فنقول ومعلمكم غائب وان قالوا معلمنا قد علم الدعاة
وبثهم في البلاد وهو ينتظر مراجعتهم ان اختلفوا او اشكل عليهم مشكل فنقول ومعلمنا قد علم الدعاة وبثهم في البلاد واكمل التعليم اذ قال الله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وبعد كمال التعليم لا يضر موت المعلم كما لا يضر غيبته بقي لهم انهم كيف تحكمون فيما لم تسمعوه بالنص ام لا
بالاجتهاد والرأي وهو مظنة الخلاف فنقول نفعل ما فعله معاذ اذ بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن فامر ان يحكم بالنص عند وجود النص و
بالاجتهاد عند عدمه بل كما يفعله دعاتهم اذا بعدوا عن الامام الى اقاصي المشرق اذ لا يمكنهم ان يحكموا بالنص فان النصوص المتناهية لا تستوفي
الوقائع الغير المتناهية ولا يمكن الرجوع في كل واقعة الى بلدة الامام والى ان يقطع المسافة ويرجع فيكون المستفتي قد مات وفات الا
نتفاع بالرجوع فمن اشكل عليه القبلة ليس له طريق الا ان يصلي باجتهاده اذ لو سافر الى بلد الامام لمعرفة القبلة فيفوت وقت الصلوة
فاذن جازت الصلوة الى غير القبلة بناء على الظن ويقال ان المخطئ في الاجتهاد له اجر واحد وللمصيب اجران فكذلك في جميع المجتهدات
وكذلك يحتسب فقيرا باجتهاده وهو غني باطنا باخفاء ماله ولا يكون مواخذا به وان اخطا لانه لم يؤاخذ الا بموجب ظنه فان قال
ظن مخالفه كظنه فاقول هو مأمور باتباع ظن نفسه كالمجتهد في القبلة يتبع ظنه وان خالفه غيره فان قال فالمقلد يتبع الشافعي ام ابا
حنيفة او غيرهما فاقول والمقلد في القبلة عند الاشتباه اذا اختلف عليه المجتهدون كيف يصنع فيقول له مع نفسه اجتهاد في معرفة الافضل
الاعلم بدلائل القبلة فيتبع ذلك الاجتهاد فكذلك في المذاهب فرد الخلق الى الاجتهاد ضرورة الانبياء والائمة فانهم يخطئون بل قال
رسول الله ﷺ انما احكم بالظاهر والله يتولى السرائر اي انما احكم بغالب الظن الحاصل من قول الشهود وربما اخطأ فيه فلا سبيل الى الامن
من الخطاء للانبياء في مثل هذه المجتهدات فكيف يطمع في ذلك غيرهم ولهم ههنا سؤالان احدهما قولهم هذا وان صح في المجتهدات فلا يصح
في قواعد العقائد اذ المخطئ فيه غير معذور فكيف السبيل اليه فاقول قواعد العقائد يشتمل عليها الكتاب والسنة وما وراء ذلك من التفصيل
والمتنازع فيه يعرف الحق فيه بالوزن بالقسطاس المستقيم وهي الموازين التي ذكرها الله في كتابه وهي خمسة ذكرتها في كتاب القسطاس المستقيم
فان قال خصومك يخالفونك في ذلك الميزان فاقول لا يتصور ان يفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه ولا يخالف فيه اهل التعليم لاني
استخرجته من القران وتعلمته منه ولا يخالف فيه اهل المنطق لانه موافق لما شرطوه في المنطق غير مخالف له ولا يخالف فيه المتكلم لانه موافق لما
يذكره في ادلة النظريات وبه يعرف الحق في الكلاميات فان قال القائل كان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين الخلق فاقول لو اصغوا
الي لرفعت الخلاف بينهم وذكرت طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس المستقيم فتأمله لتعلم انه حق وانه يرفع الخلاف قطعا لو اصغوا ولا يصغون الي

باجمعهم



باجمعهم بل قد اصغى الي طائفة فرفعت الخلاف بينهم واما امامك فيريد رفع الخلاف بينهم مع عدم اصغائهم فلم لم يرفع الى الان بل علي رضي الله عنه وهو راس
الائمة لم لم يقدر على ذلك ويدعي انه يقدر على حمل كافتهم على الاصغاء فهلا فعله ولم تأخر الى الان ولاي يوم اجلت وهل حصل بين الخلق
بسبب دعوته الا زيادة خلاف وزيادة مخالف نعم كان يخشى من الخلاف نوع من الضرر لا ينتهي الى سفك الدماء وتخريب البلاد وايتام الاولاد
وقطع الطرق والاغارة على الاموال وقد حدث في العالم من بركات رفعكم الخلاف من الخلاف ما لم يكن بمثله عهد فان قال ادعيت انك
ترفع الخلاف بين الخلق ولكن المتحير بين المذاهب المتعارضة والاختلافات المتقابلة لم يلزمه الاصغاء اليك دون خصمك واكثر الخصوم
يخالفونك ولا فرق بينك وبينهم فيقول لك فهذا هو سؤالهم الثاني فاقول هذا اولا ينقلب عليك فانك اذا دعوت هذا المتحير الى نفسك فيقول
للمتحير لم صرت اولى من مخالفيك واكثر هذا العالم يخالفونك فليت شعري بماذا يجيب اتجيب بان يقول امامي منصوص عليه فمن يصدقك
في دعوى النص وهو لم يسمع النص من الرسول وانما سمع دعواك مع تطابق اهل العلم على اختراعك وتكذيبك ثم هب انه سلم لك النص فاذا
كان متحيرا في اصل النبوة فقال هب ان امامك يقيم معجزة عيسى فيقول الدليل على صدقي اني احيي اباك واحياه فنطق بانه محق فيما
اعلم صدقه ولم تعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذه المعجزة بل عليه من الاسولة المشكلة ما لا يرفع الا بدقيق النظر العقلي والنظر العقلي
لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المعجزة على الصدق ما لا يعرف السحر والتمييز بينه وبين المعجزة وما لا يعرف ان الله تعالى
لا يضل عباده وسؤال الاضلال وعسر الجواب عنه مشهور فبماذا يدفع جميع ذلك ولم يكن امامك بالمتابعة اولى من مخالفيه فيرجع الى الادلة
النظرية التي ينكرها وخصمه يورد عليه مثل تلك الادلة واوضح منها وهذا السؤال قد انقلب عليهم انقلابا عظيما ولو اجتمع اولهم واخرهم على
ان يجيبوا عنه جوابا لم يقدروا عليه وانما فساد هذا من جماعة من الضعفة ناظروهم فلم يشتغلوا بالقلب بل بالجواب وذلك مما يطول
فيه الكلام فلا يصلح للافهام فان قال القائل فهذا هو القلب فهل عندك جواب فاقول نعم جوابه ان المتحير ان قال انا متحير ولم يعين المسئلة التي
هو متحير فيها يقال له انت كمريض يقول انا مريض ولا يعين مرضه ويطلب علاجه فيقال له ليس في الوجود علاج للمرض المطلق بل لمرض معين من
صداع او اسهال او غيرهما فكذلك المتحير ينبغي ان يعين ما هو متحير فيه فان عين المسئلة عرفته الحق فيها بالوزن بالموازين الخمسة التي لا يفهمها احد
الا ويعترف بانه الميزان الحق الذي يوثق بما يوزن به فيفهم الميزان ويفهم ايضا منه صحة الوزن كما يفهم متعلم علم الحساب نفس الحساب وكون
المعلم عالما بالحساب وصادقا فيه وقد اوضحت ذلك في كتاب القسطاس في مقدار عشرين ورقة فليتأمل وليس المقصود الان وقد ذكرت بيان فساد مذهبهم
في كتاب المستظهري اولا وفي كتاب حجة الحق ثانيا وهو جواب كلامهم الذي عرض علي ببغداد وفي كتاب مفصل الخلاف الذي هو اثنا عشر فصلا ثالثا وهو جواب
كلام لهم عرض علي بهمدان وفي كتاب الدرج المرقوم بالجداول رابعا وهو من ركيك كلامهم الذي عرض علي بطوس وفي كتاب القسطاس المستقيم خامسا وهو
كتاب مستقل بنفسه مقصوده بيان ميزان العلوم واظهار الاستغناء عن الامام لمن احاط به بل المقصود ان هؤلاء ليس معهم شيء من الشفاء المنجي من ظلمات
الاراء بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان على تعيين الامام طالما جاربناهم فصدقناهم في الحاجة الى التعليم والى المعلم المعصوم وانه الذي عينوه ثم سألناهم عن
العلم الذي تعلموه من هذا المعصوم وعرضنا عليهم اشكالا فلم يفهموها فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا احالوا على الامام الغائب وقالوا لا بد
من السفر اليه والعجب انهم ضيعوا عمرهم في طلب المعلم وفي التبجح بالظفر به ولم يتعلموا منه شيئا اصلا كالمتضمخ بالنجاسة يتعب في طلب الماء حتى اذا

وجد لم يستعمله وبقي مفتضحا بالخباثة ومنهم من ادعى شيئا من علمهم وكان حاصل ما ذكر شيئا من ركيك فلسفة فيثاغورس وهو رجل
من قدماء الاوائل ومذهبه ارك مذاهب الفلاسفة وقد رد عليه ارسطاطاليس بل استرذل كلامه واسترذله وهو المحكي في اخوان الصفا وهو على
التحقيق حشو الفلاسفة فالعجب ممن يتعب طول العمر في طلب العلم ثم يقنع بمثل ذلك العلم الركيك المستغث ويظن انه ظفر باقصى مقاصد العلوم
فهؤلاء ايضا جربناهم وسبرنا ظاهرهم وباطنهم فرجع حاصلهم الى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى المعلم ومجادلتهم في انكار
الحاجة الى التعليم بكلام قوي مفحم حتى اذا ساعدهم على الحاجة الى المعلم مساعد وقال هات علمه وافدنا من تعليمه وقف وقال الان اذا سلمت
لي هذا فاطلبه فانما غرضي هذا القدر فقط اذ علم انه لو زاد على ذلك لافتضح ولعجز عن حل ادنى الاشكالات بل عجز عن فهمه فضلا عن جوابه فهذا
وصل حقيقة حالهم على ما اخبرني فلما خبرناهم نفضنا اليد عنهم ايضا فصل القول في طرق الصوفية ثم اني لما فرغت من هذه العلوم اقبلت
بهمتي على طريق الصوفية وعلمت ان طريقتهم انما تتم بعلم وعمل وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة
وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله وكان العلم ايسر علي من العمل فابتدأت بتحصيل علمهم من
مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لابي طالب المكي وكتب الحرث المحاسبي والمتفرقات المأثورة عن جنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي قدس الله
روحهم وغير ذلك من كلام المشايخ فاطلعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقهم بالتعلم والسماع وظهر لي ان اخص
خواصهم لا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات وكم من الفرق بين ان تعلم حد الصحة وحد الشبع واسبابهما و
شروطهما وبين ان يكون صحيحا شبعانا وبين ان تعرف حد السكر وانه عبارة عن حالة تحصل من استيلاء ابخرة تتصاعد من المعدة على
معادن الفكر وبين ان يكون سكرانا بل السكران لا يعرف حد السكر وعلمه وهو سكران وما معه من علمه شيء والطبيب يعرف حد السكر
واركانه وما معه من السكر شيء والمريض في حالة المرض يعرف حد الصحة واسبابها وادويتها وهو فاقد للصحة وكذلك الفرق بين
ان تعرف حقيقة الزهد وشروطها واسبابها وبين ان يكون حالك الزهد وعزوف النفس عن الدنيا فعلمت يقينا انهم ارباب الاحوال
لا اصحاب الاقوال وانما يمكن تحصيله بطريق العلم فقد حصلته ولم يبق الا ما لا سبيل اليه بالتعلم والسماع بل بالذوق والسلوك وكان
قد حصل معي من العلوم التي مارستها والمسالك التي سلكتها في التفتيش عن صنفي العلوم الشرعية والعقلية ايمان يقيني بالله تعالى
وبالنبوة وباليوم الاخر وهذه الاصول الثلثة من الايمان كانت قد رسخت في نفسي لا بدليل معين محرر بل باسباب وقرائن و
تجارب لا يدخل تحت الحصر تفاصيلها وكان قد ظهر عندي انه لا مطمع في سعادة الاخرة الا بالتقوى وكف النفس عن الهوى وان راس ذلك
كله قطع علاقة القلب عن الدنيا والتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى وان ذلك لا يتم
الا بالاعراض عن الجاه والمال والهرب عن الشواغل والعلائق ثم لاحظت احوالي فاذا انا منغمس في العلائق وقد احدقت بي من الجوانب
ولاحظت اعمالي واحسنها التدريس والتعليم واذا انا فيها مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الاخرة ثم تفكرت في نيتي في
التدريس فاذا هي غير خالصة لله تعالى بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت فتيقنت اني على شفا جرف هار واني قد اشفيت على
النار ان لم اشتغل بتلافي الاحوال فلم ازل اتفكر فيه مدة فانا بعد على مقام الاختيار اصمم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة

تلك



تلك الاحوال يوما واحل العزم يوما واقدم فيه رجلا واؤخر عنه اخرى لا تصدق لي رغبة في طلب الاخرة بكرة الا ويحمل عليها جند الشهوة حملة فيفترها
عشية فصارت شهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام ومنادي الايمان ينادي الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا قليل وبين يديك السفر
الطويل وجميع ما انت فيه من العلم والعمل رياء وتخييل فان لم تستعد الان للاخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الان هذه العلائق فمتى تقطع فعند
ذلك ينبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول هذه حالة عارضة اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال فان
اذعنت لها وتركت هذا الجاه العريض والشان المنظوم الخالي عن التكدير والتنغيص والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم ربما التفتت اليه
نفسك ولا يتيسر لك المعاودة فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الاخرة قريبا من ستة اشهر اولها رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة
وفي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار اذ اقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس فكنت اجاهد نفسي ان ادرس يوما واحدا
تطييبا للقلوب المختلفة فكان لا ينطق لساني بكلمة ولا استطيعها البتة اورثت هذه العقلة في اللسان حزنا في القلب بطلت معه قوة الهضم ومراءة
الطعام والشراب فكان لا ينساغ لي ثريد ولا ينهضم لي لقمة وتعدى الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمعهم من العلاج وقالوا هذا امر نزل
بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يتروح السر عن الهم الملم ثم لما احسست بعجزي وسقط بالكلية اختياري
التجأت الى الله التجاء المضطر الذي لا حيلة له فاجابني الذي يجيب المضطر اذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه والمال والاهل
والاولاد والاصحاب واظهرت عزم الخروج الى مكة وانا ادبر في نفسي سفر الشام حذرا من ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب على عزمي في المقام بالشام
فتلطفت بلطايف الحيل في الخروج من بغداد على عزم ان لا اعاودها ابدا واستهدفت لائمة اهل العراق كافة اذ لم يكن فيهم من يجوز ان
يكون للاعراض عما كنت فيه سبب ديني اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى في الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبك الناس في
الاستنباطات وظن من بعد عن العراق ان ذلك كان لاستشعار من جهة الولاة واما من قرب من الولاة فكان يشاهد الحاحهم في التعلق
بي والانكار علي واعراضي عنهم وعن الالتفات الى قولهم فيقولون هذا امر سماوي وليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام وزمرة
العلم ففارقت بغداد وفرقت ما كان معي من مال ولم ادخر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال ترخصا بان مال العراق مرصد للمصالح
لكونه وقفا على المسلمين فلم ار في العالم مالا يأخذه العالم لعياله اصلح منه ثم دخلت الشام واقمت به قريبا من سنتين لا شغل لي الا
العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصلته من علم الصوفية
فكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار واغلق بابها على نفسي ثم رحلت منها الى بيت المقدس ادخل كل يوم الصخرة واغلق
بابها على نفسي ثم تحركت في داعية فريضة الحج والاستمداد من بركات مكة والمدينة وزيارة رسول الله بعد الفراغ من زيارة الخليل
فسرت الى الحجاز ثم جذبتني الهمم ودعوات الاطفال الى الوطن فعاودته بعد ان كنت ابعد الخلق عن الرجوع اليه واثرت العزلة ايضا
حرصا على الخلوة وتصفية القلب للذكر فكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضرورات المعيشة تغير في وجه المراد وتشوش صفوة الخلوة
وكان لا يصفو الحال الا في اوقات متفرقة لكني مع ذلك لا اقطع طمعي منها فتدفعني عنها العوائق واعود اليها ودمت على ذلك مقدار
عشر سنين وانكشف لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون

الطريق الى الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكما
وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا
وانما جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكوة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به
وبالجملة فماذا يقول القائلون في طريقة طهارتها وهي اول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم
من الصلوة استغراق القلب بذكر الله تعالى واخرها الفناء بالكلية في الله وهذا اخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار
والكسب من اوائلها وهي على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن اول الطريقة تبتدئ المكاشفات
حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى الحال
من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطا صريح
لا يمكن الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وقد بينت وجه الخطا وكل ذلك خطا
فيه في كتاب المقصد الاقصى بل الذي لابسته تلك الحالة لا ينبغي ان يزيد على ان يقول شعر وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل
عن الخبر وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق هي بدايات الانبياء
وكان ذلك اول حال رسول الله صلعم تبتل الى جبل حرا حين كان يخلو فيه بربه ويتعبد حتى قال العرب ان محمدا عشق ربه وهذه حالة يتحققها
بالذوق من يسلك سبيلها ومن لم يرزق الذوق فيتيقنها بالتجربة والتسامع ان اكثر معهم الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن الاحوال يقينا
ومن جالسهم استفاد منهم هذا الايمان فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فليعلم امكان ذلك يقينا بشواهد البرهان
على ما ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتب الاحيا والتحقيق بالبرهان علم وملابسة عين تلك الحالة ذوق والقبول من التسامع والتجربة
بحسن الظن ايمان وهذه ثلث درجات يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون
لاصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام يستمعون ويسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهذون وفيهم قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم ومما بان لي بالضرورة
من ممارسة طريقتهم حقيقة النبوة وخاصيتها ولا بد من التنبيه على اصلها لشدة مسيس الحاجة اليه فصل في حقيقة النبوة و
اضطرار كافة الخلق اليها اعلم ان جوهر الانسان في اصل الفطرة خلق خاليا ساذجا لا خبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة لا يحصيها
الا الله تعالى كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك وكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع الانسان به على عالم
من الموجودات ونعني بالعوالم اجناس الموجودات فاول ما يخلق في الانسان حاسة اللمس فيدرك بها اجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة وغيرها واللمس قاصر عن الالوان والاصوات قطعا بل هي كالمعدومة في حق اللمس ثم يخلق له
البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو اوسع عوالم المحسوسات ثم ينفتح له السمع فيسمع الاصوات والنغمات ثم يخلق له الذوق وكذلك
الى ان يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التمييز وهو قريب من سبع سنين وهو طور اخر من اطوار وجوده فيدرك فيه امورا زائدة على

المحسوسات

٨٢

المحسوسات لا يوجد منها شيء في عالم الحس ثم يترقى الى طور اخر فيخلق له العقل فيدرك الواجبات والجائزات والمستحيلات وامورا
لا توجد في الاطوار التي قبله ووراء العقل طور اخر تنفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وامورا اخر العقل
معزول عنها كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات وكعزل قوة الحس عن مدركات التمييز وكما ان المميز لو عرض عليه مدركات العقل
لاباها واستبعدها فكذلك بعض العقلاء ابوا مدركات النبوة واستبعدوها وذلك عين الجهل اذ لا مستند له الا انه طور لم يبلغه ولم
يوجد في حقه فظن انه غير موجود في نفسه والاكمه لو لم يعلم بالتواتر والتسامع الالوان والاشكال وحكي له ذلك ابتداء لم يفهمها
ولم يقر بها وقد قرب الله تعالى ذلك على خلقه بان اعطاهم انموذجا من خاصية النبوة وهو النوم اذ النائم يدرك ما سيكون من
الغيب اما صريحا واما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير وهذا لو لم يجربه الانسان من نفسه وقيل له ان من الناس من يسقط مغشيا
عليه كالميت ويزول احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لانكره ولاقام البرهان على استحالته وقال القوى الحساسة
اسباب الادراك فمن لا يدرك الاشياء مع وجودها وحضورها فبان لا يدرك مع ركودها اولى واحق وهذا نوع قياس يكذبه الوجود
والمشاهدة وكما ان العقل طور من اطوار الادمي يحصل فيه عين يبصر بها انواعا من المعقولات والحواس معزولة عنها والنبوة ايضا
عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها الغيب وامور لا يدركها العقل والشك في النبوة اما ان يقع في امكانها او في
وجودها ووقوعها او في حصولها لشخص معين ودليل امكانها وجودها ودليل وجودها وجود معارف في العالم لا يتصور ان ينال
بالعقل كعلم الطب والنجوم فان من بحث عنها علم بالضرورة انها لا تدرك الا بالهام الهي وتوفيق من جهة الله تعالى ولا سبيل اليها
بالتجربة فمن الاحكام النجومية ما لا يقع الا في كل الف سنة مرة فكيف ينال ذلك بالتجربة وكذلك خواص الادوية فتبين بهذا البرهان ان في
الامكان وجود طريق لادراك هذه الامور التي لا يدركها العقل وهو المراد بالنبوة لا ان النبوة عبارة عنها فقط بل ادراك هذا
الجنس الخارج عن مدركات العقل احدى خواص النبوة ولها خواص كثيرة سواها وما ذكرناه قطرة من بحرها انما ذكرناها لان
معك انموذجا منها وهو مدركاتك في النوم ومعك علوم من جنسها في الطب والنجوم وهي معجزات الانبياء ولا سبيل اليها للعقلاء ببضاعة
العقل اصلا واما ما عدا هذا من خواص النبوة فانما يدرك بالذوق من سلوك طريق التصوف لان هذا انما فهمته بانموذج رزقته وهو
النوم ولولاه لما صدقت به فان كان للنبي خاصية ليس لك منها انموذج فلا تفهمها اصلا فكيف تصدق بها وانما التصديق بعد
التفهيم وذلك الانموذج يحصل في اوائل طريق التصوف فيحصل به نوع من الذوق بالقدر الحاصل ونوع من التصديق بما لم يحصل
بالقياس اليه فهذه الخاصية الواحدة يكفيك للايمان باصل النبوة فان وقع لك شك في شخص معين انه نبي ام لا فلا يحصل اليقين
الا بمعرفة احواله اما بالمشاهدة او بالتواتر والتسامع فانك اذا عرفت الطب والفقه يمكنك ان تعرف الاطباء والفقهاء بمشاهدة
احوالهم وسماع اقوالهم فان لم تشاهد فلا يعجزك ايضا عن معرفة كون الشافعي فقيها وكون جالينوس طبيبا معرفة بالحقيقة
لا بالتقليد عن الغير بل بان تتعلم شيئا من الطب والفقه وتطالع كتبهما ومصنفاتهما فيحصل لك علم ضروري بحالهما فكذلك اذا فهمت معنى النبوة
فاكثر النظر في القران والاخبار يحصل لك العلم الضروري بكونه على اعلى درجات النبوة واعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات

وتأثيرها في تصفية القلب وكيف صدق في قوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وكيف صدق في قوله من اعان ظالما
سلطه الله عليه وكيف صدق في قوله من اصبح وهمومه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والاخرة فاذا جربت ذلك في الالف والالفين
والآلاف حصل لك علم ضروري لا تتمارى فيه فمن هذا الطريق اطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصا ثعبانا وشق القمر فانك
اذا نظرت اليه وحده ولم تنضم اليه القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر ربما ظننت انه سحر وتخييل وانه من الله تعالى اضلال فانه لا
يضل من يشاء ويهدي من يشاء وترجع عليك اسئلة المعجزات فاذا كان مستند ايمانك كلاما منظوما في وجه دلالة المعجزة فينخرم ايمانك
بكلام مرتب في وجه الاشكال والشبهة عليها فليكن مثل هذه الخوارق احدى الدلائل والقرائن في جملة نظرك حتى يحصل لك علم ضروري لا
يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذي يخبره جماعة بخبر متواتر لا يمكنه ان يذكر ان اليقين مستفاد من قول واحد معين بل من حيث لا
يدري ولا يخرج عن جملة ذلك ولا بتعيين الآحاد فهذا هو الايمان القوي العلمي واما الذوق فهو كالمشاهدة والاخذ باليد
لا يوجد الا في طريق الصوفية فهذا القدر من حقيقة النبوة كاف في الغرض الذي اقصده الآن وسأذكر وجه الحاجة اليه القول في [margin: فهذا القدر]
نشر العلم بعد الاعراض عنه ثم اني لما واظبت على العزلة والخلوة قريبا من عشر سنين بان لي في اثناء ذلك على الضرورة من
اسباب لا احصيها مرة بالذوق ومرة بالعلم البرهاني ومرة بالقبول الايماني ان الانسان خلق من بدن
وقلب واعني بالقلب حقيقة روحه التي هي محل معرفة الله تعالى دون اللحم والدم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة وان البدن
له صحة بها سعادته ومرض فيه هلاكه وان القلب كذلك له صحة وسلامة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم وله مرض فيه
هلاكه ان لم يتداركه كما قال الله تعالى في قلوبهم مرض وان الجهل بالله سم مهلك وان معصية الله بمتابعة الهوى
داؤه الممرض وان معرفة الله تعالى ترياقه المحيي وطاعته بمخالفة الهوى دواؤه الشافي وانه لا سبيل الى معالجته بازالة
مرضه وكسب صحته الا بالادوية كما لا سبيل الى معالجة البدن الا بذلك وكما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية
فيها لا يدركها العقلاء ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصية
النبوة على خواص الاشياء فكذلك بان لي على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المحدودة المقدرة
من جهة الانبياء لا يدرك وجه تأثيرها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص
بنور النبوة لا ببضاعة العقل وكما ان الادوية تركب من اخلاط مختلفة النوع والمقدار وبعضها ضعف البعض في الوزن
فلا يخلو اختلاف مقاديرها عن سر هو من قبيل الخواص فكذلك العبادات التي هي ادوية القلوب مركبة من افعال مختلفة النوع و
المقدار حتى ان السجود ضعف الركوع وصلاة الصبح نصف صلاة الظهر في المقدار فلا يخلو عن سر من الاسرار هو من قبيل الخواص [margin: ص]
التي لا يطلع عليها الا بنور النبوة ولقد تحامق وتجاهل جدا من اراد ان يستنبط بطريق العقل لها حكمة او ظن انها ذكرت على
الاتفاق لا عن سر الهي فيها يقتضيها بطريق الخاصية وكما ان في الادوية اصولا هي اركانها وزوائد هي متمماتها لكل
واحد منها خصوص تأثير في اعمال اصولها كذلك السنن والنوافل متممات لآثار اركان العبادات وعلى الجملة فالانبياء اطباء

امراض

امراض القلوب وانما فائدة العقل وتصرفه ان عرفنا ذلك وشهد للنبوة بالتصديق ولنفسه بالعجز عن درك ما يدرك بعين النبوة واخذ بايدينا
وسلمنا اليها تسليم العميان الى القائدين وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء المشفقين فالى ههنا مجرى العقل ومخطاه وهو معزول عما بعد ذلك
الا عن تفهيم ما يلقيه الطبيب اليه فهذه امور عرفناها بالضرورة الجارية مجرى المشاهدة في مدة الخلوة والعزلة ثم رأينا فتور الاعتقادات
في اصل النبوة ثم في حقيقة النبوة ثم في العمل بما شرحته النبوة وتحققنا شيوع ذلك بين الخلق فنظرت الى اسباب فتور الخلق وضعف ايمانهم
فاذا هي اربعة سبب من الخائضين في طريق التصوف وسبب من المنتسبين الى دعوى التعليم وسبب من معاملة الموسومين من العلماء فيما بين الناس [margin: علم الفلاسفة وسبب من الخائضين في]
فاني تتبعت مدة آحاد الخلق اسأل من يقصر منهم في متابعة الشرع واسأله عن شبهته وابحث عن عقيدته وسره وقلت ما لك تقصر فيها فان كنت تؤمن بالآخرة ولست تستعد
لها وتبيعها بالدنيا فهذه حماقة فانك لا تبيع الاثنين بواحد فكيف تبيع ما لا نهاية له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن فانت كافر فدبر نفسك
في طلب الايمان وانظر ما سبب كفرك الخفي الذي هو مذهبك باطنا وهو سبب جرأتك ظاهرا وان كنت لا تصرح به تجملا بالايمان وتشرفا بذكر
الشرع فقائل يقول لو وجبت المحافظة عليها لكان العلماء احرى بذلك وفلان من المشاهير بين الفضلاء لا يصلي وفلان يشرب
الخمر وفلان يأكل اموال الاوقاف واموال اليتامى وفلان يأكل ادرار السلطان ولا يحترز عن الحرام وفلان يأخذ الرشوة على القضاء والشهادة
وهلم جرا الى امثاله وقائل ثان يدعي علم التصوف ويزعم انه قد بلغ مبلغا ترقى عن الحاجة الى العبادة وقائل ثالث يتعلل بشبهة اخرى من شبهات
اهل الاباحة وهؤلاء هم الذين ضلوا عن طريق التصوف وقائل رابع لقي اهل التعليم فيقول الحق مشكل والطريق اليه متعسر والاختلاف
فيه كثير وليس بعض المذاهب اولى من البعض وادلة العقول متعارضة فلا ثقة براي اهل الراي والداعي الى التعليم متحكم لا حجة له فكيف ادع اليقين
بالشك وقائل خامس يقول لست افعل هذا تقليدا ولكني قرأت علم الفلسفة وادركت حقيقة النبوة وان حاصلها يرجع الى الحكمة والمصلحة وان
المقصود من تعبداتها ضبط عوام الخلق وتقييدهم عن التقاتل والتنازع والاسترسال في الشهوات فما انا من العوام الجهال حتى ادخل في حجر
التكليف وانما انا من الحكماء اتبع الحكمة وانا بصير بها مستغن فيها عن التقليد هذا منتهى ايمان من قرأ فلسفة الالهيين منهم وتعلم ذلك من كتب
ابن سينا وابي نصر الفارابي وهؤلاء هم المتجملون بالاسلام وربما ترى الواحد منهم يقرأ القرآن ويحضر الجماعات والصلوات ويعظم الشريعة
بلسانه ولكنه مع ذلك لا يترك شرب الخمر وانواعا من الفسق والفجور واذا قيل له ان كانت النبوة غير صحيحة فلم تصلي فربما يقول رياضة
الجسد وعادة البلد وحفظ المال والولد وربما قال الشريعة صحيحة والنبوة حق فيقال فلم تشرب الخمر فيقول انما نهي عن الخمر لانها تورث العداوة
والبغضاء وانا بحكمتي محترز عن ذلك وانما اقصد به تشحيذ خاطري حتى ان ابن سينا ذكر في وصية له كتب فيها انه عاهد الله تعالى على كذا وكذا
وان يعظم الاوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات الدينية ولا يشرب تلهيا بل تداويا وتشفيا فكان منتهى حالته في صفاء الايمان
والتزام العبادات ان استثنى شرب الخمر لغرض التشفي فهذا ايمان من يدعي الايمان منهم وقد انخدع بهم جماعة وزادهم انخداعا ضعف اعتراض
المعترضين عليهم اذ اعترضوا عليهم بمجاحدة علم الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هو ضروري لهم على ما بينا علته من قبل فلما رأيت اصناف الخلق
قد ضعف ايمانهم الى هذا الحد بهذه الاسباب ورأيت نفسي مليئا بكشف هذه الشبهة حتى كان افتضاح هؤلاء ايسر عندي من شربة ماء لكثرة خوضي
في علومهم وطرقهم اعني طرق الصوفية والفلاسفة والتعليمية والمتوسمين من العلماء انقدح في نفسي ان ذلك متعين في هذا الوقت

فيما يقتضيه الخلوة والعزلة وعدم الدوا ومرض الاطبا، واشرف الخلق على الهلاك ثم قلت في نفسي متى تشتغل انت بكشف هذه الغمة فلو اشتغلت
بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعاداك اهل الزمان باجمعهم وانى تقاومهم وكيف تعايشهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد وسلطان
متدين قاهر فترخصت بيني وبين الله تعالى بالاستمرار على العزلة تعللا بالعجز عن اظهار الحق بالحجة فقدر الله سبحانه وتعالى ان حرك داعية
سلطان الوقت في نفسه لا بتحريك من خارج فامر امر الزام بالنهوض الى نيسابور لتدارك هذه الفترة وبلغ الالزام حدا كان ينتهي ان
لو اصررت على الخلاف الى حد الوحشة فخطر لي ان سبب الرخصة قد ضعف فلا ينبغي ان يكون باعثك على ملازمة العزلة الكسل والاستراحة
وطلب عز النفس وصونها عن اذى الخلق ولم ترخص نفسك لعسر معاناة الخلق والله تعالى يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم ويقول عز وجل لرسوله وهو اعز خلقه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ويقول عز وجل يس والقران الحكيم الى قوله تعالى انما تنذر
من اتبع الذكر فشاورت في ذلك جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية
وانضاف الى ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة تشهد بان هذه الحركة مبدأ خير ورشد قدرها الله تعالى على راس هذه المائة
وقد وعد الله سبحانه باحياء دينه على راس كل مائة واستحكم الرجاء وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادات ويسر الله الحركة الى نيسابور
للقيام بهذا المهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وبلغت هذه
العزلة احدى عشرة سنة وهذه حركة قدرها الله تعالى وهي من عجائب تقديراته التي لم يكن لها انقداح في القلب في هذه العزلة كما لم يكن
الخروج من بغداد والنزوع عن تلك الاحوال مما خطر امكانه اصلا بالبال والله تعالى مقلب القلوب والاحوال وقلب المؤمنين بين اصبعين
من اصابع الرحمن وانا اعلم اني وان رجعت الى نشر العلم فما رجعت فان الرجوع عود الى ما كان وكنت في ذلك الزمان انشر العلم
الذي به يكتسب الجاه وادعو اليه بقولي وعملي وكان ذلك قصدي ونيتي واما الان فادعو الى العلم الذي به يترك الجاه ويعرف به سقوط
رتبة الجاه هذا هو الان نيتي وقصدي وامنيتي يعلم الله ذلك مني وانا ابتغي ان اصلح نفسي وغيري ولست ادري اصل الى مرادي ام اخترم عن
غرضي لكني اومن ايمان يقين ومشاهدة انه لا حول ولا قوة الا بالله واني لم اتحرك لكنه حركني واني لم اعمل لكنه استعملني فاسأله
ان يصلحني اولا ثم يصلح بي ويهديني ثم يهدي بي وان يريني الحق حقا ويرزقني اتباعه ويريني الباطل باطلا ويرزقني
اجتنابه ونعود الان الى ما ذكرناه من اسباب ضعف الايمان ونذكر طريق ارشادهم وانقاذهم من مهالكهم اما الذين ادعوا الحيرة
بما سمعوه من اهل التعليم فعلاجهم ما ذكرناه في القسطاس المستقيم ولا نطول بذكره في هذه الرسالة واما ما توهمه اهل الاباحة فقد حصرنا
شبههم في سبعة انواع وكشفناها في كتاب كيمياء السعادة واما من فسد ايمانه بطريق الفلسفة حتى انكر اصل النبوة فقد ذكرنا
حقيقة النبوة ووجودها بالضرورة بدليل وجود علم خواص الادوية والنجوم وغيرها وانما قدمنا هذه المقدمة لاجل ذلك وانما
اوردنا الدليل من خواص الطب والنجوم وغيرها لانه من نفس علمهم ونحن نبين لكل عالم بفن من العلوم كالنجوم والطب والطبيعة والسحر و
الطلسمات مثلا من نفس علمه برهان النبوة واما من اثبت النبوة بلسانه وسوى اوضاع الشرع على الحكمة فهو على التحقيق كافر

بالنبوة


٨٤

بالنبوة انما هو مؤمن بحكيم له طالع مخصوص يقتضي طالعه ان يكون متبوعا وليس هذا من النبوة في شيء بل الايمان بالنبوة ان يقر باثبات طور
وراء العقل تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع
الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا فقد اثبت ان ههنا امورا تسمى خواص لا يدور تصرف العقل حواليها اصلا بل يكاد العقل يكذبها
فقد اقمنا البرهان على امكانه بل على وجوده
ويقضي باستحالتها فان وزن دانق من الافيون سم قاتل لانه يجمد الدم في العروق لفرط برودته والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه
انما يبرد المبردات بعنصري الماء والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريدها في الباطن
الى هذا الحد فلو اخبر طبيعي بهذا ولم يجربه لقال هذا محال والدليل على استحالته ان فيه نارية وهوائية والنارية والهوائية
لا تزيدها برودة فنقدر الكل ماء وترابا فلا يوجب هذا الافراط في التبريد فان انضم اليه حاران فبان لا يوجب اولى ويقدر هذا
برهانا واكثر براهين الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات مبني على هذا الجنس فانهم تصوروا الامور على قدر ما وجدوه وعقلوه وما
لم يالفوه قدروا استحالته ولو لم تكن الرؤيا الصادقة مالوفة وادعى مدع انه عند ركود الحواس يعلم الغيب لانكره المتصفون بمثل هذه العقول
ولو قيل لواحد هل يجوز ان يكون في الدنيا شيء هو مقدار حبة توضع في بلدة تاكل جميع تلك البلدة بجملتها ثم تاكل نفسها فلا يبقى شيء من البلدة
وما فيها ولا يبقى شيء من البلدة وما فيها ولا يبقى هو في نفسه لقال هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذه حالة النار ينكرها
من لم ير النار اذا سمعها واكثر انكار عجائب الاخرة هو من هذا القبيل فنقول للطبيعي قد اضطررت الى ان تقول في الافيون خاصية
في التبريد ليس على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب وتصفيتها ما لا
يدرك بالحكمة العقلية بل لا يبصر ذلك الا بعين النبوة بل قد اعترفوا بخواص هي اعجب من هذا فيما اوردوه في كتبهم وهي من الخواص العجيبة
المجربة في معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق بهذا الشكل يكتب على خرقتين لم يصبهما ماء فتنظر اليهما الحامل بعينها وتضعهما تحت قدميها
فيسرع الولد في الحال الى الخروج وقد اقروا 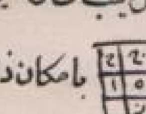 بامكان ذلك واوردوه في عجائب الخواص وهو شكل فيه تسعة بيوت يرقم
فيها رقوم مخصوصة يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر قراته في طول الشكل او في عرضه او على التاريب فليت شعري من يصدق
ذلك ثم لا يتسع عقله للتصديق بان تقدير صلوة الصبح بركعتين والظهر باربع والمغرب بثلث هي لخواص غير معلومة بنظر الحكمة وسببها
اختلاف هذه الاوقات وانما يدرك هذه الخواص بنور النبوة والعجب انا لو غيرنا العبارة الى عبارة المنجمين لعقلوا اختلاف
هذه الاوقات فنقول اليس يختلف الحكم في الطالع بان تكون الشمس في وسط السماء او في الطالع او في الغارب حتى يبنوا على
هذا في تسييراتهم اختلاف العلاج وتفاوت الاعمار والاجال ولا فرق بين الزوال وبين كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين
كون الشمس في الغارب فهل لتصديقه سبب الا انه سمعه بعبارة منجم لعله جرب كذبه مائة مرة ولا يزال يعاود تصديقه حتى لو قال له
المنجم اذا كانت الشمس في وسط السماء ونظر اليها الكوكب الفلاني والطالع البرج الفلاني فلبست ثوبا جديدا في ذلك الوقت قتلت في ذلك
الثوب فانه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما يقاسي فيه البرد الشديد وربما سمعه من منجم قد عرف كذبه مرات فليت شعري من يتسع عقله
لقبول هذه البدائع ويعترف بانها خواص معرفتها معجزة لبعض الانبياء كيف ينكر مثل ذلك فيما يسمعه من قول نبي صادق مؤيد بالمعجزات

لو نعرضه فقط بالكذب والا نبيع لامكان واذا نظر في امكان هذه الخواص في اعداد الركعات ورمي الجمار وعدد اركان الحج وسائر تعبدات
الشرع ولم يجد بينها وبين خواص الادوية والنجوم فرقا فان قال قد جربت شيئا من النجوم وشيئا من الطب فوجدت بعضه صادقا فقد
انقدح في نفسي تصديقه وسقط عن قلبي استبعاده ونفرته وهذا لم اجربه فبم اعلم وجوده وتحققه وان اقررت بامكانه فاقول انك
لا تقتصر على تصديق ما جربته بل سمعت اخبار المجربين وقلدتهم فاسمع اقوال الانبياء فقد جربوا وشاهدوا الحق في جميع ما ورد به الشرع
او اسلك سبيلهم تدرك بالمشاهدة بعض ذلك على اني اقول وان لم تجرب فيقضي عقلك بوجوب التصديق والاتباع قطعا فانا لو
فرضنا رجلا بلغ وعقل ولم يجرب المرض وله والد مشفق حاذق بالطب يسمع دعواه معرفة الطب منذ عقل فعجن له والده دواء وقال
هذا يصلح لمرضك ويشفيك من سقمك فماذا يقتضيه عقله وان كان الدواء مرا كريه المذاق ان يتناوله او يكذب ويقول انا لا اعقل
مناسبة هذا الدواء لتحصيل الشفاء ولم اجربه فلا شك انك تستحمقه ان فعل ذلك فكذلك يستحمقك اهل البصائر في توقفك فان
قلت فبم اعرف شفقة النبي ومعرفته بهذا الطب فاقول وبم عرفت شفقة ابيك وليس ذلك امرا محسوسا بل عرفته بقرائن احواله
وشواهد اعماله في مصادره وموارده علما ضروريا لا تمارى فيه ومن نظر في اقوال رسول الله وما ورد من الاخبار في اهتمامه
بارشاد الخلق وتلطفه في حق الناس بانواع الرفق واللطف لتحسين الاخلاق واصلاح ذات البين وبالجملة الى ما يصلح به دينهم ودنياهم
لم علم ضروريا بان شفقته على امته اعظم من شفقة الوالد على ولده واذا نظر الى اعاجيب ما ظهر عليه من الافعال والى عجائب الغيب الذي اخبر عنه
في القرآن وفي الاخبار والى ما ذكره في اخر الزمان وظهور ذلك كما ذكر علم علما ضروريا انه بلغ الطور الذي وراء العقل وانفتح له العين الذي
ينكشف فيها الغيب والخواص والامور التي لا يدركها العقل وهذا هو منهاج تحصيل العلم الضروري بصدق النبي فجرب وتامل القرآن
وطالع الاخبار وهذا القدر يكفي في تنبيه المتفلسفة ذكرناه لشدة الحاجة اليه في هذا الزمان واما السبب الرابع وهو ضعف الايمان
بسبب سيرة العلماء فيداوى هذا المرض بثلثة امور احدها ان يقول العالم الذي يزعم انه ياكل الحرام معرفته بتلك الحرام
كمعرفتك بتحريم الخمر والربا بل بتحريم الغيبة والكذب والنميمة وانت تعرف ذلك وتفعله لا لعدم ايمانك بانه معصية بل
لشهوتك الغالبة عليك فشهوته كشهوتك وقد غلبته فعلمه بمسائل وراء هذا يتميز به عنك لا يناسب زيادة زجر عن هذا المحظور
المعين وكم من مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهة وعن الماء البارد وان منعه الطبيب عنه ولا يدل ذلك على انه غير ضار او على عدم الايمان
بالطب ليس بصحيح فهذا محمل هفوة العلماء والقول الثاني ان يقال للعامي ينبغي ان يعتقد ان العالم اتخذ علمه ذخرا لنفسه في الآخرة
ويظن ان علمه ينجيه ويكون شفيعا له حتى يتساهل معه في اعماله لفضيلة علمه وان جاز ان يكون علمه زيادة حجة عليه فهو يجوز ان
يكون زيادة درجة له وهو ممكن فهو وان ترك العمل يدلي بالعلم فاما انت ايها العامي اذا نظرت اليه وتركت العمل وانت عاطل عن العلم
فتهلك بسوء عملك ولا شفيع لك الثالث وهو الحقيقة ان العالم الحقيقي لا يقارف معصية الا على سبيل الهفوة ولا يكون مصرا على
المعاصي اصلا اذ العلم الحقيقي ما يعرف ان المعصية سم مهلك وان الآخرة خير من الدنيا ومن عرف ذلك لا يبيع الخير بما هو
ادنى وهذا العلم لا يحصل بانواع العلوم الذي يشتغل بها اكثر الناس فلذلك لا يزيدهم ذلك العلم الا جراة على المعاصي فاما العلم

الحقيقي



85

1078 الحقيقي فيزيد صاحبه خشية وخوفا ورجاء وذلك يحول بينه وبين المعاصي الا الهفوات التي لا ينفك عنها بشر في الفترات وذلك
لا يدل على ضعف الايمان فالمؤمن مفتن تواب وهو بعيد عن الاصرار والاكباب هذا ما اردت ان اذكر في ذم الفلسفة والتعليم وافاته
وافات من انكر عليهم لا بطريقه ونسئل الله العظيم ان يجعلنا ممن اثره واجتباه وارشده الى الحق وهداه والهمه ذكره حتى لا ينساه
وعصمه من شر نفسه حتى لا يؤثر عليه سواه تمت في يوم المخمس من السنة الثامنة من العشر الثامن من المائة الاولى بعد الالف من الهجرة

## رسالة اسرار الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فائض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلوة على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب
الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار اما بعد
فقد سالتني ايها الاخ الكريم والبار الرحيم فيضك الله لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل
بنور الحقيقة بصيرتك ونقي عما سوى الحق سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بما يدل عليه ظواهر الآيات
المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية ومعنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح
والشجرة والزيت مع قوله عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين الف حجابا من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
كل من ادرك بصره العزة العقلية كلما ادركه بصره ولقد ارتقيت بسؤالك هذا مرتقا صعبا ينخفض دون اعاليه اعين الناظرين
وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحرار
قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والاخرين ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل العزة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار
لكني ارى شرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور خلاه اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى اللوامع واللوائح والرموز
الحقايق ودقايق فليس الخوف في كف العلم عن اهله باقل منه في بثه الى غير اهله شعر فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد اصول وشرح فصول ليس يتسع له الان وقتي
وليس ينصرف اليه همي وفكري ومفاتيح القلوب بيد الله تعالى يفتحها اذا شاء كما شاء وانما الذي ينفتح في الوقت فصول ثلثة
الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور
بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات الانوار
المذكورة المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الاعلى الاقصى
عند انكشاف حقايقها انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه اما الوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور
امر اضافي اذ يظهر الشيء لا محالة لانسان ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة واضافة ظهوره الى
الادراكات لا محالة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس البصر

ثلثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام
المضيئة مثل الكواكب وجمر النار اذا لم يكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره كالشمس والقمر والسراج والنيران
المشتعلة فالنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المشرقة على ظواهر الاجسام الكثيفة فيقال
استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على الحايط والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة
لانها ايضا في انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول
دقيقة لما كان سر النور وروحه هو الظهور للادراك وكان الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود
العين الباصرة ايضا اذ النور هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار ظاهرا في حق العميان ولا مظهرا لهم فقد ساوى الروح الباصر
النور الظاهر في كونه ركنا لا بد منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما النور فليس بمدرك
ولا به الادراك بل عنده الادراك فانه يدرك ومدرك به فهو مفعول الافاعل فكان اسم النور بالنور الباصرة احق منه بالنور
المبصرة وبه اطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش ان نور عينه ضعيف وفي الاعمش انه ضعيف نور
بصره وفي الاعمى انه فقد نور بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان الاجفان انما خصته الحكمة الالهية بلون السواد
وجعل العين محفوفة بها ليجمع ضوء العين واما البياض فيفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض
المشرق بل الى نور الشمس يبهر نور العين ويمحقه كما يمحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا ان الروح الباصر تسمى نورا
وانه لم سمي نورا وانه لم كان بهذا الاسم اولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان نور بصر العين موسوم
بانواع من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه بعدا مفرطا ولا ما قرب منه قربا مفرطا ولا يبصر ما هو
وراء الحجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر
ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا وهذه سبع
نقايص لا تفارق العين الظاهرة فان كان في الاعين عين منزهة عن هذه النقايص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور
ام لا فاعلم ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانساني
ودع عنك العبارات فانها اذا كثرت اوهمت عند ضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع
وعن البهيمة وعن المجنون ولنسمه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل اولى بان يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة
قدره عن النقايص السبع اما الاول فهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه ويدرك صفات نفسه
اذ يدرك نفسه عالما قادرا ويدرك علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى غير النهاية وهذه خاصية
لا يتصور ان يدرك بالة كالاجسام ووراءه سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها قربا مفرطا
والعقل يستوي عنده القريب والبعيد يعرج في تطريفه الى اعلى السموات رقيا وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هويا بل اذا
حقت

86
حقت الحقايق انكشف انه منزه عن ان تحوم بجنبات قدسه معاني القرب والبعد الذي يفرض بين الاجسام فانه انموذج
من نور الله تعالى ولا يخلو الانموذج عن نوع محاكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساوات وهذا ربما هزك للتفطن لسر قوله
عليه الصلوة والسلام ان الله خلق ادم على صورته فلست ارى الان الخوض فيه في بيانه الثالث ان العين لا تدرك ما وراء
الحجاب والعقل يتصرف في العرش والكرسي وما وراء حجاب العقل يتصرف في السموات وفي الملا الاعلى والملكوت الاعلى
كتصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحتجب عن العقل وانما حجاب العقل حيث يحجب في
نفسه بسبب صفات هي مقارنة له تضاهي حجاب العين من نفسه عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث من الكتاب
الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها الاعلى دون باطنها بل قوالبها وصورها دون حقايقها والعقل
يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها وارواحها ويستنبط سببها وعلتها وغايتها وحكمتها وانها مم
خلق وكيف خلق ولم خلق ومن كم معنى جمع وركب وعلى اي مرتبة في الوجود نزل وما نسبته الى خالقه وما نسبته الى
ساير مخلوقاته الى مباحث اخر يطول شرحها نرى الايجاز اولى الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات اذ تقصر عن جميع المعقولات
وعن كثير من المحسوسات اذ لا تدرك الاصوات والروايح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعني قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة و
القدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد فهي ضيق المجال مختصر المجرى لا يسعه مجاوزة عالم
الالوان والاشكال ان اخس عراضها وهما اخس الموجودات فان الاجسام في اصلها من اخس اقسام الموجودات و
الالوان والاشكال من اخس اعراضها والموجودات كلها مجال العقول اذ يدرك هذه الموجودات التي عددناها وما لم نعددها
وهو الاكثر فيتصرف في جميعها ويحكم عليها حكما يقينيا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني الخفية عنده جلية
فمن اين للعين الظاهرة مساماته ومجاراته في استحقاق اسم النور كلا انه نور بالاضافة الى غيره لكنه ظلمة بالاضافة
اليه بل هو جاسوس من جواسيسه وكله باخس خزاينه الالوان والاشكال ليرفع الى حضرته اخبارها فيقضي فيها بما يقتضيه رايه
الثاقب وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيسه وله في الباطن جواسيس سواها من خيال ووهم وفكر وذكر و
حفظ ووراءهم خدم وجنود مسخرة له في عالمه الخاص ليستسخرهم ويتصرف عليهم استسخار الملك عبيده بل اشد وشرح ذلك يطول
وقد ذكرنا في كتاب عجايب القلب من كتب الاحيا السادس ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام والاجسام لا تتصور
الا متناهية والعقل يدرك المعلومات والمعلومات لا يتصور ان يكون متناهية نعم اذا لاحظ العلوم المحصلة فلا يكون الحاضر
الحاصل عنده الا متناهيا لكن في قوته ادراك ما لا نهاية له وشرح ذلك يطول فان اردت له مثالا فخذه من الجليات فانه يدرك
الاعداد ولا نهاية لها ويدرك تضعيفات الاثنين والثلثة وساير الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب بين
الاعداد ولا يتصور التناهي عليها بل يدرك علمه بالشيء وعلمه بعلمه بالشيء وعلمه بعلمه بعلمه بالشيء فقوته في هذا الواحد ايضا

لا يقف عند نهاية السابع ان العين يبصر الكبير صغيرا فترى الشمس في مقدار مجن والكواكب في صور دنانير منثورة على بساط
ازرق والعقل يدرك ان الكواكب والشمس اكبر من الارض اضعافا مضاعفة وترى الكواكب ساكنة بل يرى الظل بين يديه ساكنا
وترى الصبي ساكنا في مقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك في النشو والتزايد على الدوام والظل متحرك دائما والكواكب في كل
لحظة تتحرك اميالا كثيرة كما قال عليه الصلوة والسلام لجبرئيل ازالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت
نعم قد تحركت مسيرة خمسمائة سنة وانواع غلط البصر كثيرة والعقل منزه عنها فان قلت نرى العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم
ان فيهم خيالات واوهام واعتقادات يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا مجامعها في كتاب
معيار العلم وكتاب محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليها
وفي تجريده عسر عظيم وانما يكمل تجريده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء وتتجلى الاسرار ويصادف
كل احد ما قدم من خير او شر محضرا ويشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعنده يقال له فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما وعنده يقول المغرور بما هو اعتقادات الباطلة وخيالاته العاطلة
الفاسدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من النور المعروف
ثم عرفت بهذا ان العقل اولى باسم النور من العين فكم بينهما من التفاوت ما يصح معه ان يقال انه اولى بل بينهما من التفاوت ما
يقبح معه ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق للاسم دون غيره دقيقة اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها
عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده كانه حاضر كالعلوم الضرورية مثل علمه بان الشيء الواحد لا يكون قديما وحادثا
ولا يكون موجودا ومعدوما معا والقول الواحد لا يكون صدقا وكذبا وان الحكم اذا ثبت لشيء جوازا ثبت لمثله وان الاخص اذا كان موجودا
كان الاعم واجب الوجود واذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان وجد الحيوان واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم
من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات
والمستحيلات ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الى ان تهز اعطافه ويستورى زناده وينبه عليه بالتنبيه كما
للنظريات والانباه بكلام الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة واعظم الحكمة كلام الله تعالى
ومن جملة كلامه القران خاصة فتكون منزلة آيات القران عند عين العقل منزلة نور الشمس عند عين الظاهر اذ به يتم الابصار فبالحري
ان يسمى القران نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القران نور الشمس ومثال العقل نور العين وكما ان العين تدرك الاشياء الظاهرة
بالشمس ولا بد منه في الادراك كذلك العقل انما يدرك المعقولات والحقائق الباطنة بالقران لما فيه من الحكمة وبهذا نفهم معنى
قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ومعنى قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين [illegible]
فقد فهمت من هذا ان العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الشهادة والحس والباطنة من عالم الغيب والملكوت
ولكل عين من العينين شمس ونور عنده تصير كاملة الابصار احديهما ظاهرة والاخرى باطنة فالظاهرة من عالم الحس والشهادة وهي

الشمس



الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القران وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذه الاسرار انكشافا تاما فقد انفتح لك
اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب يستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادة وان لم يسافر الى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض
عالم الشهادة فهو بهيمة بعد محروم عن خاصية الانسانية بل اضل من البهيمة اذ لم تسعد البهيمة باجنحة الطيران الى هذا العالم ولذلك قال الله
تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت
العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته السفلي والظلماني والجسماني ولا تظن انا نعني بالعالم العلوي
السموات فانها علو وفوق في عالم الشهادة والحس ويشارك في ادراكها البهائم واما العبد فلا يفتح له باب
الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا ويبدل في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير كل ما دخل تحت الحس والخيال ارضه ومن جملته
السموات وكل ما ارتفع عن الحس فسماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتدأ سفره الى قرب الحضرة الربوبية فان الانسان مردود الى
اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت وهم عاكفون في حضرة القدس ومنها يشرفون
الى العالم الاسفل ولذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وقال ايضا ان لله ملائكة هم اعلم
باعمال الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم الى المبلغ الاقصى واشرفوا منه الى السفل ونظروا من فوق الى تحت اطلعوا ايضا على قلوب العباد
واشرفوا منه على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده مفاتح الغيب اي من عنده تنزل اسباب
الموجودات في عالم الشهادة اذ عالم الشهادة اثر من اثار ذلك العالم يجري منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة
الى المثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتح معرفة المسببات لا توجد الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم
الملكوت كما سيأتي في بيان المشكوة والمصباح والشجرة لان المسبب لا يخلو عن موازاة السبب ومحاكاته نوعا من المحاكاة على
قرب او على بعد وهذا لان له غورا بعيدا ومن اطلع على كنه حقيقته انكشفت له حقائق امثلة القران على يسر دقيقة ترجع
الى حقيقة النور فنقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور فان كان من جملة ما يبصر غيره ايضا مع انه يبصر نفسه
وغيره فهو اولى باسم النور من النور الذي لا يؤثر في غيره اصلا بل بالحري ان يسمى سراجا منيرا لفيضان انواره على غيره وهذه الخاصية
توجد للروح القدسي النبوي اذ تفيض بواسطته انواع المعارف على الخلائق وبهذا يفهم معنى تسمية الله تعالى محمدا سراجا منيرا و
الانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم لا يحصى دقيقة ان كان اللائق بالذي يستفاد منه نور الابصار ان يسمى
سراجا منيرا فالذي يقتبس منه السراج في نفسه جدير بان يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية انما تقتبس في اصلها من انوار علوية
الروح القدسي النبوي هو الذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولكن انما يصير نورا على نور اذا مسته النار فبالحري ان يكون مقتبس
الانوار الارضية هي الروح الالهية العلوية التي وصفها علي وابن عباس رضي الله عنهما فقالا انه في الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا انه له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميعها وهو الذي قوبل
بالملائكة كلهم فقيل يوم يقوم الروح والملائكة صفا فهما اذا اعتبرت من حيث تقتبس منها السرج الارضية لم يكن لها مثال الا النار وذلك

لا يوقد الا من جانب الطور دقيقة الانوار السماوية التي منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها ترتيب بحيث تقتبس بعضها من بعض
فالاقرب من المنبع الاول اولى باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ترتيبه في عالم الشهادة لا تدركه الا بان تفرض ضوء القمر داخلا
في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط ومنعكسا منها الى حائط اخر في مقابلتها ثم منعطفا منه الى الارض بحيث تستنير به الارض فانت
تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر وما في القمر تابع لما في
الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة
خاصة لا يتعداه فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور
الاقصى ولا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل وان فيهم الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها
وان فيهم الادنى وبينهم تفاوت في مقاماتهم وبينهما درجات تستعصي على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم
وصفوفهم وانهم كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون دقيقة اذا عرفت ان الانوار لها
ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع اول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه تشرق الانوار
كلها على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور احق واولى بالمستنير المستعير نوره من غيره او بالمنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي انه
يخفى عليك الحق فيه وبه يتحقق ان اسم النور احق بالنور الاعلى الاقصى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة
بل اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته
مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض افترى ان
من استعار ثيابا وفرسا ومركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له غني بالحقيقة او با
لمجاز وان المعير هو الغني او المستعير كلا بل المستعير فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي منه الاعارة والاعطا
واليه الاسترداد والانتزاع فاذن النور الحق هو الذي بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شريك له
معه في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاق هذا الاسم الا من حيث تسميته به وتفضل عليه بتسميته اياه تفضل المالك على عبده اذا
اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة علم انه وما له لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا وانه
المالكية البتة حقيقة ومهما عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم لان
المظلم يسمى مظلما لانه ليس يظهر للابصار اذ ليس يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه
كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود
للشيء ايضا ينقسم الى ما للشيء في ذاته والى ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر
ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة
الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحقائق ومن هنا ترقى العارفون من حضيض المجاز الى ارتفاع الحقيقة واستكملوا معراجهم





فراوا بالمشاهدة العيانية ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هو هالك
ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسري اليه
الوجود من الاول الحق رئي موجودا لا في ذاته ولكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله فقط ولكل شيء وجهان
وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه ربه موجود فاذن لا موجود الا الله ووجهه فاذن
كل شيء هالك الا وجهه ازلا وابدا ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيامة ليسمعوا نداء البارئ جل جلاله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه
بل ليس لغيره رتبة المعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه فالموجود وجهه تعالى فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه
بل معناه اكبر من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه وليا كان او نبيا او ملكا
بل لا يعرف الله كنه معرفته الا الله بل هو معروف داخل في تحت سلطنة العارف واستيلائه نوع دخول اما وذلك ينافي الجلال
والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى اشارة العارفون بعد العروج الى
سماء الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا علميا ومنهم من
صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا
كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرا دفع دونه سلطان
عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ما في الجبة الا الله وكلام العشاق في حال
السكر يطوى ولا يحكى فلما خفف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان ذلك لم يكن
حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
ولا يبعد ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي رآها هي صورة المرآة متحدة بها ويرى
الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك عنده مألوفا ورسخ فيه قدمه استغفر وقال رق الزجاج ورقت
الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وفرق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان يقول كانه
القدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء بل فناء الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه فانه
ليس يشعر بنفسه في تلك الحالة ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحال
بالاضافة الى المستغرق بها بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار يطول شرحها والخوض
فيها خاتمة لعلك تشتهي الان ان تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض فلا ينبغي
ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلي لان النور عبارة عما ينكشف به الاشياء
واعلى منه ما ينكشف به وله واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه

بل مرتبة المعية

واستمداده بل في ذاته فوق ذاته من ذاته لا من غيره ثم علمت ان هذا الوصف لا يستحقه الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من
طبقتي النور اعني المنسوب الى البصر والبصيرة اي الى الحس والعقل اما البصري فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما
نشاهده في الارض من الاشعة المنبسطة على كل ما على الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع وعلى كل حال في المعادن
والحيوانات واصناف الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعا للالوان
ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها واما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي الحيوة الحيوانية ثم الانسانية
وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفل كما بالنور الملكي ظهر نظام عالم العلوي وهو المعنى بقوله تعالى وهو انشاكم من
الارض واستعمركم فيها وقال ليستخلفنكم في الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال اني جاعل في الارض خليفة واذا عرفت هذا
عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية والانوار الباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية العقلية فائضة بعضها
من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو النور النبوي المقدس وان الارواح النبوية القدسية مقتبسة من الارواح
العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات مقتبسة بعضها من البعض وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم ترتقي جملتها الى نور الانوار
ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله تعالى وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة وانما الحقيقي نوره فقط وان
الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذن لا نور الا نوره وسائر الانوار انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته
فوجه كل ذي وجه اليه ومول شطره فاينما تولوا فثم وجه الله فاذن لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجه مولية نحوه بالعبادة
والتاله اعني وجوه القلوب فانها الانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه اشارة كيفما كان ولا اشارة
الا اليه بل كل ما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه فان كنت لا تعرفه لغفلتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى
نور الشمس بل الى الشمس فكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذن لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو
الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص واشمل واحق وادق وادخل بصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى
معراج الخلائق مملكة الفردانية فليس وراء ذلك مرقى اذ الرقي لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء وما اليه
الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافة وطاحت الاشارات ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال
الترقي واستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج فان كان من تغير حال فبالنزول الى
السماء الدنيا اعني بالاشراق من العلو الى السفل لان الاعلى ليس له اعلى وله اسفل فهذه هي غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره
من ينكره ويجهله وهو من العلم الذي هو كهيئة المكنون الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولا
يبعد ان من قال من العلماء ان النزول الى السماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم بعض العلماء العارفين ما هو ابعد منه اذ قال هذا المستغرق
بالفردانية ايضا له نزول الى السماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس وتحريك الاعضاء واليه الاشارة بقوله صرت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذ لا غيره واليه الا

بقوله



بقوله صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق
اذ لا غيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدني الحديث فحركات هذا الموحد في السماء الدنيا وهي احساساته كالسمع والبصر من سماء فوقه
وعقله فوق ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى منتهى معراج الخلائق ومملكة الفردانية الى تمام سبع طبقات ثم بعده يستوي على العرش
الوحدانية ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله تعالى خلق ادم على صورة الرحمن الى ان يمعن النظر
فيعلم ان ذلك له تاويل كقول القائل انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني بل كقوله لموسى مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه والى
قبض العنان للبيان فانا لا نطيق من هذا الفن اكثر من هذا القدر فهمتك بصر سابق لعلك لا تسمو الى هذا الكلام بهمتك بل تقصر دون
ذروته فهاك تنزلا الى كلام ما اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري
فاذا رايت نور الربيع وخضرته في ضياء النهار فلست تشك في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك
تقول لست ارى مع الخضرة غير الخضرة ولقد اصر على هذا قوم وزعموا ان النور لا معنى له وان ليس مع الالوان غير الالوان وانكروا وجود
النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره كما سبق لكن عند غروب الشمس وغيبة السراج
ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موضع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان تدرك مع الالوان
حتى كانه لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره يخفى وقد يكون الظهور سبب الخفاء فالشي اذا جاوز حده انعكس الى ضده
فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصائر ما راوا شيئا الا راوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت شيئا الا رايت الله
قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيرى الله بالاشياء والى الفريق الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
والى الفريق الثاني الاشارة بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته
والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين واذ
قد عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم به يظهر
كل شيء كما ان النور مع كل شيء وبه يظهر كل شيء ولكن بقي بينهما تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحجب فيظهر
الظل واما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء دائما فانقطع طريق الاستدلال
بالتفرقة ولو تصور غيبته لانهدت السموات والارض ولادرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن
لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة على وحدانية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات
لا في بعض الاوقات ارتفع التفرقة وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا تغير له تتشابه الا
حوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة
ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع
الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل لعل الابعد عن اثارة هذا الخيال ان نقول انه قبل كل شيء وانه فوق كل

ومن يرى الاشياء

شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهو الذي نعني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل
المظهر وفوقه مع انه بوجه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا تظن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان فانظر كيف تكون
حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها ايضا ومع ذلك فمن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له

الفصل الثاني في بيان مثال المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار ومعرفة هذا يستدعي تقديم قطبين يتسع المجال فيهما الى
غير حد محدود ولكني اشير اليهما بالرمز والاختصار القطب الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثلة ووجه
كيفية المناسبة بينهما وكيفية الموازنة بين عالم الشهادة التي منها تتخذ طينة الامثال وعالم الملكوت التي منها تنزل ارواح المعاني والقطب الثاني
في طبقات ارواح الطينة البشرية ومراتب انوارها فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك اذ قرا ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة
وقرا ابي بن كعب مثل نور قلب من آمن كمشكاة القطب الاول في سر هذا التمثيل ومنهاجه اعلم ان العالم عالمان جسماني وروحاني وان
شئت قلت علوي وسفلي وان شئت قلت حسي وعقلي والكل متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما في انفسهما قلت
جسماني وروحاني وان اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرتهما باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي و
سفلي وربما سميت احدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن نظر الى الحقائق من الالفاظ ربما تحير عند كثرة الالفاظ
فتخيل كثرة المعاني فالذي تنكشف له الحقائق يجعل المعاني اصلا والالفاظ تبعا وامر الضعيف بالعكس اذ يطلب المعاني من الالفاظ والى
الفريقين الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واذ قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم
الملكوتي عالم الغيب اذ هو غائب عن الاكثرين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ يشهده الكافة والعالم الحسي عالم الشهادة مرقاة الى العالم
العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى حضرة الربوبية والقرب من الله
عز وجل فلم يقرب من الله احد ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي نعنيه بعالم القدس
فاذا اعتبرناه بجملته بحيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى
لوائح القدس الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها اشد امعانا في معاني القدس ولكن لفظ الحظيرة محيط بجميع طبقاتها
فلا تظن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة عند ارباب البصائر واشتغالي الآن بشرح كل لفظ مع ذكره يصدني عن المقصد فعليك بالتشمر
لفهم الالفاظ فارجع الى الغرض فاقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي
وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور الترقي من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة
الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد
مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا من
المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين باسرها ولن تفي به القوة البشرية
وان اتسع لفهمها القوة البشرية فلا تفي بشرحها الاعمار القصيرة فغايتي ان اعرفك منها انموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك

باب



باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض
الانوار على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبالحري
ان يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب والسالك للطريق اولا ينتهي الى ما درجته درجة الكواكب فيتضح له اشراق نوره
وينكشف له ان العالم الاسفل باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر اليه فيقول هذا ربي ثم
اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر راى افول الاول في مغرب الهوي بالاضافة الى ما فوقه فقال لا احب الافلين وكذلك يترقى حتى
ينتهي الى ما مثاله الشمس فيراه اكبر واعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وافول ايضا فمنه يقول
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ومعنى الذي اشارة مبهمة لا مناسبة لها اذ لو قال القائل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور
ان يجاب عنه فالمنزه عن كل مناسبة هو الاول الحق وكذلك لما قال بعض الاعراب لرسول الله ما نسبة الله فجاء في جوابه قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومعناه ان التقديس والتنزيه عن النسبة نسبته ولذلك لما قال فرعون لموسى وما رب
العالمين كالطالب للماهية لم يجب الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل فقال رب السموات والارض فقال فرعون
لمن حوله الا تستمعون كالمنكر عليه في عدوله في جوابه عن طلب الماهية فقال ربكم ورب ابائكم الاولين فنسبه فرعون الى الجنون اذ كان
مطلبه المثال والماهية وهو يجيب عن الافعال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فلنرجع الى الانموذج ونقول علم التعبير
منهاج ضرب المثال لان الرؤيا جزء من النبوة الا ترى ان الشمس في الرؤيا تعبيرها السلطان لما بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى روحاني
وهو الاستعلاء على الكافة مع فيضان الآثار على الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند
غيبتها كما يفيض السلطان انواره بواسطة الوزير على من يغيب من حضرة السلطان وان من يرى انه في يده خاتم يختم به افواه الرجال
وفروج النساء فتعبيره انه مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان وان من راى انه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته جارية
هي امه وهو لا يعرف واستقصاء ابواب التعبير يزيدك انسا بهذا الجنس فلا يمكنني الاشتغال بعدها بل اقول كما ان في الموجودات العالية
الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب فكذلك فيها ما له امثلة اخرى اذا اعتبرت منه اوصاف اخرى سوى النورانية فان كان في تلك
الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه تنفجر الى اودية القلوب البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور
وان كان ثم موجودات يتلقى تلك النفائس بعضها من بعض فمثالها الوادي وان كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب
البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب ايضا اودية ومفتتح الاودية قلوب الانبياء ثم العلماء ثم من بعدهم وان كانت هذه
الاودية دون الاول فبالحري ان يكون الاول هو الوادي الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وان كان الوادي الادون فيتلقى من
شاطئ الوادي الايمن دون لجته ومبداه وان كان روح النبي سراجا منيرا وكان ذلك الروح مقتبسا بواسطة وحي كما قال تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا فما منه الاقتباس مثاله النار وان كان المتلقفون من الانبياء بعضهم على محض التقليد لما يسمعه وبعضهم
على حظ من البصيرة فمثال حظ المقلد الخبر ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس والشهاب فان صاحب الذوق مشارك للنبي في بعض

الاحوال وشاكلتها المشاركة الاصطلاء وانما يصطلي بالنار من معه النار لا من يسمع خبره وان كان اول منزل الانبياء الترقي الى العالم
المقدس عن كدورة الحس والخيال فمثال ذلك المنزل لك الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطء ذلك الوادي المقدس الا بطرح
الكونين اعني الدنيا والاخرة والتوجه الى الواحد الحق لان الدنيا والاخرة متقابلتان متحاذيتان وهما عارضان للجوهر النوراني البشري
يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما اخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام للتوجه الى الكعبة القدس خلع النعلين بل نترقى الى حضرة الربوبية مرة
اخرى ونقول ان كان في تلك الحضرة شيء بواسطته تنتقش العلوم المفصلة في الجواهر القابلة لها فمثاله بعضها سابقة الى البالغ
ومنها ما ينتقل الى غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المنشور وان كان فوق الناقش للعلوم شيء هو مسخر له فمثاله اليد وان
كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح والقلم والكتاب ترتيب منظوم فمثاله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسانية نوع
ترتيب على هذه المشاكلة فهو على صورة الرحمن وفرق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة الله لان الرحمة
الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انعم على ادم فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع اصناف ما في العالم
حتى كانه كل ما في العالم او هو نسخة من العالم مختصرة وصورة ادم اعني هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهي الذي
ليس برقم حروف اذ تنزه خطه عن ان يكون رقما وحروفا كما تنزه كلامه عن ان يكون صوتا وحرفا وقلمه عن ان يكون خشبا
وقصبا ويده عن ان يكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز الادمي عن معرفة ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا
من اثار الرحمة صار على صورة الرحمن لا على صورة الاله فان حضرة الالهية غير حضرة الرحمة وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية
ولذلك امر بالعياذ بجميع هذه الحضرات فقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس ولولا هذا المعنى لكان قوله ان الله تعالى
خلق ادم على صورة الرحمن غير منظوم لفظا بل كان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح على صورة الرحمن والان
تمييز حضرة الملك عن الالهية والربوبية يستدعي شرحا طويلا فلنتجاوزه ويكفيك من الانموذج هذا القدر فان هذا بحر
لا ساحل له فان وجدت في نفسك نفورا عن هذه الامثال فانس قلبك بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها الاية وانه كيف ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة وان السماء هو الافق الاعلى وان الاودية هو القلوب خاتمة وعذر
لا تظنن من هذا الانموذج وطريق ضرب المثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن
مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله تبارك وتعالى اخلع نعليك حاش لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا
بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فا
لذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال النبي للقران ظهر وبطن وحد ومطلع
وربما نقل هذا عن علي موقوفا عليه بل اقول فهم موسى من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع النعلين
وباطنا باطراح العالمين فهذا هو الاعتبار اعني العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول النبي لا
تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب

لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا بصورته
بل بمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا من صورة الكلب فبان يجب حفظ
بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص من شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهذا هو الكامل وهو المعني
بقولهم الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولذلك ترى الكامل لا تسمح نفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة
وهذه مغالطة منها وقع بعض السالكين الى الاباحة وطي بساط الاحكام ظاهرا حتى انه ربما ترك احدهم الصلاة وزعم انه دائما
في الصلاة بسره وهذا سوى مغالطة الحمقى من الاباحية الذين ماخذهم ترهات كقول بعضهم ان الله غني عن عملنا وكقول بعضهم ان
الباطن مشحون بالخبائث ليس يمكن تزكيته ولا يطمع في استئصال الشهوة والغضب لظنه انه مامور باستئصالهما فهذه حماقات
واما ما ذكرناه فهو كبوة جواد وهفوة سالك حسده الشيطان فدلاه بحبل الغرور وارجع الى حديث النعلين واقول
ظاهر خلع النعلين تنبيه على ترك الكونين فالمثال في الظاهر حق واداؤه الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة واهل
هذا التنبيه هم الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سياتي معنى الزجاجة لان الخيال الذي من طينته يتخذ المثال صلب كثيف يحجب الاسرار
فيحول بينك وبين الانوار ولكن اذا صفي ورق حتى صار كالزجاجة الصافي صار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك مؤديا
للانوار بل صار مع ذلك حافظا للانوار عن الانطفاء بعواصف الرياح وسياتيك قصة الزجاجة فاعلم ان العالم الكثيف
الخيالي السفلي صار في حق الانبياء زجاجة ومشكاة للانوار ومرقاة الى العالم الاعلى وبهذا يعرف ان المثال الظاهر حق و
وراءه سر وقس على هذا الطور والنار وغيرها دقيقة اذا قال الرسول رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فلا
تظنن انه لم يشاهده بالبصر كذلك بل راه في يقظته كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن بدنه نائما في بيته فان
النوم انما اثر في امثال هذه المشاهدات لانه يقهر سلطان الحواس عن النور الباطن الالهي فان الحواس شاغلة له وجاذبة
الى عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار النبوية قد يستعلي ويستولي بحيث لا تستجره الحواس الى
عالمها ولا يشغلها فيشاهد في اليقظة ما يشاهده غيره في المنام ولكنه اذا كان في غاية الكمال لم يقتصر ادراكه على محض الصورة
المبصرة بل عبر منها الى السر فانكشف له ان الايمان جاذب الى العالم الذي يعبر عنه بالجنة وهو العالم الاعلى والغنى والثروة
جاذبان الى الحياة الحاضرة وهي العالم الاسفل فان كان الجاذب الى اشغال الدنيا اقوى او مقاوما للجاذب الاخر صد عن المسير الى
الجنة وان كان جاذب الايمان اقوى اورث عسرا او بطئا في سيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الحبو فلذلك تتجلى له انوار
الاسرار من وراء زجاجات الخيال ولذلك لا يقتصر في حكمه على عبد الرحمن وان كان ابصاره مقصورا عليه بل يحكم به على كل من
قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثرت ثروته كثرة تزاحم الايمان لكن لا يقاومه لرجحان قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار
الانبياء الصور وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء الصور والاغلب ان يكون المعنى سابقا الى المشاهدة الباطنة ثم يشرق منها
على الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة موازية للمعنى محاكية له وهذا النمط من الوحي في اليقظة يفتقر الى التاويل كما انه في النوم يفتقر

الى التعبير والواقع منه في النوم فنسبته الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين والواقع في اليقظة نسبة اعظم من ذلك واظن
ان نسبته اليه نسبة الواحد الى الثلثة فان الذي انكشف لنا من الخواص النبوية ينحصر شعبها في ثلثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلثة

**القطب الثاني** في مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها تعرف امثلة القران فالاول منها الروح الحساس وهو الذي يتلقى ما تورده الحواس
الخمسة فكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع الثاني الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اورده
الحواس فيحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بداية نشوه فلذلك
يولع بالشيء لياخذه فاذا غيب عنه فينساه فلا ينازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه الاشياء بكى وطلب لبقاء صورته مولعة
محفوظة في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء
النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلقي نفسه عليه فيتاذى به لكنه اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى
ولو كان له الروح الحافظ المستثبت لما اداه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرر مرة كما الكلب اذا ضرب بخشبة فاذا راى الخشبة
بعد ذلك من بعد هرب الثالث الروح العقلي الذي به يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد
للبهائم ولا للصبيان ومدركاته المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الروح الفكري وهو
الذي ياخذ العلوم العقلية المحضة فيوقع بينها تاليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين
مثلا الف بينهما مرة اخرى فاستفاد نتيجة اخرى فلا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس الروح القدسي النبوي الذي يختص
به الانبياء وبعض الاولياء وفيه يتجلى لوايح الغيب واحكام الاخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف
الربانية التي يقصر دونها الروح الفكري والعقلي واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الآية
ولا يبعد ايها المعتكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه ما لا يظهر للعقل كما لا يبعد كون العقل طورا
وراء التمييز والاحساس ينكشف فيه غرايب وعجايب يقصر عنها الاحساس والتمييز فلا تجعل اقصى الكمال وقفا على نفسك
وان اردت مثالا مما يحرم عنه بعضهم حتى لا يتميز عندهم الالحان الموزونة من المنزحفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طائفة
حتى استخرجوا بها الموسيقى والاغاني والاوتار وصنوف الدستانات التي منها المحزن ومنها المطرب ومنها المنوم ومنها المضحك
ومنها المجنن ومنها القاتل ومنها الموجب للغشي وانما تقوى هذه الاثار فيمن له اصل الذوق واما العاطل عن خاصية الذوق
فيشارك في سماع الصوت ويضعف فيه هذه الاثار وهو يتعجب من صاحب الوجد والغشي ولو اجتمع العقلاء كلهم من ارباب
الذوق على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا عليه فهذا مثال في امر خسيس لكنه قريب الى فهمك فقس به الذوق الخاص النبوي
واجتهد ان تصير من اهل الذوق بشيء من ذلك الروح فان للاولياء منه حظا وافرا فان لم تقدر فاجتهد ان تصير بالاقيسة
التي ذكرناها والتنبيهات التي رمزنا اليها من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان بها ويرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم فالذوق وجدان والعلم قياس

تشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم



وعرفان والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن باهل الوجدان او باهل العرفان فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها
بجملتها انوار اذ بها تظهر اصناف الموجودات والحسي والخيالي منها وان كان يشارك البهائم في جنسهما لكن الذي للانسان منه نمط اخر
اشرف واعلى وخلق للانسان لاجل غرض اجل واسمى واما للحيوانات فلا يخلق لها الا لتكون آلتها في طلب غذائها وفي تسخيرها للادمي فاما
خلق للادمي ليكون شبكة له يقتنص بها من العالم الاسفل مبادي المعرفة الدينية الشريفة اذ الانسان اذا ادرك بالحس شخصا معينا اقتبس
عقله منه معنى عاما مطلقا كما ذكرنا في مثال جو عبد الرحمن ابن عوف واذا عرفت هذا فلنرجع الغرض الاصلي **بيان امثلة هذه الآية**
اعلم ان القول في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت يمكن تطويله لكن اوجز واقتصر على التنبيه
على طريقه فاقول اما الروح الحساس اذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيرها واوفق
مثال له في عالم الشهادة المشكاة واما الروح الخيالي فنجد له ثلث خواص احدها انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشيء المتخيل ذو مقدار
وشكل وجهات محصورة مخصوصة وهو على نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن شان الكثيف الموصوف بالاوصاف الاجسام ان
يحجب عن الانوار العقلية المحضة التي تتنزه عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد والثاني ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق
وهذب وضبط صار محاذيا موازيا للمعاني العقلية ومؤديا لانوارها وغير حائل عن اشراق نورها منها الثالث ان الخيال في بداية
الامر محتاج اليه جدا ليضبط بها المعارف العقلية وهذه الخواص الثلثة لا تجدها في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة
الا للزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن
الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة فهو اولى مثال له واما الثالث فهو الروح العقلي الذي به ادراك المعاني الشريفة
الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح فقد عرفت هذا فيما سبق من بيان معنى كون الانبياء سراجا منيرا واما الرابع
هو الروح الفكري فمن خاصيته انه يبتدئ من اصل واحد ثم يتشعب منه شعبتان ثم من كل شعبة شعبتان وهكذا الى ان يكثر الشعب
بالتقسيمات العقلية ثم يفضي بالآخرة الى نتايج هي ثمراته ثم تلك الثمرات تعود فتصير بذورا لامثالها اذ يمكن ايضا تلقيح بعضها
بالبعض حتى يتادى الى ثمرات ورائها كما ذكرناه في كتاب القسطاس المستقيم فبالحري ان يكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت
ثمراتها مادة لتضاعف انوار المعارف وثباتها وبقائها فبالحري ان لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها بل من بين
ساير الاشجار بالزيتونة خاصة لان لب ثمرها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من بين ساير الادهان بخاصية زيادة الاشراق
مع قلة الدخان واذا كانت الماشية التي يكثر نسلها والشجرة التي يكثر ثمرها تسمى مباركة فالذي لا يتناهى ثمرها الى حد محدود اولى
بان تسمى شجرة مباركة واذا كانت شعب الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات القرب والبعد فبالحري ان يكون
لا شرقية ولا غربية واما الخامس وهو الروح القدسي النبوي المنسوب الى الاولياء اذا كان في غاية الشرف والصفاء وكانت
الروح الفكري منقسمة الى ما يحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يستمر في انواع المعارف وبعضها يكون في شدة الصفاء كانها
يستنير بنفسه من غير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد بانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار

ولا ينطفي بل لا يزال ولا ينقص اتقادا
خرج من الضبط فيتعلم المعاني المثالات
الخيالية المعارف العقلية

اذ في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني عن مدد الانبياء وفي الانبياء من يكاد يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال
موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار مترتبة بعضها على بعض فالحسي هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد للخيالي اذ لا يتصور الخيال
الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكون بعدهما فبالحري ان يكون الزجاجة كالمحل للمصباح والمشكاة كالمحل للزجاجة فيكون المصباح
في زجاجة والزجاجة في المشكاة واذا كانت هذه كلها انوارا بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون نورا على نور **خاتمة** هذا المثال انما
يصح لقلوب المؤمنين او لقلوب الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد للهداية فالمصروف عن طريق الهداية فباطل
وظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدي الى الباطل كما لا تهدي الى الحق وعقول الكفار انتكست وكذلك سائر ادراكاتهم
وتعاونت على الاضلال في حقهم ومثالهم كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالبحر
اللجي هو الدنيا بما فيها من الاخطار المهلكة والاشغال الرديئة والكدورات المعمية والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات
البهيمية والاشتغال باللذات الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى يأكلون ويتمتعون كما تأكل الانعام وبالحري ان يكون هذا الموج
مظلما لان حب الشيء يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب والعداوة والحقد والحسد والبغضاء
والمباهاة والتفاخر والتكاثر وبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبالحري ان يكون هذا هو الموج الاعلى لان
الغضب في الاكثر يستولي على الشهوات حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات واغفل عن اللذات المشتهيات واما الشهوة فلا تقاوم الغضب
الهائج اصلا واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجابا بين الكفر وبين الايمان
ومعرفة الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس واذا كانت هذه كلها
مظلمة فبالحري ان يكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة
فلذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب احوال النبي عليه الصلاة والسلام مع قرب تناوله وظهوره بادنى تأمل فبالحري ان يعبر عنه
بانه اذا اخرج يده لم يكد يراها واذا كان منبع الانوار كلها من النور الاول الحق كما سبق فبالحري ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله
له نورا فما له من نور فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقنع به والله اعلم بالاسرار **الفصل الثالث** في معنى قوله
ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة وانها لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ما ادركه بصره وفي بعض الروايات سبعمائة
وفي بعضها سبعين الفا اقول ان الله تعالى متجل في ذاته لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى محجوب لا محالة فان المحجوبين من الخلق
ثلثة اقسام منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بالنور المحض ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة
لا اتحقق كثرتها ويمكنني ان اتكلف حصرها في سبعين لكن لا اثق بما يلوح لي من تحديده وحصره اذ لا ادري انه المراد بالحديث ام لا
واما الحصر في سبعمائة وسبعين الفا فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد
وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع وانما الذي يمكنني الان
ان اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف كل قسم فاقول **القسم الاول** وهم المحجوبون بمحض الظلمة فهم الملحدة الذين لا يؤمنون

بالله



بالله ولا باليوم الاخر وهم الذين استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة لانهم لا يؤمنون بالاخرة اصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوقوا الى طلب
سبب لهذا العالم فاحالوا على الطبع والطبع عبارة عن صفة مركوزة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها
من نفسها ولا مما يصدر منها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا والصنف الثاني هم المحجوبون الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا عن الطلب
السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم فكان حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس ولذلك قال
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عليه الصلاة والسلام الهوى ابغض اله عبد في الارض الهوى وهؤلاء انقسموا فرقا فرقة
اولى زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هي قضاء الاوطار ونيل الشهوات وادراك اللذات البهيمية من منكح ومطعم وملبس فهؤلاء عبيد اللذة
يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون ان نيلها غاية السعادات رضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل اخس منها فاي ظلمة اشد من
ذلك فقد حجب هؤلاء بمحض الظلمة وفرقة ثانية رأت ان غاية السعادات هي الغلبة والاستيلاء والقتل والسبي والاسر وهذا
مذهب الاعراب والاكراد وكثير من الحمقى وهم محجوبون بظلمة الصفات السبعية لغلبتها عليهم ويرون ادراك المقصود وهم
اعظم اللذات عندهم فهؤلاء قنعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخس وفرقة ثالثة رأت ان غاية السعادات كثرة المال
واتساع اليسار لان المال هو آلة قضاء الشهوات كلها وبها يحصل للانسان الاقتدار على قضاء الاوطار فهؤلاء همتهم جمع المال
واستكثار الضياع والعقار والخيل المسومة والانعام والحرث وكنز الدنانير تحت الارض فترى الواحد يجتهد طول
عمره يركب الاخطار في البوادي والاسفار والبراري والبحار فيجمع الاموال ويشح بها على نفسه فضلا عن غيره وهم المراد
بقوله عليه الصلاة والسلام تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار واي ظلمة اعظم مما يلبس على الانسان ان الذهب والفضة
حجران لا يرادان لاعيانهما وهي اذا لم يقض بها الاوطار ولم تنفق فهو والحصاء بمثابة واحدة وفرقة رابعة ترقت من
جهالة هؤلاء وتغافلت وزعمت ان اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر
المطاع فتراها لا هم لها الا المراآة وعمارة مطارح ابصار الناظرين حتى كان واحدا يجوع في بيته ويحتمل الضر ويصرف ماله
الى ثياب يتجمل بها عند خروجه كيلا ينظر اليه بعين الحقارة واصناف هؤلاء لا يحصون وكلهم محجوبون عن الله تعالى
بمحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى في ذكر احاد الفرق بعد وضوح التنبيه على الاجناس ويدخل في جملة هؤلاء جماعة
يقولون بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك الخوف او استظهار بالمسلمين وتجمل بهم او استمداد من مالهم او لاجل
التعصب لنصرة مذهب الاباء فهؤلاء اذا لم يحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا تخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور بل
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اما من اثرت فيه الكلمة بحيث ساءته سيئته وسرته حسنته فهو خارج
عن محض الظلمة وان كان كثير المعصية **القسم الثاني** طائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة وهم ثلثة اصناف صنف منشأ ظلمتهم من
الحس وصنف منشأ ظلمتهم الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة **الصنف الاول** المحجوبون بالظلمة الحسية وهم
طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة الالتفات الى نفسه وعن التأله والتشوق الى معرفة ربه فاول درجاتهم عبدة الاوثان

واخرهم الثنوية وبينهما درجات فالطائفة الاولى عبدة الاوثان علموا في الجملة ان لهم ربا يلزمهم ايثاره على نفوسهم المظلمة
واعتقدوا ان ربهم اعز من كل شيء وانفس من كل نفيس لكن حجبتهم ظلمة الحس عن ان يجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من انفس
الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصورة باحسن الصور فاتخذوها الهة فهؤلاء محجوبون بنور العزة و
الجمال من صفات الله وانواره لكنهم الصقوها بالاجسام المحسوسة وصدهم عن ذلك ظلمة الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى
العالم الروحاني العقلي كما سبق الطائفة الثانية جماعة من اقاصي الترك ليس لهم ملة ولا شريعة يعتقدون ان لهم ربا وانه اجمل
الاشياء فاذا راوا انسانا في غاية الجمال او فرسا او شجرا او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا فهؤلاء المحجوبون بنور الجمال مع ظلمة
الحس وهم ادخل في ملاحظة الانوار من عبدة الاوثان لانهم يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص فلا يخصصونه
بشخص ثم يعبدون الجمال المطبوع لا المصنوع من جهتهم وبايديهم وطائفة ثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا نورانيا في ذاته
بهيا ذا سلطان في نفسه ومهيبا في حضرته لا يطاق القرب منه ولكن ينبغي ان يكون محسوسا اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم
ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها واتخذوها ربا فهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء وكل ذلك من انوار الله
تعالى وطائفة رابعة زعموا ان النار نستولي عليها نحن بالاشعال والاطفاء فهي تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية بل ما
يكون بهذه الصفة ثم يكون تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم
واضافة التاثيرات اليها فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي من انوار الله سبحانه وتعالى وطائفة خامسة
ساعدتهم هؤلاء في الماخذ ولكن قالوا لا ينبغي ان يكون ربنا موصوفا بالصغر والكبر بالاضافة الى الجواهر النورانية بل ينبغي
ان يكون اكبرها فعبدوا الشمس وقالوا هي الاكبر فهؤلاء محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقرونا بظلمة الحس وطائفة
سادسة ترقوا عن هؤلاء وقالوا النور كله لا ينفرد به الشمس بل لغيرها ايضا انوار ولا ينبغي للرب شريك في نورانيته
فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب العالمين والخيرات كلها منسوبة اليه ثم راوا في العالم شرورا
فلم يستحسنوا اضافتها الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين الظلمة منازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة وربما
سموهما يزدان واهرمن وهم الثنوية فليكتف بهذا القدر تنبيها على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك الصنف الثاني
المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا لكنهم لم يمكنهم
مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح مقالاتهم ومذاهبهم فلا فائدة في التكثير ولكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية
وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة خصصوها بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم
ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقول تجاوز النسبة الى الجهة الصنف الثالث
المحجوبون بانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا حيا
منزها عن الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه صوت ككلامنا وربما

اليها فمنهم من عبد الشعرى ومنهم من عبد المشتري الى غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في النجوم من كثرة التاثيرات ثم

الصنف الثاني

ترقى

ترقى بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه
من حيث المعنى وان انكروها باللفظ اذ لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى ولذلك قالوا في ارادته
انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل طلبنا وقصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة بنا الى تفصيلها فهؤلاء
محجوبون بجملة من الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية فهؤلاء كلهم اصناف القسم الثاني الذين حجبوا بالنور المحض وهم اصناف
لا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلاثة اصناف منهم الصنف الاول طائفة عرفوا معاني الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق
اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات
وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم
الظاهر من معاني هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها الصنف الثاني ترقوا عن هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات
كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود اخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية نسبة الكواكب الى الشمس ثم
لاح لهم ان هذه السموات في ضمنها فلك اخر يتحرك الجميع بحركتها في اليوم والليلة مرة فالرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطوي على
الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه والصنف الثالث ترقوا عن هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة
ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من عبد من عباده ويسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة
القمر في الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر
لا بطريق المباشرة وفي تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض تقصر عنها اكثر الافهام ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء
الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم ايضا ان هذا المطاع موصوف بصفة
تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمل هذا الكتاب كشفه فان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس الى الانوار
فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي حرك الجرم الاقصى ومن الذي امر بتحريكها الى الذي فطر السموات و
فطر الامر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من قبله فاحرقت سبحات وجهه اعني وجهه الاول
الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه من قبل ثم هؤلاء
انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا
ذاته في جماله الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فانمحقت فيه المبصرات دون المبصر وجاوزت هؤلاء طائفة
هم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه في انفسهم وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذاتهم فلم يبق
لهم لحاظ الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه لهم ذوقا
وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم
من لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول وهلة الى معرفة القدس

بنور مقرون بظلمة والقسم الثالث الذين حجبوا م

وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه غلب عليهم اولا ثم غلب على الاخرين اخرا وبهجم عليهم التجلي دفعة فاحرقت
سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدرك ببصر حسي وبصيرة عقلية وجيئان يكون الاول طريق التحليل والثاني طريق المحبوب عليهما
صلوات الله والسلام والله اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقاماتهما فهذه اشارات الى اصناف من المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ
عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد واحدا منها خارجا عن الاقسام
التي حصرناها فانهم اما محجوبون بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال او بمقايسات عقلية او بالنور المحض كما سبق فهذا
ما حضرني في الوقت في جواب هذه الاسولة مع ان السوال صادفني والفكر متقسم والخاطر متشعب والهم الى غير هذا الفن
منصرف ومقترحي عليك ان تسال الله تعالى العفو عما طغى به القلم او زلت به القدم فان الخوض في غمرة اسرار الالهية خطير
استشفاف انوارها من وراء الحجب البشرية عسير غير يسير والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب حل الناقض
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله اجمعين اعلم ان المتكلمين بادروا
تناقض النتيجتين الحاصلتين من القياسين هما القران مرتبا الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما كان كذلك فهو
حادث والقران صفة الله تعالى وكل ما كان صفة الله تعالى فهو قديم فالاول ينتج ان القران حادث والثاني
ينتج ان القران قديم وانكر كل طائفة مقدمة من المقدمات الاربع فانكرت الاشاعرة الاولى وقالوا القران هو
الكلام النفسي والثانية الحنابلة وقالوا بالقدم مع تقدم بعض الاجزاء على بعض والمعتزلة الثالثة واسندوا اليه مجاز
اتصافه بذوات تشتق من الفعل والفعل قائم بغيره وقالوا معنى المتكلم في صفات الله تعالى خالقه الكلام في
والكرامية الرابعة وجوزوا اتصافه بمحدث ونحن مع تسليم المقدمات نقول بعد النقض بعون الله تعالى وتقدس
حسن تاييده وتوفيقه وحسن تسديده فنقول اما القياس الثاني فنتيجته حق لا شبهة اما المقدمة الاولى فبالاجماع
واما الثانية فبالبرهان والازم الحوق واما الاولى فكبراه لا كلام فيها واما صغراه فانها صحيحة ايضا لكنها بالنسبة
الى الله ليس كذلك فانه قديم بذاته تعالى كقيام شيء واحد لا تقدم فيه ولا تاخر ولعل مراد الاشعري بالكلام النفسي
هو الحروف القائمة بذات الله تعالى وهو المعنى بالمعنى لان المعنى يطلق تارة على معنى اللفظ وتارة على ما يقوم بذاته فصح
اطلاق المعنى عليها وحمل كلام الاشعري عليها اولى جمعا بين الادلة ودفعا لمخالفة الاجماع لان الامة من الصدر
الاول اجمعت على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى وهو القران المجيد فلو حمل كلام الاشعري على معنى اللفظ فيه
يلزم ان لا يكون ما بين الدفتين قرانا ويلزم ان يكون التحدي بغير القران ويمتنع اعجاز القران لانه كيف يقال الاحد ان
معجز في صفة من صفات الله تعالى وهو معنى لالفاظ فائت بمثله ويلزم ايضا ان نقول ان الكلام فانا نكتفي
في عدم الحروف وصدورها فلو اثبتنا غير الحروف في ماهية القران شيئا اخر كان مذهبا لنا الا مع تصريح الشيخ الاشعري
بان حنبل مع الهمة ان في المحافظة حالة الحفظ المضاد للنسيان كذلك لا تقدم فيه ولا تاخر وكذلك في حالة القراءة الفعلية المضادة
للحرس



الحرس وانما التقدم والتاخر في حال القراءة الفعلية المضادة للسكوت بضعف الالة والسلف الصالح عرفوا بانه المحفوظ في صدورنا المكتوب في
مصاحفنا المقروء بالسنتنا فبالقيد الاول خرج الصوت والقيد الثاني اخرج المعنى والصوت ايضا والقيد الثالث المعنى والنقش والكل حادث
على الحرف فثبت ان القران هو الحروف القديمة القائمة بذات الله تعالى ازلا وابدا تمت رسالة حل الناقض للسيد الشريف العلامة والحمد لله رب العالمين

الرجال للعراقي

بسم الله الرحمن الرحيم اسماء

اللهم بك نستعين وعليك نتوكل سبحانك اللهم نحمدك على نعمائك بجميع محامدك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه وبعد فهذه في اسماء الرجال يشتمل على بابين الباب الاول في ذكر الصحابة ذكرهم واتباعهم ومن بعدهم من التابعين
وغيرهم ممن لهم ذكر او رواية في كتاب المشكوة مرتب على حروف التهجي واذكر ما لكنية من اشتهر بها في حرف الكنية دون اسمه في حرف الاسم مثل
ابو هريرة اسمه عبد الله او عبد الرحمن اذكره في حرف الهاء لا في حرف العين والباب الثاني في ذكر من لهم الاصول من المذكورين في اول
المشكوة وغيرهم وان لم يذكرهم في اولها رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حرف الهمزة وفيه فصول فصل في الصحابة انس بن مالك بن
النضر كنيته ابو حمزة الخزرجي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ولد من العمر بانه وثلث سنين قيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو اصح يقال انه
ولد له مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان انثى بن مالك الكعبي كنيته ابو امامة انس بن مرثد بن ابي مرثد
اسيد بن حضير الانصاري الاوسي ابو اسيد مالك بن ربيعة الانصاري اسلم وكنيته ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه بن مضرس الطائي اشعث بن
قيس بن معدي كرب كنيته ابو محمد الكندي اشج اسمه المنذر بن عائذ البصري العبدي من بني عبد القيس اشيم الضبابي لم يذكر في باب الفرائض في
حديث الضحاك الاسود بن كعب اسمه عبهلة العنسي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغر المزني ابيض بن حمال المأربي السبائي اكثم بن حابس التميمي
ابو الازهر الانماري اكيدر بن عبد الملك ويعرف بصاحب دومة الجندل اوس بن اوس ويقال اوس بن ابي اوس الثقفي وهو والد
عمرو بن اوس اياس بن عبد الله هو اياس الكبير الليثي اياس بن عبد الله الدوسي المدني اسامة بن زيد بن حارثة القضاعي بن الثقفي اسلم
بن شريك الذبياني الثعلبي ابي بن كعب الاكبر الانصاري الخزرجي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي افلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مولى
ام سلمة انجشة العبد الاسود الحادي حادي النبي صلى الله عليه وسلم وكان حسن الحداء ابو امامة الباهلي هو ابو امامة صدي بن عجلان الباهلي
ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ابو ايوب الانصاري هو خالد بن زيد الانصاري ابو امية المخزومي امية بن مخشي اسيد
بن صفوان بن امية بن خلف ابو اسرائيل ابي اللحم هو خلف بن عبد الملك الغفاري المعروف بابي اللحم وقيل اسمه عبد الله وقيل
الحويرث وانما سمي بابي اللحم لانه كان يابى اللحم مطلقا وقيل لانه كان لا ياكل ما ذبح للاصنام فصل في التابعين اويس القرني وهو اويس
بن عامر كنيته ابو عمرو القرني ابان بن عثمان بن عفان القرشي ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد العاص الاموي امية بن عبد الله بن خالد
بن اسيد المكي اسلم مولى عمر بن الخطاب كنيته ابو خالد ازرق بن قيس الحارثي الاعمش اسمه سليمان بن مهران الكاهلي الاسدي مولى
بني كاهل الاعرج اسمه عبد الرحمن بن هرمز المدني مولى بني هاشم من مشاهير التابعين وثقاتهم الاسود بن هلال المحاربي
ابراهيم بن ميسرة الطائفي ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كنيته ابو اسحق الزهري القرشي ابراهيم بن اسمعيل الاشهلي

ابراهيم ابن الفضل المخزومي اسحق ابن عبد الله الانصاري اسحق ابن راهويه هو ابو يعقوب اسحق ابن ابراهيم التميمي المعروف بابن
راهويه ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي ابو اسحق بن موسى الانصاري ابراهيم الاشهلي الانصاري ابو اسرائيل
اسمعيل ابن الخليفة الملائي ابو ايوب المراغي العتكي الاحوص ابن جواب وكنيته ابو الجواب الضبي ابو الاحوص سلام ابن سليم الحافظ ابي ابن
خلف امية اخو هو ابي وامية ابنا خلف ابن وهب فصل في الصحابيات اسماء بنت ابي بكر الصديق اسماء بنت عميس بنت خبيب ابن يساف

انيسة بنت ...

الانصارية امية بنت رقيقة وابوها عبد الله ورقيقة امها بنت خويلد وهي اخت خديجة زوج النبي ص امامة بنت ابي العاص ابن
الربيع امها زينب بنت رسول الله تزوجها علي ابن ابي طالب بعد فاطمة وهي بنت اختها امرته بذلك فاطمة حرف الباء فصل في الصحابة
ابو بكر الصديق واسمه عبد الله ابن عثمن ابي قحافة بضم القاف وانما سمي عتيقا لان النبي ص قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار
فلينظر الى ابي بكر ابو بكرة نفيع ابن الحارث وقيل كان عبد الحارث ابن كلدة الثقفي ابو برزة فضلة ابن عبيد الاسلمي ابو بردة هاني
ابن نيار ابو بصير عتبة ابن اسيد الثقفي ابو بشير قيس ابن عبيد الانصاري المازني البداح قيل ان اسمه عاصم ابن عدي وقيل
ابو البداح هو ابن عاصم بن عدي وابو البداح لقب غلب عليه وانما كنيته ابو عمرو البراء ابن عازب ابو عمارة الانصاري الحارثي
بلال ابن رباح مولى ابي بكر الصديق بلال ابن حارث ابو عبد الرحمن المزني بريدة ابن الحصيب الاسلمي بشير ابن معبد المعروف بابن الخصاصية
وهي امه واسمها كبشة فنسبوه اليها وهو مولى النبي ص بسر ابن ابي ارطاة ابو عبد الرحمن واسم ارطاة عمير العامري القرشي بديل ابن
ورقا الخزاعي ابنا بديل عطية وعبد الله فصل في التابعين بلال ابن يسار ابن زيد مولى رسول الله بلال ابن عبد الله
ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي بسر ابن محجن الديلي بهز ابن حكيم ابن معاوية ابن حيدة القشيري البصري بشر ابن مروان ابن الحكم

ربيع بشر ...

الاموي القرشي بشير ابن ابي مسعود البدري بكر ابن ميمون بجالة ابن عبدة التميمي ابو بردة عامر ابن عبد الله ابن قيس ابو بكر ابن عياش
الاسدي ابو بكر ابن عبد الرحمن المخزومي اسمه كنيته ابو بكر ابن عبد الله ابن الزبير الحميدي شيخ البخاري البختري اسمه سعد ابن فيروز
فصل في الصحابيات بريرة بفتح الباء وكسر الراء الاولى وسكون الياء بينهما نقطتان مولاة عائشة ام المؤمنين برة بنت صفوان
ابن نوفل القرشية الاسدية هي بنت اخي ورقة ابن نوفل بهيسة الفزارية ام بجيد حوا بنت يزيد ابن سكن الانصاري فصل في
التابعيات بنانة بضم الباء وتخفيف النون مولاة عبد الرحمن حيان الانصارية حرف التاء فصل في الصحابة تميم ابن اوس الداري
فصل في التابعين ابو تميمة طريف ابن مجالد الهجيمي البصري حرف الثاء فصل في الصحابة ثابت ابن قيس ابن شماس الانصاري
الخزرجي ثابت ابن الضحاك ابو زيد الانصاري الخزرجي ثوبان ابن بجدد ابو عبد الله اشتراه رسول الله فاعتقه ولم يزل معه سفرا
وحضرا ثمامة ابن اثال الحنفي هو ابو ثعلبة جرهم ابن ناشب الخشني فصل في التابعين ثابت ابن ابي صفية كنيته ابو حمزة ثابت ابن اسلم
البناني ابو محمد ثمامة ابن حزن القرشي ثور ابن يزيد الكلاعي حرف الجيم فصل في الصحابة جابر ابن عبد الله كنيته ابو عبد الله الانصاري
جابر ابن سمرة كنيته ابو عبد الله العامري جابر ابن عتيك جبار ابن صخر الانصاري جرير ابن عبد الله جندب ابن عبد الله ابن سفيان
البجلي العلقي جبير ابن مطعم كنيته ابو محمد القرشي جرهد ابن خويلد الاسلمي المدني جعفر ابن ابي طالب الهاشمي اخو علي ابن ابي طالب ذو الجناحين

الجارود





الجارود المعلى العبدي واسمه بشر ابن عمرو والجارود لقب جبلة ابن حارثة الكلبي اخو زيد ابن حارثة مولى النبي ص وهو اكبر من زيد
ابو جهيم عبد الله ابن جهيم ابو جحيفة واسمه وهب ابن عبد الله العامري ابو حميد العنبري واسمه كنيته وقيل اسمه وهب ابو جندل
ابن سهيل ابن عمرو القرشي العامري ابو جهم عامر ابن حذيفة العدوي القرشي ابو جمرة جابر ابن سليم فصل في التابعين جعفر ابن محمد ابن
علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب الصادق كنيته ابو عبد الله جعفر ابن محمد وهو جعفر ابن ابي عثمان الطيالسي ابو جعفر يزيد ابن
القعقاع القاري المدني ابو جعفر عمير ابن يزيد الخطمي ابو الجويرية حطان ابن خفاف الجرمي ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الازدي
جزء ابن معاوية التميمي جميع ابن عمير التيمي جبير ابن نفير الحضرمي ابو جهل عمرو ابن هشام ابن المغيرة المخزومي الجاهل المعروف فصل في
الصحابيات جويرية بنت الحارث ام المؤمنين سباها النبي ص في غزوة المريسيع جذامة بنت وهب الاسدية حرف الحاء فصل في
الصحابة حمزة بن عبد المطلب وكنيته ابو عمارة عم رسول الله ص واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب وهو اسد الله
حمزة ابن عمرو الاسلمي حذيفة ابن اليمان الحسن ابن علي ابن ابي طالب وكنيته ابو محمد سبط رسول الله ص وريحانته وسيد شباب
اهل الجنة الحسين ابن علي ابن ابي طالب وكنيته ابو عبد الله سبط رسول الله ص وريحانته وسيد شباب اهل الجنة حسان ابن ثابت
الحكم بن سفين الحكم بن عمرو الغفاري حنظلة ابن الربيع حاطب ابن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو حويصة ابن مسعود ابن كعب الانصاري
الحارثي اخو محيصة حبشي ابن خالد الخزاعي حبيب ابن مسلمة القرشي حكيم ابن حزام حكيم ابن معاوية النميري حصين ابن وحوح
الانصاري حبشي ابن جنادة الحجاج ابن عمرو حارثة ابن سراقة الانصاري حارثة ابن وهب الخزاعي حارثة ابن النعمان الانصاري البدري
ابو حميد عبد الرحمن ابن سعد الانصاري ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة قيل اسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم ابن الحنظلية
سعد ابن عبيد الحنظلية وهي امه وبها يعرف فصل في التابعين الحارث ابن سويد التيمي الكوفي من كبار التابعين الحارث ابن
مسلم التميمي الحارث ابن عبد الله الاعور الخارفي الهمداني الحارث ابن شهاب الجرمي الحارث ابن وجيه الراسبي حارثة ابن مضرب
العبدي حارثة ابن ابي الرجال حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي حفص ابن سليمان حنش ابو عبد الله السبائي حكيم ابن
معوية القشيري حكيم الاثرم الحكم ابن ظهير الفزاري حرام ابن سعد محيصة يكنى ابا نعيم الانصاري حماد بن سلمة ابن دينار
يكنى ابا سلمة الربعي حماد ابن زيد الازدي حماد ابن ابي سليمان حماد ابن ابي احمد حميد ابن عبد الرحمن الحسن البصري الحسن ابن علي ابن
راشد الواسطي الحسن ابن علي الهاشمي الحسن ابن ابي جعفر الجفري حنظلة ابن قيس الزرقي الانصاري حبيب ابن سالم مولى النعمان ابن
بشير حرب ابن عبد الله الثقفي الحجاج ابن حسان الحنفي الحجاج ابن حجاج الاحول الاسلمي الحجاج ابن يوسف الثقفي عامل عبد الملك ابن
مروان على العراق والخراسان وبعده لابنه الوليد ابو حية واسمه عمرو ابن نصر الخارفي الهمداني ابو حرة بضم الحا وتشديد الراء
واسمه حنيفة الرقاشي ابن حزم هو ابو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم فصل في الصحابيات حفصة بنت عمر هي ام المؤمنين حفصة
بنت عمر بن الخطاب حليمة بنت ابي ذؤيب مرضعة النبي ص ام حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب ام الحصين بنت اسحق الاحمسية
ام حرام بنت ملحان ابن خالد النجارية حمنة بنت جحش اخت زينب زوج النبي ص الاسدية فصل في التابعيات حسناء بنت معوية

الحارث ابن الحارث الاشعري الحارث ابن هشام المخزومي الحارث ابن كلدة الثقفي الطبيب مولى ابي بكر فله ذكر في كتاب الاطعمة ابو حية ثابت ابن نعمان

العوصية حفصة بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق ام الحرير بفتح الحا وكسر الراء الاولى مولاة طلحة ابن مالك حرف الخا فصل في الصحابة
خالد بن الوليد القرشي المخزومي خالد بن هوذة العامري خلاد ابن السايب ابن خلاد الخزرجي خباب الارت يكنى ابا عبد الله التميمي
خارجة ابن حذافة القرشي خزيمة ابن ثابت خزيمة ابن جزء خزيمة ابن الاخرم خبيب ابن عدي الانصاري خنيس ابن حذافة السهمي القرشي
وخنيس مصغر خنس ابو خراش حدرد الاسلمي خراش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة حدرد الاسلمي بفتح الحاء وسكون
الدال المهملتين وفتح الرا ابو خلاد خيثمة ابن عبد الرحمن ابن ابي سبرة الجعفي خيثمة بفتح الخا وسكون اليا تحتها نقطتان و
فتح الثاء المثلثة وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة فصل في التابعين خالد ابن معدان يكنى ابا عبد الله الشامي
خالد بن عبد الله الواسطي خارجة ابن زيد ابن ثابت الانصاري خارجة ابن الصلت البرجمي من البراجم خشخاش ابن مالك بكسر الخا
وسكون الشين المعجمتين وبالفا ابو خزامة ابن يعمر بكسر الخا وتخفيف الزاي ابو خلدة خالد ابن دينار التميمي السعدي بفتح الخاء المعجمة
وسكون اللام ابن خطل التميمي بفتح الخاء وفتح الطاء المهملة فصل في الصحابيات خديجة بنت خويلد ابن اسد القرشية
خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون خولة بنت ثامر الانصارية خولة بنت قيس الجهنية خنساء بنت خذام ابن خالد الانصارية
الاوسية خنساء بفتح الخا وسكون النون وبالسين المهملة والمد وخذام بكسر الخا وتخفيف الذال المعجمتين ام خالد امة بنت خالد
بن سعيد بن العاص الاموية وهي مشهورة بكنيتها حرف الدال فصل في الصحابة دحية ابن خليفة الكلبي دحية بكسر الدال وسكون
الحاء المهملة وبالياء تحتها نقطتان وقيل هو بالفتح ابو الدرداء عويمر ابن عامر الانصاري الخزرجي واشتهر بكنيته والدرداء
ابنته فصل في التابعين داود بن صالح ابن دينار التمار مولى الانصار المدني داود هو ابو سليمان داود الحصين مولى عمرو بن عثمان
بن عفان ابن الديلمي هو الضحاك ابن فيروز الديلمي بفتح الدال منسوب الى الديلم وهو الجيل المعروف بين الناس وفيروز بفتح الفا
وسكون الياء تحتها نقطتان وضم الراء والزاي ابو داود نافع بن الحارث الاعمى الكوفي فصل في الصحابيات ام الدرداء اسماء خيرة
بنت ابي حدرد حرف الذال فصل في الصحابة ابو ذر جندب ابن جنادة الغفاري ذو مخمر بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة و
الراء وبالباء الموحدة ذو السويقتين الحبشي حرف الراء فصل في الصحابة رافع ابن خديج خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة و
بالجيم يكنى ابا عبد الله الحارثي الانصاري رافع ابن عمرو الغفاري رافع ابن مكيث الجهني بفتح الميم وكسر الكاف وسكون اليا
تحتها نقطتان وبالثاء المثلثة رفاعة ابن رافع رفاعة ابن سمال القرظي بكسر السين المهملة ويقال بفتحها وسكون الميم وتخفيف الرا
وباللام رفاعة ابن عبد المنذر الانصاري رويفع ابن ثابت ابن سكن الانصاري ورويفع تصغير رافع ركانة ابن عبد يزيد ابن هاشم
ابن عبد المطلب القرشي ركانة بضم الرا وتخفيف الكاف وبالنون رباح ابن الربيع الاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد
اليا الاولى وتخفيف الثانية ربيعة ابن كعب ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عم رسول الله ربيعة ابن عمرو الجرشي ابو رافع اسلم مولى
النبي ابو رمثة رفاعة ابن يثربي التميمي رمثة بكسر الرا وسكون الميم وبالثاء المثلثة ابو رزين لقيط ابن عامر ابن صبرة ابو ريحانة شمعون
ابن زيد القرظي الانصاري فصل في التابعين ابو رجاء عثمان ابن تيم العطاردي ربيعة ابن ابي عبد الرحمن ابو رافع ابن ابي الحقيق

ابن اخي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ذو اليدين هو رجل من بني سليم يقال له الخرباق بكسر الخا المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة

واسمه

واسمه عبد الله اليهودي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون اليا رعل ابن مالك ابن عوف رعل بكسر الراء وسكون العين
المهملة فصل في الصحابيات الربيع بنت معوذ بضم الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان الربيع بنت النضر
عمة انس ابن مالك الانصارية وهي ام حارثة ابن سراقة الرميصاء بنت ملحان ام انس ابن مالك حرف الزاي فصل في الصحابة زيد ابن ثابت
الانصاري زيد ابن ارقم يكنى ابا عمرو الانصاري الخزرجي زيد ابن خالد الجهني زيد ابن حارثة يكنى ابا اسامة زيد ابن الخطاب العدوي
القرشي اخو عمر ابن الخطاب زيد ابن سهل واشتهر بكنيته ابو طلحة الزبير ابن العوام ابو عبد الله القرشي زياد ابن لبيد يكنى ابا عبد الله
الانصاري الزرقي زياد ابن الحارث الصدائي بفتح الصاد وتخفيف الدال المهملتين وبعد الالف همزة زاهر بن الاسود الاسلمي زارع
ابن عامر ابن عبد القيس زرارة ابن اوفى ابو زيد الانصاري ابو زهير النميري المزني بضم الزاي وفتح الباء الموحدة منسوب
الى زبيد واسمه منبه ابن صعب فصل في التابعين الزبير ابن عدي الهمداني الكوفي قاضي الري الهمداني بسكون الميم الزبير العربي ابن
زياد ابن كسيب مصغر زهرة ابن معبد كنيته ابو عقيل بفتح العين القرشي المصري زهير ابن معاوية يكنى ابا خيثمة الجعفي الكوفي
زميل ابن عباس الزهري منسوب الى زهرة ابن كلاب زر بن حبيش ابو مريم الاسدي الكوفي زر بكسر الزاي وتشديد الراء و
حبيش بضم الحا المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة زرارة ابن اوفى ابو صالح الحنفي زياد ابن حدير بضم
الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون اليا وبالراء زيد ابن اسلم يكنى ابا اسامة مولى عمر بن الخطاب مدني زيد ابن طلحة زيد ابن يحيى الكندي
ابو الزبير محمد ابن مسلم المكي مولى حكيم ابن حزام ابو زرعة عبيد الله ابن عبد الكريم الرازي فصل في الصحابيات ام المؤمنين زينب
بنت جحش وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي زينب بنت عبد الله ابن معاوية الثقفية امراة عبد الله ابن مسعود زينب بنت ابي سلمة
ربيبة النبي فصل في التابعيات زينب بنت كعب ابن عجرة الانصارية ابن بني سالم ابن عوف حرف السين فصل في الصحابة سعد ابن
ابي وقاص يكنى ابا اسحاق واسم ابي وقاص مالك ابن وهيب الزهري القرشي هو احد العشرة المبشرة بالجنة سعد ابن معاذ الانصاري
الاشهلي الاوسي سعد ابن عبادة يكنى ابا ثابت الانصاري الساعدي الخزرجي سعد ابن خولة سعد ابن الربيع الانصاري سعد ابن
الاطول الجهني سعيد ابن زيد يكنى ابا الاعور العدوي القرشي وهو احد العشرة المبشرة بالجنة سعيد ابن الحريث القرشي سعيد ابن سعد
ابن عبادة الانصاري سبرة ابن معبد الجهني سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة سهل ابن سعد الساعدي الانصاري سهل
ابن ابي حثمة سهل ابن حنيف الانصاري سهل ابن بيضاء واخوه سهيل وبيضاء امهما سهل ابن الحنظلية والحنظلية ام جده سهيل ابن عمرو
القرشي العامري سهيل ابن بيضاء القرشي سمرة ابن جندب الفزاري حليف الانصار سليمان ابن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الرا
سليمان ابن بريدة الاسلمي سلمة ابن الاكوع سلمة ابن هشام القرشي سلمة ابن صخر الانصاري سلمة ابن المحبق يكنى ابا سفيان بضم الميم وفتح
الحاء المهملة وتشديد الباء المكسورة والقاف واصحاب الحديث يفتحون الباء سلمة ابن قيس الاشجعي سلمان الفارسي يكنى ابا عبد الله
مولى رسول الله سلمان ابن عامر الضبي سفينة مولى رسول الله يقال ان النبي كان في سفر وهو معه فاعيى رجل فالقى عليه سيفه
وترسه ورمحه فحمل شيئا كثيرا فقال النبي انت سفينة واسمه مختلف فيه فقيل رباح وقيل مهران وقيل رومان سالم ابن معقل

المخزومي سعيد ابن العاص القرشي

مولى ابي حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة سالم ابن عبيد الاشجعي سراقة ابن مالك ابن جعشم المدلجي الكناني سفيان ابن اسيد وبق

اسيد اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وهو الاكثر والثانية بضم الهمزة وفتح السين والثالثة بفتح الهمزة وفتح السين وحذف

الياء سفيان ابن ازهير الازدي سفيان ابن عبد الله ابن ربيعة سخبرة بفتح السين وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة السائب

ابن يزيد يكنى ابا يزيد الكندي السائب ابن خلاد سويد ابن قيس يكنى ابا صفوان ابو سيف القين ظئر ابراهيم النبي واسمه البراء ابن

اوس الانصاري وزوجته التي ارضعت ابراهيم ام برده ابو سعيد سعد ابن مالك الانصاري الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال

المهملة ابو سعيد الحارث ابن المعلى الانصاري الزرقي ابو سعيد ابن ابي فضالة الحارثي الانصاري ابو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد

المخزومي القرشي ابن عم النبي واسمه برة بنت عبد المطلب ابو سفيان صخر ابن حارث الاموي القرشي والد معوية ابو سفيان ابن

حارث ابن عبد المطلب عم رسول الله ابو السمح اسمه اياد خادم النبي اياد بكسر الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان ابو سهلة السائب

فلا د تقدم ذكره في هذا الحرف فصل في التابعين سعيد ابن المسيب سعيد ابن عبد العزيز التنوخي الدمشقي سعيد ابن ابي الحسن واسم ابي الحسن

يسار الدمشقي سعيد ابن الحارث ابن المعلى الانصاري الحجازي سعيد ابن هند مولى سمرة سعيد ابن جبير الاسدي سعد ابن ابراهيم

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قاضي المدينة سعد بن هشام الانصاري سفيان ابن الدينار التمار الكوفي سفيان ابن سعيد

الثوري الكوفي سفيان بن عيينة الكوفي الهلالي سليمان ابن حرب البصري قاضي مكة سليمان ابن ابي مسلم الاحول المكي سليمن ابن ابي خثيمة

القرشي العدوي سليمن وليس بابن داود المعروف مولى ميمونة سلمن ابن عامر الكندي سليمن ابن ابي عبد الله سليمن ابن يسار يكنى ابا ايوب مولى

ميمونة زوج النبي سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب سالم ابن ابي الجعد رافع الكوفي سيار ابن سلامة يكنى ابا المنهال البصري التميمي الرياحي بل

ابن وهب ابو السائب مولى هشام ابن زهرة ابو سلمة ابو سوده فصل في الصحابيات سودة بنت زمعة ام المؤمنين ام سلمة ام المؤ منين

هند بنت ابي امية ام سليم بنت ملحان وفي اسمها اختلاف فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل مليكة وقيل الغميصاء والرميصاء بنت

الحر الازدية الحرصة العبدي سلمى ام رافع وزوجة ابي رافع حرف الشين فصل في الصحابة شداد ابن اوس شريح ابن هاني ابو المقدام الحارثي

شريد ابن سويد الثقفي شكل ابن حميد العبسي شكل بفتح الشين وفتح الكاف وباللام شرحبيل ابن حسنة وهي امه شبرمة بضم الشين وسكون الباء

الباء الموحدة وضم الراء ابو شريح خويلد ابن عمرو الكعبي العدوي الخزاعي فصل في التابعين شقيق ابن سلمة شريح المعروف بن اي ابي

ابن شهاب الحارثي البصري شريح ابن عبيد الحضرمي ابو الشعثاء سليم ابن الاسود المحاربي الكوفي الشعبي عامر ابن شراحيل الكوفي ابو

هو الزهري تقدم ذكره في حرف الزاي شيبة ابن ربيعة فصل في الصحابيات الشفا بنت عبد الله القرشية العدوية اسمها ليلى و الشفا

لقب غلب عليها الشفا بكسر الشين وبالفاء وبالمد ام شريك الانصارية حرف الصاد فصل في الصحابة صفوان ابن عسال المرادي عسال

بفتح العين وتشديد السين المهملتين وباللام صفوان ابن المعطل صفوان ابن امية ابن خلف الجمحي القرشي صخر ابن وداعة الغامدي

وهو ابن عمرو ابن عبد الله ابن كعب من الازد صخر ابن حرب يكنى ابا سفيان القرشي والد معوية صهيب ابن سنان مولى عبد الله ابن جدعان

التيمي يكنى ابا يحيى الصعب ابن جثامة الليثي جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة الصنابحي بضم الصاد وتخفيف النون وبالباء الموحدة

ملحان بكسر الميم وسكون اللام بالحاء المهملة

سبيعة بنت الحارث الاسلمية سبيعة بنت شليل بضم السين وفتح الباء سلامة ام

دالحا

٩٨

والحاء المهملة منسوب الى صنابح ابن زاهر ابن عامر ابو صرمة مالك ابن قيس المازني صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء صالح ابن

خوات الانصاري المدني خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وبالتاء فوقها نقطتان صالح ابن درهم الباهلي صالح ابن حسان

مدني صخر ابن عبد الله ابن بريدة صفوان ابن سليم الزهري ابو صالح ذكوان السمان الزيات المدني كان يجلب السمن والزيت الى الكوفة

فصل في الصحابيات ام المؤمنين صفية بنت حيي ابن اخطب حيي بضم الحاء المهملة وفتح الياء تحتها نقطتان وتشديد الاخرى واخطب بفتح

الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة والباء الموحدة صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صفية بنت ابي عبيد الثقفية صفية بنت

شيبة الحجبي الصماء بنت بسر المازنية حرف الضاد فصل في الصحابة ضماد ابن ثعلبة الازدي بكسر الضاد وتخفيف الميم الضحاك ابن سفيان الكلابي

العامري فصل في التابعين الضحاك ابن فيروز الديلمي ضرار ابن صرد ضرار بكسر الضاد وتخفيف الراء الاولى وصرد بضم الصاد المهملة وفتح

الراء حرف الطاء فصل في الصحابة طلحة ابن عبيد الله من العشرة المبشرة بالجنة طلحة ابن البراء الانصاري طلحة ابن علي طلق ابن علي يكنى ابا

علي حنفي اليماني طارق ابن شهاب يكنى ابا عبد الله البجلي الكوفي طارق ابن سويد الطفيل ابن عمرو الدوسي ابو الطفيل عامر ابن واثلة

الليثي الكناني ابو طيبة نافع الحجام مولى محيصة ابن مسعود الانصاري محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء تحتها نقطتان

وكسرها وبالصاد المهملة ابو طلحة زيد ابن سهل الانصاري النجاري فصل في التابعين طلحة ابن عبيد الله ابن كريز الخزاعي طلحة ابن

عبد الله ابن عوف الزهري القرشي طلق ابن حبيب العنزي البصري العنزي بفتح العين المهملة وفتح النون الطفيل ابن ابي ابن كعب الانصاري

طاوس ابن كيسان الخولاني ابو طالب عم النبي ابن طاب حرف الظاء فصل في الصحابة ظهير ابن رافع الحارثي الانصاري الاوسي ظهير بضم

الظاء وفتح الهاء وسكون الياء تحتها نقطتان حرف العين فصل في الصحابة عمر ابن الخطاب الفاروق يكنى ابا حفص العدوي القرشي عمر

ابن حنظلة ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي القرشي عثمان ابن عفان يكنى ابا عبد الله الاموي القرشي عثمان ابن

ابي قحافة عثمان ابن عامر والد ابي بكر الصديق القرشي التيمي يكنى ابا قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء عثمن ابن مظعون يكنى ابا

السائب الجمحي القرشي عثمان ابن طلحة العبدري القرشي الحجبي عثمان ابن حنيف الانصاري عثمان ابن ابي العاص الثقفي امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب عليه السلم علي ابن شيبان الحنفي اليماني عبد الرحمن ابن عوف يكنى ابا محمد الزهري القرشي هو احد من العشرة المبشرة

عبد الرحمن ابن ابزى الخزاعي مولى نافع ابن عبد الحارث عبد الرحمن ابن ازهر القرشي وهو ابن اخي عبد الرحمن ابن عوف عبد الرحمن

ابن ابي بكر الصديق عبد الرحمن ابن حسنة عبد الرحمن ابن شرحبيل ابن حسنة ابن اخي عبد الرحمن ابن حسنة عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب

عبد الرحمن ابن سمرة القرشي عبد الرحمن ابن سهل الانصاري عبد الرحمن ابن شبل الانصاري عبد الرحمن ابن عثمان التيمي القرشي

عبد الرحمن ابن قراد السلمي قراد بضم القاف وتخفيف الدال عبد الرحمن ابن كعب عبد الرحمن ابن يعمر الديلي عبد الرحمن ابن عايش

الحضرمي عبد الرحمن ابن ابي عميرة المزني عبد الرحمن ابن ارقم الزهري القرشي عبد الله ابن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة ابن قيس الاسلمي

عبد الله ابن انيس الجهني الانصاري عبد الله ابن بسر السلمي المازني عبد الله ابن عدي القرشي الزهري عبد الله ابن ابي بكر الصديق

عبد الله ابن ثعلبة المازني العذري عبد الله ابن جحش الاسدي اخو زينب زوج النبي عبد الله ابن ابي الحمساء العامري عبد الله ابن

ابو الجدعاء التيمي عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب القرشي عبد الله ابن جحش الانصاري عبد الله ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وبعدها

همزة عبد الله ابن حبشي الخثعمي عبد الله ابن ابي حدرد عبد الله ابن حنظلة الانصاري وحنظلة هذا هو غسيل الملائكة عبد الله ابن حوالة

الازدي عبد الله ابن حبيب الجهني عبد الله ابن رواحة الانصاري الخزرجي عبد الله ابن زيد عبد الله ابن زمعة القرشي عبد الله ابن زيد

ابن عبد ربه الانصاري عبد الله ابن زيد ابن عاصم الانصاري المازني عبد الله ابن السائب المخزومي القرشي عبد الله ابن سرجس المزني با

لسينين المهملتين وبينهما جيم بوزن نرجس عبد الله ابن سلام يكنى ابا يوسف الاسرائيلي عبد الله ابن سهل الانصاري الحارثي عبد الله

ابن الشخير العامري بكسر الشين وكسر الخاء المعجمة وتشديدها وسكون الياء وعبد الله الصنابحي عبد الله ابن عامر ابن كريز القرشي وهو

ابن خال عثمان عبد الله ابن عباس ابن عم النبي صلعم عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي عبد الله ابن عمرو ابن العاص السهمي القرشي

عبد الله ابن مسعود عبد الله ابن قرط الازدي الثمالي قرط بضم القاف وسكون الراء عبد الله ابن غنام البياضي عبد الله ابن مغفل

المازني عبد الله ابن هشام القرشي عبد الله ابن يزيد الخطمي الانصاري عاصم ابن ثابت يكنى ابا سليمان الانصاري عامر الرام بفتح الراء

وهي الرامي عامر ابن ربيعة يكنى ابا عبد الله العنزي عامر ابن مسعود ابن امية ابن خلف الجمحي عائذ ابن عمرو المزني من اصحاب الشجرة عباد ابن بشر

الانصاري عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة بنو عباد ابن المطلب والمطلب بتشديد الطاء وكسر اللام عبادة ابن الصامت بضم

العين وتخفيف الباء عباس ابن عبد المطلب عم النبي صلعم العباس ابن مرداس يكنى ابا الهيثم السلمي الشاعر عبد المطلب ابن ربيعة ابن الحارث ابن

عبد المطلب ابن هاشم الهاشمي القرشي عبد الله ابن محصن الانصاري الخطمي عبيد ابن خالد السلمي البهزي عتاب ابن اسيد القرشي الاموي

عتاب بفتح العين وتشديد التاء واسيد بفتح الهمزة وكسر السين عتبة ابن اسيد يكنى ابا بصير الثقفي بفتح الهمزة وكسر السين عتبة ابن

ابن العبد السلمي عتبة ابن غزوان المازني العدا ابن خالد ابن هوذة العامري العدا بفتح العين وتشديد الدال المهملة عدي ابن حاتم

الطائي عدي ابن عميرة الكندي عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء عرباض ابن سارية يكنى ابا نجيح السلمي نجيح بفتح النون وكسر

الجيم وبالحاء المهملة عرفجة ابن اسعد عروة ابن ابي الجعد البارقي عروة ابن مسعود عطية ابن قيس السعدي عطية ابن بسر المازني

عطية القرظي عقبة ابن رافع القرشي عقبة ابن عامر الجهني عقبة ابن الحارث القرشي عقبة ابن عمرو عكاشة ابن محصن الاسدي عكاشة

بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر وبالشين المعجمة ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الصاد

المهملة وبالنون عكرمة ابن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو ابن هشام المخزومي القرشي العلاء الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله من حضرموت

علقمة ابن وقاص الليثي عمار ابن ياسر العنسي عمران ابن الاحوص الكلابي عمرو ابن اخطب الانصاري واشتهر بكنيته ابي زيد عمرو ابن امية

الضمري بفتح الضاد وسكون الميم عمرو ابن الحارث الخزاعي عمرو ابن الحارث الخزاعي عمرو ابن حريث القرشي المخزومي عمرو ابن حزم يكنى ابا

الضحاك الانصاري عمرو ابن سعيد القرشي عمرو ابن سلمة الجرمي عمرو ابن العاص السهمي القرشي عمرو ابن عبسة كنيته ابو نجيح السلمي عبسة بفتح

العين والباء الموحدة وبالسين المهملة ونجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة عمرو ابن عوف الانصاري عمرو ابن عوف المزني

عمرو ابن الحمق الخزاعي عمرو ابن مرة عمرو ابن قيس وهو ابن ام مكتوم عمرو ابن تغلب العبدي من عبد القيس تغلب بالتاء فوقها نقطتان

وبالعين



وبالغين المعجمة عكراش بكسر العين وسكون الكاف وبالراء والشين المعجمة عمران ابن حصين عمير مولى ابي اللحم الغفاري عمير ابن الحمام

الانصاري بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم الاول عوف ابن مالك الاشجعي عويمر ابن ساعدة الانصاري الاوسي عويمر ابن عامر ابو الدردا

اشتهر بكنيته عويمر ابن ابيض العجلاني الانصاري عياض ابن حمار التميمي المجاشعي عصام المزني عتبان ابن مالك الخزرجي عمارة ابن حزم

ابن ثابت الانصاري الخزرجي عمارة بضم العين وتخفيف الميم عمارة ابن رويبة الثقفي عمارة بضم العين وتخفيف الميم عرس ابن عميرة الكندي

عرس بضم العين وسكون الراء وبالسين المهملة عياش ابن ابي ربيعة المخزومي عياش بتشديد الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة عائذ ابن

ابن ربيعة القطيعي ابو عبيدة عامر ابن عبد الله ابن الجراح الفهري القرشي هو احد من العشرة المبشرة بالجنة ابو عياش زيد ابن صامت

الانصاري الزرقي ابو العاص مقسم ابن الربيع مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين ابو عمرو ابن حفص ابن المغيرة المخزومي ابو

عبس عبد الرحمن ابن جبر الانصاري عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة ابو عسيب مولى رسول الله

واسمه احمر عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين فصل في التابعين عبد الله ابن بريدة الاسلمي قاضي مرو عبد الله ابن ابي بكر ابن

محمد ابن عمرو ابن حزم الانصاري المدني عبد الله ابن الزبير يكنى ابا بكر الحميدي القرشي الاسدي عبد الله ابن مطيع القرشي العدوي

عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب التميمي المدني ويعرف بالقعنبي عبد الله ابن موهب الفلسطيني الشامي عبد الله ابن المبارك

المروزي مولى بني حنظلة عبد الله ابن عكيم الجهني عبد الله ابن ابي قيس يكنى ابا الاسود الشامي عبد الله ابن عقيل ويقال عبد الله

ابن عصمة كوفي صوفي عبد الله ابن المحيريز الجمحي القرشي عبد الله ابن المثنى ابن عبد الله ابن انس ابن مالك عبد الله ابن عمر ابن حفص ابن

عاصم العمري عبد الله ابن عتبة ابن مسعود الهذلي عبد الله ابن مالك القشب الازدي القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبا

لباء الموحدة عبد الله ابن مالك يكنى ابا تميم الجيشاني عبد الله ابن مالك الجهني عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين المكي القرشي

عبد الله ابن عبيد الله عبد الله ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير ابن عبد الله التيمي القرشي عبد الله ابن شقيق عبد الله ابن شهاب يكنى

ابا الجزل الخولاني عبيد الله ابن رفاعة ابن رافع الانصاري الزرقي عبيد الله ابن عبد الله ابن عمر يكنى ابا بكر عبيد الله ابن عدي ابن الخيار

القرشي عبيد ابن عمير يكنى ابا عاصم الليثي الحجازي عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك الانصاري عبد الرحمن ابن اسود القرشي الزهري الحجازي

عبد الرحمن ابن يزيد ابن حارثة الانصاري المدني عبد الرحمن ابي ليلى الانصاري عبد الرحمن ابن غنم الاشعري الشامي بضم الغين

المعجمة وسكون النون عبد الرحمن ابن ابي عمرة عبد الرحمن ابن عبد الله ابن ابي صعصعة المازني الانصاري عبد الرحمن ابن ابي عقبة

مولى جابر ابن عتيك الانصاري عبد الرحمن ابن عبد القاري بفتح القاف والراء وتشديد الياء بغير همز عبد الرحمن ابن ام الحكم

هو عبد الرحمن ابن عبد الله وامه ام الحكم بنت ابي سفيان ابن حرب عبد الرحمن ابن ابي بكر عبد الرحمن ابن ابي بكرة عبد الرحمن ابي بكرة البصري

الثقفي عبد الرحمن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن ابي عمار المالكي عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم المدني عبد العزيز ابن رفيع الاسدي

المكي رفيع بتصغير رفع عبد العزيز ابن جريج عبد العزيز ابن زيد ابن اسلم المدني عبد العزيز ابن عبد الله عبد الملك ابن عمير القرشي

الكوفي منسوب الى الفرس ومن لا يدري يقول القرشي نسبة الى قريش وليس كذلك انما هو منسوب الى فرس عبد الواحد ابن ايمن المخزومي

عبد الرزاق ابن همام يكنى ابا بكر عبد الحميد ابن جبير الحجبي عبد المهيمن ابن عباس ابن سهل الساعدي عبد الاعلى ابن مسهر ابو مسهر الغساني شيخ
الشام عبد المنعم ابن نعيم الاسواري عبد خير ابن يزيد يكنى ابا عمارة الهمداني عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
السهمي عمرو ابن سعيد مولى ثقيف بصري عمرو ابن عثمان ابن عفان عمرو ابن الشريد الثقفي عمرو بن ميمون الاودي عمرو ابن عبد الله
السبيعي عمرو ابن عبد الله ابن صفوان الجمحي القرشي عمرو ابن دينار يكنى ابا محمد عمرو ابن واقد الدمشقي عمرو ابن مالك يكنى ابا ثمامة عمر
بن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم يكنى ابا حفص الاموي القرشي كانت مدة ولايته سنتين وخمسة اشهر واياما وله من العمر
اربعون سنة وقيل لم يستكملها وكان على صفتين العبادة والزهد والتقى والفقه وحسن السيرة لاحيا امام ولاية
عمرو ابن عطاء ابن ابي الخوار المكي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبالراء عمر ابن ابي خثعم هو عمر ابن عبد الله ابن ابي خثعم عثمان ابن
عبد الله ابن اوس الثقفي عثمن ابن عبد الله ابن موهب التيمي علي ابن عبد الله ابن جعفر المعروف بابن المديني بفتح الميم وكسر الدال
علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يكنى ابا الحسن المعروف بزين العابدين من اكابر سادات اهل البيت عليهم السلام علي ابن منذر
الكوفي عرف بالطريقي بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالقاف علي ابن زيد القرشي البصري علي ابن يزيد الالهاني علي ابن عاصم الواسطي
العلاء ابن زياد ابن مطر العدوي عطاء ابن يسار يكنى ابا محمد مولى ميمونة زوج النبي عطاء ابن عبد الله الخراساني عطاء ابن ابي
رباح يكنى ابا محمد عطاء ابن عجلان البصري عطاء ابن السايب ابن يزيد الثقفي عدي ابن عميرة عدي ابن ثابت عيسى ابن يونس
ابن اسحق عامر ابن مسعود القرشي عامر ابن سعد ابن ابي وقاص الزهري القرشي عامر ابن اسامة يكنى ابا المليح الهذلي البصري
المليح بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة عاصم ابن سليمن الاحول البصري عاصم ابن كليب الجرمي الكوفي عروة ابن الزبير ابن العوام
يكنى ابا عبد الله القرشي الاسدي عروة ابن عامر القرشي عبيد ابن عمير يكنى ابا عاصم الليثي الحجازي عبيد ابن سباق حجازي عبيد
ابن زياد لعنه الله هو الذي سير الجيش لقتل الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام عكرمة مولى عبد الله ابن عباس يكنى ابا
عبد الله اصله من البربر هو احد فقهاء مكة علقمة ابن ابي علقمة واسم ابي علقمة بلال مولى عايشة ام المومنين عون ابن وهب ابو
عثمان عبد الرحمن ابن مل النهدي البصري مل بكسر الميم وضمها وتشديد اللام ابو عبيدة ابن محمد بن عمار ابن ياسر العنسي بفتح
العين والنون وبالسين المهملة ابو عمير ابن انس ابن مالك الانصاري قيل اسمه عبد الله ابو العشراء اسامة ابن مالك الدارمي
العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالمد ابو العالية رفيع ابن مهران الرياحي ابو العلاء اسم يزيد بن عبد الله ابن
الشخير ابو عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الحبلي اسمه عبد الله ابن يزيد المصري المعافري عن ابي الحبلي بضم الحاء المهملة وضم الباء الموحدة
ابو عطية العقيلي مولاهم ابو عايشة عتبة ابن ربيعة عبد الله ابن ابي ابن سلول وسلول امراة من خزاعة ام ابي وعبد الله هذا راس
المنافقين واسم ابنه ايضا عبد الله وكان هو من فضلاء الصحابة وخيارهم العاص ابن وايل السهمي فصل في الصحابيات ام المومنين
عايشة بنت ابي بكر الصديق عمرة بنت رواحة الانصارية ام عمارة نسيبة بنت كعب الانصارية عمارة بضم العين وتخفيف الميم
نسيبة بفتح النون وكسر السين ام العلاء الانصارية ام عطية نسيبة بنت كعب نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء وفتح



الباء الموحدة فصل في التابعيات عمرة بنت عبد الرحمن ابن سعيد ابن زرارة حرف الغين فصل في الصحابة غضيف ابن الحارث هو
غضيف ابن الحارث الثمالي يكنى ابا اسماء شامي غضيف بضم الغين وفتح الضاد المعجمتين وسكون الياء وبالفاء والثمالي
بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم غيلان ابن سلمة الثقفي فصل في التابعين غالب ابن ابي غيلان وهو ابن خطاف القطان
البصري الغريف ابن عياش بن الديلمي الغريف بفتح الغين المعجمة وبالفاء ابو غالب اسمه حزور الباهلي البصري بفتح الحاء وفتح
الزاي وتشديد الواو وبعدها راء حرف الفاء فصل في الصحابة الفضل ابن العباس ابن عم النبي فضالة ابن عبيد الانصاري
الاوسي فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة وعبيد بضم العين الفجيع ابن عبد الله العامري بضم الفاء وفتح الجيم وسكون الياء
نقطتان وبالعين المهملة فروة ابن مسيك المرادي القطيفي مسيك بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان
وبالكاف فروة ابن عمرو البياضي الانصاري فيروز الديلمي ويقال الحميري فصل في التابعين الفرافصة ابن عمير الحنفي بفائين
وراء خفيفة وصاد مهملة الا انه عند المحدثين بفتح الفاء الاولى وقال ابن حبيب كل اسم في العرب فرافصة فهو مضموم
الفاء الاولى الا الفرافصة ابن الاحوص فيكون الفرافصة ابن عمير عند ابن حبيب مضموم الاولى واما اهل اللغة فلا يعرفون
الفتح فروة ابن نوفل الاشجعي فصل في الصحابيات فاطمة الكبرى بنت رسول الله فاطمة بنت ابي حبيش القرشية الاسدية
حبيش بضم حبيش فاطمة بنت قيس القرشية الفريعة بنت مالك ابن سنان ام الفضل لبابة بنت الحارث العامرية امراة العباس
ابن عبد المطلب ام فروة الانصارية فصل في التابعيات فاطمة الصغرى بنت الحسين ابن علي ابن ابي طالب الهاشمية القرشية
حرف القاف فصل في الصحابة قبيصة ابن ذويب الخزاعي قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة ذويب
تصغير ذيب قبيصة ابن مخارق الهلالي مخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبالراء والقاف قبيصة ابن وقاص السلمي قتادة
ابن النعمان الانصاري قدامة ابن عبد الله الكلابي قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة هو قدامة ابن مظعون
القرشي الجمحي قطبة ابن مالك الثعلبي قيس ابن ابي غرزة الغفاري غرزة بفتح الغين المعجمة وفتح الراء والزاي قيس ابن سعد
ابن عبادة يكنى ابا عبد الله الانصاري قيس ابن عاصم يكنى ابا قبيصة قرظة ابن كعب الانصاري الخزرجي قرظة بفتح القاف
وفتح الظاء المعجمة قرة ابن اياس المزني اياس بكسر الهمزة ابو قتادة الحارث ابن ربعي الانصاري ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة
وكسر العين المهملة ابو قحافة عثمان ابن عامر فصل في التابعين القاسم محمد ابن ابي بكر الصديق القاسم بن عبد الرحمن الشامي
مولى عبد الرحمن قبيصة ابن هلب الطائي هلب بضم الهاء وسكون اللام وبالباء الموحدة قالوا والصواب بفتح الهاء وكسر
اللام القعقاع ابن حكيم المدني قطن ابن قبيصة الهلالي قطن بفتح القاف وفتح الطاء المهملة وبالنون قتادة ابن دعامة يكنى ابا
الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ قيس ابن عباد البصري عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة قيس ابن حازم الاحمسي البجلي قيس
ابن مسلم الجدلي الكوفي الجدلي بفتح الجيم وفتح الدال المهملة قيس ابن كثير ابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة
عبد الله ابن زيد الجرمي بفتح الجيم والراء هو عبد العزى ابن قطن بفتح القاف وفتح الطاء المهملة قرمان الذي اظهر اسلامه و

هو سنا فوقه فصل في الصحابيات قيلة بنت مخرمة التميمية ام قيس بنت محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة والنون الاسدية
اخت عكاشة حرف الكاف فصل في الصحابة كعب ابن مالك الانصاري الخزرجي كعب ابن عجرة البلوي كعب ابن مرة البهزي السلمي كعب ابن
عياض الاشعري بكسر العين المهملة وتخفيف الياء تحتها نقطتان وبالضاد المعجمة كعب ابن عمرو الانصاري السلمي كثير ابن الصلت ابن معدي
كرب الكندي كركر بفتح الكافين وكسرهما على ثقل رسول الله في بعض مغازيه كلدة ابن الحنبل الجمحي بفتح الكاف واللام وبالدال
المهملة ابو كبشة عمر ابن سعد الازدي فصل في التابعين كعب ابن ماتع يكنى ابا اسحق المعروف بكعب الاحبار كثير ابن عبد الله ابن عمرو ابن عوف المزني
المدني كثير ابن قيس او قيس ابن كثير تقدم ذكره في حرف القاف كريب ابن ابي مسلم مولى عبد الله ابن عباس ابو كريب محمد ابن العلاء الهمداني
الكوفي فصل في التابعيات كبشة ابنة كعب ابن مالك كريمة بنت همام بضم الهاء وتخفيف الميم ام كرز الكعبية الخزاعية كرز بضم الكاف
وسكون الراء وبالزاء ام كلثوم بنت عقبة ابن معيط حرف اللام فصل في الصحابة لقيط ابن عامر ابن صبرة يكنى ابا رزين العقيلي
لقيط بفتح اللام وكسر القاف وصبرة بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة لقمن الحكيم ابن باعورا ابن اخت ايوب النبي او ابن
خالته لبيد الشاعر هو لبيد ابن ربيعة الشاعر العامري ابو لبابة ابن رفاعة ابن عبد المنذر الانصاري الاوسي وغلب عليه كنيته
اللتبية عبد الله بضم اللام وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء تحتها نقطتان فصل في التابعين
ليث ابن سعد يكنى ابا الحارث ابن ابي ليلى اسمه عبد الرحمن واسم ابي ليلى عبد الرحمن يسار الانصاري ابن لهيعة الحضرمي الفقيه
اسمه عبد الله وكنيته ابو عبد الرحمن قاضي مصر لبيد ابن الاعصم اليهودي من بني زريق ابو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب ابن
هاشم ابن عبد مناف عم النبي جاهلي لم يذكر الا لكتاب الفتن فصل في الصحابيات لبابة بنت الحارث وكنيتها ام الفضل حرف الميم
فصل في الصحابة مالك ابن اوس ابن الحدثان النصري بفتح الحاء والدال المهملتين وفتح الثاء المثلثة مالك ابن الحويرث الليثي مالك
ابن صعصعة الانصاري المازني المدني مالك ابن هبيرة الكوفي الكندي مالك ابن يسار السكوني نحو العوفي بفتح السين و
بالكاف والنون مالك ابن التيهان يكنى ابا الهيثم الانصاري بفتح الهاء وسكون الياء وبالثاء المثلثة والتيهان بفتح التاء
فوقها نقطتان وكسرها وبالنون مالك ابن قيس يكنى ابا صرمة مالك ابن ربيعة يكنى ابا اسيد وهو مشهور بكنيته ماعز ابن — وتشديد الياء تحتها نقطتان م
مالك الاسلمي مطر ابن عكامس السلمي بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وكسر الميم وبالسين المهملة معاذ ابن جبل يكنى ابا عبد — معاذ ابن انس الجهني م
الرحمن الانصاري الخزرجي معاذ ابن عمرو ابن الجموح الانصاري الخزرجي معاذ ابن عفرا هو معاذ ابن الحارث ابن رفاعة
الانصاري الزرقي وعفرا امه بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد معوذ ابن الحارث اخو معاذ وعفرا امه معوذ بضم الميم
وفتح العين وكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة مسطح ابن اثاثة ابن عباد ابن المطلب ابن عبد مناف القرشي والمطلبي مسطح
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملة واثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى وعباد بتشديد الباء الموحدة — وبالحاء المهملة م
المسور ابن مخرمة يكنى ابا عبد الرحمن الزهري القرشي وهو ابن اخت عبد الرحمن ابن عوف المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وسكون وفتح الراء المسيب ابن حزن يكنى ابا سعيد القرشي المخزومي المسيب بضم الميم وفتح





السين وتشديد الياء المفتوحة بنقطتين تحتها وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون المستورد ابن شداد الفهري
القرشي المغيرة ابن شعبة الثقفي المقدام ابن معدي كرب يكنى ابا كريمة الكندي المقداد ابن الاسود المهاجر ابن خالد ابن الوليد ابن
المغيرة المخزومي القرشي مهاجر ابن قنفذ القرشي التيمي قنفذ بضم القاف وسكون النون وبالفاء والذال المعجمة معيقيب ابن ابي
فاطمة الدوسي مولى سعيد ابن ابي العاص معقل ابن يسار المزني معقل ابن سنان الاشجعي معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر
القاف معن ابن عدي البلوي معن ابن يزيد ابن الاخنس السلمي مجمع ابن جارية الانصاري المدني مجمع بضم الميم وفتح الجيم وتشديد
الميم الثانية وكسرها وبالعين المهملة محجن ابن الادرع الاسلمي محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وبالنون مخنف
ابن سليم الغامدي ولاه علي ابن ابي طالب اصفهان مخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وبالفاء مدعم مولى النبي
بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين مرداس ابن مالك الاسلمي محيصة ابن مسعود الانصاري الحارثي بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وكسر الياء المشددة وفتح الصاد المهملة مخارق ابن عبد الله مخرمة العبدي وقد اختلف في اسمه وقيل مخرمة وقيل محرم
والاول اكثر مجاشع ابن مسعود السلمي مروان ابن الربيع العامري مصعب ابن عمير القرشي العبدري معوية ابن ابي سفيان القرشي
الاموي معوية ابن الحكم السلمي معاوية ابن جاهمة السلمي مروان ابن الحكم يكنى ابا عبد الملك القرشي الاموي مرة ابن كعب البهزي
مزيدة ابن جابر العبدي مزيدة بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الباء تحتها نقطتان مسلم القرشي اسمه مسلم ابن عبد الله وقيل عبيد الله
ابن مسلم المطلب ابن ابي وداعة واسم ابي وداعة الحارث السهمي القرشي المطلب ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي
محمد ابن ابي بكر الصديق يكنى ابا القاسم محمد ابن حاطب القرشي الجمحي محمد ابن عبد الله ابن جحش القرشي الاسدي محمد ابن عمرو ابن حزم
محمد ابن ابي عميرة المزني محمد ابن مسلمة الانصاري الحارثي محمد ابن لبيد الانصاري الاشهلي معمر ابن عبد الله القرشي العدوي مغيث بضم
الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان وبالثاء المثلثة زوج بريرة مولاة عائشة المنذر ابن ابي اسيد الساعدي ابو مرثد
كناز ابن حصين وقيل ابن حصين الغنوي مشهور بكنيته كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابو مسعود عقبة ابن عمرو الا
نصاري البدري ابو مالك كعب ابن عاصم الاشعري ابو محذورة اسمه سمرة ابن معير بكسر الميم وقيل اوس ابن معير ابن مربع الانصاري
وقيل اسمه يزيد وقيل عبد الله مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة فصل في التابعين محمد ابن الحنفية هو
محمد ابن علي ابن ابي طالب يكنى ابا القاسم محمد ابن علي الباقر هو محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يكنى ابا جعفر المعروف
بالباقر سمي الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع محمد ابن يحيى ابن حبان يكنى ابا عبد الله الانصاري محمد ابن سيرين يكنى ابا بكر مولى انس ابن
مالك محمد ابن سوقة ابو بكر الغنوي الكوفي العابد محمد ابن عمرو ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب محمد ابن سليمان يكنى ابا بكر الواسطي المعروف
بالباغندي محمد ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم الانصاري المدني محمد ابن المنكدر التيمي محمد ابن المنتشر الهمداني محمد ابن الصباح ابو جعفر الدولابي
البزار مصنف السنن محمد ابن خالد السلمي محمد ابن زيد ابن عبد الله ابن عمر محمد ابن كعب القرظي محمد ابن ابي المجالد الكوفي محمد ابن قيس ابن مخرمة القرشي
الحجازي محمد ابن ابراهيم القرشي التيمي محمد ابن ابي بكر ابن عوف الثقفي محمد ابن القاسم ابن خلاد الضرير المعروف بابي العيناء مولى ابي جعفر المنصور

محمد ابن الفضل ابن عصيه محمد ابن اسحق المدني مسدد ابن مسرهد هو محمد ابن مسرهد البصري بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
الدال الاولى وفتحها ومسرهد بضم الميم وفتح السين وسكون الراء وفتح الهاء مجاهد بن جبر يكنى ابا حجاج بفتح الجيم وسكون الباء
الموحدة مكحول ابن عبد الله يكنى ابا عبد الله الشامي مسروق ابن الاجدع الهمداني الكوفي يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمي مسروقا
مرثد ابن عبد الله يكنى ابا الخير اليزني المصري عبد الملك بن مرثد مسلم ابن ابي بكرة الثقفي مسلم ابن يسار الجهني مصعب ابن سعد ابن ابي
وقاص القرشي معن ابن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن مسعود الهذلي معدان ابن طلحة اليعمري معمر ابن راشد يكنى ابا عروة الازدي
المهلب ابن ابي صفرة الازدي مورق ابن المشمرج يكنى ابا المعتمر العجلي مورق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء وبالقاف والمشمرج
بضم الميم وفتح الشين المعجمة وكسر الراء والجيم موسى ابن طلحة يكنى ابا عيسى التيمي القرشي موسى ابن عبد الله الجهني الكوفي موسى ابن
عبيدة الربذي مطرف ابن عبد الله ابن الشخير العامري مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء
والشخير بكسر الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة المشددة معاذ ابن زهرة السلمي الكوفي معاذ ابن عبد الله ابن خبيب الجهني المدني المختار
ابن حفاف المختار ابن فلفل المخزومي الكوفي فلفل بفاءين مضمومتين المختار ابن ابي عبيد ابن مسعود الثقفي المغيرة ابن زياد
البجلي الموصلي المغيرة ابن مقسم الكوفي المثنى ابن الصباح اليماني معوية ابن قرة يكنى ابا اياس البصري بكسر الهمزة وتخفيف الياء المثناة تحتها نقطتان
معاوية ابن سلمة يكنى ابا نوفل ميناء ابو المليح عامر ابن اسامة الهذلي البصري المليح بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة ابو مودود
عبد العزيز ابن ابي سليمان المدني ابو ماجدة الحنفي ابو مسلم الخولاني الزاهد ابو المطوس علي ابن عبد الله ابن المدني ابن المثنى
محمد ابن محمد ابن عبد الله ابن المثنى ابن مالك الانصاري البصري ابن ابي مليكة هو عبد الله ابن عبيد الله تقدم ذكره في حرف العين
المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وبالراء والباء الموحدة منسوب الى جماعة بطن من قريش هو عبد الله ابن محمد فصل في الصحابيات
ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية ام المنذر بنت قيس الانصارية ويقال العدوية ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية
ام مبشر بنت كعب ابن مالك الانصارية ام مالك البهزية فصل في التابعيات معاذة العدوية المغيرة اخت الحجاج ابن حسان
حرف النون فصل في الصحابة النعمان ابن بشير يكنى ابا عبد الله الانصاري النعمان ابن مقرن المزني بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الراء المكسورة وبالنون نعيم ابن مسعود الاشجعي نعيم ابن همار بفتح الهاء وتشديد الميم وبالراء وقيل هدار بالدال نعيم ابن عبد الله القرشي
العدوي المعروف بالنحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة ناجية ابن جندب الاسلمي نبيشة الخير الهذلي نوفل ابن معاوية
الديلي قيل انه عمر في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين الديلي بكسر الدال وسكون الياء النواس ابن سمعان الكلابي سمعان
بكسر السين المهملة قيل وبفتحها وسكون الميم وبالعين المهملة نفيع ابن الحارث الثقفي يكنى ابا بكرة تقدم ذكره في حرف الباء نافع
ابن عتبة ابن ابي وقاص الزهري ابو نجيح اسمه عمرو ابن عبسة تقدم ذكره في حرف العين فصل في التابعين نافع ابن سرجس مولى
عبد الله ابن عمر بفتح السين المهملة الاولى وسكون الراء وكسر الجيم نافع ابن جبير ابن مطعم القرشي الحجازي نافع ابن غالب يكنى ابا غالب
الخياط الباهلي نبيه ابن وهب الكعبي الحجازي نبيه بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحتها نقطتان النضر ابن شميل

يكنى

يكنى ابا الحسن المازني شميل بضم الشين المعجمة ناصح ابن عبد الله المحلمي الكوفي هو عبد الله ابن محمد ابن علي ابن نفيل الحافظ النجاشي لقب
ملك الحبشة والذي اسلم وامن بالنبي صلعم هو اصحمة ابو النضر سالم ابن امية مولى عمر ابن عبيد الله ابن معمر القرشي النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة ابو نضرة المنذر ابن مالك العبدي ابن المتوكل حرف الهاء فصل في الصحابة هشام ابن حكيم ابن حزام القرشي الاسدي هشام
ابن العاص اخو عمرو ابن العاص هشام ابن عامر الانصاري هلال ابن امية الواقفي الانصاري هزال ابن ذباب ابن جابر يكنى ابا نعيم الاسلمي
ابو هريرة قد اختلف الناس في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا واشهر ما قيل فيه انه كان في الجاهلية عبد شمس او عبد عمرو وفي الاسلام عبد الله
او عبد الرحمن وهو دوسي ابو الهيثم مالك ابن التيهان تقدم ذكره في حرف الميم ابو هاشم شيبة ابن عتبة ابن ربيعة القرشي ويقال
ان اسمه هشام فصل في التابعين ابو هند يسار الحجام المدني حجم النبي صلعم هشام ابن عروة ابن الزبير هشام ابن زيد ابن انس ابن مالك
الانصاري هشام ابن حسان القردوسي مولاهم القردوسي بضم القاف وضم الدال المهملة وبالسين المهملة هشام ابن عمار
يكنى ابا الوليد السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ خطيب دمشق هشام ابن زياد ابا المقدام هشيم ابن بشير السلمي الواسطي هلال ابن
علي ابن اسامة منسوب الى جده هلال ابن عامر المازني هلال ابن يساف مولى اشجع هلال ابن عبد الله يكنى ابا هاشم الباهلي همام
ابن الحارث النخعي هود ابن عبد الله ابن سعد العصري هبيرة ابن يريم هذيل ابن شرحبيل الاودي الكوفي الاعمى ابو
الهياج حيان ابن حصين الاسدي الهياج بتشديد الياء المثناة تحتها نقطتان وبالجيم فصل في الصحابيات هند بنت عتبة ابن
ربيعة امرأة ابي سفيان وام معاوية ام هانئ اسمها فاختة بنت ابي طالب اخت علي ام هشام بنت حارثة ابن نعمان حرف
الواو فصل في الصحابة واثلة ابن الاسقع الليثي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف وبالعين المهملة وهب ابن
عمير ابن وهب الجمحي وابصة ابن معبد يكنى ابا شداد الاسدي وائل ابن حجر الحضرمي حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
وحشي ابن حرب الحبشي من سودان مكة مولى جبير ابن مطعم وهو الذي قتل حمزة ابن عبد المطلب يوم احد الوليد ابن عقبة
يكنى ابا وهب القرشي الوليد ابن الوليد القرشي المخزومي اخو خالد ابن الوليد ورقة ابن نوفل ابن اسد القرشي ابو واقد
الحارث ابن عوف الليثي ابو وهب الجشمي اسمه كنيته بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكسر الميم فصل في التابعين وهب ابن منبه يكنى ابا
عبد الله الصنعاني وبرة ابن عبد الرحمن بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وكيع ابن الجراح الكوفي من قيس غيلان وحشي
ابن حرب ابن وحشي ابن حرب ابو وائل شقيق ابن سلمة الاسدي الكوفي الوليد ابن عتبة ابن ربيعة حرف الياء فصل في الصحابة
يزيد ابن الاسود السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد يزيد ابن عامر السوائي حجازي يزيد ابن شيبان الازدي
يزيد ابن نعامة الضبي بفتح النون وبالعين المهملة يحيى ابن اسيد بن حضير الانصاري يوسف ابن عبد الله ابن سلام يكنى ابا يعقوب
يعلى ابن امية التيمي الحنظلي يعلى ابن مرة الثقفي ابو اليسر بفتح الياء المثناة تحتها نقطتان وفتح السين المهملة كعب ابن عمرو تقدم ذكره في حرف الكاف
فصل في التابعين يزيد ابن هرون السلمي يزيد ابن زريع يكنى ابا الحافظ يزيد ابن هرمز الهمداني المدني مولى بني ليث يزيد ابن ابي عبيد مولى سلمة ابن
الاكوع يزيد ابن رومان يكنى ابا روح يزيد ابن الاصم ابن اخت ميمونة زوج النبي صلعم يزيد ابن نعيم ابن هزال الاسلمي نعيم بضم النون وفتح العين

المهملة وهذا بفتح الهاء وتشديد الزاي يزيد بن زياد الدمشقي يعلى بن مملك بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح
اللام وبعدها كاف يعيش بن طخفة بن قيس الغفاري طخفة بكسر الطاء وسكون الخاء المعجمة يعقوب بن عاصم بن عروة بن
مسعود الثقفي يحيى بن خلف الباهلي يحيى بن سعيد المدني يحيى بن الحصين يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة يحيى
بن عبد الله بن بحير الصنعاني بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وبالراء يحيى بن كثير يكنى ابا نصر اليمامي يونس بن يزيد
الايلي فصل في الصحابيات يسيرة ام ياسر الانصارية يسيرة بضم الياء وفتح السين المهملة وسكون الياء وبالراء الباب
الثاني في ذكر ائمة الاصول مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي يكنى ابا عبد الله وهو من اتباع التابعين كان امام المقتدى
فقها وعقلا ومعرفة وعلما وهو شيخ العلماء واستاذ الائمة قال مالك اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس منه
خير الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطاء الكوفي من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق ولما اخرجه المنصور
الى العراق اراده على القضاء فحلف عليه ليفعلن وحلف ابو حنيفة لا يفعل وتكررت الايمان منهما فحبسه المنصور ومات
في الحبس قال شريك النخعي كان ابو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن
والاشتغال بمهمات الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله وقال الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة قال
نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال
على ابي حنيفة الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي قال الشافعي ما طلب احد هذا العلم بالتمول وعز النفس فافلح ولكن من طلبه بضيق اليد
وذلة النفس وخدمة العلماء افلح وقال ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية
من الله وحفظ وما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الله الحق على لساني او لسانه وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي
يقول لان يبتلي المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير من ان ينظر في الكلام فاني والله اطلعت من اهل الكلام على
شيء ما ظننته قط وقال ما ارتدى احد بالكلام فافلح وقال ابو محمد ابن اخت الشافعي عن امه قالت ربما قدمنا في ليلة
واحدة ثلاثين مرة او اقل او اكثر المصباح بين يدي الشافعي وكان يستلقي ويتذكر ثم ينادي يا جارية هلم المصباح فتقدمه
ويكتب ما يكتب ثم يقول ارفعيه فقيل لابي محمد ما اراد برد المصباح بين يدي الشافعي قال الظلمة اجلى للقلب وقال الشافعي
استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقال من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظ
علانية فقد فضحه وشانه الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني المروزي قال عبد الله بن احمد بن حنبل كنت اسمع ابي
كثيرا يقول في دبر صلوته اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صن عن المسألة لغيرك ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم
بن المغيرة الجعفي البخاري وانما قيل الجعفي لان المغيرة اباه كان مجوسيا اسلم على يد يمان البخاري وهو الجعفي والي بخارا
فنسب اليه حيث اسلم على يده وجعفي ابو قبيلة من اليمن وهو جعفي بن سعد والبخاري الامام علم المحدثين رحل في طلب العلم

الجامع



الجامع الصحيح في الامصار وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر وورد على المشايخ وله عشرون سنة وطلب العلم وله عشر سنين
قال رجاء ابن مرجى فضل محمد بن اسمعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء فقال له رجل يا ابا محمد كل ذلك فقال هو اية من كتاب الله يمشي
على ظهر الارض وقال محمد بن اسحق ما رأيت تحت اديم هذه السماء اعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري قال البخاري خرجت كتاب
الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا صليت ركعتين وقال احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث
غير صحيح وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وقيل انها باسقاط المكرر نحو اربعة
الاف حديث وصحيح مسلم ايضا نحو اربعة الاف باسقاط المكرر وقال احمد بن حنبل ما اخرج خراسان مثل محمد بن اسمعيل البخاري وقال
محمد بن احمد المروزي كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري قال ابو مصعب احمد بن ابي بكر المدني محمد بن اسمعيل البخاري افقه عندنا
وابصر بالحديث من ابن حنبل فقال رجل من جلسائه جاوزت الحد فقال ابو مصعب لو ادركت مالكا ونظرت الى وجهه ووجه محمد بن اسمعيل لقلت
كلاهما واحد في الفقه والحديث وقال النجم بن الفضيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومحمد بن اسمعيل خلفه فكان النبي اذا خطا خطوة يخطو
محمد ويضع قدمه على خطوة النبي ويتبع اثره ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري احد الائمة الحفاظ رحل الى العراق
والحجاز والشام ومصر قال الخطيب ابو بكر البغدادي انما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه ولما ورد البخاري
نيسابور في اخر عمره لازمه مسلم وادام الاختلاف اليه وقال الدار قطني لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء ابو داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وكان ابو داود سكن البصرة وقدم بغداد وروى كتابه المصنف في السنن بها ونقله اهلها عنه وعرضه على احمد
بن حنبل فاستجاده واستحسنه قال ابو داود كتبت عن رسول الله خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب جمعت فيه
اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله
عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى
لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله ان الحلال بين والحرام بين الحديث قال ابو بكر الخلال ابو داود الامام المقدم في زمانه
رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها احد في زمانه رجل ورع مقدم كان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له
يرحمك الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه وقال الخطابي كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين
كتاب مثله ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي احد العلماء الحفاظ الاعلام وله في الفقه يد صالحة له تصانيف كثيرة في علم الحديث
وهذا كتابه الصحيح احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب و
وجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه جرح وتعديل وفي اخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد
حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها والترمذي بكسر التاء وبالذال المعجمة منسوب الى ترمذ وهي مدينة مشهورة من وراء جيحون
على شاطئه الشرقي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالمد والهمز منسوب الى نسا مدينة

نسا من خراسان ابو عبد الله محمد ابن يزيد ابن ماجة القزويني الحافظ صاحب السنن ابو عبد الله عبد الرحمن الدارمي الحافظ عالم
سمرقند ابو الحسن علي ابن عمر الدار القطني الحافظ الامام العلامة المشهور كان فريد عصره وفريد دهره وامام وقته وقال ابوا
الطيب كان الدارقطني امير المومنين في الحديث سمع خلقا كثيرا وروى عنه الحافظ ابو نعيم الدارقطني بالقاف والنون منسوب
الى دار القطن محلة كانت ببغداد قديما ابو نعيم احمد ابن عبد الله الاصفهاني صاحب الحلية هو من مشايخ الحديث الثقات
المعمول بحديثهم المرجوع الى قولهم كبير القدر ولد سنة اربع وثلثين وثلثمائة ومات في صفر سنة ثلثين واربعمائة
ولد بن العمر ست وتسعون سنة ابو بكر احمد ابن ابراهيم الاسمعيلي الجرجاني الامام الحافظ جمع بين الفقه والحديث والاصول
ورياسة الدين والدنيا وصنف الصحيح على شرط البخاري وابو بكر احمد ابن محمد الخوارزمي المعروف بالبرقاني بكسر الباء الموحدة
وفتحها وبالقاف والنون له تصانيف في علم الحديث ابو بكر احمد ابن محمد ابن السني الحافظ الدينوري بضم السين المهملة و
تشديد النون المكسورة ابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي كان اوحد دهره في الحديث والتصانيف ومعرفة الفقه ابو عبد الله محمد
ابن ابي نصر فتوح ابن عبد الله الاندلسي الحميدي صاحب الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم وهو امام عالم كبير مشهور ابو سليمان احمد ابن
محمد الخطابي البستي المشار اليه في عصره له التصانيف المشهورة والتاليفات العجيبة مثل معالم السنن واعلام السنن وغريب الحديث
وغير ذلك ابو محمد الحسن ابن مسعود البغوي الفقيه الشافعي صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة وكتاب التهذيب في الفقه و
معالم التنزيل في التفسير كان اماما في الفقه والحديث وكان متورعا ثقة حجة صحيح العقيدة في الدين البغوي بفتح الباء و
فتح الغين المعجمة منسوب الى مدينة يقال لها بغشور من مدن خراسان بين هراة ومرو وقيل هو اسم الولاية وقيل
اسم المدينة بغ ابو الحسين رزين ابن معوية العبدري الحافظ صاحب كتاب التجريد في الجمع بين الصحاح ابو السعادات المبارك ابن
محمد الجزري المشهور بابن الاثير صاحب كتاب جامع الاصول لمناقب الاخيار والنهاية كان عالما محدثا لغويا ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي ابن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد وتصانيفه مشهورة ابو زكريا محي الدين يحيى ابن شرف النواوي امام اهل زمانه
كان عالما فاضلا متورعا فقيها محدثا له مصنفات كثيرة مشهورة وتاليفات عجيبة مفيدة في الفقه مثل الروضة وفي الحديث مثل
الرياض والاذكار وفي شروحه مثل شرح مسلم وغير ذلك من معرفة الحديث واللغة سمع من المشايخ الكبار ومنه خلق كثير واجاز روايته
شرح مسلم والاذكار لجميع المسلمين وكان من اهل نوى قرية من اعمال دمشق نشا بها وحفظ الختمة وقدم دمشق في خمس و
سبعين ولم يتم عشر سنة فتفقه وبرع وكان نحيف العيش قانعا بالقوت تاركا للشهوات صاحب عبادة وخوف وكان قوالا
بالحق صغير العمامة كبير الشان وكان كثير السهر مكبا على العلم والعمل عاش خمسا واربعين سنة ذكر الاشعري انه ولد في العشر الاول
من المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة بنوى قرية من قرى دمشق وقرا بها القران وقدم دمشق سنة تسع واربعين وقرا
التنبيه في اربعة اشهر ونصف وحفظ ربع المهذب في بقية السنة ثم مكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه على الارض يقرا اثنى عشر
درسا من العلوم وكان امارا ناهيا شاهرا في العبادة والتصنيف صابرا على خشونة الملبس لا يدخل الحمام ولا ياكل الا مما ياتي به

ص ٢عن

١٠٣

من عند ابويه عند العشاء ولا يشرب شربة الاعند السحر ولم يتناول من فواكه دمشق لشبهة ولم يتزوج وحج مرتين وتولى دار الحديث
الاشرفية سنة خمس وستين ولم ياخذ من جامكيتها شيئا يلبس ثوب قطن وعمامة سجانية ولحيته شعرات بيض وعليه سكينة و
وقار في البحث ولم يزل على ذلك الى ان سافر القدس ثم عاد اليها فمرض عند ابويه وتوفي ليلة الاربعاء رابع عشر رجب سنة ست وسبعين
وستمائة ودفن ببلده كذا وجدت في حاشية كتاب فصل في الكافي من كتاب الروضة يعني بتوضيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين المسلمين فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه
وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل اني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة فقلت لابي جعفر لاي شي كان يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اعضائه
الى يوم الوقت المعلوم فنقل من خط بهاء الدين ره فصل كذا وجدت ان اتاك سائل واردت ان تعرف ما اضمر فانظر اسمه واسم اليوم الذي
اتاك فيه واحسبه بالجمل الكبير واحسب اليوم الذي اتاك فيه ما لم يتن العدد فالاحد له ٤٢ ٣٢ والاثنين له ٦٤٢ والثلثاء له ١٠٦١ ١٠٦٢
والاربعاء له ٣٠٥ والخميس له ١٠١ ١٣١٧ والجمعة له ١٢٩ والسبت له ٢٩٢ ٣٩٣ فاذا سال السائل عما في نفسه فالق من حروف اسمه واليوم الذي
جاءك فيه ثمانية ثمانية فان بقي واحد فالسؤال عن السلطان وان بقي اثنان فعن النساء وان بقي ثلثة فعن الاماء والكتاب
والعلم وان بقي اربعة فعن سفر وتجارة وان بقي خمسة فعن الكذب والمكر وان بقي ستة فعن الشر والخصومة والحرب والمرض
وان بقي سبعة فعن الفوز والخصومة نقل من خط بهائي ره فصل من كتاب الصلاة والبشر في فضل الصلاة والسلام على
خير البشر تاليف الشيخ الامام الاعظم شيخ شيوخ الاسلام مجد الملة والدين محمد ابن يعقوب الفيروزابادي باسناد العالي
الى الامام ابي سعيد الواعظ صاحب القاموس عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله اكثروا علي من الصلوة قلت
وهل تبلغك الصلوة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك
صدره تحت عرش الرحمن ومخالبه في تخوم الارض السابعة له ثمانية اجنحة اذا نشر واحدا بالمشرق وآخر بالمغرب واخر
منتشر على قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت
وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد لقطها من فيه كما يلقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد يا محمد
ان فلان ابن فلان صلى عليك واقراك السلام فيكتب له ذلك في ورقة من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون
الف درجة ويكتب له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة طوبى الابيض في قبري
عند راسي فاول من يبشر عند الارض اتاني جبرئيل بحلة من عبقرية لا اله الا الله محمد رسول الله له سبعون الف جناح
تحت كل ريشة من اجنحته خلخال من ذهب وفضة محشوة بالمسك الاذفر الابيض فيسبح الخلخال بلسان الخلخال الابلج
الذي بجنبه ما يقول الا يسبح ويهلل ويحمد رب العالمين فيدفع الى رضوان الجنة لواء على يساري يرفان وهلال
ويحمله مع خلاخل اللواء حتى اغرز لواء عند الميزان ونصبت الموازين و
دعي العباد الى الحساب فاذا دعي الذي اكثر الصلاة علي في دار الدنيا ووضع في كفة الميزان فيخف الميزان واقول للو

آخر الرسالة
فصل ... الكبرى
فصل في التعمير ...
فصل ... الصلاة والبشر

او فوق يرحمك الله فان له عندي وديعة ومنيعة والكتب معي فيقول الوزان يا حبيب الله اليوم مطاع ثم آخذ فيقل كتاب
من الله يراه باسمه واسم ابيه وجد فاصغره في كفة الميزان فادعو الله ان يرجح ميزانه رواه الامام ابو سعيد في
بشرف المصطفى قال النبي يقول الله تعالى ان من عبادي من لا يصلحه الا المرض ولو اصححتهم لافسدهم ذلك ومن عبادي
من لا يصلح الا الصحة والعافية ولو امرضتهم لافسدهم ذلك ومن عبادي من لا يصلحهم الا الفقر ولو اغنيتهم لافسدهم
ذلك ومن عبادي من لا يصلحهم الا الغنى ولو افقرتهم لافسدهم ذلك واني ادبر عبادي كما اشاء او كما هو الاصلح لهم واني اللطيف
الخبير هذا بديعية الاديب الاريب البليغ جامع الفضائل زهرة الاوائل خاتم المفاخر بهجة الاواخر الشاعر الماهر مطول ذي
الدواوين صفي الدنيا والدين الحلي

من بحر البسيط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلل ناظم البيان وجعل تلعثم العقول شاهدا بالعيان وصلى الله على نبيه محمد الذي نسخ بدينه سائر الاديان
وهدانا الى التحقيق والبيان وعلى اله وصحبه الاعيان ما اختلف الملوان وتعاقب الاحيان وبعد فان احق العلوم بالتقديم
واجدرها بالاقتباس والتعليم بعد معرفة الله العظيم معرفة حقائق كلام الله الكريم وفهم ما انزل في الذكر الحكيم لتوقي من
غائلة الشك والتوهم لان من يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم ولا سبيل الى ذلك الا بعلم
البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللذين بهما يعرف وجه اعجاز القران وصحة نبوة محمد بالدليل والبرهان فقد علل
الامام ابو يعقوب السكاكي في كتاب المفتاح فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولقد تصفحت كتابه فوجدته
قد اتقن اصول البلاغة واستقصاها ولم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولم يذكر من انواع البديع سوى
تسعة وعشرين نوعا ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت وقال مخترعها اولا
عبد الله ابن المعتز في صدر كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني الى تاليفه مؤلف والفته في سنة اربع وسبعين
ومائتين فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع وارتأى
غير راينا فله اختياره وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة ابن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد
معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى بهما الناس في التاليف فكان غاية ما جمع منها
ابو هلال العسكري سبعة وثلثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها واضاف اليها خمسة وستين بابا في
فضائل الشعر وصفاته واغراضه وعيوبه وسرقاته وغير ذلك من اسباب الشعر واحكامه مما لا تعلق له بالبديع وتلاهما
شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين واضاف اليها
من مستخرجاته ثلثين سلم له منها عشرون وتعقب فيما سواها مسبوق اليها ومتداخل عليه وكتابه المسمى بالتحرير اصح كتاب الف في هذا
العلم لانه لم يتكل على النقل دون النقد ولم يختلف عليه في المواضع الا يسير لو امعن النظر فيها لم تفته وساذكرها في اماكنها
وليس من الباقين الا من غير بعض القواعد او بدل اكثر الاسماء والشواهد وذكر ابن ابي الاصبع انه لم يؤلف كتابه المذكور الا بعد وقوفه

على اربعين كتابا في هذا العلم او بعضه وعدها في صدر كتابه فانتخب الكتاب مطالعة وطالعت مما لم يقف عليه مما كان قبله وما الف
بعده نيفا وثلثين كتابا وساذكر تفصيل المجلدين بعد انتهاء الشرح ان شاء الله تعالى فجمعت ما وجدت في كتب العلماء واضفت اليه انواعا استخرجتها
من اشعار القدماء وعزمت ان اؤلف كتابا محيطا بجلها اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها فعرضت لي علة طالت مدتها وامتدت شدتها
واتفق لي اني رايت في المنام رسالة من النبي يتقاضاني المدح ويعدني البرء من السقام فعدلت عن تاليف الكتاب الى نظم قصيدة تجمع اشتات
البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط تشتمل على مائة واحد وخمسين نوعا من محاسنه ومن عد
جملة اصناف التجنيس بنوع واحد كانت العدة مائة واربعين نوعا فان في السبعة الابيات الاوائل منها اثنى عشر صنفا منه وجعلت كل بيت
منها شاهدا لذلك النوع وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلثة بحسب انسجام القريحة في النظم فالمعتمد على ما
اسس البيت عليه ثم اخليتها من الانواع التي اخترعتها واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها لاسلم من شقاق جاهل حاسد او عالم معاند
من سارق واحلته الى النقل ومن وافق وكلته الى شاهد العقل والزمت نفسي في نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجري على ما
اقتضته نفسي من رقة اللفظ وسهولته وقوة المعنى وصحته وبراعة المطلع والمخرج وحسن المطلب والمقطع وتمكين قوافيها وظهور القوى
وعدم الحشو فيها بحيث يحسبها السامع غفلا من الصنائع ولم ارسل هذه الدعوى عارية عن بينة فقد قالت الحكماء الاخير متعقب
النظر فانظر ايها الناقد الاديب والعالم اللبيب الى غزارة الجمع ضمن الرقة في السمع فانها نتيجة سبعين كتابا لم اعد منها بابا فاستغني
بها عن حشو الكتب المطولة ووعر الالفاظ المغلقة شعر ودع كل صوت بعد صوتي فانني انا الصائح المحكي والاخر الصدى
واعوذ بالله ان اكون ممن زكى نفسه او مدح فهمه وحدسه وانما اشير الى الحسن الاختيار لا الى الاحسان في الاختبار فقد قيل اختيار
المرء شاهد عقله وشعره شاهد فضله وهذه القصيدة المشار اليها والانواع المتفق عليها براعة المطلع وتجنيس المركب والمطلق
ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذي سلم اما براعة المطلع فهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك
ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب القسمين وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده ويسمى ايضا حسن الابتداء
وقد فرعوا منه براعة الاستهلال في النظم والنثر وشرطوا في النظم ان يكون المطلع دالا على ما بنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر
كقول ابي تمام السيف اصدق انباء من الكتب لما كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض على الحرب وكقول ابي الطيب لا خيل عندك تهديها
ولا مال لما كان بناؤه على الاعتذار عن حمل تقدمة وكل غير هذا من اغراض الشعر امثلتها كثيرة وفي النثر ان يكون افتتاح الخطبة
او غيرها دالا على غرض المتكلم كقول صاحب عمرو بن مسعدة كاتب المأمون حين امتحنه عمرو بان يكتب الى الخليفة يعرفه ان بقرة
ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام وكافتتاح خطبة هذا الكتاب اذ كان الغرض
بيان انواع البديع واما تجنيس التركيب فهو ما تماثل ركناه وكان احدهما كلمة مفردة والاخر مركبا من كلمتين فصاعدا كقول ابي
الفتح البستي ارعهم في ايام غيرك تحظ به فالجاهل في عين الجاهل وهذا يسمى من فروع المركب المتشابه المفروق وشاهده في مطلع القصيدة
سلعا في صدرها وهو وسلعا وسل عن واما تجنيس المطلق ويسميه قوم تجنيس المشابهة كالسكاكي وغيره وهو ما اختلف في الحروف

والمحركات فاشتبه بالمشتق الراجع معناه الى اصل واحد وليس ذلك من اصناف التجنيس كقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم وكقوله تعالى
فاقم وجهك للدين القيم وقد غلط فيه اكثر المؤلفين وعدوه تجنيسا ومثال المشبه به كقوله تعالى يا اسفى على يوسف و
قوله تعالى واسلمت مع سليمان ومثاله ما في مطلع القصيدة ما في نجد وهو لفظا السلم وسلم تجنيس التلفيق فقد حسن وجود
النوع من عدم ولم استطع مع ذا النمع دمعي والملفوق ما تماثل ركناه وكان كل منهما مركبا من كلمتين فصاعدا وقليل من افرد هذا
الصنف من صنف المركب الا المحققون كالحاتمي وابن رشيق وامثالهما وهو من احسن الجناس وقعا واصعبه مسلكا كقول
البستي الحنفي سعى قد عنا رقد عنا اوقد دمي وقد سوحح في هذا النوع باختلاف في الحركات لعزة وجوده المذيل واللاحق
والدمع هار هامل سربه والجسم في اضم لحم على وضم والمذيل ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في آخره فكان له كالذيل كقولهم
العار ذل العارف ومثاله في صدر البيت على هام هامر واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه حرفا بغيره من غير مخرجه
ولا قريبا منه كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فمتى كان الحرف المبدل منه او مما يقاربه سمي مضارعا كقوله
تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومثال اللاحق في البيت اضم ووضم التام والمطرف من شانه حمل اعباء الهوى كمدا اذا
شانه بالدمع لم يلم والتام هو اكمل اصناف التجنيس واعلاها رتبة وهو اولها في الترتيب الاصلي وهو ما تماثل ركناه لفظا
وخطا كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ليس في القرآن الكريم من صنف التام سوى هذه
الآية الكريمة ومثاله في البيت شانه وشانه واما المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاول ويسمى ايضا
المردف والناقص وفي تسميته اختلاف كثير وحيز الاسما ما طابق المسمى وهو كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق ومثاله في عجز البيت لم يلم المصحف والمحرف فمن له بكل عزيز من ظبايهم غزير حسن يداوي الكلم بالكلم والمصحف ما خالف
احد ركنيه الآخر بابدال حرف على صورة المبدل منه في الخط ليكون النقط فارقا بينهما في تغاير غالبا كقوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ومثاله في البيت عزيز غزير واما المحرف فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في الحركات فيكون الشكل
فارقا بينهما كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومثاله في البيت الكلم والكلم اللفظي والمقلوب بكل قد نضير لا
نظير له ما ينقضي املي منه ولا اربي واللفظي هو ما تماثل لفظا واختلف احد ركنيه عن الآخر خطا بابدال حرف منه باخر يناسبه
لفظا كما يكتب بالضاد والظاء في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الاول بالضاد والثاني بالظاء
او ما يكتب بالتاء والهاء كقولك معادات المعاداة او ما يكتب بالالف والنون كقولك سنا وسن وله صور اخر ليس هذا
موضع استيفاء اقسامها ومثاله في صدر البيت نضير ونظير واما المقلوب فله ايضا صور والمقصود منها ههنا ما تماثل
حروفه في العدد والوزن وتخالف ركناه في الترتيب كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ومثاله في البيت املي
والمعنوي وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى او ابا هرم والمعنوي صنفان تجنيس اشارة وتجنيس اضمار
والمقصود ههنا تجنيس الاضمار وهو ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لاحدهما فيدل المظهر على المضمر

لقول



كقول ابي بكر ابن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلا يا منتقصا الا في سبيل اللهو كاس مدامة اتتنا بطعم عهده
غير ثابت حكت بنت بسطام ابن قيس صبيحة وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت فقوله بنت بسطام ابن قيس كان اسمها الصهباء
وبسطام ابن قيس هو الذي رثاه عبد الله ابن غنمة في كتاب الحماسة بقوله من قصيدة يقسم ماله فينا وندعو ابا الصهباء
اذ جنح الاصيل وقوله في عجزه كجسم الشنفرى بعد ثابت الى قوله في مرثية بالحماسة في خاله تأبط شرا واسمه ثابت على رواية
من روى القصيدة للشنفرى فاسقنيها يا سواد ابن عمرو ان جسمي من بعد خالي لخل والخل المهزول فحصل جناسان مضمران في صدر
البيت وعجزه وهو احسن ما سمع في هذه الصناعة ومثاله في البيت القصيدة ايضا جناسان في صدره وعجزه الاول اسم ابن ذي
يزن واسمه سيف والآخر ابو هرم واسمه سنان وتجنيس الاشارة هو ما اضمر احد ركنيه ويضيق هذا المكان عن شرحه فمن اراد
بسط القول في استيفاء اقسام التجنيس وتعديد انواعه على الترتيب فعليه بكتاب ابي المعالي الدر النفيس في اجناس التجنيس الطباق قد طال
ليلي واجفاني به قصرت عن الرقاد فلم اجمع ولم انم المطابقة هي الاتيان بلفظين متضادين فكان المتكلم طابق الضد بالضد وهي
وهو على ضروب ليس ههنا ضرورة الى استقصائها ومثاله في الكتاب العزيز وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وفي
البيت طال وقصرت الاستطراد كأن آناء ليلي في تطاولها تسويف كاذب آمال بقربهم والاستطراد هو ان يكون الشاعر آخذا في
غرض من اغراض الشعر من غزل او وصف او غيره فيستطرد منه الى ذكر غيره بنوع من انواع البديع ثم يعود الى ما كان فيه فان
لم يعد فهو خروج ولكنه ما يقع في الهجاء كقول الحماسي وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول فاستطرد من الفخر
بالشجاعة الى ذم اعدائه ومثاله في البيت فكأن آناء ليلي التوشيح هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منها
حال منفطم والتوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ آخره فينزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح كقوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفى المذكورين يعلم منه الفاصلة لانهم نوع
من جنس العالمين ومثاله في البيت ذكر الرضاع والتوشيح او لم يعلم من عرف ان القافية ميمية ان قافيته تكون منفطم
المقابلة كان الرضى بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم والمقابلة ان يأتي الناظم باشياء متعددة في صدر
البيت ثم يقابل كل شيء منها بضده في العجز على الترتيب او بغير ضده لان ذلك احد الفرقين بين المقابلة والمطابقة و
الاخر التعدد في المقابلة والترتيب وكلما كثر تعددها كانت ابلغ كقول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني و
بياض الصبح يغري بي وفي البيت مقابلة كان بضا والرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظ من بخواطرهم بان لانها تخالفها وهي
بجوارهم فهي عشرة مقابلة بغير حسن اللف والنشر وجدي حنيني انيني فكري ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم واللف و
النشر ان يذكر الناظم في اول البيت اشياء متعددة غير تامة المعنى ثم يقابلها باشياء بعددها على ترتيبها من غير الاضداد تتمم
معناها اما بالجمل واما بالالفاظ كقول ابن حيوس فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه والمثال في بيت
القصيدة ظاهر التذييل لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم والتذييل ان يؤتى بعد تمام الكلام بجملة

على معنى يجري مجرى المثل لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
فالجملة الاخيرة هي التذييل وكقول النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فقوله اي الرجال المهذب
هو التذييل وقع في البيت وعزاه لبديع الالتفات وعادل دار بالعفيف يرشق معرت شدك هل اسمعتم ذا الهوى
الالتفات على راي السكاكي ان ينقل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا الى الاخر وقال البديعيون هو عبارة عن
الرجوع عن الخطاب الى الغيبة او التكلم او على العكس وضبطوه كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها وكقول النابغة يا دارمية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد وسماه قوم الانصراف التفويف
اقصر اطل اعذر اعدل سل خل اعن ضن هن عن ترفق لج كف لم التفويف عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من اغراض الشعر
من غزل او مدح او غير في جمل من الكلام كل جملة منها منفصلة عن اختها طويلة كانت او قصيرة واحسنها القصار كقول المتنبي
افل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل وبيت القصيدة مثله بزيادة الطباق الهزل الذي يراد به الجد
تغشل من ذمي عما ضنت عا تلقى واكرموا الناس بالتهم وهو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك المقصد مخرج
الهزل المعجب والمجون المطرب كما فعل اصحاب النوادر كاشعب ومزيد وابي العتاهية وغير ذلك كقول الشاعر اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب والدغ في البيت من هذا القبيل قوله وكذا موت الناس بالتخم لانها كناية عن انهم
بها ويقرعون لمن يحكي المضار الذين من ماكل ومشرب وغيرها عتاب المرء نفسه ان المفرط اطلعت العدو على سري
اودعت نفسي كف مجترى وهذا النوع ادخله ابن المعتز في البديع وعده منه وليس منه بشيء بل هو منفرد حاله واقعة
يمكن ان اجل بذكرها وهو كقول المتنبي انا الذي جلب المنية طرفه عن المطالب والقتيل القاتل لتخلص د العجز على الصدر
في تحدث عن ذكره في الهمزية بسواير القلب الان حديث في امثلة هذا النوع كثيرة ولها عن ضروب وهو عبارة عن
ان ياتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدما او متاخرا ثم ياتي بها بلفظها ومعناها او بما تصرف من لفظها في عجزه
واحسن ما كانت اللفظة اختتاما للبيت والاخرى خاتما له كقول الشاعر تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شيء
عندنا ما تمنت وفي بيت القصيدة على هذا المثال المواربة لانت عندي اخص الناس منزلة اذ كنت اقدمهم عندي على السلم
المواربة مشتقة من الارب وهو الحاجة والعقل ايضا وذكر ابن ابي الاصبع انها مشتقة من ورب العرق اذا فسد فكان
المتكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام وهو بعيد وهي عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه المؤاخذة فاذا انكر
عليه استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص او غير ذلك كقول ابي نواس
في خالصة جارية الرشيد هاجيا لها لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصة فلما بلغ الرشيد ذلك
فانكر عليه قال لم اقل الا لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء حلي على خالصة فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا
بيت قلعت عيناه فابصر والذي في بيت القصيدة من المواربة في موضعين الاول في صدر البيت لانت عندي اخص الناس

احنق



فان اخص الناس بالسين المهملة فاذا عتب عليها تبديله بالصاد والثاني في عجز انه كنت اقدمهم يريد احقرهم بالذال المعجمة
عنها بالتصحيف بالدال المهملة الهجاء في معرض المدح من معشر يرخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من كل مهتضم هذا
النوع والتسعة الانواع التي بعده من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ موجهة
ظاهرها المدح وباطنها القدح كقول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق
لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا فظاهر الكلام المدح بالحلم والعفو وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم النعمة بدليل
قوله بعده لليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا والهجاء الباطن في بيت القصيدة في موضعين
احدهما ان مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض فاوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض والاخر وهو المثال المقصود لكون ان
الاول يشبه المواربة والايهام ايضا قوله ويحملون الاذى من كل مهتضم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة كما في بيتي الحماسي
المتقدم ذكرهما التهكم محضتني النصح احسانا الي بلا غش وقلدتني الانعام فاحتكم والتهكم في الاصل تهدم البير وفي
الاستعمال المصطلح الهزء والسخرية بالمتكبرين كمخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في
موضع الوعيد كقوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهذا معناه ذو الاغاثة وقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
ومثاله من النظم قول بعضهم فيا لمن عمل صالحا يرفعه الله الى اسفل والفرق بينه وبين الهجاء الذي يراد به الجد ان التهكم
ظاهره جد وباطنه هزل والاخر ظاهره هزل وباطنه جد فان من مثل فاين موضع التهكم من القصيدة
فالجواب انه فاحتكم لانه يقال احكم الجابر ولا يقال ذلك للعادل بل للعاقل ذلك
المنية حال نه دون نصحا لي فبشر كلامنا من ادى التهم وسمى السكاكي ومن تبعه هذا النوع التوجيه
وهو عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين ولا يتميز احدهما على الاخر ولا ياتي في كلامه بما يحصل
به التمييز فيما بعد بل يقصد ابهام الامر فيهما كالذي نظم في خياط اعور اسمه عمرو خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ونقل ابن
ابي الاصبع ان الاسم زيد فان قصد تساوي عينيه في الصحة وان قصد التساوي في الابصاح وفي بيت القصيدة ان
اراد بالمنية اصابة العاشق صح او العاذل صح وهذا النوع ادعاه ابن ابي الاصبع ولم يتغير فيه غير الاسم البراهة حتى بذكرك
لي فيا ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص ولا ثلمة والبراهة تختص بالهجاء دون غيره وهي عبارة عن الاتيان فيه بالفاظ غير حقيقية
كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن الهجاء فقال الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها كقول جرير
لو ان تغلب جمعت احسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا وذلك في بيت القصيدة ظاهر التسليم سالت في الحب عذالي فما نصحوا
وهب كان فما نفعي بنصحهم والتسليم هو ان يفرض المتكلم فرضا محالا اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع
لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فان معنى الكلام انه ليس مع الله اله ولو سلمنا ان معه

للزمن ذلك التسليم ذهاب كل الدنيا خاوى وكقول الطرماح لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو اسد فقصد

الشاعر ان الله تعالى لو كان ممن يجوز ان يخفى عليه شئ من خلقه لخفيت عنه هذه القبيلة والمثال فى بيت القصيدة

ظاهر وهو من القسم المنفى التخيير عدمت صحة جسمى منذ ثقفت بهم فما حصلت على شئ سوى العدم والتخيير هو ان يأتى

الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها تدل بتخييرها على حسن اختياره كقول

ديك الجن قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى عند المنام فعسى انام فتطفى نار تأجج فى عظامى جسد تقلبه الاكف على فراش من سقام

اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام فمن القوافى المثبتة مقابل كل بيت لا يقال لكل منها به والاولى اولى وارجح فكذلك

بيت القصيدة فانه لذكر عدمت فى صدره يليق ان تكون قافيته العدم ولذكر الصحة يليق بها السقم والالم ولذكر

الوثوق يليق به الندم والسأم والاول ارجح القول بالموجب قالوا سلوت بعيد الالف قلت لهم سلوت عن صحتى

البرء من سقمى وهو حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وحاصل هذا القول ما قاله ابن

ابى الاصبع وهو مخترعه الاول قال هو ان يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام فيعمد المخاطب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبنى

عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه

كقول ابن الحجاج قال ثقلت اذ اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلى بالايادى قال طولت قلت اوليت طولا قال ابرمت قلت

حبل ودادى والمثال فى بيت القصيدة عكس معنى المتكلم من فحوى لفظ سلوت الافتنان ما كنت قبل ظباك الالحاظ قط

ارى سيفا اراق دمى الاعلى حذر الافتنان ان يأتى الشاعر بفنين من فنون الكلام واعراضه فى بيت واحد مثل التشبيب

والحماسة والمدح والفخر والهناء والعزاء كقول عنترة ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمى فوددت لو

ثمها ان تعد فى دروف القناع فانى طب باخذ الفارس المستلئم فاول البيت نسيب واخره حماسة وقد جعل قناع المرأة

مقابل لئام الفارس وفى بيت القصيدة الجمع بين الغزل والحماسة ظاهر المراجعة قالوا اصطبر قلت الصبر غير متسع قالوا سلم

قلت عدو غير منصرم ومنهم من يسمى هذا النوع السؤال والجواب كالامام فخر الدين الرازى وذكر ابن ابى الاصبع انه من مخترعاته

وقد وجدناه فى كتب غيره بالاسم الثانى وهو ان يحكى المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤاله وجوابه باوجز عبارة والطف

معنى وارشق سبك واسهل لفظ كقول بعضهم قالت لقد اشمت بى حسدا فقد بحب السترلم معلنا قلت لها قالت والامر فى

قلت انا قالت الا انا وهذه ابيات طويلة جميعها على هذا النحو وهذا المثال منها كاف المناقضة والى وفى لسلوهم اذا عدت

روحى ابتعث بعد الموت والعدم المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن

ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين كقول النابغة

خالك سوف يحكم او تشاهى اذا ما شبت او شاب الغراب وتعليق الشرط فى بيت القصيدة باحالة وقوع الحيوة بعد الموت

فى دار الدنيا وهو باق على حكم لمطيع عذاله فى السلو لتغاير واسى بكل اهل العذول يلمهم عقل فقد فرحوا كربى بذكرهم

وسماه



[illegible]

وسماه قوم المطلق وهو ان يتلطف الشاعر فى التوصل الى مدح من قبله او ذم غيره او ذم ما كان مدحه هو او غيره

كالخطبة التى لامير المؤمنين على فى مدح الدنيا بكونها تعظ الناس بغرورها وتسليهم الارواح والاموال وتذكرهم بلسان

حالها مصارع الملوك والاسلاف وتبيعهم بتقلب امورها بعد ان ذمها هو وغيره فى عدة اماكن وكما فعل ابن الجوزى فى

مدح الدنيا وذمها وكذا ابن الرومى الورد وقد مدحه الناس وكوصف البحترى يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله

فقاله لقد عمرت بالعراق فلم اجد يوم الفراق بالقصر على الورى بطويل قصرت مسافته على متزود منه لدهر صبابة

وغليل وقد غاير فى بيت القصيدة فى موضعين دعاه للعذال والمامهم عذل الاكتفاء قالوا الرشد ان الحب غاية سلب الخواطر و

الالباب قلت لم الاكتفاء عبارة عن ان يأتى الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ويتقاضى ذكره لتفهم به المعنى فلا يذكره

لدلالة باقى لفظ البيت عليه ويكتفى بما هو معلوم فى الذهن مما يقتضى التمام كقول بعضهم لا انتهى لا ارعوى لا انتهى ما دمت فى

قيد الحيوة ولا اذا وفى رواية واسلا لاحط السلو بخاطرى ما دمت فى قيد الحيوة ولا اذا فمن المعلوم ان تمام اذا مت وما

ذكر تمامه فى البيت الثانى كان عيبا من عيوب الشعر ويسمى فى العلم المتقدم التضمين وقد جاء منه فى الكتاب العزيز ولو ان

قرانا سيرت به الجبال الاية وقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وعرفه ابن رشيق بان

قال هو يليق بوجود الكلام على محذوف وفى هذا التعريف اخلال لدخول ايجاز الحذف فيه على ما سيأتى ان شاء الله تعالى

تشابه الاطراف فمراد وعقل هواهم والهوى حرم ان الظبا تحل الصيد فى الحرم تشابه الاطراف هو ان يعيد الشاعر لفظة القافية

من كل بيت فى اول البيت الذى يليه وسماه قوم التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة كقول ابى حية النميرى رمتنى وستر الله

بينى وبينها عشية ارام الكناس رميم رميم التى قالت لجيران بيتها ضمنت لكم ان لا يزال يهيم ومن احسن شواهده قول ليلى الاخيلية

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذى بها غلام اذا هز القناة سقاها سقاها فرواها

بشرب سجالها دماء رجال يحلبون صراها والضرى دم العرق الذى لا ينقطع الاستدراك رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا

عن العتاب ولكن عن وفاء ذمى وشرط الاستدراك ان يكون فيه نكتة او طريقة زائدة على معنى الاستدراك المتحسنة وتدخله فى

اقسام البديع والا فلا يعد بديعا كقول الارجانى غالطتنى اذ كست جسمى ضنا كسوة عرت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندى

فى الهوى مثل عينى صدقت لكن سقاما فلا يخفى على لبيب ما فى هذا من الزيادة عن الاستدراك من لطف المعنى وسهولة السبك والمبالغة

فى بيت القصيدة ظاهر الاستثناء فكل ما سر قلبى واستراح به الا الدموع عصانى بعد بعدهم وشرط الاستثناء كشرط الاستدراك ان

فى زيادة معنى حسن من معنى الاستثناء ليدخله فى انواع البديع والا فليس منه كقول البحترى فلو كنت كالعنقاء او فى الحوتها لخلتك الا

ان تصد ترانى فخان فى قوله الا ان تصد وتاخير مفعول خلتك عن حرف الاستثناء زيادة حلاوة التشريع فلو رايت مصابى عند

ما رحلوا رثيت لى من عذابى يوم بينهم وسماه ابن ابى الاصبع التوام وهو ان تبنى القصيدة على وزنين من اوزان العروض وقافيتين

فاذا سقط من اجزاء البيت جزء او جزءان صار ذلك البيت من وزن اخر غير الاول كقول الحريرى يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى

وقرائح الاكدار فاذا اسقط ما بعد الروي صار وزنا غير الاول وكذلك بيت القصيدة فانك اذا اسقطت من كل شطر من البيت
جزا صار البيت فلو رايت عضابي ثبت لي من عذابي ولقد وجدت لذلك مثالا اية من كتاب العزيز تقوم منها وزن مبين وذلك
اقوى الادلة على اعجاز وانسجام فصاحته وهي قوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فاذا
اسقطت من اخر الاية عرش عظيم صار وزن الاية التمثيل يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي والغصن يذوي لفقد الوابل
الرذم والتمثيل وجه غير حقيقي منتزع من عدة الامور وهو تشبيه حال بحال كقول النبي لرجل رآه يجهد نفسه في العبادة
ولا يبلغ غايتها ان المنبت وهو الرجل المنقطع عن اصحابه فتعسف راحلته في السير في لحاقهم فتعيي راحلته ولا يبلغ رفاقه
ومن احسن امثلته الشعرية قول ابي تمام اخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تلتظي من ناضر السلم اوطأتموه على جمر العقوق
ولو لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم ففي كل بيت من هذين البيتين تمثيل حسن لفظا ومعنى والفرق بينه وبين التذييل خلو
التذييل من معنى التشبيه والتمثيل في بيت القصيدة قوله والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم تجاهل العارف يا الشعري
سحرا كان حكم ازال عقلي ام ضربا من اللمم سماه به ابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو عبارة
عن سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التجاهل والتحير او الانكار او التقرير او التوبيخ كقوله تعالى يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا فهذا سؤال توبيخ ومن امثلته الشعرية قول الشاعر اجفون لحيلتها اصفاح ... وقد ودهرو
ام رماح ارسال المثل ... نحا في الشدائد لصحيح شرف واستشهد ذا وردوه وهو ان
ياتي الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى المثل السائر من حكم او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقول
ابي الطيب لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل والمثال في بيت القصيدة واستشهد في ورد التتميم
وكم بذلت عليه والطريف لكم طوعا وانصفت منكم كل مختصم وزيح فهو هذا النوع بنوع التكميل والفرق بينهما ظاهر وسياتي
ذكره عند ذكر التكميل والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة او جملة واذا نقيت في الكلام التام افادته حسنا اخص
متمما لحسنه كقول زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا فقوله على علاته تتميما حسنا زايدا على ما كان
قد تقدم والتتميم في بيت القصيدة قوله طوعا افاد وانه لم يبذل ذلك كرها ولا دخله الكلام الجامع من كان يعلم ان الشهد
مطلبه فغلاه يخاف للدغ النحل من الم وهو ان ياتي الشاعر ببيت يكون جملته حكمة او موعظة او تنبيها او غير ذلك من الحقائق
الجارية مجرى الامثال كقول ابي الطيب المتنبي واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام التوجيه خلت الفضائل من
الناس ترغب الا به فكانت اخرف القسم وقد ادخل قوم التوجيه في التورية وبينهما فرق وسياتي ذكره في باب التورية
والتوجيه ان يوجه المتكلم مفردات بعض الكلام او جملته الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم او
غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية كقول الشاعر غزال ريحان وتعرفه اوله
وخد له ياقوت وخال لعنبر فهذا ما وجد في اسماء الاعلام من الخدام واما ما وجد في قواعد العلوم فكقول المتنبي اذا كان

ما ينويه



ما ينويه فعلاه مضارعا نعى قبل ان ملوح عليه الجواهر والتوجيه في بيت القصيدة من هذا القبيل القسم لا اقتني العالي من مجد بما
يورث الفخار ولا ابر التقى همتي وهو ان يقسم المتكلم على نفسه باحسن قسم واغربه واوجهه ويعلق وقوعه بشرط من
افعاله واهتمامه ودعواه ويكون القسم من اوائل الخواص دون العوام من فخر او مدح او غيره كقول ابي العلاء بقيت وفي
انجر قسمه عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من ذهاب نفوس ومن احسن ما سمعت منه
قول ابي علي البصير يعرض بعلي بن الجهم اكذبت احسن ما يظن مؤملي وهدمت ما شادته لي اسلافي وعدمت عاداتي التي عودتها قديما
من الاخلاف والاتلاف وغضضت من ناري لتخفى ضوءها وقريت عذرا كاذبا اضيافي ان لم اشن على علي حلة تبقى مذلتها على الاكبر في
الاشراف الاستعارة ان لم احث مطايا العزم مثقلة من العوالي بقوم المجد عن امم وهي ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد الطرف
الاخر قال الامام فخر الدين الرازي هي جعلك الشي للشي على سبيل المبالغة في التشبيه ولها وجوه اخر والقول فيها متسع ليس هذا
مكان استقصائه اذ الغرض هنا التعريف ومثالها في الكتاب العزيز قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقوله تعالى واشتعل الراس
شيبا ومن امثلته الشعرية قول الطغرائي طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل براعة التطير
تجار لفظ الى سوق القبول لها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم وسماه قوم التوفيق وهو جمع شي الى ما يناسبه من نوعه او ما
يلايمه من احد الوجوه كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فهذان مثالان النجم ههنا النبات الذي لا ساق
له ومن الشعر قول المعري وحرف كنون تحت را ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء ان
كان قصد غيرها لان مراده بالحرف الناقة وبالراء الراكب الذي يضرب رئتها وبالدال الراعي لها وبالرسم رسم المنزل وبالنقط
المراعاة في الفاظ البيت القصيدة ظاهر براعة المخلص من كل معربة الالفاظ يجمع بينها مدح خير العرب والعجم ومعناه ان يتخلص
الشاعر من الغزل او الفخر او الوصف او غير المدح الى المدح باحسن وجه يمكنه من انواع البديع اللطيفة اختلاسا شفا
وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا او لمجيئه بادوه من محاسن الادب و
اوضح الادلة على حسن تصرف الشاعر وصنعته كقول المتنبي معكوم بساط القوم نطوحها عن منيف المعشب يتبع منبت الكرم
وان كان ذلك مسروقا من ابي تمام في قوله امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود واشكله هذا البيت كثيرة جدا
وطلب الاختصار يمنع من البسط فيها الاطراد محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم والاطراد وهو ان يجي
الشاعر باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته غالبا وما امكن من ذلك مطردا مستويا في بيت واحد
من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية في الغالب لانه يشوق من اطراد الماء كقول ابي تمام عبد الملك بن صالح
ابن علي بن قسيم البوغ في نسبه واحسن ما قيل في ذلك قول بعض المتاخرين في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي مؤيد الدين ابي جعفر
محمد ابن العلقمي الوزير التكرار الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين
بلفظها ومعناها التاكيد الوصف او المدح او غير من الاغراض كقوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول

وفي هذا البيت ثلث استعمالات السرج والورد والتسويم

الجبال وفي سورة الرحمن عليه تكرار فباي آلاء ربكما تكذبان وهيهات هيهات لما توعدون وكقول ابن المعتز لساني كتوم لسري كتوم
ودمعي نموم نموم لسري ومن التورية خير النبيين والبرهان متضح في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم ويسمى هذا النوع الايهام ايضا وهو
ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجيء بقرينة يظهر بها ان مراده البعيد كما
وقع له في هذا النوع قال لا يزال المنام طائرا حتى يقتنص فاذا اقتنص وقع ففي الكلام تورية لان لفظ طائر ولفظ يقع يحتمل ايضا
وقع تورية ثانية على التاويل وقول الشاعر حملناهم طرا على الدهم بعد ما جعلنا عليهم بالطعان ملابسا يريد بالدهم القيود
وقد ادخل قوم نوع التوجيه في هذا النوع وليس منه لفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية يكون باللفظة المشتركة و
التوجيه باللفظ المصطلح والثاني ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الا بعدة لفظات متلائمة والتورية
في بيت القصيدة في لفظ الحجر فان الحجر العقل ومراده سورة الحجر لقوله تعالى لرسوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومعنى العمر
وحيا بك المذهب الكلامي في كرم بين من اقسم الله العظيم به وبين من جاء يسم الله في القسم وهو ماخوذ من اثبات المتكلمين احوال
الدين بالدليل القاطع والمراد بها ههنا ان يورد مع الحكم حجة صحيحة مسلمة ينقطع بها الخصم كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن الشعر قول الحماسي
اطعنا الامرين بفضل حبلي مريم فما حجتهم بل منا فان هم اطاعوا وعولنا خطا وعيبهم وان عاصوا لنا فاعص من عصاك لتوشيع اي حظ
اباه الله معجز بطاعة الماضيين السيف والقلم وهذا ماخوذ من التوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق وكان الشاعر اهمل
البيت كله الا اخره فانه اتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عبارة عن اتيان المتكلم او الشاعر باسم مثنى في اخر الكلام او البيت لم
يكن بعده الا مفردان هما عين ذلك المثنى فيكون الاخر منهما هو قافية البيت او سجعة الكلام لقول النبي يشيب ابن ادم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل وقول ابن الرومي ابو سليمان ان جادت لنا يده ازرى بفعل الاجودين البحر والمطر المناسبة اللفظية بين
العزم والابطال الغر علق بموصل الصفح والهيجا في ضرر وهي الاتيان بكلمات متزنات اما مقفات او غير مقفاة كقوله تعالى وظل
ممدود وماء مسكوب ومن الشعر قول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل فقوله مها الوحش هو
مناسبة لقوله قنا الخط واوانس في وزن ذوابل وفي بيت القصيدة قوله موتي العزم مناسب موصل الصفح في الوزن وقوله و
الابطال موازن والهيجا وقوله في خلق موازن في حزن التكميل نفس مؤيدة بالحق يعضدها عناية صدرت عن باري النسم علوا هو
عن اتيان المتكلم او الشاعر بمعنى تام من وصف او مدح او ذم او غيرها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك فقط غير كامل فياتي
بمعنى اخر تاما في غير ذلك الفصل الذي وصفه اولا كقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين فلو اقتصر سبحانه على قوله اذلة على المؤمنين لكان مدحا تاما بالرياضة والانقياد لاخوانهم فوصفهم ايضا بالعز والمنعة
والغلبة وكقول السموأل وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل فانه وصف قوله بانهم لا يموتون موت الاذلاء الجبناء
ثم كمل حسن مديحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم وقد شرك بعضهم بين التكميل والتتميم وجعلها كالشيء الواحد والفرق بينهما من وجهين

احدهما

احدهما ان التتميم يجعل الناقص تاما والتكميل يجعل التام كاملا والثاني ان التتميم يكون متمما للمعاني الناقصة لا الاغراض الشعرية مقاصد
والتكميل يجعلها معا ومراده ان قول زهير على علاته هرم متمم لمعنى تقي هرم بكرمه وقوله عني في التكميل متمم لذلك والاغراض اخر كالمدح
بالشجاعة والحلم والعفو بعد الكرم وموضع التكميل في بيت القصيدة بعضدها عناية صدرت عن باري النسم العكس يدري العجائب
فالاعمى يفتشه عد ابصار وفي الحرب البصرة عمي وهو عبارة عن ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع تفضيلا
منها قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنها قول النبي جار الدار احق بدار الجار ومنها قول الحسن ابن سهل وقد قيل لا
خير في السرف فقال لا سرف في الخير وكقول ابي نواس فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وفي رواية فكانه وكانها وزاد ها
ابن ابي الاصبع صنفا معنويا وهو ان يكون للشاعر معنى متقدم فيعكسه كما عكس علي ابن الجهم قول ابي العتاهية ورايات يحل النصر
فيها تمر كانها قطع السحاب وقال علي يصف السحاب تمر تفوت الطرف حتى كانها جنود عبيد الله ولت بنودها والعكس في بيت القصيدة
ظاهر الترديد كم السلم من اسد الاسلام وفي ذرا السلم مراه شامخ الامم وهو ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يردها بعينها
ويعلقها بمعنى اخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته وكقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار و
اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقوله تعالى وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ومن النظم قول ابي نواس
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء وان اتفق للشاعر توجيه اللفظ واثرها بمعنى اخر كان ابلغ كما في بيت القصيدة
فاللفظة بعينها هي السلام وهي متعلقة في كل موضع بمعنى اخر وهي مشتركة المبالغة كم قد تجلت حجى ليل النقع طلعته والنهب احلت الوانا
من الدهم وسماها ابن المعتز في الصفة الافراط وسماها غيره التبليغ وشركها قوم مع الاغراق والغلو ولم يعرفوا الفرق بينهما والفرق
بين الثلاثة ان المبالغة افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة والاغراق وصفه بالممكن البعيد وقوعه عادة و الغلو
وصفه بالمستحيل وقوعه وقد جاء من المبالغة في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وهي في الاشعار كثيرة كقول المتنبي يصف الخيل خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل وموضع المبالغة
من بيت القصيدة قوله والنهب احلت الوانا من الدهم الاغراق في معرك لا يثير الخيل غيره بما تربعه المواضي تربعه والا غراق
فوق المبالغة ودون الغلو لكونه وصفا بما يبعد وقوعه عادة كما تقرر قبله كقوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
فزوال الجبال ممكن عقلا لكنه بعيد خصوصا اذا كان موجبه والهاء الكل كما قال المتنبي وتقنا بان تعطي فلو لم تجد لناه
لجيناك فقد اعطيت من قوة الوهم الغلو عزيز جار لو الليل جاوره من الصبا لعاش الناس في الظلم والغلو فوق الاغراق و
المبالغة كما تقدم لاستحالة وقوعه عقلا ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيء الا مقرونا بما يقربه من حد الصحة ويخرجه من باب الاستحالة
من فعل تقريب او حرف امتناع كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومن الشعر قول الفرزدق يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم فهذا ما كان منه بفعل التقريب واما ما كان منه بحرف الامتناع فكقول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق
ما في وسعه لسعى اليك المنبر واما ما جاء من الغلو الصريح بغير فعل التقريب وحرف الامتناع فكقول ابي نواس واخفت اهل

السؤال حتى انه الحافا فهذا اللطف الذي لم يخلو وكقوله في الخمر لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شاربها نهار لا الايغال كان مراه بدر غير مستتر
وطيب رياه مسك غير مختتم وهو ماخوذ من ايغال السير وهو الاسراع وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر اذا استكمل بنية
اتى بقافية تفيد معنى زايدا على معنى البيت كانه قد اوغل في الفكر حتى استخرجها كقول امرئ القيس كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقول زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم فقول امرئ القيس لم يثقب وقول زهير
لم يحطم ايغال زايد على تمام معنى بيتيهما والايغال في بيت القصيدة في موضعين قوله غير مستتر وغير مختتم نفي الشيء بايجابه
يهدي المنن منه عن مكرمة ولا يموه اداه نفس صحتهم وهو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن
الكلام حقيقة وهو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعا
والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا فان ظاهر الكلام نفي الالحاف والمراد نفي السؤال مطلقا وكقول
الشاعر لا يفزع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر والمراد انه ليس بها ضب وكقول مسلم بن الوليد لا يعبق الطيب خديه
ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل فان ظاهر الكلام نفي العبوق والمسح والمراد نفي الكحل والطيب مطلقا والمراد في بيت القصيدة
نفي المن والمساءة مطلقا الاشارة يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكا كبيرا عدا انا في نفوسهم وهي عبارة عن ان يشير المتكلم
الى معان كثيرة بكلام قليل يشبه الاشارة باليد فان المشير يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة
وهذا النوع من مستخرجات قدامة ومن امثلتها في الكتاب العزيز قوله سبحانه وتعالى وغيض الماء فانه سبحانه اشار بهاتين اللفظتين
الى انقطاع مادة المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا من الماء على وجهها من قبل وكقوله تعالى فيهما ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين ولو شرع ذلك لملأ الاوراق ومن الشعر قول امرئ القيس على هيكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كز ولا وان فانه
اشار بقوله افانين جري الى جميع صنوف عدو الخيل المحمودة من تحرزه بنفي الكزوزة والونى عن الحران والجماح والعثور وموضع الاشارة من
القصيدة قوله ملكا كبيرا التوليد كانما قلب عمرو … فيه فلم يقل لسائله يوما سوى نعم وسماه قوم الاغراب والطرفة كقدامة
ومن تابعه وهو ان ياتي الشاعر بمعنى غريب لقلة في الكلام لا انه لم يوجد ولم يسمع مثله هذا راي قدامة دون غيره واعتقد بان
قال ان المولد وغيره اذا جاء في غيره فانه سمي طريفا ونادرا لا انه لم ير مثله ومثاله قول المتنبي يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على
هاماتهم تقع والنادر في بيت القصيدة قلبه … الترشيح ان يحل بعض اناس نشدانه هو بما اتاح لهم من حظ وهو
ان ياتي بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يوتى بلفظة تؤهلها لذلك كقول علي لله شعبث بن قيس وهذا يوم يبنح الشمال ما
ليمين فرشح الشمال للتورية بقوله اليمين ولو قال بيمين وسكت لم يكن في لفظة الشمال تورية ومثاله في الشعر قول … واذا رحت
المستحيل وقد يختلف الترشيح على قوم بغيره وبينهما فروق ومنها ان الترشيح لا يختص بنوع واحد من البديع والترشيح في بيت القصيد
قوله نشدانه هو فان لفظه نشد … لفظ حل للمطابقة والا لبقيت على حالها من معنى الحلول الجمع … و
وتعقده نوع عفو رحمة للناس كلهم وهو ان يدخل نوعين فصاعدا في نوع واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا

ومنه



ومن الشعر كقول بعضهم ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة التفريق مجود كفيه لم تقلع سحائبه عن العباد وجود
السحب لم يقم وهو ان يقصد الى شيئين من نوع فيوقع بينهما تباينا كقول الشاعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء وفي بيت القصيدة ظاهر التقسيم فمنه جوئ العدى غزوا وقلت زرق
خيل وما سوى ومنهزم وهو ان يذكر شيئا ذا جزئين فصاعدا ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك واشترط فيه العيوب
ان يستوفي اقسام القسمة فلا يغادر منها شيئا كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق غير الخوف من
الصواعق والطمع في الغيث وكقول زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء وقسمه فيما الجيش مستوفاة في
بيت القصيدة بثلثه ليس لها رابع الجمع مع التفريق شاه كالشمس يجلو كل مظلمة والباس كالنار تفني كل مجترم وهو ان تدخل
شيئين في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقولهم قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا فقد شبه الصدغ
والخلق بالمسك ثم فرق بين جهتي المشابهة كما ترى وبيت القصيدة منه الجمع مع التقسيم ابادهم فلبيت المال ما جمعوا والروح للسيف
والاجساد للرخم وهو ان يجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم يقسم او يقسم ثم يجمع والمثال هنا على الاول خاصة وهو الاحسن كقول
المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
ايلاف في المعنى مع المعنى من مفرد بغزاة السيف منتثر ومزوج ببنان الرمح منتظم وهو ضربان الاول هذا وهو ان يشتمل الكلام
على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر خلافه فيقرن بالملايم كقول المتنبي فالعرب منه مع الكدري طائرة والبوم طائرة منه
مع الحجل والضرب الثاني ان يشتمل الكلام على معنى ومله معنيين له فيقرن بهما ما الاقتران به مزية كما في قول المتنبي وقفت وما
في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نايم تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم فان في كل من
البيتين ملايمة بكل من الصدرين ولكنه اختار ذلك الترتيب لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردى وهو نايم مسوق
لتمثيل السلامة في مقام العطب فجعله مقرونا بالوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك فيه انسب من جعله مقرونا بتمام
في حال هزيمة الابطال والثاني ان في تاخير التتميم في قوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك
الموقف ومرور ابطاله كلمى بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم وكما في قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى و
انك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه لم يراع فيه مناسبة الري للشبع والاستظلال للبس في تحصيل نوع المقصود بل روعي مناسبة اللبس للشبع
في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للري في كونهما تابعين للبس والشبع ومكملين لنفعهما الاشتراك
شيب لغا وقد يروى الضرب من دمهم ذوايب البيض بيض الهند لا اللمم جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع ثلثه اقسام منها العيوب
والسرقات وقسم من المحاسن وهو المقصود هنا وهو ان يوتى بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق الى ذهن
سامعها المعنى الذي لم يرده الشاعر فياتي في اخر البيت او في البيت الثاني بما يبين ان القصد غير ما توهمه السامع كقول
عرى وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم تعلم بذاك القصاير عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطى شر النساء البحاتر فانه لو

و هنا سقط بعض فقرة

ايناس في البيت الثاني بذكر مضرات المجال ليوهم السامع انه اراد القصار مطلقا وقد يختلف الاشتراك بالتوهيم على من لم يحققه والفرق
بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظ المشترك والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او تبديل او سبق الذهن الى غير
المعنى والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة لا تعلق له بالفاظه وهذا في اشتراك اللفظ وفي بيت القصيدة اشتراك
البيض والبيض على لا قول بيض الهند ليوهم السامع الى انه اراد بيض اللمم لقوله في البيت شيب المفارق الايجاز واستخدم الموت
يمناه ويا من بعز مغتنم فذي يغتنم وهو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارة المتعارف وهو على ضربين ايجاز قصر وايجاز
حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقول الشاعر يا ايها المتحلي غير شيمته ان التخلق
ياتي دونه الخلق وايجاز الحذف ما حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسئل القرية يريد اهل القرية وكقول الشاعر
ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا يريد ومعتقلا رمحا والبيت في القصيدة محتو على الضربين فقوله واستخدم الموت
خاصة ايجاز قصر في غاية الاختصار وقوله بعز ومغتنم يريد بعز يذل مغتنم المشاكلة بجزيل اساءة باغيهم لسيئة ولو يكن
عاد باغيهم على اود والمشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وليس الجزاء على السيئة
في الحقيقة سيئة بل لوقوعها في صحبة لفظ السيئة وشاكلها اطلق عليها اسمها وكذلك قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وليس المجازاة بالعدوان عدوانا في الحقيقة وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومن النظم قول
بعضهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وابن رشيق يسمي هذا النوع المزاوج ذكره في اخر باب التجنيس
ايتلاف اللفظ مع المعنى كانما حلق الغرغ متشرا على الترب من منفض ومنفصم وهو عبارة عن الاتيان بالفاظ جزلة ان كان
المعنى فخما وبالفاظ رقيقة ان كان المعنى سهلا كقول زهير ابن ابي سلمى اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم فلما كان معنى البيت الاول فخما في صفة الاثار والمعاهد
بلفظ جزل يناسبه ولما كان الثاني سهلا مفهوما اتى بما يناسبه وبيت القصيدة من القسم الاول التشبيه حروف خط على
مقطعة جاءت تهاني عمر غير منقسم التشبيه ضروب كثيرة قد اتسع في تفصيلها فحول اهل المعاني والبيان وهو عندهم الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى وعند اهل البديع العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله
تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ومن النظم قول
لبيد وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها وقول عدي ابن الرقاع يزجي اغن كان ابرة روقه قلم اصاب من
الدواة مدادها الاشتقاق لم يلق مرحبه مرحبا واي صدا اسمه عند هذا الحسن والامم وهذا النوع استخرجه ابو هلال العسكري
وذكره في اخر ابواب البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم
في مدح او هجاء او غيره كقول ابي بكر ابن دريد في نفطويه النحوي لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا النحو يقرا عليه احرقه الله بنصف
اسمه وصير الباقي صراخا عليه التصريع لا قام بجاه عندهم كرم على الجسور ودرع من تعلو همم وهو عبارة عن استواء اخر جزء في





البيت واخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب ولا يعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصرع والمقفى باصطلاحهم
كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل التشطير بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق
ملتزم وهو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الاخر ليتميز عن اخيه
كقول مسلم ابن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل الترصيع من خاض نيران العضب ملتحم وساق نعشا والحرب ملتئم
والترصيع عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او من الفقرة في النثر بلفظة على وزنها ورويها واعرابها في الباقي من العجز
البيت او الفقرة كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول الحريري يصف وعظ ابي زيد يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه ومن الشعر قول ابن النبيه المصري فخر توجه من سيفه للمعتدي وحتوف من سيبه للمعتفي وبيت القصيدة من هذه
القسمة الموازنة مستقبل فامل مسترسل عجل مستاصل صائل مستعجل خصم وهي ان ينظم البيت وتقفى جميع اجزائه العروضية على
قافية واحدة او روي واحد مخالف لروي البيت من غير حشو لفظة اجنبية تفرق بين احد اجزائه وبين الاخر كقول امرئ القيس
فثار وقاد فراد وساد فجاد وعاد فافضل التجزئة بنار حرب في مارق امم او سائق عرم في ساهم علم والتجزئة ان يجزئ
الشاعر البيت كقول الشاعر هني لخطائها خطية خطرانها داوية نقحانها التسجيع فعال منطو الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم
بالله معتصم وهو ان ياتي المتكلم في اجزاء كلامه او بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط
ان يكون روي الاسجاع على روي البيت كقول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي والفرق
بين التسجيع والتجزئة اختلاف في تساوي اجزائه ومجيئه على قافية واحدة المماثلة تسهيل خلق بقية صعب عن ابكم عجايبه في الحكم والحكم
وهي ان يتماثل الالفاظ او بعضها في الزنة دون التقفية كقوله تعالى وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها
حافظ فالطارق والثاقب والحافظ متماثلة في الزنة دون التقفية ومن قول الشاعر صفوح كريم يرضين اذا ارب محض
العقول بواطنها والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الكلمات المتزنات في المماثلة دون المناسبة التسميط فالحق
في الخوف والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم وهو ان يصير الشاعر كل بيت وبيتين اربعة اقسام ثلاثة منها على
سجع واحد مع مراعاة القافية كقول الحريري يا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم تعبي الذنب والذم وتخطي الخطا الجم والفرق
بين التسميط والتسجيع وكون اجزاء التسميط غير ملتزم ان يكون على روي البيت وكون اجزائه متزنة وكون عددها محصورا
والفرق بينها وبين التفويف تسجيع اجزاء بيت التسميط دون بيت التفويف والفرق بينه وبين الترصيع ان الترصيع باجزاء مدمجة
وغيرها والتسميط لا يقع فيه الادماج والمراد بالتمثيل بقول الحريري لمنتوجه القصيدة لا لمطلعها التطريز فالجيش والنعم تحت
الجون من تكم في ظل مرتكم وهو ان يبتدئ المتكلم او الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة
بحسب العدد الذي جرت به تلك الجمل الاول فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا وعدد الجمل التي وصف بها الذوات
لا عدد الذوات عدد تكرار واتحاد لا تعدد تغاير كقول ابن الرومي امور كم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في عجاب قرون في رؤس في وجوه صلاة

جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على
وزنين مختلفين جزء الجزء الاول منها على
روي يخالف روي البيت والثاني على
روي البيت م

في ظل مرتكم

وصلاتها في صلات الارداف بتفسير اسكنوا اطراف سيوفهم من الكمات مقر الطعن والاصم وقد سوى علماء البيان الارداف بالكناية وجعلوهما شيئا
واحدا وفرق بينهما ائمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم وقالوا هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له
عنه بلفظ هو ردفه وتابعه قريب الرديف من المردف كقوله تع واستوت على الجودي فانه حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ
بالمعنى الى لفظ هو ردفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل
لا يحصل من لفظ جلست وعدوه من امثلة المشرقية قول ابي عباده يصف لطعنه فاوجرته اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب
والرعب والحقد ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف كما ترى وسماه قوم التتبيع وقوم التجاوز والفرق بينه وبين الكناية انه عبارة عن تبديل
الكلمة بردفها من غير انتقال من لازم الى ملزوم والكناية كل طويل نجاد السيف يطول بوضع الصواد كالاوتار والنجم وقد سبق القول ان الكناية
هي الارداف بعينه عند علماء البيان واما علماء البديع افردوا الارداف عنها وهي ترك التصريح بذكر الشيء الى ما يلازمه لينتقل من المذكور الى
المتروك كما تقول فلان كثير الرماد لينتقل منه الى ما هو كثرة الطبخ والاضياف وكذلك فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو طول
القامة وفي القران قوله تعالى لا تحرك به لسانك فان ملزومه تحريك اللسان النطق ومن السنة قوله ة فضل الازار في النار لان ملزومه تكبر
الجبارين ومن الشعر قول عمر ابن ابي ربيعة بعيد مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم الا انما من كل شيء لما
مقحم في غبارها بغبار الحرب ملتجم وسمي قوم هذا النوع الاعنات وهو ان يلتزم الناثر في نثره والشاعر في شعره قبل حرف الروي حرفا
اخر فصاعدا على قدر قوته مشروطا بعدم التكلف ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله تعالى والطور وكتاب مسطور ومن الشعر قول امرء القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها
عن ذي تمائم محول اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول فالتزم قبل اللام الواو وهو غير لازم له وفي بيت القصيدة
الحاء قبل الميم المواردة تهوي الرقاب مواضيهم فحسبها اخدودها كان اغلاه لاعن القدر وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت
بلفظه ومعناه فان كان احدهما اقدم من الاخر وارفع منه طبقة حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جرى لامرء القيس وطرفة ابن
العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فقال طرفة في هذا البيت بعينه
قافيته وتجلد فلما ناقشا في ذلك اخطر خطرهما اهل بلدهما في اي نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا وقد يقع
ذلك اوردونه في بيت يخالف الوزن ومعنى المواردة في بيت القصيدة اني كنت نظمت بيتا من جملة ابيات وهو تهوى مواضيك الرقاب
كانما من قبل كان حديدها اغلالا لانه سمعت بيتا لاعلم من قاله وهو تهوي الرقاب مواضيهم فحسبها انو دلوا بها لو اصبحت اغلالا
من اسرا فاسقطت البيت الذي قلته خوفا من قدح قادح بالسرقة فلما تعددت هذه الانواع واحتجت الى شاهد المواردة
في جملة القصيدة نسجت هذا البيت على منوالهما ثلاثة تخلو القصيدة من ذلك النوع التجريد شوس بوعهم في كل معترك اسد العرين
الوطيس حمي عرضه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه كقولهم لي من فلان صديق حميم
اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر وكقول ابا بطشا وعراء النار ربي ابنا خص معقبة لا تحل والتجريد في بيت القصيدة انتزاع

اسد بس



من الشوس المذكور المجاز مصادوا فتالوا الاماني من مرادهم بيارق في سوى الهيجاء الرثيم وهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة
له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع هذا راي السكاكي واهل المعاني
البيان وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما بان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا
او غير ذلك من وجوه الاختصار مثال الاول قول جرير اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا يريد بالسماء مطر السماء فجعله مفردا
ويريد بالضمير في رعيناه ما ينبته مطر السماء ومثال الغير ذلك قول العتابي يا ليلة لي بحوارين ساهرة حتى تكلم في الصبح العصافير وقوله سا
مجاز وفي بيت القصيدة لفظ مارق مجاز في السيف التربيب كما اذرستها الموت ان عصفت روعى عن ماشرار الوغى به هذا النوع
استخراج شرف الدين التيفاشي وذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في
بيت او ابيات على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا لا يعمل ووجد علمه في الذهن او في العيان كقول مسلم ابن
الوليد
هيفاء فرعها الليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهس فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى
الى الاسفل وبيت القصيدة على ترتيب العناصر الاربعة الالغاز حران ينبع حر الكلم غلته حتى اذا ضمه برد المقيل ظمي وسمي ايضا
التعمية وبينهما فرق وليس هذا مكان ايضاحه لطول تفسيره وهو ان يجيء المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف
ويشير بها الى المقصود المجهول او باسم حروف غير قابلة للتغيير والتوجيه فاذا اراد كشف الاسم الموصوف نبه عليه بتصحيف حروف من
الهجاء او تبديلها في اسمه او نقص شيء منها او زيادة او وجه من غير هذه الوجوه فالاول كقول محيي الدين ابن عربي في الخيمة ومضروبة
من غير فيها تنتبه اذا ما هدى الناس الامام الخليفة والثاني كقوله ايضا في اسم عثمان حروف غير معدودة خمسة اذا امضى حرف منها
عمان فاذا لم ينبه عليه بشيء من ذلك كان استخراجه بمعرفة اعمال الفكر في اوصافه وعدوا ذلك عيبا في اللغز قالوا انه بغير باب
وبيت القصيدة ملغز في السيف باوصاف متضادة موجهة ولا اذكر قبل البيت لما عرف في الايضاح قادوا الشوازبكا الاجيال
حاملة اشبالها ابتسم في كل صطمه وهو ان يذكر المتكلم كلاما فظاهره ليس لا يفهم في اول الكلام ثم يوضحه في بقية كلامه
كقول الشاعر يذكرني بيت الخير والشر كله وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل فهذا معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح والذم ثم اوضح
فالقاك عن مكروهها متنزها والقاك في محبوبها ذلك الفضل والايضاح في بيت القصيدة قوله تبسم في كل صطمه
اشبالها التوليد من سبق لا يرى وسطها سما ولا حين من الاشبال والايم التوليد على ضربين من الالفاظ ومن المعاني فاما
لذي من الالفاظ ليس فيه شيء من المحاسن وهو الى السرقات اقرب لانه عبارة عن حسن الالفاظ تعجب الناظم من شعر غيره فيليها
ويضمنها معنى غير معناها الاول في شعره كقول امرء القيس في وصف الفرس وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل
فاعجبت ابا تمام هذه الاستعارة فنقلها الى الغزل فقال انظر قيد الاوابد لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب ومن التوليد اللفظي
ضروب اخر لا يضطر الى ذكرها ههنا طلبا للاختصار والذي نولده المعاني وهو من المحاسن وهو الغرض ههنا وذلك ان ينظر الشاعر الى
لمن تقدمه ويكون محتاجا الى استعمال ذلك المعنى في بيت قصيدته لكونه داخلا في ذلك الغرض جاريا في وصفه فيورده ويولد منه معنى اخر

كما قال القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل فقال سالم ابن وابصة ونقص في الالفاظ وزاد
تذييله وتمثيله وتوكيدا وتعليلا لما قصد فيها انشطار البيت الخالي ناقص وزاد الخلق يعني صدر البيت معنى بيت القطامي بكماله وعجزه
نوع التذييل والتاكيد لابهام الاول وهو مولد بينهما من التوكيد المعنوي وضرب اخر لا حاجة الى الاطالة بذكره وبيت القصيد
مولدين قول ابن الحجاج خرقت صفوفهم باصبعهم جذب الصوت صعوب العنان وحوله صعوب خطاجه ولا يقال فيه الاصعب تعب او
سلة الاختراع كادت حوافرها تدمع حجافلها حتى فسا لحست الاحجال بالرثم وهو ان يخرج الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول
ابن الرومي ما انس لا انس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر وكقول ابي الطيب المتنبي ضاق الوغا لو وردت الى النصول لغارت تسبقي يوم
القلب باكيا حسن الاتباع ان يتناول السمع فيها اللطف حين جرت ترجحان الى الاثار في الاكم وهو ان ياتي المتكلم الى شيء اخترعه غيره
فيحسن اتباعه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتاخر استحقاقا اما بزيادة وصف او عذوبة سبك او قصر وزن
او تمكن قافية او تتميم نقص او تكميل اتمام او تحليته بحلية من البديع يحسن بمثلها النظم ويوجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا
في قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا حيث قال ونقل المعنى الى المدح فليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد فقد زاد على جرير بزيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من مخرج الظن الى اليقين وذكر العالم وهو اعم
من ذكر جرير الناس وغير ذلك من احسن شواهده قول المنصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها خرجن اللواتي ان يردن قتلنني
وان عين وقطعن الحشا ادوا ما تبعه ابن الرومي فقال ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم وموضع حسن
الاتباع من بيت القصيدة اني سمعت بيتا مجهولا قائله ومعناه محتمل الزيادة وهو وقع يفوت الطرف فجرت بزنه ولكن
للاسماع فيه ضرب فلما احتجت ان لا اخل القصيدة من هذا النوع ودعت فيه استعارة المنازعة بين السمع والطرف والحكم
في الرجوع الى الاثار وزيادة ان الاثار في الاكم مما يدل على صلابة الحافر والسنابك وهو مما يمدح به الخيل وحمر الوحش معا
فنقل قول الشماخ متى ما تقع ارساغه مطمئنة على حجر يرفض او يتدحرج وفيه زيادة الايغال في قوله في الاكم بعد تمام المعنى
وفيه تمكين القافية لكونها مناسبة لما قبلها ائتلاف اللفظ مع اللفظ خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة في بحر حرب بموج الموت
ملتطم وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه معنى واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وفي
ملاءمة كقول البحتري كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فان تشبيه الابل كالقسي من حيث هو كناية عن هزالها يصح معه
تشبيهها بالعراجين والاهلة والاطناب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاوتار لما بينها وبين القسي من الملاءمة
والايلاف وكذلك ما في بيت القصيدة من ملاءمة العباب والسباحة والبحر والموج والالتطام والفرق بين ائتلاف اللفظ
مع اللفظ وبين مراعاة النظير ان ائتلاف اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى له يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه
وبين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة وان كان عنه بد ومستغن ومراعاة النظير عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط

والفرق



والفرق بينه وبين التوجيه ان التوجيه يشترط فيه ان يكون لكل لفظة منه توجيه منه الى معنيين من غير اشتراك حقيقي والتوهيم
معنى اذا صدروا والخيل صائمة من بعد ما صلت الاسياف في القمم هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم ما في الكلام قبلها
وبعدها ان اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف في بعض اعرابها واختلاف في معناها او اشتراك لفظها باخرى او وجها من وجوه
الاختلاف والامر بضد ذلك فمثال التصحيف قول المتنبي وان الفيام التي حولها لتحسد ارجلها الارؤس فان لفظة الارجل
اوهمت السامع انه اراد القيام بالقاف ومراده الفيام بالفاء وهي الجماعات لان القيام تصدق على اهل الحج فيذهب المبالغة ومثال
اختلاف الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فانه مجزوم لانه معطوف على مجزوم ولكن لما كان الاخبار
بانهم لا ينصرون ابدا الغى العطف وابقى صيغة الفعل على حالها ليدل على الحال والاستقبال ومثال الاختلاف في المعنى قوله تعالى
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم هذا يوهم السامع انه غفور رحيم للمكره انما هو لهن وامثال ذلك كثيرة
ومثال التوهيم بالاشتراك قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان
النجم احد النجوم وانما المراد به النبت الذي لا ساق له وكذلك في بيت القصيدة فان قوله والخيل صائمة يوهم السامع
ان مراده بقوله بعد صلت الاسياف من الصلاة وغير مراده من الصليل وهو صوت الحديد والفرق بين التوهيم والتورية
من ثلاثة وجوه احدها ان التورية لا تكون الا باللفظ المشترك والتوهيم بها وبغيرها والثاني ان التورية توهم وجهين صحيحين
قريبا وبعيدا والمراد البعيد منهما والتوهيم يوهم صحيحا وفاسدا والمراد الصحيح منها والثالث ان ايهام التورية مما يقصده
الناظم والتوهيم مما يتوهمه القارئ تشبيه شيئين بشيئين نبوه عيط تحت ظل النقع من رمح كما توعب الاشبال في الاجم وهو من
محاسن التشبيه العزيز الوقوع وهو ان يشبه بين شيئين وشيئين ان كل واحد من المشبه حقيقته المشبه به مثالها ما
حكي عن بشار ابن برد انه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس يصف العقاب كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي لا ياخذني الهجوع حسدا له الى ان نظمت في وصف الحرب كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا
ليل تهاوت كواكبه والتشبيه في بيت القصيدة للابطال والارماح بالاشبال والاجام ائتلاف اللفظ مع الوزن فظل الجو منصوبا
اللواء لهم على ابو لهف بين الذنب والعنق وهذا النوع لا مثال له بصورة معينة لانه عبارة عن ان لا يضطر الشاعر الوزن
الى ان يقدم بعض الالفاظ ويؤخر بعضا فيفسد تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ كما قال الفرزدق في مدح خال هشام
ابن عبد الملك وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه ومراده ما في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه
يريد بالمملك هشاما وان لا يضطره الوزن الى افساد اللغة بتغيير صيغتها كقول الشاعر حتى اذا اخرجت على الكلكل وقول
الاخر من نسج داود ابي سلام يريد سليمان وقول العجاج قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وان لا يضطر الى شيء من نفسه
الاعراب كقول امرئ القيس فيا راكبا ابلغ اخواننا من كان من كندة او وائل فنصب قوله ابلغ وقول طرفة قد رفع الفخ فماذا تحذري
فحرك النون من تحذرين وامثلته كثيرة بل يكون الكلام صحيحا والمعنى في مستقر البسط سهل الخلائق سمح الكف باسطها منبع

فان القياس ان يقول ثم لا ينصروا

لفظ عن الاولى ولهذا النوع والاربعة التي تليه من مستخرجات ابن ابي الاصبع والبسط ضد الايجاز لكونه عبارة عن
بسط الكلام لكن شرطه زيادة الفائدة بان يأتي المتكلم باللفظ الكثير على معنى يمكنه الدلالة عليه بالقليل ليتضمن اللفظ معان
اخر يزيد بها الكلام حسنا كقول النبي ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله فقال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة
المسلمين وعامتهم وحاصل هذا الكلام اذا ورد من طريق الاختصار ان يقول بعد ذكر الله تعالى وكتابه ونبيه والمسلمين
فانها لفظة جامعة للائمة والعامة ومن الشعر قول ابن المعتز في الخيري وهو المنثور الاصفر فقد نقض العاشقون
ما صبغ الدهر بالوانهم على ورقه فان حاصل هذا المعنى الاخبار بصفرة الخيري فبسط هذا القول الذي لو اقتصر عليه
حصل المراد لما فيه من ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ وجه التشبيه وحسن تعميته وكذلك بيت القصيدة فان حاصل
سهولة الحجاب وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وبسط بعد القول الحسن تاكيد ذلك بنفي الفاظ المنع ومن امثلة
هذا النوع قول الطغرائي فالحب حيث العدى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل فان الغرض من الجمع

السلب

قال ابن هانئ المغربي في شطر بيت حيث معر الاعداء والايجاب اي لا يمنع الراجين ما طلبوا ويمنع الجار من ضيم ومن
حرم وهذا النوع زعم ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب القدماء الذين نقل عنهم وذكر اسماء كتبهم في جملة
الكتب الاربعين التي عددها في صدر كتابه ككتاب الصناعتين للعسكري وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي وبديع
التيفاشي وغيرهم وقد عبر عن تمثيله شيئا فيراه العسكري هو ان يكون الكلام على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى
او الامر به من جهة والنهي عنه من اخرى وما اشبه ذلك كقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقوله
فلا تخشوا الناس واخشون ومن النظم كقول امرئ القيس هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها ويملأ منها كل حجل ودملج ومن
امثلته حضرت كاني يوسف بين اخوتي ولكن تعدت في النبوة والحسن كقول الحماسي لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جوارهم
فطن ومثاله في بيت القصيدة لا يمنع ويمنع حصر الجزئي والحاقه بالكلي شخص هو العالم الكلي في شرفه وفي نفسه الجوهر الفرد
في عظمه قال ابن ابي الاصبع هو ان ياتي المتكلم الى نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر لانواع منه والاجناس كقوله
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر الاية فانه سبحانه تمدح بانه يعلم ما في البر والبحر من
اصناف الحيوان والنبات والجماد حاصر الجزئيات المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى
ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وعلم ان ذلك
ليشاركه فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشاركه فيه فقال ولا حبة في ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات
بالكليات حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومثاله من النظم قول الشاعر فقد رب
امالي علاك هو الورى ودارها هي الدنيا ويوم هو الدهر وقال العفيف عن ابن ابي الاصبع ان هذا الشاعر قد جعل الجزئي كليا
بعد حصر اقسام الجزئي فانه جعل الجزئي كليا فان الممدوح جزء من الورى والدار جزء من الدهر ولما حصر اقسام الجزئي





فلان العالم عبارة عن اجزاء واجناس وظرف زمان وظرف مكان فقد حصر ذلك وفي هذا الحصر نظر وبيت القصيدة من القسم الاول
بمعنى جعل الجزئي كليا فقط والبيت الواحد لا يسع جميع تلك العقود الفرائد ومن لدرها للجزع اليمني ومن تكفيه اورقت عجزا من سلم وهو
نوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لان معنى الاتيان بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء يتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد
تدل على فصاحة المتكلم وقوة عارضته حتى ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم فقوله الرفث فريدة تعز على الفصحاء الاتيان بمثلها في مكانها وكقول الحماسي وصبرا من كل غير حيضة وفساد مرضعة وداء
مغيل فقوله غير وهي البقية من افصح لفظة لمثل هذا المكان والمثال في بيت القصيدة عجزاء ولا يعبر عنه صلابة العصا وتعقيد بما
بمثلها العنوان والعاقب الحبر في نجران لاح لمزعو الباهل عقبى ذلك القدر هو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم
او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة كما في الذي من قصص العرب واحوالهم في مثل
قوله وقد تمادى بربط الباشا والعلى فاوهي ولا وفى الاشارة في بيت القصيدة الى عبد المسيح العاقب اسقف نصارى
نجران حين قال النبي لهم يوم المباهلة عن امر ربه تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال عبد المسيح لقومه لا تباهلوا محمدا فاني ارى وجوها لو اقسم بها على الله ان يزيل الجبال
لازالها فهلكوا اخر الابيات حسن النسق والذئب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرجم ويسمى التنسيق وهو من محاسن الكلام
وهو ان ياتي المتكلم بكلمات من النثر والابيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا ولا مستهجنا ويكون
مفرداتها وجملها متسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه فاستقل معناه بلفظه كقول ابي نواس واذا نزعت عن الغواية
فليكن لله ذاك النزع لا للناس وقوله النزع غلط والصحيح النزوع كقوله كيف النزوع عن الصبي والكاس وانما النزع مفارقة الدنيا
وقطع الشيء من مكانه ذكرهما صاحب الصحاح وصاحب القاموس التعريض ومن اتى ساجدا لله ساعته ولم يكن ساجدا في العمر للصنم وهو
عبارة عن ان يكنى المتكلم عن الشيء ويعرض ولا يصرح به كما فعلوا باللحن ليأخذ السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كمن يقول لانسان
ما اقبح البخل ومراده انت بخيل وكقول بعضهم لاخر لكني لست زانيا ويعرض بانه ومن الشعر قول الحماسي انا ابن ربايان تلقى لم يظهر
في النعم العازب ومراده اني لست راعيا وانما داع وكقول الحجاج يعرض بمن تقدم من الخلفاء لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على
وضم وتعريض بيت القصيدة ظاهر في المشركين الاتفاق ومن غدا اسم مرتعا الامة خلف امته من سائر الامم وهو نوع عزيز الوقوع
وهو ان يتفق للمتكلم واقعة واسماء مطابقة لها يعلم العمل في نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع كما اتفق للرضي ابن ابي حصينة للفتى
حسام الدين لؤلؤ حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فقال عدوكم لؤلؤ و
البحر ساكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير واحسن ما اتفق للناظم من تطابق الاسماء ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي في الواعظ الوزير
مؤيد الدين ابن العلقمي يا عصبة الاسلام نوحي والطمي حزنا على ما حل بالمستعصم دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار
لابن العلقم فاتفق له ان المذكورين وزيران وان الموري بهما نهران معروفان وضادة طعم الفرات الحلو في مقابلة طعم العلقم المر

وقد اتفق في بيت القصيدة اشتراك لفظي امنه وامنه والله اعلم وتجنيس اللفظ امنه وامنه ايتلاف المعنى مع الوزن من شأنه
ذراع الشاة حدثه عن سمه بلسان صادقا الرسم وهو ان يؤتى بلفظ يأتلف مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة بتقديم
او تاخير او تحريف او حذف وقد كما جرى لعروة ابن الورد بقوله فاني لو شهدتنا بماضية غداة غدا بمهجته يفوق فديت بنفسه
اهلي ومالي وما الي الا الاله الحق اراد بنصف الاول من البيت فديت بنفسه نفسي ومالي واراد في الثاني وما الي الا الاله الا طبق
فغلبه في الاول حذف في الثاني وكقول الحماسي على احد الروايتين ليتك امساكي عن الكف والحشا ورأيته معي خشية من ريا
لكن ارادا امساكي عن الحشا بالكف وكقول الحماسي ايضا واذا نبذت له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها طمور الاخيل يريد واذا انبذته بالحصاة
وكل بيت صحيح المعنى مستقيم الوزن فهو مثال لهذا النوع المقلوب المستوي هل من يتم مجيب من يتم له بما سوء كمن لو يبدي كيف وهي
سماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه ابن الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او الشطر كطرده
كقوله اسس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا ومثال شطر البيت قول الارجاني احبب فيه ابدا احد باهلاه الا وقد جاء في كتاب العزيز من
ذلك قوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى وكل في فلك والذي في بيت القصيدة وهو شطر الاول فان عكسه ايضا هل من يتم
يحب من يتم له التهذيب والتاديب هو البيت الذي اياته ظهرت من قبل مظهره للناس في قدره هذا النوع من محسنات البديع وليس له
شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح وهو ان يهذب الكلام ويحرر ويردد النظر والفكر فيه بحيث لا يمكن ان يقال لو
كان مع هذه الكلمة كلمة غيرها او لو تقدم هذا او تاخر هذا اولى من هذا النقص هكذا او لو حذف هذا اللفظ وصحت
القصد لكان الكلام احسن والمعنى ابين فاذا كان النظم كذلك كان كما قال ابو تمام خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل
اسود رقعة الجلباب وكما قال عدي ابن الرقاع العاملي قصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها نظر المثقف في كعوب
قناته حتى يقيم ثقافه منادها وثبت حتى ما اسائل عالما عن حرف واحد لكي ازدادها ولقد كان زهير ابن ابي سلمى معروفا
بالتنقيح وله قصائد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على علماء
اصحابه قبيله اربعة اشهر وقيل كان ينظمها في شهر وينقحها في احد عشر شهرا ولهذا كان عمر رضي الله عنه على جده لشعره في العلم وتقدم
في النقد يقدمه على سائر الفحول من طبقته التوزيع محمد المصطفى المختار من خصت بمجده مرسلو الرحمن للامم هو ان يوزع الشاعر او المتكلم
حرفا من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف وقد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك لغير قصد وذلك لاعجاز وانسجام
فصاحته وكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهو قوله سبحانه كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فالكاف ملزوم
في جميع الكلمات سوى الفاصلة وكقول السليم الحموي النبل ومن الشعر قول مبتدع هذا العلم ومخترعه عبد الله ابن المعتز من
لزم فيها حرف السين في جميع كلماتها وهي قصيدة لزم في كلماتها القاف ولها شهرة على احداق الرشاق حسنها في حسنها
بالحداق والملتزم في بيت القصيدة حرف الميم في سائر كلماتها وهذا النوع من مخترعاتي ومخترجاتي التي كنت افردتها من هذه القصيدة
وانما جئت بها هاهنا لتكملة العدد لا انسجام فتركي قد اتفق في هل اني وشا وفضله ظاهر في نون والقلم وان يكون الكلام

التحرير

١١٦

١١٧

المكاو التسهيم

كتحرير سحنوله سبكه وعذوبة الفاظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب موقع وفي النفوس تاثير مع خلوه من البديع كما يقع في
انشاء الكتاب العزيز من الموزون بغير قصد من وزن بيوت واشطار بيوت وقد ذكر السكاكي من ذلك في اخر كتاب المفتاح ستة عشر
بحرا كقوله تعالى وهو وزن بيت تام من الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقوله تعالى وهو شطر بيت
من البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل ذلك من انسجام الفصاحة وجريها بغير تكلف ومن امثلة الانسجام الجارية من اشعار الفصحاء
قول ابي تمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول واجرى من ذلك انسجاما واعذب الفاظا قول بعضهم سقاني
سلاف الحب دين مجلسي وسارت شمسا بالسعادة مكتنى استغفر الله الا من محبتكم فانها حسناتي يوم القاه فان يقولوا بان العشق
معصية فالعشق احسن ما يعصى به الله الايداع اذا رماها الاعادي قال حاسدهم حتام نحن نساري النجم في الظلم الايداع ويسميه من لا
يعرف هذه الصناعة تضمينا والتضمين عند ذكي ابن المعتز المخترع الاول غير اثر تضمين فقرة من رسالة او لفظات يسيرة من
اثر او بيت وسيأتي في موضعه والايداع هو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت لغيره سواء كان صدرا او عجزا
فيودعه شعره بعد ان يعطي له في الشطر الاخر توطئة تناسبه بروابط ملائمة بحيث يظن السامع ان البيت بجملته له واحسنه
ما صرف معناه عن غرض الناظم الاول كقول بعضهم ها قد بعثت رسولي من تكلفت وفي كتابي ما القى من الوصب فدع كتابي
عني لواحظه فالسيف اصدق انباء من الكتب والشطر الثاني من القصيدة صدر مطلع قصيدة للمتنبي التمكين ابن خليل استعان
الله حين دعا رب العباد فمال البرد في الضرب وسماه قدامه ومن تبعه وابن مالك ايتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت
والباقون سموه تمكين القافية وهو الاصح وهو ان تكون القافية متمكنة في موضعها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا
قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت او معناه واكثر فواصل القران الكريم على هذه الصورة ومن شواهد
الشعرية قول المتنبي يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم وامثلة ذلك كثيرة تعرف في الذوق ولا
حاجة الى الاطالة فيها التسهيم كذا ليونس ناجي برفنجي من بطن نون له في اليم ملتقم التسهيم ماخوذ من الثوب المسهم
هو الذي يدل احد سهامه على الذي يليه لكون لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص له بمجاورة اللون الذي قبله او بعده
ليس مثله كمجاورة غيره من الالوان ومن المولدين من سماه التوشيح والتوشيح غيره وقد تقدم ذكره في مكانه وسيأتي ذكر الفرق
بينهما ومنهم من سماه الارصاد ومثاله في القران الكريم قوله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون فان ذكر الحرث يدل على الزرع وذكر الحطام والتفكه ومثاله من الشعر قول البحتري فاذا حاربوا
اذلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا والفرق بين التسهيم والتوشيح من ثلاثة اوجه احدها ان التسهيم يعرف به من اول الكلام اخره
مقطوعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعة النثر او قافية الشعر والتوشيح لا يعلم السجعة والقافية منه الا بعد تقدم معرفتها
التوشيح لا يدل الا على القافية فحسب والتسهيم يدل تارة على عجز البيت وطورا على ما دونا العجز بشرط الزيادة على القافية والثالث
ان التسهيم يدل تارة على احدى وطورا اخرى على اوله بخلاف التوشيح فهو ظاهر ومثاله في بيت القصيدة ظاهر لا

ودع ما تقول النصارى في نبيهم من التعالي وقل ما شئت واحكم وسمي الاستعانة ايضا من لا يعرف شرطها تضمينا وليس كذلك
واما شرطها ان يستعين الشاعر في انشائه نظما او الناثر في انشائه نثرا ببيت تام لغيره خلافا للابداع والتضمين السابق
ذكرهما في شرح بيت الابداع بعد ان يوطئ له توطئة تربط لفظ البيت بما قبله كقول ابن نباته حتى تغني وما تم الثلث له حلو
الشمائل محمود السجيات يا ليت حظي من مالي ومن ولدي في اجالس لي با لعشيا وامثلة ذلك كثيرة خصوصا في اشعار ابن
الحجاج فان له في ربط الكلام بعضه ببعض اشياء عجيبة وشرط قوم في الاستعانة ان ينبه على البيت البيت الذي قبله
اذا لم يكن مشهورا وعاب ذلك قوم منهم ابن رشيق وقال انه من سوء ظن الشاعر بنفسه واختار ابن ابي الاصبع وجماعة على
انكاره وهو الصحيح والبيت المتضمن في القصيدة من شعر البوصيري في قصيدة همزية من قصيدة المعروفة بالبردة ابن لقصيل
صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجم في دجى الظلم والتفصيل بصاد مهملة هو ان يأتي المتكلم بشطر بيت من شعر له
فيقدم في نظم او نثر سواء كان صدرا او عجزا يفصل كلامه بعد ان يوطئ له توطئة ملائمة كما تقدم ذكره وصدر بيت القصيدة
هو بيت له ايضا في قصيدة اخرى في مدح النبي اولها فيروز الصبح ام ياقوتة الشفق بدت فهيجت الورقاء في الورق الذي البيت
ابيت بصدره منها الملاء تخلو القصيدة من هذا النوع صلى عليك اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الغسق والتنكيت وآله
امنا الله ما شمس بتقديم سورة الاحزاب بالعلم وهو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره من اشياء كلها تسد
لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر دون ما سبق سواه ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد
اليه خطاء ظاهرا عند اهل النقد كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى فخص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وان كان فيها ما
هو اكبر منها لان من العرب بالكنية عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها ومثاله من الشعر قول الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا
واذكره لكل غروب شمس فخصت هذين الوقتين وان كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة للمبالغة
في وصف الشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدى وغروبها وقت وقود النيران للقرى والنكتة المخصوصة
في بيت القصيدة هي سورة الاحزاب لان فيها دون غيرها تصريحا بمدح اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا الاختصاص لكان تخيرها من السور المختلفة للرسول ومحل العلم ما حكي انه
الاوعد واسادة الانم هو عبارة ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او حروفا من حروف الهجاء او جميع الحروف المعجمة او جميع المهملة
بشرط عدم التكلف فالاول كالخطبة المعروضة بالمونقة لعلي في غير نهج البلاغة اذ اخلاها من حرف الالف وهو اكثر تداولا
في الكلام مستولاذ للنقصان الدينار الاول والثاني كما فعل ابن الحريري في مقامة الحصية من الابيات المهملة اعدد لحسادك حد السلاح
واورد الامل ورد السماح والابيات المعجمة التي اولها فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن كل الغالة بجنبي والمحذوف في بيت القصيدة المتقدم هو
جميع الحروف المعجمة وهذا النوع من مستخرجات صاحب المعيار الاتساع بعض المغاربة لا عاب يؤخذ منهم شم الانوف طوال الباع والاسم هو
ان يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل الفاظه من المعاني كقول امرئ القيس اذا قامتا تضوع



المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل فان هذا البيت اتسع النقاد في تاويله فمن قائل تضوع المسك منهما فسيم الصبا ومن
قائل تضوع نسيم الصبا جاءت اي كتضوع نسيم الصبا وهو اقوى الوجوه ومن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعني الجلد منهم
الصبا وهو اضعفها ومن امثلته قوله ايضا مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل فان تاويله عند الكثير حجر
متعددة ليس هذا موضع بسط القول فيها والاتساع في بيت القصيدة انما هو في بعض المغاربة فانه يحتمل ان يكون المراد به الطهارة
والعفاف لان العرب يصفون بالسمح وما وصف احد منهم بالبياض لا كناية عن الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق
والشيم والحسب وما اشبه ذلك ويحتمل ان يكون مرادهم انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب ولبسوا اعمارا ويحتمل ان مراده انهم
لبسوا بعيد لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جسده جميعه ابيض ويحتمل انه اراد انحسار الشعر عن مقدم روسهم لمداومة لبس المغافر
والبيض فان في اشعارهم كثيرا من ذلك وقد ذكر القزاز في شرح غريب الحماسة شيئا من ذلك في تاويل قوله بيض مفارقنا تغلي مراجلنا
التفسير هم النجوم يهدي الامام ويجاب الظلام وهي صبا البدر وسماه ابن مالك واخرون التبيين وهو من مستخرجات قدامة
وهو ان يأتي في اول الكلام او بيت من الشعر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون ان يفسر اما في البيت الاخر او في بقية البيت ان كان
الكلام الذي يحتاج الى التفسير في اوله ووقوع التفسير على انحاء بعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد
المبتدا الذي المفسر خبره وليس هذا مكان ضرب الامثلة للجميع بل يكتفى بتمثيل احدها وهو ما جاء بعد خبر المبتدا ان يكون
المفسر مجملا والمفسر مفصلا كقول ابن الرومي اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى
ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم ومن احسن شواهده قول ابي مسعر غيث وليث غيث حين تسأله عرفا وليث لدى
الهيجاء ضرغام والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام
لا يكون فيه اشكال البتة التعليل هم اسام سواء غيرها فيه من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم والتعليل هو ان يريد المتكلم ذكر
حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة النجاة ومثاله من الشعر قول البحتري ولو لم يكن ساخطا لم اكن اذم الزمان
واشكو الخطوبا وقد يتقدم المعلول على العلة بحسب تركيب الكلام ويكون التقدير تقديمها اصلا كقول ابن رشيق القيرواني
وهو من احسن امثلة التعليل سلف الارض لو جعلت مصلى ولو كانت لنا طهرا وطيبا فقال الشعر ناطقة لان فيه حبيب لكل انسان
حبيبا وبيت القصيدة من القسم الاخير العطف وسمجة من لم فصل الا فخر واما ان تقصر عن غاياتهم فضلهم والعطف شبيه بالترديد
في اعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما بوضعها واختلاف الترديد وشرط ان العطف شرطه ان تكون احدى كلمتيه في صدر
البيت والاخرى في الاخر لنسبة مصراعي البيت في انعطاف احدهما على الاخر بالعطف في كل عطف منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر
ومن شروطه ايضا انه لا يشترط فيه ان لا يعاد اللفظة بصيغتها بما يتصرف منها ايضا كقوله فساق وسقى في قول المتنبي فساق الي العرف
غير مكدر وسقت اليه المدح غير مذمم والعطف في بيت القصيدة ذكر الفضل في صدر البيت وفضلهم في عجزه والمؤلف والمختلف

هم هم في جميع الفضل ما عدا ما سوى الاخاء ونص الذكر والرحم وهو عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان
مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الاخر فيجيء لاجل الترجيح بمعان تخالف
معنى التسوية مثاله قول زهير يصف ابوي ممدوحه هو الجواد فان يلحق بشاء وهما على تكاليفه فمثله لحقا او يسبقاه على ما كان
من مهل فضل ما قدما من صالح سبقا وقد قال المولفون في هذا النوع اقوالا غير سديدة ومثلوا بامثلة غير مطابقة وهذا راي
ابن ابي الاصبع والمحققين قبله وهو الاحسن والاصح الاستتباع الباذلوا النفس بذل الوالد يوم وغى والصائنوا العرض صون
الجار والحرم وسماه العسكري المضاعف وابن ابي الاصبع وتبعه التعليق وسماه الزنجاني الموجه ولم يغير احد منهم الشاهد و
سماه السكاكي بهذه التسمية وهو ان ياتي المتكلم بمعنى في غرض من اغراض الشعر ويستتبع معنى اخر من ذلك الغرض فيقتضي زيادة وصف
في ذلك الفن كقول المتنبي الى كم ترد الرسل عما اتوا به كانهم فيما وهبت سلام فقد جرى بالشجاعة والعز في رد الرسل عما اتوا به وصدهم
عن مطلوبهم والتهاون بمرسلهم فاستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيانا اللاييمر في الهبات ومثل عليه السكاكي بقول المتنبي ايضا
نهبت من الاموال ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد وحكم هذا البيت في التمثيل قريب من حكم ما قبله في تضعيف المدح بمثله والفرق
بينه وبين التكميل ان التكميل يكمل ما وصف به اولا والاستتباع يلزم منه ذلك التدبيج خضر المرابع حمر السمر يعوق في سود الوقائع
بيض الفعل والشيم وهذا ايضا من مستخرجات ابن ابي الاصبع والنوع الذي بعده وهو ان يقصد الناظم او الناثر الوانا يقصد الكناية
بها والتورية بذكرها عن اشياء من نصب او مدح او وصف او غير ذلك من اغراض الشعر لبيان غاية الوصف بها كقوله تعالى ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والمراد بذلك الكناية عن المشبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطرق
المحبوبة لهذا قيل ركبتهم المحجة البيضا ومثاله من الشعر قول ابن حيوس ان ترد خبرها الهم عن يقين فلقاهم في منازل الوزاك
بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال وشاهد بيت الثاني الابداع بالماء الموصف ذل النضار كما عز النظر منه
لبذل والفضل في علم وفي كرم والابداع ان يكون مفردات الكلام من البيت الشعر او الفصل من النثر او الجملة المفيدة متضمنة بديعا
بحيث يأتي في البيت او القرينة الواحدة عدة ضروب من البديع بعدد كلماته او جمله وربما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان
فصاعدا من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ففيها المناسبة التامة بين ابلعي واقلعي والمطابقة بذكر الارض والسماء والمجاز في قوله
يا سماء ومراده مطر السماء والاستعارة في قوله اقلعي والاشارة في قوله وغيض الماء فعبر بهاتين اللفظتين عن معان كثيرة وقد تقدم شرحها
في نوع الاشارة بالتفصيل والتمثيل في قوله وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع لو لا الارداف
في قوله واستوت على الجودي وقد تقدم شرحه بالتفصيل في بابه والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه اقسام
احوال الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء فاحتقان الماء الذي ينبع من الارض وغيض الماء الحاصل على ظهرها والاحتراس في قوله
وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء يشعر بانهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك لعمومه ربما شمل غير مستحق وحسن

الكريمة





الكريمة تفريعات اخر مثل ان الاستعارة بها في موضعين وامثال ذلك مما يستنبط بقوة النظر والاستقراء بعين الناقد البصير
ومن الشعر قول ابن ابي الاصبع فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر فان في هذا البيت بدايع اذا استوعبت
اقسام شرحها استوعبت بياض الورقة قد شرحها في كتابه وفيها المقبول والمردود واما بيت القصيدة ففيه من البديع المطابقة في قوله
ذل وعز والتجنيس في قوله النضار والنظر والتمثيل بحاله لذا بعزة وذا التسجيع في قوله البذل والفضل واللف والنشر في قوله في علم وفي كرم
يشير بها ما لفظ الاول وهو ذل النضار وعز النظر والمبالغة في ذل النضار بجودهم وعزة النظر بعلمهم والاستعارة في قوله ذل النضار
والاحتراس وجعل النضار بالذل لا يعين المنعة والكفاية وسوء السياسة والتدبير والاستتباع لانه استتبع مدحهم بالكرم بقوله
ذل النضار عزة النظر في العلم والتسهيم في لان ذل النضار وعز النظر في صدر البيت على العلم والكرم في عجزه والتمكين لكون القافية
غير مقلقة والاستعارة والكناية بذكر ذل النضار ومراده الجود وهو لازم وايلاء في اللفظ مع المعنى ومع الوزن فهذه اربعة عشر
نوعا من البديع زايدة على عدد الفاظ البيت وربما انضبط منه انواع اخر بعيدة التاويل اهملتها لبعدها كالتعليل والتوشيح والتفسير و
التهذيب والانسجام وحسن النسق وغير ذلك الاستخدام من كل ابلج وادي الزند يوم وغى مثر عند يوم الحرب معطام وهذا النوع عزيز الوقوع
معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية فلا يتكلف بلوغ وجه معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده وميله الى جانب التورية
ولذلك لم يرد منه في امثلة كتب المولفين سوى بيتين في كل منهما نظر وغيرهما بعضها امثلة لكن منه وسيأتي فذكرها في التمثيل
فيما ههنا وهو عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما
معنى من معنيي تلك اللفظة واخرها فانه ربما كان في القرينة الاخيرة من ضمير يعود الى تلك اللفظة المشتركة كقول البحتري فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وقلوب فانه لما قال فسقى الغضا احتمل ان مراده الموضع او الشجر فلما قال والساكنيه
استعمل احد المعنيين اللفظة وهو دلالتها بالقرينة على الموضع ولما قال شبوه استعمل المعنى الاخر وهو دلالتها بالقرينة الا
على جمر الغضا العود الضمير في شبوه الى الغضا وهذا احد البيتين اللذين سبق ذكرهما والنظر الذي فيه لكون المعنى الاخر الذي في لفظة الغضا
ليس باصلي ولكن احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا في الحقيقة هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرة نبته فيه وسمي جمر الغضا
لوقوع نار منه فكلاهما منقول عن اصل واحد واما البيت الاخر فقول المعري وفقيه الفاظه شذ بن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
وهذا بيت من مرثية له في فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان بن المنذر فالمراد بالبيت ان
الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده شعر زياد للنعمان ابن المنذر والنظر الذي فيه من حيث ان من شرط
الضمير في الاستخدام ان يكون عايدا الى اللفظة المشتركة ليستخدم به معناها الاخر كما قال البحتري شبوه والضمير عايد الى الغضا
وهذا الضمير في يشده عايد الى لفظة ما وهي نكرة موصوفة فينبغي طلب النكتة الذي فيه شعر زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير يعود
الى النعمان ليعلم ان هناك نعمانا اخر فكان صوابا ان يقول ما لم يشده له فيرجع الضمير الى النعمان ويمكن الاعتذار له على تاويل النحاة
وهو بعيد وهو جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا

والمجاز في موضعين

عابري سبيل فاستخدم سبحانه لفظ الصلاة بمعنيين احدهما اقامة الصلاة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع
الصلاة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وكذا قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل
ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدمت احد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر
الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو ووجدت في كتاب مختصر الشرايع للشيخ العلامة نجم الدين ابي القسم ابن
سعد الحلي في كتاب الصلوة اختلف اصحابنا وهو يصلي الجمعة بها وبالمنافقين فاستخدم هاتين اللفظتين القصيرتين من مفهومي يوم
الجمعة وسورة الجمعة والاستخدام الذي في بيت القصيدة هو في اشتراك لفظة الرند فاستخدم مفهوم الزناد بقرينة الوادي
يوم الفدا ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة قوله منهم عند بطر الحروب والضمير الذي في لفظة عنه عايد الى الرند وهو من
شروط الاستخدام الطاعة والعصيان ثم تهلل وجه بالحياء كما مقصورة مستهل من الكهم هذا نوع استخرجه ابو العلا المعري عند
شرح شعر ابي الطيب المتنبي الذي سماه معجز احمد لما وقف على قوله نرد يدا عن ثوبها وهو قادر ونعصي الهوى في طيفها وهو راقد
قال انما اراد ابو الطيب ان يقول نرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلما لم
يطعه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة قادر لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فقابل بها لفظة راقد وهو صنف
التجنيس المعلوم حيث لم يوثر اخلاء البيت من احد صنايع البديع فقد عصته المطابقة واطاعه التجنيس وهذا نوع
قيل انه لم يسمع منه مثال الجد ابو العلا المعري في ساير الكتب من البديع لقلته وقوعه وتعذر اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا
وبيت القصيدة انما اراد الناظم ان يقول ثم تهلل وجه بالحياء والكهم مستهلة بالحياء فيحصل له التجانس فلما عصاه التجنيس ولو
يوثر اخلاء البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة مقصورة فعصته صناعة التجنيس واطاعه صنعتا الارداف والتوجيه لان
مقصور الحياء هو ردف لفظ الحياء وكل ما يكون لفظه متوجها الى احد العلوم او الاسماء المصطلحة في التخاطب كما سبق ذكره في
نوع التوجيه وهو في حساب التوجيه واطاعه ايضا التجنيس المعنوي باشارة رد في الكل فكملت له الطاعة بتلك صنايع التفريع ما

التفريع

وشع الوسمي بردتها يوما باحسن منها اوسعها صدر ابن ابي الاصبع ومن تبعه هذا النوع بان قال هو ان يقصد الشاعر
او المتكلم لحال مر باسم منفي بما خاصة ثم يصف الاسم المنفي بمعظم اوصافه اللايقة به في الحسن او القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه معنى
في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او غير ذلك يفهم منه ذلك مساواة الاسم المذكور المنفي الموصوف كقول
الاعشى ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها وابل هطل وكقول الاخر ما ممتعا روضة بالمنيرين وقد جادت
عليها شئون الوابل الهطل يوما باحسن من ورد الخد وعلى بابه ولا من نرجس الفد الملح في معرض الذم لا عيب فيهم
سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ومما فهم المنفي والجحود وهو من انواع ابن المعتز وهو ان يبدي المتكلم
بلفظ ينفي العيب عن ممدوحه من غير اتمام الكلام ثم يجي بعد بحرف الاستثناء ليوهم السامع انه يريد ان يستثني عيبا من ذلك العيب
فيجيء بالمستثنى من احسن اوصاف الممدوح كقول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

التعديل



التسهيم

التعديل يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفاء بالذمم ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم سياقة الاعداد وهو ايقاع
اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن ومثاله قوله تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الشعر قول المتنبي الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والطعن
والقرطاس والقلم المراجعة ومن اذا خفت من حشري وكانه مدحي بحيث مكان المدح معتصم قال السكاكي ومن تبعه وهو ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء كقول البحتري اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر وقوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها وقال ابن ابي الاصبع وابن مالك ومن تبعهما هي الاتيان بمتماثلين في اصل المعنى والاشتقاق فحسب وذلك ايضا راى
العسكري ومن تبعه لكنهم سموه المجاورة حسن البيان وعد نبي في مناحيها وتعب بوعد القاضي بمدح فيك منتظر وهو عبارة عن الابانة
عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة بعيدة عن اللبس كقول الشاعر لم لحظات في خفاء سرية ذكرها فيها عقاربه نايل وان لا يكون فيه
حشو لا حاجة اليه بكاد يعطي حسن البيان كقول امرء القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل واما عرض من
الجميع الابانة ان عينيه تدمعان وذلك يحصل من قوله كاني ناقف حنظل لانه مما تدمع العين منه ومن ثقله وباقي الالفاظ اتى
بها استدعاء السهولة فعلت هذا قبولا جاء في سلفنا ما نال الواحد قبل من الامم ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الطاعة وتركها غيره ما
الانسجام وهو بالطريف ذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هي خلو اللفظ من التكلف والتعسف والتعقيد
في السبك كما قال بعضهم وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وهذا من اعقد الكلام وانفره قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين هذا بيت لا يطيق احد ان يقوله ثلث مرات متواليه ولا يتعتع فيه لسانه في كلماته وقال التيفاشي هي ان ياتي الشاعر
بالفاظ سهلة ظريفة يتميز عما في سواها عند من له ادنى ذوق من الادب وهي مما تدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع ومن احسن
امثلة ذلك قول الشاعر الليث وعن تجنيا فاطلب فاذا ما انت عن ليلى تتوب فما انا تايب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب وقال
ابو العتاهية اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له وان لا يكون كقول امرئ القيس غدايره مستشزرات

ولم يك يصلح الا لها

الى العلا الادماج الصدق فيتلك لو جاء امرئ يحبك الكان في الحشر عن شواه لم ترد وهو ان يدمج المتكلم غرضا له قد نحاه من جملة المعاني
ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد كقول عبيد الله بن المعتز لعبيد الله بن سليمان بن عبد الله بن
وهب حين وزر للمعتضد ابي عمرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا
ان المهم المقدم فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ملطف التلويح صيانة لنفسه عن المسئلة بالتصريح وبيت
القصيدة فيه ادماج سواله حسن الحشر في زمرة نبيه في طي تصديقه الحديث الماثور عنه الاحتراس فعوفي غير ما موردة
وعود لكي فليس بغي بان اصغا ما من الحلم والاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من
ذلك وقد جعل ابن رشيق وجماعة نوع الاحتراس من جملة التتميم وبينهما بون بعيد ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى
واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترز سبحانه بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في ذلك البهق والبرص

ومثاله من الشعر قول طرفة فسقى دیارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي وقول غيره مفسدها احتراس من عفا آثارها وصحو معالمها
كما وقع فيه ذو الرمة وغيره وعيب عليهم من هذا القبيل والاحتراس في بيت القصيدة هو قوله غير مأمور فان لفظه وفي فعل امره مرتبة
الامر فوق مرتبة المأمور والفرق بينه وبين التتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن
زايد او معنى والتتميم يأتي ليتمم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس هو لاحتمال دخل يتطرق على المعنى وان كان تاما كاملا ووزن
الكلام صحيح براعة الطلب فقد علمت بما في النفس من ادب حاجات اكبر من ذكره ولم يفي هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني
في كتاب المعيار وهو ان يلوح بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح مشعرة بما في النفس دون كشفه
كقول المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وكقوله ايضا ومثلك من كان الوسيط فؤاده
تخاطبه عني ولم اتكلم وبيت القصيدة من امثلة هذا النوع لاكتفائه بمدحه عن ذكر المطلوب والفرق بينه وبين الادماج ان في
الادماج يقصد معنى من المعاني فيدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يكن قصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه
وبين الكناية الاعتراض خاف من انفذ الرحمن دعوته والشاهد اليها المجار لم يضم وسماه قدامة التفاتا وسماه قوم حشوا وليس
بصحيح للفرق الواضح بينهما وهو ان الاعتراض يفيد زيادة ما يعني في غرض الشاعر والحشو لاصلاح الوزن فقط كقول ابن دريد
فاعترضت دون الذي رام وقد جد به الجد اللهيم الاربد وقوله وقد جد به الجد حشو لا فائدة سوى اقامة الوزن وكذلك قوله
اللهيم الاربد فان كلتيهما اسم الداهية واحدهما كاف عن الاخر واما الاعتراض ففيه من المحاسن المتممة للمعنى المقصود ما يكاد
يمتاز على اكثر الانواع كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقوله تعالى وهو اعتراض
في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم وكقول عوف بن محلم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها من الاعتراض المفيد الواقع لافادة الدعاء ايضا وامثلتها كثيرة المساواة وقد مدحت بما تقدم
البديع ببديع حسن مفتتح منه ومختتم والمساواة مما فرع قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ مساويا
للمعنى حتى لا يزيد عنه ولا ينقص وهذا من البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف احد البلغاء فقال كانت الفاظه قوالب لمعانيه
ومعظم ما في الكتاب العزيز من هذا القبيل وهذا السكاكي جعل مساواة اللفظ للمعنى هو الامر المتوسط بين الايجاز والاطناب كقوله
تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ومن امثلة الشعرية قول زهير بن ابي سلمى ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها
تخفى على الناس تعلم والمساواة في بيت القصيدة ظاهر اذ غرضه اعلام تضمنه المدح بانواع البديع مع التقييد براعة المطلع
والمقطع ليعلم منه حكم الناظم على الالفاظ والفرق بين المساواة والايجاز ان الايجاز ينقص لفظه عن معناه والفرق بينها وبين
التذييل ان التذييل يزيد لفظه عن معناه العقد كأنه من خصلتي حرص ومن امل ووعد مختلف في شيء وفي هرم والعقد هو نظم
المنثور بخلاف الحل وهو نثر المنظوم وشرطه ان يوجد المنثور بلفظه ومعناه او معظم اللفظ فيزاد فيه وينقص منه ليدخل في
الشعر ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك من انواع السرقات وان غير من اللفظ شيء فينبغي ان يكون المبقى منه اكثر من المغير

بحيث



بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزى به على الاشعث بن قيس وهو ان صبرت صبر الاحرار و
الا سلوت سلو البهائم فقال عليه في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثر اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر
ام تسلو سلو البهائم والعقود في بيت القصيدة قوله كتب ابن ادم وشيب فيه خصلتان الحرص وطول الامل الاقتباس
هذه عصاي التي فيها مآرب وقد اهش بها طورا على غنمي والاقتباس ان يضمن المتكلم كلامه كلمة او اية من ايات الكتاب
العزيز خاصة وهو على ثلثة محمود ومقبول ومباح مبتذل ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود و
مدح النبي ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص والرسايل والثالث على ضربين احدهما تضمين ما نسبه
الله عز وجل الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
والاخر تضمين اية كريمة في معرض هزل او سخف كقول احد العصريين قالت وقد اعرضت عن غشيانها يا جاهلا في جمعه
شيئا هنا ان كان لا ترضيك على قبلة ترضيها والفرق بين الاقتباس والتلميح من وجهين احدهما ان الاقتباس لا يكون — لا وليتك قبلة
الا من القران والتلميح قد يكون منه ومن شعر ورسالة وخطبة وغير ذلك الثاني ان الاقتباس يكون بجملتها او بعضها و
التلميح بلفظات يسيرة يلمح منها ما تضمن ذلك منه من اية او خطبة او شعر او غيرها وان ترك ذلك اللفظ واشار اليه جاز التلميح
ان القها تلقف كل ما صنعوا اذا اتيت بسحر من كلامهم وسماه ابن المعتز مخترعه الاول حسن التضمين ووافقه قدامة ابن جعفر ومن
تبعهما قال وهو ان تضمن المتكلم كلمة او كلمات من اية او بيت شعر او فقرة من خبر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة كقول ابي
تمام لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب فقد ضمن كلامه كلمات من البيت المشهور المستجير بعمرو وعند
كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وسماه الطرفة صاحب المعيار ومن بعدهما التلميح لكونه يلمح منه الملموح بذلك القصد الا ولي التابع — ح صاحب التلخيص التلميح وسماه
وسماه عنه في مجمل بيت القصيدة ولفظه من رفيد اواء الاواخر فالشاهد الامام فخر الدين الرازي في نهاية الايجاز
وقالوا جميعا هو ان يشار في فحوى الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة صاحب التلخيص التلميح وسماه التطرف
من غير ان يذكره ومثل كل منهم بالبيت الاخير من مثال ابن المعتز فقد راى الاله واملى فالشاهد عنه في فحواه مع قطع
عن لفظ الاية الكريمة في الصدر والفرق بين التلميح والعنوان على ما ذكره ابن ابي الاصبع في نوع حسن التضمين وهو تعبير التلميح
ان التلميح يقع في النثر خاصة في النظم والنثر والعنوان ان يقع من النظم والنثر في النظم خاصة الرجوع اطلقها من تقصير فقام
بها غرري وهيهات ان الغد لم يقم ذكره ابن المعتز والعسكري الرجوع وسماه بعضهم استدراكا واعتراضا وليس بصحيح وقد تقدم
ذكرهما وتعريفهما والمشاححة في التسمية وهو ان يذكر شيئا ثم يرجع عنه كقول البشار بنيت خالد فوقه عينا بني عبد الامير و
هل على امين وقول ابن الطثرية وليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك ولكن ليس منك قليل وقول ابن المبيل وما في انفصال وان
عدا الدهر جانبا على بلى ان كان من عندك النصر براعة الختام فان سعدت فحج فيك موجبه وان شقيت فذنبي موجب النقم
هذا النوع ايضا ذكر ابن ابي الاصبع انه من مخترعاته وقد وجدناه في كتب غيره بغير هذا الاسم وسماه التفتازاني حسن الخاتمة وهو

عبارة عن ان يختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه لانه اخر ما في الاسماع وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به والحذاق
والنقاد يحافظون واكثر مقاطع القران المجيد كذلك ولقد احسن ابن الحريري في ذلك وحافظ عليه ومن امثلته قول المتنبي
واعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلوة ربك والسلام وهذه الانواع المذكورة بعد ختام القصيدة الميمونة والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد على ما خلص الانام من مضايق
الاوهام ودواهم على ارائك اليقين انه خير رفيق واحسن معين والصلوة على انبيائه رافع حجب الخفاء عن مكنونات الزوايا
الغيوب سيما من برز بين خنصر الرسالة خاتم الانبياء محمد واله الذين اضحى امره جليا ووضح مكانا عليا اما بعد فيقول العبد
عبد الله الصمد الى لطفه المؤيد ابو الحسن ابن احمد حفظه الله عما لا يقرب الى رضاه انه لما دار على السنة ارباب النظر الاشكال
الوارد على الشكل ه من ثالثة مقالات اقليدس في الهندسة وصعب واصلها وجهت عنان الفكر اليها لحظة فسنح لي اشكال
اخر وصعب مثله وو فقت لحل الجميع بوجه يوجه لوجهات الى وجوه اخر من الجواب ويطلعك على كثير من الدقائق التي لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان وها انا احرر شيئا منها في مقدمة ومجثان فتح نقل ما يثبت به خواطر الامام ويوسوس به
قلوب الاعلام فاقول قد برهن اقليدس في الشكل المذكور ان الزاوية الحادثة من عمود اخرج من طرف قطر الدائرة مع محيطها
خارج الدائرة اصغر من جميع الحواد المستقيمة الخطين والحادثة مع القطر مع المحيط اعظم من جميعها فاستشكل بان لا امكان
الطفرة التي يجوز بطلانها كل ذي فطنة بوجوه منها ان الزاوية كما تقرر عند المحققين من مقولة الكم لان حقيقتها السطح
المحدب الحاصل من تلاقي الخطين على انها لو لم نسلم ان السطح المذكور زاوية فالاشكال باق لانه اذا تحرك العمود الخارج حتى وقع
داخل الدائرة فلا بد ان يقطع المقدار الواقع خارج الدائرة فهو اما ان يقع في آن وهو بين الاستحالة او في زمان ففي
اثنائه يقع بين موضعه الاول ومحيط الدائرة فيحصل زاوية مستقيمة الخطين اصغر من زاوية الخارجة المذكورة وهو خلاف
ما برهن فيتحقق الطفرة ومنها اذا حركنا القطر المخلوف جانب العمود ان اخرج العمود في احدى جهتي القطر فقط فلا شك
ان الزاوية الحاصلة من القطر ومحيط الدائرة تصير منفرجة وان لم يصر الزاوية الحاصلة من القطر والمحيط منفرجة فيصير اما حادة
او منفرجة والا لم يكن الزاوية الخارجة اصغر جميع المذكورة او قائمة اعظم من قائمة هذا خلف مع ان تلك الزاوية لا تصير قائمة
اصلا لامتناع حصول القائمة من المستقيم والمستدير كما يظهر عند تطبيقها على ضلعي القائمة المستقيمين فيصير زاوية اصغر من
قائمة اعظم منها بالحركة والتدريج من غير ان يساويها او نقول اذا حركنا العمود الى ان ينطبق على القطر خارج الدائرة بعد اخراج
القطر في جهة العمود لا الى الاصل فيصير الزاوية الخارجة اعظم من قائمة من غير ان يساويها بما مر وعند تقرير هذين النقضين
في التخيل يظهر وجوه اخر من تقرير هذه الاشكال ومأخذ الكل واحد فتقرير وجوه اخر من الاشكال نسخ لنا منها انه يلزم
انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين ولكن لبيانه الدائرة ا ب ج على قطر ا ج والعمود د ا فامثال زاوية ا ب في زاوية د ا ج تقبل التنصيف
الغير المتناهي الى زوايا مراد المستقيم الخطين فلو كان امثال الزاوية ا ب فيها بعد متناهية فاذا جاوز عدد التنصيف عددها

اسنالها

امثالها فيها حصل زاوية حادة مستقيم الضلعين اصغر من زاوية ا ب فيعين ان امثال الزاوية ا ب في القائمة بعدها غير متناهية
في الوضع فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين ومنها انه لو فرضنا قطر ا ج حرك الى جانب ب حتى قطع زاوية ب ا ح فلا محالة نقطعها
في زمان ويجزء من اجزاء تلك الزمان نسبته اليه كنسبة زاوية ب اه الى زاوية ح ا ب الى ان الزمان يطابق المقادير على ما تقرر
في مظانه ففي مثل ذلك الجزء يقطع زاوية ا ب وجزء الزمان لكونه زمانا يجب انقسامه بل الى غير النهاية فيقطع ا ح زاوية ا ب في زمان
فيفرض فيها بحسبه زوايا غير متناهية مستقيم الاضلاع على سبيل التناقص كل منها اصغر من زاوية ا ب ايضا انه لو فرض قطر ا ح
متحركا حركة متساوية الى جهة ا ب حتى تقطع نصف زاوية ا ح القائمة ولكن زاوية ح ا ب فيقطعه في نصف ما حركته وقت
الباقي فيقطع باقي زاوية ب ا ح الحادة فلا يكون الحركة متشابهة او يساوي الجزء الكل هذا خلف ومنها انه لو حرك عمود ا ه فلا
اما ان يقطع زاوية ا ب في آن او في زمان وعلى الاول اما ان يقع بين الدائرة او يبقى خارجا عنه وعلى الاول يلزم خلاف
فاصل الشكل وعلى الثاني يلزم ما لزم على الثاني واذا اتقنت هذه الوجوه ظهر للناهج من الاشكال اصعب في المشكلة الناظر
فانظر ماذا ترى وفي حل هذه الاشكالات بتفصيل لا يخلو عن اجمال البعد ان نمهد لك مقدمة تفيدك في هذا الموضع وغيره
من امهات المطالب ومفصلات المسائل فاقول انما نشأ اشتباه القوم في هذا الموضع من اشتباه حقيقة الزاوية فتحقيقها اولا فاعلم
ان الزاوية على ما ذهب اليه جمهور المحققين من القدماء والمتاخرين هي من مقولة الكم بالذات او بالعرض وانما هي السطح المحدب
الحاصل من تلاقي الخطين من غير ان يتحد الكمها يمتاز عن ساير المقادير بخصوصية من ان السطح المسمى بالزاوية وان كانت محدودة
معينة من جانب راسها لكن لا تعين لها من جهة وترها اصلا بوجه من الوجوه لا يجب اعتبارنا وتسميتها فقط بل بحسب نفس الامر
ايضا فان حقيقة الزاوية فتحققها اولا هي السطح المبتدئ من راسها متعينا بهذا التعين فقط ذاهبا الى ان يبلغ كان فان
لا مدخل لها في كونها زاوية فانه اذا اخذ السطح من حيث انه محدد في جهة من جهاته فقط مع قطع النظر عن الجهات الاخر وسمي
بالسم فان السطح بهذا الاعتبار ومع هذه الخصوصية انما ينقسم في جهة واحدة فقط ولذا قال الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا في
مبحث قاطيغورياس الشفاء فان السطح الذي لا يتحدد بعد ثالث بل انما هو محدود بحدين ملتقيان في جانب منه فقط فهو من حيث هو كذلك
او تلك الحالة هو الزاوية والذي يحدد بحد غيرهما حتى يحاط به فهو من حيث هو كذلك او تلك الحالة شكل فان لم يعتبر كونه محاطا
اعتبر منه حالة من جهة حديه الملتقيين بحدها فذلك ايضا اعتبار يتناول الزاوية وكيف ما كان فان النظر في السطح من حيث
يحد بين اثنين بالفعل فيتركان في حد يتصل بهما بالفعل فهو غير النظر من حيث انه يتحدد بحد ثالث او لا يتحدد انتهى وبالجملة
ان الزاوية هي اما السطح من الحيثية المذكورة او الحالة العارضة له عند الاعتبار المذكور فعند هذا نحل المشكلة القوية على القول
بان الزاوية سطح انه يجب انقسام السطح في جهتي طوله وعرضه والزاوية انما ينقسم في جهة او في جهتين لو تعين في تلك الجهة بالتناهي
او بعدم التناهي واذ ليس سطح الزاوية متعينا كذا فلا وقد لما اورد وبهذا ايضا ان الزاوية لما تقرر ليست متعينة في جهة وترها
لا بانتهاء ولا بعدم الانتهاء فلا يقبل الزاوية المقدار اصلا فانه انما يقبل المقدار والمساحة المقدار المعين على ما مر واذ ليس

فلهيو ولذا تحل ارباب الارصاد عن ضبط التعديلات واختلاف المناظر وباقي الزوايا الاختلاف فيه وغيرها وجعلوا
القوس الموترة لها عند كونها مركزية او محيطية مقاديرها ولم يقدروا القوس الموترة بالمقدار المعين كالفرسخ او الميل او الذراع وغيرها
اشعارا بان كل قوس يقع موترا من جميع الدوائر الغير المتناهية المرسومة على مركز هو راس الزاوية لعدم تعينها في جهة وقوع تلك
القسي وتحديدها بها اذا تمهد هذا فنقول في حل الاشكالات المذكورة اما الاول من الاشكالات فنقول قطع الزاوية يتصور بوجهين
الاول قطعها من حيث انها زاوية واعني به ان ينطبق خط ساقه على ضلع منها في مبدء الحركة ثم يفارقه ويقع ما بين ضلعيها زاوية
زمانا ثم يخرج منها وبالجملة يقع المتحرك ما بين ضلعيها مقسما لها بزاويتين مختلفتين انا فانا والثاني قطعها لا كذلك كان
فنفرض زاوية ب ا ج حركت بتمامها الى ان حصل الى الخفقة (؟) قطع زاوية ب ا ج لا محالة ولم يقطعها او نفرض ان ا ج تحول حتى قطع
سطح ب ا ج وزال امتزعن (؟) مكانه ثم يزل ج عنه وكذلك يقطع عمود ه ا زاوية ه ا ب فانه يقطعها مبتديا من ا الى جهة العمود وبالجملة عمود ه
ا يقطع زاويتي ه ا ب ا ج معا ولا يحفظ فيه فانه يقطع الاول بعض اجزائه بالوجه الثاني من وجهي القطع والثانية بعض
اخر بينهما فعند هذا يمنع قول المورد على القسم الثاني عني في اثناء الحركة يقع بين موضعه الاول ومحيط الدائرة المكان وجزء اخر
من القطع فان قيل اذا لم يقطع زاوية ب ا ج لا يقطع ه ا ب لتباينهما في الوضع ولو قطعهما بعد قطع الداخلة لزم المهروب منه قلت لا
يمكن قطع المتباينين وضعا الا بواحد من حيث هو صد (؟) وههنا ليس كذلك فان الخط انما يقطع زاوية ه ا ب بجزء منه وقع خارج
الدائرة والداخلة بما في داخلها وعند تحقيق هذا يظهر جوابنا في الاشكالات التي يختلج لنا على ما ترى وكذا ثالثها اذ مدار الثاني
على انه يجب قطع الخارجة بعد قطع الداخلة في الزمان المقدر ومبنى الثالث ايضا على الظاهر ولكن فيه مغالطة بوجه اخر انه يلزم على كل
حال تساوي زمان قطع الجزء وزمان قطع الكل والجواب انه لا استبعاد اذ كل جسم تحرك على ضياء (؟) مشترك منها سطح الاكثر او ط
على راسه يقطع تمام نصف المسافة في جهة العرض عند قطع تمامها فافهم واما الاشكال الثاني من اشكالات القوم فقد اجيب عنه
بان الزاوية كم بالعرض بالذات من الكيفيات المختصة بالكم فعلى هذا لم يلزم صيرورة الزاوية قائمة حتى يصير منفرجة او يجوز ان لا يقع
التصغر في الحركة من المستقيمة الى المستدير واما المقدار الصغير او السطح فلا يزيد على الزائد الا ان تساويه وفوقه ان الكيفيات
المختصة بالكم يتبع حالها في قبول الانقسام والاختلاف صغرا وكبرا واما المقدار الصغير مما حال على المحال يستحيل عليه ومنه ما منع
ويمكن دفعه بوجوه من المنع والنقض ويتجه على المجيب ان سطح الزاوية الداخلة اصغر من سطح الزاوية القائمة كما يظهر عند التطبيق و
يصير بالحركة اعظم منه حيث يصير سطح المنفرجة بدون ان تساويه والتحقيق ان المقدار انما يتصف بالمساواة واللامساواة بعد
تعينه بالتناهي او بعدمه وقد يتصف السطح بهما بمجرد ان يتعين في جهتي الضلعين بل بالحقيقة يرجع المساواة مع منعه على تقدير
تعينه في الجميع اذ اخذ السطح من حيث هو سطح اذ المساوي على هذا هو الكيفية الانحدابية فامكن للقائل ان يقول انما يتصف سطح الزاوية
الداخلة بالمساواة وعدمها بعد ان يتعين في جميع الجوانب والاطلاق يتصف السطح المذكور في اثناء الحركة المذكورة يتصف بالمساواة
بسطح القائمة بالشرط المذكور فتامل انه من مزال اقدام الاذكياء والحاصل ان الزاوية ان كانت من الكيفيات فلا ورود للطعن اصلا

هذه الكيفية اعني القائمة في مسافة الحركة كلا لا تقع

وان كان





وان كانت السطح من حيث انه معروض لكيفية الانحدابية فنقول انما يقبل النسبة الى غيره من حيث هو سطح لو تعين بمقدار نسبته ولم
يتعين واما الاول الاشكالات التي سنح لنا وهو اشكل الاشكالات فغاية ما يمكن ان يقال في حله ان يقال الزاوية وان كانت
عبارة عن الكيفية الانحدابية فلاحد ان يقول الزاوية اي هذه الكيفية جنس تحته انواع متخالفة الحقائق لا نسبة لبعضها الى بعض
كما انه لا نسبة بين الزاوية المجسمة وبين المسطحة كذلك لا يتحقق نسبة بين الزاوية المستقيمة الخطين وبين الزاوية التي احد ضلعيها مستقيم
والاخر مستدير او نقول على تقدير اتحاد نوعيهما ايضا لا يجب ان يتحقق النسبة المذكورة التضعيفية في كل امرين متوافقين في
النوع بل يجب في المقادير وبعض من الانواع واما في البعض الاخر فلا ولو قال المستشكل سلمنا انه ليس بين الكيفيتين نسبة لكن
بين السطحين المفروضين لهما نسبة قطعا ويرد الاشكال بحذافيرها فنقول انما يقع النسبة بينهما لو تعين السطح من جانب الى اخر
وعند عدمه فلا وعند ايقان هذا يظهر حل الاشكال لو قيل ان الزاوية هي السطح المحدب من حيث انه محدب وعليك التامل
والتحمل اللائق بالمقام ولا يوسوسك وساوس الاوهام واما الرابع من تلك الاشكالات فقد ظهر مما ظهر كما يظهر لمن تامل وفهم حله
انما يحصل بعد تحقيق كيفية حدوث الحركة وقد بسطناها فيما علقنا على شرح الاشارات ولنكتف بهذا القدر حامدين لله
مصلين على نبيه واله بسم الله الرحمن الرحيم قال العلامة الطوسي في التحرير الزاوية المسطحة هي المحدب من السطح الواقع بين خطين
متصلين على نقطة من غير ان يتحدا المراد بالمحدب من السطح الذي لم ينحدب حاصل من الخطين وهذا موافق لما ذكره العلامة في كره
من انه سطح احاط به خطان يلتقيان عند نقطة من غير ان يتحدا خطا واحدا وفائدة القيد الاخير الذي ذكره العلامة ايضا في
هذا الكتاب احتراز عما احاط به قوسان من دائرتين متساويين بحيث يتحدان خطا واحدا فانه ليس بزاوية وان كان له انحداب
قال السيد المحققين في شرح التذكرة وهذا التعريف منظور فيه لان السطح وان كان صغيرا جدا لا بد ان يقبل الانقسام
في جهتين والزاوية المسطحة لا يقبله الا في جهة واحدة اعني في الامتداد الواقع فيما بين ضلعيها بان يخرج من ملتقاهما خط
واقع فيما بينهما ولا يمكن انقسامها بخط خارج من احد الضلعين الى الاخر باتفاق المهندسين فالطبرة (؟) وفيه بحث التخييل الصحيح
من كل ذي خطرة سليم ايضا فانا اذا فرضنا على كل واحد من ضلعيها نقطة مغايرة لنقطة الملتقى فلا بد ان يكون بين كل واحدة
من النقطتين المفروضتين على الضلعين وهي ملتقى خط وان كان قصيرا فاذا وصلت بينهما بخط حدث هناك مثلث احد
زواياه تلك الزاوية الباقية على حالها بلا انقسام فان طول الاضلاع وقصرها لا مدخل لها في حال الزاوية فالصواب ما
اختاره المحققون وهو ان الزاوية من مقولة الكيف فهي هيئة تعرض للسطح المحاط بالخطين المذكورين من حيث انه محاط بهما وتلك
الهيئة سارية في امتداد واحد فقط فلا يقبل الانقسام الا في ذلك الامتداد انتهى كلامه واعترض عليه بعض المتاخرين بان السطح
ان انقسم في الامتداد الطولي الذي هو ملتقى الخطين بخط انقسم بسطحين لكل منهما امتداد في العرض يكون قسما من الامتداد العرضي
الذي للسطح المنقسم اليهما لانهما مجموعا الامتداد العرضي الذي لذلك السطح المنقسم بعينه فيلزم ان يكون هيئة قسم من تلك الهيئة السارية
في الامتداد العرضي المنقسم اليه والحق فيلزم انقسام الزاوية في تلك الجهة ايضا وبان اي قسمة فرض له امتداد العرض اذ لو لم يكن بخط مار

رسالة الخفري

على ملتقى الضلعين لا يوجب انقسام الزاوية فلو كان الزاوية هيئة سارية في الامتداد العرضي لزم من انقسامه على اي وجه كان
انقسام الزاوية وليس كذلك واورد هذا البعض نقضا اخر على التعريف المذكور وهو انه يدخل فيه الشكل السطح البيضي
الاشكال المسطحة سوى الدائرة لانه يصدق على كل منها انه سطح احاط به خطان يلتقيان عند نقطة من غير ان يتحدا خطا واحدا
اقول ان للسطح المذكور امتدادين احدهما هو الواقع بين ذينك الخطين والاخر يقاطعه وهما المبتدآن من نقطة هي ملتقى الخطين
فاذا اعتبر تعيين كل من ذينك الامتدادين بانتهائه بالحدين لم يكن السطح بهذا الاعتبار زاوية لانه حينئذ ينقسم في الجهتين واذا
اعتبر تعيين امتداده الواقع بين الخطين فقط بانتهائه الى حد اخر وكونه غير متناه في الجهة المقابلة لجهة النقطة بل انما اعتبر الا
متداد المطلق المبتدأ من تلك النقطة يكون ذات السطح بهذا الاعتبار غير قابلة للانقسام الا في الامتداد الواصل بين الخطين و
يكون ذات السطح بهذا الاعتبار زاوية فاراد العلامة بقوله في التذكرة ان الزاوية سطح الخ انها سطح محاط بالخطين المذكورين من حيث
هو كذلك اي بدون اعتبار كونه محاطا بنهاية اخرى بل بدون اعتبار تعيين امتداده المبتدأ من النقطة المقاطع للامتداد الواقع بين الخطين
بانتهاء الى حد اخر فاندفع عن التعريف الايراد الاخر الذي ذكره بعض المتاخرين وكذا اندفع عنه الايراد المذكور والذي ذكره سيد المحققين
لان السطح اذا اعتبر انتهائه في الامتداد الواقع بين الخطين المحيطين به المذكورين على نقطتيهما فقط ولم يعتبر مطلق ذلك الامتداد
المبتدأ من النقطة بلا تعينه في جهة اخرى غير جهة النقطة بوجه من وجوه التعيين لا ينقسم الا في جهة واحدة اي في الامتداد الواقع
بين الخطين ولاخفاء في ان قول القائل السطح وان كان صغيرا جدا لا يمتنع ان يقبل الانقسام في الجهتين انما يصح ان لو اعتبر تعيينه
بوجه من وجوه التعيين في كل جهة من جهة امتداديه وقد عرفت ان تعيين السطح الذي هو الزاوية انما يكون في جهة امتداده الواقع
بين الخطين ولهذا لا يدخل شيء من طول الخطين وقصرهما في حال الزاوية بل انما يعتبر في حالها الخطان الملاقيان عند نقطة
من حيث انهما ممتدان خارجان عنها مطلقا بدون اعتبار تعينهما بانتهائهما الى حد او ذهابهما الى غير النهاية وعلى هذا التحقيق
ظهر فساد قول من قال انه لم يرد من التعريف المذكور ان الزاوية ذلك السطح كله بل ما يلي منه النقطة فان كل جزء اصغر منه مما يلي النقطة
فان كل جزء اصغر منه مما يلي النقطة حاله كحال الكل كما لا يخفى فلا يصح الاخذ المذكور الا على وجه الذي حققته ولا يمكن ان يحكم على
الماخوذ على هذا الوجه بان الكل او الجزء في الامتداد المقابل للامتداد الواقع بين الخطين فاندفع ما قيل من ان كل جزء اخذ مما يلي
النقطة فالزاوية متحققة باخذ جزء اقل منه وهكذا الى غير النهاية وهذا التحقيق لما ذكره صاحب الشفاء فيه حيث قال في طيقوريقا
ماس اما الزاوية فقد ظن فيها انها كمية متصلة غير السطح والجسم فينبغي ان ينظر في امرها فنقول ان المقدار جسما كان او سطحا قد
يعرض له ان يكون محاطا بين نهايات تلتقي عند نقطة واحدة وهو الزاوية واما الفرق بين الزاوية والاشكال فهو ان الزاوية
انما هي زاوية من حيث يعتبر المقدار محدد ابين حدين او حدود ملتقيان بحد ولنخصص الكلام بالمسطحة فنقول انه لا يخلو اما
ان يكون الشيء الذي يحيط به الحدان الملتقيان في السطح قد يحيط معهما ثالث او رابع او لا يحيط وان لم يحيط معهما ثالث فلا يخلو
اما ان يكون حداه ملتقيان عند حد مشترك لهما او لا يلتقيا سواء كانا يلتقيان اذا مدا او كانا لا يلتقيان بل يذهبان في التوهم الى غير النهاية

دفعا به الى غير النهاية ولا خفاء في ان الاشكال التي اعتبر فيه الاحاطة في جميع الامتدادات لا يدخل فيه هذا التعريف فانه لا يصدق على شيء منها انه سطح محاط بالخطين المتلاقيين بنقطة من حيث هو محاط بهما فقط مع قطع النظر عن تعيين امتداد المبتدأ من النقطة المقاطع للامتداد الواقع بين الخطين بانتهائه الى حد اخر او ذهابه الى غير النهاية منه

فان



فان التقيا فيكون كحال الخطين المحيطين بقطعة الدائرة او بشكل هلالي او غير ذلك فالسطح الذي لا يتحدد بحد ثالث بل انما هو
محدود بحدين يلتقيان بجانب منه فقط فهو من حيث هو كذلك او حال له هو او هي زاوية والذي يتحدد عند غيرهما حتى يحاط به او
ملتقى حدله وللنحو يحاط به فهو من حيث هو كذلك او حاله بتلك هو او هي شكل وكان المهندسين اذا قالوا شكل ذهبوا الى الشكل كذلك
اذا قالوا زاوية ذهبوا الى المقدار ذي الزاوية ولذلك يكون الزاوية منقسمة ومتساوية وعظمى وصغرى انتهى ولهذا الذي ذكر اختار
العلامة في الكتب الرياضية الاول القول وعرفه في التذكرة الزاوية بالسطح وفي التحرير بحدب السطح اي السطح الذي لم يحاط به من حيث هو
كذلك مع قطع النظر عن تعيين امتداده الذي هو مبتدأه من النقطة بانتهائه الى حد او ذهابه الى غير النهاية على ما مر اذا تحققت ما
تلونا عليك ظهر بادنى تامل ان اعتراض المتاخرين على قول سيد المحققين من ان الزاوية هي هيئة سارية في احد امتدادي السطح و
تفصيله مع ما عليه فقد ذكرت في شرح التذكرة المسمى بالتكملة تمت فائدة من فوايد شمس فلك العقول محمد الخفري جزاه الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد واله اجمعين هذه رسالة كتبها العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي القرشي
الادبجي في اعتقاد اهل السنة وكان بين تعليقه ووفاته اثنى عشر يوما ووفاته يوم السبت الخامس والعشرين من رمضان المبارك
سنة ست وخمسين وسبع مائة هجرية وشهر تبريز قال النبي ستفترق امتي ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل
ومن هم قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي وهذا عقايد الفرقة الناجية وهم الاشاعرة اجمع السلف من المحدثين وائمة المسلمين
واهل السنة والجماعة رضي الله عنهم على ان العالم حادث كان بقدرة الله تعالى بعد ما لم يكن وانه قابل للفناء وعلى ان النظر في معرفة الله
تعالى واجب وبه يحصل المعرفة ولا حاجة الى معلم وعلى ان للعالم صانعا قديما لم يزل ولا يزال واجب وجوده لذاته يمتنع عليه العدم
لا خالق سواه متصف بجميع صفات الكمال فهو عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات مريد لجميع الكائنات متكلم حي سميع بصير وهو
منزه عن جميع صفات النقص لا شبيه له ولا ند ولا مثل ولا ضد ولا شريك ولا ظهير ولا يحل في غيره ولا يقوم بذاته حادث ولا يتحد بغيره
ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا في حيز وجهة ولا يشار اليه هنا وهناك ولا يصح عليه الحركة ولا الانتقال ولا الجهل ولا الكذب
وانه يرى للمؤمنين يوم القيمة من غير موازاة ومقابلة وجهة ما شاء كان وما لم يشا لم يكن فالكفر والمعاصي بخلقه وارادته لا
برضاه غني لا يحتاج الى شيء ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شيء كاللطف والاصلح والعوض على الالام ولا الثواب ولا العقاب ان اثاب فبفضله
وان عاقب فبعدله لا قبيح له ولا ينسب فيما يفعل ويحكم الى جور وظلم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا غرض لفعله ولا حكمه فيما خلق
وامر تفضلا ورحمة لا وجوبا لا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها في حكم الله وكون الفعل سببا للثواب والعقاب
الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ليس للفعل صفة حقيقية باعتبارها حسن او قبح لو عكس الامر لكان الامر بالعكس وهو غني
متبعض ولا متحيز ولا حد له ولا نهاية صفاته واحدة بالذات غير متناهية بحسب التعلق فيما وجد وهو غير مخلوق خالدة ولله ملائكة ذوو
اجنحة مثنى وثلاث ورباع منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لكل منهم مقام لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
والقران كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور المقرو بالالسن والمكتوب غير الكتابة والمقرو غير القراءة

واسماؤه توقيفية لا يجوز اطلاق اسم الله عليه لم يرد به اذن الشارع والمعاد حق بحشر الاجسام ويعاد فيها الارواح وكذا
المجازات والمحاسبة والصراط والميزان وخلق الجنة والنار ويخلد اهل الجنة في الجنة ويخلد الكافر في النار ولا يخلد المسلم
صاحب الكبيرة في النار بل يخرج الى الجنة اخرا والعفو جايز والشفاعة حق لمن اذن له الرحمن وشفاعة رسول الله لاهل
الكباير من استحق وهو مشفع فيهم وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير حق وبعثة الرسل بالمعجزات من لدن ادم الى نبينا حق
محمد خاتم الانبياء لا نبي بعده والانبياء معصومون من الكباير وهم افضل من الملائكة العلوية واهل بيعة الرضوان
واهل بدر من اهل الجنة وكرامات الاولياء حق بكرامتهم لا نبياء ومخصوص بحمته من يريد والامام الحق بعد رسول الله صلى الله
عليه واله ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي رض والافضلية بهذا الترتيب ومعنى الافضل انه اكثر ثوابا عند الله او كثير خيرا لانه اعلم
واشرف نسبا وما اشبه ذلك ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر المختار العليم او شرك او انكار النبوة
او انكار ما علم مجيء محمد به ضرورة او انكار امر مجمع عليه قطعا كالاركان الخمس وكاستحلال المحرمات اما غير ذلك فالقايل
مبتدع وليس بكافر ومنه التجسيم والتوبة واجبة وهي مقبولة لطفا من الله تعالى والامر بالمعروف والنهي بما يؤمر به فان كان
واجبا فواجب وان كان مندوبا فمندوب وشرطه ان لا يؤدي الى الفتنة وان يظن قبوله ولا يجوز التجسس ثبتنا الله على الاعتقاد
الصحيح ووفقنا لما يرضى من الاعمال ولما يصلح من الافعال والاقوال رسالة في احكام الكتف هكذا وجدت منسوبا للمحقق
العلامة المحقق الطوسي قدس سره الشريف بخط الشيخ رح على ظهر الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم

لا تنسخ الا من كتاب [illegible]

الحمد لله على سوابغ النعم وترادف القسم وصلى الله على سيد الامم محمد واله المخصوصين بوفور الفضل والكرم وبعد فهذه مقالة
في احكام النظر في كتف الشاة تسمى الشاة وتذبح للشيء الذي يراد النظر فيه ثم يستخرج احد كتفيها فانهما سواء وتنقى
وتنظف من غير ان تصيبه حديدة لانه فيستنبأ منه كل حاجة فاي شيء اريد الا النظر فيه يستعلم احواله من الكتف الاتي
مراد ما وورده ماء ووزره واد وفي رده وفي رد النظر اناء فى الكتف خطان احمران وفي جانبي الخطين عن يمينهما
شمالهما نقط سود فكانت تلك السنة جدة وكذا ان يكثر فيها البرد وان كان في جانبها الايسر حمرة ووسطها احمر وفي الجانب
الايمن اسود واسفلها املس فانه يكون في السنة غير جدة كذا وفي اخر السنة موت قليل وان كان جانباها نقيين من
الحمرة وفي اسفلها ويمينها وشمالها نقط سود فلا يبرح السنة بطوق الملك ظان كان جانبها الايمن ابيض في

والجانب الاخر احمر ووسطها ايضا احمر فالملك قليل البقاء ويكون فيه قتال واهراق دماء ويتحول ذلك الملك الحرب ان كان في الساحة من الجانب الايمن في الطرف

حمرة فهو جند القوم الذين منهم الناظر وان كان في الجانب الايسر وهو الذي يلي الحيل حمرة مثل ذلك فهو جند العدو
وجند القوم الذين منهم الناظر يسيرون اليهم وبينهم على قدر ما يرى في الكتف من القرب والبعد وان راى اشد الجانبين
اشد حمرة من الاخر فهو اقوى وان راى في موضع اصحاب الناظر جندا ولم ير جند العدو فهو جند اصحاب الناظر
يسيرون الى بلاد العدو وان راى ذلك الجند مما يلي الحبل فهم جند العدو يسيرون الى بلاد اصحاب الناظر وبكثرة الحمرة
وقلتها تعرف كثرتهم وقلتهم وكل نقرة من اسفل الكتف فهي دية لمن نظر له ان كان ملكا او في ملكه ما يسوءه وان





غير ملك واي في بيته ما يسوءه وان لم يرد ذلك لم يكن الاحزان القتل ان كان الجانب الايمن كله احمر وفي الجانب الايسر خطوط سود فانه
يكون دماء كثيرة وحينئذ القتال وتستقر الحرب ويموت من اهل تلك البلاد خلق كثيرة ويقال انه يموت من اهلها بل خلو او
لغلبة جند بابل النساء ان كان في وسط الجانب الايمن دواير حمر وفي الجانب الايسر سوداء وفي وسطه خط احمر مستطيل فالنظر
في التزويج والمراة عظيمة البركة ولكن لا يصيبها الرجل الا بعد طول ان كان الجانب الايمن اكثر حمرة من الجانب الايسر وكان في وسط
الكتف من الجانب الايسر خط احمر طويل متصل من اعلى الكتف الى اسفلها فالنظر في امراة هل تنكح الا وهي المراة اشد حرصا على ذلك
من الرجل ونكاحها عاجل ويكون مباركا ميمونا السفر ان كان الجانب الايمن املس نقيا والجانب الايسر وجوانبه حمرا وفي وسطه
شيء من الحمرة فلا يخرج مع الرجل ولد ولا اخوه ويكون الطريق امنا ويصيبه خيرا وبركة وسرور السلطان ان كان جانب الكتف
الايمن نقيا املس ووسطه احمر مستطيل والجانب الايسر كله احمر فلا ينبغي للرجل ان يتبع غير العمال التجارة ان كان في الجانب الايمن ثلثة
خطوط معوجة حمر واسفل الجانب الايسر كله نقي وفيه خط احمر من اسفله الى اعلاه فان التجر في البحر في ثلث امكنة
وينجو من البحر ويصيب بها المقلد ان كان الجانب الايمن احمر وفي الجانب الايسر خط احمر متوسط من اسفله الى اعلاه فينتقل
بعد فراغه من النظر في الكتف فانه سرور وخير اجمع اهل البيت غير انه يكون على رب البيت خافر بسبب المريض ان كان الجانب الايمن
احمر وفيه خط احمر طويل متصل من اعلاه الى اسفله ومن الجانب الايسر خط اسود مستطيل لم يتصل من اعلى الكتف الى اسفله
فان المرض يطول والمال العافية الاموال ان كان من الجانب الايمن خطان احمران اعوجان وفي الجانب الايسر ايضا احمر وخط
مستطيل وكان النظر في بركة او كثير او ميتا او اموال فان اكثره ذلك قليل البركة الاسير ينظر ان كان في الجانب الايمن خطان احمران
ويقال الخط واصل من اعلى الكتف الى اسفلها وفي الجانب الايسر ثلثة خطوط معوجة فانه ينجو ويحسن حاله الموت ان كان الجانب
الايمن والجانب الايسر اسفلها احمر فيه فليحل الرجل لنفسه واهله ويخرج من تلك البلد فان الموت يكثر فيها الغنم اذا ذبحت شاة
من الغنم المرعية وكان جانب كتفها الايمن كله اسود والايسر كله احمر فان تلك الغنم لا تزداد ولا تنجو في الجانب الايسر وان كان
من جانب الايسر خطان اسودان في ثلثة خطوط سود فان الغنم تزداد ثلثة اضعاف او ضعفين ان كان خطين الاولاد ان
في اسفل الجانب الايمن نقط سود وفي وسط الكتف حمرة مستديرة وحولها خطان اسودان قد احاطا بها وفوق ذلك خط
حمراء مستطيلة فانه يقل ولد الرجل وماله وينكح امراة عذراء وان كان الشق الايسر فيه خط حمرة مدورة وفي وسطه
خطوط سود وفوق ذلك خط اخر اسود يكون له خمسة من الولد يعيشون والسادس يموت القتل ان كان في الجانب الايمن
كانما خدشت بالحديد فهو قيود وان كان مع ذلك حمرة فهم قتله وان كان فيها خط عظيم حوله حمرة فهو قتيل عظيم الشان واذا
نظر في جانب الكتف الايمن وكان فيه خط عظيم حوله صفرة او غيره شبه السواد فهو عظيم الخطر السحاب ان كان في الجانب الايمن
شبه السحاب ابيض وكان سحابا بلا مطر وان كان على مشابهة السحاب الممطر على قدر كثرة ما يرى وقلته الريح ان كان في الجانب
الايمن من الكتف شبه الجبال الابيض فهو ريح لا عنف الكسوف والخسوف ان يرى مما يلي الجانب الايمن حمرة او سوادا وكان في

معها وان راه مصفرا فهو ريح مع غيرهم

وسطر دايرة صفراء فالشمس تكسف وان كان الداير بيضاء فالقمر ينخسف والحمد لله رب العالمين هذه الرسالة نقلت
من خط الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى ايها الولد العزيز المؤيد بالاكرام والاعزاز الموفق في حل المعميات والالغاز
اخبرني عن اسم اخره اوله اخر الحروف واخر ثانيه بهذا الوصف معروف فغلبا آخريه متوافقان وغلبا اوليه متعانقان لولا
ثالثه لصار الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل ظرفا ولولا راسه لصارت الرجل من النجاسات ولولا بعده رابعه لم يتحقق
القياسات بعض منه قاتل وبعضه نصف قاتل طرفاه اول فعل المرجفين وطرفا ثانيه ما خفيت عن قولك لا بوين ان نقص
ربعه من ربعه بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صار علامة قلب العاشق وفي ثانيه علامة الرقيب المنافق لولا ربعه
لم يتميز القبلية عن القابلية ولم يفترق المباني عن علتها الفاعلية بعضه عين وبعضه في اليسار مكين وبطرف اخره
يتبع المنام وبطرف الاخر ينتهي الكلام للشيخ الاجل حسين بن عبد الصمد يا سيدي وابي واستادي ومن اليه في العلوم
استنادي هذا الاسم رباعي الاعضاء ثلاثي الاجزاء اثنا عشري الاصول عديم حروف المفصول من الاسماء معدود والى الافضال
مردود لولا ثلثاه لصار السخيف بالكرم موصوفا ولكان كل فقير لسواد الوجه معروفا ولولا رابعه لاتحدت الماهية بالوجود
ولم يتميز الحاسد عن المحسود ولو عدم ثانيه لم يكن جمع التمر ثمارا ولصار قرية بالري حمارا ولو عدم ربعه لم يكن القلب
في الجسد ولتبدل السكينة بالغل والحسد ولصارت الهموم بعض الازهار ولم يتميز الخطر عن بعض الثمار ولم يلو العراق
واخره بالشام وبثلثي ربعه يتم الايمان والاسلام وبمثلث ثالثه ينتهي السؤال وبثاني ثانيه ينتهي القيل والقال
للشيخ الاعظم بهاء الدين محمد العاملي قدس سره هذا الاسم قاسم تفسير سورة الاخلاص للمحقق الصمداني مولانا جلال
الدين محمد الدواني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاحد الصمد على نعمه التي تجاوزت عن حد العد وامد العدد والصلاة
والسلام على سيدنا الاحمد الامجد محمد وآله وصحبه من كل اوحد واوصد وعبقري اسعد وبعد فهذا تفسير سورة الاخلاص
على ما فتح الله تعالى على مؤلفه الفقير الحقير الى الغني محمد بن اسعد الصديقي الدواني وقد اشتمل على زبدة ما قاله اهل التفسير
مع تتميمات وتحقيقات فتحها الله تعالى لهذا الفقير الكسير وعلى ما تمهد بعض ائمة المعقول من القواعد الحكمية التي فيها
من الاصول مع ما يليق بها من النقد والاتمام والنقض والاحكام والتوهين والابرام على ما يشاهده اولوا الفطنة
الثاقبة والفكرة الصائبة الذين خاضوا في تيار بحار العلوم العقلية والنقلية وغاصوا في لجج المسائل الفرعية
والاصلية وان كانوا في هذه الايام اعز من الكبريت الاحمر بل لا يكاد يظفر بهم الا في الاحلام وقد اتحفتها الى حضرة
من باهى بمكانه السلطنة على الخلافة ومن طوايف الانام باصناف الكرامة والرافة ومن رباح الجود بعد الاندراس واعلى منار
العلم بعد الانتكاس واشاد اثار المعالي غب الانطماس اخرج في زمانه روض العدل الى رونقه واعاد عود الفضل الى غايته
قريبة عين امال اهل الكمال بعذوبة سجال الافضال على ذوي الاقبال اضاء فضاء العالم بانوار معدلته الشاملة واصاب
طوايف عباده بنصيب وافر من عطيته الكاملة التي اليه الدهر زمام الاحكام وذلل له رايه الصايب صعاب الانام واستظهر بحسن مساعيه

نظام



## تفسير سورة الاخلاص

١٢٨ نظام مصالح الايام فهو حسنة الزمان ونكتة الدهور والاوان وان هو الا السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان ابن
الخاقان ابن الخاقان باسط بساط الامن والامان ناشر رايات الجود والاحسان على طوايف بني نوع الانسان ناصر ايات القران
وبينات الفرقان مظهر لطايف الطاف الرحمن ناصر السلطنة والخلافة والدنيا والدين ابو الفتح عبد القادر سلطان خلد الله تعالى ظلال
خلافته وزوال راياته الى يوم الدين وقدار سلته الى الاذكيا الكافين من حوله المحتظين من جوده وطوله فليسعد وابرو ويا ملوه بالنظر
الدقيق بعون واشد بعد التحقيق وعين التدقيق والله تعالى ولي التوفيق وهو بتحقيق رجاء الراجين حقيق وها انا اشرع في
المقصود بعون الله المعبود واقدم بين يديه تلك مقدمة هي ان هذه السورة مكية بالاتفاق وتسمى سورة الاخلاص لانها
مشتملة على توحيد الله تعالى ونفي الشرك عنه كما سيظهر وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وفي الكشاف وروى ابي وانس
عن النبي صلعم اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد يعني خلقت لتكون دلايل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته
التي نطقت بها هذه السورة وورد في الحديث ان هذه السورة معادلة لثلث القران قيل ان المقصد الاقصى من طلب العلوم باسرها
معرفة ذات الله وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريض والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث عن
ذات الله تعالى لاجرم جعلت معادلة لثلث القران ولا يبعد ان يقال المقاصد القرانية منحصرة في معرفة المبدء والمعاد والاحكام
واما القصص فالغرض منها الحث على تلقي تلك المقاصد والاعتبار من احوال المعرضين والمنكرين وهذه السورة مشتملة على البحث
عن المبدء فكانت معادلة لثلث القران لا يقال قد ذكر فيما سبق ان هذه السورة مع سورة الكافرين بمنزلة كلمة التوحيد فيقتضي
ذلك ان يكون معادلة لربع القران كما ذكر في توجيه كون سورة الكافرين ربع القران لانا نقول لا دليل سورة الكافرين بنصرحها
مشتمل على النهي عن عبادة غيره كما مر وبذلك لا يتم التخصيص بالعبادة ما لم ينضم اليه الامر بعبادته تعالى وهذه السورة تشتمل على
البحث عن عبادته وان كانت مشتملة على امر زايد هو البحث عن صفاته فباعتبار جميع مقاصدها ثلث القران وباعتبار بعضها ربعه
فان الثلث يشتمل على الربع لا محالة واعلم انه اشار في الكشاف الى انه تعدل كل القران قال لاحتوائها على صفات الله وعدله
وتوحيده والعلم تابع للمعلوم في الشرف ومعلوم هذه السورة قل هو الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز كذا
ذكره وقال القاضي في تفسيره بعد ما نقل من الحديث انها تعدل ثلث القران وبينه بان مقاصد القران محصورة في العقايد و
الاحكام والقصص قال ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات ولم اجد في التفاسير التي اطلعت عليها احدا شايعهم بكونها عديلة
لكل القران الا ما سيأتي نقله عن الكشاف وفي تفسير ابن الكثير والمعالم وهو العمدة في الحديث والروايات المتعددة عن رسول
الله انها تعدل ثلث القران نعم روى ابن الكثير عن الامام احمد باسناده عن ابي سعيد الخدري ان بات قتادة بن النعمان يقرء الليل
كله بقل هو الله احد فذكر ذلك للنبي صلعم فقال والذي نفسي بيده لتعدل نصف القران او ثلثه والظ انه من شك الراوي فلما ثبت كونها
نصفا فضلا عن كونها عديلة للكل واما سبب نزولها فقد في المعالم روى ابو العالية ان ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله
انسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة ونقل الواحدي في تفسيره الكبير الذي سماه بالبسيط والاعظم ان هذه السورة

اذا نزلت شايعها فوج من الملائكة يقولون ان الله نسب الصفة تعالى وقيل قالوا ايضا عن ابن عباس ان عامر ابن الطفيل واربد ابن
ربيعة اتيا النبي فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد قال الى الله تعالى قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب
فنزلت هذه السورة فاهلك الله اربد بالصاعقة وعامرا بالطاعون وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جاء اناس من احبار اليهود الى
النبي فقالوا صف لنا ربك يا محمد لعلنا نؤمن بك فان الله تعالى انزل نعته في التورية فاخبرنا من اي شيء هو وهل يأكل ويشرب
وممن ورث ومن يرثه فانزل الله تعالى هذه السورة وفي قراءة ابن مسعود وابي بن كعب هو الله احد بدون قل وقال في الكشاف وفي
قراءة النبي الله احد بغير قل هو وقال النبي قال ان من قرا الله احد كان بعدل القران وقد اتفقوا على انه لابد من قل في
قل يا ايها الكافرون فلا يجوز في تبت قيل لان قل يا ايها الكافرون مشاقة الرسول او موادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا
يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى ولا يبعد ان يقال ان القول بمعاتبة الى ابي لهب
اذا كان من الله كان ادخل في زجره وتفضيحه واما معناه فاما ان يكون هو ضمير الشان وهو مبتدا وخبره جملة الله احد ولا
حاجة في هذا الخبر الى العايد لكونه بعينه هو المبتدا في المعنى لان قوله الله احد هو الشان الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابوه
منطلق فان زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما كذا في الكشاف وهو امر مفروغ منه في النحو و
اما ان يكون راجعا الى المسؤول عنه قالوا صف لنا ربك واختار بعض الصوفية عدوا هذه اللفظة من عداد الاسماء الحسنى
الالهية قال الامام الرازي علمني بعض المشايخ يا هو يا من هو يا من لا اله الا هو وقال الشيخ الفاضل سفه ورئيسهم ابو علي ابن
عبد الله ابن سينا في الرسالة المعمولة لتفسير هذه السورة الهو المطلق الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره فان كلما كان
هويته مستفادة من غيره فهي مستفادة منه حتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكلما كان هويته لذاته فسواء اعتبر غيره او لم يعتبر
فهو هو ولكن كل ممكن فوجوده من غيره وكلما كان وجوده من غيره فخصوصيته وجوده منه فذلك هو الهوية فاذا كل ممكن فهويته
من غيره فالذي يكون لذاته هو هو واجب الوجود اقول لتحقيق ذلك وتفصيله ان هوية كل شخص عبارة عن نحو وجوده الخاص كما
قال الفارابي في تعليقاته هوية الشيء وعينيته وتشخصه الذي يمتاز به عن غيره هو نحو وجوده الخاص فاذا كان الماهية مجردة عن
المادة كان نوعها منحصرا في شخصها اذ ليس هناك الا ماهية مجردة عن المخالطات الغريبة فاذا وجدت بتاثير الفاعل لم يكن
فيها تعدد لا بحسب الماهية ولا بحسب العوارض فلا يكون الا شخصا واحدا واما اذا كانت مادية فان الصفة مادتها بالاستعدادات
المختلفة بحسب حصصها كهيولى العناصر كانت الماهية بحسب وجودها في كل واحد من الحصص المختلفة معارضة لعوارض مخصوصة
مغاير للعوارض فلا يكون الا شخصا واحدا واما اذا كانت مادية فان الصفة مادتها بالاستعدادات المختلفة التي بها تقارنها في
الحصة الاخرى في الامتياز بينها بحسب تلك العوارض الخارجة عن الماهية والتغاير بين تلك الاشخاص ليس بسبب امر داخل في نفس ماهيتها
بل بالعوارض المقارنة لوجودها الخاص وهوية كل شخص منها هو تلك الماهية باعتبار وجودها الخاص بها وهذا معنى ما [illegible]
يقولون ان الامتياز بين اشخاص النوع الواحد انما هو بالعوارض الخارجة عن حقيقتها انه الشخص الذي يكون معلولا لا يكون

وجوده

١٢٥ وجوده الخاص به لا محاله غيره فيكون هويته من غيره سواء انحصر نوعه في فرده اولا فلا يكون له هوية على تقدير انتفاء ذلك الغير بل
بشرط وجوده فقط فالهو المطلق اي الغير المشروط بشيء هو الواجب تع فقط فان هويته عين ذاته لا من غيره لان وجوده عين
ذاته كما اشار اليه في ذيل هذا الكلام بقوله واذن كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون هويته من ذاته هو واجب الوجود وايضا كل
ماهية مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلا يكون هويته بحيثية نفس حقيقته فلا يكون هو هو لذاته لكن المبدأ الاول هو هو لذاته
فاذن وجوده عين حقيقته فاذن واجب الوجود هو الذي لا هو الا هو اي كل ما عداه فلا هوية له من حيث هو هو بل هويته من
غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بسبب غيره والحال ان توسط الجعل بين الشيء ونفسه غير معقول لشهادة الفطرة فينبغي ان
يوجه هذا الكلام بان ما لم يوجد [illegible] فان المعدوم مطلقا لا ذات له فاذا وجد
صدق عليه ما يصدق ضرورة [illegible] يستدعي وجود الموضوع فصدقه عليه مسبوق بوجوده
من غير توسط الجعل بين الشيء ونفسه وتفصيله وتحقيقه [illegible] ان اول ما يصدر عن العلة هو ذات المعلول ثم
العقل ينتزع منه الوجود وكونه هو هو وغير ذلك من المفهومات الصادقة عليه فان كل ما للمعلول فهو من العلة وكيف وذاته من العلة
فجميع ما يصدق عليها يكون منها فان قلت قد تقرر ان الماهيات غير مجعولة قلنا معناه نفي توسط الجعل بينها وبين نفسها لا
نفي صدورها بذاتها فان من يكون الماهيات مطلق اثر الفاعل اذا استفسر وقيل اثر الفاعل ماذا فلا بد ان يقول هو الوجود
او الاتصاف وغيره وكل ما يقوله فهو ماهية من الماهيات فقد ال الامر الى الاعتراف بان ما هو اثر الفاعل فهو ماهية من الماهيات
وما هو قول بعض المتاخرين في العقود من ذلك من ان اثر الفاعل هو الاتصاف بالوجود لا بمعنى صيرورة الاتصاف بل بمعنى جعل المعلول
متصفا بالوجود غير مسموع فان هذا المفصل يحتال الى امور ليس شيء منها اثر الفاعل عندهم بل يقول هؤلاء جعلوا اثر الفاعل وهو

هو الاتصاف بالوجود مع ان العقل ينتزع منه الاتصاف بالاتصاف وهكذا الى حيث لا يقف فاما ان يكون جميعها اثر الفاعل

يستلزم محذورات كثيرة او يجعل اثر الاتصاف الاول ويحال البواقي الى انتزاع العقل ومن البين انه لا فرق بينهما فليجعل الاثر
الاول هو الذات وسائر الاتصاف من الانتزاعات العقلية التي يلزم الذات وح يظهر ان الصادر الاول عن المبدأ الاول
امر واحد لا تعدد فيه ولا تركب اصلا بخلاف ما ذهبوا اليه ظاهرا فان ما قالوه يرى من ان يتضمن عدة امور بل يقول ان
الاتصاف لكونه نسبة لا يتصور ان يكون اول الصوادر بل ما هو اول الصوادر هو الذات الذي ينتزع منها الاتصاف وما
يتبعه وقد يعبر عنها بالاتصاف بالوجود لكونه اقرب اللوازم اليها وتحقيق المقام ان تاثير الفاعل قد يكون باضافة اثر على
الفاعل كالصباغ يؤثر في الثوب بتحصيل الصبغ فيه وهو المتعارف المشاهد وقد يكون بالابداع المحض من غير ان يكون هناك
قابل ومن البين ان تاثير الفاعل الموجد ليس من القسم الاول وكيف لا وليس هناك امر يقبل الوجود اذ ليس قبل هذا التاثير
للماهية ثبوت اصلا فكيف يكون تاثير الفاعل باضافة الوجود عليه بل تاثير الفاعل الموجد انما هو بان تفيض ذات الماهية ثم
العقل ينتزع منه الوجود والاتصاف بالوجود وغيرهما ومما ينبه على ذلك ان الموجد للحركة مثلا بالاختيار لا يحتاج الا الى
تخيل الحركة المخصوصة ولو كان الصادر الاول منه اتصاف الحركة بالوجود لاحتاج الفاعل في اصداره بالاختيار الى تصور

لانه الأثر الحقيقي على هذا التقدير ولابد للفاعل المختار من تصور ما يصدر عنه حقيقة فالحق ما ذكرنا لكن لما كان للمشاهد
من التأثير افاضة الاثر على القابل بحكم العقل المشوب بالوهم في الايجاد بمثل ذلك ولا العدد او بر خليفهم والله الموفق ثم
قال وتلك الهوية والخصوصية معنى عدم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية
اشد تعريفا من اللوازم السلبية والاكمل في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك هو كون تلك الهوية
الها فان الاله هو الشيء ينسب اليه غيره ولا ينتسب هو الى غيره والالهية هو الذي يكون كل مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي
وكونه غير منتسب الى غيره سلبي ولما كان الهوية الالهية مما لا يمكن ان يعبر عنها لجلالها وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلك
الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها سلبية ومنها اضافية وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية
ذكر الامرين وبينا ان اسم الله تعالى متناول لهما جميعا لاجرم عقب قوله هو بقوله الله فيكون الله كالشرح لما دل عليه لفظ هو وكا
الشرح لذلك اقول كان هذا الكلام بعد ما سبق لا يحتاج الى مزيد شرح واما ان اللوازم الاضافية اشد تعريفا من اللوازم السلبية فقط
لان الامور الاضافية اقرب الى تعيين الشيء من السلبية فانك لو قلت مثلا في شرح الهيولى انها ليست جسما ولا صورة ولا عقلا
ولا نفسا ولا مركبا الى اخر ما يصدق عليه من السلوب لم يكن في تعيينها مثل ان تقول هو الذي يتركب منه الجسم ومحل الصورة الجسمية هذا
واعلم انه انما نبه على ذلك لان لفظ الله يتضمن الالهية بل معناه الاله الحق قال حجة الاسلام هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت
بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته
هالك ومن الجهة التي تليه موجود فكل موجود هالك الا وجهه والاشبه انه جار في الدلالة على مجرى اسماء الاعلام وكل ما ذكر
فيه اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف انتهى كلامه قدس ويعلم منه انه ليس بعلم حقيقة وانه يتضمن معنى الالهية ثم قال الشيخ ابو علي
وفيه لطائف اخرى منها انه لما عرف تلك الهوية بلوازمها وهي الالهية اشعر ذلك بانه ليس لها شيء من المقومات والا لكان العدول
عنها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما شرح تلك الهوية بلازم الالهية عقب ذلك بانه احد وهو الغاية في الوحدانية كان فيه تنبيها
على انه لما كان في اقصى الغايات في الوحدة ولم يكن له شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف تلك الهوية الا بذكر اللوازم و
ويصير تقدير الكلام هكذا الهوية التي لا شرح لها الا ما ذكر في تعريفها ذكر المقومات واقتصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها
وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها والوقوف على مباديها او اجزائها ومنها ان هوية المبدأ الاول لها لوازم كثيرة
ولكن تلك اللوازم مترتبة فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد الا على الترتيب الا زل
من غير حمل او عرضا ولان اللازم القريب اشد تعريفا من اللازم البعيد فكون الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا
من اراد تعريف هيئة من الهيئات بشيء من لوازمها فانما كان اللازم اقرب كان التعريف اشد اقول هذا ايضا مستغن عن مزيد شرح و كان
اللوازم معلولات لان الكلام ههنا في اللوازم الخارجية وهي معلولات وان كان اللوازم مطلقا لا يجب ان يكون معلولا فان العلم لازم
للمعلوم ثم قال ولما ذكر الكلام من نمط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوم له

والشي

١٢٧

والشيء الذي لا سبب له لا يعرف حقيقته الا من جهة العلم باسبابه ولهذا التحقيق لو ذكر في تعريف الهوية شيء من لوازمه البعيدة لم يكن ذلك
التعريف تعريفا حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم القريب للشيء الذي تقتضيه الشيء لذاته لا لغيره والمبدأ الاول لا يكون
لازم اقرب من وجوب الوجود فانه لما هو واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده يلزم انه مبدأ لكل ما عداه ومجموع هذين
الامرين هو الالهية فلهذا لما اشار بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة التي لا يمكن ان يعبر عنها بشيء سوى انه هو والذي تعريفها
بشيء من اللوازم وعقب ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما وهو الالهية الجامعة للاعتبارين السلب والايجاب فجل جلاله ما اعظم شانه واجل
سلطانه فهو الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما استأثر به من الجلال والعظمة والبسط والبهجة
اقصى نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره المتيسر ادنى منه الذي ذكره في كتابه العزيز واودعه في صحيفته المقدس فان تعلو
الرفيع اقول قد سبق في كتاب البرهان ان العلم بكل ما له سبب لا يحصل الا من العلم بسببه وهذا مطرد في التصور والتصديق
الشيء بكنه حقيقته انما يحصل من العلم باجزائه التي هي اسبابه واليقين بان المعلول موجود مثلا انما يحصل من العلم بوجود سببه الذي هو
الواجب واللازم القريب للشيء وان كان سببا له وليس سببا لكنه اقرب اليه فيكون اولى فانه لو كان سببا كان المتعين ولما لم يكن له سبب كان الاقرب هو
الى الذات لا تطلع عنه فانه اقصى ما يمكن الترقي اليه في معرفته فان قلت ان هذا الكلام ظاهر في الاقرب انه يقال ان اللازم البعيد معلول
للازم القريب فلا يحصل العلم به الا بعد العلم بسببه الذي هو اللازم القريب فالتعريف باللازم البعيد موقوف على معرفة اللازم
القريب ولا حاجة الى اللازم البعيد بعد التعريف باللازم القريب فلو لم يعرف القريب لم يفد البعيد واذا علم القريب استغنى عن البعيد فيه
ههنا شيء وهو انه قد فصل الكلام بان ما له سبب لا يعرف بالحقيقة الا من جهة العلم باسبابه ومقتضاه ان ما لا سبب له لم يمكن العلم به من غير
اثباتا وقد صرح بذلك في الشفاء بانه اذا لم يكن للشيء سبب يمكن العلم به من معلولاته وبان الاستدلال عليه بمعلولاته برهان ان وليس برهان
ان وذلك يقتضي انه يحصل تصور كنه ما لا سبب له من تصور لوازمه كما انه سقط البرهان اللمي من سبابه ووجه التفصي عنه انه في الشفا
صرح في الفصل الثاني لهذا الفصل بان ما لا سبب له في موضعه الا ان يكون بينا بنفسه واما ان لا يتبين بيانا قياسيا البتة وهذا
ينافي ما ذكر ههنا ثم الامر من ذلك على تقدير تسليمه ان يكون التعريف مفيدا لكنه ما لا سبب له فلعل مقصود الشيخ انه حيث لا يكون له سبب يحصل
اليقين من جهة العلم بسببه يحصل اقصى ما يمكن من تصوره من جهة العلم بلازمه القريب يعني غاية ما يمكن فيما لا سبب له ان يعرف بلوازمه
وان يصدق باحواله من جهة العلم به يقينا ويسمي ذلك بالبرهان اللمي عند العلم بالعلة هناك اذ لا علة فيه اصطلاحا ولا مشاحة
فيه هكذا ينبغي ان يوجه كلامه فليتأمل ثم قال وفيه سر وهو ان هويته تعالى وان كان لا يمكن لغيره معرفتها الا بواسطة اللوازم
الاضافية الا انه جل جلاله عالم بها فان هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فلهذا لم يذكر تلك الهوية واقتصر على تلك اللوازم فتعقل
ليس للمبدأ الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحدة مجردة وبساطة محضة لا كثرة فيه ولا اثنينية هناك اصلا فتعقله لذاته ليس لانه يعقل
من ذاته مقومات ذاته فانه ليس لذاته مقومات فكيف يعقل لذاته مقومات بل لا يعقل ذاته الا الهوية المحضة الصرفة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه
ولذلك الوحدة لوازم فاذا ذكر تلك الهوية وشرحها باللوازم القريبة فقد اشار الى الحق المخصوص على ما يكون وجوده علة اول

انما اورد ذلك على سبيل التنزل ودفعه توضيحا لما ذكره وتقريرا له فانه لما قرر انه لا ماهية له ولا مقومات لماهيته لم يوجد الشك المذكور
الذي محصله انه تعالى يعرف بهويته وان لم يعرف بماهيته فلهذا لم يذكر تلك الماهية وعدل الى ذكر اللوازم وحاصل ما ذكره في دفع الشك
انه لما لم يكن له ماهية اصلا بل هو الوجود البحت الذي هو الهوية المخصوصة المقدسة عن الكثرة الكلية فلا يمكن شرحه الا باللوازم نعم
وقوله احد مبالغة في الوحدة والمبالغة التامة في الوحدة لا يتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن
ان يكون اشد ولا اكمل منها فان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه
والذي ينقسم انقساما عقليا اولى مما ينقسم بالحس والذي ينقسم وهو بالقوة اولى بالواحدية من الذي ينقسم بالفعل والذي له وحدة
جامعة اولى بالواحدية مما ينقسم بالفعل وليس له وحدة جامعة بل وحدتها بسبب الانتساب الى المبدأ كما يقال طبي للكتاب والمبضع
والدواء وصحي للغذاء والشراب واذا ثبت ان الوحدة قابلة للاشد والاضعف وان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك فالاكمل
في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء اخر اقوى منه في الوحدة والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا
بل احدا بالقياس الى شيء دون شيء فقوله احد دال على انه واحد من جميع الوجوه والا كثرة هناك اصلا لا كثرة عقلية كثرة
المقومات من الاجناس والفصول ولا كثرة الاجزاء العقلية اي المادة والصورة في الجسم ولا كثرة حسية بالقوة او بالفعل كما
في الجسم وذلك يقتضي البتة لكونه منزها عن الجنس والفصل والمادة والصورة والابعاض والاجزاء والاعضاء وسائر وجوه
النسبة التي تثلم الوحدة والبساطة الحقة جل وجهه وعز جلاله ان يشبه شيئا او يشابهه شيء اقول الكتاب والمبضع والدواء وحدتها
بسبب الانتساب الى الطب والغذاء والشراب وحدتهما بسبب الانتساب الى الصحة وظاهر ان الطب مبدأ للدواء والمبضع والكتاب فيهما
نظر لان الانتساب الى المبدأ الاسنا الان لم يجعل الهيولى والصورة اجزاء عقلية مع انهما اجزاء خارجية كما تقرر في موضعه
ويدل على ذلك تغير عبارته ايضا حيث جعلها قسيما للكثرة المقومات لكون التمايز بحسب العقل فانهما متحدان في الوضع بخلاف اجزاء الجسم
فانهما متمايزان في الوضع ولو كانت اجزاء وهمية كما في نصفي الجسم البسيط فان الامتياز بينهما في الحس ظاهر اذ الاشارة الى
احد النصفين غير الاشارة الى النصف الاخر وقد صرح بعض المصنفين بتقسيم الاجزاء الى العقلية والخارجية ثم تقسيم الخارجية
الى الحسية والعقلية نظرا الى ما ذكرنا ثم قال الشيخ ان قيل فهب انه ادعاء هذه المسائل صارت مندرجة تحت تلك الالفاظ
فاين البرهان عليها في هذه السورة فنقول برهانها ان كل ما كان هويته انما تحصل من اجتماع اجزاء كانت موقوفة
على حصول تلك الاجزاء فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره لكن المبدأ الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله تعالى هو الله
احد فاذن ليس له شيء من الاجزاء هذا ما بلغ اليه فهمي في هذه الاية والله محيط باسرار كلامه اقول قد حقق في
الجواب ان البرهان على كونه هو مطلقا غير مقيد بشيء فان من تكون كذلك لا يكون فيه كثرة اصلا كما فصلنا فان
قلت اين البرهان على انه ليس فيه الكثرة الحاصلة من الاعراض قلنا لان معروض الاعراض كثير باعتبار تلك الاعراض
فان الجسم مثلا من حيث انه ابيض مغاير له من حيث انه متحرك ومن حيث انه متحرك مغاير له من حيث انه كل

[illegible]

فان





فان قلت فهويته تعالى كثيرة باعتبار السلوب والاضافات قلنا الجواب ان تلك السلوب والاضافات انما تحصل بملاحظة غيره تعالى
فان كونه مبدأ للشيء انما يحصل بملاحظة ذاته مع ذلك الشيء وكذا السلب المخصوص اعني سلب الحيز عنه انما يحصل بملاحظة الحيز فان كونه
مسلوبا عنه شيء لا يتحصل الا بعد ما ينسب الى ذلك الشيء فهو في حكم النسبة والاضافة في انه يحتاج الى غيره وبحثنا من غيره فذاته
تعالى من حيث هي منزهة عن سائر وجوه الكثرة انما الكثرة ناشئة من غيره ثم قال في قوله جل جلاله الله الصمد للصمد في اللغة تفسيران
احدهما الذي لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية كان له جوف وباطن
وهو تلك الماهية وما لا باطن له فهو موجود فلا جهة ولا اعتبار لذاته الا الوجود الذي لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم
فان الشيء من حيث هو غير موجود قابل للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي
وهو كونه سيد الكل اي مبدأ الكل ويحتمل ان يكون كلاهما مرادا من الاية فكان معناه ان الا له هو الذي يكون كذلك اي لا ماهية
عبارة عن مجموع هذا السلب والايجاب اعني الماهية انما تظهر بالوجود فالوجود ظاهر والماهية باطنة فهي بمنزلة الجوف فالا ماهية له
وهو موجود بذاته سببا لا جوف له واذا لم يكن له ماهية لم يكن الا الوجود البحت المجرد عن جميع المخالطات الغريبة ولما كان عين الوجود فهو
من حيث هو هو موجود فلا يقبل العدم وليس فيها لا ماهية له اعتبار لا ينافي العدم حتى يقبل العدم بذلك الاعتبار بخلاف ما له
ماهية فانه من حيث ماهيته التي هي غير الوجود قابل للعدم وكل ما سوى الواجب تعالى له ماهية وهو ممكن وما ذكره من انه يحتمل ان يكون
كلا المعنيين مرادا فالذي ذهب اليه اكثر الاصوليين انه لا يجوز استعمال اللفظ المشترك في كلا المعنيين ونقل عن امامنا المطلبي
الشافعي جوازه واستبعده حجة الاسلام وهذا ان صح منه فبعيد بل يطلق لفظ العين منهم في اللغة الى ان يدل قرينة على التعيين
نعم ما المعروف منه المنع من الالفاظ لا يبعد ان يكون من وضعه ويصير فيه اطلاقه في اللفظ لارادة جميع المعاني وعلى هذا فيجوز ان
يكون هذا اللفظ من هذا القبيل على ان القائل بذلك بين لا يحتاج الى تصديق الغير ثم قال في قوله لم يلد ولم يولد لما بين سبحانه
وتعالى ان الكل يستند ويحتاج اليه فانه هو المعطي لوجود جميع الموجودات وهو الفياض على كل الماهيات بين سبحانه انه يمتنع ان يتولد
عنه مثله فانه ربما يسبق الى الوهم انه لما كانت هويته تقتضي الالهية التي معناها الافاضة على الكل وايجاد الكل فلعله تفيض عن
وجوده مثله حتى يكون والدا له فلا يتمحض الا بواسطة المادة وعلاقتها وكل ما كان ماديا او كان له علاقة بالمادة وكان متولدا عن غيره
فيصير تقدير الكلام هكذا لم يلد لانه لم يتولد فان قيل واي اشارة في هذه السورة تدل على انه تعالى غير متولد قيل لانه لما لم يكن
له ماهية واعتبار سوى انه هو الذي ابتدئ في اول السورة بذكره وكانت هويته لذاته وجب ان لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت
هويته مستفادة من غيره فلا يكون هو هو لذاته المتولد عن الغير قد يكون بطريق التوالد كما في تولد زيد عن ابيه وقد لا يكون بهذا
الطريق كما في تولد الحيوانات عن المواد المتعفنة وفي كلا الصورتين يحتاج المتولد الى المادة فقوله لم يلد نفي لجميع طرق التوالد بل
نفي للمادة وقوله لم يولد نفي لان يكون هو مادة لغيره حتى يتولد منه غيره فعلى هذا يكون قوله لم يولد دليلا على قوله لم يلد كما قال لم يلد
لانه لم يتولد وهذا مبني على ان ما لا يتولد عن غيره لم يتولد عنه غيره فان ما ليس ماديا لا يتولد منه شيء ويظهر هنا معنى اخر وهو ان

قوله لم يلد نفى لكونه ولدا لغيره كما هو الظاهر ويكون الغرض منه نفى المثل مطلقا فان مثل الشئ اما ان يكون ولدا له او والدا له
وكفوا له فى المهية بدون علاقة التولد فقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نفى لجميع الامثال فان قلت نفى الكفو يكفى فى نفى الامثال
مطلقا لان المماثل فى المهية اعم من الوالد والولد فنفى الكفو كاف فى هذا الغرض قلنا المقصود تفصيل تنزيهه تعالى عن جميع وجوه
الشركة فى المهية والشركة فى المهية لا يخلو عن احد الاقسام الثلثة على ان مهيته ردا على المبطلين المتوهمين خلاف ذلك حيث ادعى
له تعالى الاولاد وجعلوا ثالث ثلثة ولعل تقديم لم يلد لهذه النكتة فانه لم يذهب احد من المبطلين الى اثبات الوالد له تعالى
فلما قدم نفى الوالدية اقتضى ذلك ارداف نفى الولدية ثم عقبه بنفى المكافى تتميما للتنزيه عن الشركة ثم قال فى قوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد لما بين له انه غير متولد عن مثله وان مثله غير متولد عنه بين انه لا يكون له كفوا احد اى ليس ما يساويه فى قوة الوجود
والمساوى فى قوة الوجود يحتمل وجهين الاول ان يكون مساويا فى المهية النوعية والثانى ان لا يساويه فى المهية النوعية ولكن يساويه
فى وجوب الوجود فاما ان يكون له ما يساويه فى المهية النوعية فذلك يبطله قوله تعالى لم يولد لانه كل ما كان مهيته مشتركة بينه
وبين غيره كان وجوده ماديا وكان متولدا عن غيره واما ان يكون له ما يساويه فى المهية الجنسية وهو وجوب الوجود فذلك
ايضا يبطله هذه الاية لانه يكون له جنس وفصل ويكون وجوده الذى يكون متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه الذى
يكون كالام وفصله الذى يكون كالاب لكنه غير متولد عنه ايضا يبطل اول السورة فان كل ما كان مهيته ملتئمة من الجنس والفصل لم يكن
هويته لذاته لكنه هو هو لذاته اقول تحقيقه فى موضعه ان المهية انما تتعدد افرادها اذا كانت مادية لان المهية المجردة تنحصر نوعها
فى فرد كما اشرنا اليه سابقا فما كان مهيته مشتركة بينه وبين غيره يكون ماديا ويكون متولدا عن غيره وهو المادة والنسبة
جبريان هذا ينفى ان يكون له ما يساويه فى المهية الجنسية ايضا من غير حاجة الى دليل لكنه ذكر غطا اخر تكثيرا للفائدة ومعنى قوله
واما ان يكون له ما يساويه فى المهية الجنسية وهو وجوب الوجود انه لو توهم متوهم انه يكون وجوب الوجود مهية جنسية
يكون هويته تعالى مساويا الغير فى تلك المهية فذلك يبطله هذه الاية بعين نفيه وهو انه لا يجوز ان يكون وجوب الوجود عارضا
لمهيات مختلفة مخالفة الفرقة المحقة بالحقيقة ولم يتعرض لدفعه لما تقرر عندهم من ان وجوب الوجود اعنى الوجود المتأكد ليس خارجا
عن الهوية الواجبة فلم يبق هذا الاحتمال لا انه يبقى ههنا ان الوجود المتأكد الذى اثبتنا انه غير خارج عن ذاته ليس هو الوجود المطلق
تعالى عن ذلك فانه من المعقولات الثانية فيكون هو الوجود الخاص الذى هذا المفهوم عارض له ولم لا يجوز ان يكون هذا المفهوم عارضا
لمهيات مختلفة كل منها عين وجوده الخاص وهذه الشبهة مما عرضت لى فى اوايل اشتغالى بهذه المطالب واوردتها فى الرسالة التهليلية
التى علقتها قبل هذا التاريخ بشهور سنة اثنين وستين وثمانمائة ثم رأيت فى الشرح الجديد للتجريد الذى صنف فى السنين المتأخرة
عن هذا التاريخ مثل ذلك وهذه الشبهة مما ينشأ عن ظاهر كلام المتأخرين بادنى ملاحظة ولنا فى دفعها مقال فنورده خلاصته
ههنا وهو ان المعنى المسمى بالوجود المعبر عنه فى الفارسية بهست ومرادفاته وهو الذى يصدق على ما يصدق عليه اعم من ان يكون
حقيقة الوجود او امرا اخر معروضا له اعتبارى من المعقولات الثانية بديهى وما ثبت بالبرهان ان مهيته مغاير للوجود ممكن ولا بد





من ان ماهيته الى ما يكون مهيته عين الوجود فلا جرم يكون ذلك امرا قائما بذاته غير عارض لغيره ويكون هو حقيقة الوجود ويكون وصف غيره
بالوجود لا بواسطة كونه معروضا له بل لواسطة انتسابه اليه فان صدق المشتق على شئ لا يقتضى قيام مبدء الاشتقاق به فان صدق
الحداد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما تقرر فى موضعه وصدق المشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس فبعد
امعان النظر يظهر ان الوجود الذى هو مبدء اشتقاق الموجود هو امر قائم بذاته وهو الواجب تعالى وموجودية غيره عبارة عن انتسابه
اليه فيكون الموجود اعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليها وذلك المفهوم العام امر اعتبارى وهو الذى عد من المعقولات الثانية
وجعل اول البديهيات فان قلت كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودا فى الخارج مع انها عين الوجود وكيف يعقل كون معنى الوجود
اعم من تلك الحقيقة وغيرها فانا لا نفهم من الموجود الا ما هو متصف بالوجود ويتقوم به الوجود وتلك الحقيقة لا تتصف بنفسها
ولا يتقوم نفسها بها ثم انهم جعلوا الوجود من المعقولات الثانية وادعوا انه عين الواجب ومعلوم ان هذا المعنى لا يصح ان يكون عينه
تعالى عن ذلك فيكون اطلاق الوجود على الحقيقة القائمة بذاتها بمعنى اخر فيكون مشتركا بين الممكنات عروض ذلك المفهوم فيضيع
كونه عين الوجود قلت ليس معنى الوجود ما يتبادر الى الفهم ويتوهمه العرف اعنى ما قام به الوجود كما يقرر بل معناه ما يعبر عنه بالفارسية
وغيرها من اللغات بهست ومرادفاته وذلك لا يقتضى قيام الوجود به ومما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار فظهر منه
الاحراق وغيره من الخواص الظاهرة من النار كان حارا وحرارة فان قلت فكيف يتصور هذا المعنى الاعم قلت يمكن ان يكون اعم ما هو
من الوجود القائم بنفسه وما هو منتسب اليه انتسابا مخصوصا ويمكن ان يجعل معناه ما قام به الوجود اعم من ان يكون وجودا قائما
بنفسه فيكون قيام الوجود من قبيل قيام الشئ بنفسه او من ان يكون قياما به من قبيل قيام الامور المنتزعة العقلية بمعروضاتها
كقيام سائر الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرهما والايلزم من كون اطلاق القيام على المعنى الاول مجازا ان يكون اطلاق الموجود
عليه مجازا كما لا يخفى على ان الكلام ههنا ليس فى المعنى اللغوى وان اطلاق الموجود عليه حقيقة لغوية او مجاز لغوى فان ذلك ليس من
المباحث العقلية فى شئ ملخص فى هذا التفصيل ان الوجود الذى هو مبدء الاشتقاق للموجود امر واحد فى نفسه وهو حقيقة خارجية وليس
الموجود ما قام به الوجود بل ما ينتسب اليه اما بكونه عين الوجود القائم بنفسه واما بنسبة اخرى مخصوصة ومن هذا يظهر اندفاع ما يتوهم
من ان المعقول من الوجود امر اعتبارى هو وصف للموجودات اعنى هستى وبودن ونظائرهما فالتعبير عن الحقيقة القائمة
بذاتها بالوجود انما يكون بوضع ولا يعنى بذلك العرض وهو المعنى الواجب تعالى عن الاتصاف بالوجود فانا نقول ان المفهوم
البديهى المسمى بالوجود وهو الموجودية باحد الوجهين المذكورين وقد دل البرهان على ان الموجودات الممكنة وهى الموجودة بالوجه الثانى
ينتهى الى الموجود بالوجه الاول وذلك ان نقول كان العلم يعبر عنه بدانستن ودانش وغيرهما من الالفاظ الدالة على انه من الاعتبارات
الاعتبارية ثم البرهان والفحص يقتضيان بانه صورة المعلوم وربما كان جوهرا كما حقق فى موضعه كذلك الوجود يعبر عنه بالفاظ
توهم انه من الاوصاف الاعتبارية ثم التحقيق يقتضى انه امر قائم بنفسه وينسب اليه غيره من المهيات الممكنة فتسمى موجودا على ما مر
تفصيله فتامل فى المقام حق التامل لحل الله يفتح بابا الى المرام ثم قال الشيخ خاتمة لهذا التفسير انظر الى كمال الحقايق هذه السورة

اشارا ولا الى الهوية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقب بذكر الالهية التي هي اقرب اللوازم لتلك الحقيقة واشدها تعريفا
كما بينا ثم عقبه بذكر الاحدية لفائدتين اوليهما التنبيه يقال انه ترك التعريف الكامل بذكر المقوما ت وعدل الى ذكر اللوازم انه لله
ليدل على انه في ذاته واحد من جميع الوجوه ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان الالهية عبارة عن الاستغنا
عن الكل واحتياج الكل اليه وما كان كذلك كان واحدا مطلقا والا لكان محتاجا الى اجزائه فان الالهية من حيث هي هي تقتضي
الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل على تحقيق معنى الالهية بالصمدية التي معناها وجوب الوجود
والمبدائية لكل ما عداها من الموجودات ثم عقب ذلك ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبين انه وان كان الها
لجميع الموجودات فياضا للوجود عليها لا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من فيض غيره ثم عقب ذلك ببيان انه ليس
في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة الى قوله الصمد في بيان ماهيته ولوازم ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير مركب من
اصلا ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس ما يساويه من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون هو
متولدا ولا بان يكون موازيا له في الوجود وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان المقصد الاعلى من طلب العلوم باسرها معرفة
ذات الله وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريض والايما على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تعالى
لا جرم جعل هذه السورة معادلة لثلث القران اقول اما انه لا اسم له الا هو فالمراد منه انه ليس له اسم يشرح حقيقته غير اسمايه على
ماهيته واما كون الالهية اقرب اللوازم واشدها تعريفا فعدمه والفائدة الاولى في ذكر الاحدية هي ان يعلم انه واحد من جميع
الوجوه وانه ترك التعريف الكامل بذكر المقومات لتنزهه عنها واستلزام الالهية الوحدة ظاهر كما تبين من كلامه واستلزام الوحدة
للالهية ليس في الظهور بتلك المرتبة وان امكن ان يقال الوحدة الحقيقية لا يكون الا الواجب الوجود ووجوب الوجود يستلزم
الالهية والصمدية عبارة عن مبدأ الكل وما يستلزمه فيكون تحقيقا لمعنى الالهية كما ذكر وكون عدم تولد الغير عنه مستندا الى عدم
تولده عن الغير مبني على ان كل ما يتولد عنه غيره فهو ما دي متولد عن غيره ولو قيل لم يلد نفي لكونه مادة ولم يولد نفي لكونه ماديا
لم يبعد وكذا لو قيل ان الاول نفي للمثل الذي هو مسبب له والثاني نفي للمثل المتاخر ولم يكن له كفوا احد نفي للمثل الذي يكون مقارنا
له فعلى هذا انه لا مثل له لا متقدما عليه ولا متاخرا عنه ولا مقارنا له وثانيها ان تقول ان التوحيد يعلم من هذه السورة من مواضع
متعددة الاول من قوله هو وعن الثاني من قوله الله لان الالوهية تستلزم الوحدة كما ذكر والثالث من صريح قوله احد والرابع
من الصمد على ما علم من كلامه والخامس من قوله لم يلد ولم يولد واما اعادة لفظ الله فسنتكلم عليه ان شاء الله تعالى فيما يتاتى
من الكلام على نمط التفاسير المشهورة **فنقول** لفظه هو اما ضمير الشان او راجع الى المسؤول عنه كما مر والله اما علم كما ذهب اليه
جمهور الاشاعرة خلافا للمعتزلة حيث قالوا العلم في حقه تعالى محال لانه لا تعلم ذاته المخصوصة حتى يوضع لفظ لها مخصوصا وايضا
يفهم بمفهومات كلية منحصرة في فرد فيكون اللفظ موضوعا لامثال تلك المفهومات الكلية فلا يكون علما ورد بانه تعالى عالم
بخصوصية ذاته فيجوز ان يضع لفظا بازاء ذاته بخصوصها فيكون علما وهذا على مذهب من يقول بان الواضع هو الله

لما حصل من ضرورة الطلب علم ذاته ... مطلب هذا ... في ...

تعالى

١٣٠

تعالى ظاهر وعلى هذا يلزم ان يكون ما نفهم من لفظ الله غير ما وضع له اذ لا نعلم عنه تعالى خصوصية ذاته التي هي الموضوع له وعلى
هذا التقدير قد يقال ربما يكون المفهوم الكلي آلة للوضع ويكون الموضوع هو الخصوصية التي يصدق عليها هذا المفهوم كما قيل
في هذا ونظائره وعلى هذا ايضا لا يكون ما نفهم من هذا اللفظ ما وضع له بل ما يصدق عليه من المفهومات الكلية فان قيل
اذا لم يكن علما لا يكون قولنا لا اله الا الله مفيدا للتوحيد اذ يكون ح مفيد الانحصار الاله في هذا المفهوم الكلي ويمكن ان يكون
القائل معتقدا ان لذلك المفهوم افرادا كثيرة فلا يكون هذه الكلمة مفيدا للتوحيد اذ يكون ح قلت هذه الكلمة يفيد نفي الالهية
الباطلة مثل التي كان المشركون يعتقدونها من الاصنام والكواكب والاشخاص وبسببها يقع الشرك في العبادة عن قائلها و
لذلك اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بهذه الكلمة واسكتوا عن قائلها وحكموا باسلامه ثم كلفوه بالعلم بالتفاصيل الواجبة عليه من صفاته
تعالى واحكامه ولو كان كفر احد بسبب اعتقاد فاسد اخر لم يكن هذه الكلمة في حقه موجبا للاسلام وذلك ظاهر والقول
بان المفهوم الكلي آلة للوضع وان الموضوع له هو الخصوصية يستلزم وضع اللفظ لما لا يفهم منه فانا لا نفهم من اسمائه تعالى الا
تلك المفهومات الكلية والظاهر ان الملتزم ايضا كذلك وان ذاته تعالى محتجب عن عيون كما يفهم من الاخبار الصحيحة وقد نقلناه سابقا
بجملة الاشارة انه جار في الدلالة على هذا المعنى وهو الموجود الحق الجامع لصفات الالهية مجرى الاعلام وهو المطلوب بحو ما يتعلق
بالمقام ان الاعلام المشخصة كزيد مثلا اما ان يكون موضوعه لذلك الشخص المعين كما هو المشهور المتبادر فاذا اخبر احد بتولد
ابن له وسماه زيدا من غير ان يبصره يكون هذا اللفظ اسما للصورة الخيالية التي حصلت في متخيلته ح اذ لم يكن المولود فهذه الصورة
لم يكن اطلاق الاسم عليه بحسب ذلك الوضع ولو قيل بكونه موضوعا للمفهوم الكلي المنحصر في ذلك الفرد لم يكن علما كما سبق ثم اذا
علمنا تلك الاعلام المشخصة ولم نبصر مسماها اصلا فانا لا نفهم الخصوصية التي هو عليها بل ربما تخيلناه على غير ما هو عليه من الصورة
فاما ان يكون جميع تلك الصور الخيالية موضوعا له فيكون من قبيل الالفاظ المشتركة بين معان غير محصورة واما ان يكون الموضوع
له هو الخصوصية التي هو عليها فقط فيكون غيرها خارجا عن الموضوع فيكون فهم غيرها من الخصوصيات منه غلطا فاما ان يلتزم
ان الاعلام الشخصية موضوعة لكل من الخصوصيات التي يعتقد في تلك الذات وغير ما ذكر واما ان يترك دعوى كونها جزئيات
حقيقية بل يقال هي موضوعة للمفهوم الكلي المنحصر في الفرد وكلا الوجهين محل التامل كما ترى وقوله تعالى احد بالعقد في الحق
كما سبق وهو اما بدل او خبر ثان وعلى هذا التقدير يكون هو راجعا الى المسؤول عنه واما اذا كان ضمير الشان فهو خبر قيل انه
يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الاكرام اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزها عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم
احدهما كالجسم والجسمية والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية
وانت خبير بما مر بان الالوهية تقتضي جميع صفات الجلال والاكرام بحيث لا يشذ عنها شيء بل يقول كل من الاوصاف المذكورة
يتضمن جميع الصفات كما سبق الاشارة اليه ومن ثمة قيل ان كل واحد من الاسماء الحسنى يتضمن سائر الاسماء والصمد والسيد المصمود اليه
اي المقصود في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في

جميع جهاته وقصد جميع الاغيار اليه تعالى في جميع الجهات بعضها طبعي وبعضها ارادي وبعضها بحسب الاستعداد الاصلي فان
المهيات بحسب استعدادها طالبة للكمالات من المبدء الاول تعالى والدعاء بلسان الاستعداد مجاب البتة قيل تعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف
احديته واقول هذا الكلام لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريف خبر المبتدء بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا
بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال ان التعريف لافادة الحصر كقولك زيد
الرجل واعادة لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالهية كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فالحاصل انه يفيد الحصر من
الطرفين فتامل وترك العاطف اما لان مضمونه لازم لمضمون الاول فهو مقرر له او لانه دليل عليه بناء على ان الصمدية
توجب الاحدية او لانه كالنتيجة له لان الاحدية تستلزم الصمدية على ما مر تفصيله قوله تعالى لم يلد ولم يولد تقرير لمضمون
الجملتين السابقتين ولو كانتا تامتين فلم يعطفهما عليهما والاقتصار على الماضي مع ان الزمان غير ملحوظ في صفاته تعالى كما في قوله
وكان الله عليما حكيما لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح وعزير ابنا الله وليطابق قوله لم يولد فانه لا يكون
بصيغة الماضي قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد نفي للصاحبة بان يكون المراد بالكفاءة الكفاءة في النكاح ردا على بعض النصارى
القائلين بخلافه فقد نفي في الاية الولد والوالد والصاحبة ولعل تقديم لم يلد على لم يولد لانه الاهم لان طائفة من الكفار توهموا
خلافه بخلاف المولودية وتقديم الظرف اللغو في لم يكن له كفوا احد مع ان الظاهر تاخيره لكونه فضلة في الكلام اذ لا يكون
اللغو عمدة اصلا بخلاف الظرف المستقر فانه قد يكون عمدة وقد نص سيبويه على ان العرب الفصيح تاخير الظرف اللغو لان
الغرض نفي المكافاة عن ذات الباري تعالى ومحط هذه الفائدة هو الظرف المذكور فكان اهم بالتقديم واحرى والحاصل ان
تاخير الظرف اللغو انما هو حيث لا يكون نكتة داعية الى التقديم وذلك مطرد في جميع الفضلات كما لا يخفى فان قيل الاحاديث الدالة
على ان هذه السورة ثلث القران مشعر بان ثواب قراءتها ثواب ثلث القران لا مجرد كون مدلولها ثلث مقاصد القران فان منها ما رواه
البخاري عن ابي سعيد قال قال رسول الله لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرء ثلث القران في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك
يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القران ومنها ما رواه الامام احمد باسناده عن ابي ايوب عن النبي انه قال ايعجز احدكم ان يقرء ثلث
القران في ليلة فانه من قرء قل هو الله احد الله الصمد في ليلة فقد قرء ليلتئذ ثلث القران وايضا روى الامام احمد عن حميد بن عبد الرحمن عن نفر
من اصحاب محمد صلى الله عليه واله عن النبي انه قال قل هو الله احد تعدل ثلث القران لمن صلى بها وايضا روى الامام احمد عن ابي الدرداء ان
رسول الله قال ايعجز احدكم ان يقرء كل يوم ثلث القران قالوا نعم يا رسول الله نحن اضعف من ذلك واعجز قال فان الله جزاء
القران ثلثة اجزاء فقل هو الله احد ثلث القران ورواه مسلم والنسائي من حديث قتادة فهذه الاحاديث واشباهها ظاهرة في ان ثوابها
يعدل ثواب ثلث القران فيكون ثواب من قراها ثلث مرات مثل ثواب من قرء القران بتمامه وهذا مشكل للاحاديث الدالة على انه يكتب لقاري
القران لكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة الى ثواب قل هو الله احد فالجواب ان لقاري القران
ثوابا تفصيليا بحسب حروف ما قراه واذا ختم القران فله ثواب اخر يستحقه بسبب هذا الختم فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم لا

ثلث



ثلث ثواب جميع القران نظير ذلك ان يعين احد لمن يبني له بيتا لكل يوم دينارا ويعين له اذا ختم بناء البيت وتممه جائزة اخرى سوى ما عينه لاجزاء
كل يوم وعلى هذا يقاس ما ورد في سائر السور من انها تعدل ربع القران او اقل او اكثر والله اعلم بحقائق الامور وصلى الله على سيدنا محمد شفيع
يوم النشور وعلى اله وصحبه معادن الخيور تمت في زوال الجمعة احد عشر الثالثة من سنة تسع وسبعين والف ١٠٧٩ للمؤلف حسين ابن عبد الصمد في قم المحروسة سالما

الحمد لله هادي من والاه الى سبل السداد والصلاة والسلام على سيدنا محمد ابن عبد الله فاصل الصواب وقائله في الخطاب وعلى اله الطاهرين
والظاهر وخلص اصحابه العادلين عن النجس الى الطاهر وبعد فلا يخفى على ذوي الحجا ان التقليد مذموم بنص الكتاب ويرده دين اولي
الالباب وانما يليق بامثال النساء والاطفال ومن يعجز عن تحقيق الحال وكان مما من الله به على هذا الضعيف حسين بن عبد الصمد ان
وفقه لتحقيق مسائل عديدة فقهية غفل عن العثور في تحقيقها اكثر المتاخرين واتبعوا فيها الحسن ظنهم ببعض المتقدمين فانكر علي
بعضها بعض المعاصرين اما لغفلته عن حقيقة الحال او ترويجا للجاهلية لا ينبغي ان يقال غير ذلك فرايت ان اجمع مسائل مما يتعلق باصلح
فقط لانها افضل الاعمال وجعلتها انموذجا لمسائل يضيق عن جمعها المجال واوضحت فيها الحق بالبرهان الفقهي المبين ووردت
باحسن وجه استدل به جمع من المتاخرين فان ظفر هذا المنكر او غيره بدليل عقلي او نقلي يرجح على ما ذكرته فليحتج به لا كونه من
جملة المستفيدين فان الحق احق ان يتبع على كل حال فماذا بعد الحق الا الضلال والا فليكف عن الانكار والقول بالريبة ليعلم
ان لكل امرئ من الفيض الالهي نصيبا وسيظهر للناظر بعين البصيرة فيما ابرزته للقوم صدق المثل السائر رب شيء لا اصل له
ورب لا يلتفت للوعيد اللئيم اكتفاء بان الخطاء والخلل في الفعال والمقال واكتفاء هديانا من بغض العين عما قيل وينظر الى من قاله
انا الكبير المتعال وعليه الاتكال مسئلة اولى قد ذهب متاخرو علمائنا رحمهم الله الى ان الشعر الخفيف عما تراءى البشرة من خلاله لم
في مجلس التخاطب الكثيف عما يقابله واجمعوا على ان الكثيف لا يجب تخليله لقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم والمواجهة انما هي
به لا بما تحته واختلفوا في الخفيف فالشيخ والمحقق والشهيد الثلثة المكي والعلامة والزيني روح الله ارواحهم الزكية في الدرجة العلية
على عدم وجوب تخليله كما هو المشهور والمرتضى وابن الجنيد والعلامة رحمهم الله تعالى على وجوبه والاختلاف بين الفريقين في وجوب
ايصال الماء الى ما هو ظاهر للبصر ما بين الشعر في جميع مجالس التخاطب كما صرح به شيخنا البهائي وغيره وانما الخلاف فيما يحول
الشعر بينه وبين البصر كما صرح به اجح فالذكور على عدم وجوب التخليل بان الوجه اسم لما يواجه به ظاهرا فلا يتبع غيره
وبصحيح زرارة عن ابي جعفر رواه الصدوق كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه لكن يجري
عليه الماء وهو شامل للموضعين وبصحيح محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في الرجل يتوضا ايبطن لحيته قال لا وبما روي من
ان رسول الله توضأ فغرف غرفة غسل بها وجهه ولا يبلغ ماء الغرفة الواحدة اصول الشعر خصوصا مع الكثافة مع ان
رسول الله كان كث اللحية كما وصفه به علي ولان كل شعر قد ستر ما تحتها فلا يجب غسله كالساتر للجميع بقيام المواجهة به هذا كلام ويحتمل
ذلك ما استدل شيخنا العلامة اعلى الله قدره في شرح القواعد وقال شيخنا الذيني قدس سره بعد حكاية رواية زرارة المذكورة المراد
بما احاط به الشعر البشرة ما لا ترى من خلاله في جميع كيفيات مجالس التخاطب فلا اعتبار بما احاط به في حالة دون اخرى مما يصدق عليه

اسم المجالسة لعدم تحقق الاحاطة حقيقة اذ يصدق انسفا وها ايضا وما يمكن سلب الاسم عنه فتسميته به مجاز انتهى قلت الصحيح
وجوب تخليل الشعر الخفيف ووجوب غسله باجراء الماء على ظاهره لانه كما يواجه به يواجه بالبشرة تحته كما افاده في نقد
وانما ينتقل اسم الوجه الى الشعر فقط اذا كانت المواجهة به وحده لا بما تحته وذلك هو الكثيف لان البشرة يجب غسلها قبل نبات
فيستصحب حكمه بعد خروج الكثيف المغطى في كل الحالات المخاطبة لانتقال المواجهة اليه فيبقى الباقي واما ما استدل به الشيخان المحققان
سرهما على عدم وجوب تخليله ففي دلالته عليه نظر اذ قولهما الوجه اسم لما يواجه به فلا يتبع غيره فهو دليلنا على وجوب غسل
تخليله لانه يواجه به وبما تحته كما عرفت وتحقيقه ان كل شعرة من الخفيف انما تستر ما يقابلها من البشرة فقط بالنسبة
يقتضيه مجلس التخاطب ومعلوم ان الشعر ليس ملتصقا بطوله بالبشرة بحيث يستر ما التصق به وانما بل يتجافى عنها فاذا
الشعرة ما يقابلها عن البصر بالنسبة الى وضع من اوضاع مجلس التخاطب فبتحول المخاطب والمخاطب او في تحول او تحرك راس
او فيحركه والمجلس بحاله تغير وضع المقابلة والمحاذاة وبرز من البشرة ما كان مستورا قبل واستتر منها ما كان مرئيا
فاي المستورين لا توجبون ايصال الماء اليه وهو بعينه قد انه يواجه به ان قلت المراد بالمستور الذي لا يجب تخليله هو المستور دائما
في جميع اوضاع مجلس التخاطب كما هو ظاهر كلام القائلين بعدم وجوب تخليله ويدل عليه كلام الشهيد الثاني عند حكاية
زرارة قلت ذلك الساتر في جميع اوضاع مجلس التخاطب ليس خفيفا لعدم صدق تعريفه عليه بل هو كثيف كما حد والكثيف
لو فرض في اللحية بعض مواضع يستر ما تحتها من البشرة في جميع مجلس التخاطب لم يسم ذلك البعض خفيفا بل اللحية
خفيفة بعضها كثيف حال الذكر ولو كان بعض الشعر خفيفا وبعضه كثيفا وفسر مقتضى كل عليه وبنحو قال العلامة
النهاية ان قلت ربما يفرض في اللحية شعرة او شعرتان يستران ما تحتهما دائما والباقي لا يستر فتسمى اللحية خفيفة ولا
تينك الشعرتين فيصدق ان اللحية خفيفة ولا يجب تخليلها فالجملة اي بالنسبة الى تينك الشعرتين قلت قد علم ان
متجاف وان الشعر لا يستر دائما الا منبته الذي يستحيل تخليله فان صح وقوع ما ذكرته فهو نادر ودخله في المعارف
يناط بمثله الاحكام الشرعية على انه لو فرض وقوعه على بعد عن المتعارف واراد المتوضي ان لا يوصل الماء الى ما تحت تينك
ربما لا يمكنه لان مرور اليد والماء على الشعر يحركه عن مواضعه ويسري الماء بطبعه وان لم يرده المتوضي فلا يجدي امثال
ذلك من المماحكة بل سترة اولى واما صحيح زرارة فانه ادل على مطلوبنا وقد استدل به العلامة في المختلف لان المراد بالاحاطة
التغطية لا معناها الاخر اتفاقا والخفيف غير مغط كما عرفت فعدل مفهوم الرواية على انه ما لم يغط الشعر يجب غسله وهو عين
المراد والعجب ان شيخنا الشيخ قدس سره ذكر بعد هذا الحديث ما ذكرناه ثم قال ان الخلاف في غسل بشرة الخفيف انما هو في
منها الا في البشرة الظاهرة خلال الشعر بل يجب غسلها اجماعا فقلت ان اراد بالمستور في جميع مجالس التخاطب فليس هذا خفيفا
عرفت وان اراد في بعضها وجب غسل البشرة المرئية في بعض المجالس لعدم الاحاطة به كما مر هناك بعد حكاية الرواية
الخفيف الذي لا يجب تخليله الا من بيانه واما صحيح محمد بن مسلم فانما يدل على عدم وجوب تخليل الكثيف لان الشعر انما

اوا



اذا كانت البشرة باطنا وما يرى من البشرة ظاهر لا باطن وهذا ظاهر واما ما روي عن رسول الله من حديث الغرفة
فانما يصلح للاستدلال اذا كانت لحيته حقيقة وقد صرح في اخرها بانه كان كث اللحية فهو صالح للاستدلال على عدم وجوب
تخليل الكثيف وان الاستدلال بان كل شعرة تستر ما تحتها ضرورة فلا يجب غسله كالساتر للجميع لقيام المواجهة به ففيه ان
كما هو معلوم متجاف عن البشرة وليس ساترا لجزء منها دائما بل يتبدل ستره بحسب تنقل اوضاع المجلس فيظهر ما كان مستورا او
ما كان ظاهرا فاي المستورين لا توجبون غسله واعجب من ذلك قياسه على الساتر للجميع فانه قياس مع الفارق لان الساتر
في جميع مجالس التخاطب كثيف لا يواجه بما تحته في المجلس بوجه مسئلة في التيمم على الحجر والاكثر على جوازه واختاره مشايخنا
الثلثة قدس اسرارهم لان الحجر من اصناف الارض اجماعا كما نقله المحقق في المعتبر فيدخل في الصعيد لانه وجه الارض كما نقله
الاعراب عن الخليل والعلامة في التحرير ادعى صدق الصعيد الذي هو التراب على الحجر مستدلا بانه تراب اكتسب رطوبة لزجة وعملت
حرارة الشمس حتى تحجر وبانه لو لم يكن حقيقة التراب فيه باقية لم يجز التيمم عليه عند فقد التراب والتالي باطل اجماعا فكذا
المقدم هذا غاية ما وصل الي من الاستدلال لهم وذهب المرتضى والمفيد وابو الصلاح الى عدم جواز التيمم عليه وهو الاصح وينبغي ان
اولا انه لا نص عن الائمة على جواز التيمم على الحجر كما صرح به المحقق في المعتبر ويؤيده انه لو ورد عنهم نص في جواز التيمم عليه لا
به في مقام الاستدلال وانما اعتمدوا على ما نقلناه عنهم وايضا الصعيد هو التراب كما قال المفيد في المقنعة وتبعه الشيخ في
وقال ابن دريد في الجمهرة الصعيد هو التراب وقد وردت روايات كثيرة مستفيضة صحيحة مصرحة بالتراب ففي بعضها جعل الله التراب
طهورا كما جعل الماء طهورا وفي بعضها ان رب الماء هو رب التراب وفي الحديث النبوي جعلت لي الارض مسجدا وترابها
وامثال ذلك كثير جدا وهذا الحديث عند المحقق يشعر بعدم جواز التيمم على كل ما يصدق عليه اسم الارض غير التراب والا
وطهورا لا انه احصر واجل واعم نفعا في العدول عنه الى ذلك والاتيان بالتراب دليل على ما قلنا ثم اقول ان كان الصعيد
التراب الخالص كما نقلناه عن ائمة اللغة وعن ابن عباس فواضح انه لا يجوز التيمم بالحجر وان كان وجه الارض كما نقل عن ابن الا
فجواز التيمم بالحجر غير معلوم لان وجه الارض عام او كالعام وروايات التراب مخصصة له ومبينة للمقصود من الصعيد
وان فرض ترجيح احد كلامي اهل اللغة على الاخر خصوصا بترجيح المرجح وهل يجوز العدول عما يحصل به براءة الذمة يقينا
اجماعا اعتمادا على كلام واحد او اثنين من اهل اللغة مع مخالفة الباقين لم ومخالفة ظاهر الروايات الصحيحة المستفيضة
الظن مستندنا لم يجر في ذلك ولو لم يكن في منع التيمم عليه الا الاتفاق على انه لم يرد عن النبي والائمة عليهم السلام رخصة في جواز التيمم
لكفى لان الصلوة في الذمة بيقين والحدث مانع اجماعا فلا يستباح الدخول فيها الا بما جعله الشارع مبيحا ولم يثبت بعد الا
والتراب اما تكلم الرسول بحذف وما استدلوا     واه ضعيف جدا اما الاول فلان المعادن كلها اصلها التراب اكتسب رطوبة وعملت
فيه الحرارة على ما ذكره الحكماء وبهذا الفعل والانفعال خرجت عن التراب فكذا الحجر على انه لا مانع ان يمنع تكون الحجر والمعادن من
فيجوز ان يكون اصله برأسه مخلوقا بقدرة الله تعالى من غير تركيب من العناصر وكلام الحكماء لا حجة فيه اذ مبناه على الظن و

وقد وردت روايات كثيرة مستفيضة صحيحة مصرحة بالتراب ففي بعضها جعل الله التراب طهورا كما جعل الماء طهورا وفي بعضها ان رب الماء هو رب التراب

حيث لا يشاهد والظاهر تسليمنا لكن يجوز ان يكون مخلوقا من اجزاء ترابية قليلة مستهلكة في جنب عنصر اخر كما شوهد في
ولا يبعد اذ باخبار مخرج الماء من الارض ثم يكون حجرا واما الثاني فلان جواز التيمم عليه مع فقد التراب غاية ما يدل على انه
اقرب المعادن الى الترابية ولا يلزم من ذلك ان يكون ترابا ولا ان تكون الاجزاء الترابية باقية فيه بالفعل والتيمم عليه
الضرورة كالتيمم على عرف الدابة ولبد السرج مع ان غبارهما ليس ترابا والا لجاز التيمم عليه اختيارا **مسئلة** ذهب بعض
المتقدمين واكثر المتاخرين حتى الشهداء الثلثة رضي الله عنهم اجمعين على ان الشمس تطهر ما اشرقت عليه وجففته و
زالت عين النجاسة من كل ما لا ينقل ولا يحول عادة كالارض واجزائها والنبات والاخشاب والابواب المثبتة والاشجار
والفواكه عليها وان حان قطافها ولا تطهر من المنقول الا الحصر والبواري ويكفي في طهر الباطن الاشراق على الظاهر مع
جفاف الجميع واتصال النجاسة ويطهر وجها الحائط اذا اشرقت على احدهما وكانت النجاسة خارقة ومتصلة الاجزاء
بينهما ودليلهم على ذلك ثلث روايات الاولى ما رواه محمد بن احمد عن العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سئلته عن البواري
يصيبها البول هل يصلح الصلوة عليها اذا جفت من غير ان تغسل قال نعم لا باس الثانية ما رواه احمد بن محمد عن موسى بن
القاسم وابي قتادة عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سئلته عن البواري والحصر يبل قصبها بماء قذر ايصلى عليه قال
اذا يبس فلا باس الثالثة ما رواه احمد بن محمد عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عثمن بن عبد الملك
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر قال يا ابا بكر ما اشرقت عليه الشمس فقد طهر هذا جميع ما وصل الينا استدلالهم وذهب
قطب الدين الراوندي وصاحب الوسيلة والمحقق في المعتبر الى ان هذه الاشياء وان جفت بالشمس فهي باقية على نجاستها وانما
يجوز الوقوف عليها والصلوة وهذا هو الحق الذي لا يجوز العدول عنه ودليلنا عليه العقل والنقل اما العقل فان هذه
الاشياء بعد اصابة النجاسة لها نجسة قطعا فلا يجوز الحكم عليها بالطهارة الا بدليل شرعي فيستصحب حكم النجاسة بين
ان ادلتهم لا تفيد عاما واما النقل فمنه ما رواه احمد بن محمد في الصحيح عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سئلته عن الارض والسطح
يصيبه البول وما اشبهه هل تطهره الشمس من غير ماء قال كيف يطهر من غير ماء وفيه انكار للطهارة بابلغ وجه واذا لم تطهر الارض
والسطح فعدم طهر البواري التي تنقل وتسهل تطهيرها اولى واجاب في المختلف بان حكم الاستصحاب انما يثبت مع بقاء الاجزاء النجسة
اما مع عدمها فلا وبان الرواية متاولة بجواز حصول اليبوسة من غير الشمس وضعفهما ظاهر فان زوال الاجزاء النجسة انما
مع بقاء الاجزاء الليس مطهرا والسؤال في الرواية عن البول هل تطهره الشمس وهذا مطلق يدخل فيه ما اذا جففته فلو لم يكن مرادا
كان اغراء بالجهل وتاخيرا للبيان عن وقت الحاجة ومنه ما رواه عمار بن موسى عن ابي عبد الله قال سئل عن الشمس هل تطهر
الارض قال اذا كان الموضع قذرا من بول او غير ذلك فاصابته الشمس ثم يبس الموضع فالصلوة على الموضع جائزة وان اصابته
الشمس ولم ييبس الموضع القذر وكان رطبا فلا يجوز الصلوة عليه حتى ييبس وان كانت رجلك رطبة او جبهتك رطبة او غير ذلك
منك مما يصيب ذلك الموضع القذر فلا تصل على ذلك الموضع وان كان عين الشمس قد اصابته حتى ييبس فانه لا يجوز ذلك

وهذه



١٣٤

وهذه الرواية صريحة في جواز الصلوة عليها اذا يبست بالشمس وفيها دليل على بقاء النجاسة لانه عدل عما اقتضاه السؤال من
الجواب بنعم او بلا الى البيان ببقاء النجاسة وجواز الصلوة اما جواز الصلوة فقوله فالصلوة على الموضع جائزة واما بقاء النجاسة
فقوله وان كانت رجلك رطبة الخ وهذا واضح فقد توافق العقل والنقل والاحتياط على الحكم بعدم طهرها بالشمس واما ما
استدلوا به من الروايات فلا ينهض حجة لهم ولا يجوز العدول به عما يحكم العقل والنقل والاحتياط للدين اما الروايتان
الاوليان فغير صحيحتين ولا صريحتين في مدعاهم اما الاولى فلان في طريقها محمد بن احمد وهو مجهول مشترك بين جماعة بعضهم
فاسق وبعضهم غير امامي واما الثانية ففي طريقها احمد بن محمد وهو مشترك بين خمسة فيهم فساق وكذابون وعامة واما
انهما غير صريحتين في الطهارة فواضح لان مضمونهما انه يجوز الصلوة عليها اذا جفت بالشمس او بغيرها ونحن نقول به اما لطهارة
موضع الجبهة او مطلقا ويكون ذلك من قبيل العفو وهذا لا يستلزم الطهارة بوجه ولذلك ذهب قطب الدين الراوندي رحمه الله
الى ان العفو وجواز الصلوة انما هو في الارض والحصر والبواري فقط مع بقائها على نجاستها اما غيرها فلا يعفى عنه ايضا ان
قلت جواز الصلوة فيهما يدل على طهرها للاجماع على عدم جواز السجود على النجس قلت الصلوة عليها لا تستلزم السجود عليها لانه يصدق
انه صلى فلان على البساط والحصر وان سجد على شيء اخر ويؤيد ذلك ما رواه في الصحيح زرارة عن ابي جعفر قال سئلته عن الشاذكونة
يكون عليها الجنابة قال لا باس وروى في الصحيح محمد بن ابي عمير قال قلت لابي عبد الله اصلي على الشاذكونة وقد اصابتها الجنابة

ايصلى عليها في المحمل

فقال لا باس فقد جوزوا عليهم الصلوة عليها مع نجاستها ولم يذكروا انها جفت بالشمس مع ان الجنابة يعني المني لا يطهر
لبقاء جرمه فما اجبتم به فهو جوابنا واما الرواية الثانية فغير صريحة ايضا لانه سال عن الصلوة عليها اذا يبست ولم يذكر ان ذلك
بالشمس ايضا ولا يجوز ان يكون المراد في الروايتين انها جفت بالشمس لانه لم يبين ذلك فيكون اغراء بالجهل وتاخيرا للبيان
عن وقت الحاجة ولا يجوز ذلك عليهما فعلم ان الروايتان انما دلتا على جواز الصلوة عليها اذا جفت بشمس او بغيرها ونحن نقول به
مع طهارة موضع الجبهة او مطلقا كما ذهب اليه الراوندي من جواز السجود عليها وهو ايضا ضعيف جدا وان صح طريق الروايتين
لانهما انما تضمنا جواز الصلوة لا السجود واما الطهارة فلا اشعار لهما بها بوجه ان قلت ان علي بن جعفر كان فقيها فكيف يسال
عن الصلوة عليها وهو امر واضح فسؤاله انما هو عن طهارتها قلت ليس الامر واضحا لان الخلاف فيما بيننا وبين العامة في قديم الزمان
معروف بل بين فقهائنا ايضا فاشترط ابو الصلاح طهارة مواضع المساجد السبعة وشرط المرتضى طهارة موضع المصلي اجمع وهو
مذهب جماعة من العامة لانه ورد عن النبي النهي عن الصلوة في موضع النجس فحمله بعضهم على التحريم وبعضهم على الكراهة فاراد علي
تحقيق الامر فيه كما هي عادته واما الرواية الثالثة فهي صريحة في الطهارة ولكنها اكثر ضعفا وابعد عن الصحة عن الاوليين
لان في طريقها احمد بن محمد وقد عرفت وصفه وعلي بن الحكم مشترك بين ثلثة اثنان منهم ضعيفان جدا لا يعول على ما رواه وعثمن بن
عبد الملك مجهول ومن هذه صفتهم كيف يعول على روايتهم ويخرج بها عن الاصول المقررة المجمع عليها وعن دليل العقل والنقل الصحيح
ويزيد في ضعفها متنها فان مضمونها ما اشرقت عليه الشمس فقد طهر وهذا عام في المنقولات وغيرها فلم خصصتم اشراق الشمس

اعم من ان يحصل التجفيف بها او بغيرها ثم لبشرق عليه فيها الخصوص ان قلت خصصتها الروايتان السابقتان قلت هما مع ضعفهما
انما تتضمنا جواز الصلوة وهو لا يستلزم الطهارة كما لا يخفى سلمنا لكن ذكر بعض افراد العام بعد العام لا يخصصه كما تقرر في الاصول
فقول النبي في الغنم زكوة لا يمنع ان يكون في البقر زكوة اذا ورد بعد قوله في الغنم زكوة فمقتضى الرواية ان كلما اشرقت عليه الشمس فقد
طهر منقولا او لا جففتها او بغيرها وهذا خلاف المتن بعد ما بيناه من الخلاف في السند وهل يجوز على الامام ان يقول ذلك و
في العزو ويؤخر البيان عن محله لا يجوز عليه ليس بغائر اجل قدرا من ذلك واعجب من ذلك تعدية الحكم مما اشرقت عليه الشمس الى ما
لم تشرق عليه اذا اتصل به كظهر الحصر واحد وجهي الحائط مع ان رواياتهم لا تدل على ذلك وهؤلاء حكموا بطهارة ما اشرقت عليه فقط كيف
ذلك والمتصل بها طهر بالماء لا يطهر وهو اقوى المطهرات فكيف يطهر المتصل بما اشرقت عليه وان لم تشرق والمطهر عندكم الاشراق
فقط والعجب ان العلامة في كتبه استدل برواية عمار الاخيرة على تطهير الشمس واقتصر على قوله فالصلوة على الموضع جائزة ولم
يذكر آخرها الدال صريحا على عدم الطهارة ثم استدل بعد الرواية على الطهارة بان المقتضي للتنجيس هو الاجزاء التي عدمت باسخان الشمس فتزول
الحكم وفي النخ لما احتج السيد المرتضى على طهارة الجسم الصيقل كالمرآة بزوال عين النجاسة عنه ولو بالمسح بان الموجب للنجاسة في المحل بقاء
عين النجاسة فيه ومع المسح تزول العلة فينتفي الحكم اجاب بان الطهارة والنجاسة حكمان شرعيان اي يتوقفان على الشرع والمطهر هو الماء
ولم يرد عن الشارع ان زوال العين مطهر ان قلت رواية ابن بزيع وان كانت صحيحة الا انها مضمرة والمجيب فيها لا يكون الامام وعمار
بن موسى فطحي قلت المضمر قد عمل به علماؤنا لقرائن الاحوال من اكابر اصحاب الائمة عليهم السلام انهم لا ينقلون ويضمرون الا عن معصوم
فكيف ابن بزيع وهو من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم والعمل بالمضمر لم يمنع منه علماؤنا غايته انه اذا عارضه صحيح آخر غير مضمر قدم عليه و
عمار عمل علماؤنا بروايته وقد ورد ان ابا الحسن موسى قال استوهبته من ربي فوهبه لي وهذا يدل على علو منزلته على ان هاتين الروايتين
انما هما مقويتان لدليل الاستصحاب فلو لم يردا لم يخرجنا العدول عن استصحاب بقاء النجاسة لتلك الروايات الغير صحيحة ولا صريحة
كيف وما استدللنا به اصح واصرح فلو لم يساعدهما دليل العقل لم يجاب بك ان قلت هذا الحكم مشهور بين الاصحاب وعليه الاكثر فلا
يجوز القول بخلافه فهو لا انه كالاجماع قلت كون المشهور كالاجماع لا يجوز القول بخلافه فهو ويسقط البحث عن المسئلة بعد تحققه لم يقف
عليه الى الآن نعم الشهرة قد تكون حجة اذا تعارضت الادلة من طرفي المسئلة او تساوت بحيث لم يترجح احدهما فح يمكن ان يقال
ما هو المشهور بين العلماء يتعين العمل به لان الظن في جانبه اقوى من حيث لا سبيل الى مرجح آخر اما اذا كان ما استدل به العلماء فاسدا عن
الحكم بحسب النظر وقام الدليل القوي من الجانب الآخر فان احد الائمة في وجوب العمل بالاقوى ولو كانت الشهرة بمجردها دليلا
يجوز الاعتماد عليه لسهل الخطب على المتأخرين فنظروا الى كل ما كان اشهر فعملوا به واستراحوا من كلفة الاستدلال وهو باطل قطعا
نعم الكلام في الاجماع هل يجوز مخالفته اذا قام الدليل على خلافه فان بعض العلماء منع من مخالفته كما تقرر في الاصول وقد ادعى
السيد المرتضى والشيخ الطوسي وهما اماما المذهب الاجماع على مسائل كثيرة وقد انعقد الاجماع بعدهما على خلاف كثير منها وافضل الكلام
الحق ان امر الشهرة ان الفقهاء والمحدثين ذكروا ان الشهرة في احد الحديثين مرجحة اذا تساويا من باقي الوجوه وهو حسن وقريب مما







ذكرته ان قلت لعل لهم دليلا آخر على تطهير الشمس ما ذكروه لم نقف عليه ولا يجوز العدول عنهما فالوهم بمجرد الظن قلت هذا نوع
من الهذيان المحض وفي الحقيقة انما يصدر عن الجاهل بطريق استدلال الفقهاء لان مدارهم على الامور الظنية والاحتمال تطرق
الى كل حكم منها ومثل هذا الخيال لا يمنع من العمل بما قام عليه الدليل الشرعي الظني المعتبر عندهم والا لم يجز الاعتماد على مسئلة من مسائل
الفقه لتطرق الاحتمال المذكور وذلك باطل قطعا والحاصل انه لم يقم الى الآن دليل على تطهير الشمس هذه الاشياء انما قام على بقائها
على النجاسة واني لاعجب ممن ذهب الى تطهيرها بالشمس وهو مخالف للعقل والنقل والاحتياط ونحن نجدهم لا يعتمدون على مثل
هذه الروايات الضعيفة وان كانت صريحة اذا عارضها دليل العقل فقط فكيف قدموا هنا هذه الروايات الضعيفة متنا و
سندا وهي غير صريحة فيه على الصحيح الصريح المعتضد بدليل العقل والاحتياط ما هذا الا عجب ولو طفقنا نفتح ابواب
التأويلات ونوسع دوائر الاحتمالات لم يتضح لنا حجة في الاحكام الشرعية والحسبان لنا حكم في الفروع الفقهية مسئلة رابعة
بول الرضيع الذكر الذي لم يتغذ بطعام ولم يتجاوز سنه الحولين لا يحتاج في غسله عن الثوب الى العصر بل يكفي في طهره صب الماء
عليه وان لم يعصر بغير نية وجوب العصر في بول الكبير هذا محصل ما وصل الينا من عبارات علمائنا المتقدمين والمتأخرين وظاهر كلام
العلامة وتبعه شيخنا الشهيد رحمهما الله ان المحل يطهر وان لم ينفصل عنه الماء ولم يصرح بعدم اشتراط الانفصال سواهما ممن رأيت
كلامهما على عدم اشتراط الانفصال ما رواه الحلبي في الحسن قال سألت ابا عبد الله ع عن بول الصبي قال تصب عليه الماء فان كان قد اكل
فاغسله غسلا فقد اكتفى في طهره بالصب ويفهم منه عدم وجوب الغسل ومن عدم الصب هو اصابة الماء المستوعب للمحل سواء جرى ام لا
فقولنا المستوعب لاخراج الرش وقولنا سواء جرى ام لا لاخراج الغسل لانه لا يصدق الا بالجريان هذا غاية الاستدلال لهما والتحقيق
انه لا يطهر بمجرد ذلك بل لا بد من الجريان بمعنى انفصال بعض الماء عن المحل لتحصيل الغلبة المعتبرة في الغسل لسائر النجاسات
واذا لم ينفصل لم تحصل الغلبة ويبقى على اصل النجاسة بل ينجس الماء الملاقي نعم لا يشترط العصر والمبالغة في اخراج الغسالة لعله
كما يشترط ذلك مع تعين الغسل في تطهير بول الكبير وذلك لخفة نجاسة بول الرضيع وهذا لا يقتضي طهره بما لا يسمى غسلا لا
ولا شرعا واخراجه عن قانون تطهير باقي النجاسات من كل الوجوه وذلك انه يختلف طهارتها في الكيفية والكمية كما لا يخفى
ويشترط كما يشترط في طهر الماء في اشتراط حصول الغسل في طهره ومسمى الغسل لا يتحقق الا بالجريان فاخراج هذا من البين
تحكم محض ان قلت كيف يكون تحكما وقد ورد في الرواية المتقدمة الاكتفاء في طهره بالصب وهو يصدق بدون الجريان والا لا
بانه الدفعة من اشتراطه قلت لم يجئ الصب مستعملا في باب التطهير الا مرادا به الغسل الذي يشترط فيه صدق الجريان اما مع العصر او
بدونه واكثر بدون العصر ولقد تتبعت الروايات في باب التطهير فاذا كل موضع فيه سألته عن البول يصيب الجسد فقال صب عليه
الماء وكل موضع فيه سألته عن البول يصيب الثوب فقال اغسله مرتين والروايات في هذين المعنيين كثيرة جدا ولم اجد رواية
واحدة تقتضي غسل البول عن الجسد فعرفت ان الصب المطلق في باب التطهير يراد به الغسل الذي لا عصر فيه والا لما صدق في
حقيقة ويحصل به التطهير الا بالجريان والا لم يجز الحلاء والصب فيما لا يكفي فيه الا الغسل كالجسد بغير تبيان ولولا ذلك لوجب

عليكم ان يجروا الصب الذي ورد في الجسد في عدة روايات على معناه اللغوي فيكتفوا بالصب في طهره من غير جريان ولم نجد
بعد تمام التتبع رواية واحدة تقيد مطلق الصب الوارد في الجسد بالغسل فلا يكون اخراج بول الرضيع من البين لاشكال
انى وجدت في التهذيب في باب تطهير الثياب من الروايات ما يقيد مطلق الروايات التي حكيناها لهم في الصب على بول الرضيع وتخصيصه
بالمغسل روى سماعة قال سألته عن بول الصبي فقال اغسله قلت فاني لا اجد مكانه قال اغسل الثوب كله وروى الحسين بن ابي العلاء
قال سألت اباعبدالله عن البول يصيب الجسد قال صب عليه الماء مرتين فانما هو ماء قال وسألته عن الثوب يصيبه البول قال
اغسله مرتين وسألته عن الصبي يبول على الثوب قال تصب عليه الماء قليلا ثم تعصره فالصب في صدر هذه الرواية يراد به مع الجريان
قطعا كما في امثالها من الروايات الاتية في الجسد لانه لا يطهر بالصب من غير جريان اجماعا ووسطها يدل على اختصاص الصب الذي
فيه عصر باسم الغسل لحصول الجريان المعتبر في الغسل بالعصر وعجزها صريح باشتراط الجريان في الصب لبول الرضيع لانه قال تصب عليه الماء
قليلا ثم تعصره فلم يكتف بصب الماء لما قال قليلا لاحتمال عدم جريانه لنفسه فقال ثم تعصره اذ بالعصر يحصل الجريان المطلوب ويكون
فائدة قوله قليلا انه يكفي بغسله مرة واحدة لان نجاسته اخف فكانه لما قال قليلا احتمل ان يفهم السامع انه يجزي في طهره قليل
الماء وان لم ينفصل فالحقه بقوله ثم تعصره ليشعر بان الجريان لا بد منه ليتحقق معنى الغسل ففي هاتين الروايتين اقوى دليل على ان
المراد بالصب في روايتهم الذي معه جريان كالصب الوارد في طهر البدن فيكونان مقيدتين لما هو الصب اللغوي باحد معنييه وهو ما معه
جريان وانفصال فيسقط الاستدلال بها على مدعاهم الوجوب حمل المطلق على المقيد واما الحلاء والصب في روايتهم وروايات
الجسد وفي كلام فقهائنا وعدم تصريحهم بوجوب الانفصال فهو اما لان ذلك في باب التطهير والغسل الذي صار شرطا الانفصال معروفا
فيه بينهم واما لان صب ما يستوعب جميع ما اصابه البول من الجسد والثوب لا يزيد عن قدر ما يستوعبه الثوب ولا يتعدد بيسير متعد
عادة فلهذا اطلقوا الصب ولم يذكروا الانفصال ان قلت سماعة واقفي والحسين بن ابي العلاء فيه قول وان كان السيد ابن طاوس
البشرى وثقه فكيف تخصص بهما روايتهما قلت روايتهم ايضا ليست صحيحة وانما هي حسنة ولو عارضت روايتنا الرجحنا عليها بانها لكنه
كيف ولم تعارض وانما قيدتها مطلقا وقد اوردت على شيخنا الذي رحمه الله تعالى بعض هذا البحث السابق فاجاب بان الدليل على
الاكتفاء بالصب في بول الرضيع ان مفهوم الصب اللغوي هو اصابة الماء جرى ام لا وانما لم نكتف به في الجسد لانه وردت روايات اخرى اعلم
وكان ذلك مقيد روايات الصب في الجسد ولم يرد مثل ذلك في بول الرضيع فبقي على مفهومه اللغوي فاستحسنت ذلك في المجلس ثم جددت
النظر في الروايات بالاستقرا فاذا كل موضع فيه سال الشرع عن البول يصيب الجسد فقال صب عليه الماء وكل موضع فيه سال الشرع عن البول يصيب
الثوب فقال اغسله ولم اجد رواية واحدة فيها اغسل البول عن الجسد بعد غاية التتبع فالحاصل ان الصب المطلق في الجسد لم نجد له
مخصصا فيلزمكم الاكتفاء بمجرد مفهومه اللغوي وانتم لا تكتفون به والصب المطلق الذي في حسنة الحلبي قد وجدنا ما يقيده بالغسل
الذي لا بد في تحقيقه من الجريان وهو ما تلك الروايات على ما ينضاف اليه لكن من وروده في باب التطهير الذي صار الجريان والانفصال
معتبرا في مفهومه معروفا عندهم ولولا ذلك لم يجز على الائمة عليهم السلام اطلاق الصب في غسل الجسد فلما اوردت عليه ذلك وقف ولم





يحرجوا بالمارآة صوابا مسئلة خامسة قال العلامة في التذكرة الفعل الكثير انما يبطل الصلوة مع العمد اما مع النسيان فلا عند علمائنا
لقوله رفع عن امتي الخطا والنسيان انتهى ويؤيده اصل بقاء الصلوة على الصحة واصل براءة الذمة من الاعادة وما رواه زرارة في
الصحيح عن ابي جعفر قال سألته عن رجل صلى بالكوفة ركعتين ثم ذكر وهو بمكة او المدينة او بالبصرة او ببلدة من البلدان انه صلى ركعتين
قال يصلي ركعتين وما رواه في الفقيه عن عمار عن ابي عبدالله ان من سلم في ركعتين من الظهر او العصر او المغرب او العشا الآخرة ثم
ذكر فليبن على صلوته ولو بلغ الصين ولا اعادة عليه وورد روايات كثيرة صحيحة ان الكلام ناسيا لا يبطل وهي باطلاقها تدل
واضحة والالزم الاغراء بالجهل وتاخير البيان عن وقت الحاجة وشيخنا الشهيد الاول اختار البطلان بالفعل الكثير وتبعه الشهيد الثاني
الاخران رضي الله عنهم اجمعين وعارض في كرى الحديثين الاولين بما رواه الكليني عن سماعة عن ابي عبدالله ارايت من صلى ركعتين
وظن انها اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب انه انما صلى ركعتين قال يستقبل الصلوة من اولها وبما رواه محمد بن مسلم
قال سألته عن رجل دخل مع الامام في صلوته وقد سبقه بركعة فلما فرغ الامام خرج مع الناس ثم ذكر انه فاتته ركعة قال يعيد ركعة
اذا لم يحول وجهه عن القبلة فاذا حول وجهه استقبل الصلوة هذا غاية ما وصل الينا احتجاجه والاصح الاول وما احتج به لا
بمدعاه لما في رواية سماعة من الضعف مع امكان حملهما على ان احدث او استدبر واما الرواية الثانية فان صحت فلتدل بمنطوقها
على ان الاستدبار يبطل وان قل ودلت بمفهومها على ان ما عداه من الافعال لا يبطل وان كثر فتكون مؤيدة لنا وقد ورد في بعض
الروايات ان الالتفات يقطع الصلوة اذا كان بكله ويشمل ذلك القليل والكثير وعمل باطلاقها جماعة فيكون للاستدبار حكم آخر
فبقي رواية عمار الضعيفة وهي لا تعارض صحيح النقل المؤيد بصريح العقل الذي قد اختاره اجلاء اولي الفضل ان قلت مع الخطا
والنسيان لا يقتضي الصحة لجواز ان يراد رفع الاثم وفي صحيحكم ما يمنع الحمل على مقتضاها وان صح الان بلوغ الصين ومكة لا
يكون الا بعمل منافيات كثيرة مبطلة عمدا وسهوا قطعا قلت رفع الخطا والنسيان انفسهما لا يجوز قصده فالمراد احكامهما
المترتبة جميعها لانه اقرب الى الحقيقة الا ما اخرج بدليل كضمان المتلفات فعليكم بيان المخصص وفي الحديثين حكم بصحة الصلوة
مع بلوغ غير مكة والصين وهو يستلزم الفعل الكثير قطعا ولا يستلزم فعل المبطل عمدا وسهوا سلمنا لكنه حكم بالصحة مع البلوغ
من حيث هو وهو فعل كثير ولم يتعرض لفعل المنافي في المسافة لوضوح الحال معه وانما اتى بذلك مبالغة الا للفعل الكثير الا جل
فيه ولو الوصلة صريحة في ذلك وشيخنا الشهيد في الذكرى نقل قول الاصحاب بان الفعل الكثير انما يبطل اذا وقع عمدا اما
مع النسيان فلا وقال في السكون الطويل ان ظاهر الاصحاب انه كالفعل الكثير في اشتراط فيه العمد فلو وقع نسيانا لم يبطل ثم قال
ويبعد بقاء الصلوة على الصحة لمن يمضي عليه الساعة والساعتان او معظم اليوم انتهى فكانه رحمه الله استدل بما راى ضعفه مما
به وقصور عن معارضة صريح العقل وصحيح النقل او ورد هذا الكلام وهو حقيق بالاعراض لانه اجتهاد
في مقابلة الاستبعاد فكيف يعارض الحق بمر قول كاد يكون اجماعا معتضدا بالاصل وصحيح النقل ما هذا الا غفلة منه
ومن تابعه مسئلة سادسة قد اشتهر بين المتاخرين وجوب التعرض للبدلية عن الوضوء والغسل في نية التيمم وعليه الشهداء الثلثة

ولم يتعرض لها المحقق ولا العلامة ولا احد من المتقدمين ممن رايت كلامه سوى الشيخ في الخلاف فقط ولم يقم على وجوب التعرض
لها دليل عقلي ولا نقلي وانما اعتمدوا على انه يحصل بها التميز بين التيممين والتميز لا ينحصر فيها والاصل عدم وجوب التعرض
لها في النية وايضا المائية عند فقد الماء غير واجبة لفقد شرطها والتيمم واجب براسه لوجود شرطه ومجرد اشتراط مشروعيته
بعدم الماء لا يوجب التعرض لكونه بدلا عن المائية وهل هذا الا كالقيام الواجب باصل الشرع ويصلي مع تعذره جالسا ومضطجعا
من غير نية بدلية الجلوس عن القيام وكذا خصال الكفارات المرتبة وكل مكلف بامر وعجز عنه وله بدل شرعي فانهم لم يوجبوا التعرض
للبدلية في جميع ذلك فعلى من اوجب نية البدلية هنا بيان الفرق المخرج عن الحكم والحاصل انه لا دليل على وجوب التعرض في نية
التيمم لا لكونه من الاشباه على وجه والوجوب والقربة والاصل ينفي ما عدا ذلك واستدل في الذكرى باختلاف الحقيقتين و
المائز النية وهو ضعيف واما على القول بعدم الفرق فالتميز حاصل في نفس الفعل لاختلاف الكيفيتين واذا كان المتعدد ضربة
او ضربتين كفى في التميز بل هذا اولى بالاعتبار لاستلزامه تميز الفعل في نفسه بخلاف البدلية بل لو نواها وذهل عن كونه بضربة
او ضربتين وربما يقال بعدم الاجزاء لان التميز لم يحصل بها ولنا ههنا بحث اخر مع الشهيدين المتاخرين قال الشيخ العلامة في
شرح القواعد ومما يسقط فيه اعتبار البدلية التيمم لصلاة الجنازة والنوم لشرعيتهما مع وجود الماء وتبعه في ذلك شيخنا
الزيني قال اذا اعتبرنا البدلية في التيمم للتميز فلا وجه لاخراج هذا الفردين منه والدليل الذي ذكراه لا ينهض عذرا لهما
اذ شرعية التيمم هنا مع وجود الماء لا يقتضي عدم كونه بدلا عن المائية وذلك لانها هي المستحبة بالاصالة لم تقع ما فضلت لاجله
على الوجه الاكمل والتيمم بدل اختيارا عنها فمقتضى ما قرروه ان ينوي البدلية هنا كما ينويها فيها اذا كان بدلا اضطرارا
بل ربما يقال ان اعتبار البدلية هنا اولى من اعتبارها عند فقد الماء لان البدلية هنا خاصة لقدرته على ما هو الاصل
وهي المائية التي هي افضل المندوبين فالاكتفاء بالتيمم مع القدرة على الوضوء ليس الا لكونه بدلا عنه غاية انه بدل رفاهية
واما عند فقد الماء فالمائية غير واجبة والتيمم واجب براسه لعدم القدرة على غيره وهو المكلف به لا غير فاي حاجة
الى نية البدلية **تتمة** ومما يجب فيه بحث البدلية التيمم لخروج الجنب والحائض من المسجدين اذا احتلم او حاضت فيهما كما هو
مورد النص ولهذا قصره بعضهم على ذلك ومن عداه الى من احدث خارجا ثم دخل ناسيا او عامدا نظرا لعدم تعقل الفرق وهذا
في الحائض تعبد محض اذ لا يتصور فيها الطهارة ولهذا جعله المحقق مستحبا لها اما لهذا واما للطعن في الرواية بالقطع والظاهر ان
النفساء كالحائض واما المستحاضة فاما كالجنب لقبولها الطهارة او يجوز خروجها بغير تيمم بناء على ان حدثها لا يمنع من دخول
المساجد للاصل واوجب شيخنا العلامة التيمم على الجنب وان امكنه الغسل ولم يستلزم قطع جزء منه بغير تيمم ولا تنجيسه ولا زيادة زمان
الغسل على التيمم تبعا للنص وهو جمود محض وشيخنا الزيني شرط عدم زيادة زمانه والحق انه اذا امكن الغسل ولم يستلزم تنجيس المسجد
ولا قطع جزء منه بغير طهارة وجب الغسل وان زاد زمانه عن التيمم تمسكا بكتاب الله والسنة واجماع اهل الاسلام على ان الطهارة
الترابية لا تجوز مع امكان المائية وهل يجوز العدول عن ذلك لحديث نادر غير صحيح ورد في واقعة خاصة حمل الجواب فيها على مقتضى

الحال



الحال من عدم الماء في المسجد وتعذر الغسل فيه عادة وشرعا من المحتلم والحائض اللذين قد تنجس بدناهما وثوباهما فلا يمكن
غسلهما في المسجد وان وجد الماء لما يلزم من ازالة النجاسة في المسجد ولو اجاب الامام بان الجنب والحائض في المسجد يغتسلان ان
امكن والا فليتيمما لعد ذلك من لغو الكلام وساقطه بحسب المتعارف بين العقلاء واهل الشرع لعدم الماء فيه وتعذر الغسل
في المسجد عادة وشرعا على تقدير وجود الماء فتبين ذلك مسئلة سابعة قد صرح اكثر من رايناه كلامه من المتقدمين وكل
المتاخرين بان الشك في الثنائية والمغرب مبطل ومرادهم الشك في العدد لا مطلق الشك ودليلهم على ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن الصادق
في الرجل يصلي فلا يدري اواحدة صلى ام ركعتين قال يستقبل حتى يستيقن انه قد اتم وفي الجمعة وفي المغرب وفي صلوة السفر
وما رواه العلاء عن الصادق ع وسئل عن الشك في الغداة فقال انه اذا لم تدر واحدة صليت ام اثنتين فاعد الصلوة من اولها
والجمعة ايضا والمغرب اذا لم يدر كم ركعة صلى وما رواه محمد بن مسلم عن احدهما وسالته عن السهو في المغرب قال يعيد حتى يحفظ
انها ليست مثل الشفع وما رواه عنبسة بن مصعب قال قال ابو عبد الله اذا شككت في المغرب فاعد واذا شككت في الفجر فاعد
وما رواه الفضل قال سألته عن السهو فقال في المغرب اذا لم تحفظ ما بين الثلث والاربع فاعد هذا تمام ما وصل الي صحيحا و
به وقال الشيخ الصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله لو شك بين الركعة والركعتين فله البناء على الركعة لاصالة عدم الزيادة
لرواية عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي ابراهيم ع في الرجل لا يدري اركعة صلى ام اثنتين يبني على الركعة ونحوها رواية عبد الله بن ابي
يعفور ووافق ابن الجنيد والصدوق قدس سرهما على تجويز البناء على الاقل فيما عدا الشك بين الواحدة والاثنين فلا احتياط
لهما ثم ان كلام العلماء في الدعوى الاولى مطلق وصرح في الذكرى بارادة العموم من الاطلاق وقال لا فرق في الشك بين الزيادة
والنقيصة لعموم الاخبار وتبعه على ذلك كل المتاخرين والتصريح بارادة العموم كما قاله الشهيد لم اقف عليه لاحد من المتقدمين
ممن رايت كلامه ولنا هنا بحث وهو انه لقائل ان يقول ان الشك في الثنائية بين الاثنين والثلث بعد الفراغ من ذكر السجدة
الاخيرة الى اخر الصلوة غير مبطل وكذا بين الثلث والاربع في المغرب لذلك ودلالاتها بعضها لا ينافي هذا الفرد وبعضها
بعضها لا ينافيه ولا ايضا الا بضرب من المجاز اما الرواية الاولى فانه قال لا يدري اواحدة صلى ام ثنتين وهذا يصلح معارضا
لكلام ابن بابويه لما قلناه وح فقوله حتى يستيقن انه اتم مفهومه انه لو كان استيقن انه اتم لم يجب الاعادة وهذا يدل على
ما قلناه لانه فيما فرضناه يتيقن انه اتم وانما شك في حصول الزيادة وعلى نحو ما قررناه اولا الكلام على الرواية الثانية
وقوله في اخرها والجمعة ايضا والمغرب اذا لم يدر كم ركعة صلى يقول به اذ في فرضنا المذكور يدري ان صلوته تمت وانما شكه
في الزائد عليه واما الرواية الثالثة فانه سأله عن السهو في المغرب قال يعيد حتى يحفظ وهذا لا ينافي مدعانا لانه فيه حفظ انه
اتى بالقدر الواجب ولا يثبت به مدعاهم وهو واضح او نقول فيها وفي الرابعة وهي اذا شككت في المغرب فاعد واذا شككت
في الفجر فاعد ان الشك فيما صورناه ليس في المغرب ولا في الفجر لتحقق اكمال عددهما بل الشك في الزائد عليهما فان المفهوم من الشك
في المغرب مثلا الشك في عدد ركعاتها لا فيما عدا ذلك ومنه الاتيان بركعة زائدة عليها فهو مما يؤيد ما قلناه واما الرواية الخامسة

فانها اذا لم تحفظ ما بين الثلث الى الاربع فاعد وهو مما انه لو حفظ لم يجب الاعادة والظاهر من حفظ ما بين الثلث الى
الاربع حفظ الثلث والشك في حصول الاربع ويكون مفهومها انه لو حفظ الثلث وحفظ الاربع لم يجب الاعادة ويحمل على
ما اذا جلس بعد الثالثة بقدر التشهد جمعا بين الاخبار ولا تنهض حجة على العموم فيما ادعوه ولا ينافي ما اخترناه كما نقول
ان الشك فيما صورناه ليس شكا في الثنائية ولا في المغرب لانه قد تحقق الاتيان بهما تاما من الاركان وانما الشك في
وقوع الزائد عليهما والاصل عدمه والاصل براءة الذمة من الاعادة فيرجع الى انه تحقق الصحة وشك في حصول المبطل فلا يبطل
اليقين بالشك كما اصل لنا ائمتنا الهادون صلوات الله عليهم اجمعين فعمل به جميع فقهائنا رضوان الله عليهم وهل هذا الا
كمن شك وهو في صلاته هل احدث او استدبر فيها ام لا او نحو ذلك في الفرق ولا ريب لصحة ان ذلك لا يبطل صلوته وكيف
يخرج عن ذلك والروايتان الاوليان لا ينافيان مدعانا بوجه بل مفهومهما مؤيد لنا والثالثة الاخيرة ليست صريحة في منافاته
بل لو صحت وكانت صريحة في العموم وجب تخصيصها بحملها على ما عدا ما صورناه لئلا ينافي قواعد فقهاء اهل البيت المأخوذة
عن الائمة الهادين وايضا قد صرح العلماء من الشك في الرباعية بما يتعلق بالاوليين ما كان بعد الفراغ من السجدة الثانية
وعللوا ذلك باحراز الاوليين واطلقوا ان الشك في الاوليين من الرباعية مبطل والاخبار المصرحة بذلك تشهد له فاستثنوا
هنا كما استثنوا هناك واحراز الاوليين ان فيهما ومحل الشك فيهما متحد في الفرق ورأيتم لا يصلح له كما قررناه
قلت ان مقتضى ما قررته عدم الفرق بين ما اذا كان الشك قبل تمام السجود او قبله لان ما قررته من انه قد تحقق الاثنين وشك
في الزائد فلا يبطل الشك باليقين ومن ان الشك ليس في المغرب نفسها ولا في الفجر لتحقق اكمال عددهما آت في الموضعين فما
الفرق قلت الفرق انه اذا كان شكه قبل اكمال السجدة الاخيرة ابطل عليه هذا الشك الجزم بالوجوب في باقي الافعال
فلم يبق على يقين من الاتيان بالمامور به على وجهه فيبطل ذلك صلوته واما بعد اكمال السجدة الاخيرة فانه يكون على يقين
من الاتيان بكل الصلوة على وجهها المامور به فتصح ان قلت هذا بعينه آت في التشهد قلت الفرق ان التشهد ليس ركنا ولما
كان الاصل عدم الزيادة وجب عليه الاتيان به على وجه الجزم والحاصل ان البناء على الاقل والصحة فيما ذكرناه يقول به ابن بابويه
وابن الجنيد لانه جزئي من جزئيات ما جوزاه فما ذكرناه تقييد لاطلاق ما ذكراه او تخصيص لعمومه فان قلت قد انعقد الاجماع بعدهما
بعدهما على بطلان الصلوة فيما صورته فلا يجوز القول به قلت نمنع تحقق ذلك غايته عدم العلم الان بمخالف ولا يثبت به
اجماع نعم ما ذكرناه من الروايات حجة على ابن بابويه ويخصص ما ذهب اليه بما بعد اكمال ما هو فيه او اكمال الاوليين ح
يتحتم حمل ما استدل به من الروايتين على النافلة مسئلة ثامنة نواقض الطهارة تبطل الصلوة مطلقا اختيارا كان او
اضطرارا عمدا او سهوا قبل تمام الاركان ام بعدها وقد صرح به المتاخرون واكثر المتقدمين وقال الشيخ اذا وقعت بغير
اختياره توضى وبنى وقال المفيد والشيخ في النهاية اذا احدث المتيمم في الصلوة نسيانا تطهر وبنى وقال الصدوق ابو جعفر بن بابويه
اذا احدث بعد تمام الاركان سهوا تمت صلوته وتوضى وقضى التشهد وحجته موثقة عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله

الرجل



١٣٧

الرجل يحدث بعد ما يرفع راسه من السجدة الاخيرة قال تمت صلوته وانما التشهد سنة في الصلوة فيتوضا ويجلس مكانه او مكانا
نظيفا فيتشهد وصحيحة زرارة عن الباقر في الرجل يحدث بعد ان يرفع راسه من السجدة الاخيرة وقبل ان يتشهد قال ينصرف فيتوضا
فان شاء رجع الى المسجد وان شاء ففي بيته وان شاء حيث شاء قعد فيتشهد ثم يسلم وان كان الحدث بعد الشهادتين فقد تمت صلوته
واحتج ايضا بان التشهد ليس ركنا فلا تبطل الصلوة بتركه سهوا لان الحدث سهوا في حكم ترك التشهد سهوا واجاب في المخ بانه يحتمل ان
يكون المراد بعد الرفع والاتيان بالشهادتين اي الواجب منها قبل الاتيان باستيفاء فرضه ونفله من الاذكار ويكون الامر بالاعادة على
سبيل الاستحباب واجاب عن الاحتجاج بالفرق بين الحدث قبل التشهد وبين نسيانه لانه في الاول يصدق عليه انه قد احدث في الصلوة
بخلاف ناسي التشهد اذا اعتقد خروجه من الصلوة فانه يكون خارجا منها وقال الشهيد في الذكرى عن ان الحديثين معتبرا الاسناد
ولكن يعارضهما ان الحدث وقع في الصلوة فيفسدها ورواية الحسن بن الجهم قال سئلته عن رجل صلى الظهر او العصر فاحدث حين
جلس في الرابعة فقال ان كان قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلا يعيد وان كان لم يتشهد قبل ان يحدث فليعد هذا
خلاصة ما قاله وغاية ما وصل الى المسئلة والذي لم يزل يترجح قول الصدوق لقوة الروايتين المذكورتين ولا اقل من الريبة فيما الصحة
فعل وبرائة الذمة من وجوب الاعادة وما قاله منظور فيه اما ما قيل للعلامة فهو جدير بالاعراض لكثرة تكلفه وبعده عن معارف
الخطاب العرفي وذلك غير خفي كيف وقد صرح في الاولى بانه بعد ما يرفع راسه وذلك عام ويدل على اجزائه على عمومه قول الامام
انما التشهد في الصلوة سنة فيتوضا ويجلس مكانه او مكانا نظيفا فيتشهد وفي الرواية الثانية صرح بان الحدث قبل التشهد
واما جوابه الثاني الذي ذكره في معناه الشهيد فهو اجتهاد في مقابل النص ودليل العقل وحاصله ان هذا احدث في صلوته وكل
من احدث في صلوته بطلت وكلية الكبرى ممنوع لانا نقول قولكم كل من احدث في صلوته فسدت قبل استيفاء الاركان او بعدها عمدا
او سهوا الاول منهما على الاجماع والانفراد مسلم والثاني منهما حال الاجماع ممنوع واما الرواية التي عارض بها الشهيد فلا
ينهض حجة في المعارضة لضعفها بالقطع والاضمار ولو صحت لحملها بالكثرة وموافقة الاصل مع امكان ان يكون المراد بقوله
فليعد اي فليعد التشهد قضاء ويحمل الاعادة على القضاء لقصد المشاكلة لقوله فلا يعيد ويمكن ان يكون المراد احدث عامدا و
يكون دليله على عدم وجوب التسليم واما الفرق الذي فرق العلامة بين الحدث قبل التشهد وبين نسيانه ففيه ان التشهد الاخير
لا يتحقق نسيانه بالكلية الا بفعل المنافي قبله والا وجب الاتيان به واذا فعل المنافي فاي فارق بين الحدث وغيره فلا يتصور نسيان
التشهد اذا اعتقد خروجه من الصلوة فانه يكون خارجا منها ممنوع لان اعتقاد الخروج قبل الاكمال ليس مخرجا اجماعا ولهذا لو
اعتقد اكمال الصلوة والخروج ثم ذكر نسيان التشهد او الركوع او ركعة قبل المنافي وجب عليه الاتيان بذلك اجماعا
وايضا فلنفرض ان المحدث بعد رفع راسه من السجود اعتقد فراغه من الصلوة فاحدث فانه يلزم
القول بصحة صلوته وهو لا يقول به ثم اقول في معارضة استدلاله بانه احدث في الصلوة الخ ان التشهد ليس بركن اجماعا ومن احدث
قبله ساهيا فقد خرج من الصلوة اجماعا ولا يمكن ان يقال انه ترك التشهد عمدا فقد ترك التشهد عن غير عمد وكل من كان

كذلك لم تبطل صلوة اي من هذه الحيثية والصغرى والكبرى اجماعيتان فلا داعي الى اخراج هذا الفرد من البين واطراح هاتين
الروايتين المعتبرتين المعتضدتين بدليل العقل الموافقتين لاصول فقهاء اهل البيت عليهم السلم من ان الصلوة لا تبطل الصلوة
بترك ما ليس بركن عن غير عمد كما في ترك التشهد الاول كذلك وكيف المجال الى تعليل الرجال بعد سعة الاحتمال وخروج الاسترسال
وان كان عملنا انما هو بالاحتياط وذلك من خير الاعمال مسئلة تاسعة قد جاء النص وصرح العلماء بانه لا يجوز اقامة جمعتين
فما اقل من فرسخ وفرع العلماء انه اذا وقع فيه جمعتان فاما ان يقترنا او يسبق احدهما او يشتبه الحال ثم اما ان يعلم السابقة او
يجهل اما بان تنسى او تشتبه من الاصل ففي الاقتران يبطلان فيجتمعان ويعيدان جمعة او يفترقان اكثر من فرسخ ومع سبق احدهما
تصح فتعيد الاخرى ظهرا او تتباعد وتعيد جمعة ومع علم السبق وجهل السابقة او نسيانها يصلون كلهم الظهر بامام من غيرهم
او كل فرقة بامام منهم ومع اشتباه السبق والاقتران حكم العلامة ببطلانهما لاحتمال السبق الكل واصل عدم ذلك والجمعة في
الذمة بيقين فلا تبرأ الا بمثله وانما يمنع من فعلهما ثانية الجزم بصحة واحدة ولم يحصل فيعيدان جمعة واستشكله شيخنا العلامة في
بانه وان لم يمنع من اعادة جمعة الا انه لا يحصل بفعلها يقين البراءة فالاجود اعادة جمعة وظهر لاشتباه السبق فيشبه الاقتران
هذا غاية ما وصل الي مما قالوه ولي هنا بحثان الاول ان النص والاجماع لم يدلا على اكثر من انه لا يجوز اقامة جمعتين في اقل من فرسخ
فمن ذلك لان الوحدة في الفرسخ شرط في صحة الجمعة مطلقا كالوقت والطهارة فالاخلال بها مبطل مع العلم والجهل ام هي شرط
مع العلم فقط او واجب من الواجبات التي انما تعتبر مع العلم لم يقم على الاشتراط بالمعنى الاول دليل عقلي ولا نقلي ولا صرح به احد من
واستشكاله من العلماء وذلك كاف في عدم اعتباره فلا يتم ما فرعوه على الاطلاق فالتحقيق انهما اما ان يكونا عالمين اي كل فريق عالم
باجتماع الاخر للصلوة او جاهلين او بالتفريق فالاقسام الجمعة الاولى خمسة عشر الاول ان تقترنا جاهلين فتصح صلوتهما او احدهما
فتصح صلوته فقط لعدم دخولهما الاثم وعاما موردا لقبح تكليف الغافل وموافقة الامر تقتضي الاجزاء والاصل براءة الذمة من الاعادة
وان كانا عالمين كان كل منهما مخاطبا بالسعي لتحقق الصلوة فالاجتماع فرض كفاية لا انه شرط للواجب المطلق او واجب من واجباته والا بطلت
صلوتاهما لان دخول كل منهما منهي عنه لفقد الشرط اعني الوحدة او الاخلال بالواجب فاما ان يجتمعا او يتباعدا قدر النصاب والا لم
يجز لهم جمعة وحينئذ يقال على تقدير علم احد الفريقين او ظنهما غالبا انه لسبق صحة صلوته وان ظهر خطاؤه لدخوله دخولا شرعيا وكذا
الفريق الاخر فتصح الجمعتان او يقال المعتبر الجزم بالسبق ولا يكفي الظن فحين جزم احدهما بسبق الاخرى او ظنه او اشتبه الحال لم يجز لهم جمعة
الثاني ان يسبق احدهما ويعلم فان كانا عالمين بطلت صلوتهما او جاهلين صحتا او بالتفريق عرف الحكم مما في العالم والعالمين ما
ذكرناه من الاحتمال الثالث ان يعلم السابق ثم ينسى الرابع ان يعلم السبق في الجملة ولا يتعين الخامس ان تشتبه السبق والاقتران فان
كانا عالمين بطلت صلوتهما او جاهلين صحت والاصح صلوة الجاهل فقط ويأتي في العالم الاحتمال البحث الثاني مع الفور بعد ثم لم
ما قالوه من ان السابقة تصح مطلقا وهو ان نقول لم لا يحكم بعدم الاعادة على الفريقين في هذه الصور الثلث المتأخرة لا جمعة ولا ظهرا
لان كلا قد صلى جمعة والاصل الصحة لاصالة عدم سبق الاخرى وعدم مقارنتها فتصح حتى يعلم ان الفريق الاخر سبقوا او قارنوا وهل

هذا



هذا الا ان يكون شك في عروض المبطل للصلوة كمن شك انه هل احدث فيها او قبلها والاصل ايضا براءة الذمة من التكليف بالاعادة
وبوتيرة الفقهاء الشارع ما في نفس الامر لعسر التكليف به كما في الثوب المشترك اذا وجد عليه المني مع القطع بانه من احدهما ولم يكلف بالغسل
مع احتمال كونه منهما وليس كونه منهما بابعد من اقتران الجمعتين بل وجوب الغسل عليهما ليحصل يقين الطهارة اولى من وجوب الاعادة
هنا لانهما يكلفان بعبادتين وليأتيا بهما على يقين من الطهارة ولان الاستدلال باصالة عدم سبق الاخرى ومقارنتها الا في
فيصاحبي الثوب في جمعة الفريقين قلت ان كلا من صاحبي الثوب مبني على اصل بقاء الطهارة وهنا الاصل شغل ذمته بالصلوة
كل من صاحبي الثوب مشغول الذمة ايضا بالصلوة يقينا وما يصليه مشكوك في اجزائه لجواز كون الحدث منه وهنا اصل اشتغال
ذمتهما معارض باصالة صحة صلوتهما لاصالة عدم سبق الاخرى وعدم مقارنتها كالحكم بانه لو ظهر سبقها صحت فتساقط
الاصلان وبقي اصل براءة الذمة من الاعادة ان قلت براءة الذمة مشكوك فيها للتوقف على صحة الصلوة المتوقفة على السبق المشكوك فيه
قلت هذا شان الاصل لا يبقى بعد الشك في طرو المنافي محققا وانما يرجح به احد طرفي ما شك فيه فطهارة كل واحد من صاحبي
الثوب بعد وجود المني فيه غير محققة لامكان كون المني منه امكانا مساويا لكونه من صاحبه وذلك لا يمنع من العمل بالاصل لكون
والا لقيل الاصل اشتغال ذمته بالصلوة والتي صلاها مشكوك في صحتها فاصل الطهارة معارض باصالة اشتغال الذمة فيرجح الجواز
ان اصل اشتغال الذمة سقط بيقين الطهارة سابقا واصالة بقائها وفي مسئلتنا يتعين اصل العدم في صلوة كل فريق على اصل عدم
سبق الاخرى وعدم مقارنتها ويسقط بذلك اصل اشتغال الذمة والعجب كيف لم يتنبهوا لهذا الالزام ولا تخلص لهم منه تتمة لقائل
بما نحن فيه قال في الذكرى لو نوى كل من الاثنين امامة صاحبه صحت صلوتهما وان لم ينويا الا فضل الجماعة لاتيانهما بما يجب عليهما
وهو مروي عن امير المؤمنين ع ولو نوى كل منهما الائتمام بصاحبه بطلت للرواية عنه ولانه لم يقتد بنية الوجوب انتهى وتبعه على ذلك
الشهيدان المتأخران ولي في هذه المسئلة اشكال من قبل الائتمام وذلك لان الرواية المذكورة غير صحيحة وقد عارضها رواية اخرى
صحيحة مضمونها ان الامام لو تبين انه غير متطهر او كافرا او فاسقا صحت صلوة المأمومين وعمل بذلك الشهداء الثلثة وجميع الفقهاء
بحيث اني لم اقف على مخالف في ذلك وقد روى زرارة قال سئلت احدهما عليهما السلم عن رجل صلى بقوم فاخبرهم انه لم يكن على وضوء قال يتم
القوم صلوتهم فانه ليس على الامام ضمان وروى في الكافي ان جماعة اقتدوا بامام في سفرهم فلما وصلوا الى البلد تبين ان امامهم كان
فسئلوا الامام ع فقال عن صحة صلوتهم فلو صحت روايتهم لرجحا عليها بالكثرة وموافقة الاصل بل لو لم يرد هاتان الروايتان
امكن القول باطراح تلك الرواية لانها خبر واحد مخالف للقواعد المتفق عليها بين فقهاء اهل البيت من ان ترك ما ليس بركن عن غير عمد
لا يبطل الصلوة وهذان قد اتيا بجميع اركان الصلوة واجزائها سوى القراءة وليست ركنا وتركاها لا عن عمد وتعليل الذكرى
البطلان بان كلا منهما لم يقتد بنية الوجوب عجيب لانه ياتي مثله فيمن اقتدى بكافر او غير متطهر وقد بينا ان الكلام الكثير لفعل
الكثير لا يبطل الصلوة اذا كان ليس عن عمد فكيف قراءة القران وهل تقصر صلوة هذين عن المقتدي بكافر او فاسق او غير متطهر
ولم يتركا الا بطلان صلوتهما للاصل المعتضد بالنص وهذا الالزام ايضا مما لا تخلص لهم منه ان قلت يمكن استناد البطلان

لتقصير كل منهما في السؤال عن خلل وحين لا يعتبر شروع فلعل كلا منهما اعتقد انه سبقه في الصلوة فكيف يمكن السؤال عن
هذه المسئلة وربما لا يمكن وقوعها الا في المصلين خلف من لا يقتدى به للتقية فيتعذر الاستعلام فليكن الكلام فيها هنا
ما اقتضى ايراده مما يتعلق بالصلوة الحال وذلك مع ضيق المجال وتشتت البال اللهم هب لنا نفحة تشغلنا بالمهمات عن التر[...]
وهب لنا جذبة تعصمنا عن المباهات والمبادات واجعلنا ممن اذا رأى حسنة راها وان عثر على سيئة واراها انك قريب
مجيب نقلت من نسخة المؤلف قدس سره في ٢ جمادى الثانية سنة [...] **بحث الاقرار للشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه الله**
قوله ولو اقر بزوج لذات الولد اعطاه ربع نصيبه والا النصف هكذا وقعت عبارة القواعد والشرايع واعترضها شيخنا
الشهيد في حواشيه على القواعد وتبعه الفاضلان الشيخ علي في شرحه على القواعد والشيخ زين الدين في حواشيه بما حاصله
ان هذا لا يتم في الابوين ولا في احدهما بوجه لانهما مع الابن يأخذ كل منهما السدس وهو حقهما من التركة بالتسمية فلا يدفعان
شيئا الا انهما يأخذان ذلك مع الزوج وكذا مع البنتين فصاعدا ومع البنت الواحدة او البنتين مع احد الابوين يحصل
[...] الرد وليس ذلك ربعا وكذا لا يتم في الابن لانه يدفع معهما ومع احدهما ربع التركة لا ربع نصيبه ولا يتم في البنت الواحدة
ايضا لانها تدفع ربع التركة الا ما وصل الى الابوين او احدهما بالرد وكذا لا يتم في البنتين ايضا لانهما يدفعان ان اقرتا ربع
التركة الا ما وصل الى الابوين او احدهما بالرد ان كان وان اقرت احديهما دفعت نصف ربع التركة الا ما نقص بالرد
ايضا فلا يتم كلام هذين الفاضلين بوجه قلت اعتراضهم عبارات هذين بوجه قلت اعتراضهم عبارات هذين الفاضلين
وتقييدهم لها لا يخلو من وجهين الاول انهما رحمهما الله بنيا المسئلة على ما هو الاقوى عندهما وعند المتاخرين والاكثر
وقام عليه الدليل وهو بطلان القسمة اذا ظهر مشارك لانها وقعت بدون رضى الشركاء فالمقر بالزوج يعتقد بطلان
القسمة لاستحقاق الزوج فيها الربع او النصف وهو مشاع فيدفع ربع ما في يده او نصفه وهذا واضح لا غبار عليه وانما
اوردوا ما اوردوا لغفلتهم عنه الوجه الثاني ان نظم عبارة هذين الفاضلين في الكتب الثلثة ان لم يكن صريحا ان المقر
غير الولد فلا يحتاج على مذهبهما الى التقييد اصلا واما اقرار الولد لم يتعرضا له وحكمه كما في المراتب الثلثة في كل الصور وحاصله
انه اذا اقر وارث مع الولد دفع ربع ما في يده كما عبر في القواعد سواء كان متعددا ام لا مفردا كان او مع غيره شاركه الغير في الاقرار
ام لا اتحد الولد ام تعدد اتفق ام اختلف ويزاد مع عدم الولد سواء كان المقر احد الابوين ام من باقي المراتب واذا كان الوارث
واقر صدق انه دفع ربع نصيبه لان التركة كلها نصيبه وهذا في غاية السداد غاية الامر ان اقرار الولد غير مذكور ولا خلل في ذلك
وانما لم يتعرضا لاقرار الولد لكثرة فروعه لانه اما مفردا او متعددا واما متفقا او مختلفا واما مع احد الابوين او هما او لا
ولا وفروع ذلك كثيرة كما ترى [...] الى تكلف ادخاله في العبارة فيتضاعف الاعتراض ويزداد فكر القاصرين عنده
وان اردت تحقيق الحال على ما هو الحق من مذهبهما مع اقرار الولد فنقول اقر الابن المفرد دفع ربع التركة مما في يده مطلقا سواء
كان معه اب او ابوان او لم يكن معه احد لان النقص بالزوج مختص به وان كانت بنتا مفردة دفعت ربع التركة ايضا لكن تستثني من الربع

ما وصل



ما وصل الى الابوين او احدهما بالرد وان تعدد الابناء فقط فمن اقر دفع ان كانا اثنين نصف ربع التركة وان كانوا ثلثة
فثلثه وهكذا سواء كان هناك ابا ام لا واذا كان معهم بنت او بنات دفعت المقرة نصف ما بيدها الولد مع ملاحظة [...]
فيدفع المبتدع الابنين خمس ربع التركة ويدفع الابن خمسي ربعها وهكذا وان كان بنات فقط فمن اقرت دفعت نصف ربع التركة
الا ما نقص بالرد على ان كان هناك رد وان كانتا بنتين وان كن ثلثة دفعت ثلث ربع التركة وهكذا سواء كان معهن اب او ابوان
الا انه اذا كان اب واحد كان رد فما نقص عليها بالرد ينقص مما بيدها وفروع الولد كثيرة كما ترى فلهذا لم يتعرضا لذكر اقراره واحكامه
ما اذا اقر الوارث بزوجة يعلم عند التأمل بالمقايسة الى ما تقرر هنا هو التحقيق والله ولي التوفيق نقلت منه رسالة في القصر
**بين الاتمام والقصر في المواضع الاربعة تاليف افضل العلماء محمد المشتهر ببهاء الدين** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي قصرت
الالسنة بتمامها عن اداء حمده والصلوة على سيدنا محمد وآله الكمل الخالي يوم تجديده اختلف اهل الاسلام في مسئلة قصر الصلوة
في السفر هل هو واجب حتم لا يجوز العدول عنه الى الاتمام او تخيير فذهب الامامية الى الاول ووافقهم ابو حنيفة لكنهم الا
من شذ منهم استثنوا المواطن الاربعة المشهورة وهو حتمي ما اذا اقتدى المسافر بالمقيم وذهب الشافعي واتباعه الى ان المكلف
مخير بين القصر والاتمام في جميع الاسفار مستدلا بظاهر الكتاب وباحاديث منكرة صريحة في التخيير العام اورده [...] ليس هذا
موضع ايرادها والكلام عليها والتخيير في المواطن الاربعة والتعيين فيما عداها هو المشهور المعروف من مذهب الامامية
رضوان الله عليهم وجعلوا الاتمام فيها افضل من القصر وخالفهم في ذلك الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه وابن البراج
فذهبا الى تعيين القصر في جميع المواطن من غير استثناء لكن لا اعتداد بمخالفتهما لان الشيخ في [...] وابن ادريس في [...] السرائر نقلا اجماع
الفرقة الناجية على التخيير في تلك المواطن وخروج معلومي النسب لا يقدح في انعقاد الاجماع عندنا وان كثروا وكانوا احياء فكيف
اذا ندروا وانقرضوا ويدل على التخيير المذكور مع الاجماع روايات مستفيضة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم وانا اطلق عنان القلم
في هذا المقام فان علماءنا رضي الله عنهم كالمحقق في المعتبر والعلامة في كتبه الاستدلالية وشيخنا الشهيد في الذكرى اقتصروا من
دلائل المذهب المنصور على اقل القليل بحيث لا يتجشم مجرده مادة القال والقيل وهم قدس الله ارواحهم ائمة التحقيق والاطناب
في هذا الباب اعتمادا على ان هذه المسئلة مفروغ منها عند الامامية كغيرها من المسائل التي تفردوا بها عن سائر فرق الاسلام
ولولا ان الحال باعثا يوجب ان اخلو فيها المباحث حول قواعدها وخوافيها ولكنا الحقيها على غيرها واضرب صفحا عن جرحها
قرها ونحن اذا اقول متوكلا على واهب كل سؤال ان لنا على المذهب المنصور روايات الاولى ما رواه حماد بن عيسى في الصحيح
عن الصادق قال من مخزون علم الله تعالى الاتمام في اربعة مواطن حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين
بن علي عليهم السلام الثانية ما رواه عبد الرحمن بن الحجاج في الصحيح ايضا قال سألت ابا عبد الله عن التمام بمكة والمدينة قال اتم
ولو لم تصل فيهما الا صلوة واحدة الثالثة ما رواه مسمع في الصحيح ايضا عن ابي عبد الله قال قال لي اذا دخلت مكة فاتم يوم تدخل
ما رواه ابو بصير في الموثق قال سمعت ابا عبد الله يقول تتم الصلوة في اربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة

وحرم الحسين الخامسة ما رواه زياد القندي قال قال ابو الحسن يا زياد احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي اتم الصلوة في
الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام السادسة ما رواه عبد الحميد خادم اسمعيل بن جعفر عن الصادق ع قال تتم الصلوة في
اربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين السابعة ما رواه حذيفة بن منصور قال حدثني من سمع
ابا عبد الله ع يقول تتم الصلوة في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام الثامنة ما رواه ابن بابويه في
كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام قال من الامر المذخور اتمام الصلوة في اربعة مواطن بمكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر
التاسعة ما روى عن ابراهيم بن ابي شيبة قال كتبت الى ابي جعفر ع اسأله عن اتمام الصلوة في الحرمين فكتب الي كان رسول الله يحب
اكثار الصلوة في الحرمين فاكثر فيهما واتم العاشرة ما رواه مسمع عن ابي ابراهيم ع قال كان ابي يرى لهذين الحرمين ما لا يراه لغيرهما
ويقول ان الاتمام فيهما من الامر المذخور الحادية عشر ما رواه عمر بن رياح قال قلت لابي الحسن اقدم مكة اتم او اقصر قال اتم قلت وامر
على المدينة فاتم الصلوة او اقصر قال اتم الثانية عشر ما رواه عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن ع انه قال كنت انا ومن مضى من ابائي
اذا وردنا مكة اتممنا الصلوة واستترنا من الناس الثالثة عشر ما رواه علي بن مهزيار قال كتبت الى ابي جعفر الثاني عليه السلام ان
الرواية اختلفت عن ابائك ع في الاتمام والتقصير للصلوة في الحرمين الى ان قال فكتب بخطه قد علمت يرحمك الله فضل الصلوة
في الحرمين على غيرهما وانا احب لك اذا دخلتهما ان لا تقصر وتكثر فيهما من الصلوة فقلت له بعد سنتين مشافهة اني كتبت اليك بكذا
فاجبت بكذا فقال نعم فقلت اي شيء تعني بالحرمين فقال مكة والمدينة الحديث الرابعة عشر ما رواه علي بن يقطين قال سألت
ابا ابراهيم عن اتمام الصلوة في الحرمين فقال احب لك ما احب لنفسي اتم الصلوة السادسة عشر ما رواه معوية عن ابي عبد الله ع ان من
الخامسة عشر ما رواه زياد بن مروان قال سألت ابا ابراهيم ع عن اتمام الصلوة في الحرمين قال احب لك ما احب لنفسي اتم الصلوة
المذخور الاتمام في الحرمين السابعة عشر ما رواه الحسين بن المختار عن ابي ابراهيم ع قال قلت له انا اذا دخلنا مكة والمدينة نتم او نقصر
قال ان قصرت فذلك وان اتممت فهو خير يزداد الثامنة عشر ما رواه علي بن يقطين عن ابي الحسن ع في الصلوة بمكة قال من شاء اتم
ومن شاء قصر التاسعة عشر ما رواه عمران بن حمران قال قلت لابي الحسن اقصر في المسجد الحرام او اتم قال ان قصرت فلك وان اتممت فهو
خير وزيادة خير العشرون ما رواه ابو شبل قال قلت لابي عبد الله ع ازور قبر الحسين قال زر الطيب واتم الصلوة عنده
قلت اتم الصلوة قال اتم قلت بعض اصحابنا يرى التقصير قال انما يفعل ذلك الضعفاء او ضعفاء الايمان فهذه روايات متظافرة
تكاد تبلغ حد التواتر ويوجد في كتب احاديثنا غيرها ايضا لكن لضيق المجال وتشتت البال لم يمكني الاستقصاء التام والاقتصار
فصل قد يحتج من جانب ابن بابويه رحمه الله بروايات الاولى ما رواه محمد بن اسمعيل في الصحيح قال سألت الرضا ع عن الصلوة بمكة والمدينة
تقصير او اتمام فقال قصر ما لم تعزم على مقام عشرة ايام الثانية ما رواه علي بن حديد (هو مجهول ومن الضعفاء) قال سألت الرضا ع فقلت ان اصحابنا اختلفوا في
الحرمين فبعضهم يقصر وبعضهم يتم وانا ممن يتم على رواية قد رواها اصحابنا في التمام اذ ذكرت عبد الله بن جندب انه كان يتم قال
رحم الله ابن جندب ثم قال لا يكون الاتمام الا ان تجمع على اقامة عشرة ايام وصل النوافل ما شئت قال ابن حديد وكان محبتي ان يأمرني
بالاتمام الثالثة ما رواه معوية بن وهب عن الصادق ع قال سألته عن التقصير في الحرمين والتمام فقال لا تتم حتى تجمع على مقام عشرة ايام



الرابعة ما رواه حمزة بن عبد الله الجعفري قال لما ان نفرت من منى نويت المقام بمكة فاتممت الصلوة ثم جاءني خبر من المنزل فلم اجد بدا
من المصير الى المنزل فلم ادر اتم ام اقصر وابو الحسن يومئذ بمكة فاتيته فقصصت عليه القصة فقال ارجع الى التقصير هذا ما يمكن ان
يستدل به من جانبه رحمه الله من الروايات وهو لم يذكر في كتاب من لا يحضره الفقيه الا روايتين الاولى والاخيرة ولم يذكر فيه من الروايات التي
استدللنا بها على المذهب المشهور الا رواية واحدة وهي قول الصادق ع من الامر المذخور الخ وحملها رحمه الله على ما اذا نوى المسافر فيها
اقامة عشرة ايام والجواب ان كلامه في هذا المقام واستدلاله وان كان حقيقا بعدم الالتفات اليه لانعقاد الاجماع على خلافه لكنا
نتكلم عليه تبرعا فنقول ان رواياتنا اكثر عددا واكثرها اجود سندا ومع هذا فهي معتضدة بالشهرة وعمل الاصحاب المتقدمين والمتأخرين
كالشيخين والسيد المرتضى وابن ادريس وابن الجنيد وابن حمزة ونجم المحققين والعلامة وشيخنا الشهيد وجميع من تأخر عن عصره فكيف يعارض
هذه الروايات النادرة المتروكة عند جماهير الاصحاب مع انها باجمعها ضعيفة السند سوى واحدة وليس حمل كل من تلك الروايات المتكثرة على
ما حمله رحمه الله من اضمار عزم الاقامة عشرة ايام باولى من اضمار لفظ حتما في قوله في حديث ابن حديد لا يكون الاتمام الخ وفي قوله
في رواية معوية بن وهب لا يتم حتى يجمع الخ واما امر الرضا ع بقوله قصر في رواية محمد بن اسمعيل فقد قال العلامة في المختلف انا نقول
بموجبه لان الامر بالتقصير لا ينافي جواز الاتمام وقوله ما لم تعزم على مقام عشرة اشارة الى منع الجائز وهو التقصير ووجوب
الاتمام ح بالعزم انتهى كلامه ويمكن حملها على التقية ايضا فان التخيير في الاماكن الاربعة من منفردات الامامية كما قال في الذكرى
وائمتنا عليهم السلام كانوا يخفونه تقية من اعدائهم ويدل عليه رواية عبد الرحمن بن الحجاج عن الكاظم ع انه قال كنت انا ومن مضى من ابائي
اذا وردنا مكة اتممنا الصلوة واسترنا من الناس وقد تقدمت واما الرواية الاخيرة فقد قال العلامة ان امره عليه السلام بالرجوع الى التقصير
يريد به عند خروجه وهو ح يكون مسافرا واما امره بالاتمام في البلد فلا انتهى كلامه وايضا مما اضمر ابن بابويه يجعل كثيرا من
تلك الروايات قليل الجدوى وعار عن ايضا بعيد المحاصل وحاشا من الامام ع التكلم بمثل ذلك فان وجوب الاتمام بعد نية الاقامة
عشرا لا اختصاص له بتلك المواضع الاربعة بل هو مطرد في كل مكان فكيف يقول ع ان الاتمام في تلك الاربعة من مخزون علم الله
ومن الامر المذخور فان هذا الكلام يعطي كون جواز الاتمام من خواص تلك المواطن لا يتأتى في غيرها وقوله ع في الرواية
العاشرة كان ابي يرى لهذين الحرمين ما لا يراه لغيرهما ويقول ان الاتمام فيهما من الامر المذخور ينادي على ذلك بل هو فيه كالشمس في
رابعة النهار وقوله ع انه كان هو واباؤه الكرام اذا دخلوا مكة اتموا الصلوة مستترين عن الناس لقطع توهم الاضمار المذكور راسا
فانهم عليهم السلام اذا كان اتمامهم بمكة بنية الاقامة فاي حاجة الى الاستتار من الناس فان وجوب الاتمام مما لا خلاف فيه فاعتبروا
يا اولي الالباب تعجيب لا تتعجبن من ذهاب الشيخ الصدوق ابن بابويه رحمه الله في هذه المسئلة الى القول الغريب المنافي لظواهر
الروايات المتكثرة ببطلانه وانعقاد الاجماع على خلافه فانه رحمه الله لا يتحاشى من امثال هذه الاقوال وقد سلك في غير هذه المسئلة من
المسائل الاصولية والفروعية هذا المسلك قال فيها ما هو من المنكرات عند الامامية ولعل له رضي الله عنه في ذلك عذرا لم نطلع عليه
في كتاب من لا يحضره الفقيه ان السهو في الصلوة جائز على النبي صلى الله عليه وآله كما يجوز علينا ولعن الذين ينكرون وقوع السهو منه

وسماهم الغلاة والمفوضة وقال انه سيوقع لله الاجر في تصنيف كتاب مفرد في اثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله وذهب
الى انه يجوز الوضوء للصلوة وغسل الجنابة بماء الورد وهذا خلاف اجماع الامامية قال العلامة في لف ذهب علماؤنا اجمع
الا الشيخ محمد ابن بابويه الى انه لا يجوز رفع الحدث بالماء المضاف انتهى والغرض من ايراد هاتين المسئلتين كسر سورة المتعجب
مستبعدا لما ذهب اليه في مسئلتنا هذه قدس الله تربته واعلى في الجنان رتبته فصل وقد تصدى فاضل من فضلاء الاخوان واجلاء
الخلان ادام الله تعالى فضايله للذب عن ابن بابويه ومتابعيه لما ذهب اليه من تعيين تحتم القصر في جميع الاماكن واستدل على ذلك
بدلايل عديدة وانا اذكرها بعباراته واردها بما خطر بالبال ليكشف عليك جلية الحال الفاضل المذكور سلمه الله بعد نقل ما وصل اليه
من كلام الطرفين ان مستند قصر الرباعيات من الصلوات الخمس بطريق العزيمة في السفر من غير تفصيل في المواطن قوله عز وجل
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفعل النبي فانه قصر في اسفاره حاجا وغازيا ولا يجوز انكاره
وجاحده كافر لانه من ضروريات الدين ورواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال الصلوة في السفر ركعتان ليس قبلهما ولا بعدهما
شيء الا المغرب ثلث ركعات وامره عليه السلام بالاعادة لمن صلى الظهر اربعا في السفر وروى جابر ان ناسا صاموا على عهد رسول الله
فسماهم العصاة وقصر الصلوة ملازم لقصر الصوم اجماعا والاجماع وتخصيص الكتاب والسنة وان كان جايزا بالسنة الا ان تخصيص الاجماع
لا يجوز اجماعا قال المحقق في النهاية واما العكس وهو تخصيص الاجماع بالكتاب او السنة المتواترة فانه باطل بالاجماع لان الاجماع على
الحكم مع سبق المخصص خطأ والاجماع لا يقع خطأ وايضا الظاهر وقوع التخيير في حرم الحسين بعد دفنه فقبل الدفن تعين القصر
وبعد الدفن ينقلب التعيين بالتخيير وهذا نسخ ونسخ الاجماع غير جائز قال في الاحكام اختلفوا في جواز نسخ الحكم الثابت بالاجماع
الاجماع فنفاه الاكثرون واثبته الاقلون والمختار مذهب الجمهور وقال الاصفهاني في حاشية شرح المختصر وتفصيله انه لو نسخ الاجماع
الذي بعد وجوده سواء كان قطعيا او سكوتيا فناسخه لا يمكن ان يحدث بعده اذ لا وحي بعد الرسول في مثله وذلك لان هذا
الحادث اما نص من كتاب او سنة وبطلانه ظاهر واما قياس وسيجيء ان القياس لا يكون ناسخا بعد حجيته واما اجماعا آخر وهو
بعيد ان الاجماع لا يكون ناسخا فتعين ان يكون هذا الناسخ كان قبل ذلك الاجماع فيلزم الاجماع على الخطأ وايضا على تقدير
جواز نسخ الاجماع وظهور الناسخ بعد انقراض زمن الوحي على ان تجويزه يؤدي الى تجويز نسخ الاحكام الثابتة بعد زمن الرسول عليه السلام
ولم يقل به احد اذا كان الحال دائرا بين النسخ والاضمار فالاضمار اولى لان الجمع اولى من الطرح كما فعله الصدوق في هذه المسئلة ايضا
الاحتياط تعيين القصر في المواطن لان فعله مستلزم للبراءة اجماعا بخلاف الاتمام وايضا الاستصحاب يؤدي الى القصر وزوال
الاستصحاب السابق يحتاج الى دليل خلافه في الثاني فانه يجوز الجمع بينه وبين ما يرى الى ازالته انتهى كلامه بلفظه واما اشير الى الادلة واحدا
واحدا مع ما يرد عليه ويتوجه اليه فاقول اما الاستدلال بالاية ففيه ان ظاهرها كالصريح فيما ذهب اليه الشافعي واتباعه من التخيير
العام ولكن الاخبار المستفيضة من ائمتنا عليهم السلام ناطقة بانه ليس المراد بها ظاهرها بل المراد بها تحتم القصر وكان اخبارهم سلام الله عليهم
ناطقة بذلك فهي ناطقة ايضا بان التحتم المستفاد منها مخصوص بما عدا المواطن الاربعة وتخصيص الكتاب بالسنة شايع ذايع و

مع انه



مع انه لم يذهب احد من اهل الاسلام ممن يعتني بقوله الى ان الاية المذكورة باقية على عمومها لم يكن تجاوزا فان مخصصها بما
ذكرناه ويكون السفر غير معصية حتى عند ابن بابويه وابن البراج واصحاب المذاهب الاربعة باسرهم واضح لا ريب فيه وهي
مخصوصة ايضا عند ما بعد زيادة السفر على الحضر وعدم الوصول الى الوطن ومستوطنه ستة اشهر بالشرائط المقررة في محالها وغير ذلك
من المخصصات التي ليس هذا محل بيانها فكيف يتمسك بها فيما ثبت بالاخبار المستفيضة خروجها عن عمومها ثم يصح التمسك
بها فيما عدا ذلك ان قلنا بان العام المخصوص حجة فيما بقي كما ذهب اليه المحققون فصل واما الاستدلال بان النبي صلى الله
عليه وآله قصر في اسفاره حاجا وغازيا وانكاره كفر فاقول ان اردت انه قصر في جميع اسفاره حتى في مكة المشرفة لما ورد
اليها في حجة الوداع وفي عام الفتح واقام فيها عشرة ايام على قول وسبعة عشر على قول وتسعة عشر على قول وعشرين على قول وثمان
ان هذا لم ينعقد عليه اجماع فضلا عن ان يكون من ضروريات الدين ليكون منكره كافرا واي ملازمة بين هذا وبين ضروريات
الدين ولئن فرضنا انعقاد الاجماع على انه قصر في مكة لم يضرنا ذلك ايضا ما دام لم يثبت ان قصره عليه السلام فيها كان
على سبيل الحتمية والتعيين لا التخيير ودون ثبوته خرط القتاد كيف وفرقة عظيمة من اهل الاسلام كالشافعية واتباعهم
مصرون على ان تقصيره عليه السلام في جميع اسفاره لم يكن على سبيل التعيين اصلا وفيه ما روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يتم في السفر تارة ويقصر اخرى وروي عن انس بن مالك انه قال كان اصحاب رسول الله يسافرون فيتم بعضنا ويقصر
بعضنا ويصوم بعضنا ويفطر بعضنا وعن عائشة ايضا انها سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له يا رسول الله
افطرت في هذا السفر وصمت وقصرت واتممت فقال لها احسنت وامثال ذلك كثير وان اردت انه وقع منه عليه السلام قصر في سفر
ما فهذا مما اجمعت الامة على وقوعه ولكنه مما لا يسمن في هذا المقام ولا يغني من جوع ولو كان تقصيره المعين عليه السلام
في جميع المواطن حتى في مكة المشرفة من ضروريات الدين لزم كفر جميع الشيعة سوى ابن بابويه وابن البراج وكفر جميع الشافعية
ومن يحذو حذوهم بطريق اولى ولم يسلم من الكفر الا ابو حنيفة واتباعه لا غير ثم لا يخفى عليك انه لا حاجة بنا هاهنا الى
البحث عن اتمامه وقصره في جميع اسفاره بل في المواطن الاربعة فقط ومن المعلوم انه لم يقصر في المدينة لانها دار اقامته
ومعلوم ايضا انه لم يدخل الكوفة ولا كربلاء سلام الله على مشرفيها فالبحث عن تقصيره فيهما واتمامه فلم يبق الا البحث عن
ذلك الحال وروده الى مكة المشرفة بعد نزول اية التقصير ولا يرتاب احد من اصحاب السير والمورخين في انه لم يدخل مكة بعد الهجرة
الا عام الفتح وفي حجة الوداع واما دخوله اليها قبل الهجرة فلا بحث لنا عنه اذ الاية مدنية بغير خلاف ومما نقل من اقامته عليه السلام
فيها عشرة ايام فضلا عما يعطي الاتمام الحتمي وقد عرفت انه لو ثبت انه قصر عليه السلام في مكة كلما ورد اليها لم يكن ذلك نافعا
لنا ولا ضارا فتدبر فصل واما الاستدلال برواية عبد الله بن سنان فانما يتم لو تعين ان اللام في السفر للاستغراق
مع ان ظاهر اللام الداخلة على المفرد الجنس لا الاستغراق كما ذكره المحقق التفتازاني في المطول وصرح به جمع من المحققين والعهدية
الذهنية ايضا محتملة وكذا الخارجية بارادة غير المواطن الاربعة التي نطقت الاخبار باستثنائها ولو سلم الاستغراق فمخصوص

من غير حاجة الى الاعادة م بتلك الاخبار جمعا بين الادلة ومن هذا يعلم حال الاستدلال بان عليه السلم شخصا صلى في السفر او بعبا بالاعادة واما الاستدلال بحديث
جابر وغيره ان النبي عليه السلم على جماعة صاموا في سفر من الاسفار انما هضر حجة على من حكم بالتخيير بين القصر والاتمام في جميع الاسفار
واما اصحابنا قدس اسرارهم فانما حكموا بالتخيير في الاربعة فحسب وعمموا تحتم التقصير فيما عداها من الاماكن باسرها فان ثبت
ان صوم تلك الجماعة كان في احد الاربعة امكن بمثل هذا الاستدلال في اول وهلة والافلا على ان في اصل ان تمامية هذا الاستدلال
دونها نيل الثريا من الثرى فان فقهاءنا اعلى الله درجاتهم انما حكموا بالتخيير في الاربعة للمصلي لا للصائم بل هو باق على
اذا ورد احد الاربعة لعموم الدليل الدال على تحتم ... فيما خلى تقدير ثبوت ان صوم تلك الجماعة كان واحدا في احد المواضع الاربعة
لم يتم الاستدلال ايضا وهذا ظاهر لا غبار عليه وقولك ان قصر الصلوة ملازم لقصر الصوم اجماعا فيه ما فيه فان خلاف هذه
الملازمة مشهور بين علماء الامامية رضوان الله عليهم اجمعين الا ترى ان اكثرهم ذهبوا الى ان المقصد للنجاة ... الصلوة ونقض الصوم
الا ترى المحكم في هذه المسئلة بالتخيير في قصر الصلوة وعدم حكمهم بذلك في الصوم فتدبر وتبصر **فصل** واما الاستدلال بالاجماع
فان اريد به اجماع فرق الاسلام ففيه ان اجماعهم انما انعقد على ان القصر في السفر واجب في الجملة اما ان ذلك الوجوب على سبيل التعيين
او التخيير في جميع الاسفار او في بعضها فاختلفوا فيه فيما اشتهر من الشمس والظهر من امس وقد مر من ذلك ما فيه تبصرة للمتبصرين وان اريد
اجماع الفرقة الامامية رضوان الله عليهم فهم انما اجمعوا على تحتم القصر في غير الاربعة واما فيها فلا بل انما اجمعوا فيها على التخيير كما
اسلفناه والحاصل ان انعقاد الاجماع على مجرد ان القصر في السفر واجب لا يثبت به مدعاك ما دام لم يثبت انعقاده على وجوب القصر على
التعيين في جميع الاسفار وهذه الكلية لم يقل بها احد ممن يعبأ بكلامه فضلا عن ان يكون اجماعية واما تخلية السفر باللام ... وجوده
كعمومها وقد صرح جماعة من محققي الاصوليين كالعلامة طاب ثراه في النهاية وغيره بان المفرد المحلى باللام لا يفيد العموم وقد ... لنا
قبيل هذا البحث ذلك نقلناه عن المحقق التفتازاني واما قولك ان تخصيص الاجماع لا يخرجه اجماعا فلو ان ... في مقابلته
ثم انقض ومتى تحقق اجماع يحوجنا الى التخوم حول تخصيص بل الاجماع المحقق كما ذكرنا خاص في اصل خلقته وهذا الا كما يقال
لحوم الميتة يحرم تناولها بالاجماع او الدم نجس بالاجماع وتمسك به على تحريم تناول الميتة في حال الاضطرار ايضا وعلى نجاسة
الدم الغير المسفوح ايضا بان يقال لو كان ذلك غير حرام وهذا غير نجس للزم تخصيص الاجماع وهو لا يخص اجماعا وان شكل له
نقول ان الذي انعقد عليه الاجماع انما هو تحريم تناول الميتة ونجاسة الدم في الجملة لا في جميع الحالات وجميع الدماء ليكون باستثناء حالة
الاضطرار او غير المسفوح تخصيصا وهكذا نقول في مسئلتنا هذه من غير فرق وهذا ظاهر على كل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والله ولي التوفيق **فصل** واما الاستدلال بان القصر قبل دفن الحسين كان على التعيين بالاجماع فلو وقع التخيير بعد دفنه عليه السلم
لانقلب التعيين بالتخيير ويلزم نسخ الاجماع فالكلام عليه موقوف على تمهيد وهو ان الاصوليين عرفوا النسخ بانه رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي
متاخر وقال محققوهم انما قيدنا بالمتاخر ليخرج الاحكام المغياة بغايات معينة مثل حل عند كل ... والى اخر الشهر فان ارتفاع هذا الحكم
بعد انقضاء الشهر ليس نسخا لان الدليل الرافع له بعد انقضائه ليس متاخرا بل ... هذا الكلام رفع الحكم اصالة لان الحكم لم يثبت اول

الكلام



الكلام بل بعد تمامه ومع تمهيد هذه المقدمة اقول من القواعد المقررة عند الامامية ان الامام عليه السلم لا يقول في المسائل عن رأيه
بالاجتهاد بل بالنقل عن ابائه الكرام متصلا الى رسول الله وان حجية الاجماع انما هي بدخول الامام وقد نقل ائمتنا عليهم السلم عن
النبي صلى الله عليه واله انه اخبر بان الحسين سيقتل بكربلاء وان في زيارته بعد دفنه ثوابا عظيما وان المكلف اذا ورد حاير المقدس بعد
دفنه عليه السلم فهو مخير بين القصر والاتمام وان الاتمام افضل فلو فرضنا اجماع المعتبر قبل دفنه عليه السلم على تحتم التقصير بكربلاء لكان هذا
الحكم عندهم مغيا بغاية هي دفنه عليه السلام فيها لانهم قد اقتبسوا جميع الاحكام من مشكوة النبوة ومنها ان الحكم بعد دفنه عليه السلم هو
التخيير وقد عرفت ان ارتفاع الاحكام المغياة بالغايات عند انتهاء غاياتها ليس من النسخ في شيء بل المجموع حكم واحد وهذا كالحكم
بان التوجه الى كربلاء المشرفة مباح الى حين دفنه ثم هو بعد الدفن من اعظم السنن بالاجماع فقولك ان وقوع التخيير في حرم
الحسين انما هو بعد دفنه ان اردت ان حكم النبي بالتخيير انما حصل بعد الدفن فمعلوم انه ليس كذلك وان اردت ان فعلية التخيير
حلول وقته انما هو بعد الدفن فمسلم ولكن يصير حكمك بكونه نسخا ظاهر البطلان فان الحكم بالتخيير عند حلول وقته كان سابقا
ولكن التخيير نفسه كان موقوفا على دخول وقته وهذا عين النسخ بمراحل كما لو قال الشارع احللت لكم الافطار حتى يدخل شهر رمضان
فيجب الصوم حتى عليكم لو كان مثل هذا نسخا للزم ان يكون كثير من الاجماعات ناسخا بعضها البعض مثلا دليل المسلم الذي محقون
الدم اجماعا واذا ارتد وقتل نفسا ... ارتفع الحكم الثابت بذلك الاجماع وصار مباح الدم اجماعا فقد انقلب التحريم بالاباحة
ونسخ الاجماع بالاجماع وكل ذي فطانة يعلم ان هذه مغالطة وحلها انه ليس هنا اجماعان يرفع احدهما الاخر وانما هو اجماع
واحد منعقد على ان دم المذكور محرم قبل ان يقع منه ما يقتضي ... ينقلب التحريم بالاباحة بل ما بالوجوب وهذا
الحقيقة حكم واحد كما عرفناك فكيف يكون نسخا **فصل** واما قولك ان ظهور الناسخ بعد زمن الوحي يؤدي الى تجويز نسخ الاحكام الثابتة
بعد زمن الرسول فهو وان كان مما لا حاجة لنا في هذا المقام الى الكلام عليه اذ لا نسخ على ما حققناه لكنا نتكلم عليه من قبيل
لزوم ما لا يلزم فنقول ما ذا عنيت بقولك ظهور الناسخ ان عنيت حدوثه من كتم العدم بعد ما لم يكن ... كما فهمه بعضهم من كلامك
فوقوعه في المتنازع اما احد منهما واعاقب عليهما فلا ريب ان مثل هذا الناسخ لا يصغى اليه ولا يعول عليه بل يضرب به وجه قائله اذ
ليس لاحد من الامة ان يجوز حدوث مثل ذلك وتبديل تلك المسائل لكن ما نحن فيه ليس من هذا القبيل وان عنيت ظهوره لنا بعد خفائه
علينا كما هو ظاهر كلامك بان نطلع بعد انقطاع زمن الوحي على خبر يعول عليه عن النبي صلى الله عليه واله يقتضي نسخ حكم من الاحكام
الثابتة بخبر اخر كحل المتعة مثلا او بان يقول لنا المعصوم ان الحكم الفلاني قد نسخه النبي فهذا لا ريب انه مسموع مقبول لا رده الى
اذ لا فرق عندنا بين ان يقول لنا الرسول ان الحكم الفلاني منسوخ عنكم وبين ان يقول لنا المعصوم ان النبي صلى الله عليه واله نسخه
قولك انه يؤدي الى تجويز نسخ الاحكام الثابتة بعد زمن الرسول قلنا لا ضير اذا كان الناسخ هو الرسول وكان ثبوت ذلك
الحكم بعد زمن الرسول بواسطة عدم اطلاعنا على الناسخ وعدم وصوله الينا وهذا احد جزئيات نسخ الخبر بالخبر المجوز عند الاصولي
وقد جوز المحققون من الاصوليين نسخ جميع التكاليف الثابتة من غير تفصيل بزمن الوحي وبعده اذا ثبت النسخ عن الرسول صلى الله عليه واله

واى فرق بين ان يبلغنا في زمن الرسول انه نسخ الحكم الفلاني في مدة وبين ان يبلغنا ذلك بعده وفائدته وهذا ظاهر
لا ستر فيه فتبصر واما الاستدلال بانه اذا كان الحال دائرا بين النسخ والاضمار فالاضمار اولى لان المجمع اولى من الطرح كما فعله
الصدوق ففيه انك قد عرفت بما قدمناه ان سلطان النسخ معزول عن هذه الولاية كعزل سلطان العقل عن ولاية العفو والحال
انما هو دائر بين اضمارين احدهما اضمار لفظ اكثر والاخر اضمار لفظ اقل ولا ريب ان الاضمار كلما كان اقل كان اولى فجمعنا اولى
من جمع الصدوق مع قطع النظر عن باقى المرجحات التى نبهنا على ان كثيرا من الروايات التى استند اليها ائمتنا ابين الا
الذى بعونه منادية على خلافه كما عرفت انفا فلا مندوحة لكم عن طرحها فالطرح لازم عليكم لا علينا والهادى واما حكاية
الاحتياط فانما يتمسك بها في الاحكام التى لم ينص عليها دليل يشفى العليل شفاء تاما يطمئن به النفس ويركن اليه اما في مثل
مسئلتنا هذه فلا يصغى اليها ولا يعول عليها فان النصوص المستفيضة والاجماع قد قطعا بالكلية مواد النزاع وسلوك
سبيل الاحتياط في امثال هذه المقامات الا في مثل سلوكه في المنع من الصلوة فيما دون الدرهم المعفو من الدم مجمعا مثله وفي
ايجاب الحج على القادر على المشى والتكسب لغير المالك للزاد والراحلة وامثال ذلك من المسائل التى استقر مذهب الامامية على خلافها
على ان قصر الصلوة في المواطن الاربعة على قصد التخيير والتعيين لا ريب انه بدعة وتصرف في الدين وادخال ما ليس منه فيه كالتخيير في
الاخيرتين بقصد التعيين مثلا فتامل واما الاستدلال بان الاستصحاب يؤدى الى القصر الخ ففيه ان الاستصحاب حجة ضعيفة تزول بادنى
مزيل فكيف يقوى على مصادمة تلك الادلة القوية الناطقة بالتخيير وما تصنع البعوضة في مقام يلقى العقاب ريشه وليس الحكم
بمنع المسافر اذا مر على مكان له فيه ملك بالشروط من الاتمام استنادا الى الاستصحاب مثلا او منعه منه اذا قصد في سفر
لذلك او دون من منعه منه في مسئلتنا هذه بل الادلة التى ازالت حكم الاستصحاب في مسئلتنا اكثر من الادلة التى حكمت فيهما بين
كما يشهد به الانصاف والله ولى التوفيق تم تحريرها بقلم الاستعجال على سبيل الارتجال امام الارتحال الى زيارة المرار الفاخر
المنور الموسوى على مشرفه السلام وعلى ابائه السلام الى يوم النشور اخر شهر ربيع الاخر سنة ٩٩ نقلت من نسخة كتبت للمؤلف قدس

رسالة في منع الزوجة نفسها قبل الدخول عن الزوج حتى تقبض المهر تاليف افضل الامام المشتهر ببهاء الدين العاملي
هكذا في الاصل بخطه رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

يجوز للزوجة قبل الدخول منع نفسها عن الزوج والامتناع من سائر الاستمتاعات حتى تقبض مهرها الا اعلم في ذلك خلافا
بين علمائنا رضوان الله عليهم ودليلنا عليه العقل والنقل اما النقل فاطلاقهم ان لها الامتناع من الزوج الى ان تقبض المهر
ولم يخص احد منهم الامتناع بالوطى بل كلهم اطلقوا الامتناع بحيث يشمل محل النزاع وهذه عباراتهم بالفاظهم قال في
النهاية وللمرأة ان تمنع من زوجها حتى تقبض المهر فاذا قبضته لم يكن لها الامتناع وقال ابن ادريس في سرائره وللمرأة ان تمتنع من زوجها حتى
تقبض منه المهر اذا كان اذا غير مؤجل وقال شيخنا الشهيد في اللمعة وللزوجة الامتناع قبل الدخول حتى تقبض مهرها وقال في التحرير اذا كان الصداق
كان لها ان تمنع نفسها حتى تقبضه وقال المحقق في الشرايع ولها ان تمنع من تسليم نفسها حتى تقبض مهرها وقد تصفحت كتب اصحابنا

ان كان حالا وليس لها بعد الدخول امتناع وقال العلامة في القواعد ولها ان تمتنع قبل الدخول من تسليم نفسها الى الزوج حتى تقبض المهر

فوجدت عباراتهم على هذا النهج من اطلاق الامتناع نعم صرح في الارشاد ببعض افراد هذا المطلق وهو الدخول ولم يحصر فيه فانه قال ولها
الامتناع من الدخول قبل قبضه وكانه انما صرح بالدخول لانه اكمل افراد الاستمتاعات والمقصد الاصلى من التزويج ولا تخير ان ذكر بعض افراد
المطلق والعام لا يدل على التقييد او التخصيص بوجه فلا مقتضى لتخصيص كلام القوم اصلا فمن ادعى التخصيص بالوطى فالدليل عليه واما
عدم الامتناع من اللمس والتقبيل والمضاجعة والتفخيذ ونحوها فعليه البيان ودونه خرط القتاد واما العقل فنقول ان هذه المرأة
كان لها الامتناع من مطلق الاستمتاعات قبل العقد والمزيل لجواز هذا الامتناع بعد العقد هو تسليم المهر او الدخول بالاجماع فيستصحب
الحكم قبل ذلك الى ان يحصل المزيل فان ادعى ان المزيل هو العقد قلنا هو عين النزاع فان قيل فلا بد للعقد من اثر قلنا اثاره
لا تنحصر في اباحة الاستمتاعات من دون مطاوعتها فان من اثاره تحريم تزويجها باخر وتزويجه باختها وخامسة وطلبها النفقة
واباحة الاستمتاعات بها ان طاوعته وغير ذلك من الاثار المترتبة على العقد وهذه الاثار موجودة وايضا فاذا اوجبنا
تمكين الزوج من سائر الاستمتاعات سوى الوطى ادى ذلك الى ضياع حقها الا انه لو اراد الرجل في الصورة المذكورة ايلاج بعض الحشفة
لوجب على المرأة تمكينه من ذلك الى ان يبقى من الحشفة اقل ما يذكر الحس فعند ذلك تمتنع والظاهر ان امتناعها بعد ذلك
من ذلك مما لا يتيسر عادة وهذا مما لا مرية فيه الا ترى الى قولهم ان الحائض لها الامتناع من المضاجعة مع الزوج اذا خافت ان
يؤدى ذلك الى الوطى في الفرج الا ترى الى قولهم بان الزوج اذا سلم الى الزوجة الصغيرة مهرها جاز للولى حبسها
عنه وعدم ارسالها الى منزله لانه لا يؤمن اذا خلا بها ان تميل نفسه الى وطيها وامثال ذلك كثير
ومن تصفح كتب القوم وعرف مقاصدهم لا يرتاب في شئ مما قلناه هذا وربما يدعى هذا القائل ان تسليم النفس
الواقع في عبارات السابقة القوم هو الوطى وانه حقيقة شرعية في ذلك وهذه دعوى عجيبة فان كلام الفقهاء ما لحق بان
تسليم النفس مغاير للوطى عند الاتراك الى قولهم ان المرأة المتضررة بالجماع يجب عليها تسليم نفسها الى الزوج ولا تمكنه من الوطى
يستمتع بها بدون الوطى الا ترى الى قولهم ان المرأة اذا سلمت نفسها الى الزوج وجب عليه بذل المهر لها سواء وطئ او لم يطأ الا
الى قولهم بان الزوج اذا غاب عن زوجته الغير الممكنة ثم مكنت وطلبت النفقة ورفعت امرها الى الحاكم كتب الحاكم الى زوجها بان يحضر
بنفسها او يوكل من تسلم نفسها اليه فاذا سلمت نفسها الى وكيله استحقت النفقة وامثال ذلك اكثر من ان يحصى وايضا فلا معنى لجعل
النفس بمعنى الوطى فان التسليم من فعل المرأة والوطى ليس من فعلها فكيف يكونان شيئا واحدا فلا معنى لتسليم النفس الا التهيؤ للتمتع
ورفع الموانع التى تمنعها والتخلية بينه وبين ما يجوز من الاستمتاعات بها هذا ما خطر بالبال الكثير الاختلال مع ضيق المجال و
حوال والله ولى التوفيق والحمد لله اولا واخرا نقل من خط مؤلفها الشيخ الاجل بهاء الدين محمد العاملى مسئلة اختلف الاصحاب
في صحة الصلوة فيما لا تتم فيه وحده من الحرير المحض كالتكة والقلنسوة وامثالهما فالعلامة في المختلف على المنع وحكاه عن ظاهر المفيد
وابن بابويه وابن الجنيد وبالغ الصدوق في الفقيه فلم يجوز الصلوة في تكة راسها من ابريسم والشيخ وابن ادريس وباقى الاصحاب على
الجواز والمجوزون احتجوا بالاصل وبرواية الحلبى عن الصادق عليه السلام قال كلما لا يجوز الصلوة فيه وحده فلا بأس بالصلوة فيه مثل

المتكئ الابريسم والقلنسوة والخف والزنار تكون في السراويل وبان تسويغ الصلوة فيما لا تتم فيه وحده مع نجاسته يقتضي تسويغها فيه
اذا كان حريرا لاشتراكهما في المصلحة المطلوبة واخراجهما عن حكم الثياب هذا ما وصل الينا من دلائل اصحاب هذا القول واما المانعون
فاحتجوا بما رواه ابن عبد الجبار في الصحيح قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله هل يصلى في قلنسوة حرير محض او قلنسوة ديباج فكتب لا
تحل الصلوة في حرير محض وبغيره من الاخبار الدالة على المنع من الصلوة في الحرير الشاملة بعمومها لما لا تتم فيه وحده وما اخترناه من هذا
القول اقوى دليلا واحوط سبيلا ودلائل القول الاول لا يخفى على المنصف ضعفها اما الاصل فانما ينهض حجة لو لم يرد الا ما
بخصوصها وعمومها حكمها اما بعد ورود ذلك كما نحن فيه فلا واما رواية الحلبي ففي طريقها احمد بن هلال وهو من الغلاة ملعون فلا تصلح
لمعارضة الاخبار الصحيحة واما الاستدلال الثالث فهو قياس محض لا نقول به على انه قياس مع الفارق للفرق بين الحرير والنجس اذ
المانع في الاول ذاتي وفي الثاني عرضي الا ترى الى منعهم من الصلوة في التكة اذا كانت نجاستها ذاتية كالمتخذة من جلد الميتة مثلا و
تجويزهم فيما اذا كانت نجاستها عرضية هذا وقد تصدى بعض الاعلام من مشايخنا المعاصرين للذب عن القول الثاني بان
رواية الحلبي ترجح بموافقة الاصل اعني براءة الذمة من وجوب النزع وبان مثل التكة والقلنسوة لا تزيد على الكف بالحرير وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الحرير الا موضع اصبعين او ثلث او اربع وبان رواية ابن عبد الجبار غير صريحة في التحريم لان الحلال
اسم للمباح كما ان الجائز اسم له وانتفاء الاباحة لا يستلزم التحريم ونحن نقول بكراهة الصلوة فيما لا تتم فيه وحده من الحرير هذا
كلامه وفيه نظر اما الاول فلان الترجيح انما يكون من التعارض والرواية الضعيفة المنفردة لا تعارض الصحاح الدال بعضها بخصوصه
وبعضها بعمومه ليحتاج الى النظر في المرجحات على ان الاصل المنع من لبس الحرير كما قال العلامة في المختلف وغيره فالاصل معنا لا علينا
واما الثاني فقياس لا نعمل عليه على ان جواز لبس المكفوف بالحرير محل بحث وبعض اصحابنا على المنع منه وفي بعض رواياتنا اشعار
بالمنع وسند رواية الجواز من طرقنا غير معلوم واما الثالث ففيه ان المفهوم من قول الشارع لا يحل الفعل الفلاني في او لا
يحل او لا يباح انما هو التحريم ليس الا ولهذا لم يحمل احد من العلماء ما ورد بهذا اللفظ من الروايات الا على الحظر اذ المفهوم من
الحل والجواز لغة وعرفا هو عدم الحرمة كما ان المفهوم من عدم الحرمة هو الحل واما تخصيص الحل والجواز بالاباحة التي هي
احد الاحكام الخمسة بحيث لا يطلق الحلال والجائز على المكروه مثلا فاصطلاح اصولي طار لا تحمل عليه محاورات اهل اللسان
ولا اظن ان احدا يتوهم ان سؤال ابن عبد الجبار عن جواز الصلوة في القلنسوة ليس سؤالا عن الجواز بهذا الاصطلاح
وكذا جواب الامام عليه السلام بقوله لا تحل الصلوة في حرير محض وهذا مما لا ينكره من شم رائحة الانصاف والله اعلم بحقيقة الحال نقل
من خط مؤلفه شيخنا البهائي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

## في حل كلام البيضاوي للفقير بهاء الدين محمد العاملي

قال الله سبحانه في سورة الملك كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير وقال الفاضل البيضاوي بعد هذه الاية فسحقا لهم فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم من رحمته والتغليب للايجاز و

المبالغة




المبالغة والتعليل انتهى كلامه وقد اختلف الاعلام في حل هذا الكلام على وجوه الاول ان التغليب في تسميتهم اصحاب
السعير تسمية للشيء باسم ما يؤول اليه لان السؤال والجواب قبل دخول النار قطعا للاعذار والايجاز في الاسناد لهم ولاشتمالهم
من المذنبين والمبالغة بجعل القريب من الملابسة ملابسا او جعل الفوج كانه عين جميع اصحاب السعير والتعليل للتعليق
على الوصف باعتبار لازمه اعني الذنب اقول فيه نظر لان قوله سبحانه كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها كالصريح في ان السؤال
والجواب بعد الالقاء واما قطع الاعذار فقد حصل وقت الحساب وايضا فتسمية الشيء باسم ما يؤول اليه لا يسمى تغليبا ولو
فامل ان العلامة قد نص على الغيب في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا التحوط بما نكر الوجه الثاني ان التغليب في ابعاد جميع اصحاب السعير
عن رحمة الله مع ان بعضهم وهم المذنبون من اهل الاسلام قريبون منها فان رحمة الله قريب من المحسنين والمذنبين غير
قريبين منها هم المخلدون فقط وحصول الايجاز والمبالغة ظاهر والتعليل كما مر اقول فيه نظر فان ادخال النار ابعاد
عن الرحمة لكنه قد يتبدل بالتقريب بالنسبة الى البعض فلا تغليب سلمنا لكن اذا كان البعض قريبا والبعض غير قريب فالمجموع
غير قريب فيكون بعيدا اولا واسطة في الاخرة بل اما السعادة او الشقاوة فلا تغليب فتامل الوجه الثالث ان التغليب في
اصحاب السعير على اصحاب جهنم فان السعير الدرك الاسفل او معظم النار والحذ لعنة الشياطين المضلين في قوله سبحانه
واعتدنا لهم عذاب السعير واما جهنم فعام وهو مقام الضالين قال سبحانه وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
والايجاز والمبالغة ظاهران والمراد بالتعليل تعليل ابعاد المضلين بما يشعر به الوصف من شدة ذنبهم اقول فيه نظر فان
كون السعير هو الدرك الاسفل او معظم النار ومختصا بالشياطين غير مسلم كيف وقد قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا وقال سبحانه انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا واما قوله تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير فلا يدل
على الاختصاص كقوله سبحانه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الوجه الرابع ان التغليب في لفظ انتم اذ المخاطب نذير و
قد غلب على الغائبين والايجاز ظاهر اذ المراد انت وامثالك والمبالغة لفرضهم حاضرين ومواجهتهم بكونهم في ضلال
كبير واما التعليل فلان قولهم ان انتم الا في ضلال كبير تعليل لقولهم فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اي خلنا لا انزال ولا
ارسال للضلال لانكم في ضلال كبير فلو لم يغلب الواحد على امثاله لم يكن علة لذا اقول فيه نظر اذ لا يخفى على من سلكه انه لو كان
غرض القاضي ذلك لاورد هذا الكلام عند تلك الاية لا هنا سلمنا لكن غاية ما ظهر من هذا انهم لو قالوا ان انت الا في ضلال
كبير لم يصح كونه علة لانكار الارسال راسا بل انما يكون علة لانكار ارساله وحده ولم يظهر ان التغليب للتعليل فانهم لو
قالوا انت وامثالك في ضلال كبير لحصل التعليل ايضا فتامل على ان التعليل عليل فلا يعقل الوجه الخامس ان التغليب في
نسبة الابعاد الى كل اصحاب السعير فيدخل الخزنة لانهم اصحاب السعير ايضا والايجاز ظاهر والمبالغة لابعاد من لا يستحق
الابعاد لمجاورته مستحقه وهو متضمن للتعليل اقول فيه نظر فان المتبادر من اصحاب السعير واصحاب النار من يعذب بها
بالبناء للمفعول لا من يعذب بها بالبناء للفاعل سلمنا لكن الحكم بابعادهم من اقوى القرائن على خروج الملائكة منهم و

المذكور لا يخفى سماجتها الوجه السادس ان التغليب في سمحها حيث غلب على الحاقا والايجاز ظاهر والمبالغة لان اثبات البعد ابلغ

من اثبات الابعاد اذ يقال ابعدته فلم يبعد ومنه يظهر التعليل فان علة كونهم اصحاب السعير بعدهم عن الرحمة بسوء اعمالهم

خيارية او الكسبية لا لكون الله ابعدهم وهذا الوجه سمعته من والدي طاب ثراه الوجه السابع ان التغليب في اصحاب السعير لانهم

قولهم لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير يفهم منه بحسب الذوق انهم ارادوا باصحاب السعير الجماعة المتاصلين في صحبتها

وجعلوا انفسهم ملحقين بهم ومعدودين في عدادهم وقد تقرر في محله ان المعرفة المعادة يراد بها الاولى غالبا وظاهر الحال

يقتضي فسحقا لهم ولاصحاب السعير فغلب سبحانه اصحاب السعير عليهم للايجاز والمبالغة وهما ظاهران والتعليل لانه تعالى

لو قال فسحقا لهم ولاصحاب السعير لم يكن في الكلام اشعار بعلة اسحاقهم وهذا الوجه مما خطر بالخاطر القاصر والله اعلم

بحقيقة الحال نقل من نسخة كتبت من اولها شيخنا البهائي رحمه الله في عد والنفساء كالحائض في جميع الاحكام اقول المراد

الاحكام الخمسة يعني ان النفساء ما دامت محكوما بانها نفساء فهي في الاحكام الخمسة كالحائض فكلما يجب عليها او يستحب

او يحرم او يكره او يباح فهو في حقها كذلك وعلى هذا لا يرد على المصنف قدس الله روحه ما اورده عليه الشارح المحقق من انه ينبغي

استثناء الامور الثمانية كما هو مذكور في الشرح فتامل وتدبر على انا لو حملنا الاحكام على ما فهمه قدس سره لورد عليه

امور الاول استثناء الاقل لان الكلام في ان النفساء كالحائض لا ان النفاس كالحيض الثاني استثناء الاكثر لان ذلك

ولان المصنف طاب ثراه قائل بان اكثره اكثر الحيض الثالث استثناء اشتراط تخلل اقل الطهر بين الحيضتين دون الحيض

النفاس الرابع استثناء دلالة الحيض على البلوغ اذ النفاس يدل على سبق البلوغ بالحمل وذلك ظاهر وايضا فلقائل ان يقول

الحيض يدل على سبق البلوغ بالتبع اذ الدم قبلها ليس حيضا الخامس استثناء انقضاء العدة بالحيض دون النفاس الا في

الحامل من زنا فانها لو استحال الحمل قرءين حسب نفاسها بقرء ثالث وانقضت به عدتها وقد يقع في استثناء هذا بحث ·

ان الحامل من غير زنا تنقضي عدتها بالنفاس الثاني ان الحمل من زنا كالمعدوم وعدتها بالاقراء عند الله كما صرح به في العدة

وعلى هذا يقال كل نفاس ينقضي به العدة لا نفاس الحامل من زنا والجواب عن الاول ان انقضاء عدة الحامل من غير زنا انما هو بوضع الحمل

بالنفاس فانها لو ولدت ولم تر دما انقضت عدتها ولا نفاس لها وفي هذا المقام كلام طويل الذيل ليس هذا محله هذه نقلت من خطه رحمه الله

للفقير بهاء الدين في جواب سؤال الخان الموحد خان احمد خان كرجيلان عفي عنه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفقير

الى الله الغني بهاء الدين العاملي انه القى الي كتاب كريم من لدن حكيم عليم لا زالت الطافه وكرمه مربوطة باوتاد الخلود ورايات ملكه مقرونة بالابد

والسعود الى يوم الموعود وكان ذلك الكتاب متضمنا السؤال انيق وهو من سوانح خاطره الارفع الانفس ومطويا على بحث رشيق هو

من نتايج طبعه الشريف الاقدس وقد صدرت اشارته العلية ان يكتب هذا الداعي في الجواب ما يفتح لفكره القاصر ويلوح لنظره الخاسر

فامتثلت امره المطاع وقابلت اشارته العلية بالاتباع راجيا من لطفه الكامل وكرمه الشامل ان يسبل ذيل العفو على ما يجده من الخلل

والهفو وتوكلت على الله والتمست من الله الاعانة والسؤال هو هذا ان المستفاد من كلام الفقهاء رضي الله عنهم انه لا يجب على الصائم





١٣٥

استنادا من بقية الطعام المحض احتمال انه يدخل شيء الى الجوف سهوا لان الاصل عدم ذلك ثم انهم ذكروا انه لو وصل شيء مما بين الاسنان الى

الجوف سهوا فان تساهل الصائم في التخليل وجب عليه القضاء والا فلا قال العلامة قده في القواعد وغيره لو جرى الريق ببقية طعام في خلل

الاسنان فان قصر في التخليل فالاقرب القضاء خاصة والا فلا شيء انتهى كلامه وهو يعطي وجوب التخليل فان ترتب وجوب القضاء على تركه

يؤذن بذلك وجعل تاركه مقصرا يدل عليه ايضا فكيف يجمع حكمهم ذلك مع قولهم هذا فان الكلامان متنافيان هذا تقرير السؤال ولعمري انه

سؤال شريف وبحث نفيس لطيف يليق ان يكتب بشعاع النور على صفحات خدود الحور لكن يخطر في جواب الخاطر العليل والنظر الكليل ان حكم الشارع

بان صدور الامر الفلاني عن المكلف سبب لشغل ذمته بكذا لا يقتضي تحريم صدور ذلك الامر عنه بل قد يكون مباحا وقد يكون مستحبا

الى غير ذلك من الاحكام كذلك حكمه بان الفعل الفلاني سبب لاعادة العبادة او قضائها لا يدل بمجرده على تحريم ذلك الفعل الذي شيء من الاحكام

بل كما يجوز ان يكون محرما يجوز ان يكون غير محرم كالاخلال بالاجزاء اذا وجد بلل بعد الغسل فانه يوجب اعادة الغسل وليس محرما وكترك

ملاحظة الصبح لظن بقاء الليل فيما لو اكل ثم ظهر فساد ظنه فانه سبب لقضاء الصوم وليس محرما وكالمضمضة للتبرد فانها اذا

ادت الى دخول الماء بسببها الى الجوف وجب القضاء وامثال ذلك كثيرة والحاصل انه لا تلازم بين كون امر سببا لوجوب القضاء او

الاعادة وبين تحريم ذلك الامر فان التحريم حكم شرعي يحتاج الى خطاب شرعي ينص او يدل عليه بل لا تلازم بين وجوب الكفارة ونحوها

بسبب فعل من الافعال وبين تحريم ذلك الفعل فيجوز ان يكون فعل مباح موجبا للكفارة ونحوها كلبس المخيط للمحرم عند الضرورة فانه

مباح بل واجب ويجب بسببه الكفارة وكالعزل عن الحرة بغير اذنها فانه جائز عند اكثر علمائنا مع حكمهم بانه سبب لوجوب الدية

عشرة دنانير وامثال ذلك غير قليل ولا بعد فيه فان اسباب الشرع كلها معرفات وعلامات لتعلق الاحكام الشرعية وللشارع

تعليق حكمه بما اراد فظهر بهذا انه لا منافاة بين الحكم بعدم وجوب التخليل وبين الحكم بترتب وجوب القضاء على تركه واما جعل

تاركه مقصرا فالامر فيه سهل فانه بحسب تاركه المستحب قد يوصف بالتقصير هذا ما خطر بالبال الكثير الاختلال والمامول من مكارم

النواب الاعظم اعلم ملوك الزمان وملاذ علماء الدوران خلد الله ملكه واجرى في بحر التاييد فلكه ان ينشر ضربا العرض على حري

طبعه الوقاد وصيرفي راية النقاد فان وقع في معرض القبول فذلك غاية المسؤول والا فالاصلاح مرجو ومامول والسلام عليكم

اولا واخرا وباطنا وظاهرا نقل من خطه رحمه الله الرسالة الكريمة تاليف افضل الانام محمد المشتهر بهاء الدين العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من ملأ حياض قلوبنا بماء ولاء النبي والال ونشكرك يا من طهرنا عن

عن الانغماس في غدران الضيق والضلال ونصلي على نبينا الصادع باوامرك ونهيك والمبلغ لانبائك ووحيك وعلى اله الذين طهرتهم

عن الرجس في محكم الكتاب وجعلتهم السقاة على الحوض يوم يقوم الحساب وبعد فيقول اقل عباد الله الغني بهاء الدين محمد العاملي

عامله الله بلطفه واحسانه واذاقه حلاوة غفرانه انه لما صرف اليه المكلف همته وبيض في الحوض خيمته وانفد في مد

عمره واراحه في مزاولته فكره هو علم الفقه الذي هو لعمر الله ارجح المطالب واعلاها وانجح المكاسب واغلاها اذ بممارسته يحصل

بالانتقال المفاخر وبعد ارسته يتوصل الى النجاة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر واني ولله المنة لم ازل منذ فشانت متشبثا باذيال

متنزها بين رياضه وعذرانه فبينما الخاطر يرتشف من رحيق حقايقه ويقتطف من ثمار دقايقه اذ عن سبوح مسئلة الكر

وتحقيق تقديره وكيفية مساحته وتكسيره فجال بخاطري ان ارتب مقالة اذكر فيها ما قامت عليه الدلائل الصحيحة من مقداره

البين الجلي الصريح من كمية اشباره وان الحق فيها اليه المشهور من اشكاله الاربعة وكيفية مساحتها على ما قامت عليه الدلائل الهندسية

فان فقهاءنا رضوان الله عليهم اجمعين انما بينوا طريق مساحة المكعب من اشكاله تسهيلا على الطالبين وتقريبا الى افهام المبتدين

واما المستعلم مساحة باقي اشكاله كالمستدير والمثمن والمثلث والمعين فقد جعلوها موكولة الى القواعد الحسابية والدلائل

الهندسية وقد اوردت في هذه الرسالة من ذلك ما لا بد منه ولا غنية للطالب عنه ليكون محيطا بكيفية مساحة الكر على

انواعه على ما بطريقة تكسيره على تباينها وضاعف بها لكان ذلك اقرب طريق واليسر فاكر انه اسهل وجه واحضر ممن لا علماء

محتاج الى المثال على حسب اقتضاء الحال مع تشتت البال بمقاساة امور تصدع في الطبع كلالا وتورث النفس من الهموم

ملالا ولما كان حين ختامها وبرز من ابدها ما من اكمامها احببت ان يسمو قدرها ويلوح على سماء العز بدرها في

باسم من سمت باسمه دروس المنابر في الافاق وسما في سماء السمو على سرير الملك بالارث والاستحقاق بسط ظل الطاف

البسيطة بكواكب مواكبه ومزيل غمام الغموم بغرايب الرغايب من سواهب مواهبه الملك الذي منتهى مطالبه تشييد قواعد

الاسلام على قانون ائمته الطاهرين وغاية مقاصده احياء علوم الدين بالارشاد والهداية الى منهاج الائمة المعصومين

ومقاصد منتهية كشف الغمة عن الامة بايضاح نهج الحق واليقين وغاية بغيته تحرير مسالك الممالك عن اهل الخلاف اجمعين

ملوك الارض شانا واعلاهم منزلا ومكانا واشملهم عدلا واحسانا الذي تفتخر اعاظم الخواقين بتقبيل سدة بابه وتبتهج

اكابر السلاطين بتعفير الوجوه على تراب اعتابه السلطان بن السلطان بن السلطان ابو المظفر شاه طهماسب بهادرخان خلد الله

ملكه على مفارق العالمين ظل سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين اركان دولته الباهرة ما توالت الاعصار و

الشهور وتعاقبت الاعوام والدهور ومن الله اسال حسن التوفيق واصابة الحق بالتحقيق **مقدمة** قد يعرف الكر بانه ما

بلغ تكسيره بالاشبار مستوي الخلقة اثنين واربعين وسبعة اثمان او بانه ماء لا ينفعل بما يرد عليه من النجاسة ما لم يتغير احد

اوصافه ان قلت يرد على الثاني في ماء الاستنجاء عند من لا يقول بانه عفو كالمحقق في المعتبر واستقربه في الذكرى وماء

الغسالة عند السيد المرتضى واتباعه وماء غسلتي الولوغ عند الشيخ قلت قد قيدنا في التعريف بما يرد عليه وكل من هذه

يرد هو على النجاسة لا انه ترد عليه نعم يرد عليه الماء الجاري ودون الكر عند من لا يشترط فيه الكرية وهم اكثر الاصحاب وكذا الماء

لما لا يدرك الطرف من الدم عند الشيخ فينبغي ان يراد فيه مقدر شرعا ليستقيم منعا ولا يقدح بما يرد عليه لعدم الاحتياج

اليه فصار هكذا ماء مقدر شرعا لا ينفعل بالنجاسة ما لم يتغير وظني انه ساوى طردا وعكسا **توضيح** مساحة الجسم استعلام

ما فيه من امثال المكعب الخط الممسوح به وابعاضه اعني امثال جسم محيط بستة من مربعات ذلك الخط بحيث يتوازى كل

متقابلين منها والمساحة المبحوث عنها هنا هي استعلام ما في الماء من مكعب الشبر وابعاضه ليعرف بلوغ النصاب الشرعي فالماء

المحكوم

ان قلت مخرج عن الكر ... انه عند المفيد واتباعه ... فانه ينفعل بالنجاسة عندهم ولذا لم يتعرض ... ضعف العرف الكر الذي اعتبر الشارع بل ... عندهم ان في هذا البيت ...

١٤٣

المحكوم بكريته عند الاكثر هو المشتمل على اثنين واربعين جسما ما بيا كل منها مكعب خط الشبري واخر هو سبعة اثمان مكعبه وهو معنى كون الكر

اثنين واربعين شبرا وسبعة اثمان شبر **تبيين** سيجر الكلام الى ذكر الارطال والدراهم فها على السنتهم نحته العراقي والمدني والمكي

فالرطل العراقي مائة وثلثون درهما والدرهم ستة دوانيق والدانق ثمان شعيرات فالدرهم ثمان واربعون شعيرة وحيث ان المثقال

الشرعي درهم وثلثة اسباع درهم فهو ثمان وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة فالرطل العراقي احد وتسعون مثقالا

ستة الاف وماتان واربعون شعيرة والتسعة منه صاع والاثنان وربع مد فالصاع الف ومائة وسبعون درهما وثمان

مائة وتسعة عشر مثقالا فهو ستة وخمسون الفا ومائة وستون شعيرة واما الرطل المدني فمائة وخمسة وستون درهما

فهو رطل ووصف بالعراق والرطل المكي ضعف الرطل العراقي **نقل** حد القائلون بانفعال الماء القليل بالنجاسة

الكر بحسب المساحة والوزن وبكل منهما وردت الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اما المساحة فالاقوال فيها اربعة اولها

وهو ما مر وثانيها لابن بابويه وباقي القميين وهو ظاهر السيد ابن طاوس وصحيح العلامة في المختلف والبحرين بعض محققي المتاخرين

ولعله الاقوى وهو انه سبعة وعشرون شبرا مكسرا لاسقاطهم اعتبار النصف في كل من الابعاد وثالثها لابن الجنيد وهو انه نحو

مائة شبر مكسر ورابعها للقطب الراوندي وهو انه ليس المراد الضرب بل الكر ما بلغ مجموع ابعاده عشرة اشبار ونصفا واما الوزن

فالف ومائتا رطل وبه قال من عدا الراوندي من الاصحاب ثم اختلفوا في ارادة العراقي والمدني فذهب الشيخان واتباعهما على الاول

والسيد المرتضى وابن بابويه على الثاني ولم ينقل خلاف الى انه المكي حتى ابن الجنيد مع انه ذهب بالمساحة على مذهبه والعجب من ابن بابويه

كيف لم يعتبر العراقي واعتبر المدني مع ان الكر عنده قريب من نصفه عند من اعتبر العراقي **تبيان** القولان الاخيران من اقوال المساحة

شاذان واما الاولان فمستند اولهما ما رواه الشيخ في التهذيب عن ابي القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد

بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكر من الماء كم يكون قدره قال اذا كان الماء ثلثة اشبار

ونصفا في مثله ثلثة اشبار ونصف في عمقه من الارض فذلك الكر من الماء ومستند ثانيهما صحيحة اسمعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام

قال الكر من الماء ثلثة اشبار في ثلثة اشبار وهي ترجح على الاولى بصحة السند للطعن في عثمان بن عيسى بالوقف وفي سندها

بما رواه محمد بن يعقوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكر ثلثة اشبار في ثلثة اشبار عرضا وعمقا وقد ترجح

الاولى عليها بالشهرة وغيران الشهرة مشتركة والتفاوت فيها ممنوع **تذنيب** هذه الروايات الثلث مشتركة بحسب الظاهر في الخلو

عن بيان قدر بعض الابعاد اما الاخيرة فعن بيان الطول واما الاوليان فالظاهر خلوهما عن بيان العمق واولاهما

عن بيان العرض ولعله احال تقديرها لم يذكر من الابعاد على ما ذكر منها لدلالة سياق الكلام عليه فاغنى ذلك عن ذكره

الحذف مع وجود ما يدل على المحذوف شايع ذايع **تكميل** قطع بعض المحققين بخلو الروايتين الاوليين عن بيان قدر العمق وضبط الاول

قوله في عمقه من الارض اما حال من مثله او نعت لثلثة باعتبار الذي هو بل هي مثله وعلى كلا التقديرين فالمسكوت عنه انما هو

العرض واما العمق فبين ولولا الحمل على هذا لكان قوله في عمقه من الارض كلاما منقطعا منها فيا وحاشاهم عن اللفظ عند

توجيه لا يبعد عود ضمير الاولى مقدار كل من الابعاد الثلثة اما العود الضمير في قوله في ثلثة الى الماء الدال عليه قوله ثلثة اشبار
ونصفا اي في مثل ذلك المقدار لا في مثل الماء اذ لا يحصل له وكذا الضمير في قوله في عمقه اي في عمق ذلك المقدار من الارض لا في
عمق الماء حذرا من التفكيك واما بان يكون ثلثة في قوله ثلثة اشبار ونصف في عمقه منصوبا على انه خبر ثان لكان لا مجرورا
بالبدلية من مثله وعلى كل من هذين الوجهين لا يكون الرواية خالية عن بيان شيء من مقادير الابعاد الثلثة لكن الاخير يقتضي نصب
النصف بالعطف على ثلثة وهو في الرواية غير منصوب والتقدير بتكلف وجره بالعطف على اشبار مما لا يخفى فساده على ذي
طبع سليم ايضاح مستند التقدير بالوزن مرسلة ابن ابي عمير التي هي عندهم كالمسندة وهي ما رواه الشيخ في التهذيب عن احمد بن محمد بن الحسن
عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكر
من الماء الذي لا ينجسه شيء الف ومائتا رطل وبهذا احتج السيد وابن بابويه على اعتبار الرطل المدني والشيخان على اعتبار العراقي
ووجه الاول بانهم عليهم السلام من اهل المدينة فاجابوا بالارطال المعهودة عندهم ووجه الثاني بان المرسل عراقي فخاطبه الامام عليه السلام
بمتعارفه وللتأييد بما رواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له الغدير ماء مجتمع تبول فيه الدواب
وتلغ فيه الكلاب ويغتسل فيه الجنب قال اذا كان قدر كر لم ينجسه شيء والكر ستمائة رطل ووجه التأييد انه لم يقل احد بان
الكر ستمائة رطل بالعراقي او المدني فتعين حمله على المكي الذي هو رطلان بالعراقي فلم يخرج الوزن تنبيه اعتضاد التخمين
على اعتبار الرطل العراقي بالمرسلة المذكورة انما يتم لو ثبت ان المخاطب عراقي كالمرسل وابن ابي عمير انما روى عن بعض اصحابنا
وهم غير منحصرين في العراقيين ولو ثبت ان هذا القول من ابن ابي عمير فالظاهر ان مراده ببعض اصحابنا الموافقين في المذهب
ولو اراد الصاحب حقيقة لم يتم ايضا اذ الرجل قد يصاحب من ليس من بلده ولو سلم انه اراد بعض العراقيين لم يتم ايضا لان ذلك
البعض لم ينقل انه كان المخاطب بقوله انه الف ومائتا رطل ليحمل على متعارفه من ارطال العراق بل انما نقل قوله عليه السلام الف
ومائتا رطل فلعل المخاطب بذلك القول لم يكن عراقيا تبصرة العلامة في المختلف وافق ابن بابويه في المساحة وخالفه في الوزن
وقال ان الارطال العراقية يناسب ما اختاره من المساحة والشهيد في الذكرى وافق الجمهور على ان الكر اثنان واربعون شبرا
وسبعة اثمان وقال بان الرطل العراقي هو المناسب لهذه الاشبار دون المدني وقد يظن ان بين الكلامين تصادما فان
الارطال العراقية ان ناسبت مذهب ابن بابويه كما قال العلامة بعدت عن مناسبة مذهب الجمهور بل يكون الارطال المدنية
انسب بها اذ التفاوت بين المذهبين في قدر المساحة قريب من التفاوت بينهما في الوزن والتفصي عن هذا التصادم غير
خفي تقسيم الصور المتصورة في الكر نظرا الى الصحة والانكسار في كل من ابعاده الثلثة سبع وعشرون لان الطول اما صحيح او
كسر او مختلط وعلى كل من الثلثة فالعرض احدها وعلى كل من التسعة فالعمق ايضا احدها فان كان كل من الابعاد صحيحا
فظاهر عدم احتياج الى مزيد تامل وان كان كل منها كسرا فظاهر عدم بلوغه الكر وبقي خمس وعشرون صورة جزئياتها غير
محصورة وضرب بعضها موقوف على التجنيس اعني جعل الصحيح من جنس الكسر بان تضرب الصحيح في مخرج الكسر وتزيد على الحاصل صورة

الكسر

الكسر فيجنس الثلثة والنصف سبعة والاربعة والثلث ثلثة عشر تأصيل اذا ضربت احد بعدي الكر في الاخر او مجموعهما في الثالث
فاما ان يكون في كل من الجانبين كسر او يختص باحدهما والاول اما ان يكون كل منهما مختلطا فيضرب مجنس احد الطرفين في مجنس الاخر
او يختص الصحيح باحدهما فتضرب مجنسه في صورة كسر الطرف الاخر وتحفظ الحاصل ثم تضرب مخرج احد الكسرين في مخرج الاخر
وتحفظ الحاصل ايضا ثم تقسم الحاصل الاول على الحاصل الثاني ان لم يكن اقل منه وتنسبه منه ان كان اقل فالحاصل فهو المطلوب
فلو كان الطول ثلثة اشبار ونصفا والعرض شبرين وثلثة ارباع والعمق اربعة اشبار وربعا فالحاصل من ضرب مجنس الطول
في مجنس العرض سبعة وسبعون ومن ضرب المخرج في المخرج ثمانية والخارج من القسمة تسعة وخمسة اثمان تجنيسها سبعة وسبعون
ومجنس العمق سبعة عشر ومضروب احدهما في الاخر الف وثلثمائة وتسعة ومضروب المخرج في المخرج اثنان وثلثون والخارج
من القسمة اربعون وسبعة اثمان وربع ثمن فهو دون الكر بكثير واما الثاني فاما ان يكون مع الكسر صحيح فيضرب مجنس الطرف
ذي الكسر في الطرف الصحيح او لا فيضرب صورة الكسر في الطرف الصحيح ويقسم الحاصل على التقديرين على مخرج الكسر او تنسبه منه فا
لخارج جواب فلو كان الطول اثني عشر شبرا والعرض خمسة اشبار وثلثا والعمق ثلثة ارباع شبر فاضرب الاثني عشر في مجنس الخمسة والثلث
وهو ستة عشر يحصل مائة واثنان وتسعون فاقسمها على ثلثة التي هي المخرج يخرج اربعة وستون تضربها في صورة الثلثة
ارباع وهو ثلثة يحصل مائة واثنان وتسعون فاقسمها على الاربعة التي هي المخرج يخرج ثمانية واربعون فهو كر وزيادة
تذييل جرت عادة الفقهاء رضوان الله عليهم بالتمثيل بما كل من ابعاده الثلثة ثلثة اشبار ونصف لوروده في النصوص المخصوصة عن اهل البيت
صلوات الله عليهم والطريق المشهور في ضربه ان تضرب ثلثة في ثلثة يحصل تسعة ثم في نصف يحصل واحد ونصف ثم نصفا في
ثلثة يحصل واحد ونصف ثم في نصف يحصل ربع فهذه اثنا عشر وربع مضروب طوله في عرضه فيضربها في عمقه بان تضرب
الاثني عشر في ثلثة يبلغ ستة وثلثين وفي النصف يبلغ ستة ثم الربع في ثلثة ارباع وفي النصف يحصل ثمن فالكل اثنان و
اربعون شبرا وسبعة اثمان وبطريقة اهل الحساب مجنس كل من الطول والعرض سبعة فالحاصل الاول تسعة واربعون
والحاصل الثاني اربعة والخارج من القسمة اثنا عشر وربع مجنسه تسعة واربعون ومجنس العمق سبعة فالحاصل الاول
ثلثمائة وثلثة واربعون والحاصل الثاني ثمانية والخارج من القسمة اثنان واربعون وسبعة اثمان وهو المطلوب
تكملة ماء الحوض المربع الذي كل من ابعاده الثلثة ثلثة اشبار ونصف يزيد عند التحقيق على النصاب الشرعي بشيء يسير
لما بين في موضعه من ان الماء اينما وقع يكون قطعة من سطح كرة مركزه مركز العالم وعليه بناء المسئلة المشهورة من زيادة
ما يحويه الاناء في قعر البئر على ما يحويه على رأس المنارة فلا يكون السطح المماس للهواء من الماء مستويا بل هو محدب
فماء الحوض المذكور يزيد في الحقيقة على الكر بقطعة صغيرة من كرة نصف قطرها مسا وللبعد محدب الماء عن مركز العالم
الا ان هذه زيادة حقيرة لا اعتبار لها في نظر الشارع اشارة لا يكاد يخفى عليك ان الطريق المشهور في استعلام مساحة الكر
انما يجري على صرافته اذا كان الماء على شكل المكعب ونحوه واما لو كان على شكل الاسطوانة المستديرة او المضلعة او المثلث

مثلا فلا مناص عن الرجوع الى ما يقتضيه الاصول الهندسية كالحجى ورايت بعض المتفقهين قد قاس المنشور الذى كل من ضلعيه وعمقه ثلثة اشبار ونصف على المكعب فظن كرا لما فيه من ظاهر قول الفقهاء رضوان الله عليهم الكر ما كل من ابعاده الثلثة اشبار ونصف ولو يدرانهم ارادوا بذلك اذا كان مكعبا وخصوه بالذكر لانه اسهل مساحة من باقى الاشكال ولان اكثر الحيضان على ذلك المنوال **اجمال** معرفة مساحة الكر مسبوقة بمعرفة مساحة سطح والاشكال المسطحة غير محصورة لكن العلم بكيفية مساحة البعض يعين على استعلام مساحة الباقى والمشهور منها عشرون الدائرة ونصفها وقطاعاها وقطعتاها الصغرى والعظمى والهلالى والنعلى والاهليلجى والشلجمى والمثلث القائم الزاوية ومنفرجها وحاد الزوايا والمربع والمستطيل والمعين وشبهه والمنحرف والمخمس والمسدس والمسبع والمثمن وانا اذكر مساحتها واحدا بعد اخر على ما اقتضته القواعد الحسابية وقامت عليه البراهين الهندسية التى لا تسعها هذه الرسالة والاشكال تعرفها واسه ولى التوفيق وهذه صوره

تفصيل

اما الدائرة فنطوق خيطا على محيطها ثم يقسم عدد اشباره على ثلثة وسبع ليحصل القطر بالتقريب المشهور او يحصل قطرها الحسى فانه كاف فيما نحن فيه ثم تضرب نصفه فى نصف المحيط ليحصل مساحتها وان ضربت نصف القطر فى ربع المحيط حصل مساحة نصفها واما القطاعان فتضرب نصف القطر فى نصف القوس واما القطعتان فيحدد مركزيهما ويكملها قطاعين ليحصل مثلث فينقص من القطاع ليبقى مساحة القطعة الصغرى او تزيد عليه ليحصل مساحة الكبرى هكذا واما الهلالى والنعلى فيصل بين طرفيها وينقص مساحة القطعة الصغرى من العظمى ليبقى مساحة كل منهما هكذا

واما الاهليلجى والشلجمى فيجعل كلاه قطعتين وتمميهما واما المثلث فقائم الزاوية بضرب احد ضلعيه المحيطين بها فى نصف الاخر ومنفرجها بضرب العمود المخرج من المنفرجة على وترها فى نصفه وحاد الزوايا بضرب العمود المخرج من اى زواياه وعلى وترها فى مثل ذلك الوتر واما المربع فاضرب احد اضلاعه فى نفسه واما المستطيل فاضرب طوله فى عرضه واما المعين وشبهه وباقى الاشكال الكثيرة الاضلاع فيقسمها الى مثلثات ويمسحها فالمعين وشبهه الى مثلثين والمخمس الى ثلثة والمسدس الى اربعة والمسبع الى خمسة وهكذا ويسهل وان شئت قسمت المسدس الى مستطيل ومثلثين والمثمن الى مربع واربع مثلثات ثم تمسحها هكذا والاسهل فى المسدس والمثمن فصاعدا مما اضلاعه عدد زوج ان تضرب نصف قطر ... فى نصف مجموع اضلاعه فالحاصل

مساحته وقطر ما اضلاعه عدد زوج خط واصل بين منتصف احد اضلاعه ومنتصف الضلع المقابل له فلو كان كل من اضلاع المسدس ثلثة اشبار وقطره ستة فمساحته سبعة وعشرون شبرا وقس عليه نظائره **بيان** الاشكال المجسمة كثيرة والمشهور منها الكرة وقطعتها والاسطوانة المستديرة والمضلعة والمخروط مستديرا ومضلعا تاما وناقصا واكثر الحيضان لا تخرج عنها وما خرج يتعلم باستعانتها ولو بالتقريب فالكرة جسم محيط باعظم دائرة فيها وبعدم وجود كرة من الماء تقارب الكر فان وجدت واردنا استعلام كريتها اضرب نصف قطرها فى ثلث مساحة سطحها ليحصل مساحتها مثاله كرة اب وقطرها خط اج خمسة اشبار ومحيط اعظم دائرة فيها وهو اب خمسة عشر تقريبا فساحة سطحها خمسة وسبعون شبرا فاضرب ثلثه وهو خمسة وعشرون فى نصف القطر وهو شبران ونصف يحصل اثنان وستون شبرا ونصف وهو مساحتها ومساحة سطح قطعة الكرة مساوية لمساحة دائرة نصف قطرها مساو للخط واصل بين قطب القطعة ومحيط قاعدتها فان كان الماء على هيئة قطعة الكرة محصل قطر الكرة واضرب نصفه فى ثلث مساحة سطح القطعة ليحصل مساحة تتمة الاسطوانة جسم يحيط به سطحان متوازيان مستويان متساويان هما قاعدتاها وسطح واصل بين محيطيهما بحيث لو ادير مستقيم واصل بينهما عليه ماسه بكله فى كل الدورة فان كانت القاعدتان دائرتين فالاسطوانة مستديرة او شكلين مستقيمى الخطوط مثلثين او مربعين او غيرهما فمضلعة وكل حوض يكون على احد الاشكال السابقة ويكون استوى فيه الماء فاضرب مساحة سطحه الظاهر فى عمقه يحصل مساحته مثاله حوض مستدير قطر دائرته سبعة اشبار ومحيطها اثنان وعشرون شبرا وعمقه شبر ونصف ضربنا نصف القطر فى نصف المحيط حصل ثمانية وثلثون ونصف فضربه فى العمق حصل سبعة وخمسون شبرا وثلثة ارباع فهو كر وزيادة مثال اخر حوض على شكل قطاع الدائرة ونصف قطر القطاع خمسة اشبار وثلث ونصف قوسه سبعة اشبار وثلثة ارباع وعمقه شبران الخارج من ضرب احد الحاصلين على الاخر اصلا واربعون وثلث وهى مساحة قاعدة الاسطوانة فاضربها فى الاثنين يحصل مساحته مثال اخر حوض مسدس قسمنا سطحه الى اربع مثلثات والمثلث الاوسط حاد الزوايا والبواقى كل منها منفرج الزاوية فتضرب العمود المخرج من احد زوايا المثلث الاوسط على وترها فى نصف الوتر وتحفظ الحاصل ثم تمسح احد المثلثات الثلثة بان تضرب الضلع المخرج من المنفرجة على ضلع او وترها فى نصف ذلك الضلع وتزيد عليه مثليه لان المثلثات الثلثة

يحيط به سطح مستدير واخط نقطة يتساوى الخطوط الخارجة منها اليه ومساحة سطحها الف فرد قطرها الحاصل باحد الطرق فى ٣

ونضيف اليه المخروط الاول ليحصل مساحة المسدس فضربها في العمق يحصل المطلوب وعلى هذا فقس باقي الاشكال الكثيرة
الاضلاع اكمال المخروط جسم صنوبري محيط بسطح مستو هو قاعدته واخر مرتفع من محيطها متضايقا الى نقطة هي راسه
بحيث لو ادير خط مستقيم واصل بين محيط القاعدة وتلك النقطة ماسه بكله في كل الدورة وهو بالنظر الى قاعدته اما
مستدير او مضلع كالاسطوانة والخط الواصل بين تلك النقطة ومركز القاعدة سهم المخروط فان كان عمودا على القاعدة
فالمخروط قائم والا فمايل وان قطع بسطح مواز لقاعدته سمي القسم الذي يلي القاعدة مخروطا ناقصا ومساحة المخروط باسم
الا الناقص يحصل من ضرب مساحة قاعدته في ثلث ارتفاعه مثاله حوض ماء مستدير متنازل على شكل المخروط ومساحة راسه
الذي هو قاعدة المخروط سبعة اشبار ونصف وعمقه الذي هو ارتفاع المخروط اثنا عشر شبرا فاضرب السبعة والنصف في
اربعة يحصل ساحته وقس عليه المضلع وان كان بعض الماء اسطوانة مستديرة او مضلعة وبعضها مخروطا فاسح كلا على حدة
فمجموع المساحتين مساحة المجموع تتمة المخروط الناقص ان كان مستديرا فقاعدتاه دائرتان عظمى وصغرى فاضرب قطر القاعدة
العظمى في ارتفاعه واقسم الحاصل على التفاوت بين قطري القاعدتين فالخارج ارتفاع المخروط التام والتفاضل بين ارتفاعي
التام والناقص هو ارتفاع المخروط الاصغر الذي به يتم المخروط الناقص فاضرب ثلث هذا الارتفاع في مساحة القاعدة
الصغرى التي هي قاعدة المخروط الاصغر يحصل مساحته فاسقطها من مساحة المخروط التام يبقى مساحة المخروط الناقص مثاله
حوض مستدير ماؤه مخروط ناقص وعمقه اربعة اشبار وقطر راسه وهو القاعدة العظمى خمسة اشبار وقطر قراره وهو القاعدة
الصغرى ثلثة فاضرب الخمسة في الاربعة التي هي الارتفاع واقسم العشرين على اثنين ليخرج عشرة هي ارتفاع المخروط التام فارتفاع
المخروط الاصغر ستة فاضرب ثلثها في مساحة القاعدة الصغرى وهي ستة وربع تقريبا يحصل اثنى عشر ونصف وهي مساحة
المخروط الاصغر فانقصها من مساحة المخروط التام وهي اثنان وستون ونصف تقريبا يبقى خمسون شبرا هي مساحة
المخروط الناقص فالحوض المذكور كر وزيادة وان كان المخروط الناقص مضلعا فاضرب ضلعا من اضلاع قاعدته العظمى
في ارتفاعه واقسم الحاصل على التفاضل بين ضلع من اضلاعها واخر من الصغرى ليحصل ارتفاع المخروط التام وكل العمل كما
عرفت خاتمة ان كان في اسفل الحوض حجر او جسم من الاجسام فامسحه واسقط مساحته من مساحة الكل ليبقى مساحة الماء وقد يكون
الماء على هيئة الحلقة فاما ان يكون محدبها ومقعرها مستديرين او مضلعين او مختلفين هكذا

وكيف كان يكون قطعة او اسطوانة مجوفتين او مخروطا مجوفا فاما او ناقصا
ما في جوفه كذلك مصمتا فامسحه مع ما في جوفه كانهما شيء واحد ثم انقص من الحاصل مساحة المصمت يبقى مساحة الماء وما لم نذكره
من الاشكال يتعلم مساحتها باستعانة العلم بمساحة ما ذكرناه ولو بالتقريب المفيد للظن ببلوغ الكرية فانه كاف في هذا الباب
والله اعلم بالصواب هذا ما وقع تبيينه بوايق الزمان وغفلت عنه عوايق الدهر الخوان تمت الرسالة الكرية بعون الله وحسن توفيقه
على يد مؤلفها الفقير الى الله الغني بهاء الدين العاملي في اوايل شهر شوال سنة ٩ بمحروسة قزوين حرسها الله الى يوم الدين محمد واله

الطاهرين





بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لك يا معين وصلوة على نبيك
الطاهرين نقلت عن خط مؤلفه قدس سره في ٩ جمادى الثانية سنة ١٠٠ وآله اجمعين فيقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي هذا حل لطيف لعبارة معضلة في قواعد الاحكام قد عيب
المحول الاعلام قادني اليه قايد التوفيق واوقفني عليه رايد التحقيق قال طاب ثراه ولو كان الاخلال بعضوين من طهارتين
في جملة خمس طهارات رافعة وقد صلى بكل واحدة من الخمس واحدة من الخمس اعاد الحاضر اربعا في العبارة تغليب اذ المعاد
في الحقيقة اثنان لا اربع صبحا ومغربا واربعا مرتين متوسطا بينهما المغرب فله في هاتين الرباعيتين من حيث الاطلاق
والتعيين طرق اربعة نبه على ما سينكره المصنف طاب ثراه اخرا وهو ان يطلق الاولى بين الظهر والعصر والاخرى بين العصر
والعشاء وسبب التعرض للعصر ثانيا جواز كون الفائت هي مع الظهر فتختص بها الاولى وعلى هذا تبرأ ذمته على كل من الاحتمالات
العشر الصبح مع احدى الاربع اربع والظهر مع احدى الثلث سبع والعصر مع احدى الاثنتين تسع والمغرب مع العشاء تكمل عشرة
كاملة والمسافر لا يحتاج في تحصيل البراءة الى الاربع بل يجتزي بثلث لتماثل ما عدا المغرب من صلواته فياتي بالثنائية بين
والمغرب بينهما والاشهر انه يطلق الاولى بين الصبح والظهر والعصر وفي الاخرى بين الظهر والعصر والعشاء وسبب التعرض لهما
ثانيا جواز كون الفائت الصبح مع احدى الظهرين فتبرأ ذمته على كل من الاحتمالات العشر كما ظهر بادنى تامل وللمسافر الحاضر
ياتي برباعيتين والمسافر بثنائيتين اراد بيان كيفية الاطلاق والتعيين في كل منها فذكر للحاضر طرقا اربعة ولم يتعرض
لظهور حاله بالمقايسة اليه بادنى التفات الطريق الاول الاطلاق فيهما ثلاثيا في الاولى وثنائيا في الثانية الثاني تعيينهما
الثالث تعيين احدهما والاطلاق في الاخرى الرابع اطلاقهما اطلاقا ثنائيا كما قلناه فاشار الى الطريق الاول بقوله والاقرب جواز
الاطلاق فيهما اوفي رباعيتي الحاضر فيطلق في الاولى اطلاقا ثلاثيا بين الظهر والعصر والعشاء لجواز كون الفائت الصبح
مع كل منها وفي الثانية ثنائيا بين العصر والعشاء لجواز كونها الظهر والعصر فتنصرف الاولى الى الظهر وفائدة الاطلاق الثلاثي
كونه اقرب الى تحصيل براءة الذمة وهو امر مطلوب سيما عند القائلين بتضييق القضاء بيان ذلك انه اذا اطلق الاولى ثلاثيا ثم صلى
المغرب فقد برئت ذمته على ستة احتمالات قبل الاتيان بالثانية كون الفائت الصبح مع احدى الاربع وكونه المغرب مع احدى الظهرين
اما لو اطلقها ثنائيا بين الظهر والعصر كما قلنا اولا ثم صلى المغرب فانما تبرأ ذمته على خمسة احتمالات ويبقى السادس وهو كون
الفائت الصبح مع العشاء الى ان ياتي بالثانية ولعل هذا هو النكتة في تقديم هذا الطريق على باقي الطرق واشار الى الطريق
الثاني بقوله والتعيين بالجر عطف على الاطلاق اي وجواز التعيين في كل من الرباعيتين لا بالنصب على المفعول معه كما زعم
الشارح المحقق الشيخ علي رحمه الله كما يجيء واذا اختار التعيين فيهما فياتي بثلاثة احتمال كون الفائتين غير ما اختبر ولا بد من
كونها معينة واما الطريق الثالث وهو ان يعين احدى الرباعيتين ويطلق الاخرى فقد اشار اليه بقوله ويتخير بين تعيين
الظهر او العصر او العشاء فيطلق الرباعية الاخرى بعد تعيين الاولى لاحد الثلث بين الباقيين من الثلث المذكور فيطلقها
بين العصر والعشاء مع تعيين الظهر وبين الظهر والعشاء مع تعيين العصر وبين الظهر والعصر مع تعيين العشاء وعلى التقدير الثالث

باتي بالثالثة معينة للعشاء في الاولين ومطلقة بينها وبين العصر في الاخير فاذا عين احدهما للظهر اطلق الاخرى بين العصر والعشاء
ثم صلى المغرب فيكون قد حصل ثمانية احتمالات قبل صلوة العشاء الصبح مع كل من الاربع والظهر مع كل من الثلث والعصر مع المغرب
ويبقى له احتمالان من العشرة هما العشاء مع كل من العصر والمغرب فاذا صلى من العصر والمغرب فاذا صلى العشاء صلاها واذا عينها
للعصر اطلق الاخرى بين الظهر والعشاء ثم ياتي بالمعينة ثم بالمغرب فيكون قد حصل بذلك سبع احتمالات الصبح مع كل من الاربع والظهر
مع العصر ومع المغرب والعصر مع المغرب ويبقى له ثلثة هي الظهر والعصر والمغرب مع العشاء فياتي عليها اذا صلى العشاء واذا عينها للعشاء
اطلق الاخرى بين الظهر والعصر ثم صلى رباعية مطلقة بين العصر والعشاء ثم المغرب فيكون قد حصل بذلك تسعة احتمالات الصبح
مع كل من الاربع والظهر مع كل من الثلثة والعصر مع كل من العشائين ويبقى له صورة واحدة هي المغرب مع العشاء فاذا صلى العشاء
اتى عليها وثمرة الاطلاق في هذه الصور مع تحقق الاتيان بالخمس تعجيل تفريغ الذمة على نحو ما سبق لحصول البراءة على ثمانية احتمالات
في الاولى وسبعة في الثانية وتسعة في الثالثة ولو عين الاربع لم يحصل بها الا على ستة احتمالات ويبقى له اربعة الى ان ياتي
بالعشاء هذا حكم الحاضر واما المسافر فان عين الصبح اطلق الثنائية الثانية بين الظهر والعصر والعشاء ثم صلى المغرب ثم اتى
بثنائية مطلقة بين العصر والعشاء لا معينة للعشاء كالحاضر لجواز فساد الظهر والعصر فيختص الثنائية الثانية بالظهر وان عين
الظهر اطلق في الثنائية التي قبلها بين الصبح والعصر ثم اتى بالظهر ثم بالمغرب ثم ثنائية مطلقة بين العصر والعشاء وان عين العصر
اتى قبلها بثنائية مطلقة بين الصبح والظهر ثم اتى بها ثم صلى المغرب ثم ثنائية مطلقة بين الظهر والعشاء وان عين العشاء
اولا بثنائية مطلقة بين الصبح والظهر والعصر ثم باخرى بين الظهر والعصر والعشاء ثم ياتي بالمغرب ثم بالعشاء وفائدة هذا الاطلاق قال
لا يكاد يخفى بعد ما مر واما الطريق الرابع وهو ما ذكرناه اولا فقد اشار اليه بقوله وله الاطلاق في الثاني في كل من الرباعيتين
يطلق الاولى بين الظهر والعصر والثانية بين العصر والعشاء كما قلناه وح لا يحتاج الى الاتيان بالثالثة فيكتفي بالمرتين
كما في الطريق الاول وحاصل تقرير المص من تخيير المكلف بين هذه الطرق الاربعة ان كلا منها طريق الى براءة ذمته والمخالف
في ذلك ابو الصلاح وابن زهرة حيث اوجبا التعيين ولم يجوزا الاطلاق في محلين بعد جواز الترديد في النية مع امكان الجزم
هذا واعلم ان الشارح المحقق الشيخ علي قدس الله روحه نزل عبارة الكتاب على بيان الطريق الثالث والرابع فقط وجعل الوجه
المثلث الاول وجها واحدا للجمع بين الاطلاق والتعيين فاوجب تقدير التعيين في قول المص والاقرب جواز الاطلاق في النية
فيهما والتعيين بالنصب على انه مفعول معه والواو بمعنى مع لا عاطفة وجعل قوله ويتخير الخ من تتمة وجه الجمع قال وليس المراد جواز الا
طلاق مع جواز التعيين ليكون ردا على ابي الصلاح لانه جار في المسائل كلها فتخصيص رده بهذا الموضع لا وجه له اقول لا يكاد يخفى
على المنصف كثرة التكلف فيما ذكره طاب ثراه ولا الخلل عندي في ان تنزيل عبارة الكتاب على بيان الوجوه الاربعة كما ذكرناه اولى
من تنزيلها على بيان وجهين فقط كما ذكر كيف والعطف مع الامكان اولى من النصب لاصالة الواو في ذلك كما صرح به جمهور النحاة
وتخصيص الرد بهذا الموضع اولى مما بعده وهو ظاهر وما قبله لان المذكور قبله ما لو كان الفائت فريضة واحدة ولا يجري فيها وجه



١٥٠

الاطلاق والثلثة فكان التنبيه على رده فيما يجري فيه الثلثة انسب فكانه قال لا يتعين عليه التعيين كما هو مذهب ابي الصلاح
بل له طرق ثلثة اخرى فصلها عما دونها وهذا القدر كاف في التخصيص بهذا الموضع كما لا يخفى ثم قال قدس الله سره واما ثانيا
فلان الفاء في قوله فياتي بثالثة تقتضي كون الاتيان بفريضة ثالثة متفرعا على الاقرب وما في حيزه ولا يستقيم الا اذا اريد
الجمع بين الامرين معا لان الاطلاق لا يقتضي تقول القضاء الفا التفريع المذكور غير ظاهر بل الظاهر انه متفرع على التعيين لما
اسلفناه ولانه اقرب من التفريع على الاقرب وهذا مما لا غبار عليه ولا مرية فيه ثم قال اعلى الله قدره واما ثالثا فلان
قوله ويتخير بين تعيين الظهر الخ لا ينطبق الا على ما ذكرناه لانه جمع فيه بين التعيين والاطلاق ولا يستقيم ذلك مع الاطلاق
وحده ولا مع التعيين وحده اقول عدم استقامته انما نشا من جعله تتمة لما قبله اما اذا جعل اشارة الى بيان طريق ثالث كما ذكرنا
فاستقامته غنية عن البيان كما لا يخفى ثم قال قده ولان معنى قوله فيطلق بين الباقيتين اطلاقه بين الفريضتين الباقيتين
من المرتب عليها الثالثة بعد تعيين واحدة منها ولا ينتظم هذا الا على ذلك التقدير ولان الضمير في يتخير لا مرجع له بدون
ما ذكرناه اذ لا يستقيم عوده الى المكلف باعتبار جواز الاطلاق فقط وهو ظاهر ولا باعتبار التعيين لان المتبادر تعيين
الجميع فلا يطابق ولو جعل اعم من تعيين الجميع او البعض لكان فيه مع اختلاف مرجع الضمير فيه وفيما قبله فوات النظم
لان التقدير والاقرب جواز الاطلاق وفيهما له وجوب التعيين الصادق بتعيين الكل وتعيين البعض خاصة فياتي على
تقدير التعيين بعينية ثالثة ويتخير من اراد التعيين في البعض خاصة الخ وهذا كلام متهافت منحط عن درجة الاعتبار
اقول قد عرفت معنى قوله فيطلق بين الباقيتين ومنشا الكلام فيه ايضا وقوله ان الضمير لا مرجع له بدون ما ذكرناه
عجيب فانه على ما قررناه يعود الى الحاضر المذكور سابقا فكانه قال ان له في القضاء طرقا اربعة كما ذكرناه وهذا
النظم ظاهر الاستقامة خال عن التهافت والمحذورات التي ذكرها لا داعي لارتكابها اولنا عنها سعة واي سعة ثم قال طاب
ثراه واما رابعا فلان قوله وله الاطلاق في الثاني فيكتفي بالمرتين يكون مستدركا على تقدير ان يراد جواز كل منهما مع ما فيه من
اختلال النظم لان الاطلاق في الثاني ايضا هو المراد بقوله والاقرب جواز الاطلاق في النية فيهما اقول التكرار انما يلزم لو اريد
بقوله والاقرب جواز الاطلاق فيهما الاطلاق والثاني اذا ما اريد به الاطلاق في الثلاثي كما ذكرناه فلا ثم اعلم انه على تقدير
تعيين احدى الرباعيتين واطلاق في الاخرى لابد من الاتيان بثالثة معينة للعشاء ان عين الظهر او العصر ومطلقة بينها
وبين العصر ان عين العشاء كما ذكرناه وليس في العبارة تعرض لذلك والشارح المحقق اعلى الله قدره لم يوجب التعيين وجزم بجنبه
بين الاطلاق وبين العصر والعشاء مطلقا وادعى ان المراد في العبارة الاولى حيث قال فيطلق بين الباقيتين اي الفريضتين
الباقيتين بعد المعينة من الرباعيتين بضميمة الثالثة اقول لا يخفى على المنصف ان العبارة بمعزل عن هذا الحمل وان المراد
من الثلثة اعني الظهر والعصر والعشاء كما هو الظاهر المتبادر وانا العبارة غير دالة على ان الثالثة مطلقة او معينة بل هي فيها مطوية
الذكر راسا ولو كان مراد المص ما ذكره لكان حقه ان يقول فيطلق في الباقيتين لا فيطلق بين الباقيتين فانه صريح في ...

هو الاطلاق المذكور فانه قال وله التعيين
عليه في الفريضة الثالثة اطلاق وله التعيين
وان كان المراد في العبارة م

قلناه اولا كما لا يكاد يستتر على احد وايضا فالصلاة فى الحاضر الثالثة بين العصر والعشاء فيما اذا عين الظهر والعصر لا

لان العصر قد برئت ذمته منها بالاطلاق فى التسمية فكان ذكرها عبثا محضا كما لو صلى الظهر معينة ثم الاثنتين وبين العصر

شيخ عن السيد الفاضل عما فى تحقق فى شرح فى الصلاة فى الثلاث فى رباعية الحاضر وقال انه لعل لا فائدة فيه اصلا ثم انه

هذا شيخ يرعليه ... وايضا فمع ... ايضا شامل لحكى الحاضر والمسافر مع ان المسافر عليه الاطلاق فى الثنا

كما عرفت ولا يجوز له لعدم برائة ذمته به والله ولى التوفيق هذا ما خطر بالبال مع سوء الحال وضيق المجال نقلت

بخط المؤلف قدس سره فى شهر رجب سنة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد الحمد والصلاة فيقول اقل العباد محمد

بهاء الدين العاملى عفى الله عنه ان تحقيق حقيقة جهة القبلة التى يجب على البعيد تحصيلها والتوجه اليها من المهمات

المتوجه عارفا فى الجملة بحقيقة ما يتوجه اليه ويستقبله وقد اختلف كلام فقهائنا قدس الله اسرارهم فى الكشف عن

ماهيتها مع انه لا مرية لاحد فى انه انما يكون العامل بالعلامات المقررة متوجها اليها لكن ما لم يكن هذا القدر كافيا

شرح حقيقتها لكونه من قبيل تعريفها بما يجب استقباله فى الصلاة وهو كالرد الى الجهالة لان الغرض شرح حقيقة ذلك

الشئ الذى يجب استقباله فهذا لم يقل الفقهاء رحمهم الله على تعريفها بذلك واوردوا فيه ماهيتها فى الجملة

العلامة طاب ثراه فى المنتهى بالسمت الذى فيه الكعبة وقد يفسر السمت هنا بامتداد معترض فى احد جوانب الافق وعرفها

بانها ما يظن انه الكعبة او ظن خروجه عنها لم يتحد والظاهر انه اراد بما يظن انه الكعبة ما يظن اشتماله عليها ويدين قوله

لو ظن خروجه عنها وعرفها شيخنا قدس الله روحه فى الذكرى بالسمت الذى يظن كون الكعبة فيه وقال شيخنا المحقق الشيخ على

اعلى الله مقامه فى شرح القواعد الذى ما زال يختلج بخاطرى ان جهة القبلة هى المقدار الذى شأن البعيد ان يجوز كل بعض منه ان يكون

هو الكعبة بحيث يقطع بعدم خروجها عن مجموعه وعرفها شيخنا الشهيد الثانى نور الله مرقده فى شرح الشرايع بالقدر الذى

يجوز على كل بعض منه كون الكعبة فيه ويقطع بعدم خروجها عنه لامارات يجوز التعويل عليها شرعا وعرفها بعضهم بانها

من الافق يجوز على كل خط خارج من جهة المساجد منتهيا اليه ان يمر بالكعبة فهذه تعريفات ستة للجهة وظنى انه لا يسلم

منها من خلل كما يحيط به خبرا ولو عرفت بانها اعظم سمت يشتمل على الكعبة قطعا او ظنا بحيث يتساوى نسبة اجزائه الى

الاشتمال من غير ترجيح لكان اقرب الى السلامة كما ستقف انشاء الله تعالى تمثيل لنفرض دائرة افقا من الافاق العراقية

لكوفة والمصلى على مركزها وهو نقطة ه وقد ادته الدلايل او الامارات الى ان قبلة الكوفة فى جانب الجنوب مايلا الى المغرب

مكة ونقطة الطريق والعمل بالامارات المعروفة لاهل العراق كجعل الجدى على المنكب الايمن والمغرب والمشرق على اليمين و

ولنفرضه قاطعا او ظانا وقوع الكعبة فى امتداد ب ج بحيث يجوز على كل جزء منه ان يكون فيه الكعبة ويقطع بعدم خروجها

عن مجموعه فخط ب ج هو السمت الذى هو عبارة عن جهة القبلة على التعريفات الخمسة الاول والسابع فاذا استقبل المصلى

من اجزائه كان مستقبلا للقبلة سواء كان الخط الخارج من موضع سجوده منتهيا اليه مقاطعا له على قوائم كخط ه ا او حادا



لكنطى حب ... ومن ثم حكموا باتساع الجهة واغتفار يسير الانحراف وتمايز لوا ما بين الركن المخالف بين علامات قبلة العراق

على ذلك واما على التعريف السادس فسمت القبلة اعنى جهتها هو قوس ط ى ووجه عدم حمل الجهة فى التعريفات الاول على هذا

القوس ظاهر لظهور ان الكعبة غير واقعة على محيط الافق الحقيقى ولا الحسى ولو اريد بالافق ما ينصف الارض فقط لم

يلزم وقوعها على محيطه ايضا وانما يتحقق ذلك فى بلد يكون غاية ميل افقه عن افق مكة بقدر ربع الدور ثم لا يخفى ان

الخط المذكور فى التعريف السادس بالكعبة انما يتحقق فى موضع تكون الكعبة واقعة فوق افقه فلا تغفل فصل اعترض شيخنا

المحقق الشيخ على اعلى الله قدره فى شرح القواعد على تعريف التذكرة بان البعيد لا يشترط فى صحة صلوته ظن محاذاة الكعبة

وبان الصف المستطيل يحكم بخروج بعضهم عنها فيلزم بطلان صلوتهم والمشهور ان من يصلى بعيدا عن محراب النبى عليه السلام

من مقدار الكعبة ثم انه رحمه الله ارجع تعريف الذكرى الى تعريف التذكرة وظاهر كلامه انه حمل السمت فيه على الخط

امتداده من المستقبل فى الصوب الذى يستقبله وهو كما ترى والظاهر ان مراد العلامة ما ذكرناه قبيل هذا وان المراد

بالسمت فى تعريف الذكرى هو الامتداد المعترض لا الطولى وكيف يظن بهذين الشيخين طاب ثراهما القول بان عين الكعبة

قبلة للبعيد مع انهما صرحا فى كتبهما بخلافه فلم يذهب احد من علمائنا الى ذلك وانما هو مذهب لبعض العامة توضيح

الباعث عن اشتراط الشيخين اعلى الله قدرهما ان يجوز على كل بعض من ذلك المقدار ان يكون هو الكعبة المحافظة على طرد

التعريف لصدقه بدونه على مقدار يقطع او يظن عدم وقوع الكعبة فى بعض اجزائه كمجموع خط ز ح فانه يقطع بعدم خروج الكعبة عن

مجموعه مع انه ليس هو مجموع الجهة وانما الجهة بعضه اعنى خط ب ج فلا يجزي استقبال الشئ من اجزاء خط ز ب ولا خط ج ح وهذا

ظاهر واما سبب تقييدهما بالقطع بعدم خروج الكعبة عن مجموع ذلك المقدار فلانه لولاه لصدق

التعريف على خط ه ح مثلا فانه يجوز على كل جزء منه ان يكون هو الكعبة مع انه بعض الجهة لا نفسها فان الجهة

تبطل الصلوة بالخروج عنها وليس خط ه ح كذلك ومن هذا يظهر عدم مانعية التعريف السادس من هذا

لصدقه على قوس ط ى مثلا ونحن لما اعتبرنا فى التعريف الاخير اعظم سمت سلم من هذا

الخدش تتمة بقى تقييد شيخنا الشهيد الثانى قدس سره بقوله لامارات يجوز التعويل عليها

شرعا اخراج الجهات الاربع للمتحير وقد صرح طاب ثراه بذلك حيث قال احترزنا بالقيد الاخير عن فاقد الامارات بحيث

فرضه الصلوة الى اربع جهات فانه يجوز على كل جزء من الجهات الاربع كون الكعبة فيه ويقطع بعدم خروجها عنه لكن لا

لامارات شرعية انتهى ومراده رحمه الله بالقطع المذكور القطع بعدم خروج الكعبة عن مجموع اجزاء الجهات الاربع لا ما يعطيه

العبارة فان قلت كل واحد من الجهات الاربع جهة القبلة فى حق المتحير فكان الواجب ادراجها فى التعريف لا اخراجها قلت

لما لم تبرء الذمة بالتوجه الى واحد بعينها لم يجعلوها جهة فان الجهة ما تبرء الذمة من الاستقبال بالتوجه اليها

خبير بان زيادته رحمه الله هذا القيد على تعريف المحقق الشيخ على اعلى الله قدره كالتصريح بعدم سلامة طرده بدونه

اعلى الله قدره اراد بالمقدار السمت على ما مر تفصيله فلم يحتج الى ذلك القيد اذ لا قطع للمتحير بعد خروج الكعبة عنه الفصل اذا حصل القطع

بعد خروج الكعبة عن سمت معين كسمت بح مثلا وحصل على كل بعض من ابعاضه كخطوط زب بج ح ح اشتمالها عليها فلا يخلو

اما ان يكون جميع تلك الابعاض متساوية الاقدار في احتمال هذا الاشتمال من غير ترجيح او يكون اشتمال بعضها كامتداد بح مثلا ارجح

في ظنه من ساير الاجزاء وعلى الاول لا ريب ان مجموع ذلك السمت هو الجهة في حقه وان ذمته تبرء باستقبال اى بعض من الابعاض

واما على الثاني فوجهان احدهما ان يكون حكمه كالاول من غير تحتم استقبال الاجزاء الراجحة الاشتمال والثاني ان يجب عليه تخصيص الاستقبال بتلك الاجزاء فلا تصح صلوته الى الاجزاء المرجوحة الاشتمال وهذا هو الاصح لقبح التعويل على المرجوح مع التمكن من الراجح ولقول العبد الصالح

في موثقة سماعة يجتهد رايه وتعمد القبلة جهده ومن ثم حكموا بوجوب رجوع من فرضه التقليد في القبلة او غيرها الى اعلم المجتهدين واوثقهما

خبر بان المستفاد من تعريفي الشيخين في الترجيح هو الوجه الاول وللبحث فيه مجال واسع فلا تغفل اشارة اشتراط الشيخين طلب

في الترجيح القطع بعدم خروج الكعبة عن ذلك المقدار موضع نظر فانه يعطى انه لو لم يقدر على تحصيل القطع المذكور بل جوز على

كل واحد من المقادير الاربعة في جوانب الافق ان يكون فيه الكعبة لكن كان وقوعها في واحد معين منها ارجح في نظره من وقوعها

فيما عداه لم يكن ذلك المقدار المظنون وقوع الكعبة فيه جهة في حقه لانه غير قاطع بعدم خروج الكعبة عنه وهو كما ترى والحق ان

كونه جهة في حقه مما لا ينبغي الامتراء فيه ايضاح قد ذكر علماؤنا رضي الله عنهم انه انما يجوز التعويل في تحصيل جهة القبلة على

الظن مع العجز عن العلم اما من كان قادرا على تحصيل العلم بالجهة من غير مشقة شديدة عادة فلا يجوز له التعويل على الظن ودلت

على ذلك صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام قال يجزي التحري ابدا اذا لم يعلم اين وجه القبلة فانها تعطي بمفهومها ان التحري

اعني الاجتهاد انما يجزي اذا لم يكن للمكلف طريق الى العلم وبهذا يظهر ان تعريف المنتهى اقرب الى الصواب من تعريف التذكرة والذكرى

لشمولهما ما فيه الكعبة قطعا وما هي فيه ظنا الاعم واختصاصهما بالظن فيختل عكسهما بالجهة المقطوع كون الكعبة فيها تتميم مما

تلوناه عليك سابقا ان التعريفات الثلثة اعني تعريف المنتهى والتذكرة والذكرى منتقضة الطرد بالسمت الذي يقطع بخروج الكعبة عن

بعض اجزائه اذا قطع او ظن اشتمال الاجزاء الاخر عليها كما ان الثاني والثالث منها منتقضا العكس بالجهة المقطوع كون الكعبة فيها واما

تعريفا الشيخين في الترجيح فقد اوضحنا اليك قبيل هذا بما يشير الى اختلالهما ايضا طردا وعكسا اما الطرد فبالسمت المقطوع عدم

خروج الكعبة عنه اذا ترجح وقوعها في بعض اجزائه على الوقوع في البواقي فان الجهة انما هي الاجزاء المظنونة الاشتمال عليها لا غير واما

العكس فبالسمت الذي يظن عدم خروج الكعبة عنه مع العجز عن تحصيل القطع بذلك واما التعريف السادس فهو وان سلم طرده مما انتقض

به طرد التعريفات الثلثة الاول من السمت المقطوع بخروج الكعبة عن بعضه كما سلم عكسه مما انتقض به عكس الثاني والثالث من الجهة

المقطوع كون الكعبة فيها لكنه لم يسلم طرده من الانتقاض ببعض اجزاء الجهة وبما انتقض به طرد تعريفي الشيخين قدس الله سرهما

تبصرة قد استبان لك مما تلوناه عليك انه لم يسلم شيء من التعريفات الستة من اختلال في الطرد او العكس او فيهما معا فلنعد الى التعريف السابع

الذي اخترناه فنقول انا اعتبرنا فيه لفظ سمت لئلا ينتقض طرده ببعض اجزاء الجهة ولم نقتصر على الظن كما في تعريفي التذكرة والذكرى

لئلا

١٥٢

لئلا ينتقض عكسه بالسمت الذي يقطع بعدم خروج الكعبة عنه ولا على القطع كما في تعريفي الترجيح لئلا ينتقض بالجهة المظنون كون الكعبة

فيها عند العجز عن تحصيل القطع بذلك واما قيد الحيثية فلاخراج سمت يكون اشتمال بعض اجزائه على الكعبة ارجح اذ الحق ان

المجتهد ليست مجموع ذلك السمت بل بعضه اعني الاجزاء التي يترجح اشتمالها على الكعبة فلا يجوز للمصلي استقبال الاجزاء المرجوحة الاشتمال عليها خلافا للمستفاد من تعريفي الترجيحين والله سبحانه اعلم بحقائق الامور هذا

ما خطر بالبال الكليل الاختلال مع ضيق المجال وتراكم الاشغال والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا تمت في ١٢ شعبان سنة تسع وسبعين والف

بسم الله الرحمن الرحيم ارتفعت درجات حمد من تنزه عن احاطة اجهامنا القاصرة وتقدست رفايع ملكوته عن علاقة اوهامنا الحائرة

جميع ما ادرته في حجرة الخيال فقرا مراحل عن ساحة الجبروت وكل ما انتقش على صفائح الحس اطرافا وهن من بيت العنكبوت صل على

قطب مدار الاهتداء ومركز دائرة الاصطفاء والدروج خلال الولاية ومطالع شموس الهداية الذين هم العروة الوثقى والهادون الى

ما هو خير وابقى وبعد فيقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد العاملي عامله الله بلطفه واحسانه وادام حلاوة غفرانه هذه

رسالة صغيرة الحجم وجيزة النظم قليلة المؤونة كثيرة المعونة انطوت من الاعمال الاسطرلابية على زبدة اصولها ولبابها واحتوت

على خلاصة فصولها وابوابها وسميتها بالصفيحة لامكان رسمها على صفيحة الاسطرلاب سائلا من الله سبحانه ان ينفع بها

الطلاب من اولى الالباب وان يجعلها ذخرا ليوم المآب ولما فضضت ختامها وقوضت خيامها اردت ان يعلو قدرها في بعض

في سماء العز بدرها في تحفها باسمى القاب اشرف ملوك الارض نسبا واكرمهم حسبا واعظمهم رفعة وشانا واعلاهم محلا ومكانا

واعضامهم سيفا وسنانا واشملهم عدلا واحسانا الملك الذي عم باسمه دون المنابر في الافاق وسمى في سماء المملكة والخلافة

بالاستحقاق مزيح ظلم الظلم عن بساط البسيط بكواكب مواكبه مزيل غمام الغموم بغرائب الرغائب من سواهب مواهبه مطلبه منتهى

تشييد قواعد شرايع الدين المبين على منهاج ابائه الائمة الطاهرين ونهاية مقاصده كشف الغمة عن الامة بايضاح لهج الحق

واليقين وتجريد مسالك الممالك عن اهل الخلاف اجمعين الذي تفتخر اعاظم السلاطين بتقبيل سدة بابه وتباهي اكابر الخواقين

بتعفير الجباه على تراب اعتاب السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ابو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر

خان خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظل سلطنته القاهرة وشيد باعلاء معالم الدين اركان دولته الباهرة ما

توالت الاعصار والشهور وتعاقبت الاعوام والدهور ومن الله استمد حسن التوفيق واياه استعين في اصابة الحق بالتحقيق

الاسطرلاب على اجزاء يتحرك بعضها فيحكي الاوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية

ويستنتج منها بعض الامور السفلية ووضعه بتوهم سطح مستو مماس لاحد القطبين منتهية اليه خطوط خارج من الاخر محرجا على

الدوائر الفلكية واسم طرف عليه محركة دوائر وقسيا وخطوطا مستقيمة على ما يقتضيه التسطيح ثم التماس ان فرض للقطب الشمالي

فالاسطرلاب شمالي او الجنوبي فجنوبي والاول اشهر وعليه مبنى الرسالة اشارة الى معرفة الارتفاع محاذي النير بالاسطرلاب

معلقا ليقع نور من احدى ثقبتي العضادة على الاخرى او يخرج شعاع بصرك منها اليه فارتفاعه ما وقع بين المنطقة والافق

فهو الارتفاع ثم ان زاد بعد الخط شرقي او الافق غربي اشارة الى معرفة الطالع ضع درجة الشمس او مري الكوكب على مقنطرة
الارتفاع المأخوذ فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع اذا وقعت درجة الشمس او مقنطرة الارتفاع
او درجة الطالع بين خطين عمل بالتخمين او التعديل تبصرة في تعديل موضع الشمس ضع اول الخطين على مقنطرة وعلم المري
ثم الثاني عليها وعلم فيما بين العلامتين اجزاء التعديل فاضربها في الفاضل بين الاول ودرجة الشمس واقسم الحاصل
على مخرج الاسطرلاب ثم ادر المري عن العلامة الاولى الى الثانية بقدر الخارج فالواقع على المقنطرة هو درجة الشمس تبصرة وعلمه
في تعديل المقنطرات ضع درجة الشمس او شظية الكوكب على الاولى ثم على الثانية كما مر وتضرب اجزاء التعديل في الفاضل
بين الاولى ودرجة الارتفاع وتتم العمل ثم ادر بقدر الخارج كما تقع الدرجة او الشظية على الارتفاع المطلوب تبصرة
في تعديل درجة الطالع علم المري اولا وضع الخط الاول على الافق وعلم ثانيا وسم ما بينهما تفاوت الاجزاء ثم ضع الخط
الثاني على الافق وعلم ثالثا وسم ما بينهما وبين الثانية اجزاء التعديل ثم اضرب تفاوت الاجزاء في مخرج الاسطرلاب
واقسم الحاصل على اجزاء التعديل وزد الخارج على عدد الخط الاول فما صار فهو درجة الطالع اشارة الى معرفة الارتفاع
من الطالع اذا عينت طالعا لامر واردت معرفة وقت المستقبل فضع درجة الطالع على الافق الشرقي فارتفاع المقنطرة التي
يقع عليها درجة الشمس او مري الكوكب في ذلك الوقت نهارا او ليلا هو الارتفاع فارصد اشارة الى معرفة غاية ارتفاع الشمس
وميلها عن المعدل ضع درجة الشمس على خط وسط السماء فارتفاع المقنطرة المماسة لها غاية ارتفاع الشمس في ذلك اليوم وما بين درجة
الشمس ومدار راس الحمل ميلها فان خرج عنه فجنوبي او دخل فيه فشمالي او ماسه فلا ميل وهكذا تعرف غاية ارتفاع
الكوكب وبعده والشظية ان كانت بين القطب ومركزها فشماليا عن سمت الراس والا فجنوبيا اشارة الى معرفة عرض البلد خذ
غاية ارتفاع الشمس في شيء وانقص منه ميلها ان كان شماليا او زد عليه ان كان جنوبيا فما بقي او حصل فهو تمام العرض
فاسقط من صر فيبقى العرض وهكذا تفعل بالكوكب واذا مرت الشمس بسمت الراس فميلها هو العرض تتمة وان شئت اسقط
غاية انحطاط الكوكب الابدي الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقي على غاية الانحطاط او انقص من غاية الارتفاع فما حصل
او بقي فهو عرض البلد اشارة واسهل من ذلك ان تجمع غاية انحطاط الابدي الظهور الى غاية ارتفاعه نصف المجموع عرض البلد تذنيب
اشارة الى معرفة طالع بلد لا صفيحة له استخرج الطالع باقرب العروض اليه وعلم المري ثم اضرب ميله في تفاوت العرضين واقسم
الحاصل على الميل الكلي فالخارج تعديل فان كان عرض الصفيحة اكثر وميل الطالع شماليا او اقل وميله جنوبيا فادر العنكبوت بقدر
التعديل من العلامة على توالي البروج وان كان اقل والميل جنوبيا فعلى خلافه فما وقع من المنطقة على الافق فهو الطالع بالبلد
اشارة الى معرفة الدائر بالليل والنهار ضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع وعلم المري على الافق الشرقي او الغربي وعلمه
وعد من العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي فهو الدائر الماضي ان كان نهارا او الباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه
وعلمت المري ثم درجة الشمس على الافق الغربي او الشرقي وعلمته فما بين العلامتين هو الدائر الماضي من الليل او الباقي منه

المعرفة



الى معرفة مجموع ساعات الليل او النهار المستوية ضع درجة الشمس على الافق الشرقي وعلم المري ثم على الغربي وعلمه وعد من العلامة الاولى الى
الاخيرة على التوالي وهو قوس النهار فاقسم اجزاءه على خمسة عشر لمخرج ساعات النهار فان بقي شيء فاضربه في اربعة لمخرج دقايقه فاذا
نقص الخارج من اربع وعشرين بقي ساعات الليل اشارة الى معرفة اجزاء الساعات المعوجة بقسم قوس النهار على اثني عشر فالخارج اجزاء ساعة
معوجة نهارية وان بقي شيء فاضربه في خمسة لمخرج دقايق الجزء فاذا نقص ما خرج من ثلثين بقي اجزاء ساعة معوجة ليلية تبصرة وان ربع
عدد الساعات المستوية عليه حصل اجزاء ساعة معوجة وان زدت خمس عدد اجزاء معوجة منه بقي عدد المستويات اشارة الى معرفة طالع السنة
الاتية ضع درجة طالع السنة التي انت فيها على الافق الشرقي وعد من موضع المري على التوالي اجزاء المجرة الى سبعة وتسعين وادر الحيث انتهيت
فما وقع من المنطقة على الافق الشرقي فهو الطالع فان كان موضع الشمس حينئذ فوق الافق فالتحويل نهارا او تحته فليلا فحصل ساعته
كما عرفت اشارة الى معرفة ساعات الصبح والشفق ضع نظير درجة الشمس على الثامنة عشر من المقنطرات الغربية وعلم المري ثم على الافق الغربي
وعلمه واقسم ما بين العلامتين على خمسة عشر لمخرج الساعات بين طلوع الفجر والشمس وان وضعت النظير على الافق الشرقي وعلى ثانيه
عشر من المقنطرات الشرقية وقسمت كما عرفت خرجت الساعات بين غروب الشمس والشفق اشارة الى معرفة مخروط ظل الارض تضع شظية الكوكب
على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع راس المخروط فان كان شرقيا اقل من ثمانية عشر لم يغرب
الشفق بعد او اكثر فقد غرب او مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل اشارة الى معرفة قطب البروج
ضع طالع الوقت على الافق وعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم انقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد من
تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج في ذلك الوقت اشارة الى معرفة تسوية البيوت تضع درجة الطالع على الافق الشرقي فما على الغربي من
منطقة البروج هو السابع وما على خط العلاقة فرتحتا الرابع وفوقا العاشر ثم تضع السابع على خط ساعتين وما بينهما فما
على خط العلاقة فرفوقا الثامن وتحتا الثاني اشارة الى معرفة تقويم الشمس في ذلك اليوم وخذ المتفاوت بينه وبين تمام العرض
اعني وعد بقدره من اجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من راس السرطان ان كانت
الربع الربيعي او الصيفي والا فالى مدار راس الجدي وعلم ما انتهى اليه العدد ثم امر ربعا على خط وسط السماء
فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها اشارة الى معرفة تقويم احد السيارات استعلم ارتفاعها ثم ارتفاع احدى
الثوابت المرسومة على العنكبوت وضع شظية الثابت على ارتفاعه من المقنطرات فما وقع على ارتفاعها من منطقة البروج فهو
درجتها اشارة الى معرفة تعديل النهار ضع درجة الشمس او شظية الكوكب على الافق وعلم المري ثم على خط المشرق والمغرب وعلمه ايضا
فما بين العلامتين تعديل نهار الشمس او الكوكب اشارة الى معرفة ارتفاع المنارة ونحوها مما يمكن الوصول الى مسقط حجره ضع شظية
الارتفاع على ٤٥ وقف بحيث ترى راس المرتفع من الثقبتين ثم امسح من موقفك الى اصله وزد قامتك على الحاصل فهو ارتفاعه و
استواء ما بينك وبينه اشارة الى معرفة ارتفاع الجبل ونحوه مما لا يمكن الوصول الى مسقط حجره تبصر راس المرتفع من الثقبتين و
لاحظ الشظية على خطوط الظل وقف وعلم موقفك ثم حركها الى ان يزيد قدما او اصبع او ينقص ثم تقدم او تأخر الى ان

راس من اخرى ثم تمسح ما بين موقفيك وتضرب الحاصل في سبعة او اثني عشر بحسب الظل فالحاصل مع قدر قامتك هو الارتفاع
الى معرفة عروض الانهار تقف على شاطئ النهر وتقيم العضادة الى ان ترى الشاطئ الآخر من الثقبتين ثم تدور بحيث ترى شيئا من الارض
منها والاسطرلاب على حاله فما بين موقفيك وذلك الشيء هو عرض النهر اشاع الى معرفة اعماق الآبار انصب على البئر ما يكون بقدر
قطره ويرى والى ثقبه ثم قم من منتصف القطر بعد اعلامه الى ان يصل الى قعر البئر وبطبعه ثم انظر المشرق من ثقبتي العضادة بحيث
يمر الخط الشعاعي مقاطعا للقطر اليه واضرب ما بين العلامة ونقطة التقاطع في قامتك واقسم الحاصل على ما بين النقطة و
موقفك فالخارج عمق البئر اشاع الى معرفة اجزاء القنوات تقف على راس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب و
ياخذ شخص قصبة يساوي طولها عمق البئر ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة في مكان الى ان يرى راسها
من الثقبتين فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى راس القصبة فاشعل في راسها سراجا واعمل ذلك
ليلا اشاع الى معرفة سمت القبلة ضع الجزء السادس والعشرين من الجوزاء والثالث والعشرين من السرطان حال كون
الشمس في احدهما على خط وسط السماء في الصفيحة المعمولة لعرض البلد وعلم موضع المري من اجزاء المجرة ثم ادر العنكبوت بقدر ما بين
الطولين الى المغرب ان كان طول البلد اكثر من طول مكة والى المشرق ان كان اقل فحيث انتهى احد الجزئين من مقنطرات الارتفاع فظل
المقياس وقت بلوغ الشمس اليها على صوب القبلة وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه الاوراق والصلاة على سيد الخلائق
على الاطلاق محمد وآله الطاهرين الحمد لله رب العالمين تمت في ١١ شعبان سنة ١٠٠٠ بسم الله الرحمن الرحيم ايها العالم الاديب والفاضل
اللبيب ما اسم يطلق على بعض المسميات بالاضافة وكل منها موصوف بالفضل والكمال والعفافة فان اضفته الى ثانيه
كان مسماه جامعا للاعمال الحسابية حاويا للقواعد الارثماطيقية وان اضفته الى ثانيا وعشرينات مركب من العدد التام في
العشرات كان مسماه عارفا بالاحوال فارقا بين الحرام والحلال مركب واحد على الذات مساوي العشرات بنيا الف الوحدات منه
وبنيا الف منا وليس له في الحقيقة غنا عنها لا يحيط مع مثله بزيد بخديين ولا يحاط الا بجزئين يسير بعضه بعضا وهو مفصول
بين العباد ومن انضمام الذبابة مع التقاطع والحركة يلوح برهان تناهي الابعاد كما ابتني على النهج القويم لا كما هي غير مستقيم
وصلته بطوق في لحيه كان احد حروف الاسم بضاهيه او قطعة من سطح هنا و مساحته مساحة مثلث احد اضلاعه على الا
قائم بحيث يكون التساوي بين نصف المضعف للسطح والمحيط وبين الضلعين من اللوازم وان جعلته مركز الصدد به صار سما
لاحد اسماء الاذناب وزينة لوجنات الاحباب فان صحفته صار فعلا ينسب الى الرجل الباسل وان صحفته بجرى كان مبنيا
للمفعول والفاعل احد حروفه سورة من سور القرآن وفعل ماض يحور في الحج والقرآن بل هو ربع الدور في الحساب مرسوم
على صفائح الاسطرلاب على صدر احد الاسماء الستة وعجز صدره قلب له مصدره قلب عجز صدر المشوق وطرفا فعل
المشوق ومسمى اول مع مصحف وطرفا ماليه على الترتيب بمعنى مناسبة بالتحقيق لا بالتعريف يطلع مصحف اول في ماليه يساوي عدد
العظام الانسانية ومضعف اخره يساوي العظام الفلكية وخيره حرفان بعد احدهما الآخر بعدة العاد وهو من اعجب الامور لانه

العاد

154
العاد بهذا الوجه جذر المعدود المذكور مضعف خمسه يساوي عدد الظفر على احدى الروايتين واسباب الحد والتعذير المقررين مقدار
يساوي عدد مقادير اسنان الانسان ومربع مؤخره عدد كل ما آخرها بلا نقصان احد حروفه يساوي في بعضه خمس بنات واولو
وان الخمسة بحروف آخره سنة دل على وجود الزوج في البين مصحف اوله مع ما لثمانيه يساوي عدده صور الكواكب المرصودة لليقين و
مع باضافة ثم السيارة اليه عددها عند بعض المتقدمين اخرى يساوي الصناعات المعتبرة في القياس بل كلاهما من نوعي الحواس يستنبط
منه اشكال الرمل ذو البراعة سوى لحيان والنكيس وبياض وحمرة وطريق وجماعة بل يظهر منه باعتبار اخر للحاسب الماهر شكل لحيان
والنكيس وحمرة وبياض وان اعتبرت مما ذكر الاعتبارين بان المنصور الشكلين الباقيين مصحف خمسة في القمر حاصل في الصورة كررته
زحل شامل اقسام الاختصاص لخمسة كمال الظهور وعدد الافلاك لكمال سعوي مجموع مركب من وتد مجموع وسبب خفيف فان
ستر ثم اخص من الرجز بحر لطيف ووريه مادة يساوي كلاهما من حروف القافية حركاتها المعينة وثالثه يساوي كلاهما من القاف
وعيوبها المبنية بل يساوي عدد السنين المقصودة ومربعه يساوي الايام الباحورية المعدودة وخيره حروف اذا ماس بنفسه
لم ينقطع واحد دل شكله على براهين متعددة فان فرضته عمودا على طرف قطر المشكل خارجا منه دل البرهان على وقوع خارجا
عنه وبان التعدد ووقوع خط في الوسط بين المحيط والخط المماس على نقطة فقط وان اخرجت من نقطة التماس خطا بحيث يحدث
قائمة بين الاول عينه دل البرهان على ان المخرج هو القطر بعينه وان المخرج عمودا على الخط المماس يمر لا محالة بنقطة التماس و
ان نزلت الخط منزلة السطح وفرضت السطح مجسما متحركا عليه حركة محدودة دل على انفصال الجسم اذا تحرك بالحركة ونصف الحركة
المعدودة مغلوبا سوى اخره مع مصحف الاخر اسم نجم مكرر وحرفان منه يساوي اسم ولي معظم وخيره حرفان نقصت منه واحدا
زاد حتى ساوى اعلى ثالث المراتب وان زدت عليه واحدا نقص عنه بعده اخر اولها وهذا من اعجب العجايب هذا ما خطر في البال
لرفع الملال مع تشتت الاحوال وتشتت الاهوال في ذي قعدة سنة حاصله ما تنبه ارشميدس في مقالته من ان مساحة كل دائرة يساوي
مساحة مثلث قائم الزاوية بحيث يكون احد المحيطين بها المحيط الدائرة والآخر كنصف قطرها وذلك لان مساحة الدائرة هو
الحاصل من ضرب نصف القطر في نصف المحيط ومساحة المثلث القائم الزاوية ضرب احد المحيطين بها في نصف الآخر فكان ضرب
نصف القطر في نصف المحيط فاعرف التقريب منه هذا تعليل للتعجب وذلك لان كل عدد بعد آخر بعده العاد فهو جذر لسنة كما
لثلثه مثاله فانما تعدا لتسعة ثلث مرات فهي جذرها وهكذا بجملة فيما نحن فيه فان الساعد للاثنين بعده الساعي ان ليث جذرا
لها فهو لا يخلو من نكتة هذا الجمع ما كان عقوبته مقدار يجلده في التعذير فانه ليس كذلك لكن الاسباب الموجبة لهما عشرة وهي الزنا
وما يتبعه والقذف والسرقة وشرب الخمر وقطع الطريق واسباب التعزير اربعة المنفي والردة واتيان البهيمة وارتكاب ما سوى
ذلك من المحارم منها صور الكواكب عددها ثمانية واربعون ٤٨ وزاد بعض المتقدمين في صور الكواكب سبعة في صور المنطقة
وهو التمساح وكواكبه عشرة واليربوع وكواكبه خمسة وفي الصور الشمالية اربعة احدها يسمى جدا الدب وثانيه يسمى بالمد حصر
كواكبها ستة وثالثها يسمى بفرخ الطائر وهو كوكبان ورابعها يسمى بالغراب الشمالي وكواكبه ستة وفي الصور الجنوبية واحد

يسمى بالمخزون اعني وله الاربع وهو كوكبان منه اقسام الاشتقاق خمسة عشر ستة بسيطة وتسعة مركبة لان المتغير اما بالزيادة
او النقصان وكل منهما اما في الحروف او الحركات او فيهما فهذه ستة بسيطة وكل من الاقسام الزيادة الثلثة اما مع نقصان حرف او حركة
او نقصانهما فهذه تسعة والكل خمسة عشر منه الوتد وهو اما مجموع ومفروق فالمجموع حرفان متحركان بعدهما حرف ساكن نحو
قضا وغلا والمفروق حرفان متحركان بينهما حرف ساكن نحو كيف والسبب خفيف وهو حرف متحرك بعده حرف ساكن وثقيل وهو
حرفان متحركان فالاول نحو هل والثاني نحو لك منه حروف القافية ستة الروي والوصل والخروج والردف والتاسيس والدخيل
وحركاتها ستة ايضا المجرى والنفاذ والحذو والرس والاشباع والتوجيه والقوافي خمسة متكاوس متراكب متدارك متواتر
مترادف والعيوب خمسة الاقواء والاكفاء والايطاء والتضمين والسناد منه تعريفه ان يتحرك الكرة على سطح المستوي حركة مدبرة
بحيث يقطع بتحركها من محيط عظيمتها خمسة اجزاء مثلا ثم يحركها بالخلاف نصف الحركة الاولى فيقطع في المحيط نصف ما قطعته
ايها الصاحب الزكي والفاضل الذكي اخبرني عن اسم واحد الاحاد ثاني العشرات ثالث في المات رباعي الحروف ان نقص منه حرف واحد
بقي حرف واحد وهذا عجيب وكله في الارض وراسه مع رجله في كف الخضيب ومسماه رفيق شفيق وجليس انيس اديب لبيب ونديم عليم
لا يتكلم حتى يلتمس منه التكلم ولا ياخذه الملال وان طال مجلس التعلم مصاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق لبا
من الجلاوة ليس متكبرا ولا حسودا فيشكو ان اسات اليه ولا يعتب ان قصرت من دونه عليه لا يطلب منك اجرا على التعليم ولا متوقع
الاكرام والتعظيم فوائده مبذولة للعباد وانجاز افكاره لاجل السواد بغير الاسكت بيده ولسانه ومحاربة اعداء الدين بسيفه وسنانه
نصف اسمه اسم بعض البلاد ونصفه الاخر كالشعوري لبعض الاعداد وقد تولد منه ولدان عالمان موافقان ينقص عن احدهما
بمرتبة وحدة وينقص عن الاخر بمراتب عديدة اما الولد الاول فغني افتقر في المشرب يطابق في المطلب هنيئه معروف في النضرة ابيه
بسط ظله وستر له ويجوز بطالبه ويقر بما به ويصون حديثه في المقال ويطيعه في جميع الاحوال لا يخرج عن جادة الشرع قدمه
ولا يجري بكلام الفلاسفة قلمه مثلا اسمه اسم ابيه وباقيه لا ينقص الا بواحد عن باقيه اما الولد الثاني فهو غار الى المشرب سارب
المطلب بطلوعه المذاق حكيم على الاطلاق فان سمع مقال اليونانيين هش وبش وان اصغى الى الكلام الايمانيين قطب وكش لطع مصاع الفلك شمه
شغله وعادته وهم بين الانام اسمه وسادته لا ينالي بحافة الدين ولا يعبا باحكام الشرع المبين وابوه والده اذا عقه العقوق والجماعه
المحقوق لا يسلك جادة سلكها ابوه ولا يرتضي عادة ارتضاها اخوه ليس فيه من شعائر الدين الا موافقة اسمه لتاريخ فوت رئيس المحدثين
فلبه ديناو وحد شارب الراح وهو امر بافشاء السر والافتضاح حروف ثلثة لكن ان حذف منه حرف واحد بقي واحد وهذا من العرائب
وان ضعف منه حرف واحد صار ستة احرف وهذا من اعجب العجائب هذا المعمى باسم رسالة صفى الانام عن المرحوم ميرزا كمال الدين حسين الحسيني
يا نور الحديقة الناضرة ونور الحدقة الناظرة من سراجه للناظر سجل الكرامة الابدية وفي حد ابواب الاذهار سحاب السعادة
السرمدية يتشبث باذيال دامن الاقبال ويتجنب عن اقبال ووبال الافعال في الحكم يا ظل الي ابيلهما وكن في العنوها اخبرني
عن اسم مثل الظاهر يكون اركانه الدوازده عشرة من اصوله نوراني واثنان منهما ظلماني ثلثة ارباعه متجانسان وربعه [illegible] اعضاء

متوافقان



١٥٥

متوافقان لو تقول رباعي مصدقوان تقول ثلاثي فالكثرة اصوله من الزوايد ومن ثلثين بعد تخريج الزوائد وان كانت اجزاءه من النواقص
وباصوله تمت اصوله واحد وان كان نصفه دري لا يكون نصفه عربي وديد من المحافل ودو بنده اسم المنازل لو على نصفه بالقلم لعري
عن حسن الرقم عليه نقصه علامة مرعين العاشق وربعاه يكونا متوافقان لولا ربعه في الظلمات لم يتحقق ماء الحيوة ثلثة ارباعه محيط بها
لرغام وقلباهما في الملاح لولا ربعه لصار العقار حمارا وبقي من المجنون الا لولا طرفا لكانت النجوم شعيرا وبطن فصار الجمل بعيرا
حروف في التهجي تو الى نصفه جزء الموالي كل نصف منه در وو المجموع لفظ عربي دين ضعف النسيان ورابعه وثلثين ربعه عندي
سورة من المحكمات ولكل الاربعة في الربع ونصفه قشري وبيع ثلثة ارباعه تزيد الرياحين وربعيه بين الموازين فكان نصفه
مخصا بني اسرائيل وبنقصه يحال عن المسن الضامل تسعة من اصوله في المنام ثمنها في الاسلام وربعاه تسع من المبر نصفه بدل
على العز يكي من ربعه في المحافل ولنا في المثلثه ارباعه شاغل نصفه في القم وربعه في القاسان رابعه في الماء موجود والحاتم ربعه
محمود طرفاه موجود في الايمان قلب قلب زينة النسوان ربع منه ماكول وثابتي منه محبوب اجزاءه خمس موافق حرف هي التي لا يكون
في عز العاشق هذا المعمى باسم سيد المرحوم ميرزا زين العابدين الشيخ البهائي سلمه الله يا نقيبي ورجائي ومن به في الدارين اعتدادي وقد الله
خلاه الهيال وجعلني فداك استد مهنك الاخبار عن اسم عدد اعضائه لطايف الاركان ومن اجزائه مدعو ف ابواب الجنان وبد كرو نبر
مع اسم ملك المنان في اوله بعين المخلوقات وثانيه ثان في اسم الذات واخره اول مراتب العشرات ويحصل منه الايمان بالرب والقرآن
اوله افراده راس العرب والعجم واخر اجزائه رسا والاسم الاعظم صورته بالاستعلاء موصوف ومسماه في السموات والارضين معروف
واخر اخر صدر الحروف باوله صدر الدنيا وباخره يتم العقبى ولولا وسطه لكان الفلك معدوما ونقص ثلثاه من ثلثه بقي ثلثه
ان زيد ثمنه على ثلثه حصل ثلث ثمنه وثمنه ثلث ثمنه لولا اوله لكان راس العمر مقطوعا ولولا اخره فانيه واسطه العمر لكان يومان مطعنين
مكسورا من وصل من اوله نصيبا فقد كان غنيا ومن عري فلا يكون له في العيش نصيبا ولو كان اوله الاخر به لم اكن فقيرا احتم
راس اليقين ويجمع من اوله يتم الدنيا الحروف صنع بين جزئي اخره بالتمام وباخره يتم حروف كل الكلام نقل من خط نقل
خط الشيخ بهاء الدين قده سوال الخضر من ابي بكر والزاهر بالجبر روى عطاء المكي عن ابن عباس رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر
بن ابي قحافة ذات ليلة من الليالي فاتيت اليه فاذا عنده جماعة فسلمت عليهم فاذا هم عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وسالم مولى
حذيفة وابو عبيدة الجراح وسعد بن بشر وسعيد بن زيد وابن نفيل فلما رانى قام لي قائما على قدميه وقال يا ابن عباس
ان اخواننا هولاء سالوني ان ارسل اليك لتجلس معنا هذه الليلة فرح لي المجابة فجلست فيما بينه وبين سعيد بن بشر فقالوا
لنا بلبن لقاح فشربناه وجلسنا للمذاكرة فاخذنا في احاديث العرب واخبار الجاهلية واشعارها واول بدء الاسلام وقد
امر ابو بكر البواب ان لا يخلي احدا يدخل علينا وقال ابن عباس فاقمنا على ذلك حتى ذهب من الليل نصفه وكانت ليلة مظلمة
باردة ونحن في غرفة مغلقة والبواب جالس على الباب والسراج يضيء كضوء النهار وبين ايدينا من كل فاكهة فبينما نحن كذلك اذ دخل
من باب الغرفة رجل احسن الناس وجها وبنية وهيئة وفي وسط برده الحميرة وعليه حلة خضراء عدنية وفي رجليه نعل يماني

وفي راسه عمامة خز صفراء ومعه قوس وجراب فيه زاده فلما دخل علينا سلم باحسن سلام فما بقي منا احد الا ورد عليه السلام ثم اعتمد
على عصاة كانت معه وجلس ناحية في جانب الغرفة ثم اماط العمامة عن راسه ففاح منه رايحة المسك فهممنا ان نقوم لنجلس معه فقال
على رسلكم فتاملناه فاذا هو رجل جميل حسن الوجه والقامة ذو ظفرة الى جبهته اذ منه قد ضمخ بالمسك والزباد الاذفر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله فعجبنا كلامه فقلنا له من اي الرجال انت فقال من اهل نجد من جنابر محلة فقلنا له الك
حاجة فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال ايكم الخليفة فاشرنا له باجمعنا نحو ابي بكر فقلنا له يا اخا نجد هذا الخليفة بعد رسول الله
فقال له يا خليفة رسول الله كما ذكرت لكم اني من نجد وكان لي اخ مومن صالح وكانت له ابنة ولابنته زوج ولهما من اولاد وكان
لاخي الصالح ضيعة صغيرة قد اكتسبها من مواهب الله تعالى وكان قد صير الضيعة لابنته وقد تصرفت فيها في حيوته وكانت
ابنته تستغلها وتستعين بها على زمانه حتى اذا حضر اخي الصالح الوفاة اوصى الى بعل ابنته ومنعوها ضيعتها ومنعوا بعلها
من وصية تلك الرجل ومن ارث كذلك واعتدوا عليه ظلما فلما اردت الحج الى البيت الحرام قالت ابنة اخي وبعلها يا عم اذا وصلت
الى مدينة يثرب فاسئل عن الخليفة والمغه وخبره بخبر من اعتدى علينا ومنعنا ارثنا وقد اتيت وبلغت الرسالة فما ترى في
حالهم ايها الخليفة فقال ابو بكر نعم انظر في حال هولاء الامراة وبعلها واكتب لك اليهم كتابا بالعدل والى من اعتدى عليهم بان يعزل
عن مالهم وحقهم فانه قد حكم بغير حق ويحتى الظالم فقال عمر اليس هذا الاظلم لقد تعدوا على هولاء تعديا عظيما وظلما بينا
ولا يجب في ذلك الا ان الله تعالى قال في محكم كتابه ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية ثم تكلم كل من حضر بكلام غير ثم سكت المجلس
فقام الرجل قايما على عصيه فقال تبا لكم ما اقبحكما وما اشد تعديكما حتى اجريتما على انفسكما بالظلم والتعدي والعدوان
والمنكر يا عبد الله بن عباس شاهد عليهما فهل احد اشد كفرا ظلما ممن منع فاطمة ارثها من ابيها وقطع رحمها واعتدى عليها
وجحد حقها وصير ابيها وجلس في مجلس بغير حق والله تعالى يقول في محكم كتابه العزيز ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وهي الامامة من بعد النبوة فكيف جلست في غير موضعك واخذت
ما ليس لك بحق وسميت بغير اسمك فجلناس ولعنك من ظالم معتد قال عبد الله بن العباس فاتحتما ولم يقدر احد منا
ينطق بحرف واحد ولم يكن احد يرد جوابا ثم انصرف الرجل راجعا من باب الغرفة فوثبنا باجمعنا عليه في اثره فما رايت
احد صعد ولا نزل فامر ابو بكر بالحرس فاتى بهم جميعا فثار عليهم بالزجر والضرب وقال الراحل لا تمكنوا احدا من الدخول الينا
فقالوا والله ما راينا احدا دخل عليكم لا صغيرا ولا كبيرا ونحن ننظر يمينا وشمالا ولا احد منا هجع بمنام ولا اغمضت لنا
اجفان فحبسكم ما يفعل بنا فقال عمر يا خليفة رسول الله لا يهولك امر ما رايت فان الا بالليس تشبه للناس ليفتنهم هو
قال ابن عباس فسمعنا صوتا جهوريا من زوايا الغرفة كانه صوت رحا يطحن من بعض زوايا الغرفة وهو يقول يا اجهل
المحضر ابليسا لقد عظمت منكم الخطية يا اهل اللعنة شعر فتبا لك الله ما قد اتيت من سر المودع ظلم الوليه الا تمصبن
اخا تيم ابا حسن ما خصه الله من حق الوصيا خص النبي عليا يوم فارقه بالحكم والعلم والقران والدنيا قال ابن عباس

فلما فرغ



فلما فرغ الهاتف من مقالته قال ابو بكر يا ابن العباس اسالك الله لا تذكر لاحد ما كنا فيه والمجالس بالامانة فقلت له ذلك فنمنا الى الصباح
فلما اصبحنا تفرقنا فبينما انا امشي اذ لقيني الامام امير المومنين عليه السلم فلما راني تبسم في وجهي وقال يا ابن عباس احسن شيئا من
شعر الهاتف فقلت يا امير المومنين اني موقن فاخذ بيدي واجلسني ناحية وحدثني الحديث من اوله الى اخره كانه كان معنا ثم
انشد الابيات فقلت صدقت يا امير المومنين هو كما ذكرت لي فقال اتعرف الهاتف قال ذلك الخضر كان الساعة عندي واخبرني
بما كان بينه وبين ابو بكر وعمر من المجادلة في هذه الليلة فقلت كما ذكرت صلى الله عليك يا من عالم عامل تقي نقي جعلك الله هاديا وولية
لنا وللكافة المومنين وقد افلح من عرف صباح دليلك وما انت عليه وخاب من انكر فضلك وجحد حقك صلى الله عليك وعلى ال
الحمد لله وحده وصلى الله على محمد واخيه واولاده عن ابي عبد الله قال ان ملك الموت اتى موسى فسلم عليه فقال من انت قال
ملك الموت فقال اما حاجتك فقال جئت اقبض روحك فقال له موسى من اين تاخذ روحي فقال من فمك فقال له كيف وقد
كلمت ربي فقال من يديك وقال له موسى كيف وقد حملت التورية بهما فقال من رجليك فقال كيف وقد قطعت بهما طور سيناء قال
وعد واشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت اني قد امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى ما شاء الله
ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد
الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال موسى انا اضطجع فاضطجع فراى مكانه من الجنة او قال منزله من الجنة فقال يا رب
اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه وفي القبر وسوى عليه التراب قال والذي يحفر القبر ملك الموت في صورة ادمي فلذلك
لا يعرف قبره عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف
اين منزلك قال له بموضع كذا وكذا فقال له فاذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل
عظيم جميل وسيم فقل له لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال
فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا علي الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طوال
جميل يتقي الحايط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فابلغه ما قال له يوسف قال فسقط مغشيا عليه ثم افاق
فقال للرجل يا اعرابي الك الى الله عز وجل حاجة فقال له نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم ليس يولد منها واحب ان يدعو الله ان يرزقني ولدا
قال فتوضا يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة ابطن او قال ستة ابطن في كل بطن اثنين فكان يعقوب
يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله تعالى سيظهره له بعد غيبته وقال لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه
يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم فلما جاءه البشير وهو يهودا ابنه والقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقدت
له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه

علي اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج
يوسف القميص من المصر وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة
قال قلت جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص قال الى اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله
وروي ان القائم اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصى موسى وخاتم سليمان والدليل ان علم يعقوب بحيوة يوسف
قال لبنيه ان هذا الذئب لكذب عليه وان ابني لحاضر بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال
ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة قال فهل قبضت روح يوسف في جملة
ما قبضت من الارواح فقال لا فعند ذلك قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا
ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا القائم حال يعقوب في معرفته
بيوسف وغيبته وحال الجاهلين به وبغيبته والمعاندين في امره حال اهل يعقوب في امر يوسف الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف
وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم وقول يعقوب لما القى البشير قميص يوسف على وجهه فارتد
بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون دليل على انه قد كان علم ان يوسف حي وانه انما غيب عنه للبلوى والامتحان
سدير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان في القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر خبره وغيبته فقال لي وما تنكر
هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم
يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف وهذا اخي فما تنكر الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته عنهم لقد
كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقدر
على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل يفعل
بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فيما بينهم ويمشي في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل
بان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي تاريخ ولادة رسول الله والائمة عليهم السلام ووفاتهم ومواضعها ومدة عمرهم على ما ذكره المفيد
في المقنعة محمد بن عبد الله ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين
من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض بالمدينة مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن
ثلث وستين سنة امير المؤمنين علي ولد بمكة في بيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلثين
سنة وقبض قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلث وستون
سنة اولاده سبعة وعشرون الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ومحمد المكنى
بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله

الشهدا



الشهداء مع اخيهم الحسين بطف كربلاء امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبد الله الشهيدان مع
اخيهم امهم ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعبيد الله امهما اسماء بنت عميس وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة و
نفيسة وزينب الصغرى وام هانئ وام الكرام وام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان
فاطمة اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله وهو حمل محسنا فعلى هذا القول اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون من ارشاد المفيد
الحسن ابن علي ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقبض مسموما بالمدينة في صفر سنة تسع واربعين وكان له يومئذ
سبع واربعين سنة اولاده خمسة عشر زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت
منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخوه والقاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب
بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة ورقية لامهات اولاد شتى ارشاد
ومضى في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمانية واربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين ومضى الحسن بن الحسن و
الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد واما عمرو والقاسم وعبد الله فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي
بالطف الحسين ابن علي ولد بالمدينة اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وقبض قتيلا بطف كربلاء من ارض العراق يوم
الاثنين قيل يوم الجمعة العاشر من المحرم قبل زوال الشمس سنة احدى وستين من الهجرة وله يومئذ ثمان وخمسون سنة كان للحسين
ستة اولاد علي الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي الاصغر قتل مع ابيه وجعفر توفي في حيوة ابيه وعبد الله قتل
مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه وسكينة وامها الرباب بنت امرئ القيس وفاطمة وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله تيمية قام مع جده
سبع سنين ومع ابيه سبعا وثلثين ومع اخيه سبعا واربعين ومدة خلافته احدى عشر سنين علي ابن الحسين ولد بالمدينة سنة ثمان
وثلثين وقبض بالمدينة سنة خمس وتسعين وله يومئذ سبع وخمسون سنة كانت امامته اربعا وثلثين سنة اولاده خمسة عشر محمد المكنى ابا جعفر
الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي ابن ابي طالب وزيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين والحسين الاصغر وعبد الرحمن
وسليمان وعلي وكان اصغر اولاده وخديجة ومحمد الاصغر وفاطمة وعلية وام كلثوم ارشاد محمد ابن علي ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين و
قبض بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة وكان سنه يومئذ سبعا وخمسين سنة هو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين اولاده سبعة جعفر ابن
محمد وعبد الله امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد النجيب ابي بكر وابراهيم وعبد الله وعلي وزينب وام سلمة لم يعتقد في احد منهم الامامة
الا في ابي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام ارشاد جعفر ابن محمد ولد بالمدينة سنة ثلث وثمانين من الهجرة وقبض بالمدينة في شوال سنة ثمان و
اربعين ومائة وله يومئذ خمس وستون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة كان لابي عبد الله عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة
وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي وموسى واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى و
كان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له وقوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه فمات في حيوة ابيه بالعريض وحمل على
رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله جزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع

سوين على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه مرارا كثيرة وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امره وفاته عند الظان من
خلافته له من بعده وازالة الشبهة في حيوته عنهم ولما مات اسمعيل انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك من اصحاب ابيه
واقام على حيوته شرذمة لم يكن من خاصة ابيه ولا من رواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق ع انتقل فريق
منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر ع وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن
اسمعيل وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يحال اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم
الان من يزعمون ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى اخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن
منزلته عند ابيه كمنزلة غيره من ولده وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب
المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة فاتبعه جماعة ثم رجع اكثرهم بعد ذلك واقام نفر يسير دانوا بامامته وهم الطائفة الملقبة
بالفطحية لقولهم بامامة عبد الله وكان يقال له افطح الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له
عبد الله بن الافطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان
يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية الجارودية
فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى المامون فاكرمه المامون واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان
وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وكان علي بن جعفر ره راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل
ولزم اخاه موسى وكان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا د موسى بن جعفر ع وكنيته ابو الحسن ويكنى بابي ابراهيم ويكنى بابي علي ايضا
ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة قبض قتيلا بالسم ببغداد في حبس سندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلث وثمانين
ومائة وكان سنه يومئذ خمسا وخمسين سنة امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكان مدة خلافته خمسا وثلثين سنة وكان
لابي الحسن موسى سبعة وثلثون ولدا منهم علي بن موسى الرضا ع وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والفضل والحسن وسليمان لامهات اولاد وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة
وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح
كان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما و      الامرة على      علي بن ابي طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة
ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن
موسى ع فضل ومنقبة مشهورة د علي ابن موسى الرضا ع ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان
في سنة ثلث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة امه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة خلافته وامامته عشرين سنة
ومضى الرضا ع ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر ع وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر د محمد بن علي

ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في اخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرين
سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية ومدة امامته سبع عشرة سنة وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف من الولد ابنه عليا
الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه د علي ابن محمد ولد بالمدينة للنصف من ذي الحجة
سنة اثنى عشرة ومائتين وقبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احد واربعون سنة وسبعة اشهر وخلف
من الولد ابا محمد الحسن ابنه هو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة د الحسن ابن علي ولد بالمدينة في شهر
ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وكان سنه يومئذ ثمانيا
وعشرين سنة مرض في اول شهر ربيع الاول ومات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر خلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد
اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطان في الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة
الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده ع في حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد
اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد ع اعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته
واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد ع بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير و
استخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر تركة ابي محمد واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم
ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع
بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند العامة
ومن عرف اخبار الناس من الخاصة د الحجة بن الحسن القائم ولد في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال
لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين وهو صاحب السيف من ائمة الهدى والقائم بالحق والمنتظر لدولة الايمان
وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما فمنذ وقت مولده الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف من ارشاد المفيد
في حديث المفضل ولد وقت الفجر في ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين الفائدة الخامسة ولد
المهدي محمد بن الحسن يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وامه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال
صيقل ويقال لها سوسن وكيله عثمان بن سعيد العمري ابو عمرو وهو اول من نصبه العسكري ثم نص ابو عمرو رحمه الله
على ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان ونص ايضا الامام العسكري ع عليه فلما حضرت ابا جعفر محمد بن عثمان الوفاة واشتد حاله
حضر عنده من وجوه الشيعة منهم ابو علي بن همام وابو عبد الله بن محمد الكاتب وابو عبد الله الباقطاني وابو سهل اسمعيل بن علي
النوبختي وابو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من وجوه الاكابر فقالوا له ان حدث امر فمن يكون مكانك فقال لهم ابو القاسم الحسين
بن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بيني وبين صاحب الامر والوكيل والثقة والامين فارجعوا في اموركم اليه

وعولوا عليه في مهماتهم فلذلك امرته وقد بلغت عمرا وصى ابو القاسم بن روح الى ابي الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرته الوفاة
سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فوقعت الغيبة الكبرى وقال ميرزا محمد رسالة
في الناسخ والمنسوخ من مصنفات الشيخ ابي القاسم هبة الله بن سلامة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مكافاة لافضاله
وصلوات على محمد واله وبعد فهذه رسالة في علم الناسخ والمنسوخ فان ذلك اول ما يجب ان يبتدأ به من علوم القران فقد روي
عن امير المؤمنين انه دخل مسجد الكوفة فاذا بابن داب صاحب ابي موسى الاشعري قد تحلق الناس عليه يسألونه فقال اتعرف الناسخ من المنسوخ
قال لا قال هلكت واهلكت واخذ اذنه ففتلها وقال لا تقص في مسجدنا بعد اعلم ان الناسخ هو الذي يرفع حكم المنسوخ
والمنسوخ ثلاثة اضرب فمنه ما نسخ خطه وحكمه ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه فاما ما نسخ خطه وحكمه
فما روي عن انس قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة نعدلها بسورة التوبة ما احفظ منها غير اية وهي لو ان لابن ادم
واديين من ذهب وفضة لابتغى اليهما ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغى اليه رابعا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على
من تاب وروي عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فحفظتها وكتبتها فلما كان الليل رجعت الى حفظي فلم اجد منها شيئا
فعدت الى المصحف فاذا الورقة بيضاء فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال رفعت واما ما نسخ خطه وبقي حكمه فما روي من قوله
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم واما ما نسخ حكمه وبقي خطه فهو في ثلاث وستين سورة
مثل الصلاة الى بيت المقدس والصوم الاول والصفح عن المشركين والاعراض عن الجاهلين واما السورة التي لم يدخلها ناسخ
ولا منسوخ فهي ثلاث واربعون سورة وهي ام الكتاب سورة يوسف يس الحجرات سورة الرحمن سورة الحديد الصف
الجمعة التحريم الملك الحاقة سورة نوح سورة الجن المرسلات النبأ النازعات الانفطار المطففين الانشقاق البروج الفجر البلد
الشمس الليل الضحى الم نشرح القلم القدر لم يكن الزلزلة العاديات القارعة التكاثر الهمزة والفيل قريش الدين الكوثر النصر تبت
الاخلاص الفلق الناس واما السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فست سورة الفتح سورة الحشر سورة المنافقين
التغابن سورة الطلاق سورة الاعلى واما السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها الناسخ فاربعون سورة الانعام
الاعراف ثم يونس ثم هود ثم الرعد ثم الحجر ثم النحل ثم بني اسرائيل ثم الكهف ثم طه ثم المؤمنون ثم النمل والقصص والروم
والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والملائكة والصافات وص والزمر والمصابيح والزخرف والدخان والشريعة والاحقاف
وسورة محمد والباسقات والنجم والامتحان ونون والمعارج والقيمة والانسان وعبس والطارق والغاشية والتين
والكافرون واما التي دخلها الناسخ والمنسوخ فخمسة وعشرون سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال
والتوبة وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر والتكاثر والعصر واعلم ان النسخ لا يدخل الا على الامر والنهي او خبر معناه الامر
عليه وقال الضحاك بن مزاحم يدخل ايضا على الاخبار التي معناها الامر والنهي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة ومعناها

لا تنكحوا

لا تنكحوا زانية ولا مشركة ومثل قوله تزرعون سبع سنين ومعناه ازرعوا ومن زعم انه يدخل على الاخبار مطلقا فقد اخطأ وقيل
ليس في القران ناسخ ولا منسوخ وهذا قول لغو عن الحق صدوا وبافكهم على الله ردوا باب المنسوخ على نظم القران ليس في ام الكتاب
شيء وهي مكية واما سورة البقرة فهي مدنية وفيها ستة وعشرون موضعا الاول ان الذين امنوا والذين هادوا الاية وهي محكمة
فعند مجاهد والضحاك بن مزاحم انها محكمة وتقديرها ان الذين امنوا ومن امن من الذين هادوا وقال الباقون وهي منسوخة
نسخها ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الثانية قوله تعالى وقولوا للناس حسنا قال الباقر وعطاء بن رباح هي محكمة فقال
الباقر معناها وقولوا لهم ان محمدا رسول الله وقال عطاء قولوا لهم ما تحبون ان يقال لكم وقالت الجماعة وهي منسوخة بقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم الثالثة فاعفوا واصفحوا نسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون الرابعة فاينما تولوا فثم وجه الله منسوخ بقوله
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الخامسة قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا الاية نسخها قوله الا الذين تابوا الاية قيل من [illegible] القران
ومن ورع الجاهل ان يحسبك السادسة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم فنسخ بعض الميتة وبعض الدم بقوله احلت لنا ميتتان و
ودمان يعني السمك والجراد والكبد والقلب وفي هذا نظر وقال تعالى وما اهل لغير الله به ثم رخص للمضطر اذا كان غير باغ ولا عاد
السابعة قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وباقي الاية محكمة اجمع المفسرون
على نسخ هذه الاية واختلفوا في ناسخها فقيل نسخها قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وقيل نسخها قوله ومن قتل مظلوما
الاية وقتل الحر بالعبد اسراف وكذا قتل المؤمن بالكافر الثامنة قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
قالوا نسخها الوصية للوالدين باية الميراث يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وفي هذا نظر لان هذه الاية لا تنافي
تلك ويؤيد ذلك ما روي عن الضحاك انه قال من لم يوص لقرابته ختم عمله بمعصية وقال الحسن وقتادة وطاوس والعلاء بن
زيد ومسلم بن يسار هي محكمة غير منسوخة وهذا هو الحق التاسعة قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية قيل اشار بذلك
الى الامم الماضية فانه تعالى ما بعث نبيا الا فرض عليه صيام شهر رمضان فامنت به هذه الامة وكفرت به الامم الخالية وفي هذا
نظر وقيل اشار بذلك الى النصارى وذلك انهم كانوا اذا افطروا اكلوا وشربوا وجامعوا ما لم يصلوا العشاء الاخرة او يناموا
قبل ذلك فلم يزل امرهم كذلك حتى وقع اربعون رجلا في خلاف الامر فجامعوا نساءهم بعد النوم منهم عمر بن الخطاب فنسخ
بقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية العاشرة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وهذه الاية نصفها منسوخ ونصفها
محكم وكان الرجل اذا شاء افطر واطعم مسكينا ثم قال تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له فنسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه تقديره فمن شهد منكم الشهر حيا حاضرا صحيحا عاقلا بالغا فليصمه الحادي عشر قوله ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
فنسخ بقوله فمن اعتدى عليكم الاية وفيه نظر الثاني عشر ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام نسخها بقوله فان قاتلوكم فاقتلوهم
الثالث عشر فان انتهوا فان الله غفور رحيم هذا من الاخبار التي معناها الامر وتاويله فاعفوا عنهم واغفروا لهم ثم صار العفو منسوخا
باية السيف الرابع عشر ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ثم استثنى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية الاية

الخامس عشر يسألونك ماذا ينفقون الآية قبل أن يفرض الصدقة فنسخ هذه بقوله إنما الصدقات للفقراء الآية السادس عشر يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الآية نسخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم السابع عشر يسألونك عن الخمر والميسر الآية الخمر كل
ما خامر العقل فغطاه والميسر القمار نسخها إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه أي فاتركوه
وقيل موضع التحريم فهل أنتم منتهون معناه انتهوا الثامن عشر ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي الفضل من أموالكم
وكان الرجل إذا كان من أهل المال يمسك ألف درهم ويتصدق بالباقي وقيل كان يمسك ثلث ماله وإن كان من أهل عمل
الأرض أمسك ما يقوته لسنته ويتصدق بالباقي وإن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يقوته يومه ويتصدق بالباقي فشق ذلك
عليهم فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية والصدقات هنا الزكوة التاسع عشر ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك أن
المشرك يعم الكتابيات فغلط ثم نسخ ذلك بقوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب يعني اليهوديات والنصرانيات مع شرط الإباحة
عفتهن وفي الكل نظر العشرون قوله والمطلقات يتربصن الآية كلها محكم إلا قوله وبعولتهن أحق بردهن في ذلك فإن الرجل كان
يطلق المرأة وهي حامل فكان مخيرا في مراجعتها ما لم تضع فنسخها الله بالطلاق في الثلث فقال الطلاق مرتان قيل ونسخت الثانية
عند قوله فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وقيل وقعت الثالثة عند قوله فإن طلقها فلا تحل له الآية وفي الكل نظر الحادي والعشرون
ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا ثم استثنى بقوله إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله الثاني والعشرون والوالدات
يرضعن الآية ثم استثنى فإن أرادا فصالا إلا ذلك فإنه نسخ الحولين الثالث والعشرون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية
لأزواجهم الآية وذلك أن الرجل إذا مات لم تستأنف امرأته بعد عدتها حولا فإذا انقضى الحول أخذت بعرة ورمت بها في وجه كلب
فتخرج بذلك من عدتها غير أنه ينفق عليها من مال زوجها مدة ولا يكون لها ميراث وهو تفسير قوله متاعا إلى الحول أي تنفق عليها
من مال زوجها فنسخ الله الحول بالأربعة الأشهر والعشرة أيام في الآية التي قبلها في النظم وليس في كتاب الله آية تقدم ناسخها
على منسوخها في النظم إلا هذه الآية وآية أخرى وهي إنا أحللنا لك أزواجك هذه الناسخة والمنسوخة قوله لا يحل لك النساء ونسخ النفقة
بالربع أو الثمن فقال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا إلى قوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا الرابع والعشرون لا إكراه في
الدين نسخه بآية السيف الخامس والعشرون وأشهدوا إذا تبايعتم نسخ بقوله فإن أمن بعضكم بعضا السادس والعشرون لله ما في
السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فشق نزولها عليهم ثم نسخ بقوله لا يكلف الله نفسا
إلا وسعها والمنسوخ قوله أو تخفوه سورة آل عمران مدنية وفيها ثلث آيات منسوخات الأولى قوله تعالى فإن تولوا فإنما عليك
البلاغ نسخها آية السيف الثانية كيف يهدي الله قوما إلى قوله ولا هم ينظرون فهذه ثلثة آيات نزلت في ستة رهط ارتدوا ثم استثنى منهم
واحدا إلا الذين تابوا واسمه سويد بن الصامت فصار الحكم فيه وفي غيره إلى يوم القيمة وفيها الثالثة اتقوا الله حق تقاته فقالوا
يا رسول الله ما حق تقاته فقال أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر قالوا من يطيق ذلك فنسخها قوله
فاتقوا الله ما استطعتم سورة النساء مدنية تحتوي على أربع وعشرين آية الأولى وإذا حضر القسمة الآية نسخت بآية المواريث

يوصيكم الله

يوصيكم الله الثانية وليخش الذين لو تركوا الآية وذلك بأن الله أمر الأوصياء بإمضاء الوصية ولا يغيروها ثم نسخ ذلك بالجور والحيف
بقوله فمن خاف الآية الثالثة إن الذين يأكلون أموال اليتامى الآية نسخت بقوله ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير إلى قوله ومن
كان غنيا الآية الرابعة واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية كانت المرأة إذا زنت وهي محصنة حبست في بيت فلا تخرج منه حتى
تموت فقال الرسول قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب الرجم والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام فهذه الآية منسوخة بالسنة المتواترة قال
ما لا ينسخ القرآن بها وأخبار الآحاد ولكن فيها بيان للنساء وعن ذكر النساء والرجال الخامسة واللذان يأتيانها الآية كان البكران إذا زنيا عيرا
وشتما الآية فنسخ الله ذلك بالآية في سورة النور الزانية والزاني الآية السادسة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الآية
من تاب قبل موته بساعة قبل الله الكريم توبته ثم قال وإن الساعة لكثير من تاب قبل أن يغرغر ثم نسخ هذه الآية ثم يتوبون من قريب
فقال ما كان قبل الموت فهو قريب السابعة يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها إلى قوله لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
واستثنى إلا أن يأتين بفاحشة مبينة الثامنة ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الآية قيل هي محكمة وقيل استثنى ما قد سلف فإنه قد عفي
عنه التاسعة وأن تجمعوا بين الأختين ثم استثنى ما قد سلف العاشرة فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن وذلك أن رسول الله
قال استمتعوا من النساء فكان ذلك ثلثة أيام ثم حرمها قال الشافعي موضع تحريمها في سورة المؤمنين وهو قوله والذين هم
لفروجهم حافظون الآية وأقول إن الخبر لم يثبت وإن كلام الشافعي ضعيف لأن المتمتع بها زوجة لأن الزوج موقت فيما دام الزوج
إلى أجل معلوم والصحيح أن الآية محكمة غير منسوخة الحادي عشر لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية نسخها ليس على الأعمى حرج
الآية أي ليس على من يأكل مع الأعمى أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا والمريض والأعرج حرج الثاني عشر والذين عاقدت أيمانكم
فآتوهم نصيبهم الآية نسخها وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض الثالث عشر فأعرض عنهم وعظهم نسخ بآية السيف الرابع
عشر قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال لأزيدن
على السبعين فنزل سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية الخامس عشر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم
فانفروا الآية نسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة السادس عشر ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا نسخها آية السيف
السابع عشر ستجدون آخرين الآية نسخها آية السيف الثامن عشر إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق نسخها
آية السيف التاسع عشر ستجدون آخرين الآية نسخها آية السيف العشرون فإن كان من قوم عدو لكم الآية نسخها براءة
من الله ورسوله الحادي والعشرون ومن يقتل مؤمنا متعمدا وذلك أن مقيس بن صبابة قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية ثم ارتد كافرا ولحق
بمكة فنزلت أجمع المفسرون أنها منسوخة غير ابن عباس وابن عمر واحتجا بأن الوعيد ثابت فيها وقالت الجماعة نسخها قوله إلا الذين
تابوا وأصلحوا وقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية وبقوله والذين لا يدعون الآية الثاني والعشرون إن المنافقين في الدرك
الأسفل من النار نسخها قوله إلا الذين تابوا وأصلحوا وفيها نظر الثالث والعشرون فما لكم في المنافقين نسخها آية السيف سورة المائدة
تحتوي على تسع آيات منسوخات الأولى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله إلى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا الآية منسوخ

١٦١

وباقيها محكمة نسختها اية السيف اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الثانية فاعف عنهم واصفح نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الثالثة انما جزاء الذين يحاربون الله الاية نسختها باقيها وهو قوله الا الذين تابوا الاية الرابعة فان جاؤك
فاحكم قال الحسن والشعبي والنخعي هي محكمة خير بين الاعراض والحكم وقال مجاهد نسختها الاية التي بعدها وان احكم بينهم بما انزل الله
الخامسة ما على الرسول الا البلاغ نسختها اية السيف السادسة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم نسخ اخرها اولها قال ابو عبيد ليس في
كتاب الله اية جمعت الناسخ والمنسوخ غيرها وفي موضع المنسوخ منها قوله لا يضركم من ضل والناسخ قوله اذا اهتديتم والهدى الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر السابعة يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية اجاز الله شهادة المؤمنين في السفر ثم نسخ ذلك بالاية التي
في الطلاق وهو قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وفيه نظر لان الحق انها غير منسوخة وهو مذهب اهل البيت هذا اذا الرق حد
غيرهم الثامنة فان عثر الاية نسخ بالاية التي في الطلاق واشهدوا ذوي عدل منكم والعدالة لا تكون مع الشرك التاسعة ذلك ادنى
ان يأتوا بالشهادة على وجهها اي على حقيقتها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم الى هنا منسوخ وباقيها محكم وفيه نظر
سورة الانعام ثلث ايات منها مدنية والباقية مكية يحتوي على خمس عشرة اية منسوخة الاولى اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
نسخت بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفيه نظر لان الحق انها غير منسوخة الثانية وكذب به قومك وهو الحق
قل لست عليكم بوكيل هذا منسوخ باية السيف الثالثة واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية نسخ بقوله
ولا تقعدوا معهم الاية الرابعة وذر الذين اتخذوا دينهم الاية نزلت في اليهود والنصارى نسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الاية
الخامسة ثم ذرهم في خوضهم نسخ باية السيف السادسة قوله تعالى فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها نسخت باية السيف السابعة قوله فاعرض
عن المشركين منسوخ باية السيف الثامنة ولو شاء الله ما اشركوا الاية نسخ باية السيف التاسعة ولا تسبوا الذين الاية نسخ باية
السيف العاشرة فذرهم وما يفترون نسخ باية السيف الحادي عشر قالوا قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه نسختها اليوم
احل لكم الطيبات الاية يعني به الذبائح لا غير وهذا بعيد والحق انها محكمة ويريد بالطعام هنا بعض طعامهم والا فالخنزير والخمر داخل
فيه وهذه القضية مهملة لصدقها جزئية وكلية الثاني عشر يا قوم اعملوا على مكانتكم الاية نسخت باية السيف الثالث عشر فذرهم
وما يفترون نسخت باية السيف الرابع عشر قل انتظروا انا منتظرون نسخت باية السيف الخامس عشر ان الذين فرقوا دينهم
نسخت باية السيف سورة الاعراف فيها اية واحدة منسوخة وهي من اعجب المنسوخ لان اولها منسوخ ووسطها محكم و
اخرها منسوخ فاما اولها فقوله خذ العفو وقد تقدم في سورة البقرة نسخها خذ من اموالهم صدقة الاية وقوله وامر بالمعروف
محكم وقوله واعرض عن المشركين منسوخ باية السيف وقال بعض المفسرين ليس معناه خذ العفو من المال ولكن لما نزلت هذه الاية
قال جبرئيل خذ يا محمد من ربك بمكارم الاخلاق فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك وقال ابن الزبير امر الله نبيه ان
ياخذ العفو من اخلاق الناس سورة الانفال فيها ست ايات منسوخات الاولى يسئلونك عن الانفال نسخ بقوله واعلموا انما غنمتم الاية
وفيه نظر الثانية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نسخت بقوله وما لهم الا يعذبهم الله وفيه نظر الثالثة وحكم الثالث قوله تعالى وقاتلوهم

حتى

حتى لا تكون فتنة اي لا تبتدؤا في قتالهم ومتى انتهوا الى القتال فقاتلوهم واذا قاتلوهم ثم نسخ بقوله فاقتلوا المشركين معناه اقتلوهم الى
ان قيل انه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف نسختها بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الرابعة وان جنحوا للسلم فاجنح لها
هذا الحكم قيل انه نزل في اليهود ثم نسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الخامسة ان يكن منكم عشرون الاية
نسخ ذلك بقوله الان خفف الله عنكم السادسة والذين امنوا ولم يهاجروا نسخ بقوله براءة من الله السابعة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
نسخ بقوله واولوا الارحام الاية سورة التوبة وهي اخر ما نزل من القران وفيها تسع ايات منسوخات الاولى قوله براءة من الله الى قوله
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم قيل يعين المحرم وحده وهو ضعيف وفي الكل نظر الثانية فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم استثنى في هذه الاية قوله فان تابوا واقاموا الصلاة وهذه الاية من عجائب القران لانها نسخت مائة و
اربعة وعشرين اية ثم نسخها ثم استثنى من نسخها فنسخه بعد بقوله وان احد من المشركين الاية الثالثة والذين يكنزون الذهب الاية
نسخت باية الزكاة الرابعة والخامسة الا تنفروا يعذبكم وقوله انفروا خفافا وثقالا نسخ ذلك بقوله وما كان المؤمنون لينفروا
كافة وبقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم السادسة عفا الله عنك الاية نسخت بقوله فاذا استأذنوك الاية السابعة استغفر
لهم او لا الاية فقال لازيدن على السبعين فنزل سواء استغفرت لهم الاية الثامنة التاسعة الاعراب اشد الاية والتي قبلها
نسخت بقوله ومن الاعراب الاية وفيه نظر سورة يونس يحتوي على ثمان ايات منسوخات اولها قل اني اخاف ان عصيت الاية
نسخت بقوله ليغفر لك الله الثانية فانتظروا اني معكم الاية نسخت باية السيف الثالثة وان كذبوك فقل الاية نسخت باية السيف
الرابعة قوله ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل معناه ما انا بحافظ لكم من الكفر انما ابلغ اليكم الرسالة ثم نسخ ذلك
بقوله فاقتلوا المشركين وان ما نرينك الاية نسخت باية السيف الخامسة افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين السادسة فهل ينتظرون
الا مثل ايام الاية نسخت باية السيف السابعة فمن اهتدى فانما الاية نسخت باية السيف الثامنة واتبع ما يوحى اليك واصبر نسخ
الصبر باية السيف سورة هود فيها اربع ايات منسوخات اولها انما انت نذير والله على كل شيء وكيل نسختها اية السيف
الثانية قوله من كان يريد الحيوة الدنيا نسخها من كان يريد العاجلة الاية وفيه نظر الثالثة والرابعة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا
على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون نسختهما اية السيف سورة يوسف ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الرعد
فيها ايتان منسوختان الاولى فانما عليك البلاغ فاجراه ليس على الرسول الا تبليغ الرسالة ثم نسخ ذلك بقوله اقتلوا
المشركين قوله فاما نرينك بعض الذي الاية نسختها اية السيف الثانية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قيل هي
محكمة وقيل هي منسوخة وناسخها قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به سورة ابراهيم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الحجر
مكية تحتوي على خمس ايات منسوخات الاولى قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا نسختها اية السيف الثانية وما خلقنا السموات والارض
الى قوله فاصفح الصفح الجميل نسختها اية السيف الثالثة لا تمدن عينيك الاية نسختها اية السيف الرابعة فاصدع بما تؤمر
قوله واعرض عن المشركين نسختها اية السيف الخامسة وقل اني انا النذير نسخ معناها لا لفظها اية السيف سورة النحل

قيل مكية وقيل مدنية وقيل نزل اولها الى راس الاربعين بمكة وباقيها بالمدينة وفيها اربع ايات منسوخات الاولى ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قيل تقديره وتعدلون عن الرزق الحسن وفي هذا القدر نظر نسخها
انما الخمر والميسر الاية الثانية فان تولوا فانما الاية نسخها اية السيف الثالثة من كفر بالله من بعد ايمانه ثم استثنى الا من اكره نسخها الله
بقوله الا المستضعفين من الرجال الاية الرابعة ادع الى سبيل ربك الاية نسخ قوله وجادلهم بالتي هي احسن باية السيف وقيل باية القتل
سورة بني اسرائيل مكية فيها ايتان منسوختان الاولى وقضى ربك الى قوله وقل رب ارحمهما نسخ الدعا لاهل الشرك الثانية وما ارسلناك
عليهم وكيلا نسخها اية السيف وروى ابن عباس ان اخرها منسوخ باخر الاعراف وهو ولا تجهر بصلاتك الاية نسخها واذكر
ربك في نفسك الاية سورة الكهف مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة مريم مكية فيها اربع ايات منسوخات الاولى وانذرهم
يوم الحسرة الاية نسخ معنى الانذار باية السيف الثانية فخلف من بعدهم الاية استثنى من تاب الثالثة وان منكم الا واردها ثم
ننجي الذين اتقوا الرابعة فلا تعجل عليهم منسوخ باية السيف سورة طه مكية فيها ثلث ايات منسوخات الاولى ولا تعجل
بالقران الاية نسخها قوله سنقريك فلا تنسى وفيه نظر الثانية فاصبر على ما يقولون الاية نسخها اية السيف الثالثة قل كل
متربص فنسخها اية السيف سورة الانبياء فيها ثلث ايات منسوخات متصلات نسخها ثلث ايات متصلات المنسوخ انكم
وما تعبدون الى قوله وهم فيها لا يسمعون نسخها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الى قوله كنتم توعدون وفيه نظر
سورة الحج وهي من اعاجيب القران لان فيها مكي وفيها مدني وفيها حضري وفيها سفري وفيها حربي وفيها سلمي وفيها
ليلي وفيها نهاري وفيها ناسخ وفيها منسوخ فالمنسوخ فيها ثلث ايات الاولى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان الاية ثم نسخ الله من الغلط فصار تلك الاية منسوخا بهذه الاية قل يا ايها الناس انما انا لكم
نذير ونسخ معنى النذارة باية السيف الثانية وان جادلوك الاية نسخ باية السيف الثالثة وجاهدوا في الله حق جهاده نسخ
بقوله فاتقوا الله ما استطعتم سورة المؤمنون مكية فيها ايتان منسوختان الاولى فذرهم في غمرتهم نسخها اية السيف الثانية
ادفع بالتي هي احسن نسخها اية السيف سورة النور مدنية فيها سبع قيل ايتان ايات منسوخات الاولى والذين يرمون
المحصنات نسخ بقوله الا الذين تابوا الثانية الزاني لا ينكح الا الاية نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وفيه نظر الثالثة والذين يرمون
ازواجهم الايات وذلك ان الله امر باللعان في ذلك الرابعة لا تدخلوا بيوتا نسخ بقوله ليس جناح ان تدخلوا الاية الخامسة
وقل للمؤمنات يغضضن الاية نسخها قوله والقواعد من النساء الاية السادسة فان تولوا فانما عليه ما حمل نسخ باية السيف
السابعة ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم نسخها بقوله واذا بلغ الاطفال الاية سورة الفرقان مكية فيها ايتان منسوختان
متلاصقان وهما والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى اثاما ثم استثنى الا من تاب سورة الشعراء مكية فيها اية واحدة ويخلد فيه
مهانا نسخ بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الاية وهي قوله والشعراء الى اخرها ثم استثنى الا الذين امنوا
شعراء الاسلام فصار الاستثناء ناسخا لما قبله سورة النمل مكية فيها اية منسوخة وهي فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه نسخ





باية السيف سورة القصص مكية وهي محكمة الا قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الاية نسخت باية السيف سورة العنكبوت فيها ايتان منسوختان
الاولى ولا تجادلوا اهل الكتاب نسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية الثانية وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه الى نذير مبين فانه
منسوخ باية السيف سورة الروم فيها اية واحدة هي قوله فاصبر ان وعد الله حق نسخت باية السيف سورة لقمان مكية جميعها محكم غير
الاية التي في اخرها فانه منسوخ باية السيف سورة السجدة فيها اية واحدة هي قوله فاعرض عنهم نسخ باية السيف سورة الاحزاب
مكية مدنية فيها ايتان منسوختان الاولى ودع اذاهم نسخ باية السيف الثانية لا يحل لك النساء الاية نسخت باية السيف بقوله انا احللنا
لك ازواجك الاية وهي من اعجب المنسوخ لانها بعد الناسخ سورة سبا مكية وفيها اية منسوخة وهي قوله قل لا تسئلون عما تعملون
قل لا تسئلون عما اجرمنا الاية نسخت باية السيف وفيها اية منسوخة وهي قوله قل ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم نسخت بقوله
قل لا اسئلكم عليه الاية سورة الملائكة مكية قوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا نسخ معناها لا لفظها باية السيف سورة يس
مكية قيل فيها منسوخ في اصحاب الاعراف قوله فلا يحزنك نسخ باية السيف سورة الصافات مكية كلها محكم الا اربع ايات قوله فتول
عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون وقوله فتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون نسخ الاربع باية السيف سورة ص
مكية وفيها ايتان منسوختان الاولى قل انما انا منذر وقوله ان انا الا نذير مبين نسخ معنى النذارة باية السيف الثانية ولتعلمن
نباه بعد حين نسخت باية السيف وفيه نظر سورة الزمر فيها سبع ايات منسوخات قيل ست الاولى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون نسخها
اية السيف الثانية قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم نسخ حكم خوف الوقوع في المعصية بقوله ليغفر لك الله
ما تقدم الاية الثالثة فاعبدوا ما شئتم من دونه نسخها اية السيف الرابعة اليس الله بعزيز ذي انتقام نسخ الامر من الخبر باية
السيف وتقدير خل عنهم الخامسة والسادسة قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم الايتين نسخها اية السيف السابعة قل اللهم فاطر
السموات والارض نسخ معناها باية السيف سورة المؤمن مكية فيها ثلث ايات منسوخات الاولى فاصبر ان وعد الله حق نسخ
الصبر دون الاية باية السيف الثانية والحكم لله العلي الكبير نسخ معنى الحكم في الدنيا باية السيف الثالثة فاصبر ان وعد الله حق
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون نسخ اولها واخرها باية السيف سورة المصابيح مكية فيها
اية واحدة منسوخة ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن نسخها اية السيف سورة الشورى مكية فيها سبع ايات
منسوخات الاولى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض نسخ ذلك بقوله ويستغفرون للذين امنوا الثانية وما
انت عليهم بوكيل نسخها اية السيف الثالثة فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله الى قوله
وربكم لكم والباقي منسوخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الرابعة من كان يريد حرث الاخرة نزد له
في حرثه نسخت بقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الخامسة والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون والتي تليها
والتي تليها والتي تليها نسخ الاربعة بقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم قال انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ثم نسخ ذلك بقوله ولمن صبر وغفر الاية السابعة فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا الاية نسخها اية السيف سورة الزخرف مكية وفيها

من المنسوخ ثلث ايات الاولى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون نسخها اية السيف الثانية فاصفح عنهم وقل سلام منسوخ
باية السيف الثالث فذرهم يخوضوا ويلعبوا نسخها اية السيف سورة الدخان فيها اية واحدة منسوخة وهي قوله فارتقب انهم
مرتقبون اى انتظر بهم العذاب فانهم منتظرون موتك سورة الجاثية مكية فيها اية واحدة منسوخة وهي قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ثم نسخ معناها لا لفظها باية السيف سورة الاحقاف مكية وفيها من المنسوخ ايتان الاولى وما ادرى
ما يفعل بي ولا بكم نسخ بانا فتحنا لك بقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وبقوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجرى الاية الثانية فاصبر كما صبر وانسخ الصبر باية السيف سورة محمد قال السدى والضحاك نزلت بمكة وقال مجاهد بالمدينة
والحق انها نزلت بالمدينة لانه امر بالقتال فيها وفيها من المنسوخ ايتان الاولى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الاية نسخت بقوله
اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم الاية الثانية ولا يسئلكم اموالكم نسخها ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا الاية سورة الفتح ليس فيها
منسوخ ولكن فيها ناسخ وهي ما نزل بالحديبية سورة الحجرات مدنية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة ق مكية وفيها
من المنسوخ ايتان الاولى فاصبر على ما يقولون نسخ معنى الصبر باية السيف الثانية وما انت عليهم بجبار او متسلط نسخها اية السيف
سورة الذاريات مكية وفيها من المنسوخ ايتان الاولى فتول عنهم فما انت بملوم نسخت بالاية التي تليها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
الثانية فاموالهم حق للسائل والمحروم نسخها اية الزكوة سورة الطور مكية وفيها من المنسوخ ايتان الاولى واصبر لحكم ربك نسخ
معنى الصبر باية السيف الثانية قل تربصوا فانى معكم من المتربصين نسخت باية السيف سورة النجم مكية وفيها من المنسوخ ايتان
الاولى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا نسخ معنى الاعراض باية السيف الثانية وان ليس للانسان الا ما سعى نسخ ذلك بقوله والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم سورة القمر مكية وفيها من المنسوخ اية واحدة فتول عنهم منسوخ باية السيف سورة الرحمن مكية ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة الواقعة مكية اجمع المفسرون انه لا منسوخ فيها الا مقاتل بن سليمان فانه قال قوله ثلة من الاولين وقليل
من الاخرين نسخها قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين سورة الحديد مدنية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة المجادلة مدنية فيها من المنسوخ
اية وهي اذا ناجيتم الرسول الاية نسخت بقوله ءاشفقتم الاية سورة الحشر مدنية ليس فيها منسوخ بل ناسخ وهو ما افاء الله الاية
نسخت بقوله يسئلونك عن الانفال سورة الممتحنة مدنية فيها من المنسوخ ثلث ايات الاولى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نسخت بالاية التي تليها
ونسخ معنى الايتين باية السيف الثانية اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نسخ بقوله براءة من الله الاية الثالثة وان فاتكم شيء الاية وذلك ان
ام حكيم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن عثمان ثم ارتدت ولحقت بمكة فامر الله المسلمين ان يعطوا ازواجها من الغنيمة بقدر ما ساق اليها
من المهر نسخ بقوله براءة من الله سورة الصف والجمعة ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ سورة المنافقين مدنية فيها ناسخ وليس فيها منسوخ سواء
عليهم استغفرت لهم نسخ قوله ان تستغفر الاية التغابن والطلاق ليس فيهما منسوخ وكذا سورة التحريم ثم سورة الملك ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ سورة ن مكية وفيها من المنسوخ ايتان الاولى فاصبر صبرا جميلا نسخ باية السيف الثانية فذرهم يخوضوا ويلعبوا نسخ باية السيف
سورة نوح والجن ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ سورة المزمل مكية فيها ثلث ايات منسوخات الاولى يا ايها المزمل الاية نسخ بقوله ان ربك يعلم



الاية الثانية واهجرهم هجرا جميلا نسخ باية السيف الثالثة قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا نسخ بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفيه نظر
سورة المدثر مكية فيها اية واحدة منسوخة وهي ذرني ومن خلقت وحيدا الاية نسخت باية السيف سورة القيمة مكية فيها اية منسوخة وهي
لا تحرك به لسانك لتعجل به نسخ بقوله سنقرئك فلا تنسى سورة الانسان مدنية وفيها ثلث ايات منسوخات الاولى ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا يعنى من المشركين وهذا منسوخ باية السيف الثانية فاصبر لحكم ربك نسخ الصبر باية السيف الثالثة ان هذه تذكرة
نسخ بقوله وما تشاؤن الاية سورة المرسلات الى اخر النازعات ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة عبس مكية وفيها اية منسوخة فمن
شاء ذكره وما تشاؤن الاية سورة التكوير فيها اية وهي لمن شاء منكم ان يستقيم نسخت بقوله وما تشاؤن الاية سورة الانفطار الى اخر
البروج ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الطارق مكية فيها اية منسوخة وهي فمهل الكافرين الاية نسخت باية السيف سورة الاعلى
ليس فيها منسوخ سورة الغاشية فيها اية منسوخة وهي لست عليهم بمصيطر نسخ باية السيف سورة الفجر الى اخر الم نشرح ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة التين فيها اية منسوخة وهي اليس الله باحكم الحاكمين نسخ معناها باية السيف سورة القلم الى سورة التكاثر ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
سورة العصر فيها اية واحدة منسوخة وهي ان الانسان لفي خسر نسخ بالاستثناء الا الذين امنوا سورة الهمزة الى سورة الكوثر ليس فيها
ناسخ ولا منسوخ سورة الكافرون فيها اية واحدة وهي لكم دينكم ولى دين نسخ باية السيف سورة النصر الى اخر القران ليس فيها ناسخ
ولا منسوخ فهذا ما اردنا ذكره فرغ من تسويدها جامعها الفقير الى الله الغنى منصور بن [illegible] وقت الليل اليوم الرابع عشر من شهر شعبان
سنة الف وخمسة واربعون تمت كتابتها في ٣ ذى الحجة من سنة [illegible] في القرية المعروفة برضى اباد الرسالة المسماة بنسيم
السحر في اللغة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذى هو اول القران واخر دعوى اهل الجنان والصلوة على مصباح الظلم
وكاشف الغمة عن الامة وآله مفاتيح الرحمة فان لقاء الشيخ نسيم السحر على كبد المكروب وعشقي نسيم الهموم فقد طالما استنشقته
حق زهده وتنسمته حتى رايته واقتبس من نوره واغترف من بحره واستظهرت على كربة الغربة وحسن عشرته ووجدته
ثمرة الغراب وزين الاصحاب في اثاريه وغمار الفطر وانعقدت بيننا حال من المودة توفى على اللحم وجمعنا [illegible] خالصا
تعفر عنها الرحم الماطر وحين كاد غراب البين ينعب بين المحبين واوعد الدهر كعادته في تفريق متصافيين احببت ان نصحبه
تذكرة متى تجدد ذكره بحضرته وتنوب عنى في خدمة معونته فالتقطت واخرجت هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الغنم الخفيف المحجم
الثقيل في خصايص اللغة وما توفيقي الا بالله العلى العظيم فصل في التنزيل والتمثيل عن ثقات الائمة رحمهم
الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل الاقيال لحمير كالقواد للعرب البطاريق للروم والمعصر من الجوارى كالناهض
المراهق من الغلمان والكهل من الرجال كالنصف من النساء القارح من الخيل كالبازل من الابل والشادن من الظبا كالناهض
من الفراخ ربوض الغنم مثل بروك الابل واقعاء السبع وجثوم الطير وجلوس الانسان الناقر للفحل بمنزلة الشاة اللبون
والمراة المرضعة نفوق الدابة مثل موت الانسان العرين للجمل كالركاب للفرس الزوبة [illegible] كالوقعة للثوب البذر للحنطة والشعير
وسائر الحبوب كالبزر للرياحين والبقول الفال البعير البكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة

المراة والبعير بمنزلة الانسان فصل في اشياء تختلف اسماؤها باختلاف احوالها قال ابو عبيد لا يقال مائدة الا اذا
كان عليها طعام والا فهي خوان ولا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب والا فهي قدح ولا يقال كوز الا اذا كان له عروة والا فهو
كوب ولا يقال قلم الا اذا كان مبريا والا فهو قصبة ولا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف او وبر والا فهو جلد ولا يقال اريكة
الا اذا كانت عليها حجلة والا فهي سرير ولا يقال خدر الا اذا كان فيه المراة والا فهو ستر ولا يقال ركية الا اذا كان فيها ماء والا
فهي بئر فصل في تقسيم الجودة درهم جيد وفرس جواد ومطر جود وثوب فاخر وغلام فاره وسيف جراز فصل في تقسيم الطول
رجل مقدود وفرس سرحوب وبعير شبظم وناقة جسرة ونخلة باسقة وشجرة عيدانة وجبل شامخ وشعر وارد فصل في تقسيم اللين
منه ثوب لين لحم رخص بنان طفل غصن املود فراش وثير ريح رخاء ارض دمثة وسهلة امراة لميس اذا كانت لينة الملمس فصل
في تقسيم الشدة يوم عصيب داء عضال داهية عنقفير ريح عاصف مطر وابل برد قارس حر لافح شتاء كلب فتنة
صماء فصل في تقسيم الكثرة مال لبد وثروة ماء غدق وغمر مطر وابل جود جيش لجب عرمرم فصل في تقسيم القلة
ماء وشل وثمد وعطاء قريح ونزر مال قليل وزهيد شرب غشاش نوم غرار فصل في تقسيم السعة ارض واسعة دار قوراء
بيت فسيح طريق مهيع عين نجلاء قدح رحراح سير عنيف صدر رحيب بطن رغيب درع فضفاض فصل في تقسيم الطراوة ثوب
شواء حديث شاب غض ثوب قشيب فصل في تقسيم الخلوقة والبلاء شيخ هم ثوب هدم نعل نقل عظم نخر كتاب دارس ربع
طامس فصل في تقسيم القدم بناء عادي دينار عتيق رجل دهري عجوز قحمة شيخ ... مال تليد خمر عاتق قوس عاتكة فصل
في تقسيم خيار الاشياء سراة الناس ... حر النعم عتاق الطير عقيلة المال حر المتاع والصياغ والكلام فصل في تقسيم
الخلوص ذهب ابريز حسب لباب محض صميم عربي ... ماء قراح ... صريح فصل يناسبه في نقاوة الطعام
وغيره صفوة الشراب خلاصة السمن لباب البر مصاص الحسب فصل يقاربه ويقاربه دقيق محور ماء بارد شراب مروق
كلام منقح شعر محكك ... مهذب فصل في تقسيم ما لا خير فيه من الاشياء الردية والقماش والاسقاط حثالة الناس نفاية
الدراهم غثاء ... الطعام ما يسقط من المائدة رذال المتاع ... الثياب ... الشراب عكر الزيت خبث الفضة فصل يناسبه
برابة العود براية القلم ... الحديد سحالة الذهب والفضة خمامة البيت ... الظفر قلامة ... مكاكة العظم جراءة الوشيج فصل في تقسيم
الملاء على ما يوصف به فلك مشحون كاس دهاق بحر طام وادر ... عين ... طرف ... جفن مترع اناء مفعم كيس اعجر
جفنة ردوم مجلس غاص فصل في تقسيم الخلاء والصفر ارض قفر ليس بها احد ... ليس فيها ... دار خاوية
ليس فيها اهل غمام جهام ليس فيه مطر اناء صفر ليس فيه شيء بطن طاو ليس فيه طعام ... ليس فيها ماء خد امرد ليس عليه شعر امراة
عطل ليس عليها حلي بعير علط ليس عليه وسم ... غفل ليس عليه ... شجرة سلب ليس عليها ورق فصل
يناسبه ويقاربه رجل اغلف لم يختن صبي ... لم يجدر ... لم يحج ولم يتزوج رجل عزب لم ... سيف خشيب
لم يصقل درة عذراء لم تثقب ناقة قضيب لم ... بكر لم تفترع روضة انف لم ترع ارض ... لم تمطر

تحجين





تحجين فطير لم يختمر فصل يناسبه في الخلو من الثياب والسلاح رجل حاف لا نعل له عريان لا ثوب له حاسر لا عمامة عليه اعزل
لا سلاح عليه اكشف لا ترس معه اميل لا سيف معه انكب لا ترس معه فصل في اشياء تختص بها شاة جماء لا قرن لها امراة ايم لا بعل
لها نعجة رجل عزب لا اهل له ابل همل لا راعي لها فصل في تقسيم البياض على ما يوصف به رجل ازهر بعير اعيس شعر اشمط فرس اشهب
باز اقمر كبش املح لبن ... ثوب ... فضة ... جارية ... فصل في تقسيم السواد فصل ليل دجي
سحاب مدلهم شعر فاحم فرس ادهم وجه اكلف عين دعجاء دخان يحموم ... احوى فصل في تقسيم السواد والبياض على ما يجمعهما
فرس ابلق غراب ابقع جبل ابرق افعى رقشاء ... سحاب اغبش فصل في تقسيم الاشياء على اليدين من اللحم غمر ومن السمن
وضر ومن الدهن سنخة ومن العسل لزقة ومن الفاكهة لزجة ومن الطيب عبقة ومن الدم ... ومن الحديد سهكة ومن الطين
روعة فصل في تقسيم الانوف على الحيوان انف الانسان مخطم البعير جحفلة الفرس خرطوم الفيل ... السبع ... الطائر
فسطم الخنزير فصل في تقسيم الشفاه شفة الانسان مشفر البعير جحفلة الدابة خطم السبع مقمة الثور ... الشاة منقار الطير
فصل في تقسيم العض ... من ذي الخف ... من الطير ... للسبع ... العقرب ... واللدغ ... من الحية فصل في تقسيم الصدور
صدر الانسان كلكل البعير زور السبع ... الشاة جؤجؤ الطير جوشن الجرادة فصل في تقسيم الثدي الثدي للرجل ...
للمراة الخلف للناقة الضرع للشاة وللبقرة الطبي للدابة وللكلبة فصل في تقسيم الاظفار ظفر الانسان منسم البعير سنبك الفرس
ظلف الثور والشاة برثن السبع مخلب الطير فصل في تقسيم الذكور ... البعير غرمول الحمار جردان الدابة قضيب التيس عقدة
الكلب نب الطير فصل في تقسيم الفروج الكعثب للمراة الحياء لكل ذات خف وظلف الطبية لكل ذات حافر الثفر لكل ذي مخلب
وربما لغيرها فصل في تقسيم نكاح الذكور نكح الرجل ... الفرس ضرب البعير ... الحمار قرع الثور ... التيس ... الطائر قمط
الديك وقط فصل في تقسيم الانات اغتسلت المراة استبضعت الناقة استودقت الرمكة احترمت البقرة استحرمت الكلبة
... فصل في تقسيم ما يخرج من الحيوان خرء الانسان ... بعر البعير ثلط الفيل روث الدابة خثي البقر جعر
السبع ذرق الطائر ... الحبارى ... عقي المولود ... فصل في تقسيم الجلود مسك الثور
ومسك الثعلب ... البعير والحمار اهاب الشاة ... شكوة السخل والجدي فصل في تقسيم البيض البيض للطائر
المكن للضب ... للنمل الصؤاب للقمل ... والجراد فصل في تقسيم الروائح ... الزهومة ... للسمن ... للحديد
العطن للجلد غير المدبوغ ... الطائر ... البخر للفم ... الدفر لسائر البدن فصل في تقسيم التغير
... الماء ... اللحم ... السمن ... الدهن ... الجوز ... البيض ... التراب ... العجين فصل في تقسيم القتل
قتل الانسان اجهز على الجريح ذبح البقرة والشاة نحر البعير ... البرغوث قصع القملة حطم النملة اطفا السراج اخمد النار
فصل في تقسيم حركات الانسان من غير تحريكه خفقان القلب نبض العرق اختلاج العين ضربان الجرح ارتعاد الفرائص
ارتعاش اليد فصل في تقسيم ما تحرك به الاشياء الذي تحرك به النار مسعر الذي تحرك به الاشربة مخوض الذي يحرك به العطر

مجنح والذي يحرك به الدولة محراك **فصل** في تقسيم الاشارات اشار بيده اومأ برأسه غمز بحاجبه رمز بشفتيه لمع بثوبه **فصل** في تقسيم
المشي على ضروب الحيوان الانسان يمشي والصبي يدرج والشاب يخطو والشيخ يدلف والفرس يجري والبعير يسير والنعامة تذرج
والعصفور ينقز والعقرب تدب والحية تنساب والقيد يرسف **فصل** في تقسيم مشي الانسان وتدريجه الى العدو المشي ثم البغي
ثم الهرولة ثم العدو ثم الشد عدو الانسان احضر الفرس ارقل البعير خف النعامة عسل الذئب فرع الذئب والفرس **فصل** في تقسيم الوثب
طفر الانسان ضبر الفرس قفز الظبي نز التيس نفر الظبي والضب نحمز البرغوث **فصل** في تقسيم عدو الفرس الخبب ثم التقريب ثم الاحضار
ثم الارخاء ثم الاهذاب ثم الالهاب **فصل** في تقسيم سير الابل عن الاصمعي اول سيرها الدبيب ثم الذميل ثم الرسيم ثم الجمز ثم العنق ثم
الرسج ثم الوصيف ثم الارقال وهو غاية جهدها في السير **فصل** في تقسيم الضرب باشياء مختلفة قنعه بالقرعة علاه بالدرة
ضربه بالسيف طعنه بالرمح صاه بالسكين **فصل** في تقسيم الرمي باشياء مختلفة رماه بالعصا خذفه بالحصى حذفه بالحجر رماه بالمجان
شقعه بالنبل زرقه بالمزراق نضحه بالماء لبعره بالبعرة وبالعين **فصل** في تقسيم الاصوات صهيل الفرس شحيج البغل نهيق الحمار رغاء البعير
صيء الفيل خوار الثور ثغاء الشاة يعار المعز زئير الاسد عواء الذئب نباح الكلب ضباح الثعلب قباع الخنزير مواء الهر صئي الفرد
نغام الظبي ضغيب الارنب عرار الظليم صرصرة البازي عقعقة الصقر صرصر النسر هدير الحمام سجع القمري نعيب الغراب صفاع
الديك قوقاة الدجاجة انقاض الفروج نقيق الضفدع صرير الجراد طنين الذباب دوي النحل **فصل** في تقسيم الاصوات سوى
الحيوان خرير الماء بقبقة الجرة والكوز في الماء قرقرة القارورة عند افراغ الشراب منها حسيس النار ازيز المرجل غطغطة القدر
نشيش المقلى هزيز الريح هزيم الرعد عزيف الجن حفيف الشجر جعجعة الرحى صرير الباب والقلم صريف الناب خفق النعل صليل الحلي
رنين القوس اطيط المحمل قلقلة القفل والمفتاح **فصل** في تقسيم القطع في اشياء مختلفة جز الصوف عضد الشجر قصب الكرم
خضد الرطب قطع الثوب جاب الصخر جد الشيء حذا النعل برى القلم فرى الخشب قرض العضو جلم الشعر حسم العرق جدع الانف
صلم الاذن جب الذكر قص الجناح حذف الارنب قلم الظفر وقص **فصل** في تقسيم القطع وتفصيلها كسرة من الخبز فلذة من الكبد
فدرة من اللحم قطعة من الطعام صبابة من الشراب حفنة من الدقيق قبضة من الحمص كبة من التمر جرجم من الحطب كبة من الغزل قطعة من الحديد
خصلة من الشعر جذوة من النار قراضة من الدينار قطعة من القطن خلقة من الجلد خرقة من الثوب حزة من الجبل حثوة من التراب
سكة من المعيشة **فصل** في تقسيم الشق فلع الراس بقر البطن بط الجرح شق الذرع هتك الستر فلق الفستق نفش فان المسك
الرمان **فصل** في تقسيم الشق شققت الارض تفلعت الطينة تفلعت البطيخة ترعت اليد كلفت الرجل **فصل** في تقسيم الخرق النقب
خرم الاذن حرم الفاس سم الابرة ثقب الذكور والبيت والسقف **فصل** في تقسيم الكسر شج الراس الانف هتم السن فض العنق
قصم الظهر حطم العظم هد الركن رتو الحجر قصب الحطب هصر الغصن هشم العظيم شدخ راس الحية نقف الهام والدماغ شدخ الجبن فقص
البيض فضخ البطيخ رضخ النوى قصم السوار والخلخال **فصل** في تقسيم النسج نسج الثوب رمل الحصير سف الخوص ضفر الشعر فتل الحبل سرد
الدرع حاك الكلام على الاستحسان **فصل** في تقسيم الخياطة خاط الثوب خرز الخف خصف النعل كتب القربة كلب المزادة خاص عين الصقر



١٣٨

**فصل** في تقسيم الخيوط النصاح للابرة السلك للخرز السمط للجوهر والرتيمة للاصبع سد كار المطر لتقدير البناء الباح للرجل الجار
العراء الضرع الشاة **فصل** في تقسيم العصابة للراس الوشاح للصدر النطاق للخصر الازار للحقو الرسن الزنار للوسط الذمي **فصل** فيما ينطاط
اشياء محافة السحا للكتاب الرباط للخريطة الوكاء للقربة الزمام لمجامعة الدابة الحجزة للمحرمة العكام للعلم الخزام للبعير الوضين للهودج
للقتب السقيف للرجل **فصل** للسرير اذا كان للملك فهو عرش واذا كان للميت فهو نعش واذا كان للعروس وعليه حجلة فهو اريكة واذا كان
المنضود فهو نضد **فصل** في الحبل اذا كان من ادم فهو جرير واذا كان من خوص فهو شريط واذا كان من جلود فهو جديل واذا كان من ليف
فهو مسد واذا كان من لحاء الشجر فهو قرن **فصل** في تفصيل جماعات شتى حيل من الناس كوكبة من الفرسان جوقة من العلماء
عصابة من الرجال كبكبة من الرجال لمة من النساء عيل من الخيل صرمة من الابل قطيع من الغنم عرجلة من السباع سرب من الظباء
الطير رجل من الجراد عانة من الاعيار خشرم من النحل خيط من النعام **فصل** في ترتيب المطر اوله الطل ثم الرش والطش ثم الطل ثم الوابل ثم الهطل ثم ريمة ثم
هطل وهتان ثم وابل وجود **فصل** في خروج الماء من اماكنه سيلان من السحاب ومن الينبوع نبع ومن الحجر انبجس ومن النهر
فاض ومن السقف وكف ومن القربة سرب ومن الاباريق ومن العين انسكب ومن المذاكير نطف ومن الجرح نغر **فصل** في
ضروب الامكنة على ضروب من الحيوان وطن الناس عطن الابل اصطبل الدواب ذرب الغنم عرين الاسد وجار الذئب والضبع
الطبي قرية النمل نافقاء اليربوع كور الزنابير خلية النحل حجر الضب والحية عش الطائر وفي النعام افحوص القطا **فصل** في تقسيم الحمرة
والشقرة ذهب احمر فرس اشقر دم اشكل شعر اصهب مدامة صهباء **فصل** في ترتيب الانهار اصغرها الجدول ثم السري ثم الجعفر ثم الربيع
ثم المطع ثم الخليج **فصل** في تقسيم بيوت العرب وتفصيلها اخباء من صوف بجاد من وبر فسطاط من شعر خيمة من غزل قشع من
جلد طراف من ادم قبة من لبن خطيرة من مدر ووادية من حجر وفرغ ذي الحجة سنة ١٠٢٩ **قال الشيخ بن قطرب بن احمد المصري**
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب المثلث المشتمل على اسماء متفقة كتابته ومختلف معناه على الوجه المثلث من الفتح والكسر والضم
الغمر بالفتح آب بسيار بالكسر كينه ابرعاه بالضم غافل وابله الحجه بالفتح دامن پيراهن بالكسر خرد عاقل بالضم نام مردي
بالفتح بهشت بالكسر ريحان بالضم سپر الحجب بالفتح داني بالكسر دوستي بالضم خم البر بالفتح بيابان بالكسر نكوئي بالضم گندم
الغمر بالفتح بانك مرغ وقت تخم بالكسر كودكي هم حيزي بالضم جماعت روى سفيد الجما بالفتح بر آسودن بالكسر كردامن
بالضم ميانه چيزي السوق بالفتح پوست اهو بالكسر بندكي بالضم مرد نبشد لا السود بالفتح ازرو سنك بالكسر دوستي بالضم نام
بت الال بالفتح نيزه كوتاه واوازجنبان بالكسر پيچيدن چشم بالضم خود با وبدان الشموس بالفتح اسب سركش بالكسر ياد
بالضم جمع اصحاب الصبا بالفتح باد شرق بالكسر كودكي بالضم ميل كردن العضو بالفتح خاسيدن بالكسر الاي مردم اسيك
الضم كناه ستودن القسط بالفتح ستم وبيداد بالكسر داد وعدل بالضم نوعي از غفاقير الحمره بالفتح زمين سنك سيا بالكسر
كثير بالضم زن ازاد العصره بالفتح جماعتي مردم بالكسر بيسود بالضم بون سم القسوه بالفتح شب سرد بالكسر سرما بالضم
چشم المره بالفتح يكبار بالكسر قوت بالضم تلخ الكفو بالفتح ناساي كردن بالكسر ياري شب بالضم پوشانيدن السقط

[illegible]

بالفتح دشنام دادن بالکسر فرزند کرپیش از وقت زاید بالضم عین اسرجاتی السمر بالفتح نا کرویدن بالکسر مسخ بالضم افسانه السموک
بالفتح شراب بالکسر باد بالضم همرا فرا رسیدن المخنین بالفتح ارزو بالکسر بخشیدن بالضم بابلا ناقه السرب بالفتح جمع شراب
بالضم اشامیدن بالکسر نصیب السرب بالفتح حذا وبند و مهر بالکسر جماعتی مردم بالضم دوشاب و می پخته الحرق بالفتح بایان
وصحرا بالکسر ظریف و دانا بالضم جاهل الشکل بالفتح مانند بالکسر ناز خرامیدن بالضم جمع اشکال الرقاق بالفتح
باشتن بار بالکسر کرانجوی و رخنه جوی بالضم ناله نلنا الغسل بالفتح کرانی و تنکی بالکسر کینه بالضم بند کردن الصل بالفتح
اوازا هو بالکسر اواز نا بالضم کند بین الکلاء بالفتح کیاه بالکسر نکاه داشتن بالضم جمع کیاه جراکاه الکلال بالفتح
کند بالکسر خیره شدن بالضم کند شدن شمشیر الهراء بالفتح میش بالکسر مهمان بالضم دسته الزل بالفتح باخرین بالکسر
نهادن بالضم بدبستاقتادن المحسود بالفتح بیناب نابیدن بالکسر نیکوئی بالضم جوانمردی الاسر بالفتح اسیر
بالکسر نوبدن بالضم پل بستن الامت بالفتح شکستکی بالکسر فراخی نعمت بالضم کروه مردم المقت بالفتح موی و زاست
میان سر بالضم خستکی خایه الحد بالفتح پدید بالکسر حقیقت کوش بالضم حالی بلم دیوانه المدح بالفتح مداد دوات
بالکسر جمله اسمها بالضم جمله روزکار العرف بالفتح بوی خوش بالکسر خبر کردن بالضم عادت الجو اد بالفتح امین بودن با
بالضم مهتری المسک بالفتح خیلن روغن بالکسر مشک بالضم داروا الصدق بالفتح راست و نالد بحب بالکسر راستی بالفتح جمع
الرقاب بالفتح معلوم بالکسر بحد کرنولیا بالضم پیمجه العسا بالفتح نلب بالکسر کاروان غله بالضم سرهکان العش بالفتح
وشان بالکسر دوزن بیک نکاح کردن بالضم الخمس بالفتح پنج بالکسر امدن تشنکی بالضم پنج یلنا القدر بالفتح پیش پا بالکسر
پا اسر هر روز بالضم قد میر العشق بالفتح عداوت داشتن بالکسر امدن بالضم ده یلنا المنه بالفتح نام زن بالکسر سپاس نهادن
قوت القوی بالفتح زمین خالی از کیاه بالکسر یکبار رسن بالضم جمع قوت المجه بالفتح حج کردن بیکبار بالکسر سال بالضم حجت
الجلبه بالفتح بانگ اسب بالکسر شتر بزرگ بالضم زنبیل الجلاء بالفتح بزرکوار بالکسر کزیده بالضم جلاء بحر ما الخف بالفتح تنک
بالکسر سبک بالضم موزه المعقل بالفتح اصل بالعواب و زهین بالکسر بالضم العقار بالفتح لازم کرفتن بالکسر با لضم
الطوی بالفتح سر شکن بالکسر نور دیدن بالضم جای باشنه الملک بالفتح ادر میلن سپردن بالکسر ضیاع بالضم پادشاهی الفتد با
انبان بالکسر یلن بالضم جمع دیلنا القرن بالفتح شاخ بالکسر همسال بالضم جمع اقران القصص بالفتح قصه کردن بالکسر جمع
بالضم مثله السوذ بالفتح کل بالکسر نماز و دعا بالضم شرسخ القصر بالفتح حکایت کفتن بالکسر قصه بالضم دسته موی پیشانی
الاثر بالفتح روایت کردن بالکسر رفتن از پی چیزی بالضم نشان الطلس بالفتح نا زیانه بالکسر سترده بالضم کرکار تخاکستر
الغسل بالفتح شستن بالکسر اشنان بالضم سرو تن شستن الرهنا بالفتح بیابان فراخ بالکسر میان یکدیکر صلح کردن بالضم
نام شخص القطر بالفتح چکیدن بالکسر مس کداخته بالضم جمع ناصیه و کرانه القوح بالفتح دیش کران بالکسر تمام دندان شده سود
بالضم بول انداختن سلی الحبون بالفتح دراس شب بالکسر بالمنکر بالضم دیوانکی الربوه مقام عیسی که انجا زاید بالکسر مثله بالضم



بسته الرغف بالفتح کف که بر سر دیلنا اید بالکسر مثله بالضم مثله الخلب بالفتح خصلت بالکسر خبر در دندان ماننده طعام بالضم
دوستی القطع بالفتح بریدن بالکسر پاره شد بالضم و مه مزابه من المضع بالفتح پاره های کوشت بالکسر شمار از سه تا هفت بالضم
انداوردن الصفر بالفتح کرسی باشد در شکم بالکسر خالی شدن از علم بالضم عس المسکام بالفتح درود بالکسر سنکها بالضم الخوان
وپای الحبلاه بالفتح ربدن بالکسر زخم دادن بالکسر ازمودن بالضم مکروه الطی بالفتح در نوردیدن بالکسر عمارت کردن با
درنوسید الکلام بالفتح سخن کفتن بالکسر خستکی بالضم زمین سخت السهاء بالفتح سخی کرما بالکسر هر وچیزها بالضم سعاع افتاب
وخستکی الحمام بالفتح کبوتر بالکسر مرک بالضم الحلم بالفتح تباه شدن بالکسر بردباری بالضم خواب دیدن بلوغ السبت بالفتح
بالکسر نعلین پای بالضم بنادرختا العقد بالفتح کره بستن بالکسر بنده بالضم المرداء بالفتح اب بنادر بالکسر رسن بالضم
دیدار البسط بالفتح کشادن بالکسر استر ماده بالضم جمع بساط العرض بالفتح پهن کردن بالکسر ابروی بالضم قماش العبر بالفتح
ارجع بالکسر و ادی جو بالضم شتر ماده الخطب بالفتح کار سخت بالکسر زن خواستن بالضم جمع خطبه الربع بالفتح منزل با
چهارم بالضم چهار دیلنا الرعی بالفتح چرانیدن بالکسر نکه داشتن بالضم کوش داشتن الوخد بالفتح اندوه یافتن بالکسر
بالضم فراخ دستی الشعب بالفتح کار دیدن بالکسر قبیله بالضم راه میان دو کوه الفطر بالفتح شکافتن بالکسر روزه کشادن
بالضم نوعیست از ان القدر بالفتح تنک کردن نفقه بر عیال بالکسر بیکان تیر بالضم کرانه الجزع بالفتح اندوه و ناکیدن با
کرانه وادی بالضم مهره و دیلنا الخلف بالفتح خوره اخیر بالکسر اشتن بالضم خلاف کردن وعده الرسل بالفتح بجه شتر بالکسر
عزم کردن بالضم رسولان العد بالفتح شمار بالکسر عده زنان بالضم جمع سلاح در سوق القبل بالفتح بیش بالکسر توانائی بالضم
بوسه دادن القدح بالفتح ادس زدن بالکسر شمار تیار بالضم جمع مدح العدا بالفتح بیداد و ستم بالکسر کرانه وادی بالضم د
الطرق بالفتح دو اب بول کردن بالکسر ستور بالضم راهها الصوم بالفتح بریدن بالکسر قطعه تیر بالضم مثله العرق بالفتح
جدا کردن بالکسر کله کوسفند بالضم فرق سرها الشعر بالفتح موی بالکسر شعار بالضم جمع جوب **لغات متضاد** الجون سپید و سیاه
الصریم شب و صبح المحال کوچک و بزرک الناهل تشنه و سیراب الظن یقین و شک الرهوه بالا و شیب القرو حیض و طهر
بیش و پس البیع خرید و فروخت البلاصلاه او حرام البین الوصل و الهجر البشیر دبیا و کوصبا فلاه نا اعطاه و منعه عنق
مکث و ذهب استعتبه اعطاه العتبی الرضا طلب الیه العتبی الطرب الفرح والحزن دون امام و وراء و فوق المسیح عیسی البرکه و الدجال
لشومه او هو کسکین المیحر ان یخلو امد الشی مبارکا او ملعونا صد انصل السهم و نصله جعل فیه نصلاه و ازاله عنه کلاهما صدق
**لغات مثنی** الاعدبان اب دهن و حمره الاطیبیان خواب و نکاح النیران افتاب و ماه الرجبان رجب و شعبان السعدان زهره و مشتری
النحسان زحل و مریخ الملوان والجدیدان شب و روز الخافقان مشرق و مغرب الاصغران دل و زبان الحسنان حسن و حسین
ساغب و لاغب سخت کرسنه خزان سان سخت ویران تبهج لمهج جرب و شیرین تیخ و ملخ سخت بیطم و سطم
بزرک عطشان و نطشان سخت لاعیص و لاعیص هیچ کریزکاه ندارد ترکته فجیر بن فرو کذاشتم او را

ملاعنه فرض ولا قرض كسي راتزد او هيچ نيست اكر سبد ولا لبد او را هيچ چيز نيست قبح وشقح سخن زشت هو اعمش اوشي هو بطرا
هو حاذق باذق هو ابن عم لحا لحا هو تاعس واعس هو حار باذ هو كثير بثير هو حيران بران هو جائع نائع
جذانات وشبذا هو حسن بسن هو حقير نقير **من تاريخ الحكماء** حكى محمد بن اسحق النديم في كتابه ان المامون
راى في منامه كان رجلا ابيض مشربا بحمرة واسع الجبهة مقرون الحاجبين اجلح الراس اشهل العينين حسن الشمائل جالس على سريره قال
المامون وكاني بين يديه وقد ملئت له هيبة فقلت له من انت فقال انا ارسطوطاليس فسررت به وقلت ايها الحكيم اسالك قال سل قلت
ما الحسن قال ما حسن في العقل قلت ثم ماذا قال ما حسن في الشرع قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم قلت زدني فقال من نصحك في الذهب
فليكن عندك كالذهب وعليك بالتوحيد فلما استيقظ المامون من منامه حدثته نفسه وحثته همته على تطلب كتب ارسطوطاليس
فلم يجد عنها شيئا ببلاد الاسلام قال غير اسحق فراسل المامون ملك الروم وكان قد استطال عليه واذل دين الكفر وطلب منه كتب الحكمة
من كلام ارسطوطاليس فمطلها ملك الروم فلم يجد له سبيلا الا امتثال امره فاغتم لذلك وقال يطلب من ملك المسلمين علم سلفي من يونان
خلا احد اي عذر يكون لي اراء فيمة تبيح هذه الفرقة الرومية عند المسلمين واخذ في السؤال والبحث فحضر اليه احد الرهبان المنقطعين في
بعض الديرة الخارجة عن القسطنطينية وقال له عندي علم ما تريد فقال له ادركني فقال ان البيت الفلاني في موضع كذا الذي تقفل
كل ملك عليه قفلا اذا ملك ما فيه قال نعم ما يقال ما الملوك المتقدمين وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى يقال قد احتاج الى ما فيه
لسوء تدبيره فضحه فقال له الراهب ليس الامر كذلك وانما في ذلك الموضع هيكل كانت يونان تتعبد فيه قبل استقرار ملة المسيح فلما تعوضت
ملة بهذه الجهات في ايام قسطنطين بن لاون جمعت كتب الحكمة وحطت في ذلك البيت واغلق بابه وقفل الملوك عليه اقفالا
فجمع الملك مقدمي دولته وعرض الامر واستشارهم في فتح البيت فاشاروا بذلك فاستشار الراهب في تسيرها اذا وجدت
الى بلاد الاسلام وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا او اثم في الاخرى فقال له الراهب [illegible] وجدوا فيه كتبا كثيرة فاخذوا من جانبها
بغير علم والاخص خمسة احمال وسيرت الى المامون فاحضر لها المامون المترجمين فاستخرجوها من الرومية الى العربية
ثم تنبه الناس بعد ذلك على طلبها بعد المامون وتحيلوا الى ان حصلوا منها الجملة وما سيرت الكتب
الى المامون جاء بعضها تاما وبعضها ناقصا فالناقص منها لم يجد احد تمامه فيه واقول اعلم وفقك الله
ان الحكماء الذين نظروا في اصول الامور من الموجودات وبحثوا عن اوصاف الخالق الواجب له بقدر
نظرهم وزعموا تحقيق الاوائل التي سموها طبيعيون والهيون فاما الدهريون فهم فرقة قدماء جحدوا الصانع المدبر للعالم
وقالوا بزعمهم ان العالم لم يزل موجودا على ما هو عليه بنفسه لم يكن له صانع صنعه ولا اختار اختاره وان الحركة الدورية
قديمة وان الانسان من نطفة والنطفة من انسان والنبت من حبة والحبة من نبت واشهر حكماء هذه الفرقة ثاليس الملطي
وهو اقدم من علم بعضه وسياتي خبره عند اسمه في حرف الثاء ان شاء الله تعالى وهذه الفرقة ومن يقول بقولها وتبعها
على رايها يسمون الزنادقة والفرقة الثانية الطبيعيون وهم قوم بحثوا عن افعال الطبائع وانفعالها وما صدر عن تفاعلها





من الموجودات حيوان ونبات وخصوصا عن خواص النبات وتشريح الحيوانات وتركيب الاعضاء وما ينتج من اجتماعها وتركيبها
من القوى فجحدوا الله جل وعز وعظمه وتحققوا بمحاولة انه فاعل مختار قادر حكيم عليم اصدر الموجودات عن حكمة وقدرها
على حد علمه وارادته الا انهم لما راوا اقوام الموجودات من الاصول التي جعلوها مبادئ وراوا افسادا كثيرا عند انتهائه الى غاياته
التي اقتضتها قوى استمداده من الطبائع المتفاعلة حكموا بان الانسان كسائر الموجودات وانه يعدم بعد استعداده ثم تحلل ويفنى
ويذهب كغيره من الموجودات الكائنة لكونه فانكروا الرجعة في الدار الاخرة الوجود بعد العدم والنشور بعد الفناء وراوا ان النفس
تهلك بهلاك الجسد وان الامور المندوب اليها في هذا الوجود على السن الانبياء والاولياء والاوصياء والمراد بها حفظ السياسة
المدنية التي بها فيها هذا النوع عن الاذى فضلوا واضلوا فهولاء ايضا زنادقة لان المومنين هم الذين امنوا بالله واليوم الاخر و
بالبعث والنشور وبما جاءت به الكتب عن الله على لسان نبي نبي والفرقة الثالثة الالهيون وهم المتاخرون من حكماء يونان مثل سقراط
وهو استاذ افلاطون وارسطوطاليس هو مرتب هذه العلوم ومحررها ومقرر قواعدها ومبين فوائدها ومخرج فطيرها ومنضج — تلميذ افلاطون وارسطوطاليس
قديرها وموضح طريق الكلام ومحقق قوانينه والراد على من تقدم من الفرقتين الدهرية والطبيعية والمنادي عليهم والقائم
باظهار فضائحهم وكان غيره من علماء الفرقة الكلام معهم وشغل الزمان بمناظرتهم ومساجرتهم ثم ان ارسطوطاليس راى كلام
شيخه افلاطون وشيخ شيخه سقراط في مناظرة القوم فوجد كلام شيخه مدخول الحجج متزلزل القواعد غير محكم البنية فرد المنع
ممنهم وبين وحققه ونقحه واسقط ما ضعف منه واتى في الجواب بالاقوى وسلك في كل ذلك سبيل المجاهدة والتقوى
فجاء كلامه انصع كلام واسد كلام واحكم كلام وكفى المومنين القتال مع تلك الفرقة الا انه لما جال في هذا البحر بغير مستند الى
كتاب منزل ولا الى قول نبي مرسل ضل في الطريق وخانته امور لم يصل عقله اليها حال التحقيق وهي بقايا استنقاها من زوايا
كفر المتقدمين فكفر بها وزاد بها فكرته عند النظر في كلامهم [illegible] واذا نعم المنصف النظر في كلام ارسطوطاليس المنقول الينا تحقق ما ذكرته
وتبين حقيقة ما سطرته وكل من نقل كلامه من اليونانية الى الرومية والى السريانية والى الفارسية والى العربية حرف وحرف وظن
بنقله الانتصار وما انصف واقرب الجماعة خلافا في نقلهم مقاصده في كلامه الفارابي ابو نصر وابن سينا الا انهما وفقا وحققا تحليله
علما على الوجه المقصود ولغرابة الواردة نقله المورود ووافقاه على شيء من اصوله فكفر اكثره وجعل قدرهما بين اهل الشهادة كقدره
ولو قصد الرد عليه كما فعل صاحب الحجر لسلما ولكن ما الحيلة في رد المقدر وكلام ارسطوطاليس وكلامهما ينقسم ثلثة اقسام قسم
يجب تكفيرهم به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره اصلا وهذه الاقسام الثلثة تتوجه الى ستة وجوه وهي الرياضية
والمنطقية والطبيعية والالهية والسياسة المدنية والمنزلية والسياسة الخلقية اما الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم
هيئة العالم وليس في هذه شيء يتعلق بالعلوم الدينية نفيا واثباتا بل هي امور برهانية لا سبيل الى جحدها بعد فهمها ومعرفتها
ولكنها تولدت الحاقة ضارة وذلك ان الناظر فيها اذا راى دقائقها وظهور ادلتها ظن ان جميع علوم الحكمة في الايقان كهي فيقبل
الامر كذلك واما المنطقيات فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيا واثباتا بل هو نظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان

وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح من المحدود وليس في هذا ما ينبغي أن ينكر إلا أنه يؤدي إلى نوع يحصل بسببه تدفع إلى الكفر وهو أن
البرهان من هذا النوع وأنهم يخلون بشروطها ويعلم أنها توقع اليقين لا محالة فإذا وصلوا إلى نقض المقاصد الدينية لا يمكن الوفا
بتلك الشروط فيتساهلون غاية التساهل فتزل أقدامهم وأقدام التابعين لهم ويخفى موضع المغالطة على الغر ويبقى الأمر في هذه
الصورة على أنها على ما تقدم من الحقيقة البرهانية وليس الأمر عند إنعام النظر كذلك وأما الطبيعيات فتعدد القول فيها وفي الآ
الموجب لفساد عقيدة المعتقد لها ومن أين دخل عليه الوهم المفسد لدينه مع تظاهره بالإيمان في تقديس الموحد و الطبيعيات
هي مقدمات الكلام في الإلهيات وأما الإلهيات ففيها أكثر الأغاليط إذ العجز واضح عن الوفاء بالبراهين على ما شرط في
المنطق ولذلك كثر الاختلاف في هذا النوع بين القوم وقد خرج من ارسطوطاليس في قوله الفارابي وابن سينا فحقق كفر من
يقول بقول ارسطوطاليس في ثلث مسائل خالف فيها كافة الإسلاميين وهو أن الأجساد لا تحشر وأن المثاب والمعاقب هي
الأرواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية والثانية في صفة الله عز وجل بعلم الكليات دون الجزئيات فهو كفر صريح
لأن الله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وقد تابعه صاحب المعتبر بعد اعتبار على نوع من عذر ومجمع القول
لتعارض الأدلة ولم يمكنه الانفصال عنه على الوجه ومن ذلك قولهم بأزلية العالم وقدمه وإن تعللوا بعلل من في حقه بحسبه
وزرة في حدوثه بنسبة فإنه خارج عن الحق وأما سبع عشرة مسألة فهم فيها أهل بدعة ليس هذا موضع تعديدها وأما السياسات
فكلامهم فيها أمر حكمي يرجع إلى المصالح المدنية والأمور الدنيوية من الترتيبات السلطانية وهي مأخوذة من كتب الله المنزلة
على الأنبياء المرسلة وأما الخلقيات فالقصد بها الرجوع إلى حصر صفات النفس وأخلاقها وذكر أجناسها وأنواعها وكيفية
معالجتها ومجاهدتها وهي مأخوذة من كلام أهل التصوف ومنقولة عنهم وهم المتألهون المثابرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة
الهوى وسلوك الطريق إلى الله سبحانه بالإعراض عن ملاذ الدنيا لأنهم بالمجاهدة اطلعوا على أخلاق النفس ومعايبها ووضح
هواها فأماطوا من ذلك الطالح واتبعوا الفعل الصالح نفعنا الله بهم وسلك بنا طريق الحق الذي هو طريقهم وحسبنا الله
ونعم الوكيل **اوميرس الشاعر اليوناني** كان هذا الرجل من رجال يونان الذين عانوا الصناعة الشعرية من أنواع
المنطق وأجادها وجاءه أبو الماجن فقال له اهجني لافتخر بهجائك إذ لم أكن أهلا لمدحك فقال له لست فاعلا ذلك أبدا فقال
فإني أمضي إلى رؤساء اليونانيين فأشعرهم بنكولك فقال أوميرس مرتجلا بلغنا أن كلبا حاول قتال أسد بجزيرة قبرس فامتنع
عليه أنفة منه فقال له الكلب إني أمضي فأشعر السباع بضعفك فقال له الأسد لأن يعيرني السباع بالنكول عن مبارزتك أحب إلي من أن
ألوث شاربي بدمك **ابرخس الشاعر اليوناني** هذا رجل يوناني كان قد أحكم النوع الشعري من الصناعة المنطقية وتقدم
هو وأوميرس الشاعر اليوناني فتفخر على أوميرس بكثرة الشعر وسرعة عمله وعيب ببطء عمله وقلة شعره فقال أوميرس بلغنا أن
خنزيرة بانطاكية عيرت لبوة ببطء الحمل وقلة الولد وافتخرت عليها بضده فقالت اللبوة لقد صدقت إنما ألد الولد
بعد الولد ولكن أسدا **اخوان الصفا وخلان الوفا** هؤلاء جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في أنواع الحكمة الأولى ورتبوه مقالات





عددها إحدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة ومقالة حادية وخمسون جامعة لأنواع المقالات على طريق الاختصار
والإيجاز وهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الأدلة والاحتجاج وكأنها للتنبيه والإيماء إلى المقصود الذي يحصل عليه
الطالب لنوع من أنواع الحكمة ولما كتم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق الحدس
والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة من نسل علي بن أبي طالب واختلفوا في اسم الإمام الواضع لها اختلافا لا يثبت
له حقيقة وقال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الأول ولم أزل شديد البحث والطلب لذكر مصنفها حتى وقفت على
كلام لأبي حيان التوحيدي جاء في جواب له عن أمر سأله عنه وزير صمصام الدولة ابن عضد الدولة في حدود سنة ثلث وسبعين وثلثمائة
وصورته قال أبو حيان حاكيا عن الوزير المذكور حدثني عن شيء هو أهم من هذا إلي وأخطر على بالي إني لا أزال أسمع من زيد بن رفاعة
قولا يريبني ومذهبا لا عهد لي به وكناية عما لا أحقه وإشارة إلى ما لا يتوضح شيء منه يذكر الحروف ويذكر اللفظ ويزعم أن الباء
لم تنقط من تحت واحدة إلا لسبب والتاء لم تنقط من فوق اثنتين إلا لعلة والألف لم تعجم إلا لغرض وأشباه هذا وأشهد منه
في عرض ذلك دعوى يتعاظم بها وينتفخ بذكرها فما حديثه وما شأنه وما دخلته فقد بلغني يا أبا حيان أنك تغشاه وتجلس إليه
وتكثر عنده ولك معه نوادر عجيبة ومن طالت عشرته لإنسان صدقت خبرته وأمكن اطلاعه على مستكن رأيه وخافي مذهبه
فقلت أيها الوزير أنت الذي تعرفه قبلي قديما وحديثا بالاختبار والاستخدام وله منك الحرمة القديمة والنسبة المعروفة
قال دع هذا وصفه لي فقلت هناك ذكاء غالب وذهن وقاد وتوسع في قول النظم والنثر مع الكتابة البارعة في الحساب
والبلاغة وحفظ أيام الناس وسماع المقالات وتبصر في الآراء والديانات وتصرف في كل فن إما بالشدو الموهم وإما
بالتوسط المفهم وإما بالتناهي المفخم قال فعلى هذا ما مذهبه قلت لا ينسب إلى شيء ولا يعرف برهط لجيشانه بكل شيء
وغليانه بكل باب ولاختلاف ما يبدو من بسطته ببيانه وسطوته بلسانه وقد أقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة
لأصناف العلم وأنواع الصناعة منهم أبو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هرون الزنجاني
وأبو أحمد المهرجاني والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة
واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله وذلك أنهم
قالوا إن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة
الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنفوا
خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علميها وعمليها وأفردوا لها فهرستا وسموها رسائل إخوان الصفا وكتموا فيها أسماءهم
وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلم الدينية والأمثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق المموهة
قال الوزير فهل رأيت هذه الرسائل قلت قد رأيت جملة منها وهي مبثوثة من كل فن بلا إشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات
وتلزيقات وحملت عدة منها إلى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني محمد بن بهرام وعرضتها عليه فنظر فيها أياما وتبحرها طويلا ثم ردها

على وقال الضبوا وما اغنوا ونصبوا وما اجدوا وحاموا وما وردوا وغنوا وما اطربوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا ففلفلوا
ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطاع ظنوا انه يمكنهم ان يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والافلاك والمقادير والمجسطي و
اثار الطبيعة والموسيقى الذي هو معرفة النغم والايقاعات والنقرات والاوزان والمنطق الذي هو اعتبار الاقوال بالاضافات و
الكميات والكيفيات في الشريعة في الفلسفة وهذا امر دونه جهد وقد تورك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا احد انيابا
واحضر اسبابا واعظم اقدارا وارفع اخطارا واوسع قوى واوثق عرى فلم يتم لهم ما ارادوه ولا بلغوا منه ما املوه وحصلوا على
لوثات قبيحة ولطخات فاضحة موحشة وعواقب مخزية **في ترجمة جبرئيل بن بختيشوع** ومن اخبار جبرئيل انه اجتمع في بعض
الاوقات مع عشرة اطباء من اهل زمانه وفيهم ابن لداود بن سرافيون ويحادثوا طيبه وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه
من النوم فقال ابن داود ما في الدنيا احمق ممن شرب الماء عند الانتباه من نومه فقال جبرئيل احمق منه من يتضرم نار على كبده
فلا يطفئها فقال له الغلام فكانك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم قال له جبرئيل اما المحرور المعدة ومن اكل طعاما مالحا
فاطلقه له وامنع المرطوب المعدة واصحاب البلغم المالح فان في منعهم شفاء لما يجدونه فقال المحدث وقد بقيت الان واحدة وهي ان
يكون العطشان يفهم من الطب مثل فهمك فيعرف عطشه من حرارة او من بلغم مالح فضحك جبرئيل فقال متى عطشت ليلا فابرز رجلك
من دثارك فاصبر قليلا فان تزيد عطشك فهو من حرارة او من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان نقص عطشك فا
مسك عن شرب الماء فانه بلغم مالح وقال يوسف ابن الحكم دخلت الى جبرئيل يوما والمائدة بين يديه يأكل في يوم من تموز و
عليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كرومتا يتغلغل فاكل منها واطلب الي ان اكل منها فقلت له كيف اكل في مثل هذا الوقت
من السنة ونحن من الشباب فقال لي ما الحمية عندك فقلت تجنب الاغذية الردية فقال لي غلطت ليس ما ذكرت حمية ثم قال لا اعرف
احدا اعظم قدرا ولا اصغر يحتمل الى الامساك عن غذاء من الاغذية كل دهره الا ان يكون يبغضه ولا يشتهيه وانسان نفس الانسان الا
كالانسان قد يمسك عن اكل شيء برهة ثم يضطر الى اكله عدم سواه لعلة من العلل او لمساعدة صديق او يشتهي فيجد لرغبته في اكله
وقد احتمى منه مدة طويلة لم تقبله طبيعته ونفرت منه فاحدث في بدن اكله مرضا صعبا والاصلح للابدان تمريغها على الاغذية
الردية حتى تالفها وان يأكل منها كل يوم شيئا واحدا ولا يجمع بين شيئين رديين في يوم واحد واذا اكلت شيئا منها في يوم
لم تعاوده في غد ذلك اليوم فان الابدان اذا ترتبت على استعمال هذه الاشياء ثم اضطر الانسان الى الاكثار من بعضها لم تنفر
الطبيعة من استعماله وانا قد رأينا الادوية المسهلة اذا ادمنها مدمن والفها بدنه قل فعلها فيه فلو لم تسهله واهل الاندلس
اذا اراد احدهم استعمال الطبيعة اخذ من السقمونيا وزن ثلثة دراهم حتى تلين طبيعته مقدار ما يلينها وزن نصف درهم في بلدنا
واذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي بالاغذية وان كانت ردية اشد الفا قال يوسف فحدثت بهذا
الحديث بختيشوع اباه فسألني املاءه عليه فكتبه عني بخطه **جالينوس** الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني من اهل مدينة فرغاما
من اهل ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم

الطبيعة

وان يربطوا الشريعة في الفلسفة م



الطبيعة وعلم البرهان وقد ضمن جالينوس اسماء كتبه فهرستا يشتمل على عدة اوراق وذكر مرتبة قراءتها ونبه على طريق
تعلمها وهي تزيد على مائة تأليف وقال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة وبعد بقراط
بنحو ستمائة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا اعلم بعد ارسطاطاليس اعلم بالطب من هذين الفاضلين اعني بقراط
وجالينوس وقال محمد بن اسحق النديم في كتابه ظهر جالينوس بعد ستمائة وستين سنة من وفاة بقراط وانتهت اليه الرياسة في
عصره وهو الثامن من الرؤساء الذين اولهم اسقليبيادس مخترع الطب وكان معلم جالينوس ارمينس الرومي واخذ عن اغلوقن
وله اليه مقالات وبينه وبينه مناظرات هذا اصح ما ذكر من امر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان وقال قوم اخرون ان
جالينوس كان في زمن ملوك الطوائف في ايام جادين شابور بن اصفارا ومنذ وفاة جالينوس الى عهدنا هذا وهو اثنتين و
ثلثين وستمائة على ما اوجبه الحساب الذي ذكره يحيى النحوي واسحق بن حنين نحو الف ومائة وستون تقريبا وكان جالينوس وجيها
عند الملوك كثير الوفادة عليهم كثير التنقل في البلدان طالبا لمصالح الناس واكثر اسفاره وكان الى مدينة رومية لان ملكها كان
في ايامه محبوبا وكان يستحضره كثيرا وكان جالينوس كثيرا ما يلتقي مع الاسكندر الافروديسي وكان الاسكندر يلقبه براس البغل
وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وانما لقبه بذلك لعظم راسه ووفاة جالينوس في ايام ملوك الطوائف وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة
المسيح اقدم منه وعاش جالينوس على ما ذكر اسحق بن حنين في تاريخه ونسبه الى يحيى النحوي سبعا وثمانين سنة منها صبي ومتعلم
سبع عشرة سنة وعالم ومعلم سبعون سنة وقال اسحق ان بين وفاة جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة خمسمائة وخمس وعشرين سنة
ويضاف اليها مدة عمر جالينوس وما كان مضى من تاريخ الملك مائة وستون سنة فيكون جميع ذلك الى زماننا ما قد ذكر
هذا اعدل ما يمكن عمله والله اعلم بالحقيقة في ذلك ومما يشهد بان المسيح كان قبل جالينوس ما ذكره جالينوس في كتابه في تفسيره
لكتاب افلاطون في السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس ومن هؤلاء القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم
بالرموز والمعجز وقد يظهر منهم افعال المتفلسفين ايضا وذلك ان عفافهم عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم
في التدبير في المطعم والمشرب وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة فهذا
القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح بهذه الصورة يعني الرهبنة التي نعتها جالينوس فاشار بها
الى الانقطاع الى الله تعالى لكن بعد المسيح بمائة سنة انتشرت الرهبنة هذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في طلب الخير
وفعله وارتبوا بالعدل والفضل والعفاف وفازوا بتصديق المعجز وتحصل لهم الحال الان وورثوا المترسلين واغتبطوا
بالسعادتين اعني الشرعية والسعادة العقلية ومن هذا وشبهه تبين لك اسعدك الله محققة تاريخ جالينوس **في ترجمة جعفر بن
المكتفي ابو الفضل من اولاد الخلفاء** قال غرس النعمة محمد بن الرئيس هلال بن المحسن الصابي في كتابه وجدت
بخط جعفر بن المكتفي بالله ما يتضمن ذكر ما حدث من الكواكب ذوات الاذناب في اوقاتها وما كان من تاثيراتها فنحمد ثقة
هذا الرجل وتقدمه في هذه الصناعة وبين فيها الى ابعد غاية بما اورده المؤلف رسالته ههنا بما جمعناه منه وفي سنة خمس وعشرين

وثمانين وفي خلافة المعتصم ظهرت في الشمس نكتة سوداء قريب من وسطها وذلك في يوم الثلثاء التاسع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين
فلما كان بعد يومين من هذا التاريخ وذلك بعد احد وعشرين يوما من رجب حدثت الحوادث وذكر الكندي انها لبثت هذه النكتة
في الشمس احدا وتسعين يوما ومات المعتصم بعدها وقد كان ايضا طلع كوكب من كواكب ذوات الاذناب قبل موت المعتصم كما طلع قبلها
جماعة قبل موت الرشيد وذكر الكندي ايضا ان هذه النكتة كانت كسوف الزهرة للشمس ولصوقها بها هذه المدة المذكورة وقال
انه لما شاء الله في ذلك كلام سيلزمه ان يتأمل ليوقف على علة هذه النكتة على حقها ان شاء الله تعالى اقتصصناه من رسالة ابن المكفي بعدها
ذكره في هذه الرسالة من تأثيرات الكواكب ذوات الاذناب على طلوعها في كل شهر من الشهور السريانية

**في ترجمة الحكم بن ابي الحكم الدمشقي الطبيب**

قال عيسى بن الحكم كنت مع ابي الحكم في مدينة دمشق فاجتزنا بحانوت حجام قد وقف عليه بشر كثير فلما بصر بنا بعض الجماعة قالوا
افرجوا هذا الحكم المتطبب وعيسى ابنه فلما افرج القوم فاذا برجل قد فصده الحجام في العرق الباسليق فصدا واسعا وكان
الباسليق على الشريان فلم يحسن الحجام ان يعلق العرق فاصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم فاستعمل الحيلة في قطعه
بالرفائد ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع فسأل الحكم والدي عيسى ما الحيلة فاعلم ان لا حيلة عنده قال عيسى فدعا ابي بفستقة
فامر بفتحها وطرح ما فيها ثم اخذ نصفي القشر فجعله على موضع الفصد ثم اخذ حاشية كتان غليظ فلف بها موضع الفصد
على قشر الفستقة لفا شديدا لكان يتغيث المفتصد من شدته ثم شد ذلك بعد اللف شدا شديدا وامر بحمل الرجل الى
بردى فادخل يده في الماء وطأطأ على شط النهر ونوم عليه وامر بحاجات بعث ووكل به تلميذين من تلاميذه وامرهما ان يمنعا
من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلوة او يتخوف عليه الموت من شدة البرد فان تخوفا ذلك اذنا له في
اخراج يده هنيهة ثم امراه بردها ففعلا ذلك الى الليل ثم امر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية موضع الفصد وعن حل الشد قبل
استتمام خمسة ايام ففعل ذلك لان صار اليه في اليوم وقد ورم عضده وذراعه ورما شديدا فنقض من الشد شيئا يسيرا
قال الرجل الورم اسهل من الموت فلما كان في يوم الخامس حل الشد فوجد نصف قشر الفستقة ملتصقا بلحم الرجل فقال والدي
لهذا القشر نجوت من الموت وان قلعت هذا القشر قبل انجلائه وسقوطه من غير فعل منك تلفت نفسك قال عيسى فسقط
اليوم السابع وبقي مكانه دم يابس في حلقة الفستقة فنهاه ابي عن العبث به او حك ما حوله او قشر شيء من ذلك الدم فلم يزل كذلك
صحيحا حتى انكشف موضع الفصد في اكثر من اربعين ليلة وبرأ الرجل في حرف الدال المهملة **دمقراطيس** طبيب يوناني قديم عالم
معالج حكيم مشهور في زمانه وكان قد ركب لنفسه شرابا حفظ به مزاجه من الامراض طول حياته وهو شراب نافع لضعف الكبد والمعدة
وغلظ الطحال العارض لفساد المزاج البارد وقد ذكرنا ... في اول بابه منه اخلاطه في حرف الذال المعجمة **ذومقراطيس** فيلسوف يوناني صاحب
مقالة في الفلسفة متقدم في زمانه لافادة هذا الشان بارض يونان وقوله مذكور في مدارس علومهم هناك وقد ذكره المترجمون
ونقلوا اقاويله وهو القائل بانحلال الاجسام الى جزء لا يتجزأ وله في ذلك تواليف نقلها المترجمون الى السريانية ثم الى العربي
ورسائله حسنة يحتفل بها وكان قبل سقراط وكان ذكره روميا افريقيا كذا ذكر ابن جلجل **ذيوجانس الكلبي** هذا فيلسوف معروف

مشهور



مشهور الذكر في ارض يونان وهو من جملة اصحاب الفرق السبع من فرق حكماء يونان الذين ذكرنا سبب اسمائهم في ترجمة افلاطون
وكان ذيوجانس هذا قد رأس اصحابه بريا صبرا فارق فيها اصطلاح اهل المدن من اطراف التكلف الذي اقتضاه الاصطلاح فكان
احدهم يتغوط غير مستتر عن الناس وينكح في الطريق اذا اراد استنزال الماء الفاسد ويقبل الحسناء من الناس لا يجمع غير متوقف ويقول
فيما ياتيه من ذلك لا نرى ان يكون ما نفعله قبيحا على الاطلاق وكذلك يحسن في موضع دون موضع ولا على صورة دون صورة وان كان انما
يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة فهذا امر اصطلاحي لا ضروري فخلاه اتفق معه وزادوا على ذلك انهم كانوا يحبون
من قرب منهم ويكرهون من بعد عنهم فعال اهل الزمان الذين كانوا فيه من الافعال المشبهة افعال الكلاب فسموهم بذلك وقد
جاءت في زمننا هذا فرقة من فرق البطالين فعلوا مثل ذلك وتسموا باصحاب الملامة يرون انهم يأتون من الافعال الخارجة عن الا
صطلاح ما يلامون عليه وكانت فلسفة ذيوجانس من الفلسفة الاولى التي لم يتحقق قواعدها هذا **ذرواد المنجم النحاس المصري**
قال ابو الصلت امية هو رجل يعرف بذرواد النحاس وله في فروع النجامة بعض دربة وتجربة بايامها بعض خبرة وهو شيخ اكثر المنجمين بمصر
وكبيرهم الذي علمهم السحر فجميعهم اليه منسوب وفي حجره مكتوب وبفضله معترف وهو شيخ مطبوع منطايب ومن حكاياته الطريفة
عن نفسه قال سألتني امرأة مصرية ان انظر اليها في مسألة تخفيها فاخذت ارتفاع الشمس للوقت وحققت درجة الطالع وقومت البيوت
الاثني عشر ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يديه في تخت الحساب وجلست اتكلم على بيت بيت منها على العادة وهي ساكتة
لذلك وادركتني فترة وكانت تعد الفال احدها فساد العاودن الكلام فقلت ارى عليك قطعا في بيت اللذة فاحفظي
فقلت الان اصبت وصدقت وقد كان والله ما ذكرت قلت وهل ضاع لك شيء قالت نعم الدملج الذي القيت البلد
وانصرفت

**في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة الحراني**

انه توفي في بغداد مسلما في سنة احدى وثلثين وثلثمائة وكان
قد ظهر في ايام المقتدر وعظمت منزلته حتى صار رئيسا على الاطباء وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر ان رجلا من المتطببين
غلط على رجل فمات الرجل فامر ابا بطيحة المحتسب بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة
وامر سنانا بامتحانهم وان يطلق لكل واحد منهم ما يصلح ان يتصرف فيه من الصناعة وبلغ عددهم في الجانبين ببغداد ثمانمائة
ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان ومن ظريف ما جرى
في امتحان الاطباء انه احضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ذو هيبة ووقار فاكرمه سنان على موجب منظره ورفعه وصار اذا جرى
امر التفت اليه ولم يزل كذلك حتى انقضى شغله في ذلك اليوم ثم التفت اليه سنان فقال قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظه عنه وان
يذكر شيخه في الصناعة فاخرج الشيخ من كمه قرطاسا فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان وقال انا ما احسن ان اكتب ولا اقرأ شيئا
جملة ولي عيال ومعاشي دائر واسألك ان لا تقطعه عني فضحك سنان وقال على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشير بفصد
ولا دواء مسهل الا لما قرب من الامراض قال الشيخ هذا مذهبي منذ كنت ما تعديت السكنجبين والجلاب وانصرف فلما كان من غد حضر
اليه غلام شاب حسن البزة مليح الوجه ذكي فنظر اليه سنان فقال له على من قرأت قال على ابي قال ومن ابوك قال الشيخ الذي كان عندك

بالامس فقال نعم ايها الشيخ وانت على مذهبه فقال نعم فقال لا تجاوزن وانصرف مصاحباً ومن اخباره انه لما مات الراضي استدعى بجكم سناناً وكان بواسط العراق وسأله الانحدار اليه ولم يتمكن من الطلوع في ذلك قبل موت الراضي لملازمته سنان بحضرته فاتخذه اليه واكرمه ووصله وقال اريد ان اعتمد عليك في تدبير بدني وتفقد جسمي والنظر في مصالحه وفي امر اخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك ودينك ومروتك فقد غلبني الغضب والغيظ في وقت حتى اخرج الى ما اندم عليه عند سكونه من ضرب او قتل وانا اسألك ان تتفقد عيوبي فتصدقني عنها وترشدني الى علاجها فقال سنان انا بحيث يأمر الامير ولكن امثل ايها الامير قد صحب وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريد قادر على انفاذه ولا يمكن لاحد منعك منه والغضب والغيظ يحدثان سكراً اشد من سكر النبيذ وكما ان الانسان يفعل في سكره ما لا يعقله ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدث به واستحيا كذلك يحدث له في سكر الغضب والغيظ بل اشد فاذا بدأ بك الغضب وحسست به فضع في نفسك قبل ان يشتد ويقوى ويخرج الامر من يدك ان تؤخر العقوبة الى غد واثقاً بان ما تريد ان تعمله في الوقت لا يفوتك عمله في غد وقد قيل من لم يخف فوتاً حلم فانك اذا فعلت ذلك ذهب السكر وتمكنت من العقل والرأي الصحيح وقد قيل ان اصح ما يكون الانسان رأياً اذا استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكر الغضب فتأمل الذنب ولا تسبق غضبك بما يوقعك فقد قيل ما شفى غيظه من اثم بذنبه واذكر قدرة الله عليك وانك تحتاج الى عفوه ورحمته وخاصة في اوقات الشدائد واذكر دائماً قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فان اوجبت الحال العفو فاعف وان اوجبت العقوبة كان الامر اليك ولا تتجاوز مقدار العقوبة في الذنب فيقبح في الناس ذكرك واذا اخذت نفسك بهذا مرة وثانية وثالثة صارت بعد ذلك سجية لك وعادة فاحسن بحكم ذلك منه ولم يزل يصلح اخلاقه قليلاً قليلاً حتى صلحت واستقامت واستعمل فعل الخير ودفع الظلم والجور وبان له ان العدل اربح للسلطان

## في ترجمة صالح بن بهله هندي

انه طبيب مذكور في ايام الرشيد هندي الطب حسن الاصابة فيما يعالجه ومحصور ممن تقدم المعرفة على طريق الهند ومن عجيب ما جرى له ان الرشيد في بعض الايام قدمت له الموائد فطلب جبرئيل بن بختيشوع يحضر الاكل على عادته في ذلك فطلب فلم يوجد فلعنه الرشيد فبينما هو في لعنه اذ دخل عليه فقال له اين كنت وطفق يلعنه بنفس فقال ان اشتغل امير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح وترك تناول الطعام كان اشبه فسأله عن خبر ابراهيم فاعلمه انه خلفه وبه رمق ينقضي اخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد من ذلك و امر برفع الموائد وكثر بكاؤه فقال جعفر بن يحيى يا امير المؤمنين جبرئيل طبه رومي وصالح بن بهلة الهندي في العلم بطريق اهل الهند في الطب مثل جبرئيل في العلم بطريق الروم فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باحضاره وتوجيهه الى ابراهيم بن صالح ليفهمنا عنه فعل فامر الرشيد جعفراً باحضاره وتوجيهه وبالمصير اليه بعد منصرفه من عند ابراهيم ففعل ذلك جعفر ومضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر فدخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضور صالح بن بهلة



فامر الرشيد بادخاله اليه ثم قال يا امير المؤمنين انت الامام وعاقد ولاية القضاء للحكام وانا اشهدك واشهد على نفسي من حضرك ان ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة او في هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة احرار لوجه الله وكل دابة له فحبيس في سبيل الله وكل مال له فصدقة على المساكين وكل امرأة له فطالق ثلاثاً بتاتاً فقال الرشيد حلفت يا صالح انا لغيب فقال صالح كلا يا امير المؤمنين انما الغيب ما لا دليل عليه ولا اعلم به ولم اقل ما قلت الا بدليل بين وعلم واضح فسري عن الرشيد ما كان يجده وطعم واحضر له النبيذ فشرب فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع واقبل على جعفر بن يحيى باللوم في ارشاده اياه الى صالح بن بهلة واقبل يلعن الهند وطبهم ويقول واسواتاه من الله ان يكون ابن عمي يتجرع غصص الموت وانا اشرب النبيذ ثم دعا برطل من نبيذ ومزجه بالماء والقى فيه من الملح شيئاً واخذ يشرب منه ويتقيأ حتى خرج ما كان في جوفه من طعام وشراب وبكر الى دار ابراهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي والمساند والنمارق فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال لا يحسن الجلوس في المصيبة بالاحبة على اكثر من البسط فارفعوا هذه الفرش والنمارق ففعل ذلك وجلس الرشيد على البساط فصارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم ولم يكن الناس كذلك ووقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد فلم ينطق احد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم علي بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا يحل له الله الله ان تخرجني من نعمتي ولم يلزمني حنث الله الله ان تدفن ابن عمك حياً فوالله ما مات فاطلق لي الدخول اليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فاذن له بالدخول على ابراهيم ثم سمع الجماعة تكبيراً فخرج صالح بن بهلة وهو يكبر ثم قال يا امير المؤمنين قم حتى اريك عجباً فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خاصته فاخرج صالح ابرة كانت معه ادخلها بين ظفر ابهام اليسرى ولحمه فجذب ابراهيم يده وردها الى بدنه فقال صالح يا امير المؤمنين هل يحس الميت الوجع فقال يا امير المؤمنين اخاف ان عالجته فافاق وهو في كفن يجد منه رائحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتاً حقيقياً ولكن مر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى يزول عنه رائحة الحنوط ثم يلبس مثل ثيابه التي كان يلبسها في حال صحته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الى فراش من فرشه التي كان يجلس وينام عليها حتى اعالجه بحضرة امير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته قال ابو سلمة فوكلني الرشيد بالعمل بما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك قال ثم صار الرشيد وانا معه ومسرور الى الموضع الذي فيه ابراهيم ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخزانة ونفخ من الكندس في انفه فمكث مقدار سدس من ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس فكلم الرشيد وقبل يده وسأله الرشيد عن قصته فذكر انه كان نائماً نوماً لا يذكر انه نام مثله قط طيباً الا انه رأى في منامه كلباً قد اهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه بها وهو يحس بوجعها واراه ابهامه التي كان صالح بن بهلة ادخل فيها الابرة وعاش ابراهيم بعد ذلك دهراً ثم تزوج العباسة بنت المهدي وولي مصر وفلسطين وتوفي بمصر فقبره بها

## عبد الله بن ابي سهل بن نوبخت المنجم

هذا منجم مأموني كبير القدر في صناعته يعلم احكام قوي في ذلك وكان لا يتقدم الا عالماً مشهوداً له بعلم الاخبار وكان المأمون قد دعا لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب

متخشين متخفين من خوف المنصور ومن جاء بعده من بني العباس ورأى العوام قد خفيت عنهم امورهم بالاخفاء فظنوا
بهم ما يظنونه بالانبياء ويتوهمون في صفتهم بما يخرجهم عن الشريعة بالمغالى فاراد معاقبة العامة على هذا الفعل
ثم افكر انه اذا فعل هذا بالعوام زادهم اغراء به فنظر في هذا الامر نظرا دقيقا وقال لو ظهروا للناس وراوا فسق الفاسق منهم وظلم
الظالم لسقطوا من اعينهم ولانقلب شكرهم لهم ذما ثم قال اذا امرناهم بالظهور خافوا واستتروا وظنوا بنا سوءا وانما
الراى ان نقدم احدهم ويظهر لهم امام فاذا راوا هذا انسوا وظهروا وظهر ما عندهم من الحركات الموجودة في الادميين فيتحقق
للعوام حالهم وما هم عليه مما خفي بالاخفاء فاذا تحقق ذلك ازلته عن امته ورددت الامر الى حالته الاولى وقوي هذا
الراى عنده وكتم باطنه عن خواصه واظهر للفضل بن سهل انه يريد ان يقيم اماما من الامير المومنين ع وافكر هو وهو
فيمن يصلح فوقع اجماعهما على الرضا فاخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك وترتيبه وهو لا يعلم باطن الامير واخذ في
اختيار وقت لبيعة الرضا فاختار طالع السرطان وفيه المشتري فقال عبد الله بن سهل ابن نوبخت هذا اردت ان اعلم سنة المامون
في هذه البيعة وان باطنه كظاهره ام لا لان الامر عظيم فانفذت اليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وكان يحيى في بهم
امن وقلت له ان هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا يتم بل ينقض لان المشتري وان كان في الطالع في
بيت شرفه فان السرطان برج منقلب وفي الرابع وهو بيت العاقبة المريخ وهو نحس وقد اغفل ذو الرياستين هذا فكتب
الى رقعة فقف علي ذلك احسن الله جزاك فاحذر كل الحذر ان تنبه ذو الرياستين على هذا فانه ان زال عن رايه علمت المنبه انك
له فهم ذو الرياستين بذلك فان ذلك اصوب وايام الاول خو فان اتهام المامون وما اغفلت امري حتى مضى امر البيعة وقتلت
من المامون. عبد الله بن الحسن ابو القاسم المعروف بغلام زحل المنجم مقيم ببغداد من افاضل الحساب والمنجمين اصحاب الحجج والبراهين و
لديه حولي فيما يعانيه من هذا الشان وكان صديقا لابي سليمان المنطقي ومحاضرا له وكان ابو سليمان المنطقي كثير الشكر له
والذكر لما يورده من ذلك فما ذكر انه اجتمع يوما عند ابي سليمان جماعة سادة علماء علم الاوايل واخذوا في المذاكرة في
فذكروا علم النجامة وقالوا هي من العلوم التي لا تجدي فايدة ولا يصح لها حكم وكان في الجماعة ابو زكرياء الصيمري والنوشجاني
ابو الفتح وابو محمد العروضي والمقدسي والقومسي وغلام زحل وكل واحد من هولاء امام في شانه وفرد في صناعته فاطالوا
القول في ذلك واحتجوا واحتدم القول في كل مسلك فقال النوشجاني ايها القوم اختصروا الكلام وقربوا المبغية فان الاطالة
مسئلة عن الفائدة مضلة للفهم والمظنة هل تصح الاحكام فقال غلام زحل عن هذا جواب يستند على كل وجه فقيل له بين
فقال لان صحتها وبطلانها متعلقان باثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان ان لا يصح منها شيء وان يخفى على
دقائقها وبلغ الى اعماقها وقد يزول ذلك الشكل فيجي زمان لا يبطل منها شيء فيه وان هو دب في الاستدلال وقد يتحول هذا
الشكل فيه وقت اخر الى ان يكثر الصواب فيها او الخطاء ويبقى زمانا ومتى وقف الامر على هذا الحد لم يثبت على اصل فضلا
ولا وثق بجواب فقال ابو سليمان المنطقي هذا احسن ما يمكن ان يقال في الباب. غراب الخطيب الصقلي هذا رجل

من حكما



من حكماء يونان من اهل جزيرة صقلية وكان عني من الفلسفة بصناعة الخطابة المنتجة للاقناع وقام بها الى ان مهر فيها وتقدم
على اهل زمانه وسار اليه الطلبة لاستفادة ذلك منه وكان من جملة قاصديه فتى من يونان يقال له بيثياس ورغب اليه في تعلم
الخطابة وضمن له عن ذلك مالا معينا فاجابه برغبته وعلمها فلما اتقنها حاول المعذرة به ورام فسخ ما واقفه عليه فقال له يا معلم
صف لي الخطابة فحدها بانها مفيدة الاقناع فتمسك بالحد وبنى عليه قياسا وقال انني اناظرك الان في الاجرة فان اقنعتك بان
لا ادفعها اذ قد اخذتها منك بغير الديوان لم اقدر على اقناعك فليس اعطيك شيئا لاني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة الاقناع
فاجابه المعلم وقال وانا ايضا اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اخذ الاجرة منك اخذتها وان لم اقنعك فيجب ايضا اخذها
منك اذ قد اخرجت تلميذا يستظهر على معلمه فقال من حضر بيض ورق الغراب ردي كمثله ومعلم مثلك كتب يوم الغدية سنة ١٠٧١

من كتاب منهج النجاة لملا محمد محسن الكاشي في باب طاعات القلب هداية اما العقايد فاقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما
ترجمه قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدقه في صفات الله من العلم والقدرة والارادة والحياة و
غيرها واليوم الاخر من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك بما يشتمل
عليه القران من غير مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادثا او قديم بل لو
لم يخطر بباله هذا حتى مات مات مؤمنا ولم يكلف رسول الله العرب باكثر من ذلك كذا قال العلامة الطوسي رحمه الله في رسالة
لم يتبعه في ذلك في شرحه لله رشاد واقول ان افهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان
كما وكيفا شدة وضعفا وسرعة وبطوءا حالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق له ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهم
درجات عند الله ويرفع الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات فكل احد مكلف على حسب فهمه وفطنته وبما يبلغ مقدرته
ولو مزوجا بتقليد من اعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد اذ لم يرزق من العقل والفهم ما يميز به بين الحق و
الباطل والصلاح والفساد وان من جملة من يضله من يدعوه الى الرشاد والحاصل انه يكفي للعامي ان يحصل العقايد الدينية
اجمالا ولا يجب عليه معرفة التفاصيل ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة على ما جاء به الرسول سواء في ذلك الفروع والاصول
بل ولا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب الواجب واستحباب المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها طاعة لله سبحانه وتمييز الطاعة
عن المعصية وقال الشهيد من متاخري اصحابنا مما يخالف ذلك نعم يثبت اذ لا دليل عليه يعتد به كيف والى العقول العامية
والاراء الضعيفة النظر والاستدلال في المعارف نعم النظر الواجب على العامي ان ينظر فيمن ينقل ويعتمد عليه في دينه هل له
ذلك باتصافه بالعلم والورع ام لا ويستدل على ذلك بقرائن الاحوال وشواهد الامارات الدالة على علمه وتقويه وان اختلف العلماء
اخذ بقول الاعلم والاورع وان اشتبه الامر عليه خير بالخيار ويحتاط بها ان استطاع وفي الحديث الوارد في اختلاف الروايات
باتيهما اخذت من باب التسليم وسعك والله الموفق ومنه هداية ومن المعاصي النظر في احكام النجوم والحكم بها والكهانة والسحر والقيافة
والشعبذة وفي الحديث اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر

البيت لم ادفعها

الفاضل الاردبيلي

والساحر كالكافر والكافر في النار وفي اخر المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون وفي اخر من تكهن او تكهن له
فقد برئ من دين محمد ص وانكر ابن طاوس حديث ذم التنجيم وجوز فعله وللناس في هذا الباب كلمات سخيفة وتقييدات باردة
الذي يظهر من النصوص ان الاخبار من المغيبات على سبيل البت حرام الا لنبي او وصي نبي وعلى سبيل التفأل جائز والسحر كلام او
كتابة او رقية او اقسام وعزايم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها و
القاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واحضارهم
وتلبيسهم ببدن الصبي او امراة وكشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وتعليمه حرام والتكسب به سحت الا للتوقي او الدفع
المتنبي ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما في الحديث من تعليقات السيد الداماد قده القبس الثامن ومنه في تحقيق قدرة الله تعالى و
ارادته جل سلطانه توضيحه ما قد يبقى في ذمة العقل من حق القول الفصل في حل قطعية من عويصات الشبه ومعضلات الشكوك و
مزعجات الاوهام الم تقرع سمعك في طبقات الضوابط العقلية والقوانين الحكمية ان طباع لزوم شيء لشيء قد يكون على احدها
بحسب نفس خصوص الحاشيتين من حيث جوهر ذاتيهما كلزوم الزوجية للاربعة اعني كون الاربعة زوجا اي منقسمة الى
متساويين وقد لا يكون بحسب نفس جوهري الحاشيتين على الاصالة بل انما على تباعة امر اخر متوسط من حيث طبيعة لزوم
الزوجية للاربعة لها فانها ليس من تلقاء نفس ذات الاربعة من حيث جوهرها بل انما من تلقاء امتناع افتراقها عن
الزوجية ولاستجابة ذلك امتناع انسلاخها عن لزوم الزوجية ايضا حتى لو تصحح لها احتفاظ لزوم الزوجية مع جواز انسلاخها
عن لزوم اللزوم لكان جوهر ذاتها في مستراح عن اقتضاء لزوم اللزوم وكذلك القول في لزوم لزوم اللزوم ولزوم لزوم لزوم
اللزوم وهلم جرا الى غير نهاية فالقول فيها باسرها مصوب في هذا القالب فاذن جملة اللزومات ما عدا اللزوم الاول
تباعية لا على الاصالة بل على التباعة ومنه انما التلازم الاصيل بين الملزوم الاصيل ولازمه الاول ملزوم التلازم بين
نقيضيهما على الانعكاس فاما التلازم التباعي بالقياس الى اللازم على التباعة في الدرجة المتاخرة فربما لا يقتضي تحقيق التلازم
بين النقيضين على سبيل الانعكاس وذلك اذا كان نقيض اللازم في قوة بطلان اصل التلازم المتاصل بين العينين
اذ من المنصرح ان وجوب انعكاس التلازم بين النقيضين انما هو على تقدير بقاء التلازم بين العينين حتى يصح ان
يقال ان عدم اللازم ملزوم عدم الملزوم ثبت فاذن تلازم الاربعة ولزوم الزوجية لها مثلا ليس يستوجب التلازم بين
نقيضيهما كانت تلازم الاربعة والزوجية فيلزم لا محالة ارتفاع التلازم بين الاربعة وبين ذلك اللزوم ايضا فانها انما
على التباعة من جهة التلازم الاولى المتاصلة فاذا بطل المستتبع بطل التابع ايضا لا محالة فاذن ليس يحفظ نقيض التلازم
نقيضا للازم ولا نقيض الملزوم نقيضا للملزوم حتى يتحقق بينهما تلازم اصلا فاذن قد استبان ان عدم لزوم الزوجية للاربعة
ليس يستوجب عدم الاربعة على خلاف الامر في عدم الزوجية فانه يستوجب عدم الاربعة ثبت ومنه وان وضعت التأمل
فالتفتيش يوضح ان ملزوم الزوجية الحقيقية ليس انما هو نفس ذات الاربعة فاما ملزوم لزومها لها وهو اللازم على التباعة

يستوجب ذلك وليس نقيضه اللازم على
التباعة وهو عدم لزوم الزوجية للاربعة
يرفع اصل الملازمة المتاصلة بين النقيضين
الاربعة والزوجية م

فليس



فليس هو نفس الاربعة على الحقيقة بل انما هو ملزوميتها للزوجية فاذن عدم اللازم الذي هو لزوم الزوجية للاربعة انما يستوجب عدم
تلك الملزومية التي هي الملزوم على الحقيقة لا نفس الاربعة التي هي الملزوم للزوجية على الحقيقة لا للزوم الا بالعرض وعلى هذا فكل
لازم فان عدمه يستلزم عدم ما هو ملزومه بالذات واللازم على التباعة ليس يصح ان الملزوم الاصل ملزوم له بالذات بل على
ومنه هل اعتاص عليك الامر فيما امتحنت وغالطت به المغالطون انه كل ما لم يكن دخوله في الوجود مستلزما لارتفاع امر ما واقعي
كان لا محالة موجودا دائما دواما دهريا اذ لو صح له في متن الدهر وحاق الواقع عدم صريح كان لا محالة دخوله في الوجود
بطلان ذلك العدم وارتفاعه اليس يستلزم ارتفاع واقعي ما اصلا اذ لو استلزم ذلك كان يستلزم هذا الاستلزام انتفاء فيكون
دخوله في الوجود ملزوما واستلزام ارتفاع امر ما عن الواقع لازما وقد اقترت في نفس في العلم الذي هو ميزان النظر ومقياس
البرهان وكليات العلوم باسرها ان التلازم بين العينين واجبة الانحفاظ بين النقيضين على الانعكاس فيلزم ان يكون عدم
استلزام ارتفاع امر ما عن الواقع ملزوما لعدم دخوله في الوجود ازلا وابدا وقد كان تأسس بالتمهيد وتأصل بالوضع ان عدم
استلزام امر ما واقعي اصلا ملزوم وجوده على الدوام في الازال والاباد فهذا خلف فقد استبان ان كل ما هو جائز الذات فهو متحقق
الوجود بالفعل في الدهر على الدوام والازلية لا من بعد عدم صريح دهري مرتفع عن الدهر بالوجود فاذن يلزم قدم العالم
الاكبر بجميع اجزائه في الدهر قدما دهريا وقد انعقد على خلافه اجماع العلماء كافة فهذه داهية عوصاء من دواهي العقد
قد اعيت القرائح واعقمت الانظار الى زمننا وكانك الان تبتصر بما بصرناك ان العقدة هناك متعكسة والداهية مشتركة
فقد انصرح ان عدم اللازم على التباعة وهو الاستلزام لارتفاع واقعي ما عن متن الواقع ليس يستلزم عدم الملزوم الاصيل وهو
الدخول في عالم الوجود لانه في قوة بطلان اصل الملازمة المتاصلة انما يلزم ان يكون مستلزما العدم ما هو الملزوم لذلك
الاستلزام بالذات وعلى الحقيقة وان هو الا ملزومية الملزوم الاصل لذلك الارتفاع لا نفس الملزوم الاصيل وهو الدخول في عالم
الوجود بنفس جوهره فهذا محز طور الفحص ومحط رحل الحق هنا فلا يكن من الخابطين ومنه وربما تبع الحالوم في سبيل
العصر عن المضيق فيما اصله الفحص واسسه التمهيد ان عدم الاستلزام لرفع امر ما عن الواقع ربما من بعد والامر اساس
للوجود دائما ومعناه انه اذا لم يكن هناك استلزام لارتفاع واقعي ما وجب ان يكون الموجود حاصلا على الدوام ازلا
وابدا والمقدمة المقررة في مقرها هي ان عدم اللازم المفروض اللازمية على تقدير تحقق الاستلزام بالفعل ملزوم عدم اللزوم
المفروض الملزومية فاذن شتان ما بين اسسه التمهيد وما الزمته العقدة المغالطية بناء على ما هو المقرر في مقره وتاثر ان
عدم استلزام دخول ما هو جائز الذات في الوجود لارتفاع واقعي ما محال فساغ ان يكون على تقدير تحققه مستلزما العدم ذلك
الجائز وان كان هذا الاستلزام ايضا من المستحيلات اذ من السائغ عند العقل ان يكون محال ما مستلزما لتحقق محال اخر وان شئنا
عدم ما فرضت لازميته ملزوما العدم ما فرضت ملزوميته سواء في ذلك العدم من بعد الامر بعد التحقق والعقدة المغالطية سبيلها ان
اذ اصطلاح ان بين دخول ما هو جائز الذات في الوجود وارتفاع واقعي ما استلزاما كان هذا الاستلزام ايضا لازما للملزوم فكما

الزوجية م

عن متن الدهر وحاق الواقع بتة
والا اجتمع النقيضان في كبد الواقع
فكان تحقق الفرض يكون كلا طرفين
بالذات فان دخوله في الوجود م

الارتفاع م

ليس له مرجع الى جدوى مهمة وزيادة
معينة اما الاول فلان سبيل القاعدة
المقررة في مقرها انها اذا فرض استلزام شيء
امر ما كان لا محالة م

لا محالة عدم هذا الاستلزام عدم ما فرضت لازمية سواء عليه الكان هو عدم هذا الاستلزام او سائر عدمه من بعد التحقق
فيكون لا محالة ملزوما لعدم دخول ذلك الجائز بالذات في الوجود اصلا وقد كان اسس التمهيد ان عدم هذا الاستلزام
ملزوم لوجود الشيء وانما هذا خلف واما الثاني فلان تسويغ استلزام المحال محالا اخر على الاطلاق من حسن الاعتراف وان
هو الا سبيل الاشكليين واللم الايكونيين ومن الدافعات المقبولة ان الاستلزام بين المحالين انما يصح اذا الوكي بينهما نسبة
في لحاظ العقل ونحن قد حققنا في الافق المبين ان مجرد عدم المنافاة ليس يستوجب الحكم بالاستلزام بل ليس للاستلزام مطلقا بد من
علاقة ذاتية عقلية يكون ملاك تصحيح الملازمة بين المفهومين ولا يعقل فرق بين الجود والممكن في الاستلزام لعلاقة عقلية و
عن عدم وجد من الايماضات للسيد الداماد المقدمة فتحديد تحرير النزاع في حدوث عالم الجواز اما علمنا في حكمة ما فوق
الطبيعة ان تخصص التقدير بان ما او بزمان ما مقطوع من جهة البداية يقال له الحدوث الزماني وموضوعه وهو الحادث الزماني
يكون لا محالة مسبوق الوجود في افق التقضي والتجدد بالزمان القبل وباستمرار عدمه الواقع فيه سبقا زمانيا ويقابله القدم
الزماني وهو ان يستوعب استمرار الوجود قطر افق التقضي والتجدد فيتحقق في جميع الازمنة والانات وليس الاتصاف بهما الا لما
وقوع بيان الحدوث الدهري والتقرر عقيب العدم الصريح في وعاء الدهر يقال له الحدوث الدهري وموضوعه وهو الحادث الدهري
مسبوق الوجود في الدهر سبقا دهريا بعدم صرف في الاعيان لا بزمان او ان ولا باستمرار للعدم او الاستمرار ويتصف به الحادث
الزماني بما هو موجود متقرر في وعاء الدهر لا بما هو زماني واقع في افق الزمان ويقابله القدم بعد بطلان الحقيقة و
هلاك الذات في لحاظ العقل يقال له الحدوث الذاتي وموضوعه وهو الحادث الذاتي في حد نفسه مسبوق الذات بيان الحدوث الذاتي
والوجود وهو موجود ما دام موجودا بالبطلان والعدم ابدا ولكن سبقا بالذات في لحاظ العقل استبعاده دهريا
وفي الاعيان وهو يستوعب عمود عالم الامكان على الاستغراق ويقابله القدم الذاتي المساوق للوجوب بالذات فاعلمن
ليس يعقل التنازع في المعنى الاول فكيف يعني المفارقات المحضة وللزمان نفسه ولسائر المبدعات ولا في الثالث في
لاصلان بقبل ربقة الامكان من اسره فالثاني يتوحد حريم الخلاف فلا غرو حيث ان جماهير المتهوسين من المبدعات قد زعموا في
جاهلية الفلسفة ان الحدوث الدهري والحدوث الزماني وان لم يكونا متساويين بحسب المفهوم الا انهما متساويان بحسب التحقق
ولا يوصف بالحدوث الدهري الا الحادث الزماني ولا اعتبار ان يعرض بحسبهما المعنيان فالكائنات مسبوقة الوجود بحسب
الوقوع في وعاء الدهر بصرف العدم مسبوقية دهرية وبحسب الوقوع في افق التغير بالزمان وبالمدة والمادة مسبوقية زمانية مسبوقة
واما المبدعات فهي مسبوقة الوجود في وعاء الدهر وليست الا بالذات الجاعل فقط مسبوقية بالذات لا غير واذ قد آن للعقل ان
يتم نوره بالبرهان فقد استبان في اسواء الحكمة ان الحدوث الدهري وان باين الحدوث الذاتي بحسب المعنى لكنه يساوقه
في التحقق في الموضوعات ويضاهيه في استيعاب عمود عالم الجواز على الاستغراق والحدوث الزماني باينهما بحسب المعنى واخص
منهما بحسب المفروض الموضوعات وليس ان كل حادث دهري فهو حادث زماني البتة بل ان كان حادث ذاتي فانه حادث دهري

بتر



العلو
بتر والكائن والمبدع متضاهيان في المسبوقية بوجود القديم الفرد بصرف العدم الصريح في وعاء الدهر وانما الاختلاف بحسب
بالمادة بالطبع حيث المسبوقية باستمرار العدم وبالمدة والمادة في افق التقضي والتجدد والقدم الدهري وهو السرمدية في الوجود
وقد استاثر به الجاعل المبدع الحق تعالى كبرياؤه كما استاثر بالقدم الذاتي فهو الذي استوى على عرش السرمد ولم يكن له شريك
في الملك وسبحان الله عما يشركون توضيح فان الحادث الزماني ليس ما يكون لاول الآنات الموجود بل هو ما يكون زمان وجوده مسبوقا
بزمان عدمه او ان وجوده طرفا الزمان عدمه السابق سواء كان طرفا الزمان عدمه الا حرا يضا فيكون فصله مشتركا بين زماني
عدمه السابق واللاحق او كان طرفا الزمان وجوده البقائي فالحادث الزماني يكون على ثلثة اضرب ضرب منه يوجد عن العلة دفعة
في ان ما من الانات ويكون وجود هذا الحادث او اول حدوثه لا محالة منطبقا على ذلك الآن وضرب منه يوجد عن العلة في
مجموع زمان معين على نحو الانطباق عليه بحيث يفرض بازاء كل جزء من الزمان جزء من ذلك الحادث فيكون يحصل كل بعض من ابعاض ذلك الحادث في بعض من ابعاض
ذلك الزمان وضرب يوجد مجموعه في جميع اجزاء زمان ما لا على نحو الانطباق عليه بل بان يوجد جميع ذلك الحادث في كل جزء من
اجزاء ذلك الزمان واما الحادث الدهري فيفيض بتمامه عن العلة مرة واحدة ولكن لا في زمان ولا في ان ما من الآنات وهو
يشارك الحادث الذاتي في ذلك المعنى ويباينه من حيث ان وجوده يكون مسبوقا بعدمه في الخارج فيحدث بتمامه عن العلة مرة
واحدة ويقع في الدهر الذي ليس فيه استعداد ولا مقابلة والحادث الذاتي لو لم يكن حادثا دهريا على ما اخترعه المتهوسون
لقدم لا يكون كذلك بل يكون موجودا دائما دواما دهريا لكن لا دواما ذاتيا بل بمباينة العلة وافاضة الموجب على الدوام
استقراء يندرج في النوع الاول الامور الانية كالوصولات الى حدود المسافة والوصول الى ما اليه الحركة والكون والتماس والتربيع
والسكون وانطباق احدى الدائرتين على الاخرى واحد الخطين على الاخر وكل ما يكون له ان ابتداء الحدوث ثم يستمر وجوده
زمانا ويقع في النوع الثاني الحركات القطعية ومقاديرها المنطبقة هي عليها من الازمنة الحادثة وتشابهها في الاذهان وما
يتبع الحركات من الهيئات الغير القارة كالاصوات وامثالها ويدخل في النوع الثالث الحركات التوسطية وحدوث الزاوية
بالحركة كزاوية المماسة الحادثة من خطين متوازيين بتحرك احدهما عن المماسة الى الموازاة وافتراق احد الخطين المنطبق
على الاخر وتقاطعهما بالحركة والاصول الايماضية والفساد وبالجملة كل ما لا يتم الا بالحركة لا بانطباق عليها وعدم الانية
المحصورة وعدم الان بل الاعدام الطارية للحوادث مطلقا بعد احراز انات وجودها ولو استقريت وجدت جزئيات تكاد لا تحصى
لعل هذه الاصول بمما اشتبها تنبيهات على حل العقد في عدة شكوك واعضالات يصعب منها سكنة الحركة في اثبات جزء لا يتجزى
ومنها التشكيكات في وجود الحركة القطعية ومنها اعضال الطلوع نصف منطقة البروج مع نطقة من معدل النهار في افق مساوى
عرضه تمام الميل الاعظم مع انه لا يكون الا بالحركة ومنها اعتزال طرفي الزاوية ببلوغ المنفرجة قبل القائمة ومنها اعضال
الدحرجة ومنها اعضال المماسة في برهان تناهي الابعاد ومنها زوال انطباق الخطين دفعة في اثبات الخلاء وفي مباحث
تفصيلات تعرو بعضها يتعان في كلها بتلك الاصول ايماضا المرتقع سمعك ما ذهب اليه اناس في الساقفون من المعلمين والرؤساء

واخترته انا واثبت به وبرهنت عليه في صحفي وهو وجود الحركة القطعية المتصلة والزمان الممتد الذي هو مقدارها في الاعيان لا على قرار الذات بحسب افق التغير وبالنسبة الى المتغيرات وعلى اجتماع الاجزاء في الوعاء الذي هو الدهر وبالقياس الى الموجودات الثابتة فاحكم ان ما يقضي بامتناع اللاتناهي كبرهان الحيثيات وما يضاهيه مما سيلقى عليك من ذي قبل ان شاء الله تعالى مستمر الحكم هنالك ايضا لتحقق الوضعين الترتيب والاجتماع في الوجود فمن هنالك ايضا ينتظم الدليل على حدوث عالم الجواز بناء على ما استمرت عليه اوهام الجماهير ان قدر الزمان في جهة تمادي امتداده في جهة الماضي الى لا نهاية وحدوثه في متناهية في تلك الجهة ولكن ذلك وهم محقوق اساسه عدم تعرف الحدوث الدهري وكنه التعرف وقياس الشان فيه على الحدوث الزماني والفحص الغاير في عمق العلم يسوق العقل الملكوتي الى القضاء بان حدوث الشيء المقداري بعد صريح العدم في وعاء الدهر ليس يستوجب النهاية في تماديه ولا يصادم اللانهاية فيه وكذلك تقدمه في الدهر ليس يستوجب الا تناهي مقداره ولا يصادم لا تناهيه بل الامر انما يستعلم بانظار اخرى في المتسلسلات القارة والمتعددات الغير القارة في ذلك سواء فاذن انما الاستدلال على الحدوث من ذلك السبيل عند حزب الحق من البيانات الجزئية المجهودة لامن التبيانات الفحصية البرهانية تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة في معرفة التقاويم تشتمل على ثلثين فصلا **الفصل الاول في حساب الجمل** وهو على ترتيب ابجد الى ضظغ هكذا ا واحد ب اثنان ج ثلثة د اربعة ه خمسة و ستة ز سبعة ح ثمانية ط تسعة ي عشرة ك عشرون ل ثلثون م اربعون ن خمسون س ستون ع سبعون ف ثمانون ص تسعون ق مائة ر مائتان ش ثلثمائة ت اربعمائة ث خمسمائة خ ستمائة ذ سبعمائة ض ثمانمائة ظ تسعمائة غ الف وهذه ثمانية وعشرون عددا تسعة احاد وتسعة عشرات وتسعة مآت وواحد الف وتركب الباقي من الاعداد من هذه الحروف فيقدم الاكثر على الاقل مثلا يا احد عشر كب اثنان وعشرون لج ثلثة وثلثون قمه مائة وخمسة واربعون غضظ الف وسبعمائة وتسعة وثمانون واذا تضاعف عدد الالوف قدم عددها على الغين هكذا بغ الفان قغ مائة الف ظهغفغ الجعفد ستمائة وخمسة وثلثون الف الف وسبعمائة وثلثة وثلثون الفا واربعة وستون وقس على ذلك الى ما لا نهاية له ويوضع في كل موضع لا يكون فيه عدد صفر على هذه الصورة ٥ **الفصل الثاني في ايام الجمعات** وهي ايام الاسابيع وعددها هكذا ا الاحد ب الاثنين ج الثلثاء د الاربعاء ه الخميس و الجمعة ز السبت وقوم يجعلون علامة السبت صفرا **الفصل الثالث في تاريخ العرب** وهو شهور وشهوره محرم صفر ربيع الاول ربيع الاخر جمادى الاولى جمادى الاخرى رجب شعبان رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة ويعرف اوايل الشهور برؤية الهلال ويكون عدد ايامها اما ثلثين واما تسعة وعشرين وعلامتها في التقويم علامات اعدادها ويسمى اليوم الاول من الشهر بالغرة واليوم الثلثون منه بالسلخ واذا انقضى شهر في التقويم كتب على الحاشية من جانب اليمين علم الشهر المستقبل واهل الحساب يجعلون ايام شهر ثلثين وايام شهر تسعة وعشرين الى اخر الشهور ويزيدون في كل ثلثين سنة احدى عشر يوما في اخر ذي الحجة يوما واحدا ويسمونه الكبيسة ويصير



ذو الحجة ثلثين ومبدء هذا التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى مدينة **الفصل الرابع في تاريخ الروم** وشهوره وعدد ايامها تشرين الاول تشرين الاخر كانون الاول كانون الاخر سباط اذار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول فايام اربعة شهور وهي تشرين الاخر ونيسان وحزيران وايلول ثلثون ثلثون ايام وسبعة اشهر وهي الباقية غير سباط احد وثلثون وسباط في ثلث سنين متوالية ثمانية وعشرون ثمانية وعشرون في رابعها تسعة وعشرون واليوم الزائد والكبيسة وعلامات الايام رقوم اعدادها ومبدء تاريخهم من عهد اسكندر بن فيلقوس الرومي **الفصل الخامس في تاريخ الفرس** وشهوره فروردين ماه اردبيهشت ماه خرداد ماه تير ماه مرداد ماه شهريور ماه مهر ماه ابان ماه آذر ماه دي ماه بهمن ماه اسفندارمذ ماه وايام كل شهر ثلثون ويزاد في اخر ابان ماه او في اخر اسفندارمذ ماه خمسة ايام تسمى بالمسترقة ويقيد هذه الشهور بالقديم ومبدء تاريخهم من اول عهد ملك يزدجرد ابن شهريار اخر ملوك العجم ولذلك يسمى بتاريخ يزدجردي وعلامات الايام رقوم اعدادها وربما يسمى ايام الشهر بالاسماء الفارسية وهي هذه اورمزد بهمن ارديبهشت شهريور اسفندارمذ خرداد مرداد ديباذر اذر ابان خور ماه تير جوش ديبمهر مهر سروش رش فروردين بهرام رام باد ديبدين دين ارد اشتاد اسمان زامياد مارسفند انيران وتسمى الايام المسترقة بهذه الاسماء اهنود اشنود اسفندمذ وهشت هشتوين **الفصل السادس في تاريخ الملكي** وضع في عهد السلطان جلال الدولة والدين ملكشاه تاريخا شهوره هي اسماء شهور الفرس وعدد ايامها ثلثون ثلثون ويزاد في اسفندارمذ ماه الخمسة المسترقة وفي كل اربع او خمس سنين متوالية يزاد في اخر الخمسة المسترقة يوم الكبيسة ويكون اول يوم من فروردين ماه هو اول يوم يكون في انتصاف نهاره الشمس في الحمل ويجعلون اول السنة واوايل الشهور والباقية الايام التي انتقل فيها او في الليلة المتقدمة عليها الشمس الى الحمل والى ساير البروج الاثني عشر ويقيد شهور هذا التاريخ بالجلالي او الملكي ومبدأ هذا التاريخ الكبيسة الملكشاهية وايام الجمعات مع هذه التواريخ الاربعة توضع في التقاويم في خمسة جداول وقد يجعل لكل ما يطابقه من التواريخ بعد ان يتخذ اثنا عشر ورقة بحسب شهور هذا التاريخ **الفصل السابع في الكواكب السيارة السبعة وافلاكها** وهي سبعة زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة عطارد القمر كل واحد منها على فلك وافلاكها على الترتيب المذكور ابعدها من الارض زحل واقربها القمر وعلاماتها حروف اواخر اسمائها ويسمى الشمس والقمر بالنيرين والشمس اعظمها والقمر اصغرها والباقية بالخمسة المتحيرة لان لكل واحد منها استقامة ثم وقوفا ثم رجوعا ثم وقوفا ثانيا ثم عودا الى الاستقامة ولا يكون للنيرين غير الاستقامة ويسمى الثلثة الاول بالعلوية وزحل والمشتري منها بالعلويين وعطارد والزهرة بالسفليين وباقي الكواكب التي على السماء غير هذه السبعة السيارة تسمى بالثوابت وهي على الفلك الثامن وفوقها الفلك التاسع ويسمى بفلك الافلاك والفلك الاعظم والفلك الاطلس وهو يحرك الجميع من المشرق الى المغرب ولا كوكب فيه ولكل واحد من السبعة الباقية تحرك حركة خاصة مخالفة لتلك الحركة **الفصل الثامن في البروج واجزائها** قسم دور الفلك الذي يسير الكواكب فيه باثني عشر قسما يسمى كل قسم برجا ويقسم كل برج بثلثين قسما يسمى كل قسم درجة ويقسم كل درجة بستين قسما يسمى كل قسم دقيقة وكذلك كل

دقيقة فستين ثانية ولكل ثانية فستين ثالثة وهكذا الى ما لا نهاية له واسماء البروج الحمل والثور والجوزا والسرطان الاسد السنبلة
الميزان العقرب القوس الجدي الدلو والحوت وعلاماتها للحمل صفر وللثور علامة الواحد وللجوزا علامة الاثنين وهكذا الى الحوت فيكون
له علامة الاحد عشر وعلامة الدرج والدقايق علامات اعدادها ولا تزيد عدد الدرج على تسعة وعشرين لانها اذا زادت عليها صارت
ثلثين وهي برج وايضا لا تزيد عدد الدقايق على تسعة وخمسين لانها اذا زادت عليها صارت ستين وهي درجة وتوضع في
التقاويم بجعل جداول التواريخ على الصفحة اليمنى من الاوراق الاثني عشر التي للشهور وسبعة جداول لمواضع الكواكب السبعة السيارة لنصف نهار
الايام المثبتة في جداول التواريخ فيوضع ما لكل يوم منها في جدوله بازائه وينبغي في كل جدول ثلثة اسطر اولها للبروج الذي فيه
الكوكب والثاني للدرج والثالث للدقايق وهي مقدار ما سار الكوكب من ذلك البرج ويبدا بالنيرين ثم يورد الخمسة على ترتيب افلاكها
فاذا رايت الاجزاء تتزايد يوما فيوما كان الكوكب مستقيما واذا رايتها متناقصة كان راجعا واذا رايتها لا تتغير كان مقيما

الفصل التاسع في سير الكواكب الشمس تتم دورة في سنة وتسير كل برج في شهر تقريبا والقمر يتم دورة في ثمانية وعشرين يوما و
ثلثا يوم ويسير كل برج في ازيد من يومين وانقص من ثلثة ايام وزحل يتم دورة في قريب من ثلثين سنة ويسير برجا في سنتين ونصف
ويرجع في كل اثني عشر شهرا اربعة اشهر ونصفا والمشتري يتم دورة في اثني عشر سنة ويسير برجا في سنة ويرجع في كل ثلثة عشر شهرا
اربعة اشهر والمريخ يتم دورة في سنتين الا شهرا ونصفا ويقطع برجا اذا كان مستقيما وسريع السير في شهر ونصف ويرجع في
كل سنتين وشهر ونصف قريبا من شهرين ونصف والزهرة تتم دورة في حدود سنة وتقطع برجا اذا كانت سريعة السير في
سبعة وعشرين يوما وتكون في كل سنة وسبعة اشهر ونصف راجعة شهرا ونصفا تقريبا وعطارد يتم دورة ايضا في حدود
سنة ويقطع برجا اذا كان سريع السير مستقيما في ثمانية عشر يوما ويكون في كل مائة وستة عشر يوما راجعا اثنين و
عشرين يوما واما الثوابت فيتم الدورة في اربعة وعشرين الف سنة ويقطع برجا في الفي سنة ودرجة في ستة وستين سنة
تقريبا

الفصل العاشر في الجوزهرين وعرض القمر والكواكب للشمس مدار يمر باوساط البروج ويسمى منطقة البروج وللقمر مدار
اخر يقاطع مدار الشمس في موضعين متقابلين يسميان الجوزهرين والعقدتين فيكون نصف مدار القمر في الجانب الشمالي من مدار
الشمس ونصفه الاخر في الجانب الجنوبي والعقدة التي اذا جاوزها القمر صار في الشمال من مدار الشمس تسمى بالراس والتي اذا جاوزها
صار في الجنوب منه تسمى بالذنب وبعد القمر عن مدار الشمس يسمى عرض القمر وتقويمه اعني بعده عن راس الحمل على توالي البروج يسمى
طوله وللراس والذنب سير معكوس كما في الكواكب الرواجع يتمان الدورة في كل تسعة عشر سنة والبرج في كل تسعة عشر شهرا و
الدرجة في تسعة عشر يوما تقريبا ويورد موضع الراس في التقويم بعد تقويم عطارد فيثبت برجه ودرجته ودقيقته ويكون
موضع الذنب في الدرجة السابع من ذلك البرج بمثل تلك الدرج والدقايق بعينها ولذلك لا يورد موضعه ومما يورد عرض القمر وقد
يجب تقويمه في سطرين احدهما للدرج والثاني للدقايق ولا يزيد عرض القمر على خمس درجات ويكون العرض في الربع الذي جاوز
القمر الراس شماليا صاعدا زايدا وفي الربع الذي يليه الى موافاة الذنب شماليا هابطا ناقصا وفي الربع الذي جاوز الذنب جنوبيا

والذنب

هابطا



173

هابطا زايدا وفي الربع الذي يليه الى موافاة الراس جنوبيا صاعدا ناقصا ويكون الجهة المتحيرة ايضا عرض وربما يوضع عرض كل
كوكب بجنب تقويمه ولا يكون للشمس عرض لان عروض الكواكب هي بعدها عن مدار الشمس والشمس لا تزول عن مدارها وعلامات الشمال
والجنوب والصاعد والهابط حروف اوايلها وعلامات الراس والذنب والزايد والناقص حرفان من اواخرها

الفصل الحادي عشر في الساعات والارتفاعات يقسم اليوم بليلته على اربعة وعشرين قسما ويسمى كل قسم ساعة ويقسم كل ساعة ستين قسما ويسمى
كل قسم دقيقة ويوضع في التقويم بعد الراس بازاء كل يوم ساعات ذلك اليوم ودقايقه واذا نقص ذلك من اربعة وعشرين ساعة
بقيت ساعات الليل ودقايقه وساعات النهار تزيد وقت انتقال الشمس الى الجدي الى وقت انتقالها الى السرطان واقصر ايام
السنة واطول لياليها وقت انتقالها الى الجدي ويتساويان عند انتقالها الى الحمل والميزان وهذه الساعات المذكورة هي
المستويات واذا قسم كل يوم وكل ليلة باثني عشر قسما متساوية يسمى تلك الساعات بالزمانيات والمعوجات وتزيد وتنقص مقدار
ساعة كل يوم وليلة بحسب طول الايام والليالي وقصرها واما ارتفاع الشمس فهو مقدار بعدها عن سطح الافق المار بالارض
الفاصل بين الظاهر والخفي من السماء بالدرج والدقايق وغايته يكون عند انتصاف النهار ويوضع في التقويم غايته في كل
يوم بعد الساعات ولا يزيد الارتفاع على تسعين درجة ويكون زيادة الارتفاع ونقصانه مع زيادة الساعات ونقصانها

وتنقص في النصف الاخر وساعات الليل بعكس ذلك فيكون اطول ايام السنة واقصر لياليها وقت انتقالها الى السرطان

الفصل الثاني عشر في نظر الكواكب وتناظرها بعضها الى بعض اما النظر فاذا اجتمع كوكبان في درجة واحدة من برج كان ذلك قرانهما ومقارنتهما
فان كان ذلك بين الشمس والقمر سمي اجتماعا وان كان بين الشمس وواحد من المتحيرة يسمى احتراقا لذلك الكوكب واذا تساوت درج
كوكبين ودقايقهما في برجين احدهما ثالث الاخر سمي ذلك تسديسا لان البعد بينهما يكون سدس الفلك وان كان احدهما
رابع الاخر سمي تربيعا وان كان احدهما خامس الاخر سمي تثليثا وان كان احدهما سابع الاخر سمي مقابلة ومقابلة النيرين سميت
استقبالا وان كان احدهما ثاني الاخر او سادسه لم يكن بين الكوكبين نظر فنظران لكل كوكب تسديسين وتربيعين وتثليثين و
من جانبيه ومقابلة واحدة ومقارنة واحدة فيكون الجميع ثمانية انظار ولا يعتبر للراس والذنب مع الكواكب الا المقارنة ويسمى
مجاسدة ولا يكون للزهرة وعطارد مع الشمس الا الاحتراق ولا لاحدهما مع الاخر الا القران والتسديس وذلك لانهما لا يبعدان عن جانبيها نبيها
الشمس بعد ساير الكواكب اما الزهرة فلا تبعد عنها في جانبيها اكثر من سبع واربعين درجة واما عطارد فلا يبعد عنها في
اكثر من سبع وعشرين درجة واذا كان الكوكب متوجها الى احد الانظار كان متصلا واذا زال عنه كان منصرفا ويثبت هذه
الانظار للكواكب غير القمر على حاشية التقويم من جانب اليمين ويسمى بالاتصالات ويثبت هناك اوايل الشهور والايام المشهورة من
كل تاريخ وتحويلات الكواكب من البروج الى البروج واما التناظر فعلى وجهين احدهما بين كوكبين يكونان في جزئين متساويين
في طول النهار اعني جزئين عن جنبتي اول السرطان والجدي متساويي البعد عنه مثلا يكون احدهما في عشرين درجة من الثور والاخر
في عشر درجات من الاسد فان بعد كل واحد منهما اعني عن اول السرطان فبرج وعشر درجات واما عن اول الجدي فاربعة بروج
وعشرين درجة والثاني يكون بين كوكبين يكونان في جزئين متساويين في المطالع اعني في جزئين عن جنبتي اول الحمل والميزان

تدبير

متساوي البعد عنهما كما يكون احدهما في عشرين درجة من الحمل والاخر في عشر درجات من الحوت فان بعد كل واحد منهما عن
اول الحمل عشرون درجة وعن اول الميزان خمسة بروج وعشر درجات ويثبت الناظر مع الاتصالات الكلية وعلامات الانظار
وما يكتب معها هذه المقارنة والقران قه السدس سد التربيع ع التثليث ث المقابلة والاستقبال ل الاجتماع ع الاحتراق ق
المجاسدة مجا الناظر نظر التحويل يل النهار ر الليل ل **الفصل الثالث عشر في مزاجات القمر بالكواكب وانتقالاته وساير احواله** يبدا في الصفحة التي
عن جانب اليسار بكل الشهر باعادة ايام الاسابيع وايام الشهر العربي بازايهما واعدادها واما بعده فايثاتها في جدولين ومحل القمر
اعني البرج الذي محل القمر فيه ويكون في نصف نهار ذلك اليوم فيه في جدول ثالث وساعات انتقاله من ذلك البرج او الى ذلك البرج
بالرقوم وعلامات نهار الانتقال او ليله في جدول رابع ثم يوضع نظر القمر الى الكواكب الستة الباقية في ستة جداول مبتدية
بالشمس ثم يورد المتحيرة على الترتيب ويوضع بازاء كل يوم يقع فيه او في الليلة التي تليه اتصال علامة ذلك الاتصال وعدد
ساعاته ورقم النهار او الليل ويبقى ما بازاء كل يوم لا يقع فيه ولا في الليلة التي تليه اتصال من الجداول الستة خاليا وتسمى هذه
الاتصالات بمزاجات القمر للكواكب او ممازجاتها ويوضع على الصفحة التي عن يمين الاتصالات الكلية جدول يثبت فوق
فيه الاجتماع والاستقبال الواقعان في ذلك الشهر ويعين فيه ايامهما ولياليهما والساعات الماضية من اي واحد منهما اتفق الاتصال
منه ويثبت بجنبها الطالع والعاشر بدرجاتهما ودقايقهما والطالع هو الجزء من الفلك الذي يطلع من الافق الشرقي في ذلك الوقت
والعاشر هو الجزء الذي يكون في ذلك الوقت على وسط السما بين المشرق والمغرب ويثبت ايضا الجزء وهو البرج والدرجة
والدقيقة التي يقع فيها الاجتماع او التي تكون الشمس فيها في الاستقبالات النهارية والقمر فيها في الاستقبالات الليلية ويثبت الحالات
اما في جدول مفرد واما في اثناء جدول المزاجات بلون اخر ليتميز عن لون المزاجات والحالات خمسة اولها مجاسدة القمر
مع الراس والثانية مجاسدته مع الذنب والثالثة وصوله الى اعلى درجة شرفه والرابعة وصوله الى اول درجة هبوطه والخامسة
وصوله الى اول درجة هبوط الشمس وهو اول الطريقة المحترقة وهي درجات هبوطي النيرين مع ما بينهما من الدرجات ومجموعهما معتدل
نصف برج وسيأتي ذكر مواضع الاشراف والهبوطات وقوم يضيفون اليها حالتين اخريين احديهما وصول القمر الى موضع
يبقى البعد بينه وبين الشمس اثنا عشر درجة وهو مبدا دخوله تحت الشعاع وثانيهما مجاسدته مع الكيد وهو كوكب مخمن فيما
زعموا يسير معكوسا كالراس والذنب فيتم دورة في مائة واربعة واربعين سنة ويقطع برجا في اثنى عشر سنة وليس لذلك الكوكب
على الفلك اثر يرى فهذه الحالات تثبت في التقويم علاماتها وايامها ولياليها وهذه علاماتها مع الراس مع مع الذنب مب
في الشرف ف في الهبوط ط في الطريقة المحترقة قه مع الكيد د تحت الشعاع تحت **الفصل الرابع عشر في منازل القمر**
وهي ثمانية وعشرون وهذه اسماؤها الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة
العواء السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية الفرغ
المقدم الفرغ المؤخر الرشا وربما يسقط منها الفاظ السعد والفرغ تخفيفا والقمر يكون في كل يوم في منزل ويثبت بازاء كل



يوم المنزل الذي يكون القمر فيه في نصف نهار ذلك اليوم في جدول بعد المزاجات وربما يزيد بسير القمر في يوم وليلة على مقدار كل منزل فيتخطى
منزلا او يرى او يقصر القمر في نصف النهار المتقدم وجاوزه في نصف النهار المتاخر وايضا ربما ينقص سير القمر عنه فيكون منزل يكون القمر في اوله
في نصف النهار المتقدم وفي اخره في نصف النهار المتاخر وربما يوضع جدول بجنب جدول منازل القمر ويثبت فيه ارقام ساعات انتقاله
من منزل الى منزل وعلامة النهار والليل الذي يقع فيه ذلك ولكون الدور منقسما بالبروج الاثنى عشر وبالمنازل الثمانية والعشرين ويكون
قسط كل برج من المنازل منزلين وثلث منزل والشمس تقطعها جميعا في مدة سنة فاذا جاوزت منزلا ظهر ذلك المنزل قبل طلوع الشمس فيكتب بازاء
ذلك اليوم طلوع ذلك المنزل في اثناء الاتصالات الكلية ومع طلوع كل منزل يكون سقوط الخامس عشر منه وهو رقيبه **الفصل الخامس**
**عشر في ظهور الكواكب واختفائها وساير احوالها** العلوية تختفي في المغرب قبل احتراقها بايام وتظهر في المشرق بعد ها بايام ويكون احتراقها في وسط
ايام استقامتها ومقابلة الشمس اياها في وسط ايام رجوعها ورجوعها فيما بين تثليثي الشمس اياها والسفليات يحترقان في وسط
ايام رجوعهما واستقامتهما فيختفيان في المغرب في اوايل رجوعهما ويظهران في المشرق في اواخرهما ويختفيان في المشرق قبل احتراقهما
الذي في وسط استقامتهما ويظهران في المغرب بعده ويثبت جميع ذلك في التقاويم النامة على الحاشية في اثناء الاتصالات الكلية
واما رؤية الاهلة وجهاتها واحوالها فيورد في صحيفة مفردة غير الاوراق الاثنى عشر وربما يورد احوال سيرات الكواكب فيعلم
اي زيادة سيرها على الوسط يد والابطاء بها اي نقصانها منه قصه ولسيرها الاوسط سط ولاقامتها م والاستقامة
ست والرجوع ج وايضا لكل كوكب اربعة نطاقات في فلك الاوج واربعة في فلك التدوير فيعلم النطاق الاول الاوجي قاج وللثاني قح
وللثالث قح وللرابعة قح وللنطاق الاول التدويري قاد وللثاني قب وللثالث قح وللرابعة قد ولا يكون للشمس نطاقات تدويرية
**الفصل السادس عشر في بقايا ما يورد في التقويمات** يورد في الاوراق الاثنى عشر بازاء كل يوم ما يصلح لذلك اليوم والليلة من
الاعمال وما يجب ان يحترز فيها عنه وسنورد ذلك فيما بعد على الاجمال ويوضع قبل الشهور الاثنى عشر طالع السنة وزايجته ومواضع
الكواكب في البروج وقت التحويل فيها ودرجات البيوت الاثنى عشر ومواضع السهام وهي لامل الاشياء مخصوصة توخذ من
مواضع الكواكب واقواها سهم الغيب وسهم السعادة ويثبت قبل وضع الزايجة وقت تحويل السنة ومواضع اخراجه وربما يورد طوالع
الفصول والاجتماعات والاستقبالات خصوصا المتقدمة على الفصول الاربعة في زايجات مفردة ويورد في اخر التقويم الخسوف
والكسوف الواقعات في السنة ان اتفق وقوعهما فيها ويعين اوقاتهما ومطالعهما وما يتعلق بهما واما ساير ما يورد في التقاويم من التواريخ والاحكام والزوايد فيستغنى عن البيان لوضوحه فهذا ما اردنا ايراده ولنتكلم الان فيما يحتاج الناظر في التقويم الى
معرفته **الفصل السابع عشر في بيوت الكواكب ووبالاتها** الجدي والدلو بيتا زحل والقوس والحوت بيتا المشتري والحمل والعقرب بيتا المريخ
والثور والميزان بيت الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس ومقابل بيت كل واحد وباله فوبالا
النيرين وبالا زحل وبيتاه وبالا هما وبيتا المشتري وبالا عطارد وبيتاه وبالا المشتري وبيتا المريخ وبالا الزهرة وبيتاها وبالا
المريخ وليس للراس والذنب بيت ولا وبال **الفصل الثامن عشر في اشراق الكواكب وهبوطاتها** شرف الشمس في الدرجة التاسعة عشر من الحمل

القمر في الدرجة الثالثة من الثور وشرف زحل في الحادية والعشرين من الميزان وشرف المشتري في الخامسة عشرة من السرطان و شرف
المريخ في الثامنة والعشرين من الجدي وشرف الزهرة في السابعة والعشرين من الحوت وشرف عطارد في الخامسة عشرة من السنبلة
وشرف الراس في الثالثة من الجوزاء وشرف الذنب في الثالثة من القوس وبرج الشرف بجملته شرف الا ان تلك الدرجة اقوى و
ما دام الكوكب متوجها اليها يكون في قوة الشرف في الازدياد واذا جاوزها صار في الانتقاص هبوط كل كوكب يقابل شرفه ودد حاليهما
واحد وحال الهبوط كحال الشرف وقد ذكر ان الطبيعة المحترقة ما بين هبوطي النيرين فهي من اول الدرجة التاسعة عشر من الميزان
الى اول الدرجة الرابعة من العقرب الفصل التاسع عشر في المثلثات وارباربها الحمل والاسد والقوس هي المثلثة النارية وارباببها بالنهار الشمس و المشتري
وزحل وبالليل يقدم المشتري على الشمس والثور والسنبلة والجدي هي المثلثة الارضية وارباببها بالنهار الزهرة والقمر والمريخ وبالليل
يقدم القمر على الزهرة والجوزاء والميزان والدلو هي المثلثة الهوائية وارباببها بالنهار زحل وعطارد والمشتري وبالليل يقدم عطارد على زحل والسرطان
والعقرب والحوت هي المثلثة المائية وارباببها بالنهار الزهرة والمريخ والقمر وبالليل يقدم المريخ على الزهرة الفصل العشرون في حدود
الكواكب لكل كوكب من المتحيرة درجات معدودة في كل برج هي حدوده ولا يهم فيها خلاف واشهر الحدود حدود المصريين وقد
وضعناها في جدول وهي هذه الفصل الحادي والعشرون في وجوه الكواكب وغيرها من الخطوط

جدول حدود الكواكب

| الحوت | الدلو | الجدي | القوس | العقرب | الميزان | السنبلة | الاسد | السرطان | الجوزاء | الثور | الحمل | البروج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |

اما الوجوه فهو ان يقسم كل برج بثلثة
اثلاث ويبتدي من الحمل فيعطي الثلث الاول منه للمريخ و الثلث
الثاني للذي دونه في الفلك وهي الشمس والثلث الثالث للذي يليه
وهي الزهرة والثلث الاول من الثور للذي دونها وهو عطارد
والثاني للذي دونه وهو القمر والثالث للذي فوق الكل وهو
زحل ثم يبتدي بالجوزاء والمشتري وهكذا الى ان يتم البروج فيكون الوجه الاخير من الحوت للمريخ ويتوالى وجهان لكوكب اول الحمل متصله
باخر الحوت ويسمى الوجوه صورا ايضا وربما يقسم البروج بالاثلاث فيعطي الثلث الاول لصاحب البرج والثاني لصاحب البرج الذي
يليه من مثلثه والثالث لصاحب البرج الثالث من مثلثه مثلا اول الحمل للمريخ وهو صاحبه واوسطه للشمس وهو صاحب الاسد
واخره للمشتري وهو صاحب القوس وهكذا في البروج الاخر ويسمى هذه القسمة بالدريجان وايضا ربما يقسم البروج بالاتساع و
يعطي التسع الاول مثلا من الحمل للمريخ وهو صاحبه والثاني لصاحب البرج الذي يلي الحمل اعني الزهرة والثالث لصاحب الجوزاء وهو عطارد
الى ان يتم الحمل ثم يبتدي بالثور ويكون اوله لصاحب الجدي وهو زحل وثانيه لصاحب الدلو وهو زحل ايضا وثالثه لصاحب
الحوت وهو المشتري ورابعه لصاحب الحمل وهو المريخ وهكذا الى اخر البروج ويلزم ان يكون اصحاب اقسام المثلثات متحدة مثلا
صاحب اول الثور والسنبلة والجدي ثلاثتها زحل وهكذا او يسمى هذه القسمة بالنهبرية وايضا ربما يقسم البروج باثني عشر قسما
فيعطي الاول لصاحب البرج والثاني لصاحب البرج الذي يليه الى الاقسام الاثني عشر ويسمى هذه القسمة بالاثني عشرية واذا كان



كوكبا او دليل في برج وقد قطع منه درجات ودقائق يعطي من درجاته درجتان ونصف درجة لذلك البرج ودرجتان ونصف للذي يليه الى ان يبقى اقل
من نصيب برج فيعطي كل درجة من الباقي لاثني عشر درجة وكل دقيقة لاثني عشر دقيقة بحيث انتهى الحساب قالوا ان اثني عشرية
ذلك الكوكب او الدليل هناك مثاله كوكب في احدى عشرة درجة وثلثي درجة من الثور يعطي من هذه الدرجات والدقائق عشر درجات
لاربع بروج هي الثور والجوزاء والسرطان والاسد ويبقى درجة وثلثا درجة فيعطي الدرجة اثني عشر درجة وللثلثين ثمانية درجات
ويكون الجميع عشرين فيكون موضع اثني عشرية ذلك الكوكب في عشرين درجة من السنبلة على هذا القياس الفصل الثاني والعشرون في
اوجات الكواكب وحضيضاتها اوجات الشمس والمتحيرة ينتقل في كل الف سنة من برج الى برج ويسير في كل مائة سنة شمسية درجة ونصف درجة
وحضيضاتها يكون مقابلة لاوجاتها الا في عطارد فاوج زحل في هذا التاريخ وهو سبعمائة وبضع وخمسون من الهجرة في عاشرة
القوس واوج المشتري في الدرجة الاخيرة من السنبلة واوج المريخ في السابع عشر من الاسد واوج الشمس في الثامنة والعشرين من الجوزاء
واوج الزهرة في الثامنة عشرة من الجوزاء واوج العطارد في اول العقرب ومقابلة تلك الدرجة حضيضاتها ولعطارد
حضيضان وهما في تثليثي الاوج هذا بالزيج الشاهي وفي الزيجات الاخر فيه اختلاف واما القمر فيكون في الاوج عند الاجتماع والاستقبال
وفي الحضيض في تربيعي الشمس الفصل الثالث والعشرون في احوال البروج الحمل والثور والجوزاء بروج الربيع والسرطان والاسد والسنبلة بروج
الصيف والميزان والعقرب والقوس بروج الخريف والجدي والدلو والحوت بروج الشتاء وبروج اوايل الفصول منقلبة وهو الحمل و
السرطان والميزان والجدي وبروج اواسطها ثابتة وهي الثور والاسد والعقرب والدلو وبروج اواخرها ذو جسدين وهي الجوزاء
والسنبلة والقوس والحوت وبروج الربيع والصيف شمالية وبروج الخريف والشتاء جنوبية واما المثلثات فقد سبق ذكرها والمثلثة
النارية والهوائية مذكرة نهارية والارضية والمائية مؤنثة ليلية وبروج الربيع والشتاء معوجة الطلوع وبروج الخريف والصيف
مستقيمة الطلوع الفصل الرابع والعشرون في احوال الكواكب زحل والمريخ نحسان اكبرهما زحل والمشتري والزهرة سعدان اكبرهما المشتري وعطارد
سعد مع السعود ونحس مع النحوس والنيران سعدان من التثليث والتسديس نحسان من المقابلة والتربيع والمقارنة والراس
سعد والذنب والكيد نحسان وايضا العلوية والشمس ذكور والزهرة والقمر اناثان وعطارد ممتزج وكل ذكر نهاري الا المريخ و
كل انثى ليلية وزحل بارد يابس والمريخ والشمس حاران يابسان والمشتري والزهرة حاران رطبان باعتدال والقمر بارد رطب و
عطارد مع كل كوكب يأخذ طبيعته وخاصيته الفصل الخامس والعشرون في البيوت الاثني عشر البيت الذي يطلع من المشرق في كل وقت هو
الطالع وهو بيت الحيوة والنفس والجسد والعمر وبدء كل امر ويليه الثاني وهو بيت المال والمعاش والاعوان ثم الثالث وهو
بيت الاخوة والاقرباء والتحويل والتحويل من موضع الى موضع ثم الرابع وهو وتد الارض وبيت الاباء والاملاك وعواقب
الامور ثم الخامس وهو بيت الاولاد والافراح والهدايا والرسل ثم السادس وهو بيت العبيد والخدم والامراض والدواب
الصغار ثم السابع وهو وتد الغارب نظير الطالع وبيت الازواج والشركاء والاضداد ثم الثامن وهو بيت الخوف والنكبات والموت
والمواريث ثم التاسع وهو بيت السفر والعلم والدين ثم العاشر وهو وتد السماء وبيت العمل والسلطان ثم الحادي عشر وهو بيت الرجاء

والاصدقاء والسعادات ثم الثاني عشر وهو بيت الاعداء والشقاء والدواب الكبار ولكل بيت درجة ودقيقة من برج وحد
ذلك البيت من خمس درجات قبل ذلك الى خمس درجات قبل حد البيت الذي يليه والطالع والعاشر والسابع والرابع اوتاد
والحادي عشر والخامس والثاني والثامن مايل الاوتاد والتاسع والثالث والسادس والثاني عشر زايلها والسواقط من الطالع هي الثاني
عشر والسادس والثامن والثاني واقوى البيوت الطالع ثم العاشر ثم السابع ثم الرابع ثم الحادي عشر ثم الخامس ثم التاسع ثم الثالث ثم
ثم الثامن واضعفها الثاني عشر والسادس عشر لكونهما ساقطين ساقطين **الفصل السادس والعشرون في افراح الكواكب** فرح زحل في الثاني
عشر وفرح المريخ في السادس وفرح المشتري في الحادي عشر وفرح الزهرة في الخامس وفرح الشمس في التاسع وفرح القمر في الثالث وفرح
عطارد في الطالع ومقابل الفرح يسمى ترحا وايضا الكوكب النهاري بالنهار فوق الارض وبالليل تحتها والليلي بالعكس يكون
في حيزه وايضا الكوكب المذكر في الربع المذكر وهو الذي بين العاشر والطالع والربع الذي يقابله لرجوع والكوكب الانثى في
الربعين المونثين لرجوع وكذلك كوكب المذكر في البيوت المذكرة وهي التي اعدادها فرد كالطالع والثالث والخامس والمونث
في البيوت المونثة وهي الباقية لرجوع **الفصل السابع والعشرون في احوال الانظار** التثليث والتسديس نظر المودة واقواها
التثليث والمقابلة والتربيع نظر المبغضة واقواها المقابلة ونظر الصداقة الى السعود محمود ونظر العداوة اليها غير مذموم
ونظر العداوة الى النحوس مكروهة ونظر الصداقة اليها وليس بذلك الكراهة والمقارنة والمجاسدة مع السعود اتم في السعادة
ومع النحوس اشد في النحوسة والناظر يقوم مقام النظر وحد النظر لكل كوكب يسمى جرمه وجرم العلويين تسع درج قدامهما
تسع درج خلفهما وجرم السفليين سبع درج من جانبيهما وجرم المريخ ثماني درج كذلك وجرم الشمس خمس عشرة درجة وجرم القمر اثنتي
عشر درجة كذلك ويقرب من ذلك جرم الراس والذنب ويقوى الاتصال عندما يكون بين الكوكبين نصف جرميهما ثم اذا صار
بقدر نصف فلهما حرمان بلغ النهاية وقس عليه الانصال والقمر اذا انتقل الى برج ولم يكن متصلا بكوكب لكنه سيتصل به فيه يكون
بعيد الاتصال واذا انصرف ولم يتصل فيه بكوكب اخر يكون خالي السير واذا لم ينظر فيه الى كوكب اصلا كان وحشي السير

الكواكب اجمع

**الفصل الثامن والعشرون في مدلولات** زحل كوكب المشايخ والدهاقين وارباب البيوتات العتيقة والمشتري كوكب القضاة والاشراف
واصحاب المناصب والمريخ كوكب الجند واصحاب الاسلحة والاتراك واللصوص والشمس كوكب الملوك والعظماء واصحاب الامر والنهي
والزهرة كوكب النساء والخدام واهل الطرب والمعاشرين وعطارد كوكب الكتاب واصحاب الدواوين والعلماء والاذكياء
والقمر كوكب الرسل والبرد والفيوج والمسافرين **الفصل التاسع والعشرون في احوال الايام** اذا كان القمر ناظرا الى السعود كان صالحا
لاكثر الامور فان كان الى المشتري من برج منقلب كان صالحا للتجارة والبيع والشرى ومن برج ثابت لدخول البلد وتاسيس الامور
الثابتة ومن برج ذي جسدين للسفر وان كان الى الزهرة من برج منقلب للبس الجديد ومن برج ثابت للزفاف ومن برج ذي
جسدين للتزويج والشركة وان كان ناظرا الى النحوس نظر عداوة فلا يصلح الا للشر والتخريب وقتل الاعداء وان كان نظر
وكان الى زحل من البروج المائية يصلح لحفر الانهار والقنوات ومن البروج الثابتة لبناء المدن وان كان الى المريخ من البروج

المنقلبة

١٧٩

المنقلبة لتعبية العساكر ومن بروج ذوات الاجساد لاصلاح الاسلحة وان كان ناظرا الى الشمس نظر صداقة من البروج المنقلبة صلح
للسفر والدخول على الملوك ومن البروج الثابتة لدخول البلد وابتداء الاعمال السلطانية ومن البروج ذوات الاجساد لساير الاعمال
ومن البروج النارية لاخذ وعمل من الضياع وان كان ناظرا نظر عداوة فلا خير فيه الا اذا كان في الاجتماع حسن الحال صلح
لاخفاء الاسرار وكتم الاشياء وان كان في الاستقبال كذلك صلح لضد ذلك وان كان ناظرا الى عطارد وعطارد مسعود كان كاحد
السعود ويصلح ايضا للتعليم والكتابة والبحث والمجادلة وان كان منحوسا فلا خير فيه وبالجملة اتصال القمر الى كوكب اتصاله حسنا
يصلح للامور المنسوبة الى ذلك الكوكب والقمر مع الذنب الكبد وهو غير وحشي السير في الطريقة المحترقة وخالي السير وخصوصا
اذا كان منصرفا من نحس لا يصلح لابتداء الاعمال **الفصل الثلثون في اصول يحتاج اليها في الاختيارات الجزئية** يجب صلاح حال القمر و
صاحب بيته في الاختيارات وصلاح حال الكوكب الذي ينسب اليه العمل المطلوب وصلاح طالع الوقت وصاحبه وصلاح حال البيت
الذي ينسب اليه العمل وصلاح حال صاحبه وصلاح حال البيوت هو خلوها من النحوس ونظر السعود اليها وصلاح حال
الكوكب هو قوتها الذاتية وهي كونها في البيت او الشرف او المثلثة او الحد او الوجه او الربع الذي يسير فيه الى الاوج و
في الشمال او كونها مستقيم السير زايدا والعرضية وهي كونها في الاوتاد او ما يليها او ناظرة الى الطالع او في وجهها او
حيزها او في سعادتها وهي ممازجتها بالسعود وفسادها احوالها باضداد ذلك مثل الوبال والهبوط والحضيض او الرجوع او الاحتراق
والكون في البيوت الزايلة والنحس والممازجة بالنحوس وامثال ذلك والسعد القوي يزيد في الخير والضعيف ينقص منه و النحس القوي
يكثر الشر والضعيف يقل غيره وينبغي ان يختار للاعمال المنقلبة البروج المنقلبة والثابتة البروج الثابتة واتصال القمر
لكوكب المناسب لذلك العمل مثلا للبس الجديد يكون القمر في برج غير ثابت متصلا بالزهرة وللسفر في برج غير ناري ارضي ان كان
السفر في البر واما في ان كان في البحر متصلا بسعد والتاسع والسابع مسعودين وللتعليم في برج انسي وهو احد البروج الهوائية
والسنبلة والنصف الاول من القوس ممتزجا بعطارد امتزاجا محمودا وللاحتجام كونه في احد بيوت المريخ او المشتري وللفصد
كونه في برج ناري وهوائي وصالح للحال والبناء كونه صاعدا شماليا في برج ثابت او ذي جسدين وزحل والرابع صالحان و
للاعمال السلطانية كونه في الشرف او في بيت الشمس ناظرا اليها نظر مودة وللتجارة كونه في برج منقلب مسعودا بالمشتري وعطارد
وللبيع والشرى كونه في برج منقلب منصرفا من سعد البيع ومتصلا الى سعد المشتري و لنقتصر في هذا المختصر على هذا القدر و
ليرجع من اراد الزيادة عليه الى الكتب المولفة في هذا الفن تمت في الاربعاء سابع شهر صفر ختم بالخير والظفر بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٨١
من شهور سنة احدى وثمانين والف

الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على محمد وآله وبعد فهذا مختصر في علم الاخلاق قد بنيته على اربع مقالات المقالة الاولى
في الفطري منه الخلق ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغيرها للتجربة ولورود الشرع به واتفاق
العقلاء ويختلف الاستعدادات بحسب الامزجة وقوى النفس الثلث النطق فاعتدالها الحكمة وافراطها الجربزة وتفريطها
الغباوة والغضب فاعتدالها الشجاعة وافراطها التهور وتفريطها الجبن والشهوة فاعتدالها العفة وافراطها الفجور

للزيادة والنقصان

وافراطها الجمود والفضائل هي الاوساط وهي ثمانية والاطراف رذائل فهي ستة عشر بحسب الكمية ومنها رذاء الكيفية اما الحكمة فكمن يتعلمها

لمحاورات العلماء ومما ارتاب السفها واما في الشجاعة فكمن يمارسها للصيت والغنيمة واما في العفة فكمن يترك اللذة ويقصد اعتياض

اكثر منها في الاخرة او الجاه في الدنيا وانما هي فضائل اذا لم يشبها غرض وصدرت بلا روية لانها خير وكمال وللكل فضيلة شعب فالحكمة

صفاء النفس استعدادها لاستخراج المطلوب بلا تشويش جودة الفهم سرعة الانتقال من الملزومات الى اللوازم الذكاء سرعة امداد

النتائج حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ما هي عليه سهولة التذكر التعلم قوة التعلم على درك المطلوب بلا زيادة سعي الحفظ ضبط الصور

المدركة الذكر استحضار المحفوظات وللشجاعة احدى عشر كبر النفس استحقار الدنيا والفقر والكبر والصغار عظم الهمة عدم المبالاة بسعادة

الدنيا وشقاوتها الصبر قوة مقاومة الالام والاهوال النجدة عدم الجزع عند المخاوف الحلم الطمانينة عند سورة الغضب السكون

الثابت في الخصومات والحروب التواضع استعظام ذوي الفضائل ومن دونهم في المال والجاه الشهامة الحرص على ما يوجب الذكر الجميل

من العظائم الاحتمال اتعاب البدن في المحنة الحمية المحافظة على الحرمة والدين من التهمة الرقة التاذي عن اذى ملحق الغير وللعفة احدى

عشر الحياء انحصار النفس عند خوف ارتكاب القبائح الصبر خوف استحقاق المذمة بسبب القبائح حبس النفس عن متابعة الهوى الدعة السكون

عند هيجان الشهوة النزاهة اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه في المصارف الحميدة القناعة الاقتصار على الكفاف الوقار

الثابت في التوجه نحو المطالب الرفق حسن الانقياد لما يؤدي الى الجميل حسن السمت محبة ما يكمل النفس الورع ملازمة الاعمال الجميلة

الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح السخاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهي تحته ستة انواع الكرم اعطاء بالسهولة

وطيب النفس الايثار ان يكون مع الكفاف حاجة والنيل ان يكون مع السرور المواساة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء السماحة بذل

ما لا يجب تفضلا المسامحة ترك ما لا يجب تنزها والعدالة اسم يجمع سائر الفضائل ولها شعب الصداقة وهي محبة صادقة لا

يشوبها غرض بحيث يكون مالكا لزمام الاختيار يريد له ما يريد لنفسه ويؤثره على نفسه الالفة اتفاق الاراء في المعاونة

على تدبير المعاش الوفاء ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك المكافاة

مقابلة الاحسان بمثله او زيادة حسن الشركة رعاية العدالة في المعاملة حسن القضاء ترك الندم والمن في المجازاة صلة الرحم مشاركة

ذوي القرابة في الخيرات الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس الاصلاح التوسط بين الناس في الخصومات العبادة فيها التوكل

ترك السعي فيما لا يسعه قوة البشر التسليم الانقياد لامر الله وترك الاعتراض فيما لا يلائم الرضا طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع

عدم التغير العبادة تعظيم الله تعالى واهله وامثال الاوامر **المقالة الثانية** في حفظ الاخلاق واكتسابها من حصل له فضيلة

بكسب او طبع فيحفظها بملازمة اهلها وعدم صحبة الاشرار واياه والاسترسال في الملاهي والمزاح والمراء وليرض نفسه بوظائف

علمه وفكره فليتذكر جلالته ودوامه وصفاءه وحقارة الدنيا وزوالها وكدرها ويختار من الاصدقاء الصدوق من ينبهه على

عيبه ويتفحص فعل اعدائه فيه وما يعلم منه عيوبه فيتركها وينظر في معايب الناس فيجتنبها وان راى فطورا الجوعها بالرياضات

الصعبة ومن حصل له مرض فليعالجه بارتكاب الفضيلة المقابلة ثم التضعيف ثم الرذيلة المقابلة وليحتط حتى لا يتجاوز الى الطرف الاخر





ثم الرياضات وليتذكر امر اضاخ بمثيله يكن وقوعها الحيرة سببها تعارض الادلة علاجها ممارسة القوانين العقلية جهل البسيط

اصحابه كالانعام لفقدهم ما به يمتاز الانسان عنها بل هم اضل لتوجيهها نحو كمالها وعلاجه بملازمة العلماء ليظهر له نقصانه عند

الجهل المركب لن قبل العلاج فبملازمة الرياضات ليطعم لذة اليقين ثم التنبيه على مقدمة مقدمة بالتدريج والغضب ينبغي اسبابه وهي العجب والكبر

وهما يبعثان من جرى مجرى البول مرتين وهو مبتدي غذاء ومحتاج الى ابناء جنسه والافتخار ابعد منهما لانه بفضيلة الغير وتعرف قلة

بالسفر الحيث لا يعرف والمراء واللجاج وهما قاطعان للنظام والمزاح والاستهزاء وهما مع قلة الفائدة مسلبة للبهاء مجلبة للاعداء

للنظام ومن يخرج عن الاقتصاد في المزاح فليذكر والغدر والظلم وهما المتاع الدنيا وهي قليل وليفرض من عرض معه ليعرف قبحه وطلب

نفس من الجواهر ومع حقارتها تكثر العدو ولا تغني عند الحاجة شيئا وان بقيت لك لم تبق لها واما الغضب بعد الاهتياج فبعيد

الفعل بمجانبة المظلم وكلما قرب منه يكون كالوقود له فربما تنفع تغير الهيئة وشرب الماء البارد والنوم وقد يكون من الشهوة اذا ضعفت

فربما زاد بكيفية حتى سام البهائم والجمادات ومشاهدة هذه الافعال وعلاجها عند تنبيه على قبحها الجبن يتبعه الذل والاخلاد واتيان

الحرمة وعلاجه الخوض في المخاوف والاقدام على المعاطب وذكر وجوب الموت والحوف بترك سبيل ان امكن والا التوطين الحرص ليفكر في

الحيوانات وقلة لذتها وقصر مدتها وخساسة المطلب واستخراج حكم القوة الشهوية واجادة الراي عند تنويلها النفس فاضعة والاشتغال

العلماء وغيرها مما يلهي عنها والاجتناب مما يعين عليها البطالة ومقتضاها خلاء النفس والبدن وهي سببه بالجهاد وابطال الحكمة

فليجانب ارباب الجد وتياملا اثارهم ويسمع حكاياتهم وينفر اهل الكسل وسوء عاقبتهم وما تجره البطالة من الاشتغال بما لا يعني

الحزن منشاه توقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو جهل فليتوجه الى الباقيات الصالحات الحسد منشأ الحرص والجهل

بان استيعاب جميع الخيرات ممتنع واثر الحزن الدائم وان ما بين العلماء ادخط واحد لا يوقف على حرمان الاخر الغبطة طلب

حصول الخير له مع عدم الزوال عن الغير وهو في الاخروية محمودة وفي الدنيوية حرص الطمع ذل منشأه الحرص والبطالة والجهل

بحكمة الله في الحاجة الى التعاون المحقد يزول بتصور الامور الحقيقية والكذب وهو شر من عدم النطق لا افادته اعتقادا غير

حق وربما جلب مضارا فليتذكر بتعاقب المذمة وعدم الاعتماد والاستخفاف وسببه العجب مبدا الصلف ومنه النفاق **المقالة الثالثة**

في سياسة المنزل امور اربعة **الاول** المال والنظر في الدخل والحفظ والخرج اما الدخل فما يتعلق بالتدبير كالتجارة والصناعة وقد

واقل الة ويجب فيه مراعاة العدالة والمروة واما الحفظ فيكون الخرج اقل من الدخل بلا تقتير وبالاستثمار والتمول تقسيم امواله

نقد ومتاع وعقار للاحتياط واما الخرج فما كان في سبيل الله فيجتنب فيه الكراهة والمن والاذى والرياء وليخص من يكتم فقره

وما كان في مروة فالتعجيل والستر والتحقير والمواصلة واختيار المعنع وما كان للضرورة من دفع سفيه او جلب نفع فالاقتصاد

على الضرورة واما ما كان للحاجة فالاقتصاد والميل الى السرف **الثاني** الزوجات فليطلب بالنسل ونظام المنزل المحمود

الشهوة والعقل والعفة والحياء لا يبعدها وان زاد النسب والمال والجمال فاولى اما الجمال المفرط فلا لكن طلاء بل يضعف العقول

وكذا جود المال ثم يجب ايقاع الهيبة في نفسها باظهار الفضائل وستر العيوب وقلة الانبساط وتربيتها بما يناسب ومشاورتها

في الجزئيات وتحكيمها في المنزل واكرام اقاربها ودفع الغير عنها وشغل خاطرها بامور المنزل وليتجنب فرط محبتها وان ابتلى
فليستره ولا يطلعها على سره ولا يشاورها في الكليات وليمنعها مقدار ما له ويجنبها الملاهي ومجالسة الفجار وعلى النساء
العفة واظهار الكفاية والخشية وحسن التبعل وقلة العناء ومن احس منها بفساد فليترك البتة الثالث الخدم كالاعضاء
للمنزل فلينظر في حال الكل واصلاحه وشاهدها في كل واحد ليعين معاشهم ويتعرف احوالهم ولا يخليهم من لطف بلا ضعف وعنف
بلا ظلم ولا يبالغ في العقاب ويعين لكل واحد شغلا ولا يكلفهم فضل مشقة والبعد اولى الرابع الولد ليحسن تسميته ويربيه ويضعه
معلمة المزاج حسنة الاخلاق ويحفظ اخلاقه ويداويه وليكن مخالطه من اهل الخير وليشتغل بصناعة يستعد لها
ليومر بتكميلها والاكتساب بها واما الوالد فليعلم ان والديه موجده ووسائط القربان بل احيا جماه يوجب زيادة العناية بهما
فيبذل في الرضا والمحبة والطاعة والاحسان وغاية الامكان والمعلم رب الكمال الذي فاض عليه صورة الانسانية والحياة
الابدانية المقالة الثالثة في تدبير المدن الحاجة الى التعاون اوجب التمدن وخيرها ما كان عن محبة وهي اما للخير او للنفع
او اللذة او مركب منها وقد يتساوى الطرفان وقد يختلفان ودوامها بحسب ذلك واركانها مالك ومملوك وامثال اما الملك
فينبغي ان يكون اصيلا عالي الهمة متين الراي ثابت العزم صبورا موسرا ذا اعوان ولا يظهر الابطال دينا او ثارا وعليه تمشية امور
الاول تعديل ارباب العلم والسيف والمعاملة والمزارعة فلا يمكن احدها من الغلبة على الاخر الثاني بالحبس ثم قطع الشر
واما القتل فلا الا بامر الشرع الثالث التسوية بينهم والارزاق والكرامات ويتيسر ذلك بالتزام الشرع وسهولة الحجاب
وحفظ الثغور وامن الطرق ومداومة الفكر وترك اللذة ومشاورة اولي العقل والنهى واما الملوك فعليهم رعاية التعظيم و
الامتثال والملازمة ببذله اموالهم والترغيب والمدح الادنى للمنزلة في الخلق والرفق في تغيير رايه والكتمان لاسراره واجتناب
ارباب التهمة والشفاعة فيهم والايثار بكل حظ والموافقة في كل شي وترك الحرص وليتفع بر الامنة ولينظر ان ماله ودمه
مبذول له وليجعلها في رتبته ولا يتبادركه فيما يختص بامثاله وليحترز منه عند غضبه ولا يتشكى منه ولا في ضميره
ليتجنب اليه مواصل الخديعة وان جعله لحاجة دنيا وليتوق عن خصومته بالاستقامة ولا يضطرب بما يقال فيه ولا يدل
فيما ليس عنده ولا ينادي بحضرته ولا يطلب الحقد على الاقربين واما الامثال فمثل الاصدقاء فيحسن اليهم ويداريهم ويهديهم
وليمشي معهم ويتفقد متعلقيهم ويعاونهم ويكافيهم بالخير ويتجاوز عن ذنوبهم ويقل عتابهم الا اذا يتيقن الاستصلاح و
مكتم السر والمال منهم هذا كله في الصديق الغير الحقيقي واما الحقيقي فيسقط معه التكليف فانه نفسه والاعداء يعفو عنهم
ويداريهم ويدنيهم الى الرضا ليعرف قواعدهم ولا يقبلون قولهم ويتجسس عزائمهم ومعايبهم ويخفيها ويلازم الصدق والعدل
ويخالط خلطائهم ولا كان ليسبق عليهم في الفضيلة واما الطعن والشتم والشماتة فحاشا واذا اعتمد عليه فلا يحزنهم ويدفع
ضررهم بالاستصلاح ثم الاجتناب ثم القهر بلا ظلم ولا اذى له والمعارف فيجب الوفق وحسن المنظر مع الكل والتكبر مع المتكبر والكرام
النصحاء واهل الصلاح والاستفادة من الفضلاء ومساعدتهم بالمال والحذر لهم وتهذيب الاخلاق والمعلمين والمتفقه عليهم

واعطاء



من التعاون

واعطاء السائل الا الالحاح او طمع غير محتاج ورحمة الضعفاء والاحسان اليهم وقضاء حوائج الناس ما امكن ولزوم العادات والتهاني
واظهار الفرح لفرحهم والغم لغمهم بحيث لا يخرج الى حد النفاق وتمت في تاسع محرم سنة ١٠٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد فلما كان اعداد الوفق
قد اشتهر من خواصها ما شغف بسببه كل واحد بمعرفة وضعها فكان يصعب ذلك على اكثر الناس طلب مني بعض اخواني ان اكتب رسالة
موجزة اجمع فيها الضوابط التي يعرف بها وضع وفق جميع الاعداد فانشأت هذه الرسالة على مقتضى التماسه ورتبتها على ستة فصول
الفصل الاول في معنى الوفق وكيفية ذلك ويحتاج ههنا الى بيان مقدمتين المقدمة الاولى في جمع الاعداد على النظم الطبيعي اعني
بزيادة واحد واحد اذا اردت ان تجمع من واحد الى عدد كان على النظم الطبيعي فتجمع بين الطرفين وتضرب المبلغ في نصف الطرف الاعظم
فما بلغ فهو المطلوب كما اذا اردت ان تجمع من واحد الى عشرة على النظم الطبيعي فتجمع بين الواحد والعشرة وتضرب المبلغ في نصف العشرة
فيبلغ ٥٥ وهو هذا العدد المطلوب وقد تبين من هذا ان العدد الذي تريد ان تجمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اذا كان عددا
مربعا فالعدد الذي تضرب فيه مجموع الطرفين هو نصف ضلع ذلك المربع بعدد مراتب الضلع لان ذلك العدد هو نصف ذلك المربع
ونصف كل مربع مساو لنصف ضلعه بعدد مراتب ضلعه ضرورة ان جميع المربع مساو لضلعه بعدد مراتب ضلعه فنصفه يساوي نصف ذلك
كما اذا اردت ان تجمع من واحد الى تسعة على النظم الطبيعي فتجمع الواحد والتسعة وتضرب المبلغ في نصف الثلثة وهو واحد ونصف ثلث
مرات فيكون المبلغ ٤٥ وهو العدد المطلوب وكما اذا اردت ان تجمع من ١ الى ١٦ على النظم الطبيعي فتجمع بين ١ و ١٦ وتضرب
المبلغ في نصف اربع اربع مرات فيحصل ١٣٦ وهو العدد المطلوب المقدمة الثانية اعلم ان عدد بيوت الوفق ابدا يكون مثل مربع
العدد الذي يريد وفقه فان عدد بيوت وفق الثلثة ٩ وهي عدد مربع الثلثة وعدد بيوت وفق الخمسة ٢٥ وهي عدد مربع الخمسة وعلى هذا
وهذا ظاهر لمن تامل اذا عرفت هاتين المقدمتين فاعلم ان معنى الوفق ان تملأ البيوت بالاعداد من واحد الى العدد الذي هو
مسمى عدد بيوت الوفق بحيث يكون جميع السطور الطولية والعرضية والقطرية متساوية ومعلوم ان مجموع الاعداد الحاصلة في
الوفق هو العدد الذي يحصل من جمع واحد الى العدد المسمى لعدد البيوت اعني مربع العدد الذي يريد وفقه على النظم الطبيعي وقد
بينا ان مجموع ذلك هو المرتفع من ضرب المجموع المركب من واحد ومربع العدد الذي يريد وفقه في نصف ضلع ذلك المربع بعدد مرات الضلع
اعني بعدد سطور الوفق فاذا عدلت السطور متساوية يكون الحاصل في كل سطر هو العدد الذي يحصل من ضرب المجموع المركب من واحد ومربع
العدد الذي يريد وفقه في نصف العدد الذي يريد وفقه مرة واحدة فاذا اردت وفق ٤ مثلا تربع ٤ اي تضربها في نفسها وتزيد
على المبلغ ١ وتضربه في نصف ٤ فما حصل فهو العدد الذي ينبغي ان يكون في كل سطر منه والعلة فيه ما بينا وهكذا في جميع الاعداد
ابدا فاعلم ان الوفق الذي قد اشتهر بالخواص انما هو الوفق التام وهو الذي اذا اصلح منه اي دور كان من الادوار الخارجة الاول
يكون الوفق الباقي حاصلا اي يكون في وفق العدد سطور الباقي طولا وعرضا وقطرا متساوية بما فيها من العدد ايضا ونحن نبين في هذه
الرسالة الطريق في صنعه الفصل الثاني في وفق العدد الفرد الطبيعي فنريد ان نضع ١ في البيت الذي هو وسط السطر الاول الطولي وهو السطر الذي

عن يمين الكاتب وصورة ٢ في البيت الذي بعده في هذا السطر ايضا و ٣ في البيت الذي يليه وهكذا الى ان ينتهي الى البيت المجاور للقطر ثم
تضع في القطر الاخر وهو البيت الاخير من السطر الاخير من السطور العرضية العدد الذي بعد ذلك العدد الذي انتهيت اليه ثم تضع في البيت الذي
قبله من هذا السطر العدد الذي بعده وهكذا الى ان ينتهي الى البيت الذي هو مجاور البيت المنتصف من هذا السطر ثم تنتقل منه الى البيت
الوسط للسطر الاول من سطور العرض فتضع العدد الذي وصلت اليه ثم تنتقل منه الى البيت الذي هو مجاور للبيت المنتصف من
السطر الاخير الطولي ثم منه الى البيت الذي قبله في هذا السطر ايضا وهكذا الى ان ينتهي الى القطر الذي من هذا السطر ثم تنتقل منه
الى البيت المجاور للبيت الوسط من السطر الاول من سطور العرض ثم منه الى البيت الذي هو وهكذا الى ان ينتهي الى المجاور
للقطر فحينئذ يتم الدور فتضع في كل بيت خال من هذا الدور ما يتمم مع ما في البيت المقابل مربع العدد الذي انت في وفقه مزيدا عليه
واحدا ابدا والمقابل لكل قطر هو القطر الذي ينتهي اليه اذا جئت على البيوت القطرية فاذا تم هذا الدور بقي في وسطه مربع فرد
فتعمل به العمل المذكور وتبتدي فيه من العدد الذي هو بعد العدد الذي انتهيت اليه في الدور الاول وهو العدد الذي وضعته
في المجاور للقطر الاول في البيت الثاني من السطر الاول من السطور العرضية وتضع على منوال ما رسمنا لك حتى يتم الدور وتكون
مقابلاتهما الى تمام مربع العدد الذي انت في وفقه اعني العدد الاصلي مزيدا عليه واحد الاضلع المربع الذي بقي ثانيا اذ الاعتبار في
جميع الادوار بالدور الاصلي لا غير كما علمته فاذا تم هذا الدور ايضا بقي في وسطه مربع اخر فرد فيعمل به العمل المذكور الى ان يتم العمل ويحصل الوفق
التام مثال ذلك اذا اردت ان تضع وفق ٩ فيعمل العمل المذكور فيصير الشكل المذكور بهذه الصورة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٣ | ٧٦ | ٧٥ | ٧٤ | ٩ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ٧٧ |
| ١٢ | | | | | | | | ٧٤ |
| ١١ | | | | | | | | ٧١ |
| ١٥ | | | | | | | | ٧٣ |
| ٨١ | | | | | | | | ١ |
| ٨٠ | | | | | | | | ٢ |
| ٧٩ | | | | | | | | ٣ |
| ٧٨ | | | | | | | | ٤ |
| ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٧٣ | ٦٨ | ٦٧ | ٦٦ | ٦٩ |

**الفصل الثالث** في وفق عدد زوج نصفه فرد كالستة والعشرة ونحوهما والطريق فيه ان
تضع ١ في القطر الاول ٢ في السطر الاخير من سطور الطول في بيت غير القطر و ٣ في بيت غير القطر من
السطر الاخير من سطور العرض و ٤ في القطر الاخير من سطر الاول من السطور العرضية و ٥ في السطر
الذي فيه ٦ في بيت غير القطر في السطر الاول من سطور الطول في بيت غير القطر و ٧ في السطر الذي فيه ٣ في بيت غير و ٨ في السطر
الذي فيه ٦ في بيت غير القطر و ٩ في السطر الاول من سطور العرض وينبغي ان لا يقع عدد في مقابلة عدد فيصير الشكل بهذه الصورة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤ | ٣٥ | ١٥ | ٣٣ | ٣٤ | ١ |
| ٢ | | | | | ٣٥ |
| ٣١ | | | | | ٦ |
| ٢٩ | | | | | ٨ |
| ٩ | | | | | ٣٨ |
| ٣٦ | ٧ | ٢٧ | ٥ | ٣ | ٣٣ |

**طريق اخر** في وضع هذه الاحرف العشرة وهو ان تضع ١ في السطر الاول و ٢ في السطر الاخير من سطور
العرض في بيت غير القطر و ٣ في السطر الاخير من سطور الطول في بيت غير القطر و ٤ في السطر الذي فيه ٢
في بيت غير القطر و ٥ في السطر الاول من سطور الطول في بيت غير القطر و ٦ في القطر الاخير من السطر الاول من سطور العرض و ٧
في السطر الذي فيه ٣ في بيت غير القطر و ٨ في السطر الاول من سطور العرض و ٩ في السطر الذي فيه ٢ في بيت غير القطر و ١٠ في السطر الذي فيه ٥ في بيت غير القطر

فيصير الشكل بهذه الصورة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | ٣٥ | ٣٣ | ٣٨ | ٨ | ١ |
| ٣ | | | | | ٣٤ |
| ٣٢ | | | | | ٥ |
| ٣٧ | | | | | ١٥ |
| ٧ | | | | | ٣٥ |
| ٣٦ | ٢ | ٤ | ٩ | ٣٩ | ٣١ |

فاذا وضعت هذه الحروف العشرة على ما شرحنا بشرط ان لا تقع عدد في مقابلة عدد فان كان الوفق
الستة فقد تم دوره فتضع في كل بيت خال من الدور ما يتم مع ما في البيت المقابل له مربع الستة
مزيدا عليه واحدا على ٣٧ فيصير الشكل بهذه الصورة فيبقى في وسطه ٤ في ٤ فتعمل فيه ما شرحه





في وفقه ان شاء الله تعالى وان كان الوفق لعدد اخر غير الستة كالعشرة ونحوها فالطريق فيه ان تضع الاعداد العشرة ويتم مقابلاتها
كما بينا فيبقى في كل سطر بيوت لها ربع صحيح ابدا فاملأ ربع بيوت اصل السطور مبتديا من العدد الذي انتهيت اليه وهو ١١ على الترتيب
ثم نصف بيوت السطر المقابل له ثم ربع السطر المبتدأ به ثم املأ ربع بيوت السطر الثالث ثم نصف بيوت الرابع ثم ربع بيوت الثالث
بشرط ان لا يقع عدد في مقابلة عدد ثم تتمم مقابلاتها الى تمام الوفق اعني مربع العدد الذي انت في وفقه مزيدا عليه واحدا كما
اذا اردت ان تضع وفق ١٠ فتعمل ما ذكرناه فيصير الشكل بهذه الصورة ويبقى في وسطه مربع ٦ فتعمل به ما شرحه في الفصل الذي قبل هذا

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤ | ٩٤ | ١٥ | ١٨ | ٨٤ | ٨٥ | ١٥ | ٩٦ | ٩٨ | ١ |
| ٢ | | | | | | | | | ٩٩ |
| ٩٥ | | | | | | | | | ٦ |
| ٩٥ | | | | | | | | | ١١ |
| ١٣ | | | | | | | | | ٨٩ |
| ١٣ | | | | | | | | | ٨٨ |
| ٨٧ | | | | | | | | | ١٣ |
| ٩ | | | | | | | | | ٩٢ |
| ٩٣ | | | | | | | | | ٨ |
| ٥٥ | ٧ | ٩١ | ٨٣ | ١٧ | ١٦ | ٨٦ | ٥ | ٣ | ٩٧ |

**الفصل الرابع** في وفق عدد زوج نصفه زوج بشرط ان يكون غير الاربعة كالثمانية
والعشرين ونحوهما والطريق فيه ان تضع ١ في السطر الاخير من سطور العرض في بيت
غير القطر و ٢ في القطر الاول و ٣ في القطر الثاني اعني بيت الاخير من السطر الاول
من سطور العرض و ٤ في السطر الاخير من سطور العرض في بيت غير القطر و ٥ بعده ٣
ببيت او اكثر و ٦ بعده ٢ ببيت او اكثر في السطر الطولي فيصير الشكل بهذه الصورة

فاذا وضعت هذه الاحرف الستة وتممت مقابلاتها الى تمام الوفق كما بينا فيبقى في كل سطر بيوت لها ربع صحيح فاملأها
كما تقدم في الفصل الثالث من الربع والنصف والربع ثم ضع في كل بيت خال ما يتمم مع ما في
البيت المقابل له مربع العدد الذي انت في وفقه مزيدا عليه واحدا كما تقدم مثال
ذلك اذا اردت وفق الثمانية فتضع الاعداد في الدور الاول كما ينبغي فيبقى في وسطه مربع ٤

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ٦١ | ١٤ | ٥٢ | ٥٣ | ١١ | ٦٤ | ٢ |
| ٥ | | | | | | | ٦٠ |
| ٥٦ | | | | | | | ٧ |
| ٨ | | | | | | | ٥٧ |
| ٩ | | | | | | | ٥٨ |
| ٥٥ | | | | | | | ١٥ |
| ٥٩ | | | | | | | ٦ |
| ٦٣ | ٤ | ٥١ | ١٣ | ١٢ | ٥٤ | ١ | ٦٢ |

تمما
فتضع فيه وفقه كما تقدم في الفصل الثالث مبتديا فيه من ١٥ لان اخر عدد وقعت عليه في الدور الاول كان ١٤ وتتم مقابلاته
بالوفق اعني مربع ٨ مزيدا عليه واحدا كما تقدم غير مرة فيصير الشكل بهذه الصورة فيبقى في وسطه مربع ٤ في ٤ فتعمل
ما شرحه في الفصل الذي يليه عقيب هذا **الفصل الخامس** في وفق عدد ٤ في ٤ والطريق
فيه ان تضع ١ في القطر الاول و ٢ في بيت غير سر وهو البيت الثالث من السطر الثاني
من سطور العرض و ٣ في بيت غير انه وهو البيت الرابع من السطر الثالث من سطور

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ٦١ | ١٤ | ٥٢ | ٥٣ | ١١ | ٦٤ | ٢ |
| ٥ | ١٨ | ٢٢ | ٢٤ | ٤٦ | ٤٨ | ١٥ | ٦٠ |
| ٥٨ | ١٦ | | | | | ٤٩ | ٧ |
| ٨ | ٤٥ | | | | | ٢٥ | ٥٧ |
| ٩ | ٢٣ | | | | | ٢٢ | ٥٦ |
| ٥٥ | ٢٣ | | | | | ٤٢ | ١٥ |
| ٥٩ | ٥٠ | ٢١ | ٤١ | ١٩ | ١٧ | ٤٧ | ٦ |
| ٦٣ | ٤ | ٥١ | ١٣ | ١٢ | ٥٤ | ١ | ٦٢ |

العرض و ٤ في بيت غير سر وهو البيت الثاني من السطر الرابع من سطور العرض و ٥ تحته و ٦ في بيت غير سر وهو البيت الثالث
من السطر الاول من سطور الطول و ٧ في بيت غير انه و ٨ في بيت غير سر وهو البيت الاخير من السطر الاول من سطور العرض فاذا
املأت هذه البيوت فتضع في كل بيت خال ما تتمم ما في بيت مقابله الوفق اعني مربع ٤ مزيدا عليه ١ فيصير الشكل بهذه الصورة
واذا عرفت كيفية وضع هذه الاعداد فلتضع عددا يعود فيه طريق وضع الاعداد
الزوج كلها وذلك كما اذا اردت ان تضع وفق ١٢ فيتم دوره الاول بما ذكرنا في الفصل الرابع
فيبقى في وسطه مربع ١٥ فيتم دوره بما ذكرناه في الفصل الثالث مبتديا من ٢٣ لان اخر عدد

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | ١٥ | ١٣ | ١٥ | | ٨ | ١١ | ١٤ | ١ |
| ١٢ | ١ | ٦ | ١١ | | ١٣ | ٢ | ٧ | ١٢ |
| ٢ | ١٥ | ٨ | ٥ | | ٣ | ١٦ | ٩ | ٦ |
| ٩ | ٤ | ٣ | ١٤ | | ١٥ | ٥ | ٤ | ١٠ |

وقفت عليه في الدور الاول كان ٢٣ هو سلاه العدد الذي انت في وفقه منقوصا منه ٢ فيبقى في وسطه مربع ٩ فيتم دون بما ذكرناه في
الفصل الرابع مبتديا فيه من ١ فيبقى في وسطه مربع ٤ فيتم دون بما ذكرناه في الفصل الثالث مبتديا فيه من ٥٥ فيبقى في وسطه مربع ٤
فيتم دونه بما ذكرناه في الفصل الخامس مبتديا فيه من ٦٥ فيصير الشكل بهذه الصورة

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ١٤١ | ٢٣ | ٢١ | ١٢٥ | ١٢٦ | ١٢٧ | ١٣٩ | ١٦ | ١٥ | ١٣٢ | ٢ |
| ٥ | ٢٦ | ١١٦ | ٣٣ | ٣٥ | ١٥٦ | ١٤٧ | ٣٧ | ١١٨ | ١٢٥ | ٢٣ | ١٣٠ |
| ١٣٨ | ٢٢ | ٢٣ | ١٥١ | ٥٢ | ٩٣ | ٩٣ | ٥١ | ١٥٣ | ٢٤ | ١٣١ | ٧ |
| ١٣٧ | ١١٧ | ٢٥ | ٥٨ | ٨٤ | ٦٣ | ٨٦ | ٨٨ | ٥٥ | ١٩٥ | ٣٨ | ٨ |
| ٩ | ١١٣ | ٩٨ | ٥٦ | ٧٣ | ٧٥ | ٧٨ | ٦٥ | ٨٩ | ٤٧ | ٣٣ | ١٣٦ |
| ١٥ | ٣٤ | ٤٨ | ٨٥ | ٧٧ | ٦٦ | ٧١ | ٧٦ | ٦٥ | ٩٧ | ١١١ | ١٣٥ |
| ١١ | ٣٥ | ٤٩ | ٩٣ | ٦٧ | ٩٥ | ٧٣ | ٧٥ | ٦٣ | ٩٦ | ١١٥ | ١٣٤ |
| ١٢ | ١٥٩ | ٩٥ | ٤٣ | ٧٤ | ٦٩ | ٦٨ | ٧٩ | ٨٢ | ٥٥ | ٣٦ | ١٣٣ |
| ١٣٢ | ١١٥ | ٩٤ | ٩٥ | ٦١ | ٨١ | ٥٩ | ٥٧ | ٨٧ | ٤٦ | ٣٥ | ١٣ |
| ١٣١ | ٣١ | ١٥٣ | ٤٣ | ٩١ | ٥٣ | ٥٢ | ٩٢ | ٤١ | ١٥٣ | ١١٣ | ١٤ |
| ١٣٩ | ١٢٣ | ٢٩ | ١١٣ | ١٢٥ | ٣٩ | ٣٨ | ٦٨ | ٢٧ | ٢٥ | ١١٩ | ٦ |
| ١٤٣ | ٤ | ١٣٤ | ١٢٢ | ٢٥ | ١٩ | ١٨ | ١٧ | ١٢٩ | ١٣٥ | ١ | ١٤١ |

تنبيهات الاول ما ذكرناه في وضع الاعداد في السطور الطولية والعرضية
يمكن عكسها بشرط ان يعكس مقابلة بها ايضا والعكس لا يخفى عليه امثال
ذلك الثاني ما ذكرناه في وفق كل عدد زوج ليس وضعه في ذلك العدد مخصوصة
لا زوج بل يجوز ان يوضع بعضها بما ذكرناه في غيره فان الوضع لو فق الاربعين
مثلا لو قسم بستة عشر قسما متساوية ووضع كل قسم بما ذكرناه في وفق العدد الزوج الذي نصفه فرد او قسم كل الوفق بار
في اربعة او بعضه فيها وبعضه بغيرها او قسم لغير ذلك من الاعداد التي انقسم وفق الاربعين اليها متفقة كانت تلك الاعداد
او مختلفة اختلافا على فوق واحدا ولا على فوق واحدا ولا على فوق واحد ووضع كل قسم بما ذكرناه في وفقه فانه يحصل
من المجموع الوفق التام ولكن قد يكون غير تام الثالث يوضع الوفق من مجرد الاعداد الزوج ومن مجرد الاعداد الفرد
وطريقه ما بيناه الا ان الوفق اذا كان من مجرد الاعداد الزوج فيوضع في كل بيت ضعف ما تقع في النظم الطبيعي فيكون
الحاصل في كل سطر ضعف ما كان فيه هناك وكذا في جميع الوفق واذا كان من مجرد الاعداد الفرد فيوضع في كل بيت ضعف ما
تقع في النظم الطبيعي منقوصا منه واحدا ابدا في مقابل كل عدد ما يكون معه ضعف مربع العدد الذي انت في وفقه فيكون
الحاصل في كل سطر ما يرتفع من ضرب العدد الذي انت في وفقه في مربعه والحاصل في جميع الوفق ما ارتفع من ضرب المربع في نفسه
فلنقتصر بهذه التنبيهات فانها لطيفة الفصل السادس في وضع الاسامي والكنى والالقاب وغير ذلك في الوفق اعني في مربع الاربعة
اذ العادة جارية بذلك اعلم ان الاسماء على قسمين القسم الاول ان يمكن وضع الاسم على هيئته في السطر الاول من سطور العرض
وذلك بان يكون على اربعة احرف ولم يتكرر فيه حرف عند الوضع كمحمد والا عند العمل يتكرر حرف او كان على اكثر من اربعة احرف
ولكن يمكن وضعه في البيوت الاربعة بان يوضع في كل بيت من البيوت الاربعة او في بعضها حرفان فصاعدا بحيث لا يتكرر
عدد عند الوضع ولا عند العمل فنضعه في السطر الاول من سطور العرض كل حرف منه او اكثر في بيت ثم نأخذ ما في البيت الاول
ونزيد عليه واحدا فنضعه في بيت فرس وهو البيت الثالث من السطر الثاني ثم نزيد عليه واحدا ونضعه في بيت فرزانه و
هو البيت الرابع من السطر الثالث ثم نزيد عليه ا ونضعه في بيت فرس وهو البيت الثاني من السطر الرابع ثم نأخذ ما في القطر
البيت الاخير من السطر الاول وهو الحرف الاخير من الاسم وننقص منه ا ونضع الباقي في بيت فرس وهو البيت الثاني من السطر الثاني
ثم ننقص منه ا ونضع الباقي في بيت فرزانه وهو البيت الاول من السطر الثالث ثم ننقص منه واحدا ونضع الباقي في بيت فرس و
هو البيت الثالث من السطر الرابع ثم ننظر الى البيت الثاني من السطر الاول والى بيت فيله ونجمع ما فيهما فيتم البيت الاول مع بيت فيله

الى ذلك



ذلك العدد اعني تضع في بيت فيله ما اذا جمع مع ما فيه فبلغ العدد المذكور وذلك بان تسقط ما فيه من العدد المذكور
وتضع الباقي في بيت فيله وكذلك يتم بيت فرس الاول مع بيت فيله بذلك العدد وبيت فرزانه تام وكذلك يتم بيت فرس وهو
البيت الثاني من السطر الرابع مع بيت فيله بذلك العدد وبيت فرزانه تام ثم ننظر الى البيت الثالث من السطر الاول والى بيت
فيله ونجمع ما فيهما فيتم البيت الرابع من السطر الرابع مع بيت فيله بذلك العدد وكذلك بيت فرس الرابع مع بيت فيله و بيت
فرزانه تام وكذلك يتم بيت فرس وهو البيت الثالث من السطر الرابع مع بيت فيله بذلك العدد فيتم الوفق مثال ذلك اذا
اردنا ان نضع اسم جعفر في الوفق فنضع حروفه في بيوت السطر الاول من سطور العرض ج في البيت الاول ع في البيت الثاني
و ف في البيت الثالث و ر في البيت الرابع ثم نزيد على ما في البيت الاول واحدا فيصير اربعة فنضعه في بيت فرس ثم نزيد
عليه واحدا فيصير خمسة فنضعه في بيت فرزانه ثم نزيد عليه واحدا فيصير ستة فنضعه في بيت فرس ثم ننقص مما في البيت
الرابع الذي فيه الراء واحدا فيبقى قصط فنضعه في بيت فرس ثم ننقص منه واحدا فيبقى قصح فنضعه في بيت فرزانه ثم
ننقص منه واحدا فيبقى قصر فنضعه في بيت فرس فيصير الوفق بهذه الصورة ثم ننظر الى البيت الثاني الذي فيه ع
والى بيت فيله ونجمع ما فيهما من العدد فنجده ٧ فيتم البيت الاول الذي فيه ج مع بيت فيله بذلك العدد وكذلك

| د | ب | ع | ج |
|---|---|---|---|
| | ٣ | ١٩٩ | |
| ٥ | | | ١٩٨ |
| | ١٩٧ | ٦ | |

البيت الذي فيه ى مع بيت فيله بذلك العدد وكذلك البيت الذي فيه ز مع بيت فيله بذلك العدد والبيت الذي فيه ه تام ثم ننظر الى
البيت الثالث وهو البيت الذي فيه ف والى بيت فيله ونجمع ما فيهما من العدد فنجده ٢٧٨ فيتم البيت الرابع الذي فيه ر وبيت فيله
بذلك العدد وكذلك بيت فرس ببيت فيله وبيت فرزانه تام وكذلك يتم بيت فرس وهو البيت الذي فيه قصر ببيت فيله
فيتم الوفق فيصير الشكل بهذه الصورة وقد يمكن ان يعكس العمل من الاول فننقص من البيت الاول ونزيد من الرابع ولكن
لا يمكن هذا في جعفر لانا اذا نقصنا من واحد بعد واحد ثلث مرات لا يبقى شيء فنعمل في طغرل على وجهين فيصير على الحو
الاول مثل الصورة الاولى على الثاني مثل الثانية فيصير الشكل بهذه الصورة وقد يتفق اسماء

| ر | ب | ع | ج |
|---|---|---|---|
| ٦٩ | ٤ | ١٩٩ | ٨١ |
| ٥ | ٢٢ | ٧٨ | ١٩٨ |
| ٧٩ | ١٢ | ٦ | ٧١ |

لا يمكن وضعها بالعمل المذكور فيلحظ في العمل بعض الاستقراء وذلك مثل احمد فانه لا يمكن نقصان
من الاول واذا نقصنا من واحد بعد واحد ثلث مرات ان يبلغ فيتكرر الذي والثاني وانه غير جائز اذ من شرط صحة الوفق ان لا يتكرر
فيه عدد اصلا وهو الاول ايضا الخاصية فليسرع في النقصان من البيت الثاني فننقص منه
واحدا ونضع ما يبقى في بيت فرزانه وهو البيت الاول من السطر الثاني ثم ننقص منه واحدا

| ل | ر | ع | ط |
|---|---|---|---|
| ١٩٩ | ١٥ | ٢٩ | ٣٥١ |
| ١١ | ٧٢ | ١٩٨ | ٢٨ |
| ١٩٩ | ٢٧ | ١٢ | ٨١ |

| ل | ر | غ | ط |
|---|---|---|---|
| ١٥١ | ٨ | ٣٥ | ١٩٩ |
| ٧ | ١٩٨ | ٢٥٣ | ٣٣ |
| ٢٥ | ٣٣ | ٦ | ٩٩٩ |

ونضع الباقي في بيت فرس وهو البيت الثالث ثم نزيد على ما في البيت الرابع واحدا ونضعه في بيت فرزانه ولا يمكن زيادة من السطر الثالث
بعد هذا فانه يتكرر العدد وان نقصنا منه واحدا يتكرر العدد ايضا فننقص منه اثنين فيبقى ثلثه فنضعه في بيت فرس وهو
البيت الثاني من السطر الرابع ثم نطلب عددا اخر نضعه في احد القطرين الخاليين على سبيل الاستمرار فنضع ١٥
في القطر الاخير فيصير الشكل بهذه الصورة القسم الثاني ان لا يمكن وضع الاسم

| ر | م | ع | ا |
|---|---|---|---|
| | ٥ | | ٧ |
| | ٦ | | |
| ١٥ | | ٣ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | ٣٥ | ٨ | ١ |
| ١٥ | ٥ | ٣١ | ٧ |
| ٢٤ | ٦ | ١١ | ١٣ |
| ١٥ | ٢ | ٣ | ٣٣ |

على هيئته في السطر الاول وذلك اما ان يكون حروفه اقل من اربعة كعلي او اكثر من اربعة كابراهيم اذا ارادوا ان يضعوا في كل
بيت حرفا او يكون بعض حروفه مكررا او لوقوع التكرر في العدد عند العمل كيحيى كما يجب فنضعه بالعدد ومعنى ذلك انا نعد حروفه
بحساب الجمل ونضع في كل سطر طولا وعرضا وقطرا مثل ذلك العدد والطريق فيه ان نملأ البيوت الثمانية التي ملأناها اولا في
وفق الاربعة وهي البيت الاول من بيت فرس وفرزانه وفرس والبيت الذي تحت فرس وبيت فرس وفرزانه وفرس فيصير الشكل هذه
الصورة ثم هنا طريقان الاول ان يتم احدى الاربعين مع بيوت ملأها الى ١٧ كما ملأنا في وفق الاربعة فيصير باحدى هاتين الصورتين
فيبقى اربعة بيوت خالية فتتمها مع بيوت ملأها الى تمام عدد الاسم محطوطا سبعة عشر وقد
تم الوفق كما اذا اردنا ان نضع اسم علي في الوفق فعددنا حروفه بحساب الجمل فهي مائة وعشرة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ١١ | | ١ |
| | ٢ | ٧ | ١٢ |
| ٣ | | ٩ | ٦ |
| ١٥ | ٥ | ٤ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | | ١٤ | ١ |
| ١٣ | ٢ | ٧ | |
| ٩٣ | ١٦ | | ٦ |
| | ٥ | ٤ | ١٥ |

فنعمل بالعمل الذي شرحناه فيصير باحدى هاتين الصورتين الطريق الثاني ان تقسم
عدد الاسم قسمين كيف شئت متفقين او مختلفين ويتم احدى الاربعين باحدى

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ٨٧ | ١٤ | ١ |
| ٩٣ | ٢ | ٧ | ٨٨ |
| ٣ | ١٦ | ٩٥ | ٦ |
| ٩٦ | ٥ | ٤ | ١٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ١١ | ٩٥ | ١ |
| ٨٨ | ٢ | ٧ | ١٢ |
| ٣ | ٩٢ | ٩ | ٦ |
| ١٥ | ٥ | ٤ | ٩١ |

القسمين والاربعة الاخرى بالقسم الاخر كل ذلك مع رعاية شرط الوفق فنقسم اسم علي مثلا بقسمين ستين وخمسين ويتم احدى
الاربعين بستين والاخرى بخمسين فيصير باحدى هاتين الصورتين واذا تأملت
الطريقين وجدتهما على ان الطريق واحد فانهم وعلم انه من الاسماء ما لا يمكن وضعه
في الوفق اصلا وذلك كل اسم ينقص عدد حروفه بحساب الجمل اقل عن اربعة وثلثين
كداود وهود وايوب ولنقتصر على هذا القدر في هذه الرسالة فان الزكي اذا اتقن ما

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ٣٥ | ١٤ | ١ |
| ١٣ | ٢ | ٧ | ٣١ |
| ٣ | ١٦ | ٣٥ | ٦ |
| ٣٦ | ٥ | ٤ | ١٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ١١ | ٤٠ | ١ |
| ٣٩ | ٢ | ٧ | ١٢ |
| ٣ | ٣٢ | ٩ | ٦ |
| ١٥ | ٥ | ٤ | ٣١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ٢ | ١٤ | ١ |
| ١٣ | ٢ | ٧ | ٣١ |
| ٣ | ١٦ | ٢٥ | ٦ |
| ٢٦ | ٥ | ٤ | ١٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ١١ | ٣٥ | ١ |
| ٢٩ | ٢ | ٧ | ١٢ |
| ٣ | ٣٢ | ٩ | ٦ |
| ١٥ | ٥ | ٤ | ٣١ |

ذكرناه لم يشكل عليه شيء من هذا الفن والحمد لله اولا واخرا تمت في ١٣ صفر من شهور سنة احدى وثمانين والف الهجرية النبوية
١٠٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات واظهر لهم وسيفكوه تهذيبهم برين الغفلات ولعقهم من شراب حبه فسكروا في
غيبه وما هوا في الفلوات وتقوا بر فاعتهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف عنهم المحذور ولقد غسل ظواهرهم من دنسات الدنيا وحلى
بواطنهم باسرار المكاشفات والصلوة على اشرف المخلوقات والجامع لاشتات الكمالات محمد واله الائمة الهداة وعترته السادات
وبعد فهذا كتاب يتضمن العزلة والخمول بالاسانيد المتلقاة عن الرسول وسميته كتاب التحصين وصفات العارفين ومداره على
ثلثة اقطاب الاول تصويرها فنقول العزلة هي الانقطاع الى الله تعالى في كهف جبل او ظل مسجد وقد يقال العزلة الفرار من الناس
والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق وهو اعم من الاول ولا يتهيأ ذلك الا لمن قوي نفسه على هجر فضول الدنيا وشهواتها
وكانت نفسه وهواه من وراء عقله كما هو معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الامراء وقد قال له سلني حاجتك
اولي تقول هذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل لذي
النون المصري متى تصح لي عزلة الخلق قال اذا قويت على عزلة نفسك قال فمتى يصح لي طلب الزهد قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا



من جميع ما يشغلك عن الله اقول ولما كانت العزلة هي الفرار من الخلق والاقبال على الحق فما لم يفرغ القلب من شهوات الدنيا ويقطع
علايق المتعلقات بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورات ويحجب عن الوصول بل يسلب لذة المناجاة والعبادة ولهذا ترى
الصباغ يبالغ في تنقية الثوب من الوسخ وقلع الاثر الحاصل عليه من الدسم وغير قبل صبغه لتصير قابلا لاشراق انوار الصبغ
عليه بالتحلي بالفضايل مسبوق بالتخلي عن الرذايل وكذا الطبيب يبدأ بالاسهال لاخراج العفونات وازالة الاخلاط المفسدة
ثم يبادر بعده بما يكون موجبا لصلاح البدن وقوة الاعضاء فما لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء
وما لم ينق الثوب من الوسخ والدسم لا يثبت عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق من الحرص وسورة الغضب وتقاضي
الشهوة لم يكن محلا لاشراق الانوار الالهية بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد روي فيما اوحى الله الى موسى انما اقبل صلوة
من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وقطع نهاره بذكري والزم نفسه خوفي وكف نفسه عن الشهوات من اجلي بل لا يجد
لسان مع هذه الرذايل اقبالا الا على الحق وضده عن اقبال الحق عليه بل يبعد عن وظايف الخدمة ولينكرها بل يعاقبها
قاربا او داعيا فاستوخمه واجتنب كونه كما يستوخم العين الرمد ضوء الشمس والفم السقيم طعم الماء العذب قال عيسى
اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر
الموت وتنصب العبادة تقسوا وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم
يخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة وروي فيما اوحى الله الى داود يا داود حذر
وانذر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة
حرم الله على قلبه الحكمة ويحتاج صاحبها الى ثلثة اشياء ١ قطع الطمع عن الخلق ٢ ان ييأس من كل شيء وييأس بالله سبحانه
لا يجتمع في صفاته حتى قال القائل عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير ٣ الهيبة بحيث
يحرم الراغب في الدنيا ان يفكر بين يديه بشأنها فرغبا فارق نفسه اذا بعث ارادته وانقشعت شهواته فيحتاج الى عزها في
مجاهدتها وفي ذلك شغل شاغل له ولقد كان رسول الله يدخل الى احدى زوجاته فيجد على بابها الستر والنقش
فيقول غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها القطب الثاني في الادلة والاخبار وفي ذلك لا يحصى كثرة فلنذكر
ما يحضر الاول روى عبد الله بن عمر عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال سمعنا ابا عبد الله يقول لولا الموضع الذي
وضعني الله فيه لسرني ان اكون على راس جبل لا اعرف ولا يعرفون حتى ياتيني الموت الثاني روى ابن بكير عن فضل بن شاذان
عن عبد الواحد بن المختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر يا عبد الواحد ما يضرك وما يضر رجلا اذا كان على الحق
ما قال الناس ولو قالوا مجنون ما يضره ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت الثالث روى مفضل بن يسار عن
ابي عبد الله ما يضر المؤمن ان يكون منفردا عن الناس ولو على قلة جبل فاعادها ثلث مرات الرابع عنه عن ابي جعفر ما يضر

كتاب التحصين في العزلة

من عرف الله الحق ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت الخامس روى ابن فضال عن رفاعة بن موسى
عن عبد الله ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما يضر من كان من نبات الارض على هذا الامر ان لا يكون له ما
يستظل به الا الشجر ولا يأكل الا من ورقه السادس روى ابن عباس عن النبي ص انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلا رجل ممسك
بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله ص قال رجل في جبل يقيم الصلوة و
يؤتي الزكوة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس منزلا رجل يسأل بالله فلا يعطى به السابع الحسن ابن محبوب عن عبد الله ابن
سنان عن ابي عبد الله ع قال طوبى لعبد عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في
الباطن الثامن ابو عبد الله عن محمد ابن سنان عن اسمعيل ابن جابر واسحق ابن جرير عن عبد الحميد ابن ابي الديلم ان لله رسلا
مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته بحق المستعلنين فاسأله بحق المستخفين التاسع ابي عبد الله عن بكر ابن محمد الازدي
عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائي عندي عبد مؤمن ذو حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله
في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت
بواكيه العاشر ابو عبد الله عن النضر ابن سويد عن عاصم ابن حميد ابن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله
تبارك وتعالى ان اغبط اوليائي عندي رجل خفيف ذو حظ احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه
كفافا فصبر عليه حتى مات فقل تراثه وقلت بواكيه روى عكرمة عن عبد الله ابن عمرو قال بينا نحن حول رسول الله ص اذ ذكر
الفتنة او ذكرت عنده الفتنة قال فقلت اذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكان هكذا وشبك اصابعه قال
فقمت اليه فقلت كيف افعل عند ذلك فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر ما تنكر وعليك
بامر خاصة نفسك وذر عنك امر العامة [illegible] عن النبي ص احب الناس الي منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة و
يؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس ج روى ابو يوسف يعقوب ابن يزيد عن جعفر ابن الزبير عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع ان مما يحتج الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك [illegible] علي ابن الحسين ع كلام
لم من جملته يا معلى ان استطعت ان تعبد في السر كما تعبد في العلانية [illegible] ابو عبد الله ع انه قال له معروف الكرخي اوصني يا ابن
رسول الله ص قال اقلل معارفك قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال زدني قال حسبك [illegible] عن النبي ص كفى بالرجل
شرا ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا **القطب الثالث** في فوائدها وهي امور ا انها من حقائق الايمان روى عن النبي ص
انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته
ب السلامة من الرياء فقد قيل من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء عن ابي عبد الله وابن فضال
عن علي ابن النعمان عن يزيد ابن خليفة قال قال ابو عبد الله ع ما يضر احدكم ان يكون على قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون
الناس ان من يعمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك ج السلامة من الخلق







قال قال رسول الله ص

وحفظ الدين بالهرب منهم روى ابن مسعود ره ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق ومن حجر
الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله
امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان
لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ص قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق
حتى يوردونه موارد الهلكة د انها توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافات مر اويس القرني براهب فقال يا راهب مذ كم تخليت
من الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا اخي لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك اليها في الوحدة راس العبادة ما انسها
الفكرة قال يا راهب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقال بعضهم جربت الناس
منذ خمسين سنة فما وجدت اخا ستر لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني اذا قطعته ولا امنته اذا غضب
ان اشتغل بهؤلاء حمق كبير و السلامة من آثام الخلق والوقوع فيهم والخلاص من تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة
فان السلامة في العزلة قيل لراهب في صومعة الا تنزل فقال من يمشي على وجه الارض عثر وقيل لراهب من رهبان الصين يا
راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال الى ربه مستغفرا من
ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس وانما اقرب الى السلامة ز دليل قوة العقل قال لقمان
عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان يكن في شيء فيوشك ان يكون في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان يكون
في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان يكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل
بها ذكر في كشف الغمة عن سفين الثوري ع عنهم الصبر على الوحدة دليل قوة العقل ح تفرغ الهم وتحرير السر عن الضياع وبعض على
مصالح الاخرة ورضى الرب من الحظوظ والفكر والاعتبار والذكر قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان
يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت له وقال بعضهم اتيت [illegible] وكان في داره [illegible] فقلت كانك تكره ان [illegible] قال
اجل قلت ما تستوحش قال وكيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقال بعضهم مررت بصديق لي وهو خلف سارية
وحده فجئت فسلمت وجلست فقال ما اجلسك الي قلت رأيتك وحدك فاغتنمت وحدتك فقال اما انك لو لم تجلس الي لكان
خيرا لي وخيرا لك فاختر اما ان اقوم عنك وهو اسد خير لك واما ان تقوم عني فقال بل اقوم عنك فاوصني بوصية ينفعني الله
بها فقال يا عبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما امرك وكتب حكيم الى اخ له اما
اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوا يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة وخرج قوم الى سفر
فجاروا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاوما براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا
راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على ما
الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ

البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقيل لراهب دخل عليه مدرع شعر سودا ما الذي حملك على لبس السواد
فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اي شي انت محزون قال اني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة
الذنوب وانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكاني
لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لابد من صعودها ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول شعر يا بانيا
مطوي المسافة عمره بالله هل تدري بكان نزولها ثمره ترحم من قبل حطك في الثرى في حفرة تبلى بطول حلولها وقال الصادق
في كلام طويل في ذم الدنيا انما الدنيا ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت
من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان
يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقا في يديك حكمته وان يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع
الرحلة عنك فتزود منه واحسن وداعه فخذ بالثقة في العمل واياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم
همه وغدا اذا حل لعله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم
الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجددت ذلك العمل والامل منك في اليوم
قد ضرك في وجهين سوفت به في العمل وزدت في الهم والحزن او لا ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة
بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية والساعة
التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحو
اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان يجمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا
من الاموات قيل له هذه الدنيا اولها الى اخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم ترد اليك فتعمل فيه لنفسك
لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على
مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك وفكاك رقك ووقاية نفسك
انما عبادة بانفرادها روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العزلة عبادة ان اقل العيب على الرجل جلوسه في منزله ومر عيسى
ع برجل نائم فقال له قم فقال الرجل قد تركت الدنيا لاهلها فقال له نم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها
فقال له الاخرة لمن قال لمن طلبها وقيل لعابد خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الان وجب ان لا اخذ حظي منها
انما العافية عن علي بن اسباط عن بعض رجاله رفعه قال قال امير المؤمنين ع ياتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة
اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت وقيل لبعض العلماء لو تحركت فقد تكلم كما ذكر غيرك قال ما رايت معاني
الامور مشفوعة بالتالف القصر على الخمول ظنا مني بالعافية ان المتصفح ها احسن جما الاروى محمد بن علي عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع عن ابي جعفر ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ياتي على الناس زمان يكون فيه احسنهم حالا من كان جالسا في بيته

يابن



يابن المتصفح ها سالم قال امير المؤمنين ع وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة ويدفع عنهم ضراء النقمة ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر ان المتصفح ها من
الاتقياء المحبوب الى الله تعالى قال النبي ص ان احب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وان
خطبوا لم يزوجوا ان المتصفح ها من اهل الجنة قال النبي ص الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله ص كل اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه به لو اقسم على الله لابر قسمه ثم انما اثر الرضوان والمن من الله تعالى محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن معاوية بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال لا يزال المؤمن راغبا في الدنيا وفي اهلها حتى يمن الله عليه فاذا من الله عليه كانت الدنيا واهلها
حقيرة عنده كالجيفة يعافها من يريدها بعض اصحابنا عن سعدان بن مسلم قال لا يزال العبد يبغضه الله الدنيا ويحببه حتى يرتفع
عنه الشك فيما عند ربه فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوفان في الجو فيشتهي كل الخراجة ثم ان المتصفح ها يرفع
الله قدره ويعلي ذكره حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع ان احببت ان يكمل ومن اجابه بتخلد ذكره ثم انما ينقطع طريق الحق
وتوصل اليه روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي ص قال حدثنا احمد بن علي بن
بلال قال حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو الحسن بن ابي بشر البصري قال اخبرني الوليد
ابن عبد الواحد قال حدثنا عمار البصري عن اسحاق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي ص
يقول اقبل على اسامة بن زيد يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبائد
سرورها وزائل عيشها فقال اسامة يا رسول الله ص ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظما في الهواجر وكف
النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شي اطيب عند الله
من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب لله رب العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع اخرته بدنياه فان استطعت ان ياتيك الموت وانت
جائع وكبدك ظمان فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه
اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها
درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين
وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم
والكبود واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة
وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله ص حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم ان
يكلموه فظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع راسه فتنفس الصعداء ثم قال اوه اوه بؤسا لهذه الامة ماذا يلقى منها من اطاع الله
كيف يطردون ويضربون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون
من عصى الله فقال عمر يا رسول الله ص والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ كالغريب الشريد ذلك الزمان
ويكذبونه
يا عمر المسلم يومئذ

يذهب غير الاسلام الا اسمه وتدرس غير القران فلا يبقى الا رسمه قال عمر يا رسول الله فبما يكذبون من اطاع الله وطهره
فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الاخرة واكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم ابناء فارس
والروم فهم يغتدون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان وزخرف البيوت وتجمل المجالس يتبرج الرجل منهم
كما يتبرج المراة ويتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة زيهم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم
العباء شحبة الوانهم من السهر ومنحنية اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذهلوا انفسهم و
ذبحوها بالعطش طلبا لرضا الله وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم متكلم منهم بحق او تفوه بصدق قيل له اسكت فانت
قرين الشيطان وراس الضلالة لدينا ولو كتاب الله على غير تاويله ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
واعلم يا اسامة ان اكرم الناس عند الله منزلة يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مابا من طال في الدنيا همه وكثر فيها حزنه وادام
غمه وكثر فيها جزعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم
بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها فالحقهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك
ان تدع ما هم فيه وعليه فتزل قدمك وتهوي في النار فتكون من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون والحاجة الى بعض هذه الوصية وانما كرهت ان احذف منها شيئا والرسول صلى الله عليه وآله كلامه وقبل هذا في صفة اولياء الله
شيئا احببت ايراده ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي شيء اشتاق قال
اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا الله بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال
هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله اولسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شانهم
شان الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله و
يذلون انفسهم بالتواضع لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف
النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على
الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة
لمرضات الله اعلم يا ابا ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا ابا ذر واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا ابا ذر
قلوبهم الى الله وعملهم لله ولو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت
نعم يا رسول الله زدني قال ولو ان احدا منهم اذا مات فكانما مات في سماء الدنيا من فضل الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله
زدني قال يا ابا ذر لو ان احدا منهم يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة
من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله قال الا تسل قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه
على خلقه فقال النبي اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابا ذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي يا ابا ذر لو ان احدهم



شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ورفع له الفي
الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر فقلت حبيبي رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في
مثل جوعهم الا كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدنا قال لو ان
احدا منهم يضع جبينه على الارض ثم يقول آه الا بكت ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا
وكيف لا نبكي ووليك على الارض فيقول في وجعه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب
الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا يضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان يقول هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي كمنزلة نبي
من انبيائي ولو دعاني وليي وشفع في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي ووليي في جنتي ما تمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا
ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي الاخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليه ثم قال رسول الله طوبى لهم يا ابا ذر لو ان
احدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر لو ان احدا
منهم يسبح تسبيحة خير له من ان يصير معه جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب الي من نظرة الى بيت الله الحرام ولواحد منهم يموت في
شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله آمنه الله من الفزع الاكبر وادخل الجنة وان شئت
حتى ازيدك يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله
اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله قال النبي المقصر فيهم افضل عند الله تعالى من الف مجتهد من غيرهم يا ابا ذر ضحكهم
عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا ابا ذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه و
بكا شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالفهم ولا تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال رسول الله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا
وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان
نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم خوفا من العقاب وشوقا الى الثواب وقال
احب عباد الله الى الله الاتقياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح الدجى والعلم وقال
ان المؤمن من ضيعه القران عن كثير من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كهفه والصيام جنته والصدقة فكاكه وسئل من اولياء الله قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله وعنه قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي
كذلك فاذا اراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة
زويتها عنهم من اجل اولئك وليختم كتابنا هذا بشيء من ذم الدنيا فلن تاتي بكبيرة هي اشد منها ومر موسى برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي
فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه
حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية

خلقها وشرف على الخلايق فيقول تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها
وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم يقذف في جهنم فيقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله
عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي و
الثياب واذا لا يمر بها احد جرحته فاذا هي ادبرت كانت احسن شيء رآها الناس واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء رآها الناس عجوز شمطاء زرقاء
عمشا قال فقلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض الدرهم قال فقلت من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى
كوشف بالدنيا فراها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك
قالت بل كلهم قتلت قال عيسى بؤسا للازواج الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون
منك على حذر يا طالب الدنيا تعرف وجهها ولست من اذا اتيت قفاها وروي ان عيسى اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل
يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع
يده عليه فقال يا الهي لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله اليه ماواك في مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيمة مائة حوراء
خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد
عيسى ابن مريم وقال عيسى ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم
ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل اوحى الله الى
موسى ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها همك وفارقها بعقلك فبئست الدار هي الا للعامل فيها فنعمت الدار
هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى اخذ للمظلوم وعن النبي ان الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر
اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم
اليوم وقال ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيومر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا
يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وتوفي رسول الله وما وضع لبنة
على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض اصحابه يبني بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار
عيسى حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح وان الحيوة الدنيا معبر الاخرة فالمهد هو الميل الاول
على القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق
له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ولكن هذا آخر ما نعلقه في هذه الاوراق ونسال الله
تعالى ان ينفعنا بما امليناه ويجعلنا من اهل الوصف بما ذكرناه انه ارحم من دعوه واعلى من رجي وهو الذي ينزل على عبده آيات
بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم وصلى الله على اكرم المرسلين واشرف الاولين والآخرين محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا تمت كتابته يوم الاحد اربع الاول من شهور سنة احدى وثمانين والف من الهجرة النبوية

بلغ



# رسالة في الادوات

لمكتبة المدرسة

١٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن الوصف بيانه وتوالى على البرية احسانه والصلوة على رسوله محمد العظيم شانه المختار صحبانه
وبعد فهذا مختصر في الادوات المتداولة في اكثر المحاورات يتضمن ستة عشر فصلا لم يذكر فيها الشواذ واصلا واكتفى بما هو
المحتاج اليه المعتمد عليه وسميته بنبذة الادوات مستعينا بالله وحسن توفيقه سائلا منه هداية طريقه الفصل الاول في الضماير
الفصل الثاني في الاشارات الفصل الثالث في الموصولات الفصل الرابع في الظروف الفصل الخامس في اسماء الكنايات الفصل السادس في اسماء
الافعال الفصل السابع في المصادر وما يجري مجراها الفصل الثامن في الافعال الناقصة الفصل التاسع في افعال المقاربة الفصل
العاشر في افعال المدح والذم الفصل الحادي عشر في افعال التعجب الفصل الثاني عشر في الحروف المشبهة الفصل الثالث عشر في الجارات
الفصل الرابع عشر في ناصبات الفعل الفصل الخامس عشر في جازماته الفصل السادس عشر في العاطفات والتحضيض وغيرها الفصل الاول
في الضماير اعلم ان الضماير خمسة الاول ضمير مرفوع منفصل هو انه يكرد هما انه دو مرد هم انه جمع مردان هي ان يكزن هما انه دو زن هن
ان جمع زنان انت تو انتما شما دو مردان انتم شما جمع مردان انت تو زن انتما شما دو زنان انتن شما جمع زنان انا من نحن ما
الثاني ضمير مرفوع متصل نصر يارى داد ان يكمرد نصرا نصروا نصرت نصرتا نصرن نصرت نصرتما نصرتم نصرت نصرتما نصرتن
نصرت نصرنا الثالث ضمير منصوب متصل نصره يارى داد ان يكمرد انيك مرد را نصرهما نصرهم نصرها نصرهما نصرهن نصرك
يارى داد ان يكمرد تو مرد را نصركما نصركم نصرك يارى داد ان يكمرد تو زن را نصركما نصركن نصرني نصرنا
الخامس ضمير مجرور متصل ناصره يارى دهنده اين مرد ناصرهما ناصرهم ناصرها ناصرهما ناصرهن ناصرك يارى
دهنده تو مرد ناصركما ناصركم ناصرك يارى دهنده تو زن ناصركما ناصركن ناصري ناصرنا الفصل الثاني في الاشارات ذا وذلك ذانك وذانك واولئك تلك تا ذانك ذان
مرد ذاكا ولا انا تان اولاء هرواباشد كرهاء تنبيه وضمير خطاب در اول واخر شان زيادت كني چنانكه هذا ذانك هذان
ها هولاء آن يكمرد الى اخر هيهنا وهنا اينجا هنا وهنالك وثم وثمة انجا الفصل الثالث في الموصولات الذي آن يك مرد
اللذان اللذين التي اللتان اللاتي واللواتي واللائي واللاء الفصل الرابع في الظروف واسبابها فوق وعلى وعلو
وعال بالا تحت واسفل وسفل وسافل زير الايمن واليمين وذات اليمين والميمنة دست راست الشمال وذات الشمال و
اليسار والميسرة والايسر دست چپ قدام وامام وبين اليدين وراء بس خلف وراء پس عند ولدى ولدن نزديك
ازا وتلقاء وحذاء وقبال ومقابل ووجاه وتجاه برابر وسط وبين وخلال ميان حول وحوال وحوالي وحريم كرداكرد قبل
بعد پس اذ واذا چون متى وايان كى كيف چگونه اين ومن اين كجا حيث انجا حين هنكام احيانا كاه كاه قط وعوض هركز امس ديروز
الفصل الخامس في اسماء الكنايات كم وكاين وكذا وكذلك همچنين كذا وهكذا همچنين كيت وذيت چنين وچنين بينا وبينما اين
ناكاه كل وجل واجمع واكتع وابصع وابتع وطرا وقاطبة وكافة وبالرم وحذافيرهم همه بعض وجزء پاره من وكى

وقانة ودفعه بلى با ركاه وكلنا هو ومعا بايكديكر مع با شى براكنى سواء يكسان لابد ولا محالة والبتة وعلى البتة وقطعا
وجزما چاچار بيست محال نيستى كه هست شود ممكن نيستى شايد كه هست شود بعد هنوز ساير همه ديكر اخر وديكر الاول حينئذ
الآخر بان هنگام اولى واحرى واحق وحقيق واقمن وقمين واجدر وجدير سزاوار كاما ماكان هروقت كه باشد كيف
ماكان هرچون كه باشد بالغة ما بلغت چندانكه برسد لاجل ومن جرى از بهر لا غرو وعجب نيست لا باس باك نيست لا جرم هر آينه
عن قريب عما قريب زود ذو بر خداوند ذوات ومر خداوند وذو واولو جمع ذات زن خداوند وذوات و
اولات جمع مثال اولى همچنين فيه مقدار زين فيه قيس بر مقدار وجى على وابا انكه چنين است على حدة يك يك الفصل
السادس في اسماء الافعال صه وسه خاموش باش ابن سفرا دروم وبله بكذار مهيم چه چيز اولك فاولى وعلى رسلك بهش باش
رويدا ومهلا آهسته ها وهو مثل هاكر وهيت لك بيا هلم بكش وفراز او عليك كه دار هات وجهها بيار هب ابكا
اياك بپرهيز الطريق الطريق راه بازده شان بيهما فرق ميان اثنان دور اسى هنگام شب كذا شطل وزكذا باب كان زود بر فقط من الاصل
كذا است الفصل التاسع في افعال المقاربة عسى ان شايد كه بود كاد وكرب واوشك نزديك بود طفق وجعل واخذ در ايستاد
الفصل العاشر في افعال المدح والذم نعم ونعما نيكا بئس وساء بدا حبذا خوشا ودوستا الفصل الحادي عشر في افعال التعجب ما
انصر زيدا وانصر بزيد چه يارى دهنده است زيد الفصل الثاني عشر في الحروف المشبهة ان وان بدرستى كان همانا ليت كاشكى
ليت شعرى كاشكى بدانستمى لعل وعل مكر لكن اما الفصل الثالث عشر في الجارات من وعن والى وحتى على بر في در حتى تا رب ربما
مثل خل منذ ومذ از انكاه باء والله وبالله وتالله بخدا اكرنه هيچ زيادت الفصل الرابع عشر في نواصب الفعل ان
كه لن في اذا انكاه كى ولام كى تا او تا انكاه الفصل الخامس عشر في جوازم ان ولو اكر مهما واذ ما هر انكاه ايا ما هر كدام من
هركه كيست ما چه وهرچه لو في لكن وچون الفصل السادس عشر في العاطفات والتحضيض وغيرها معروف ثم وبل او و
واما يا لا نه بل نه كه لكن هلا ولولا والا ولوما چرا نه ولولا اكر نه الا مگر وبيد سوى وحاشا وعدا وخلا وما عدا مثل لكن
خلا وما دون مكر يا وهيا واي وهل وايا سوف زود باشد قد وهل بيستى نعم واي وبلى اري كلا حقا چنين ستب واي
الام وحتام تاكى علام بر چه فيم در چه مم وعم از چه ها والابد انكه في المختصر في الاحد ربيع الاول من شهور سنه ١٠٦١

شرح المحقق الدواني على رسالة اثبات بسم الله الرحمن الرحيم العقل للمحقق الطوسي رحمه الله

ومنه الاعانة في التتميم بعد حمد الله مبدع الحقائق والصلوة والسلام على مظهر الدقائق وعلى آله وصحبه من كل بارع
فانى اقول لما اتفق لى مطالعة الرسالة التى اخترعها افضل المحققين واكمل المتبحرين الخواجه نصير الملة والدين محمد بن الحسن
الطوسى في اثبات الجوهر المسمى بالعقل الكل خطر في اثناء المطالعة دقائق لا يطلع عليها الا واحد بعد واحد ولا
يهتدى لمعانى حقايقها كل وارد فاردت ان اثبتها صونا لها عن الضياع فانه آفة العلم النسيان واعينا بسر الواحد الاحد من
شر كل عائق عنه وهو حسبى الى الله الرحيم وهو اهل التقوى واهل المغفرة اراد بلفظة تلك الرسالة رمزه وجاء بابتداء الرحيم

تكثيرا



تكثيرا للفوائد وتيسيرا للعوائد وهو ولى التوفيق قال لا اشك في كون الاحكام اليقينية التى قد حكم بها اذهاننا منه
الحكم بان الواحد اقل من الاثنين او بان قطر المربع لا يساوى ضلعه او نحكم به عطف على قوله قد حكم بها اذهاننا المراد به
ما يختص بالحكم به مما لا يسبق اليه ذهن احد او بعد ان يكون يقينيا مطابقا لما في نفس الامر قوله مطابقا خبر لقوله كون
الاحكام يعنى لا اشك في كون بعض الاحكام الصادرة منا وهى اليقينيات مطابقا لما في نفس الامر وانما عطف قوله او نحكم به
على قوله قد حكم لدفع وهم من عسى يتوهم ان المطابقة لما في نفس الامر عبارة عن المطابقة لما في ذهن من الاذهان ولا في
ان الاحكام التى يعتقدها الجهال الجهلاء في ذلك كما لو اعتقد معتقد ان القطر مساو للضلع او غير ذلك غير مطابق لما في نفس
الامر ونعلم يقينا ان المطابقة لا يمكن ان يتصور الا بين شيئين متغايرين بالتشخص لاقتضاء النسبة تغاير المنتسبين وفيه بحث اذ
يكفى التغاير الاعتبارى ولئن قال المطابقة بخصوصها يقتضى التغاير الشخصى دون ان الشيء لا يوصف بالمطابقة بنفسه قلنا
الحقائق لا يقتبض بعض من قبل الاطلاقات العرفية فلعل ما يوهمه العبارة من المطابقة المقتضية للتغاير الحقيقى يرجع الى الاحتجاج
اللذا قال ليس لفظه الايقاع والانتزاع توهم كون الحكم فعلا وليس كذلك والبس لفظه الاتصال توهم امرا عرضيا فانه عند المحقق عندهم
امر جوهر متصل في ذاته الى غير ذلك كما لا يخفى على من تتبع المطالب الحكمية وتحدث فيما يقع به المطابقة تحقيقا لمعنى المطابقة ولا
شك في ان الصنفين من الاحكام متشاركان في الثبوت الذهني لكون كل منهما معلوما للمعتقد حاصلا في ذهنه فاذن يجب ان يكون
الصنف الاول منهما دون الثاني ثبوت خارج عن اذهاننا يعتبر المطابقة بين ما في اذهاننا وبينه وهو الذي يعبر عنه بنفس الامر ويكون
الاول مطابقا لما في نفس الامر دون الثاني اذا مهدت هذه المقدمة فنقول ذلك الثبات الخارج اما ان يكون قائما بنفسه او بغيره
في غيره والقائم بنفسه يكون اما ذا وضع او غير ذي وضع والاول محال لوجوه اما اولا فلان تلك الاحكام غير متعلقة بجهة من
جهات العالم ولا بزمان معين وكل ذى وضع متعلق بها فلا شيء من تلك الاحكام بذى وضع والا لو يطابق ما لا وضع له
لامتناع المطابقة بين ما لا يختص بزمان بها ثم استشعر عليه ان يقال ان اختصاص احدهما بالزمان والامكان دون الاخر لا يمنع
المطابقة مطلقا قال لا يقال انما يطابق ذوات الاوضاع لا من حيث هى ذوات اوضاع بل من حيث هى معقولات من حيث
انها اذا حصلت في العقل كانت هى بعينها ثم انها يقارن الاوضاع من جهة اخرى اي من حيث الثبوت في الخارج عن الذهن كما
يقال في الصور المرتسمة في الاذهان الجزئية بانها كلية باعتبار اي باعتبار التجريد عن المشخصات الذهنية وجزئية باعتبار
اخر هو اعتبار المشخصات الذهنية لانا نقول الصور الخارجية المطابقة بفتح الباء اذا كانت كذلك كانت قائمة بغيرها
فتكون باعتبار حلولها في محلها ذوات وضع وباعتبارها في انفسها مع قطع النظر عن المحل غير ذى وضع كما في الصور الذهنية
وفي هذا الفرض كان قائما بنفسه لان الكلام في هذا الشق هذا خلف لانها خلاف المفروض ولقائل ان يقول لا يحصر الموجود
التغاير الاعتبارين الذين بهما يتحقق الوضعية والتجرد عن الوضع في اعتبار المحل وعدم اعتباره بل يمكن ان يكون لتلك
ثبوت اخر وهى ذات وضع بحسب تلك الثبوت ثم ان الاحكام الذهنية مطابقتها يعنى انها اذا حصلت تلك الخارجيات في العقل

كما اشرنا اليه ولا ينافي ما يظهر من ذلك الاحتمال لانه تم الدليل والتشبيه في الصور الذهنية في مطابق تغاير الاعتبارين اللذين لاجلهما
الحكمان المختلفان وليس الغرض التشبيه من كل وجه ليتوجه الجواب المذكور واما ثانيا فلان العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد شعور ما
ونحن لا نشك في المطابقة مع الجهل بذلك الشيء من حيث يكون ذا وضع وللقائل ان يقول مطابقة لا شك في المطابقة مع الجهل بذلك الشيء
من حيث هو غير ذي وضع والا لم يحتج الى اثبات تجردها بالبرهان واما ثالثا فلان الدليل اذ هاهنا ان تلك الاحكام انما يدركها
لكونها احكاما كلية ولان الحاكم هو العقل واما ذوات الاوضاع فلا يدركها الا بالحواس وما يجري مجرى الحواس اي الظاهرة والمطابقة
بين المعقولات والمحسوسات من جهة ما هي محسوسات محال وللقائل ان يقول لم لا يجوز ان المطابقة لا من حيث هي محسوسات بل كما ذكرنا
من قبل والثاني وهو ان يكون ذلك القائم بنفسه غير ذي وضع وهو ايضا محال لانه قول بالمثل الافلاطونية وللقائل ان يقول كون
تلك الاحكام مطابقة لامور بنحو اخر من الثبوت قائمة بانفسها في ذلك النحو من الثبوت مما ليس بديهي الاستحالة ولا برهن عليه سواء
بالمثل الافلاطونية اولا والبرهان الدال على امتناع هذا المعنى بل يدل على ان الهيئة المجردة غير موجودة في الخارج كما حقق في موضعه
اريد بالمثل الافلاطونية عالم المثال كما هو في المصطلح ومع هذا فلا نسلم استحالته الى ان يقوم عليه الدليل نعم برهن ارسطاطاليس
الى ان قال انه يمتنع ان يكون في الخارج افلاك سوى هذه الافلاك وعناصر سوى هذه العناصر وحركات وسكونات الى غير ذلك وهذا
كما لا يخفى محض استبعاد واما ان يكون ذلك الخارج مطابق مثله في غيره فينقسم ايضا الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان يكون
ذي وضع او غير ذي وضع فان كان ذا وضع كان المحل فيه مثله وعاد المحال المذكور في الشق الاول من الامتناع المطابقة لكون تلك
الاحكام غير متعينة بوضع وزمان ومكان وهو الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الشق الاول ومن انه يلزم حينئذ ان لا يشعر بالمطابقة
الا بعد العلم بذلك الشيء من حيث هو ذو وضع وهذا الوجه الثاني ومن انه يلزم حينئذ ان يكون تلك الاحكام مدركة بالحس لان ذوات
الاوضاع انما يدرك بالحواس واتوا في كل منها ما عرفت على انه يرد على الشق الاول بخصوصه انه دفع الايراد المصدر بلا يقال انه يلزم
ان يكون قائما بالمحل وكلامنا على فرض عدم ثباته بمحل ما اذا انتهى الكلام الى ما يختص بكونه غير حال في محل فلا يرد مثله على تقدير
الحلول اصلا كما لا يخفى فبقي القسم الاخير وهو ان يكون مثاله في شيء غير ذي وضع ثم نقول في ذلك المحل فيه لا يمكن ان يكون بالقوة
وان كان بعضها في الاذهان بالقوة وذلك لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو بالفعل اذ يمكن ان يصير وقتا ما بالفعل وبين ما
هو بالقوة وللقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون حدوثهما في محلها مقارنا لحدوثها في الاذهان او مقدما عليه اذ الواجب حصول
المطابقة حال حصول المطابقة لا حصوله دائما ولا بد لنفي هذا الاحتمال من دليل وايضا لا يمكن ان يزول او يتغير او يخرج الى الفعل
بعد ما كان بالقوة ولا في وقت من الاوقات لان الاحكام المذكورة واجبة الثبوت ازلا وابدا من غير تغير واستحالة ومن غير تقييد
بوقت ومكان وواجب ان يكون محلها كذلك والا لامكن ثبوت الحال دون المحل هذا دليل اخر على عدم كون المحل بالقوة وتقريره ان
الاحكام اليقينية مثل الواحد اقل من الاثنين وقطر المربع لا يساوي ضلعه ضرورية الثبوت ازلا وابدا من غير تقييد بوقت
مكان فلا بد لها من محل كذلك ضرورة ان الحكم فيها على ثبوت محمولها لموضوعها ثبوتا دائما ضروريا ولما كانت حادثة





ان يكون مضمونها ثابتا كذلك فيكون محلها ايضا ثابتا كذلك ضرورة استلزام ثبوت الحال بثبوت المحل وهذا الدليل اقوى
مما سبق اذ لا يتوجه عليه المنع المورد هناك لا يقال يرد عليه المنع ايضا لجواز ان يحدث المطابقة به في محل حكم الذهن او قبله
يكون هناك ايضا مطلقا غير مقيد بوقت ومكان كما في الذهن بعينه ولنفرض ان لها محلا كغير الاذهان كما يحكم الذهن بحكم
الاحكام اليقينية كمثل حيث او مع مضمونه في ذلك المدرك على النحو الذي يحكم الذهن به ان مطلقا فمطلقا وان مقيدا فمقيدا
وان دائما فدائما وان ضروريا فضروريا الى غير ذلك لانا نقول لو حكمنا في تلك القضايا بثبوت مضمونها دائما وضروريا وان
ضروريا الى غير ذلك لانا لو حكمنا في تلك القضايا بثبوت مضمونها دائما فلا يثبت في ذلك المضمون دائما بنحو من انحاء الثبوت
والا لم يتحقق مضمون القضية فلم يكن صادقا وتحقيقه انا اذا حكمنا في تلك القضايا بثبوت المحمولات للموضوعات دائما فلا بد
ان يتحقق بثبوت دائم لها في خارج الذهن والا لم يكن صادقا بالضرورة ولو كان في مدرك اخر موجود مقيدا بالدوام فان
اتصافها في ذلك المدرك ايضا مما يقتضي تحقق هذا الثبوت كما لا يخفى على من له ادنى فطنة فاذن ثبت وجود قائم
في الخارج غير ذي وضع متمثل بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان يخرج الى الفعل بحيث يستحيل عليه وعليها التغير والاستحالة
والتجدد والزوال وهو يكون وهي بهذه الصفات ازلا وابدا قد عرفتها في الادلة من الممنوع والذي يؤمن من تلك المقدمات
هو انه لا بد من محل متمثل فيه القضايا الضرورية والدائمة ازلا وابدا وبالجملة ما يتحقق فيه مضمون القضايا باعتبار الحكم
حال ما يثبت المحمول للموضوع ان دائما فدائما وان وقتا فوقتا هذا التنزل عن بعض المنوع السابقة واذا ثبت ذلك فنقول
لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو اول الاوائل اعني واجب الوجود ولذاته عن تمثله وذلك لوجوب تمثل ذلك الموجود على الكثرة
التي لا نهاية لها بالفعل واول الاوائل يمتنع ان يكون فيه كثرة وان يكون سببا اولا للكثرة وان يكون محلا قابلا للكثرة
متمثل فيه لذاته نقول فكيف يتحقق هذه الكثرة في ذلك المحل ان كان من الواجب فقد اصله انتفاء وان كان من ذات المحل هو اول
المعلومات كما سيصرح به وليس فيه من جهات الكثرة ما يفي بهذه الكثرات والواحد لا يصدر عنه الكثرة الا من جهات كثيرة
ثم اقول لا يخلو من ان يكون تلك الكثرة فلا يصح ما قاله من انه لا يجوز ان يكون الواجب محلا لها وعلى الثاني لا يخلو
من ان يكون حاصلا في محل اخر اولا وعلى الاول يكون علم الواجب متوقفا على وجودها في ذلك المحل وهو محال وعلى الثاني
لا يثبت ما ادعاه من وجود متمثل فيه تلك الكثرة ثم ان المصنف لذهوله عن هذه المنوع قال فاذن ثبت وجود موجود غير الواجب
الاول تعالى وتقدس ولنسمه بعقل الكل وهو الذي عبر عنه في القران المجيد تارة باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين المشتمل على
كل رطب ويابس وذلك ما اوردناه والحمد لله رب العالمين اقول انما يثبت كونه عقلا ان لو ثبت كونه بالفعل من جميع الجهات
ولم يثبت ذلك بما ذكرناه بل على تقدير تمامه انما يثبت كونه بالفعل من حيث التمثل بتلك المعقولات ومن الجائز ان يكون له
صفات منتظرة سوى تلك المعقولات فلان قال انا لا نعني بمفهوم العقل كونه بالفعل من جميع الجهات ولا مشاحة في الاصطلاحات
قلت فيه مخالفة للمشهور بين الجمهور من غير ضرورة داعية وفيه وقوع الخطأ عنه عند المحصلين فانه ذلك المحل قد يكون

معلومة للواجب اولا والثاني محال وعلى الاول لا يخلو من ان يكون حاصلا في ذات الواجب اولا وعلى الاول يكون الواجب محلا لتلك الكثرة

نفسا فلكيا او غيرها من ان امكن استقصائها بجميع المدركات فان اراد بالعقل الكل ههنا ما هو المشهور بين الحكماء و
يرد عليه المنع المذكور بل يتوجه عليه انه لا يجوز ان يكون بعض الاحكام التي لا يحيط بها احد غير موجود فيه يحصل منه
اذا خلو بال الغلاة يكون في المثل المعقولات ايضا بالعقل هذا ما سنح لي من الكلام على هذه الرسالة اثنا
الملاحظة من غير تفرغ تام ولي في تحقيق نفس الامر كلام بعيد الغور وارجو من عناية الله وحسن توفيقه تيسير تحقيقه انه خير
اعان وهو المستعان وعليه التكلان

## رسالة الزوراء للمحقق الدواني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لوليه بذاته والصلاة على مرتبة الجامعية لجميع صفاته وبعد فهذه نبذة من الحقائق بل زبدة من الدقائق
منبئة عن نفسها مبنية على تنبيهات تنبه الراقدين على اوطئة الغفلة في ظلمة ليل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادى داعي
الحق حي على الفلاح بل اوشك ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها ويقع الامثال الواردة على لسان النبوات في مضربها وانما العلم
جنيبه وطور سينيه والنطق على ألسنة فيها شهيد فقد ابرزها الرحمة الازلية لمعا صدرت عن لسان استعداد والله الهادي الى
سبيل الرشاد وان ربك لبالمرصاد **تمهيد** العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لتقرر ذلك الشيء فاما ما هو علة لظهوره مثلا فليس علة بالحقيقة
علة له بل الوصف من اوصافه وهو ظاهر وكون الماهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لا
ينافي ما ذكرنا اذ نعني به انها بذواتها اثر للفاعل وبعد ذلك لا احتياج الى امر اخر في كونها هي وفي نفي الاحتياج السابق فاحسن التدبر
**تذكرة واستبصار** انما يتبين لك بما قرع سمعك في الحكمة الرسمية من ان حدوث شيء لا عن شيء محال ان الشأن في الحدوث الذاتي ايضا
كذلك فالاشياء لم يحدث ذلك ان المعلول ليس مباينا لذات العلة بل هو بذاته لذات العلة شأن من شؤونه ووجه من وجوهه
وحيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات اللايقة **تبصرة** فالمعلول اذا ليس الا اعتبارا محضا ان اعتبر من حيث نسبته الى
العلة وعلى النحو الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما بل ممتنعا **تشبيه** السواد اذا اعتبر من حيث انه
في الجسم على انه هيئة في الجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقل كان معدوما والثوب اذا اعتبر صورة في القطن كان موجودا
وان اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حياله كان ممتنعا من تلك الحيثية فاجعل ذلك مقياسا لجميع الحقائق تعرف معنى قول من قال الاعيان
الثابتة ما شمت رائحة الوجود فانها لم تظهر ولا تظهر ايضا بل انما ظهر رسمها **تنبيه** لما كان منتهى سلسلة العلية واحدا والكل معلول
له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقيقية والكل شؤونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من العبارات اللايقة فليس في الوجود ذوات
متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة كما قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر **تذكرة اخرى** كانك قد طرقت سمعك فيما نبهت عليه في المباحث الطويلة من ان انعدام الشيء بالكلية محال لان كل ما يمكن
كان جايز العدم لعلة فلا يجوز انتفاء ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد لكل جايز الزوال من شيء ذات باقية وينتهي الى ما كان ممتنع العدم اذ
العدم والا لكان له شيء اخر ويتسلسل فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب واحد فالمحل الممكنات في ذلك الشيء الباقي
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **تنبيه** فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة فطلوع الشمس وتجليها



بوجه نسبي مغاير للوجه الاول فهو ادون مرتبة العلة لاعتباراته وظهوره في شؤون ذاته اذا فهم **وانارة فهم** نسبة الاول الى
الثواني مرجع النسب التي لا اشتباه فيها شيء من النسب على المشابهة ولا اشتباه فيها شيء منها كل المباينة فكل ما قيل او يقال في تقريب تلك
النسبة بالنسبة الى الافهام فهو بعيد من وجه اعني انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة الامر كان مبعدا وان لوحظ من الوجه الذي
به بينا سببا كان مقربا فلا تظنن بانه تعالى مادة للممكنات او معروض لها الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهم العبارات فلا كل ما
املت عيون الظبا يروى وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر **بسط وطي** اذا اعتبرت الامتداد الزماني
الذي هو محل التغير والتبديل وعرش الحوادث الكونية بما يقارن من الحوادث جملة واحدة وجدته شأنا من شؤون العلة الاولى
محيطا بجميع الشؤون المتعاقبة فان امعنت النظر وجدت التعاقب باعتبار حضور حدود ذلك الامتداد وغيبوبتها الى الزمانيات
الواقعة تحت حيطته واما المرتبة العالية عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها بل الجميع متساوية بالنسبة اليها متحاذية في الحضور لديها
فالمثل ما على شاطئ العوالي ليس عند ربك صباح ولا مساء **تنبيه** اذا اخذت امتداد مختلف الاجزاء في اللون كخيط اخالف الالوان
في اجزائه ثم امررته في محاذاة ذرة او غيرها مما يضيق حدقتها عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد ليس تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور
لديها لضيق نظرها متساوية في الحضور لديك لقوة احاطتك فاعتبروا يا اولي الابصار **كشف غطاء** عسى ان في ضمن هذا الوطاء
قد انكشف لنا الغطاء واطلعت على نقاوة اسرار لم ينكشف الا الان قناع الاجمال عن جمال حقائقها واستطلعت طوالع انوار لم تطلع
قبل هذا من مشارق بيانها وجاء خاطر العلم الاول بالماضي والمستقبل والحال على وجه يتعالى عن التبدل والانتقال فانه مما خفي على
كثير من اهل الجدل الحق ما هو في تيه الضلال وسعوا ابن القيل والقال ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها والتخلص عن الشبهة التي
يلزم على تحقيق حالها على طوائف اهل النظر وعن التكلفات الشاقة التي يلتزمونها في ذلك على النحو الذي يليق بطباعهم ويوافق
ما فرع من مبدء كلمات ائمتهم الغابرين اسماعهم مما لا يخفى بشاعته على من خلص فؤاده عن مرارة المراء وسلم بصيرته عن غشاوة
الامتراء ومنها سر النسخ وحقيقته وانه ليس فيه ما يوهم نقضا او نقصا فان الحكم التشريعي يحاذي الحكم التكويني فكما ان القضايا
هنالك في نظر المحجوبين في مطمورة الزمان الملاحظين من مضيق كوة الجبال فكذا الحال ههنا لا تغير ولا انتقال الا في نظر
من يتغير عليه الماضي والحال والاستقبال **تذكرة** اليس الحقيقة الواحدة تظهر على البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية
بشرط حضور المادة وملاءمة وضع معين من محاذات وقرب وبعد وحجاب الى غير ذلك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصور
من غير تلك الشرايط وهي في الحالتين يقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل
التكثر ويصير الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية ثم الصورة العقلية متفاوتة في قبول الكثرة
فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة وهي من حيث صورة جنسها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فيجد
فصور جميع انواعها الكلي عبارة عن جنس الجنس مقابلة واذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات اتحد الكل
في صورته كالشيء والممكن العام مثلا **تبصرة** فاذا تذكرت للتحدس ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة بل هي مثال لها [illegible]

عليها باختلاف في المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد يظهر في صورة متكثرة متخالفة الحكم كصورة الاشخاص وقد يظهر
في صورة واحدة كالصورة العقلية وكما ان المختلفين في الصورة في موطن قد يتحدان فيها في موطن اخر فقد يتعاكس الصورتان في
الموطنين اعني ان يظهر احدهما بصورة خاصة في موطن والاخرى بالصورة التي كانت لهذه كالهنج الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء
وغير ذلك من الامور المعلومة بممارسة التعبير فاقتص ذلك فانه يدلك على المثال **تنبيه** كانك ممن سمعت من هذه المقدمات اطلعت
على حقيقة الانطباق بين العوالم بل على حقيقة العوالم بل انكشف عليك اسرار غامضة من حقيقة المبدء والمعاد ويتيسر عليك منها
الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة لا انفصال وتسلقت به الحقائق مما انباء عن لسان النبوات من ظهور الاخلاق
والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وحشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة واطلعت على سر قوله
تعالى ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقول الخاتم عليه وعلى اله
افضل الصلوة والتحيات الذين يشربون في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وقوله ان الجنة قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان جميع ذلك على حقيقة لا على المجاز كما ينتهي اليه نظر الراغبين في
الفحص عن الحقائق بطريق البحث فانه قصر نظرهم لا يتجاوز **شك وتحقيق** لعلك تقول ان العرض كيف يكون هو الجوهر وكيف يكون المعنى
واحدا والحال ان الحقائق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سرها عارية
عن جميع الصور التي تتجلى بها لكنها يظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتخلفة في الصورتين
بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد **تشبيه** مما يشبه ذلك بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض
قائمة بمحل محتاج اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة يظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي
اخر بصورة جوهرية مستقلة مستغنية فاجعل ذلك نعاينا لك يكسر صولة متوطنك غير في بعد النظر حتى ياتيك اليقين وتصعد الافق
المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان وتشرف على حقيقة قول سيدنا النبي المبعوث لتميم بناء النبياء والانبياء المؤخر الموت
وقول صاحب سره وباب مدينة علمه عليه وعلى اله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **زيادة كشف** ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على
الصقع العاقل بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس وصلت الى غاية التكثر واذا ترقيت الى مرتبة العجز توحدت هي فا
لحقائق مع النفس صعودا وهبوطا متحدات موجودة في النفس لاخارجة عنها وهي مصاحبها في مواطنها المختلفة وينضبغ في كل
موطن من مواطنها باحكامه في الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن هنا قول شان العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير **رمز** فالتمييز
الذي هو محتد الكثرة انما هو بالنفس وفي النفس فاذا اعرضت عنها وعما يظهر عليها في مدارك هبوطها ومدارج صعودها وجدت الاعيان
ساذجة عن كل حيز وغيرية بل ما وجدت اذا وجدتها طفي المصباح فقد طلع الصباح **تنبيه** فالنفس كالظهر مادة جميع الصور
وارض كل الحقائق منها تنبت اصولها وفيها تنبت فروعها فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن
المتقضي بالرحمة الايجادية ظهور جميع المكنات بتفاصيلها وبها وفيها يتعدد النفس الرحماني الواحد في حد ذاته فالحقيقة واحدة ما دامت

بصورة مختلفة كثيفة مادية فكلما انها تنزلت مع النفس عن مرتبتها ... الى التكثيف والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس

علم



علم صرفا فاذا تحركت بها بطلت وظهرت في النفس عددا منها النفس بما لها من الاستعداد الذاتي لقبول احكام التنزلات فصارت عددا
وهذا معنى قول بعض الاساطين من الحكماء العدد عقل متحرك فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر ما يمكن كشفه **تكملة** ثم ان النفس
لما تزل شعورها الى الظهور وقامت امر الاشعار بنفسها المتواتي المتطعمة بالمتطبعات الحرفية فكان النفس الرحماني ظهرت فيها
تصور الحقائق المتعددة ظهرت نفسها الانساني ايضا بتصور الكمالات المختلفة فكانها صدى الاصل الحقائق ولو عكس
انعكست منها الصورة مقابلها الى ما بينهما من الهواء لما بينه وبين الروح الحيواني الذي هو مستويها او لا من المجانسة ثم ذلك الصدى
ما رجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله فقد تم الامر الى الله تصير الامور
**ختم ووصية** فقد اودع في تلك الفصول اصول ان تعينتها سهلت عليك الغوامض الابية واتضحت لك الحقائق الخبية فصنها عن غير
اهلها ولا تفتن بها على اهلها فان بذل الاول اضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال وعليك بتعرف الاحتمال لكن الا جنانا
واياك والاغترار بظواهر الاثار فهذه الطبقة في الناس اعز من الكبريت الاحمر بل لا يكاد يوجد الا في الاقل الانقد واعلم
انه يلحقك من المتودة في سوقها الى اهلها اهون مما يلزمك في افشائها عند غير هم فان الاول تاخير والثاني تفويت والموخر
يتدارك دون الفائت في انت تعلم ان الزمان قد فشا فيه الحسد والعناد وشاع الجهل والانشار في البلاد فكن على بصيرة في
امرك ذا عزيمة في سرك وجهرك وتيقن ان بث الحقائق الى غير اهلها منهم في الطرائق كلها وقد تواردت بذلك الاثار
النبوية وقد تعاضدت فيه الاشارات الولوية ولا يضيق صدرك بمن ينكر عقدك وكن كما قال فلا تكون لانفرن
غيرك بك عليك بنفسك وكن معرضا لنفحات الله في ايام دهرك فان لله نفحات خواص يعرفها العارفون واذا اوردك زائد
النظر هذا المربع المقدس والموقف المونق فقل لاهلك من العوائق الدراكة امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد
على النار هدى واخلع نعليك انك بالمقدس طوى ولا تغتر بحبال الخيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسني في اوقاتك واشركني في صوالح دعواتك و
والسلم على المقدسين خصوصا على سيدنا سيد الكل في الكل وعلى اله واصحابه اجمعين **شرح الزوراء للجناب المصنف**
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فاني لما فرغت من تهذيب الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة على
دقائق الحقائق وبنات من الدقائق وهي من خصائص الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم يكن مكشوف القناع الان بل على
ابكار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكانت مجملة مفصلة يستعصي على بعض الطالبين ايمانها ويختفي على جل الناظرين تبيانها
التمس مني بعض الاصدقاء في الطلب المخلصين برقائق حسن الادب من هو بصير ثم وذكي بروية وذكي بصيرة جعله الله كاسمه عليا
على مراقي المعالي وخلصه نجيا عن العزائم القاطعة وعن العوائق ان اكتب عليها حاشية يرفع عنها من الغواشي فاجبت الى سؤاله
واعتمدت على ما سوله واكتفيت بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما اقدمت الا على سبيل الندرة على تفصيل ما في مطاويها فان
خطب عظيم يستدعي توجها الايقا وتجردا فائقا وعسى ان يتيسر في ثاني الحال على فراغ من البال وشرطت على نفسي في تلك الحواشي

على منوال الاصل ان اكتفي بالواردات الجديدة ولا اتعقب بالموردات القديمة والله الهادي الى سواء الطريق وبتحقيق رجاء
الراجين حقيق خاولها اقول ان لهذه الرسالة شانا وهو اني رايت في ظاهر دار السلام على قرب من شاطئ الزوراء امير
المؤمنين ويعسوب الموحدين عليا كرم الله وجهه في مشهرة طويلة محصلها انه كرم الله وجهه كان ملتفتا الى بنظر العناية
ومعتنيا بشاني بطريق الكلام فصار ذلك باعثا الى ان اعلق رسالة معنونة باسمه العالي متبركا بها املا ان اوصلها على روضته
المقدسة وقت التشرف بزيارته والاكتحال بزهر تراب عتبته وكنت مترددا في تعيين المقصد في تلك الرسالة فكان
كنت اعزم ان اكتبها في تحقيق ماهية العلم المناسبة قول النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها واحرى بخطي بالجعفر ذلك
ولم يتعين شيء من المحتملات الى ان وفقني الله لاستسعاد بلثم العتبة العلية الغروية والمشهد المقدس الجاري على النبي
وعلى صاحبهما الصلوة والسلام ثم بعد المراجعة سألني واحد من اصحابي المستعدين لدرك الحقائق ممن كان له درك رائق
وذهن فائق كريم الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى وقد قرا علي كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم الابجل شهاب الدين
السهروردي قدس سره ورحمة الله عليه وكنت اقرر اثناء مباحثه هذا الكتاب طرفا من السوانح واملي عليه بعضا من اللوائح
ان اجمعها في رسالة فصار سؤاله سببا لان قدرت على هذه الرسالة فاجمع مقاصدها في خاطري في اقرب ساعة وكنت
ذاهلا عن المقصد الاول الى ان اتممته وهي اسم الدجلة والمناسبة ظاهرة مع ما فيه من التلويح الى ان هذا الفيض من باب
المشاهد المقدسة والمواقف المؤنسة والله تعالى منّاح الغيوب فتاح القلوب قوله الحمد لله اوليه بدلالة الضمير الاول راجع الى الحمد
وكذا الثاني وضمير بذاته راجع الى الولي اي الحمد مختص من حيث ذاته لمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعني لا يحتاج في رجوعه الى
توجيه حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وكل كمال محموله فكل حمد محموله سواء وجد الينا والحق بل هو
الحامد والمحمود لانه المظهر للكمالات بنفسه وان اظهرها على لسان عبده او افعاله او احواله قوله والصلوة منه على مرتبة الجامعة
لجميع صفاته الصلوة من الله تعالى الرحمة وهي عبارة عن افاضة الخير والكمال والوجه منبع كل خير وكمال وانما سائر الكمالات
تتفرع عليه وغاية الكمال التحلي بجميع صفات الله وكماله والقابل للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقة
النوعية واخرى من حيث نشاته الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع صفات الالهية فكل رحمة فهي له بالذات ولغيره
بالتطفل والعرض فالصلوة من الله تعالى بذاته له سواء استنزلها احد او لم يستنزل فظهر التوافق بين القرينين قوله نبذة
نبذة من الحقائق بل نبذة من الدقائق يقال اصاب الارض نبذة من المطر اي شيء قليل والحقيقة هي الامر الثابت المتاصل في الوجود وفي
في الاصطلاح بكنه الشيء المحقق والدقيقة هي المسائل الدقيقة التي لا يطلع عليه كل احد فرتبة الدقائق اجل من الحقائق ولذلك
اضرب عنها لفظة بل المشعر بالترقي قوله اوطية جمع وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف وغيره قوله في ظلمة الليل المحجب والحجاب
افراد الظلمة والليل مع جمع الحجب والحجاب الاشارة الى حجة عليهم الكفر كله ملة واحدة ايماء الى حجابها وقد لهم في عدم الوصول قوله
فقد طلع الصباح اي ظهر الحق قوله بل او شك اي الحقيقة انما تختفي بالصور الرسمية عن نظر المحجوبين وفي آخر الزمان يترقى عدة ذات

فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها باسمها هي التي كانت تزام فتيقنت ان نفحات الالطاف فيها كانت تهب عن باب مدينة العلم وسفينة الجود المستوي على جودي الحكم والحلم على النبي وعليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام ورحمته بالنور والدوام

حي بصير



حتى يبصر بالث المعتور بعينها وسائل انكشاف الحقائق فقد طلعت الشمس من مغربها هذا مع ان انوار الحقائق بما انبثت في
افاق نفوس المستعدين من سواد بلاد المغرب خصوصا من حضرة الشيخ المحقق الاوحد والامام المدقق المؤيد من اعيان الوجود
محي الدين محمد الاندلسي الطائي رضي الله تعالى عنه وارضاه هذا ولا تظنن انا نرفض الظاهر وننقص المقصود من اشارات الكتاب
والسنة على التاويل بل نثبت الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط منه بطريق البرهان حقائق اخرى باطنه قوله الامثال
الواردة على لسان النبوات الانبياء كلام خصوصا سيدنا الخاتم عليه الصلوة والسلام اشاروا الى خواص آخر الزمان وغرايبه وقد
قربت الساعة وعجائبه الموعودة قوله اجابة لدعاء الحق سبحانه لا يمنع الفيض على القابل فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد سحاب
البشر وتنكير الاستعداد اما للتعظيم ايماء الى ان الاستعداد المستدعي لها استعداد عظيم واما للابهام فانه عسى ان يكون الطالب له
استعدادا خفيا غير ما يظهر على صاحبها من الطالبين الملتمسين لها ظاهرا قوله والله الهادي وجه مناسبة الخاتمة للفواتح ظاهر
فان ابرازها انما يكون للهداية قوله لبا لمرصاد اي كامن على الصراط المستقيم ليهدي اليها قوله تمهيد هذا كالمقدمة للمباحث الآتية ولهذا
عنون بالتمهيد قوله وكون الماهيات مجعولة اشتهر بين الطوائف ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر ان يقال ما ذكرته مخالف لما تقرر
عند الحكماء بل عند العقلاء فاجاب بان عدم مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست بنفسها اثرا للفاعل ممنوع وكيف وكل ما تعرض
اثر للفاعل بحيثية من الماهيات فلا بد ان ينتهي الى ما يكون المتاثر فيه فيثبت التاثير في الذات وبمعنى ان كون الانسان مثلا انسانا
لا يحتاج الى الجاعل ظاهر وبديهي ولا ينافي ما ذكرنا لان مرادنا ان الماهيات بنفسها اثر للفاعل اي الفاعل يستتبع تلك المعلول
ثم العقل ينتزع من المعلول الوجود ويصفه به كما هو رأي الاشراقيين لان الفاعل يجعله متصفا بمعنى هو الموجود كما هو مذهب المشائين
فاذا صدرت ذات المعلول عن العلة لا يحتاج الى جاعل يجعلها تلك الذات بعينها فهي مستغنية بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها
وذلك لانه يلزم عدم الاحتياج في ذاتها الى الجاعل بالمعنى الذي حققناه بل تحقق ذلك الاحتياج هذا قول اجمالي وتفصيله في مطلب
حواشينا على الكتب الحكمية قوله تذكرة وسم بالتذكرة لانه بحث مفروغ عنه في الحكمة يتذكر منها ليستعان به في المباحث المترتبة عليها
قوله تبصرة لما كانت افادة ما لم يتبين في العلوم المتداولة وسم بالتبصرة قوله معنى قول من قال ان الحقائق كلها اعيان ثابتات
ذاتا مستقلة مباينة لذات العلة كما هي مدارك المحجوبين فهي معدومة وجودا وظهورا اما الاول فلانه لا غير الحق الواجب لذاته لا يمكن ان يكون
موجودا واما الثاني فلان الظهور انما ينشا من ارتباطها بالموجود الحق وهي بهذا الاعتبار اخذت مغايرة لها فاذا قطع النظر عن
ارتباطها بالوجود اي ظاهر فالاعيان الثابتة اعني تلك الحقائق بنفسها التي يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا
الانسان عين الثابت لا حقيقة هي الماهية المغايرة للحق المتصف بالصفات المخصوصة وهي ليست بموجودة اصلا لا حقيقة لا تخيلا
ولا بمعنى ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباطها بالوجود اصلا بل انما يتصف الحق به بمعنى ان رسمه يظهر منه فيصير الوجود
المجرد عن الذات موجودا بمعنى انه يتعلق بالوجود فان الموجود عند المحققين هو ما حقيقته الوجود وعينه لا بصيرة وجودا بمعنى
الاتصاف به فان الوجود ليس وصفا زائدا بل ذاتا حقا نعم يصير عينه موجودا بمعنى تعلقه بالوجود وظهوره به فافهم هذا المجال

الشهود بانسان عين

فيهدينا الى التفصيل وهو يحق الحق ويهدي السبيل **قوله** تذكرة اخرى وجه العنوان ظاهر باعتبار ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام
الشيء بالمرة من المباحث المذكورة في الكتب الحكمية وكان الظاهر على منوال البحث السابق ان يرسم هذا الاصل بالتذكرة ثم يردف باستحالة
انعدام الممكنات كلها ما دية او مجردة بالنظر الى ما هو ذاتها بالحقيقة معنونا بالتبصرة الا انه لما كان قريبا بحسب الماخذ من البحث السابق
ومقربا لجهله انما ما وتقريبا كاملا لم يلتفت الى ذلك وجعل بحثا واحدا وعنون بالتذكرة على سبيل التغليب اشارة الى ان غاية القرب
الاتحاد بحيث انه بمنزلة امر مخزون منه محصول عنه محتاج الى التذكرة **قوله** تنبيه وجه العنوان انه مما يعلم من السابق بالقوة **قوله** لظهور
بطون اخر حمل الظهور على الزوال باعتبار الاستلزام الظاهر مبالغة في ذلك الاستلزام كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال الصورة
الفاسدة هو الحدوث الصورة الكائنة الى غير ذلك من النظائر **قوله** بزايل العلة لاعتبارات اي زوال المعلول في الحقيقة يرجع الى زوال
العلة لاعتبارات وجمع الاعتبارات والتنوين باعتبار افراد زوال المعلول فافهم **قوله** اراحة وهو مطابق واما ان فهم فيما يلحق
فكل تامل او يقال الاشارة الى ذلك وهذه اللمعة نافعة جدا في تلك المطالب العالية فاحفظها واحتفظ بها **قوله** ربط وطائه
مقدمة لما يعقبه **قوله** وجودية شائبة اشارة الى ان الحوادث باسرها شان واحد فان الامتداد المرسوم المعبر عنه بالزمان
ينطبق عليه من الحوادث بمنزلة خط واحد لا اجزاء له بالفعل ونسبة الازمنة والحوادث المتعاقبة اليه نسبة الاجزاء المفروضة والخطا
وتحقيقه ان الاجرام الفلكية لها حركة واحدة بالشخص هي التوسط بين الاوضاع المفروضة يرتسم منها في الخيال الامتداد المسمى
عند في عرف اهل النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان مقدار ذلك الامتداد الموهوم فكما لا اجزاء في الزمان بالفعل كذلك لا اجزاء في ذلك
الامتداد بالفعل ايضا ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد العنصرية في كيفياتها المحسوسة والاستعدادية حركة واحدة مستمرة على منوال
واستمرارها فكما لا اجزاء فيها بالفعل كذلك لا اجزاء في هذه الحركة ايضا جزءا بالفعل فنسبة الصور المتعاقبة الى حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة
في حركات الافلاك والزمان اليها بل نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة في الحركة الكمية والكيفية اليها فكما لا وجود لتلك
المقادير والكمية والكيفية بالفعل كذلك لا وجود لتلك الصور ايضا بالفعل وما يترائى من استمرار الصور وبقائها زمانا بمنزلة ما
من استمرار الكيفية والكمية في الحركتين المذكورتين فان شيئا منها لا يستمر ولا يبقى زمانا ولكن قد لا يظهر التفاوت للحس لقلته فيخيل انه
امر واحد مستمر فافهم ذلك فانه اجدى من تفاريق العصا **قوله** باعلى شواهق العوالي هو الحق تعالى **قوله** كشف غطاء وجه العنوان
مستغن عن البيان **قوله** منها فجاحا طة العلم الاولي اعلم ان الحوادث لا تعاقب لها بالنسبة الى الله تعالى فجميع الحوادث حاضرة لديه
ترتيب وتعاقب واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها في وقتها من غير تبدل في ذلك العلم المحيط اصلا ويعلم مضيها واستقبالها
بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها بالنسبة اليه من الماضي والاستقبال والشبه الثاني اقرب تمثيله في تقريب ذلك الى الافهام **قوله** فانه
خفي على كثير حتى ان المتكلمين قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث ولا يخفى ان هذا يفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث في الازل لان
ما لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك الشيء الا بالقوة كما ان البصر اذا لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا له
بالفعل والحاصل ان انكشاف الشيء المعين لا يتوقف على تعلق العلم به ولا يكفي في حصوله صفة العلم الذي يسبق من غير تعلق العلم



والا لكان الواحد منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو باطل والحكماء لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي وجمع
ذلك لتحديد اطلاعهم على جلية الامر **قوله** ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها فان وجودها عبارة عن انقراضها باعتبار الحضور لدينا
وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا ان المشار اليه بقولنا الان امر متعين موهوم واقع
طرف الماضي والاتي كالان المفروض في الزمان والحركة الحاضرة المفروضة في الحركة الامتدادية فالانية ايضا من الحوادث فكل ما
قارن من حدودها المفروضة بحد مفروض من انيتنا المذكورة فهو حاضر لدينا وما سواها فان انصف قبل ذلك بالمقارنة لحد مفروض
من الانية فهو ماض وان لم يتصف بعد وسيتصف فهو مستقبل **قوله** والتخلص عن الشبهة يعني ان تحقيق سبب وجود الحوادث
مشكل في الحكمة الرسمية وذلك لان وجودها ان كانت قديمة يلزم قدم الحادث وان كانت حادثة يلزم الدور او التسلسل
عندهم بان استناد الحوادث الى اسباب معدة لها غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المستحصلة بحركتها السرمدية وكل
تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى نهاية وزعموا ان التسلسل في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع احادها فلا يمكن العقل
من التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة التسلسل عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم اجتماعها في الخارج لا يدل على
امتناع التطبيق العقلي الراجع الى فرض الانطباق بينها وايضا لما كان الاوائل الصادرات عن الواجب تعالى هي العقول المجردة
قديمة فكيف يتصور صدور الحوادث عنها وارتباط تلك الحوادث بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية محال ولو التقصي عنه بان الحركة
لها جهتان احديهما حيثية ذاتها وهي كون الجسم بحال لم يصح ان يفرض له في كل ان فرد من الاوضاع غير الفرد المفروض في الان السابق
واللاحق ويعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد والثانية حيثية النسب
يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة ضرورة ان النسبة المفروضة له بحسب القرب والبعد عن النهايات المفروضة في كل ان غير النسبة
له في ان اخر فالحركة قديمة من حيث الذات حادثة من حيث العوارض اللازمة فهي مستندة من حيث الذات الى القديم ومن حيث
العوارض مستندة اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام غير منقح فان تلك العوارض اما مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة
مبادئها وهي ايضا قديمة او الى غيرها وهو منتف هذا كله في علة وجود الحوادث واما علة زوالها ففيه ايضا اشكال لان سلسلة
المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث وهي الجزء الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود ذلك الحادث
باعتبار وجودها السابق وعدمها الطارئ فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زواله الا بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة من
القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم حادث معدومة وزوال المبادي القديمة محال وكذا زوال تلك
من هذه الحيثية فانها الى الابد متصفة بانها حادثة معدومة بعدما كانت موجودة وهي بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة
وزوالها بهذا الاعتبار محال ايضا وزوال المعلول مع بقاء علته التامة وهو محال على حالها فطلب التخلص عنها بان تلك السلسلة
لوجود الحادث بشرط انتفاء حادث معين هو المانع من وجود ذلك الحادث فاذا وجد ذلك الحادث المانع زال العلة التامة لزوال
اعني انتفاء المانع الذي هو معتبر فيها فان وجود المانع الذي هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم لزوال انتفائه العلة علية انه

ان يعود ذلك الحادث عند زوال ذلك الحادث المانع على تقدير كونه جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع اجزائها فلم ان يدفع ذلك بان
عدم المانع السابق على وجوده جزء لعلة الحادث لا عدمه المسبوق بوجوده فزواله بعد وجوده لا يصير متمما للعلة التامة او يقولون ان
اتصاف الحادث بالعدم بعد اتصافه بالوجود يستلزم بعده امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم والامور
المذكورة علة تامة لوجوده بشرط انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء جزء اخر من العلة التامة وهي مفقودة حينئذ
ثم يبقى ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله الى حادث اخر مانع وهكذا فاما ان يعود ذلك المانع فيلزم عند زوال كل حادث من حدوث
حادث ابدا وهو غير لازم عندهم او يزول فيكون هناك حادث اخر مانع عنه وهكذا فيلزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من
الحوادث ويستند كل واحد من احادها الى واحد من احاد الاخرى في زوالها وهو منقطع المخلص عنه ان يقال ان الحادث المانع هو من
احاد سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارج عنها فاذا افضت سلسلة الاوضاع الفلكية الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك الاوضاع ع
علة لوجود تلك الصورة بشرط عدم وجود الوضع المقتضي لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها ينساق الى وجود
ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فينتفي تلك الصورة عند وجود ذلك الوضع ويحدث صورة اخرى يقتضيها ذلك
الوضع ثم يبقى على ذلك انا ننقل الكلام الى زوال ذلك الوضع فان كان لحدوث الوضع اللاحق وقد تقرر عندهم ان الوضع السابق
على هذا الوضع الذي فرض ثانيا بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق لزم الدور وان كان لزوال الوضع السابق وكان
زواله جزء اخيرا من علة حدوثه مجامعا له فيلزم كون علة الحدوث والزوال امرا واحدا بعينه ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال
من المبادي القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع السابق على هذا الوضع الذي فرض ثانيا هو بعينه علة الحدوث و
ان كان ما كان زوال ذلك الوضع لزوال امر اخر خارج عن سلسلة الاوضاع او لحدوث امر اخر كذلك لزم ان يكون هناك سلاسل
غير متناهية من الحوادث يستند احاد كل منها في زوالها الى احاد الاخرى في وجودها او زوالها والحوادث الغير المتناهية لا ينتظم
الا بالحركات الغير المتناهية فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير متناهية متحركة وهو باطل وهذا مما لا يمكن التفصي عنه لو جعل
بخلو عن خرازة اذ غاية ما يمكن ان يقال ان هذه الاوضاع غير موجودة في الخارج بانفسها بل هي مفروضة كالانات المفروضة في الزمان
والحدود المفروضة في المسافة كما صرح به الفارابي واذا لم يكن موجودة في الخارج لا يقتضي علة موجودة في الخارج ولا يخفى
ما فيه فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير موجودة فهي ليست فرضية محضة ضرورة ان الوضع المقارن للان غير الوضع
المقارن للان الاخر غير الوضع المقارن لمثل الان من الامس فان العقل يشير الى هذا الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الان
وانه ليس مقارنا لذلك الان حكما صادقا مطابقا للواقع ولو حكم بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضيا محضا لم يكن
احد الحكمين اولى بالصدق من الاخر فعلم ان ذلك الوضع غير موجود في الخارج الا انه نحو من الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم
يكن لرفع الان السابق عنه وبدله من علة ثم اذا زال عنه هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا فان الوصف الذي لم يكن ثابتا
ثم ثبت له لا بد له من علة ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء فلا بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان ذلك الوصف موجودا بالفعل

او بالقوة





او بالقوة او غيرهما باي معنى كان ولا تخلص عن تلك الشبهة ايضا والشكوك بينها الا بما حققناه من حال الحوادث انها ترجع الى امر واحد مستمر
لا تبدل فيه لكنه ينفرض منه امور متكثرة بحسب الفرض متغيرة بحسبها متبدلة بحسب النسب الواقعة فيها متغيرة بحسبها من حيث المقارنة و عدمها
وتلك النسب الواقعة بينها معلولة لذلك الامر الواحد دفعة واحدة كما فصل الكلام فيه في المتن قوله ومناسبة التشريع للحكمة و
الغاية المطلوبة منه وهي مراعاة المصالح التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة وما يقارنها من الاستعدادات قوله وحقيقته وهي مقارنة
بعض الحدود المفروضة في حكم الامر الشرعي المستمر بالحدود المفروضة في حكم الايجادي المستمر قوله وانه ليس فيه ما يوهم نقضا اي نقضا في الاحكام
الالهية كما يختلج في الاوهام العامية ان الحكم بحرمة الشيء يناقض الحكم بحليته كما ان الحكم بوجوده يناقض الحكم بعدمه قوله او نقضا كما توهم
بعض الدهماء من ان الحكم بحلية الشيء او الحكم بحرمته يتناقضان فيلزم الجهل على الحاكم اولا واخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب ويقرب من هذا
ما ينقل عن بعض التابعين في سلوك مسالك الزائغين التحقيق من استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر ونجاسة عينه مع اباحتها في الاديان السابقة
وذلك وهم بعيد عن امثاله فان معنى النجاسة العينية لا ينافي تقييدها بالزمان اذ ليس معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام الشرعية
جميعها وضعية بل معناها كونها نجسا ما دام حقيقتها باقية في زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله ولا ينتقل حكم النجاسة الى ان يستحيل
الى الخل فتبقى تلك الحالة يزول صورتها النوعية ويحدث الصورة النوعية الخلية فهذا العجب مما تكلفه بعض من تلمذه للتفصي عن هذا
الوهم الذي تصلف شكا عظيما حقيقا بان يشمر عن ساق الاجتهاد في دفعه فقال ان الخاتم ما كان هو الواقف على حقايق الاشياء
والمستجاب في قوله اللهم ارنا الاشياء كلها كما هي ولذلك ظهر عليه ما خفي على من قبله من الانبياء من حرمتها بعينها وهذا القدر اشد
من الجروان مما فصلنا لك واقف على حلية الحال بتوفيق الله تعالى وهو الموفق لكل خير وكمال قوله فان الحكم التدويني اي التشريعي
سماه بذلك لكونه مدونا كلف الناس بالتدين به قوله يحاذي الحكم التكويني اي الايجادي والحكم الاول عند المحققين منشا من الكلام
الذي هو صفة حقيقته منتشرة من المقارنة الغيبية الواقعة بين العلم والارادة والحكم الثاني من القول المعبر عنه بكن كما قال الله
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم التكويني القولي الواجب الاطاعة وجوبا ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه
عقلا والحكم التدويني الكلامي واجب الاطاعة وجوبا وضعيا شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع التخلف عنه ويحكم
بوجوبه كما ان العقل يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه فافهم قوله تذكرة وجه العنوان به ظاهر ومن ههنا شرع في الاشارة الى تحقيقه
المعاد وتفصيل بعض احواله قوله تبصرة وجه العنوان به يظهر مما سبق في نظايره ومحصل هذه التبصرة ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور
التي يستحيل فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاتها لا من حيث الوجود لان تلك الحقيقة في حد
ذاتها قابلة للظهور بصور متخالفة الاحكام وان جميع الصور التي هي لها متساوية الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض
في حد ذاتها بل انما تخصص تلك الصور بعينها لها احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة يظهر في موطن اليقظة
بصورة عرضية محتجبة عن الحس الظاهر مدركة بالعقل كلية ولو بالوهم جزئية وهي بعينها يظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية
او صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم

لا تعرف الحقايق الا بصورها لتعودها بالعوائد المالوفة الطبيعية م

كذلك الظاهر على المشاعر الرؤيا حقيقة العلم الا انه يتجلى فى كل موطن بصورة بعينها لتلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس فى احكام
الطبيعة الذى يتمكن الحقيقة عند تبدل الصورة ولا يعرفها بتحولها فى مدارجها لكن العارف المدرك الدخل نفس قوية لا ينحصر مغلوبا
لاحكام خصوصيات المواطن ولا تحجبها احكام موطن عن احكام الموطن الاخر يعرفها فى سائر مدارجها ولما كان هذه النكتة الخفية
مخالفة لما الركن فى الطباع المألوفة المنهمكة فى العوائد المألوفة مع جلالة شأنها وكونها مرقاة الى الاطلاع على اسرار نفيسة امر بالتقاطها
واشار الى نباهة شأنها بقوله فاتقن ذلك فانه من مزلة غرر المقال قوله تنبيه وسمه به لكونها معلوما بالقوة مما سبق قوله اطلعت
على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها بأسرها صور الحقيقة واحدة مخالفة فى جهة تخالف احكام المواطن التى تسقط النفس فيها
فى مدارج صعودها ومدارك هبوطها والمدارك التى هى مقتضى تلك المواطن قوله بل على حقيقة العوالم فانها صور تظهر على
النفس فى مواطنها بل ينكشف علينا اسرار غامضة من حقيقة المبدأ وظهورها فى الكثرات فان ذلك يتوصل ويتقوى بالنفس
مراتبها واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة فى النشأة الدنيا وفى الصور الخاصة وفى النشأة الاخروية وبالصور
التى يقتضيها احكام تلك النشأة كما فصل فى الشريعة الحقة قوله واطلعت على سر قوله تعالى فان الاية بظاهرها تدل على احاطة
جهنم بالكافرين فى الزمان الحال والاحاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذى سبق فان الاخلاق الرذيلة والعقائد
الباطلة التى هى محيطة بهم فى هذه النشأة هى بعينها جهنم التى ستظهر فى الصور الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع صلعم الا انهم
لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها فى هذه النشأة عليهم بتلك الصور الموعودة وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق
الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقائق وتقلبها فى الصور بحسب المواطن فيعرف حقيقة الامر بل قد ينعكس لها الى مرآة خياله التى
هى مشكوة مصابيح النفس فيشاهد تلك الصور باعيانها كما جاء مع مشاهدة الصور المحسوسة فان النفوس القوية لا يشغلها شأن
عن شأن ولا يلهيهم موطن عن موطن وان لم يكن هذه الحالة دائمة لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما يتبعها من الاحوال كما
ورد فى الحديث المشتمل على رؤيته صلعم للجنة والنار وهو فى الصلوة حذاء الحايط وربما ينقل بعض المكاشفين مشاهدة صورة
ذلك الموطن عند صور هذا الموطن على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استاذى العالم العامل محى الدين والملا محمد رحمه الله تعالى
نقلا عن بعض الاخلاء من الثقات انه كان فى بعض نواحى فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل الدنيا
وكان ذلك الولى مستغرقا فى حاله فلما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عنه
هذه الحال اخبره الخادم بما جرى فقال لعل ما قلت الا ما رأيت ولم اكن واقفا على ما تقول قوله وقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما فان ظاهرها يدل على وقوع هذه الحالة فى الحال وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة فى الحال والجرجرة بمعنى الصب وهو متعد
فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذين ونار جهنم مفعولا وبمعنى الحركة فح فهو لازم وفاعلها نار جهنم قوله ان الجنة قيعان
فان الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها قوله الحديث ذلك منها حقيقة قوله عليه الصلوة والسلام الدنيا مزرعة الاخرة مادة الجنة والنار بدلهما
وهى بعينها تظهر فى ذلك الموطن بصورتهما وصورة ما يظهر فيهما من اللذائذ والمكاره ثم لا اشكال فى الثلث والتحقيق وقد فصلنا مضمونه

فانه كان البذر هو مادة ما ينبت منه بل هو الذى يظهر بعينه بعد انبساطه بصورة الشجرة واغصانها واوراقها واثمارها فكذا الاعمال والاخلاق المكتسبة فى الدنيا م

فى الكشف



فى الحاشية السابقة قوله وفى اخر بصورة مستقلة لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة بالوجود الخارجى
فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل هذا الفن فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن الذى اذا وجد فى الاعيان لم يحتج الى محل يقوم به فيصدق
عليه مع وجوده فى الذهن وافتقاره اليه انه لا يحتاج الى المحل فى الوجود الخارجى وعرفوا العرض بانه الممكن القائم بالغير فالجوهر
الموجود فى الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفيهما عليه والموجود فى الخارج جوهر لا عرض والتشبيه فى ان العرضية ثابتة
للجواهر باعتبار وجودها فى الذهن منفية عنها فى الوجود الخارجى ولما لم يكن ذلك علاوة الا مثل العمدة على ما حصله الذوق
الصحيح وكان الغرض منه تانيس المستعدين الممارسين من ذلك الفن حتى لا ينبو طبعهم عنه لما تقرر وهو محصل ما فى الحاصل
ذلك تانيسا اه قوله زيادة كشف وسمه به لانه تفصيل لما سبق وما ذكر فى هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه قوله شان العلم تكثير الواحد
وذلك فى العلم التفصيلى المتحصل عما يلى الجهة الجنبية السافلة من النفس ونهايته فى المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك
العلم الحقيقى الاجمالى المقبوع عما يلى الجهة العالية من النفس وكماله فى المدارك الشهودى المعبر عنه بطور الولاية وهو مرتبة من مراتب
صفات النفس لا مزيد عليه وان كان لها مراتب متفاوتة وبلية فى الشرف مرتبة الذوق وهو قد يكون فطريا وقد يكون مكتسبا
كما فى الطبع الشعر والالحان والبلاغة وغيرها الا ان الذوق الفطرى الذى يحيطه بمرتبة الولاية عزيز الوجود جدا ولو وجد لا يستغنى
لكليته عن المحافظة بحاله فى ذوق الشعر والالحان وما تقرب بينهما قوله رمز وجه العنوان ظاهر ولما كان من حق الرمز كونه بين
الكشف والكتم لم يرض الحال المتعرض له بزيد الكشف والتفصيل وهذه مثل قلب هذه اللغة واصلها الذى سائر اخواتها بمنزلة فروعها
وشعبها والسوابق واللواحق كما فيه فى تحقيقه لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد قوله تنبيه وسمه به لانه مذكور بالقوة قوله عدد
النفس بالمعادن الاستعداد اشارة الى ان ما بين لفظى العدد والاستعداد من الاشتراك الاشتقاقى المبنية عن الاشتراك فيما بينهما من
وفى تتبع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل وجمع فيها الطائف موصلة الى اصول الحقائق كما نعرض لتفصيل شئ منها بعض المتأخرين
اهل الذوق الكامل جزاه الله تعالى عن طلبة الحق حق الجزاء قوله تكملة فى التحقيق النفس الانسانى ووجه التطبيق بينه وبين النفس الرحمانى
ووجه العنوان ظاهر لان الغرض الاصلى من الرسالة تحقيق المبدأ والمعاد وقد حصل ذلك بما سبق من الفصول لكن الاشارة
الى بعض اللطائف المتعلقة بالكلام يكمل هذا المقصود فانه اخص خواص النفس التى هو مرجع الكل قوله وكانها اصداء الاصل
يعنى كان الكلمات اصداء لتلك الحقائق فكان الحقائق باعتبار صورها العينية اصوات عقلية وتلك الكلمات اصداؤها
وتلك الحقائق صور اصلية والالفاظ عكسها اللائح على مرآة الهواء لشدة صقالتها واستدعاء الصقالة ظهورها فى الصيقل
من الصور التى تناسبها وتحاذيها والمناسبة بين النفس والهواء المجانسة للروح الحيوانى الذى هو متعلق النفس ابتداء فان الروح
الحيوانى جوهر هوائى وهذه المناسبة اقتضت انعكاس تلك الصداء اليه والله اعلم قوله فان نزلت الاول صداه حيث اضاعه
تلك الحقائق ووضعها عند من لا يعرف حقها ولا يمكن من القيام بمواجب حفظها والعمل بمقتضياتها حالا وقولا وفعلا واذا صداه
من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهم حقايقها فيشوش عليه ما يقرر لديه من الجهالات الخفية المنطبقة على التفاصيل المكلف بها العالم الذى خدمها

عن السنة الشريعة المحمدية فظلوا هائما في مهاوي الحيرة وضل ضلالا بعيدا والسلام على من اتبع الهدى ولهذا ترى اكثر متنفذي
زماننا بالمعارف قد ضلوا بمصاحبة امثالهم ومجالسة اجلتهم كانهم لم يستفيدوا منهم الاحباث الاعتقاد ورذائل الاخلاق وفرط
الاعجاب بهم وبما يلج صروف الدهر من انتظام امور معاشهم ولا يكادون يفقهون قولا ولا يستطيعون حولا ترى اعاليهم الذين
حفظوا من كتب الصوفية كلمات كلمات ما لم يعلموا موارده او مساربها وينقلونها لا على وجهها بل يحرفون الكلم عن مواضعها
يتشقون ويجمعوا على ما يشيمون رايحة من كتبهم جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
اعاذنا الله وسائر المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا لما يغنينا من العقد والقول والعمل والحمد لله حمدا لم نوافي عتيد نعمه ويكافي مزيد
فضله وكرمه والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه وتابعيه واحبائه والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم سلك
يا اخي ايدك الله سبحانه وتعالى ووفقك بروح منه وحسن التوفيق ورقاك من حضيض التقليد الى ايفاع التحقيق مما ورد في خطبة
الزوراء من قوله والصلوة منه على المرتبة الجامعة لجميع صفاته وذكرت انه وقع في بعض النسخ على مرتبة الجامعة وانه قد اعلطك ما
ابداه بعض الدهماء من النكير في ذلك والتصريح عليه والتمست مني ان اذكر ما يدفع ما ابداه فيها اذ انصحت بالاسعاف مسولك بعد تمهيد مقدمة
هي ان هذا النمط من الكلام يتعالى عن مدارك الاوهام بل عن مدارج اكثر العقول والافهام فضلا عن اذهان من يحذو العوام فلا ينبغي
ان يبالي بقبول اولئك وانكارهم وان تكثر تماديهم في الرد واصرارهم بل يحق ان لا يعبا بهم في خلاف ووفاق ولا يروهن منهم
وان كانوا في عنق وشقاق وفي الوصية التي ختمت الرسالة بها غنية عن ذلك حيث قيل ولا يضيق صدرك من نكير عدد لن وكن كما
قال افلاطون لا يضرن جهل غيرك بك علمك بنفسك ولقد صدق بعض الاصدقاء حيث غاب بي بانك قد وصيت عباد الله في اول
حيث بالفتح الامر بصونها عن غير اهلها ثم لم تحافظ على هذه الوصية بل اوردتها مورد التهاون والتقصير حتى وقعت في ايدي عصاة
ما لهم منها حظ سوى النكير ولكن معذرتي في ذلك ان الاطلاع على سرائر القلوب لا يتيسر الا لعلام الغيوب وكفاك في ذلك ما نطق
به الوحي الالهي من احوال المنافقين الذين دلسوا امرهم على سيد المؤمنين بالنفوس القدسية عليه واله افضل الصلوة والتحية حتى نكشف لهم
على نبيه صلى الله عليه واله وسلم عوارهم وعرفه ما يخفونه عنه ومن احمّ اسرارهم ثم اعود الى المقصود فاقول ان الامور البينة ان كل
موجود من الممكنات يدل على صانعه دلالة عقلية قطعية فهو بهذا الاعتبار مظهر له وقد عبر عن تلك الدلالة في القرآن المجيد بالتسبيح والحمد
حيث قال جل وعلا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر عن هذه الدلالة
بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد يقع للنفوس المستعدة ان تتمثل لها محاكاة هذه الدلالة بالنطق الظاهر فيسمعونه كفاحا
وورد في الحديث من سماع اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم بسبب استصفاء مشكوة مشاعرهم بانوار صحبته صلى الله عليه واله وسلم
تسبيح الحصا في كفه المقدسة عليه واله الصلوة والسلام ولقد بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق حيث قال خرق العادة انما هو في
سماع ذلك التسبيح لا في نفسه فانه واقع دائما وهو من ابين الاصول التي اشير اليه في تلك الرسالة من نسبة الصور الى المعاني لا يحتاج
الى مزيد تقرير في هذا المطلب ثم من المحققين من راى كل ذرة من ذرات الوجود مظهرا لبعض الصفات الكمالية الالهية هو الصفة الغالبة

احكامها



احكامها عليه وان اشترك جميعها في مظهرية الصفات التي يتوقف عليها الايجاد وفي الدلالة عليها كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب
على كل فذ ناشئة من نشأت حكم صفة من الصفات كالمجردات فانها مظاهر التنزيهية والاجسام فانها مظاهر الصفات المقابلة لها بل
كل فرد من افراد الوجودات واقع تحت تربية اسم خاص من اسمائه تعالى هو ربه لا يشاركه فيه غيره من الموجودات ثم ان النشأة الانسانية
مظهر جميع الاسماء والصفات اذ قد اجتمع فيها جميع الحقايق من المجردات والماديات واللطايف والكثايف الى غير ذلك من التقابل التي
تعرض منبعها ايات الافاق والانفس فهو انموذج لجميع العوالم ولذلك سمي بالعالم الصغير والى هذا اشار من قال درجستن جام جم بيهودة
روزي نخشتم وشبي بيغنودم ز استاد چو وصف جام جم بشنودم خود جام جهان نماي جم من بودم ورد عليه بعض العالم الكبير فطولا يحوي
احاطته حتى قال ابو يزيد لو ان العرش وما حواه الف مرة في زاوية قلب العارف لما ملاه او كما قال فان قلت ليس الانسان جزءا من
العالم فكيف يزيد على الكل قلت اهل الذوق يجعلونه من حيث الوجود الخارجي وما يشتمل عليه من الاجزاء والاحوال بحسب ذلك
الوجود جزءا منه حتى يكون العالم الصغير هو الموجودات الخارجية والعالم الكبير هو الانسان لجميع ما يشتمل عليه من الموجودات الخارجية
والذهنية فيزيد على العالم بالموجودات الذهنية فان قلت العالم الكبير ايضا يشتمل على الموجودات الذهنية اذ العقول و
النفوس الفلكية ناطقة كما هو المشهور بين الفلاسفة قلت اما العقول فلا احساس لها بالمحاسن الظاهرة عند القائلين باثباتها
وبتجردها وهم الفلاسفة على ان اهل الذوق يرون ان المجردات انما تعرف ربها بالصفات التنزيهية فقط والنفوس الفلكية
على تقدير تسليمها وتسليم تجردها انما تعرف بالصفات التنزيهية وما يعطيه نسبتها من اللطافة والدوام على نحو واحد
بخلاف الانسان الكامل فانه من حيث انه مجموع العوالم باسرها تعرف ربه تعالى بما يعطيه جميع النشأت كما قيل في ذلك
هست ان ملك را حاصل ايجو درس سوداي بخ ادم ازا واسع منهم من يرى ان كل موجود مظهر لجميع صفاته جل جلاله من حيث دلالته
عليها كما اشار اليه بعض المحققين الكل في الكل ومن قال درجستن جام جم زكوته نظري هر لحظه كاني نه تحقيق بري رو
دين بوست ازكه مرد ثن خاك جاميست جهان نماي چون در نكري الا ان مراتب الظهور مختلفة بحسب جلاء الدلالة وخفائها واجمالها
وتفصيلها والظاهر الجلي في كل مرتبة من مراتب الانسان بعض الاسماء والصفات وبعضها خفي لا يظهر احكامها وقد يعبر
عن ذلك بالكمون والبروز ويعنون به ان جميع الاسماء والصفات متحققة بنوع من الظهور في كل موجود لكن بعضها فيه ظاهر الاحكام
والاثار وبعضها خفي الاحكام والاثار مستورها الا الحقيقة الانسانية فان جميع الاسماء والصفات فيها ظاهرة باثارها واحكامها
ظهورا بينا ليس لها ظهور اقوى منه في شيء من المراتب غيرها فهو كتاب مختصر منتخب من جميع العالم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
فنسبته الى العالم نسبة القرآن الى الكتب السماوية حيث جمع وجازته جميع ما في الكتب السماوية باسرها بل جميع الحقايق والاحكام
كما اشار اليه بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اذ جعل الكتاب المبين هو القرآن كما فسره به بعض المفسرين وهذه امور
مقررة عند القوم مفروغ عنها عندهم ولما كان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية فقد ظهر ان كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه
جل جلاله دال على صفاته الكمالية فهو حمد له تعالى صادر عنه تعالى فايجاد كل موجودات هو الحمد بالمعنى المصدري وهو بمنزلة التكلم

بالكلام الدال على الجميل ونفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر بمنزلة الكلام الدال عليه كما يسمى الكلام حمدا باعتبار المعنى
الحاصل بالمصدر كذلك يسمى نفس ذلك الموجود حمدا بذلك المعنى ولما كان الانسان الكامل على مرتبة في تلك المنقبة من جميع الموجودات
فهو مرتبة من مراتب الحمد مظهر لاتصافه بجميع الصفات الكمالية اظهارا كاملا لا يتصور اكمل منه فانه بلسان حاله وقاله وفعاله
يدل على اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمال وينطق به بتلك الالسنة كلها فهو اقصى مراتب الحمد التي حمد الله تعالى وعلا به ذاته
المقدسة وهذه المرتبة هي المرتبة الختمية المحمدية ولذلك خص صلى الله عليه وآله وسلم بلواء الحمد وسمي بالحماد والاحمد وغيرهما من مشتقات
الحمد اسم فاعل او مفعول وفي ذلك دقيقة يعرفها العارفون وحيث يندفع شبهة القاصرين اما على النسخة التي ليس فيها الضمير فلا
يحتاج الى مزيد تقرير واما على النسخة الاخرى فلان الضمير راجع على الحمد فيكون المعنى الصادق منه على مرتبة من مراتب الحمد التي هي
المرتبة الجامعة لجميع صفاته احمد على حمد يكون حمدا لجميع الصفات الكمال وفيه اشعار باسمه صلى الله عليه وسلم فقد جعل في هذه العبارة
النبي نفس الحمد الجامع للدلالة على جميع صفاته تعالى كما مر تقريره وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع صفاته تعالى وعلا
واطلاق نفس الحمد عليه بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر او بطريق المبالغة كما في رجل عدل كما قيل به في تسميته صلى الله عليه وآله وسلم بالحماد
كما مر انفا فقد ظهر بحمد الله تعالى على وجه يتجليه ذوو ابواب التحقيق وتسوغ في حلوق الرضعاء الذين لم ينفطموا عن رضاع لبان
التقليد من افاويق اخلاف قاسهم ومرتزلنا في ذلك في مداركهم لما فيه انسج الحقائق وابعد الاعيان الى احوالهم واما الغافلون
البالغون الى مراتب الرجال بين اهل الكمال الذين اعتدوا بالارزاق الربانية والاغذية الروحانية فلا يحتاجون الى ذلك فان
قلت ما ذكرته انما يتجه على النسخة التي يوجد فيها الضمير ليكون راجعا الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات الكمالية الدلالة عليها قلت
فيمكن ان حمده يجمع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما على النسخة التي ليس فيها الضمير فلا يجري هذا التوجيه اذ ليس في اللفظ ما يدل
على ان تلك المرتبة من مراتب الحمد ليكون المراد بجامعية الصفات الكمال الدلالة عليها قلت يمكن حمل اللام بدلا عن الاضافة فيرجع الى
المعنى الذي مر تفصيله ومع قطع النظر عن ذلك نقول ارادة هذا المعنى منه بالله نعني به مرتبة من مراتب الموجودات جامعة لجميع الصفات من حيث
الدلالة عليها فانك اذا قلت هذا الكتاب جامع لجميع صفات زيد لم يتبادر منه الا الدلالة عليها ولو لم يكن في هذه الصورة لتبادر
فلم يتبادر خلافه ايضا فيمكن حمله عليه بما هو غير منكر هذا ومن الاصول المقررة عند ائمة الكشف والتحقيق انه كما ان للصفات احكاما
في الذوات كالعلم فانه يصير الذات عالما والقدرة تصير الذات قادرا الى غير ذلك كذلك احكاما في الصفات فان العلم اذا نسب
الى الذات القديمة يصير قديما وذاتيا وباضافته الى الحادث حادثا ومستفادا من الغير وقس عليه الوجوب فانه في ذاته معنى
واحد يعتبر بالنسبة الى الذات الاحدية وجوبا ذاتيا وبالنسبة الى غيره وجوبا غيريا ولا شك انه اذا قيل ان زيدا متصف بصفات
عمرو لم يرد به اتصافه بتلك الصفات مع الاحكام التي تستفيدها تلك الصفات من ذات عمرو ولتخصصها بسبب القيام به وغير من الاحكام
التابعة لقيام تلك الحقيقة بعمرو بل المراد به اتصافه بتلك الحقيقة من حيث هي وحينئذ يظهر وجه اخر لهن وهو ان اتصافه صلى الله عليه وسلم
بجميع صفاته لا يستلزم كونه صلى الله عليه وآله متصفا بتوابع احكامها التي لحقتها من انتسابها الى ذاته تعالى وعلا بل المعنى المقصود منه

عالم


١٩٨

الناشئة

الظاهر ان الحديث يكون كذا خلق الله آدم على صورته

على ما تحقيقه اتصافه بحقيقة تلك الصفات من حيث هي مع قطع النظر عن الاحكام من خصوصية ذاته تعالى وعلى قياس ما مر من الصفات
زيد بصفات عمرو وما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله على آدم والمراد من الصورة المعنوية التي ترجع الى الصفة
كما يقال الصورة المسألة كذا كما حققه الغزالي وغيره من الائمة الاعلام انما يبتني على ما اشرنا اليه من تجريد الصفات عن الخصوصيات
الناشئة من انتسابها الى الذات المقدسة نعم كما لا يخفى على من له ادنى فطرة واذا تاملت وجدت ان حقائق الصفات الالهية اذا جردت من
الخصوصيات الناشئة عن الاضافة الى الذات كالقدم والكمال الناشئين من انتسابها الى الذات المقدسة تعالى وعلا صح اتصاف النبي
بها كالعلم اذا جرد عن الذاتية والكمال والشمول والقدرة اذا جردت عن الكمال والشمول اللازم لذاته تعالى وقس عليهما غيرهما وما لا يمكن
الاتصاف به هو الصفات من حيث الاحكام التابعة للذات وما ورد النهي عن اطلاقه على غيره تعالى وعلا فانما يرجع الى اللفظ لا الى
وثبوت الاحكام التابعة للذات ولكن هذا اخر الكلام في هذا المرام فان المتبصر اليقظان مع هذا القدر والمعاند لا يزيده الكلام الا تكبرا
او عنادا كما قال الله جل وعلا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
ولقد صدق بقراط حيث قال في الفصول الذي بالبقي كلما عددته فقد زدته شرا والكلام في اصل الرسالة مع الفرقة الاولى فكان من الكلمات البديهة
من اللائق ان لا يلتفت الى غيرهم لكن لما كان اسعاف مقترحك دينا في دين المروة وفرضا في شرع الفتوة اقدمت على هذه
والله جعلها سببا لانتفاع الطالبين الصادقين او بعضها عن رذائل الحجج والمنافقين وبلغنا واخواننا الى حيث ينكشف العين عن الغين
ولا يتوقف نظرنا الصرف بالمين ويرتفع البين عن البين وينتفي الكيف والاين والصلوة على من دنى فتدلى الى حاذر قاب قوسين
او ادنى وعلى اله واصحابه المزكين من كل شئ الغافرين بسعادة الثناء وسيادة المنزلين فقد تحرر هذه الرسالة المشتملة على جواهر التحقيق
المنطوية على زوايا التوفيق التي اظهرها غواص ذهنه الوقاد وحواس طبعه النقاد من بحار افكاره الدقيقة ونثار انظاره العميقة
جلاء الاعين الناظرين واحلاها لافهام الراغبين وجلاء لاوهام الطالبين هو الذي يتجهر من زلال ينابيع حقائق الخاطر
المورود اذا اسح اذ الى الغنا وهو الجهل من اعين المطالعين فيها العوراء وبيانا للسائرين في مسالك مسالك على الشام الحجاب بالعين
في فهم ولا مد حبط العقول وبهذا طال الخوض في المكار لسان الجدال وعاد معالم في الاحتج الى الكمال واذا لم يهتدوا به فيقولون هذا
افك قديم والله هو السميع العليم والهادي الى سواء المستقيم والدين القويم والسلام على محمد وآله اجمعين ما دامت السموات والارض

في تفسير المعقولات الثانية للمولى ابي اسحق عليه الرحمة بسم الله الرحمن الرحيم فصول تتضمن تفسير المعقولات الثانية

فصل مما ذكر في الكتب المتداولة في تفسير المعقولات الثانية واحكامها ما قيل في الشرح المشهور للمطالع ذهب اهل التحقيق الى ان موضوع
المنطق المعقولات الثانية ثم قيل اما تصور المعقولات الثانية فهو ان الوجود على نحوين في الخارج وفي الذهن وكان الاشياء اذا كانت
في الخارج يعرض لها في الوجود الخارجي عوارض مثل السواد والبياض والحركة والسكون كذلك اذا تمثلت في العقل عرض لها من حيث هي
متمثلة في العقل عوارض لا يحاذي بها امر في الخارج كالكلية والجزئية فهي المسماة بالمعقولات الثانية لانها في المرتبة الثانية من العقل
وفي الحواشي المشهورة الوجود على نحوين الوجود الخارجي والوجود الذهني واذا اعتبر انقسام الوجود اليها صار من العوارض اقساما

ثابتة للوجود الخارجي بحيث خصوصيته مدخل فيه كالسواد والبياض والحركة والسكون فلا يوصف الشيء به حال وجوده في الذهن
وما للوجود الذهني بحيث خصوصيته مدخل فيه كالكلية والجزئية والذاتية والعرضية فلا يوصف به الشيء حال وجوده في الخارج
وهذا معنى قوله عوارض لا يحاذي بها امر في الخارج فهذه العوارض هي المسماة بالمعقولات الثانية لانها في المرتبة الثانية من العقل
ان يعقل معنى الكلية مثلا الا بعد تعقل مفهوم يعتبر عروضها له وما ليس لاحد الوجودين بخصوصيته مدخل فيه ويسمى لوازم المهية من حيث هي هي
كالفردية للثلثة والزوجية للعدد انتهى وقيل في التجريد النسبة من المعقولات الثانية وليست متاصلة في الوجود فلا شيء مطلقا ثابت
بل هي تعرض لخصوصيات المهيات وقيل في شرح المعقولات الثانية هي العوارض التي تعرض للمعقولات الاولى في الذهن ولم يوجد في
الخارج صورة يطابقها وليس للنسبة المطلقة وجود ما لم يعتبر خصوصية تعرض لها فلا شيء مطلقا ثابت بل النسبة تعرض لخصوصيات
المهيات في العقل انتهى وما يعرض للمعقولات الاولى في الذهن لا يوجد في الخارج امر يطابقه كالكلية والجزئية وكمفهوم الكلي والذاتي
وغيرها فيسمى معقولات ثانية لوقوعها في الدرجة الثانية من العقل فانه لا يمكن تعقل الكلية الا بعد تعقل امر يعرض له الكلية
في الذهن وليس في الخارج امر يطابق الكلية كما كان للسواد المعقول ما يطابقه ثم قيل وبالجملة المعتبر في المعقولات الثانية امران احدهما
ان لا يكون معقولا في الدرجة الاولى بل يجب ان يعقل عارضا لمعقول اخر في الذهن وثانيهما ان لا يكون في الخارج ما يطابقها
وكل ما يعقل في الدرجة الاولى فهو معقول اول موجودا كان او معدوما مركبا كان او بسيطا وكذا ما لا يعقل الا عارضا لغيره
اذا كان في الخارج ما يطابقه كالاضافات او قيل بتحققها في الخارج ثم ان قيل مفهوم النسبة كساير المفهومات العامة من الوجود
والامكان العام والمفهومية من المعقولات الثانية التي يعقل عارضة في الذهن للمعقولات الاولى وليس لها في الخارج ما يطابقها
ويحاذي بها اذ ليس في الخارج الاشياء مخصوصة كالانسان والفرس اذا تعلقت الاشياء المخصوصة عرض هناك مفهوم النسبة من غير ان
يكون في الخارج ما يطابقها كما في العوارض الخارجية فان النسبة متاصلة في الوجود بل هي عارضة للموجودات المتاصلة فيه ولا شيء
مطلقا بموجود انتهى وفي التجريد الجوهرية والعرضية من ثواني المعقولات وقيل في المواقف بان صرح ابن سينا في الشفا بان الوجود
من المعقولات الثانية فليس في الاعيان امر هو وجود وشيء انما الموجود سواد او انسان وفي الشرح فهذه المهيات موجودات
عينية متاصلة في الوجود واما الوجود والنسبة فلا تاصل لها في الاعيان بل هما من المعقولات الثانية التي تعرض للمعقولات الاولى من حيث انها
في الذهن ولا يحاذي بها امر في الخارج **فصل** في حكاية ما يمكن ان يستعان به في فهم معنى المعقولات الثانية من كلام الشيخ وغيره
قال الشيخ في منطقيات الشفا في فصل موضوع المنطق الامور التي في الذهن اما امور تصورت في الذهن مستفادة من خارج واما
امور تعرض لها من حيث هي في الذهن لا يحاذي بها امر في الخارج فيكون معرفة هذين الامرين لصناعة ثم يصير احد هذين الامرين
موضوعا لصناعة المنطق من جهة عرض يعرض له واما اي عارض يعرض له فهو انه يصير موصلا الى ان يحصل في النفس صورة اخرى
عقلية لم يكن او نافعا في ذلك الموصل انتهى وقال في الفصل الثاني من الهيات الشفا العلم المنطقي كما علمت عندكان موضوعه المعاني
المعقولات الثانية التي تستند الى المعاني المعقولات الاولى من جهة كيفية ما يوصل بها من معلوم الى مجهول لا من جهة هي معقولة ولها





العقل الذي لا يتعلق بمادة اصلا او يتعلق بمادة غير جسمانية انتهى وقال صاحب كتاب التحصيل الشيء له معقول كالانسانية ويعرض له
من حيث يتوصل بها من مجهول الى معلوم انتهى وقال في ذلك الكتاب الشيء من المعقولات الثانية المستندة الى المعقولات الاولى وحكم الكلي
والجزئي والجنس والنوع فليس في الموجودات شيء بل هو انسان او ملك ثم يلزم معقوليته ذلك ان يكون شيئا وكذلك الذات وكذلك
الوجود بالقياس الى اقسام الذات **فصل** في ابانة ما يتوجه على المعقول في الفصل الاول قوله في شرح المطالع هي المسماة بالمعقولات
الثانية اقول ان اراد انه يختص بالمعقولات الثانية ما يعرض الامور المتمثلة في العقل من حيث كذلك ولا يحاذي بها امر
في الخارج كالكلية والجزئية فذلك مما لا نزاع فيه لكن لا يستقيم بمجرد ذلك الغاية ان نفسر ما قال اهل التحقيق من ان موضوع المنطق
هو المعقولات الثانية بان موضوعه ما يعرض الامور المتمثلة في العقل الخ وان اراد ان الحكماء عنوا بالمعقولات الثانية ما ذكر
فيتوقف صحة ذلك من المستعملين لهذا اللفظ ولم في حواشي شرح المطالع لانها في المرتبة الثانية من العقل الا ترى انه لا يمكن ان
يعقل الخ اقول الثانية يمكن ان يفهم منها المتاخر بالذات عن المعقولات الاولى وان يفهم منها المتاخر في العقل عن المعقولات
الاولى فهم المتاخرون منها المعنى الثاني فقالوا معنى الكلية مثلا لا يمكن ان يعقل الا بعد تعقل مفهوم يعتبر عروضها له والاوان حينئذ
ذلك غير سديد قوله في الحواشي المذكورة وما ليس لاحد الوجودين مدخل بخصوصه اقول جعل اللوازم للمهية مقابلا للمعقولات الثانية
وذلك مناف لتصريحات اهل العلم والحكم بان النسبة والامكان العام والمفهومية والوجود من المعقولات الثانية لان الامور
المذكورة سوى الوجود من لوازم المهية بلا خلاف واما الوجود فمن لوازم المهية عند المحققين قال الشيخ في منطقيات الشفا في
فصل في حال مناسبة الاجناس وفصولها المقسمة والمقومة واما الوجود فامر يلحق المهية فانه في الاعيان وتارة في الاذهان انتهى
كلامه قوله في شرح التجريد المعقولات الثانية هي العوارض التي تلحق المعقولات الاولى في الذهن اقول تقسيم المعقولات الثانية بالمعقولات
الاولى تقسيم بما يساويه في الجلاء والخفاء قوله في حواشي شرح التجريد ما يعرض للمعقولات الاولى في الذهن ولا يوجد امر في الخارج
يطابقه كالكلية والذاتية ونظائرهما وكمفهوم الكلي والذاتي فيسمى معقولات ثانية اقول العروض الماخوذ في تعريف المعقولات الثانية
ان اريد به الخارجي المحمول لا يكون الكلية والجزئية من المعقولات الثانية وان اريد به ما يعتبر العقل ثبوته لشيء ووجوده فيه
فلا يكون الكلي من المعقولات وان اريد كلا المعنيين فلا بد من نقل منصوص عليه من المستعملين لهذا اللفظ يصحح هذا
الدعوى ثم ان هذا يشعر بان الزوجية والفردية من المعقولات الثانية اذ هي تعرض المعقولات الاولى في الذهن ولا يحاذي بها
شيء في الخارج وما ذكر في شرح المطالع وحواشيه لا يشمل مثل الزوجية والفردية اذ صرح هناك بان المعقولات ما يعرض لها
المتمثلة في العقل من حيث هي متمثلة فيها وصرح بانها للوجود الذهني بحسب خصوصه فيه مدخل فلا يوصف به الشيء حال وجوده
ثم قوله في حواشي شرح التجريد مفهوم النسبة كساير المفهومات العامة من الوجود والامكان الخ منافي لقوله في حواشي شرح المطالع
للوجود الذهني بحسب خصوصه مدخل فيه الخ وما ليس لاحد الوجودين مدخل الخ لان النسبة والامكان العام امور ليس لاحد الوجودين
بحسب خصوصه مدخل فيه قوله في المواقف صرح ابن سينا في الشفا بان الوجود من المعقولات الثانية اقول هذا الكلام غير مذكور

هو معقول بمعان اخر كالكلية والجزئية والجنسية والنوعية وهذا ايضا الهامي من الوجود في العقل كما بين وهي المعقولات الثانية فتقسيم موضوعه لعلم المنطق لكن حيثية وجودها ولا من حيث معقوليتها بل من حيثية

انه لا يمكن

وفي حاشية شرح التجريد المعقولات الاولى هو طبايع المفهومات المتصورة من حيث هي هي

في منطقيات الشفا وطبيعياته والهيات ثم صرح تلميذه بهمنيار في كتاب التحصيل بان الوجود الذي من المعقولات الثانية
على ما سبق في الفصل الثاني **فصل** في ان ما نقل في الفصل الثاني وفصل الاول في تفسير المعقول لا يخفى ان ما ذكره الشيخ
في منطقيات الشفا من ان في الذهن من خارج من حيث هي في الذهن لا يحاذى بها امر في الخارج من جهة انها موصلة او ما يعة في
الايصال مع ما نقلناه من الالهيات من ان المنطق موضوعه المعقولات الثانية المستندة الى المعقولات الاولى هو ما خذ لتفسير
المعقولات بما نقل في الفصل ومنشا للتوهمات التي اشير اليها في الهيات الشفا العلم المنطقي كما علمت كان موضوعه المعاني
المعقولة الثانية التي يستند الى المعاني المعقولة الاولى اقول تصريح الشيخ في الالهيات بان موضوع المنطق المعقولات
الثانية الموصوفة بما ذكر بعد قوله في المنطقيات واما امور يعرض لها من حيث هي في الذهن الخ لا يدل دلالة على ان المراد بالمعقولات الثانية
امور يعرض للمعقولات الاولى من حيث هي في الذهن لا يحاذى بها امر من خارج لجواز ان يكون المعقولات الثانية كالتصورات و
التصديقات اعم من ذلك المفهوم ويكون ما ليس موضوع المنطق خارجا عن المعقولات الثانية بتقييدها بقوله التي يستند الى المعاني
الاولى وبقوله من جهة كيفية ما يتوصل بها من معلوم الى مجهول على انه لو كان مراد الشيخ بالمعقولات الثانية الامور العارضة للمعقولات
الاولى من حيث هي في الذهن ولا يحاذى بها شيء من خارج لكان توصيف المعقولات الثانية بالتي يستند الى المعقولات الاولى لغوا
ولو كان المراد بالمعقول الثاني ما ذكر لكان الواجب ان يفسر في كتاب الشفاء بذلك ثم يستعمل فان اللفظ اذ لفظ المعقول الثاني
يدل بحسب المتعارف والشهرة على هذا المعنى حتى يكون مستغنيا عن التفسير الا ترى ان الشيخ الرئيس استعمل في كتاب المقولات من الشفا لفظ
المتقدم والمتاخر والمع والحركة ولم يفسر في اول كتاب المقولات تلك الالفاظ اعتمادا على تبادر معانيها بسبب شهرتها ومع ذلك لم يترك
تفسيرها بالكلية ففسرها في اخر كتاب المقولات لفظ الاتفاق والتواطؤ وما على الموضوع وما في الموضوع وغير ذلك وفسرها في اوائل
كتاب المقولات لحفظ دلالتها على ما يراد منها فقال في اخر كتاب المقولات الفاظ المتقدم والمتاخر والمقابل والمع والحركة كانت الفاظا
قد استعملت في تعليم المقولات وكانت قريبة من ان يكون فيها تعارف فيحمل المتعلم ما يعلم في ابتداء الامر محمل تعقب المنطق بتفصيل ينبغي
لهذه الالفاظ واما النظر في حال الاتفاق والتواطؤ وما على الموضوع وما في موضوع وغيره فلذلك كان محتاجا بتقديمه على المقولات
ولم يكن في المشهور لها معان واضحة كذلك فتحرر فيه ان المراد بالمعقولات الثانية معنى يدل عليه اللفظ بحسب التعارف واعني المعقول
الشيء المتاخر عنه بالذات اعني عوارض الاشياء سواء كان ذلك المعنى موجودا في الخارج او لا فيشمل مثل الضاحك والكاتب والزوج
والفرد والكل والجزء في الجنس والفصل وامثال ذلك وقيد المعقولات الثانية في الالهيات بقوله التي يستند الى المعقولات الاولى
ليخرج ما لا يستند اليه كالضاحك والكاتب وغيرهما من لوازم الوجود الخارجية وبقوله من جهة كيفية ما يتوصل بها من معلوم
الى مجهول ليخرج لوازم المهية مثل الشيء والوجود والامكان العام فان قيل الوجود من عوارض الاشياء على ما سبق متاخرة بالذات
قال الرئيس في منطقيات الشفا بمباحث المشاركات اما النوع فهو قول ما يعرض له منتقلا عن نوعيته فيكون نوعيته قد تقررت بفصل
ثم لحقه ما لحقه وان كان من الاعراض التي تعرض من خارج فيكون النوع اولا قد حصل موضوعا حتى استعد لقبول تلك العوارض من

موضوع المنطق امور عارضة لما يتصور به

كا اذا ان كان ما يعرض له





خارج انتهى وقال ايضا في تلك المباحث النوع قبل العرض وجودا او توهما انتهى والوجود لا ينظر تاخره عن المهية فيقول الوجود من الاعتبارات
العقلية فكيف يصح ان يقال ان المهية متقدمة عليه بالذات من جهة انه يصح ان يقال وجد المهية ثم وجد الوجود ولا يصح ان يقال وجد الوجود ثم وجد
المهية فلا يخفى ان الوجود وان كان معدوما في الخارج ولا يوجد الا في العقل الا انه ونظايره يقال له الموجود في العرض بمعنى انه مما
توصف به الموجودات ويعبر بسببه للموجودات قال الشيخ في طبيعيات الشفا هيهنا معنيان موجودان في الساكن احدهما عدم الحركة عما
من شانه ان يتحرك والاخر انه لم يوجد انتهى وقال في منطقيات الشفا الجنسية عرض في هذه الطبيعة موجود فيها وجود الشيء في
موضوع انتهى واذا كان كذلك فاذا قاس العقل بين الموجود بالذات كالمهية وبين الموجود بالعرض كالوجود يجد الموجود بالذات
مقدما على الموجود بالعرض اذ يصح ان يقال وجد المهية فوجد الوجود ولا يصح ان يقال وجد الوجود فوجد الماهية وحاصل الكلام
ان التقدم الذاتي ان كان نسبة بين امرين موجودين بالذات فالوجود غير متقدم ولا متاخر وان كان نسبة بين امرين سواء كانا
موجودين بالذات او كان احدهما موجودا بالذات والاخر موجودا بالعرض فالامر ظاهر بسم الله الرحمن الرحيم
اوصى الشيخ الكبير ابو عبد الله محمد ابن الخفيف قدس الله سره يجب على المريد اذا قصد سلوك الطريق وخرج عن المضيق الى الخلوص فوق
ان يحفظ هذه الخصال التي اذكرها الاولى ان يسعى بالصدق على ما سلف من ايامه بالغفلة والافراط والتفريط وان يخرج من
المظالم وان كان حقه الثانية ان يتعلم من العلم ما يستعمل في وقته الثالثة لزوم الصمت والخلوة وذكر الله تعالى في كل حال الرابعة
معرفة حق الله في قيامه وقعوده وجميع احواله الخامسة ان لا يستعمل شيئا الا بمشورة السادسة ان يكون له استاذ ناصح واخ
صالح السابعة ان يواخي قلبه ولسانه ولا يخطر الدنيا ببالها الثامنة ان يستعمل الصدق في جميع احواله واقواله التاسعة ان يضبط
بطنه ولسانه فان المريد اذا كان شره النفس كان لا يحب الشهوات فانه لا يجد بدا يرديه في حبائله بالغفلة والبطالة واذا كان
كثير الكلام فانه لا يسكن العاشرة ان يستعمل الادب لا يتكلم الا بما لا بد منه الحادي عشرة انه لا ياكل حتى يجوع ولا يشرب حتى
يعطش ولا ينام حتى يغلب عليه النوم الثاني عشرة ان يغض بصره ولا ينظر الا بما بين يديه ولا ينظر في حجرات المسلمين فقد روي
عن النبي من نظر في حجرات المسلمين فهو منافق الرابع عشرة ان لا يغفل عن الوضوء في كل ساعة ولا يغفل عنه عند الاكل والنوم
الخامس عشرة اياه ومجالسة الاحداث ضرورة اوفيما لا بد منه السادس عشرة اياه واستعمال الكلام في الدنيا السابع عشرة لا يقول
لو فعلت كذا لكان كذا ولو لم افعل كذا لم يكن كذا فانه كلام المنافقين بل يقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وما لله
سيكون حسبنا الله وحده ونعم الوكيل الثامن عشرة ان لا يدخل فيه عروس فانه يشبه التاسع عشرة ان لا يناظر فقد ربما
ولا معتزليا ولا مبتدعا ولا خارجيا البتة العشرون اياه والمعاشرة مع احداث الناس فان هذا ليس من افعال المريدين ولا
طريقا للقاصدين الصادقين الحادي والعشرون ان لا يقبل نفسه شيئا من الوسوسة انه خير من غيره فانه يعلم بما لا يعلم غيره
والثاني والعشرون اياه والكبر وعلامة الكبر ان يزدري باحد من الناس ويتعجب منهم الثالث والعشرون اياه والعجب وعلامة العجب ان
يرضى بنفسه وعقله ولا يقبل من احد شيئا اذا نصحه الرابع والعشرون اياه والحسد وعلامة الحسد ان يحسد الناس على ما اتيهم

بتياته

اذا نصحه

الله من فضله الخامس والعشرون ان لا يستعمل ما يشغل قلبه عن مولاه فيقعد عن جهده وان يقعد بمقعد صدق عند مليك مقتدر
تهون عليه كل شدة السادس والعشرون يحتاج المريد الى اربعة اشياء دابة فارهة وهي الصبر وزاد واسطة ووصية لقمان حفظ
العهد والوفاء بالوعد ولزوم الباب وذكر الله تعالى على كل حال وكتمان الفقر والضعف ومع الحق في طريق حتى يصل بالحق
طريق حتى يصل بالحق الى الحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما

## هذه خطبة للشيخ الرئيس ابو بسم الله الرحمن الرحيم علي الحسين ابن عبد الله قدس سره

سبحان الملك القهار والاله الجبار لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار جوهر لا يقبل الاضداد فيتغير ولا عرض فيسبق وجوده الجوهر ولا
يوصف بكيف فيشابه ويضاهي ولا بكم فيتقدر ويتجزى ولا بمضاف فيوازي في وجوده ويحاذي ولا باين فيحاط فيحوى ولا بمتى
فينتقل من ان الى اخرى ولا بوضع فيختلف عليه الهيئات ويكتنفه الحدود والنهايات ولا بجده فيشمله شامل ولا بان ينفعل فيتغير وجوده
فاعل ولا ينفعل ولا ابداعا فيرتفع عن محل الزمان ارتفاعا الزمان عنه في الاحوال فقضى وناصية الجوهر الادنى عند شمال الحركة
على متقدم او متاخر ووجود الجسم في تبدل وتغير والدهر وعاء زمانه ونسبة مبدعاته الى اخذه في اعيانه والمكان بين الزمان
وجود او بحسب اوايل علل الزمان ضربا واحدا لا ينقسم تقديرا ولا احدا واحدا لا ايقاد من نظير ولا انداد واحد ذاتا ونعتا وكلمة
عدا جمعا كالعدم بالوجود والتحصيل جادا لما بالقوة بالفعل والتكميل قوته غير متناهية شدة وفي المقوى عليها مدة وعدة وعلة
هيئات لكل شيء اسباب بمقادير ورحمته وسعت كل شيء الحقائق كالذات يفيض عنه كل وجود وترتب الوجود عنه بترتيب عقد ومحد ليس
في طباع الكثرة وان توجد معا ولا في قوة الجسم ان يظهر عنه مبدعا كل ممكن واجب الوجود بوجوده ممكن في حد نفسه ووجوده
فاض عنه وجوده جواهر روحانية لا مكانية ولا زمانية صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها
فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثالها فاظهر منها افعاله فكان لكل واحد عما له من الاول وجود وعبا ملك
يخص من ذاته وجود فلك فابدع بتوسطهن اجساما ربانية فيشمل اكثرها على اجسام نورانية اشكالها افضل الاشكال و
هو المستدير والوانها احسن الالوان وهو المستنير وصورها افضل الصور لبراءتها عن الاضداد والانداد وامتناعها عن التغير و
المتشابين فلكي معدل النهار والبروج وفلكي الاستواء والتعويج فلو كن افلاكا بلا ميل لاختلفت الاوقات لنشو الحيوان والنبات
ولو كن نيرات بلا افلاك لا وهي انبعاث الاضواء على الكون والفساد ولو لم يكن الفلك المائل عن معدل النهار لاستوى الفصول
وتشابهت احوال النواحي والاقطار وجعلت كثرة ذا قوة غير متناهية وجود لا يبقى في اعطاء الوجود عن ناحية وكان ممتنعا وجود ما لا يتناهى
ان يوجد معا الا مفترقا لا مجتمعا فابدع الهيولى ذا قوة غير متناهية في الانفعال كما انك ذا قوة غير متناهية في الفعل
علما ان الكون والفساد لا يتم الا بالتجاذب ومبدع ذي الفيض للكون واستعصاء على المفسد فخلقت الحرارة مبدوة للعقد والبرودة
جامعة في صفاتها والرطوبة لينقاد بها الاجسام للتخليق والتشكيل واليبوسة ليتماسك بها على ما افيدت من التقويم والتعديل
وخلقت منها العناصر الاولى واسكنت جميعا المكان الاعلى ولو اسكنها العنصر البارد لتسخن بحركة الفلك وما بقي كاين الا هالك

لاستيلاء

لاستيلاء الحرارة على ساير الاركان بالقوة والمكان وخلقت منها العناصر الاولى ذوات استقاق في الطباع ولولا امتناع عن التفوق
فيها سالطع الشعاع وخلقت الارض ذات لون غبرا والا لما وقف عليها الضياء فخلقت جمادا او نباتا وحيوانا اشتاتا فمنكون
وفاسد متولد ومتوالد والعرض المقصود منها خلقة الانسان وخلقت من فضالته ساير الالوان لئلا يفوت عنصر حقه
ولا يقصر عن قابل متحقق وخلقت الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابه جوهرا اوايل العلل اذا عدلت
مزاجه فعدم الاضداد وشاكلها السبع الشداد وفارقت صورة الهوايل هناك برء العلل الاوايل ربنا ورب مبادينا باك
نزوو للنفصل وتصوره وعليك المعول وانت المبدء الاول فسالك التوفيق والعصمة والتنبيه عن الغفلة وافاضة الهداية
وكشف السرائر انك على ذلك ومبداه

## كتاب الحدود للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم وفق وتمم والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله اجمعين وبعد فان اصدقائي سالوني ان املي عليهم حدود
اشياء يطالبوني بتحديدها فاستعفيت عن ذلك علما بانه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديدا او رسما والمقدم على هذا
بجراءة ونقة المحقق ان يكون اولى من جهة الجهل بالمواضع التي منها تختل الرسوم والحدود فلم يعفهم بل الحوا على ما عندهم ابا
وزادوا على الحاحا اخر وهو ان ادلهم على مواضع الزلل التي في الحدود وانا الان مسعفهم بما على ملتمسهم ومعترف بقصوري
عن بلوغ الحق فيما يلتمسون مني خصوصا على الارتجال والبديهة الا انى استعين بالله واهب العقل واضع ما يحضرني على
سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض المشاركين صواب واصلاح الحرية ومتد وقبل ذلك بالعلالة على صعوبة هذه الصناعة
وليس التوفيق فنقول اما الصعوبة التي تحسب الحد الحقيقي فهو امر ليس يعادونا آسفا فيا على انفسنا من الزلل انما هو بحسبها
فقط بل هذه الصعوبة اجل من ان يوضع موضع ما يكون هو العايق والموقف مثل ان يكون واحد من الضعفاء السقاط
الذين يكفيهم في كفهم عن مخالطة المحافل ادنى جمجمة من الناس فيعجز فيقبض عن المحافل والمعاشرات حذارا ان يستحيي من
الملل بل نحن انما نعترف بالعجز ونستعفي عما نسلو لقصورنا عن ابقاء الرسوم حقها والحدود الغير الحقيقية حقها ومن
الخطاء فيها فاما الحدود الحقيقية فيقتضيه ان الواجب منها بحسب ما عرفناه من صناعة المنطق ان يكون دالا على ماهية الشيء
وهو كمال الوجود الذاتي حتى لا يشذ من المحمولات الذاتية شي الا وهو متضمن فيه اما بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة
ان يكون كل واحد من الالفاظ المفردة التي فيه اذا عقلت وحللت اجزاء حده وكذلك يفعل باجزاء حده اعني اخر الامر الى
اجزاء ليس غيرها ذاتيا فان الحد اذا كان كذلك كان مساويا للمحدود بالحقيقة اذ كان مساويا له في المعنى كما هو مساو له في العموم
لا كالحساس والمتحرك بالارادة اللذين الحساس منهما مساو للاخر في العموم وليس مساويا له في المعنى وان كان مساويا له في العموم والحكما
انما يقصدونه في التحديد لا التميز الذاتي فانه ربما حصل من جنس عال او من فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق مائت
ثم قابل انما يريدون في التحديد ان يرتسم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة فكما ان الصورة الموجودة هي
ما هي بكمال اوصافها الذاتية فكذلك الحد انما يكون هو حد الشيء اذا تضمن جميع الاوصاف الذاتية بالقوة او الفعل فان اغفل

لان المراد بلفظ الحساس شيء ذو حس فقط
والحيوان اشياء اخرى مع هذا المعنى مثلا
جسم ذو نفس له تغذ وهو حساس ومتحرك
بالارادة فالحيوان اكثر من الحساس في المعنى

تبعا للتمييز وطالب التحديد للتمييز كطالب معرفة الشيء لاجل شيء اخر فلهذا ما اشترط في التحديد وضع الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشتركة ثم
امر باتباعه جميع الفصول وان كان بواحد منها كفاية في التمييز حتى قيل لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون الهيولاني ولا الهيولاني
دون الصوري وان كفى في التمييز فانظر من اين للبرهان تحضره في التحديد اتفاقا ان ياخذ لازما مما لا يفارق ولا يجوز ان يضعه في
مكان الذاتي ومن اين له ان ياخذ الجنس الاقرب في كل موضع ولا يغفل فياخذ الابعد على انه هو الاقرب فان التركيب لا يدله عليه و
لا الطفرة اصعب تخطيا واصطيادها بالبرهان عسر ثم يتضح انه قد حصل جميع ما حصله ذاتيا ليس فيه من اللوازم الغير الذاتية شيء
الجنس الاقرب فمن اين للبرهان ان يحصل جميع الفصول المقومة للمحدود حتى كانت مساوية وان لا يغفله حصول التمييز في بعضها عن طلب الباقي
وكيف يجده في كل واحد وجه الطلب وكذلك في الاقسام التي تقع بفصول متداخلة انه كيف يحفظ ذلك اذا كانت في الاجناس التي هي
فوق الجنس القريب فيقسم ذلك الجنس ضربين من القسمة المتداخلة وعكس ان يتحفظ في كل موضع فيطلب الجنس الاقرب من اولى [illegible]
ذلك لا يضع الفصل الذي للقسمة الاخرى ان كان ذاتيا وان كان على ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية لا يكون متداخلة وانما
يداخل الذاتي غير الذاتي فكيف يمكن [illegible] ان يتحرز في كل موضع فياخذ ما يوجب القسمة الذاتية دون غير الذاتية فهذه الاسباب وما يجري
مجريها مما لا يطول بحكاه ما ههنا يوحشنا عن ان نكون مقتدرين على توفية الحدود الحقيقية حقها في النادر من الامور واما في الحدود
الناقصة وفي الرسوم فاسباب تجوزنا وتقصيرنا فيها كثيرة ذكرت في طوبيقا وان لم نذكر بهذا الوجه والفرق بين الحد الناقص و
بين الرسم ان الحد الناقص مجموع الذاتيات اعم من اجناس وفصول بلغ مساواة الشيء في العموم ولم يبلغ بها مساواته في المعنى فمن ذلك ما
يقع من التقصير في الجنس ومنه ما يقع في الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضا مشترك للحد الناقص والرسم فمن الخطا في الجنس
ان يوضع الفصل مكانه كقول القائل ان العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن ذلك ان يوضع المادة مكان الجنس كقولهم ان
الكرسي خشب يجلس عليه وللسيف انه حديد يقطع به فان هذين اخذ فيهما مكان الجنس المادة ومن ذلك ان يوضع الهيولى مكان الجنس
كقولهم للرماد انه خشب محترق ومن ذلك اخذهم الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة واورد الحكيم لهذا مثالا اخر وهو
قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفيه [illegible] ومن ذلك ان يوضع الملكة مكان القوة والقوة مكان الملكة في الاجناس كقولهم ان العفيف هو
هو الذي يقوى على اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر يقوى ايضا ولا يفعل فقد وضع القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة
لان الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذي من شانه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من غيره فقد وضع الملكة مكان
القوة لان القادر على الظلم قد يكون عادلا ولا يظلم ولا يكون طباعه هذا ومن ذلك ان ياخذ اسما مستعارا او متشابها كقول القائل
ان الفهم موافقة وان النفس عدد ومن ذلك ان وضع شيئا من اللوازم مكان الاجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان تضع النوع
مكان الجنس كقولهم ان الشر هو ظلم الناس والظلم نوع من الشر واما من جهة الفصل فان ياخذ اللوازم مكان الذاتيات وان ياخذ
الفصل وان تحسب الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت بطل الشيء والفصول اذا اشتدت ثبت الشيء وقوي وان ياخذ
الاعراض فصولا للجواهر وان ياخذ فصول الكم فصولا للكيف وفصول المضاف غير المضاف لا انما اليه الاضافة واما القوانين المشتركة فمثل ان

يعرف

يعرف الشيء بما هو اخفى منه كمن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس والنفس اخفى من النار او حد الشيء بما هو مساوله في المعرفة او
متاخر عنه في المعرفة مثال المساوي في المعرفة قولهم العدد كثرة مؤلفة من الاحاد والكثرة نفس العدد والكثرة شيء واحد فهذا قد اخذ
الشيء في حده ومن هذا الباب ان ياخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون ان الفرد عدد
ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف في حد المضاف اليه كما فعل فرفوريوس اذ حسب انه يجب ان ياخذ الجنس في حد النوع
والنوع في الجنس وفيه يجب [illegible] ان ياخذ الموجب والملكة في حدهما من غير عكس واما الذي ياخذ المتاخر في حد الشيء فكقولهم ان الشمس كوكب
تطلع نهارا فان النهار ولا يمكن ان يحد النهار الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك التحديد بالشبيه والكمية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة
والكيفية بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا وما اشبهه من المعاني الصادفة عن الاصابة في الحدود الحد ما ذكر الحكيم في طوبيقا
انه هو القول الدال على ماهية الشيء اي على كمال وجوده الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله الرسم الرسم التام قول مؤلف
من الجنس القريب للشيء واعراضه اللازمة حتى يساويه والرسم مطلقا هو قول يعرف الشيء تعريفا غير ذاتي ولكنه خاص او قول مميز للشيء
عما سواه لا في الذات فصل الباري عز وجل لا حد له ولا رسم لانه لا جنس له ولا فصل ولا تركيب فيه ولا عوارض تلحقه ولكن له قول
يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره ولا يكون وجود ما سواه الا فائضا عن وجوده
فهذا شرح اسمه ويتبع هذا الشرح انه الموجود الذي لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزاء الحد ولا باجزاء الاضافة ولا
يتغير لا في الذات ولا في لواحق الذات غير مضافة تعالى جل وعز العقل اسم مشترك لمعان عدة فيقال عقل لصحة الفطرة الاولى
في الناس فيكون حده انه قوة بها يجود التمييز بين الامور القبيحة والحسنة ويقال عقل لما يكتسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون
حده انه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات يستنبط بها المصالح والاغراض ويقال عقل لمعنى اخر وحده انه هيئة محمودة
للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل واما الذي يدل
اسم العقل عليه عند الحكماء فهو ثمانية معان احدها العقل الذي ذكره الحكيم في كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم فقال
ما معناه هذا العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما يحصل بالاكتساب ومنها العقل
المذكور في كتاب النفس فمن ذلك العقل النظري والعقل العملي فالعقل النظري قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكلية
من جهة ما هي كلية والعقل العملي قوة للنفس هي مبدا التحريك القوة الشوقية الى ما تختاره من الجزئيات من اجل غاية مظنونة
او معلومة ثم يقال لقوى كثيرة من العقل النظري عقل فمن ذلك العقل الهيولاني وهو قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات
الاشياء مجردة عن المواد ومن ذلك العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل لحصول الذي
سماه في كتاب البرهان عقلا ومن ذلك العقل بالفعل وهو استكمال النفس بصورة ما او صور معقولة حتى متى شاء عقلها
واحضرها بالفعل ومن ذلك العقل المستفاد وهو ماهية مجردة مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج ومن ذلك
العقل الذي يقال له العقول الفعالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة اصلا فحد العقل الفعال اما من جهة ما هو عقل فانه

واما المتشابهات

ولا باجزاء القوام

ولا في الجوهر مضافة

عن المادة

جوهر صوري فانه ماهية في ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود واما من جهة ما هو عقل فعال
فانه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه **النفس** النفس اسم مشترك يقع على معنى
يشترك فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى اخر يشترك فيه الانسان والملائكة السماوية فحد النفس بالمعنى الاول انه كمال اول لجسم طبيعي
ذي حياة بالقوة وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ نطقي اي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي
بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذي بالفعل هو فصل او خاصة النفس الملكية ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلية ونفس الكل فالعقل
الكلي هو المعنى المعقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لاشخاص الناس لا وجود له في القوام بل في التصور واما عقل الكل
فيقال بالمعنيين لاجل ان الكل يقال بالمعنيين احدهما جملة العالم والثاني الجرم الاقصى الذي يقال له جرم الكل وحركته حركة الكل
لان الكل تحت حركته فعقل الكل اما والكل فيه باعتبار المعنى الاول فهو جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات
التي لا تتحرك لا بالذات ولا بالعرض ولا تحرك الا بالشوق واخر رتبة عدة هذه الجملة هو العقل الفعال والانفس الانسانية وهذه
الجملة مبادي الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع الكل واما والكل فيه باعتبار المعنى الثاني فهو العقل الذي هو جوهر مجرد
عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه ووجوده اول وجود مستفاد عن الوجود الاول واما النفس
الكلي ونفس الكل فالنفس الكلي هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ما هو التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على
قياس عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي ونسبة نفس
الكل الى عقل الكل كنسبة انفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الاجسام الطبيعية ومرتبته في نيل الوجود بعد
عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده **الصورة** الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال
الذي به يستكمل النوع استكماله الثاني وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها وعلى الحقيقة التي تقوم النوع فحد الصورة بالمعنى
الاول هو النوع انه المقول على كثيرين في جواب ما هو ويقال عليه اخر ما هو في جواب ما هو بالشركة مع غيره وحده بالمعنى الثاني
كل موجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان وحده بالمعنى الثالث انه الموجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولا
وجود الشيء مثل العلوم والفضائل للانفس وحده بالمعنى الرابع انه الموجود في شيء اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له لكن
ما هو فيه بالفعل حاصل به مثل صورة النار في هيولى النار فان هيولى النار انما تقوم بالفعل بصورة النار حكمها حكم صورة
النار وحده بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقا له ويصح قوام ما فيه دونه الا ان النوع الطبيعي يحصل به
كصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع له وربما قيل صورة للكمال المفارق مثل النفس فحده انه جزء وغير جسماني مفارق
يتم به مجزو جسماني نوع طبيعي **الهيولى** اما الهيولى المطلقة فهو جوهر وجوده بالفعل انما يحصل بقبوله الصورة الجسمية لقوة فيه
قابلة للصورة وليس له في ذاته صورة تخصه الا معنى القوة ومعنى قولي انه جوهر هو ان وجوده حاصل له بالفعل لذاته وتقال
هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالا ما وامرا ما ليس فيه فيكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع **الموضوع** يقال



موضوع لما قد ذكرناه وهو كل شيء ما من شأنه ان يكون له كمال ما وكان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما حل فيه
كما يقال هيولى للمحل الغير المتقوم بذاته بل بما يحل فيه ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه كتسليب او ايجاب **المادة** المادة قد يقال مرادفا للهيولى
ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره وورود عليه يسيرا يسيرا مثل المني والدم لصورة الحيوان وربما كان ما يجامعه من
نوعه وربما لم يكن من نوعه **العنصر** اسم للاصل الاول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل الاول الذي بحالة فيه يقبل صورا تنوعا بها
الكائنات الحاصلة عنها اما مطلقا وهو الهيولى الاولى واما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام التي يكون عنه سائر الاجسام الكائنة لقبول
صورها **الاسطقس** هو الجسم الاول الذي باجتماعه الى اجسام اولى تختلف في النوع يقال انه اسطقس لها فلذلك قيل انه اخر ما ينتهي
اليه تحليل الاجسام فلا يوجد فيه قسمة الا الى اجزاء متشابهة **الركن** هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك والعناصر
فالشيء بالقياس الى العالم ركن وبالقياس الى ما يتركب عنه اسطقس وبالقياس الى ما يكون عنه سواء كان كونه عنه بالتركيب او الاستحالة
عنصر فان الهواء عنصر للسحاب بكائنه وليس اسطقسا له واسطقس وعنصر للنبات والفلك ركن وليس باسطقس ولا عنصر
لصورته موضوع وليس له عنصر وهيولى بما عنى بالموضوع محل لا يرى بالفعل ولم يعني به محل متقوم بنفسه وعني بالهيولى والعنصر محل
هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم يعن بالهيولى الجوهر المستكمل بكمال لمحله وهذه الاسماء التي هي الهيولى والموضوع والعنصر والمادة
والاسطقس والركن يقال لبعضها مكان بعض **الطبيعة** الطبيعة مبدأ اول بالذات لحركة ما هو فيه بالذات وسكونه بالذات و
بالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا
فقد سهوا واخطأوا لان حد القوة المستعمل في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في غير المتغير فكأنهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير
هو مبدأ وهذا هذيان وقد يقال الطبيعة للعنصر وللصورة الذاتية وللحركة التي عن الطبيعة فتشابه الاسم والاطباء يستعملون لفظ
الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية ويحقق كل واحد منه **الطبع**
هو كل هيئة يستكمل بها نوع من الانواع كانت فعلية وانفعالية وكأنها اعم من الطبيعة وقد يكون الشيء عن الطبيعة وليس بالطبع
مثل الاصبع الزائدة ويشبه ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليس بالطبع بحسب الطبيعة الكلية **الجسم** الجسم مشترك يقال
على معان فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد ثلثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يفرض فيها ابعاد كيف شئت طولا
وعرضا وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم للجوهر مؤلف من هيولى وصورة بهذه الصفة والفرق بين الكم وهذه الصورة
ان قطعة من الماء والشمع كلما بدلت شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة الممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحدا بالعدد و
الصورة القابلة لهذه الاحوال وهي جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير ولا الصورة القابلة لهذه الاحوال هي جسمية و
كذلك اذا تكاثف وتخلخل لم يستحل صورته الجسمية واستحال ابعاده ومقداره فاذن فرق بين الصورة الجسمية التي هي من باب الكم
وبين الصورة التي هي من باب الجوهر **الجوهر** اسم مشترك يقال جوهر لذات كل شيء كان كالانسان او كالبياض فيقال جوهر البياض
وذاته ويقال الجوهر لكل موجود وذاته لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يكون بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم

بذاته ويقال الجوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه ان يقبل الاضداد متعاقبة عليه ويقال جوهر لكل ذات وجوده لشيء
محل ويقال الجوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطاطاليس في استعمالهم لفظة
الجوهر وقد فرقنا بين الموضوع والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع الموجود غير مقارن لوجود محل قائم
بنفسه بالفعل مقوم له ولا بأس بان يكون في محل لا يتقوم المحل دونه بالفعل وان كان في محل فليس في موضوع وكل موجود وان كان
لبياض والحرارة والحركة والعلم فهو جوهر بالمعنى الاول والمبدء الاول جوهر بالوجه الثاني والرابع والخامس وليس جوهرا بالمعنى الاول
والثالث والهيولى جوهر بالمعنى الثاني والثالث والرابع ولا مشاحة في الاسماء **العرض** العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في محل
ويقال العرض خارج عن طبعه ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لا لاجل وجوده في آخر يقارنه ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول
الامر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الاول فقط والابيض اي الشيء ذو البياض الذي يحمل على ققنس والثلج ليس هو عرضا بالوجه الاول
والثاني وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لان هذا الابيض الذي هو محمول غيره مقوم وهو جوهر ليس في موضوع ولا في محل بل
هو كذلك نعم البياض لا يحمل على ققنس والثلج الا بالاشتقاق ولا يحمل القاعد في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع اذ يقال
حركته بالعرض **الملك** الملك هو جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي غير مائت هو واسطة بين الباري جل وعز والاجسام
فمنه عقلي ومنه نفسي ومنه جسماني **الفلك** الفلك هو جرم بسيط عقلي كري غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط
مشتمل عليه **الكوكب** جسم بسيط كري مكانه الطبيعي نفس الفلك من شأنه ان ينير غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل
عليه **الشمس** الشمس هو كوكب اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة **القمر** هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك
الاسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد **الجن** الجن هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم
من شأنه ان يتشكل باشكال مختلفة وليس هذا رسمه بل معنى اسمه **النار** النار جسم بسيط طباعه ان يكون حارا يابسا متحركا بالطبع عن
الوسط يستقر تحت كرة القمر **الهواء** الهواء هو جسم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة
النار فوق كرة الماء والارض **الماء** الماء جرم بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق
الارض **الارض** الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط ساكنا فيه **العالم** العالم هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها
ويقال العالم لكل جملة موجودات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل **الحركة** الحركة كمال اول لما بالقوة وان شئت
قلت هو خروج من القوة الى الفعل لا في آن واحد واما حركة الكل فهي حركة الجرم الاقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي
على الوسط واسرع منها **الدهر** الدهر هو المعقول من اضافة الثبات الى النفس في الزمان كله **الزمان** الزمان مقدار الحركة من جهة التقدم
والتأخر **الآن** الآن هو طرف موهوم يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقد يقال الآن لزمان صغير المقدار عند الوهم متصلا بالآن
الحقيقي من جنبتيه **النهاية** النهاية هي غاية يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه شيء منه ما لا نهاية له هو كم اي اجزاء اخذت وجدت منه شيئا
خارجا عنه بعينه غير مكرر **النقطة** النقطة شيء غير منقسم وله وضع وهي نهاية الخط **الخط** الخط هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة امتداده

من جهة ما هو بالقوة

بوجه





بوجه وهو نهاية السطح **السطح** مقدار ما يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو نهاية الجسم **البعد** البعد هو كل ما يكون بين
نهايتين غير ملاقيتين واشارة المشير في جهته ومن شأنه ان يتوهم فيه ايضا نهايات من نوع تلك النهايتين والفرق بين البعد وبين
المقادير المتصلة انه قد يكون بعد خطي من غير خط وبعد سطحي من غير سطح مثلا لانه اذا فرض في جسم لا انفصال في داخله بالفعل نقطتان
كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان متقابلان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون بينهما سطح
اذا انفصل بالفعل باحد وجوه الانفصال وانما فيه خط اذا كان فيه سطح ففرق اذن بين الطول والخط وبين العرض والسطح لان البعد الذي
بين النقطتين المذكورتين هو طول وليس بخط والبعد الذي بين الخطين المذكورين هو عرض وليس بسطح وان كان كل خط ذا طول وكل
سطح ذا عرض **المكان** المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي ويقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر
عليه شيء ثقيل ويقال مكان للمعنى الذي لاثباته تحوجد وهو ابعاد مساوية لابعاد المتمكن يدخل فيها ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان تبقى
من غير متمكن كان نفسها هي الخلاء وان كان لا يجوز الا ان يشغلها جسم كانت هي ابعادا غير ابعاد الخلاء الا ان هذا المعنى كان من لفظ المكان
غير موجود **الخلاء** الخلاء بعد يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة قائم لا في مادة من شأنه ان يملأه جسم وان يخلو عنه **الملاء** الملاء هو جسم من جهة ما
يمانع ابعاده دخول جسم آخر فيه **العدم** العدم الذي هو احد المبادئ للحادث هو ان لا يكون في شيء ذات شيء من شأنه ان يقبله و
يكون فيه **السكون** السكون هو عدم الحركة فيما من شأنه ان يتحرك بان يكون هو في حال واحد من الكيف والكم والاين والوضع زمانا
فيوجد عليه في آنين **السرعة** السريع كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير **البطء** البطء كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة
في زمان طويل **الاعتماد والميل** الاعتماد والميل هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمنعه عن الحركة الى جهة ما **الخفة** الخفة هي قوة
طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع **الثقل** الثقل قوة طبيعية يتحرك بها بالطبع الى الوسط **الحرارة** الحرارة كيفية فعلية محركة لما تكون
فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيعرض ان تجمع المتجانسات وتفرق المختلفات وتحدث تخلخلا من باب الكيف وتكاثفا
من باب الوضع فيه لتحليله وتصعيده اللطيف **البرودة** البرودة كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات وغير المتجانسات لحصرها
الاجسام بتكثيفها وعقدها الذي من باب الكيف واحق التحديدات ان تسقط من الحدين ما اورد للتفهيم للفظ المشترك ويستعمل الباقي
**الرطوبة** الرطوبة كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ولا تحفظ ذلك بل ترجع الى شكل نفسه ووضعه اللذين
بحسب جرمه في الطبع **اليبوسة** اليبوسة كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والتشكيل الغريب عسرة الترك لهما بعد القبول و
العود الى شكله الطبيعي **الخشن** الخشن هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع **الاملس** الاملس هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية
الوضع **الصلب** الصلب هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر **اللين** اللين هو الجرم الذي يقبل ذلك بسهولة
**الرخو** الرخو هو جرم لين سريع الانفصال **المتين** المتين جرم صلب سريع الانفصال **المشف** المشف جرم ليس له في ذاته لون ومن شأنه
ان يرى بتوسطه لون ما وراءه **التخلخل** التخلخل اسم مشترك فيقال التخلخل لحركة الجسم عن مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق
من وجود انضاده ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام ويقال التخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تقارب منها الى تباعد فتتخللها جرم ارق منها

وهذه حركة في الوضع والاول في الكيف ويقال التخلخل لهيئة وضع اجزاء هذه الصفة ويفهم حد التكاثف من حد التخلخل و بعلم
انه مشترك يقع على اربعة معانٍ مقابلة لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم والاخر كيفية والثالث حركة في الوضع والرابع وضع
الاجتماع الاجتماع وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد والافتراق مقابله المماسات المماسان هما اللذان نهاياتهما معاً في الوضع
وليس يجوز ان يقع بينهما شيء ذو وضع التداخل المتداخل هو الذي يلاقي الاخر بكليته حتى يكفيهما مكان واحد المتصل المتصل اسم مشترك
يقال لثلثة معان احدها هو الذي يقال انه متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم وحده انه ما من شانه ان يوجد بين اجزائه
حد مشترك ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية والثاني والثالث هو بمعنى المتصل واولهما من عوارض الكم المتصل با
لمعنى الاول من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين هما اللذان نهاياتهما واحدة والثالث حركة في الوضع ولكن مع
وضع فكل ما نهايته ونهاية شيء اخر واحد بالفعل يقال انه متصل مثل خطي زاوية والمعنى الثالث هو من عوارض الكم المتصل
من جهة ما هو في مادة وهو ان المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازم لنهاية الاخر في الحركة وان كان عنه
بالفعل مثل اتصال الاعضاء بعضها ببعض واتصال الرباطات بالعظام واتصال المغريات بالعري وبالجملة كل مماس ملازم عسر
القبول للانفصال الذي هو مقابل المماسة الاتحاد الاتحاد اسم مشترك فيقال اتحاد لاشتراك اشياء في محمول واحد ذاتي او عرضي
مثل اتحاد القفنس والثلج في البياض والانسان والثور في الحيوانية ويقال اتحاد لاشتراك المحمولات في موضوع واحد مثل اتحاد
الطعم والرائحة في التفاح ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحدة كجملة الانسان من البدن والنفس ويقال
اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما بالتالي كالمدينة او بالتماس كالكرسي والسرير واما بالاتصال كالاعضاء الحيوان واخص هذا
الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطلان خاصيتها لا لاجل ارتفاع حدودها
المشتركة وبطلان نهاياتها الاتصال التالي التالي كون الاشياء التي لها وضع ليس بينها شيء اخر من جنسها التوالي التوالي هو
كون شيء بعد شيء بالقياس الى مبدء محدود وليس بينهما شيء من بابهما العلة العلة كل ذات وجود ذات اخرى انما هو بالفعل من
وجود هذا بالفعل ليس من وجوده ومعنى قولنا من وجوده هو ان يكون الذات باعتبار نفسها ممكنة الوجود وانما
يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها بل لان ذاتا اخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجود هذه الذات ويكون لها في نفسها لا امكان
فيكون لها في نفسها بلا شرط الامكان بين قولنا عود لا وبين قولنا عود لا ابيض واما معنى قولنا مع وجوده هو ان يكون
اي واحد من الذاتين فرض موجودا لزم ان يعلم ان الاخر موجود واذا فرض مرفوعا لزم ان الاخر مرفوع والعلة والمعلول انما
بمعنى هذين اللزومين وان كان وجه اللزومين مختلفين لان احدهما وهو المعلول اذا فرض موجودا لزم ان يكون الاخر قد كان
بذاته موجودا حتى وجد هذا واما الاخر وهو العلة فلما فرض وجودها لزم ان يتبع وجوده وجود المعلول واذا كان المعلول
مرفوعا لزم ان يحكم ان العلة كانت والامر فيه حتى رفع هذا الا ان رفع المعلول يجب رفع العلة واما العلة فاذا رفعناها
وجب رفع المعلول فانا يجب رفع العلة التي رفعناها الابداع الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة

ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل المعلول المعلول كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ووجود ذلك الغير

شيء




شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي في ذاته انفقادا
تاما الخلق الخلق اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود كيف كان ويقال خلق لافادة وجود حاصل عن مادة وصورة كيف كان
ويقال الخلق لهذا المعنى الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه وجود بالقوة لمادته المادة والصورة في الوجود الاحداث الاحداث يقال
على وجهين احدهما زماني والاخر غير زماني ومعنى الاحداث الزماني ايجاد الشيء بعد ان لم يكن له وجود في زمان سابق ومعنى الاحداث
الغير الزماني هو افادة الشيء وجودا وذلك الشيء ليس له في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل في كل زمان كلي الامرين القديم
القديم يقال على وجوه فيقال قديم بالقياس وقديم مطلقا والقديم بالقياس هو شيء زمانه في الماضي هو شيء زمانه في الماضي
اكثر من زمان شيء اخر هو قديم بالقياس اليه واما القديم بحسب الذات فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب فالقديم بحسب
الزمان هو الذي ليس له مبدء زماني وهو وجود الملائكة والسموات وجملة اصول العالم والقديم بحسب الذات هو الذي ليس له مبدء
علة وهو الواحد الحق تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

بسم الله الرحمن الرحيم هل لاحد من اخواني في ان يهب
لي من سمعه قدر ما القي اليه طرفا من اشجاني لعله يتحمل عني بالشركة بعض اعبائها فان الصديق لن يهذب عن الشوب اخاه ما لم
يصن في ضرائه من الكدر صفاه واني لك بالصديق الماحض وقد جعلت الخلة تجارة تفزع اليها اذا استدعت الى الخليل
داعية وطر وترفض مراعاتها اذا عرض الاستغناء فلن يزار صديق الا اذا عارضة ولن يذكر خليل الا اذ كون ما رابه اللهم الا اخوانا
جمعتهم القرابة الالهية والفت بينهم المجاورة العلوية ولاحظوا الحقائق بعين البصيرة وجلوا درن الشك عن السرائر فلن يجمعهم
الا منادي الله ويلكم اخوان الحقيقة تقاسموا وتصافوا وليكشف كل واحد منكم لاخيه الحجب عن خاص لبيبه ليطالع بعضكم بعضا
وليستكمل بعضكم ببعض ويلكم اخوان الحقيقة تقبعوا كما يتقبع القنفذ اعلنوا بواطنكم وابطنوا ظواهركم فبالله ان الجلي
لباطنكم وان الخفي لظاهركم ويلكم اخوان الحقيقة انسلخوا عن جلودكم انسلاخ الحية ودبوا دبيب الديدان وكونوا عقاربا
اسلحتها في اذنابها فان الشيطان لن يراوغ الانسان الا من ورائه وتجرعوا الزعاف تعيشوا واحبوا الممات تحيوا وطيروا ولا تتخذوا
وكرا تنقلبون اليه فان مصيدة الطيور اوكارها وان صدكم عوز الجناح فتلصصوا تظفروا فخير الطلائع ما قوي على الطيران
كونوا نعاما يلتقم الجنادل المحماة وافاعي تسترط العظام الصلبة وسمادل تقتحم الضرام على ثقة وخفافيش لا تبرز نهارا ان
الطيور خفافيشها ويلكم اخوان الحقيقة اغنى الناس من فجر على غد وافشلهم من قصر عن امده ويلكم اخوان الحقيقة لا عجب
ان اجتنب ملك سوءا او ارتكب بهيمة قبيحا بل العجب من البشر اذا استعصى على الشهوات وقد جبل على استشعارها صورته وبذلها
الطاعة وقد نور بالعقل جبلته ولعمر الهي ان بعث فلم يزل قاهرا وقصر عن البهيمة اذ لم تقف مع اليه يده وتشهق
تستعيره واتجه الى دار الحديث فاقول برزت طائفة تقتنص فنصبوا الحبائل ورتبوا الشرك وهيؤوا الطعم وتواروا في الحشيش و
كنا في سرب طير اذ لحظونا فصفروا واستدعونا فاحسسنا بخصب واصحاب ما تخالج في صدورنا ريبة ولا ازعجتنا عن قصدنا تهمة
فابتدرنا اليهم مقبلين وسقطنا في خلال الحبائل فاذا الحلق تنضم على اعناقنا والشرك تتشبث باجنحتنا والحبائل تتعلق بارجلنا

المطلق فهو ايضا على وجهين يقال بحسب الزمان وبحسب الذات اما الذي بحسب الزمان فهو الشيء الذي وجد في زمان ماض غير متناه هو الذي لا ابتداء

الى الحركة فازادت الا تعسرا فاستسلمنا للهلاك وشغل كل واحد منا ما خصه عن الاهتمام لاخيه واقبلنا نتبين الحيل في سبيل
التخلص زمانا حتى انسينا صورة امورنا واستانسنا بالشرك واطمانننا الى الاقفاص فاطلعت ذات يوم من خلال الشباك فلحظت رفقة
من الطير اخرجت رؤسها واجنحتها عن الشرك وبرزت عن اقفاصها تطير وفي ارجلها بقايا الحبائل لا هي تؤودها فتعصمها النجاة ولا بينها
فتنغصها الحياة فذكرتني ما كنت انسيته ونغصت علي ما الفته وكدت انحل تاسفا وينسل روحي تلهفا فناديتهم من وراء القفص ان
اقربوا مني توقفوني على حيلة الراحة فقد اعيتني فتذكروا خدع المقتنصين فازدادوا الا نفارا فناشدتهم بالخلة القديمة والصحبة المعقودة
والعهد المحفوظ ما احل بقلوبهم الثقة ونفى عن صدورهم الريبة فوافوني حاضرين فسالتهم عن حالهم فذكروا انهم ابتلوا بما ابتليت
فاستيأسوا واستانسوا بالبلوى ثم عالجوا حتى فكوا الحبائل عن رقابهم والشرك عن اجنحتهم وفتحوا باب القفص وقيل لي اغتنم النجاة فطالبتهم
بتخليص رجلي عن الحلقة فقالوا لو قدرنا عليها لابتدرنا اولا وخلصنا ارجلنا وانى يشفيك العليل فنهضت من وراء القفص الحبل
فقيل لي ان امامك بقاعا لن تامن المحذور الا ان تاتي عليها قطعا فاقتف اثارنا ننج بك ونهدك سواء السبيل فسار بنا
الطيران بين صدفي جبل الاله في واد معشب خصيب ومجدب خريب حتى تخلفنا عنا جنابه وجزنا جريرته واوفينا هامة الجبل
فاذا امامنا ثمان شواهق تنبو عن قللها اللواحظ وقال بعضنا لبعض سارعوا فلا امن لنا الا ان نجوزها امنين ففاتنا
الله حتى اتينا على ست من شواهقها وانتهينا الى السابع فلما تغلغلنا تخومه قال بعضنا لبعض هل لكم في الجمام فقد اوهننا
النصب وبيننا وبين الاعداء مسافة قاصية فراينا ان نحط للجمام فان ابدانا اصيبنا خان التزود الى الرواح اهدى الى
النجاة من الانبتات فوقعنا على قلته فاذا جنان مخضرة الارجاء عامرة الاقطار مثمرة الاشجار جارية الانهار تروي
بجرك نعيمها بصور يكاد لبهائها تدهش العقول وتبهت الالباب وتسمعنا نغما في سجعة والحانا مطربة وتشمك روائح
لا يدانيها المسك السحيق ولا العنبر الطري فاصبنا من ثمارها وشربنا من انهارها ومكثنا ريثما اطرحنا الاعياء فقال
بعضنا لبعض سارعوا فلا مخدعة كالامن ولا منجاة كالاحتياط ولا حصن امنع من اساءة الظنون وقد امتد بنا المقام بهذه
البقعة على شفا غفلة ووراءنا اعداء يقتفون اقدامنا ويتفقدون مقامنا فهلموا ننبرح ونجي هذه البقعة وان
طال الثواء بها فلا طيب كالسلامة فاجمعنا على الرحلة وانفصلنا عن الناحية وحللنا بالثامن فاذا شامخ قد خاض
راسه في عنان السماء يسكن جوانبه طيور لم الق اعذب الحانا واحسن الوانا واظرف صورا واطيب عشرة منها فلما حللنا
فجوارها عرفنا من احسانها وتلطفها وايناسها ما يادي بنا في تقصيه ما هونها ولما تقرر بيننا وبينها الانبساط او
قصصنا عليها ما لقينا فاظهرت المساهمة في الاهتمام وذكرت ان وراء هذا الجبل مدينة يتبوأها الملك الاعظم واي مظلوم
استعداه وتوكل عليه كشف عنه الضراء بقوته ومعونته فاطمانننا الى اشاراتها وتيممنا مدينة الملك حتى حللنا بفنائه منتظرين
لاذنه فخرج الامر باذن الواردين فادخلنا قصرا فاذا نحن بصحن لا يتضمن وصفه رحبة فلما اجزناه رفع لنا الحجاب عن صحن فسيح شرق
فاستخففنا الدير الاول واستصغرناه بل حتى وصلنا الى حجرة الملك فرفع لنا الحجاب ولحظ مقلتنا الى بهاء الملك علقت به افئدتنا ودهشنا





دهشا عاقنا عن الشكوى فوقف على ما غشينا فرد علينا الثبات بتلطفه حتى اجترانا على مكالمته وعبرنا بين يديه عن قصتنا فقال
لا يقدر على حل الحبائل عن ارجلكم الا عاقدوها وها انا منفذ اليهم رسولا يسومهم ارضاكم واماطة السوء عنكم فانصرفوا
مغبوطين وها نحن في الطريق مع الرسول واخواني يتشبثون بي ليطالبوني بحكاية بهاء الملك الاعظم بين ايديهم وسا اصفه
وصفا موجزا وافيا فاقول انه الملك الذي مهما حصلت في خاطرك جمالا لا يمازجه قبح وكمالا لا يشوبه نقص صادفته مستوفى
فهو كل جمال بالحقيقة وكل نقص ولو بالمجاز فهو منفي عنه كل لحسنه وجهه ولجوده يده من خدمه فقد اغتنم السعادة القصوى ومن
حرمه خسر الاخرة والاولى وكم من اخ قد قرع سمعه قصتي فقال اراك مس عقلك مس والله ما طرت بل طار عقلك
وما اقتنصت بل اقتنص لبك فانى يطير البشر او ينطق الطير كان المرة غلبت على مزاجك واليبس استولت على دماغك وسبيلك
ان تشرب طبيخ الافتيمون وتتعهد بالاستحمام بالماء العذب الفاتر وتستنشق بدهن النيلوفر وتترفق في الاغذية وتهجر السهر وتقل
الفكر فانا قد عهدناك فيما خلا لبيبا والله مطلع على ضمائرنا انا من جهتك مهتمة والاختلال لخللك وما اكثر ما يقولون واقل
ما ينجع وشر المقال ما ضاع وبالله الاستعانة ومن الناس البراءة ومن اعتقد غير هذا فقد خسر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

## هذه معاهدة للشيخ الرئيس بسم الله الرحمن الرحيم ابي علي الحسين ابن عبد الله

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا في عهد عاهد الله به نفسه بعد ان اشار فيه الى انه عاهد بتزكية نفسه بمقدار
ما وهب له من قوتها لمخرجها من القوة الى الفعل علما من عوالم العقل في الهيئة المجردة عن المادة وتحصيل كمالها من جهة العلم و
الحكمة ثم يقبل على هذه النفس المزينة بكمالها الذاتي فيحرسها عن التلطخ بما يشينها من الهيئات الانقيادية للنفوس المادية التي اذا
بقيت في النفس المزينة كان حالها عند الانفصال كحالها عند الاتصال اذ جوهرها غير مخالط ولا مشاوب وانما يدنسها هيئة
الانقياد لتلك الصواحب بل يفيدها هيئة الاستيلاء والسياسة والاستعلاء والرياسة حتى لا يقبل البشر من صواحبها حركة
وانفعالا ولا يتغير بموجبات تغيرها الا بما هو ارياضة تديم عليها وان عرضت واما ما هي للنفس تولاها وان نفعت ولا
يترك المخطئ بلوم بمقتضى غضب او شهوة او طمع او حرص او خوف تخالف جوهره الزكي الاسنح ونسخه ومحاه ومحقه ولا يدع فكره
نفسه وتخيله بما يتعاطى الا الفكر في جلال الملكوت وجبار الجبروت ويكون ذلك مقصد ايمانه ولا يتعداها ولا يترك الخيال يسح
البتة الا مقتصدة لراي اعتقادي او تطويرا لرتبة الهيئة او لتجديد البصر هيئة راسخة في جوهر النفس وذلك ذكر القدوس من
وقدر الاوحد الواجب من مرتبة المعيشة لا ترخص السنة العقلية في اعتقاله لكن يحجر على النفس ان لا تحمل ما لا ينبغي او لا فائدة فيه قطعا
عن فعله حتى يصير تخيل الواجب والصواب هيئة نفسانية وكذلك يحجر الكذب قولا وتخيلا حتى يحدث للنفس هيئة صدوقة فيصدق في
الاحلام والرؤيا والظن والفكر وان يجعل حب الخير للناس والمنفعة تصل اليهم وعشق الاخيار وحب تقويم الاشرار ورد ما بهم
امرا طبيعيا جوهريا ويحتال حتى لا يكون للموت عظيم خطر عنده وذلك بكثرة تشوق النفس الى المعاد واخطار اشباه من الفساد
بالبال حتى تمكن تمكن المعاد واما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص والنوع او السياسة على ان يكون هذا

خاطراعندما يستعمل بالبال ويكون النفس الناطقة هي المدبرة الا ان القوى الشهوانية تدعو اليها فيكون النفس الناطقة
تابعة لها ولكن جاعلة لنفسها هذه العلل عذرا بل ينبغي ان يحتال حتى يجعل هيئة بعض اللذات لذواتها امرا طبيعيا للنفس
الامور الغلبية والملكية واما المشروب فان يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا وتقويا واما المسموعات فيديم استماعها على
الوجه الذي يوجبه الفلسفة والحكمة لتقوية جوهر النفس وتأييد جميع القوى الباطنة لا لما يربط هذه به من الامور الشهوانية
ثم يعاشر كل فرقة بعاداتها ورسمها فيعاشر الرذين بالرزانة والماجن بالمجون سرا باطنه عن الناس ولكن لا يتعاطى في
المساعدة فاحشة ولا يلفظ بهجو وان يسمح بالمقدور والتقدير عن المال لمن يقع اليه الحاجة من الشركاء في النوع اذا وقع
ذلك خللا في المعيشة ظاهرا وان يحفظ سر كل اخ وصديق ووفاه في اهله واولاده والمتصلين به حتى يقوم في غيبتهم
ما يحتاجون اليه بمقدار الوسع وان يفي بما يعد ويوعد ولا يجري في اقاويله خلف وان يركب المساعدة الناس كثيرا مما هو
خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية وتعظيم السنن الالهية والمواظبة على التعبدات البدنية ويكون دوام عمره اذا
خلا وخلص من المعاشرين تطرية الزينة في النفس والفكر في الملك الاول وكسر النفس عن عباد الناس من حيث لا يعرف
عاهد الله ان يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة كان الله وفقه لما يبتغاه بمنه عن المعاهدين والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين المعصومين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا برحمتك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ودبر العالم بحكمته وميز جنس الانسان عن جميع مخلوقاته وصدعاته بالعقل الكامل
لحميد خصاله وشريف هيئاته وشرفه بالعلم الجالب اليه المرتبة والمرغبة في الدنيا الملحق له بالملاء الاعلى في العقبى وجعله
موضع امانته وخلقه لجمال العالم السفلي وسخره للبقاء الابدي والنعيم السرمدي وبعث انبياءه مرشدين الى الطريق المستقيم
البراهين لسلوكه باعثين عليه فادوا الامانة وبلغوا الرسالة وارشدوا الخلق الى ما يعود بصلاح معاشهم الموجود والى التقوى في
معادهم فصلى الله عليهم وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم المعاد وخص من بينهم سيدنا ونبينا محمدا بافضل الصلوة
والتسليم وبوأه والهم واصحابه الجنات التي لهم فيها نعيم مقيم **وبعد** فان اشرف العلوم واعلاها رتبة واجلها بالعيا
واحمدها مغبة معرفة النفس الموصلة الى معرفة الرب عز وجل على ما بلغنا انه كان في الوحي القديم ابن ادم اعرف نفسك تعرف
ربك وعلى ما قال الله تعالى في محكم تنزيله نسوا الله فانساهم انفسهم وما قال الصادق المصدوق نبينا محمد عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقال ايضا اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه الى غيرها من الايات الكثيرة والاخبار الجمة التي هي دلائل قاطعة وشواهد
لا معترض عليها على تعلق معرفة الرب بمعرفة النفس واي علم اجل من معرفة رب الارباب والعلم بمسبب الاسباب بحسب الطاقة البشرية
والقوة الانسية ويتعلق بها ايضا مسائل كثيرة ومعارف جمة منها النبوات ومعرفة كيفيتها والمعاد والاحاطة بتحقيقها وهو
مقصودي من هذه الرسالة شرح المعاد اذ هو ركن عظيم وخطب جسيم له بعث الانبياء صلوات الله عليهم وفي معرفته اجمع





اجمع الحكماء والاولياء رضي الله عنهم وهو مسئلة صعبة المرام شكس اللجام تتحير عن ذروتها اقدام القروم البزل وكل
عن بلوغه خاطر الافضل من الحكماء والاكمل وكذلك كثر الخلاف فيه واشتد الخصام في معانيه وقصرت كثير من الافاضل
عن بلوغ مباديه فضلا عن اقاصيه حتى رد الحكيم على اكثرهم اقوالهم وزيف دلائلهم ومقالهم ورتب فصوله بالدلائل الجلية
وابدع بالقوانين المنطقية وشرحه ابو علي بن سينا اتم شرح وبينه احسن بيان وبلغه على درجات الوضوح ففاق من قبله واعجز
من بعده فجزاه الله خيرا ولقاه من احسانه ما يليق بفضله ثم اني لما تصفحت كتب المتقدمين من الحكماء والمتاخرين وما ملت
مضمونه وتصفحت مكنونه واطلعت على اسراره واحطت بغوائله واغواره لم اجد احدا شفى العليل ورتب الدليل الا فصولا
مبددة وكتبا متفرقة خلا ما يعثر متصفحه على جلية الامر وحقيقة الحال الا بعد كل تعب وجد ونصب وسئلني من اخواني
واخلائي في واحد ممن هو اكرمهم مودة واصفاهم محبة واعلاهم في خلتي منزلة وراتبة ان ابين له ما طالت
عليه من احوال المعاد واصله بجمع الجزل المعاني واحكام القواعد والمباني في اقتصار اللفظ وقصر الحجم فاستخرت الله تعالى
فاسعفت طلبته وقضاء لحق صحبته واستعنته في تبيين فصوله واحكام قوانينه واصوله وهو الموفق المعين فاجبت
او لا ببيان كيفية النفس واحوالها عند اتصالها بالبدن وانفصالها حتى اذا تحققت ماهيتها وعلمت كيفياتها شرعت
في شرح المعاد وتبيين المطلوب والمراد على قدر ما بلغه عقلي واحاط به علمي بحسب المعونة الالهية والعناية الربانية فاقول
اعلم ان الله تعالى وتقدس شرف الادمي بجوهر شريف اتصل به من العالم العلوي اتصال الحمال وتدبير لا اتصال سطح او
وبلا فانه جوهر موجود عند وجوده لا ابدا فاقد بعد فنائه ليس بجسم ولا في جسم ولا متصل بجسم مميز له عن جميع الحيوانات
مخاطب بالشرائع مثاب على الطاعة معاقب على المعصية اصطلاحا بالنفس الناطقة نستدل على وجودها بان نعلق
انا نرى الانسان ونعرف ان له اعضاء وحواس باطنة وظاهرة يختص كل واحد منها بفعل خاص يرجع الى منفعة خاصة
للبدن وكل واحد على حياله خادم للبدن ولا بد من مستخدم فعلمنا ان للانسان شيئا مستخدما للاجزاء والحواس غير
خادم وايضا فان للانسان ادراكات للمحسوسات بالحواس الظاهرة والباطنة والادراك هو اخذ صورة المدرك فاول الادراك
ادراك البصر وهو لا يدرك الانسان الا اذا ابان يدرك معه الكم والكيف والوضع والاين التي هي عوارض غريبة ما التحقت
لانسانية فاذن لا يدرك الانسانية المجردة عن اللواحق ثم ادراك الخيال وهو حصول صورة فيه من ادراك البصر منظا بقية
لصورة المبصر مع الكم والكيف والاين والوضع الا ان فيه جنس تجريد ما وبعد عن المادة ليس ذلك في ادراك البصر وهو استغنائه
عن حضور المبصر لكن هو ايضا قوة جسمانية متعلقة متجزئة ثم ادراك الوهم هو ادراك معنا في غير محسوسة من صور محسوسة
كادراك السنور عداوة الفار وهو ايضا ادراك مادي اذ لو قدر عدم السنور بالحس لم يتصور هذا الادراك فهو ايضا
جسماني ملتصق بامور غريبة عن حقيقة البدن ونحن نعلم انا ندرك الانسانية المجردة عن المادة واللواحق الغريبة اذ لو لم
ندركه هكذا لما علمنا ان الكم والكيف عوارض للانسانية لواحق به غير داخلة في ماهيته وقد علمنا ذلك قطعا وتبينا ان القوى

ومكله

ملقبه

للخادم من مستخدم وهنا لا نستخدم
بعض الاجزاء بعضا لانه ما من جزء الا و
هو خادم للبدن فلا بد

الباطنية المدركة الحاصلة لنا بغير الحواس لاندرك الانسانية المجردة عن المادة واللواحق على ما ذكرنا فعلمنا اذا ان لنا شيئا
مدركا للانسانية المجردة عن المادة سوى القوى الباطنة والاجزاء الظاهرة فنسميه اصطلاحا نفسا ناطقا ونبرهن على انه
ليس بجسم ولا في جسم ببراهين ثلثة الاول ان نقول ان المعقول المجرد يحصل في نفس الانسان على ما ذكرناه مجردا عن المواد والعوارض
واللواحق الغريبة فلا يخلو اما ان يكون تجردها اما باعتبار محله او باعتبار ما منه حصل باطل ان يكون باعتبار ما منه حصل
لان النفس الانسانية انما تحصل الانسانية المطلقة المجردة بعد حقيقة من انسان شخصي له قدر ووضع والحال فيما له قدر
ووضع لا يكون مجردا فلاح ان تجرده لاجل محله الثاني انه قد بين ان التعقل والادراك على ما ذكرناه هو حصول صورة المدرك
والصور الحاصلة في النفس اما ان يكون عين صورة الالة او غيرها باطل ان يكون عينها لانها حاضرة ابدا فوجب ان يكون
صورتها حاصلة ابدا ونحن نرى النفس يدركها تارة ويعرض عن ادراكها تارة وان كان غير تلك الصورة فاما ان يحصل في النفس من
من غير واسطة الجسم فقد انها قائمة بنفسها واما ان يحصل بواسطة الجسم فيؤدي الى حصول صورتين متماثلتين في جسم واحد
هو محال اذ الاثنينية يحتاج الى نوع مفارقة ولا مفارقة ههنا اذ كل عارض يذكر لاحدهما فهو موجود للاخر لانه
من شرايط المطابقة الثالث ان القوة الجسمانية لا يقدر على الاحاطة الا بما يتناهى ولا يمكنه معرفة ما لا يتناهى والقوة
العقلية اعني النفس يقدر على معرفة ما لا يتناهى من صور المعقولات فدل انها ليس بجسم ونستدل على وجودها عند وجود البدن
انها لو وجدت قبله فاما ان يكون كثيرة او واحدة باطل ان يكون كثيرة او واحدة باطل ان يكون كثيرة لان الكثرة اما
لاختلاف الماهية او لاختلاف العوارض وحيث لا مادة فلا يكون اختلاف اذ هي عوارض يتبعها الاختلاف وباطل ان يكون واحدة لان
النفوس في الابدان كثيرة وتكثر الواحد لا يكون الا فيما له مقدار وحجم وقد بينا ان النفس جوهر لا مقدار له ولا حجم فثبت
ان وجوده انما يكون عند وجود البدن لا ابدا لان الجسم لا يخترع جسما فكيف ما ليس بجسم بل وجوده انما يكون بالجوهر المفارق
الذي هو اول مبدع للباري عز اسمه عند استعداد النطفة لقبول تدبير النفس واحتياجه الى نفس مدبرة فيفيض النفس عند ذلك
من واهب الصور فاذا استعداد النطفة شرط لوجود النفس لا سبب وما هو شرط وجود الشيء فالحاجة اليه للوجود لا للبقاء بل لو عدم
الشرط لم يجب عدم ذلك الموجود فوجود النفس يتوقف على وجود نطفة مستعدة لقبول تدبير مرجح لوجوده فمتى وجدت النطفة
بهذه الصفة وجدت النفس لوجود المرجح ثم بعد وجود هذا الشرط لا يعدم النفس بل يبقى بعلته ابدا سرمدا لان الوجود محتاج الى
مرجح والبقاء مستغن عنه لان الاصل في الموجود البقاء اذ فيه الكمال فعلمنا ان النفس لا تفنى بفناء البدن وقد برهن الالهي افلاطون
على بقاء النفس ابدا سرمدا ببرهان واضح قرره وشرحه واودعه لوصوح وحسن ترتيبه وهو ان النفس يعطي الحيوة ابدا كالنار في
فالحيوة جوهرية له وما كانت الحيوة جوهرية له لم يمكن ان يقبل ضدها وضد الحيوة هو الموت فالنفس لا يمكن ان يقبل الموت

ابدا كما انه و... كما انها يعطي الحيوة ابدا ... (margin note)

وبيانه ان كل شيء ضاد شيئا فانه يضاد ما منه وجد ذلك الشيء كالبرودة مثلا المضادة للحرارة فانها تضاد النار التي منها الحرارة و
يضاد للحيوة التي للبدن فوجب ان يكون مضادا للحيوة التي للنفس التي منها حيوة البدن فالنفس اذا لم يقبل الموت المضاد لحيوة البدن

لحيوتها



لحيوتها ايضا فلا يقبل الموت المضاد لحيوتها اعني الهلاك فهي ايضا باقية غير فانية وانما قلنا ان النفس لا يقبل الموت المضاد لحيوة البدن و
ان النفس على ما تبين لها حركة خاصة بها لا تستعمل شيئا من الالات الجسمانية فهو غير فاسد بفساد الجسم فالنفس ليس بفاسد بفساد الجسم
اذ قد تحقق هذه الفصول وعلمت ماهية النفس وحقيقتها وانها ليس بجسم ولا منطبع في جسم بل هو جوهر قائم بذاته حادث عند
حدوث البدن لا ابدا وبعد فنائه بعلته فاعلم ان لهذه النفس قوتان قوة عالمة وقوة عاملة ويسمى كل واحد منهما بالاشتراك
عقلا والقوة العالمة ينقسم الى القوة النظرية مثل علمنا بان الله واحد وان ما سواه حادث والى قوة عملية وهي ما تعلق
علما يتعلق باعمالنا مثل علمنا بان الظلم قبيح والكذب محذور والقوة العاملة هي قوة هي مبدء حركة لبدن الانسان الى الافعال
الجزوية الخاصة بالروية على مقتضى اراء مخصصة اصطلاحية وينبغي بان تأتي القوة العملية النظرية وهذه القوة يجب ان
يكون مسلطة على جميع اجزاء البدن حتى يكتسب لها هيئات انفعالية على مقتضى العمل بامارة القوة النظرية وللنفس وجهان وجه
الى الجنبة العالية اعني الى العقل الفعال الذي هو مبدئه وعلته لاستفاضة العلوم والكليات والقوة النظرية لها بحسب هذا الوجه
ووجه الى الجنبة السافلة اعني الى البدن لتدبيره وسياسته والقوة العملية لها من هذا الوجه وللقوة النظرية اربع مراتب في تحصيل
المعقولات الاول ان لا يكون لها شيء من المعلومات حاصلة لا بالفعل ولا بالقوة القريبة بل يكون مجرد استعداد لحصولها كما
يكون في حق الطفل الرضيع ويسمى ذلك عقلا هيولانيا وبه يتميز الصبي عن البهائم الثاني ان ينتهي الصبي الى حد التمييز فيصدق
بالضروريات مهما عرضت عليه كما يصدق بان الجزء اصغر من الكل والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويسمى ذلك عقلا
بالملكة الثالث ان يكون المعقولات حاضرة في ذهنه وهو غافل عنها الا انه متى شاء احضرها ويسمى ذلك عقلا ... (margin note)
بالفعل الرابع ان يحصل له صور المعقولات غير غافل عنها ويعقلها ويعقل انه يعقلها ويسمى ذلك عقلا مستفادا ففيه حصوله يتم
النوع الانساني ويبلغ اعلى درجات الكمال وينسب القوة الانسانية بالمبادي الاول للوجود كله ثم اعلم انا اذا عرفت هذا الترتيب وعلمت
ان النفس الانسانية ترتبط بالبدن في اول حالة ساذجا خاليا من العلوم والمعارف ثم يحصل له العلوم بالترتيب المذكور فلا
بد من شيء يخرجه من القوة الى الفعل ولا يجوز ان يكون ما يخرجه من القوة الى الفعل جسما لان الجسم لا يؤثر فيما ليس
بجسم والعلوم العقلية قائمة بالنفس التي هي ليس بجسم فلا يؤثر فيه جسم فالشيء المخرج له من القوة الى الفعل جوهر مجرد
عن المواد هو العقل الفعال اذ لا معنى للعقل الا المجرد ولا للفعال الا فعله في نفوس الادميين على الدوام ثم ان اخراجه النفوس
من القوة الى الفعل كاخراج نور الشمس قوة الابصار من القوة الى الفعل فكما ان للبصر قوة على الابصار في الظلام والمحسوس
مبصر بالقوة حتى اذا اشرقت الشمس صارت قوة البصر باصرة بالفعل والمحسوس مرئيا بالبصر فكذلك النفس في ادراكها
الصور المجردة الكلية بمثابته فان النفس لها قوة على ادراك المعاني الكلية والكليات صورها بالقوة الا انها في حكم صور
مظلمة حتى اذا كمل استعداد النفس وقع نور العقل الفعال على الصور الحاصلة في الخيال فوقع منها في النفس الصور المجردة
الكلية فعلى هذا النحو يكون اخراج العقل الفعال نفوس الادميين من القوة الى الفعل فاذا عرفت هذا ولاح النفع وعرفت
النفس وماهيته وحقيقته فاعلم ان خاصية فعله اكتساب العلوم واقتناء المعارف والتخلق بالاخلاق الجميلة والارتياض بالرياضات الحسنة

منتخبات من تلقيح فهوم الاثر في التا بسم الله الرحمن الرحيم ريخ والسير تاليف ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي

قال قتاده الارض عشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا عمران والبقية خراب وقال ابو الجلد الارض اربعة وعشرون الف فرسخ
اثنا عشر الفا للسودان وثمانية للروم وثلثة لفارس والف للعرب وقال يحيى بن كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة البحر
اربع مائة في البر وروى ابو ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله
كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا قلت من كان اولهم قال ادم قلت انبي مرسل قال نعم خلقه الله
تعالى بيده ونفخ فيه من روحه وسواه قبلا ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس
هو اول من خط بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبياء بني اسرائيل
موسى واخرهم عيسى قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله عز وجل
على شيث خمسين صحيفة وعلى خنوخ ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التورية عشر صحايف
وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلم
قال امثالا كلها ايها الملك المسلط المغرور المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما كانت صحف موسى قال كانت عبرا
كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها
ثم اطمان اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وقد روى وهب عن ابن عباس قال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر
خمسة عشر منهم عبرانيون وهم ادم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد
صلى الله عليه وآله وروى عكرمة عن ابن عباس قال كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وليس من نبي له اسمان غير عيسى المسيح ويعقوب اسرائيل قال
المصنف قال شيخنا ابن ناصر ولنبينا اسماء كثيرة قال ابو هريرة سيد الانبياء خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وهو سيدهم قال شيخنا ابو منصور اللغوي وكل اسماء الانبياء اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد صلى الله
عليهم اجمعين **ذكر ترتيب كبار الانبياء عليهم السلم** كان من بعد ادم شيث عليه السلم وهو وصي ادم وانزل الله
عليه خمسين صحيفة قال محمد بن جرير والى شيث انساب بني ادم كلهم اليوم وذلك ان نسل ولد ادم غير نسل ولد شيث انقرضوا
فلم يبق منهم احد ثم كان ادريس قال ابو بكر بن ابي خيثمة وكان بعد ادريس نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم ثم كان لقمان
ويوسف ع الحكيم وكان لوط واسمعيل واسحق ثم جاء من بعد ابراهيم شعيب ثم يعقوب ثم من بعد يوسف موسى بن ميشا ثم من بعده
موسى بن عمران ثم يوشع ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن





متى ثم شعيا بن امصيا ثم زكريا ويحيى وعيسى وارميا وكان ذو القرنين بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله في الفترة قال المصنف
كذا ذكروا والصواب ان ذا القرنين كان في زمن الخليل الا ان يعنى به اليوناني **ذكر ما بين الانبياء من السنين** روى ابو صالح عن ابن
عباس قال كان بين ادم الى نوح الفا سنة ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة وثلث واربعون سنة ومن ابراهيم الى
موسى خمسمائة سنة وخمس وسبعون ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وسبعون ومن داود الى عيسى الف وثلث وخمسون ومن
عيسى الى محمد ستمائة سنة وقال محمد بن اسحق من ادم الى نوح الف سنة ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف سنة ومائة اثنتان
واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس وستون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة سنة وتسع وستون سنة ومن داود
الى عيسى الف وثلثمائة وست وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وروى عن ابن عباس قال قعد رسول الله المد
وهو يقول انما هذه الدنيا سبعة الاف سنة قال ابن ابي خيثمة من خلق الله ادم الى بعث محمد خمسة الاف وثمانمائة سنة **مولد**
**نبينا** اتفقوا على ان رسول الله ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته
على اربعة اقوال احدها انه ولد لليلتين خلتا منه والثاني لثمان خلون منه والثالث لعشر خلون منه والرابع لاثني عشر خلت منه ومات
ابوه عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة ورسول الله حمل وقيل لم يمت حتى اتى على رسول الله شهران وقيل سبعة اشهر وقيل
ثمانية وعشرون شهرا والاول اصح وخلف عبد الله ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله وكانت ام ايمن تحضنه
**نسبه** هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم
بغير شك غير ان اهل النسب يختلفون في الاسماء ما بين عدنان واسمعيل وربما جرى منهم في اكثر الاسماء تصحيف واختلاف
ومن اثبت ما رايت في ذلك ما نقلته من خط ابي محمد بن السمرقندي الحافظ قال نقلت من خط علي بن عبيد الكوفي وهو صاحب
ثعلب محمد بن عبد الله فذكره كما ذكرنا الى عدنان بن اد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذر بن اسمعيل بن
ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ
بن اخنوخ بن يرد بن مهليل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم فاما امه فامنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
**ذكر اسمائه** ذكر ابو الحسين بن فارس اللغوي ان للنبي ثلثة وعشرون اسما محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي
ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم
والمصطفى والرسول والنبي الامي والقثم فالماحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر يحشر الناس على قدميه اي يقدمهم وهم خلفه و
العاقب اخر الانبياء والمقفي بمعنى العاقب لانه تبع الانبيا وكل شيء تبع شيئا فقد قفاه والملاحم الحروب والضحوك في صفته في
التوراة قال ابن فارس وانما قيل له الضحوك لانه كان طيب النفس فكها وقال لي لا امدح والقثم من معنيين احدهما من القثم
وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم اذا اعطاه وكان رسول الله اجود بالخير من الريح المرسلة والثاني من القثم وهو الجمع يقال

للرجل المجوع للخير فنور وقتو **ذكر من ارضعه** ثويبة مولاة ابي لهب اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة
بن عبد المطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد ثم ارضعته حليمة بنت عبد الله السعدية بها وردته الى امه بعد سنتين وشهرين
وقال ابن قتيبة لبث فيهم خمس سنين فكان عند امه امنة الى ان بلغ ست سنين ثم خرجت به الى المدينة الى اخواله بني عدي ٥
بني النجار تزورهم به ومعها ام ايمن تحضنه فاقامت به عندهم شهرا ثم رجعت به الى مكة فتوفيت بالابواء فقبرها
هنالك وقيل توفيت امه وهو ابن اربع سنين فلما توفيت قبضه جده عبد المطلب فلما حضرته الوفاة اوصى به اباطالب
ولرسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان سنين وشهران وعشرة ايام فلما اتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام
ارتحل به ابو طالب تاجرا الى قبل الشام فنزل تيماء فرآه حبر من اليهود ويقال انه بحيراء الراهب فقال من هذا الغلام معك
قال ابن اخي فقال اشفيق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فرجع به الى مكة فلما اتت له
خمس وعشرون سنة خرج في تجارة لخديجة ثم تزوجها بعده بشهرين فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٥
خمسا وثلثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها فلما اتت له اربعون سنة ويوم بعثه الله تعالى
وذلك في يوم اثنين ورات قريش النجوم يرمى بها بعد عشرين يوما من مبعثه وبقي مستترا بامره ثلث سنين من
مبعثه ثم امر باظهار امره ونزل عليه فاصدع بما تؤمر فلما اتت له تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات
عمه ابو طالب وماتت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام وقيل بخمسة ايام في رمضان ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة
بعد ثلثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة وثلثة اشهر قدم
عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت عليه احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به فلما اتت له ثلث وخمسون سنة هاجر
الى المدينة وكان قد امر اصحابه بالهجرة فخرجوا ارسالا وخرج هو وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن اريقط
الليثي وخلف علي بن ابي طالب على ودايع كانت للناس عنده حتى اداها ثم لحق به **ذكر ازواجه** خديجة بنت خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت قد ذكرت لورقة بن نوفل قبل ان يتزوجها احد فلم يقض بينهما نكاح
فتزوجها ابو هالة واسمه هند ويقال انه النباش فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم خلف عليها بعده عتيق
بن عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ثم خلف عليها رسول الله وكانت يوم
تزوجها رسول الله بنت اربعين سنة وتوفيت بعد ان مضى من النبوة سبع سنين وقيل عشر وهو اصح قبل ان تفرض الصلوة ولم ينكح
غيرها حتى ماتت وكان لها يوم توفيت خمس وستون سنة وهي اول امراة امنت به وجميع اولاده منها غير ابراهيم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
اسلمت قديما وبايعت وكانت عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو ... وهاجرا جميعا الى الحبشة في الهجرة الثانية فلما قدما الى مكة مات
زوجها وقيل مات بالحبشة فلما حلت خطبها رسول الله فتزوجها ودخل بها بمكة وهاجر بها الى المدينة فلما كبرت اراد طلاقها فسألته ان لا يفعل
ويدعها في نسائه وجعلت ليلتها لعايشة فامسكها وتوفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين عايشة بنت ابي بكر تزوجها رسول الله

بمكة




وهي بنت ست سنين

بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلث سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وبقيت عنده تسع سنين ومات وهي
بنت ثمانية عشر سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين حفصة بنت عمر بن
الخطاب كانت عند خنيس بن حذافة السهمي هاجرت معه الى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي من بدر فخلف عليها رسول الله
ثم طلقها تطليقة فاتاه جبرئيل وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة فراجعها وقيل انما هم بطلاقها ولم يفعل
وقال الواقدي توفيت في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة
ام سلمة واسمها هند بنت امية وكانت عند ابي سلمة عبد الاسد فهاجر بها الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا فولدت هناك زينب
وولدت بعد ذلك سلمة وعمر ودرة ومات ابو سلمة في جمادى الاخرة سنة اربع من الهجرة فتزوج رسول الله ام سلمة في ليال بقين
من شوال سنة اربع وتوفيت في سنة تسع وخمسين وقيل في سنة اثنتين وستين والاول اصح ام حبيبة واسمها رملة بنت
ابي سفيان بن حرب وكانت عند عبيد الله بن جحش فولدت حبيبة فكنيت بها وهاجر عبيد الله بام حبيبة الى ارض الحبشة
في الهجرة الثانية فتنصر وارتد عن الاسلام وتوفي هناك وثبتت ام حبيبة على دينها وهجرتها فبعث رسول الله عمرو بن امية
الضمري الى النجاشي ليخطب عليه ام حبيبة فزوجها اياه وذلك سنة سبع من الهجرة واصدقها النجاشي عن رسول الله اربع مائة
دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها ويقال قدمت الى المدينة فخطبها رسول الله
فزوجها اياه عثمان والاول اصح وتوفيت سنة اربع واربعين زينب بنت جحش امها بنت عبد المطلب عمة رسول الله كانت قبله عند
زيد بن حارثة وكانت من المهاجرات فتزوجها رسول الله بالمدينة في سنة خمس من الهجرة وتوفيت سنة عشرين وهي بنت ثلث وخمسين
زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة كانت تسمى في الجاهلية ام المساكين
لاطعامها اياهم وكانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا وقال الزهري
كانت عند عبد الله بن جحش فقتل يوم احد فتزوجها رسول الله في رمضان على راس احد وثلثين شهرا من الهجرة فمكثت عنده ثمانية
اشهر ثم توفيت يوم بدر شهيدا فقال الزهري كانت عند عبد الله بن جحش فقتل يوم احد فتزوجها رسول الله في رمضان على راس
احد وثلثين شهرا من الهجرة فمكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت في اخر ربيع الاول على راس تسع وثلثين شهرا ودفنت بالبقيع جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار اصابها في غزوة بني المصطلق كانت قبله عند مسافع بن صفوان وقيل صفوان بن مالك فوقعت في
سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى رسول الله كتابتها وتزوجها وذلك في شعبان سنة ست وكانت اسمها برة فسماها
رسول الله جويرية فلما سمع الناس بذلك ارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق فاعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت
وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقيل سنة خمسين وهي ابنة خمس وستين صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية
بن عامر من سبط هرون بن عمران تزوجها سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن ربيع بن ابي الحقيق فقتل عنها يوم خيبر
فسباها النبي يومئذ فاصطفيها لنفسه فاسلمت فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتريها رسول الله

وماتت في سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ست وثلثين ودفنت بالبقيع ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من
بني النضير كانت عند رجل من بني قريظة يقال له الحكم فسباها رسول الله صلعم فاعتقها وتزوجها في سنة ست وماتت مرجعه
من حجة الوداع فدفنها بالبقيع وقال الواقدي ماتت سنة ست عشرة وصلى عليها عمر وقد سمعت من يقول انه كان يطأها بملك اليمين
ولم يعتقها ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية تزوجها مسعود بن عمرو الثقفي في الجاهلية ثم فارقها فخلف عليها ابو رهم بن
عبد العزى وتوفي عنها فتزوجها رسول الله بسرف على عشرة اميال من مكة وذلك في سنة سبع من الهجرة في عمرة القضية وهم
احرام تزوجها رسول الله وقدر الله تعالى انها ماتت في المكان الذي بنى بها فيه رسول الله صلعم ودفنت هنالك وذلك في
سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل ثمان وثلثين **ذكر من تزوج رسول الله من النساء ولم يدخل بهن** الكلابية واختلفوا في اسمها
فقال بعضهم فاطمة بنت الضحاك الكلابي واخوها عمرو بن يزيد وقيل العالية بنت ظبيان وقيل هي سبا بنت سفيان فعلى
هذا هي واحدة وانما اختلفوا في اسمها وهي العامرية ايضا وقيل بل هذه الاسماء المسميات كلهن عقد عليهن وقال الزهري
تزوج فاطمة بنت الضحاك فاستعاذت منه فطلقها وكانت تقول انا الشقية تزوجها في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة
وتوفيت سنة ستين وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلعم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه
اختارت قومها ففارقها وقال ابن عمر كان في نساء النبي سبا بنت سفيان وعن ابن عمر ان النبي بعث ابا اسيد يخطب عليه امرأة
من بني عامر يقال لها عمرة بنت يزيد فتزوجها فبلغه ان بها بياضا فطلقها وقال بعضهم مكثت عنده العالية زمانا ثم
طلقها اسماء بنت النعمان وهي الجونية قال قتادة لما دخل عليها دعاها فقالت تعال انت فطلقها وقال غيره هي التي استعاذت منه
قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس زوجها اياه الاشعث ثم انصرف الى حضرموت فحملها اليه فبلغه وفاة النبي
فردها الى بلاده فارتدت وارتدت معه ثم تزوجها بعد عكرمة بن ابي جهل فوجد من ذلك ابو بكر وجدا شديدا فقال له
عمر انها والله ما هي من ازواجه ما خيرها ولا حجبها ولقد براها الله منه بالارتداد وكان عروة ينكر ان يكون تزوجها مليكة
بنت كعب الليثي قال بعضهم بنكرة تزويجه بها اصلا سبا ويقال سنا وقيل اسماء بنت الصلت السلمية وقال ابو نصر بن ماكولا هي
سبا بنت اسماء تزوجها النبي صلعم فماتت قبل ان يدخل بها وقال غيره هي الكلابية المتقدم ذكرها ام شريك الازدية واسمها
غزية بنت جابر بن حكيم وكانت قبله عند ابي بكر بن سلمى فطلقها النبي صلعم ولم يدخل بها وهي التي وهبت نفسها للنبي صلعم وقيل ان التي وهبت
نفسها خولة بنت حكيم خولة بنت الهذيل تزوجها رسول الله صلعم ولم يدخل بها ليلى بنت الخطيم اخت قيس تزوجها وكانت غيورا
فاستقالته فاقالها عمرة بنت معوية الكندية قال الشعبي تزوج امرأة من كندة فجيء بها بعدما مات ابنة جندب بن ضمرة
الجندعية قال بعضهم تزوجها رسول الله صلعم وانكر بعضهم وجود ذلك الغفارية قال بعضهم تزوج رسول الله صلعم امرأة من غفار
فامرها فنزعت ثيابها فرأى بياضا فقال الحقي باهلك ويقال انما رأى البياض بالكلابية واختلفوا في الذي استعاذت منه
فقيل هي الكلابية وقيل هي الجونية وقيل مليكة الليثية **ذكر من خطب النبي من النساء فلم يتم نكاحه ومن وهبت نفسها** ام هاني بنت ابي طالب

بن عبد المطلب اسمها فاختة خطبها النبي صلعم فقالت اني امرأة مصبية فاعتذرت اليه فعذرها ضباعة بنت عامر خطبها رسول الله
الى ابنها سلمة بن هشام فقال حتى استأمرها وقيل للنبي انها كبرت فسكت عنها النبي صلعم صفية بنت بشامة بن نضلة خطبها النبي صلعم
كان اصابها سباء فخيرها النبي صلعم وقال ان شئت انا وان شئت زوجك قالت زوجي فارسلها فلعنها بنو تميم قال ابن عباس ام شريك
ليلى بنت الخطيم قد ذكرناها فيمن تزوجها فطلقها وقيل ان كلا منهما وهبت له نفسها فلم يقبلها خولة بنت حكيم بن امية وهبت له
نفسها فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون جمرة بنت الحارث بن عوف المزني خطبها النبي صلعم فقال ابوها ان بها سوءا ولم
يكن بها فرجع اليها ابوها وقد برصت وهي ام شبيب بن البرصاء الشاعر سودة القرشية خطبها رسول الله صلعم وكانت
مصبية فقالت اكره ان تضغو صبيتي عند راسك فحمدها ودعا لها امرأة لم يذكر اسمها **وممن عرض عليه فابى منهن** امامة بنت حمزة بن
عبد المطلب ويقال اسمها عمارة فقال تلك ابنة اخي من الرضاعة وعرض عليه الضحاك بن سفيان ابنته ووصف جمالها ثم قال
انها لم تصدع قط قال لا حاجة لي بها وقال انها هي الكلابية قال ابوها هذا فطلقها رسول الله ولم يبن بها **ذكر سراري رسول الله صلعم**
مارية القبطية بعث بها المقوقس صاحب الاسكندرية ريحانة بنت زيد قد تقدم ذكرها وبعضهم يقول اعتقها وتزوجها
قال قتادة كان للنبي صلعم وليدتان مارية وريحانة وبعضهم يقول ربيحة القرظية قال ابو عبيدة كان له اربع مارية وريحانة
واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش **ذكر عدد ازواج النبي** قالوا انما تزوج رسول الله صلعم اربع عشرة امرأة
ستة منهن قرشيات خديجة من بني اسد وعائشة من بني تيم وسودة من بني عامر وام سلمة من بني مخزوم وام حبيبة من بني
امية وحفصة من بني عدي ومن العرب زينب بنت جحش الاسدية وميمونة الهلالية وجويرية المصطلقية واسماء الجونية
وفاطمة الكلابية وزينب بنت خزيمة الهلالية وريحانة من بني النضير وصفية بنت حيي مما افاء الله عليه وقال محمد بن
كعب القرظي في احدى تزوج رسول الله صلعم ثلث عشرة امرأة نذكر من سميناه الا ريحانة وقال علي بن الحسين صلعم كان جميع ازواجه
خمس عشرة امرأة اولهن خديجة وسودة وعائشة ثم حفصة ثم ام حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم ميمونة ثم ام سلمة ثم
زينب بنت خزيمة ثم صفية ثم عمرة بنت معوية وجويرية بنت الحارث ثم قتيلة اخت الاشعث ثم ام شريك ثم ليلى بنت
الخطيم وقال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلعم ثماني عشرة امرأة قال الواقدي والقول الاول اثبت قال قتادة مات رسول الله
عن تسع خمس من قريش عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وثلث من سائر العرب ميمونة وزينب بنت جحش
وجويرية وواحدة من بني هارون صفية **ذكر اولاد رسول الله صلعم** الذكور من اولاده صلعم القاسم امه خديجة وهو اول من مات
من اولاده صلعم وعاش سنتين وعبد الله وهو الطاهر والطيب ولد في الاسلام وقال الهيثم بن عدي حدثني هشام بن عروة
عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر قال هذا ما صنعتم انتم يا
اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم قال لهم الهيثم كذاب لا يلتفت الى قوله قال لنا شيخنا
ابن ناصر لم يسم رسول الله صلعم عبد مناف ولا عبد العزى قط وقال غيره ولدت خديجة للنبي القاسم والطاهر وعبد الله والمطلب

وعن سعيد بن عبد العزيز قال كان للنبي اربعة غلمة ابراهيم والقاسم والطاهر والمطهر قال ابو بكر البرقي ويقال ان الطاهر هو
الطيب وهو عبد الله ومن فرق بينهما يقال ان الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر في بطن ابراهيم امه مارية القبطية
ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي ابن ست عشر شهرا وقيل ثمانية عشر وهو الاصح ودفن بالبقيع وقال النبي ص ان
له مرضعا تتم رضاعه في الجنة وجميع اولاد النبي ص من خديجة سواه وكل اولاده ماتوا في حيوته غير فاطمة الا [illegible] من
اولاده فاطمة بنت رسول الله امها خديجة ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بناته وذكر زبير
بكار ان اصغر البنات رقية تزوج فاطمة علي بن ابي طالب ع في سنة من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وقيل تزوجها في
رجب وقيل في صفر على بدن من حديد فولدت له الحسن والحسين وزينب وام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت
له عونا وعبد الله وماتت عنده وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ثم خلف عليها بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد
له شيئا ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده و
زاد ابن اسحق في اولاده فاطمة محسنا قال ومات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقية قال وماتت عنده ولم تبلغ وماتت فاطمة
بعد رسول الله ص بستة اشهر وقيل ثلثة وهي بنت تسع وعشرين سنة وغسلها علي ع وصلى عليها وقيل صلى عليها العباس
وقيل صلى عليها ابو بكر والاول اصح وهو قول عروة والثاني قول عمرة بنت عبد الرحمن والثالث قول النخعي قال شيخنا ابن [illegible]
وهو اصح ودفنت ليلا زينب ابنة رسول الله امها خديجة تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع وكانت ام ابي العاص هالة
بنت خويلد اخت خديجة فكانت زينب اكبر بنات رسول الله ص فولدت لابي العاص عليا فتوفي وقد ناهز الحلم وكان
رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له امامة وهي التي كان رسول الله ص يحملها في صلوته واسر ابو العاص يوم بدر
فبعثت زينب في فدائه بقلادة كانت خديجة ادخلتها بها عليه حين بنى بها فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال
ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها قلادتها فقالوا نعم فاخذ رسول الله على ابي العاص ان يخلي سبيل زينب اذا رجع
الى مكة وبعث رسول الله ص زيد بن حارثة فحملها الى المدينة وقال الشعبي وقتادة ان زينب هاجرت مع النبي ص قال الواقدي
والاول اصح وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة رقية بنت رسول الله ص امها خديجة تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل
النبوة فلما بعث رسول الله وانزل تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها
ولم يكن دخل بها واسلمت حين اسلمت امها خديجة وبايعت رسول الله ص هي واخواتها حين بايعه النساء وتزوجها عثمان بن
عفان وهاجرت معه الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا وكانت قد اسقطت من عثمان سقطا ثم ولدت له بعد ذلك عبد الله
وكان يكنى به في الاسلام فبلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات ولم تلد له شيئا بعد ذلك وهاجرت الى المدينة ومرضت عثمان ص
ورسول الله يتجهز الى بدر فخلف عثمان عليها وتوفيت ورسول الله ببدر على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقدم زيد بن
حارثة بشيرا من بدر فدخل المدينة حين سوى التراب على رقية ولم يشهد دفنها رسول الله ص ام كلثوم بنت رسول الله ص

الامام [illegible] التي تزوجها علي بعد فاطمة [illegible] تزوج بعده المغيرة بن نوفل [illegible]

امها



٢١٢

امها خديجة تزوجها عتيبة بن ابي لهب قبل النبوة وامره ابوه ان يفارقها للسبب الذي ذكرناه في امر رقية ففارقها ولم يكن
دخل بها فلم تزل بمكة مع رسول الله ص واسلمت حين اسلمت امها وبايعت رسول الله ص مع اخواتها حين بايعه النساء و
هاجرت الى المدينة حين هاجر رسول الله فلما توفيت رقية تزوجها عثمان وتوفيت في حيوة النبي سنة تسع من الهجرة وجلس في شعبان ص
رسول الله ص على قبرها ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة وقال ابو بكر البرقي كان جميع اولاد رسول الله ص سبعة
ويقال ثمانية القاسم والطاهر والطيب وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وذكر زبير بن بكار ان اكبر ولده
القاسم وزينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر ولد بعد النبوة ومات صغيرا ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية
فمات القاسم بمكة ثم مات عبد الله ذكر موالي رسول الله اسلم ويكنى ابا رافع كان للعباس فوهبه لرسول الله فلما اسلم
عباس بشر رسول الله باسلامه فاعتقه وقد كان اسلم بمكة مع اسلام العباس وشهد الخندق وفي اسمه خلاف و
سنذكره ان شاء الله تعالى احمر ويكنى ابا عسيب قاله ذكره البرقي وقال له حديث انسة ويكنى ابا مسرح ايمن بن ام ايمن
ثوبان ويكنى ابا عبد الله اعانه النبي في كتابته ذكوان ويقال هو مهران وقيل طهمان رافع رباح الاسود وكان ياذن على
رسول الله ص زيد بن حارثة وهبته له خديجة زيد بن بولا ذكره ابو نعيم الاصفهاني سابق سالم سلمان ويكنى ابا عبد الله
اعانه النبي في كتابته سليم ويكنى ابا كبشة الدوسي وقيل اسمه اوس سعيد ابو كبيد يو شقران واسمه صالح وهب له
عبد الرحمن بن عوف فاعتقه ضميرة بن ابي ضميرة عبيد الله ابن اسلم عبيد بن عبد الغفار مولى رسول الله عنا فضالة
اليماني كيسان مهران ويكنى ابا عبد الرحمن وهو سفينة في قول ابراهيم الحربي وقال غيره اسم سفينة رومان وقيل عبس
اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي اصابه سهم فمات في يوم خيبر نافع نفيع ويكنى ابا بكرة الثقفي نبيه من مولدي السراة
اشتراه النبي فاعتقه واقد وردان توفي [illegible] رسول الله هشام يسار وهو راعي الابل الذي قتله العرنيون ابو
الحمراء ابو السمح خادم النبي ص وقيل مولى النبي ص ابو رافع والبهي بن ابي رافع كان ابو رافع لابي احيحة سعيد بن
العاص فورثه بنوه فاعتق ثلثة منهم انصباءهم وقتلوا يوم بدر جميعا فاشترى ابو رافع انصباء بقية بني سعيد الا نصيب
خالد بن سعيد فوهب خالد نصيبه لرسول الله فاعتقه رسول الله ص فكان ابو رافع يقول انا مولى رسول الله ص كذلك
ذكره زبير بن بكار وقال غيره هو رافع ويكنى ابا البهاء ابو ضميرة ابو عبيد وقيل سعد وقيل عبيد ابو مويهبة وهو من مولدي
مزينة ابو واقد قال ابراهيم الحربي ليس في موالي رسول الله عبيد وانما هو ابو عبيد وانما التيمي غلط في الحديث وقال عبيد
وذكر ابن ابي خيثمة انهما اثنان عبيد وابو عبيد وذكر البرقي ان في موالي النبي ص عبيدا وفرق الحربي بين رافع وابي
رافع وجعلهما اثنان وذهب بعضهم فيما حكاه ابن قتيبة الى انهما واحد وقال ابو بكر بن حزم من غلمان رسول الله
كركرة وبعض الرواة بفتح الكاف وقال مصعب اهدى اليه المقوقس خصيا اسمه مابور او قيل مابو وقيل هابو

وذكر محمد بن الهاشمي في كتاب المحبر من موالي رسول الله صلعم ابو لبابه وابو لقيط وابو هند ذكر موليات رسول الله ام ايمن واسمها
بركه واميمه وخضره ورضوى وريحانه وسلمى ومارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عباس
وقيل ام عياش مولاة ابنته رقيه ذكر مراكب رسول الله كان له فرس يقال له السكب وهو اول فرس ملكه رسول الله صلعم وفرس
يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي وشهد فيه خزيمة بن ثابت وربما جعل بعضهم الاسمين لواحد وفرس يقال
له الظرب اهداه له ربيعة بن ابي البراء وفرس يقال له الورد اهداه له تميم الداري وفرس يقال له النحيف وبعضهم يقول له
اللحيف باللام وبعضهم يسمي بعض خيله اليعسوب وكانت له الناقة القصوى وهي العضباء وهي الجدعا ذكر ابن سعد انه
كان في طرف اذنها جدع حكاه عن ابن المسيب وقال شيخنا ابن ناصر لم يكن جدعا ولا مقصوة والجدعا التي استوصلت
اذنها والمقصوة التي قطع بعض اذنها وانما هو اسم لها ذكره عن ثعلب بغلة تسمى الشهباء والدلدل وحمار يقال له يعفور

اللزاز اهداه له المقوقس وفرس يقال له ...

ذكر هجرته الى المدينة قال ابن عباس خرج نبيكم يوم الاثنين وقدم المدينه يوم الاثنين قال الزهري قدمها يوم الاثنين لهلال
شهر ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا وقيل لاثنتي عشرة ليلة مضت منه قال ابن سعد وهو المجتمع عليه وقال ابن اسحق
دخلها حين ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل وروي انه دخلها ليلا رواه البيهقي وكان التاريخ من شهر ربيع الاول
الا انهم ردوه الى المحرم لانه اول السنه وقيل انه لما قدم المدينة نزل على كلثوم ابن الهدم بقبا ثم مات كلثوم فتحول الى
سعد بن خيثمة وقيل انما نزل على كلثوم وكان يجلس في بيت سعد للناس وقال الزهري نزل رسول الله صلعم في بيت عمرو بن عوف
بقباء واقام به بضعة عشر ليلة وقال عروه مكث بقباء ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فجمع بهم وكان اول
جمعة صلاها حين قدم المدينه ثم ركب من بني سالم فمرت الناقة حتى بركت في بني النجار على باب دار ابي ايوب فنزل
عليه في سفل داره وكان ابو ايوب في العلو حتى ابتنى رسول الله صلعم مسجده ومساكنه ذكر بعض ما كان في كل سنة من سني
الهجرة من الامور المشهورة السنة الاولى فيها امر ببناء مسجده ومساكنه واقام في منزل ابي ايوب حتى بنيت ثم انتقل اليها وهلك
في تلك السنة ابو امامة سعد بن زرارة اخذته الذبحه وفيها آخى بين المهاجرين والانصار وفيها راى عبد الله بن زيد
الانصاري الاذان فعلمه بلالا وفيها اسلم عبد الله بن سلام السنة الثانية فيها حولت القبلة الى الكعبة وقال محمد بن حبيب
الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلاثا للنصف من شعبان زار النبي ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى واصحابه
وجاءت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثالثة
فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين لهذا وكانت غزاة بدر في رمضان و
ماتت رقيه بنت رسول الله صلعم وعثمان بن مظعون وبنى رسول الله بعايشة وقال الواقدي انما بنى بها في السنة الاولى قال
شيخنا الاول اصح وولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وتزوج علي فاطمة عم ونزلت فريضة رمضان وقيل نزلت في
في شعبان

٢١٤

في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وامر رسول الله صلعم بزكوة الفطر في هذه السنه وروي ان النبي صلعم صام تسع رمضانات
السنة الثالثة فيها تزوج رسول الله صلعم حفصه وزينب بنت خزيمة وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم وفيها كانت وقعة
احد وغزاة بني النضير وحرمت الخمر بعد احد السنة الرابعة فيها كانت غزاة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلوة قال الواقدي
وفيها ولد الحسين بن علي وتزوج رسول الله صلعم ام سلمه قال ابن حبيب وفيها سقط عقد العايشه فنزلت اية التيمم السنة
الخامسة فيها كانت غزاة دومة وغزوة الخندق وغزاة بني قريظه وفيها تزوج زينب بنت جحش وفيها نزل الحجاب قال الواقدي
وفيها صلى رسول الله صلعم صلوة الخوف وفيها قدم ضمام بن ثعلبة السعدي وافدا قال ابن حبيب وفيها مات سعد بن معاذ ثم غشي
النبي امره وهو قائم على المنبر وفيها رجفت المدينه في ذي الحجة السنة السادسة فيها كانت غزاة الحديبية وغزاة بني
المصطلق وفيها تكلم اهل الافك ما قالوا وقال الواقدي انما كانت غزاة بني المصطلق في سنة خمس وفيها تكلم اهل الافك
وقال ابن الكلبي رجعنا الى المدينه وقال محمد بن حبيب في سنة ست كسفت الشمس فنادى منادي رسول الله الصلوة جامعة فصلى
بهم وفيها سبق رسول الله صلعم بالخيل اول سباق كان بالمدينه فسبق فرس ابي بكر وفيها جاءت خوله فاخبرت رسول الله
ان زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها وفيها خرج رسول الله صلعم اصبح الناس مؤمن بالله كافر بالكوكب ومؤمن بالكوكب كافر بالله
السنة السابعة فيها كانت غزوة خيبر وبعد خيبر سم رسول الله صلعم في الشاة سمته زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم قال
ابن سعد والثبت عندنا ان النبي صلعم قتلها وفي هذه السنة تزوج ام حبيبة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي وفيها قدم
حاطب بن ابي بلتعة من عند المقوقس بمارية ام ابراهيم وبغلة الدلدل وحمار اليعفور وفيها قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة
وفيها اسلم ابو هريرة السنة الثامنة فيها بعث بعث مؤتة واصيب بها زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة
وفيها اسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن ابي طلحة في اولها في صفر هكذا اكثر الروايات وذكر ابن ابي خيثمة ان خالدا
وعمروا اسلما في سنة خمس وفيها بعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وفيها فتح رسول الله مكة وكان الفتح في رمضان و
فيها ولد ابراهيم بن رسول الله وفيها توفيت زينب بنت رسول الله وفيها كانت غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اسلم
عكرمة بن ابي جهل قال ابن حبيب وفيها طلق سودة وجعلت يومها لعايشه فراجعها وفيها غلاء السعر فقالوا سعر لنا
وفيها اجنب عمرو بن العاص فصلى باصحابه وهو جنب وفيها قتل محلم بن جثامة عامر بن الاضبط فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم السنة التاسعة فيها كانت غزوة تبوك وجرت قصة الثلثة الذين خلفوا وفيها بعث ابا بكر فحج بالناس وارسل عليا
فقرا براءة على الناس وفيها ماتت ام كلثوم بنت رسول الله وفيها نعى النبي النجاشي وفيها تتابعت الوفود وكانت تسمى سنة
الوفود وفيها آلى النبي صلعم على نسائه شهرا وقال ابن حبيب يقال انه ذبح ذبحا فقسمته عايشه بين ازواجه وارسل الى زينب
بنت جحش بنصيبها فردته فقال زيديها فزادتها ثلاثا كل ذلك ترده فقال لا ادخل عليكن شهرا وفيها قال لا تدخلوا على هؤلاء
المعذبين وفيها باع المسلمون اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم وفيها امر بهدم مسجد الضرار السنة العاشرة

ولد الحسن بن علي وقال ابن حبيب الهاشمي في
هذه السنة وفي هذه السنة علقت فاطمة
بالحسين فبين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين
خمسين ليلة وفيها

قال الواقدي م

دبها حج رسول الله صلعم حجة الوداع ولم يحج بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وقبلها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر عمرتين
عمرة القضية ومن الجعرانة في ذي القعدة حين دعمرة ثالثة مع حجته حجة الوداع وفي الصحيحين من حديث انس انه اعتمر اربع عمر وفي هذه وعمرة من
السنة مات ابراهيم بن رسول الله صلعم وفيها اسلم جرير وفيها انزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح ولما رجع من حجته الى المدينة اقام بها
بقية ذي الحجة عام سنة عشر والمحرم وصفر واثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول سنة احدى عشرة ثم قبض رسول الله صلعم وكان مقامه
بالمدينة عشر سنين كوامل عدد غزواته وسراياه اختلفوا في عدد ذلك وهذا سياق ما ذكره ابن سعد على ترتيبه سرية حمزة بن
عبد المطلب تعترض لعير قريش على راس سبعة اشهر من مقدم رسول الله صلعم وهي اول السرايا ثم سرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ
ثم سرية سعد بن ابي وقاص الى الخرار ثم غزوة الابواء وهي غزوة ودان يعترض لعير قريش وهي اول غزاة غزاها رسول الله صلعم بنفسه
ثم غزوة بواط يعترض لعير قريش ثم غزوة طلب كرز بن جابر وهي التي تسمى بدر الاولى وكان كرز قد اغار على سرح المدينة ثم غزوة ذي العشيرة
يعترض لعير قريش ويقال بالسين ثم سرية عبد الله بن جحش الى نخلة ثم غزوة بدر ثم سرية عمير بن عدي الى عصماء بنت مروان
ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق كان ابو سفيان واصحابه يلقون جرب السويق
ويتخففون للهرب فياخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر كان بلغه ان بهذا الموضع جمعا من سليم و
غطفان ثم سرية كعب بن الاشرف ثم غزوة غطفان ثم غزوة بني سليم ثم سرية زيد بن حارثة الى القردة وهي من ارض نجد ثم
غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى قطن وهو اسم جبل ثم سرية عبد الله بن انيس الى سفيان
بن خالد الهذلي ثم سرية منذر بن عمرو الى بئر معونة ثم سرية مرثد بن ابي مرثد الى الرجيع ثم غزوة بني النضير ثم غزوة بدر
الموعد ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة المريسيع وهو اسم بئر له وهي غزوة بني المصطلق ثم غزوة
الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الغابة ثم سرية عكاشة بن محصن
الى الغمر مرزوق لبني اسد ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة ثم سرية زيد بن
حارثة الى بني سليم ثم سرية زيد ايضا الى العيص ثم سرية زيد ايضا الى الطرف ثم سرية زيد ايضا الى حسمى ثم سرية زيد ايضا
الى وادي القرى ثم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ثم سرية علي بن ابي طالب ع الى بني سعد بن بكر ثم سرية زيد بن حارثة
الى وادي القرى فاخذوا ام قرفة واسمها فاطمة بنت ربيعة ثم سرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق ثم سرية
عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم اليهودي بخيبر ثم سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين ثم سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة
بن اسلم الى ابي سفيان بمكة ثم غزوة الحديبية ثم غزوة خيبر ثم سرية عمر بن الخطاب الى تربة وهي بناحية العبلاء ثم سرية ابي بكر
الصديق الى بني كلاب بنجد ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة ثم سرية
بشير بن سعد ايضا الى يمن وجبار ثم عمرة رسول الله صلعم القضية ثم سرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم ثم سرية غالب بن عبد الله
الى بني الملوح ثم سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر ثم سرية كعب بن

عمير الغفاري



عمير الغفاري الى ذات اطلاح من وراء وادي القرى ثم سرية مؤتة التي قتل فيها جعفر ثم سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وهي من وراء وادي القرى ثم سرية الخبط اميرها ابو عبيدة بن الجراح اصابهم جوع فاكلوا الخبط والقى لهم البحر حوتا عظيما ثم
سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم ثم غزوة الفتح ثم سرية
خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وهي اعظم اصنامهم ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع صنم
هذيل ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة
ثم غزوة حنين ثم غزوة هوازن ثم غزوة حنين واد بينه وبين مكة ثلث ليال ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم عمرو بن — ثم غزوة الطائف
حممة الدوسي ثم سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم ثم بعث رسول الله الوليد بن عقبة الى بني المصطلق بعد قدوم
فخرجوا يلقونه فرحا به فرجع واخبر النبي انهم لقوه بالسلاح فهم ان يبعث من يغزوهم فقدموا عليه لما بلغهم الخبر فنزلت ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم ثم سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب ثم سرية
علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة ثم سرية علي بن ابي طالب الى الفلس وهو صنم طيء ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي
الى الجناب ارض عذرة وبلي ثم غزوة تبوك ثم حج ابي بكر بالناس ثم سرية خالد بن الوليد الى بني عبد المدان بنجران ثم سرية
علي بن ابي طالب الى اليمن يقال مرتين ثم حجة الوداع ثم سرية اسامة بن زيد الى ارض ابنا وهي ارض الشراة ناحية البلقا
فخرج فعسكر وبعد رسول الله بمرضه فمات فلما بويع ابو بكر بعث الى اسامة ليمضي لوجهه فمضى فشن الغارة على اهل ابنى
وقتل قاتل ابيه ومن اشرف له وسبا من قدر عليه ورجع الى المدينة فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا
بسلامته فهذه سبع وعشرون غزاة وست وخمسون سرية قاتل رسول الله من هذه الغزوات في تسع بدر واحد والمريسيع
والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف قال ابن سعد هذا ما اجتمع لنا عليه وقد روي انه قاتل في بني النضير
وفي غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر وقاتل في الغابة تسمية مؤذني رسول الله بلال بن رباح وهو اول من اذن للنبي وعمرو بن
ام مكتوم الاعمى وابو محذورة الجمحي تسمية من كان يكتب لرسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وهو اول من كتب وزيد بن
ثابت الانصاري ومعوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسيدي وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن
الحضرمي وكان المداوم على الكتابة زيد ومعاوية وكان يكتب لرجل فاقتعد وتنصر تسمية من كان يضرب الاعناق بين يدي رسول الله
علي والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح تسمية من حرس رسول الله سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ ٧
وعباد بن بشر وابو ايوب الانصاري وذكوان بن عبد قيس الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري وبلال فلما نزل
والله يعصمك من الناس ترك الحرس تسمية من كان يشبه بالنبي جعفر بن ابي طالب الحسن بن علي قثم بن العباس ابو سفيان بن الحارث
السائب بن عبيد مسلم بن معتب كابس بن ربيعة بن مالك السامي وهو رجل من اهل البصرة من بني سامة بن لوي بن مالك اذا راه بكا
ذكر سنه يوم موته توفي وهو ابن ثلث وستين وكذلك روي عن عائشة ومعوية وابن المسيب والقاسم في مقدار سنه

عن ابن عباس انه توفي ابن خمس وستين وعن انس قال توفي على راس ستين ومثله عن فاطمة بنت رسول الله صلعم والاول اصح

**تسمية الخلفاء من بعده** ابو بكر واسمه عبد الله بن عثمان بويع في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلعم في سقيفة بني ساعدة ثم
بويع البيعة العامة يوم الثلثا من غد ذلك اليوم وذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال محمد بن حبيب مكث
علي لا يبايع ابا بكر ستة اشهر ثم بايعه توفي ابو بكر مسا يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة و
كانت خلافته سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل لسنتين وثلثة اشهر وتسع ليال ثم استخلف عمر بن الخطاب بويع له
يوم مات ابو بكر بنص ابي بكر عليه ثم قتل لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وكان ولايته عشر سنين وستة اشهر
واربعة ايام ثم استخلف عثمان ابن عفان اول يوم من المحرم وقيل لاربع خلون منه بعد موت عمر بثلثة ايام سنة اربع
وعشرين وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكانت ولايته احدى عشرة سنة واحد عشر
سنة الا احد عشر شهرا واياما وقال ابو معشر اثنتي عشرة سنة الا اثنتي عشرة ليلة ثم استخلف علي بن ابي طالب ع وقتل
في رمضان سنة اربعين في يوم الجمعة فكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما ثم بايع الناس الحسن بن علي ع وبويع معوية
فوليها سبعة اشهر واحد عشر يوما ويقال اربعة اشهر ثم كره سفك الدماء فتخلى عن الامر لمعوية وانخلع وبايعه في جمادى
الاولى سنة احدى واربعين ثم توفي معوية يوم الخميس للنصف من رجب سنة ستين فكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلثة
اشهر وقيل عشرين سنة واربعة اشهر ثم استخلف بعده يزيد بن معوية وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة
اربع وستين فكانت ولايته ثلث سنين وشهرين وقيل تسعة اشهر واياما ثم بويع لابنه معوية بن يزيد فمكث اربعين ليلة
ثم مات وقيل مل وادعى صعوبة الامر وكان صالحا فانخلع وتبرا ولزم بيته ثم مات بعد ذلك بنحو الاربعين يوما ولم يعهد الى
احد ثم بويع عبد الله بن الزبير بمكة لتسع خلون من رجب سنة اربع وستين ثم قام مروان بن الحكم بالشام بعد بيعة ابن الزبير
باشهر فبايعه جماعة من اهل الشام وذلك للنصف من ذي القعدة سنة اربع وستين ثم مات في رمضان سنة خمس وستين فكانت
ولايته تسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما فقام مقامه ابنه عبد الملك وجهز العساكر مع الحجاج بن يوسف لقتال ابن الزبير
فقاتله الحجاج فقتل ابن الزبير في المسجد الحرام بمكة يوم الثلثا لثلث عشرة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثلث وسبعين
فكانت ولايته تسعة اعوام وشهرين ونصفا وقيل تسعة اعوام وعشر ليال فخلص الامر لعبد الملك حينئذ ثم توفي للنصف
من شوال سنة ست وثمانين فكانت ولايته من حين اجتمعوا عليه ثلث عشرة سنة وشهرين ونصفا وقيل وثلثة اشهر وثمانية
عشر يوما ثم ولي الوليد بن عبد الملك يوم وفاته وتوفي في سنة ست وتسعين فكانت ولايته تسع سنين وخمسة اشهر و
قيل وسبعة اشهر ثم استخلف اخوه سليمان بن عبد الملك حين مات الوليد وتوفي في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع
وتسعين فكانت خلافته ثلث سنين الا اربعة اشهر ثم استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بعهد من سليمان ثم توفي في
يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة فكانت ولايته سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وقيل وخمسة وعشرين يوما

وتوفي



وتوفي وله اربعون سنة وقيل تسع وثلثون ثم استخلف يزيد بن عبد الملك ومات يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة
فكانت خلافته اربع سنين وشهرا ثم استخلف اخوه هشام بن عبد الملك وتوفي لست من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة فكانت
ولايته تسعة عشر عاما وتسعة اشهر غير ايام وقيل وتسعة اشهر ونصف ثم استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقتل يوم الخميس لليلتين
بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت ولايته سنة وشهرين وقيل وثلثة اشهر ثم استخلف يزيد بن الوليد بن عبد الملك
وتوفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة فكانت ولايته خمسة اشهر واثني عشر يوما ثم بويع ابو اسحق ابراهيم بن الوليد
بن عبد الملك فاقام ثلثة اشهر وقيل اقل من ذلك مضطرب الامر ثم جاء مروان بن محمد بن مروان بن الحكم لقتاله فخلع ابراهيم نفسه
لاجل مروان في صفر سنة سبع وعشرين فبايع الناس مروان للنصف من صفر ثم قتل مروان يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من
ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وشهرا وقيل وثلث اشهر ثم انقطعت ولاية بني امية فجميع من ولي
الامر اربعة عشر رجلا سوى عثمان اولهم معوية واخرهم مروان بن محمد وخلص الامر لهم اثنتين وثمانين سنة وهي الف شهر وقد ولي
في ايام بني مروان جماعة الى انفسهم منهم الضحاك بن قيس وعمرو بن سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ويزيد بن المهلب
بن ابي صفرة فلم تطل ايامهم وبايع اهل الكوفة زيد بن علي بن الحسين فخذلوه حتى قتل وصلب ثم انتقل الامر الى بني العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله صلعم فولي ابو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في ربيع الاول وقيل الاخر
سنة اثنتين وثلثين ومائة وتوفي في ذي الحجة سنة ست وثلثين فكانت خلافته اربع سنين وعشرة اشهر وقيل ثمانية
اشهر ثم ولي بعده اخوه المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد وكان اكبر سنا منه وهو بنى بغداد وسماها مدينة السلام وحج وتوفي
لسبع وقيل لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة عند بئر ميمون ودفن بالمعلى بمكة فكانت خلافته اثنتين وعشرين
سنة الا شهرا وقيل الا ثلثة ايام ثم ولي المهدي محمد بن عبد الله يوم هلك المنصور بمكة وتوفي في ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم
سنة تسع وستين ومائة فكانت خلافته عشر سنين وتسعا واربعين ليلة وقيل احدى عشرة سنة واياما ثم ولي الهادي
موسى بن محمد وتوفي في ليلة الجمعة لثلث عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة فكانت خلافته اربعة عشر شهرا واثنين وعشرين
يوما وقيل ثلثة اشهر وقيل اربعة اشهر ثم ولي بعده اخوه الرشيد ابو جعفر هرون بن محمد ثم توفي بطوس في جمادى الاخرة سنة
ثلث وتسعين ومائة فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وقيل شهرين وثلثة عشر يوما وقيل ثلثا وعشرين
سنين بنقص اياما وكان يحج سنة ويغزو سنة ثم ولي بعده الامين وقتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع
سنين وستة اشهر واربعة وعشرين يوما وقيل وسبعة اشهر وثمانية ايام وقيل خمس سنين بنقص اياما ثم ولي بعده اخوه المامون
عبد الله بن هارون في المحرم ومات ببلاد الروم لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين فكانت خلافته عشرين سنة
وخمسة اشهر وثلثة عشر يوما وقيل واثنين وعشرين يوما في سنة اثنتين واربعين ومائتين ذكر ابن ابي الوضاح ان طائرا اصغر
دون الرخمة وفوق الغراب ابيض وقع على موضع بحلب لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله حتى صاح اربعين

صوتا ثم طار وجاء من الغد فصاح اربعين صوتا فكتب صاحب البريد بذلك واشهد خمسمائة انسان سمعوه وروى
بن المجلاه بان رجلا مات في بعض كور الاهواز فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسية وبالخوزية ان الله قد غفر
لهذا الميت ولمن شهده ذكر جميع ذلك محمد بن حبيب الهاشمي في تاريخه وذلك في زمن المتوكل بلغ من صحيح البخاري في مجيء
النبي ص واصحابه الى المدينة قبل باب مقدم النبي ص واصحابه المدينة بقليل حدثنا روح قال حدثنا عوف عن معوية بن قرة قال
حدثنا ابو برده ابن ابو موسى الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان
قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسوله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل
بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابي ابوك لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ص وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا
واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكن انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شيء عملنا
بعد نجونا منه كفافا راسا براس فقال ان اباك والله خير من ابي وفيه بعد باب عن احمد ابو حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي
انا معتمر قال سمعت ابي يقول انا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة
يوم القيمة الحديث وفيه في بحث غزوة خيبر عن عايشه ان فاطمة بنت النبي ص ارسلت الى ابي بكر تسئله ميراثها من النبي ص مما افاء
الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل ال محمد في
هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله ص عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ص ولاعملن فيها بما عمل به
رسول الله ص فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت
بعد النبي ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن بها ابو بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حيوة فاطمة
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا
ولا ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله
لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر الحديث في باب عمرة الحديبية حدثنا احمد بن اشكاب قال انا محمد بن الفضل عن العلاء ابن المسيب عن
ابيه قال لقيت البراء بن عازب فقلت طوبى لك صحبت رسول الله ص وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا
بعده وفيه عن ابي موسى الاشعري قال بعثني رسول الله ص الى ارض من قومي فجئت ورسول الله ص منيخ بالابطح فقال احججت يا عبد الله
بن قيس قلت نعم يا رسول الله ص قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا كاهلالك قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق قال
فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطت لي امراة من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر وفيه في
باب غزوة تبوك عن سعد ومصعب ان رسول الله ص خرج الى تبوك فاستخلف عليا فقال اتخلفني في النساء والصبيان قال الا ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفيه في باب مرض النبي ص ووفاته عن ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول
الله ص مرضه فقال ايتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند النبي ص تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا

ملتقطات من كتب الحديث

اقرار عمر بالفضل

شكاية ابن الزبير عن ...

حديث المنزلة

يردون عنه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها وفيه عنه قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت رجال فقال النبي ص هلموا
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله ص قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول
الله ص قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لا
ختلافهم ولغطهم عليه وفيه في باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج عن عمران بن حصين قال انزلت اية المتعة في كتاب الله
ففعلناها مع رسول الله ص ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء قال ابو عبد الله يقال انه
عمر وفيه عن ابن عمر في باب قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها في من صحيح مسلم في كتاب صفة المنافقين
حدثنا ابو بكر بن شيبة حدثنا اسود ابن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن ابي نضرة عن قيس قال قلت لعمار ارايتم
صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي اراي رايتموه او شيء عهده اليكم رسول الله ص فقال ما عهد الينا رسول الله ص شيئا لم يعهده الى
الناس كافة ولكن حذيفة قال اخبرني عن النبي ص قال قال النبي ص في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم يكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم اسماء المونثات السماعية الهمزة اذن
اصبع ارض افعى ... وهي للمحل الجبلي امان امام ال وهو الرئب ارنب وهو النسا والريح ارض افعى ارنب ابهام ابل اجا وهو
اسم جبل است افعى اضحى الباء بئر بتر بعر باع بئر محبوبة تذكر وتانيثه التاء بر ... وهي السكين تمر يذكر ويونث الثاء
الثمام وهو نبت يصنع منه الحصر واما ثعلب وثعبان وثمر تذكر وتونث الجيم جام جراد جن جحيم جاد وهي الجبل الذي فيه
الرجل على وسط ادار الى الكبر جهنم جرو ومن الابل يقع على المذكر والمونث الحاء حلاق وهي المودة حضا ورهي نجم حرب حصر
حضاجر وهي الضبع حرور وهي الريح الحارة بالليل حمص حدود وهي الطريق من العلو الى السفل حانوت واما الحال والحمام
يذكر ويونث الخاء خمر خيل خرز وجميع اسماء الخمر وصفاتها واما الخرنوب وهي لها الادب فيذكر ويونث الدال دهر دار دلو التي
تلبس لدفع السلاح واما الذي قميص النساء فيذكر الذال ذراع ذكاء وهي اسم الشمس ذهب ذنوب بمعنى الدلو ذود وهي من الثلث الى العشرة
من النوق الراء الريح وجميع اسمائها كالجنوب والشمال وغيرهما الرجل والتي هي العضو المعروف والرجل التي هي قطعة من الجراد وكذا رحى
البئر رحم رحى روح بمعنى النفس واما الروح بمعنى المهجة فيذكر الراء زند زوج السين سن وهي الاسنان سعير سلطان يذكر ويونث
سكر سلم وهي الصلح سبيل سقط سلاح سراويل سبطا وهي الخمر سقر سوق سمود وهي الريح الحارة في النهار الشين شمال شعوب
واما شعير فيذكر ويونث الصاد صاع صدر صراط صيود وهي مثل الحدور صعود ضد الصبوب واما صليف وهي صفحة
العنق فيذكر ويونث الضاد ضلع ضرب بفتح الراء هي العسل الابيض ضبع ضان ضحى الطاء طاغوت طباع طبق طوى وهي اسم البئر
طير طست طاوس الظاء ظهر بضم الظاء العين عضد عجز عصف عروض واخر المصراع الاول من البيت واسم مكة والمدينة عقب عقرب

اللفظ

في المتعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عابق عقاب عبر عرس وهي الزوجة عو بفتح العين وهي منزل من منازل القمر عجم عصا عشا عنكبوت عنق عنبر **العين** غول غنم
**الفا** فخذ فخت وهي الكرش فرس فرسن وهي تحت خف البعير فهر وهي الحجر الصغير وكسو قبيلة فاس **القاف** قصب وهي الامعاء قفا ٥
قدر قنا وهي الريح قلب وهي الحفرة في الجبل قوس قدار قدور قدم قليب وهي البير **الكاف** كف كراع وهي الخيل وما دون الركبة من ١٠
الانسان وما دون الكعب من الدواب كبد كرش كف كواد وهي الطريق الى موضع مرتفع صعب كاس كحل **اللام** لظى ليل لبوس لبا
**الميم** معا وهي الكرش ملح مسك موسى وهي ما يحلق به الراس منون وهي الموت منجنيق منجنون وهو الذي يقال له بالفارسية ٧
كردون **النون** نار ناب وهي الجمل الكبير السن نيل نوى وهي البعد نعج نواة نعل نفس نخل نعم نمم وهي المحاور والنفس نحل **الواو**
وحش ورك وعل وهي المحي ورا **الها** هبوط مثل الحدور **اليا** يمين بجميع معانيها وكذا يد ويسار بمعنى اليد يعرب وهي اسم قبيلة
هذه الالفاظ مؤنثة سماعية والجمع كلها مؤنث الا جمع السلامة واسم البلدان يجوز تذكيرها وتانيثها مثل بغداد وبغداذ ومنه
فالتذكير على تقدير الموضع والتانيث على تقدير البقعة وجميع حروف الهجا والمعنوية نحو في وعلى واشباههما كلها مؤنث سماعي

---

**من مجمع البيان** في تفسير سورة الدهر قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله
وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم تسمى فضة وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وابي
صالح والقصة طويلة جملتها انهم قالوا مرض الحسين والحسن فعادهما جدهما رسول الله ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شي
فاستقرض علي ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته
وصلى علي المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان يوم الثاني اخذت
صاعا وطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء ولما كان يوم الثالث
عمدت الى الباقي وطحنته فخبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء ولما كان
اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين الى النبي وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل بسورة
هل اتى وفي رواية عطا عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب اجر نفسه ليسقي نخلا بشي من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض
الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوا يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني
فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا
يومهم ذلك ذكره الواحدي في تفسيره وذكر علي بن ابراهيم ان اباه حدثه عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال كان
عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله فقام علي
فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه
علي الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله تعالى الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل لله عز وجل وفي هذا دلالة على ان السورة





مدنية قال ابو حمزة الثمالي في تفسيره حدثني الحسن بن الحسن ابو عبد الله الحسين انها مدنية نزلت في علي وفاطمة السورة كلها
حدثنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القايني قال اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني الحاكم قال حدثنا ابو نصر المفسر قال
حدثني عمي ابو حامد املاء قال حدثني العزاري ابو يوسف يعقوب بن محمد المقري قال حدثنا محمد بن يزيد السلمي قال حدثنا
زيد بن ابي موسى قال حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال اول ما انزل بمكة اقرا باسم ربك ثم ن
والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح
ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق
ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم البروج ثم والتين ثم الايلاف ثم القارعة
ثم القيمة ثم همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة
ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم تنزيل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم المعارج
ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم انفطرت ثم انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين فهذه انزلت بمكة وهي خمس وثمانون
سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم
الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات
ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سورة الصف ثم سورة الفتح ثم سورة المائدة ثم سورة التوبة فهذه ثمانية وعشرون سورة
وقد رواه باسناده احمد الزاهد باسناده عن عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس في كتاب الايضاح وزاد فيه وكانت اذا نزلت
فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة وباسناده عن عكرمة والحسن عن ابي الحسن البصري ان اول ما انزل
الله من القران بمكة على الترتيب اقرا باسم ربك ون والمزمل الى قوله وانزلت بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والاحزاب
والمائدة والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد وسورة محمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان الى اخره وباسناده عن
سعيد بن مسيب عن علي بن ابي طالب انه قال سالت النبي عن ثواب القران فاخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء فاول
ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم اقرا باسم ربك ثم ن الى ان قال واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب
ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى على الانسان الى قوله فهذا ما انزلت
بالمدينة ثم قال النبي جميع سور القران مائة واربع عشرة سورة وجميع ايات القران ستة الاف اية ومائتا اية وست وثلثون اية
وجميع حروف القران ثلثمائة الف حرف واحد عشر الف حرف ومائتان وخمسون حرفا لا يرغب في تعلمه الا السعداء ولا يتعهد
قراءته الا اولياء الرحمن اقول قد اتسع نطاق الكلام في هذا الباب حتى كاد يخرج عن اسلوب الكتاب وربما انجر الى الاطناب

لكن الغرض فيه ان بعض اهل العصبية قد طعن في هذه القصة بان قال هذه السورة مكية فكيف يتعلق بها ما كان بالمدينة فاستدل
بذلك على انها مخترعة جراة على الله وعداوة لاهل بيت رسول الله صلعم فاجبت بايضاح الحق في ذلك وايراد البرهان في معناه
وكشف القناع عن عناد هذا المعاند في دعواه على انه كما تراه محتوي على لب المخزون والدر المكنون من هذا العلم الذي
يستضاء بنوره ويتدلى بزهوره وهو معرفة ترتيب السور في التنزيل وحصر عددها على الجملة والتفصيل اللهم اهدنا بتاييدك
وايدنا بتوفيقك فانت الرجاء والامل وعلى فضلك المعول والمتكل والحمد لله اولا واخرا نكات منتخبة عن كتاب
المغيث مما في مختلف الحديث تصنيف بسم الله الرحمن الرحيم محمود طاهر بن المظفر السجزي
حديث عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وانس بن مالك انهم رووا عن النبي صلعم انه ذكر سنة مائة فقال لا يبقى على ظهرها
يومئذ نفس منفوسة فان قيل كيف يصح هذا الحديث بل هو باطل بالعيان فانا طاعنون في سني ثمانمائة والناس اكثر مما
كانوا عليه والشرايع اوفر مما كانت فما وجه صحة هذا الحديث الجواب نقول قالوا ائمة الحديث واصحاب التحقيق ان هذا حديث
قد اسقط منه الرواة حرفا اما لانهم او لان رسول الله صلعم اخفاه فلم يسمعوه وانما قيل لانه قال لا يبقى على الارض منكم
يومئذ نفس منفوسة يعني ممن حضر في ذلك المجلس ويعني اصحابه فاسقط الراوي منكم حديث اخر قال رسول الله صلعم لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا تخايروا بين الانبياء فان قيل فما وجه التلفيق بين هذا الحديث وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر
وما معنى قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب الجواب اراد بقوله انا سيد ولد ادم يوم القيمة لانه الشافع يومئذ والشهيد
وله لواء الحمد والحوض واراد بقوله لا تفضلوني على يونس بن متى طريق التواضع وخص يونس لانه دون غيره من الانبياء
مثل ابراهيم وموسى وعيسى يعني فاذا كنت لا اجيز ان افضل على يونس فكيف غيره ممن هو فوقه ويجوز ان يكون المراد
لا تفضلوني عليه في العمل فلعله اكثر عملا مني ولا في البلوى والامتحان فانه اعظم محنة مني وليس ما اعطى الله نبينا يوم
القيمة من السودد والفضل على جميع الانبياء والرسل بعمله بل بتفضل الله اياه واختصاصه وكذلك امته اسهل الامم محنة
بعثه الله تعالى اليها بالحنيفية السهلة ووضع عنها الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرائيل في فرايضهم وهي مع هذا خير امة
اخرجت للناس وذلك بفضل الملك الجبار واما قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فمعناه من قال انا خير منه
في النبوة والرسالة ومعنى تخصيصه يونس بتسميته من بين الانبياء انه يجوز ان يكون لان الله تعالى وصف يونس باوصاف سبق
الى الاوهام انحطاطه في الدرجة وانحطاطه في المنزلة وذلك انه قال ظن ان لن نقدر عليه وقال اذ ابق الى الفلك المشحون وقال
فالتقمه الحوت وهو مليم وقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم حديث اخر قال رسول الله صلعم لولا ان الكلاب امة من الامم
لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان فان قيل روي في حديث اخر ان النبي صلعم امر بقتل الكلاب حتى قتل
بالمدينة كلب فما وجه الجمع بين الحديثين وقد صار العلة التي بها عفا عنها هي العلة التي قتل بها الجواب كل جنس من الحيوان خلقه الله
فهو امة كالكلاب والاسد والبقر كما ان الناس امة وكذلك الجن امة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه

[illegible]



الا امم امثالكم يريد انها مثلنا في طلب الغذاء وابتغاء اللذة وتوقي الالم فلذلك لولا امر النبي صلعم بقتل الكلاب على كل حال لافنى امة وقطع اثرها
وفي الكلاب منافع للناس من حراسة منازلهم وحفظ نعمهم وحرثهم وانما امر بقتل الاسود منها وقال هو شيطان لان الاسود البهيم منها اضرها
واعقرها والكلب الجائع اسرع منه الى جميعها وهو مع هذا اقلها نفعا واسواها حراسة وابعدها من الصيد واكثرها نعاسا وقال هو
شيطان يريد انه اخبثها كما يقال لفلان شيطان يراد انه شبيه به في الخبث واما قتل كلاب المدينة فليس فيه نقض لقوله لولا ان الكلاب
امة من الامم لامرت بقتلها لان المدينة في الوقت مهبط وحي الله تعالى وملائكته والملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب او صورة كما روي عن جبريل
انه ابطأ عليه الوحي فقال له منعني من الدخول عليك الا انه كان على باب بيتك ستر فيه تصاوير وكان في بيتك كلب فامر به فاخرج
حديث اخر قال رسول الله صلعم من ترك قتل الحيات خشية الثار فقد كفر فان قيل كيف يكفر بترك قتل الحيات وهذا وان كان ذنبا فهو من
الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وفي حديث اخر من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق فما وجه التلفيق بين الحديثين الجواب ليس ههنا بحمد الله بين الحديثين اختلاف ولا تناقض ولا يكون ترك قتل الحيات
من الذنوب التي يكفر صاحبها ويخرج به الى الكفر وانما المعنى ان تركها خشية الثار وكان هذا امرا من الامور الجاهلية وكانوا
يقولون ان الجن تطلب بثار الجان اذا قتلت وربما قتلت قاتله وربما اصابته بخبل وربما قتلت ولده فاعلمهم رسول الله صلعم ان هذا
باطل وقال من صدق بهذا فقد كفر اي كفر بما اتيناه به من بطلانه والكفر عندنا صنفان احدهما الكفر بالاصل كالكفر بالله ورسله
وملائكته وكتبه او بالبعث وهذا هو الاصل الذي من كفر بشيء منه فقد خرج من جملة المسلمين ان مات لم يصل عليه والاخر الكفر بفرع
من الفروع على تاويل كالكفر بالقدر وهذا لا يخرج العبد به عن الاسلام ولا يقال لمن كفر بشيء منه كافر كما انه يقال للمنافق امن
ولا يقال مؤمن حديث اخر روي عن خباب انه قال شكونا الى رسول الله صلعم الرمضاء فلم يشكنا اي ما ازال شكايتنا يعني انهم شكوا الى الحر
المحرورين ما بهم في الرمضاء وسالوه الابراد بالظهر بالصلوة فلم يشكهم اي فلم يجبهم الى تاخيرها الحديث وروي في حديث اخر ان رسول الله صلعم
قال ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم وهذا اختلاف وتناقض الجواب نقول بفضل الله تعالى وانعامه ليس ههنا اختلاف
ولا تناقض لان اول الاوقات رضوان الله واخر الاوقات عفو الله والعفو لا يكون الا عن تقصير فاول الاوقات اوكد امرا واخرها
رخصة وليس يجوز لرسول الله صلعم ان ياخذ لنفسه الا باعلى الامور واحبها الى الله تعالى وانما يعمل في نفسه بالرخصة مرة او مرتين ليدل
بذلك الناس على جوازها فاما ان يدوم على الامر الاخس والادون ويترك الاوكد والافضل فذلك ما لا يجوز فلما شكا اليه اصحابه
الذين يصلون معه الرمضاء وارادوا منه التاخير الى ان يسكن الحر لم يجبهم الى ذلك وكان قد امر بالابراد لمن لم يحضره ليقع على امته
تسهيلا لهم وهو معنى قوله واخر الوقت عفو الله اي تسهيل الله لعباده وتيسيره لهم حديث اخر روي ان النبي صلعم كان يتعوذ بالله من الفقر وكان
يدعو اللهم اني اسالك غناي وغنى مولاي ثم روي في حديث اخر انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
الفقر بالمؤمن احسن من العذار الحسن على خد الفرس وهذا تناقض واختلاف ظاهر فما وجه الجمع بين الحديثين والجواب ليس بين الحديثين
اختلاف ولا تناقض وغلطوا في التاويل وذلك ان الفقر والمسكنة شيئان مختلفان لان معنى المسكنة ههنا التواضع والاخبات كان

سأل الله تعالى ان لا يجعله من الجبارين والمتكبرين لان المسكنة مفعلة من السكون ومن الدليل على ما اقول على ان رسول الله لو كان
سأل الله المسكنة التي هي الفقر لكان الله قد منعه ما سأله لانه قبض غنيا موسرا بما افاء الله عليه وان كان لم يضع درهما على درهم
ولا ابقى لكن ترك مثل فدك وسهمه بخيبر والمدينة واموالها ومثل هذا لا يكون فقيرا والله تعالى يقول الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا
فهدى ووجدك عائلا فاغنى فلو كان الفقر خيرا من الغنى لما من الله بالغنى في هذه الاية والعائل الفقير كان له عيال او لم يكن
والمعيل ذو العيال كان له مال او لم يكن فحال النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثه وحاله عند مماته تدلان على ما قال الله تعالى لانه بعث فقيرا وقبض
غنيا وتدل على ان المسكنة التي كان سألها ربه ليست الفقر بل هي التواضع والاخبات واما قوله ان الفقر بالمؤمن احسن من
العذار الحسن في خد الفرس فان الفقر مصيبة من مصائب الدنيا عظيمة وامر منها فاذا ابتلي به فصبر على المصيبة لله ورضي بقسمته
زانه الله تعالى بذلك في الدنيا واعظم الثواب في الاخرة وانما مثل الفقر والغنى مثل السقم والعافية وقد ذهب قوم يفضلون الفقر
على الغنى الى انه كان يتعوذ بالله من فقر النفس واحتجوا بقول الناس فلان فقير النفس وان كان حسن الحال وغني النفس وان كان سيء
الحال وهذا غلط ظاهر ولا اعلم احدا من الانبياء ولا من الصحابة ولا العباد المجتهدين كان يقول اللهم افقرني ولا بذلك استعبدهم
بل استعبدهم بان يقول اللهم ارزقني وكفى من فضل الغنى ان الله تمدح بذلك فقال والله الغني وانتم الفقراء ولو كان الفقر فضيلة
على كل حال كانت الانبياء اولى الناس بذلك فانا لا نعلم احدا من افاضلهم كان خفيف الحال الا عيسى ويحيى صلى الله عليهما فكن في حال ابراهيم
ولوط وضيق البلد التي كانا بها حتى افترقا وحال داود وسليمان وحال يعقوب ويوسف وحال موسى وهرون بعد ان خرجا
بني اسرائيل وحال ايوب قبل البلاء وبعده. **حديث اخر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر فان قيل كيف يزيد صلة الرحم في اجل لا
يستاخر عنه ولا يتقدم لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون الجواب فيه جهتان احدهما المراد
السعة والزيادة في الرزق وعافية البدن يوضح ما جاء في الحديث ان الله اعلم موسى ان الايمن عدوه ثم راه بعد حين
فقال يا رب وعدتني ان تميته قال قد فعلت وقد افقرته ولذلك قيل الفقر هو الموت الاكبر فلما جاز ان يسمى الفقر موتا و
يجعل نقصانا من الحياة جاز ان يسمى الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر والقول الثاني يوضح لصلاة الليل والنوافل الت
والثاني ان يكتب له في اللوح المحفوظ وهو العمر الثاني والرابع قضاء له القضاء على انه ان وصل رحمه فعمره كذا وان قطعها فكذا او
ان يجري على ظاهره لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. **حديث اخر** فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
عن الصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر ثم روي في حديث اخر قال الصيام رمضان في السفر كالفطر في
الحضر فما وجه الجمع بينهما نقول بحمد الله ومنه ان الحديث صيام رمضان في السفر كالفطر في الحضر كان لقوم مخصوصين رغبوا
عن رخصة الله وما وهب لهم من الرفاهية في السفر فتجشموا المشقة والشدة فاعلمهم ان اثمهم في الصيام في السفر كاثمهم في الفطر
في الحضر وسماهم في حديث اخر عصاة لتركهم قبول ما انعم الله تعالى به ويسره فاما من سافر في الزمن البارد والايام القصار
او كان في كن او كان مخدوما والصوم عليه سهل فذلك الذي خيره الله تعالى بين الصوم والفطر فقال ان شئت فصم وان شئت

فافطر



فافطر. **حديث اخر** قالوا ان يوسف اعطي نصف الحسن والله يقول وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
فان قيل كيف يجوز ان يباع من اعطي نصف الحسن بثمن بخس وبدراهم يعدها من قلتها الا ان يكون المشتري لم يعلم قلة هذا الثمن ايضا
زاهدا فيه ويقول في رجوع اخوته اليه من بعد مدة انه عرفهم وهم له منكرون الجواب نقول ان الناس يذهبون في نصف الحسن الذي
اعطيه يوسف الى ان الله تعالى اعطاه نصف الحسن واعطى العباد الاجمعين النصف الاخر فقسمه بينهم وهذا غلط بين لا
يخفى على من تدبر اذا فهم ما قلناه والذي عندي في ذلك ان الله تعالى جعل للحسن غاية وحدا وجعله لمن شاء من خلقه وجعل ليوسف
نصف ذلك الحسن ونصف ذلك الكمال وقد يجوز ان يكون جعل لغيره ثلثه والاخر ربعه والاخر عشره وكذلك لو قال انه اعطي
نصف الشجاعة لم يجز ان يكون اعطي نصفها وجعل الخلق كلهم النصف الاخر ولو كان هذا هو المعنى لوجب ان يكون من اعطي نصف
الشجاعة يقاوم العباد جميعا وحده واما قوله كيف شروه بثمن بخس ويكونون ايضا فيه من الزاهدين وهو بهذه المنزلة من الحسن
فان الحسن اذا كان على ما ذهبنا اليه لا يتفاوت التفاوت الذي يظنون وقد ذكر وهب بن منبه ان يوسف بيع في الحسن الى
شأن وهذا شاهد لما تأولناه في نصف الحسن. **حديث اخر** قال النبي صلى الله عليه وسلم الشمس تطلع بين قرني الشيطان فلا تصلوا عندها وجاء
في الحديث ان الشيطان من ابن ادم يجري مجرى الدم فان قيل قد جعلتم الشيطان في الحديث الاول عظيما تبلغ السماء وجعلتم الشمس
التي تشمل الارض مرات يجري بين قرنيه وفي الحديث الثاني جعل الشيطان الطف من كل شيء وفي تلك الحال اعظم من كل شيء
وجعلتم علة ترك الصلوة وقت طلوع الشمس طلوعها من بين قرنيه وما على المصلي باس اذا جرت الشمس بين قرني الشيطان في
هذا مما يمنع الصلوة لله تعالى فنقول نحن بتوفيق الله تعالى وهدايته مما يمنع الصلوة ان انكارهم لهذا الحديث ان كان لاجل انهم
لا يؤمنون بخلق الشيطان والجن وبان الله جعل في تركيبهما ان يتحولا حالا فيتمثل مرة في صورة شاب ومرة في صورة شيخ
ومرة في مثال الحمار ومرة في مثال الكلب ومرة في مثال الجان ومرة يصل الى السماء ومرة يصل الى القلب ويجري مجرى الدم فهؤلاء
مكذبون بالقران وبما اتت الحكايات من الاخبار عن الرسول وعن الانبياء المتقدمة وكتب الله المتقدمة والامم الخالية لان الله
تعالى قد اخبرنا في كتابه ان الشياطين يقعدون من السماء مقاعد للسمع وانهم يرمون بالنجوم واخبر عن الشيطان انه قال ولا
ضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله وهو لا يظهر لنا فكيف يامرنا بهذا الا شيئا
لولا انه يصل الى القلوب بالسلطان الذي جعله الله تعالى فيوسوس بذلك ويزين ويمني كما قال الله تعالى وكما روي في
الحديث انه راي مرة في صورة شيخ نجدي ومرة في صورة ضفدع ومرة في صورة جان وقد سمى الله الجن رجالا الا كما سمى الانس
فقال تعالى انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وقال تعالى في الحور العين لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان فدل ذلك ان الجن تطمث كما تطمث الانس والطمث النكاح بالتدمية ونحن لم نرد في هذا الكتاب ان نرد على الزنادقة والمكذبين
بايات الله تعالى ورسوله وانما كان غرضنا الرد على من ادعى على الحديث التناقض والاختلاف واستحالة المعنى من المنتسبين الى
المسلمين وان كان انكارهم لهذا الحديث لانه يراه لا يقع في وهمه ولانه لا معنى لترك الصلوة من اجل ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان

فعما اما الاول فذمي فالحكم فيه السيف والاخر محصن زنا فرجمناه والاخر غير محصن زنا فجلدناه والاخر عبد زنا فضربناه نصف الحد
والاخر مجنون مغلوب على عقله عزرناه ومن ذلك انه رفع اليه ان بعضهم ضرب رجلا على هامته فادعى المضروب انه لا يبصر بعينيه وانه
لا يشم رائحة وانه قد خرس فلا ينطق فقال علي ع ان كان صادقا فيما ادعاه فقد وجبت له ثلث ديات فقيل كيف تعلم ذلك يا امير المؤمنين
فقال ع اما ما ادعاه في عينيه انه لا يبصر بهما شيئا فيستبرا ذلك بان يقال له ارفع عينيك الى عين الشمس فان كان نظره على حال الصحة
لم يتمالك حتى يغمض عينيه وان كان كما زعم انه لا يبصر بعينيه شيئا لم يغمضهما واما ما ادعاه انه لا يشم رائحة فانه يستبرا ذلك بحراق
يحرق ويدنى من انفه فان كان على حكم الصحة دمعت عيناه واما ما ادعاه في لسانه انه لا ينطق فيستبرا ذلك بابرة يضرب بها لسانه فان
كان سالما خرج الدم احمر وان كان كما زعم خرج اسود ومن ذلك انه مات رجل في عهده ووصى قبل موته الى رجل ودفع اليه الف دينار وقال
له تصدق منها بما احببت واحبس الباقي فتصدق الرجل منها بمائة دينار وحبس لنفسه الباقي وهي تسعمائة دينار فقال الورثة للوصي تصدق
بنصف المال واحبس لنفسك النصف فابى الوصي فحاكموه الى امير المؤمنين ع وعرفوه القصة وما التمسوه منه فقال له امير المؤمنين ع
اجمع الحديثا قالوا فابى فقال ع يجب ان تتصدق بتسعمائة دينار الامانة فان الذي يجب هو تسعمائة دينار وهو معنى قول الرجل الذي وصى اليك
قبل موته لانك تصدقت بالذي احببت اخراجه وامسكت الذي احببت امساكه ومن ذلك انه جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له اني رجل
احب الفتنة وابغض الحق واشهد بما لم اره فقال عمر خذوه فاضربوا عنقه فقد مرق من كل فقل واقبل امير المؤمنين ع فقال ما هذا يا
عمر فقال انه محب للفتنة وانه يبغض الحق ويشهد بما لم يره فقال امير المؤمنين صدق الرجل انه يحب الفتنة وهي المال والولد وهو فتنة
الدنيا ويبغض الحق وهو الموت ويشهد لرسول الله ص بالرسالة ولم يره فخلوا سبيله ومن ذلك انه كان ع لا يفادي من الاسارى اذا اسرهم
المشركون من كان جراحته من خلفه ويقول هو الفار ومن كانت جراحته من قدامه يفاديه وكذلك حكمه في القتلى من اصحابه من كانت
جراحته من خلفه لم يصل عليه ومن كانت من قدامه صلى عليه ودفنه ومن ذلك ان امراة فاجرة تزوجت في زمنه وكانت لها صديق غير
زوجها فلما كان ليلة البناء عمدت الى صديقها فادخلته الحجلة سرا فلما راودها زوجها عن نفسها ثار اليه صديقها فاقتتلا
طويلا فقتل زوجها صديقها فقامت الى زوجها فقتلته فقال امير المؤمنين ع يؤخذ من المراة دية الصديق وتقتل هي بالزوج ومن ذلك
انه قضى في رجلين حرين يبيع هذا هذا ويبيع هذا هذا ويهربان من بلد الى بلد فقال ع يقطع ايديهما لانهما سارقان انفسهما واموال
الناس ايضا فنفعل ما حكم به ومن ذلك انه قضى في الذي يقطع على المسلمين السبيل فياخذ اموالهم ان يقتل ويصلب ومن ذلك انه قضى في
الذي يؤذي ولا ياخذ مالا ولا يقتل فقال ع ينفى من بلد الى بلد ابدا حتى يموت فاذا اراد ان يدخل بلد الشرك قتل قال وهو قول الله
عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض ومن ذلك انه قضى في ستة نفر لا يجب ان يقصروا في صلوتهم ولا في صيامهم وهم الجباة الذين يطوفون في جبايتهم
البلدان والامير الذي يدور في امارته وعمله والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والراعي الذي يطلب مواضع القطر ومواضع
العشب والرجل الذي يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع السبيل ومن ذلك انه قضى في رجل امسك رجلا حتى جاء آخر

فقتله



فقتله ورجل ينظر اليهما فلم يمنع من قتله بان يقال ع يقتل القاتل وتفقا عين الذي لم يمنعه ويخلد الذي امسكه في السجن حتى يموت
ومن ذلك ان الصادق ع قال قضى امير المؤمنين ع قضية لم يقض احد مثلها من قبله وهي اول قضية قضى بها بعد النبي ص وذلك انه
لما قبض النبي ص وصار الامر الى ابي بكر جاؤوه برجل قد شرب الخمر فقال له ابو بكر اشربت الخمر قال نعم قال لم شربتها وهي محرمة قال
اسلمت ومنزلي بين قوم يشربونها ولم اعلم انها محرمة فاجتنبها فالتفت ابو بكر الى عمر فقال ما تقول في هذا يا ابا حفص فقال
عمر معضلة وليس لها الا علي فقال ابو بكر يا غلام ادع لنا عليا فقال عمر في بيته يؤتى الحكم فقاما الى منزله فصارا الى امير المؤمنين
في منزله وعنده سلمان الفارسي فاخبراه بقصة الرجل وقصها الرجل عليه فقال ع لابي بكر ابعث معه من يدور على مجالس
المهاجرين والانصار فمن كان منهم قد تلا عليه اية التحريم ويسمعها فليشهد عليه بشرب الخمر وان شهدوا انه لم يسمعها وانه لم
تقرا عليه فلا شيء عليه ففعل ابو بكر ذلك فلم يشهد احد انه قراها عليه ولا انه سمعها فاطلق سبيل الرجل فقال سلمان
لعلي ع لقد ارشدتهم فقال علي ع انما اردت ان اجدد بهذه الاية في وفيهم وتاكيدها وهي قوله عز وجل فمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ومن ذلك انه دخل الحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل على ابي جعفر الباقر
فسالاه عن شاهد ويمين فقال ع قد قضى بالشاهد واليمين رسول الله ص وقضى به علي بن ابي طالب ع عندكم
بالكوفة وقال الحكم بن عيينة هذا خلاف القران لان الله عز وجل يقول واشهدوا ذوي عدل منكم فقال ابو جعفر عليه السلام
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كان في مسجد الكوفة اذ مر به عبد الله بن جعل التميمي ومعه درع طلحة فقال له امير المؤمنين
هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال له عبد الله بن جعل اجعل بيني وبينك حكما قال فقال له امير المؤمنين ع ومن ذاك
قاضيك الذي نصبته للمسلمين وهو شريح فصار معه الى شريح فقال ع لشريح هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة
فقال له شريح هات على ما تقول بينة فقال امير المؤمنين ع فاتاه بولده الحسن ابن علي فشهد الحسن انها درع طلحة اخذت
غلولا يوم البصرة فقال له شريح هذا شاهد واحد ولا اقضي بشهادة واحد حتى ياتيني باخر فدعا قنبر فاتاه فشهد
انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال شريح هذا مملوك ولا اقضي بشهادة مملوك فغضب امير المؤمنين
ثم قال للخصم خذها فان هذا قد قضى بالجور ثلث مرات فقام شريح عن مجلسه وقال والله لا اقضي بين اثنين حتى تخبرني
بينة فعلمت انك لم تسمع الحديث واتيتك بالحسن فشهد فقلت هذا شاهد واحد ولا اقضي بشهادة واحد حتى يكون معه اخر
وقد قضى رسول الله ص باليمين والشاهد فهذه اخرى ثم اتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك ولا اقضي بشهادة مملوك
وشهادة المملوك اذا كان عدلا جائزة فهذه الثالثة ثم قال ع ويحك ان امام المسلمين يؤتمن من دمائهم واموالهم على ما هو
اعظم من هذا واشترط عليه امير المؤمنين ع ان لا ينقض قضاء ولا يمضي حكما حتى يعرضه عليه ومن ذلك ما رواه الاصبغ بن
نباتة قال بينا شريح في مجلس القضاء اذا اتته امراة فقالت له اخلني مجلسك فان لي حاجة فامر من كان في المجلس بالنهوض ثم
قال لها اذكري حاجتك فقالت ان لي ما يكون للرجال ولي ما للنساء فقال لها ويحك فمن ايهما يخرج البول قالت من كليهما

حتى قبرني من اني قضيت بالجور فقال له ع
اني لما اخبرتك انها درع طلحة اخذت غلولا
يوم البصرة فقلت هات على ما تقول
وقد قال رسول الله ص اينما وجد غلول م

قال فعجب شريح من ذلك فقالت لا تعجب فوالله لاوردن عليك ما هو اعجب من هذا قال وما هو قالت جامعني زوجي فولدت منه

وجامع جاريتي فولدت مني فضرب شريح باحدى يديه على الاخرى متعجبا من ذلك ثم قال لها الحقيني الى حضرة امير المؤمنين

قال فمضى شريح وتبعته الامراة حتى دخل على امير المؤمنين فقال له يا امير المؤمنين لقد ورد على ما لم اسمع بمثله قط فقال له

وما هو فقص عليه القصه قال فدعا بها وسالها عما قاله شريح فقالت صدق شريح يا امير المؤمنين فقال لها ومن

زوجك قالت فلان بن فلان فبعث عليه من احضره فقال له انظر هل تعرف هذه المراة فقال نعم هي زوجتي فسالته عما

حكته عن نفسها فقال الرجل نعم هو كما قالت فقال له امير المؤمنين انك لاجرى من خاصي الاسد حين تقدم عليها وهي على

مثل هذه الحال ثم دعا قنبر ثم قال له ادخلها بيتا وادخل معها امراة اخرى تعد اضلاعها فقال زوجها يا امير المؤمنين

لستامن عليها امراة ولا رجلا فقال امير المؤمنين ايتوني بدينار الخصي وكان يثق به علي ويقبل شهادته فقال له امير

المؤمنين يا دينار ادخلها بيتا وعدها واسترها في وسطها ثم اترك ثيابها عليها وعد اضلاعها ففعل ذلك دينار

وعد اضلاعها فكانت اضلاع الرجال ففرق بينها وبين زوجها والبسها نعلين وبرنسا ورداء وقال لها الحقي بالرجال ومن ذلك

قال الاصبغ بن نباته لقد قضى امير المؤمنين بقضيه ما سمعت باعجب منها ولا مثلها من قبل ولا يكون من بعد قيل له وما ذلك

قال دخل المسجد مع ابن عم رسول الله علي ابن ابي طالب فاستقبله شاب حدث السن وهو يبكي ومن حوله جماعه يسكتونه

فلما راه قال يا امير المؤمنين ان شريحا قضى علي بقضيه ما ادري ما هي فقال له علي وما هي قال الشاب ان هولاء النفر

خرجوا مع ابي في سفر فرجعوا ولم يرجع ابي فسالتهم عن حاله فقالوا مات فسالتهم عن ماله فقالوا ما ترك ابوك مالا فقدمتهم الى

الى شريح فاستحلفهم فحلفوا وقد علمت ان ابي خرج معهم ومعه مال جزيل يتجر فيه فقال لهم امير المؤمنين ارجعوا فرجعوا وهو

يقول اوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد تروى هكذا الابل يعني قضاء شريح ثم قال والله لاحكمن فيهم بحكم ما حكم به احد

قبلي الا داود ثم قال يا قنبر ادع لي صاحب الشرطة ثم دعاهم اجمعين فنظر في وجوههم وقال ما تقولون اتظنون اني ما اعلم

ما صنعتم بابي هذا الغلام اني اذا لمن الجاهلين ثم امر بهم ان يفرقوا بينهم فاقام كل رجل منهم الى ساريه من سواري المسجد

مغطى رأسه بثوبه ثم دعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع وقال له اكتب ثم قعد الى الناس كافة فقال لهم اذا انا كبرت فكبروا معكم ثم

دعا واحدا من القوم منفردا وحده وقال له اخبرني في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم قال في يوم كذا قال

وفي اي شهر قال في شهر كذا وكذا قال في اي سنة قال في سنة كذا وكذا قال وفي منزل من مات قال في منزل فلان بن فلان

قال وما كان مرضه قال كذا وكذا قال ومن كان يمرضه قال فلان بن فلان قال في اي يوم مات ومن غسله ومن كفنه وفي

ما كفنتموه ومن صلى عليه ومن ادخله قبره قال فلان بن فلان فلما فرغ من مسألته عما اراد كبر صلوات الله عليه وآله

باعلى صوته وكبر كل من حضر معه ما امرهم قال فارتاب الباقون ولم يشكوا ان صاحبهم قد اقر عليهم وعلى نفسه وامير المؤمنين

يرى الرجل الذي سأله الى محله ثم دعا باخر فقال له كلا زعمتم اني لا اعلم بما صنعتم بابي هذا الفتى اني اذا لمن الجاهلين فقال

الرجل





الرجل يا امير المؤمنين ما انا الا كواحد منهم لقد كرهت قتله فلما اقر جعل يدعو بواحد بعد واحد فاقروا كلهم بالقتل والمال

ثم دعا بالاول فاقر والزمهم المال والدية وكان قد حضر شريح فقال يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان داود مر بغلمان

وهم يلعبون وينادون واحدا منهم يا مات الدين يا مات الدين وهو يجيبهم فدعا منه داود وقال له يا غلام ما

اسمك فقال اسمي مات الدين فقال له داود ومن سماك بهذا الاسم قال امي فجال وابن امك فقال منزلها قال له داود فانطلق معي اليها

قال فمضى الغلام مع داود الى امه فاخرجها من منزلها وقال لها يا امة الله ما اسم ابنك هذا فقالت اسمه مات الدين قال ومن

سماه بهذا الاسم قال ان اباه خرج في سفر ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فرجع القوم من سفرهم ولم يرجع زوجي فسالتهم عن

حاله فقالوا مات فسالتهم عن ماله فقالوا ما خلف شيئا فقلت هل وصى بشيء قال نعم زعم انك حامل فما ولدت جارية او غلاما

فسميه مات الدين فولدت هذا الغلام فسميته كما قالوا ولم اخالفهم فقال لها داود فهل تعرفين القوم قالت نعم فانطلقي معي

اليهم فانطلقت مع داود اليهم فاخرجهم من منازلهم وحكم بهذا الحكم بعينه فثبت عليهم الدم والمال فقال لها داود يا امة الله سمي

ولدك هذا عاش الدين فقال شريح يا سيدي يا امير المؤمنين كيف يا خذهم بالمال ارايت ان ادعى الغلام ان اباه خلف ماتة

الف درهم وقال القوم خلف عشرة الاف او اقل او اكثر فصار لكل منهم دعوى فقال امير المؤمنين فاني اخذ من اسهمهم

خاتمه والقيها في مكان واحد ثم اقول لهم اجيلوا هذه السهام فايكم خرج سهمه فهو الصادق في دعواه لانها سهام الله عز وجل

لا يخيب ومن ذلك ما روي عن الصادق قال جاؤا الى عمر بامراة قد تعلقت برجل من الانصار وكانت تهواه فلم يقدر

له على حيله فاخذت بيضة فاخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها وما بين فخذيها وجاءت الى عمر فقالت

ان هذا الرجل اخذني في موضع كذا وكذا ففضحني وغلبني على نفسي قال فهم عمر ان يعاقب الانصاري وكان امير المؤمنين عليه السلام

حاضرا فجعل الانصاري يحلف ويقول يا شديد الله الا ما تثبت في امري ولا تعجل علي فوالله كاذبة علي فقال عمر لامير المؤمنين

يا ابا الحسن ما ترى في امر وامرها فنظر امير المؤمنين الى البياض في ثوب المراة فاتهمها ان تكون محتالة في ذلك فقال

ايتوني بماء حار قد غلى حتى غلى غليانا جيدا فاتى به فامرهم ان يصبوا على ذلك البياض في ثوبها فصبوا عليه فانشوى

ذلك البياض وجمد فاخذه امير المؤمنين ودفعه الى بعض من حضر فقال له اطعمه فقال هو بيض يا امير المؤمنين

فاقبل على المراة بالتهديد حتى اقرت ودفع الله عن الانصاري ما كره من عقوبة عمر بعدل علي ومن ذلك ما روي عن عاصم بن حمزه

قال سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين امي بالحق فقال له عمر بن الخطاب وكان ذلك في

ايامه يا غلام لم تدعو على امك قال الغلام نعم لانها حملتني تسعا في بطنها ووضعتني كرها وارضعتني حولين كاملين فلما

ترعرعت وعرفت يميني من شمالي وعرفت الخير من الشر طردتني وانتفت مني وزعمت انها لا تعرفني فقال عمر واين

تكون امك قال في سقيفة بني فلان وامر عمر باحضارها فحضرت ومعها اربعة اخوة لها واربعون قسامة يحلفون انها

ما تعرف هذا الصبي وانه ظالم في دعواه لم يرد بذلك الا فضيحتها في عشيرتها وان هذه الامراة من قريش لم تزوج

قط فانها بكر بخاتم ربها فقال ما تقول يا غلام فقال الغلام هذه والله امي حملتني تسعا ووضعتني واعاد قوله الاول
فقال لها عمر يا هذه اما تسمعين قوله ويمينه وما يقول فقالت يا امير المؤمنين والذي احتجب بالنور فلا عين تراه وحق محمد
وآله ما اعرفه ولا ادري من اي الناس هو وانه يريد فضيحتي في عشيرتي وانا امراة بكر ما تزوجت قط فقال عمر خذوا هذا
الغلام والمراة فامضوا بهما الى الحبس فمضوا بهما فلقيهم علي فصاح به الغلام يا ابن عم محمد اني غلام مظلوم وقد امر بي عمر الى
الحبس فقال امير المؤمنين ردوه الى عمر فردوه الى عمر فقال عمر الم امركم بحبسه فلم رددتموه قالوا ان عليا امرنا برده اليك و
انت تقول لنا لا تعصوا لعلي امرا قال لهم كذلك اذا اقبل علي فاحضر الغلام وامه جميعا فقال له يا غلام ما تقول
فاعاد الغلام كلامه الاول فقال علي انا اقضي بينهما فقال عمر يا سبحان الله وكيف لا وانا سمعت رسول الله يقول علي اعلمكم
علي واقضاكم ابي بن كعب فقال علي للمراة الك شهود قالت نعم فتقدم الاربعون القسامة يشهدون بالشهادة الاولى فقال
علي والله لاقضين بينكم بقضية هي مرضات الله عز وجل علمنيها حبيبي رسول الله ثم قال لها الك ولي قالت هؤلاء اخوتي فقال
علي امري فيها وفيكم جائز قالوا نعم يا ابن عم رسول الله امرك فينا نافذ وامرها بيدك فقال فاني اشهد الله ورسوله و
من حضر من المسلمين اني زوجت هذه المراة من هذا الغلام باربع مائة درهم والنقد من مالي يا قنبر علي بالدراهم فاتاه قنبر باربعة
مائة درهم فصبها في حجر الغلام وقال له خذها واجعلها في حجرها ولا تاتنا الا وبك اثر العرس فقام الغلام فصب الدراهم في
حجر المراة ثم اخذ بيدها وقال قومي فنادت المراة الامان الامان يا ابن عم محمد تزوجني من ولدي هو والله ولدي زوجني اخوتي
بهجين فولدت منه هذا فلما ترعرع انفوا منه وامروني بطرده وجحده وانا اتقي الله فيه عليه ثم اخذت بيد الغلام
فانطلقت به الى منزلها فقال عمر لولا علي لهلك عمر ومن ذلك ان ابن ابي ليلى قاضي الكوفة قال قضى علي قضية عجيبة وذلك انه
اصطحب رجلان في سفر فجلسا للغذاء فاخرج احدهما خمسة ارغفة والاخر ثلاثة ارغفة فمر رجل فسلم عليهما ثم قال الغداء فقعد فرد آن
فقعد معهما فلما قام رمى اليهما ثمانية دراهم فقال هذه عوض ما اكلت لكما فتخاصما فقال صاحب الثلاثة ارغفة هذه بيننا
وقال الاخر لي خمسة ولك ثلاثة فترافعا الى امير المؤمنين فقال لهما ان هذا الامر الذي انتما فيه محقر دني والصلح احسن
فقال صاحب الثلاثة ارغفة يا امير المؤمنين لا ارضى الا بمر الحكم فقال امير المؤمنين ان لك في مر الحكم درهما واحدا ولصاحبك
سبعة دراهم فقال الرجل وكيف صار ذلك كذلك قال امير المؤمنين اخبرني اليس لصاحبك خمسة ارغفة ولك ثلاثة ارغفة قال نعم
قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية واكل صاحبك ثمانية واكل ضيفكما ثمانية فاكلت انت ثمانية من تسعة اثلاث
بقي لك ثلث لصاحبك درهم واكل صاحبك ثمانية من خمسة عشر ثلثا بقي له سبعة اثلاث اكلها الضيف فله بالثلث الذي اكله واحد
الضيف درهم واحد ومن ذلك ان امراة خنثى فقضى عليها انها ان بالت من الرحم فلها ميراث النساء وان بالت من الذكر فلها
ميراث الرجال فان بالت منهما جميعا عد اضلاعها فان زادت واحدا على اضلاع الرجال فهي امراة وان نقصت من ذلك
فهو رجل ومن ذلك ان امراة خنثى فقال له الصوت يطلب بالحائط وبل ثم قال ان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان نكص كما تنكص الابل في بولها





فهي امراة ومن ذلك انه اتي بخنثى فقال لا يجوز ان ينظر الى الخنثى رجل ولا امراة فانه ان كان ذكرا لم يحل للمراة ان تنظر اليه وان كان امراة
لم يحل للرجل ان ينظر اليها قيل له فمن ينظر في ذلك قال الامام وحده فانه يقعدها من خلفه ثم ينظر في مرآة حتى يرى فيها ما خلفه
ومن ذلك انه اتته امراة فادعت ان زوجها عنين وانكر الرجل ذلك فامر امير المؤمنين النساء ان يحشين فرج المراة بالخلوق ولا يعلم
زوجها بذلك ثم قال لزوجها ائتها وقال ان تلطخ بالخلوق ذكرك فليس بعنين ومن ذلك انه اتي برجل زعمت زوجته انه عنين فقال الرجل
بل تكذب فقال امير المؤمنين يا قنبر خذ بيد هذا فاذهب به الى النهر ثم ادع بحجام يقيس احليله وقل له يدخل في النهر واصبر عليه
ساعة ثم اخرجه من الماء وقس احليله فان كان على قياسه الاول الذي كان من قبل ان يدخل النهر فهو عنين وان كان قد نقص وتقبض
عن مقداره الاول فقد كذبت عليه ومن ذلك انه اتاه رجل فادعى انه لا يقدر على امراته فقال له بل على الارض ثم قال يا قنبر انظر فان
ثقب بوله الارض فهو يقدر على الافتضاض وان لم يثقب بوله الارض فهو كما ذكر ومن ذلك انه اتي بسفرة وقد وجدت فيها طعام
وهم لا يعلمون انه سفرة مسلم هي او سفرة مجوسي فقال يوضع اللحم على النار فان تقلص وانقبض بعضه الى بعض فهو ذكي
يؤكل وان لم يتقلص فليس بذكي ولا حلال ومن ذلك انه قضى في رجل جامع امراته فجعل قبلها ودبرها واحدا فاخذ منه مهرها واجبر
على امساكها ومن ذلك انه قضى في رجل مات وترك ابنا ومملوكا في فلاة من الارض فادعى العبد انه ابن مولاه مملوكه وادعى ابن الميت
ان المملوك مملوكه فتخاصما الى امير المؤمنين فامر قنبر ان ينقب ثقبين في حائط وامرهما ان يدخل كل واحد منهما راسه في ثقب ففعلا ذلك
وهما يجيبان فسمعا كلام امير المؤمنين يا قنبر اضرب عنق المملوك منهما فاخرج المملوك راسه من الثقب مسرعا وعدا هاربا فاخذ ويصرانه فقال امير المؤمنين عم
ورده الى ابن الميت مولاه ومن ذلك ما قضاه في رجل كانت عنده جاريتان فولدتا جميعا في ليلة واحدة ولم يحملهما وقود ببنت ضيئن
فولدت احديهما غلاما والاخرى بنتا فعمدت ام البنت الى الغلام فسرقته ووضعت بنتها في مهده فلما اصبحتا تخاصمتا جميعا
الى امير المؤمنين كل واحدة منهما تقول الغلام ولدي فصارتا الى امير المؤمنين فامر ان يوزن لبن البنت والغلام فايهما كان
لبنهما اثقل وزنا فالغلام ولدها وقضية ثانية هذا حكم اخر وفي رواية اخرى انه قال اقطع الغلام بينكما شطرين فسكتت المدعية
وقالت الام لا والله حبيبك رسول الله لا تقطعه دعه حتى يكون عندها فقال عليه السلام هذه ابنتها امر ومن ذلك انه جاءه رجل
ومعه مملوك فقال له يا امير المؤمنين ان هذا عبدي مملوك تزوج من غير اذني فقال فرق بينهما فالتفت الرجل الى العبد وقال
لعنا خبيث طلق امراتك فقال امير المؤمنين للعبد ان شئت طلق وان شئت فامسك وقال قول المولى للعبد طلق امراتك دليل
على رضاه بالتزويج والطلاق في العبد ومن ذلك انه جاءت الى عمر بن الخطاب امراة تزوجت بشيخ فلما واقعها مات فوق بطنها فاتت
بولد وكان للشيخ الهالك بنون اولاد ذكور من غيرها فانكروا المولود ان يكون منا ابيهم وان امه فجرت وشهدوا عليها بالزنا
فامر عمر بها ان ترجم فبينا هم كذلك اذا اقبل امير المؤمنين فصاحت به المراة يا ابن عم محمد ان لي حجة فاسمعها مني من قبل ان يعجلوا علي فقال
هات حجتك فدفعت اليه كتابا فقراه فقال هذه المراة تعلمكم باليوم الذي تزوجها فيه الشيخ الهالك ويوم واقعها وكيف كان
جماعه لها فردوا المراة ولا تعرضوا لها بشيء من العقوبة فلما كان من الغد حضر امير المؤمنين واستدعى بصبيان اطفال

وقال لهم العبوا مع هذا الصبي ابن الامراة المجحي فلعب الاطفال والصبي معهم حتى اذا اتعبهم اللعب قال لهم اجلسوا فلما جلسوا وتمكنوا قال
قال لهم قوموا فقاموا ونهضوا الا الغلام فانه قام وهو يتكي على راحتيه فدعاه امير المؤمنين فورثه من ابيه وجلد اخوته المفترين
على الله حدا حدا فقال له عمر يا ابا الحسن كيف صنعت قال عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام واتكائه على راحتيه من بين اقرانه
وسئل عن السحت ما هو فقال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن ومن ذلك انه سئل عمن
اتى امراته في الحيض فقال ان يتصدق بدينار ويضربه الامام خمسة وعشرين جلدة وهو ربع حد الزنا وليستغفر الله تعالى ولا
يعود وان اتاها في وسطه تصدق بنصف دينار ويضربه الامام اثنى عشر جلدة ونصف جلدة وهو ثمن حد الزنا وليستغفر الله
عز وجل ولا يعود ومن ذلك انه اتى برجل قد افطر يوما من شهر رمضان متعمدا فقال يلزمه عتق رقبة او صيام شهرين
متتابعين او اطعام ستين مسكينا ويقضي ذلك اليوم ولا يدركه ابدا ومن ذلك انه قضى في رجل جامع امراته في شهر رمضان متعمدا
فقال ان استكرهها فعليه كفارتان عتق رقبتين او صيام اربعة اشهر او اطعام عشرين مسكينا ومائة مسكين وقضى بان
ويضربه الامام خمسين جلدة فان راتبه واطاعته امراته على ذلك فعليها ما على الرجل من الكفارات ويضربها الامام خمسة وعشرين
جلدة ومن ذلك انه قضى فيمن تجر بامراته يجلده ثلثمائة جلدة مجردة اشد جلدة وانكر الا اذا لم يكن عالما بذلك فان لم يرجع الى الامام
كانت توبته على الله عز وجل ان يحج ماشيا ويتوب ومن ذلك انه قضى فيمن زنا بذات محرم انه ان كانا محصنين يضربان مائة ثم
يقتلان بعد ضربهما وان كانا غير محصنين لم يضربا وقتلا جميعا ومن ذلك انه جاء بعبد زنا فضربه نصف الحد وقال
ان عاد فاضربه نصف الحد ايضا ولا اذال كذلك حتى يزني ثماني مرات ففي الثامنة اقتله وفي رواية ففي التاسعة اقتله
فقيل له يا امير المؤمنين كيف تقتله في الثامنة فقال ان الله جل وعز رحمه ان يجمع عليه رق العبودية وحد الحر ومن ذلك انه عليه السلام
اتى برجل قد نكح بهيمة فامر ان يجلد دون الحد ويغرم قيمتها لصاحبها لانه قد افسدها عليه وتذبح البهيمة وتدفن
ان كانت مما يؤكل لحمها وان كانت مما لا يؤكل وان لم يكن يؤكل غرم قيمتها وجلد الحد كاملا واخرجت البهيمة من البلد التي فعل بها
ذلك الى بلد اخر وبيعها فيها لئلا يعير بها ومن ذلك انه قضى في رجل اغتصب امراة فرجها انه يقتل ان كان محصنا او غير
محصن ومن ذلك انه اتى برجل نصراني قال للرجل المسلم يا زان فقال يجلد حدا كاملا للفرية ويجلد حدا اخر الا سوطا واحدا لحرمة
الاسلام ويحلق راسه ولحيته ويطاف به في اهل ملته ليعتبر به غيره ومن ذلك انه قضى في شارب الخمر ان يجلد ثمانين جلدة
فان عاد جلد ايضا ثمانين جلدة فان عاد ايضا حد ثمانين جلدة فان عاد الرابعة قتله ومن ذلك ما روي عن عدي بن حاتم
قال غاب رجل عن امراته سنتين ثم قدم فوجدها حاملا فاتى بها الى عمر بن الخطاب في ايامه فامر برجمها فبلغ ذلك امير المؤمنين
فاقبل يمشي حتى وقف على عمر وقال له هذه سبيلكم على الامراة فما سبيلكم على الولد ثم امر بالامراة فعزلت حتى وضعت حملها
غلاما فنظر فاذا قد نبتت له ثنيتان فقال الرجل ولدي ورب الكعبة فعند ذلك قال عمر عجزت النساء ان ياتين بمثل علي ولولا
علي لهلك عمر ومن ذلك ما روي ان امير المؤمنين كان يخطب الناس اذ قال عبد الله بن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما تقول في

رجل

رجل اتى امراة في دبرها فقال امير المؤمنين افحش اثم وسفل سفل الله به يعدل الى اعظم بنيان في بلد فيرمى منه ثم
يرجم بالحجارة ومن ذلك ما روي عنه انه حكم في امراة جامعها زوجها فقامت بحرارتها فساحقت جارية بكرا فافضت اليها الماء
فحبلت البكر قال فانتظر الجارية حتى وضعت علقها ثم رجم الامراة وضرب الجارية الحد كاملا واخذ من الامراة مهر الجارية
لانها لا تلد حتى تذهب عذرتها ورد الولد الى ابيه ومن ذلك ما رواه جعفر بن محمد الصادق ان جماعة كانوا اشربوا الخمر فسكروا
فتباعجوا بالسكاكين فرفعوهم الى امير المؤمنين فحبسهم فمات منهم رجلان وبقي رجلان فقال اهل الميتين يا امير المؤمنين اقد
الباقين بصاحبينا الذين ماتا فقال فعل الذين ماتا ما فعلاه لكل واحد منهما صاحبه فقالوا لا ندري فقال بل اجعل دية المقتولين
على قبائل الاربعة ثم اخذ ارش جراح الباقين من دية المقتولين ومن ذلك ما روي عن الصادق ان رسول الله بعث امير المؤمنين
الى اليمن فاذا زبية قد وقع فيها اسد فاصبح الناس يتعادون ويتدافعون على الزبية وازدحموا حولها للنظر والاسد فسقط رجل
في الزبية فتعلق بالذي يليه وتعلق الاخر بالاخر حتى وقع فيها اربعة فجرحهم الاسد فتناول رجل الاسد فقتله فاخرجوا
امواتا فانطلقت القبائل الى قبيلة الرجل الاول الذي سقط فتعلق بثلثة فقالوا لهم ادوا دية الثلثة الذين اهلكهم صاحبكم
فلولاه لما سقطوا في الزبية وقال اهل الاول انما تعلق صاحبنا بواحد فعلينا ديته فاختلفوا حتى ارادوا القتال فخرج
رجل منهم الى امير المؤمنين وكان منهم غير بعيد فاتاهم فلامهم وفرقهم واظهر موجدة وقال لا تقتلوا انفسكم ورسول
الله حي وانا بين اظهركم فانكم تقتلون اكثر مما تختلفون فيه فلما سمعوا ذلك من امير المؤمنين انصتوا للقول فقال
اني اقضي فيكم قضاء ان رضيتموه فهو نافذ والا كان حاجزا بينكم وبين من تجاوز فلا حق له حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله
فيكون هو احق بالقضاء بينكم مني فاصطلحوا على ذلك فامرهم امير المؤمنين ان يجمعوا دية تامة من قبائل الذين شهدوا
ونصف دية وثلث دية وربع دية فاعطى امير المؤمنين اهل الاول ربع دية من اجل انه هلك من فوقه ثلثة واعطى الذي يليه
ثلث دية من اجل انه هلك من فوقه اثنين واعطى الثالث النصف لانه هلك فوقه واحد واعطى الرابع الدية كاملة تامة
لانه لم يهلك من فوقه احد فمنهم من رضي ومنهم من كره فقال لهم امير المؤمنين تمسكوا بقضائي حتى تاتوا الى النبي فيكون
هو القاضي بينكم فرضوا بذلك وصبروا حتى لقوا رسول الله بالموقف فحدثوه بحديثهم قال فاحتبى ببرد كان عليه وقال
انا اقضي بينكم فقال له رجل منهم فان علي بن ابي طالب قد قضى بيننا باليمن فقال لهم النبي ما هو فاخبروه بما قضى به علي عليه السلام
فقال رسول الله هو كما حكم علي فرضوا وانصرفوا ومن ذلك ما قضاه في سارق دخل على انسان في داره ليسرق متاعا فرأى
امراة نائمة فذهب اليها فنكحها فقام اليه ولدها ليمنعه وقد اخذ بيده سيفا فضربه السارق فقتله وقتل السارق ابن المراة فلما
كان من الغد جاء اولياء المقتول يطلبون بدم صاحبهم فاخذهم امير المؤمنين فغرمهم دية ابن المراة الذي قتله صاحبهم وغرمهم اربعة
الاف درهم للمراة التي كابرها عليها صاحبهم وغلبها على نفسها وابطل دم صاحبهم ومن ذلك انه قضى في رجل كان يجامع زوجته فصاح
به رجل فافزعه حتى قام الرجل فافرغ ماءه خارجا فقال امير المؤمنين على الذي افزعه عشرة دنانير للرجل ومن ذلك انه حكم

في رجل افتض جارية باصبعه فخرق مثانتها فلا تملك بولها بان جعل لها ثلث الدية مائة وست وستون دينارا وثلثي دينار ومن ذلك انه قضى
في يهودي ونصراني ان دية كل واحد منهما ثمانمائة درهم ومن ذلك انه قضى في رجل نكح امراة في دبرها فماتت بان الزمه دية كاملة ومن ذلك
انه لما دخل امير المؤمنين البصرة فنظر الى امراة حامل على كثرة الجيوش والضجيج ففزعت من عظم ما رات فطرحت ما في بطنها فاسقطت
الجنين ومات وماتت معه فقال ايهما مات قبل صاحبه قيل ولدها قبلها فورث الزوج من ابنه ثلثي الدية وورث الميتة ام الصبي
الدية ثم ورث الزوج نصف الدية من امراته الميتة ونصف الدية الذي ورثته من ابنها الميت وورث قرابة المراة نصف الدية ونصف الذي
ورثته من ابنها وهو الف وسبعمائة درهم وست وستون درهما وثلث درهم وذلك انه لم يكن لها ولد غير الميت الذي اسقطته حين فزعت
ودفع ذلك كله من بيت مال المسلمين بالبصرة ومن ذلك ان مولى لعثمان لطم اعرابيا فذهب بعينه فاعطاه عثمان الدية واضعفها له
فابى الاعرابي عليه ان ياخذ الدية فرفعه عثمان الى امير المؤمنين فامر بالعبد فوضع على احدى عينيه قطنا ثم احمى مراة وادناها
من عينه حتى سالت ومن ذلك انه رجم رجلا وقع على امراة والده وكان غير محصن في خلافة عثمان ومن ذلك انه قضى في خصي دلس نفسه لامراة
فتزوجها ففرق بينهما والزمه صداقها واوجع ظهره تاديبا ومن ذلك انه جاءه رجل قد ضرب على راسه فادعى ان بصره قد ضعف فاقعده
ثم عرض عليه بيضة وقال له هل تبصرها قال نعم فلم يزل يباعدها عنه ويسائله هل تبصرها ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرض عليه
البيضة ولم يزل يباعدها عنه وهو لا يرجع عن قوله لا يبصرها قال فقاس ما بين الموضع الذي قال انه لا يبصرها وحلفه بالله يبصرها الى الموضع الذي قال انه
قسما واعطاه مقدار دية ما نقص من بصره وكذلك حكم فيمن ادعى ان سمعه قد نقص ومن ذلك انه حكم في رجل ضرب فادعى نقصان
نفسه بان قال ان النفس في المنخر الايمن ساعة والايسر ساعة ومن وقت غروب الشمس الى وقت طلوع الفجر فاذا طلع الفجر يكون
في المنخر الايمن الى ان طلع الشمس ساعتين ثم اقعد الرجل الذي ادعى نقصان نفسه لما طلع الفجر وعد انفاسه الى طلوع الشمس ثم
عمد الى رجل صحيح في مثل سنه وعمره فعد نفسه من عند طلوع الفجر الى عند طلوع الشمس ثم اعطى المصاب بقدر ما نقص من الدية ثم
نفسه وان استوى نفسهما قال للمدعي انه كاذب ومن ذلك انه حكم في رجل ضرب فادعى انه قد نقص كلامه فقال يعرض عليه حروف
المعجم حتى يتلفظ بها فما لم يفصح عنه من حروفها اعطي من الدية بمقداره ومن ذلك انه قضى في رجل قتل رجلا به هاربا في فاعتقه
الامام فقتل اخر في الحبس فقال امير المؤمنين على الامام دية المقتول في الحبس فان كان لما حبسه الامام قتل رجلا كان محبوسا
او ما اشبهه ان اختار اولياء المقتول الاول قتل خصمهم لم يجب عليه غير الادب للتعدي واختاروا الدية كان على القاتل
ومن ذلك في القصاص وروي ان شريحا القاضي سأل امير المؤمنين عن القتل على كم وجه هو فقال هو على ثلثة اوجه
عمد فيه قصاص وشبه العمد لا قصاص فيه وفيه دية مغلظة وخطاء لا قصاص فيه وفيه الدية غير مغلظة وشبه الخطا لا قصاص فيه
وفيه الدية وشبه العمد فيه الدية في مال القاتل وشبه العمد على العاقلة قال وسئل عن القصاص فقال في القصاص خصلتان
وهما العمد والتساوي وهو التكافي في النفس وفيما دون ذلك من ساير الاعضاء ولا يقتل حر بعبد ولا مؤمن بكافر ولا
طفل ببالغ ولا مجنون بصحيح ويقتل الحر بالحر والعبد بالعبد والبالغ بالبالغ والطفل بالطفل والانثى بالانثى وجمع ما في

الانسان مما يجب فيه الدية تسعة اشياء وهي العقل والسمع والمنام والكلام والذكر والبصر وخروج النفس واللسان والاذن
ففي هذه الدية كاملة وما فيه نصف الدية ثمانية وهي العين نصف الدية وفيهما جميعا الدية كاملة والاذن مفردة نصف الدية
وفيهما جميعا الدية كاملة والشفة واليد والرجل وما فيه ثلث الدية من الشجاج الجائفة واللامة وما فيه عشر الدية الاصابع لكل
اصبع عشر الدية الشجاج وصفاتها قال امير المؤمنين هي عشرة الدامية والباضعة والسمحاق والمتلاحمة والموضحة والهاشمة
المأمومة والجائفة والنافذة والمنقلة فاما الدامية فهي التي تدمي ولا تشق اللحم وفيها حكومة وهي ان تقوم المشجوج صحيحا وشجيجا
والباضعة وهي التي تقطع اللحم والمتلاحمة وهي التي تبلغ اعلاها وتبلغ اسفلها وفيها حكومة من الابل والسمحاق وهي التي تبلغ الى الجلد الذي
يلي العظم وفيها اربعة من الابل والهاشمة وهي التي تهشم العظم وفيها عشرة من الابل والطعنة التي تنفذ من ظهر الى بطن او من بطن الى ظهر
وفيها ثلثا الدية لانها جراحتان والمنقلة وهي التي تنقل من حال الى حال وتنقل عظامها وفيها خمسة عشر من الابل والمأمومة وهي
التي تبلغ الدماغ الى ام اليافوخ وفيها ثلث الدية وكذلك الجائفة وهي الطعنة التي تبلغ الجوف وفيها ثلث الدية ومن ذلك انه سئل عن احناف
الديات فقال لا فرق بين دية المولود ودية الرجل الكبير ودية الرجل الف دينار او عشرة الاف درهم والانثى نصف ذلك ويؤخذ
من كل جنس الدية مما يملكون فمن اهل الذهب الف دينار ومن اهل البقر مائتا بقرة مسنة قيمة كل بقرة خمسة دنانير ومن اهل
الغنم الف شاة قيمة كل شاة نصف الدينار ومن اهل البز مائتا حلة قيمتها الف دينار ومن ذلك انه قال عليه السلام
ومن اهل الورق عشرة الاف درهم ووزن كل عشرة دراهم ... ومن اهل الابل مائة من الابل قيمتها الف دينار
في دية العمد ودية العمد من الابل مغلظة وهي ثلثون ابنة لبون وثلثون حقة واربعون خلفة وفي بطونها
اولادها وهي ما بين الثنية الى بازل عامها ومن ذلك ما قال عليه السلام في دية الخطا قال ثلثون حقة
وثلثون بنت لبون وعشرون بنت مخاض وعشرون ابن لبون ومن ذلك ديات النساء قال ودية المراة نصف دية الرجل
وديات اعضائها ما لم يتجاوز الثلث مثل دية الرجل فاذا زاد رد الى النصف من دية الرجل فاذا قطع الاصبع من اصابع اليد
الرجل والمراة فيها سواء ومن ذلك انه قال في الابهام وحده مائة وستة وستون دينارا وثلثا دينار فاذا انضاف دية اصبعين اخرين فهو
لكل اصبع ثلثة وثمانون دينارا وثلث والرجل والمراة في دية هذه الاصابع سواء لانه لم يتجاوز الثلث ومن ذلك انه قال في دية العبد قيمته
من ورثته الحر فان تجاوز ذلك رد الى دية الحر ولم يتجاوز بالعبد عشرة الاف درهم وبالامة خمسة الاف درهم ومن اخذ ثمن عضو من اعضاء فليقاص
بثمن ذلك العضو اذا اختاروا قتل قاتله فان اختاروا الدية فان دية النفس وحدها عشرة الاف درهم واذا تاب الجناة واقيمت عليهم الحدود
فقد طهروا في الدنيا والاخرة وان لم يتوبوا كان الوعيد عليهم باقيا بحاله وحسابهم على الله تعالى ومن ذلك انه سئل عن النطفة فقال
قد جعل الله تبارك وتعالى في النطفة اذا ضرب الرجل المراة فالقتها عشرين دينارا وان القت النطفة دما جعل لكل قطرة دينارا ثم
العظام اربعين دينارا اخمس دية العلقة التي هي قطعة دم مجتمعة في المضغة ستين دينارا ثم في العظم المكسو لحما ثمانين دينارا ثم في الصورة التي
هي الجنين مائة دينار ومن ذلك انه قال من جنى على ميت جناية لو جنيت على حي لم يعش دية مائة دينار وما كان دون ذلك فبحسب به
من هذه الدية ومن ذلك ما قاله في ديات اهل الذمة قال وديات اعضاء اهل الذمة من ديات انفسهم فمن قطع من المسلمين يد الذمي فاسلم

ثم مات منها فلا قصاص على الجاني في السراية فكذلك ان قطع يد مسلم وهو ذمي فلم يبرأ حتى اسلم ثم مات منها فعلى الجاني دية مسلم ولا
قصاص ومن ذلك انه قال في جنايات العبيد ودية جرح العبيد من قيمته كدية جرح الحر من ديته ففي عينه نصف الدية وفي اصبعه عشر
قيمته ومن اعتق بعضه فجنايته عليه بحساب ما اعتق منه جناية حر وما بقي منه في الرق جناية عبد واذا قتل العبد المدبر رجلا خطأ او فقأ
عين آخر فعلى مولاه قيمتها الا ان يشاء فان قال مولاه قد رجعت عن تدبيره قيل له سلمه او افده والجناية على المدبر كالجناية على الرق
فاذا جنى عبد جناية لا يبلغ ديتها نفسا واعتقه مولاه وهو يعلم جنايته ثم بلغت الجناية نفسا فالدية على مولاه وهو في عتقه مختار
لفداء العبد جناية فداه مولاه ثم جنى اخرى قيل لمولاه سلمه او فده ثانية واذا جنت ام الولد فاما فداها مولاها او بيعت في
الاقل من قيمتها ومن الارش واذا قتل عبد عبدا عمدا وقيمة المقتول كقيمة القاتل او اكثر خلي على مولاه الا ان يسلمه فان شاء مولى
المقتول اقتص وان شاء استرق وان كانت قيمة القاتل اكثر خير ولي المقتول بالخيار ان شاء ادى الفضل بين القيمتين واخذ العبد
القاتل يصنع به ما شاء او يأخذ قيمة المقتول من عتق القاتل فلا قود واذا قطع رجل انف عبد او ذكره او ما في بدنه من الحر الدية
كاملة فانه يدفع قيمته الى مولاه كاملة ويأخذه واذا قتل العبد المدبر ذميا لم يستحق من ذمته شيئا فاما فداه مولاه او بيع في ديته
ومن ذلك ما قضاه في عين الاعور الصحيحة اذا اصيبت ففيها الدية كاملة ان لم يكن اخذ عن العور شيئا فان كان قد اخذ دية
العور فليس في الصحيحة الا نصف الدية خمسمائة دينار فاذا فقئت عين الاعور الصحيحة عمدا ولم يكن اخذ عن العور شيئا فان شاء
فقأ عين الجاني واخذ منه نصف الدية وان شاء لم يقتص ويأخذ منه الدية كاملة واذا تعدى اعور على صحيح العين ففقأ عينه
بعينه الصحيحة فجنايته على نفسه وفي العين القائمة المنظر وصاحبها لا يرى شيئا مائة دينار واذا ضربت العين الصحيحة فذهب ضوءها
ففيها القصاص في العمد وان لم يكن قصاص ففيها ديتها كاملة واذا فقأ اعمى عين صحيح ادب وغرم ديتها ومن ذلك ما حكم في الشفتين
قال اذا استوصلتا معا ففيهما الدية كاملة وفي العليا مفردة نصف الدية وفي السفلى ثلثا الدية لانها تمسك الريق ومن ذلك
انه قال اذا كسر العصعص فلم يملك صاحبه نفسه ففيه الدية كاملة ومن ذلك ما قضاه من القصاص فيما دون النفس قال كل ما
كان من الجناية العمد يوصل الى القصاص فيه بغير حيف على المقتص فيه القصاص كالعين والانف والاذن والذكر واليد و
الرجل ومفاصل الاصابع والموضحة فما دونها ولا يقتص من جرح حتى يتبين ما يؤول اليه ولا يقطع يمين بيسرى ولا
يسرى بيمنى وكذلك الرجل والعين ولا يقطع اصبع بغيرها ولا ابهام بسبابة واذا اخذ القصاص من جرح فلا يقتص الا بحديد
ولا يترك المجروح يقتص لنفسه بل طبيب عالم رفيق ويسكن الذي يقتص منه لئلا يضطرب فيزيد القصاص فان زاد
على ذلك فهو هدر ويقبل في الجنايات الخطأ شهادة رجل وامرأتين وشهادة ويمين واذا اصطدم فارسان فماتا
او احدهما او لحقهما جراح او كسر فان كان عمدا ففيه ما في العمد وان كان خطأ فنصف دية كل واحد منهما على الآخر
وان كان احدهما اصطدم صاحبه وهو قائم او ماش فمات الصادم فهو هدر والدية على المصدوم فان مات المصدوم
فعلى الصادم في العمد القود وفي الخطأ الدية وعمد الاطفال والمجانين خطأ لا قصاص فيه والعاقلة تحمله واذا

ادب



ادب المولود صبيا باذن وليه ولم يتجاوز ما يفعله الناس في تاديب الاطفال من ضرب بمثل الرجل بالشيء الخفيف فلا ضمان عليه
وكذلك الطبيب والبيطار اذا فعلاه ما يفعل مثلهما لم يضمنا وان قطع الختان راس الكمرة وهي الحشفة ضمن ومن حفر بئرا في طريق المسلمين
سابل او ملك غيره او اخرج من حائط جزعا او وضع حجرا في الطريق او بنيانا فعليه ضمان ما عطب به والراكب يضمن ما اصابت
دابته بيديها او بمقدمها ولا ضمان عليه فيما اصابت برجلها او ذنبها او مؤخرها الا ان كان هو فعل بها كالنخس والكبح وما اشبه ذلك
مما يحركها به فانه يضمنه واذا كان مع الدابة قائد وسائق ضمن القائد ما اصابت بمقاديمها والسائق ما اصابت بمؤخرها
ومن ارسل كلبه فجرح ودابه فدخل انسان بغير استئذان فعقره فلا ضمان على صاحب الكلب فان كانوا اذنوا له ضمنوا ما اصابه
ومن استسقى قوما فلم يسقوه حتى مات عطشا ضمنوا ومن ذلك انه سال عما لا دية فيه ولا قود فقال من دفع عن نفسه او ماله
فاتى على نفس الظالم له فدمه هدر ولا دية فيه ولا قود وكذلك المرأة تدفع عن نفسها من يريد الفجور بها والغلام يدفع
عن نفسه من يريد اللواط به واذا عض رجل يد رجل فنتر المعضوض يده فقطع اسنان العاض فلا شيء عليه ومن تطلع في دار قوم
ليرى عورتهم ففقأوا عينه فهو هدر وان تطلع ثم صرف وجهه من ساعته فلا شيء عليه واذا قصد المجنون رجلا بسيف ليقتله
بمثله فله ان يدفع عن نفسه فان اتى على نفس المجنون فلا دية عليه وكذلك في الجمل الصؤول والدابة المعضوض ومن ذلك انه اتاه رجل
اليه رجل فسق بغلام فقال له اختر احدى الثلاث اما ان اهدم عليك حائطا او اضرب بسيفي او احرقك بالنار فقال
الرجل يا امير المؤمنين ايهن الثلاث اشد عذابا في العقوبة قال الحرق بالنار قال فاني اخترته يا امير المؤمنين
بالنار فاحضر منه فقال يا امير المؤمنين امهلني اصلي ركعتين قال الرجل فلما فرغ من صلوته رفع يديه الى السماء وقال يا رب
اني اتيت فاحشة مما نهيت عنه وجئت الى وليك وخليفة رسولك فاخبرته بذلك وسالته ان يطهرني فقال لي اختر
واحدة من ثلاث اما ضربة بالسيف او هدم حائط او احراق بالنار فقلت ايها اشد في العقوبة كي اتخلص به من النار في الآخرة
فقال الاحراق بالنار فاخترته فلما سمعه امير المؤمنين بكى بكاء شديدا وبكى المسلمون معه فقال له امير المؤمنين اذهب فقد
غفر الله لك فقال الرجل ممن حضر يا امير المؤمنين اتبطل حدا من حدود الله فقال ان الامام اذا كان من قبل الله ثم تاب المذنب
من ذنب بينه وبين الله تعالى فله ان يعفو له ومن ذلك ما روي عن جعفر الصادق انه قال اتي عمر بن الخطاب بجارية شهدوا عليها انها
بغت وكانت من قصتها انها كانت يتيمة عند رجل وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن منزله واهله فسافر فشبت اليتيمة وبلغت و
الرجل غائب فلما رأتها امرأة الرجل تخوفت ان يميل اليها الرجل عند قدومه فيتزوجها اذا رجع من سفره فسقتها خمرا فاسكرتها ودعت
نسوة فامسكنها حتى اخذت عذرتها باصبعها فلما قدم الرجل سأل امرأته عن اليتيمة فرمتها بالفاحشة واقامت البينة هي والنسوة
اللاتي امسكنها فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب وكان في ايامه فقال لبعض من حضر اذهب بها الى علي بن ابي طالب وقص عليه قصتها فاقبل
الرجل واليتيمة الى امير المؤمنين وقص عليه قصتها فقال لامرأة الرجل الك بينة او برهان قالت نعم هؤلاء النساء جاراتي يشهدن
عليها بما اقول فاحضرهن فادخلهن في بيت ثم دعا امرأة الرجل وحدها فادارها بوجوه الحيل والتهديد ان ترجع

عن قولها فردها الى البيت الذي كانت فيها محبوسة ثم دعا باحدى النسا الشاهدات ثم جث سلام الله عليه ركبتيه وقال لها

اتعرفيني يا ويلك انا علي ابن ابيطالب وهذا سيفي وقد قالت امراة الرجل ما قالت ورجعت الى الحق فاعطيتها الامان وان لم تصدقيني لاملان

سيفي هذا منك فقالت الامان الامان اصدقك قال هات اصدقني قالت ان امراة الرجل لما رات جمالا وحسنا في الجارية اليتيمة

ثم خافت ان يفتتن بها زوجها وبنفسه عليها فعمدت الى النبيذ فسقتها فرقدنا ودعتنا فامسكناها حتى افتضتها باصبعها

فقال ع ان اول من فرق بين الشاهدين بعد دانيال ثم الزم زوجة الرجل حد القاذف والزم النسوة والشهود الذين امسكن اليتيمة

جميعا اربع مائة درهم ونفى الامراة عن الرجل وطلقها زوجها وزوجه امير المؤمنين ع باليتيمة المهر العذرة فقال عمر لامير المؤمنين سلام الله

عليك يا ابا الحسن حدثنا بحديث دانيال ع فقال امير المؤمنين ع كان يتيما لا اب له ولا ام وان بعض عجايز بني اسرائيل ضمته اليها

فربته وان بعض ملوك بني اسرائيل كان له قاضيين وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امراة حسنا وكان زوجها

ذلك الصالح مكثر عند الملك الجلوس لحادثه فاحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض مهامه فبعثه فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامراتي

خيرا فقالا اخو الحاجي ارجع من قضاء حاجة الملك فقالا نعم وخرج الرجل فكانا ياتيان باب ذلك الصديق ويناديان امراته هل لك

من حاجة فعجبتهما فعشقاها جميعا وراوداها عن نفسها فابت فقالا لها لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم

لنرجمنك فقالت افعلا ما شئتما الست لكما بمتابعة فاتيا الملك فشهدا عنده انها بغت وكان لها في الناس ذكر جميل فدخل

على قلب الملك من الغم ما لا يعلمه الا الله وكان يعجب الملك بعقلهما ودينهما فقال لهما اني احب قولكما ولكن اجلوها ثلثا ونادى

في المدينة التي هو فيها ان احضروا قتل فلانة العابدة فانها بغت وقد شهد عليها القاضيان بذلك فاكثر الناس القول في ذلك

والعجب من جميل ما كانوا يسمعون من عبادتها وقال الملك لوزيره ما عندك في امرها من حيلة فقال الوزير وكان من احكم الناس

واعقلهم ما عندي في ذلك من شيء وخرج في اليوم الثالث وهو اخر ايامها التي اجلها الملك فبينما الوزير سائر اذ نظر الى غلمان اطفال يلعبون

وفيهم دانيال فقال لهم دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين

الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب ثم قال للغلمان خذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا وهو احد القاضيين

وخذوا بيد الاخر فنحوه الى مكان كذا وكذا وباعد بين موضعهما ثم دعى باحدهما اليه وقال له قل الحق فان لم تقل

الحق قتلتك ثم تشهد على هذه المراة كل ذلك والوزير ينظر ويسمع قال اشهد انها زنت قال متى قال يوم كذا وكذا قال في اي مكان

قال في مكان كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال دانيال للغلمان ردوا هذا الى مكانه فردوه واتوا بالاخر فقال له بم تشهد

قال اشهد انها زنت قال في اي يوم قال في يوم كذا قال في اي موضع قال في موضع كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان فخالف

هو لصاحبه فصاح دانيال الله اكبر شهدا عليها بزور يا فلان وناد في الناس ان القاضيين شهدا على فلانة العابدة بالزور فاحضروا

قتلهما فذهب الوزير الى الملك فاخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين وفرق بينهما وفعل بهما كما فعل دانيال فاختلفا كما اختلف

الغلامان فنادى الملك في الناس احضروا قتل القاضيين فانهما شهدا بالزور ومن ذلك ما روى محمد بن قيس قال جاءت امراة الى امير المؤمنين

وساقه امير المؤمنين ع





فقالت اني زنيت فطهرني طهرك الله فان عذاب الدنيا ايسر من عذاب الاخرة فقال لها مما اطهرك قالت اني زنيت قال افذات بعل

ام غير ذات بعل قالت انا ذات بعل فقال افحاضر كان او غائب قالت بل حاضر فقال لها انطلقي حتى تضعي حملك ثم ايتيني فلما ولت الامراة

وتباعدت الحيث لا تسمع كلامه قال هذه شهادة اللهم فاسمعها فلم يلبث الا قليلا حتى اتته وقالت اني قد وضعت فطهرني

فاعاد عليها القول فاعرض فقال انطلقي فارضعيه حولين كاملين كما امرك الله تعالى فانصرفت الامراة فلما صارت بحيث لا تسمع منه

قال اللهم هاتان شهادتان فلما مضى حولان كاملان اتت المراة فقالت قد ارضعته حولين كاملين فطهرني يا امير المؤمنين

يطهرك الله تعالى فتجاهل عليها ثم قال اطهرك من اي شيء فقالت اني زنيت قال اوذات بعل انت اذ فعلت قال نعم قال فانطلقي

فاكفليه حتى يعقل ويأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر فانصرفت وهي تبكي فلما ولت وصارت بحيث لا تسمع

كلامه قال اللهم هذه ثلث شهادات قال فاستقبلها عمرو بن حريث فقال لها ما يبكيك قالت اني اتيت امير المؤمنين وسالته

ان يطهرني فقال اكفليه ولدك حتى يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر فقد خفت ان يأتي علي الموت ولم يطهرني فقال لها

عمرو بن حريث ارجعي فانا اكفله ولدك فرجعت فقالت ان عمرو بن حريث يكفل ولدي فطهرني فتجاهل عليها فقال لها ولم يكفل عمرو ولدك

قالت يا امير المؤمنين ع اني زنيت فقال اوذات بعل كنت اذ فعلت الذي فعلت قالت نعم وكان بعلي حاضرا فرفع راسه الى السماء

وقال اللهم اني اثبت عليها اربع شهادات وانك قلت لنبيك من عطل حدا من حدود الله فقد عاندني وضادني اللهم اني غير معطل

حدودك ولا طالب معصيتك ولا مضيع لاحكامك بل مطيع لك متبع سنة نبيك ثم نظر الى عمرو بن حريث فقال عمرو يا امير المؤمنين

انما اردت ان اكفله لاني ظننت انك تحب ذلك فاما اذا كرهته فلا افعل ذلك فقال امير المؤمنين ابعد اربع شهادات

والله لتكفلنه وانت صاغر ثم قام امير المؤمنين ع فصعد المنبر وقال يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس

حتى غص المسجد فقام ع فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس ان امامكم خارج بهذه المراة ليطهرها باقامة حدود الله عليها

ان شاء الله وتقسم عليكم امير المؤمنين ع لما خرجتم متنكرين ومعكم احجاركم ولا يتعرف احد منكم الى احد حتى ارجع ثم نزل عن المنبر

فلما اصبح خرج بالامراة وخرج الناس وقد تنكروا وتلثموا والحجارة في ايديهم واردية عليهم حتى انتهوا الى الموضع فامر

سلام الله عليه فحفر لها حفيرة ثم دفن الامراة فيها الى حقوها ثم ركب بغلته واثبت رجليه في ركابيه ووضع سبابتيه في اذنيه ثم

صاح باعلى صوته ايها الناس ان الله عز وجل عهد الى نبيه عهدا وعهده رسول الله الي بانه لا يقيم الحد من لله عز وجل عليه حد

فمن كان منكم لله عليه حد مثل ماله عليها فلا يقيم عليها الحد قال فانصرف الناس كلهم خلا امير المؤمنين ع والحسن والحسين عليهم السلام ثم اخذ

حجرا وكبر اربع تكبيرات ثم رماها به فاقاموا عليها الحد وما معهم احد من الناس ومن ذلك انه جاء رجل الى امير المؤمنين ع اني

زنيت فقال للرجل ابك جنة قال لا قال افتقرا القران قال نعم وقرا فقال الرجل من انت قال انا رجل من مزينة او جهينة قال اذهب حتى

نسأل عنك فسأل عنه فقيل هو رجل مسلم صحيح العقل ثم رجع اليه الرجل وقال يا امير المؤمنين ع اني زنيت فطهرني فقال

له ويحك الك زوجة قال نعم قال افكنت حاضرا قال نعم قال اذهب حتى نسأل عنك ثم جاء اليه في الثالثة فاعاد عليه القول

فاعادوا الامامة القول فقال اذهبوا فارجموه فجاء الرابعة فقال اني زنيت فطهرني قال فامر قنبر ان ينادي ايها الناس هذا رجل يحتاج
ان يقيم عليه حد الله عز وجل فاخرجوا فلما كان من الغد اخرجه في الغلس وصلى ركعتين وحوله حفيرة ووضعه فيها ثم نادى عليه ايها الناس
ان هذه حدود الله وحقوقه فلا يعطلها ويقيمها من عليه حق لله تعالى قال فانصرف الناس باجمعهم ولم يبق غيره والحسن والحسين
ثم اخذ حجرا وكبر اربع تكبيرات ثم رماه ثم فعل الحسن والحسين مثل ذلك فلما مات الرجل اخرجه من الحفرة وصلى عليه فقالوا له
يا امير المؤمنين الا تغسله قال قد اغتسل بما هو طاهر الى يوم القيمة ثم قال ايها الناس من اتى مثل هذه القاذورة فليتب
الى الله عز وجل في السر افضل من ان يفضح نفسه ويقضي بستره ومن ذلك انه اتى برجل وجد في خربة وفي يده سكين ملطخ بدم وعنده رجل
مذبوح يتشحط بدمه فقال له امير المؤمنين ما تقول قال انا قتلته قال امير المؤمنين ما تقول قال انا قتلته قال امير المؤمنين
ما تقول قال انا قتلته قال امير المؤمنين اذهبوا به فاقتلوه فلما ذهبوا به ليقتلوه اقبل رجل مسرعا فقال لا تعجلوا على
الرجل وردوه الى امير المؤمنين قال فردوه فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذا والله قتله وانا قتلته فقال امير المؤمنين
وما حملك على ان اقررت على نفسك بما لم تجنه فقال يا امير المؤمنين وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد على مثل هؤلاء الرجال
واخذوني وبيدي سكين ملطخ بدم والمقتول متشحط في دمه وانا قائم عليه وخفت من الضرب والعقوبة فاقررت على ما لم افعل
وانما انا رجل ذبحت شاة في جانب الخربة واخذني البول فدخلت هذه الخربة لابول والسكين في يدي فرايت الرجل مذبوحا فوقفت
عليه متعجبا منه فانا كذلك حتى دخل على هؤلاء الرجال فاخذوني فقال امير المؤمنين خذوا هذين الرجلين فاذهبوا بهما
الى ولدي الحسن وقولوا له ما الحكم في هذين الرجلين وقصوا قصتهما قال فمضوا بهما الى الحسن فقال الحسن ارجعوا فقولوا لامير
المؤمنين ان كان هذا قتل المقتول فقد احيا هذا والله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فيخليان جميعا ويخرج
دية المقتول من بيت مال المسلمين ومن ذلك انه قضى في رجل قال لامراته لم اجدك عذراء قال لا حد عليه وقال قد تذهب العذرة
بالوثبة والقرعة والوضوء والاصبع والاسقام ومن ذلك انه حكم في رجلين لهما عبد اعتق احدهما نصيبه ثم زنا العبد فقال
امير المؤمنين يضرب بنصف الحد حد الحر ونصف حد العبد ومن ذلك انه قضى في رجل زنا بامراة مرارا في يوم واحد فقال
امير المؤمنين يجب عليه حد واحد فان زنا بنسوة شتى في يوم واحد وساعة واحدة فعليه لكل امراة زنا بها حد ومن ذلك
انه قضى في رجل امر عبده ان يقتل رجلا فقتله فقال يقتل مولاه به ويضرب العبد حتى يغشى عليه ومن ذلك ما قضاه في عبد
قذف حرا فقال يضرب العبد الحد تاما قيل له هل يقيم الحد عليه كاملا في الزنا والسرقة وشرب الخمر فقال هذه حقوق الله
عز وجل بها وحدوده وقد رابه نصفها وما كان من حدود الناس فانه يضرب فيه الحد على الكمال والتمام ومن ذلك ما قضاه
في غلام صغير زنا بامراة بالغ قال يجلد الصبي دون الحد وتجلد المراة الحد كاملا وان كانت محصنة لم ترجم لان الذي نكحها
ليس ببالغ فلا يجب عليها الرجم ومن ذلك انه قضى في رجل زنا بامة قال يرجم وان كان بيهودية او نصرانية او مجوسية او امة او مجنونة
بامراة حرة ولم امراة وكما لا تحصنه الامة واليهودية والنصرانية ان زنا بحرة وكذلك لا يكون عليه حد المحصن اذا زنا بغير مسلمة حرة ومن ذلك

انه قضى



انه قضى في رجلين وجدا في لحاف واحد فجلد كل واحد منهما الحد كاملا ومن ذلك ما قضاه في رجل محبوس في سجن وله امراة حرة
في بيته في المدينة التي هو محبوس لا يصل اليها فزنا في السجن فقال انه يلزمه الحد كاملا ويدرا عنه الرجم ومن ذلك ما قضاه في رجل
شهد عليه ثلثة رجال وامراتان وهو محصن انه زنا فقال انه يرجم وان شهد عليه رجلان واربع نسوة يجلد ولا يرجم ومن ذلك
انه قضى فيمن غشي امراته من بعد انقضاء العدة يجلد حد الزاني فان غشيها من قبل انقضاء العدة كان غشيانه اياها
رجعة لها ومن ذلك ما قضاه في رجل اعتق نصف جاريته ثم قذفها فقال عليه خمسون جلدة والاستغفار ومن ذلك ما قضاه
في رجل ضرب مملوكه ضربا يبلغ به حدا من حدود الله من غير حد وجب على المملوك فقال انه لا كفارة له الا عتقه ومن ذلك انه قضى
في امراة زنت فحبلت فلما ولدت قتلته وكانها فامر بجلدها فجلدت ورجمت وهي اول امراة رجمها امير المؤمنين ومن ذلك انه قضى
في رجل اقر على نفسه بحد ولم يسم اي حد هو فقال انه يجلد حتى يكون هو الذي ينهى عن نفسه الضرب ومن ذلك ما قضاه في رجلين
سرق احدهما من مال الله تعالى والاخر من عرض المسلمين ومن افناء الناس فقال اما هذا فانه سرق من مال الله تعالى ليس عليه
شي هو مال الله اخذ بعضه بعضا واما الاخر فقطع يده ثم امر ان يطعم من بيت المال السمن واللحم حتى استراحت يده
ومن ذلك ما قضاه في امراة اتته فقالت ان جاري وقع على بغير امري فقال للرجل ما تقول فقال انا وقعت عليها برضاها
فقال لها امير المؤمنين انك ان كنت صادقة رجمته وان كنت كاذبة ضربناك حدا وان شئت اهملناك ثم فاستقالت
اقيمت الصلوة فقام امير المؤمنين ليصلي فافكرت الامراة في امرها وحال زوجها فلم تر لنفسها خطا ولا فرجا في
رجم زوجها ولا في ضربها الحد فخرجت ولم تعد ولم يسئل عنها ومن ذلك ان رجلا اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
بابي انت وامي ان ثور فلان نطح حماري فخرق بطنها فماتت وشريتها على اربعة دنانير وكنت انتفع بها واستقي عليها
الماء واحمل عليها زادي وسلاح حاركها فما يجب لي عليه فقال رسول الله ادخل المسجد فسل ابا بكر فسال ابا بكر فقال
ليس على البهائم قود فقال يا رسول الله سالته فقال ليس على البهائم قود فقال رسول الله اذهب فسل عمر فسال عمر
عن ذلك فقال ليس على البهائم قود فقال يا رسول الله قد سالت عمر فقال رسول الله اذهب فسل عليا فمضى فلحقه فقال ليس على البهائم قود
وقال يا ابا الحسن جئت استفتيك فقال هات فتواك فقص عليه قصته فقال يا سيدي هل يجب عليه شي قال نعم ان كان
الثور افلت فدخل على مربض حمارك ونطحها فقتلها وشق بطنها فماتت وجب لك على صاحبه قيمة حمارك فقد حل عليه
كان ينبغي له ان يحفظ ثوره فلا يجني عليه جناية فلما لم يفعل فقتل ثوره وجب عليه قيمته وان كان حمارك افلت
الى مربضه ومعلفه فتنازعا على العلف فنطحها فقتلها لم يجب على صاحبه غرم وكان يجب ان تحفظ حمارك فرجع الرجل
الى رسول الله فعرضه بما قال امير المؤمنين فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يحكم بحكم داود
ومن ذلك ما قضاه في امراة كان عمر بن الخطاب قد امر برجمها اقرت وهي حامل فراها امير المؤمنين فقال ما لي اراك مقبلة لعلك انه ترجم
فقال نعم يا ابن عم رسول الله سبعة اشهر فاعادها ثم قال يا سلمان اذهب الى عمر فقل له هذه المراة حكمت عليها بالرجم

بذنبها فما بال هذا الجنين في بطنها باي ذنب تقتله فقال فقضى سلمان فلما بلغه ذلك فبكى عمر وقال قل له يا ابا الحسن انت
اعلم بالحكم فانظر ما الحكم في مثلها فامضه فقال الحكم في مثلها ان تدفع الى قوم صالحين يحفظونها ويحسنون اليها
حتى تضع ما في بطنها فاذا وضعت دفع الى من يحفظه واقيم عليها الحد ففعل فدفعها الى قوم فمكثت حتى ولدت
فماتت حين ولدت فقال عمر لولا علي لهلك عمر ومن ذلك انه اتى رجل الى عمر بن الخطاب فقال له يا امير المؤمنين هذا كان
راكب ناقة هذا اسر الناقة ابني فكسرت ركبته فاقر الرجل بذلك فقضى عليه عمر بخمسة الف درهم دية الرجل فقال له الرجل يا امير
المؤمنين ان الركبة تجبر وتبرا وهذا لا يجب علي فتحاكم بيني وبينه علي ابن ابي طالب وكان حاضرا ولم يتكلم فقال عمر يا ابا
الحسن ما الحكم في ذلك فقال الحكم فيه ان كانت الناقة داست الغلام بيديها فعلى الراكب ان يغرم ما كسرت الناقة وان كانت
داسته برجلها لم يجب عليه شيء فقال عمر سبحان الله ما الفرق بينهما فقال الفرق بينهما ان الراكب راسه الى راس الدابة وهو ينظر الى
يديها ويملك زمامها فاذا راها تدوس احدا او تكسر من رجل شيئا فعليه ارش ما كسرت اذا الزمها عنه الرجل وان كان الراكب
وجهه الى راس الناقة لا ينظر الى رجلها والراكب لا يرى رجلها فلم يزل الرجل عنها فضربته فكسرت منه شيئا فلم يجب على الراكب
غرم ولو علم به قال فشهد من حضر انها داسته برجلها فاطلقه وقال لم يجب عليه شيء فبكى عمر وقال لولا علي لهلك عمر ومن ذلك
انه قضى في رجل جيء به الى عمر فقالوا يا امير المؤمنين هذا قتل ابن ذا فامر به فدفعه اليه فقال اقتله بدل ابنك فاخذه
الاب فضربه ضربتان بالسيف حتى ظن انه قد مات فحمل الى منزله فعولج فبرا فخرج بعد اربعة اشهر فلقيه الاب فقال انت بعد حي
وانت قاتل ابني فاخذه وجاء به الى عمر بن الخطاب فقال له يا امير المؤمنين هذا قاتل ابني وكنت اظن انه قد مات وقد
برئ وعاش فدفعه عمر اليه فقال الرجل يا امير المؤمنين قد قتلني مرة فسمع امير المؤمنين علي مقالته فقال ادن مني فدنى
منه فقال قص قصتك فقص عليه الرجل قصته وقال قد قتلني مرة وضربني ضربتين كبيرتين بالسيف فحملت الى منزلي فعولجت فبرات
فرد في الى عمر فامر بقتلي ثانية فقال الرجل وقال للقوم لا تعرضوا حتى اخرج فقال فدخل الى عمر فقال ما هذا الذي
حكمت به على هذا الرجل فقال للنفس بالنفس قال الم يقتله قال قد قتله ثم عاش قال فيقتل مرتين فسكت عمر ثم قال ما تحكم
فيه يا ابا الحسن فانا فاعل قال الحكم فيه ان يدفع هذا الاب الى القاتل حتى يقتص منه مثل ما ضرب به ثم يقتله بالدم الاول قال
فان فعل ذلك قال فخرج فقال للاب الم تقتله مرة قال بلى اضطلب دم ابني قال الا ولكن الحكم فيه ان تدفع اليه فيقتص منك مثل
ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك بعد ذلك فقال يا ابا الحسن هذا والله الموت قال له ذلك يقتص منك قال لا بد منه قال نعم
لا بد ان ياخذك بحقه قال فاني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص فقال له امير المؤمنين اتفعل ذلك قال قد
فعلت يا ابا الحسن فكتب بينهما كتاب براءة لكل واحد لصاحبه فانصرفا فرفع عمر يده الى السماء ثم قال الحمد لله انتم اهل بيت
الرحمة احسن الله جزاك يا ابا الحسن لولا علي لهلك عمر ومن ذلك انه قضى في رجل من اهل اليمن كان معه بالمدينة فاصيب
وقد فجر بامراة فعرف وقد قامت البينة عليه واقرت له المراة فامر عمر برجمه لانه محصن فقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب

لا يجب





لا يجب عليه الرجم لانه غائب عن اهله واهله في بلد اخر وانما يجب عليه الجلد فجلد جلدا وادرئ عنه الرجم ومن ذلك ما قضاه بين نخاسين
اشتروا جارية فتقاوموها بينهم فاخذها احدهم بزيادة دينار ومن شريكه فمكثت عنده سبعة ايام ثم اخذها الاخر بزيادة دينار
فمكثت عنده ثلثة ايام ثم اخذها الاخر بزيادة دينار فمكثت عنده مدة فحملت فجاءت بولد فادعوه كلهم وكانوا باشروها جميعهم في طهر
واحد فصاروا الى امير المؤمنين وهو عندهم باليمن فقضى بينهم بالقرعة ثم قال لهم الحمد لله الذي لم يخرج اهل البيت الا اسلم فخرجت القرعة لاول
فدفعه اليه فاخذه ثلثي قيمته للرجلين فقالت الجارية بعد هو واسد ابنه ولكن قد صار اخوه لذلك ومن ذلك ما قضاه في رجل بعض اخذ
نعام فشواه واكله فقضى ابنه الحسن فيه وقضى هو به وذلك ان بعض الاعراب دخل المسجد فقال يا معشر المسلمين ايكم خليفة رسول الله
والجالس مجلسه فدلوه الى ابي بكر فقال له اني اريد ان استفتيك في امر قال هات فسلم فقال اني رجل بدوي لا ادري ما يجب علي
ولي واني اصبت بيض نعام فشويته واكلته وانا محرم فما يجب علي فقال له يا اعرابي سل عن حاجتك فسالهم فقال لهم قد اشكلت علي
اجلس حتى ياتيك من تساله فدخل عمر فقال له الاعرابي سل عن حاجتك فساله فقال له قد اشكل علي وقصتك اجلس حتى ياتيك من تساله
فغضب الاعرابي وقال يا الله ارى اكم يحيل بعضكم على بعض فبينما هم كذلك اذ دخل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب والحسن والحسين عليهم
فلما استقروا في مجالسهم قال له ابو بكر يا اعرابي عليك بالاصلع فسله عن حاجتك فاتاه فقال له بابي انت وامي سالت الناس خليفة
رسول الله فدلوني على هذا الشيخ فسالته عن فتياي فلم يجبني بشيء ثم قال الجلس حتى ياتيك من تساله فدخل الادم فساله فقال كقول
صاحبه ثم قد ارشدوني اليك فهل تجيبني في فتياي فقال يا اعرابي سل ابني الحسن عن هذه من شئت قال فاستشاط الاعرابي وقال
ايكم يحيل بعضكم بعضا ثم الان يحيلوني على غلامين فقال الناس يا اعرابي انهما ابنا رسول الله فقال الان نعم فضاح
بالحسن يا اعرابي ادنى فسل عن ما شئت فقال هات بابي انت وامي اني كنت قد احرمت فاصبت بيض نعام فشويته واكلته فما
يجب علي فقال الحسن يا اعرابي الك نابل قال نعم قال فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربها بالفحول فما فضل منها
فاهده الى بيت الله العتيق قال فقال امير المؤمنين يا حسن ان من النوق السلوب وما يزلق فقال الحسن ان يكن
من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق فقال فخوت رجل من صدر المجلس فنادى باعلى صوته معاشر الناس ان
الذي فهم هذا الغلام هذه القضية هو الذي فهمها سليمان ابن داود لما حكم وروا القضاء اذا رشدوا والا فلا ابعد الله تعالى
الا القوم الظالمين قال ثم غاب الرجل فلم يعرف ومن ذلك ما قضاه بالبصرة في ستة غلمان وقعوا في الماء فغرق واحد منهم
فشهد منهم ثلثة على اثنين انهما غرقاه وشهد الاثنان على الثلثة انهم غرقوه فالزم الاثنين ثلثة اخماس الدية والزم الثلثة
الدية فقيل له ولم ذلك فقال لفصل شهادة الثلثة على الاثنين ومن ذلك انه قضى في امراة احالت على زوجها وكان له امراة
اخرى غيرها وهو يبيت ليلة عندهن وليلة عندهن فبات ليلة عند واحدة منهما فبعثت بامراة فقعدت على فراش بعضهم
فلما اصبح قالت له الثيابات عندها علمت ان امراتك فلانة بانت عندها البارحة رجل فقال من خبرك بذلك قالت بعض من في
منزلها فاذهب ففتش فراشك لعلك ترى اثر ذلك قال فقضى فاخرج ازار فراشه فاصاب في ذلك البلل فاتى به امير المؤمنين عليه

فاخبره فقال هات الموبخة قال يا قنبر هات ما فعله ثم طرحه في طنجير فاغلاه جهده ودعى به الى قنبر ثم قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
امسك عليك زوجك فانها حيلة واخذ تلك التي قذفتها فضربها الحد ومن ذلك انه قضى في صبي سرق من استاذه فقطعه قدر انملة
فاخذ فحك يده بالحائط حتى اخرج منها الدم وقد رفع لطا من اصبع السبابة ثم قال للصبي المرء قد فعلت بك هذا وان سرقت ثانية
قطعنا اصبعك وان سرقت الثالثة قطعت يدك فمضى الصبي يبكي وقد افرح فؤاده ما صنع به فما تجاسر ان يسرق شيئا بعد ذلك
ومن ذلك انه قضى في رجل وهب زوجته جارية ثم وطئها من بعد فذكرت الامراة لامير المؤمنين وقالت هي جاريتي فاقر وقال
هي واعنا وهبتها لها فامر باقامة الحد عليه وامر بان يرجم لانه محصن قال فلما رات المراة ان الرجل يقتل كذبت نفسها ورجعت عن قولها
في الدرهم
الاول فادرء عنه الحد وضربها هي حد ما قذفته به ومن ذلك ما قضاه على قوم حدادين اشتروا بابا حديدا من قوم فقال اصحاب
الباب فيه كذا وكذا منا فصدقوهم واشتروه فلما حمله الرجال قال المشتري ما فيه ما قالوا من الوزن فسالوهم الحطيطة فابوا فجحدوا
عليهم فصاروا الى امير المؤمنين فقال انا اذن لكم واخبركم بما فيه ثم قال اخرجوه والحوا مكانه تمرا فاذا الوا يطي حوض
سنا مور وما حتى بلغ الى العلامة فقال كم طرحتم قالوا كذا وكذا رطلا فقال هذا وزن الباب فحاسبوا القوم على ما كان منه
واصطلحوا على ذلك ومن ذلك ما قضاه بين غلمان كانوا يلعبون بالخطار يعني بصولجان فرمى احدهم بالكرة وصاح حذار حذار
فاصابت الكرة عين رجل فذهبت فاخذ الغلام وقالوا الابد تعوضه خمسة الاف درهم دية العين فقال بيني وبينكم امير المؤمنين
فصاروا اليه وقصوا عليه القصة فقال للغلام ما صنعت فقال الغلام ما صنعت شيئا فقال رميت بالكرة وصحت حذار حذار
فقال لهم امير المؤمنين خلوه لا يجب عليه شيئا فقالوا ولم وقد ذهب عين الرجل فقال قد اعذر من حذر ومن ذلك ما قضاه
وقد جاء نفر يطلبون فضاء فقالوا لا الحسن فقالوا له يا حسن اين ابوك فانا نريد ان نستفتيه في امر لا يجيب فيه غيره فقال
لهم قد مضى لحاجة والان يعود فهاتوا فتياكم فان اجبت فمن الله تعالى ومن رسوله ومن امير المؤمنين فقالوا يا حسن
ما ترى في امراة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكرا فافتضتها والقت النطفة اليها فحملت البكر
بولد فقال ارى ان يوخذ من هذه المراة زوج البعل مهر هذه البكر لانها افتضتها واجلبها ثم ارى بعد ذلك ان
على المراة ذات الزوج الرجم لانها فعلت ما فعلت وهي محصنة ثم ارى بعد ذلك ان يرد الولد الى صاحب النطفة قال فطلع امير
المؤمنين عليهم وهم يضحكون فقال ما يضحككم فقالوا يا امير المؤمنين جئنا فسالنا عن مسالة لا يطيق احد يجيب عنها
غيرك فاجابنا الحسن فقال ما هي فقصوها عليه فقال ما فيها احكم الا ما حكم به الحسن وامضى ذلك ومن ذلك ما قضاه وقد
اتى عمر برجل خنثى له ما للرجال وما للنسا فلم يدر عمر ما يقول فيه فقال يا ابا الحسن ما تقول في هذا وبما تقضي عليه فقال ابعثه الى المبال
فان بال من موضع يبول الرجل ومر البول الى الجدار فهو رجل وتلك خلقة زائدة والله يفعل ما يشاء وان بال من موضع يبول
المراة فسقط البول من بين فخذيه فهي امراة وتلك خلقة زائدة فابعثوا المبال فبال من احليله ومر البول بالجدار فاعطاه ميراث
الرجال فلما كان من قابل جاؤوا برجل اخر فقال عمر فيه حكم فيما على حكم ما مضى فاذهبوا وابعثوا المبال ففعلوا به كما فعل بالاول

[illegible]

فبال



فبال من الموضعين فحار عمر فيها والناس كلهم فقالوا يا امير المؤمنين ليس لهذه الا علي ابن ابي طالب فبعث عمر اليه فجاء فقال يا ابا الحسن
ما تقول في هذا فقد ابعثنا المبال كما ذكرت وحكمت على الاول وان هذا قد بال من الموضعين جميعا فقال يا قنبر خذه اليك و
اسر الى قنبر شيئا لم يعلم احد فمضى به قنبر ثم عاد فقال هي امراة فقال علي اعطوها حقها فقال له عمر يا ابا الحسن كيف علمت ذلك
اقسمت عليك بحق رسول الله لما اخبرتني بما امرت به قنبر حتى قال انها امراة قال امرته ان يعد اضلاعه فان كانت اضلاعه
اثنى عشر ضلعا فهو رجل وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق حوا القى على ادم السبات فنام واخذ ضلعا من اضلاعه من الجانب
الايسر فخلق منه حوا فالرجل له اثنى عشر ضلعا من اجل ذلك ومن ذلك ما قضاه في رجل جاءته امراته فقالت يا امير المؤمنين
زوجي عنين وانه لا ياتي النسا فدعاه فقال كذبت انا اتيها فقالت المراة واسها الذي معه باعي عنه من هدب ثوبه
قال ادعوا خلوق وقال قولوا لها تستعمل خرقة فيها زعفران وامر ياتيها فاتيها واخرج احليله وليس صفرة ففرق بينهما
ومن ذلك ما قضاه في رجل جاءته امراته فقالت انه لا ياتيني والذي معه مثل هدب ثوبه فقضى عليه ان يقام في الماء البارد
فان تحشف احليله فهو ياتيها وان لم يتحشف فرق بينهما وهو ممن لا ياتيها فاقاموه في الماء البارد زمانا فتحشف احليله
فاقره مع اهله ومن ذلك ما قضاه في رجل مكاتب ادى من مكاتبته الثلثين وفجر وقضى فيه ان يضرب ثلثه وثمانين
سوطا وثلثا فقالوا يا امير المؤمنين ولم ذلك فقال اضربه ثلثي حد الحر ستة وستين سوطا وثلثين ويبقى ثلثه
مملوك فضربته ثلث حد المملوك ستة عشر سوطا وثلثين لان حد الحر ماية وحد المملوك خمسين ومن ذلك ما قضاه في رجل
طر من رجل كيسا له فاخذوه ومعه الكيس فقالوا اقطع يده فقال هذه دغارة وانا لا اقطع في الدغارة انما اقطع السارق
ولكني اعزره فامر به فضربته عشر سوطا وخلى ومن ذلك ما قضاه في رجل استقفا بالليل في زقاق فطر رداه فشتر عليه
سيفا فاستلب ازاره فاخذوه فجاؤا به فقالوا اقطعه فقال هذه دغارة وانا لا اقطع في الدغارة فضربه وخلى ابدا
ومن ذلك انه قضى في لص جاؤا به وقد نقب على رجل فاخذ كيسه فشهدوا عليه فاصابوه معهم فاقر عند امير المؤمنين
فامر ان يقطع يده فقال القوم يا امير المؤمنين اقطع رجله ايضا قال ولم اقيم عليه حدا اخر قالوا انه سرق منذ
شهر كيسا فيه الف درهم فاصبناه معه فرددناه على صاحبه فقال لهم امير المؤمنين اخطاتم جميعكم الشهادة فا جمعتم
الحدين شهدتم بهما في مجلس واحد فلم يجب عليه الا حد واحد وانما كان يجب ان ما تونا فتشهدوا عليه بالفعلة الاولى
فاقطع يده ثم ما تونا فتشهدوا عليه بالفعلة الثانية فاقطع رجله فاما اذ جمعتم الشهادة فقد اجتمع الحد وخلاه ومن ذلك
ما قضاه في الكندي وذلك انه سرق وكان من احسن الناس وجها واجملهم فاتوه به فقال ويحك على ما ارى من حسن
وجهك وجمالك وموضعك في العرب تفعل مثل هذا الفعل قال فبكى الكندي وقال الله الله يا امير المؤمنين ما سرقت
شيئا قط قبل هذه المرة فاشهد الله في فاني لا اعود فقال امير المؤمنين ويحك قد علمتني ان الله حليم كريم لا يعجل على
عبده فانه لا ياخذه بذنب واحد ذنبه فبكى خاطر امير المؤمنين مليا ثم رفع راسه فقال ما اجد لي بسعة الا قطعك

فبكى وقلق شديدا وقال الله الله في عيالي
فانك ان قطعتني هلك عيالي وانا لا اهول(?)
جماعة ما لهم قيم غيري فان قطعتني هلكوا فارق
امير المؤمنين عليه السلام لبكائه الا رضى بسبعة ثم رفع
راسه فقال ما اجد بدا يسعني الا قطعك اخرجوه
فاقطعوه صح

اخرجوه فاقطعوه فاخرجوه فقطعت يده فلما وضعت يده بين يدي امير المؤمنين قال له الكندي وفقك الله يا امير المؤمنين والله لقد سرقت
تسعة وتسعين مرة وهذه تمام المائة كل ذلك يستر الله علي فقال الناس له ويلك افما كان لك في هذه المدة زاجر فقال امير المؤمنين عليه السلام
لقد فرج عني عنك كنت معذوما مما قال لك الاحرى فان الله حليم كريم ما كان ليعجل عليك في اول ذنب فقام الناس الى امير المؤمنين فقالوا وفقك
الله فما ابقاك فينا فنحن بخير ومن ذلك انه قضى في كلب راع قتله رجل بدينار وقام مقام شاة وقضى في كلب صيد بستمائة درهم قالوا ولم
ذلك يا امير المؤمنين قال لان هذا له عمل واحد وهو الرعي فجعلت قيمته الدينار وهذا له عملان الصيد والحرس فجعلت قيمة صيده
وقيمة حرسه ومن ذلك انه اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين فلان شتمني كلاما فحملني حتى منه قال وما قال لك قال اسمعني كلاما ما غلظا
اذكر حتى اخذ لك بحقك منه قال قال لي انه احتلم بامي البارحة جابر على امك فاقتصها فارها فضحك منه امير المؤمنين فقال هذا لا يجب
فيه حكم ولكنا نبعث اليه فنضربه ونتوعده بما فعل حتى لا يعود ان يلقي اخاه المؤمن بما يكره قال الا بلغ من الحكم قال الا تريد الحكم قال بلى
قال اذا ابتغيت الحكم اعلم ان النائم كالظل الزائل فان اردت ذلك اقمته لك في الشمس وضربت ظله حدا وان لم ترد ذلك وتركتني اعمل ما فيه
ادبه لك فقال العلم ما شئت بعد هذا فارسل اليه امير المؤمنين فجاء به فبطحه وضربه ثلث درر وقال هذا ادب لك حتى لا تلقى اخاك
المؤمن بما يكره ومن ذلك انه قضى في رجل يهودي شرب الخمر ان يجلد بجلد مائة جلدة فاتاه اليهودي فقال يا امير المؤمنين ان كانت
حراما عليكم فمتى حلت علينا في ديننا فقال اليس عليكم ان تطهروا ما كان في دينا حراما وامضى ما فعله ومن ذلك انه قضى في ثلثة
نفر اشتركوا في بعير فاخذ احد الثلثة عقاله وشد به جنبا ووضع حاجته فجاء الرجلان فحكيا ايدا واحدا وتركا واحدة
وتشاغلا عنه فقام البعير يمشي على ثلث قوائم فتردى في بئر فانكسر البعير فادركوا ذكوته فذبحوه نشويا على اللحم فاما الرجل
فقال لهم اطلقوني فقالوا نعم قال هلا صبرتم حتى اني ما حفظه او كان يحفظ احدكم فترافعوا الى امير المؤمنين فقضى على شريكيه
بحقه من اجل ما كان فعلا وثوقه وعقل بعيره فنظروا في ثمن لحم الجمل فاذا هو ثلث الثمن بعد ما كان للرجل صاحب الثلث
فاخذ جميعه بحقه وخرج الرجلان صفرا من ذلك ومن ذلك انه قضى في رجل تزوج امراة لها زوج غائب فجاء الناس يشهدون ان لها
زوجا وانه مقيم في موضع كذا وكذا ففرق بينهما وامر بالمراة ان تجلد الحد لان زوجها غائب وهي لم تكن ليست محصنة وقال للرجل لو صح
عندي انك كنت قد علمت بذلك لفرجت راسك بالحجارة وقبضت المهر بما استحل من فرجها ومن ذلك انه قضى في جارية كانت لرجل عند نخاس
مودعة فطالت غيبة مولاها فباعها النخاس من الرجل فاولدها المولى الاخير غلاما وقدم المولى الاول فقال للنخاس اعطني
جاريتي فقال قد بعتها وهذا ثمنها فترافعوا الى امير المؤمنين فامر بالجارية ان ترد الى مولاها الاول وياخذ المولى الاخير ما الذي له
وزنه للنخاس ويبقى الولد لابيه لانه ولدها ومن ذلك انه قضى في الابل الراعية فالمن نصف الحوائج الكوفة وبعلتها اصابتها وبكرها
الحكم فقضى انه لا صدقة عليها وقال انما الصدقات على السائمة الراعية المرسلة في مرعاها للنتاج من عام الى عام ما كل من ارجاء
فياخذ منها والسلم حق الله والسلام **ذكر مسائل ابن الكوا وجواباته** يروى انه قال يا امير المؤمنين اني سائلك عن اشياء
تختلج في صدري فاخاف ان اموت قبل ان اسمع الجواب عنها فقال امير المؤمنين لم تزل متعنتا لا متعلما فقل يا ابا الكنو قال اخبرني عن

رجل

٢٢١

رجل اكل ديته الف دينار ولم يزل منه عضو واحد ولا جارحة قال ذلك رجل اوفه رجل فزال عقله فله في زوال العقل الف دينار قال فاخبرني عن
على رجل اقر على نفسه بالزنا فرفع عنه الحد وهو صحيح العقل والبدن فقال ذلك رجل قتل نفسا ثم زنى بعد ذلك فانما عليه القود بالقتل
ورفع عنه حد الزنا لان النفس جاءت به قال فاخبرني عن رجل قتله ابوه اربعة انفس وليس له قود ولا دية فقال ذلك رجل قتله ابواه وصبي
معتوه فلا قود قال فاخبرني عن رجل وجب عليه صيام الدهر قال ذلك مسلم بين ظهراني المشركين عمي عليه شهر رمضان فعليه صوم الدهر
قال فاخبرني عن رجل سرق فقطعت يده ويد صاحب المال قال ذلك رجل سرق مالا وسرق الاخر منه قال فاخبرني عن امراة اعتدت من
غير طلاق قال تلك امراة زنت وقتلت مسلما او قذفته فانه لا يحد حتى تحيض قال فاخبرني عن امراة اعتدت ثلث عدات في شهر
واحد قال تلك امة طلقت فاخذت في عدة الامة عشرة ايام ثم اعتقت فتركت عدة المملوكة فاخذت في عدة الحرة ثم ان زوجها توفي
وهي في العدة فاخذت في العدة المتوفى عنها زوجها فتلك ثلث عدات في شهر واحد قال فاخبرني عن امراة وقع عليها الطلاق
من غير كلام الطلاق قال تلك امراة اعتقت وزوجها مملوك فلها الخيار ان شاءت اقامت عنده والا ذهبت قال فاخبرني عن
رجل اكل اولياؤه ديته وهو ينظر اليهم قال ذلك رجل قال للرجل اقطع يدي فقد قطع يديه فانما ديته لاوليائه قال فاخبرني عن رجل
حكم عليه بحكم فلم يجوز الا بثمانين شاهدا واكثر من ذلك فقال هذا رجل قامت عليه البينة انه زنا فشهد عليه اربعة وزكاهم ثمانية
فقال الرجل اني غير محصن فشهد عليه اثنان وزكاهم اربعة قال اني مملوك فشهد عليه اثنان انه حر وزكاهم اربعة ثم قال اني غير
بالغ فشهد عليه اثنان وزكاهم اربعة ثم قال اني معتوه فشهد عليه اثنان انه عاقل وزكاهم اربعة فصاروا نيفا وثلثين شاهدا

ومن ذلك انه

قال اخبرني عن رجل وجب عليه اطعام ستين مسكينا وصيام شهرين وعتق رقبة في ظهار واحد قال ذلك رجل وجب عليه كفارة الظهار
فلم يجد رقبة فكان معسرا فاخذ في الصيام فصام شهرا واحدا ثم اغنى بانه يطعم ويدع الصيام فاخذ في الاطعام فاطعم عشرة مساكين
فوجد اساسا فانه يدع الاطعام ويعتق قال فاخبرني عن ثلث نسوة جنين جناية فقطعت يد الواحدة ورجمت الاخرى وجلدت
الاخرى وقد اجتمعن على الجناية قال هن نساء سرقن عبدا فزنت به واحدة وهي محصنة فرجمت وزنت به الاخرى وهي غير محصنة
فعليها الحد كاملا والثالثة لم تزن به فقطعت يدها بالسرقة قال فاخبرني عن رجل زنا فجلد مائة وثمانين جلدة وحد الزنا مائة
جلدة فقال ذلك رجل اقر على نفسه فقال الخبر بنيته فقال انه يحد باقراره على نفسه مائة جلدة وجلد ثمانين جلدة بما قذف به
الامراة ولا بينة له على ما قال قال فاخبرني عن رجلين تيمما جميعا في مكان واحد ولم يجد الماء فجاز التيمم لواحد منهما ولم
يجز للاخر قال ذلك رجل قال الرجل علمني التيمم فجعل يعلمه ويضرب له في التراب وصليا جميعا فجازت للمتعلم خمسة عشر نسوة
فلم يصب كل واحدة منهن الا نصف دانق قال ذلك رجل ورثه ثماني نسوة اخوات لام واب واختان لام وجدتان وثلث نسوة
فللثلث الثلث ثمانية اسهم نصف دانق وللاخوات الثمان الثلثان لكل واحدة منهن نصف دانق واستوت القسمة بينهن بلا
لانه خلف درهما الا نصف دانق قال فاخبرني عن امراة وقع بها العدة واجبر **منتخب كتاب المسائل العويص تصنيف**
**الشيخ الاجل المفيد ره** في امراة لها بعل صحيح البعولية امكنت من نفسها زوجا كامل العقل رضي الدين فوطئها من غير حرج وعليها في ذلك

الصلوة ولم تجز الاخر الذي علمه فعليه اعادة
التيمم لانه لم ينو قال فاخبرني عن رجل ورث
لكل واحدة منهن نصف دانق م
كمال الشيخ الدهر

والفعل المقدم ذكره كاره لذلك كراهة الطباع وان رضيه من جهة الشريعة رضا الاختيار جواب هذه امراة نعي اليها زوجها فاعتدت
وتزوجت رجلا مسلما فوطئها بالنكاح الشرعي لا حرج عليه ولا عليها فيه وبلغ المنعي عليه ذلك فكرهه من جهة الطباع ورضي
به من جهة التسليم لشرع الاسلام وهذا الجواب على قول الكل وعليه الاجماع مسئلة في امراة حرة مسلمة كاملة وطئها خمسة ازواج
مسلمون احرار كاملون في يوم واحد من غير حرج عليهم ولا عليها في ذلك ولا ماثم جواب هذه امراة كبيرة السن يائسة من
المحيض فليس لها عدة تحبسها بعد الطلاق عن الازواج بلا فصل وكانت حالها معه كالاول ثم تزوجها ثالث ورابع و
خامس على ما وصفناه والقول بسقوط العدة عن الآيسة من المحيض يروى عن آل محمد عليه وعليهم السلام وهو مذهب جماعة
كثيرة من شيعتهم الفقهاء مسئلة وهي مسئلة سيدنا ابي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا ع مع يحيى بن اكثم القاضي بحضرة
المامون فلم يجبه عنها فظهر عليه الانقطاع وهي رجل نظر اول النهار الى امراة وكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت
له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما وجبت عشاء الآخرة حلت
له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما اصبح حلت له فلما ارتفع النهار حرمت عليه فلما وجبت الظهر حلت له جواب هذا رجل
نظر في اول النهار الى امة لغيره وهم لذلك كارهون او نظر اليها بغير شهوة ثم نظر بعد فكان نظره حراما عليه فلما ارتفع
النهار ابتاعها من القوم فحلت له بالملك فلما زالت الشمس اعتقها لوجه الله فحرمت عليه بالعتق فلما كان وقت العصر نكحها
فحلت له بالنكاح فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه بالظهار فلما كان وقت العشاء كفر عن يمينه فحلت له بالكفارة
فلما كان انتصاف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له فلما ارتفع النهار طلقها
خلعها فحرمت عليه فلما وجبت الظهر استانف العقد عليها بالنكاح فحلت له والقول في هذه المسئلة على ما شرحناه باجماع
مسئلة رجل عقد على امراة فحلت له بالعقد ساعة من النهار ثم حرمت عليه بعد ذلك الى الممات من غير كفر احدث ولا
احدثته ولا فجور وقع منها على حال جواب هذا رجل كان تسلم امراة فتزوج بامها وهو لا يعلم انها امها فحلت له بالعقد
على الظاهر فلما كان بعد ساعة من النهار عرف النسب بينهما فانفسخ النكاح بغير الطلاق ولم تحل له ابدا وهذا القول اجماع
مسئلة في رجلين كانا يمشيان فسقط على احدهما جدار فقتله فحرمت على الآخر في الحال زوجته جواب هذا رجل زوج
عبده ابنته وخرجا يمشيان فسقط على المولى الجدار فصار العبد بذلك ميراثا للبنت فحرمت زوجة عبدها عليه في الحال وهذا
مسلم بالاجماع ووجه آخر وهو ان يكون الرجلان جميعا حرين فزوج احدهما امته الآخر فسقط الجدار على صاحب الامة
فمات وصار الامة ميراثا فحرمت على الحي بانتقال الملك الى غير الذي زوجه وفي هذا الجواب خلاف مسئلة في رجل غاب عن
زوجته ثلثة ايام فكتبت اليه الزوجة اني قد تزوجت بعدك وانا محتاجة الى نفقة فانفذ الي ما انفقه على نفسي وزوجي فوجد
عليه ولم يكن منه حرج جواب هذه امراة زوجها ابوها عبدا له واعطاه مالا واذن له في السفر والتجارة بالمال فخرج العبد
قبل ان يدخل بالجارية فلما صار على يومين من البلد مات سيده فصار ميراثا لابنته التي كان زوجها وانفذت الى العبد بان



٣٣٣

يحل اليها من تركة ابيها مما في يديه ما تصرف فيه فيما تشاء فوجب ذلك عليه بلا خلاف مسئلة في رجل كانت له امة يطاها فتزوج عليها
عليها بحرة ومكث معهما مدة ثم طلقها فحرمت عليه امته بطلاقه امراته ولم تبن الزوجة منه بطلاقه لها جواب هذا رجل عاهد الله عز وجل
ان لا يقترف معصية ولا يخالف شيئا من احكام الشريعة ولا يعدل عن السنة ونذر في وقت العهد انه متى نقض اعتق ما يملك كفارة
يمينه لضعفه وجعل محل العتق وقت خلاف العهد فخاصم زوجته وبين طلاقه لها وهي حائض وكان مبدعا فيما صنع عاصيا لله تعالى
فيما ارتكبه ولم يقع منه طلاق في زوجته لخلافه السنة وعتقت عليه امته لمقارفته البدعة على شرطه في نذره وفي بعض هذا الجواب اتفاق
من الامة وفي بعضه خلاف مسئلة في امراة عدتها خمسة عشر شهرا جواب هذه امراة شابة تحيض في كل ثلثة اشهر او اربعة اشهر حيضة تتربص
بنفسها ثلثة اطهار فان مضت سنة ولم يحصل لها فيها الاقراء تربصت ثلثة اشهر بعد ذلك وبهذا تواترت الاخبار عن الائمة الاطهار
مسئلة في رجل له جارية يملكها وهي لا مالك لها غيره ووطئها فحرم عليه مع ذلك حتى يطاها غيره جواب هذا رجل كان ناكحا لهذه
لهذه الجارية بعقد ومهر ثم طلقها بطلقتين واشتراها بعد ذلك من سيدها فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره بظاهر القرآن وفي جواب
المسئلة خلاف ووفاق مسئلة في رجل حر كامل وجب عليه في يوم واحد الحد كاملا ونصف الحد وبعض الحد وربع الحد وثمن الحد خمس الحد
هذا رجل زنا وهو بكر في يوم من شهر رمضان ثم تزوج بعد ساعة امراة واكرهها على الجماع ثم اتى بهيمة ثم عاد الى امراته وقد حاضت
وجامعها ثم استمنى فوجب عليه للزنا جلد مائة ولحرمة شهر رمضان تعزير ببعض الحد ولاكراه امراته على الجماع في نهار شهر رمضان نصف الحد
ولاتيان البهيمة خمس وعشرون سوطا ونصف كله ثمانية عشرون سوطا بالاثر عن آل محمد عليه وعليهم السلام مسئلة في رجل اتى شيئا
فوجب عليه الادب ثم عاد ودعه فوجب عليه الادب ثانية ثم عاد ودعه ثالثة فوجب عليه القتل جواب هذا رجل اكل الربا بعد البينة فادب
ثم عاد اليه ثانية فادب ايضا ثانية ثم عاد ودعه ثالثة فوجب عليه القتل على ما جاء به الاثر عن ائمة الهدى مسئلة رجل افترع ماثما
فاوجب الحكم لاجل ذلك ذبح بقرة وتحريقها بالنار جواب هذا رجل وطأ هذه البقرة فوجب عليه التعزير وغرم ثمنها لصاحبها وذبحها و
وتحريقها بالنار لئلا ياكل احد من لحمها على ما جاء به الاثر عن آل محمد ع مسئلة امراة جامعها ستة نفر في يوم واحد فوجب على
احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الجلد وعلى الرابع نصف الحد وعلى الخامس التعزير ولم يجب على السادس شيء جواب
هذا المستتر كان احدهم ذميا فوجب عليه القتل والآخر مسلما محصنا فوجب عليه الرجم والآخر بكرا فوجب عليه الجلد والرابع عبدا
فوجب عليه نصف الجلد والآخر صبيا فعليه التعزير والآخر مجنونا فليس عليه حد مسئلة في امراة ولدت على فراش بعلها بعد ما
فلحق نسبه برجل بالبصرة ولم يدر ذلك من صاحب الفراش من غير ان يكون شاهد المراة او عرفها او عقد عليها او وطئها حلالا او حراما
جواب هذه امراة بكر وقعت عليها امراة ثيب في حال قد غاصت فيها من جماع زوجها فحولت نطفة الرجل الى فرجها فحملت منه ومضى على ذلك
تسعة اشهر فتزوجت البكر في آخر التاسع برجل ودخل عليها في ليلة العقد عليها فولدت على فراشه ولدا ما فانكر الزوج ذلك
فرجمها على صنعها فاعترفت بما ذكرناه واقرت الفاعلة ايضا به فلحق المولود بصاحب النطفة على ما حكم به الحسن بن علي ع في ايام ابيه
مسئلة في باقلي كان لرجلين فوقعت في القدر عنز فرعيتها فادخلت احدى العنزين راسها في القدر ولا تاكل منها ثم

لتخرجه فلم يخرج فنازع الباقلاني والراعي في كسر القدر لسلم الشاة وفي ذبحها ليسلم القدر فما الحكم في ذلك جوابه ان كان
القدر في طريق السابلة فعلى الباقلاني كسرها وتخليص الشاة منها وان كانت في ملكه ومسكنه فعلى صاحب الشاة ذبحها
ليسلم القدر وفي معنى هذا الحكم اي بابه منقول مسئلة في الاقرار مجي اذا قال له عندي كذا دراهم ولم يبين فقد اقر بثلثة دراهم
على ما يقتضيه البلاغة تعالى كذا درهما فعشرون درهما فان قيل كذا كذا درهم عشر درهم فان قال كذا كذا درهما فاحد عشر درهما
فان قال كذا وكذا درهما فاحد وعشرون درهما فان قال كذا وكذا فدرهم كتاب الرجعة منتخب لملاة محمد مؤمن الحسيني الجزائري
في سنة سبع وستين والف من الهجرة بمكة زادها الله شرفا روي عن اسد بن اسمعيل عن ابي عبد الله انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى
مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هي كرة رسول الله فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين
في كرته اربعا واربعين الف سنة عن معلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله قال سمعناه يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين
بن علي فيمكث في الارض اربعين الف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال قلت له قول الله عز
وجل انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة
لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة عن زرارة قال كرهت ان اسئل اباجعفر فاحتلت مسئلة لطيفة لابلغ بها حاجتي
منها فقلت اخبرني عمن قتل مات قال لا الموت موت والقتل قتل فقلت له ما احد يقول بقولك قد فرق بين الموت والقتل في القرآن
فقال افان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فليس كما قلت يا زرارة الموت موت والقتل قتل وقد قال الله
عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
قال فقلت ان الله عز وجل يقول كل نفس ذائقة الموت افرأيت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه
ان من قتل لابد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا قال سمعته يقول في الرجعة من مات
من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات اما عن ابي بصير عن احدهما في قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا قال في الرجعة عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت اباجعفر عن الرجعة فقال القدرية تنكرها ثلثا عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي جعفر قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ولا في الرجعة الا من محض الايمان او محض
الكفر محضا قلت له فسائر الناس فقال يلهى عنهم عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان
يحدث ابا الخطاب ما احدث انهما سمعا اباعبدالله يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي وان الرجعة
ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان او محض الشرك محضا اما عن الحسين بن المختار عن ابي محمد يعني ابا بصير قال قال
لي ابوجعفر ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا اما عن محمد بن مسلم الدبلي عن ابيه
قال سئلت اباعبدالله عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال الانبياء رسول الله وابراهيم واسمعيل وذريته

والملوك الائمة قلت واي الملك اعطيتم فقال ملك الجنة وملك الكرة وما عن جابر الجعفي قال سمعت اباجعفر يقول والله ليملكن منا
اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت وكم يقوم القائم في عالمه قال تسع
عشرة سنة واسعة ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وما عن مثنى الحناط قال سمعت اباجعفر يقول ايام الله ثلثة يوم قيام القائم ويوم الكرة ويوم القيمة وقال علي
بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة
فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة يحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما
آية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال الصادق كل قرية اهلك الله اهلها
بالعذاب لا يرجعون في الرجعة واما في القيمة فيرجعون من محض الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحض الكفر
محضا يرجعون وما وفيه ايضا حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع
الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ومثله كثير مما وعد الله تبارك
وتعالى الائمة من الرجعة والنصر فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وهذا انما يكون اذا رجعوا الى الدنيا
وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما يكون في
الرجعة وقال اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله في قوله يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة وقال في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال في الرجعة وقال في قوله ان
للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف وقال في قوله واذا تتلى عليهم آياتنا قال يعني الثاني
اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه
كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان وقال في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام
في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين لزفر والله يابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب
من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون قال الله قل يا محمد
ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال وقوله فاستمر قال هو قيامه في الرجعة سنة عنها قال وقوله قتل الانسان
ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلتموه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم
السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع
حتى يقضي ما امره قال علي بن ابراهيم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي سلمة عن ابي جعفر

قال سألته عن قول الله: قتل الإنسان ما أكفره، قال: نعم نزلت في أمير المؤمنين، ما أكفره يعني بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين
فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال: من أي شيء خلقه من نطفة خلقه يقول من طينة الأنبياء فقدره ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى
ثم أماته يعني ميتة الأنبياء فأقبره ثم إذا شاء أنشره، قلت ما قوله إذا شاء أنشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمر
وقال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله: وللآخرة خير لك من الأولى
قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي، قلت: ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة. أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله
أنه سئل عن الرجعة أحق هي قال نعم، فقيل من أول من يخرج قال الحسين يخرج على أثر القائم، قلت ومعه الناس كلهم قال لا
بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا يعني قوما بعد قوم، وإنما وعنه: يقبل الحسين في أصحابه الذين
قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه
ويلحده في حفرته. الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيين عن أبي شعيب عن محمد بن نصير عن عمر بن الفرات
عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي الصادق هل للمأمول المنتظر المهدي من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال
حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت يا سيدي ولم ذاك؟ قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ويسألونك عن الساعة
قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض الآية، وهو الساعة التي قال الله تعالى: يسألونك عن الساعة
أيان مرساها، قال: وعنده علم الساعة، ولم يقل عند أحد دونه، وقال: هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها، وقال:
اقتربت الساعة وانشق القمر، وقال: وما يدريك لعل الساعة قريب، وقال: يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون
منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد، قلت يا مولاي فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن
رأى وأين هو وأين يكون ومتى يظهر، كل ذلك استعجالا لأمر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة
وإن للكافرين لشر مآب. قلت يا مولاي أفلا يوقت له وقت؟ فقال: يا مفضل لا أوقت له وقتا ولا يوقت له وقت، إن من وقت
لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى أنه ظهر على سره، وما لله من سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله
الراغب عن أولياء الله، وما لله من خبر إلا وهم أخص به لسره وهو عندهم، وإنما ألقى الله إليهم ليكون حجة عليهم
قال المفضل قلت يا مولاي فكيف بدء ظهور المهدي؟ قال: يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر أمره وينادى باسمه
وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنا قد قصصنا ذلك
ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية ولا
نسبا. والله ليتحقق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجة به، ثم يظهره الله
كما وعد به جده في قوله: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وقال: هو قوله تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فوالله يا مفضل ليرفعن عن الملل والأديان الاختلاف حتى يكون الدين كله واحدا

كما قال



كما قال جل ذكره: إن الدين عند الله الإسلام، وقال الله تعالى: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد هو الإسلام؟ قال: نعم يا مفضل
هو الإسلام لا غير، قلت يا مولاي أتجده في كتاب الله؟ قال: نعم من أوله إلى آخره، ومنه هذه الآية وهو قوله تعالى: إن الدين عند الله
الإسلام، ومنه قوله تعالى: ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين، ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل: واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وقوله تعالى في قصة فرعون: وأنا من المسلمين، وفي قصة سليمان وبلقيس حيث يقول: قبل أن يأتوني مسلمين
وقولها: وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وقول عيسى: من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا
مسلمون، وقوله جل وعز: وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها، وقوله تعالى في قصة لوط: فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
ولوط قبل إبراهيم، وقوله: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا إلى قوله: لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، وقوله: أم كنتم
شهداء إذ حضر يعقوب الموت إلى قوله: ونحن له مسلمون. قلت يا سيدي كم الملل؟ قال: أربعة وهي الشرائع. قال المفضل قلت يا سيدي
المجوس لم سموا المجوس؟ قال: لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث ابن آدم وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات
والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء، وإنما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعلا
لصلاتهم وقتا، وإنما افتراء على الله وكذب على الله عز وجل وعلى آدم وشيث. قال المفضل قلت يا مولاي وسيدي لم سمي قوم
موسى اليهود؟ قال: لقول الله عز وجل عنهم: إنا هدنا إليك، أي اهتدينا إليك. قال قلت: فالنصارى؟ قال: لقول عيسى: من أنصاري
إلى الله، قال الحواريون نحن أنصار الله، فسموا النصارى لنصرة دين الله. قال المفضل فقلت يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين؟
فقال: يا مفضل إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، فقالوا كل ما جاؤوا به باطل فجحدوا توحيد الله تعالى
ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم. قال المفضل قلت
سبحان الله ما أجل هذا العلم من علم! قال: نعم يا مفضل فألقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين. قال المفضل قلت يا سيدي ففي أي
بقعة يظهر المهدي؟ قال: لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه. قلت يا سيدي ولا يرى
وقت ولادته؟ قال: بلى والله إنه يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر، أول ولادته وقت الفجر
ليلة الجمعة لثمان تخلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال تخلو من ربيع الأول سنة ستين ومائتين، و
هو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي تبنى بشاطئ دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل، وهي مدينة
سر من رأى، وهي ساء من رأى، يرى شخص المؤمن المحق سنة ستين ومائتين، ولا يراه المشكك المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب
عنها فيظهر في القصر بصابر ويغاب باسمه في المدينة في حرم جده رسول الله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في
آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين، فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين. قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه
ولمن يخاطب؟ قال: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن، ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه، ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري

في يوم غيبته ناصرنا ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكأني انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله ص وعلى راسه عمامة
صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله ص المخصوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه عنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت وليس
احد يعرفه ويظهر وهو شاب موفق قال المفضل قلت يا سيدي يعود شابا او يظهر في شيبة فقال ع سبحان الله وهل يعرف ذلك
يظهر كيف شاء وباي صورة شاء اذا جاءه الامر من الله تعالى قال المفضل قلت يا سيدي فمن اين يظهر قال ع يا مفضل يظهر
وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل و
ميكائيل والملائكة عليهم السلم صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام
فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته
عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم
نحوها ولا يمضي لهم الا كلمحة البصر حتى يكونوا كلهم بين يديه ع بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من
الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور
وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل البيت ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول
الله ص يوم بدر قال المفضل قلت يا مولاي يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين ع يظهرون معه قال
يظهرون وفيهم ابو عبد الله الحسين ع في اثني عشر الف صديق من شيعة علي ع وعليه عمامة سوداء قال المفضل قلت يا سيدي
فبغير القائم ع بيعة من بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه فقال ع يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم ع فبيعة كفر ونفاق
وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له بل يا مفضل اذا اسند القائم ع ظهره الى البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء
من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو هذه الاية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية فيكون اول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه ويبايعه الملائكة ونجباء الجن
ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون لقد رأينا الليلة عجبا لم نر مثله ويقول بعضهم لبعض من هذا الرجل الذي بجانب
الكعبة وما هذا الخلق الذين معه وما هذه الاية التي رأيناها في هذه الليلة عجبا لم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا
الرجل هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احدا ممن معه فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل
مكة واربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا
طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق
هذا مهدي آل محمد ع ويسميه باسم جده رسول الله ص ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي ع فاتبعوه
تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن

وكيف يظهر

من الخلائق





من الخلائق الا سمع ذلك النداء ويقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا
ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو
عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء
ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير وسيدنا القائم مسند
ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى ادم وشيث فها انا ذا ادم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح
وولده سام فها انا ذا نوح وسام ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم واسمعيل فها انا ذا ابرهيم واسمعيل ومن اراد ان ينظر الى موسى
ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير
المؤمنين عليهما السلم فها انا ذا محمد وامير المؤمنين ع الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين فها انا ذا الحسن والحسين الا ومن اراد
ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فها انا ذا الائمة اجيبوا الى مسألتي فاني انبئكم بما نبئتم به وما لم تنبأوا به الا ومن كان
يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على ادم وشيث فيقرؤها ويقول امة ادم وشيث هبة الله هذه
والله هي الصحف حقا ولقد ارانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح
وصحف ابرهيم والتورية والانجيل والزبور فيقول اهل التورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح
وابرهيم وما اسقط وبدل وحرف منها هذه والله التورية الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا
منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي انزل الله على محمد ص وما اسقط منه وحرف وبدل ثم تظهر الدابة
بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يظهر السفياني ويسير جيشه الى العراق فيخرب ويخرب
الزوراء ويتركها جماء ويخرب الكوفة ويروث بغالها في مسجد رسول الله ص وجيش السفياني يومئذ ثلثمائة الف رجل بعد ان خرب
الدنيا ثم يخرج الى البيداء يريد مكة وخراب البيت فلما صاروا بالبيداء وعرسوا فيها صاح بهم صائح يا بيداء ابيدي القوم فتبلعهم الارض
بخيلهم فيبقى اثنان فينزل ملك فيحول وجوههما الى ورائهما ويقول للذي اسمه بشير امض الى المهدي وبشره بهلاك الجيش السفياني
ويقول للذي اسمه نذير امض الى السفياني وعرفه بظهور المهدي مهدي ال محمد فيمضي البشير الى المهدي فيعرفه بهلاك الجيش السفياني
وان الارض انفجرت فلم يبق من الجيش عقال ناقة فاذا بات مسح المهدي على وجهه ورده خلقا سويا ويبايعه ويكون معه ويظهر
الملائكة والجن ويخالطون الناس ويسيرون معه ولينزلن ارض الهجرة وينزلون ما بين الكوفة والنجف ويكون حينئذ عدة اصحابه
ستة واربعين الفا من الملائكة ومثلها من الجن ثم ينصره الله ويفتح على يديه وقال عن الكوفة لا يبقى مؤمن الا كان
بها او حواليها وليبلغن مجالة فرس منها بالفي درهم اي والله وليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع
خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة اربعة واربعين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما
تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأنا عظيما وليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة لاعطاه

بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله ع وقال يا مفضل ان البقاع تفاخرت ففخرت كعبة البيت
الحرام على بقعة كربلا فاوحى الله اليها ان اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفخري على كربلا فانها البقعة المباركة التي نودي موسى
منها في الشجرة وانها الربوة التي اويت اليها مريم والمسيح وانها الدالية التي غسل فيها راس الحسين وفيها غسلت مريم عيسى
واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا
قال المفضل قلت يا سيدي ثم يسير المهدي الى اين قال الى مدينة جده رسول الله فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر
فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل قلت يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا
هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر
فيقول وهو اعلم بهما من الخلائق جميعا من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلائق مع جدي رسول الله وعسى المدفون
غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما ههنا وانما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله وابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلثة
ايام اخرجوهما من قبرهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون
نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما
ثلثة ايام ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران على القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون
بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة نخرة
فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد
فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من اخفى ما في نفسه ولو مقياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي
منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانبا فيتجزأ الخلق جزئين موال لهما ومتبرئ منهما فيعرض المهدي
على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل محمد نحن لم نتبرأ منهما وما كنا نعلم ان لهما عند الله هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا
من فضلهما انتبرأ الساعة منهما وقد راينا منهما ما رايناه في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحيوة هذه الشجرة بهما
بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر المهدي عليه السلام ريحا سوداء
فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص
عليهم قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل قابيل لاخيه هابيل ابني آدم وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف
في الجب وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار
على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بسوط ورفس بطنها
واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله واراقة دماء آل محمد
وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل ربا وسحت وفاحشة واثم وظلم وغشم منذ عهد آدم الى وقت قيام قائمنا عليه السلام وجور

كل ذلك



كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر
نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم قال المفضل قلت يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل
والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام
وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وليقتصن منهما بجميع المظالم وليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما
شاء الله منهما ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة
ومثلها ستة آلاف من الجن والنقباء وثلثمائة وثلثة عشر نفسا قال المفضل قلت يا سيدي كيف يكون دار الفاسقين الزوراء
في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه وبطشه تخربها الفتن وتتركها جما فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن
الرايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها في كل قريب او بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر
الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا
بالسيف فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا فان المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من امر اهلها في
الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها هي الحور العين وان ولدانها هم الولدان وليظنن
ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتاب الله ومن شهادات الزور
وشرب الخمور وركوب الفسق واكل السحت وسفك الدماء وما لا يكون من الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن
وتلك الرايات حتى لو مر عليها مار يقال ههنا كانت الزوراء قال المفضل قلت ثم ماذا يا سيدي قال يخرج الحسني الفتى الصبيح من
نحو الديلم فيصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز
واي كنوز ليست من ذهب ولا فضة بل هي رجال كزبر الحديد فكاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم الحراب يتعاوون شوقا
الى الحرب كما يتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا
فيبقى على اثر الظلمة فياخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع
بها اكثر اهل الارض ويجعل له معقلا ثم يتصل به وباصحابه خبر المهدي فيقولون له يا ابن رسول الله من هذا الذي
قد نزل بساحتنا فيقول الحسني اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وماذا يريد وهو يعلم والله انه المهدي وانه ليعرفه وانه لم يرد
بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسني في امر عظيم وبين يديه اربعون الف رجل في اعناقهم المصاحف وعليهم المسوح اربعة آلاف
مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد فيخرج بعض
اصحاب الحسني الى عسكر المهدي فيقول ايها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد فيقول اصحاب المهدي
هذا مهدي آل محمد ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسني خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه فيقفان
بين العسكرين فيقول الحسني ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته

وعمامة السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ورحله والمصحف الذي جمعه
امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان كله في السفط وتركات جميع
النبيين حتى عصا آدم ونوح وتركة هود وصالح ومجموع ابراهيم وصاع يوسف ومكيل شعيب وميزانه وعصا موسى وتابوته
الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود عليه السلام وخاتم سليمان وعصاه ورحل عيسى وميراث النبيين و
المرسلين في ذلك السفط فعند ذلك يقول الحسني يا ابن رسول الله وعليك اقض ما قد رأيته والذي اسألك ان تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله
في هذا الحجر الصلد وتسأل الله ان ينبتها فيه ولا يريد بذلك الا ان يري اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ المهدي عليه السلام
الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسني وعسكر المهدي عليه السلام فيقول الحسني الله اكبر يا ابن رسول الله
مد يدك حتى ابايعك فيبايعه الحسني وسائر عسكره الا الاربعة الاف من اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية فانهم يقولون
ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم الى ثلاثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا
وكفرا فيأمر المهدي عليه السلام بقتلهم فيقتلون جميعا فكأني انظر اليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون في دمائهم ويتمرغ المصاحف فيقبل
بعض اصحاب المهدي عليه السلام ليأخذوا تلك المصاحف فيقول المهدي عليه السلام دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها
ولم يعملوا بما حكم فيها قال المفضل قلت ثم ماذا يعمل المهدي عليه السلام يا سيدي قال عليه السلام يثور سرايا على السفياني الى فيأخذونه ويذبحونه
على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي عليهما السلام في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا اصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشوراء فيا لك
عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وتنصب له القبة البيضاء على النجف وتقام اركانها
ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة فكأني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كأضوأ من
الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الاية ثم يظهر السيد الاجل
محمد صلى الله عليه وآله في انصاره والمهاجرين اليه ومن امن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والمكفرون والرادون
عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق و
يجازون بافعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وقت ظهور المهدي عليه السلام اماما اماما ووقتا وقتا ويحق تأويل هذه الاية ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان الاية قال
المفضل قلت يا سيدي ومن فرعون وهامان ورسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام يكونان فقال عليه السلام لا بد ان يطئا الارض حتى والله
حتى ما وراء القاف اي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواجب لله تعالى
كأني انظر الينا معاشر الائمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب
والرد علينا وسبنا ولعننا واخافتنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم ايانا من دون الامة بترحيلنا عن حرم الله الى ملكهم
وقتلهم ايانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول يا بني ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم ان الحق

[Margin: دمشق]

[Margin: من هنا سقط يسير وبعده هكذا قال المفضل قلت يا سيدي]

والمهدي

والمهدي والايمان والوصية والامامة في غيركم لطلبوه ثم يبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو من عمر وما نالها من ابي بكر واخذ فدك منها
ومشيها اليه في مجمع من المهاجرين والانصار وخطابها له في امر فدك وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها
بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباها كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذها
منها ونشرها على رؤوس الاشهاد من قريش وسائر المهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله فيها وعركه لها وتمزيقه اياها
وبكاءها ورجوعها الى قبر ابيها باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله عز وجل وبابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتمثلها
بقول رقيقة بنت صيفي. شعر: قد كان بعدك انباء وهنبثة • لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب • انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب • ابدت رجال لنا نجوى صدورهم • لما نأيت وحالت دونك الحجب • لكل قوم لهم قرب ومنزلة
عند الاله على الادنين مقترب • يا ليت قبلك كان الموت صادفنا • اما اناس ففازوا بالذي طلبوا • وتقص قصة ابي بكر وقنفذ وعمر
وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
بضم ازواجه وتعزيتهم وجمع القرآن وتأليفه وقضاء ديونه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تالده وطارفه وقضاها
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون وان لم تفعل والا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام
ان امير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له ولو انصفتم من انفسكم وانصفتموه انصفتم ومن كتاب خطب لمولانا امير المؤمنين عليه السلام
بخط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس وقد روى بعض ما فيه عن ابي روح بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد
وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار اليه خطبة لامير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون وفيها الا ايها الناس سلوني قبل ان تشرع
برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موت وحياة او تشب نار بالحطب الجزل غربي الارض رافعة ذيلها تدعو يا
ويلها بحلة او مثلها فاذا استدار الفلك قلت مات او هلك باي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ولذلك آيات وعلامات اولهن احصار الكوفة بالرصد والخندق
وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد اربعين ليلة وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الاكبر يشبهن بالهدي القاتل
والمقتول في النار وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام
وقتل الاصبغ المظفر صبرا في بيعة الاصنام مع كثير من شياطين الانس وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب اميرها
رجل من كلب واثني عشر الف عنان من خيل السفياني يتوجه الى مكة والمدينة اميرها احد من بني امية يقال له خزيمة اطمس العين
الشمال على عينه طرفة يميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالا ونساء من آل محمد فيحبسهم في دار بالمدينة
يقال لها دار ابي الحسن الاموي ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد قد اجتمع رجال من المستضعفين بمكة اميرهم رجل من
غطفان حتى اذا توسطوا الصفائح الابيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم احد الا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه
لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الاية ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ويبعث السفياني

مائة وثلثين الفا الى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى بالقادسية ويسير منهم ثمانون الفا حتى ينزلوا بالكوفة موضع قبر هود بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعون الفا حتى يحتمي الناس الفرات ثلثة ايام من الدماء ونتن الاجساد ويسبى من الكوفة ابكار لا يكشف عنها ستر ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغريين ثم يخرج عن الكوفة مائة الف بين مشرك ومنافق حتى يضربون دمشق لا يصدهم عنها صاد وهي ارم ذات العماد ويقبل رايات شرقي الارض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمد يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الاذفر يسير الرعب امامها شهرا ويخلف ابنا سعد السقا بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم ابناء الفسقة حتى يهجم عليهم خيل الحسين يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر اصحاب بواكي وقوارح اذ يضرب احدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الابدال الذين وصفهم الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمتطهرون نظراؤهم من آل محمد ويخرج رجل من اهل نجران راهب يستجيب للامام فيكون اول النصارى اجابة ويهدم بيعته ويدق صليبها ويخرج في الموالي الى موضعها الناس والخيل فيسيرون الى النخيلة باعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا من الارض كلها بالفاروق وهي محجة امير المؤمنين وهو ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف وتحت ظل السيف ويخلف من بني الاشهب الزاجر اللحظ في اناس من غير ابيه هرابا حتى يأتوا سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ومساكنهم الكنوز التي غلبوا من اموال الناس ويأتيهم يومئذ القذف والخسف والمسخ فيومئذ تأويل هذه الآية وما هي من الظالمين ببعيد وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا اهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا اهل الضلالة اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتكور الشمس فتكون سوداء مظلمة واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الارض وتقبل الروم الى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم رجل يقال له مليخا والآخر مكسلمينا وهم الشهداء المسلمون للقائم فيبعث احد الفتية الى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ثم يبعث الله من كل امة فوجا ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية ويوم نبعث من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون والوزع خفقان افئدتهم ويسير الصديق الاكبر براية الهدى والسيف ذي الفقار والمخصرة حتى ينزل ارض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الاول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير الى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصى موسى فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء ثم يسير الى





مزور حتى يحرقها ويسير من باب اسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون ثم يسير الى مصر فيصعد منبره ويخطب الناس فيستبشر الارض بالعدل وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها والارض نباتها وتتزين الارض لاهلها وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق الارض كانعامهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن الى ما عند اخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية يغني الله كلا من سعته وتخرج لهم الارض كنوزها ويقول القائم كلوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فالمسلمون يومئذ اهل صواب للدين اذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون فيمكث فيما بين خروجه الى يوم موته ثلثمائة سنة ونيف وعدة اصحابه ثلثمائة وثلثة عشر منهم تسعة من بني اسرائيل وسبعون من الجن ومائتان واربعة وثلثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي اذ هجمته مشركوا قريش فطلبوا الى نبي الله ان يأذن لهم في اجابتهم فاذن لهم حيث نزلت هذه الآية الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعشرون من اهل اليمن منهم المقداد بن الاسود ومائتان واربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فبعث اليهم نبي الله برسالة فاتوا مسلمين ومن افناء الناس الفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة اربعون الفا من ذلك من المسومين ثلثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف وجميع اصحابه سبعة واربعون الفا ومائة وثلثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة اربعة آلاف من الجن والانس عدة يوم بدر فبهم يقاتل واياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الارض كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف ه عن عبد الله بن نجيح اليماني عن ابي عبد الله في قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال يعني بالكرة ثم كلا سوف تعلمون قال يعني يوم القيمة ما محمد بن علي بن بابويه قال حدثنا احمد بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن ابراهيم عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا يوسف بن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهنات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا

على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واؤتمن
الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها وركبت ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال
بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء للذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا
على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيفة وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير
المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين
من الدجال فقال الا ان الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من
قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب
كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين
يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي
باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا
ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول ألا
وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق
لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك
يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا ومعها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن
فيطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيطبع فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن ينادي الويل لك يا كافر
وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين
الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع
ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي
حبيبي ان لا اخبر به غير عترتي ثم قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان يعني امير المؤمنين بهذا القول
فقال صعصعة يا ابن سبرة ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلم
ابن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر بين الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا
فاخبر امير المؤمنين ان حبيبه رسول الله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة ٥ ومما يدل على الرجعة
ما ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح قال اليوم الثالث من شعبان ولد الحسين بن علي فخرج الى ابي القاسم
بن علاء الهمداني يوم الخميس لثلث خلون من شعبان فصمه وادع فيه بهذا الدعاء اللهم اني اسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود
بشهادته قبل استهلاله وولادته بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يطأ لابتيها قتيل العبرة وسيد الاسرة

الممدود

الاخرى

٢٣٩

الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد
قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار الى قوله
فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر اوبته امين يا رب العالمين ومما يدل ايضا على الرجعة ما ذكر الشيخ في المصباح في زيارة
العباس اشهد انك قتلت مظلوما وان الله منجز لكم ما وعدكم جئتك يا ابن امير المؤمنين وقلبي مسلم لكم وانا لكم تابع ونصرتي لكم معدة
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني بكم وبايابكم من المؤمنين ومما يدل على الرجعة ما ذكر محمد بن علي بن بابويه
قال قلت لعلي بن محمد بن علي الرضا علمني يا ابن رسول الله قولا اقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم فقال قل وذكر الزيارة
بتمامها وذكر في اثنائها ما يدل على رجعتهم منها فاما معترف بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بايابكم مصدق
برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم ومنها ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله دينه بكم ويردكم في ايامه ويظهركم لعدله ويمكنكم
في ارضه ومنها ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم
ومنها ومكنني في دولتكم واحياني في رجعتكم وملكني في ايامكم ٥ عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله في قوله يوم
ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي والرادفة علي بن ابي طالب واول من ينفض التراب
عن راسه الحسين بن علي في خمسة وسبعين الفا وهو قوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار من شيع الهياكل الاصير عثمان
الدين منصور واعترض على مذهب الحكماء بانه لو جاز خروج جميع الانقسامات الممكنة الى الفعل لزم ان يكون مقدار الجسم غير متناه
ضرورة ان مجموع المقادير المتناهية غير متناهية واجيب بانه ليس مرادهم ان تلك الانقسامات يجوز خروجها الى الفعل بل المراد انه لا
ينتهي انقسام الجسم الى حد يقف عنده كما قال المتكلمون في قدرة الله تعالى انها متعلقة بمقدورات غير متناهية مع انه يستحيل وجود
الغير المتناهي وقال الشارح الدواني في حاشية التجريد تحقيق الجواب ان المقادير الغير المتناهية اذا كانت متساوية او متزايدة
كان مجموعها غير متناه بالضرورة واما اذا كانت متناقصة فلا الا ترى ان انصاف الذراع المتداخلة الغير المتناهية يعني نصفه
ونصف نصفه وهكذا لو فرض موجودة لم يحصل منها الا الذراع والجسم انما يقبل الانقسام الى اجزاء غير متناهية متناقصة يعني انه
لا ينتهي تجزئته الى حد لا يمكن للعقل تجزئته فتلك الاجزاء المتناقصة على الولاء واما فرض انقسامه الى اجزاء غير متناهية متساوية
ممتنع بديهة فضلا عن البراهين واقول قوله واما اذا كانت متناقصة فلا ممنوع لانه اذا اخرجت الاجزاء المتناقصة الغير المتناهية
بالعدد الى الفعل كان هناك اجساما غير متناهية بالعدد فانه اذا اخذ بعض متناه منها وضم اليه بعض متناه اخر يزيد مقدار المجموع
مقدار احدهما ضرورة ولما كانت تلك الاجسام غير متناهية بالعدد ويجوز ان يضم اليه بعض مرات غير متناهية حتى يحصل المقدار
الغير المتناهي واما ما ذكر من ان انصاف الذراع لا يحصل منه الا الذراع فمسلم اذا لم يخرج جميع الانصاف الى الفعل واما اذا كانت
كذلك كان الحاصل من جميعها مقدار غير متناه لما نبهناك عليه ولان مقدار الكل مساو لمجموع مقادير الاجزاء الغير المتناهية المتناقصة

آخر الرسالة

علا ان المقادير الغير المتناهية ثم

ماخوذا من جانب يكون لا محالة متزايدا اذا اخذت من الجانب الاخر وبالعكس فكيف يكون مقدار التزايد غير متناهية والمساحة

متناهية **في مبحث ابطال الجزء** ومما يناسب هذا المقام ان بعض العلماء استشكل القول باتحاد محل النهايتين وقال لو كان

الامر كذلك لزم انعدام نقطة راس المخروط عند تفريقه عرضا مع ان البديهة تشهد ببقائه بحاله واجاب عنه الشارح في

حاشية شرح التجريد فقال اما اذا اخذنا قطعة من المخروط من جهة قاعدته كما فرضه وعلمنا ان التفريق ليس اعداما لهما بل

المقطع بل يجوز ان يبقى بعينها فاقامتها بذلك الذي كان واحدا او لا وصار كثيرا بالتفريق سواء جعل المحل القريب المقدار او الجسم

فظهر ان ما استشكله ليس مشكلا على شيء من مذهبي الاشراقيين والمشائين واقول كيف يجوز ان يكون الجزء المفروز عن

القاعدة جزء المحل نقطة الراس مع جواز ان يكون كل من جزئي المخروط في بلد اخر وح اذا انعدم الجزء المفروز عن القاعدة وبقي

الجزء الاخر فان بقي نقطة الراس لزم ان يكون انعدام جسم في بلد معدما لنقطة الكائنة في بلد اخر والتزام ذلك سفسطة ظاهر على انه

خلاف البديهة الذي استشكله المستشكل ايضا **منه** ومما تفرد به الشارح في هذا المقام على ما صرح به في حواشي شرح التجريد

الكلام واصل عظيم وهو التغاير بين الجوهر والعرض لاعتباري فقال الاعراض بالحقيقة المشتقات مثلا الابيض اي الشيء لا بشرط شيء

العرض المقابل للجوهر هذا تحقيق الفرق بين العرض والعرضي لا يتخيل ان الفرق بينهما بالذات ثم بسط الكلام فيه بما لا مزيد عليه

اورد لتحقيق الاصل الذي ابدعه كلاما وقال التحقيق ان معنى المشتق لا يشتمل على النسبة بالحقيقة لان معنى الابيض والاسود

نظايرهما ما يعبر عنه بالفارسية بسيا و سفيد وامثالهما ولا يدخل في مفهوم الموصوف لا عاما ولا خاصا اذ لو دخل في مفهوم

كالشيء كان معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشيء الابيض ولو دخل فيه الثوب بخصوصه كان معناه الثوب الثوب الابيض وكلاهما

معلوم الانتفاء بل معنى المشتق هو المعنى الناعت وصريح العقل يحكم اما بالبديهة او بالبرهان ان بعضا من تلك المعاني

يوجدان بان يكون تابعا لحقيقة اخرى مقارنا لها شايعا فيها لا الجزء منها وتسميه بالعرض وبعضها ليس كذلك ولولا ذلك

لم يلزم ان يكون هناك شيء هو ابيض وهذا كما ان العقل لا يحكم بالنظر الاول على ان الخشب مثلا ماعدا الغيره ثم اذا لاحظ البرهان

الدال على ثبوت الهيولى حكم بان هناك شيئا صار خشبا بالعرض ومن هنا يظهر ان الاعراض هي المشتقات وما في حكمها كالسواد

المبيد ولذلك امكن النزاع بعد تصور بعضها بالكنه في عرضيته كما وقع في الالوان فان كنهها عندهم بديهي ومع ذلك نازع بعض

الحكماء في عرضيته ولو كان حقيقتها مبادي الاشتقاق لم يتصور النزاع فان عاقلا لا يشك في ان التلون بالمعنى الذي اخذ فيه ليس

جوهرا قائما بذاته وقد سبق منا انه وان كان خلاف ظاهر اقاويل الشيخ والمتاخرين لكنه افصح عنه المعلم الاول وشيخ من

مما بين دفتي الشفاء وفيه خبط اما اولا فلانا لا نسلم انه ليس في المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية وكثير من الحكماء والمتكلمين واما ثانيا

فلانا لا نسلم ان الموصوف غير داخل في مفهومه وما ذكره في بيانه غير تام اذ لا يلزم من عدم دخول الموصوف بعنوان الشيء او

الثوب عدم دخوله مطلقا ولم لا يجوز ان يكون داخلا بمفهوم اخر كالذي او هو ونظايرهما حتى يكون معنى قولنا الثوب الابيض

الذي له البياض واما ثالثا فلانه لا يلزم من دخول الشيء في مفهوم الابيض ان يكون معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشيء الابيض الثوب

الشيء



الشيء الابيض اذ غاية ما يلزم ان يكون معناه الثوب الذي له البياض واما رابعا فلان غاية ما لزم مما ذكره ان يكون مفهوم الابيض وحده من غير اعتبار

مفهوم الشيء او الثوب معه ناعتا ولا يلزم من ذلك ولا شيء مما ذكره هنا ان يكون الابيض مقارنا للاجزاء بحسب الوجود الخارجي شايعا فيه لا جزء

منه حتى يكون عرضا واما خامسا فلانا لا نسلم ان الهيولى صار خشبا بالعرض بل الخشب انما هو مجموع الهيولى والصورة فان اراد بصيرورة

الهيولى خشبا بالعرض هذا المعنى لم ينفعه وان اراد ان الخشب يصير محمولا على الهيولى ممنوع واما سادسا فلان النزاع ما وقع في جوهرية البياض

واللون بالمعنى الذي اخذ على ان يكون معنى الجوهر قائما بذاته بل بناء على ان يكون معناه الموجود لا في موضوع ولا يشك عاقل في صحة

وقوع النزاع بين الفضلاء في كون البياض جوهرا بهذا المعنى فانه غير بديهي واما سابعا فلانه ان فسر الحلول بالاختصاص الناعت على ما

اشار اليه وصرح به في ساير المواضع فان اراد به ان يكون ناعتا للمحل بحمل الاشتقاق لزم ان لا يكون الاعراض على رايه حالا وناعتا

هنا المحل وان اراد ان يكون ناعتا بحمل المواطاة حيث قال وهو المعنى الناعت وحمل لزم ان لا يكون الصورة حالا في الهيولى اذ الصورة لا

يكون محمولة على الهيولى بمواطاة على ما صرح به العموم وهو الفرق بين الفصل والصورة والجنس والمادة واعترف به في مواضع ولزم ايضا ان

لا يكون الاعراض بالمعنى الذي اخذ القوم حالا وبطلانه ظاهر من ان يخفى وان اراد ما هو الاعم من حمل المواطاة والاشتقاق فعلى تقدير

صحته يلزم ان يكون الابيض والبياض كلاهما حالا في الجسم فيلزم ان يكون في كل منهما عرضان وهو خلاف البديهة واما ثامنا فلانه

يلزم من قوله وبعض المعاني لا يوجد الا بان يكون تابعا لحقيقة اخرى مقارنا لها شايعا فيها لا الجزء منها وتسميه بالعرض ان يكون

البياض بالمعنى الذي اخذ القوم عرضا وهو يصدق عليه انه تابع لحقيقة اخرى مقارن لها شايع فيها لا الجزء منها فالقول بان العرض

هو الابيض دون البياض مع صدق تفسير العرض عليه تحكم محض واما تاسعا فلان الابيض بهذا التفسير ليس بعرض ضرورة انه ليس في الجسم ذات اخرى

عين موصوف بانه تابع للجسم مقارن له شايع فيه فان قيل ان البياض هو الابيض بالذات كان رجوعا الى المذهب المشهور الذي انكره

انقا واما عاشرا فلانه لو كان العرض هو الابيض ونظايره من المشتقات لم يكن تقسيم الممكن الى الجوهر والعرض حاصرا ضرورة ان البياض

مثلا ممكن وليس بجوهر ولا عرض بهذا التفسير لكن حصر الممكن فيهما ثابت ضرورة واتفاقا فان قلت على مذهب الجمهور ايضا الابيض

حاصرا اذ لا يخرج منه الابيض وهو ممكن ضرورة قلت المنقسم اليهما انما هو الممكن الموجود بالذات والابيض بما هو ابيض غير موجود

بالذات بل بالعرض على ما نص عليه الشيخ قال الموجود قد يكون بالذات كوجود الانسان انسانا وقد يكون بالعرض كوجود زيد ابيض ونحن

نشتغل بالموجود بالذات فنقول الموجود بالذات اما ممكن او واجب ثم قسم الممكن الى الجوهر والعرض على انه يمكن ان يقال الابيض جوهر

وفيه نظر ولقد انطق الله بالحق حيث قال ولسنا من نؤمن بما بين دفتي الشفا اي نصدق شيئا مما بينهما وهذا كما يدل على كمال

فطانته وكاناته وهذا التحقيق من الامور الذي تفرد به مما سرح فانا نحمد الله انه لم يغفله في موضع كسائر افاداته اخذنا على امانات واما

برانه **حكمة الاشراق من الجزء الاول منه** واحلا رجائنا قارئ هذا الكتاب ان يكون ورد عليه البارق الالهي وصار وروده ملكة له وغير

ينتفع به اصلا فمن اراد البحث وحده فعليه بطريقة المشائين فانها حسنة للبحث المتين يحفظ امورهم دون سوانح النور فان من هذه القواعد

ما يبتنى على هذه الانوار حتى ان وقع لهم في الاصول شك يزول عنهم بالسلم المخلفة وكما شاهدنا المحسوسات وتيقنا بعض احوالها ثم

وصدر محاكمة وليس فيما بعده كلام ومباحثة في القواعد الاشراقية بل ...

علوما صحيحة مثل الهيئة وغيرها فكذا ما نشاهد من الروحانيات اشياء ثم نبني عليها ومن ليس هذا سبيله فليس من الحكمة في شيء وشبهت
المشكوك متن واعلم ان المشائين اثبتوا العكس بالافتراض والخلف ايضا فالعكس يبتني على الافتراض فنقول اذا كان لا شيء من ب
فلا شيء من ب ج كذا ولا يصح ب ج ففرض شيئا معينا وليكن د فهو ب وهو ج فشيء مما يوصف بج يوصف بد وهو مثل الشيء
ج ب بالضرورة ثم الموجبة الكلية والجزئية يثبتون عكسهما بالافتراض وقد يثبتونها بالخلف فيبتني على ان اخرى على الافتراض فان
الخلف فيها ابتنى على عكس السالبة وفي السالبة لا بد من الافتراض على ما ذكرناه والافتراض بعينه هو الشكل الثالث اذ يطلبون
عليها الحجية والباقية منه ثم يثبتون الشكل الثالث برده الى الاول بالعكس فيدور البيان ويلزم تبيين الشيء بما يتبين به
متن فحاصل الكلام ان الجسم المطلق هو المقدار المطلق وان الاجسام الخاصة هي المقادير الخاصة وكما شاركت الاجسام في المقدار
المقدار المطلق وافترقت بخصوص المقادير المتفاوتة فشاركت في الجسمية وافترقت بخصوص المقادير المتفاوتة واما التخلخل والتكاثف
ليس الا بتبعيد الاجزاء واجتماعها وتخلل الجسم اللطيف بينها وما قيل في القمقمة الصماء ان النار لا يحللها فذلك صحيح فاما الشق
كما ذكر المشاؤون من زيادة المقدار بل ان الحرارة مبددة الاجزاء فاذا اشتدت مالت اجزاؤها الى الافتراق وما فيها الجسم والميل
والخلاء كما بينا ممتنع فميلها الى الافتراق مضرور عدم الخلاء فينشق القمقمة لا لحصول مقدار اكبر واما ما نقل الانبيق القارورة
على الماء فيدخلها الماء مع بقاء الذي كان فيها فيكا الف الهواء بل يخرج ويدخل الماء ويبقى لم منعدما ولا يمكننا ان نحكم بان الماء
يعطي من الهواء بقدر ما ياخذ حتى يلزم التخلخل بعد المص ومثل هذه الاشياء يصعب علينا ضبطها بالمشاهدة ونحن نعلم انه لو كان التخلخل
متصورا لكما يقولون بزيادة المقدار لزم منه تداخل الاجسام فان المقادير اذا ازدادت والعالم ممتلئ كله ملاء ولا يلزم من زيادة مقدار ا
نقصان مقدار اجسام اخر مقدار به ومتباينة عنها من غير سبب يوجب التكاثف فيلزم التداخل بالضرورة وهذا عند الطوفان المائية
ثم القمقمة الصماء التي عليها اعتمادهم اذا فرضت عليها ان يزيد المقدار فيها ثم ينشق او ينشق ثم يزيد المقدار فان كان ينشق القمقمة ثم يزيد المقدار
فالشق ليس بتخلخل كما علمت وكذا ان كانا معا فان الشق يكون بسبب شيئا اخر متقدما عليه وان زاد المقدار والا فيلزم منه اجزاء الحرارة
جسم لطيف كالحرارة حتى اذا مالت الاجزاء الى الافتراق ومنعها مانع دفعته ان كان لها قوة ويحسن تكرير
هذا التبديد في المتخلخلات كالماء وغيره من المايعات اذا تسخنت وكوضعها الاجزاء لانضمت ورجعت المقدار
الاول فيعود من هذا ان الجسم هو المقدار ومقادير العالم لا يزيد ولا ينقص اصلا وان ليس للجزء له مادة
لها استعداد ان يقبل مقدار العالم كله كما التزم المشاؤون وهذا راي الاولين الاقدمين من الحكماء وما يقال ان الجسم يحمل عليه انه ممتد
ومتقدر فيكون زايدا عليه ليس بمستقيم فاما اذا قلنا ان الجسم متقدر لا يلزم ان يكون المقدار زايدا عليه والحقايق لا يبتنى على الالفاظ
لما يجري فيها من التجوزات فربما ياخذ الانسان في نفسه شيئية مع مقدار فيقول الجسم شيء له مقدار فاذا رجع الى الحقيقة لم يجد الشيء الا
المقدار واذا المطلق ما يعرف مثل هو لم بعد يعني لا يدل على العرضية في المعنى زايد عليه بل هو تجوز كما يقال ان الجسم ممتد يعني ان له امتدادا
خاصا في جهة معينة فرجع الحاصل الى ان المقدار ذاهب في جهات مختلفة او في جهة معينة ونحو ذلك من هذه المغالطات لزمهم من اخذ

بعض

بعض ن

الهواء ن





بعض الاستعداد ومن بعض التجوزات ومن ظنهم ان الامتياز بالتمام والنقص كما بين الخط الطويل والقصير شيء زايد على المقدار وذلك غير مستقيم
فائدة واذا علمت ان الجسم ليس فيه ما يزيد على المقدار فلا يمكن ان يكون ما بين الاجسام خاليا اذ العدم الذي يعرض ما بين اجسام
له مقدار في جميع الاقطار فان ما انتهى الجسم ينفصل على ما هو اصغر من ذلك فله طول وعرض وعمق وهو مقدار بالاشارة فيكون
جسما ثم اذا حصل في الخلاء جسم فيصير الابعاد بعدا واحدا او يتداخل بحيث يلتقي كل واحد كل الاخر وهو محال وكيف لا يستحيل ان
مقداران ولا يكون مجموع الاثنين اكثر من احدهما حكومة ومن الغلط الواقع بسبب تغير الاصطلاح عند توجه النقض امثال ان
يتعدم اذ ليس فيها قوة ان يتعدم وحفظ ان يبقى لانها موجودة بالفعل وهي وجدانية فا ورد عليهم ان المفارقات حكم بكونها
مع انها بالفعل موجودة ممكن الكون ممكن اللاكون ففيه قوة ان لا يبقى اجاب بعضهم بان معنى الامكان من المفارقات هو انها متى
على عللها حتى لو فرض عدم العلة انعدمت لا ان لها قوة العدم في نفسها وهذا الاعتذار غير مستقيم فان توقفها على العلة و
استفادتها من انتفاء العلة انما كان تابعا للامكان في نفسها فكيف يعبر الامكان عنه بوجه من الاشكال انما يتبع الامكان بعد الاعتراف
بان الواجب لغيره ممكن في نفسه وامكانه في نفسه متوقف على وجوب لغيره فقد عقليا وان العقول كلها ممكنة ولا يتحقق الوجود بها
ثم المحجوبون قال يتعدم مع بقاء عللها دون المفارقات واورد هذا هكذا مطلقا وذلك محال فان المركب كالكائنات الفاسدات كالعلة
في المفارقات فيما يرجع الى الوجوب لوجوب العلة والكائنات الفاسدات من جملة عللها استعداد محالها وانتفاء ما يوجب بطلانها
فلا يتعدم الا لانعدام جزء من العلة والاصح لو ان كان يكون بدلا لعلة مطلقا العلة الفياضة من المفارقات فان الكائنات
يتعدم مع بقاء عللها المفارقة ولكن انتفاؤها انما يكون لانتفاء بعض الاجزاء الاخر للعلة وكان ينبغي ان يأول الامكان بالقوة
القريبة التي هي الاستعداد القريب لا ان يجد اصلا الامكان والاستحقاق الوجود في المفارقات وليس هنا موضع التطويل فيه
بل الغرض التنبيه على جهة الغلط حكومة ظن بعض الناس ان الابصار انما هو بخروج الشعاع من العين وله في المبصرات فان كان
هذا الشعاع عرضا فكيف ينتقل وان كان جسما فان كان يتحرك بالارادة لنا فينبغي الميل على وجه الارض مع التحديق ان هذا و
كان يتحرك بالطبع فما يتحرك الى الجهات مختلفة ولكان نفوذه في المايعات التي لها لون اولى من نفوذه في الزجاجات الصافية
ولكان نفوذه في المخروق اولى من الزجاج لان مسامه اكثر ولما شوهد الكواكب القريبة والبعيدة معا بل كان يختلف على نسبة
المسافة ولكان الجرم يتحرك دفعة الى الافلاك فيخرقها ويحيط على نصف كرة العالم ما يخرج من العين وهذه كلها محالات
فالرؤية ليست بالشعاع وقال بعض اهل العلم ان الرؤية بانطباع صورة الشيء في الرطوبة الجليدية فوقع عليهم الاشكالات
ان الجبل اذا رايناه مع عظمه والرؤية انما هي بالصورة فان كان هذا المقدار لها فكيف حصل المقدار العظيم في حدقة صغيرة
اجاب البعض عنه بان الرطوبة الجليدية تقبل القسمة الى غير النهاية كما بين في الاجسام والجبل ايضا صورته قابل للقسمة
الى غير المتناهية وكذا العين الا ان مقدار الجبل اكثر من مقدار العين بما لا يتقارب وكذا كل جزء يفرض في الجبل في
على النسبة اكثر من اجزاء العين فكيف يطبق المقدار الكبير على الصغير وقال بعضهم ان النفس يستدل بالصورة وان كان اصغر

النهاية فيجوز ان يحصل منها وهذا باطل فان
الجبل وان كان قابلا للقسمة الغير

من المرئي على ان له مقدار صور به هذا كم يكون اصلح مقدارا منه فذا باطل فان الرؤية للمقدار الكبير انما هو بالمشاهدة لا بالآلة
وبعضهم جوز ان يكون في مادة واحدة مقدار صغير لها واخر كبير هو مثال الغير فالزمهم الخصم بان المقدار الذي للجليدية اذا انطبع في
ما يفرض من اجزائه لذلك الاستعداد بعضها مع بعض في محل واحد فانه لو كان كذا ما بقي مشاهدة الترتيب واذ لا يجتمع ما يفرض اجزاء
الاستعداد فكل ما يفرض جزء لذلك الاستعداد فهو في جزء اخر من الجليدية فان استوى مقدار الجليدية مقدار الصورة الاستعدادية
للجبل فلا يتصور مشاهدة عظيم وان زادت الصورة الاستعدادية على مقدار الجليدية وقد استوعبت اجزاء الجليدية باجزائها
اجزاء والاستعداد خرج عن حد العين فلا يرى كما هو فلا يكون في محل ومن انصف يصعب انطباع الشيء وعد قاعدة مهمة
نحن بسبيله قاعدة اعلم ان الصور ليست في المرآة والا ما اختلف رؤيتك للشيء فيها باختلاف مواضع نظرك اليها وايضا اذا
لمست المرآة باصبعك وهي بعيدة عن وجهك بذراع صادف بين صورة اصبعك ويلتقي اصبعك ايضا وبين صورة الوجه مسافة
لا يفي بها عمق المرآة على ان الصورة لو كانت فيها لكانت في سطحها الظاهر اذ هو المصقول منها وليس كذا وليست هي في الهواء
في البصر المنطبق من انها اكبر من الحدقة وليست هي صورتك بعينها على ان ينعكس الشعاع عن المرآة كما ظن بعضهم فانا قد ابطلنا
وليست هي نفس صورتك تراها بطريق اخر فانك قد ترى مثال وجهك كبيرا مع كمال هيئته جميع الاعضاء وايضا هي متوجهة الى
توجه وجهك وايضا لو كان بانعكاس شعاع فكان ينعكس من المرآة الصغيرة ان اتصل بجميع الوجه لرؤي على مقداره لا اصغر
اتصل ببعض الوجه لا ببعض كل عضو منه فاروي الجرمية والوجه كل اعضائه تامة وطالما امكن ان يرى الرائي اصبعه وصورتها فان
الشعاع اذا اتصل بالاصبع واتحد فلا يرى الا الاصبع من واحدة ولا صورة وليس كذا وايضا لكان من يرى مثال الكوكب
واذا تبين ان الصورة ليست في المرآة ولا في الجليدية الى المبصرات المرآة محال الصورة التي هؤلاء الناس فيها كمال صورة المرآة
ثم ان البصر اذا احسسنا براجينا ما على سمت واحد بينهما مسافات طويلة وهي عظيمة المقدار مثل شوامخ جبال بعضها وراء
بعض فلا بد من ارتسام صورها عنده ولا وصدر المسافة التي بينها على سمت واحد فكيف يفي به الجليدية واقطارها
الرؤية وصور المرايا والتخيل يأتي بعد هذا وغرضنا من ذكر هذه المسائل هنا السبيل الذي فيما نحن بصدده حكومة تشكل
بمقاطع الحروف باطل على ما ذكر في الصوت فان الهواء لا يحفظ الشكل وهو سريع الالتيام من تشويش الهواء الذي عند
كان ينبغي ان لا يسمع شيئا التشويش الموجات واختلافها والاعتذار بان الصوت نفسه يخرق الهواء ويتقدم
بالحلل فانه اذا تشوش ما عند الاذن في الهواء كله لا يبقى للبعض قوة النفوذ والامتياز عن الباقي والقرع والقلع
غير داخل في حقيقة الصوت لبقاء الصوت بعد الفراغ عنهما والصوت لا يعرف لشيء والمحسوسات بسائطها لا يعرف
فان التعريف لا بد وان ينتهي الى معلومات لا حاجة فيها الى التعريف والا تسلسل الى غير النهاية فاذا ينتهي وليس شيء اظهر من المحسوس
حتى ينتهي اليه اذ جميع علومنا منتزعة من المحسوسات فهي الفطرية التي لا تعريف لها واما مثل الوجود الذي مثلوا به انه يستغني عن
التعريف فالنظر فيه اكثر من المحسوسات ولا يقع الخلاف في المحسوسات من حيث انها محسوسة اذ هي سواد وصوت او ابحة وان



يقع الخلاف في جهات اخرى فبسائط المحسوسات والمشاهدات باسرها لا اجزاء لها ولا شيء اظهر منها ولها يعرف مركباتها فحقيقة
الصوت لا يعرف اصلا لمن ليس له حاسة السمع وكذا الضوء لمن ليس له حاسة البصر فانه باي تعريف عرف لا يحصل له حقيقة ذلك
وليس في محسوسات حاسة واحدة ما يعرف به محسوس حاسة اخرى من حيث خصوصيتها ومن كان له حاسة السمع والبصر فهو
مستغن عن تعريف الضوء والصوت بل الصوت امر بسيط صورته في العقل كصورته في الحس لا غير وحقيقته انه صوت فقط
واما الكلام في سببه فشيء اخر من انه يقلع او قرع او ان الهواء شرط واذا لو يكن على سبيل حصول المقاطع فيه يكون شرطا
بطريق اخر فهذا البحث اخر من الجزء الثاني من حكمة الاشراق وقال المشاؤون جميع الامرجة مستعدة لخواص بزاجها نفوسا
فيلزم فيها ما ذكروه في الانسان هذا مذهب المشائين وافلاطون ومن قبله من الحكماء قائلون بالنقل وان كانت جهات
النقل حتى يقع فيها خلاف وعسك بعض الاسلاميين بآيات من الوحي مثل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
اراد وان يخرجوا منها اعيدوا فيها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وآيات المسخ واحاديث
فان الناس يحشرون على صور مختلفة بحسب اخلاقهم كثيرة كما ورد في الوحي حكاية عن الاشقياء امتنا اثنتين واحييتنا
وكقوله في السعداء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وغير ذلك واكثر الحكماء على هذا الا ان الجميع متفقون على
الانوار المدبرة الظاهرة الى عالم النور دون النقل ونحن نذكر بعد هذا ما يقتضيه ذوق حكمة الاشراق منه ولا تظن
الانوار المجردة يصير بعد المفارقة شيئا واحدا لا انه ان بقي كلاهما فلا اتحاد وليس في غير الاجسام اتصال وامتزاج والمجردات
لا تعدد فيها الا امتيازا عقليا لشعورها بذاتها وشعورها بانوارها واشراقاتها تخصصت على تصرفات الصياصي
بل يصير مظاهرها الانوار التامة كما صارت المرايا مظاهر المثل ضربا للمثل فيقع على المدبرات سلطان الانوار القاهرة فيقع في
لذة وعشق ومشاهدة وقهر لا يقاس بغير ذلك وقهر العالم الاعلى غير متناه اذ الطبيعة القابلة للعدم منقضية هنالك
بكمل اللذة والمدبرات الطاهرة وتشبيهها بالقواهر مقدسة بقدس الله طوبى لهم وحسن مآب فصل والسعداء من
والزهاد من المتنزهين قد يتخلصون الى عالم المثل المعلقة التي مظهرها بعض البرازخ العلوية ولها ايجاد المثل والقوة على
ذلك فيستحضر من الاطعمة والصور والسماع الطيب وغير ذلك على ما يشتهي من تلك الصور اتم مما عندنا فان مظاهر
هذه حواملها ناقصة وهي كاملة ويخلدون فيها البقاء علائقهم مع البرازخ والظلمات وعدم فساد البرازخ العلوية واما اصحاب
الشقاوة الذين كانوا حول جهنم جثيا واصبحوا في دارهم جاثمين سواء كان النقل حقا او باطلا فان الحجج على طرفي النقيض
ضعيفة اذا تخلصوا عن الصياصي البرزخية يكون لها ظلال من الصور المعلقة على حسب اخلاقهم والصور المعلقة ليست
افلاطونية فان مثل افلاطون نورية مجردة وهذه مثل معلقة ظلمانية ومستنيرة للسعداء على ما يليق بهم ببعض مرد والاشقياء
سود زرق ولما كان الصياصي المعلقة ليست في المرايا او غيرها وليس لها محل فيجوز ان يكون لها مظهر من هذا العالم وربما ينتقل في مظاهرها
ومنها يحصل ضرب من الاحياء من اهل بلدة فمن يأخذ انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث اكثر اهل المدينة كانوا يرونهم

الجزو الشياطين وقد شهد جمع كثير لا يحصى عددهم من اهل دربند وقوم

عظيم على وجه ما امكنني دفعهم وليس في للناووسيين بل في كل وقت يظهرون ولا يصل اليهم ايدي الناس وقد جرت من امور
اخرى صياصيه متدرعة غير ملموسة ليس مظهرها الحس المشترك بل تكاد تستدعي تهيج البدن وتهادم البدن وتصادم الناس
ولي في نفسي تجارب كثيرة تدل على ان العوالم اربعة انوار قاهرة وانوار مدبرة وبرزخان وصور معلقة ظلمانية ومستنيرة
منها العذاب للاشقياء ومن هذه النفوس المعلقة يحصل الجن والشياطين ومنها السعادات الوهمية وقد يحصل هذه المثل
المعلقة حاصلة جديدة ويبطل كالمرايا والمخيلة وقد يخلقها الانوار المدبرة الفلكية لتصير مظاهر لها عند المصطفين وما
يخلقها المدبرات يكون نورية ويعجبها ارهيد روحانية وقد يخلقها الانوار المدبرة الفلكية ليصير مظاهر لها عند المتبصرين وما
يخلقها المدبرات ولما شوهدت هذه المثل وما نسب الى الحس المشترك دل على ان المقابلة ليست بشرط للمشاهدة مطلقا
بل انما توقف عليها الابصار لان فيها ضربا من ارتفاع الحجب وهذا العالم المذكور تسميه الاشباح المجردة وبه يحقق بعث الاجساد
والاشباح الربانية وجميع مواعيد النبوة وقد يحصل من بعض نفوس المتوسطين ذوات الاشباح المعلقة المستنيرة التي مظاهرها
الافلاك طبقات من الملائكة لا يحصي عددها على حسب طبقات الافلاك مرتبة برتبة ومرتبة المتقدمين من المتألهين اعلى من
عالم الملكية **فصل** الانسان اذا قلت شواغل حواسه الظاهرة وقد يتخلص عن شغل التخيل فيطلع على امور مغيبة ويشهد بذلك
المنامات الصادقة فان النور المجرد اذا لم يكن محجبا وجرميا فلا يتصور ان يكون بينه وبين الانوار المدبرة والفلكية حجاب
سوى شواغل البرزخ والنور الاسفهبد حجابه شواغل الحواس الظاهرة والحواس الباطنة فاذا تخلص عن الحواس الظاهرة وضعف الحس
الباطن تخلصت النفس الى الامور الاسفهبدية للبرازخ العلوية وطلعت على النقوش التي في البرازخ العلوية للكائنات فان هذه
الانوار عالمة بجزئياتها ولوازم حركاتها فاذا بقي اثرها في الذكر كما في الالواح العالية صريحا فلا يحتاج الى تاويل وتعبير فان لم
يبق بل اخذت المتخيلة في الانتقالات عنه الى اشياء اخرى مشابهة او مضادة او مناسبة بوجه آخر فذلك يحتاج الى التعبير
واستنباط المتخيلة من اي وجه انتقلت اليه واعلم ان نقوش الكائنات ازلا وابدا مضبوطة في البرازخ العلوية مصونة وهي
واجبة التكرر فان كان في البرازخ العلوية نقوش غير متناهية الحوادث لا تكون مترتبة لا يكون شيء منها الا بعد شيء فتلك النقوش
هي من السلاسل المجتمعة المرتبة فيناقض ما برهن عليه وهو محال ثم ان كان فيها نقوش غير متناهية لحوادث في المستقبل غير
مرتبة فان كان كل واحد منها لا بد وان يقع وقتا ما فبناء على قتما يكون الكل قد وقع فيه فيبقى في السلسلة وقد فرضت
غير متناهية وهو محال ان لم يكن حصول وقت قد فرغ فيه الكل عن الوقوع ففيها ما لا يقع ابدا فليس في الكائنات في المستقبل
وقد فرض هنا هذا محال ولا يلزم هذا في الممكنات المستقبلة كيف كانت فانها دون الصور المفصلة المنقولة لا اتصال بها فلا
ينبغي ان يتوهم ان يكون شيء من الحادثات الماضية والمستقبلة لا يعلمها فيكذب المنامات والكهانات واخبار النبوة على ما يقع
وقع وتذكر الاحوال الماضية فان البرهان قد يتوقف على ان الذكر انما هو من البرازخ العلوية ايضا والامور المدبرة لها
فصاحب الانوار بالنبوة والكهانة او المنام الصادق لا يوجد علمه بالاشياء في ذاته مواقعا لما يقع فان عجز ظاهر وعجز

نوعه

٢٤٣

نوع من النائم ليس في قواه قدرة لذلك ولا لمقصوده الا لكان في اليقظة اقدر على ابداعه ثم ان كان يخترع علمه بنفسه بما يستقيع فينبغي
ان يعلمه قبل ان يعلمه ليخترع جزما على وفاقه وهو محال وايضا يعرف الانسان بالضرورة في الجملة ان الاعلام من شيء اخر فيه فمها
فالامور العالية عندها حفظ بالواقع والماضي والمستقبل وان فرض اصحاب البرازخ العلوية يستفيد العلم من شيء ويستمد منه فيعود
الكلام الى شيء من الاستعداد والاستمداد منه وما يتلقى الانبياء والاولياء وغيرهم من المغيبات فانها قد يرد عليهم بسماع صوت قد
يكون لذيذا وقد يكون هائلا وقد يرد عليهم في اسطر مكتوبة وقد يشاهدون صورة الكائن ويرون صورا حسية انسانية تخاطبهم
في غاية الحسن فيناجيهم بالغيب وقد يرى الصور التي تخاطبه كالتماثيل الصناعية في غاية اللطف وقد يرد عليهم في ظلمة وقد يرون
مثلا معلقة وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والاراضي وغيرها كلها مثل قائمة وكذا الروائح وغيرها وما يرى من الجبل والبحر
صريحا في المنام الصادق او الكاذب كيف يسعهما الدماغ وبعض مجاويفه وكان ان النائم ونحوه اذا انتبه فارق المثالي دون حركة ولو (العالم)
يجد على جهة منه فكذا من غاب عن هذا العالم يشاهد عالم النور دون حركة ومع هذا انه من احوال المتجردين يشرق عليهم انوار ولها
اصناف نور بارق يرد على اهل البدايات يلمع وينطفي كلمعة بارق لذيذ ويرد على غيرهم ايضا نور بارق اعظم منه واشبه منه بالبرق
لبرق الا انه برق هائل ويتابعه صوت كصوت رعد او دوي في الدماغ نور وارد لذيذ يشبه ورود ماء حار
على الراس نور ثابت زمانا طويلا يعمد بعجه جرف في الدماغ نور لذيذ جدا لا يشبه البرق بل يصحبه هيئة لطيفة حلوة يحرك القوة
المحبة نور محرق يتحرك به بل يحرك القوة الغريبة وقد يحصل من سماع طبول وابواق وامور هائلة للمبتدي او لتفكر وتخيل نور
عن النور لامع في مظهر عظيم يظهر مشاهدة وايضا يظهر من الشمس في كل تفرقة نور براق لذيذ جدا يتخيل كانه متعلق بشعر الانسان
زمانا طويلا نور ساطع مع قبضة شابية يراها كانها قبضت راسه وتحسس بها وتولد المال لذيذا نور مع قبضة ترابا كانها متمكنة
في الدماغ نور شرقي من النفس على جميع الروح النفساني فيظهر كانه يدرع بالبدن شي ويكاد يقبل روح جميع البدن صورة
نورية وهو لذيذ جدا نور صرف في صولة وعند شدته يتخيل الانسان كان شيئا انهدم ونور سالخ لسلب النفس وبين معلقة محضة
منها يشاهد تجردها عن الجهات وان لم يكن صاحبها علم قبل ذلك يتخيل مع ضعف لا يكاد يطاق نور معه قوة يحرك البدن يحج
يكاد يقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات على النور المدبر فينعكس الى الهيكل والى الروح النفساني وهذه غايات المتوسطين وقد
يحملهم هذه الانوار فيمشون على الماء والهواء وقد يصعدون الى السماء ابدانا فيلصقون ببعض السادة العلوية وهذه
الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب واعظم الملكات ملكة موت يخلص النور المدبر عن الظلمات انسلاخا
وان لم يتخل عن بقية علاقة مع البدن لا انه يدبر الى عالم النور ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويرى الحجب النورية كلها بالنسبة الى
جلال النور المحيط القيوم نور الانوار كانه شفاف ويصير كانه موضوع في النور المحيط القيوم وهذا المقام عزيز جدا حكاه
افلاطون عن نفسه وهرمس وكبار الحكماء عن انفسهم وهو ما حكاه صاحب هذه الشريعة وجماعة من المسلمين عن النور ولا يخلو الانوار عن هذه
الاية وكل شيء عنده بمقدار وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ومن شاهد في نفسه فلا يعترض على اساطين الحكمة فان

ذلك نقص وجهل وقصور وبعد عن الله      ومات عن الظلمات وفضل شاعرها اشاهد ايشاهد غيره من التلويحات في

ابطال الجزء برهان آخر اذا ضربنا كرة على بسيط جرمين في الاعيان فرضا لو كان هذا الجزء جاز ان يلاقيه بغير منقسم وهو

محال اذ لابد ان يكون الملاقاة بشي من ذات كل واحد فالامر لم ينقسم جزء منهما المماس فالمراد عن ماله اليها والا الا ان

نسبة الجزء الى الكل والعين وهو محال بل جهة من جوانبه يتصل بالتصالها واحد بمماسته في تناهي الامتدادات برهان آخر

صح الله نهاية في الاجسام كان لنا فرض دايرة خرج عن مركزها خط غير متناه والخارج عن المركز مثله من المركز فاذا تحرك الداير

فيتحرك الخط الخارج عنها عن التقاطع الى المسامتة واذا عادت عاد الى مسامتة الخط ثم الى مقاطعته واذا سامت قبل المقاطعة

الخارج من الداير ما يقاطعه لانه من اول نقطة مسامتة وكذلك بعد المقاطعة لانه من آخر نقطة وغير المتناهي له قبل كل نقطة اخرى

وكذلك بعد كل نقطة فلا يتصور تمام حركة دورية مع وجودها فبطل اللانهاية برهان عرشي هو ان الاجسام والابعاد لو

كانت غير متناهية لكانت فيها حيثيات غير متناهية وكل حيث في غير المتناهي بينه وبين كل واحد من الحيثيات الاخرى اما ان يتناهى

او لا يتناهى فان تناهى ما بين كل واحد من الحيثيات اي واحد كان مع اي واحد فليس فيه عددان من الحيثيات المترتبة بعضها اليها

قريبا وبعضها اشتملت على اجزائنا او ما اشتملت الا وبينهما متناه وان كان بين حيثية وحيثية لا يتناهى فقد انحصر عدد الى ما لا نهاية

بين الطرفين هذا محال في قبول الجسم الانفصال الى غير النهاية فان قيل يجوز ان ينفصل الجسم الى صفات الاجسام التي لا ينفصل يقال

ان كل نوع من الماء والهواء اذا كان كذا فايدة منها الاجزاء المتشابهة فاذا لم ينفصل الجزء بطبيعته والكل بينا وكرة في الحقيقة فلا

ينفصل اصلا ومثل هذا ينحصر نوعه في شخصه قال العبد تم بر برهان اثبات مبدا الميل ومن اول البرهان لاثبات المبدا وههنا

الكرة راى بعض العلماء قال المشرق والسبب اذ تساوت او تضاعف يستوي جرم ميل او ضاعفه ولا ميل عند الاستواء وبرهان الميل

فيه نقض فان الضعف في الممانع عند قوة كثيرة قد يستوي مع كثيرة قد يستوي مع عديم الممانعة والجرم الثقيل الذي لا يحرك ولا

يمانعه الا اكثر من الرجال قوة محرك او ممانع واحد منهم اذا استقل وجودها وعدمها في التاثر سواء عند شدة القوة الزائدة

عليه واعلم ان حجرين مثلا متساوي الميل اذا تحرك احدهما من المركز وحركنا الثاني اليه يقع انا الثاني الذي حركناه اليه يقع

اسرع لانضمام قوتنا الى ميله ثم لو كان عديم الميل موجودا وحركنا ايضا الى المركز مثلا بمثل قوة حركنا بها الحجر اسرع الى الحيلين

وهب انهما تساويان فاذا حركناه بقوة المذكورين قسرا صرفا الى المركز مثلا بمثل قوة حركناهما على ما قلنا مع هذا الحجر

كان المحال لازما على طريقة والزم وليس بيان برهان الميل لو كان نصا لكان عدم وجود الميل المعاوق في الجسم المتحرك الى

المركز لميلين طبيعي وقسري محالا لكنه ليس محالا الا ان يكون كذا وكفانا ان الجديد لا يتحرك طبعا ولا يتحرك على الاجتماع مع

خليس بكائن ولا فاسد وميل العنصريات محسوس وللمستدير ميل آخر سنعرفه في ابطال الخلاء ووجوده محال لانه لو

كان فاشتغله جسم اذا حصل فيه اصغر منه في الاقطار كلها الاشك انه يزداد عليه الخلاء المساوي الا كثر منه ولا شك ان بين الاجسام

المتباعدة الخلاء اكثر من المتقاربة فله مقدار وكم فليس بلاشي واذا قام بنفسه وله طول وعرض وعمق فهو جسم ونزيده بيانا ونقول انه

الكم



٢٤٤ الكم المتصل والكثير المتصل لو كان لها طبيعة مستغنية عن المحل فما افتقر نوعهما الى المحل اذ لا ادرى النوع لذاته لا يفارق اشخاصه وافتقار شي من نوعهما

يوجب افتقار كل واحد فالخلاء امتداد الذي فيه مادة فهو جسم فقد فرض لا كذلك ويعلم ايضا انه يقبل الانفصال او هي فلا بد من مادة كما مع وان

جواز الانفصال فحال اذا حصل فيه الجسم ان لم يجتمع مع الخلاء فقد خرقه وفصله وان اجتمع معه فقد اخل البعدان فيا سر بعد واحد بلا زيادة

مقدار ولا تصير حدتان وحدة واحدة وقد عرفت ان الشيئان قد صارا واحدا وايضا يعلم ان الاجسام يمانع عن التداخل والتداخل هو ان يلقى

احد شيئين بجملته كل الآخر فيكون لكل مكان حركته وهو بين والجسم لما جاز ان يلقى بعض الاجزاء ببعضه دون الكل بالكل فليس للحجمية ولا للصورة

ولا للمادة فانها لو منعت ملاقاة الكل بالكل لمنعت ملاقاة البعض بالبعض فانها متساوية في الكل والبعض والتالي باطل وكذا المقدم ولا الطول فصار

ان التقاء الجسم آخر بسطح بسطح عرضي ودون ذاته فان السطحين اذا التقيا دون الجسمين فلكل طرف الى الآخر وطرف الى الجسم فالسطح ذو عمق فذلك

جسما هذا محال وعلى هذا الخط والنقطة ولا التقاء في عرض جسمين بل الحجم البعد فيا منهما بنفسهما فاذا ثبت ان الممانع للتمام البعد من

يتصور التداخل في الخلاء ولا في الملاء فبطل المذهبيهم ايضا لو يتحقق الخلاء لم يتصور فيه حركة ولا سكون اما الطبيعي فلعدم الترجيح والامتياز واما

القسري فلابتنائه على الطبيعي ه منه بين كل حركتين مستقيمتين زمان سكون وبرهانه ان الحركات ذوات الحدود واذا وصل المتحرك الى

حد يكون في آن الوصول موصلة بالفعل ثم يزول عنه كونه موصلا دفعة والآتي زمانا حتى يحصل تارة اخرى فان الموصلية غير الحصير وقد به دفعة

وبين الآنين زمان كما ظن الظاهريون اذ بينهما ترتيب زماني والشي على زواله لا يتعين بالعلية ويبنيا الكلام على زوال الموصلية

لا على التحرك والمفارقة اذ ليس فيها اولية وبعض متفلسفي اليهود اخذ على المعلم الاول وتعرض بحصاة من الهواء فصادمت حصاة صاعدة

قسرا فان بين حركتي الحصاتين وقع زمان سكون تلك الحصاة فادمت الرحا وهذا محال ولا يعلم ان الرحا يلحق الحصاة الابعد ممانعا من

الهواء المتحرك بتحريك الرحا ويقع زمان السكون قبل وصول الرحا منه سؤال العقول العالمين غير ساكن او متحرك ولما احال السكون فيكون

متحركا فيكون حركته في الآن جوابه وليس متحركا ايضا في الآن اذ برهن على ان لا حركة دفعية سؤال يلزم ان يكون جسم غير متحرك ولا ساكن جوابه

لا يلزم من عدم تحركه وسكونه في الآن خلوه عنهما منه وانفلاق الماء ارضا يرجع في بعض المواضع منها يتعالى فيتحجر والحجر ايضا ان اخذ قبل الوصول

الى الارض ما يتحجر فهي بخاصية من تلك الارض ومنها قوة معدنية شديدة التاثير في التحجر وربما يكون باطنه فتطهر بالزلزال وان صح انقلاب بعض

الناس حجرا كما راينا في بلادنا اشخاصا وصورا مشاكلة لذلك لا يبعد عامل التخطيط شي على بعض الاحوال يخص الناس وعلى من

من يتناسخ وورد انباخ على هيئات رجال ونساء وبهائم واطفال واثاث بيوت تكاد تغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما نعلق

بها فهي مثل هذه القوى التي قد يلجم على قوم غضب الله عليهم ه وقد يرد الدخان الممتزج مع البخار في الهواء الشديد فيتعقد ببعض

بعض الاجسام الارضية كاشياء يقذفها السحاب المصاحب من انفصال ومحو ما في ارض ديلم وجيلان وغيرهما وقد ينزل من الهوا

في بعض الازمنة ما زاد على مائة وخمسين رطلا شي كالحديد حكاه الشيخ الرئيس في زمانه ه والماء كان ينبغي ايضا ان يحيط بكل ومن الارض

الا انها قد ينقلب بما اختلط معها من اليابس ودوام الحرارة عليها جرما ارضيا يصير موضعا مرتفعا وهي توجد اجزاء وفي الارض

فلا يمكن الانبساط وفي ذلك رحمة وعناية من الله على الحيوان المحتاج الى التنفس وقد يحصل من انجراف الترابية احد جبال وذلك

اسبابها ولذا قد يوجد في بعض الجبال العظام واصداف من الجبل قد يحدث من زلزلة فضلت قطعة على ناحية فارتفعت او رباح
جمعت بجوبها مواهها وغيرها او بعمارات تراكمت فتحرت بكثير من بلاد دنا فوجد فيها امتعة البيوت والاتن الذهب والفضة منه في
حركات الافلاك مع انه يجوز ان يكون لكل معشوق خاص وللجميع معشوق واحد وهو الاول فتشابهت الحركات في دورها وانطوت
متشابهة واختلفت في الجهات لاختلاف معشوقات خاصة ونسبة كل عقل معشوق الى نفس فلكية كنسبة العقل الفعال الى نفوس
والمعلول الاينال الروح من محض الوجود الحق الا بتوسط علته وما ينال الافلاك من اللذة الوافرة والانوار اللامعة من الافق الاعلى
كثيرا ما يقع للمكاشفين من اهل التوحيد وقد حكاها الحكيمان العظيمان المعلم الاول والالهي عن نفسيهما وكذا من قبلهما
وبعض الاسلاميين ايضا من الصوفية فالعقول بعدد الحركات وعند المشائين بعدد كليات الافلاك وكان على راي المعلم
الاول بعدد حركات الكل كلها كلية وجزئية وهو الامكان الاشرف وكانت اكثر من عشرة وكل نوع كاملة في ولها حركة تخالف حركة
غيرها وهي مباينة الذات عن غيرها فتحقق بتفاوت الابعاد من عقل وقد يعرض الحسي من هذا في كتاب قوانين الحقائق المسمى بالمشارع
منه سؤال الصورة السماء واستعدادها كيف يحصل في العين والاستعداد الاصغر لا يطابق الاكبر وشاهدنا السماء كما هي فليست الصورة
اصغر منها جواب الجسم قابل للتجزية الى غير النهاية وليس من شرط العرض ان يساوي من المحل شيئا والقابل للصورة والاستعداد الهيولى
وهي قابلة للمقدار الصغير والكبير سؤال فيلزم ان يحصل في شي واحد مقدار صغير وكبير وهذا محال جواب ممتنع اذا كانا على سبيل الاستقلال
او احدهما صورة ومثال والاخر مقدار والاخير لا وجه لامتناعه فهذا القدر يكفي هنا وفيه بحث اخر والانطباع والمنكر
لا تنكر الا في حكمة الاشراق منه والمركبات من العناصر قد يؤثر بالمزاج كتبريد ما غلب عليه البرد على حسب غلبته ومخوف الناس
بالكيفية وقد يؤثر بقوة يتبع المزاج وهي اما يكون تاثيرها دائما على وتيرة واحدة او يؤثر على جهات مختلفة والاول خصوصها
باسم الخاصية كجذب المقناطيس وكتاثير بعض السموم في الحيوان فان اليسير منه اذا نال عضوا سرى الى جميع البدن ولو كان بالمزاج
لكان البسيط التام الكيفية الغير المنكسر موذيا اوجب وليس كذلك والثانية هي القوة النفسانية ثم ان المركب قد يفعل بالعنصر
بعض المواليد الى الارض وقد يحتاج النوع الى مزاجين كالانسان الى مزاج الدم واخواته وقد يكون المزاج الثاني والثالث
صناعيا كالكنجبين وبعضهم خص التركيب الثاني اذا لم يتم التفاعل وتوسط الكيفيات فيه باسم المركب منه اعلم ان الحر ان الشعاع
وغيره يحلل ويصعد فما من الرطب يسمى بخارا وما من اليابس يسمى دخانا وان لم يكن اسود كما هو المسمى به عند العامة ويصعد البارد الى اعلى
لسرعة لطفه فالبخار اذا انتهى الى الطبقة الباردة فيضربه البرد فيتكاثف وينعقد سحابا وينزل مطرا وان اشتد على البخار برد
شديد قبل نزوله مطرا هبط في الربيع والخريف فيجمد بردا ويتحقق زواياه بتحت الحركة فيستدير وما نقل من البخار قبل صعوده
او ضربه برد قبله نزل طلا فان كان البرد اشد نزل مثل ثلج وصقيع ويتحلل كثير من البخار الى الهواء سيما ان ارتفع اسرع وما قرب
من البخار والمتكاثف من الارض صعودا يسمى ضبابا والبخار كما يحتوي الماء في البلد والحمام ثم يبرد دونه منه وما انحبس من الدخان
في الغيم يطلب مخلصا الى فوق ان بقي حارا او الى تحت كغلبة البرد بان يكون بخار والدخان تصاعدا معا ثم جبن فانعقد البخار

٢٤٧ سحابا وانحبس فيه الدخان فيقلقل وربما يكسر برده فواده فيصبح خلاصه فيفادر الغيم بفوق فيرقه فيحصل من شدة حركته ومصاكته صوت عظيم
هو الرعد ومن اصطكاكه نار هي البرق وقد ينفصل الدخان مشتعلا ان كان اغلظ فهو صاعقة يحرق الذهب في الكيس ونحوه والدخان
ان لم يصعده يصل الى كرة النار فيشتعل وان انفصلت مادته الى الارض بعد الاشتعال منتهيا اليها فان تلطف بسرعة انقلب نارا انقضت ونطفت وطرايفها
وان لم يتلطف بسرعة وبقي زمانا ودام مع النار الدائم لموافقة العلة كان من الشهب في ذوات الاذناب وان تحجر لغلظ وجرم هامله في الهوى فان استحكم وتخلط المادة
لظهرت علامات سود وقد يحدث من بقية مادة الشهب المحرقة مع انه قد يكون ايضا من عبور الريح على ارض غلب عليها ماديه والابخرة والادخنة ما يحبس بها
مما تحت الارض وفيه بعضه فرج ويجري على الولاء لضرورة عدم الخلاء وليس للهواء مدخل بين ما خرج وما منعه وما ابعد ولم من العيون مركو وماله مدد في
ان اجزاء ما ينبع والارض واهية لاحتياج الى المقاومة حصلت منه القنوات وما البئر ايضا مما قلنا الا انه ليس بمخرج يصل الى الانبساط على الارض و
اما الادخنة وكذا بعض الابخرة اذا لم يجد مخلصا زلزلت الارض وربما خسفت وقد يتخلص نارا او يحصل منها صوت هائل منه من الالهيات من الممكن لا يصير واجبا من
ذاته مترجح ما دام موجودا ووجوبه بغيره اذ لو استغنى الفاعل وبقي لذاته صار واجبا في نفسه مرجحا سؤال الوجود في الزمان الاول يجب بقاؤه في الزمان
الثاني جواب المرجح لا بد وان يبقى لدوام الترجيح اذ المعدوم لا يرجح والاضافة الى الزمان باطلة بطلانه فكيف يرجح واما مثال البناء والبناء ولعلم ان
الشيء قد يكون له علة وجود وعلة ثبات كالصنم مثلا فان علة وجوده الفاعل وعلة ثباته يبوسة العنصر الحافظة لشكله وقد يكون علتهما واحدا كالقالب
المشكل للماء المبقي للشكل ببقائه معا فاذا عدمت علة الوجود ان لم يبق علة الثبات فلا تصور للوجود منه وكل شيء هالك الا وجهه الواجب الوجود
فاذا احدث شيء لاحتاله المرجح وجوده ولا بد ان يكون المرجح او جهة ما لها مدخل في الترجيح حدث اذ لو دام الترجيح لدام المرجح والوجود بعدم
الكلام الى الحادث المرجح غير منقطع اما ان يتسلسل علل حادثة واحدة معا وقد بطل بالبرهان والضابطة او يتسلسل علل متعاقبة ويتعين هذا و
لا ينقطع اذ يعود الكلام من اول حادث وكل حادث مجموع شرائطه يتسلسله عديمة النهاية متعاقبة لا تجتمع احاده والحادث من غير الحركات الغير الواقعة في
اذ لم يسبق فان وجوده غير انه عدم وبين الاثنين زمان فله ثبات فلا بد من علة ثبات ولا يتسلسل وهي معا فينتهي الى الواجب بل من الطامس ان في
الوجود اشياء ثابتة من الممكنات ومجموع الممكنات ثبت اذ بطلانه بما علة ثبات فيها الوجود والثبات للجملة من حيث هي جملة هو الواجب منه سؤال الحكماء
فيما ذكروا اثبات المساواة بين البارئ والخلق لانه كما يلزم من رفع العلة رفع المعلول يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلة جواب ليس هذا اللزوم
وذلك على وتيرة واحدة فان المثلث يوجب تساوي زواياه فنفس ارتفاع الزوايا دون العكس بل يلزم من تسليم ارتفاع زواياه ان يكون قد المثلث
ارتفع لزوما لا ايا وهكذا في جميع العلل الكاملة والمعلولات منه سؤال ان تخصص الارادة احد الطرفين لان من خاصيتها ترجيح احد المتلازمين
جواب لو اختارت الاخر ايضا حصلت خاصيتها فالنسبة امكانية والمرجح الارادة ثم معه السؤال فان كان من خاصية الارادة المطلقة
تعيين هذا الطرف مثلا بعينه فكان كل ارادة تحصل ذلك وليس كذا فلابد لكل ارادة من مرجح وداع منه وكان الحكماء اخذوا العالم حيوانا
واحدا وسموا جسمه جسم الكل ونفس ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول وسموا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع العقول
عقل الكل واكثرهم خص العالم بالسماء غير ملتفت الى الكائن وربما عنوا بالكل كل من الفلك الجرم الاعلى ونفسه وعقله منه ان بعض الناس
ان ادراك المدرك شيئا ان يصير هو هو واخرون ظنوا ان ادراك النفس هو اتحادها بالعقل الفعال وقد علمت فيما سبق ان شيئين لا

شيئا واحدا الا بامتزاج واتصال او تركيب مجموعين وذلك من خاصية الاجسام ثم اذا قلنا صار ج ب او ج ج د حصل ب وحصل
او بطل ج اذ لو يحصل ب فلا اتحاد وغلطهم مما يقال ان الماء صار هواء وانما ذلك يعني به ان مادة الماء صار هواء اي خلعت صورة المائية
ولبست صورة الهوائية وهي مشتركة والنفس ليس مثل ذلك ثم اذا عقل النفس ج اكما هي كانت قبلها فلا اتحاد ولا حصول او بطل وجد
فلا اتحاد ولغير حال لها وذلك ليس بعيد وليس باتحاد بل هو كسائر التغيرات ثم الاتصال بالعقل الفعال الصحيح والاتحاد برق جب
التجربة او الاحاطة بجميع العلوم عند العلم لشي واحد وبين فساده وهذا الكلام نقله افضل المتاخرين عن فرفوريوس وشنع عليه
كثيرا على وجه لا يليق بفضله مع انه في المبدء والمعاد وبعض الكتب غيرها ادعى اتحاد النفس ابن سينا بالصورة المعقولة صرح بانه علم
في الاخير وفي الاول ان قلت فما الراجح وان اقتضى نظرك ذلك فلا تشنع على نفسك ايضا منه وبعض من تعلسف من اليهود اوجب ان يكون
ان بينا الذات المدرك ذات المدرك للاصورية وهو لغو فانا اذا ابصرنا السماء والارض ما لنا ذاتهما الا بالبصر ولا بالنفس ثم قد يتخيل
معدومة عن الاعيان اما بعد وجودها او لا فلي لها ذات لينال منه وليس فينا نفس انسانية واخرى حيوانية فان لك ان تقول ا
واذ كنت تحركت قبل ذلك انت وانت نفس شاعرة مكمل القوى من لوازم هذا العقل الفعال الكشف بما به بيت ذوكي منه بالشعاع واخر
واخر جها وبالاشتعال جميعا امثال ان البانات في النبات والحيوانات والانسان مسئلة سؤال اذا كان الكل بالقضاء والقدر فلم يعاقب
جواب العقاب للنفس على خطيئتها ليس من خارج بل حاملة عقابها معها فانما الانعافات العقوبة الى اقتراف شهوات وارتكاب جهالات
ففارقت متلطخة وذا انها اعمالها قادت بما معها كالسالم بمرضه والكل بالقدر الذي هو تفصيل القضاء الاول الوجداني مسئلة وما يرى من الجن
والغول والشياطين فهو من اسباب باطنة تخييلية وليس انفعال التخيل مختصا بالنوم بل قد يشتغل عن مهمات باقلة فيحتاج الى جمع باليقظة
تخييل بالعكس وكان ان المدركات يتعدى الى الحس المشترك فلا يبعد ان ينعكس منه تارة اخرى الى الحواس فينعكس الصور من الحس المشترك
وربما ينعكس الى الهواء الراكد في العين المبتل برطوبتها وكذا الى سائر الحواس من اللمس والذوق فقد شاهدنا من هذه الاشياء عجائب
مجملة اذا حصل في الحواس استرخاء لا يبعد مثل هذه النقوش وكلما انفتح فيك عنوم الطبيعة سيرها لك شرطا فما كم عند الحكماء من افادات

قدوة الفضلاء افضل الدين المسئلة الاولى من الكلام في توحيده فيقول واجب الوجود لذاته لا يمكن ان يكون متعددا لان نسبة المتعدد اليه من حيث هو واجب
لا يخلو اما ان يكون بالامتناع او الوجوب او الامكان والاول هو المطلوب والثاني محال لانه يستلزم الاستحالة الكبرى وهي الواحد بالاستحالة
الواجب للواحد حينئذ وكذا الثالث يستلزم امكان عدم الواجب من حيث هو واجب لان امكان الكثرة انما يتحقق بامكان عدم الكثرة و
امكان عدم كثرة الواجب يستلزم امكان عدم بعض افراده والاول ممكن عدم تكثره فان قيل ان اردت باستلزام عدم كثرة الواجب لامكان عدم بعض
افراده بالنظر الى مفهوم واجب الوجود الذي هو متصف بالكثرة لا بالنظر الى ذات الواجب فمن الجائز ان يكون ذاتان مختلفتان بالحقيقة مشتركتين في
وجوب الوجود ولا يجوز عدم شيء منهما وسلب وجوب الوجود عنهما بالقياس الى مفهوم واجب الوجود وان اردت بامكانه بالقياس الى مفهوم
الواجب فبطلانه ممنوع اقول هذه شبهة قوية نظرية للشبهة المشهورة عن ابن كمونة على الدليل المشهور عن الحكماء في التوحيد وعجز عن فحول العلماء
عن دفعه والمحقق الدواني تصدى لدفعه في رسالته الجديد في اثبات الواجب وكتب فيها اوراقا وهو كما ترى وانا بعون الله ظفرت بحله واذكره

رفع شبهة ابن كمونة لافضل الدين



انشاء الله في هذه الرسالة في محله وها انا اشرع في جواب هذه الشبهة فاقول وبالله التوفيق بمختار هم المدعي اما الشق الاول فاثبات
المقدمة الممنوعة وهي ان امكان كثرة الواجب يستلزم امكان عدم بعض افراد الواجب بالقياس الى ذات الواجب وذلك لان واجب الوجود لا يخلو
اما ان يكون للعقل تحليله الى ذات ومعنى يكون لتلك الذات هو واجب وجوده حتى لا يكون بدون مصاحبة هذا المعنى وانضمامه اليها واجب
الوجود ام لا فان كان للعقل هذا التحليل فلا يكون ذات الواجب بذاته واجبة للوجود حقيقة بل مجازا وليس شيء بذاته شيئا اخر
لصاحبه حقيقة وان لم يكن للعقل هذا فواجبية الواجب في نفس الامر ومصداق حمل الواجب ومحقق صدقه على ذاته في نفس الامر ليس الا
ذات الواجب من غير مصاحبة معنى اخر معه فاذا جاز عدم الواجب بالقياس الى الواجب في نفس الامر جاز عدمه بالقياس الى ذاته في نفس الامر
لان واجبيته في نفس الامر عين ذاته فيها فان قيل كيف يصح ان يقال واجبيته ليس الا ذاته مع ان ذاته لا يتعقل وواجبيته معقول قلنا
ليس المراد مفهوم واجبية الواجب او كنه هذا المفهوم او كنه ذاته حتى لا يكون احدهما معقولا والاخر غير المعقول بل المراد كما ذكرنا ان مصداق
حمله على الذات ومحقق صدقه عليها هو نفس الذات بذاته من غير مصاحبة امر اخر معها في نفس الامر وحاصله ان محققه المجازي
نفس تحقق الذات من غير اعتبار امر اخر معها وهذا كاف في ان ما يجوز للذات بالقياس الى هذا المفهوم من حيث انه هذا المفهوم
له بالنظر الى الذات فاندفع المنع ولما ظهر انه جاز عدم ذات الواجب بالقياس الى واجبيته يستلزم جواز عدمه بالنظر الى ذاته ظهر الجواب عن
الشبهة باختيار الشق الثاني المسئلة الثانية من المنطق اعترض السيد العالم الجليل الامير فخر الدين الاسترابادي على المحقق الدواني
بانه قال التصور والتصديق مختلفان بالحقيقة وان التصور يتعلق بكل شيء حتى التصديق وان العلم والمعلوم متحدان بالذات
وهذا مناف للقولين الاولين لان التصور اذا تعلق بالتصديق يلزم اتحادهما لان العلم والمعلوم متحدان بالذات وهذا ينافي كونهما
مختلفين بالحقيقة واقول مراد المحقق الدواني من قوله العلم والمعلوم متحدان بالذات ان العلم بالذات متحد مع المعلوم بالذات
المعلوم بالمجاز الذي هو ذات موصوف بالمعلومية وهذا راجع الى الحقيقة المشهورة وهو ان العرض والعرضي متحدان بالذات وان العرض
هو العرضي بشرط لا عن الموصوف مثلا اذا تعقلنا الانسان فههنا شيء هو ماهية الانسان ويصاحبه وينضم اليه معنى اخر هو
لان معلوميته لو كان نفس ذاته لزم ان يكون الانسان الموجود في الخارج من غير حصولها في العقل معلوما وهو باطل بالضرورة
بالذات هو هذا المعنى المصاحب بشرط لا عن مصاحبة فالتغاير بين العلم والمعلوم بالذات بالاعتبار لان التغاير انما هو باعتبار
الاشتراط وشرط عدم دخول معنى اخر فيه وهذا الاتحاد لا ينافي كون حقيقة الانسان مثلا وحقيقة العلم مختلفتان بالماهية
عرفت هذا ظهر ان التصديق اذا تعلق به التصور فههنا ايضا شيئان ماهية التصديق ومعنى اخر هو متصورية وهذا المعنى
للتصديق وهو متصورية متحد بالذات مع التصور الذي هو العلم به ومغاير له بالاعتبار وهذا الاتحاد غير مستلزم لاتحاد التصور
مع ماهية التصديق الذي هو معلوم بالمجاز فلا ينافي اختلاف حقيقتهما كما لا يخفى قال الشيخ فيما كتب الى بهمنيار لو كان الواجب
المحقق مصدر الامرين كان اوبشئ ذاته كان مصدر الاول لما ليس لانه بل ليس اصلا واجتماع النقيضين واعترض عليه الامام بان نقيض
هو لا اصدر الا صدور لا اعني صدور ب ثم قال والعجب من فضل عن في المنطق ليعصمه عن الغلط ثم يغلط في مثل هذا المطلب

مرزا الله نصير الهمداني

حتى يقع في غلط يضحك عليه الصبيان واجاب عنه المحقق الدواني بان صدور لا الف صدور الالف فهو لا صدور ا وهو نقيض لصدور منه

قال وعند هذا يظهر انعكاس تشنيع الامام على الشيخ ورد هذا الجواب مولانا ميرزاجان بان نقيض صدور ا هو رفع صدور ا لا الا

مطلقا ولو كان كذلك لزم كون جميع المفهومات المغايرة متناقضة فيلزم كون السواد والحركة نقيضين لان الحركة هو الاسود فيمتنع

الجسم بهما ثم قال وبما ذكرنا يظهر انعكاس التشنيع واجاب عنه مولانا عبد الرزاق الجيلاني في بعض ان مراد الشيخ ليس ما فهمه الامام من ان

لا نقيض لصدور ا ليرد عليه ما اورده بل مراده ما ذكر بعد تمهيد مقدمة بديهية هي ان مصدر الشيء من حيث انه مصدر له لا

يمكن ان يكون مصدرا لغيره فنقول الواحد الحقيقي لما لم يكن له حيثيات متعددة فاذا صار مصدرا لا مثلا فهو من حيث انه ليس

لا يمكن ان يكون مصدرا لما ليس ا اعني ب فعند كونه مصدرا لا لو كان مصدرا لما ليس ا ايضا يلزم اجتماع النقيضين الذي الزمه الشيخ

هو كون الواحد الحقيقي مصدرا لا ومصدرا لما ليس ا بل هو الذي يلزم من كونه مصدرا لا ولما ليس ا اعني كونه مصدرا لا وغير مصدر

لما بينا فان قلت المقدمة الممهدة عين المتنازع فيه لان حاصله ان مصدر الشيء لا يكون مصدرا لغيره قلت فرق بين قولنا مصدر

الشيء ليس مصدر الغير وبين قولنا مصدر الشيء من حيث هو مصدر له ليس مصدر الغير فان الثاني لاشتماله على الحيثية لا

لتوقف العقل في الجزم في صدقه بخلاف الاول ثم اقول يمكن ان يستدل بهذه المقدمة على ذلك المطلب بوجه اخر بان يقال لو كان

الواحد الحقيقي الذي ليس له حيثيات متعددة مصدرا لامرين لزم كون الشيء من حيث هو مصدر لامر مصدرا لامرين لزم كون الشيء من حيث

انه مصدر لامر مصدرا لغيره وهو محال بالبديهة فتامل ه الفرق بين الفرد والحصة ان الفرد طبيعة معينة بالقيد بحيث يكون

القيد داخلا فيها والحصة طبيعة مقيدة بقيد بحيث يكون القيد خارجا عنها والتقييد داخلا فيها فيرد عليه اذا كان التقييد

داخلا فيلزم ان يكون فردا لان الفرد ليس الا الطبيعة مع القيد لا من ان يكون ذلك القيد تقييدا او غيره فلا فرق بينهما

لان هذه طبيعة مع القيد لان التقييد ايضا داخل في القيود والجواب ان التقييد داخل في الحصة لكن على انه تقييد لا على انه قيد

لانه اذا كان التقييد معتبرا على انه قيد فالتقييد بالقيد داخل فيها على انه تقييد والتقييد خارج ثم اذا كان التقييد بالتقييد

لا على انه تقييد لانه اذا كان التقييد معتبرا على انه قيد فايضا التقييد بالتقييد داخل فيها على انه تقييد والتقييد خارج ثم اذا كان

التقييد بالتقييد داخل فيها على انه تقييد ايضا والتقييد بالتقييد الذي هو قيد يكون خارجا عنها فافهم ذلك على بصيرة

قال بعض الافاضل ان الاستاد المحقق قدس سره افاد في بعض تعاليقه ان ارتفاع النقيضين في المرتبة جائز بل واقع لان

المعلول متاخر عن العلة ففي مرتبة وجود العلة لا يكون المعلول موجودا ولا معدوما اذ علة العدم عدم العلة ولا شك انه حين وجود

العلة لا يكون عدمها والا اجتمع النقيضان وفيه نظر اذ عدم العلة لما كان علة لعدم المعلول فهي متقدمة على عدم المعلول

فيجوز ان يزول عدم العلة ويكون المعلول الذي هو عدم المعلول غير زائل بعد اذ مرتبة عدم العلة لما كان متقدما على عدم المعلول

يجوز ان يرتفع عدم العلة في مرتبة ويرتفع عدم المعلول بعده فيجوز ان يجتمع عدم المعلول مع وجود العلة انتهى كلامه اقول فيه بحث اذ

العقل الاول معلول لذات الله تعالى على مذهب الاوايل والصفات القديمة معلولة له على مذهب الاشاعرة فعدم المعلول في مرتبة العلة اذ لا

والحاصل انه اجتماع النقيضين

فان كونه مصدرا لما ليس ا في حكم كونه غير مصدر له

الفرد والحصة





يمكن عدم العلة حتى يكون علة لعدم المعلول ووجود المعلول ليس في مرتبته فارتفع النقيضان وايضا معنى التاخر في المعلول هو تفرعه

واما انفكاكه عن العلة التامة فغير مسلم وفي اصل الكلام كلام لا يخفى على المتفطن فتفطن من افادات نصير الهمداني رحمه الله

وطابت مسرته نقلت من خط من نقل من خطه رحمه الله في عيون اخبار الرضا وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم

في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلت ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة

ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم القادر على ما اقدرهم فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان

ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال من ضبط حدود هذا

الكلام فقد خصم من خالفه كشكول قيل ان قوله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه له وجوه الاول ان الروح واحدة في البدن

والله تعالى واحد في العالم الثاني ان الروح حية لا تموت والله تعالى حي لا يموت الثالث ان الروح كانت موجودة قبل الجسد وتبقى

بعده والله تعالى موجود قبل الاشياء ويبقى بعدها والرابع ان الروح لا ترى بالبصر والله تعالى لا يرى بالبصر الخامس ان الله تعالى

محيط بالملك والروح محيط بالجسد كله السادس ان الله تعالى لا يعرف في اي مكان والروح لا يعرف في مكان السابع ان الروح

لا تمس بجاسة والله تعالى كذلك الثامن ان الروح لا يختص بشيء من الجسد والله تعالى لا يختص بشيء من الملك سوال رجل باع

اباه في مرضه وصح البيع كيف يتصور الجواب امراة تزوجت لعبد وولدت منه ابنا ثم طلقها فانقضت عدتها ثم تزوج سيد العبد

بهذه المراة على ان يكون هذا العبد مهرها فصار العبد ملكا لها فولدت الابن فباع وصح البيع سوال مات رجل ترك اربع

نسوة بنكاح صحيح فالواحدة منهن ترث وتاخذ المهر والثانية ترث ولا مهر لها والثالثة تاخذ المهر ولا ميراث لها والرابعة لا مهر لها

ولا ميراث الجواب هذا عبد لرجل تزوج منه مولاه امته ثم اعتق العبد وزوج امراة مسلمة وذمية ثم اعتق مولا احدى

تومات الزوج ترث المسلمة وتاخذ المهر والامة لا شيء لها من المهر والميراث ولكل من الباقيين واحد منهما فتامل سوال في اي

صورة تكون فيها شخصان بحيث يكون كل منهما خالا للاخر وفي اي صورة يكون كل من الشخصين عما للاخر الجواب عن الاول

ان يقال شخص تزوج ابنة لاخر وتزوج هو بنتا لذلك الاخر ثم تولد لهذا ولد من بنت الثاني ولد وللثاني من بنت الاول ولد اخر

فان الولدين كل منهما يكون خالا للاخر لانه اخو ام الاخر والجواب عن الثاني ان يقال شخص تزوج احدهما بام الاخر ثم

تولد لكل منهما ابن فكل واحد منهما يكون عما للاخر لانه اخو ابيه نكات منتخبة من الغرر والدرر للسيد المرتضى رحمه الله بعضها

بعبارته بعينها وبعضها بنوع من الاختصار تاويل اية قال الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من

امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا تبكيت وتقريع لم يقعا موقعهما وانما هو على سبيل المدافعة والمحاجزة عن الجواب

هذه الاية وجوه منها التاويل يسطر ما طوى وتدل على ما جهلوا اولها انه تعالى انما عدل عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى

الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فسادا وعنادا اذ كانوا في عالم معنيين لا مستفيدين وعلى هذا

عنكم وقد قيل ان اليهود قالوا للكفار قريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في

وقد ظن قوم من غفلة الملحدين وجهالهم ان الجواب عما سئل عنه في هذه الاية لم يحصل وان الامتناع منه انما هو لفقد العلم به وان قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا

كتبنا

ذلك فاخبره الله تعالى بالعدول عن ذلك ليكون علما له ودليلا على صدقه وتكذيبا لليهود الرادين عليه وهذا جواب ابي محمد بن عبد
الوهاب الجبائي وثانيها ان القوم انما سالوه عن الروح اهي محدثة مخلوقة ام ليست كذلك فاجابهم بانها من امر ربي لانه انما اراد انها
من فعله وخلقه وسواء على هذا الجواب ان يكون الروح التي سالوا عنها هي التي بها قوام الجسم او عيسى او جبرئيل وثالثها انهم انما سالوه
عن الروح الذي هو القرآن فقد سمى الله تعالى القرآن روحا في مواضع من الكتاب فقد وقع الجواب موقعه لانه قال لهم ان الروح
الذي هو القرآن من امر ربي ومما انزله على نبيه ليجعله دلالة له وعلما على صدقه وليس من فعل المخلوقين وهذا جواب الحسن البصري
ويقويه قوله تعالى بعد هذه الآية ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا فكانه تعالى قال ان القرآن من امري
وفعلي ومما انزلته علما على نبوة رسولي ولو شئت لرفعته وازلته وتصرفت فيه كما يتصرف الفاعل فيما يفعله **فصل** قال ابو مسلم محمد بن بحر
الاصفهاني في قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال انما خص الموزون دون المكيل
بالذكر لوجهين احدهما ان غاية المكيل ينتهي الى الوزن لان سائر المكيلات اذا صار طعاما دخل في باب الوزن وخرج من باب المكيل
فكان الوزن اعم من الكيل والوجه الآخر ان في الوزن معنى الكيل لان الوزن هو طلب مساواة الشيء بالشيء ومقايسته اليه وتعديله به وهذا المعنى
ثابت في الكيل فخص الوزن لاشتماله على معنى الكيل هذا قول ابي مسلم ووجه الآية وما يشهد له ظاهر لفظها غير ما سلكه ابو مسلم وانما اراد
تعالى بالموزون المقدر الواقع بحسب الحاجة فلا يكون ناقصا عنها ولا زائدا عليها زيادة مضرة او داخلة في باب العبث ونظير ذلك
من كلامهم قولهم كلام فلان موزون وافعاله مقدرة موزونة وعلى هذا المعنى تاول المفسرون ذكر الموازين في القرآن على احد
التاويلين وانها التعديل والمساواة بين الثواب والعقاب قال مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري **شعر** وحديث الذه هو مما
ينعت الناعتون يوزن وزنا ٭ منطق صائب وتلحن احيانا ٭ وخير الحديث ما كان لحنا ٭ وهذا الوجه الذي ذكرناه اشبه بمراد الله تعالى في الآية
والصق بفصاحة القرآن فاما قول الشاعر الذي استشهدنا بشعره وتلحن احيانا فلم يرد اللحن في الاعراب الذي هو ضد الصواب وانما
اراد به الكناية عن الشيء والتعريض بذكره والعدول عن الايضاح عنه بمعنى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقد قيل ان اللحن الذي
عني به في البيت هو الفطنة وسرعة الفهم على ما روي عن النبي ص لعل احدكم الحن بحجته اي افطن لها واغوص عليها **تاويل خبر** روى ابو عبيد
القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا او تجفافا قال
ابو عبيد فقد تاول بعض الناس هذا الخبر على انه اراد به الفقر في الدنيا وليس كذلك لانا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغنى
والفقر فلا تمييز بينهما قال والصحيح انه اراد به الفقر في يوم القيمة واخرج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحث على الطاعات فكانه
اراد من احبنا فليعد لفقره يوم القيمة ما يجبره من الثواب والقرب الى الله تعالى والزلفة عنده قال ابو محمد بن مسلم بن قتيبة وجه الحديث
خلاف ما قاله ابو عبيد ولم يرد الا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر ان من احبنا فليصبر على التقلل من الدنيا والتقنع منها وشبه الصبر على الفقر
بالتجفاف والجلباب لانه يستر الفقر وقال ويشهد بصحة هذا التاويل ما روي عنه ع من انه راى قوما على بابه فقال يا قنبر من هؤلاء فقال
له قنبر هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا ارى فيهم سيماء الشيعة قال وما سيماء الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء





عمش العيون من البكاء هذا كله قول ابن قتيبة والوجهان جميعا في الخبر حسنان وان كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة احسن وانصع
ويمكن ان يكون في الخبر وجه ثالث يشهد بصحته اللغة وهو ان احد وجوه معنى لفظة الفقر ان يحز انف البعير حتى يخلص الى العظم او قريب منه
ثم يلوى عليه حبل يذلل به الصعب يقال فقره يفقره فقرا اذا فعل به ذلك وبعير مفقور وبه فقرة وكل شيء حززته واثرت فيه فقد
فقرته تفقيرا ومنه سميت الفاقرة وقيل سيف مفقر فيحتمل القول ان يكون اراد من احبنا فليزم نفسه وليخطمها وليقدها الى الطاعات
ويصرفها عما تميل طباعها اليه من الشهوات وليذللها على الصبر عما كره منها ومشقة ما اريد منها كما يفعل بالبعير الصعب وهذا وجه
في الخبر ثالث لم يذكر وليس يجب ان يستبعد حمل الكلام على بعض ما يحتمله اذا كان له شاهد من اللغة وكلام العرب لان الواجب على
من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشعر ان يذكر كل ما يحتمله الكلام من وجوه المعاني ويجوز ان يكون اراد المخاطب كل واحد منها منفردا وليس عليه العلم
بمراده بعينه فان مراده مغيب عنه واكثر ما يلزمه ما ذكرناه من وجوه احتمال الكلام **مجلس ثان تاويل اية** قال الله جل من قائل
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا في هذه الاية وجوه من التاويل كل منها
يبطل الشبهة الداخلة على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا بتاويلها عن وجهه وصرفوه عن بابه اولها ان الاهلاك قد يكون حسنا وقد
يكون قبيحا فاذا كان مستحقا وعلى سبيل الامتحان كان حسنا وانما يكون قبيحا اذا كان ظلما فتعلق الارادة به لا يقتضي تعلقها به
على الوجه القبيح ولا ظاهر للاية يقتضي ذلك واذا علمنا بالادلة تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا ان الارادة لم تتعلق الا بالاهلاك
الحسن وقوله تعالى امرنا مترفيها المامور به محذوف وليس يجب ان يكون المامور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق ويجري هذا مجرى
قول القائل امرته فعصى ودعوته فابى ويمكن ان يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمتم عليه وانما موضعها ان يقال
الارادة فان كانت متعلقة باهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الاية فلا معنى لقوله تعالى اذا اردنا امرنا لان
بما يامر لا يحسن ارادة عقاب المستحق بما تقدم من الافعال وان كانت الارادة متعلقة بالاهلاك المستحق بمخالفة الامر المذكور في الاية
فهذا الذي عابوه لانه يقتضي انه يريد اهلاك من لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك انه تعالى لم يعلق الارادة الا بالاهلاك المستحق بما
تقدم من الذنوب والذي حسن قوله تعالى اذا اردنا امرنا هو ان في تكرار الامر بالطاعة والايمان اعذارا الى العصاة وانذارا لهم وايجابا
واثباتا للحجة حتى يكونوا متى خالفوا واقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرار الوعيد والوعظ والانذار ممن يحق عليه القول ويجب
عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التاويل قوله تعالى قبل هذه الاية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والوجه الثاني في تاويل الاية
ان يكون قوله سبحانه امرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله اذا اردنا ان يكون تقدير الكلام واذا اردنا ان
نهلك قرية من صفتها انا امرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون اذا على هذا الجواب لم يات لها جواب ظاهر في الاية للاستغناء عنه بما في
الكلام من الدلالة عليه ونظير هذا قوله في صفة الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ولم يات لاذا جواب
في طول الكلام للاستغناء عنه والوجه الثالث ان يكون ذكر الارادة في الاية مجازا واتساعا ويجري ذكر الارادة ههنا مجرى قولهم

اذا اراد العليل ان يموت خلط في ماكله وتسرع الى كل ما تتوق اليه نفسه ومعلوم ان العليل لم يرد في الحقيقة شيئا لكن لما كان
المعلوم من حاله ذلك لهلكه لحسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة بهذا الوجه والوجه الرابع ان يحمل الاية على التقديم والتاخير
فيكون تلخيصها واذا اردنا مترفيها بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير في الشعر و
كلام العرب كثير ومما يمكن ان يكون شاهدا بصحة هذا التاويل من القرآن قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و الطهارة
انما تجب قبل القيام الى الصلوة فاما قراءة من قرا بالتشديد فقال امّرنا ومن قراءة من قراها بالمد والتخفيف فقال آمرنا
فلن يخرج معنى قراءته عما ذكرناه من الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا بان يكون ما تضمنته الاية هو الامر الذي
يستحب الى الفعل **تاويل خبر** وروي عن النبي انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تبارك وتعالى وهو اجذم قال ابو عبيد القاسم
بن سلام ومفسر هذا الحديث في كتاب غريب الحديث الاجذم المقطوع اليد وقد خطأ عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابا عبيد في تاويل هذا
الخبر وقال الاجذم وان كان المقطوع اليد فان هذا المعنى لا يليق بهذا الموضع قال لان العقوبات من الله تعالى لا تكون الا وفقا
للذنوب وبحسبها واليد لا مدخل لها في نسيان القرآن فكيف يعاقب فيها واستشهد بما روي عن النبي انه قال رايت ليلة اسري بي
قوما تقرض شفاههم وكلما قرضت وفت فقال جبرئيل هؤلاء خطباء امتك تقرض شفاههم لانهم يقولون ما لا يفعلون قال
والاجذم في الخبر انما هو المجذوم وانما جاز ان يسمى المجذوم اجذم لان الجذام يقطع اعضاءه ويشنثرها والجذم هو القطع قال
الشريف المرتضى رضي الله عنه وقد اخطأ الرجلان جميعا وذهبا عن الحق والصواب فيه ذهابا بعيدا وان كان غلط ابن قتيبة افحش واقبح ونحن
نبين معنى الخبر ثم نتكلم على ما اورداه اما معنى الخبر فهو ظاهر لمن كان له ادنى معرفة بكلام العرب ومذاهبها في كلامها واغناها
اراده بقوله انه يحشر اجذم المبالغة في وصفه بالنقصان عن الكمال وفقد ما كان عليه بالقرآن من الزينة والجمال والتشبيه له بالاجذم من حسن
التشبيه وعجيبه لان اليد من الاعضاء الشريفة التي لا يتم كثير من التصرف ولا يوصل الى كثير من المنافع الا بها ففاقدها ينقصه ما كان
عليه من الكمال وتفوته المنافع والمرافق وهذه حال ناسي القرآن ومضيعه بعد حفظه لانه يفقد ما كان لابسا له من الجمال و مستحقا
له من الثواب وهذه عادة للعرب في كلامها معروفة يقولون فيمن فقد ناصره ومعينه فلان اجدع وقد بقي بعد اجذم ونعود
الى الكلام على ما ذكره الرجلان اما ابو عبيد فانه اخطأ من حيث لم يفطن للغرض في الخبر وضل عن وجهه وان كان شبهته التي
وقعت في هذا التاويل ظنه ان ذلك يكون على سبيل العقوبة له على نسيان القرآن فليس كما ظن لان الجذم اولا ليس بعقوبة لان
الله تعالى قد يجذم اولياءه والصالحين من عباده ويقطع اعضاءهم بالامراض ولو كان نسيان القرآن عقوبة على نسيانه لكان
حفظ القرآن باسره فرضا واجبا وقد علمنا ان العقوبة لا تستحق بترك ما ليس بواجب وليس حفظ جميع القرآن كذلك فاما ابن قتيبة
فانه غلط من حيث لم يفطن للوجه في الخبر الذي ذكرناه ومن حيث ظن ان العقوبة لا تكون الا في محل الذنب وهذا القول يوجب عليه
ان لا يجلد ظهر الزاني ويخص العقوبة بفرجه وكذلك القاذف كان يجب ان يعاقب في لسانه دون سائر اعضائه والخبر الذي استشهد به
حجة عليه لانا نعلم ان اللسان اقوى حظا في باب الكلام من الشفة فلم يخص بالعقوبة وخص بالشفاه دونه ولا ظاهر ان الاجذم هو المجذوم






ورد ابن قتيبة معناه واشتقاقه من الجذم الذي هو القطع يوجب عليه ان يكون كل داء يقطع الجسد ويفرقه وضاله كالجدري والاكلة وغيرهما
يسمى جذاما ويسمى من كان عليه اجذم وهذا باطل **مسئلة** كان بعض الشيوخ المتقدمين يقول ليس يمتنع ان يمكن الله تعالى من الظلم من يعلم انه
يرد القيامة غير مستحق لشيء من الاعواض يكافئ ما يوازي القدر المستحق عليه بها فاذا اراد الانتصاف منه تفضل عليه بما ينقله الى مستحق العوض و
يقول ليس هذا ببعيد ولا مستحيل لان العوض ليس يختص بصفة تمتنع من المتفضل بمثله ولا يجري في ذلك مجرى الثواب والمتقرر من مذاهب
الشيوخ وهو الصحيح ان الانتصاف لا يجوز ان يكون موقوفا على ما يتفضل به لان الانتصاف واجب على الله من حيث خلى بين عباده وبين
الظلم ولا يجوز ان يتعلق الايجاب واجب بالمتفضل بفاعله ان لا يفعله فيؤول الحال الى تعذر الانتصاف وقالوا من يعلم الله تعالى انه يرد
يوم القيمة ولا اعواض له يمنعه من الظلم ولا يمكنه منه لهذه العلة ويجيزون ان يمكن من الظلم من يكون في الحال غير مستحق للعوض او غير مستحق للقدر
الذي يوازي الظلم من العوض بعد ان يكون المعلوم من حاله انه يرد القيمة وقد استحق من الاعواض ما يوازي ما عليه منها قال المرتضى
وهذا القول يعني تمكين الظالم من الظلم وهو في الحال غير مستحق للعوض يبطل بالعلة التي ابطلنا بها قول من اجاز الانتصاف بما يتفضل
لانا نعلم ان تبقية المكلف لا يجب للقديم تعالى ان لا يفعلها ولو لم يفعلها واخترم هذا الظالم بعد ان ظلم لكان الانتصاف منه غير ممكن وقد
تعلق الانتصاف على هذا القول بما ليس بواجب كما علمه من فسره حكاية قوله بما ليس بواجب وليس لهم ان يقولوا ذلك يجب بان الله
تعالى يعلم انه سيبقيه فيستحق اعواضا لان عليهم مثل ذلك اذا اصل لهم فاجيزوا ايضا ان يرد القيمة وهو لا يستحق العوض ويعلم الله تعالى
انه يتفضل من عليه بما يقع به الانتصاف فاذا قالوا اذا علم الله تعالى بانه يتفضل لا يخرج التفضل من ان يكون غير واجب قيل لهم وعلم
الله تعالى بانه يبقى من لا عوض له في الحال يستحق الكلام ويطرد **مجلس ثالث تاويل آية** ان سأل سائل عن قوله تبارك
وتعالى حكاية عن موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وقال في موضع آخر وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى والثعبان هو الحية العظيمة والجان الصغير من الحيات وكيف اختلف الوصفان والقصة واحدة الجواب اول
ما نقول ان الذي ظنه السائل من كون الايتين خبرا عن قصة واحدة باطل بل الحالتان مختلفتان فالحال التي اخبر ان العصا فيها بصفة الجان
كانت في ابتداء النبوة قبل مصير موسى الى فرعون والحالة التي صارت العصا فيها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون وابلاغه الرسالة والتلاوة
تدل على ذلك فاذا اختلف القصتان فلا مسألة على ان قوما من المفسرين قد تعاطوا الجواب عن هذا السؤال اما لظنهم ان القصة واحدة
او لاعتقادهم ان العصا الواحدة لا يجوز ان ينقلب في حالتين تارة الى صفة الجان وتارة الى صفة الثعبان او على سبيل الاستظهار
في الحجة وان الحال لو كانت واحدة على ما ظن لم يكن بين الايتين تناقض وهذا الوجه احسن ما تكلفوا الجواب لاجله لان الاولين لا
يكونا الا عن غلط او غفلة وذكروا وجهين احدهما انه تعالى انما شبهها بالثعبان في احدى الايتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول
منظرها وشبهها في الاية الاخرى بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها فاجتمع لها في كبر خلقه نشاط الجان وسرعة حركته وهذا
ابلغ في باب المعجز والجواب الثاني انه تعالى لم يرد بذكر الجان في الاية الاخرى الحية وانما اراد احد الجن فكانه تعالى اخبر بان العصا صارت
ثعبانا في الخلقة وعظم الجسم وكانت مع ذلك كاحد الجن في هول المنظر وافزاعها لمن شاهدها ولهذا قال الله تعالى فلما راها تهتز كانها

يستحق العوض لا يخرج التفضل من ان تكون
غير واجبة كما يستوي الامران والصحيح انه تعالى
انه لا يمكن من الظلم من لا عوض له

جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى ويمكن ان يكون في الاية تاويل اخر استخرجناه لم نرد على الوجهين الاولين لم ينقض عنهما هو ان العصا لما
انقلبت حية صارت اولا بصفة الجان وعلى صورته ثم صارت بصفة الثعبان على تدريج ولم تصر كذلك ضربة واحدة فاذا هي
الاخبار عن قرب الحال التي صارت فيها بتلك الصفة وانه لم يطل الزمان في مصيرها كذلك ويجري هذا مجرى قوله تعالى اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **اية اخرى** قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم و
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وقد ظن بعض من لا بصيرة له ولا فطنة عنده ان تاويل هذه الاية ان الله
تعالى استخرج من ظهر ادم جميع ذريته وهم في خلق الذر فقررهم بمعرفته واشهدهم على انفسهم وهذا التاويل مع ان العقل يبطله
ويحيله مما يشهد ظاهر القران بخلافه لان الله تعالى قال واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم وقال من ظهورهم ولم يقل من
ظهره وقال ذرياتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى انه فعل ذلك لئلا يقولوا انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك ابائهم
وانهم نشاوا على دينهم وسنتهم وهذا يقتضي ان الاية لم تتناول ولد ادم لصلبه وانما تناولت من كان له اباء مشركون وهذا يدل
على اختصاصها ببعض ذرية ولد ادم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تاويلهم فاما شهادة العقل فمن حيث لا تخلو هذه الذرية
التي استخرجت من ظهر ادم فخوطبت وقررت من ان تكون كاملة العقول مستوفية لشروط التكليف او لا تكون كاملة العقول ولا
مستوفية لشروط التكليف فان كانت بصفة الاولى وجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم وانشائهم واكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك
الحال وما قرروا به واستشهدوا عليه لان العاقل لا ينسى ما جرى هذا المجرى وان بعد العهد وطال الزمان ولهذا لا يجوز ان
يتصرف احدنا في بلد من البلدان وهو عاقل كامل فينسى مع بعد العهد جميع تصرفه المتقدم وسائر احواله وليس ايضا لتخلل الموت
بين الحالين تاثير لانه لو كان تخلل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل
ذكرهم لما مضى من احوالهم لان سائر ما عددناه مما ينفي العلوم يجري مجرى الموت في هذا الباب وليس لهم ان يقولوا اذا جاز في
العاقل الكامل ان ينسى ما كان عليه من احوال الطفولية جاز ما ذكرناه وذلك انا انما اوجبنا ذكر العقلاء لما ادعوه اذا كملت
عقولهم من حيث جرى عليهم وهم كاملوا العقل ولو كانوا بصفة الاطفال في تلك الحال لم نوجب عليهم ما اوجبناه على ان تجويز
النسيان عليهم ينقض الغرض في الاية وذلك ان الله تعالى اخبر بانه انما قررهم واشهدهم لئلا يدعوا يوم القيمة الغفلة عن ذلك وسقوط
الحجة عنهم فيه فاذا جاز نسيانهم له عاد الامر الى سقوط الحجة وزوالها وان كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل وشرائط
التكليف قبح خطابهم وتقريرهم واشهادهم وصار ذلك عبثا قبيحا تعالى الله عنه فان قيل قد ابطلتم تاويل مخالفيكم فما تاويلها
عندكم قلنا في الاية وجهان احدهما ان يكون تعالى انما عنى بها جماعة من ذرية بني ادم خلقهم وبلغهم واكمل عقولهم وقررهم على
السنة رسله بمعرفته فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يعتذروا بشرك ابائهم
وانما اتي من اشتبه عليه تاويل الاية من حيث ظن ان اسم الذرية لا يقع الا على من لم يكن كاملا عاقلا وليس الامر كما ظن لانا نسمي جميع

البشر

البشر بانهم ذرية ادم وان دخل فيهم العقلاء الكاملون قال الله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم ولفظ الصالح لا يطلق الا على من كان كاملا عاقلا والجواب الثاني انه تعالى لما خلقهم وركبهم تركيبا يدل على معرفته و
يشهد بقدرته ووجوب عبادته واراهم العبر والايات والدلائل في غيرهم وفي انفسهم كان بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا
في مشاهدة ذلك ومعرفته وظهوره فيهم على الوجه الذي اراده الله تعالى وتعذر امتناعهم منه وانفكاكهم من دلالته بمنزلة المقر المعترف
وان لم يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين **تاويل خبر** قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيما يروى عن النبي ص ليس منا من لم يتغن بالقران
قال اراد ان يستغني به واحتج بقولهم تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا واستشهد ببيت الاعشى ص وكنت امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ
طويل التغن ص واحتج بقول ابن مسعود من قرا سورة ال عمران فهو غني اي مستغن وبالحديث الاخر نعم كنز الصعلوك سورة ال عمران
يقوم بها في اخر الليل والصعلوك الفقير واحتج بحديث اخر يروى عن النبي ص وانه قال لا ينبغي لحامل القران ان يظن ان احدا اعطي
افضل مما اعطي لانه لو ملك الدنيا باسرها لكان القران افضل مما ملكه واحتج ايضا بخبر يرفعه عن عبد الله بن نهيك انه دخل
على سعد في بيته فاذا مثال رث ومتاع رث فقال قال رسول الله ص ليس منا من لم يتغن بالقران قال ابو عبيد فذكر المتاع
الرث والمثال الرث يدل على ان التغني بالقران الاستغناء به عن الكثير من المال والمثال الفراش قال ابو عبيد ولو كان معناه الترجيع
لعظمت المحنة علينا بذلك اذ كان من لم يرجع بالقران ليس منا وذكر عن غير ابي عبيد جوابا اخر وهو انه اراد من لم يحسن صوته بالقران
ويرجع فيه واحتج صاحب الجواب بحديث ... قال اتيت سعدا وقد كف بصره فسلمت عليه فقال من انت فاخبرته فقال
مرحبا يا ابن اخي بلغني انك حسن الصوت بالقران سمعت رسول الله ص يقول ان هذا القران نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا ومن لم يتغن بالقران فليس منا فقوله فابكوا وتباكوا دليل على ان التغني التحسين والترجيع وقد ذكر ابو بكر محمد
بن القاسم الانباري وجها ثالثا في الخبر قال اراد من لم يتلذذ بالقران ويستحله ويستعذب تلاوته ويترك الحلاوة اصحاب الطرب للغناء
والتذاذهم به وسمى ذلك تغنيا من حيث يفعل عنده ما يفعل عند التغني بالغناء وجواب ابي عبيد احسن الاجوبة واسلمها
جواب ابي بكر ابعدها لان التلذذ لا يكون الا في المشتهيات وكذلك الحلاوة والاستعذاب وتلاوة القران وتفهم معانيه
من الافعال الشاقة فكيف يكون ملذا مشتهى فان عاد الى ان يقول قد يستحلى التلاوة من الصوت الحزين قلنا هذا رجوع
الى الجواب الثاني الذي رغبت عنه وانفردت عنه بقسك عما يخالفه ويمكن ان يكون في الخبر وجه رابع خطر لنا وهو ان يكون
من قولهم يتغني عن غني الرجل بالمكان اذا طال مقامه به ومنه المغني والمغاني قال الله تعالى كان لم تغنوا فيها اي لم تقيموا بها و
بيت الاعشى الذي اخذه ابو عبيد وهو شعر وكنت امرا زمنا بالعراق ص عفيف المناخ طويل التغن ص بطول المقام اشبه منه بالاستغناء (نجاع)
لان المقام يوصف بالطول ولا يوصف الاستغناء بالطول وكان الاعشى اراد اني كنت ملازما للوطن مقيما بين اهلي لا اسافر
والطلب فيكون معنى الخبر على هذا الوجه من لم يقم على القران فليس منا فلا يتجاوزه الى غيره ولا يتعداه الى سواه ويتخذه مغنى ومنزلا ومقاما

مناخان قيل اليس يبعد القران الى السنة والاجماع وسائر ادلة الشرع فكيف يخطر علينا تعديه في ذلك قلنا ليس نعده للقران لان القران دال على وجوب
اتباع السنة وغيرها من ادلة الشرع واما قوله ليس منا فقد قيل انه يكون على الخلاف منا وقيل انه اراد ليس مثلنا في هذا وعلى هذا
الوجه لا يليق الا بجوابنا الذي اخترناه وهو بعيد يجوابا ابو عبيد اليق لانه محال ان يخرج عن دين النبي ومن لم يحسن صوته بالقران ورجح
فيمن لم يستغن به ويرويحها مسئلة اعلم ان اصحابنا قد اعتمدوا في ابطال ما ظنه اصحاب الرؤية في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة على وجوه معروفة وهنا وجه غريب في الاية حكي عن بعض المتاخرين لا يفتقر معتمده الى العدول عن الظاهر او الى تقدير
محذوف ولا يحتاج الى منازعتهم في ان النظر يحتمل الرؤية او لا يحتملها بل يصح الاعتماد عليه سواء كان النظر المذكور في الاية
هو الانتظار بالقلب او الرؤية بالعين وهو ان يحمل قوله تعالى الى ربها على انه اراد به نعمة ربها لان الالاء النعم وفي واحدها اربع
لغات يقال الى مثل معي والى مثل معا والى مثل حسي قال الاعشى بكر بن وائل شعر ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى
اراد لا يخون نعمة واراد تعالى بالى ربها نعمة ربها فاسقط التنوين للاضافة ولا يفتقر الى تقدير محذوف كما قيل من حمل الاية
على انها اريد بها الى ثواب ربها ناظرة لان الى هاهنا اسم يتعلق به الرؤية فلا يحتاج الى تقدير محذوف وغيره تاويل اية قال الله تعالى
مخبرا عن يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه وقال
في موضع اخر هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وفي موضع اخر فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقد قال قوم من
المفسرين في تاويل هذه الايات ان يوم القيمة يوم طويل ممتد فقد يجوز ان يمنعوا النطق في بعضه ويؤذن لهم فيه في بعض اخر
وهذا الجواب يضعف لان الاشارة الى يوم القيمة بطوله فكيف يجوز ان يجعل الحال الا ضد مختلفة والجواب السديد ان يقال انما اراد
تعالى نفي النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله عذرا وحجة ولم ينف النطق الذي ليس هذه حاله ويجري هذا
مجرى قولهم خرس فلان عن حجته وحضرنا فلان يناظر فلانا فلم نقل شيئا وعلى هذا التاويل قد زال الاختلاف فلان التساول
والتلاوم لا حجة فيه فاما قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فقد قيل فيه انهم غير مامورين بالاعتذار فكيف يعتذرون
ويحمل الاذن على الامر وانما لم يؤمروا به من حيث كانت تلك الحال لا تكليف فيها والعباد ملجاون عند مشاهدة اهوالها الى الاعتراف
والاقرار واحسن من هذا التاويل ان يحمل يؤذن لهم على معنى انه لا يسمع لهم ولا يقبل عذرهم والعلة في قبول عذرهم هي التي
ذكرناها تاويل خبر روي عن النبي صلعم انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقد ذكر قوم في تاويل هذا الخبر ان المراد به
لا تسبوا الدهر فانه لا فعل له وان الله تعالى مصرفه ومدبره فحذف من الكلام ذكر المصرف والمدبر وقال هو الدهر وفي هذا الخبر وجه
هو احسن من الذي حكيناه وهو ان الملحدين ومن نفى الصانع من العرب كانوا ينسبون ما ينزل بهم من افعال الله تعالى كالمرض و
العافية والجدب والخصب والبقاء والفناء الى الدهر جهلا منهم بالصانع ويذمون الدهر ويسبونه فقال النبي صلعم في ذلك
وقال لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن تعتقدون انه هو الدهر فان الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال
ان الله هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر افعال الله تعالى وقد حكى الله منهم قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر

مجلس

ان



مجلس خامس تاويل اية ان سال سائل فقال ما تاويل قوله تعالى مخبرا عن هلاك قوم فرعون وتوريثه نعمهم كذلك واورثناها
قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وكيف يجوز ان يضيف البكاء اليهما وهذا لا يجوز في الحقيقة عليهما
الجواب يقال له في هذه الاية وجوه اربعة من التاويل اولها انه تعالى اراد اهل السماء والارض فحذف كما حذف في قوله تعالى
واسال القرية وفي قوله حتى تضع الحرب اوزارها وثانيها انه تعالى اراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزلة
لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت بفقده الشمس واظلم القمر وبكاه الليل والنهار والسماء والارض يريدون
بذلك المبالغة في عظم الامر وشمول ضرره وثالثها ان يكون معنى الاية الاخبار عن انه لا احد اخذ بثارهم ولا انتصر لهم لان
العرب كانت لا تبكي على قتيل الا اخذت بثاره ورابعها ان يكون ذلك كناية عن انه لم يكن لهم في الارض عمل صالح يرفع منها الى السماء الابعد
ويطابق هذا التاويل ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قيل له او تبكيان على احد قال نعم مصلاه في الارض
ومصعد عمله في السماء وروي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه
فاذا مات بكيا عليه ومعنى البكاء هاهنا الاخبار عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل فلان بعده ويمكن ان يقال في الاية
وجه خامس وهو ان البكاء فيها كناية عن المطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالبكاء ويكون معنى الاية ان السماء لم تسق قبورهم
فلم تجد عليهم بالمطر على مذهب العرب المعروف في ذلك لانهم يستسقون السحاب لقبور من فقدوه من اعزائهم ويستنبتون
لمواضع حفرهم الزهر والرياض مجلس سادس تاويل اية ان سال سائل فقال ما عندكم في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ظاهر هذه الاية يقتضي انه تعالى ما شاء ان يكونوا امة
واحدة وان يجتمعوا على الايمان والهدى ثم قال ولذلك خلقهم ولا يجوز ان يعني بذلك الرحمة لان الكناية عن الرحمة لا تكون
بلفظ ذلك فكان رجوعها الى الاختلاف اولى على ان الرحمة هي رقة القلب ولا يجوز على الله ومتى عدي بها ما ذكرناه من العفو لم يعن بها الا
اسقاط الضرر وما جرى مجراه عن مستحقه وهذا مما لا يجوز ان يكونوا خلقوا له على مذهبكم لانه لو خلقهم للعفو لما حسن منه
عذاب المذنبين ومواخذة المستحقين الجواب يقال له اما قوله تعالى ولو شاء فانما عنى به المشية التي ينضم اليها الالجاء وانما اراد تعالى ان يخبرنا
عن قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا فاما لفظة ذلك فحملها على الرحمة اولى من حملها على الاختلاف بدليل العقل وشهادة
اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف ونوعد عليه واما شهادة اللفظ فلان الرحمة اقرب وتانيث الرحمة غير حقيقي
واذا كنى عنها بلفظ التذكير كانت الكناية على المعنى لان معناها هو الفضل والانعام قال الله تعالى هذا رحمة من ربي على ان قوله الا من
رحم كما يدل على الرحمة يدل ايضا على انه رحم ويجوز ايضا ان يكون قوله ولذلك كناية عن اجتماعهم على الايمان وكونهم فيه امة واحدة
ولا محالة انه تعالى لهذا خلقهم ويطابق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد قال قوم ان معنى الاية ولو شاء ان يدخلهم
اجمعين الجنة فيكونون في وصول جميعهم الى النعيم امة واحدة واجرى هذه الاية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها في انه
اراد هدايتها الى طريق الجنة فعلى هذا التاويل ايضا يمكن ان يرجع لفظة ذلك الى ادخالهم اجمعين الى الجنة فاما قوله تعالى ولا يزالون

مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب عن الحق فيه بالهوى والشبهات وذكر ابو مسلم محمد بن بحر في قوله مختلفين وجها غريبا
هو ان يكون معناه ان خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا وقولك اختلفوا كما سواء
قولك قتل بعضهم بعضا واقتتلوا ومنه قولهم لا افعل كذا ما اختلف العصران والجديدان اي جاء كل منهما بعد الاخر فاما الرحمة
فليست رقة القلب كما ظنها السائل لكنها فعل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن الى غيره وانعم وصف بانه رحيم وان لم يعلم
منه رقة القلب عليه بل وصفهم بالرحمة من لا يعهدون منه رقة القلب على انه لا يمتنع ان يكون معنى الرحمة في الاصل ما ذكره ثم نقل الى
ما ذكرناه وقد وصف الله تعالى القران بانه هدى ورحمة من حيث كان نعمة ولا يليق في القران ما ظنوه وانما وصفت رقة القلب بانها
رحمة لما يجاوره الرحمة التي هي النعمة وليست الرحمة مختصة بالعفو بل تستغرق ضروب النعم وصنوف الاحسان فقد بان بجملته
معنى الاية وبطلان ما تضمنه السائل سؤاله فان قيل اذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم ان نعم الله شاملة للخلق اجمعين فاي معنا
لاستثناء من رحم من جملة المختلفين قلنا ان في نعمه ايضا ما يختص بها بعض العباد اما للاستحقاق او لسبب يقتضي الاختصاص فاذا
حملنا على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر وان حملنا على النعمة بالتوفيق للايمان واللطف الذي وقع بعده فعل الايمان كانت
ايضا مختصة فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم اخر لهم تاويل خبر روى ابو مسعود البدري عن النبي قال
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وفي هذا الخبر وجوه من التاويل ثلثة احدها اذا علمت ان
العمل لله تعالى وانت لا تستحي من الناظرين اليك ولا تتحرجهم ان ينسبوك فيه الى الرياء اصنعه ما شئت لان فكرك فيهم ومراقبتك لهم تقطعك
عن استيفاء شروط عملك والوجه الثاني ان من لم يستحي من المخازي والفضائح صنع ما شاء فالظاهر ظاهر امر والمعنى معنى تغليظ
وانكار والوجه الثالث ان يكون معنى الخبر اذا لم يفعل ما يستحي منه يعني قبيحا فافعل ما شئت لانه لا قبيح من ضروب القبائح الا والحيا
نقيضا مجلس سابع تاويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقال كيف يجوز ان يكون
في الاخرة اعمى وقد تظاهرت الخبر عن الرسول ان الخلق يحشرون كما بدءوا سالمين من الافات والعاهات وقال الله تعالى كما
بدأكم تعودون وقال كما بدأنا اول خلق نعيده وقال عز وجل فبصرك اليوم حديد الجواب يقال في هذه الاية وجوه احدها ان يكون
العمى الاول انما هو عن تامل الايات والنظر في الدلالات والعبر والعمى الثاني عن الايمان بالاخرة والاقرار بما يجازى به المكلفون
والجواب الثاني كان في هذه يعني الدنيا اعمى عن الايمان فهو في الاخرة اعمى عن الجنة والثواب يعني انه لا يهتدي الى طريقهما والجواب الثالث
ان يكون العمى الاول عن المعرفة والايمان والثاني بمعنى المبالغة في الاخبار عن عظم ما ينال هؤلاء الكفار الجهال بالله تعالى من الخوف
والغم والحزن ومن عادة العرب ان تسمي من اشتد همه وقوي حزنه بانه اعمى والجواب الرابع ان يكون العمى الاول عن الايمان والثاني
هو الافة في العين على سبيل العقوبة كما قال تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى ومن يجيب بهذا الجواب يتاول قوله كما بدأنا اول خلق نعيده على ان المعنى فيه غير مستقر في الاعادة نظير قوله تعالى وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ويتاول قوله فبصرك اليوم حديد على الاخبار عن قوة المعرفة ويشهد بهذا التاويل قوله تعالى

لقد كنت



لقد كنت في غفلة من هذا فبصرك اليوم حديد واما الخبر الذي يتعلق به فهو خبر واحد واذا عرف لفظه ربما امكن تاويله على ما يطابق هذا
الجواب ومن يذهب الى الاجوبة الاول يجعل العمى الاول والثاني معا عن الافة في العين فان عورض بقوله تعالى ونحشره يوم القيمة
اعمى تاوله على العمى عن الثواب وعن الجنة وقال في قوله تعالى رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ان معناه اني بصير في اعتقادي وظني من
حيث كنت ارجو الهداية والثواب وطريق الجنة ولمن اجاب بالجواب الرابع ان لا يجعل قوله تعالى فهو في الاخرة اعمى لفظة تعجب بل يجعله
اخبارا عن عماه من غير تعجب وان عطف بقوله واضل سبيلا وتقدير الكلام وهو اضل سبيلا فان قيل ولم انكرتم التعجب بلفظه
افعل قلنا لان ما قال النحويون في ذلك ان الالوان والعيوب لا يتعجب منها بلفظ التعجب وانما يقول فيها ما اشد واظهر وما جرى مجراهما
قالوا لان الالوان والعيوب قد صارت كالاسماء وصارت خلقة كاليد والرجل فلا يقال ما اسوده وما اعوره كما لا يقال ما ايداه
وما ارجله ويقال ما اشد سواده كما يقال ما اشد يديه واعتلوا بعلة اخرى قالوا ان الفعل من الالوان والعيوب على افعل و
افعال نحو احمر واعور واحول واحوال والتعجب لا يدخل فيما زاد على ثلثة احرف من الافعال فان قيل لهم قد قالوا عور وحول وعمي
قالوا هذا منقول عن افعل وهو في الحكم زايد على ثلثة احرف يدلك على ذلك صحة الواو فيه كما صحت في ابيض واسود ولولا انه منقول من
لاعتلت الواو فقلت عارت وحالت كما قيل خاف وهاب وحكى الفراء في ذلك جوابا بان احدهما ان افعل في التعجب فيه زيادة على وصف
قبله اذا قال القائل افضل واجمل فهو زايد في الوصف من فاضل وجميل فلم يقولوا ما ابيض زيد لئلا يسقط التزيد ولا يكون قبل
ابيض وصف يزيد ابيض عليه بخلاف لفظه فلما فاتهم في ابيض واحمر على التزيد ادخلوا عليه ما تبين الزيادة فيه فقالوا ما اظهر
حمرة زيد وما اشد سواد عمرو لان اظهر يزيد على ظاهر واشد يزيد على شديد والجواب الاخر ان التعجب مبني على زيادة تصلح ان يتقدمها
نقص وتقصير عن بلوغ التناهي ولم يقولوا ما ابيض زيدا لان البياض لا يتاتى منه زيادة بعد نقص وهذا الجواب ليس بشيء لان الالوان
قد يتاتى فيها الزيادة بعد نقص وقد يتفاضل فيها المتفاضلون والجواب الاول الذي حكيناه عن الفراء اصوب وان كان ما قدمناه عن البصريين
هو المعتمد وقد انشد بعضهم شعرا على ما ذكرناه قول الشاعر شعر يا ليتني مثلك في البياض ابيض من اخت بني اباض وقول الشاعر اما
الملوك فانت اليوم الامهم لوما وابيضهم سربال طباخ فاما البيت الاول فان ابا العباس المبرد حمله على الشذوذ ويجوز ان يقال ايضا
في البيت الثاني مثل ذلك وقد قيل في البيت الثاني ان ابيض فيه ليس هو الذي للمفاضلة وانما هو افعل الذي مؤنثه فعلاء كقولك ابيض
وبيضاء وهذا احسن من حمله على الشذوذ ويمكن فيه وجه اخر هو ان الابيض في البيت وان كان في الظاهر عبارة عن اللون فهو في المعنى
كناية عن اللوم والبخل فحمل لفظ التعجب على المعنى دون اللفظ ولو انه اراد بابيضهم بياض الثوب في نفاه على الحقيقة لما جاز ان يتعجب بلفظه
افعل فاما قول المتنبي شعر لانت اسود في عيني من الظلم فقد يقال فيه ان قوله لانت اسود في عيني كلام تام ثم قال من الظلم اي من جملة الظلم
وقال الشاعر شعر وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا والليل داج عساكره فكانه قال وابيض كائن من ماء الحديد وهذا التاويل ذكر
في بيت المتنبي يمكن ان يقال في قول الشاعر شعر ابيض من اخت بني اباض وهذا احسن من حمله على الشذوذ مجلس تاسع تاويل اية ان سال سائل
فقال ما وجه التكرار في سورة الكافرين وفي سورة الرحمن الجواب يقال له قد ذكر ابن قتيبة في معنى التكرار في سورة الكافرين وجها

وهو ان القران لم ينزل دفعة واحدة وانما كان نزوله شيئا بعد شيء والامر في ذلك ظاهر وكان المشركين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له استلم بعض
اصنامنا حتى نؤمن لك ونصدقك بنبوتك فامره الله تعالى بان يقول لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ثم غبروا مدة من
الزمان وجاؤه فقالوا اعبد بعض آلهتنا واستلم بعض اصنامنا يوما او شهرا وحولا لنفعل مثل ذلك بالهك فامره الله تعالى
بان يقول لهم ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد انما انكم لا تعبدون الهي الا بهذا الشرط فانكم لا تعبدونه ابدا وقد طعن
بعض الناس على هذا التاويل بان قال انه يقتضي شرطا مضمرا لا يدل عليه ظاهر الكلام وهو ما شرطه في قوله تعالى ولا انتم عابدون
ما اعبد قال واذا كان ما نفاه عن نفسه من عبادة ما يعبدون مطلقا غير مشروط فكذلك ما عطفه عليه وهذا الطعن غير صحيح لانه
لا يمتنع اثبات شرط بدليل ولا يمتنع عطف المشروط على المطلق بحسب قيام الدلالة وعن هذا السؤال ثلثة اجوبة كل واحد منها اوضح مما ذكره
ابن قتيبة اولها ما حكي عن ابن العباس ثعلب انه قال انما حسن التكرار لان تحت كل لفظة معنى ليس هو تحت الاخرى وتلخيص الكلام قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون الساعة وفي هذه الحال ولا انتم عابدون ما اعبد فيما تستقبلون فاختلفت المعاني وحسن التكرار لاختلافها ووجب ان
يكون السؤال مختصا بمن المعلوم من حاله انه لا يؤمن وقد ذكر مقاتل وغيره انها نزلت في ابي جهل والمستهزئين ولم يؤمن من الذين
نزلت فيهم احد والمستهزءون هم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدي
بن قيس والجواب الثاني وهو جواب الفراء ان يكون التكرار للتاكيد كقول المجيب بلى بلى والممتنع لا لا ومثله قوله
تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وانشد الفراء كم نعمة كانت لكم كم كم وكم والجواب الثالث وهو اغربها انه
لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون ما اعبد اي انتم غير عابدين لله تعالى الذي انا عابد اذا اشركتم به واتخذتم
الاصنام وغيرها معبودة من دونه او معه وانما يكون عابدا له تعالى من اخلص العبادة له دون غيره وافرده بها وقوله تعالى ولا
انا عابد ما عبدتم اي لست اعبد عبادتكم وما في قوله تعالى ما عبدتم في موضع المصدر كما في والارض وما طحاها ونفس وما سواها ومعنى
قوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد اي لستم عابدين عبادتي على نحو ما ذكرناه ولم يكرر الكلام الا لاختلاف المعاني وتلخيص ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للكفار لا اعبد الحكم وما تعبدونه من دون الله تعالى ولا انتم عابدون الهي وان زعمتم انكم عابدون له فانتم كاذبون
اذ كنتم من غير الجهة التي امركم بها تعبدونه فانا لا اعبد مثل عبادتكم ولا انتم ما دمتم على ما انتم عليه تعبدون مثل عبادتي فان قيل
فما معنى قوله تعالى لكم دينكم ولي دين وهذا الكلام يقتضي اباحتهم المقام على دينهم قلنا في هذا ايضا اجوبة اولها ان ظاهر الكلام وان كان
ظاهر اباحة فهو وعيد ومبالغة في النهي والزجر كما قال تعالى اعملوا ما شئتم وثانيها انه اراد لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف الجزاء لدلالة
الكلام عليه وثالثها انه اراد لكم جزاؤكم ولي جزائي واما التكرار في سورة الرحمن فانما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعدودة فكلما ذكر نعمة
انعم تعالى بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره اما احسنت اليك بان خولتك الاموال اما احسنت اليك بان خلصتك من
المكاره وهذا هو الجواب عن التكرار في سورة المرسلات فان قيل اذا كان الذي حسن التكرار في سورة الرحمن ما عدده من الائه ونعمه فقد
عدد في جملة ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون

بينها وبين



بينها وبين حميم آن قلنا الوجه في ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة فذكره ووصفه والانذار به من اكبر النعم لان في ذلك زجرا عما
يستحق به العقاب وبعثا على ما يستحق به الثواب **تاويل آية** ان سال سائل عن قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا
دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فقال اي وجه لتشبيه الذين كفروا بالصائح الناعق بالغنم والكلام يدل على ذمهم ووصفهم
بالغفلة وقلة التامل والتمييز والناعق بالغنم قد يكون مميزا متاملا محصلا يقال له في هذه الاية خمسة اجوبة اولها ان يكون المعنى
مثل واعظ الذين كفروا والداعي لهم الى الايمان والطاعة كمثل الراعي الذي ينعق بالغنم وهي لا تعقل معنى دعائه وانما تسمع صوته
ولا تفهم غرضه والذين كفروا بهذه الصفة لانهم يسمعون وعظ النبي صلى الله عليه وسلم ودعاءه وانذاره فينصرفون عن قبول ذلك ويعرضون
عن تامله فيكونون بمنزلة من لم يعقله ولم يفهمه لاشتراكهما في عدم الانتفاع به وجائز ان يقع قوله الذين كفروا مقام الواعظ والداعي
لهم كما يقول العرب فلان يخافك كخوف الاسد والمعنى كخوفه من الاسد فاضاف الخوف الى الاسد وهو في المعنى مضاف الى الرجل
والجواب الثاني ان يكون المعنى ومثل الذين كفروا كمثل الغنم الذي لا يفهم نداء الناعق فاضاف اسم المثل الثاني الى الناعق وهو في
المعنى مضاف الى المنعوق به على مذهب العرب في قولها طلعت الشعرى وانتصب العود على الحرباء والمعنى انتصب الحرباء على العود وجاز
التقديم والتاخير لوضوح المعنى والجواب الثالث ان يكون المعنى ومثل الذين كفروا ومثلنا او ومثلهم في الدعاء ومثلك يا محمد
كمثل الذي ينعق بالغنم اي مثلهم في الاعراض ومثلك في الدعاء والتنبيه والارشاد كمثل الناعق بالغنم فحذف المثل الثاني اكتفاء
بالاول ومثله قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر واراد الحر والبرد والجواب الرابع ان يكون المراد ومثل الذين كفروا في دعائهم
الاصنام التي يعبدونها من دون الله وهي لا تعقل ولا تفهم ولا تبصر ولا تنفع كمثل الذي ينعق دعاء ونداء بما لا يسمع صوته جملة
والدعاء والنداء على هذا الجواب ينتصبان بينعق والا توكيد للكلام ومعناها الالغاء والجواب الخامس ان يكون المعنى ومثل
الذين كفروا في دعائهم الاصنام وعبادتهم لها واسترزاقهم اياها كمثل الراعي الذي ينعق بغنمه ويناديها فهي تسمع دعاءه ونداءه ولا
تفهم معنى كلامه فشبه تعالى من يدعوه الكفار من المعبودات دون الله تعالى بالغنم من حيث لا تعقل الخطاب ولا تفهمه ولا تنفع
عندها ضر ولا مضرة وهذا الجواب يقارب الذي قبله وان كانت بينهما مزية ظاهرة لان الاول يقتضي ضرب المثل بما لا يسمع الدعاء ولا
النداء جملة ويجب ان يكون مصروفا الى غير الغنم وما اشبهها مما تسمع وان لم تفهم وهذا الجواب يقتضي ضرب المثل بما يسمع الدعاء
والنداء وان لم يفهمهما والاصنام من حيث كانت لا تسمع الدعاء والنداء جملة يجب ان يكون داعيها ومناديها اسوء حالا من
منادي الغنم ويصح ان ينصرف الى الغنم وما اشبهها مما يشارك في السماع ويخالف في الفهم والتمييز وقد اختلف الناس في ينعق فقال
اكثرهم لا يقال نعق ينعق الا في الصياح بالغنم وحدها وقال بعضهم نعق ينعق بالغنم والبقر والابل والاول اظهر في كلام العرب **باب**
في ذكر شيء من اخبار المعمرين واشعارهم ومستحسن كلامهم **ومن المعمرين** المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب وانما سمي المستوغر لبيت قاله
وهو **شعر** ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير الربلات جمع ربلة وهي كل لحمة غليظة والرضف الحجارة المحماة
واللبن الوغير الذي يلقى فيه الحجارة محماة ثم يشرب وقال اصحاب الاخبار عاش المستوغر ثلثمائة سنة وعشرين سنة وادرك الاسلام او كاد يدركه

اوله واحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد قال ابو حاتم عاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة ومن المعمرين ذو الاصبع العدواني
واسمه حرثان بن محرث بن الحارث ويقال انه عاش مائة وسبعين سنة وقال ابو حاتم عاش ثلثمائة سنة وهو احد حكام العرب في الجاهلية
ومن المعمرين النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عامر وروى ان النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول اتيت النبي ص فانشدته شعر
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال ع اين المظهر يا ابا ليلى فقلت الجنة يا رسول الله قال اجل ان شاء الله ثم
انشدته شعر فلا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال عليه السلم
لا يفضض الله فاك وفي رواية اخرى لا يفضض فوك فيقال ان النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط من فيه سن ولا ضرس كلما
سقطت له ثنية نبتت له اخرى مكانها مسئلة تتعلق بما ذكرناه ان سال سائل فقال كيف يصح ما اوردتموه من تطاول الاعمار وقد علم
ان كثيرا من الناس ينكره ويستبعده ومنهم من ينزل في انكاره درجة فيقول انه وان كان جائزا من طريق القدرة والامكان الا انه مما
نقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات وان العادات اذا وثق الدليل بانها لا تنخرق الا على سبيل الابانة والدلالة على صدق
الانبياء علم ان جميع ما روي من زيادة الاعمار على العادة باطل مصنوع لا يلتفت الى مثله الجواب قيل له اما من ابطل تطاول الاعمار
من حيث الاحالة فقوله ظاهر الفساد فاما الكلام على دخول ذلك في العادة او خروجه عنها فلا شك ان العادة قد جرت في الاعمار
باقدار متقاربة يعد الزايد عليها خارقا للعادة الا انه قد ثبت ان العادات قد تختلف في الاوقات وفي الاماكن ايضا وليس يمتنع
ان يقال ان ما كانت العادات به جارية على تدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعادة بلا خلاف فعلا ان يكثر الخارق للعادة حتى يصير حدوثه
غير خارق على خلاف فيه واذا صح ذلك لم يمتنع ان يكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الاعمار وامتدادها ثم تناقص
ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الان جارية بخلافه فصار ما يبلغ مبلغ تلك الاعمار خارقا للعادة باب في الجواب الحاضر المستحسن
التي تسميها القوم المسكت روي ان بعض ازواج النبي ص سالته متى يعرف الانسان ربه فقال اذا عرف نفسه وقال يهودي لامير المؤمنين
ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال ع انما اختلفنا عنه ولم نختلف فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل
لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقال له ابن الكوا يا امير المؤمنين كم بين السماء والارض فقال دعوة مستجابة وقيل
ما طعم الماء فقال طعم الحيوة وقيل له كم بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس واثنى رجل عليه وكان له متهما فقال له
انا فوق ما في نفسك ودون ما تقول عن ايوب ابن [illegible] قال كان في زمن الرشيد رجل من الانصار يقال له نفيع وكان عريضا
قال فحضر باب الرشيد يوما ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر ع على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر والاكرام
واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ قال اوما تعرفه قال لا قال هذا شيخ آل ابي طالب هذا
موسى ابن جعفر ع قال ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما ان خرج لاسوءنه فقال له
عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قلما تعرض لهم احد في خطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال وخرج
موسى ابن جعفر ع فقام اليه نفيع الانصاري واخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله ابن

الحمل

اسمعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان
كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد
الصيت والاسم فنحن الذين امر الله تعالى بالصلوة علينا في الصلوات الفرايض في قوله اللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد خل عن الحمار فقال
عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز الم اقل لك وقال معوية لعقيل بن ابي طالب وكان جيد الجواب حاضره انا خير
لك من اخيك فقال عقيل ان اخي اثر دينه على دنياه وانت اثرت دنياك على دينك فاخي خير لنفسه منك وانت خير لي منه وقال
له يوما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النسا وقال له يوما وقد دخل عليه هذا عقيل عمه ابو لهب
فقال عقيل هذا معوية عمته حمالة الحطب وقال له يوما يا ابا يزيد اين ترى عمك ابا لهب فقال له عقيل اذا دخلت النار فاطلع عن يسارك
تجده مفترشا عمتك فانظر ايهما اسوء حالا الناكح ام المنكوح وقال له ليلة الهرير بصفين يا ابا يزيد انت معنا الليلة فقال ويوم
بدر كنت معكم وقد قيل ان الجعد بن درهم جعل في قارورة ترابا وماء فاستحال دودا وهواما فقال لاصحابه انا خلقت ذلك
لاني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمد ع فقال فليقل كم هو وكم الذكران منه والاناث ان كان خلقه وكم وزن كل واحدة
منهن وليامر الذي سعى الى هذا الجهة ان يرجع الى غيرها فانقطع وهرب وقال رجل لابن عباس زوجني بنت فلان وكانت يتيمة في
حجره فقال لا ارضاها لك لانها تشرف فقال الرجل قد رضيتها انا فقال ابن عباس لكني لا ارضاها لك ويشبه هذا الجواب من وجه
ما رواه المدايني قال ارسل عمر بن عبد العزيز رجلا من اهل الشام وامره ان يجمع بين اياس بن معوية المزني وبين القاسم بن ربيعة
الجوشني عبد الله ابن غطفان فيولي القضاء انفذهما فقدم الرجل البصرة فجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم
فقيهي المصر الحسن وابن سيرين فما شارا عليك بتوليته فوله وكان القاسم ياتي الحسن وابن سيرين ولم يكن اياس ياتيهما فعلم القاسم
انه ان سالهما اشارا به فقال للشامي لا تسال عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضا
فان كنت عندك ممن يصدق فانه ينبغي لك ان تقبل مني وان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وانا كاذب فقال اياس للشامي انك
جئت برجل فاقمته على شفير جهنم فافتدى نفسه من النار ان تقذف فيها بيمين حلفها كاذبا فيها يستغفر الله منها وينجو مما يخاف وقال الشامي
اذ فطنت لهذا فاني وليتك فاستقضاه روي عن الشعبي انه قال لله ابو الاسود الدؤلي ما كان اعف اطرافه واحضر جوابه دخل على
معوية بالنخيلة فقال معوية اكنت ذكرت الحكومة قال نعم قال فما كنت صانعا قال كنت اجمع الفا من المهاجرين وابناءهم والفا من الانصار
وابناءهم ثم اسال من حضر رجل من المهاجرين احق ام رجل من الطلقاء فلعنه معوية وقال الحمد لله الذي كفاناك ويقال ان امراة ابي
الاسود خاصمته الى زياد في ولدها فقالت ايها الامير ان هذا يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له فناء
فقال ابو الاسود بهذا تريدين ان تغلبيني على ابني فوالله لقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته
خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد انها امراة عاقلة يا ابا الاسود فادفع اليها ابنها فاخلق ان تحسن ادبه
العتبي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وعنده الحطيئة فلما مثل بين يديه قال شعر اليك فررت منك ومن زياد ولم احسب

كلما حله لا فان يكن الهجاء احل فتلى فقد قلنا لشاعر كم وقال الا ترى الفراخ الحجاج من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا قياما
ينظرون الى سعيد كانهم يرون به الهلالا فقال له الحطيئة واسمعك ايها الامير الشعر لا ما كنت نحلته منذ اليوم يا غلام اقدمت امك
الحجاز قال الفرزدق لا ولكن قد عمرت ابي اراد الحطيئة بقوله ان كانت امك قدمت الحجاز فقد وقعت عليها فكنت مني واراد الفرزدق بقوله
ولكن قد عمرت ابي وقع بامك وكنت ابنه ويشبه ذلك ما روي ان الفرزدق كان ينشد شعره يوما والناس حوله اذ مر به الكميت بن
زيد فقال له الفرزدق كيف ترى شعري قال حسن فقال له الفرزدق ايسرك اني ابوك فقال لا اريد به بديلا ولكني يسرني ان لو كنت امي
فقال له الفرزدق اكتم هذا على عمك يا ابن اخي فما مر بي مثلها واغتاب الاعمش رجلا من اصحابه فطلع الرجل على تفيئة ذلك
فقال له رجل من اصحابه قل له ما قلت حتى لا يكون غيبة فقال له الاعمش بل قل له انت حتى لا يكون نميمة وروي عن المامون انه
قال ما اعيانا في جواب احد قط مثل جواب ثلثة احدهم ام الفضل بن سهل فاني عزيتها عن ابنها وقلت لئن جزعت على الفضل لانه
ولدك فها انا ابنك مكانه فقالت وكيف لا اجزع على ابن جعل مثلك ولدا لي والاخر رجل احضر تزعم انه نبي الله موسى فقلت ان الله
عز وجل اخبرنا عن موسى انه يدخل يده في جيبه فيخرجها بيضاء من غير سوء فقال المتنبي فعل ذلك موسى لما بعد ما قال فرعون فاعمل
كما عمل مع فرعون حتى اعمل كما عمل موسى والثالث ان جماعة من اهل الكوفة قد اجتمعوا الي يشكون عاملها فقلت ارضوا
منكم لا اسمع منه فرضوا برجل منهم فقال في العامل واكثر فقلت كذبت بل هو عفيف الورع العدل فذهب اصحابه يتكلمون
فسكتهم ثم قال صدقت يا امير المومنين هو كما تقول بين رعيتك في العدل فرضه عنهم فكتب رجل الى صديق لم
يقترض منه شيئا فاجابه يشكو الضيق حاله فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله كاذبا وان
كنت معذورا فجعلك الله ملوما وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا قيل لعبد الله بن جعفر تضن في درهم انما كنت في دراهم
تجود بما تجود به فقال ذاك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به وروي ان ابا العيناء قيل له يوما الى كم تمدح الناس وتذمهم فقال
فقال ما احسنوا واساءوا وروي انه قال المتوكل له لولا انك ضرير لنادمتك فقال له ان اعفيتني من روية الاهلة وقراءة نقش
الخواتيم فاني اصلح وقال ابو العيناء قال لي المنتصر ما احسن الجواب قال قلت ما اسكت المبطل وحير المحق تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا لا فائدة فيه قيل له في هذه الاية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة
قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه كان في يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل
فيه بالاستراحة من الاعمال قيل واصل السبات التمدد يقال سبتت المراة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته ومنها ان يكون المراد بذلك
القطع لان السبت القطع والسبت ايضا الحلق وهو يرجع الى معنى القطع ويقال للنعال السبتية التي لا شعر عليها ويقال الكلام تفعه منقطعة مما
لها سبتا فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم ومن اجاب بهذا الجواب يقول انما سمي يوم السبت بذلك لان بدء
الخلق كان في يوم الاحد وجمع يوم الجمعة وقطع يوم السبت وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال اهل التوراة ان الله تعالى ابتدأ
يوم الاحد ثم فرغ في يوم السبت وقال الاخرون ان الابتداء كان في يوم الاثنين الى يوم السبت وفرغ في يوم الاحد وهذا قول

اهل الانجيل



اهل الانجيل فاما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان في يوم السبت واتصل الى يوم الخميس وجعل الجمعة عيدا فعلى هذا القول الاخير
يمكن ان يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الارض وقد روى ابو هريرة عن النبي ص قال ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وخلق الجبال
فيها يوم الاحد ومنها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده واحوال كثير من الاشياء
يفقدها الميت فاراد تعالى ان يمتن علينا بانه جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوالنا احوال الميت ليس بموت على الحقيقة فجعل النائم كبد
بذكر المصيبة فقام مقام نفي الموت وساد مسده قوله تعالى وجعلنا نومكم ليس بموت ويمكن ان يكون في الاية وجه اخر لم يذكر فيها وهو ان
السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال فيمن
وصف بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات والوجه في الامتنان ظاهر وهو لما في ذلك من المنفعة والراحة قال الشريف المرتضى رضي الله عنه
وجدت ابا بكر محمد بن القاسم الانباري يطعن على الجواب الذي ذكرناه اولا ويقول ان ابن قتيبة اخطأ في اعتماده لان الراحة لا
يقال لها سبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح واراح ويعتمد على الجواب الذي ثنينا بذكره والمقدار الذي ذكره ابن الانباري
لا يقدح في جواب ابن قتيبة لانه لا يمكن ان يكون السبات هو الراحة والدعة اذا كانا عن نوم وان لم يوصف كل راحة بانها سبات
واذا امكن ذلك لم يكن في امتناع قولهم سبت الرجل بمعنى استراح في كل موضع دلالة على ان السبات لا يكون اسما للراحة عند النوم و
الذي يعني على ابن قتيبة ان يبين ان السبات هو الراحة والدعة ويستشهد على ذلك بشعر او لغة فان قيل فما الفرق بين جواب ابن قتيبة
وجواب ابي بكر الذي ذكرتموه اخيرا قلنا الفرق بينهما بين لان ابن قتيبة جعل السبات نفس الراحة وجعله عبارة عنها واحتاج ان يستشهد على
ذلك بالتمدد وغيره ونحن جعلنا السبات من صفات النوم والراحة واقعة عنده لانه ممتد طويل السكون فيه فلا يلزمنا ان يقال
سبت الرجل بمعنى استراح لان الشيء لا يسمى بما يقع عنده حقيقة والاستراحة تقع على جوابنا عند السبات وليس السبات اياها بعينه على ان
في الجواب الذي اختاره ابن الانباري عدولا عن الكلام لان السبت وان كان القطع على ما ذكره فلم يسمع فيه السبات الذي ذكره وهو السبات و
يحتاج في اثبات مثل هذا البناء الى سمع عن اهل اللغة وقد كان يجب ان يورد من اي وجه اذا كان السبت هو القطع جاز ان يقال سبات على هذا
المعنى ولم نره فعل ذلك تاويل خبر ان سال سائل عن تاويل الخبر الذي روي عن النبي ص ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت ليعذب في قبره
بالنياحة عليه وقد روي هذا المعنى المغيرة بن شعبة ايضا قال سمعت النبي ص يقول من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه الجواب انا اذا كنا قد علمنا بادلة
العقل التي لا يدخلها الاحتمال والاتساع والمجاز قبح مواخذة احد بذنب غيره وعلمنا ايضا بادلة الشرع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى فلا بد من ان نصرف ما ظاهره يخالف هذه الادلة الى ما يطابقها والمعنى في الاخبار التي سالنا عنها ان صحت روايتها انه اذا اوصى موص
بان يناح عليه ففعل ذلك بامره وعن اذنه فانه يعذب بالنياحة وليس معنى يعذب بها انه يواخذ بفعل النواح وانما معناه انه يواخذ بما
وصيته بفعلها وانما قال ذلك لان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح ويامرون به ويوكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم قال
طرفة بن العبد شعر فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد وقد روي عن ابن عباس في هذا الخبر انه قال وهل ابن عمر انما
مر رسول الله ص على يهودي فقال انكم لتبكون عليه وانه ليعذب في قبره وقد روي انكار هذا الخبر عليه عن بعض ازواج النبي وانها قالت لما

اخبرت بروايته وهل ابو عبد الرحمن كما وهل يوم قليب بدر انما قال ان اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه تاويل اية اخرى

ان سال سائل عن قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم فقال ما الفائدة في قوله تعالى من فوقهم وهو لا يفيد الا ما يفيده قوله تعالى فخر

عليهم السقف لان مع الاقتصار على القول الاول لا يذهب وهم احد الى ان السقف يخر من تحتهم الجواب قيل له في ذلك اجوبة اولها ان يكون

على بمعنى عن فيكون المعنى فخر عنهم السقف اي خر عن كفرهم وجحودهم ولو انه تعالى قال على هذا المعنى فخر عليهم السقف ولم يقل من

فوقهم جاز ان يتوهم متوهم ان السقف خر وليسوا تحته وثانيها ان يكون على بمعنى اللام والمراد فخر لهم السقف فاخبر تعالى بقوله

من فوقهم عن فائدة لولاه ما فهمت ولجاز ان يتوهم متوهم ما يتوهمه من قولهم خرب عليه ربعه ووقعت عليه دابته واشباه ذلك وللعرب

في هذا مذهب ظريف لطيف لانهم لا يستعملون لفظة على في مثل هذا الموضع الا في الشر والامر المكروه الضار ويستعملون اللام وغيرها

في خلاف ذلك وثالث الوجوه في الاية ان يكون من فوقهم تاكيدا للكلام وزيادة في البيان كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في

الصدور ونظائر ذلك في الكتاب وكلام العرب كثيرة تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان — والقلب لا يكون الا في الصدور

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة — وما كفر سليمان ثم

فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد

علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فقال كيف ينزل الله تعالى السحر على الملائكة

وكيف يعلم الملائكة الناس السحر والتفريق بين المرء وزوجه وكيف تعالى نسب الضرر الواقع عند ذلك الى انه باذنه وهو تعالى قد نهى عنه

حذر من فعله وكيف اثبت العلم لهم ونفاه عنهم بقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ثم بقوله لو كانوا يعلمون الجواب قلنا في الاية

وجوه كل واحد منها يزيل الشبهة الداخلة على من لم يمعن النظر فيها اولها ان يكون ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين بمعنى الذي فكانه

تعالى خبر عن طايفة من اهل الكتاب بانهم اتبعوا ما يكذب فيه الشياطين على ملك سليمان وتضيفه اليه من السحر فبراه الله تعالى من

قرفهم واكذبهم في قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر والتمويه على الناس ثم قال يعلمون الناس السحر وما انزل

على الملكين واراد انهم يعلمونهم السحر والذي انزل على الملكين وانما انزل على الملكين وصف السحر وماهيته وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا

ذلك ويعرفاه الناس فيجتنبوه ويحذروا منه كما انه تعالى قد اعلمنا ضروب المعاصي لنجتنبها غير ان الشياطين استعملوه وان كان غرضهم من

المومنين لما عرفوا اجتنبوه ثم قال تعالى وما يعلمان من احد يعني الملكين ومعنى يعلمان يعلمان والعرب تستعمل لفظة علمه بمعنى اعلمه والذي

يدل على انه ههنا الاعلام لا التعليم قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي انهما لا يعرفان صفات

السحر وكيفيته الا بعد ان يقولا انما نحن فتنة لان الفتنة بمعنى المحنة انما كان محنة من حيث القيا الى المكلفين امرا لينزجروا عنه وهم

اذا عرفوه امكن ان يستعملوه فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر باستعماله ولا تعدل عن الغرض في القاء هذا اليك ثم قال تعالى

فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه في هذا الباب وان كان الملكان ما القياه اليهم

لذلك ولهذا قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم لما قصدوا بتعلمه ان يفعلوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا



259

عليهم وثانيها ان يكون ما انزل موضعه موضع جر ويكون معطوفا بالواو على ملك سليمان والمعنى واتبعوا ما كذب به الشياطين على ملك

سليمان وعلى ما انزل على الملكين اي معهما وعلى السنتهما كما قال تعالى ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم ومعهم وليس

بمنكر ان يكون ما انزل معطوفا على ملك سليمان وان اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لان رد الشيء الى نظيره وعطفه على ما هو اولى

به هو الواجب وان اعترض بينهما ما ليس منهما ولهذا نظاير في القران وكلام العرب كثيرة قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب

ولم يجعل له عوجا قيما وقيما من صفات الكتاب حال منه لا من صفة عوجا وان تباعد ما بينهما ثم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى

يقولا انما نحن فتنة والمعنى انهما لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه ويبلغ من نهيهما عنه ان يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر باستعمال السحر ثم قال

فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وليس يجوز ان يرجع الضمير على هذا الجواب الى الملكين وكيف يرجع اليهما وقد نفى تعالى

عنهما التعليم بل يرجع الى الكفر والسحر ويجوز ايضا ان يكون معنى فيتعلمون منهما اي بدلا مما علمهم الملكان ويكون المعنى انهم يعدلون

عما علمهم ووقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر الى تعلمه واستعماله كما يقول القائل ليت لنا من كذا وكذا كذا اي بدلا منه وقوله تعالى ما

يفرقون به بين المرء وزوجه فيه وجهان احدهما ان يكونوا يحملون احد الزوجين على الكفر والشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد

فارق زوجه الاخر المومن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة والملة والوجه الاخر ان يسعوا بين الزوجين بالنميمة والوشاية والاغراء

والتمويه بالباطل حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الاية ان يحمل ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي فكانه تعالى

قال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولا انزل الله تعالى السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر

ببابل هاروت وماروت ويكون قوله تعالى ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه التقديم فيكون على هذا التاويل هاروت وماروت

رجلين من جملة الناس هذان اسماهما وانما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا وتبيينا ويكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل وميكائيل

لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدعي ان الله تعالى انزل السحر على لسان جبرئيل وميكائيل الى سليمان فاكذبهما الله تعالى بذلك ويجوز ان يكون هاروت

وماروت يرجعان الى الشياطين كانه تعالى قال ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا ويسوغ ذلك كما ساغ في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين

يعني تعالى حكم داود وسليمان ويكون قوله تعالى على هذا التاويل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة راجعا الى هاروت وماروت اللذين

هما من الشياطين او من الانس المتعلمين للسحر من الشياطين والعاملين به ومعنى قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن

والتخالع كما يقول الماجن من الناس اذا فعل قبيحا او قال باطلا هذا فعل من لا يفلح وقول من لا ينجب وليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس و

تحذيرهم من مثل فعله بل على جهة المجون والتهالك ويجوز ايضا على هذا التاويل الذي يتضمن الجحد والنفي ان هاروت وماروت اسمين للملكين

ونفى عنهما انزال السحر بقوله تعالى وما انزل على الملكين ويكون قوله تعالى وما يعلمان من احد يرجع الى القبيلتين من الجن او الى شياطين الجن والانس

فيحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التاويل الاخير في حمل ما على النفي عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكي عنه انه كان يقرا على الملكين بكسر اللام

ويقول متى كان العلجان ملكين وانما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر ان يرجع قوله تعالى وما يعلمان من احد اليهما ويمكن على هذه القراءة في

الاية وجه اخر وهو ان لا يحمل قوله تعالى وما انزل على الملكين على الجحد والنفي وهو ان يكون هؤلاء الذين اخبر عنهم انهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين و

ملك سليمان واتبعوا ما انزل على هذين الملكين من السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه جل وعز لا ينزل
السحر بل يكون منزلا اليهما بعض الضلال والعصاة ويكون معنى انزل وان كان من الارض حمل اليهما لا من السماء انه اتى من نجود الارض
والبلاد واعاليها فان من هبط من نجد البلاد الى غورها يقال نزل وهبط وما جرى هذا المجرى فاما قوله تعالى وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله فيحتمل وجوها منها ان يريد تعالى بالاذن العلم من قولهم اذنت فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته واذنت لكذا اذا سمعته
وعلمته ومنها ان يكون الا بتخلية ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويجري مجرى قول احدنا لقيت زيدا الا انني
اكرمته اي لقيت زيدا فاكرمته ومنها ان يكون اراد تعالى بالاذن التخلية وترك المنع فكانه تعالى افاد بذلك ان العباد لم يعجزوه وما
هم بضارين من احد الا بان خلى الله بينهم وبينه ولو شاء لمنعهم بالقسر والقهر زائدا على منعهم بالنهي والزجر ومنها ان يكون
الضرر الذي عني على انه لا يكون الا باذنه تعالى واضافه اليه هو ما يلحق المسحور من الادوية والاغذية والاطعمة التي يطعمه اياها
السحرة ويدعون انها موجبة لما يقصدونه فيه من الامور ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة ومنها
ان يكون الضرر المذكور انما هو ما يحصل من التفريق بين الازواج لانه اقرب اليه في ترتيب الكلام والمعنى انهم اذا اغووا احد الزوجين
فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوه له من الكفر الا ان الفرقة لم تكن الا باذن الله وحكمه لانه تعالى هو
الذي حكم بالتفريق بين مختلفي الاديان ويقوي هذا الوجه ما روي انه كان من دين سليمان ع ان من سحر بانت منه زوجته فاما
قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها ان يكون الذين
علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به انفسهم وثانيها ان يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا الا انهم
علموا شيئا ولم يعلموا غيره وكان تعالى وصفهم بانهم لا نصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير اليه
من العقاب الذي لا انقضاء له ولا انقطاع وثالثها ان يكون الفائدة في نفي العلم بعد اثباته انهم لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا
وهذا كما يقول احدنا لغيره ما ادعوك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل وتنظر في العواقب وهو يعقل وينظر في العواقب
الا انه لم يعمل بموجب علمه فيحسن ان يقال له مثل هذا القول ورابعها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم قد علموا ان الآخرة لا حظ لهم
فيها مع عملهم القبيح الا انهم ارتكبوه طمعا في حطام الدنيا وزخرفها فقال تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون ان الذي آثروه وجعلوه عوضا من الآخرة لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زائل ومضمحل باطل وكل ذلك واضح بحمد الله

**تاويل خبر** روى عقبة بن عامر عن النبي ص انه قال لو كان هذا القران في اهاب ما مسته النار وقد ذكر متاولو حديث النبي ص
في هذا الخبر وجوها كلها غير صحيح ولا شافية وانا اذكر ما ذكروه وابين ما فيه ثم اذكر الوجه الصحيح قال ابن قتيبة في ذلك
الحال ان من تعلم القران من المسلمين ثم القي في النار لم تحرقه النار فكنى بالاهاب وهو الجلد عن الشخص والجسم واحتج على تاويله
بما روي عن سليمان بن محمد قال سمعت ابا امامة يقول اقرؤوا القران ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله تعالى لا يعذب

واعرهم
الشياطين اوهم
عالمون بانهم





قلبا وعى القران قال ابن قتيبة وفي الحديث تاويل آخر وهو ان يكون القران لو كتب في جلد ثم القي في النار على عهد رسول الله ص لم تحرقه النار
على جهة الدلالة على صحة خبر النبي ص ثم انقطع ذلك بعده قال وجرى هذا مجرى كلام الذئب وشكاية البعير وغير ذلك من آياته ص قال وفيه تاويل
ثالث وهو ان يكون الاحراق انما نفي عن القران لا عن الاهاب ويكون معنى الحديث لو جعل القران في اهاب ثم القي في النار ما احرق فكان
النار تحرق الجلد والمداد ولا تحرق القران لان الله تعالى ينتسخه ويرفعه عن الجلد صيانة عن الاحراق قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري واطال
على ابن قتيبة ومعترضا عليه اخبرني ما قال ابن قتيبة من ذلك كله فما وجدت فيه شيئا صحيحا اما قوله الاول فرده ما روي عنه ص يخرج قوم
من النار بعدما يحترقون فيها فيقال هؤلاء الجهنميون طلقاء الله قال وقد روى ابو سعيد عن النبي ص انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار قال الله تعالى انظروا من كان في قلبه مثقال ذرة من خردل ايمان فاخرجوه منها قال ابو بكر وكيف يصح قول ابن قتيبة ان
النار لا تحرق من قرا القران وعمل به فاما قوله انه من دلائل النبوة التي انقطعت فما روي انه كان في دلائله ص ولو كان ذلك دليله لكان
يجعل القران في اهاب ثم يلقيه في النار فلا يحترق وقول ابن قتيبة الثالث غير صحيح ايضا لان الذي يصحح هذا القول يوجب
ان يكون القران غير المكتوب وهذا محال لان المكتوب في المصحف هو القران والدليل على هذا قوله تعالى انه لقران كريم في
كتاب مكنون ومن الحديث لا تسافروا بالقران الى ارض العدو وانما يريد المصحف قال ابو بكر والقول عندنا في
تاويل هذا الخبر انه ص اراد لو كان القران في جلد ثم القي في النار ما ابطلته لانها وان احرقته فانها لا تدرس ذكره الذي كان الله
عز وجل قد ضمنه قلوب الاخيار من عباده قال الشريف المرتضى ع والوجه الصحيح في تاويل الخبر غير ما توهمه ابن قتيبة وابن الانباري جميعا
وهو ان هذا من كلامه ص على طريق المثل والمبالغة في تعظيم شان القران والاخبار عن جلالة قدره والمعنى انه لو كتب في اهاب والقي
في النار وكانت النار مما لا تحرق شيئا لجلالته وعلو شانه لم تحرقه ولهذا نظائر في القران وكلام العرب فمن ذلك قوله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فاما الجواب الاول المحكي
عن ابن قتيبة فالذي يبطله زائدا على ما ذكره ابن الانباري انه لو كان الامر على ما ذكره لكان النبي ص قد اغرانا لانه اذا امن حافظ القران
وتعلمه من دخول النار ركن المكلفون الى تعلم القران والاقدام على القبائح آمنين غير خائفين وهذا لا يجوز عليه ص فاما جوابه الثالث
فباطل لان القران في الحقيقة ليس بحال في الجلد ولا يكون فيه حتى ينسب الاحراق الى الجلد دونه واذا كان الامر على هذا لم يكن في قوله ان
الاهاب هو المحترق دون القران فائدة لان هذه سبيل كل كلام كتب في اهاب او غيره ومن عجائب الامور قول ابن الانباري في هذا
يوجب ان القران غير المكتوب لان كلام ابن قتيبة ليس يوجب ما ظنه بل يوجب ضده من ان المكتوب هو القران ولهذا علق الاحراق
بالكتابة والجلد دون المكتوب الذي هو القران وهذا كله تخليط من الرجلين لان القران عرض حال في الجلد على الحقيقة وليس الكتابة عين المكتوب
وانما الكتابة امارات للحروف فاما استشهاده على ذلك بالآية وبقوله لا تسافروا فذلك تجوز وتوسع فاما جواب ابن الانباري الذي ارتضاه لنفسه
فلا طائل ايضا فيه لانه لا مزية للقران فيما ذكره على كل كلام وشعر في العالم لان الشعر والكلام المحفوظ في صدور الرجال اذا كتب في جلد
ثم احرق او غسل لم يذهب ما في الصدر منه وهذا يبين انه لا وجه غير ما ذكرناه في الخبر وهو اشبه بمذاهب العرب واولى بتفضيل القران

وتعظيمه تأويل آية ان سئل سائل عن قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الجواب قلنا قد ذكر
في هذه الاية وجهان مطابقان للحق احدهما ان يكون الراسخون في العلم معطوفين على اسم الله تعالى فكانه قال وما يعلم تاويله الا الله
والا الراسخون وانهم مع علمهم به يقولون امنا به فوقع قوله يقولون في موقع الحال وهذا غاية المدح لهم لانهم اذا علموا ذلك بقلوبهم واظهروا
التصديق به على السنتهم فقد تكاملت مدحتهم ويمكن ايضا على هذا الوجه مع عطف الراسخين على ما تقدم واثبات العلم لهم
ان يكون قوله تعالى يقولون امنا به استيناف جملة واستغنى به عن حرف العطف كما استغنى في قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
الوجه الثاني في الاية ان يكون قوله تعالى والراسخون مستانفا غير معطوف ويكون الخبر عنهم بانهم يقولون امنا به ويكون المراد بالتاويل على
هذا الجواب المتاول لانه قد يسمى تاويله والمتاول الذي لا يعلمه العلماء وان كان الله جل وعز عالما به كنحو وقت قيام الساعة ومقادير
الثواب والعقاب وصفة الحساب وتميز الصغاير الى غير ذلك وقد اختار ابو علي الجبائي هذا الوجه وقواه وضعف الاول بان قال
قوله والراسخون ولا دلالة على استثناء منهم لانهم لا يعرفون تاويل المتشابه كما يعرفون تاويل المحكم ولان ما ذكرناه من وقت القيامة
ومن التمييز بين الصغاير والكباير وهو تاويل القران اذا كان داخلا في خبر الله تعالى والراسخون في العلم لا يعلمون ذلك وليس
الذي ذكره يتوى لانه لا يمتنع ان يقول العلماء علمهم بالمتشابه امنا به على الوجه الذي قدمناه واما قوله فان ما ذكرناه من تاويل
القران فقد انما يكون تاويله للقران اذا حملت هذه اللفظة على التاويل لا على الفائدة والمعنى فاما اذا حملت على انه وما
يعلم معنى المتشابه وفايدته الا الله فلا بد من دخول العلماء فيه وليس يمكنه ان يقول ان حمل التاويل على المتاول اظهر من
حمله على المعنى والفائدة لان الامر بالعكس من ذلك ويمكن في الاية وجه ثالث لم يذكره هو ذكروه على ان يكون قوله تعالى
والراسخون في العلم مستانفا غير معطوف ويكون المعنى وما يعلم تاويل المتشابه بعينه وعلى سبيل التفصيل الا الله وهذا صحيح
لان اكثر المتشابه قد يحتمل الوجوه الكثيرة المطابقة للحق الموافقة لادلة العقول فيذكر المتاول جميعها ولا يقطع على مراد الله
تعالى منها بعينه لان التفصيل فيه مثل ذلك ان يعلم في الجملة انه لم يرد من المعنى ما يخالف الادلة وانه قد اراد بعض الوجوه المذكورة
المتساوية في الجواز والموافقة للحق وليس من تكليفنا ان نعلم المراد بعينه وهذا مثل الضلال والهدى والذين يتناولهما
لوجوه كثيرة منها ما يخالف الحق فيقطع على انه تعالى لم يرده ومنها وجوه يطابق الحق فيعلم في الجملة انه قد اراد احدها ولا نعلم
المراد منه بعينه وغير هذا من الاى المتشابه فان اكثرها يحتمل وجوها والقليل منها يختص بوجه واحد صحيح لا يحتمل سواه ويكون
قوله تعالى من بعد والراسخون في العلم يقولون امنا به اي صدقنا بما نعلمه مفصلا ومجملا من المحكم والمتشابه وان الكل من عند
ربنا وهذا ايضا وجه واضح من المجلد الثاني من الغرر والدرر مجلس تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى حاكيا عن يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال لم خص اليوم بالقول وانما اراد نفي العفو عنهم في جميع مستقبل الاوقات
الجواب قلنا في هذه الاية وجوه اربعة اولها ان يكون انه لما كان هذا الوقت الذي اشار اليه هو اول اوقات التي كشف فيها

258

لهم اشار الى الوقت الذي لو اراد الانتقام لابتدأ به فيه والذي متى عفى فيه لم يرج الانتقام وثانيها ان يوسف لما قدم توبيخهم وعدد عليهم
قبيح ما فعلوه قال عند تبيين امره لا تثريب عليكم اليوم اي قد انقطع منكم توبيخي وعتبي عند اعترافكم بالذنب وكان ذكر
اليوم دلالة على انقطاع المعاتبة والتوبيخ وعلى ان الاوقات المتصلة باليوم يجري مجراه في زوال الغضب وتمام العفو وثالثها ان
المراد به الزمان والحين فوضع اليوم موضع الزمان كما يشتمل على الايام والليالي والشهور والسنين كما يقول قد كنت تقرع الجواب في
فنون العلم فاليوم ما يحزن مسئلة وما تتوقف عن مشكلة ويريد باليوم ما في الزمان كله ورابعها ان المراد لا تثريب عليكم البتة ثم
قال اليوم يغفر الله لكم فتعلق اليوم بالغفران لانه اذا كان بمعنى الدعاء يكون تقديره غفر الله لكم وقد ضعف قوم هذا الجواب من
جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله لا يكون اخبارا محضا بالغفران حتى لا يعترض بذلك ولو جاز ذلك وهو ان يكون المعنى اليوم اول
لكم هذا القول الذي هو يغفر الله لكم فاما معنى التثريب فان ابا عبيد قال معناه لا تعيير ولا معاتبة ولا افساد وقال ابو العباس
ثعلب يقال ثرب فلان اذا عدد عليه ذنوبه وقال ابن بشر التثريب ماخوذ من لفظ الثرب وهو شحم الجوف فكانه موضوع للمبالغة
في اللوم والتعنيف الى ان بلغا بابهما تأويل خبر روى ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي نهى عن كسب الزمارة قال ابو عبيد قال حجاج
الزمارة الزانية وهذا مثل حديثه الاخر نهى عن كسب البغي قال ابو عبيد وقال غير حجاج هي الرمازة بتقديم الراء قال وقول حجاج ابين
عندنا لانهم كانوا يكرهون امائهم على البغاء فالغرض هو كسب البغي الذي نهى عنه قال ابو عبيد ولا اعلم اخذت الزمارة
الا من وجه بتقديم في الحديث قال ابن قتيبة الامر على ما ذكر ابو عبيد الا انما انكر على من زعم انها الرمازة لان الرمازة
هي الفاجرة سميت بذلك لانها ترمز اي تومي بعينيها او حاجبها او شفتيها قال الفراء اكثر الرمز بالشفتين ومنه قول الله تعالى
ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فالرمازة صفة من صفات الفاجرة ثم صار اسما لها وكذلك قيل لها هلوك لانها تتهالك على الفراش
او على الرجل ثم صار اسما لها وقيل لها ضريع للينها وتثنيها وقال بعضهم انما قيل للفاجرة قحبة من القحاب وهو السعال قال
واحسبه اراد انها تقحب او تسعل ترمز بذلك وقال ابو بكر محمد بن القسم الانباري والاختيار عندي الزمارة بتقديم الزاي على
ما قال ابو عبيد لثلث احدها اجماع اصحاب الحديث على الزمارة والثانية ان الفاجرة سميت زمارة لانها تحسن نفسها
وكلامها والزمر عند العرب الحسن وقال الاصمعي معناه غناء فيه حسن كانه من مزامير داود والثالثة انهم سموا الفاجرة زمارة
لما بينها وخلقها فيها من الخير من قول العرب نعجة زمرة اذا كانت قليلة الصوف ويقال رجل زمر المروة اذا كان قليل المروة قال
المرتضى ولا ارى لاحدى الروايتين على الاخرى رجحانا لان كل واحد منهما قد اتت من جهة من يسكن اليه ولكل منهما وجه صحيح
في اللغة وتاويل يرجع المعنى واحد تأويل اية ان سال سائل عن قوله خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون الجواب
قيل له قد ذكر في هذه الاية وجوه من التاويل نحن نذكرها ونرجح الارجح منها اولها ان يكون معنى القول المبالغة في وصف الانسان
بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة
وقوع الشر منه وربما قالوا انما انت اكل وشرب وما اشبه ذلك وقال الشاعر يصف بقرة شعر ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت

في موضع آخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى خلقنا هي اقبال وادبار وانما اراد ما ذكرناه من كثرة الاقبال والادبار ويشهد لهذا القايل قوله تعالى فلا تستعجلون وثانيها

ما اجاب به ابو عبيدة وقطرب بن المستنير وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق العجل من الانسان كما يقول العرب عرضت الناقة على

الحوض وقولهم اذا طلعت الشعرى استوى العود على الحربا اعلى العود ويبقى على صاحب هذا الجواب مع التغاضي له عن حمل كلامه تعالى على

القلب ان يقال له وما المعنى والفايدة في قوله خلق العجل من الانسان اتريدون بذلك ان الله تعالى خلق في الانسان العجلة فهذا لا يجوز

لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف يكون مخلوقة فيه لغيره فان قالوا اراد كثرة فعل الانسان لها وانه لا يزال يستعملها قيل له

هذا الجواب الذي عدوناه من غير حاجة الى القلب والتقديم والتاخير وصرح البلخي بان المراد بالعجلة غيره وهو الطبع الداعي اليه او

الشهوة المتناولة ويجب ان يكون المراد بمن ههنا في لان شهوة العجل لا يكون مخلوقة من الانسان وانما يكون فيه وهذا تجوز على

تجوز وتوسع لان القلب لا يجاز ثم هو يفيد المجاز وذكر العجل والمراد به غيره مجازا ايضا واقامة من مقام في كذلك على انه تعالى

اذا نهاهم عن العجلة بقوله فلا تستعجلون اي معنى لتقديم قوله اني خلقت شهوة العجلة فيهم او الطبع الداعي اليها على ما عبر به البلخي

وثالثها جواب روي عن الحسن قال يعني بقوله من عجل اي من ضعف يعني النطفة المهينة الضعيفة وهذا قريب ان كان في اللغة شاهد

على ان العجل يكون عبارة عن الضعف او معناه ورابعها ما حكي ان ابا الحسن الاخفش اجاب به وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق

بتعجيل الامر لانه تعالى قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل كيف يطابق هذا الجواب قوله فلا تستعجلون قلنا

يمكن ان يكون وجه المطابقة انهم لما استعجلوا بالايات اعلمهم تعالى انه ممن لا يعجزه شيء اذا اراده ولا يمتنع عليه وان من خلق الانسان

كلقمة مع ما فيه من بدايع الصنعة لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الايات وخامسها ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين فكانه تعالى

قال خلق الانسان من طين كما قال تعالى في موضع اخر وبدا خلق الانسان من طين ووجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب ويقولون ليس

بمعروف ان العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين عن بعضهم ان العجل الحماة ولم يستشهد عليه الا ان ما قال الشاعر والنبع ينبت بين الصخر

ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل ويمكن ان يكون شاهدا له فاذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة لقوله فلا تستعجلون هو ان من خلق الانسان

مع الحكم الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الايات ويكون المعنى لا يجب لمن خلق من الطين المهين ان يهزأ برسل الله تعالى

واياته ويستبعده لانه تعالى قال قبل هذه الاية واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وسادسها ان

يكون المراد بالانسان ادم ومعنى من عجل اي سرعة من خلقه لانه لم يخلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره بل نبه بذلك على الاية

العجيبة في خلقه له وسابعها ما روي عن مجاهد وغيره ان الله تعالى خلق ادم بعد خلق كل شيء اخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلة به

غروب الشمس وروي ان ادم لما نفخ فيه الروح وبلغت اعالي جسده ولم تبلغ اسافله قال اللهم يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس وثامنها

ما روي عن ابن عباس والسدي ان ادم لما خلق وجعلت الروح في اكثر جسده وثب عجلان مبادرا الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب

فهذا معنى قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلثة المتاخرة مبنية على ان المراد بالانسان ههنا ادم دون غيره

تاويل آية ان سال سائل عن قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم

كافرون



كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال والاولاد وهم معلوم لهم فيها سرورا ولذة وثانيا وبل قوله وهم كافرون وظاهره يقتضي انه تعالى

اراد كفرهم من حيث اراد ان تزهق انفسهم في حال كفرهم لان القائل اذا قال اريد ان يلقاني فلان على صفة كذا وكذا فالظاهر انه

اراد كونه على تلك الصفة الجواب قلنا اما التعذيب بالاموال والاولاد ففيه وجوه اولها ما روي عن ابن عباس وقتادة وهو ان

يكون في الكلام تقديم وتاخير ويكون التقدير فلا تعجبك يا محمد ولا يعجب المؤمنين معك اموال هؤلاء الكفار المنافقين ولا

اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة عقوبة لهم على منعهم حقوقها واستشهد على ذلك بقوله تعالى اذهب بكتابي

هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون والمعنى فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وقد اعتمد هذا الوجه ابو علي

قطرب وذكره ابو القاسم البلخي وابو اسحق الزجاج وثانيها ان يكون معنى التعذيب بالاموال والاولاد في الدنيا هو ما جعله تعالى

للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم وفي ذلك لا محالة ايلام لهم واستخفاف بهم وانما اراد تعالى بذلك اعلام

نبيه والمؤمنين انه لم يرزق الكفار الاولاد والاموال ولم يبقها في ايديهم كرامة لهم ورضى عنهم بل للمصلحة الداعية الى ذلك وانهم مع ذلك

معذبون بهذه النعم من الوجه الذي ذكرناه فلا يجب ان تغبطوهم بها وتحسدوهم عليها اذا كانت هذه عاجلتها والعقاب الاليم في

النار اجلتهم وهذا جواب ابي علي الجبائي وثالثها ان يكون المراد بذلك ما ينعم الله تعالى عليهم في الدنيا من الغموم والمصائب باموالهم

واولادهم التي لهؤلاء الكفار المنافقين عقاب وجزاء وللمؤمنين محنة وجالبة للعوض والنفع ويجوز ايضا ان يراد به ما ينذر به الكافر

قبل موته وعند احتضاره وانقطاع التكليف عنه مع انه حي من العذاب الدائم الذي قد اعد له واعلامه انه صائر اليه ومنتقل الى قراره وهذا

الجواب يعود الى معنى الاول عن قوم من متقدمي المفسرين وذكره ابو علي الجبائي ايضا ورابعها جواب يحكى عن الحسن البصري واختاره ابو

جعفر محمد بن جرير الطبري وقدمه على غيره وهو ان يكون المراد بذلك ما الزمه هؤلاء الكفار من الفرايض والحقوق في اموالهم لان ذلك

يوخذ منهم على كره منهم اذا انفقوا فيه انفقوا بغير نية ولا عزيمة فيصير نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها اجرا وهذا

وجه غير صحيح لان الوجه في تكليف الكافر اخراج الحقوق من ماله كالوجه في تكليف المؤمن ذلك ومحال ان يكون انما كلف اخراج هذه الحقوق

على سبيل العذاب والجزاء لان ذلك لا يقتضي وجوبه عليه والوجه في تكليف الجميع هذه الامور هو المصلحة واللطف في التكليف والاجري

ذلك مجرى ما قلناه في الجواب الذي قبل هذا من ان المصائب والغموم قد تكون للمؤمنين محنة وللكفار عقوبة لان تلك الامور مما

يجوز ان يكون وجه حسنها العقوبة والمحنة جميعا ولا يجوز لهذه الفرايض ان يكون لوجوبها على المكلف الا وجه واحد وهو المصلحة في

الدين فافترق الامران وليس لهم ان يقولوا ليس التعذيب في ايجاب الفرايض عليهم وانما هو في اخراجهم اموالهم على وجه المكره والاستثقال

وذلك انه اذا كان الامر على ما ذكروه خرج الامر من ان يكون مراد الله تعالى لانه عز وجل ما اراد منهم اخراج الاموال على هذا الوجه بل

على الوجه الذي يكون طاعة وقربة فاذا اخرجوها مكرهين مستثقلين لم يرد ذلك فكيف يقول انما يريد الله ليعذبهم ويجب ان يكون

ما يعذبون به شيئا يصح ان يريده الله تعالى قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وجميع هذه الوجوه التي حكيناها في الاية الا الجواب المتقدم

التاخير مبنية على ان الحيوة الدنيا ظرف للعذاب فيصح كل تاويل منها من غير تقدير ما يطابق ذلك وما يحتاج عندنا الى جميع

ما تكلفوه ولان التقديم والتأخير اذا لم يجعل الحيوة ظرفا للعقاب بل جعلناه ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد والمتعلق بهما
لانا قد علمنا اولا ان قوله تعالى ليعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لان الاموال والاولاد انفسهما لا يكون عذابا والمراد على سائر
الوجوه من التأويل الفعل المتعلق بها والمضاف اليها سواء كان انفاقها او المصيبة بها او الغم عليها او اباحة غنيمتها واخراجها
عن ايديهما لكنها فكأن تقدير الآية انما يريد الله ليعذبهم بكذا وكذا مما يتعلق باموالهم واولادهم ويتصل بها واذا صح هذا جاز ان
يكون الحيوة الدنيا ظرفا لافعالهم القبيحة في اموالهم واولادهم التي يغضب الله تعالى وتسخطه كانفاق الاموال في وجوه المعاصي و
حملهم الاولاد على الكفر ويكون تقدير الكلام انما هو يريد الله ليعذبهم بفعلهم في اموالهم واولادهم الواقع ذلك منهم في الحيوة الدنيا وهذا
وجه ظاهر يغني عن التقديم والتأخير وسائر ما ذكروه من الوجوه فاما قوله تعالى وتزهق انفسهم فمعناه تبطل وتخرج اي انهم يموتون على
الكفر وليس يجب اذا كان مريدا لان تزهق انفسهم وهم على هذه الحال ان يكون مريدا للحال نفسها على ما ظنوه لان الواحد منا يقول لعدوه
اريد ان تموت على المصير الى السجن وانا محبوس وللطبيب ... لا ادعو وانا مريض وهو لا يريد المرض ولا الحبس وان كان قد اراد ما هو
متعلق بهاتين الحالتين وقد ذكر في ذلك وجه آخر على ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لزهوق انفسهم بل يكون ذلك كلاما مستانفا

**تأويل آية** ان سال سائل عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تحشرون فقال ما معنى الحول بين المرء وقلبه وهل يصح ما تأوله قوم من انه يحول بين الكافر وبين الايمان وما معنى قوله لما يحييكم وكيف يكون
الحيوة في اجابته الجواب قلنا اما قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ففيه وجوه اولها ان يريد بذلك انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه
بالموت وهذا حث منه تعالى على الطاعات والمبادرة لها قبل الفوت وثانيها ان يحول بين المرء وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وهذا و
الجواب يقرب من الاول وثالثها ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه تعالى من عباده وعلمه بما يبطنون واذا كان عز وجل هو اعلم بما
تخلو به وكان ما نعلمه يجوز ان ننساه ونسهو عنه جاز ان يقول انه يحول بيننا وبين قلوبنا لانه معلوم في الشاهد ان كل شيء يحول بين
الشيئين فهو اقرب اليهما ورابعها ما اجاب به بعضهم من ان المؤمنين كانوا يفكرون في كثرة عدوهم وقلة عددهم فيدخل قلوبهم الخوف
فاعلمهم الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بان يبدله بالخوف الامن ويبدل عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم وغالبون لهم الجبن والخور
قال الشيعة ويمكن في الآية وجه خامس وهو ان يكون المراد انه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبائح بالامر والنهي
والوعد والوعيد ونحن نعلم انه لم يحل الا بالتخويف والترهيب ونحوهما فان قيل كيف يطابق صدر الآية قلنا وجه المطابقة
ظاهر لانه تعالى امرهم بالاستجابة له تعالى ولرسوله واعلمهم انه بهذا الدعاء والانذار وما جرى مجراهما يحول بين المرء وبين ما تدعوه
اليه نفسه من المعاصي ثم ان المآب بعد هذا كله اليه فيجازي كلا باستحقاقه فاما قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم ففيه وجوه اولها ان يريد
بذلك الحيوة في النعيم والثواب وثانيها ان يختص ذلك بالدعاء الى الجهاد وقتال العدو فكانه اعلمهم ان ذلك يحييهم من حيث كان
فيه قهر للمشركين وتقليل لعددهم وتجرئة ... مجرى قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وثالثها ما قاله قوم من ان كل طاعة حيوة ويوصف
فاعلها بانه حي كما ان المعاصي يوصف فاعلها بانه ميت والوجه في ذلك ان الطائع اذا كان منتفعا بحيوته كانت تؤديه الى الثواب الدائم قيل ان

الطا



الطاعة حيوة ولما كان العاصي الكافر لا ينتفع بحيوته من حيث كان مصيره الى العقاب الدائم كان في حكم الميت ويمكن في الآية وجه آخر
هو ان المراد بالكلام والمحيي في الحكم لا في الفعل فكانه تعالى قال استجيبوا للرسول فانكم اذا خالفتموه كنتم في الحكم غير احياء من حيث تعبد
بقتالكم ويجري ذلك مجرى قوله ومن دخله كان آمنا وهذا حكم ولم يخبر بان ذلك لا محالة واقع فاما المجبرة فلا شبهة لهم في الآية
ولا متعلق بها لانه تعالى لم يقل انه يحول بين المرء وبين الايمان بل ظاهر الآية لا يقتضي انه يحول بينه وبين افعاله وانما يقتضي ظاهرها انه تعالى يحول
بين المرء وقلبه وليس للآية ايمان ولا للكفر ذكر ولو كان للآية ظاهر يقتضي ما ظنوه وليس لها ذلك لانصرفنا عنه بادلة العقول الموجبة
لا يحول بين المرء وبين ما امره به واراده منه وكلفه فعله لان ذلك قبيح والقبائح عنه منفية **تأويل آية** ان سأل سائل عن قوله تعالى
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فقال اما تأويل هذه الآية وليس ظاهرها
انا لا نشاء شيئا الا والله تعالى شاء ولو لم يمض ايمانا من كفر ولا طاعة من معصية الجواب الوجه المذكور في هذه الآية ان الكلام متعلق بما تقدمه
من ذكر الاستقامة اي ما تشاؤن الاستقامة الا والله تعالى مريد لها ونحن لا ننكر ان يريد الله تعالى الطاعات وانما انكرنا ارادته للمعاصي على ان
لو كان للآية ظاهر يقتضي ما ظنوه وليس لها ذلك لوجب الانصراف عنه للادلة الثابتة على ان الله تعالى لا يريد المعاصي ولا القبائح على ان
مخالفينا في هذه المسألة لا يمكنهم حمل الآية على العموم لان العباد قد يشاؤن عندهم ما لا يشاؤه الله بان يريدوا الشيء ويعزموا عليه
فلا يقع لمنع او عجز فاذا جاز لهم ذلك للشبهة جاز لنا مثله بالحجة ويجري هذه الآية مجرى قوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله وما يذكرون الا ان يشاء الله في تعلق الكلام بما قبله فان قالوا فالاية تدل
على مذهبنا وبطلان مذهبكم من وجه آخر لانه يقتضي انه يشاء الاستقامة في حال مشيتنا لها لان ان الخفيفة اذا دخلت على الفعل
المضارع اقتضت الاستقبال وهذا يوجب انه يشاء افعال العباد في كل حال وبطلان ما تذهبون اليه من انه يريد الطاعات في حال الامر
قلنا ليس في ظاهر الآية انا لا نشاء الا ما شاءه تعالى في حال مشيتنا كما ظننتم وانما يقتضي حصول مشيته لما نشاءه من الاستقامة من
غير ذكر لتقدم والتأخر ويجري ذلك مجرى قول القائل ما يدخل زيد هذه الدار الا ان يدخلها عمرو ونحن نعلم انه غير واجب بهذا
الكلام ان يكون دخولهما في حال واحدة بل لا يمتنع ان يتقدم دخول عمرو ويتلوه دخول زيد وان الخفيفة وان كانت للاستقبال
فلم يبطل على تأويلنا معنى الاستقبال فيها لان تقدير الكلام وما تشاؤن الطاعات الا ان يشاءها الله تعالى ومشيته تعالى
لها وقد كان لها حال الاستقبال وقد ذهب ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي الى انه يمتنع ان يريد تعالى الطاعات حالا بعد
حال وان كان قد ارادها في حال الامر كما يصح ان يامر بها امرا بعد امر قال لانه قد يصح ان يتعلق بارادته ذلك منا بعد الامر في
الفعل مصلحة ويعلم تعالى انا نكون متى علمنا ذلك كنا الى فعل الطاعات اقرب وعلى هذا المذهب لا معترض بما ذكروه والجواب الاول
واضح اذا لم نذهب الى مذهب ابي علي في هذا الباب على ان اقتضاء الامر للاستقبال من اوضح دليل على فساد قولهم لان الكلام
اذا اقتضى حدوث المشيئة واستقبالها بطل قول من قال منهم انه مريد لنفسه او مريد بارادة قديمة وصح ما نقوله من ان ارادته تعالى
محدثة ويمكن في تأويل الآية وجه آخر مع حملنا اياها على العموم من غير ان نخصها بما تقدم ذكره من الاستقامة ويكون المعنى وما تشاؤن

شيئا من افعالكم الا ان يشاء الله تمكينكم من مشيئته واقداركم عليها والتخلية بينكم وبينها ويكون الفائدة في ذلك الاخبار
عن الافتقار الى الله تعالى وانه لا قدرة للعبد على ما لم يقدره الله عليه وليس يجب ان يستبعد على هذا الوجه لان ما يتعلق به المشية في
الاية محذوف وغير مذكور وليس لهم ان يعلقوا قوله تعالى الا ان يشاء الله بالافعال دون ان يعلقوه بالقدرة لان كل واحد من الامرين غير
مذكور وهذا واضح بين بحمد الله **تأويل آية** ان سأل سائل عن قوله تعالى اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من
اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فقال اي معنى لاختصاص الارض بالذكر ولم نفى الاولياء
عنهم وقد نجد اهل الكفر يتولى بعضهم بعضا وينصرونهم وكيف نفى استطاعتهم السمع والابصار واكثرهم قد كان يسمع بأذنه ويرى بعينه
الجواب قلنا اما الوجه في اختصاص الذكر بالارض فلان عادة العرب جارية بقولهم للمتوعد لا مهرب لك مني ولا وزر ولا نفق و
الوزر الجبل والنفق السرب وكل ذلك مما يلجأ اليه الخائف المطلوب فكانه تعالى نفى ان يكون لهؤلاء عاصم منه وان جبال الارض وسهولها
تحجز بينهم وبين ما يريد تعالى ايقاعه بهم كما انها قد تحجز عن كثير من افعال البشر من المكان واما قوله تعالى وما كان لهم من دون الله
اولياء ومعناه انه لا ولي لهم ولا ناصر من عذاب الله في الآخرة ولا مما يريد ايضا ايقاعه بهم في الدنيا وان كان لهم من يحميهم من البشر ويكون
وقد يجوز ان يكون ذلك ايضا بمعنى الاخبار وان كان مخرجه مخرج الجحد والتقدير وليس لهم ان يتخذوا من دون الله اولياء من دون الله فاما
قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ففيه وجوه احدها ان يكون المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون
السمع فلا يسمعون وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عنادا للحق وذهابا عن سبيله فاسقط الباء من الكلام وهذا
جائز كما جاز في قولهم لاجزينك بما عملت ولاجزينك ما عملت والوجه الثاني انهم لاستثقالهم استماع آيات الله وكراهتهم تدبرها جروا
مجرى من لا يستطيع السمع والوجه الثالث ان يكون نفي السمع والبصر راجعا الى آلهتهم لا اليهم وتقدير الكلام اولئك وآلهتهم لم يكونوا
معجزين ثم قال مخبرا عن الآلهة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه يروى عن ابن عباس وفيه ادنى بعد و
يمكن في الاية وجه رابع وهو ان يكون ما في قوله ما كانوا ليست للنفي بل يجري مجرى قولهم لاواصلنك ما لاح نجم ويكون المعنى ان
العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي يعذبون ما كانوا احياء **تأويل آية** ان سأل سائل
عن معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وما شاكل
ذلك من آي القرآن المتضمنة لذكر الوجه الجواب قلنا الوجه في اللغة العربية ينقسم الى اقسام فالوجه المعروف المركب فيه العينان من كل
حيوان والوجه ايضا اول الشيء ومن شواهد ذلك قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه
النهار واكفروا آخره اي اول النهار والوجه القصد بالفعل من ذلك قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن معناه من قصد
بامره وفعله الى الله سبحانه واراده بهما وكذلك قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن معناه من قصد ومنه قولهم
في الصلوة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي قصدت قصدي بصلوتي وعملي وكذلك قوله تعالى الى غام وجهات للذين والوجه
الاحتيال في الامر من قولهم كيف الوجه لهذا الامر وما الوجه فيه اي ما الحيلة والوجه المذهب والجهة والناحية قال حمزة بن بيض الحنفي

٢٦١
**شعر** اي الوجوه انتجعت قلت لهم لاي وجه الا الى الحكم والوجه القدر والمنزلة ومنه قولهم لفلان وجه عريض وفلان اوجه من فلان
اي اعظم قدرا وجاها ويقال اوجه السلطان اذا جعل له جاها والوجه الرئيس المنظور اليه يقال فلان وجه القوم ووجه البلد ايضا والوجه نفس الشيء
وذاته ومنه قولهم انما فعلت ذلك لوجهك ويدل ايضا على ان الوجه يعبر به عن الذات قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وقوله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية لان جميع ما اضيف الى الوجوه في ظاهر الكلام من
النظر والظن والرضا لا يصح اضافته على الحقيقة اليها وانما يضاف الى الجملة فمعنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء هالك الا اياه
وكذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومما يدل على ان المراد بوجهه نفسه قوله ذو الجلال والاكرام
لما كان المراد بالوجه نفسه ولم يقل ذي كما قال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام لما كان اسمه غيره ويمكن في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وجه آخر وقد روي عن بعض المتقدمين وهو ان يكون المراد بالوجه ما يقصد به الى الله ويتوجه به نحو القربة اليه جلت عظمته فيقول لا
تشرك بالله ولا تدع الها غيره فان كل فعل يتقرب به الى غيره ويقصد به سواه فهو هالك باطل وكيف يجوز للمشبهة ان تحمل هذه الاية والاية التي
قبلها على الظاهر او ليس ذلك يوجب انه تعالى يفنى ويبقى وجهه وهذا كفر وجهل من قائله فاما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فيحتمل ان
يراد به فثم الله لا على معنى الحلول لكن على معنى التدبير والعلم ويحتمل ايضا ان يراد به فثم رضا الله وثوابه والقربة اليه ويحتمل ان يراد
بالوجه الجهة ويكون الاضافة بمعنى الملك والخلق والانشاء والاحداث لانه عز وجل قال ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله اي ان الجهات كلها لله تعالى وتحت ملكه وكل هذا واضح بحمد الله **تأويل آية** ان سأل سائل عن قوله تعالى واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فقال كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد
نرى من يدعو فلا يجاب الجواب قلنا في ذلك وجوه اولها ان يكون المراد بقوله تعالى اجيب دعوة الداعي اي اسمع دعوته ولهذا يقال
للرجل دعوت من لا يجيب اي دعوت من لا يسمع وقد يكون ايضا سمع بمعنى يجيب يقال سمع الله لمن حمده يراد به اجاب الله من حمده و
ثانيها انه تعالى لم يرد بقوله قريب من قرب المسافة بل اراد اني قريب باجابتي ومعونتي ونعمتي او لعلمي بما ياتي العبد ويذره تنبيها بقرب
لان من قرب منه من عرف احواله ويكون قوله على هذا تاكيدا للقرب فكانه اراد اني قريب قربا شديدا كما يقول القائل انا مجيب اسمع
كلامك واجيب نداك وقد روي ان قوما سألوا الرسول صلى الله عليه فقالوا اربنا قريب فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه الاية
وثالثها ان يكون معنى هذه الاية اني اجيب دعوة الداعي اذا دعاني على الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب ان يقارن الدعاء وهو
ان يدعو باشتراط المصلحة ولا يطلب وقوع ما يدعو به على كل حال ومن دعا بهذا الشرط فهو مجاب على كل حال لانه ان كان
صلاحا فعل ما دعا به وان لم يكن صلاحا لم يفعل لفقد شرط دعائه فهو ايضا مجاب الى دعائه ورابعها ان يكون معنى دعاني اي
عبدني ويكون الاجابة هي الثواب والجزاء وخامسها ما قاله قوم من ان معنى الاية هو ان العبد اذا سأل الله تعالى شيئا فاعطاه
صلاح فعله به واجابه اليه وان لم يكن في اعطائه اياه في الدنيا صلاح وخير لم يعطه ذلك في الدنيا واعطاه اياه في الآخرة
فهو مجيب لدعائه على كل حال وسادسها انه اذا دعاه العبد لم يخل من احد الامرين اما ان يجاب دعاؤه واما ان يجاب عما سأل بصرفه

انما نطعمكم لوجه الله وقوله الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى وقوله وما آتيتم من
زكوة تريدون وجه الله فحمل على ان
هذه الافعال مفعولة له فاما قوله فثم

ودعا لان حسن اختيار الله تعالى له يقوم مقام الاجابة فكانه مجاب على كل حال وهذا الجواب يضعف لان العبد قد يسال ما فيه

ومنفعة له في الدنيا وان كان له فيه فساد في الدين لخفي فلا يعطى ذلك الا لامر يرجع اليه لكن ما فيه من فساد عين فكيف

مع المنع الذي لا يرجع اليه منه شي من الصلاح اللهم الا ان يقال انه دعا مشروطا بان يكون صلاحا ولا يكون فسادا وهذا مما تقدم

ومعنى فليستجيبوا اي فليجيبوا وليصح قول السلمي قال الشاعر وداع دعايا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب

تاويل اية ان سئل سائل عن قوله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فقال كيف جاز وبعد ما الاجي ان

يعطف عليه وما الناصب لقوله او يتوب عليهم وليس في ظاهر الكلام ما يقتضي نصبه الجواب قلنا قد ذكر في ذلك وجوه اولها ان

قوله او يتوب عليهم معطوفا على قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا فالمعنى انه تعالى عجل لكم هذا النصر ومكنكم به ليقطع طرفا من

كفروا اي قطعة منهم وطائفة من جميعهم اذ يكبتهم اي يغلبهم ويهزمهم فيخيب سعيهم فيكذب فيكم ظنونهم او يعظهم ما يرون من

ايات الموجبة لتصديق نبيه فيتوبوا ويؤمنوا فيقبل الله تعالى ذلك منهم ويتوب عليهم او يكفروا بعد قيام الحجج وتاكيد البينات

فيمعنوا ويقتلوا الكافرين فيعذبهم الله تعالى باستحقاقهم في النار ويكون على هذا الجواب قوله تعالى ليس لك من الامر شي معطوفا على

قوله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم والجواب الثاني ان يكون او بمعنى حتى والا ان والتقدير ليس لك من الامر شي حتى يتوب

عليهم وهذا الجواب يضعف من طريق المعنى لان لقائل ان يقول ان الخلق ليس الي امر سوى الله تعالى قبل توبة العباد وعقابهم

ذلك فكيف يصح ان يقول ليس لك من الامر شي الا ان يتوب عليهم او يعذبهم حتى كانه اذا كان احد الامرين كان اليه من الامر شي

انه صرف ذلك بان يقال قد يصح الكلام اذا حمل على المعنى وذلك ان قوله ليس لك من الامر شي معناه ليس يقع ما تريده وتؤثره من ايمانهم

توبتهم او ما تريده من استيصالهم وعذابهم على اختلاف الرواية في معنى الاية وسببها وانما الايمان بلطف الله تعالى لهم في

فيتوب عليهم او يعذبهم وتقدير الكلام ليس يكون ما تريده من توبتهم او عذابهم بك وانما يكون ذلك بالله تعالى والجواب الثالث ان

المعنى ليس لك من الامر شي او من يتوب عليهم فاضمر من اكتفاء بالاولى واضمار ان ابعدها الدلالة الكلام عليها واقتضائه

وهي مع الفعل الذي بعدها بمنزلة المصدر وتقدير الكلام ليس لك من الامر شي ومن توبتهم وعذابهم وقال السيد الشريف

ووجدنا ابا بكر محمد بن القاسم الانباري يطعن على هذا الجواب ويستبعده قال لان الفعل لا يكون محمولا على اعراب الاسم

الجامد الذي لا تصرف له على اضمار ان مع الفعل لانه ليس في كلام العرب عجبت من احسنك ويقوم على معنى عجبت من احسنك

ان يقوم لان احسانك اسم جامد لا يعطف عليه الا ما شاكله قال وهذا اذا انما يستقيم ويصح في رد الفعل الى المصدر فيطرد

في المصادر لا انما بينا ولا بان قال وا الاسم الجامد لا يمكن مثل هذا فيه قال السيد رضه وليس ما ذكره ابن الانباري يستبعد

لا يضعف هذا الجواب الا من حيث ذكره غلبت يضعف وذلك ان فيما امتنع منه مثل الذي اجاز لانه قد اجاز ذلك في المصا

وان لم يجزه في غيرها وقوله تعالى ليس لك من الامر شي غير دالة الفعل لان الامر مصدر امرت امرا فكانه تعالى قال ليس لك من

امرهم او من امرهم شي ولا من ان يتوبوا وجرى ذلك مجرى قولهم كرهت ضنبك وتغضب بعلي في رد الفعل الى المصدر والكو

الاول

الاول القوي الوجه تاويل خبر ان سال سائل عن معنى الخبر الذي رواه ابو هريرة عن النبي انه قال لا يموت لمؤمن ثلثة من الاولاد

فتمسه النار الا تحلة القسم الجواب قيل له اما ابو عبيد القاسم ابن سلام فانه قال يعني بتحلة القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها كان

على ربك حتما مقضيا وكانه قال لا يرد النار الا بقدر ما يبر الله قسمه فاما ابن قتيبة فانه قال في تاويل ابي عبيد هذا مذهب حسن

من الاخراج ان كان هذا قسما وقال وفيه مذهب اخر اشبه بكلام العرب ومعانيهم وهو ان العرب اذا ارادوا تقليل مكث الشي وتقصير

مدته شبهوه بتحليل القسم وذلك ان يقول الرجل ان شاء الله فيقولون ما يقيم فلان عندنا الا تحلة القسم وما ينام العليل الا تحليل

الالية وهو كثير مشهور وقال ذو الرمة ابن احمر وذكر الريح اذا عصفت رسما فليس يدا بومه به وتد الا تحلة مقسم يقول الابيات

الاقليلا كتحلة القسم لان هبوب الريح يقلعه ومعنى الحديث على هذا التاويل ان النار لا تمسه الا قليلا كتحليل اليمين ثم

منها وقال ابو بكر محمد ابن القاسم الانباري الصواب قول ابي عبيد لحجج ثلث منها ان جماعة من كبار اهل العلم فسروه على تفسير ابي

عبيد ومنها انه ادعى ان النار تمس الذي فقدت منزلة جليلة عند الله لكن مسا قليلا والقليل من النار يقع به الالم العظيم وليس

صفة الابرار في الاخرة صفة من تمسه النار قليلا ولا كثيرا ومنها ان ابا عبيد لم يحكم على هذا المصاب بولوج مس النار

وانما حكم عليه بالورود والورود لا يوجب انه لا يكون من الابرار لان الامعناه الاستثناء المنقطع كانه قال فتمسه النار

لكن تحلة اليمين اي لكن ورود النار لا بد منه يجري مجرى قول العرب سار الناس الا الاثقال وارتحل العسكر الا اهل الخيام

قال ابو بكر وقد سمع لي فيه قول اخر وهو ان يكون الا زائدة دخلت على التاكيد وتحلة اليمين منصوب على الوقت والزمان

ومعنى الخبر فتمسه النار وقت تحلة القسم ولا زائدة قال الشريف المرتضى والوجوه المذكورة في تاويل الخبر متقاربة الا ان الوجه

الذي اختصه ابن الانباري غير ادنى تعسف وبعد من حيث جعل الا زائدة وذلك كالمستضعف عند جماعة من اهل العلم

بالعربية وقد بقي في الخبر مسئلة السائل بالجواب عنها اولى مما تكلفه القوم وهي متوجهة على كل الوجوه التي ذكروها في تاويله

وهو ان يقال كيف يجوز ان يخبر بان من مات له ثلثة اولاد لا تمسه النار اما جملة او بمقدار تحلة القسم وهو في النهاية

القلة اذ ليس ذلك يوجب ان يكون ذلك اغراء بالذنوب لمن هذه حاله واذا كان من يموت له هذا العدد من الاولاد غير

خارج من التكليف فكيف يصح ان يؤمن من العقاب والجواب عن ذلك انا قد علمنا اولا ان خرج هذا الخبر مخرج المدح لمن كانت

هذه صفته والتحصيل والتمييز ولا مدح في مجرد موت الاولاد لان ذلك لا يرجع الى فعله ولا بد من ان يكون تقدير

الكلام ان النار لا تمس المسلم الذي يموت له ثلثة من الاولاد واذا احسن صبره واحتسابه وعزاوه ورضاه بما جرى به القضا

عليه لانه بذلك يستحق الثواب والمدح واذا كان اضمار الصبر والاحتساب لا بد منه لم يكن في القول اغراء ولان كيفية وقوع

الصبر والوجه الذي اذا وقع عليه يفضل الله سبحانه بغفران ما لعله ان يستحقه من العقاب في المستقبل غير معلومة واذا لم يكن معلوما

متميزا خلا وجه للاغراء واكثر ما في هذا الكلام ان يكون القول مرغبا في حسن الصبر وحاثا عليه رغبة في الثواب والرجاء لغفران

ما لعله ان يستحقه في المستقبل من العقاب وهذا واضح بحمد الله ومنه تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى واسئل

من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون قلنا قد ذكر في هذه الاية وجوه اولها ان يكون المعنى واسئل اتباع من ارسلنا قبلك من رسلنا ويجري ذلك مجرى قولهم السخاء حاتم والشعر زهير وهم يريدون السخاء سخاء حاتم والشعر شعر زهير واقاموا حاتما مقام السخاء المضاف اليه وقوله تعالى ولكن البر من امن بالله والمامور بالسؤال في ظاهر الكلام النبي ص وهو في المعنى لامته لانه لا يحتاج الى السؤال لكنه خوطب خطاب امته وقد قيل المراد باتباع الانبياء الذين امر بمسئلتهم هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه وليس يمتنع على هذا الجواب ان يكون المامور هو بالمسئلة على الحقيقة وان لم يكن شاكا في ذلك ويكون الوجه فيه تقرير اهل الكتاب واقامة الحجة عليهم باعترافهم او لان بعض مشركي العرب انكروا ان يكون كتب الله تعالى المتقدمة وانبياؤه الاتون بها دعت الى التوحيد فامر بتقرير اهل الكتاب بذلك لتزول الشبهة ع والجواب الثاني ان يكون السؤال متوجها اليه ص خاصة دون امته والمعنى اذا لقيت النبيين في السماء فاسألهم عن ذلك لبعض المصالح الراجعة الى الدين اما للنبي ص خاصة او يتعلق ببعض الملائكة الذين يسمعون ما يجري بينه وبين النبيين من سؤال وجواب والجواب الثالث ما اجاب به ابن قتيبة وهو ان المعنى واسئل من ارسلنا اليه قبلك رسلا من رسلنا يعني اهل الكتاب وهذا الجواب وان كان يوافق في المعنى الجواب الاول فبينهما اختلاف في تقدير الكلام وكيفيته وتاويله فلهذا صارا مفترقين وقد رد على ابن قتيبة هذا الجواب وقيل انه اخطأ في الاعراب لان لفظة اليه لا يصح اضمارها في هذا الموضع لانهم لا يجيزون مثل الذي جلست عبد الله على معنى الذي جلست اليه عبد الله لان اليه حرف منفصل عن الفعل والمنفصل لا يضمر وكذلك لا يجيزون الذي رغبت محمد بمعنى رغبت فيه لان الاضمار انما يحسن في الهاء المتصلة بالفعل كقولهم الذي اكلت طعام معناه اكلته وقال الفرا انما حذفت الهاء لعلة اللتي عليها وقال غيره فحذفها غير ذلك وكل هذا ليس مما تقدم في شيء فصح ان جواب ابن قتيبة مستضعف والمعتمد ما تقدم تاويل خبر ان سئل سائل عن معنى ما رواه ابو هريرة عن النبي ص من قوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه الجواب قلنا اما ابو عبيد القاسم بن سلام فانه قال في تاويل هذا الخبر سالت محمد بن الحسن عن تفسيره فقال كان هذا في اول الاسلام قبل ان تنزل الفرايض ويؤمر المسلمون بالجهاد قال ابو عبيد كانه يذهب الى انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان يهوده ابواه او ينصراه ما ورثاه وكذلك لو ماتا قبله ما ورثهما لانه مسلم وهما كافران وما كان ايضا يجوز ان يسبى فلما نزلت الفرايض وجرت السنن بخلاف ذلك علم انه يولد على دين ابويه قال ابو عبيد واما عبد الله بن المبارك فانه قال لهذا معنى الحديث الاخر الذي يتبعه انه سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يذهب الى انهم يولدون على ما يصيرون اليه من اسلام او كفر فمن كان في علمه انه يصير مسلما فانه يولد على الفطرة ومن كان في علمه انه يموت كافرا ولد على ذلك قال ومما يشبه هذا الحديث حديث الاخر قال يقول الله عز وجل اني خلقت عبادي جميعا حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وجعلت ما احللت لهم حراما قال ابو عبيد يريد بذلك البحائر والسوائب وغير ذلك مما احله الله فجعلوه حراما واما ابن قتيبة فانه قال وقد حكى ما ذكرنا

عن ابي عبيد

عن ابي عبيد لست ارى ما حكاه ابو عبيد عن عبد الله بن المبارك ومحمد بن الحسن مقنعا لمن اراد ان يعرف معنى الحديث لانهما لم يزيدا على ان ردا على من قال من اهل القدر وتفسير محمد بن الحسن يدل على ان الحديث منسوخ والمنسوخ لا يكون في الاخبار وانما يكون في الامر والنهي قال لا يجوز ان يراد به على تاويل ابن المبارك بعض المولودين دون بعض لان مخرجه مخرج العموم قال ولا ارى معنى الحديث الا ما ذهب اليه حماد بن سلمه فانه قال فيه هذا عندنا حيث اخذ العهد عليهم في اصلاب ابائهم حين مسح الله تعالى ظهر ادم فاخرج منه ذريته الى يوم القيمة امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاراده ان كل مولود يولد في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الاقرار الاول وهو الفطرة قال الشريف المرتضى رض وهذا كله خبط وتخليط والصحيح في تاويله ان قوله يولد على الفطرة يحتمل امرين احدهما ان يكون الفطرة ههنا الدين ويكون على بمعنى اللام فكانه قال كل مولود يولد للدين ومن اجل الدين لان الله تعالى لم يخلق من يبلغ مبلغ المكلفين الا ليعبده فينتفع بعبادته ويشهد لذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والدليل على ان على تقوم مقام اللام ما حكاه ابن السكيت عن ابي زيد عن العرب انهم يقولون صف على كذا وكذا حتى اعرفه بمعنى صف لي والعرب يقيم بعض الصفات مقام بعض فيقولون سقط الرجل لوجهه يريدون على وجهه وانما ساغ ان يريد بالفطرة التي هي الخلقة في اللغة الدين من حيث كان هو المقصود بها وقد يجري على الشيء اسم ما له به [illegible] من التعلق والاختصاص وعلى هذا يتاول قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها اراد دين الله الذي خلق الخلق له وقوله لا تبديل لخلق الله اراد به ان ما خلق العباد له من العبادة والطاعة ليس مما يتغير ويختلف والوجه الاخر في تاويل قوله الفطرة ان يكون المراد به الخلقة ويكون لفظة على على ظاهرها لم يرد بها غيرها ويكون المعنى كل مولود يولد على الخلقة الدالة على وحدانيته ونعمته تعالى وعبادته والايمان به لانه عز وجل قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقتضي النظر فيه معرفته والايمان به وان لم ينظروا ولم يعرفوا فكانه قال كل مخلوق ومولود فهو يدل بخلقته وصورته على عبادة الله تعالى وان عدل بعضهم فصار يهوديا او نصرانيا وهذا الوجه يحتمله ايضا قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها واذا ثبت ما ذكرناه في معنى الفطرة فقوله حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه يحتمل وجهين احدهما ان من كان يهوديا او نصرانيا ممن خلقته لعبادتي وديني فانما جعله كذلك ابواه ومن جرى مجريهما ممن اوقع اليه الشبهة وقلده الضلال عن الدين وانما خص الابوين لان الاولاد في الاكثر ينشئون على مذاهب ابائهم والوجه الاخر ان يكون معنى يهودانه وينصرانه ويصيرانه اي يلحقانه باحكامهما لان اطفال اهل الذمة قد الحق الشرع احكامهم باحكامهم فكانه قال لا تتوهموا من حيث لحقت احكام اليهود والنصارى اطفالهم انهم خلقوا لدينهم بل لم يخلقوا الا للايمان والدين الصحيح وهذا واضح تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فقال ما معنى الاستثناء ههنا والمراد الدوام والتابيد وما معنى التمثيل بمدة السموات والارض التي تفنى وتنقطع الجواب قلنا قد ذكر في هذه الاية وجوه اولها ان يكون الا وان كان ظاهرها الاستثناء فالمراد بها الزيادة فكانه تعالى قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من الزيادة لهم على هذا المقدار وهذا الجواب يختاره الفرا وغيره من المفسرين والوجه الثاني ان يكون المعنى الا ما شاء

ربك من كونهم قبل دخول الجنة والنار في الدنيا او في البرزخ الذي هو ما بين الحياة والموت واحوال المحاسبة والعرض وغير ذلك لانه تعالى لو قال
خالدين فيها ابدا ولم يستثن لتوهم متوهم انهم يكونون في الجنة والنار من لدن نزول الآية او من بعد انقطاع التكليف فصار للاستثناء وجه
وفائدة معقولة والوجه الثالث ان يكون الا بمعنى الواو والتأويل خالدين فيها ما دامت السموات والارض وما شاء ربك من الزيادة والوجه
الرابع ان يكون الاستثناء الاول متصلا بقوله تعالى فيها زفير وشهيق وتقدير الكلام لهم في النار زفير وشهيق الا ما شاء ربك من اجناس
العذاب الخارجة عن هذين الضربين ولا يتعلق الاستثناء بالخلود فان قيل فهبوا ان هذا امكن في الاستثناء الاول كيف يمكن في الثاني
قلنا نحمل الثاني على استثناء المكث في المحاسبة والموقف وغير ذلك مما تقدم ذكره والوجه الخامس ان يكون الاستثناء غير مؤثر في
النقصان من الخلود وانما الغرض فيه انه لو شاء ان يخرجهم والا يخلدهم لفعل وان التخليد انما يكون لمشيئته وارادته كما يقول القائل
لغيره والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وهو لا ينوي الا ضربه والوجه السادس ان يكون تعليق ذلك بالمشيئة على سبيل التأكيد للخلود
والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به ودل عليه ويجري ذلك مجرى قولهم والله لا هجرتك الا ان يشيب الغراب
ويبيض القار ومعنى ذلك نفي الهجران ابدا والوجه السابع ان يكون المراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل الايمان الذين ضموا الى
ايمانهم وطاعتهم المعاصي ويجوز ايضا ان يريد باهل الشقاء جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى اهل الطاعات منهم ومن يستحق ثوابا
لا بد انه لو وصل اليه فاما الذين سعدوا فانما استثنى تعالى من خلودهم ايضا ما ذكرناه لان من نقل من النار الى الجنة وخلد فيها لا بد
من الاخبار عنه بانه مخلد فيه من استثناء ما تقدم فكانه تعالى قال الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان نقلهم
الى الجنة والذين شقوا على هذا الجواب هم الذين سعدوا وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق بهم فهم اذا ادخلوا النار وعوقبوا
فيها من اهل الشقاء واذا نقلوا الى الجنة من اهل الجنة والسعادة وقد ذهب الى هذا الوجه جماعة من المفسرين كابن عباس وقتادة
والضحاك وغيرهم وروى بشر بن عمار عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم قوم من اهل
التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونوا اشقياء في حال سعداء في حال اخرى واما
تعليق الخلود بدوام السموات والارض فقد قيل فيه ان ذلك لم يجعل شرطا في الدوام وانما علق به على طريق التبعيد والتأكيد
للدوام لان للعرب في مثل هذا عادة معروفة خاطبهم الله تعالى عليها لانهم يقولون لا افعل كذا ما لاح كوكب وما اضاء الفجر وما [illegible]
التأبيد الدوام وقيل ايضا في ذلك انه اراد تعالى به الشرط وعنى بالابد دوام السموات والارض المبدلتين لانه تعالى قال يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فاعلمنا انهما تبدلان وقد يجوز ان يديمهما بعد التغيير ابدا بلا انقطاع وانما المنقطع هو دوامهما قبل
التبديل والفناء ويمكن ايضا ان يكون المراد انهم خالدون بمقدار مدة السموات والارض التي يعلم الله تعالى انقطاعهما ثم يزيدهم الله
تعالى على ذلك ويخلدهم ويؤبد مقامهم وهذا الوجه يليق بالاجوبة التي تتضمن ان الاستثناء اريد به الزيادة على المقدار المتقدم لا النقصان
ومما اخطأ الآمدي البحتري فيه وان كان لم يضع عنده بحجة لم يهتد اليه قوله شعر ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل قال
الآمدي وهذا اخطأ من الوصف لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا انسحب قال وقد عيب امرؤ القيس بقوله شعر لها ذنب مثل

ذيل العروس

٢٦٧

ذيل العروس تسد به فرجها من دبر قال وما ارى العيب يلحق بامرئ القيس لان العروس وان كانت تسحب اذيالها فليس بمنكر
ان يشبه به الذنب لان الشيء انما يشبه بالشيء اذا قاربه او دنا منه فاذا اشبهه في اكثر احواله فقد صح التشبيه به وامرؤ القيس لم يقصد
ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا ترى انه قال تسد به فرجها من دبر فلو
اشبه من هذه الجهة كان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح قال الشريف المرتضى رضي الله عنه وللبحتري وجه في العذر يقرب من عذر امرئ القيس
غير ان الآمدي لم يفطن له واول ما نقوله ان الشاعر لا يجب ان يؤخذ عليه في كلامه التحقيق والتحديد فان ذلك متى اعتبر في
الشعر بطل جميعه وكلام القوم مبني على التجوز والتوسع والاشارات الخفية والايماء الى المعاني تارة من بعد وتارة من قرب
لانهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة واصحاب المنطق وانما خاطبوا من يعرف اوضاعهم ويفهم اغراضهم وانما اراد البحتري بقوله
ذنب كما سحب الرداء المبالغة في وصفه بالطول والسبوغ وانه قد قارب ان ينسحب ويكاد يمس الارض ومن شأن العرب ان تجري على الشيء
الوصف الذي قد كاد يتحقق وقد قرب منه القرب الشديد فيقولون قتل فلانا ما هو فاعله ولم يفعله وكل ذلك لم يقع وانما ارادوا
المبالغة والمقاربة ونظائر ذلك اكثر من ان يحصى ومن شأنهم ان يستعملوا مثل هذا في المبالغة التامة فيشبهون الكفل بالكثيب و
بالدعص وبالتل ويشبهون الخصر بوسط الزنبور وبمقدار حلقة الخاتم ويعدون هذا غاية المدح ونحن نعلم انا لو راينا من
حصره مقدار الزنبور ومن كفله كالكثيب لاستبشعناه واستقبحنا صورته تأويل آية ان سأل سائل عن قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم
يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين فقال ما تأويل هذه الآية فان كان المراد التعجب من قوة اسماعهم ونفوذ ابصارهم فكيف يطابق
ما خبر به عنهم في مواضع كثيرة من الكتاب بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان على ابصارهم واسماعهم غشاوة وما معنى قوله تعالى
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اي يوم هو اليوم المشار اليه وما المراد بالضلال الجواب قلنا اما قوله تعالى اسمع بهم وابصر
فهو على مذهب العرب في التعجب ويجري مجرى قولهم ما اسمعهم وما ابصرهم والمراد الاخبار عن قوة علومهم بالله تعالى في تلك الحال
وهذا يدل على ان اهل الآخرة عارفون بالله تعالى ضرورة ويجري هذه الآية مجرى قوله فقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاما قوله تعالى لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين فيحتمل ان يكون المراد بقوله اليوم الدنيا
واحوال التكليف ويكون الضلال المذكور انما هو الذهاب عن الدين ويحتمل ان يكون المراد بقوله اليوم يوم القيامة ويعني
بالضلال العدول عن طريق الجنة ودار الثواب الى دار العقاب وقد روى هذا التأويل عن جماعة من المفسرين فاما ابو علي
ابن عبد الوهاب فانه اختار في تأويل هذه الآية غير هذا الوجه قال وعنى بقوله اسمع بهم وابصر اي اسمعهم وابصرهم وبين
لهم انهم اذا اتى الناس الى موضع الجزاء سيكونون في ضلال عن الجنة وعن الثواب الذي ينالهم المؤمنون والظالمون الذين ذكرهم
الله تعالى هم هؤلاء الذين توعدهم الله بالعذاب في ذلك اليوم ويجوز ايضا ان يكون عنى بقوله اسمع الناس هؤلاء الانبياء
وابصرهم بهم ليعرفوهم ويعرفوا اخبارهم فيؤمنوا به ويصدقوا اخبارهم فاراد تعالى بقوله لكن الظالمون لكن من كفر بهم من الظالمين
اليوم وهو يوم القيامة في ضلال عن الجنة وعن نيل الثواب وهذا الموضع من جملة المواضع التي استدرك فيها على ابي علي

الظالمون

ويُنسب فيها الزلل لان الكلام وان كان محتملا لما ذكر بعض الاحتمال من بعد فان الاولى به والاظهر في معناه ما تقدم ذكره
من المبالغة في وصفهم وقوله تعالى لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين بعد ما تقدم لا يليق الا بالمعنى الذي ذكرناه لاسيما اذا حمل اليوم على
يوم القيامة على ان ابا علي جعل قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من صلة قوله اسمع بهم وابصر وتاوله على ان المعنى به
اعلمهم بانهم يوم القيمة في ضلال عن الجنة والكلام يشهد بان ذلك لا يمكن من صلة الاول وان قوله تعالى لكن استيناف لكلام ثان
وما يحتاج ابو علي الى هذا بل لو قال على ما اختاره ان المراد تعالى اسمعهم وابصرهم يوم ياتوننا اي ذكرهم بما هو الدنو قال سياتونا
لكن الظالمون لم يحتج الى ما ذكر وكان هذا اشبه بالصواب فاما الوجه الثاني الذي ذكر فباطل لان قوله اسمع بهم وابصر اذا تعلق
بالانبياء الذين ذكرهم الله تعالى بقي قوله عز وجل يوم ياتوننا بلا عامل ومحال ان يكون ظرف لا عامل له فالاقرب والاولى ان
يكون على الوجه الاول مفعولا ووجدت بعض من اعترض على ابي علي يقول رادا عليه لو كان الامر على ما ذهب اليه ابو علي لوجب
ان يقول تعالى اسمعهم وابصرهم بغير باء وهذا الرد غير صحيح لان الباء في مثل هذا الموضع غير منكر زيادتها وذلك موجود
في كثير من القران والشعر قال الله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق وعينا يشرب بها عباد الله وهزي اليك بجذع النخلة تلقون
اليهم بالمودة وقال الاعشى شعر ضمنت برزق عيالنا ارماحنا واظن ان ابا علي انما استبعد هذا الجواب لانه وجد بالباء
الاية لفظ امر وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة فحمل الاول على الثاني والكلام لا يشبه معانيه من حيث المجاورة بل
الواجب ان يوضع كل منه حيث يقتضيه معناه **تاويل اية** ان سأل سائل عن قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله فقال ما تنكرون ان يكون ظاهر هذه الاية يقتضي ان يكون جميع ما نفعله يشاؤه ويريده لانه تعالى لم يخص شيئا
من شيء وهذا بخلاف مذهبكم وليس لكم ان تقولوا انه خطاب للرسول وهو لا يفعل الا ما يشاء الله تعالى لانه قد يفعل
المباح بلا خلاف ويفعل الصغائر عند اكثركم فلا بد من ان يكون في افعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم ولانه ايضا تاديب لنا
كما انه تعليم له ولذلك يحسن منا ان نقول فيما نفعله الجواب قلنا تاويل هذه الاية مبني على وجهين احدهما ان يجعل
حرف الشرط الذي هو ان متعلقا بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان تقول ان شاء الله لان من عادتهم اضمار القول في مثل هذه المواضع واختصار
الكلام اذا طال وكان في الموجود منه دلالة على المفقود وعلى هذا الجواب يحتاج الى الجواب عما سألنا عنه فنقول هذا
تاديب من الله تعالى لعباده وتعليم لهم ان يعلقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج من حد القطع ولا شبهة في ان ذلك
مختص بالطاعات وان الافعال القبيحة خارجة عنه لان احدا من المسلمين لا يستحسن ان يقول اني ازني غدا ان شاء الله
وكلهم يمنع من ذلك اشد المنع فعلم سقوط شبهة من ظن ان الاية عامة في جميع الافعال واما ابو علي الجبائي محمد بن عبد
الوهاب فانه ذكر في تاويل هذه الاية ما نحن ذكروه بعينه قال انما عنى بذلك ان من كان لا يعلم انه لا يبقى الى غد حيا فلا
يجوز ان يقول اني سافعل غدا كذا ولا يسلم خبره من الكذب الا بالاستثناء الذي ذكره الله تعالى فاذا قال اني صائر غدا

الى المسجد



الى المسجد ان شاء الله امن من ان يكون خبره في هذا كذبا لان الله تعالى ان شاء ان يلجئه الى المصير الى المسجد غدا الجاه الى ذلك قال وينبغي ٢٦٥
ان لا يستثني مشيئة دون مشيئة لانه ان استثنى في ذلك مشيئة الله تعالى بمصيره الى المسجد على وجه التعبد فهو ايضا لا يامن ان يكون خبره
كذبا لان الانسان قد يترك كثيرا مما شاء الله تعالى منه ويتعبد به ولو كان استثنى مشيئة الله لان يبقيه ويقدره ويرفع عنه الموانع
كان ايضا الاياس من الكذب لانه قد يجوز ان لا يصير الى المسجد مع تبقية الله ثم اقداره وتخليته فلا يامن من الكذب في هذا الخبر دون ان يستثني
المشيئة العامة التي ذكرناها فاذا ادخل هذه المشيئة في الاستثناء فقد امن ان يكون خبره كذبا اذا كانت هذه المشيئة متى وجبت وجب
ان يدخل المسجد لا محالة قال وبمثل هذا الاستثناء يزول الحنث عمن حلف فقال والله لاصيرن غدا الى المسجد ان شاء الله لانه
ان استثنى على سبيل ما بينا لم يجز ان يحنث في يمينه ولو خص استثناءه بمشيئة بعينها نحو كانت ولم يدخل معها الى المسجد لحنث
في يمينه وقال غير ابي علي ان المشيئة المستثناة ههنا هي مشيئة المنع والحيلولة فكانه قال افعل ان شاء الله تخليتي ولا يمنعني وفي
الناس من قال المقصد بذلك ان نصف الكلام عن جهة القطع وان لم يلزم به ما كان يلزم لولا الاستثناء ولا ينوي في
ذلك الالجاء ولا غيره وهذا الوجه يحكى عن الحسن البصري واعلم ان للاستثناء الداخل على الكلام وجوها فقد يدخل
في الايمان والطلاق والعتاق وساير العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن
امضاء الكلام والمنع من لزوم ما يلزم به وازالته عن الوجه الذي وضع له ولذلك يصير ما يتكلم به كانه لا حكم له ولذلك يصح
على هذا الوجه ان يستثني في الماضي فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله ليخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلامه خبرا قاطعا
او يلزم به حكم وانما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع الى الله تعالى والمعاصي لا يصح ذلك فيها
وهذا الوجه احد ما يحتمله تاويل الاية وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللطف والتسهيل وهذا الوجه يختص
الطاعات وبهذا الوجه جرى قول القائل لاقضين غدا ما علي من الدين ولاصلين غدا ان شاء الله مجرى ان يقول لافعل
ذلك ان لطف الله تعالى فيه وسهله فعلم ان المقصد واحد وانه متى قصد الحالف فيه هذا الوجه لم يجب اذا لم يقع منه الفعل ان
يكون حانثا او كاذبا وهذا الوجه لا يصح ان يقال في الاية لانه يخص الطاعات والاية تتناول كل ما لم يكن قبيحا لمكان
اجماع المسلمين على حسن استثناء ما تضمنته في كل فعل لم يكن قبيحا وقد يدخل الاستثناء في الكلام ويراد به التسهيل
في والاقدار والتخلية والبقاء على ما هو عليه من الاحوال وهذا هو المراد اذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن
في الاية الا انه يعترضه ما ذكره ابو علي مما حكيناه من كلامه وقد يذكر ايضا استثناء المشيئة في الكلام وان لم يرد
به شيء مما تقدم بل يكون الغرض اظهار الانقطاع الى الله تعالى من غير ان يقصد به الى شيء من الوجوه المتقدمة ويكون
هذا الاستثناء غير معتد به في كونه كاذبا او صادقا لانه في الحكم كانه قال لافعلن كذا ان وصلت الى مرادي اي
مع انقطاعي الى الله واظهاري الحاجة اليه وهذا الوجه ايضا يمكن فيها في تاويل الاية ومتى تؤمل جملة ما ذكرناه عرف منه
الجواب عن المسألة التي لا يزال يسأل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى انما يريد العبادات من الافعال دون المعاصي

لوجب اذا قال من لغيره عليه دين طالبه به والله لاعطينك حقك غدا ان شاء الله ان تكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لان
الله تعالى قد شاء منه ذلك عندكم وان كان لم يقع فكان يجب ان تلزمه الكفارة وان لا يوثر هذا الاستثناء في يمينه ولا
يخرجه من كونه حانثا وفي التزام هذا الحنث خروج عن اجماع المسلمين فصار ما اوردناه جامعا لبيان تاويل الاية والجواب
عن هذه المسئلة ونظائرها من المسائل والحمد لله قال الشريف المرتضى رضه تاملت ما اشتملت عليه تشبيهات الشعراء فوجدت
اكثر ما شبهوا فيه الشيء بالشيء الواحد والشيئين بالشيئين وقد تجاوزوا الى تشبيه ثلثة بثلثة واربعة باربعة وهو قليل
لا اجد من تجاوز هذا القدر الا قطعة مرت لابن المعتز فانها تتضمن تشبيه ستة اشياء بالستة اشياء فاما تشبيه الواحد
بالواحد فمثل قول عنترة في صفة الذباب هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم ومثله قول امرئ القيس كان
عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وهذا الباب اكثر من ان يحصى فاما تشبيه شيئين بشيئين فمثل
قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وليسا كان مثار النقع فوق رؤسهم
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فاما تشبيه ثلثة بثلثة فمثل قول الثاني الموسوس سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
... الوشاة الرمق فكانه وكانها وكانني صحبا باما تحت ليل طبق والاخر في الرحبين مداهن تبرين اوراق فضة لها عمد
من زبرجد فاما تشبيه اربعة باربعة فكقول الشاعر اجاج حضراء تقعقع بالحباب وتريد فالكف عاج
والحباب لالي والراح تبر والاناء زبرجد واما تشبيه خمسة بخمسة فقول الواو دمشقي واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد اما تشبيه ستة بستة فلم اجده الا لابن المعتز في قوله بدر وليل وغصن وجه وشعر وقد
خمر وورد ودر ريق وثغر وخد تاويل اية ان سال سائل عن قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا فقال
كيف يجوز ان يامرنا على سبيل العبادة لنا بالدعاء بذلك وعندكم ان النسيان من فعله تعالى فلا تكليف على الناس في حال
نسيانه وهذا يقتضي احد امرين اما ان يكون النسيان من فعل العباد على ما يقوله كثير من الناس او تكون متعبدين بمسئلة تعالى
ما نعلم انه واقع حاصل لان مواخذة الناسي ما مويس منه تعالى والقول في الخطا اذا اريد به ما وقع سهوا او عن غير عمد
يجري هذا المجرى الجواب قلنا قد قيل في تاويل هذه الاية ان المراد بنسينا تركنا قال ابو علي قطرب ابن مستنير معنى النسيان
ههنا الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك ولو لا ذلك لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى نسوا الله
فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته ومما يمكن ان يكون شاهدا على ذلك قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم اي تتركون انفسكم ويمكن في الاية وجه اخر على ان يحمل النسيان على السهو وفقد العلوم ويكون وجه الدعاء
بذلك ما قد بيناه فيما تقدم من الامالي من انه على سبيل الانقطاع الى الله واظهار الفقر الى مسئلته والاستعانة به وان كان
مامونا منه المواخذة بمثله ويجري مجرى قوله في تعليمنا وتاديبنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ومجرى قوله تعالى
قل رب احكم بالحق وقوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون وقوله تعالى حاكيا عن الملئكة فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم

عذاب



عذاب الجحيم وهذا الوجه يمكن ايضا في قوله تعالى او اخطانا اذا كان الخطا ما يقع سهوا او عن غير عمد فاما على ما يطابق الوجه الاول فقد
يجوز ان يريد تعالى بالخطا ما يفعل من المعاصي بالتاويل السيء وعن الجهل بانها معاص لان من قصد شيئا على اعتقاد انه بصفة فوقع
ما هو بخلاف معتقده يقال قد اخطا فكانه امرهم بان يستغفروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تاويل ومما اقدموا عليه
مخطئين متاولين ويمكن ايضا ان يريد باخطانا ههنا اذنبنا وفعلنا قبيحا وان كانوا له متعمدين وبه عالمين لان جميع
معاصينا لله تعالى قد يوصف بانها خطا من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلها متعمدا فكانه تعالى امرهم بان يستغفروا
مما تركوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات فيشمل الكلام على جميع الذنوب والله اعلم بمراده مجلس اخر ان سئل سائل
فقال كيف يطابق ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة وانه قيل له ان النقبة تقع بمشفر البعير فتجرب
لذلك الابل فقال فما اعدى الاول لما روي عنه عم من قوله لا يوردن ذو عاهة على مصح وقوله فر من المجذوم فرارك من
الاسد وان رجلا مجذوما اتاه عم ليبايعه بيعة الاسلام فارسل اليه بالبيعة وامره بالانصراف ولم ياذن له وروي
عنه انه قال الشوم في المراة والدار والدابة فظاهر هذه الاخبار متناقضة فبينوا وجه الجمع بينهما قلنا ان ابن قتيبة سئل
نفسه عن اختلاف هذه الاخبار واجاب عن ذلك بما نحكيه على وجهه ونذكر ما عندنا فيه فانه خلط وانى بما ليس بمرضي قال
ان لكل من هذه الاخبار معنا وموضعا فاذا وضع موضعه زال الاختلاف قال وللعدوى معنيان احدهما عدوى الجذام
فان المجذوم تشتد رائحته حتى يسقم من اطال مجالسته ومواكلته وكذلك من كان به سل ودق والاطباء تامر بان لا يجالس المسلول و
المجذوم لا يريدون بذلك معنى العدوى وانما يريدون بذلك تغير الرائحة وانه قد يسقم في الحال اشتمامها والاطباء ابعد
الناس من الايمان بيمن او شوم وكذلك النقبة تكون بالبعير وهو جرب رطب فاذا خالط الابل وحاكها اوصل اليها بالماء الذي
يسيل منه نحو مما به فهذا هو المعنى الذي قال فيه رسول الله لا يوردن ذو عاهة على مصح قال وقد ذهب قوم الى انه اراد بذلك
الا يظن بذلك الذي نال ابله من ذوات العاهة انها اضرت بها قال وليس هذا عندي وجه لانا نجد الذي خبرتك به عيانا قال واما
الجنس الاخر العدوى فهو الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوفا من الطاعون وحكي عن الاصمعي عن بعض البصريين انه هرب
من الطاعون فركب حمارا ومضى باهله نحو سفوان فسمع حاديا يحدو خلفه وهو يقول لن يسبق الله على حمار ولا على ذي منعة مطار او ياتي الحتف
على مقدار وقد يصبح الله امام الساري وقال رسول الله اذا كان البلد الذي انتم فيه فلا تخرجوا
منه وقال ايضا اذا كان ببلد فلا تدخلوه يريد بقوله فلا تخرجوا من البلد اذا كان فيه كانكم تظنون ان الفرار من قدر الله
ينجيكم ويريد بقوله اذا كان ببلد فلا تدخلوه ان مقامكم بالموضع الذي لا طاعون فيه اسكن لانفسكم واطيب لعيشكم قال
ومن ذلك المراة تعرف بالشوم والدار فينال الرجل مكروه او جائحة فيقول اعدتني بشومها قال فهذا هو الذي قال
فيه لا عدوى فاما الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي انه قال الشوم في المراة والدار والدابة فان هذا ما توهم فيه الغلط
على ابي هريرة وانه سمع شيئا من النبي فلم يعه وروى ابن قتيبة خبرا رفعه الى ابي حسان الاعرج ان رجلين دخلا على عائشة

فقالت لا ان اباهريرة يحدث على النبي انه قال انما الطيرة في المرأة والدار والدابة فطارت شقةً فقالت كذب والذي انزل القرآن
على ابي القاسم من حدث بهذا عن رسول الله وانما قال كان اهل الجاهلية يقولون ان الطيرة في المرأة والدار والدابة
ثم قرأت ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم من قبل ان نبرأها وروى خبر ايرفعه الى انس بن مالك قال جاء رجل
الى النبي فقال يا رسول الله انا نزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا ثم تحولنا منه الى اخرى فقلت فيها اموالنا
وقل عددنا فقال ذروها وهي ذميمة قال ابن قتيبة هذا ليس ينقض الحديث الاول وانما امرهم بالتحول عنها لانهم كانوا
معتمين فيها على استثقال ظلها واستيحاش لما نالهم فيها فامرهم بالتحول وقد جعل الله تعالى في غرائز الناس وتركيبهم
استثقال ما نالهم السوء فيه وان كان لا سبب لهم في ذلك وحب من جرى على يده الخير لهم وان لم يردهم وبغض من جرى على
يده الشر لهم وان يردهم به قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ما وجدنا ابن قتيبة عمل شيئا اكثر من انه لما اعجزه تأويل الاخبار التي
سأل نفسه والمطابقة بينها وبين قوله لا عدوى ولا طيرة ادعى الخصوص فيما ظاهره العموم وخص العدوى بشيء دون
آخر وكلاهما سواء فيه واورد ما ويله يدفع بعض قوله لانه لما سئل عن النقبة تقع بمشفر البعير فيجرب لذلك الابل قال
فما اعدى الاول لكن بها تبعد وهذه النقبة وتأثيرها فاطرح ابن قتيبة ذلك وزعم ان الجرب يعدي ويؤثر في المخالط و
المواكل وعول في ذلك على قول الاطباء وترك قول الرسول ومن طريف امره انه قال ان الاطباء ينهون عن مجالسة المسلول
والمجذوم ولا يريدون بذلك معنى العدوى وانما يريدون تغير الرائحة وانما تسقم من اوتي اشتمامها وهذا غلط منه
لان الاطباء انما نهت عن ذلك خوفا من العدوى وسبب العدوى عندهم هو اشتمام الرائحة وانفصال اجزاء من السقيم
الى الصحيح وليت شعري اذا كان غير هذا عدوى عند قوم ما يوجب ان لا يكون هذا ايضا عدوى ولما حكى عن غيره تأويله صحيحا
في قوله لا يوردن ذو عاهة على مصح ادعى ان العيان يدفعه واي عيان معه ونحن نجد كثيرا ممن يخالط الجرب في غلاته ويجرب
محمد ابله صحاحا يخالط ذوي العاهات فلا يصيبها شيء من دوائها فكانه انما يدعي ان العيان يدفع قول النبي
فما اعدى الاول والوجه عندنا في قول النبي لا يوردن ذو عاهة على مصح انه انما نهى عن ذلك وان لم يكن مؤثرا على الحقيقة لان
فاعله كالمدخل الضرر على غيره كان من اعتقد ان ذلك يعدي ويؤثر فاورد على ابله فلا بد من ان يلحقه لما تقدم من عقائده
حرج وغم ولابد من ان يذم من عامله بذلك فكانه نهى عن اذى الناس والتعرض لذمهم وقد يجوز ايضا فيه ما حكاه ابن قتيبة عن غيره
مما لم يرتضه من انهم حتى ظنوا ذلك اثموا فنهى عن التعرض لما يوقعهم ولو نقل ابن قتيبة ما قاله في الطاعون اذا كان ببلد
فلا تدخلوه وامره لمن شكى اليه ما لحقه في الدار بالتحول عنها الى ههنا لكان قد اصاب لانه حمل ذلك على ان تجنب البلد اسكن
للنفس واطيب للعيش وكذلك الدار وهذا يمكن في قوله لا يوردن ذو عاهة على مصح بعينه فاما قوله فر من المجذوم فرارك من الاسد
فليس فيه ان ذلك لاجل العدوى وقد يمكن ان يكون لاجل نتن ريحه واستقذاره ونفور النفس منه وان ذلك ربما دعى الى
تغييره والازراء عليه وامتناعه من ادخال المجذوم عليه لعيبه ويجوز ان يكون ايضا الغرض فيه غير العدوى بل بعض الاسباب

المانعة

المانعة التي ذكرنا بعضها واما حديث الطاعون فالقول فيه على ما قاله وقد كان سبيله ان يتأول في عدوى الجذام والجرب على قول الاطباء
ان يرجع ايضا الى اقوالهم في الطاعون لانهم يزعمون ان الطاعون الذي يعرض من تغير الاهوية وما جرى مجراها يعدي كعدوى الجرب
والجذام والعياذ بالله ادعاء ليس هو اكثر من وجوده من يجرب او يجذم لمخالطته من كان بهذه الصفة وهذا العيان موجود في الطاعون
فانا نرى عمومه لمن يسكن البلد الذي يكون فيه ويطرأ اليه فاما الخبر الذي يتضمن ان الشؤم في المرأة والدار والدابة والذي ذكره من
الروايات في معناه يزيل الشبهة على انه لو لم يكن ههنا رواية فيها تأويل جاز ان الاخبار على ان الذي يتطير به المتطيرون ويدعون الشؤم فيه
هو المرأة والدار والدابة ولا يكون ذلك اثباتا للطيرة والشؤم في هذه الاشياء بل على طريق الاخبار بان الطيرة الثابتة انما هي فيها
لقوة امرها عند اصحاب الطيرة وما ذكره بعد ذلك في الدار وامره بانتقالهم عنها تأويل قريب وقد كان يجب ان يهتدي اليه فيما تقدم
وما التوفيق الا من عند الله تعالى **تأويل آية** ان سأل سائل عن تأويل قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم او ليس ظاهر هذا الكلام يقتضي جواز الحجاب عليه تعالى وانتم تمنعون من ذلك الجواب
قلنا ليس في الاية اكثر من ذكر الحجاب وليس فيها انه حجاب له تعالى او لمحل كلامه او لمن يكلمه واذا لم يكن في الظاهر شيء من ذلك جاز صرف
الحجاب الى غيره تعالى مما يجوز ان يكون محجوبا وقد يجوز على ان يريد تعالى بقوله او من وراء حجاب انه يفعل كلامه في جسم محتجب على
المكلم غير معلوم له على التفصيل فيسمع المخاطب الكلام ولا يعرف محله على طريق التفصيل فيقال على هذا هو مكلم من وراء
حجاب وروي عن مجاهد في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو داود اوحي في صدره فزبر الزبور او من
وراء حجاب وهو موسى او يرسل رسولا وهو جبرئيل الى محمد فاما ابو علي الجبائي فانه ذكر ان المراد بالاية وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا مثل ما يكلم به عباده من الامر بطاعته والنهي لهم عن معاصيه وتنبيهه اياهم على ذلك من جهة الخاطر او المنام
او ما اشبه ذلك على سبيل الوحي قال وانما سمى الله تعالى ذلك وحيا لانه خاطر وتنبيه وليس هو كلام لهم على سبيل الافصاح
كما يفصح الرجل منا لصاحبه اذا خاطبه والوحي في اللغة انما هو ما جرى مجرى الايماء والتنبيه على شيء من غير ان يفصح به فهذا
هو معنى ما ذكره الله تعالى في الاية قال وعنى بقوله تعالى او من وراء حجاب انه يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه الا من يريد ان يكلمه به الذين
نحو كلامه لموسى لانه حجب ذلك عن جميع الخلق الا موسى وحده في كلامه اياه في المرة الثانية فانه انما اسمع ذلك موسى والسبعين
كانوا معه وحجبه عن جميع الخلق فهذا هو معنى قوله جل وعز او من وراء حجاب لان الكلام هو الذي كان محجوبا عن الناس
وقد يقال انه تعالى حجب عنهم موضع الكلام الذي اقام الكلام فيه فلم يكونوا يدرون من اين يسمعون لان الكلام عرض لا
يقوم الا في جسم ولا يجوز ان يكون اراد تعالى او من وراء حجاب ان الله تعالى كان من وراء حجاب يكلم عباده لان الحجاب لا
يجوز الا على الاجسام المحدودة قال وعنى بقوله او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ارسال الملائكة عليهم السلام بكتبه وكلامه
الى انبيائه ليبلغوا عنه ذلك عباده على سبيل انزال القرآن على محمد وانزال ساير الكتب على انبيائه فهذا ايضا ضرب
من الكلام الذي يكلم الله تعالى به عباده ويأمرهم فيه بطاعته وينهاهم عن معاصيه من غير ان يكلمهم على سبيل ما كلم به موسى

وهذا الكلام هو خلاف الوجه الذي ذكرنا في اول الاية انما هو تنبيه وخاطر وليس فيه افصاح وهذا الذي ذكره ابو علي
ايضا صحيح والكلام محتمل لما ذكره ويمكن في الاية وجه اخر وهو ان يكون المراد بالحجاب البعد والخفاء والظهور وقد يستعمل
لفظ الحجاب فيما ذكرناه فيقول احدهم لغيره اذا استبعد فهمه بيني وبينك حجاب وما جرى مجرى ذلك فيكون معنى الاية
لا يكلم البشر الا وحيا بان يخطر بقلوبهم او بان ينصب لهم ادلة تدلهم على ما يريد او يكرههم منهم فيكون من حيث لم يكن مسموعا
كما يسمع الخاطر وقول الرسول ولا ظاهرا معلوما للكل من ادركه كان قول الرسول المرسل عنه تعالى من الملائكة فيعبر عن الصفة
الحجاب هنا كناية عن الخفاء وعما دل عليه الدلالة تمت

## كتاب السبعيات للحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العزيز الغفار المهيمن الستار والصلاة والسلام على سيدنا المختار الابرار محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه المصطفين الاخيار
وسلم تسليما كثيرا قال الشيخ الامام الاجل ابو نصر محمد بن عبد الرحمن الهمداني اعلم ان الخالق البارى جلت قدرته وعلت
كلمته وتوالت الائه وتتابعت نعماؤه زين الاشياء السبعة بالاشياء السبعة بسبعة اخرى ليعلم العالمون ان للاعداد السبع عند
مالك الضر والنفع خطرا عظيما ومحلا جسيما اما الاول زين الهوى بسبع سموات ثم زينها بسبع نجوم والثاني زين الفضا
بسبع ارضين ثم زينها بسبعة ابحر والثالث زين النار بسبع دركات الاولى جهنم ثم سعير ثم سقر ثم جحيم ثم حطمة ثم لظى ثم
هاوية ثم زينها بسبعة ابواب والرابع زين القران بسبعة اسباع ثم زينه بسبعة ايات فاتحة الكتاب والخامس زين الادميين
بالاعضاء السبعة اليدين والرجلين والركبتين والوجه ثم زينها بسبع عبادات اليدين بالدعوة والرجلين بالخدمة
والركبتين بالقعود والوجه بالسجود والسادس زين عمر الادميين بالاحوال السبعة في ابتداء حاله رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام
ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبع وهي قوله لا اله الا الله محمد رسول الله والسابع زين الدنيا
بالاقاليم السبعة الاول هو هندوستان والثاني الحجاز والثالث البصرة والبادية والكوفة والرابع العراق والشام
خراسان والبلخ والخامس الروم والارمينية والسادس بلاد ياجوج وماجوج والسابع الصين وبلاد تركستان
ثم زين الاقاليم السبعة بسبعة ايام يوم السبت والاحد والاثنين والثلثا والاربعا والخميس والجمعة ثم اكرم هذه الايام السبعة
بسبعة من الانبياء اكرم موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلثا ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس و
محمدا بالجمعة فلما تاملت في هذه الكلمات احببت ان اجمع كتابا على سبع مجالس في معاني هذه الايام السبعة مرتبا على الا
عداد السبع وسميته كتاب السبعيات

### المجلس الاول يوم السبت

قال الله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت الاية عن انس انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام السبعة فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال لان فيه مكرت قريش في دار الندوة قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وانما سمي يوم المكر
لان سبعة نفر في هذا اليوم لسبعة نفر الاول قوم نوح مكروا بنوح فاستحقوا الطوفان والمحنة الثاني قوم صالح مكروا
بصالح فاستحقوا الصيحة والهلكة الثالث اخوة يوسف مكروا بيوسف فاستحقوا العقاب والملامة وقصته ان اخوة يوسف ارادوا

ان يفرقوا



ان يفرقوا بين يعقوب ويوسف كيلا يراه يعقوب ويحبهم كما قال الله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن
عصبة الى قوله يخل لكم وجه ابيكم فارادوا ان ينظر ابوهم الى وجوههم فقال الله عز وجل يا اخوة يوسف اني ابغض
عين ابيكم حتى لا ينظر الى وجوهكم واظهر المحبة والاشتياق ليوسف في قلب ابيكم حتى يشتغل في جميع احواله بذكر
يوسف ويراه بقلبه ولا ينساه ولا يلتفت اليكم ونظيره مكر ابليس بادم حتى خرج من الجنة فقال ابليس اخرجت ادم
من دار القربة وجوار مولاه واسكنته في جواري حتى يراني هو واولاده ويطيعوني ويخالفون امر مولاهم قال الله
عز وجل يا ابليس انك تقول ان بني ادم يرونك في الدنيا ولا يرون مولاهم وعزتي وجلالي اني احجب عيونهم عن رؤيتك
واظهر محبتي في قلوبهم وشوقي فيشتغلون في جميع خلواتهم بذكري وارفع الحجاب عن قلوبهم فانظر اليهم في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة حتى يروني باسرارهم ولا يلتفتون اليك بل يلعنون عليك والرابع قوم موسى مكروا بموسى فاستحقوا
الهوان والمثلة والخامس قوم عيسى مكروا بعيسى فاستحقوا الطرد والاهانة وقصته ان اليهود قالوا ان عيسى ساحر
واحيا الموتى وغير ذلك من السحر فسمع عيسى وقال الهي انك اعلم بافترائهم فالعنهم فجعلهم الله تعالى القردة والخنازير فبلغ
الخبر الى ملك اليهود وخاف ان يدعو عليه ايضا فامر بقتل عيسى فاجتمع اليهود فجاؤا الى عيسى وكان هو في البيت فدخلوا
عليه واحدا ليقتله فنزل جبريل فصعد بعيسى الى السماء من سقف البيت وحول الله صورة الرجل الذي دخل
عليه صورة عيسى فاخذ اليهود ذلك الرجل فقتلوه فظنوا انهم قتلوا عيسى كما قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وفي اية اخرى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه يقال ان اسم الرجل الذي شبه بعيسى اشيوع والنكتة فيه
كان الله تعالى يقول ربيت اشيوع خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وربيت فرعون اربعمائة سنة بالوان النعم
ليكون فداء لموسى من الغرق وربيت كبش هابيل في الفردوس اربعة الاف سنة ليكون فداء لاسمعيل من الذبح وكذلك
ربيت اليهود والنصارى والكفار والمشركين ثمانين سنة ليكونوا فداء لامة محمد النبي المختارة من عذاب النار لما روى
عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة يؤتى لكل رجل من المسلمين رجل من اهل الاديان فيقال هذا فداؤك من
النار ونكتة اخرى كان من قضاء الله وقدره ان يرفع عيسى الى السماء فجعل سببه ايذاء اليهود وكذلك في حكمه ان يكون يوسف
ملك مصر فجعل حسد اخوته سببا ليوصله الى ما قضى وقدر وكذلك اراد ان يظهر صفة العفو والعفارية في
امة محمد فجعل وسوسة ابليس سببا لمعصيتهم حتى يغفر لهم ويرحمهم كما قيل لولا ثلثة اشياء لضاعت ثلثة اشياء لولا المؤمن
لضاعت جنة النعيم لولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا المعاصي لضاعت رحمة الرحيم والسادس صناديد القريش
مكروا بمحمد فاستحقوا العذاب والعقوبة وقصته ان في مكة دارا يقال لها دار الندوة اذا ارادوا ان يدبروا امرا يجتمعون
فيها فلما ارادوا المكر بالنبي اجتمع فيه خمس من المشركين عتبة وشيبة وابو جهل واخوه ابو البختري وعاص بن وايل في اكثر الروايات
كانوا خمسة وقال الثعلبي في تفسيره كانوا اثني عشر نفرا فلما دخلوا في دار الندوة ودخل فيما بينهم ابليس على صورة شيخ نجدي

عصا فقال له ابو جهل انا قد اجتمعنا في تدبير امر خفي فارجع انت فقال ابليس اني شيخ من اهل نجد رايت الدهور وبلوت الامور اعلم
مصالح التدبير وافقه التاويل والتفسير فادخلوه في دار الندوة لعلي انبئكم بتاويله وامتزج القول من عليه فادخلوه وشاوروه
فبدا عتبة وقال ان الموت حق فاصبروا حتى يقضي الله على محمد فتنجوا من شره فقال ابليس اف لهذا الراي ان عن المدبرات لا تصلح الا
المواشي فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق الارض ومغاربها فيجتمع عنده عسكر عظيم فيحاربون معكم حتى يهلكوا جميعكم
فقالوا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال شيبة اني ارى ان نحبس محمدا في بيت فتغلق ابوابه حتى يموت فيه جائعا عطشانا فقال ابليس وهذا
ايضا ليس بصواب فان بني هاشم يجتمعون فياخذونه من ايديكم ويخلون سبيله ويقع بينكم وبين اقربائه عداوة عظيمة فقالوا
صدق الشيخ النجدي وقال عاص ابن وائل نشد محمدا على بعير ونسوقه في البادية ليهلك فيها فقال ابليس هذا ايضا ليس بصواب لان
محمدا قوي القامة جهير الصوت فصيح اللسان مليح البيان ودعا بلقاه احد ويهديه الى البلاد فيصدقه كل من يسمع كلامه ويجتمع عنده
جمع عظيم فيرجع اليكم بجمع كثير ويحاربكم فصاحوا جميعا فصاروا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال ابو جهل اني ارى ان نخرج من كل
قبيلة انسانا فنهجم على محمد في ليلة نضربه جميعا بالاسلحة حتى لا يعلم قاتله بعينه اذا طلب اقاربه الدية فنجمع الاموال من القبائل ونعطيهم
وننجو من شره فقال ابليس اصبت واحسنت فرايك اصوب الراي وتدبيرك احسن التدبير واتفقوا على قتل رسول الله وتفرقوا
من دار الندوة فنزل جبرئيل وجاء بهذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ثم قال جبرئيل يا محمد ان الله تعالى يقول اخرج من مكة
الى المدينة فان لكل عسر يسرا لا يجري فبعد العسر يسير فلكل شيء له وقت وتدبير والمعدود في احوال الناظر وفوق تدبيرنا ما قاله تدبيره
فلما امسى رسول الله تشاور مع اصحابه فقال ايكم يرافق معي ويوافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر انا
يا رسول الله ثم نظر الى اصحابه فقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت يا رسول الله واجعل نفسي
فداك لاني اخوك وولداي الحسن والحسين سبطيك وزوجتي قرة عينيك عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد و
رسول الله يسمع شعر انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطمة زوجتي
لا قول ذي فند صدقته وجميع الناس في ظلم من الضلالة والاشراك والنكد فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد
والباقي بلا امد قال فتبسم رسول الله وقال صدقت يا علي فجاء علي وبات على فراش رسول الله وجاء الكفار يحرسون
حول دار رسول الله ويرتقبون خروجه وكان ابليس معهم فسلط الله عليهم النوم والغفلة حتى ناموا جميعا وقام ابليس ويقال ان
ابليس لم ينم قط الا في تلك الليلة ولا ينام بعدها ابدا فخرج رسول الله مع ابي بكر وراهم نائمين وعند رؤوسهم من السيوف الا
فاخذ رسول الله التراب فحثى على رؤوسهم ويروى ان رسول الله قرا سورة يس حين قصد المرور من عندهم فلم يره احد
ببركتها ولما ذهب رسول الله استيقظ ابليس وايقظهم وقال ان محمدا قد ذهب الا ترون انه حثى التراب على رؤوسكم فقاموا
وطلبوا رسول الله على فراشه فراوا عليا قالوا اين محمد قال الله الرب الاعلى اذهب بعينه المصطفى الى ما شاء من القربة والزلفى
فانه يعلم السر واخفى فلما يعرف عنه لا يعني فلما تطلبوه في الارضين فلعله في اعلى عليين وانشد علي ابن ابي طالب عند قال

شعر

٢٦٩

مبيته على فراش رسول الله شعر فديت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول الاله خاف ان يمكروا به
فنجاه ذو الطول الاله من المكر وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الاله وفي الستر وبت اراعيهم وما يتهمونني
موطن نفسي على القتل والاسر فلما لم يجدوا رسول الله في منزله تشاوروا وطلبوه ثلثة ايام وخرجوا في طلبه فارسلوا سراقة ابن
مالك نحو المدينة فسار حتى ادركهما فراه ابو بكر وقال يا رسول الله ادركنا سراقة فكان سراقة من شجعان العرب فقال رسول الله
لا تحزن ان الله معنا فلما دنا سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله يمنعني الجبار الواحد القهار
فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول جعلت الارض لك مطيعة فامرها بما شئت فقال رسول الله يا ارض خذيه
فاخذت الارض ارجل جواده الى ركبه وكان يسوق سراقة فرسه فلا يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة العزى لان تخلصني
لاكونن لك لا عليك فدعا رسول الله فاطلقت الارض رجل جواده وفي بعض التفاسير ان سراقة عاهد سبع مرات ثم نكث
العهد وكلما نكث العهد ساخت قوائم فرسه في الارض فتاب في المرة الثامنة توبة صادقة واخرج سهما من جعبته وقال
يا محمد ان لي ابلا ومواشي في طريقك فبلغ الرعاة سهمي وخذ منهم الراحلة والزاد وما شئت فقال لا يا سراقة اذا لم ترغب
في دين الاسلام فاني لا ارغب في اموالك ومواشيك فقال يا محمد اني اعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب بني ادم
فعاهد معي اني اذا اتيتك يوم ملكك وجاهك فاكرمني فاخذ رسول الله خرقا فاعلم عليه واعطى سراقة وقال له عهدك
فقال سراقة يا محمد لي حاجة فقال يا سراقة حاجتي منك ان ترد عسكر قريش فرجع سراقة وجاء الى ابي جهل فقال له
يا ابا الحكم لم يذهب محمد من هذا الطريق فرجعوا ثم قال ابو جهل يا سراقة اني اظن انك رايت محمدا فان كنت رايت محمدا فاخبرنا
عن حاله فانشا سراقة يقول هذه الابيات شعر اباحكم واللات لو كنت شاهدا امام جوادي حين ساخت قوائمه علمت ولم
تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك فرد الناس عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه والسابع بنو اسرائيل
سكروا بنعم الله فاستحقوا المسخ واللعنة وهو ان الله تعالى اكرم موسى بالسبت في الايام وامرهم ان لا يشتغلوا فيه بشغل من
اشغال الدنيا وكانت بلدة يقال لها ايلة كان اهلها صيادين يصيدون السمك فارسل الله تعالى اليهم داود وامره ان يمنع
الصيادين عن صيد السمك في يوم السبت واباح لهم في ساير الايام فبلغ داود رسالة ربه فقبل اليهود فابتلاهم الله فكانت
تدخل سمكة جميع الابحر في بحرهم يوم السبت ولا يدخل في ساير الايام سمكة قط فوقع القحط والغلاء وسلط الله عليهم الجوع
فاضطروا فلم يجدوا بدا الا ان يحتالوا في صيد السمكة يوم السبت فحفروا حياضا وانهارا واسالوا الماء من الانهار في الحياض
يوم السبت فاذا امتلات الحياض بالسمك سدوا رؤوس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات كانوا يلقون شباكهم يوم
الجمعة بعد صلوة العصر ويخرجون يوم الاحد فياكلون ويبيعون فنصحهم العلماء والحكماء والزهاد فلم يسمعوا فلما لم
يسمعوا مواعظهم خرجوا من بينهم كيلا يعاقبون معهم فاراد الله عقوبتهم فامهلهم الله تعالى سنتين ثم ارسل اليهم من ينصح
لهم ويعظهم فلم يتعظوا بموعظة احد فيوما من الايام دخل العلماء والحكماء والزهاد الى البلد فلم يروا في البلد احدا من الادمي

ففتحوا ابواب البيوت فخرجوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله كونوا قردة
خاسئين ويقال ان من احتال في صيد السمك سبعة انفس فغاضب الله تعالى جميعهم بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
اخبر حبيبه عن قصتهم في كلامه في سبع مواضع فاولها قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه والثاني ولقد علمتم
الذين اعتدوا منكم في السبت والثالث ونلعنهم كما لعنا اصحاب السبت والرابع وقلنا لهم لا تعدوا في السبت والخامس واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت والسادس اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا والسابع ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم ثم اختلفوا في يوم السبت قال بعض العلماء سبت اي عظم وانما سمي عظيما لانه معظم عند اليهود وقال بعضهم السبت الاستراحة
كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم وانما سمي الاستراحة لان اليهود كانوا في الاستراحة فيه من اشتغال الدنيا وسئل
اليهود لم لا تشتغلون في يوم السبت باشغال الدنيا فقالوا لان الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا وروي ان اليهود اتوا
الى رسول الله صلعم وقالوا يا محمد اخبرنا عما خلق الله تعالى في الايام السبعة فقال النبي صلعم خلق الله السموات والارض يوم الاحد و
الجبال يوم الاثنين والدواب يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والجنة والنار يوم الخميس وادم وحوا يوم الجمعة فقالوا
اصبت لو اتممت فقال وما تمامها فقالوا لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض استلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على
الاخرى واستراح فكان ذلك يوم السبت الذي اتخذناه عيدا واسترحنا فيه فاغتم رسول الله صلعم فانزل الله تعالى ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وانما يتعب من يعمل بالالات والجوارح اما خلق الاشيا
اذا اردت وجودها بقوله لها كن فيكون قبل ان يوصل الكاف الى النون وانما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فظن اليهود ان السبت لهم يوم الراحة فصار يوم المحنة وظنوا انه يوم الفرح فجعله الله لهم يوم الترح فقال للمهود السبت
والجمعة لكم فلا تخالفوا فيهما امر الله تعالى كما خالف اليهود والنصارى فصار المخالفون منهم قردة المجلس الثاني في يوم الاحد
قال الله تعالى قل هو الله احد عن انس انه قال سئل رسول الله صلعم عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعمارة قالوا كيف ذلك يا رسول الله
قال لان فيه ابتدا الله تعالى الدنيا وعمارتها وقال بعض العلماء ان الله تعالى خلق سبعة اشياء من بين المخلوقات كل واحد
سبعة الاول خلق السموات في يوم الاحد فجعل خلق سبعة اجزاء منها ماء وجزء اصفر وجزء احمر وجزء فضة قال الاول منها
وجزء ذهبا وجزء ياقوتا احمر فخلق من الماء السماء الدنيا ومن الصفر الثانية وكذا على الترتيب ثم فتقها فجعل بين كل واحد
مسيرة خمسمائة عام والثاني خلق النجوم السيارة يوم الاحد فجعل النجوم على ثلثة انواع نوع منها يسمى بنات النعش ولا افل
ونوع منها ما افل وطلع ونوع منها ما يدور بالافلاك فسبعة انجم من هذه الانواع الثلثة من اعظم النجوم اسمها وهي زحل
ومشتري ومريخ والشمس وزهرة وعطارد وقمر ولكل واحد فلك من الافلاك السبعة للقمر الفلك الاول ولعطارد الفلك الثاني
وللزهرة الثالث وللشمس الرابع وللمريخ الخامس وللمشتري السادس ولزحل السابع فالله تعالى قدر افلاك السموات السبع بعدد
النجوم السبعة لكل واحد منها حكم الف سنة وكذلك جعل سبعة من الانبياء اعظم الانبياء واسماؤهم شيث وادريس وابراهيم

وموسى



وموسى وداود وعيسى ومحمد واعطى لكل واحد منهم كتابا اعطى خمسين صحيفة لشيث وثلثين لادريس وعشرين لابراهيم والتورية
لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لمحمد وهو قوله سبحانه وتعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الاية وهذه النجوم السبعة
المتفاوتة في سيرها فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف فيدور في كل الافلاك في شهر وعطارد في الفلك الثاني
ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيدور في كل الافلاك في ستة اشهر وزهرة تطلع في الفلك الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين
يوما وتدور في كل الافلاك في عشرة اشهر والشمس تطلع في الفلك الرابع فتبقى في كل برج شهرا فتدور في الافلاك في سنة ومريخ
يطلع في الفلك الخامس فيبقى في كل برج خمسين يوما ويدور في كل الافلاك ثمانية عشر يوما والمشتري يطلع في الفلك السادس
فيبقى في كل برج ثلثة عشر شهرا فيدور في جميع الافلاك في ثلثة عشر سنة وزحل يطلع في الفلك السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف
فيدور في جميع الافلاك في ثلثين سنة والثالث خلق النار في يوم الاحد ولها سبعة ابواب قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم وهي سبعة اطباق فكما مر في اول الكتاب فينادي في الطبق الاول ملك ويل يومئذ للمكذبين وفي الثاني ملك ينادي
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وفي الثالث ينادي ويل لكل همزة لمزة وفي الرابع ينادي فويل لهم مما كتبت ايديهم
وفي الخامس ينادي فويل للذين لا يؤتون الزكوة وفي السادس ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابع ينادي
فويل للمطففين الذين اذا اكتالوا الى الاية سال رسول الله جبريل عن سكان طبقات النار فقال اما الطبق السابع فهي
ماوى المنافقين والسادس ماوى من طغى وبغى وادعى الربوبية والخامس ماوى الجبارين والظالمين والرابع ماوى المتكبرين
والكافرين والثالث ماوى اليهود والثاني ماوى النصارى ثم سكت جبريل عن سكان الطبق الاول فالح عليه النبي
فقال جبريل ان سكان الطبق الاول عصاة امتك فغشي على رسول الله صلعم فلما افاق بكى بكاء شديدا ودخل البيت واغلق الباب
وتخلى بمناجاة مولاه حتى نزل جبريل وبشره بالشفاعة والرابع خلق الارض سبعا قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن الاية وفي الخبر ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلعم وقال يا محمد من اي شي خلق الله الارض قال من زبد البحر قال
قال ومن اي شي خلق الزبد قال من الموج قال ومن اي شي خلق الموج قال خلقه من البحر قال ومن اي شي خلق البحر قال
خلقه من ظلمة قال فقرار الارض باي شي قال من الجبال قال الجبال من اي شي قال الجبل قاف قال وجبل قاف من اي شي
قال من زمرد اخضر وخضرة السموات منه قال كم مسيرة علوه قال مسيرة خمسمائة عام قال كم مسيرة حواليه قال مسيرة الفي سنة
قال وهل وراء جبل قاف شي قال نعم وراء جبل قاف سبعون ارضا من المسك قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الطيب قال
وما وراءها قال سبعون ارضا من الكافور قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الذهب قال وما وراءها قال سبعون ارضا
من الفضة قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الحديد قال فهل وراء هذه الارضين شي قال نعم وراء هذه الارضين سبعون
الف عالم في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله وهذه الملائكة لا يعلمون من ادم ومن بنيه ومن ابليس وتسبيح هؤلاء الملائكة
كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله قال وهل وراء العالمين شي قال نعم حية ادارت فيها على هذه العالم ثم قال فاخبرني عن

سكان الارضين قال لسكن في الارض السابع ملائكة وفي السادس ابليس واعوانه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات
وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولى الانس قال وهذه الارضون السبع على اي شي قال على الثور قال كيف صفة
الثور قال له ثور له اربع الاف راس ما بين راسين خمس مائة عام قال اخبرني عن لون هذا الثور قال عام لونه احمر قال اخبرني عن
اسم هذا الثور قال يسمى قسرطاه قال اخبرني عن هذا الثور على اي شي قال على الصخرة قال اخبرني عن الصخرة على اي شي قال
هي على ظهر الحوت قال والحوت على اي شي قال على بحر قعره مسيرة اربعة الاف سنة قال اخبرني عن ماء البحر على اي شي قال على
الريح قال والريح على اي شي قال على الظلمة قال والظلمة على اي شي قال على نار جهنم قال ونار جهنم على اي شي قال على الثرى
وفي كل ذلك يقول صدقت قال وهل تحت الثرى شي قال سوالك هذا خطا لا يعلم ما تحت الثرى الا الله الواحد القهار و
روى قتادة عن ابي خالد قال الدنيا اربعة عشر الف فرسخ الف فرسخ للسودان وثمانية الاف فرسخ للروم وثلثة الاف فرسخ لاهل
فارس والف فرسخ للعرب واهل فرسخ لاهل الصين والترك والخامس خلق البحار سبعة قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر اوله بحر الطبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان والرابع بحر قلزم والخامس بحر هندستان والسادس بحر الروم
والسابع بحر العرب قال الله تعالى وهو الذي مرج البحرين الاية يقول الله عز وجل جمعت في البحر مائين مختلفين هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وجعلت بينهما برزخا لا يختلط احدهما بالاخر والسادس خلق اعضاء الادميين سبعة البدن
والرجلين والركبتين والوجه وهي اعضاء السجود قال خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع يرحمكم الله
وقال البعض العلماء سبعة اعضاء الادمي اولها الدماغ والثاني العروق والثالث العصب والرابع العظام والخامس
اللحم والسادس الدم والسابع الجلد قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وفي الخبر خلق الله الحسن على سبعة اقسام اللطافة والملاحة
والضيا والنور والظلمة والزرقة والدعة ولما خلق الله العالم فرق هذه الاقسام على سبعة اشياء فجعل لكل شي قسما
واحدا فجعل اللطافة للجنة والملاحة للحور العين والضيا للشمس والنور للقمر والظلمة لليل والزرقة للماء والدعة للهوى او
زين العالم الصغرى يعني السماء والارض بهذه الاقسام ثم خلق ادم وحوى وهو العالم الكبرى فزينه بكل هذه الاقسام
فجعل اللطافة لروحه والملاحة لخده والضيا لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والزرقة لقلبه والدعة لسنه وكان ابن
ادم احسن من كل شي واجمع فيه ما تفرق في كل الاشيا كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون تفكر يا ابن ادم خلقتك صورتك
على سبعة اعضاء وسبعين مفاصل وماتي وثمانية واربعين عظما وثلثمائة وستين عرقا ومائة الف واربعة وعشرين الف
الف شعر اليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر اعضاء حيوتها بروح واحد والسابع خلق الايام سبعة يوم السبت
ويوم الاحد الى الجمعة وقال البعض العلماء ان الله تعالى خلق السموات والارضين في يوم الاحد فمن اراد البناء فليبن فيه وخلق
الشمس والقمر في يوم الاثنين وصفتها السير فمن اراد السفر فليسافر فيه وخلق الحيوان والبهائم في يوم الثلثا واباح ذبحها و
اهراق دمها فمن اراد الحجامة فليحتجم فيه وخلق البحار والانهار في يوم الاربعاء واباح شربها فمن اراد شرب الدواء فليشربه وخلق الجنة

والنار



والنار في يوم الخميس وجعل الناس محتاجا الى دخولها والنجاة من النار فمن اراد ان يسل حاجة من احد فليسال فيه وخلق
ادم وحوا يوم الجمعة وزوجها فيه فمن اراد التزوج فليتزوج فيه كما قال علي ابن ابي طالب شعر لنعم اليوم يوم السبت وفي الاحد
البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان سافرت فيه تؤب بالنجح عنه وان اردت الحجامة فالثلاثاء ففي ساعاتها
هرق الدماء وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي اليوم الخميس قضاء حاجة لان الله ياذن للقضاء ونعم الجمعة
التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء وقال البعض العلماء ان الله تعالى سمى يوم الاحد
اسمين من اسماء نفسه احدهما الاول وانما سماه اولا لانه اول يوم بدء فيه خلق الاشيا يقول الله عز وجل يوم الاحد اول الايام
ولم يكن قبله شي ومولاك كان لم يكن حي شعر نقل فؤادك حيث شئت من الهوى وما الحب الا للحبيب الاول والحبيب الاول هو الله
تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن والثاني سماه الله تعالى يوم الاحد والاحد من اسماء الله تعالى كما قال هو الله احد وانما
سماه تعالى يوم الاحد لان النصارى قالوا هذا يومنا فنفاهم الله وقال يوم الاحد وتفرقت النصارى بعد عيسى على
اربع فرق النسطورية واليعقوبية والملكانية والنصارى واهل الحق وقالت النسطورية عيسى ابن الله وزوجته مريم وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالت اليعقوبية بل عيسى هو الله نزل من السماء الى رحم مريم ثم خرج الى الارض وقالت الملكانية الاله
ثلثة مريم وعيسى والله وقال اهل الحق لا بل عيسى عبد الله ومريم امة الله فانزل الله تعالى تصديق قول اهل الحق وتكذيبا
لقول النصارى قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وما من اله الا اله واحد وقال قل هو الله احد

المجلس الثالث في يوم الاثنين عن انس انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال يوم السفر والتجارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال لان فيه سافر شعيب النبي للتجارة فربح في تجارته قال البعض العلماء خص الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضائل الاول صعد ادريس
الى السماء في يوم الاثنين وكان اسم ادريس اخنوخ وسمي ادريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى وكان يخيط قميصا في كل يوم
وكلما غرز ابرته سبح الله تعالى فلما اتم القميص سلمه الى صاحبه ولم يطلب منه اجرة ومع ذلك يعبد الله تعالى عبادة في كل يوم
وليلة يعجز الواصفون عن وصفها حتى اشتاق اليه ملك الموت وسال الله تعالى ان ياذن له في زيارته فاذن له فاتى على
صورة ادمي وسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس صائم الدهر فاذا حان وقت افطاره اتاه ملك بطعام الجنة فيفطر به ثم يقوم
ويشتغل بعبادة ربه فاتاه ملك الموت في تلك الليلة بطعام الجنة فاكل ادريس وقال لملك الموت كل انت ايضا فلم ياكل فقام ادريس
في العبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلعت الشمس واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس فقال يا هذا
السير معي اذا سرت حتى نتفرج فقال نعم فقاما وسارا حتى اتيا ارض زرع فقال ملك الموت يا ادريس اتاذن لي ان اخذ من هذا
الزرع سنبلة لناكل فقال ادريس سبحان الله لم تاكل الطعام الحلال وتريد ان تاكل اليوم من الحرام غصبا حتى اتى عليهما اربعة
ايام وكان ادريس يرى منه ما يخالف طبع الادميين فقال له من انت قال انا ملك الموت قال انت الذي تقبض الارواح قال نعم
قال انت عندي منذ اربعة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وارواح الخلق عندي كالمائدة اتناولها

كما اتناول اللقمة فقال ادريس يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال جئت زائرا باذن الله ثم قال ادريس يا ملك الموت
لي اليك حاجة فقال ما حاجتك قال حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحييني الله تعالى حتى اعبد الله تعالى بعد ما ذقت مرارة
الموت فقال ملك الموت اني لا اقبض روح احد الا ان يامرني الله فيه فاوحى الله تعالى ان اقبض روح ادريس فقبض روحه من ساعته
فمات ادريس فبكى ملك الموت وتضرع الى الله وسئل منه ان يحيي جاره ادريس فاحياه الله تعالى واحياه فعانقه ملك الموت
وقال يا اخي كيف وجدت مرارة الموت فقال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال حيوته فمرارة الموت اشد منه بالف مرة فقال
يا ملك الموت لي اليك حاجة اخرى اني اريد ان ارى نار جهنم واعبد الله بعد ما ابصرت الانكال والاغلال قال ملك الموت
كيف اذهب بك الى نار جهنم بغير امر الله فاوحى الله تعالى ان اذهب بادريس الى نار جهنم فذهب اليها فراى جميع ما خلق الله
لاعدائه من السلاسل والاغلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم ثم رجع فقال
ادريس لي اليك حاجة اخرى اريد ان تذهب بي الى الجنة حتى ارى فيها ما خلق الله تعالى لاوليائه ولاهل طاعته فقال ملك
الموت كيف اذهب بك بغير امر الله فامر الله تعالى ان يذهب به الى الجنة فذهب به فوقفا على باب الجنة فراى ادريس ما فيها من
النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والانهار والفواكه والثمار فقال يا اخي ملك الموت ذقت مرارة الموت
ورايت اهوال الجحيم واطلب منك ان تاذن لي بالدخول في الجنة واشرب من مائها لتزول عني مرارة الموت واوجاع
الجحيم فاستاذن ملك الموت الله تعالى فاذن له على ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت شجرة من اشجارها وخرج
من الجنة فقال يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة فارجع فرجع ودخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج قال لا
اخرج لان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت فاني ذقت الموت ويقول وان منكم الا واردها واني قد وردت النار ويقول
وما هم منها بمخرجين فلن اخرج منها فاوحى الله تعالى الى ملك الموت دعه فاني قضيت في الازل ان يكون هو في الجنة واخبر رسوله
عن قصته وقال واذكر في الكتاب ادريس الاية طوبى لادريس طوبى الفردوس مثال الفردوس في الدنيا بدره والثاني سافر
موسى الى طور سينا يوم الاثنين وكان لموسى سبعة اسفار كلها يوم الاثنين الاول سفر الغضب حين القي الالواح في البحر خوفا
من غضب فرعون والثاني سفر الحرب حين خرج من مصر الى مدين والثالث سفر الطلب حين رجع من مدين فاحتاج الى
النار فراى نارا فقصد لطلب النار والرابع سفر المسبب حين خرج نحو البحر وتبعه فرعون والخامس سفر العجب حين
جعلوا الطريق في التيه اربعين سنة فاطعمهم الله المن والسلوى واخرج الماء من حجر فشرب منه قوم موسى ودوابهم
وبقيا كان معه في التيه سبعون الف من قومه والسادس سفر الاربعين ساعة لطلب الخضر الى مجمع البحرين والسابع
سفر الطرب حين شرع الى طور سينا لمناجاة مولاه والثالث نزل دليل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين قال الله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين قال بعض العلماء اختلف المجوس في الصانع فقال بعضهم ان الصانع اثنان احدهما النور و
الظلمة وقال بعضهم الارواح هو الصانع والاجساد هي المصنوع وقال بعضهم الصانع هو الطبايع الاربعة الحرارة

والبرودة

٢٧٢

والبرودة واليبوسة والرطوبة وقال بعضهم ادم وابليس هما ابنا الله وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ودليل
وحدانيته اشد ظاهر في خلق السماء والارض وغيرهما من المخلوقات شعر فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد ولله في
الكل تسكينة وتحريكة ابدا شاهد ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد والرابع ولد رسول الله يوم الاثنين وظهرت له سبع معجزات في
حال ولادته الاول كل حامل يلحقها العنا والمشقة من حملها ووالدة رسول الله لم يلحقها العنا في حملها والثاني يكون للحامل مخاض
حال وضع الحمل ولم يكن لامه ذلك والثالث لما انفصل من امه خر ساجدا على وجهه لله تعالى وقال في سجوده امتي امتي ورفع راسه من السجود حين
وقال بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله والرابع انه ولد مختونا والخامس منع الجن والشياطين من السما
ولد رسول الله قال كعب الاحبار رايت في التورية ان الله اخبر موسى عن وقت خروج محمد وقال ان الكوكب المعروف عندكم
باسم كذا وكذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد قال فلما ولد رسول الله سار الكوكب فعرفوا جميعا انه خرج الى
الدنيا ولكن كتموا حسدا من عند انفسهم واخبر عيسى في الانجيل ان النخلة اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج محمد
فلما ولد رسول الله اورقت النخلة واثمرت فعرفوا بهذه العلامة وكتموا واخبر في الزبور فقال ان العين المعروفة التي
غاض ماؤها اذا نبع منها الماء فهو وقت خروج محمد فلما ولد رسول الله نبع الماء منها فعرفوا بهذه العلامة وكتموا والسادس
ان حليمة السعدية ظئر رسول الله كان لا يدر اللبن من احد ثدييها فلما وضعته في فم رسول الله در اللبن فيه في الساعة والسابع
لما ولد رسول الله خرج صوت من زوايا الكعبة يقول قد جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن الثانية قد جاءكم رسول
من انفسكم الاية ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن الرابعة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وروي ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة ورايت فيها اصناما سقطت الاصنام من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من
جدار الكعبة يقول ولد رسول الله النبي المختار المغيث بهلاك الكفار ويطهرني من هذه الاصنام ويامر الى عبادة الملك العلام
والخامس اول اتيان جبريل الى رسول الله النبي يوم الاثنين والسادس تعرض اعمال العباد على روح رسول الله يوم الاثنين كما روي
ابو هريرة ان النبي قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول الله قد علمنا ان حياتك خير لنا فكيف يكون مماتك خير لنا قال
حياتي خير لكم ما دمت فيكم ادعوكم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واما مماتي فخير لكم وذلك ان اعمالكم تعرض علي في يوم الاثنين و
الخميس فما رايته من خير استبشرت وما رايت من شر استغفرت الله تعالى لكم والسابع وفات رسول الله في يوم الاثنين في ثاني عشر
من شهر ربيع الاول عن انس بن مالك انه قال مررت بباب عايشة وهي تبكي على قبر رسول الله وتقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير ولم ينم
على فراش الوثير ويا من خرج من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير ويا من اختار الحصير على السرير ويا من لم ينم بالليل من خوف السعير
عن علي بن ابي طالب ان فاطمة قبضت قبضة من تربة النبي فوضعتها على انفها وبكت وقالت شعر ماذا على من شم تربة احمد
الا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا المجلس الرابع في يوم الثلثاء عن انس قال سئل رسول الله
عن يوم الثلثاء فقال يوم دم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه حاضت حواء وقتل ابن ادم اخاه قال بعض العلماء قتل

النفس يوم الثلثا الاول قتل جرجيس سبعين مرة وفي بعض الكتب قتلوه اربع مرات وسببه ان جرجيس كان من اهل فلسطين وكان فيه
ملك يقال له ردوبانة وكان يعبد الاصنام وكان يوما من الايام قد نصب سريرا ووضع صنما عليه وزينه بالالى والجواهر وطيبه
بالمسك والكافور واوقد نارا بين يدي السرير فمن سجد لصنمه امضاه ومن لم يسجد له القاه في النار فارسل الله تعالى اليه جرجيس
فاتى اليه ودعاه الى عبادة الله تعالى وقال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا قال الملك يا جرجيس ان المال والملك
عندي ما لا يحصى عدده هاسن عبدت الصنم فاين انت عبادة ربك ولا يظهر عليك شي من النعمة فقال جرجيس ان نعم الدنيا فانيه
والله تعالى اعطاني نعم الاخرى فجرى بينهما ابحاثا كثيرة ومخاصمات شديدة حتى امر الملك بقتل جرجيس وامر بان يغلى الجزول
بالخل فيصبون على بدنه ويمشطوا لحمه بمشط الحديد حتى لم يبق عليه شي الا العظم ثم احياه الله تعالى من ساعته على احسن صورة
مما كان فنادى باعلى صوته يا كافر قل لا اله الا الله ثم امر الملك بان ياتوا بستة اوتاد من حديد فاتوا به فضربوا الوتدين على
يديه ووتدين على رجليه ووتد على راسه ووتد على كبده فارسل الله تعالى اليه ملكا فاخرج الاوتاد من اعضائه فقام حيا كما كان
وقال يا كافر قل لا اله الا الله فامر ان ياتوا بقدر عظيم فاتوا بها فالقى جرجيس فيها فاوقد النار تحتها واغلاها فاخرج
الله تعالى عينا من القدر باردة حتى لم يضر عليه ان القدر شعرة من شعر جرجيس فخرج من القدر فصار كما كان وقال قل يا كافر
لا اله الا الله ثم امر بان يعذبه مرة بعد اخرى حتى قال الملك الي اليك حاجة فان اعطيتني فيها اطعتك بكل ما تامرني قال وما ذلك
قال اريد ان تسجد صنمي سجدة واحدة وتقرب القربان لاجلها فاذا فعلت ذلك اطعتك في كل شي تامرني به فسكت جرجيس
ولم يجبه فظن الكافر انه قبل كلامه وقال يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب واذيتك كثيرا فاذهب معك الى بيتي لتستريح
الليلة فذهب جرجيس الى منزله وقام الى الصلوة وقرا الزبور حتى طلع الفجر فاثر قراته في قلب امراة الملك فبكت بكاء
شديدا وقامت خلف جرجيس وخشعت فعرض عليها الاسلام فاسلمت فلما اصبح خرج من بيت الملك فدعاه الملك الى السجدة فلم
يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن اصم وابكم واعمى وممنوع من الطعام والشراب وكانت سارية في بيت العجوز فدعا جرجيس فا
خضرت السارية فاثمرت انواع الثمار فجاءت العجوز ورات السارية فاسلمت وسالت من جرجيس ان يدعو لابنها المعلول فدعا
له فازال الله تعالى عنه ما كان فيه فصاح جرجيس وقال يا غلام قال لبيك يا رسول الله فقال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها
ان جرجيس يدعوكن فذهب الغلام ودخل الى بيت الاصنام وكان فيه سبعون صنما فلما بلغ الغلام رسالة جرجيس خرجت الاصنام
وسعت على رؤسهن بقدرة الله تعالى الى جرجيس فلما راها جرجيس اشار الى الارض وركض برجله فانخسف في الارض فلما رات
امراة الملك هذه المعجزة صعدت القصر ونادت يا اهل البلد ارحموا انفسكم واسلموا فقال لها زوجها اني رايت منذ سبع سنين
معجزات كثيرة ما امنت فانك تسلمين برؤية معجزة واحدة فقالت ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتي ثم قتلها فقتلت
ثم نادى جرجيس وقال الهي قاسيت منذ سبع سنين غشاوة اذى الكفار فلم يبق لي طاقة بعد اليوم فارزقني الشهادة وعذبهم
عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه راى نارا نزلت من السما فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم وقتلوا جرجيس فنزلت النار واهلكتهم





المراة

وكان ذلك يوم الثلثا والثاني قتل يحيى في يوم الثلثا وذلك انه كان ملك في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت
ان تزوج بنتها من زوجها خوفا ان يتزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعت يحيى فاستاذنت منه في هذا الامر فقال يحيى
هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضبت عليه واحتالت في قتل يحيى فسقت زوجها من الاشربة المسكرة
فلما سكر الملك زينت بنتها وعرضتها عليه وقالت ان يحيى يابى ان ازوجك هذه فاحضر واقتله فدعا يحيى وقال له ما تقول
في هذا الامر قال انه حرام فامر بذبح يحيى فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت الملائكة في السموات العلى وقالوا الهنا بايي ذنب
قتلوا يحيى قال الله تعالى ما ذنب يحيى ولا هم بالمذنب قط ولكني احبني فاحببته ولا بد في المحب من القتل والثالث قتل زكريا عليهم
في يوم الثلثا وذلك ان زكريا هرب من اليهود فتبعوا اثره فلما دنوا منه راى شجرة وقال يا شجرة اكتميني فيك فانشقت الشجرة
فدخل فيها ثم التامت الشجرة فجاؤوا فلم يجدوه فقال لهم ابليس انه قد اكتتم في هذه الشجرة فاتوا بمنشار وشقوا هذه الشجرة
بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس فلما بلغ المنشار راسه صاح وقال اه فوقعت الزلزلة في ملكوت السموات
في الملائكة فنزل جبرئيل من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لو قلت من اخرى اه امحى اسمك من ديوان الانبيا
فعض زكريا شفتيه حتى شقوه بنصفين ليعلم العالمون ان اشد البلاء للاولياء والانبياء والرابع قتل سحرة فرعون يوم
الثلثا حين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فاوعدهم فرعون وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فثبتوا
على الايمان ولم يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل روي ان النبي قال ليلة اسري بي الى السماء رايت
في الجنة طيورا على اشجارها فسالت عنها فقال ان هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون وصلبهم على جذوع النخل والخامس
قتلت اسية امراة فرعون يوم الثلثا وذلك انها كانت تسلمت منذ ستين سنة وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع
فرعون على ايمانها امر ان تعذب فعذبوها بانواع العذاب فقال ارتدي فلم ترتد حتى اتوا باوتاد فضربوها على اعضائها
ثم قال ارتدي فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني اربا اربا ما ازددت الا ايمانا فمر موسى بين يديها
فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض هو عني ام ساخط قال موسى يا اسية ملائكة سبع سموات في نظارتك والله
تعالى يباهي بك فاسئل حاجة فانه لا يردك فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقالت الهي اريد بيتا ولكن عندك ليس
من سوال الدار ولكن من جوار الجبار رحمة الله عليها والسادس ذبحت بقرة بني اسرائيل في يوم الثلثا وسببه كان في بني اسرائيل اخوان
فقيران وكان لهما عم غني يقال له عاميل ليس له وارث سواهما وكان لا يدفع اليهما شيئا فاجمعا على قتله لاجل ميراثه فقتلاه
وحملاه والقياه بين قريتين من قرى بني اسرائيل وجاءا وقالا ان عمنا قد قتل في موضع كذا وطلبا الدية من القريتين ثم طلبا
القريتين دية فوقعت الخصومة بين القريتين وجاء اهل القريتين الى موسى وقال الوارثان لموسى سل ربك يبين لنا امر القتيل وقال
موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الى قوله فذبحوها وما كادوا
يفعلون فاوحى الله تعالى الى موسى ان يضرب القتيل بلسان البقرة فضربه فاحياه الله تعالى وكلم بني اسرائيل فاخبر ووهما منه

وقال قتلني ابنا اخي فقتلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى الاخره وقيل ان
البقره كانت ليتيم في بني اسرائيل

بمل‌ء مسكها ذهبا لان اليتيم كان بارا بوالديه ويقال ان ابا اليتيم لما حضرته الوفاة ما جيء به فقال اللهم ليس لي سوى هذه
البقرة شيء يرثه ولدي هذا وديعتك هذه البقرة كي تسلمها الى ولدي اذا ادركها الله تعالى ثم باعها بملء مسكها اليهما فلما اسلمها
اليها فلما اسلمها اليهم
ذهبا ليعلم العاقلون ان من اودع الله تعالى يرده مثلها وعلى هذا حكي ان رجلا جاء الى عمر ابن الخطاب مع ابن له وكان الابن
يشبه اباه جدا فتعجب عمر وقال ما رايت غرابا يشبه بغراب مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان في شان ولدي هذا شيء عجيب
مكث في البطن تسعة اشهر ثم خرج منه بقدرة الله تعالى ثم تبسم عمر فقال الابن يقول هذا قال الرجل اردت ان اسافر وان ولدي
هذا كان في بطن امه فوضعت وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اودعت الولد الذي في بطن زوجتي عندك ان
ترده الي سالما اذ رجعت ثم خرجت الى السفر ومكثت فيه تسعة اشهر ثم رجعت فوجدت امراتي قد ماتت فذهبت الى زيارة
قبرها فعانقت قبرها وبكيت بكاء شديدا كثيرا فاذا سمعت صوت صبي من قبرها فتعجبت وقلت اكشف راس قبرها كي انظر
ما هذا الصوت الذي اسمع فكشفت فرايت زوجتي قد بليت اجسادها وتفسخت اعضاؤها وما سوى ثدييها ورايت الولد
يرضع فرفعت الصبي وقلت اللهم مننت علي برد ولدي هذا فلو رددت زوجتي لعظمت منتك علي فسمعت هاتفا يقول اودعت
عند الله ولدك اليك سالما فلو اودعت زوجتك لردها اليك سالمة كما رد ولدك سالما وسبب ذلك الثالث قتل هابيل يوم الثلثا
ان حوا ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية مائة وثمانين ولدا وفي رواية خمسمائة كلما ولدت ولدين توامين ذكر
وانثى فاولها ولدت قابيل واخته اقليميا ثم ولدت هابيل واخته ذميما فلما بلغا اوحى الله تعالى الى ادم ان يزوج ذميما
من قابيل واقليميا من هابيل فاخبرهما ادم بوحي الله تعالى فرضي هابيل وابى قابيل وقال ان اختي احسن فانا ابن لها
فقال ادم يا بني لا تخالف امر الله فقال لم يامرك الله ولكنك تحب هابيل فتزوجه احسن بناتك فقال ادم اذهبا وتحاكما
الى الله تعالى وتقربا اليه بقربان فايكما تقبل قربانه فهو احق فذهبا الى الموضع الذي بناه ادم وكان قابيل زراعا فاتى
بسنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل منى وقالا ان تقبل منا فنزلت نار بيضاء ذات دخان
على صورة عنقاء لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل ولم تلتفت الى قربان قابيل فلما تقبل قربان هابيل
حسد اخوه قابيل وقال لاقتلنك فاجاب هابيل وقال انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لاقتلنك قال
هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فاذا قابيل يطلب الفرصة
ليقتله فلم يجد يوما من الايام ذهب في طلبه فوجده نائما عند غنمه فرفع حجرا بتعليم ابليس وضرب على راس هابيل
فقتله وكان ذلك يوم الثلثا فلما اراق دمه ارتعدت النسور فقالوا من لم يرحم اخاه فكيف يرحمنا فنفروا باجمعهم الى البراري
وتوحشوا ولم يستانسوا فتحير قابيل في كتمه فاخذه ودفنه في الارض وجرته وكل ارض وقعت فيها قطرة من دمه
صارت سبخة فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه الاية فبحث الغراب وكتم فيها شيئا ثم سوى عليه
التراب فلما راه قابيل قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الاية فاصبح من النادمين يعني ندم على كونه [illegible]

عن كتم



عن كتم اخيه ولم يندم على قتله لانه لو كان نادما على قتله لصار ندمه توبة وانه مات بغير توبة فلما وارى اخاه في التراب رجع
الى منزله وكان ادم عليه السلام ذهب الى الحج بيت الله تعالى فرجع بعد ايام فاستقبله جميع اولاده الا هابيل وسئل اولاده وقال اين
هابيل وكان ادم عليه السلام يحبه اكثر من اولاده فقالوا غاب هابيل منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم ادم عليه السلام وبات تلك الليلة
فراى ادم في منامه هابيل ينادي من بعيد يا ابت الغوث الغوث فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل جبريل
ورفع راسه ووضعه في حجره فلما افاق قال يا جبريل اين ولدي هابيل فقال له يا ادم عظم الله اجرك من هابيل قد
قتله قابيل فقال ادم انا بريء من قابيل ثم قال جبريل ايضا يا ادم ان الله تعالى يقول انا بريء من قابيل ثم قال ادم
وقال يا جبريل ارني قبره فاراه فكشفه وراه متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه ويا ابناه ويا ويلاه ويا حبيباه فبكى
عليه حتى بكت ملائكة السموات السبع لبكائه وقالت الحكماء بكى ادم ثلثمائة سنة فلم يسترح الا من ذلك ثم اشتغل بالبكا
وقال الله تعالى ثم ان الدنيا دار البكاء والعنا ودار الفناء والبلاء وكان ادم عليه السلام ينوح ويبكي ويقول في بكائه شعر
تغيرت البلاد ومن عليها ۞ فوجه الارض مغبر قبيح ۞ تغير كل ذي طعم ولون ۞ وقل بشاشة الوجه المليح ۞ وبدل اهلها اثلا و
خمطا ۞ بجنات وانهار فسيح ۞ وجاورنا عدوا ليس ينسى ۞ لعين ما يموت فنستريح ۞ قتل قابيل هابيل اخاه ۞ فوا اسفاه على الوجه
الصبيح ۞ فما لي لا اجود بسفك دمع ۞ وهابيل تضمنه الضريح ۞ ارى طول الحياة علي غما ۞ وما انا من حياتي مستريح ۞ فاجاب
ابليس عليه اللعنة بهذه الابيات شعر تنح عن البلاد وساكنيها ۞ ففي الفردوس ضاق بك الفسيح ۞ فكنت بها وحوا في رخاء ۞
قلبك عن اذى الدنيا مريح ۞ فمن يصنع مكايدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح ۞ فلولا رحمة الخلاق اضحى ۞ بكفك عن جنان الخلد ريح ۞
تنح فانك شيطان رجيم ۞ بغيض الوجه ملعون قبيح ۞ فاذا بلغ واديا بكى الوادي لبكائه واذا صعد جبلا بكت الاشجار لبكائه
فاذا لقي قابيل فرت منه وقالت [illegible] من لا يرحم فكيف يرحمنا كان سبعة احكام في وقت سبعة من الانبياء فالقربان
كان حاكم ادم عليه السلام فمن احرقت قربانه علم انه محق ولم يحترق علم انه مبطل والسفينة كانت حاكم نوح عليه السلام فمن وضع يده على السفينة
فلم تتحرك السفينة علم انه محق وكل من وضع يده عليها وتحركت علم انه مبطل والسلسلة كانت حاكم داود عليه السلام فمن وصلت اليها
يده فهو محق ومن لم يقدر ان ياخذها فهو مبطل والنار كانت حاكم ابراهيم عليه السلام فمن وضع يده على النار فلم تحرق يده علم انه محق
ومن وضع يده عليها فاحرقت علم انه مبطل والصاع كان حاكم يوسف فمن وضع يده على الصاع وسكت الصاع فهو محق ومن
وضع يده على الصاع وصاح الصاع وصوت فهو مبطل والحجرة في صومعة سليمان كانت حاكم سليمان فمن وضع رجله فيها
فلم تاخذها الحجرة وخرجت علم انه محق ومن وضع رجله فيها فاخذتها علم انه مبطل والقلم من حديد كان حاكم زكريا عليه السلام
وكانوا يكتبون اسم الخصم على القلم ويلقونه في الماء فاذا جرى القلم على الماء علم انه محق وان رسخ في الماء علم انه مبطل
فلما بلغت النبوة الى نبينا صلى الله عليه وسلم قال البينة على المدعي واليمين على من انكر كيلا يهتك ستر من كان كاذبا وفي الخبر اذا كان يوم القيمة
يامر الله تعالى كل نبي ان يحاسب مع امته ويقول محمد لا احاسب مع امتك فناجى رسول الله فيقول اللهم اجعل حساب امتي في يدي

حتى لا يطلع على قبائحهم ومساويهم غيري وغيرك فيقول الله عز وجل يا محمد انك تريد ان لا يطلع على قبائحهم ومساويهم
غيرك وانا اريد ان لا تطلع على مساويهم انت ايضا فاني احاسبهم حتى لا يطلع على قبائحهم وفضائحهم غيري ولا انت
غيرك. **المجلس الخامس في يوم الاربعاء** قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وكان يوم الاربعاء بدليل ما روي
انس قال سئل رسول الله صلعم عن يوم الاربعاء فقال يوم نحس قالوا وكيف ذلك يا رسول الله صلعم قال لان فيه اغرق الله فرعون
وقومه واهلك عادا وثمود وقوم صالح قال بعض العلماء اهلك الله تعالى سبعة من الكفار بسبعة اشياء يوم الاربعاء
**الاول** اهلك عوج بن عنق بالهدهد وهو ابن ثلثمائة واربعين الاف سنة وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت
نوح ع كان لا يتجاوز ركبتيه ويقال كان يجلس على جبل ويمد يده في البحر ويأخذ السمكة ويشويها بالشمس فاذا غضب على
اهل بلد بال عليهم فغرقوا في بوله فلما دخل موسى ع في التيه قصد اليه عوج ليهلكه فجاء فخر عسكر موسى ع فارسل الله
تعالى هدهدا وجعل منقاره من الحديد الماس فوضعه على الجبل الذي على راس عوج فثقبه بقدرة الله تعالى فوقع في عنقه
ولم يقدر على ازالته فطلبه ويقال كان قامة موسى ع اربعين ذراعا وعصاه ايضا اربعين ذراعا فوثب موسى عليه السلام
اربعين ذراعا فضربه على كعبه فسقط بقدرة الله تعالى ومات ولم ينج من الموت طول قامته وقوته شعر الموت باب وكل
الناس داخله فليت شعري بعد الموت ما الدار الدار جنات خلد ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار هما محلان ما للناس
غيرهما فاختر لنفسك اي الدارين تختار واخر الموت كاس وكل الناس شاربه والقبر باب وكل الناس داخله **والثاني**
اهلك قارون بالخسف يوم الاربعاء وكان قارون ابن عم موسى ع وختنه زوج اخته فلما امر الله تعالى لموسى بكتابة التورية
امره ان يكتب بالذهب قال الهي اين اجد الذهب فعلمه الله تعالى علم الكيمياء وكان قارون فقيرا مفلسا ذا عيال عابدا لربه قائما
بالليل وصائما بالنهار فرحمه موسى ع لفقره وقال اعلمه علم الكيمياء ليكون معينا له على طاعة ربه ونفقة اولاده فعلمه فجمع
اجتمعت عنده اموال كثيرة وقال الله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال الى اخره و
مفاتيح خزائنه حمل مائة بعير في رواية وفي رواية سبعين بعيرا وقال مجاهد وزن كل مفتاح درهم وفي رواية وزن نصف درهم
ويفتح بكل مفتاح سبعون بابا فلما بلغ جمع المال ترك النوافل من العبادات ثم امر الله تعالى لموسى ان يسئل زكوة امواله فحسب
مقدار زكوة امواله فراه كثيرا وكان يركب عنده الف غلام والف جارية سروجهم كلهم من الذهب وثيابهم كذلك فتفرق بنو
اسرائيل فرقتين فرقة عند موسى وفرقة عند قارون فلما الح موسى في امر الزكوة فقال قارون اجمع مصر غدا وانا ظ
انا معك فلو غلبتني بالحجة اعطي زكوة المال والا فلا وكانت امراة في بني اسرائيل ذات جمال معروفة بالفسق والفجور فدعاها
قارون وقال لها اني اجمع بني اسرائيل فان تشهدي على موسى بالفسق وقلت انه زنى بي وانا حامل منه لاعطيتك مالا
كثيرا فقبلت المراة قوله ثم جمع قارون بني اسرائيل في داره ودعى موسى ع فلما حضر موسى ع قالوا له بنو اسرائيل يا موسى ع
عظنا فبدء موسى بالوعظ وقال في اثناء كلامه من سرق مالا اقطع يده ومن كان طريقا اقطع راسه ومن زنى بامراة رجم

[ثم وجدهم فراى موضع عسكره فرسخا في فرسخ فقلع الجبل قدر فرسخ في فرسخ فوضع على راسه ليلقيه على عسكر موسى ع]




٢٧٥

بالحجارة فقام قارون من بينهم وقال يا موسى ان فعلت ما قلت فكيف الحكم عليك فقال موسى ان فعلت فالحكم علي كما حكم الله تعالى
قال ان لي شاهدا انك زنيت بهذه المراة وانها تقر انها حامل منك واشار الى المراة فقامت المراة فاوقع الله تعالى الخوف في قلبها
وحول لسانها من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى بريء مما يقول لهم قارون وان قارون دعاني ووعدني اموالا كثيرة
وعلمني ان افتري على رسوله وكليمه فغضب موسى ع وقال يا عدو الله اي شيء اردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم وسجد لله تعالى
وناجى واشتكى من قارون ومكره فجاء جبرئيل وقال يا موسى ان الله يقرئك السلام ويقول جعلت الارض في امرك فبأي
شيء تامرها فهي تطيعك في هلاك قارون فرجع موسى الى قارون ورآه جالسا على السرير متكيا على فراش من ديباج
فضرب موسى عصاه على الارض واشار الى السرير فخسف سريره فوثب قارون فقال موسى يا ارض خذيه حتى خسف
بقارون وداره وقومه في الارض ويقال ان قارون كان راكبا وعنده اربعة الاف راكب فدعا موسى ع فاخذت الارض ارجل
مراكبهم فاستغاثوا بموسى فلم يلتفت وقال يا ارض خذيه فاوحى الله تعالى الى موسى ع وقال يا موسى انه استغاث بك اربع
مرات فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته ثم قال بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون ليبقى
امواله وخزائنه لنفسه فدعى موسى ع على امواله وخزائنه فخسف الله تعالى بجميعها **شعر** اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس
طرا قبل ان تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب **والثالث** اهلك فرعون وجنوده في
اليم يوم الاربعاء وقصته خروج موسى الى شط البحر وعنده سبعون الفا فتبعه فرعون مع جنوده الف الف مرتين
فلما راهم قوم موسى خافوا وقالوا لموسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فمر موسى مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعالى بان يغرقهم
فاغرقوا فادخلوا نارا ويقال ان فرعون لما عاين اراد ان يسلم في حال الغرق فوضع جبرئيل الطين وجعله في فيه ثم استغاث
بجبرئيل سبعين مرة فلم يغثه فعاتبه الله تعالى وقال يا جبرئيل استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي
لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وقالوا بحق فرعون لو ان فرعون لما طغى وقالوا على الله افكا وزورا انا ربكم الاعلى
الله مستغفرا لما وجد الله الا غفورا **والرابع** اهلك نمرود وقومه بالبعوض يوم الاربعاء كان عند نمرود سبعمائة الف فارس
دارع ومقنع وسائر في السلاح وسال نمرود فقال يا ابراهيم ان كان لربك ملك فليرسل عسكرا وليحارب معي فياخذ الملك
مني فناجى ابراهيم فقال الهي ان نمرود ركب مع جنوده فينظر الى عسكرك فارسل اليه ضعيفا من اضعف خلقك فان اضعف الحيوان
البعوض لان ساير الحيوان اذا شبع يحيى والبعوض اذا شبعت يموت فجمع نمرود عسكره في معركة فامر الله تعالى جند البعوض
يخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض ووجه السماء فقالت الهي اي شيء تامرنا قال الله تعالى جعلت رزقكن اليوم
لحم عسكر نمرود فاشتغلوا في طلب رزقكن وسلط الله عليهم البعوض وفوق ما فيرها حتى لم يجمها الدروع والمغافر
حتى اكلت لحومهم ودماءهم حتى لم يبق منهم احد غير نمرود فاوحى الله تعالى الى البعوض التي سلط الله عليه اهلكيه حتى يرى هلاكه

ان فرعون م

جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته فتعجب ابراهيم فاوحى الله تعالى اليه فقال يا ابراهيم فوعزتي وجلالي لو لم ارسل من جند البعوض
كما ارسلت اليهم جندا لو اجتمعت الف امة لم يكن مثل بعوضة فاهلكتهم به وقيل الحادي وقت عذاب نمرود فارسل الله اليه بعوضة
فجعل يطوف حول منخره ثم دخل منخره بعد ثلثة ايام وطارت في خيشومه وجعلت تاكل من دماغه اربعين يوما والحادي اهلك قوم
صالح بصيحة جبرئيل وقصته ان صالحا اخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هؤلاء القوم منه فاجتمع
اشرافهم وقالوا نعتزل عن ازواجنا ومن كانت حاملة نقتل ولدها ان كان ذكرا ففعلوا كذلك ثم ولدت امراة رجل غلاما
فلم يقتلوه لانه كان له ابو لدله ولم يقتل هذا غلاما قيذار وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم فلما كبر قيذار فراوه ندموا
على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح فقالوا انا نخرج الى الارض ثم نرجع في خفية من الناس ونقتل صالحا ثم نحلف بالله
عند اقربائه انا ما قتلناه ولا علمنا القاتل وكان قيذار ابن خمس عشرة سنة فيما بينهم يشربون الخمر فاحتاجوا الى الماء وكان
الماء في ذلك اليوم نوبة الناقة وطلبوا ماء فلم يجدوا ماء فقام قيذار وقال اني اردت ان اقتل ناقة صالح لانا في ضيق وحرج
من الماء فقالوا جميعا هذا صواب فاخذ سيفا ورمحا فاكمن في شعب جبل وكان وقت رجوع الناقة من الماء فلما دنت منه
حمل عليها وقتلها ثم قصد الى ولدها فلما اتى الى الجبل بقدرة الله تعالى ودخل فيه فلما علم صالح بقتل الناقة قال
تمتعوا في داركم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب وعلامة ذلك ان تكون وجوهكم في اليوم الاول حمر وفي الثاني صفر وفي الثالث سود
فلما راوا هذه العلامات قالوا نقتل صالحا كما قتلنا الناقة فقصدوا الى داره في اليوم الرابع وكان ذلك اليوم يوم
الاربعاء فجاء جبرئيل واخذ بيوت البلد وزلزل ثم صاح عليهم صيحة فماتوا جميعا والسادس اهلك شداد بن عاد يوم الاربعاء
وقصته كان لعاد ابنان احدهما شديد والاخر شداد وكان شداد يقرا الكتاب فقرا في الكتب صفة الجنة فقال اني اصنع
في الدنيا مثل الجنة جنة وكان وجد الارض في امره وشاور الملوك وقال اني اريد ان ابني جنة مثل الجنة التي وصفها الله تعالى
في كتابه قالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك والخزاين كلها في ملكك فامر بان يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب وقال
وقالوا ابنوا الجنة في ثلثمائة سنة فجمعوا البنائين من بين بنيه واختاروا منهم ثلثمائة صانع تحت يد كل واحد منهم الف رجل
فطافوا عشر سنين ووجدوا ارضا طيبة فيها الاشجار والانهار فبدؤوا ببناء الجنة فرسخا في فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة
فلما تم بناؤها اجروا فيها انهارا وغرسوا فيها اشجارا وجذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت
احمر وبلور ابيض وعلقوا فيها الدرر واليواقيت وانواع الخرز من اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللآلئ في الانهار والمسك
والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فقاموا عليها ثلثمائة سنة فلما تم بناؤها ارسلوا الى شداد واخبروه بتمام الجنة فاخذ باهبة
المسير اليها فبقي في اهبته عشر سنين وكان الملوك والاعوان ياخذون الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق في الدنيا الا مقدار درهم في عنق
صبي وقصدوا بان ياخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تاخذون هذا مني فقالوا امر الملك باخذه فاخذه فرفع الصبي وجهه الى السماء
وقال الهي انت اعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك وانا ليس لي غيرك يا غياث المستغيثين فامن الملائكة لدعاء الصبي فارسل الله تعالى

جبرئيل



جبرئيل وكان شداد وصل الى باب الجنة مع جنوده فصاح جبرئيل من السماء فماتوا جميعا قبل الدخول في الجنة فلم يبق غني
ولا فقير ولا ملك ولا وزير والسابع اهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح وقصته ان قوم هود لما عصوا ربهم واذوا نبيهم
قالوا يا هود انا نعبد الاصنام ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من تهديدك فان كنت صادقا فانزل علينا عذابا قال قد
وقع عليكم رجس من ربكم وغضب الاية فمنع الله عنهم المطر ثلث سنين فلم يمطر عليهم حتى وقع القحط في بلادهم وهلكت المواشي
والدواب وصار الخلق في صعب شديد قال هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قالوا فانا لا نتوب ولكن لا نرسل الى مكة
رجالا للاستسقاء وكان مشركوا العرب يعظمون مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاختاروا سبعين رجالا فارسلوهم الى مكة
فاسلم منهم رجلان وقالوا الهنا وسيدنا انا نعلم انك تريد ان تهلك قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب دعوتنا واقض
حاجاتنا فسمعا صوتا يقول سلوا تعطوا فقال احدهما الهي اسالك عمر سبع نسر فسمع صوتا قال اعطيت ذلك فعاش الفا
وستمائة وعشرين سنة وقال الاخر اني لا اطيق الجوع واريد منك ان ترزقني خبز الحنطة ما دمت حيا في الدنيا فاطعمني
فسمع صوتا اعطي ثم جاء بعض من الكفار وكان اسم واحد منهم قيل فقالوا للداعي انت ضرعا فقال اللهم انك لم تعرف مريض
فاداويه ولا لاجل اسير فافديه اللهم اسق عادا كما كنت تسقيهم فهاجت ثلث سحابات بيضا وحمرا وسودا فسمع صوتا
يا قيل اختر ايهما شئت فقال قد اخترت السودا فسمع يا قيل اخترت رمادا لا يبقى من ال عاد احدا لا ولدا ولا والدا
فامر الله تعالى ملك الريح ان يرسل الريح من الصرصر بمقدار حلقة درع قال وهب ابن منبه ان تحت الارض السفلى ريحا يقال
لها العقيم تقصف يوم القيمة فيقلع الجبل من اماكنها ويزلزل الارضين ويرفعها ويشق السماء وسبعين الف ملك موكل
على هذا الريح فامر الله تعالى الملك الموكل ان يرسل جزء من هذا الريح الى قوم عاد فقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر ثور وقالوا
الهنا هذا كثير فامر الله تعالى ان يرسل بمقدار سم الخياط فلما جاءتهم السحاب قالوا هذا عارض ممطرنا فاجابهم هود عليه السلام
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجاءت الريح فخرج منهم سبعمائة رجل فصعدوا الجبل واخذ كل واحد منهم يد الاخر
وذيل الثاني ثم هبت الريح صاحوا وركضوا الى الجبل فشاخ الى كعبهم في الحجر فلما حان وقت العذاب اطبقت السماء حيطانا و
رعدت فنزلت الريح فهدمت جميع ابنيتهم ورفعها في الهواء فجعلها مثل الدقيق المطحون في الطاحونة فصارت رملا وهذه
الرمال التي على وجه الارض من ذلك ثم رفع قوم عاد الى الهواء وضربها على الارض فصاروا كلهم كانهم اعجاز نخل خاوية
وفي لطايف الجزاري هود امر جمع المسلمين وخط حواليهم خطا فكانت الريح ما في الى ذلك الخط وترجع قال وهب ابن منبه
الرياح سبعة ثلثة منها رياح الرحمة واربعة منها رياح العقوبة اما رياح الرحمة اولها المنشرة قوله تعالى والناشرات نشرا و
الثاني المبشرة قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات والثالث الذاريات قوله تعالى والذاريات ذروا فهذه رياح الرحمة
على كل شيء في الدنيا واما رياح العقوبة فاولها الصرصر قوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية والثاني العقيم فارسلنا
عليهم الريح العقيم والثالث العاصف قوله تعالى وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف والرابع القاصف قوله تعالى فيرسل

عليكم فاصفا من الريح وهذه الرياح تهب في البحر دون البر برحمة الله تعالى ثم قيل ثمان رياح اربع رياح الرحمة الجنوب والشمال والصبا
تهب من الجنة وخلق الله تعالى الفرس العراب منها كما روي عن علي عن رسول الله انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الفرس قال للريح الجنوب
اني خالق منك خلقا واجعله عزا للاولياء ومذلة للاعداء وجمالا لاهل طاعتي فقبلت الريح فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال له
خلقتك وجعلت الخير معقودا بناصيتك وجعلتك طيرا بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني
ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني فانت تسبح اذا سبحوا وتهلل اذا هللوا وتكبر اذا كبروا وقال ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة
يذكرها صاحبها فتسمعها الا فتجيبه الريح الجنوب بمثلها وريح الصبا ريح مبارك تهب من قبل الكعبة وقت الاسحار وتحمل الاستغفار
الى الملك الجبار وهي التي اوصلت ريح يوسف الى يعقوب حيث قال اني لاجد ريح يوسف فلهذا قال ابو علي الدقاق الريح رسول
العشاق شعر الى الريح حاجة ان قضتها انا للريح ما حييت غلام ايها الريح بلغ الحب عني شدة الشوق والهوى والسلام ايها نسيم الصبا
بلغ سلامي اليهم بفضلك وارفق في الهبوب عليهم فاخبرهم عني وان كنت غائبا فقلبي وروحي حاضران لديهم وقيل في التفسير
ان الله تعالى نصر رسوله يوم الاحزاب بالصبا كما قال النبي نصرت بالصبا واهلكت قوم عاد بالدبور المجلس السادس في يوم الخميس
عن انس قال سئل رسول الله عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه دخل ابراهيم الخليل
على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر قال ارباب القصص سبعة من الانبياء والاولياء وجدوا اشياء يوم الخميس الاول
ابراهيم دخل على ملك مصر فوجد هاجر وقصته ان ابراهيم لما جعل الله تعالى النار بردا وسلاما فقصد نحو المصر قال اني ذاهب الى
ربي سيهدين وذهب بسارة وقيل له ان في مصر ملكا ظالما ياخذ ازواج الناس ظلما وله في كل طريق عشار وكان ابراهيم غيورا
سارة من اجمل النساء حتى لم يكن لها في زمانها نظير فاتخذ ابراهيم صندوقا وادخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق وحملها
على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى باب العشار سال منه المكس واراد فتح الصندوق فقال ابراهيم اعطيت من المكس ما تريد
ولا تفتح الصندوق فلم يرض حتى غلب عليه مع اعوانه حتى فتحوا الصندوق فراوا امراة ذات جمال وكمال فقالوا لابراهيم اهذه زوجتك
قال هي اختي قالوا انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الى الملك وذهب ابراهيم ايضا فادخلوا سارة الى عند الملك فرفع الله تعالى
عن عين ابراهيم الحجاب حتى راى سارة من خارج الحجاب فقصد الملك الظالم نحو سارة ومد يديه اليها فيبست يداه ورجلاه من ساعته فقال
يا امراة انت ساحرة حتى ايبست يدي ورجلي فقالت ما انا بساحرة ولكن زوجي خليل الله فدعا عليك فايبس الله يديك ورجليك
فتب الى الله تعالى حتى يصح الله يديك فتاب الملك فصحح الله تعالى يديه من ساعته ثم نظر الملك الى سارة فلم يصبر فمد اليها ثانيا فاعمى الله ورجليه
عينيه ثم تاب فرده الله تعالى بصره ثم عمد لها ثالثا فايبس الله تعالى سبعة اعضائه ثم تاب توبة حقيقة ودعا ابراهيم واعتذر اليه
كثيرا وقال الحكم علي بما شئت فقال ابراهيم هذا من امر ربي فلا احكم الا بما يامرني الله تعالى فنزل جبريل وقال يا ابراهيم ان الله يقول
عز وجل ليخرج الملك من جميع املاكه وخزائنه وليسلمها اليك ثم ادع له فاجره بحكم الله تعالى فرضي الملك بحكم الرب فدعا ابراهيم فصحح الله
تعالى جميع اعضائه فلما اصبح الملك اتى بهاجر ووهبها من سارة فقالت سارة اني اهبها من ابراهيم لانه اغتم لاجلي فوهبتها له

واعتذر

٢٧٧

واعتذروا اليه وقال ابراهيم لا تغتم فان الله رفع الحجاب بيني وبينك الثاني خرج الساقي يوم الخميس من السجن ودخل في خدمة الملك والخاتم
من السجن وله قصة ودخل يوسف السجن وكان احدهما ساقي الملك الريان والثاني طباخه وسبب حبسهما ان ملك الروم ارسل
الى الساقي والطباخ اموالا ليجعلا السم في طعام الملك الريان وشرابه طعاما فقبله الطباخ ولم يقبله الساقي فشكى الساقي الى الملك الريان
بهذه الحادثة فحبسهما فبقيا في السجن ستة ايام في رواية وفي رواية ثلثة ايام فرايا يوسف في السجن يعبر الرؤيا فرايا رؤيا في رواية
وفي رواية لم يريا رؤيا ولكن قالا ليجربا تعبير يوسف وقال بعض العلماء راى الساقي رؤيا ولم ير الطباخ وقيل راى ولكن لا
رؤيا احدهما برؤيا الاخر والصحيح ان كل واحد منهما قال رؤيا نفسه فقال الساقي اني ارى ثلثة طاسات من ذهب واني اعصر فيها
عنبا واتخذ منها خمرا واسقيها الملك الريان وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه فعبر يوسف وقال يا
قال صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما ضحك الطباخ وقال اني لم ار رؤيا قط فقال
يوسف اني عبرت وقضى الله تعالى فلم يمض من الزمان الا يسير حتى جاء اعوان الملك وذهبوا بالطباخ وصلبوه ثم مكث الساقي في
فلما قال اذكرني عند ربك السجن ثلثة ايام فجاء رسول الملك يوم الخميس واخرجه من السجن وخلع عليه ثياب الخلعة وذهب به الى الامير بالتشريف والاكرام
فقال له يوسف عند خروجه اذكرني عند ربك تزلزلت الارض وانشق الجدار وتباعدت الملائكة عنه وجاء جبريل وقال يا يوسف
ان الله تعالى يقول من الذي جعلك في قلب يعقوب قال ربي قال من انجاك من يد اخوتك قال ربي قال من حفظك في قعر الجب قال ربي قال من
اعتق زليخا اليك قال ربي قال من انجاك من كيدها قال ربي فقال جبريل ان الرب احسن اليك جميع هذه الاحسان فاي حاجة الى عبد خلقه
منه حتى استغثت بغيري يا يوسف ان جدك ابراهيم لم يستغث بجبريل في النار حين قال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا
وجدك اسحق لم يستغث من ابيه ابراهيم في وقت القربان ولكن قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلثة
ايام حتى استغثت من الملك الريان وتركت استغاثة الملك الديان فخر يوسف ساجدا وبكى اربعين يوما وقال الهي بحرمة
جدي ابراهيم واسمعيل واسحق وبحق والدي يعقوب فارحمني ونجني فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول عفوت عنك
ولكن حكمت بان تسكن في السجن سبع سنين والثالث اخوة يوسف دخلوا على يوسف يوم الخميس فوجدوا النعمة وقصته ان
اخوة يوسف لما دنوا من مصر جاء جبريل الى يوسف وقال جاء اخوتك اليك فكيف تعامل معهم فقال يا جبريل انهم اذوني
كثيرا وقصدوا قتلي والان اتوا الي محتاجين قال لا اريد الا العفو والتجاوز وقال بعض العلماء ان اخوة يوسف جاؤا
الى يوسف ثلث مرات فجاؤا في اول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف واعطاهم النعمة وقال اجعلوا بضاعتهم في
رحالهم وجاؤا في المرة الثانية متكبرين فرجعوا مغمومين حتى قال لهم يوسف ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان
ابنك سرق لان يوسف كان ملكا والملوك لا يحبون المتكبرين وجاؤا في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا مسرورين
فرحين لان يوسف كان رحيما والرحيم يحب من تضرع فلما دخلوا المصر امر يوسف بتزيين قصوره ودياره واخرج من خزانته
انواع الثياب والبسه خدامه وغلمانه وفرشوا في دياره انواع الفرش وهياوا اسباب الملوك والسلطنة ثم نصب سريرا في مجلس

يوسف على دست الملكة واقام خدامه وحشمه بين يديه صفوفا ثم امر بدخول اخوته فعرفهم وهم له منكرون والرابع دخل ابن يامين
على يوسف يوم الخميس فوجد يوسف وقصته ان اخوة يوسف لما اتوا بابن يامين فدخلوا على يوسف فقاموا بين يديه وكان
يوسف على السرير في حجاب فلما راى اخاه ابن يامين تذكر اباه يعقوب وبكى بكاء شديدا ثم امر الحاجب بان يسل منهم كيف حال ابيهم يعقوب
فلما سال منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا روسهم وقالوا هو في البكاء والحزن والتضرع ثم امر برفع الحجاب فتقدم اجمعهم وتقدم
ابن يامين واعطاه كتاب ابيه فاخذه وقبله ثم امر بالقاء الستر وفتح الكتاب وبكى بكاء كثيرا وكان في ذلك صفة ما اصاب يعقوب
من حزن يوسف فقرا الكتاب وطواه وغيض دمعه وامر برفع الحجاب وامر المطبخ بان ياتي بالموائد فاتى بها فامر يوسف بان يجلس من كان
لاب وام في مائدة فجلسوا مثنى فبقي ابن يامين وحده لانه كان من ام يوسف فبكى ابن يامين ولم يتناول الطعام فسال يوسف
لم يبكي هذا الفتى فقالوا كان له اخ من امه فاكله الذئب فبكى على فراقه فقال يوسف ادن مني يا فتى اجلس معي لناكل واحدا فلما دنى
من يوسف وراه غشي عليه فلما افاق قال له يوسف انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فتعانقا وبكيا والخامس دخل يعقوب
مصر يوم الخميس فوجد يوسف قال وهب ابن منبه لما دنى يعقوب من مصر ارسل يهودا الى يوسف مبشرا فاستقبله يوسف
ومعه مائة الف رجل من قومه فلما دنى يعقوب دنا واعلى راسه غمام يظلله فامر يوسف بنزول الجيش والملك الريان وغيره فلما
التقيا اعتنق يوسف مع ابيه وخالته هذا معنى قوله تعالى اوى اليه ابويه لان العرب تسمى الخالة اما والعم ابا وكان يعقوب تزوج
خالة يوسف بعد ما ماتت امه وكان يوسف حين فارق اباه ابن سبع سنين وحين وصل اليه ابن سبعين سنة فلما راى يعقوب ابناء
كثيرة فقال يا يوسف من هولاء قال يوسف هولاء يا ابت عبيدي فاعتقتهم كلهم لاجلك والسادس دخل موسى مصر يوم الخميس فوجد
القبطي اختلف العلماء في دخول موسى قال الكلبي ان موسى ترعرع وكان يركب مع فرعون وكان يوما راكبا مع فرعون ثم رجع و
دخل المدينة وقت القيلولة قال محمد بن اسحاق ان موسى لما ترعرع وله عقله عرف بطلان قول فرعون وتبرء منه وخرج من المدينة
وتبعه قوم من بني اسرائيل فيوما من الايام رجع الى المدينة ودخل على فرعون وقت القيلولة وقال ابو زيد ان موسى لما ضرب
فرعون اخرجه فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت الغفلة وفي اظهر الرواية وقت القيلولة وقال الحسن البصري لما كان
يوم العيد وقال مقاتل كان بين المغرب والعتمة فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من اشياع فرعون
فاستغاثه الرجل الذي من بني اسرائيل فاغاثه فوكز القبطي فقتله فخاف وقال اتوب فلا افعل مثله بعد هذا اليوم ولم يقل
ان شاء الله قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فخرج في اليوم الثاني فراى الرجل الذي اغاثه يخاصم مع واحد اخر من ال
فرعون فقال انك لغوي مبين حين قاتلت امس رجلا فقتلته بسببك وتقاتل اليوم مع اخر قال ابن عباس ثم مد اليه يده وهو
يريد ان يبطش بالفرعوني فظن الاسرائيلي ان موسى فاذا هو غضبان مبين كما هو بالامس فخاف ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده وانما
اراد الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فلما سمع القبطي ما قال الاسرائيلي انطلق الى فرعون فاخبره بذلك
فامر فرعون بقتل موسى قيل ومن هذا عدو عاقل خير من صديق جاهل والسابع دخل رسول الله مكة يوم الخميس فوجد الفتح والنصر

وذلك



وذلك ان رسول الله راى عام الحديبية واخبر اصحابه وقال ان الله اراني في منامي انه يمكنني بالفتح والنصرة ويدخلني مكة فلما قصد
مكة استقبله سهيل بن عمرو وتعاهد معه ورجع فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله الم تخبرنا ان الله عز وجل وعدني ان ادخل مكة
فلم لا ندخل فقال رسول الله ان لم ادخل في هذا العام سادخل في العام الثاني فلما اتى ثانيا فتح الله مكة على يديه فنزل جبريل
بهذه الاية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وقيل لما دخل رسول الله مكة اجتمع المشركون في المسجد ايسين من ارواحهم فجاء
رسول الله ودخل المسجد واحاط جيشه بالمسجد ودخل خواصه المسجد مع رسول الله وفتح له باب الكعبة وصلى فيها وقام الخواص
حول المسجد ايديهم على مقابض سيوفهم ينتظرون بان يامرهم رسول الله بوضع سيوفهم على اعناق اعدائهم فخرج رسول الله
وقام على عتبة الباب واقبل على قريش وهم منكسون روسهم خوفا وحزنا فقال يا اهل مكة بئس العشيرة والعترة انتم لنبيكم
اذيتموني وشتمتموني ومن مولدي اخرجتموني فها الان الظفر لي فالله تعالى عليكم ما ترون في فاعلا فقام سهيل بن عمرو وكان من رؤساء
قريش قال يا محمد انت اخ كريم ان عذبتنا فبجرم عظيم وان عفوت عنا فبحلم قديم فتبسم رسول الله في وجههم وقال اقول
فيكم ما قال اخي يوسف في اخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم جميعا ولم يقسم اموالهم ولم
يسب ذراريهم فلا جرم قد امن برجالهم ونسائهم فالحمد لله الذي جعلنا من امته وادخلنا في جملته المجلس الثاني في يوم الجمعة
عن انس قال سئل رسول الله عن يوم الجمعة يوم وصلة ونكاح قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لان الانبياء كانوا ينكحون
فيه قال بعض العلماء سبعة نكاح حصل بين سبعة من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة الاول نكاح ادم وحوا في الجنة في يوم
يوم الجمعة بدليل ما روي عن النبي قال خلق الله تعالى ادم يوم الجمعة واسكنه الجنة يوم الجمعة واخرجه منها يوم الجمعة وتاب عليه فيه
الجمعة وفيها عبد مؤمن مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقصته ان ادم لما خلقه الله تعالى نظر في السماء والارض فلم
ار احدا من جنسه ليستانس به كما قيل كل طير يطير مع شكله فاستوحش واشتاق الى جنسه فكان جالسا فغلبه النعاس وكان
بين النائم واليقظان امر الله تعالى جبريل بان يخرج منه ضلعا من جانبه الايسر فاخرجها ولم يتالم به ادم ثم خلق الله عز وجل
حوا فكل ما في ادم من الحسن والجمال وطراوة تكون الى يوم القيمة وضع فيها وكل ما في ترة وزيادة وضعت فيها وكل شوق وعشق و
محبة ومودة وضعت في قلب ادم حتى صارت حوا احسن من في السموات والارض فصار ادم اعشق من في السموات والارض
ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجها بتاج الجنة واجلسها على كرسي من ذهب ثم ايقظ ادم وعرضها عليه
فناداها ادم من انت ومن انت فقالت انا حوا خلقني الله تعالى لاجلك فقال ادم ايتني فقالت بل انت ايت الي فقام ادم وذهب
اليها فمن ثم جرت العادة بذهاب الرجل الى المراة فلما قرب اليها واراد ان يمد يده اليها فسمع نداء يا ادم على رسلك فان صحبتك
مع حوا لا تحل الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى سكان السموات والارض الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويحضروا الكرم والله
الثمار والحلي فيها ثم امر الله تعالى ملائكة السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم اثنى الله على نفسه بنفسه وزوجها ادم
فقال الله تعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي اشهدكم يا ملائكتي وسكان سمواتي

اني زوجت ادم بديع فطرتي حوا امتي على صداق ان يسبحني ويهللني ثم نثر الغلمان والملائكة نثار اللؤلؤ والياقوت وسلموا ادم وحوا الى
فطلبت حوا منه المهر فقال ادم الهي اي شيء اعطيها ذهبا او فضة او جواهر فقال الله تعالى لا فقال الهي اصلي او اصوم او اسبح لك فقال
لا فقال اي شيء هو فقال الله تعالى عز وجل صداق حوا ان تصلي عشر مرات على نبي وصفي محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
والثاني نكاح يوسف وزليخا وهو ان يوسف ملك مصر وسمي عزيزا وزليخا صارت فقيرة وعجوزا عميا ومع ذلك فمحبة يوسف وعشقه
يزداد في قلبها كل يوم فلما عيل صبرها واشتد امرها وكانت تعبد الوثن الى ذلك اليوم فرفعت وثنها وضربت به على الارض
وتبرات منه وامنت بالله الحي الذي لا ينام وناجت في ليلة الجمعة بمناجات كثيرة وقالت الهي لم يبق لي طاقة ولا مال ولا حال
وصرت عجوزا حقيرة ذليلة فقيرة وابتليت بحب يوسف وعشقه فاما وصلتني اليه والا فارفع حبه عني يكون كفافا لا علي ولا لي
فسمعت الملائكة صوتها ومناجاتها وقالوا الهنا وسيدنا ان زليخا جارت الى حضرتك متوسلة بايمانها واخلاصها فاجابهم الله تعالى
يا ملائكتي هي تمتحان وقت مناجاتها واخلاصها فكان يوسف يمر يوما من الايام مع حشمه اذ خرجت زليخا فلما قرب منها نادت
باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك بمعصيته عبيدا سبحان من جعل العبيد برحمته ملوكا فوقف يوسف وقال من انت فقالت انا
التي اشتريتك بالجواهر واللآلي والذهب والفضة سقط في المتن من هنا تمة هذه القصة والثالث نكاح موسى وصفورا
والرابع نكاح سليمان وبلقيس وبعض قصة سليمان وبلقيس موجودة كتبت كما وجدت والجواهر ففعلوا امره ثم سالها
سليمان وقال اهكذا عرشك فقالت كانه هو فلم تقل نعم لانه كان صغيرا ولم تقل لا لانه كانت ترى بعض علامات
عرشها فعلم سليمان بهذا القول انها عاقلة ثم امر لها بان تدخل الصرح فعزمت على الدخول فرات الزجاج على الماء فحسبته
لجة وكشفت عن ساقيها وراى سليمان ان ليس فيها شيء من العيوب والمنقصة فقال انه صرح ممرد من قوارير فلما رات بلقيس هذه
العلامات تفكرت وقالت ان مع عظم عرشي وكثرة جنودي وحشمي وسعة بلادي ورفعة قلعتي وبعد المسافة بيني وبين
سليمان حضرت في ساعة واحدة فلا تقدر عليه احدا الا الملك المتعالي فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين ثم تزوجها سليمان ابن داود ع من يقدر ان يصف عرش سليمان الذي كانت الريح مركبه والانس والجن جنوده و
الطير معينه ومحدثه والوحوش مسخره والملائكة رسله وكان له ميدان لبنة من ذهب ولبنة من فضة وكانت موضع معسكره
مائة فرسخ وكان منزله مسيرة شهر وكانت الجن تنسج له بساطا من ذهب وفضة فيه اثنا عشر الف كرسي كرسي عالم من علماء
بني اسرائيل وكان يطبخ كل يوم الف جزور واربعة الاف بقرة واربعون الفا من الغنم وكانت له قدور راسيات كالجبل يطبخ فيها
الجزور والبقر والغنم من غير نقص في اعضائها وكان له جفان كالحياض والخامس نكاح رسول الله صلعم وخديجة روي ان خديجة
رات في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فاشرق في مكة بيت الا نور به فلما انتبهت وقصت

رؤياها على عمها ورقة بن نوفل كان معبرا فقال ان نبي اخر الزمان يكون زوجك

فقالت يا عمي ان هذا النبي من اي بلد يكون قال من مكة قالت من اي قبيلة قال من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم
قالت ما اسمه قال محمد فكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع عليها هذه الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلعم في بيت عمه

ابي طالب

٢٧٩

ابي طالب ياكل الطعام وكان عمه ابو طالب وعمته عاتكة ينظران الى ادبه وحسن سيرته ويقولان ان محمدا قد كبر وشب وليس لنا ما نريد
بان نزوجه فلا نعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا اخي ان خديجة امراة ميمونة كل من تعلق بها يبارك له في معاشه وانها
ان ترسل عيرا الى الشام فتواجرها محمدا لكي يحصل له شيء ونزوجه بذلك فشاوروا في هذا الامر محمدا فقبله رسول الله صلعم فذهبت عاتكة
الى خديجة واخبرتها باجارة محمد فلما سمعت هذا القول تفكرت في نفسها وقالت هذا تاويل رؤياي لان عمي ورقة قال انه يكون لي زوج
من العرب هذا ابطحي مكي وقرشي وهاشمي اسمه محمد وهو حسن الخلق عظيم الخلق فليس هو الا نبي الخالق الى الخلق فهمت بان تزوج
نفسها منه في تلك الحالة ولكنها خافت من التهمة وقالت استاجره الان واصبر على عشقه حتى يفتح الله تعالى شيئا ثم قالت
خديجة يا عاتكة اني استاجرت كل اجير بعشرين دينارا فاستاجرت محمدا بخمسين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت
ابا طالب فقال لمحمد اذهب الى بيت خديجة واشتغل بما امرك فجاء رسول الله الى باب دار خديجة وجلس كئيبا حزينا وكان
تقطر دموع عينيه على خديه فبكت ملائكة السموات لبكائه رحمة له فلما راى رجل العير جاء ميسرة وهو امير العير وقال
يا محمد البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الجمال على راسك وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام ففعل رسول الله صلعم ما امر
ودخل الطريق بالبكا وقال في نفسه اين والدي عبد الله واين والدتي امنة كي يبصرا حال ولدهما وياويلاه من اليتيم وياويلاه
من الغربة التي عرضت علي فلا ادري ارجع الى مولاي ام اموت في دار الغربة فوقع الانين والعويل في الملائكة ببكائه ومناجاته
ثم ان رسول الله صلعم اخذ زمام البعير ودخل الطريق فارسل الله تعالى غمامة بيضاء تظل على راسه في حر الهجير وكانت خديجة
اوصت الى ميسرة اذا فارقتم بيوت المصر بان يلبس محمد افضل الثياب ويركب اجود الرواحل ففعل ما امره فكان رسول الله صلعم يسير
على البعير والغمامة تظلله والنسيم تروحه حتى وصل العير الى صومعة راهب كان في الطريق فنزلوا عندها تحت شجرة فخرج
الراهب من صومعته فراى رسول الله صلعم والغمامة التي تظلله فتوهم ان ذلك لنبي او ولي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته
ليعرف ايهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا رسول الله صلعم عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب من صومعته ونظر
نحو الشجرة وراى الغمامة لم تزل عن مكانها فسالهم وقال هل بقي منكم احد عند اثقالكم قالوا لا الا يتيم اجير يرعى الجمال و
يحفظ الاثقال فجاء الراهب نحوه واتى اليه فلما دنا منه قام رسول الله صلعم نحوه فصافحه فاخذ الراهب بيده واتى به الى صومعته
فلما قصد رسول الله صلعم المشي نظر الراهب الى الغمامة راها تسير بمحاذاة رسول الله صلعم فلما دخل رسول الله صلعم صومعة الراهب
وجلس على المائدة وخرج الراهب ونظر الى الغمامة فراها واقفة على باب داره فدخل وقال يا شاب من اي بلد انت قال
من مكة قال من اي قبيلة انت قال من قريش قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك قال محمد فوقع الراهب عليه وقال
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال الراهب ان في علامة ستطمئن بها قلبي ويزداد يقيني فقال ما هي قال تجرد عن ثيابك حتى ارى
ما بين كتفيك فان فيها مهر نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن كتفيه فراى الراهب مهر النبوة فكان مكتوبا عليه محمد رسول
توجه حيث شئت فانك منصور فخر الراهب وجهه عليه وقبله وقال يا زين القيامة ويا شفيع الامة ويا رافع الهمة ويا كاشف الغمة

ويا نبي الرحمة كن لي شفيعا يوم القيمة فاسلم وحسن اسلامه فلما وصل العير الى الشام والمجر فيه فكان يوما من الايام ابو بكر
ومحمد وميسرة خرجا الى عيد اليهود للمناظرة فلما وصلوا الى مصلاهم ودخلوا رسول الله في بيعتهم ونظر الى القناديل
التي كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها باجمعها وسقطت فخاف اليهود وقالوا لعلمائهم ما هذه العلامات
التي ظهرت قالوا انجد في التورية ان محمدا نبي اخر الزمان اذا حضر في عيد اليهود تظهر هذه العلامات فلعله قد حضر اليوم
فاطلبوه وقالوا لو وجدناه لقتلناه ورفعنا شره فلما سمع ابو بكر وميسرة هذا القول كتما محمدا وشاوروا الرجوع الى مكة
فرجعوا وكان ميسرة اذا دنى من مكة بسبعة ايام يرسل احدا الى خديجة ليبشرها بقدومهم فقال لرسول الله فقال الرسول
لو ارسلتك بشيرا هل تقدر عليه قال نعم اقدر فرحل ميسرة ونيتها بانواع الحرير واركب عليها رسول الله فوجه نحو مكة
وكتب كتابا وقال يا سيدة نساء قريش في هذه السنة ربح تجارة في سائر السنين ضاق رسول الله الناقة وغاب عنهم
فاوحى الله تعالى الى جبرئيل اطو الارض تحت قدم محمد ويا اسرافيل كن عن يمينه وميكائيل عن يساره ويا السحاب ظلل عليه
فالقى الله تعالى عليه النوم ونام فاوصله الله تعالى في تلك الساعة الى مكة وكانت خديجة جالسة على الرواق فنظرت نحو الشام
ورأت راكبا يقبل والسحاب على راسه يظله وكانت لها جوار كثيرة فقالت هل تعرفون ذلك الراكب فقالت واحدة منهن
انه يشبه محمدا فقالت خديجة ان كان هو محمد فقد اعتقت جميعكن بقدومه فوصل رسول الله الى باب دارها فاستقبلته
خديجة واكرمته ثم قالت وهبت لك الناقة التي ركبت وما عليها ثم ذهب رسول الله الى بيت عمه وعمته وبعد ايام فجاء يوما
الى دار خديجة فقالت خديجة يا محمد تكلم معي واجر في ما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني اليك بان اسال الاجر يريدان ان
يزوجاني فقال هذا واستحى ونكس راسه فقالت خديجة ان الاجر قليل فلا يحصل منه شيء ولكني ازوجك زوجة من
اشرف العرب واحسنها جمالا واكثرها مالا وهي التي يرغب فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل واني اسعى في تزويجها منك
ازوجك ولكن فيها عيب وهو انه كان لها زوج قبلك فان قبلت بهذا العيب فهي خادمتك وجاريتك فقام رسول الله
من عندها ولم يتكلم ولم يجبها بشيء واتى بيت عمه وعمته وجلس مغموما حزينا فسأله عمه وعمته فقال ان خديجة قد خبرني
وقالت لي كيت وكيت فقامت عاتكة فقالت اذا كان ما قالت خديجة حقا والامانة معها فاتت اليها وقالت يا
خديجة ان كانت لك مال وحسب فلنا حسب ونسب فلما ذا تستهزئين بابن اخي محمد فقامت خديجة واعتذرت وقالت من يطيق
ان يستهزئ من انسابكم ولكني عرضت نفسي على محمد فان قبلني فزوجت نفسي منه وان لم يقبل فلا اتزوج احدا حتى اموت
فقالت عاتكة هل عرض هذا القول على ورقة بن نوفل فقالت لا ولكن قولي لاخيك ابي طالب بان يتخذ ضيافة ويدعو عمي
ورقة وابي الاشراف ويخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت اخاها بقول خديجة واتخذ ضيافة ودعا ورقة بن نوفل واشراف
العرب وخطب خديجة منه فقال قبلت الا ان اشاور خديجة وذهب اليها وشاورها فقالت يا عمي كيف ارد خطبة محمد
ولا امانة وصيانة وحسب واصالة وقال ورقة بن نوفل نعم الا انه ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال فلي مال بلا عدد ولا





فرح النكاح

ولا حاجة لي في المال وبرادي منه الوصال فقط وكلتك يا عمي بتزويجها اياه فرجع ورقة بن نوفل الى دار ابي طالب وعقد النكاح
وخطب بنفسه خطبة ولما مضا وقت العتمة فدعا رسول الله ابا بكر وقال يا ابا بكر اريد ان تذهب معي الى باب خديجة فقال
ابو بكر حبا وكرامة ثم اتى ابو بكر ببدلة مصرية وعمامة والبسهما رسول الله وذهبا الى دار خديجة فكانت خديجة قد
اقامت مائة غلام على يمين بابها ومائة جارية على يسار بابها مهيئا بيد كل واحد منهم طبق مملو من در وياقوت وزبرجد
فلما حضر رسول الله نثر الغلمان والجواري كلها على رسول الله فدخل رسول الله الدار وقدمت عليها الوان الاطعمة
فاكلاه ثم رجع ابو بكر فقامت خديجة وقالت يا محمد ان جميع مالي من الصامت والناطق والضياع والعقار والقصور
والديار والاماء والعبيد والطارف والتليد كلها لك وفي تصرفك وتحت امرك فاغنى بمال خديجة ويقال
ان خديجة عاشت مع رسول الله اربع وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقي بعده
وكان رسول الله يوم تزويجها ابن خمس وعشرين سنة فولد من خديجة سبعة اولاد ثلثة ذكور قاسم وطاهر ومطهر كلهم
قد ماتوا في الصغر واربع اناث فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم فزوج فاطمة من علي وزينب من ابي العاص بن الربيع و
ام كلثوم من عثمان بن عفان فماتت هي ثم تزوج رقية وكانت هذه الانكحة كلها يوم الجمعة السادس نكاح رسول الله
وعائشة يوم الجمعة وهو ما روي ان خديجة لما توفيت اغتم رسول الله فاتى جبرئيل بورق من ورق الجنة منقوش
عليها صورة عائشة وقال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في
السماء فتزوجها انت في الارض ثم دعا رسول الله وعرض عليها هذه الصورة وقال لها هل تعرفين بكرا في مكة تشبه
الصورة ام لا فقالت نعم هذه الصورة تشبه بنت ابي بكر ثم دعا رسول الله ابا بكر ثم قال يا ابا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة
زوجني الله بها في سمائه وامرني ان تزوجها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة ولا ادري هل تصلح لخدمتك ام لا فقال
لو لم يكن صالحة للخدمة لما زوجنيها الله تعالى ثم عقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله وملأ طبقا من التمر وقال لعائشة اذهبي
بهذه التمر الى رسول الله وقولي له ان والدي يقول اي شيء الذي سأل رسول الله هذا فلا ادري ايصلح له ام لا فاتت
الى حجرة رسول الله ووجدته وحيدا ووضعت الطبق بين يديه وادت رسالة ابيها فقال رسول الله يا عائشة
قبلنا ثم قبلنا ومديده اليها واخذ بطرف ذيلها ومدها اليه فنظرت اليه مغضبة وقالت يعرف الناس باسم
الامانة وهذه من علامات الخيانة ومدت ثوبها من يده وخرجت واتت الى بيت ابيها فقال ابو بكر يا عائشة
كيف رأيت رسول الله قالت يا ابت لا ترسلني فانه اخذ ثوبي ومدني الى نفسه فقال يا قرة عيني لا تظني به سوء
فانه قد زوجك منه فخجلت ونكست راسها وقال بعض العلماء ان عائشة كان تفتخر على ازواج الرسول بثلثة اشياء
تقول تزوجني رسول الله وانا بكر والثاني ان الله زوجنيه في السماء والثالث ان الله انزل في حقي ايات ولعن فيهم من
بهتني كما قال الله تعالى الذين يرمون المحصنات الاية وقصة انه رسول الله اذا اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين نسائه

فاتيهن خرج سهمها اذهب بها قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله وذلك
بعد ما نزلت آية الحجاب فاحتملت في هودج فحملت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزوة ودنونا من المدينة فنزلنا الليلة فخرجت من
هودجي وذهبت الى موضع التوضي فتوضأت ورجعت فلمست صدري فاذا عقدي قد انقطع وسقطت عنه اللآلي من جزع
اليماني فرجعت والتمست عقدي واذن في الرحيل فحبسني طلب العقد فدخل الجيش فحملوا هودجي ووضعوه على البعير الذي
كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكنت جارية حديثة السن خفيفة اللحم فساروا فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت
منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون الي فبينما انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن
المعطل السلمي ثم الذكواني يحرز ساير الجيش فلما اصبح رأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني وقد كان رآني
قبل ان يضرب على النساء الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فركبتها وانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا وهلك من هلك فيّ وكان
اول من تكلم بالافك والبهتان عبد الله بن ابي سلول راس المنافقين ثم المسطح ابن خالة ابو بكر فقدمنا الى المدينة فمرضت
ايام ورسول الله ليس معي كما كان فاشتكيت اياما ورسول الله يدخل ويسلم ويقول كيف تيكم وذلك يحزنني ولا اشعر بالشر
فخرجت ليلة للتبرز مع ام مسطح فعثرت ام مسطح فقالت تعس المسطح فقلت لها بئس ما قلت قال او تسمعي ما قال علي وما
ذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرض فلما دخلت الى بيتي ودخل رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم
قلت اتاذن لي اذهب الى ابوي فاذن لي فذهبت وكنت ابكي يوما وليلة ولا اكتحل بنوم وابوي يظنان ان البكاء فالق كبدي
فبينما هما جالسان عندي اذ دخل رسول الله علينا وجلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه وكان تقطر دموعي
خدي فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجيبي رسول الله
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت انا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتم
بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولكن لا اقول لكم الا ما قال
ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي واني كنت احقر نفسي من ان ينزل في شاني
آي يتلى ويتكلم الله فيّ ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله رؤيا يبرئني الله بها قالت عائشة والله ما قام رسول الله ولا
خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله الوحي على رسوله واخذه ثقل الوحي وعرق جبينه واحمر وجهه فكان اول كلمة تكلم بها
ان قال ابشري يا عائشة فقد برأك الله تعالى فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل
برائتي ثم تلى رسول الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية ثم قال ابو بكر والله لا انفق على مسطح شيئا بعد الذي قال
لعائشة ما قال وكان ينفق عليه لقرابته وفقره فانزل الله قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى

الا تحبون



الا تحبون ان يغفر الله لكم والسابع نكاح علي وفاطمة روي ان رسول الله كان يحب فاطمة لانها كانت زاهدة عابدة وحب
الولد الزاهد مباح ولانها كانت تركة له من خديجة وكانت ام الحسن والحسين عليهم السلام قرة عيني رسول الله وكانت لها اسماء
البتول والزهراء والطاهرة والمطهرة وفاطمة فلما بلغت فاطمة مبلغ النساء قالت كان رسول الله يعظم لاجلها ويقول
ليست لها والدة تربيها وتهيئ لها اسباب تزوجها فنزل جبرئيل وقال الجبار يقرئك السلام يا محمد ويقول لا تغتم لاجلها
فانها اجل لدي منك ففوض امر تزويجها الي فاني ازوجها من احب فسجد رسول الله سجدة الشكر عند ذلك ثم رجع جبرئيل
فلما كان يوم الجمعة جاء جبرئيل الى رسول الله وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بيد كل واحد منهم طبق مغطى بمنديل كل واحد
منهم مع الف ملك ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله فقال ما هذا يا جبرئيل قال فان الله يقول اني زوجت فاطمة
من علي ابن ابي طالب وهذه الاثواب اثواب الجنان وثمارها فالبسها الثياب وانثر عليها الثمار فسجد رسول الله وقال يا جبرئيل
ان فاطمة ترضى بما ارضى فاني احب ان يكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقا لا في دار الفنا ولكن يا جبرئيل اخبرني كيف كان
تزويج بنتي فاطمة في السماء فقال يا جبرئيل يا محمد ان الله امر بان تفتح ابواب الجنان ففتحت وتغلق ابواب النيران فغلقت ثم
زين الله العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم امر الله تعالى الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر ذكر من خيمة وفي كل
غرفة حجلة ويطيبون لوليمة عرس فاطمة وامر ملائكة السماء المقربين والروحانيين والكروبيين بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم
ارسل الله تعالى الريح المثير فهبت في الجنان واسقطت من اشجارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة ثم امر الله تعالى الطيور والحجبة
بان تغني فغنت ورقصت الحور العين ونثرت الاشجار الحلي والحلل والجواهر عليهن وحثت الغلمان والولدان ثم نادى الجليل جل
جلاله واثنى على نفسه وقال اني زوجت سيدة النساء فاطمة من علي ابن ابي طالب وقال يا جبرئيل كن انت خليفة علي وانا خليفة رسولي
محمد ثم زوجها الله تعالى في سمائه وقبلها الناس على هذا عقد نكاحها في السماء فاعقد يا محمد انت في الارض فاخبر رسول الله
علي ابن ابي طالب ثم فاطمة وجمع اصحابه في المسجد فنزل جبرئيل وقال ان الله تعالى امر عليا بان يقرء الخطبة بنفسه فامر
رسول الله بان يقرا الخطبة فقرا الحمد لله المتوحد بالاجلال المتفرد بالكمال خالق بريته ومحسن طبقات خليقته الذي ليس
كمثله شيء ولا يكون كمثله الا هو خالق العباد في البلاد ذو المن هو الثناء عليه فنحمده ونمجده ونقدسه وهو الله الذي
لا اله الا هو امر عباده بالنكاح فاجابوه والحمد لله على نعمه والائه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه و
تجير قائلها وتقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذي انتجبه لوحيه و
وترضيه صلوة تبلغه الزلفى وتحظيه ورحمة الله وبركاته على آله واصحابه ومحبيه والنكاح مما قضاه الله تعالى واذن فيه
ان عبد الله وابن عبد الله وابن امته الراغب الى الله المحتاج خير النساء في العالمين وقد بذلت لها من النكاح الصداق اربعمائة
درهم عاجلة غير آجلة فهل زوجتنيها يا رسول الله النبي الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي قد زوجت فاطمة
منك يا علي وزوجك الله تعالى ورضيت واخترت قال علي قبلتها من الله ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة عليها السلام

بان اباها قد زوجها وجعل الدراهم لها مهرا فقالت يا ابت ان سائر بنات الناس يتزوجن على الدراهم والدنانير فلو زوجت بنتك على
الدراهم والدنانير فما الفرق بينك وبين سائر الناس فاسئل ربنا ان يجعل مهري شفاعة عصاة امتك فنزل جبرئيل من ساعته وبيده
حرير مكتوب عليه جعل الله مهر فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى شفاعة امته العصاة فاوصت فاطمة وقت خروجها من الدنيا بان
يجعل الحرير بكفنها وقالت اذا حشرت يوم القيمة ارفع هذا الحرير واشفع في عصاة امة ابي قال بعض العلماء اعطى الله تعالى يوم
السبت لموسى وللحسنين نبيا مرسلا معه لان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والمرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر
مرسلا فالفضل لمحمد يزيد معه ثلثة عشر نبيا مرسلا واعطى يوم الثلثا لسليمان والخمسين نبيا مرسلا معه فقال النبي ما حظ
امتي فقال يا محمد يوم الجمعة والجنة لي فاعطيت الجنة لامتك ورضاي مع الجمعة والجنة لهم تم في جمادى الاولى من سنة
روى احنف ابن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب فاذا انا بحلقة عظيمة فاذا كعب الاحبار يحدث الناس ويقول
لما حضر ادم الوفاة قال يا رب تفرح بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منتظر الى يوم الوقت المعلوم فقيل له يا ادم انك ترد
الى الجنة ويؤخر الملعون الى يوم القيمة ليذوق بعدد الاولين والاخرين الم الموت ثم قال ادم لملك الموت صف لي كيف
تذوقه فلما وصفه قال ادم يا رب حسبي حسبي قال فضج الناس وقالوا له احدثنا كيف يذوق الموت قال فاذا نفخ في الصور
فلا يبقى على ظهرها احد الا مات فتبقى الدنيا ولا يبقى ادمي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي ولا دابة فهذه المطوة التي المعلومة
كانت بين الله سبحانه وتعالى وبين ابليس ثم يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين
اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات والارض واني البستك اليوم اثواب الغضب فانزل بغضبي الى الملعون فاذقه الموت
واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس وليكن معك من الزبانية سبعون الفا وليكن مع كل زبانية
سلسلة من سلاسل لظى وانزل روح النجس سبعون الف كلاب من كلاليب لظى ونادى مالكا ليفتح ابواب النيران فانزل ملك
الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لصعقوا كلهم وانتهى الى ابليس وزجره زجرة فاذا هو قد صعق
منها وصاح صيحة لو سمعها اهل المشرق والمغرب لصعقوا من تلك الصيحة وملك الموت يقول قف يا خبيث في هذا اليوم المعلوم يعني
يوم المعلوم الذي بينك وبين ربك قال والى اين تهرب فهرب الشيطان الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فغاص في
البحار فاذا هو بملك الموت بين عينيه فلا يزال يهرب عنه وملك الموت بين عينيه ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر ادم عليه السلام
ويقول من اجلك يا ادم طردت وابعدت واغويت فيقول يا ملك الموت باي عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت بكاس اهل
اللظى يعني بمثل عذاب اهل النار وبكاس سقر وقد نصبت له الزبانية الكلاليب ويطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب
ويقال لادم وحوا اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ما نزل به كيف يذوق الموت فيطلعان فاذا نظرا الى ما هو فيه من العذاب
والموت قالا ربنا قد اتممت علينا النعمة حكي ان المامون امر بعض خواص خدمه في بعض الليالي ان يخرج فلا يرى احدا
في الطريق من رفيع او خسيس كائنا من كان الا اتاه به فخرج فجاءه برجل من العامة فدخل وعنده المعتصم ويحيى بن اكثم ومحمد

بن عمرو

واعطى يوم الاربعا لعيسى والحسنين نبيا مرسلا معه
واعطى يوم الخميس لادم ع والخمسين نبيا مرسلا معه

فهرب الى المغرب فاذا هو بملك الموت بين عينيه



بن عمرو الرومي وقد طبخ كل واحد منهم قدرا فقال محمد بن ابراهيم الطاهري للرجل العامي هؤلاء من خواص امير المؤمنين قد اجتمعوا
فاجبهم عما يسألونك عنه فقال له المامون اين خرجت في هذا الوقت وقد بقي عليك ثلث ساعات قال عزني الفقر وسمعت تكبيرا
فلم اسئلك انه اذان فقال له المامون اجلس وادن مني حتى ادنى فقال له المامون قد طبخ كل واحد منا قدرا هو ذا يقدم اليك من
كل واحدة منها فذقها لتخبر عن فضايلها وما ترى من طيبها فقال نعم قدموا اليه فقدمت في طبق كبير كلها موضوعة عليه فكانها
لا تميز بينها ولكل واحد من طبخها عليها علامة فيذاق قدرا كان للمامون فقال ذاه واكل ثلث لقم فقال ما هذه خرجا
مسك وما طباختها الا حكيم لطيف عظيم طريف مليح ثم ذاق قدر المعتصم وقال واما هذه والاخرى كانتا الاولى عن يد واحدة
وبحكمة متساوية طبخهما ثم ذاق قدر محمد بن عمرو الرومي فقال هذه والله قدر طباخ بن طباخ مجادما احكمها ثم ذاق قدر
يحيى ابن اكثم القاضي فاعرض بوجهه فقال امر هذه والله جعل طباختها مكان بصلها خرا فضحك القوم وذهب بهم الضحك
مذهبه وقعد يجاديهم ويطايبهم ويتلهى معهم وحابوا معه فلما برق الفجر قال له المامون لا يخرجن منك ما كنا فيه وعلموا
انه قد عرفهم فوصله المامون باربعة الاف درهم ووسط له اصحاب القدور كل واحد منهم على نيته وقال له المامون اياك ان
تعود الى الخروج في هذا الوقت مرة اخرى فقال لا اعدمك الله الطبخ ولا اعدمني الخروج فسالوه عن تجارته وعن خواصه له
وجعل بعد في خدمة المامون وفي خدمة الجميع صار في جملتهم قال المسعودي لما قتل الاسكندر لعور صاحب مدينة الانكبس من
ملوك الهند وانقاد اليه جميع ملوك الهند على حسب ما ذكر من حمل الاموال والخراج اليه بلغه ان في اقاصي ارض الهند ملكا من
ملوكهم ذو سياسة وحكمة وديانة وانصاف للرعية وانه قد اتى عليه من عمره مئون من السنين وانه ليس بارض الهند من فيه
وحكمائهم مثله يقال له كند كان قاهرا لنفسه متمما للصفات من الشهوة الغضبية وغيرها حاملا لها على خلق كريم وادب
رائق فكتب اليه كتابا يقول فيه اذا اتاك كتابي هذا فان كنت قائما فلا تقعد وان قائما فلا تلتفت والا مزقت ملكك مملكتك
والحقتك بمن مضى من ملوك الهند فلما ورد عليه الكتاب اجاب الاسكندر باحسن جواب وخاطبه بملك الملوك واعلمه انه
قد اجتمع عنده اشياء لم يجتمع عند غيره مثلها من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على احسن صورة منها وفيلسوف يخبرك بمرادك من
قبل ان تسئله لحدة مزاجه وحسن قريحته واعتداله في بنيته واتساع في علمه وطبيب لا يخشى معه داء ولا شيئا من العوارض
الا ما يطرا من الفنا والدثور الواقع بهذه البنية وحل العقدة التي عقدها المبدع لها والمخترع لهذا الجسم الحسي وان
كانت بنية الانسان وهيكله في هذا العالم عرضا للافات والحتوف والبلايا وقدح عندي اذا انا ملاته شرب منه
عسكرك ولا ينقص منه شيء ولا يزيد الوارد الا رياها وانا منفذ جميع ذلك الى الملك وصاير اليه فلما قرا الاسكندر الكتاب
ووقف على ما فيه قال كون هذه الاربعة اشياء عندي ونجاة هذا الحكيم من صولتي احب الي من ان لا يكون عندي ويهلك
فانفذ اليه الاسكندر جماعة من حكماء الروم واليونانيين في عدة من الرجال وتقدم اليهم ان كان صادقا فيما كتب به فاحملوا
ذلك الي ودعوا الرجل في موضعه وان تبينتم ان الامر على خلافه وانه اخبر عن الشيء على خلاف ما هو به فقد خرج عن

حد الحكمة فاتحفوه الى تحفى القوم فلما انتهوا الى مملكة الملك تلقاهم باحسن لقاء وانزلهم احسن منزل فلما كان اليوم الثالث
جلس لهم مجلسا خاصا للحكماء منهم دون غيرهم وذلك بمن كان معهم من المقاتلة فقال بعض الحكماء لبعض ان صدقنا في الا
يصدقنا بعد ذلك مما ذكر خاصة الحكماء مراتبها واستقر بهما مجالسهما فاقبل عليهم مباحثا لهم في اصول الفلسفة
الطبيعيات وما فوقها من الالهيات وعلى سائر الجماعة من حكمائه وفلاسفته فطال المبادي في المخاطب الاول وفتاح القوم وتناظر
على موضوعات العلماء وترتيب الحكماء على مراد وبنا هجم الكلام الى غاية كان اليها قصدهم من العلويات ثم اخرج الجارية فلما
ظهرت لابصارهم ورمقوها باعينهم فلم يقع طرف واحد منهم على عضو من اعضائها مما ظهر فامكنه ان يتعدى ببصره الى غيره
وشغله تامل ذلك وحسنه وجنس شكلها واتقان صورتها فخاف القوم على عقولهم لما ورد اليهم عند النظر اليها ثم ان كل
واحد منهم رجع الى نفسه وقهر سلطان هواه ودواعي طبعه ثم انصرفوا بعد ذلك بما تقدم الوعد به وصرفهم وصيرنا الفيلسوف
والجارية والطبيب والقدح معهم وشيعهم مسافة من ارضه فلما وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى
الجارية فحار عقله عند مشاهدتها وبهرت عقله وامر قيمة جواريه بالقيام عليها ثم صرف همته الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم
ما عند الطبيب ومحله في صنعة الطب وحفظ الصحة وقص الحكماء عليه ما جرى لهم من المباحثة مع الملك الهندي ومن
احضره من فلاسفته وحكمائه فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم والغاية التي كان اليها قصدهم واقبل يتطلع
الى مطاردة الهند بعللها في علو لانها ما يصفه اليونانيين من عللها وصححه من قياسها على حسب ما قدمت من اوضاعها
ثم اراد محنة الفيلسوف على حسب ما اخبر عنه فخلا بنفسه واجال فكره فسنح له سانح من الفكر بايقاع معنى يختبره فدعا
بقدح فملاه سمنا وادهقه ولم يجعل للزيادة عليه سبيلا ودفعه الى الرسول وقال له امض الى الفيلسوف ولا تخبره بشي
فلما ورد الرسول بالقدح ودفعه الى الفيلسوف قال بصحة فكره وتامله لدقة امور المتقنة الحكمة لامر ما بعث هذا الحكيم
الملك بهذا السمن واجال فكره وسبر المراد به فدعا بنحو الف ابرة فغرز اطرافها في السمن وانفذها الى
الاسكندر فامر الاسكندر فسبكها كرة مدورة مكملة متساوية الاجزاء وامر بردها الى الفيلسوف فلما نظر اليها الفيلسوف
وتامل فعل الاسكندر فيها امر ببسطها وان يتخذ منها مراة بحضرته وصقلها فلما صارت جسما صقيلا ترد صورة من قابلها
من الاشخاص لشدة صفائها وزوال الدرن عنها وامر بردها الى الاسكندر فلما نظر اليها وتامل حسن صورته فيها دعا
بطست فجعل المراة فيه وامر باراقة الماء عليها حتى رسبت فيه وامر بحمل ذلك الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك امر
المراة فجعل منها مشربة كالظرف وجعلها بالطست فوق الماء فطفقت فوقه وامر بردها الى الاسكندر فلما نظر الاسكندر الى
وجعلها فيه
ذلك امر بتراب فملئت منه وردها الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك تغير لونه وحال وجزع وتغيرت صفاته
واسبل دموعه على صحن خده فجعل يكثر شهيقه وطال انينه وظهر حنينه واقام بقية يومه غير منتفع بنفسه ثم افاق من تلك الحال
وزجر نفسه واقبل عليها كالمعاتب لها فقال ويحك يا نفس ما الذي حزنك في هذه الصدفة واصارك الى هذه الغم وصلت

حين



هذه الظلمة السيئة وانت في سرحين وفي العلو مرحين تنظرين بالضياء الصادق وتتفسحين في العالم المشرق وانت
الى عالم الظلم والمعاندة والغشم والمفاسدة وتخطفك المخاطف وتنتهبك العواصف عند جرسك عالم الغيوب والكون
في العالم المحجوب ورضيت بتداني المخطوب ورفضت كل مطلوب اين مصادرك الطيبة ورواحلك العفيفة حالات في الاجسام
ووقوع عليك الكون والفساد وحللت بالقفر بين السباع القاتلة والافاعي المهلكة والمياه المالحة والنيران المحرقة والرياح
العاصفة فتربك الاعمار في ترادف الاجساد الاشباه الاعاملة ولا ترى الاجاهلة اجيل عن زهد وافي الخيرات
ورغبوا عن الحسنات ثم رفع طرفه نحو السماء فراى النجوم تزهر فقال باعلى صوته يا لك من نجوم سائرة واجسام زاهرة من
عالم شريف طلعت ولشي ما وضعت انك من عالم النفيس حيث كانت النفوس في اعاليه ساكنة وفي خزائنه قاطنة فقد اصبحت عنه
ظاعنة ثم اقبل على رسول الاسكندر فقال خذه ورده الى الملك يعني التراب ولم يحدث فيه حادثة فلما ورد الاسكندر اخبره
بجميع ما شاهد فتعجب الاسكندر من ذلك وعلم رايه ومقاصده وغاية مراده فيما وقع بالنفوس من النقلة مما علا في العالم الى
هذا العالم فلما ان كان في صبيحة تلك الليلة جلس الاسكندر جلوسا خاصا فدعا بالفيلسوف ولم يكن راه فلما اقبل
ونظر الى الفيلسوف وصورته وتامل قامته وخلقته نظر الى رجل طويل الجسم حسن الجبين معتدل البنية فقال في نفسه هذه
بنية مضادة الحكمة فاذا اجتمع حسن الصورة وحسن الفهم كان اوحد زمانه ولست اشك ان هذا الشخص قد اجتمع له
الامران جميعا فان كان هذا الشخص قد علم كلما ارسلته به واجابني عنه من غير مخاطبة ولا موافقة فليس في وقته
احد يدانيه في حكمته ولا يلحقه في علمه فتامل الفيلسوف الاسكندر وادار اصبعه السبابة حول وجهه ووضعها على
انفه واسرع نحو الاسكندر وهو جالس على سرير ملكه فحياه بتحية الملك فاشار اليه الاسكندر بالجلوس فجلس حيث امره
فقال له الاسكندر ما بالك حين نظرت الي ورميت بطرفك نحوي ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها على
انفك قال اجلك الله في عقلك وصفاء مزاجك فتنبهت فكرتك وتاملت لصورتي وانها قل ما تجتمع مع الحكمة فقلت
في نفسك ان صاحبها اوحد اهل زمانه فادرت اصبعي مصدقا لما سنح لك واريتك مثالا شاهدا كانه ليس في
الوجه الا انف واحد فكذلك ليس في دار مملكة الهند غيري ولا يلحقني احد من الناس في حكمتي فقال له الاسكندر ما احسن ما
تاتي فيما ذكرت وانتظم لك نحو الخاطر منا وصف فدع عنك ما بالك حين انفذت اليك قدحا مملوا سمنا غرست فيه
ابرا ورددته الي قال الفيلسوف علمت ايها الملك انك تقول ان قلبي قد امتلا وعلمي قد انتهى كهذا الاناء من السمن فليس لاحد
من الحكماء فيه مستزاد فاخبرت الملك ان علمي سيزيد في علمه ويدخل فيه دخول هذه الابر قال فاخبرني ما بال الحين
الابر كرة فاخذتها اليك ضربتها مراة ورددتها اليك صقيلة قال علمت ايها الملك انك تريد ان قلبك قد قسا من سفك الدماء
والشغل بسياسة هذا العالم كقسوة هذه الكرة فلا تقبل العلم ولا ترغب في فهم الغايات في العلوم والحكمة فاخبرتك
محتالا مثلا بسبك الكرة والحيلة فامرها فجعلت منها مراة مؤدية للاجسام عند المقابلة حسن الصفا فقال له الاسكندر

صدقتني فقد اجبتني عن مرادي فاخبرني ايها الفيلسوف حين جعلت المراة في الطست وصببت في الماء وجعلتها قدحا
فوق الماء طافيه ثم رددته الي قال الفيلسوف علمت انك تريد بذلك ان الايام قد قصرت والاجال قد قربت ولا يدرك
العلم الكثير في المهل القليل فاجبت الملك اني منه اعمل الحيلة في ايراد العلم الكثير في المهل القليل الى قلبه وتقريبه من فهمه كما جعلتها
للمراة بعد كونها راسبة في الماء حتى جعلتها طافيه عليه قال الاسكندر صدقت فاخبرني ما بالك حين ملات الاناء ترابا
رددته الي ولم يحدث فيه حادثة كفعلك فيما سلف قال الفيلسوف علمت انك تقول في الموت وانه لا بد منه وانه لحوق هذه البنية
بهذا العنصر البارد اليابس المتقبل الذي هو الارض ودثورها وتفرق اجزائها ومفارقة النفس الناطقة الصافية الشريفة
اللطيفة لهذا الجسد المروع قال الاسكندر صدقت ولاحسن الى الهند لاجلك وامر له بجوائز كثيرة واقطعه قطايع
واسعة فقال الفيلسوف لو اوجبت المال لما اردت العلم فلست ادخل على نفسي ما يضاده وينافيه واعلم ايها الملك ان القنية
توجب الخدمة وليس يحجر عاقل من خدمة غير ذاته واستعمل غير ما يصلح نفسه والذي يصلح النفس الناطقة العلم وهو صفاتها
وغذاؤها وتناول اللذات الحيوانية وغيرها من الموجودات ضد لها والحكمة سبيل الى العلو وسلم اليه ومن عدم ذلك عدم
القربة من باريه واعلم ان بالعدل يصح جميع العمل ونجح نياته لا تقوم بالجور والعدل ميزان البارى عز وجل فلذلك حكمته
مبراة من كل ميل وزلل واشبه الاشيا من افعال الناس بافعال باريهم الاحسان الى الناس وقد ملكت ايها الملك الحكيم
بسيفك وصولة ملكك وتاتيك في امورك وانتظام سياستك اجسام رعيتك فحري ان تملك قلوبهم باحسانك اليهم
وانصافك لهم فهي خزانة سلطانك واعلم اذا قدرت ان تقول فقدرت ان تفعل فاحترز من ان تقول ما من ان تفعل فالملك
السعيد من دام بالعدل رياسة ايامه والملك الشقي من انقطعت تصنه ومن يحرص في ميزان العدل استنار قلبه بعذوبة الطهارة
قال المسعودي فحل الاسكندر عن هذا الفيلسوف لابانة المقام معه فلحق بارضه وللاسكندر مع هذا الفيلسوف مناظرات
كثيرة في انواع من العلم ومكاتبات ومراسلات جرت بين الاسكندر وبين كند ملك الهند غير ما ذكرنا واما القدح فانه منحه
حين ادهقه بالماء وارد عليه الناس فلم ينقص شربهم منه شيئا وكان معمولا بضرب من خواص الجنس والروحانية والطبايع
النامة والتوهم وغير ذلك من العلم مما في عيبة الهند وقد قيل انه كان لادم ابي البشر بارض سرانديب من بلاد الهند مبارك
له فيه فورث عنه وتداولته الاملاك الى ملك كند كان هذا المعظم سلطانه وما كان عليه من الحكمة وقيل غير ذلك من الوجه
قدوم وفد الكوفة الى بغداد فوقفوا للمامون فاعرض عنهم فقال الشيخ منهم يا امير المومنين يد لنا اخرى بتقبيل العلو ها
في المكارم وبعد عن المائم وانت يوسفي العفو في قلة التثريب من اراد الجنوح بجعله الله حصيد سيفك وطريد خوفك
وذليل ولتك فقال يا عمر ونعم الخطيب خطيبهم افصح الحجة فقضيت. قيل ان ازهر بن سنان كان صديقا لابي
جعفر المنصور في ايام بني امية وكانا قعدا فراجعا وسمعا الحديث وكان المنصور يالفه ويانس به ويكنز عنه فلما افضت الخلافة
شخص اليه من البصرة فسال المنصور عن امراته وبناته وكان يعرفهن باسمائهن واظهر بره واكرامه ووصله باربعة الاف درهم

وامره



وامره ان لا يقدم عليه ثانيا فلما كان بعد سنة صار اليه فقال له الم امرك الا تصير الي ثانيا فقال له ما صرت اليك الا مسلما ومجددا
بك عهدا قال ما ارى الامر الا كما قلت فامر له باربعة الاف درهم وامره الا يصير اليه مسلما ولا مستمنحا فلما كان بعد سنة صار
اليه فقال اني لم اقدم اليك للامرين الذين نهيتني عنهما وانما بلغني ان علة عرضت لامير المومنين فاتيته عائدا فقال له
ما اظنك الا انك ستوصلك فامر له باربعة الاف درهم فلما مضت سنة الح عليه بناته وزوجته وقلن له ان امير المومنين
صديقك فرج اليه فقال ويحك ماذا اقول له اتيتك مسلما ومستمنحا وعائدا فماذا اقول له هذه المرة وبماذا احتج فابو
عليه الا الالحاح فخرج فاتى المنصور فقال له الم امرك مسترفدا ولا زائرا ولا عائدا وانما جئتك لسماع كنا سمعنا
جميعا في بلد كذا من فلان عن النبي صلعم فيه اسم من اسماء الله تعالى من سال الله به لم يرده ولم يخيب دعوته فقال له المنصور
لا ترده فاني قد جربته فليس هو بمستجاب وذلك انك منذ جئتني اسال الله به الا يردك الي وها انت ترجع لا اقول من قولك
مسلما وعائدا وزائرا ووصله باربعة الاف درهم وقال له قد اعييتني الحيلة معك فصر الي متى شئت قصة علي ابن الجنيد
الاسكاف المضحك وكان المعتصم يانس بعلي ابن الجنيد الاسكافي وكان عجيب الصورة عجيب الحديث فيه سلامة اهل السواد
فقال المعتصم يوما لمحمد بن حماد اذهب بالغداة الى علي ابن الجنيد فقل له انتهيا حتى تزاملني فاتاه فقال له ان امير المومنين
يامرك ان تزامله فتهيا بشروط مزاملة الخلفا ومعادلتهم فقال علي ابن الجنيد وكيف اتهيا اهي راسا غير راسي ولحية غير
لحيتي فقال له ولست تدري ما شروط مزاملة الخلفا فقال له علي وما هي هات قال له ابن حماد وكان اديبا ظريفا
وكان يرسم بالحجاب شرط المعادلة الامتناع بالحديث والمذاكرة والمناولة وان لا تسعل ولا تبصق ولا تتنحنح ولا تمتخط
وان تقدم الرئيس بالركوب اشفاقا عليه من الميل وان تتقدمه في النزول فتحول تفعل المعادل هذا كان هو والثقلة الى
التي تعدل القبة واحد وليس له ان ينام وان نام الرئيس لم يأخذ نفسه بالتيقظ ومراعاة حال من هو معه وما هو راكبه
لانهما اذا ناما جميعا فجاء حال لا يشعر به احدكما ذلك من الاخطار وعلي بن الجنيد ينظر اليه فلما اكثر عليه من هذا الوصف
والشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد آه اذهب فقل له ما يزاملك الا من امه زانيه وهو ينحان فرجع
ابن حماد فقال للمعتصم ما قال فضحك وقال جئني به فلما جاءه قال يا علي ابعث اليك لتزاملني فلا تفعل فقال ان
ان رسولك هذا الجاهل الاحمق جاءني يامر لا اقدر عليه هو وقد لو به المحاكي فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وافعل كذا
وجعل يعطط في كلامه ويفرقع من اصابعه ويشير بيديه ولا تسعل ولا تعطس وهذا لا يقوى لي ولا اقدر عليه فان
رضيت ان اذا املت فاذا جاءني الفساء وفرطت واذا جاءتك انت زادها فسوا واضرط والا فليس بيني وبينك عمل
فضحك المعتصم حتى فحص برجله وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني على هذه الشريطة قال نعم وكرامة فزامله
في قبة على بغل فسار ساعة وتوسط البر فقال علي يا امير المومنين قد حضر ذلك المتاع فاتر وقال اليك اذنت فنظر اليه
بحضرة ابن حماد فامر المعتصم باحضاره فقال له علي تعال حتى اسارك فلما دنى منه فسا وقال ولكم وقال احد بينك كم فا

ما هو فادخل راسه فشم رايحة الكنيف فقال ما ارى غير شي ولكني اعلم ان في جوفي بابك كنيفا قال والمعتصم قد غطى فمه
بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب وجعل ابن الجنيد يقشو فساء متصلا ثم قال لابن حماد قلت لي لا تسعل ولا تبصق ولا
تمخط فلم افعل ولكني اخرا عليك واتصل فساوه والمعتصم يخرج راسه عن البخار به ثم قال المعتصم قد نضجت القدور
واريد ان اخرا فقال المعتصم وضع صوته حين كثر ذلك عليه ويلك يا غلام الارض الساعة اموت ودخل على ابن الجنيد الا
سكافي يوما على المعتصم فقال له يعدان ضاحكه وهازله يا على ويلك ما لي اراك تنيب الصحبة وما حفظت المودة قال
جنيد بالغ الكلام الذي اريد ان اقوله قلت انت ما انت الا فضحك المعتصم ثم قال له لا تمجا قال آه كواجي ولا احمل اليوم انت
رجل نبيل كان من بني هاشم وبنو هاشم انا من اهل السواد يضرب بهم اهل السواد الامثال لكبرهم في انفسهم فقال
المعتصم هذا شبذان التركي واشار الى غلام على راسه بيده مذبه وقال يا شبذان اذا حضر علي فاعلمني فان اعطاك
رقعة فاوصلها الي وان حملك رسالة فاخبرني بها قال نعم يا سيدي وانصرف علي فاقام اياما ثم جاء يطلب شبذان
فقالوا هو نائم فانصرف ثم عاد فقالوا هو داخل فلا تصل اليه فانصرف وعاد فقالوا هو عند امير المومنين فاحتال
حتى وصل الى المعتصم من جهة اخرى فضاحكه ساعة وعابثه وقال له يا علي التحاجر قال نعم يا امير المومنين ان رايت
شبذان التركي فاقراه مني السلام فضحك وقال ما حاله قال حاله انه جعلت بيني وبينك اسوارا ابتك قبل ان اراه وقد
والله اشتقت اليه فسالتك ان تبلغه مني السلام فغلب على المعتصم الضحك وجمع بينه وبين شبذان ثانية واكد عليه في
مراعاته فكان لا يمتنع منه قال وعبر المعتصم من سر من راى الى الجانب الغربي يوما وذلك في يوم مطر قد تبع ليلة مطر و
انفرد من اصحابه فاذا حمار قد زلق ورمى بما عليه من الشوك الذي يوقد عنه به التنانير بالعراق وصاحبه شيخ ضعيف واقف
ينتظر انسانا يمر به فيعينه على حمله فوقف عليه فقال له ما لك يا شيخ قال فرسك وقع حماري وعليه هذا الحمل وقد بقيت
انتظر انسانا فيعينني على حمله فنزل وذهب ليخرج الحمار عن الطين فقال الشيخ جعلت فداك تفسد ثيابك هذه وطيبك
هذا الذي اشمه من اجل حماري هذا قال لا عليك ونزل واحتمل الحمار بيد واحدة واخرجه من الطين فبهت الشيخ وجعل ينظر
اليه ويعجب منه وقد ترك الشغل بحماره ثم شد المعتصم عنان فرسه في وسطه واهوى الى الشوك وهو حزمتان
فحملهما فوضعهما على الحمار ثم دنا من غدير فغسل يديه واستوى على فرسه فقال الشيخ السوادي رضي الله عنك وقال
بالنبطية استقل هرما يا حيقا وتفسير ذلك فديتك يا شاب واقبلت الخيول فقال لبعض خاصته اعط هذا الشيخ اربعة
الاف درهم وكن معه حتى يجاوز اصحاب المسالح ويبلغ به قريته ومن طريف اخبار اسحق بن ابرهيم بن مصعب ما حدث به عن
موسى بن صالح بن شيخ ابن عميرة الاسدي انه راى في منامه كان النبي يقول له اطلق القاتل فارتاع لذلك ودعا عظيما
ودعا بالشمع ونظر في الكتب الواردة لاصحاب الجسور فلم يجد كتابا فيه ذكر قاتل فامر باحضار السندي وعياش فسالهما
هل رفع اليهما احد ادعي عليه بالقتل قال فقال له عياش نعم وقد كتبنا بخبره فاعاد النظر فوجد الكتاب في اضعاف







القراطيس فاذا الرجل قد شهد عليه بالقتل فاقر به فامر اسحق باحضاره فلما دخل عليه وراى ما به من الارتياع قال له ان
اصدقتني اطلقتك فابتدا يحدثه بخبره وذكر انه كان هو وعدة من اصحابه يرتكبون كل عظيمة ويستحلون كل محرم وانه
كان اجتماعهم في منزل في مدينة ابي جعفر المنصور يعتكفون فيه على كل بلية فلما كان بالامس جاءتهم عجوز كانت تختلف
اليهم للفساد وتجلبه لهم ومعها جارية بارعة الكمال فلما توسطت الجارية الدار صرخت صرخة ثم اغمي عليها فلما افاقت
بادرت اليها بين اصحابي فادخلتها بيتا لي وسكنتها من روعتها وسالتها عن قصتها فقالت الله الله في يا فتيان هذه فان
العجوز خدعتني واعلمتني ان خزانتها حقا لم يكن مثله ضوء قمر الى النظر الى ما فيه فخرجت معها واثقة بقولها فهجمت بي
عليكم وجدي رسول الله وامي فاطمة وابي الحسين بن علي فاحفظوهم في قال الرجل فضمنت لها خلاصها وخرجت
الى اصحابي وعرفتهم ذلك فكاني اغريتهم بها وقالوا لما قضيت حاجتك منها اردت صرفنا عنها وبادروا اليها
فقمت دونها وقلت والله لا يوصل اليها وانا حي فقام الامر بيننا الى ان نادى جراح وعمد الي اشدهم كان في
امرها وهو المحرض عليها والمقدم على هتكها فقتلته ولم ازل امنع منها الى ان خلصتها واخرجتها سالمة فلما اخرجت الجارية
امنة مما خافته على نفسها واخرجتها من الدار فسمعتها تقول سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة
فدخلوا الينا والسكين في يدي والرجل متشحط بدمه فرفعت على هذه الحالة فقال له اسحق قد عفوت لك ما كان
من حفظك للمراة ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل فوحق من وهبتني له لا عاودت معصية ولا دخلت في ريبة
حتى القى الله فاخبره اسحق بالرويا التي راها وان الله لم يضيع له ذلك وعرض عليه برا واسعا فابى قبول ذلك وذكر
ان المعتصم كان بالجوسق يوما مع ندمائه وقد عزم على الاصطباح وامر كل واحد منهم ان يطبخ قدرا اذ بصر بسلامة
غلام ابي داود فقال هذا غلام ابن ابي داود يتعرف خبرنا والساعة ياتي ويقول فلان الهاشمي وفلان القرشي وفلان
وفلان الانصاري وفلان العربي فيقطعنا بحوايجه عما كنا عزمنا عليه فانا اشهدكم اني لا اقضي له اليوم حاجة
فلم يكن بين قوله وبين استيذان ابي عبد الله الا هنيهة فقال لجلسائه اترون قولي قالوا فلا تاذن له
قال سوءة لكم حمى سنة اهون علي من ذلك ودخل فما هو الا ان سلم وجلس وتكلم حتى اسفر وجه المعتصم وضحكت اليه
جوارحه ثم قال يا ابا عبد الله قد طبخ كل واحد من هولاء قدرا وقد جعلناك حكما في اطيبها قال فلتحضر فاكل ثم احكم
بعلم فحملت القدور ووضعت بين يديه فجعل ياكل من اول قدر اكلا تاما فقال له المعتصم هذا ظلم قال وكيف ذاك
قال اني اراك قد امعنت في هذا اللون وتحكم لصاحبه قال يا امير المومنين على ان اكل من هذه القدور كلها لقمة
من هذا القدر فتبسم المعتصم وقال له شانك اذا فاكل كما قال ثم قال اما هذه فقد احسن طباخها اذا كثر فلفلها
اقل كمونها واما هذه فقد حذق من عملها بقلة مائها وكثرة مرقها حتى وصف القدور بصفات سر بها اصحابها اشد اكل
وافاض باخبار الاكلة فحدثهم باخبارهم في الزمان وحسن محدثهم الاكل واحسن ما كل مع القوم كما اكلوا انظف اكل
وقد ذكر اذا طباخها اجاد خلطها وقال فيها والملح فيه طيبة طابخها باعتدال في حمضه

مثل معوية ابن ابي سفيان وعبيد الله بن زياد والحجاج ابن يوسف وسليمان بن عبد الملك ومن يحدثهم عن الكلاب دهرا مثل
صبرة التمار وورق القصاب وحاتم الكيال وابو اسحق الحمامي فلما رفعت الموائد قال له المعتصم الك حاجة يا ابا عبد الله قال نعم
قال اذكرها فان اصحابنا يريدون ان يتشاغلوا قال رجل من اهلك وطئه الدهر فغير حاله وخشن معيشته قال ومن هو
قال سليمان بن عبد الله النوفلي قال قدر له ما يصلحه قال خمسين الف درهم قال قد انفذت ذلك لك قال ولي حاجة اخرى قال
وما هي قال الضياع هرون بن المعمر تردها قال قد فعلت قال فوالله ما خرج حتى سال ثلث عشرة حاجة لا يرده عن شي منها
ثم قام خطيبا فقال في خطبته يا امير المؤمنين عمرك الله طويلا فنعمرك يخصب جناب رعيتك ويلين عليهم وتنمو اموالهم
ولا زلت ممتعا بالسلامة محبوا بالكرامة مدفوعا عنك نوايب الايام وغيرها ثم انصرف وقال المعتصم هذا والله الذي
يتزين بمثله ويبتهج بقربه ويعدل الوفا من جنسه اما رايتم كيف دخل وكيف تكلم وكيف سلم وكيف اكل وكيف وصف القدور
ثم انبسط في الحديث وكيف طاب به اكلنا ما يرد هذا عن حاجة الا لئيم الاصل خبيث الفرع والله لو سالني في مجلسي هذا
ما قيمته عشرة الاف الف درهم ما رددته عنها وانا اعلم انه يكسبني بها حمدا وفي الاخرة اجرا ذكر محمد بن ابي عون
قال حضرت مجلس المتوكل على الله في يوم نوروز وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وبين يديه الحسين ابن الضحاك الخليع
الشاعر فغمز المتوكل خادما كان على راسه حسن الصورة ان يحيي الحسين بكاس ويحييه بتفاحة عنبر ففعل ذلك فالتفت
المتوكل الى الحسين فقال قل فيه ابياتا فانشا يقول شعر وكالدرة البيضاء حيا بعنبر من الورد يسعى في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية بعينيه تستدعي الخلي الى الوجد تمنيت ان اسقى بكفيه شربة تذكرني ما قد نسيت من العهد سقى الله دهرا
لم ابت فيه ساعة من الليل الا من حبيب على وعد فقال له احسنت والله يعطى لكل بيت مائة دينار فقال محمد بن عبد الله
يا امير المؤمنين لقد اجاب فاسرع وذكر فاوجع ولولا ان يد امير المؤمنين لا تطاولها يد لاجزلت له العطا ولو بالطارف
والتالد فقال المتوكل عند ذلك يعطى لكل بيت الف دينار وذكر محمد ابن علي الاخباري وكان القاهر برا بنا قال خلا بي القاهر
وقال اصدقني او هذه واشار بالحربة الى فرايته والله الموت عيانا بيني وبينه فقلت اصدقك يا امير المؤمنين فقال لي
انظر قلت نعم قال عما اسالك عنه ولا تغيب عني شيا ولا تحسن القصة ولا تسقط منها شيا قلت نعم يا امير المؤمنين قال
لي انت اعلم الناس باخبار خلفاء بني العباس في اخلاقهم وشيمهم من السفاح الى وقتنا هذا قلت على الامان قال ولك الامان
قلت اما ابو العباس السفاح فكان سريعا الى سفك الدماء سفك الف دم واتبعه عماله والعرب على ذلك مثل محمد بن الاشعث
وصالح ابن علي عمه وخازم بن خزيمة وحميد بن قحطبة وكان مع ذلك مجدا سمحا وصولا جوادا بالمال وسلك من ذكرنا
من عماله سبيله قال فاخبرني عن المنصور قلت الصدق يا امير المؤمنين قال الصدق قلت كان والله اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وال ابي طالب وقد كان قبل ذلك امرهم واحدا وكان اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم وكان معه
نوبخت المجوسي المنجم واسلم على يديه وهو ابو هولاء النوبختية وابراهيم الفزاري المنجم صاحب القصيدة في النجوم وغير ذلك من

هيئات



٢٨٦

ترجمته

هيئات الفلك وعلى بن عيسى وكان اول خليفة ترجمت له الكتب العجمية الى العربية منها كتاب كليلة ودمنة وكتاب السند هند
وترجمت له كتب ارسطاطاليس من المنطق وغيرها وترجم له كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب اقليدس والارثماطيقي وساير الكتب القديمة
من الرومية واليونانية والسريانية وخرجت الى الناس فنظروا فيها وتعلقوا بها وفي ايامه وضع محمد بن اسحق السير
واخبار المغازي ولم يكن قبل ذلك مجموعة ولا معروفة وكان اول خليفة استعمل مواليه وغلمانه في اعماله وصرفهم في مهمه
وقدمهم على العرب فامتثلت ذلك الخلفاء بعده فسقطت رياسة العرب وقيادتها وذهبت رياستها واضمحلت مراتبها
اليه وقد نظر في العلوم واشرف على المذاهب ووقف على النحل وارا الناس من الاراء وكتب الحديث فكثرت في ايامه روايات
الناس واتسعت علومهم قال القاهر قد فعلت فاحسنت وعبرت فبينت فاخبرني عن المهدي كيف كانت اخلاقه قلت
كان سمحا سخيا كريما جوادا فسلك الناس في عصره سننه وذهبوا في امورهم مذهبه واتسعوا في معاشهم وكان من فعله
في ركوبه ان يحمل بدر الدنانير والدراهم بين يديه فلا يساله احد الا اعطاه وان سكت ابتدا المفرق بين يديه فقد
بذلك بين يديه وامعن في قتل اهل الالحاد والذاهبين عن الدين لظهورهم في ايامه ولما انتشر من كتب ماني وابن
ديصان ومن فنون نقلها ابن المقفع وغيره وترجمت من الفارسية الى العربية ومما صنفه في ذلك ابن ابي العوجاء
وحماد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس تاييدا للمذاهب المانية والديصانية والمرقونية فكثرت الزنادقة وظهرت
اراوهم في الناس وكان المهدي اول من امر الجدليين واهل البحث من المتكلمين بتصنيف الكتب على اهل الالحاد فاقاموا
البراهين على المعاندين وازالوا شبه الملحدين واوضحوا الحق للشاكين وشرع في بنيان المسجد الحرام ومسجد الرسول
على ما هما عليه الى هذه الغاية وبنى بيت المقدس وقد كان تهدم بالزلازل قال فاخبرني عن الهادي على قصر ايامه
كيف كانت اخلاقه وشيمه قلت كان جبارا عظيما واول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة المشهورة
والقسي الموترة فسلك عماله طريقته وكثر السلاح في عصره قال القاهر احسنت في وصفك فاخبرني عن الرشيد كيف كانت
طريقته قلت كان مواظبا على الحج متابعا للغزو واتخذ المصانع والابار والبرك في طريق مكة بمنى وعرفات ومدينة
الرسول وعم الناس احسانه مع ما قرن به من عدله وبنى الثغور ومدن المدن مثل طرطوس واذنة ومرعش وعمر المصيصة
واحكم بنيان دور السبيل والمواضع للمرابطين واتبعه عماله وسلكوا طريقته وكانت رعيته مقتدية بفعله فقمع البغاة
واظهر الحق واثار الاسلام وبرز على سائر الامم وكانت احسن الناس فعالا في ايامه ام جعفر زبيدة للذي فعلته من بناء
دور السبيل بمكة واتخاذ البرك بها والاثار المحمودة وطريقها المعروفة الى الان وهذه الغاية وما فعلت من الخير
بالثغر الشامي وما اوقفت عليه من الاوقاف وما ظهر في ايامه من فعل البرامكة وجودهم وافضالهم وما اشتهر عنهم من
الفعل الجميل وكان الرشيد اول خليفة لعب بالصوالجة في الميدان ورمى بالنشاب ولعب بالكرة ولعب بالطبطاب وقرب
الحذاق في ذلك وكان اول من لعب بالشطرنج من خلفاء بني العباس وبالنرد وقدم اللعابين لذلك واجرى عليهم الرزق

فسمى الناس ايامه ايام افضالها وكثرة خيرها وخصبها ايام العروس قال القاهر واراك قد قصرت في افعال ام جعفر
فلم ذاك قلت يا امير المؤمنين طلبا للايجاز والاختصار قال فما فعل الحربة ثم هزها فرايت الموت قد لاح في طرفيها
ثم برق عينيه فقلت هذا ملك الموت ولا شك انه يقبض روحي ثم اهوى بها نحوي فزغت عنها فاسترجع وقد اخطأني
وقال ويلك ابغضت ما فيه عيناك ومللت الحياة قلت وما هو يا امير المؤمنين قال اخبار ام جعفر زدني منها قلت نعم
يا امير المؤمنين كان من فعلها وجميل سيرها في الجد والهزل ما لم يكن لغيرها فاما الجد والاثار المحمودة فحفرها للعين
المعروفة بعين المشاش بالحجاز فانها حفرتها ومهدت الطريق لمائها في كل خفض ورفع وسهل ووعر حتى اخرجتها من مسافة
اثني عشر ميلا الى مكة وكان جملة ما انفقت على ذلك مما ذكر واحصي الف الف وسبعمائة الف دينار وما تقدم ذكره قبل هذا
من بنيان الدور وحفر الابار بالحجاز والثغور القاصية مما لا يحصى له عدد وعم خيرها وجهها اهل الفاقة والحاجة وكان
جميع الناس في امن وخصب واما الوجه الثاني مما يتباهى به الملوك في افعالهم ويتنعمون به في ايامهم ويتداولون في دولهم او
يعدون في سيرهم وافعالهم فهي اول من اتخذت الالة من الذهب والفضة المكللة بالجوهر واصطنع لها الرفيع من الوشي
حتى بلغ ثوب منه اتخذ لها خمسين الف دينار وهي اول من اتخذ الشاكرية من الخدم والجواري يختلفون على الدواب في
حوائجها ويتصرفون في اسبابها وكتبها وهي اول من اتخذ القباب من الفضة والابنوس والصندل وكلاليبها من
الذهب والفضة ملبسة بالوشي والسمور والديباج والوان الحرير وهي اول من اتخذ الخفاف المرصعة بالجوهر وشمع بالعنبر
وتشبه الناس في سائر احوالهم بام جعفر ولما افضى الامر الى ولدها الامين يا امير المؤمنين قدم الخدم واثرهم ورفع منازلهم
ككوثر وغيره من خدمه فلما رات ام جعفر شدة شغفه بالخدم وانه قد اشتغل بهم اتخذت له الجواري المقدودات الحسان
الوجوه وعممت رؤوسهن وجعلت لهن الطرز والاصداغ والاقفية والبستهن الاقبية والقراطق والمناطق فبانت قدودهن وبرزت
خصورهن وبعثت بهن اليه فاختلفن بين يديه فاستحسنهن ومال اليهن وابرزهن للناس من الخاصة والعامة
فاتخذهن الناس على هذه الهيئة وسموهن الغلاميات قال فطرب القاهر لهذا الوصف وذهب به الطرب والجهل والسرور
والفرح ونادى باعلى صوته قدح على وصف الغلاميات فبادرت اليه جوار كثيرة على قد واحد توهمتهن غلمانا بالاقبية
والاصداغ من المسك ومناطق الذهب والفضة واخذ الكاس بيده فاقبلت اتامل صفاء جوهر الكاس مع لمع الشراب
وحسن اولئك الجواري والحربة بين يديه واسرع في شربه ثم قال هيه قلت نعم يا امير المؤمنين ثم افضى الامر الى المامون
فكان في بدء امره لما غلب عليه من الفضل بن سهل وغيره يستعمل النظر في احكام النجوم وقضاياها وينقاد الى موجباتها
ويذهب مذهب من سلف من ملوك الساسان واجتهد في قراءة الكتب القديمة وامعن في درسها فلما كان من الفضل بن
سهل ذي الرياستين ما اشتهر امره وقدم العراق انصرف عن ذلك كله واظهر القول بالتوحيد والوعد والوعيد وجالس
المتكلمين وقرب اليه كثيرا من الجدليين النظارين كابي الهذيل محمد ابن الهذيل وابي اسحق ابراهيم بن النظام وغير هؤلاء

ممن



٢٨٧ في

ممن وافقهم وخالفهم والزم مجلسه الفقهاء واهل المعرفة من الادباء واقدمهم من الامصار واجرى عليهم الارزاق فرغب الناس في
النظر وتعلموا البحث والجدل ووضع كل فريق منهم كتبا ينصر فيها مذهبه ويؤيد بها قوله وكان اكرم الناس عفوا واكثرهم احتمالا
واحسنهم مقدرة واجودهم بالمال الرغيب وابذلهم للعطاء واتبعه اصحابه ووزراؤه على فعله وذهبوا مذهبه ثم المعتصم بالله امير
المؤمنين فانه سلك في النحلة راي اخيه المامون وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك الاعاجم في الالة ولبس القلانس فلبستها
الناس اقتداء به فسميت المعتصميات وعم الناس افضاله وامنت السبل في ايامه وشمل الناس احسانه ثم هارون بن محمد الواثق
فانه اتبع في الديانة اباه وعمه وعاقب المخالفين وامتحن الناس وكثر معروفه وامر القضاة في سائر البلاد ان لا يقبلوا شهادة غير عدل
وكان كثير الاكل واسع العطاء سهل القياد محسنا الى الرعية ثم المتوكل يا امير المؤمنين فانه خالف ما عليه المامون والمعتصم والواثق
من الاعتقاد ونهى عن الجدل والمناظرة في الاراء وعاقب عليه وامر بالتقليد واظهار الرواية للحديث فحسنت ايامه وانتظمت
دولته ودام ملكه وغير ذلك يا امير المؤمنين مما اشتهر من اخلاقه فقال القاهر قد سمعت كلامك وكاني مشاهد للقوم على ما
وصفت ومعاين لهم بما ذكرت ولقد سررت فيما سمعته منك ولقد فتحت ابواب السياسة واخبرت عن طرق الرياسة ثم امر لي بجائزة عجل
عطاؤها ثم قال الي اذا شئت فقم فقمت وقام على اثري بحربته فخيل لي والله انه يرميني بها من ورائي ثم عطف نحو دار الحرم
فما مضت الا ايام يسيرة حتى كان من امره ما ظهر قال العروضي تذاكرنا يوما بحضرة الراضي في حال صباه وقد حضر جماعة
من ذوي العلم وممن يعرف اخبار الناس فانتهينا الى ذكر معوية بن ابي سفيان حين ورد عليه كتاب من ملك الروم ان ابعث
اليه سراويل جسيم رجل عندك فقال معوية ما اعلمه الا قيس بن سعد فقال لقيس اذا انصرفت فابعث الي سراويلك فخلعها
ورمى بها فقال له معوية هلا بعثت بها من منزلك فقال قيس اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود فقال القائل ممن حضر قد كان جبلة بن الايهم احد ملوك غسان طويلا
اثني عشر شبرا فاذا ركب مسحت قدمه الارض فقال الراضي وقد كان قيس بن سعد المذكور بهذا الوصف تخط قدمه الارض وهو
راكب واذا مشى بين الناس يتوهمون انه راكب وقد كان جدي علي بن عبد الله طويلا يتعجب الناس من طوله وكان يقول كنت
الى منكب ابي عبد الله بن العباس وكان ابي عبد الله الى منكب جدي العباس وكان جدي العباس بن عبد المطلب اذا طاف بالبيت يرى
بين الناس كانه فسطاط قال العروضي فتعجب والله جميع من حضر مما اورده هذا الحدث مع صغر سنه ثم تذاكرنا عجائب البلدان وما
خص به كل صقع من الارض من انواع النبات والحيوان فقال القائل ممن حضر ان اعجب ما في الدنيا لطير يكون بارض طبرستان
في سائر السنة فاكلها حتى اذا كان في ايام الربيع صاح ولا يصيح في سائر ايام السنة الا في هذا الفصل فاذا صاح اجتمعت اليه
الطيور وصغار العصافير مما يكون في المياه وغيرها فرقة الطير من اول النهار واحدا واحدا وربما قربت منه الطير فاكله
فكذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي الربيع فاذا انقضى انعكست عليه الطيور فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب
منها ولا يسمع له صوت الى الفصل الربيع وهو طير حسن اللون موشى قال وقد ذكر علي بن زرين ان هذا الطير لم ير قط يجيء

العروضي

على ما [illegible] الانهار [illegible] الكاتب [illegible] اهل طبرستان [illegible] بعجيب [illegible] العصافير

علا الارض الا برجله الواحدة وقد ذكر الجاحظ ان هذا الطير من احد عجايب العالم وذلك انه لا يطا الارض الا بقدمه الواحد
خوفا على الارض من ان تخسف به وانما لا يمشى قال والعجب الثاني دوده تكون من المثقال الى الثلثة دراهم تضي بالليل كضو
الشمع ولها اجنحة خضر ملسا غذاوها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك من الجوع
وفيها خواص كثيرة ومنافع جمة من الطب والعجب الثالث وهو اعجب من الطير والدوده ومن كل شي فيمن يكره نفسه للقتل
يعني الجند والمرتزقين فاستحسن من حضر هذا الخبر فقال ابو العباس الراضي للخبر اخبرنا الجز الاول وقد ذكر عمرو بن بحر الجاحظ ان
اعجب ما في الدنيا ثلثة البوم لا تطير بالنهار خوفا من ان يصيبه العين لحسنه وجماله والعجب الثاني الكركي لا يطا بقدميه جميعا
الارض فاذا وطيها لم يعتمد بها اعتمادا قويا ومشى بالتاني خوفا من ان تخسف الارض به لثقله والعجب الثالث الطاير الذي
يقعد على الانهار العظام وهو عطشان فيشرب منه نقطة خوفا من ان تفنى الانهار بشربه فهو ابدا لا يشبع من الما وهذا
الطاير يسمى مالك الحزين قال العروضي فاخذوا كل من حضره وهو شديد التعجب من الراضي مع صبا وصغر سنه كيف يتاتى منه
مثل هذا وحدث محمد بن عبد الله الكرخي قال الماخذ ومانع المنتقي عن الرمية وصرنا الى مدينة عانه ودعا بالرقي والغلام فجا
وتسلسل بهم القول الى فنون من الاخبار الى ان صاروا الى ذكر الخيل فقال المنتقي ايكما يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي مع
عمر بن الخطاب فقال الغلام ذكر عمرو بن العلا يا امير المومنين ان سلمان بن ربيعة الباهلي كان يهجن الخيل وهو الذي يعرفها
فجاءه عمرو بن معديكرب الزبيدي فكتب هجينا فاستعدى عليه عمر وشكاه اليه فقال سلمان ادع بانا ان صراح قصير الجدر
فدعا به وهو ملان من الماء ثم اتى بفرس عتيق لا شك في عتقه فاسرع فبرك وشرب ثم اتى بفرس عمرو الذي كان هجنه فاسرع
الى الماء وقد انثنى احد السنبكين قليلا فشرب فراى ذلك عمر بن الخطاب فقال انت سلمان الخيل فقال المنتقي فما عندكم عن
الاصمعي وغيره من علماء العرب في صفاتها قال الرقي ذكر الرياشي عن الاصمعي قال اذا كان الفرس طويل الوظيف اليدين قصير
وظيف الرجلين طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين قصير العضدين مفرغ الكتفين لم يكد يسبق وقال اذا
من الفرس شيئان لم يضر عيب سواهما معرز صفقة في كاهله ومعرز عجزه في صلبه واذا جاد مع هذا حوافره فهو هو وانشد عن
المبرد ولقد شهدت الخيل تحت شكيمتي عند كرهان القضية قرهب لها اذا استقبلته فكانه في العين جذع من اوال مشذب واذا
اعترضت به استوى اعطافه فكانه مستدبر متصوب وسال يا امير المومنين معوية مطر بن دراج اي الخيل افضل فقال الذي
استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه امامه قال غاي البراذين شر
قال الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني قال فلما كان في الليلة الثانية قال
عودا الى ما كنتما عليه البارحة واسرعا في الاخبار عن الحلبة ومراتب الخيل فيها فقال الغلام اذكر يا امير المومنين في هذا
قولا جامعا الخبر في بكر بن كلاب بن حمزة العقيلي قال كانت العرب ترسل خيلها عشرة عشرة لا يدخل الحجرة منها الا ثمانية وهذه
اسماؤها الاول السابق وهو المجلي قال ابو العميثل بن كلاب سمي الاول المجلي لانه يجلي عن وجه صاحبه الهم وقال الفرا انما سمي



٢٨٨
المجلى لانه يجلي الهم ويزيله عن اصحابه والثاني المصلي لانه وضع جحفلته على قطاة المجلي وهي صلاه والصلاة عجب الذنب بعينه والثالث كلب
المسلي لانه كان شريكا في السبق وكانت العرب تختار من كل شي ثلثة وسمي المسلي لانه سلى عن صاحبه بعض الهم والرابع التالي
بذلك لانه تلى هذا المسلي في حال دون غيره والخامس المرتاح وهو المفعل من الراحة لان في الراحة خمس اصابع لا يعدهن غيرهن
فاذا اومات العدد من العدد الى الخنصر فهي التي تومي بخماسيه وقرا اصابعه فلما كان الخامس مثل خامسة الاصابع وهي الخنصر وسمي
مرتاحا وسمي السادس حظيا لانه قد نال الحظ وان قل لانه وصول السابق واعطي السادس نصيبه وهي اخر خطوط خيل الحلبة غير انه خط
سمي السابع العاطف لدخوله الحجرة كانه قد عطف شيئا وان قل وحصل اذ كان قد دخل وسمي الثامن المومل على القلب والتفال كما
سموا الفلاة مفازة واللديغ سليما وكنوا الحبشي بابي البيضا ونحو هذا فلذلك ما سموا هذا المومل اي انه يومل وان كان خايبا
والتاسع اللطيم لانه اعظم جرما من الثامن والسابع والعاشر السكيت لانه صاحبه يعلوه خشوع وذلة ويسكت حزنا وذلا وكانوا
يحملون على ظهر السكيت قردا ويجعلون في عنقه حبلا ثم يعطون للقرد سوطا فيركض به القرد ليعيره صاحبه قال الوا ثند
في ذلك للوليد بن حصن الكلبي اذا انت لم تسبق وكنت مخلفا سبقت اذا لم تدع بالقرد والحبل ولم تك حقا بالسكيت معلقه
فتورث مولاك المذلة بالنبل اما ذكر النبل فان بعضهم كان يفعل ذلك ينصب في سرتها يرميه بالنبل وقد فعل ذلك النعمان
بن المنذر بفرسه اليحموم قال الكلابي بن برم ولم نعلم احدا من العرب في الجاهلية والاسلام وصف خيل الحلبة العشرة باسمائها
وذكرها على مراتبها غير محمد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكان بالجزيرة في القرية المعروفة بحصن مسلمة من كورة الرقة
ديار مضر فانه قال في ذلك شهدنا الرهان غداة الرهان بجمعة ضمها الموسم نقود اليها مقاد الجياد ونحن بصنعتها اقوم
غدونا بعوم كالقداح غدت بالسعود لنا الانجم مقابله بسباق المصرح نماهن للاكرم الاكرم وفيهن اهوج اعز ميمون واخر ذو
فرجار ادهم كميت وادهم شالي الليل يفوق الطويل اذا يلجم تلاه لا في وجهه فرحة كان تلاه لاها المرزم فقيدت لمن على
ما عندها المنطق ايما تنجم عليهن شم صغار الشخوص يباهم اللجام به يعلم كانهم فوق ابناجها زرازير في نقنق صقرو ففصت محكم
الخيل في مقوس يلي امره نقنق سلم تراضوا به حكما بينهم فما الحق بينهم يحكم فلما انتهوا الخيل واستوسقت وفيها طوق من برعم
وبين الرعيل به عجاب ابا الحلبة قابض طعم وليبسها النقع من نسجه رداء مجللها اقتم فعرفت ربيع الغايه جلي ويرغم ربكو ن
وديك بالسبق عن ساعة عن الناس اعلم فقلت ونحن على حرف من الارض ينيرها مظلم لقد فرغ الله مما يكون ومما يكون فضر
فلاه يكم فلاه تدرون في القلوب الحلوق فتشرق بالمح الغلصم واقبل في امرها فخركا يقبل الوابل المتجم تراخ فوجي ومر ضل
كما ارفض من سلكه المنظم والسرب سرب القطا اعمر من الجي شوذا نوف مظلم وللمرء عن قدح ما يشير سنا بكن مصرم فوا اليهم من المنجد
من كل قصطالة كان عنانها العندم فجلى الاغر وصلى الكميت وسلى فلم يدم الادهم واردفهما رابع تاليا واين من ومكا
وما ذم مرتاحها خامسا وقد جاء يقدم ما يقدم وجاء الحظي لها سادسا فاسهمه خطه المسهم وسابعها العاطف المجر نمن كلا وقد قسم
لمجريه يحرم وجاء المومل فيها يخيب وعن لد الطاير الاشام صدا سبعه وهو ثامنها ثم الخيل لا تسهم وجاء اللطيم لها تاسعا

ناحية ملطو مخب المسكت على اثر وزفراه من قبنة اعظم كان خوانه ما بين ذوي حماية يبظ بها فتقم على ساقة الجبل محدودا
بها مليم وسا ليسر الموارد اذا قيل من ربى فالم يحب من الحرني بالعصى يستعصم ومن لا ينقد للجلاء بالجلاد ونبكي العوالم ما ينذر
فما ذوا قتضاب مجهولها لكن يتقيها ويسكو فرضا بيوت شدنا بر وثيل الفخر والمعنم واحرز من قصبات الرهان رغاب
امثالها تقسم برود من العصب موشية واكسية الخز والملحم فراحت عليهم منشورة كان حواشيهن الدر ومن ورق صامت بيض
يبوء بها الاغلب الاعصم فقضت نهب خوانهم وبددنا الدهر لا تحتوم نوزعها بين حداتها وتحق لها منهم اخذوا وانا الذي تط
المقربات في اللزبات تحارزم نعدلها المحض بعد المليثة كما يقتفى الصبية الفطم وتلحقها ثم ننعشها محلاة بال من بالها الهم عنا وردها
الصافيات العذاب ومطعمها فهو المطعم خمن باكاف ابياتنا صوافن بعهلن اوصوم وانما سميت المجلبة جلبة لان العرب مجلب اليها
خيلها من كل مكان فقال المتقي ابياتنا ما يجري في مثل هذه الاوقات ودوناه فلم نر الامر ما يوقت الاوعيد لها برا لي
ان كان من امر ما قد اشتهر وذكر **ذكر ابو اسحق المعروف بابن الوكيل** قال كان المستكفي في سائر اوقاته خائفا وجلا من
المطيع ان يلي الخلافة ويسلم اليه فيحكم فيه بما يريد فكان صدره يضيق من ذلك فيشكو ذلك الى من يالفه ويخف عليه
من ندمائه فيشجونه ويهونون حال المطيع الى ان قال لهم في بعض الايام قد اشتهيت ان تجتمعوا في يوم كذا وكذا فتذكروا
انواع الاطعمة وما قال الناس في ذلك منظوما فاتفق معهم على يوم فلما كان ذلك اليوم حضروا فاقبل المستكفي فقال هاتوا
ما الذي اعد كل واحد منكم فقال احدهم قد حضرني يا امير المؤمنين ابيات لابن المعتز يصف كوامخ فقال هاتها فقال امنع
بسلة قضبان امك وقد نضدت جوانبها الخامات فطار فيها سكارج انواع مصففة حمر وصفر وما فيهن انكار فمن كامخ طرخون
بنهوية وكامخ احمر فيها وعنبا داعطته شمس الضحى لونا فجاء بذكاء من ضياء الشمس بيمانا لروائح ترتاح النفوس لها كانما فتت
فيها المسك عطار فمن كامخ مزلا لا نظير له فيه القرنفل فوح منه حمار وكامخ الدارصيني فليس له في الطعم شبه ولا في لون
عار وكامخ الثوم لما ان بصرت به ابصرت خطو الدبا الاكل اثار كان زيتونها فيها خلاله ردحي وليس في اكله اثم ولا عار واذا تاملت
ما فيهن من بصل كانما من لجين حشى نار وكانها زهر البستان قابلها بدر وشمس واظلام وانوار فقال المستكفي يحضر هذه الصفة
فلسنا ناكل اليوم الا ما تصفون فقال اخر من الجلساء يا امير المؤمنين لمحمود بن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم صفة عجيب في
نعت شلة بوارد مثل تنشط للاكل فقد اصلحت لجوبة وقدرتها الطاهي لنا احسن ما زينة فجاءت وهي من اطيب ما يوكل
مشحونة من جدي شوينا وعصبنا صادنيه وفرخ وافر الزور طلنا لك تسمينه وحراء من البيض الحجاب زينونة وحرف
من الجبن بالرغفان مشحونة وباذنجان محشو بنفسك مقتونة وهليون وعهدي بك تستعذب هليونة فما عدلت في ارالي
ترى من سكر طبرزد فقال المستكفي احسنت واحسن القائل ثم امر باحضار ما جرى ذكره ثم قال هاتوا من معه شي في هذا المعنى
فقال اخر فقد قال ابن الرومي في اشياء لو صفها فاحسن يا امير المؤمنين فقال هاتها فقال يا سائلي عن حج اللذات سل عنه النعت
النعات تهاك لما اشتابه من غصة مسلما من شربه ونغصة خذ يا مريد المطعم اللذيذ جردقي خبز من السمين لم يعني فاطن مثلها

فانزع



ولحم فروج فرخ نديه ورجو ذا بها بالبقل
فانزع القشرين عن وجهيهما حتى اذا ما صارتا طفا طفا فاشتف على احدهما شائفا من لحم فروج مثل
واجعل عليها اسطر من لوز معارضات اسطر من جوز فاتجاهما الجبن والزيتون وشكلها النعنع والطرخون حتى ترا بينهما
اللبن مقسومة كانها وشي اليمن واعمد الى البيض السليق الاحمر فقدرهم الجزر بها وفور ردد العينين فيها لحظا فان للعينين
منها حظا ومتع العين بها مليا والعق الجبن وكل هنيا المصفى عليها واما الرغيف بعده سيطاننا رجيم فقال اخر يا امير المؤمنين
لاسحق بن ابراهيم الموصلي في صفة سنبوسك يا سائلي عن اطيب الطعام سالت عنه ابصر الانام اعمد الى اللحم اللطيف الاحمر فدقه
بالشحم غير مكثر واطرح عليه بصلا مدورا وكزبرا رطبا كثيرا اخضرا والق السذاب بعده موفرا ودار صيني احمر معطرا وبعده داء
من القرنفل وزنجبيل صالح وسنبل وكف كمون وشي من بري ومكي كف وقد لا تكثر عدد يا سائلي شديدا واوقد النار له وحي
واجعله من قدر وصب الماء من فوقه واجعل له غطاء اذا الماء فني وقلاه وتنشف النار عنه كلاه فلفه ان شئت في رقاق
شدا حكم الاطراف بالالزاق او شئت حذبجر من العجين محكم القريك مستلين فابسطه في الالواح مستديرا ثم الطفه في اطرافه
تطفيرا وصب في الطابق زيتا طيبا وقله بالزيت قليا معجبا وضعه في جام لديظيف ووسطه بالخردل الحريف وكله كلاما طيبا
بجردل فهو الذ مطعم معجل فلما فرغ منها قال المستكفي وربما تعذر بعض هذا في هذا الوقت الا ان يكتب الى الاخشيد محمد
بن طغج ان يحمل الينا ما لا يتمكن عندنا وجوده في هذا الوقت فقال بعضهم عندي يا امير المؤمنين في صفة ارز قال العم
فيما يمكن وجوده فانشد لله در ارزة وافى بها طاه كحسن البدر وسط سماء انقى من الثلج المضاعف نسجه من صنعة الاهواز
الايدا وكانها في صحفة صينية بيضاء مثل الدرة البيضاء بهرت عيون الناظرين بضوءها وارتك ضوء البدر قبل تمام كان
سكرها على اكنافها نور تجسد فوقها بضياء فقال اخر انشدنا يا امير المؤمنين لبعض المتاخرين في هريسة الدمايا كله
الانسان اذا اتى من صيفه نيسان وطابت الجداء والخرفان هريسة تصنعها النسوان لهن طيب الكف والاتقان يجمع فيها الطير
والحملان وتلتقي في قدرها الادهان واللحم والالية والشحمان وبعده او فرخ السمان والحنطة البيضاء والسمان تعبت قد يعط
بعقدها الابدان يلذ بها كل لها الانسان واتقفت ما كلها الجيران ابدعها في مصره ساسان اذا راها الجايع الغرثان لو جمعا
سرا صبرا معه الجيعان وقال اخر يا امير المؤمنين لبعض المتاخرين في صفة المضيرة ان المضيرة في الطعام كالبدر في ليل التمام
فوق الموائد كالضياء على الظلام مثل الهلال اذا بدا للناس من خلل الظلام في صحفة مملوءة صفرا من جزع التمام قد اعجبت
لابي هريرة اذ اتت بين الطعام حتى لقد مال الهوى بهواه عن طلب الصيام ولقد راى في اكلها حظا فبادر بالقيام ولقد تكب
ان يكون مؤاكلا عند الامام اذ ليس يخر مضيرة تشفي السقيم من السقام لا عزو في اتيانها من غير اتيان الحرام فهي اللذيذة
والغريبة والعجيبة في الانام فقال اخر يا امير المؤمنين لمحمود بن الحسين في صفة جامة جوذابة من سميذ فائق مصفرة في
اللون كالعاشق عجيبة مشرقة في لونها من كف طاه محكم حاذق بكر الاهواز مصنوعة فطعمها يحلو على الذائق لينة ملمسها
دنبوه وريحها كالعنبر الفائق كانها في جامها اذ بدت تزهر كالكوكب في الغاسق احلى من الامن اتى موهنا الى فؤاد قلق خافق

وقال اخر عندي يا امير المؤمنين لبعض المحدثين في وصف جوذابة وجوذابة مثل لون العقيق وفي الطعم عندي كلون الرحيق
من السكر المحض معمولة ومن خالص الزعفران السحيق معرقة بشحوم الدجاج وبالشحم اكرم بها من عريق لذيذ طعمها اذا ستبلت
وفي اللون منها كلون الخلوق وقال اخر يا امير المؤمنين لمحمود بن كشاجم في وصف قطايف عندي لاصحابي اذا اشتد
السغب قطايف مثل اضابير الكتب قد سبح دهن اللوز مما قد شرب واتبل فيها ما غاص فيه ورسب وجاء ماء الورد فيه وذهب
عليه صب غرق صب لطيب نشر ان تراه ينتهب كل امرئ لذته فيما احب فقال اخر اقبل المستكفي على معلم كان يعلمه في الصبا
حسن الخلق طيب الحديث فقال له قد سمعت ما انشد هؤلاء فانشدنا انت فقال له قد عشت بالامس يا امير المؤمنين على
رياض قد اخضرت النجاد وزهر نواره وغرد اطياره فذكرت قول ابي نواس نفو عينيك يا ابن وهب غزا وانا
المهوى بقبلته مما من حديثي ان مررت بروض وغوادي من المهوى مستطار وبها نرجس ينادي غلاما وقف فقد ادركت لنا
العقار وتغنى الدراج والتمطى وجادت بنودها الازهار فانثنينا الى رياض عيون ناظرات ما ان بهن احورار ومكان
الجفون منها ابيضاض ومكان الاحداق منها اصفرار بينما نحن عندها اصبح الورد الينا يا ايها السمار فانثنينا الى الورد
من عزان تناعى النرجس المضاعف دار فوافى النرجس الذي جنى الورد فنادى مستصرخا يا بهار وانا الورد عسكر من
من الصفر فنادى فجاءه الجلنار واجابا تفاح لبنان لما حميت في وطيسها الاوتار والتجا والبهار حيشا من الارج
فيه صفران والكبار خرائب الربيع في عسكر الصفر وقلبي ديشفة الاحمرار ليس الاحمر في خدود من ظباء بغوا علينا وجار واه
قال فلم ار المستكفي اشد سرورا ولا فرحا منه في هذا اليوم ووصل من حضر من الندماء والمغنين وجماعة الاصحاب بما
يمكن من عين وورق وكسوة وطيب ثم ما رايته بعد ذلك تمت يوم الاربعاء بجمادى الثانية سنة ١٠٠ بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاعراب

الاعراب عن قواعد الاعراب في النحو لابن هشام الانصاري

قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح المرحوم جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الله
ابن هشام الانصاري تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته اما بعد حمدا لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
من بعده فهذه فوائد جليلة في قواعد الاعراب تقتفي بمتاملها جادة الصواب وتطلعه في الامد القصير على نكت كثيرة من الابواب
عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها بالاعراب عن قواعد الاعراب ومن الله استمد التوفيق والهداية الى اقوم طريق واسئله ان
ينفع بها انه قريب مجيب سميع بصير وبالاجابة جدير وبمنه وكرمه وينحصر في اربعة ابواب الباب الاول في الجملة واحكامها وفيه
اربع مسائل المسئلة الاولى في شرحها اعلم ان اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وان
الجملة اعم من الكلام فكل كلام جملة ولا ينعكس الا ترى ان نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو يسمى جملة ولا يسمى كلاما
لانه لا يحسن السكوت عليه وكذلك القول في جملة الجواب ثم ان الجملة تسمى اسمية ان بدئت باسم كزيد قائم وان زيدا قائم
وهل زيد قائم وما زيد قائما وفعلية ان بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد وزيدا ضربته ويا عبد الله لان التقدير
ضربت زيدا ضربته وادعو عبد الله واذا قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدا اول وابوه مبتدا ثان وغلامه مبتدا ثالث و

منطلق



منطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة كبرى وغلامه منطلق جملة صغرى وابوه وغلامه
منطلق جملة كبرى بالنسبة الى غلامه منطلق وصغرى بالنسبة الى زيد ومثله لكنا هو الله ربي اذ اصله لكن انا هو الله ربي الا انه كبرى المسئلة
الثانية في الجمل التي لها محل من الاعراب وهي سبع احدها الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان نحو زيد قام ابوه وان زيدا ابوه
قائم ونصب في بابي كان وكاد نحو كان زيد ابوه قائم وكاد زيد يقوم الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولا ومحلها النصب
نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون والمفعولية تقع في ثلثة مواضع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله وتالية للمفعول الاول في باب ظن
نحو ظننت زيدا يقرا وتالية للمفعول الثاني في باب اعلم نحو اعلمت زيدا عمرا ابوه قائم ومعلقا عنها العامل نحو لنعلم اي الحزبين
احصى فلينظر ايها ازكى طعاما الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يوم هم بارزون وكل جملة
وقعت بعد اذ واذا وحيث ولما الوجودية عند من قال باسميتها او بينا او بينما فهي في موضع خفض باضافتهن اليها الخامسة الواقعة جوابا
لشرط جازم ومحلها الجزم اذا كانت مقرونة بالفاء او باذا الفجائية فالاولى نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ
بجزم يذر عطفا على محل الجملة والثانية نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فاما نحو ان قام اخوك قام عمرو فمحل
الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها وكذلك القول في فعل الشرط ولهذا تقول اذا عطفت عليه مضارعا واعملت الاول نحو
ان قام ويقعد اخواك قام عمرو فتجزم المعطوف قبل ان تكمل الجملة تنبيه اذا قلت ان قام زيد اقوم فما محل اقوم الجواب قيل هو دليل
الجواب وقيل هو على اضمار الفاء فعلى الاول لا محل له لانه مستانف وعلى الثاني محله الجزم ويظهر اثر ذلك في التابع السادسة الجملة
التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وجر في نحو ليوم لا ريب فيه والسابعة الجملة التابعة لجملة لها محل نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة قام
ابوه في محل رفع لانها خبر وكذلك جملة قعد اخوه لانها معطوفة عليها ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوف محل
ولو قدرت الواو واو الحال كانت الجملة في موضع نصب وكانت قد مضمرة واذا قلت قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليس من
هذا الباب لان محل النصب مجموع الجملتين لان المجموع هو المقول فكل منهما جزء المقول لا مفعول المسئلة الثالثة في بيان الجمل التي
لا محل لها من الاعراب وهي سبع ايضا احدها الابتدائية وتسمى المستانفة ايضا نحو انا اعطيناك الكوثر ونحو ان العزة لله جميعا
بعد ولا يحزنك قولهم وليست محكية بالقول لفساد المعنى ونحو لا يسمعون بعد قوله وحفظا من كل شيطان مارد وليست صفة
للنكرة ولا حالا منها مقدرة لوصفها لفساد المعنى ويقول ما لقيته مذ يومان فهذا كلام يتضمن جملتين مستانفتين فعلية
واسمية مؤخرة وهي في التقدير جواب لسؤال مقدر وكانك لما قلت ما لقيته قيل لك ما امد ذلك فقلت امده يومان ومثلها
قام القوم خلا زيدا او حاشا عمرا او عدا بكرا الا انهن فعليات ومن مثلها هل اتقوم وقوله فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة
حتى ماء دجلة اشكل وعن الزجاج وابن درستويه ان الجملة بعد حتى الابتدائية في موضع جر بحتى وخالفهما الجمهور لان حروف الجر
لا تعلق عن العمل ولوجوب كسر ان في نحو مرض زيد حتى انهم لا يرجونه واذا دخل الجار على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله

هو المجيء الثانية الواقعة صلة لاسم نحو جاء الذي قام ابوه او لحرف نحو عجبت مما قمت اي من قيامك مما ومما قمت في
موضع جر بمن واما قمت وحدها فلا محل لها الثالثة المعترضة بين شيئين للتسديد والتبيين نحو فلا اقسم بمواقع النجوم
الاية وذلك لان قوله تعالى انه لقران كريم جواب فلا اقسم بمواقع النجوم وما بينهما اعتراض لا محل له وفي اثناء هذا الاعتراض
اعتراض اخر وهو لو تعلمون فانه معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم وعظيم ويجوز الاعتراض باكثر من جملة خلافا
لابي علي وليس منه الاية خلافا للزمخشري ذكره في تفسير سورة ال عمران الرابعة التفسيرية وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه وليست
عمدة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وقيل بدل منها ونحو مستهم البأساء
والضراء فانه تفسير لمثل الذين خلوا وقيل حال من الذين ونحو كمثل ادم خلقه من تراب الاية فجملة خلقه تفسير للمثل ونحو تؤمنون
بالله ورسوله بعد هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقيل مستانفة والمعنى امنوا بدليل يغفر لكم بالجزم وقال
هو جواب الاستفهام وصح ذلك على اقامة السبب وهو الدلالة مقام المسبب وهو الامتثال وخرج بقولي وليست عمدة الجملة
المخبر بها عن ضمير الشان فانها مفسرة له ولها محل بالاتفاق لانها عمدة لا يصح الاستغناء عنها وهي حالة محل المفرد
وكون الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور وقال الشلوبين التحقيق ان الجملة المفسرة بحسب ما تفسره فان كان له محل فهي كذلك
والا فلا والثاني نحو زيدا اضربته التقدير ضربت زيدا اضربته ولا محل للجملة المقدرة لانها مستانفة فكذلك تفسيرها والاول
نحو انا كل شيء خلقناه بقدر التقدير انا كل شيء خلقناه بقدر فخلقناه المذكور مفسر لخلقنا المقدرة وتلك في موضع رفع
على الخبرية واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر شعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن فظهر الجزم في الفعل المفسر
وهو يبت للفعل المحذوف الخامسة الواقعة جوابا للقسم نحو انك لمن المرسلين بعد قوله تعالى يس والقران الحكيم ونحو
ان لكم لما تحكمون بعد ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة قيل ومن هنا قال ثعلب لا يجوز زيد ليقومن لان الجملة
المخبر بها لها محل وجواب القسم لا محل له ورد بقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا والجواب عما قاله
ثعلب ان التقدير والذين امنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما اشبه ذلك فالخبر مجموع جملة القسم
المقدرة وجملة المذكورة لا مجرد الجواب تنبيه يحتمل قول الفرزدق شعر تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن
جوابا لقوله اذا احمد عاهدتني لتوافقن فلا محل وكونه حالا اما من الفاعل او من المفعول او منهما فيكون في محل النصب
السادسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم كجواب اذا ولو ولولا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا نحو ان جاء زيد اكرمته
السابعة التابعة لما لا موضع له نحو قام زيد وقعد عمرو واذا لم تقدر الواو للحال المسئلة الرابعة الجمل الخبرية التي لم يطلبها
العامل لزوما ان وقعت بعد النكرات المحضة فصفات او بعد المعارف المحضة فاحوال او بعد غير المحض فمحتملة لهما مثال
الواقعة صفة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه صفة لكتابا لانه نكرة محضة وقد مضى امثلة من ذلك في المسئلة
الثالثة ومثال الواقعة حالا ولا تمنن تستكثر فجملة تستكثر حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر بانت لان الضمائر كلها

شلوبين او شلوبينية بلدة بالمغرب منها ابو علي الشلوبين النحوي

الجواب







معارف بل هي اعرف المعارف ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة مررت برجل صالح يصلي فان شئت قدرت يصلي صفة ثانية
لرجل لانه نكرة وان شئت قدرته حالا منه لانه قد قرب من المعرفة لاختصاصه بالصفة ومثال المحتملة لهما بعد المعرفة قوله تعالى كمثل
الحمار يحمل اسفارا فان المراد بالحمار الجنس وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة غير المحضة فتحتمل الجملة من قوله تعالى يحمل اسفارا
وجهين احدهما الحالية لان الحمار بلفظ المعرفة والثاني الصفة لانه كالنكرة في المعنى الباب الثاني في الجار والمجرور وفيه ايضا
اربع مسائل احدها انه لا بد من تعلق الجار والمجرور بفعل او ما في معناه وقد اجتمعا في قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وان علقت الاول بالمبيض وجعلته حالا منه متعلقا
بكائن فلا دليل فيه ويستثنى من حروف الجر اربعة ولا يتعلق بشيء احدها الجار الزائد كالباء في قوله تعالى كفى بالله شهيدا
وما ربك بغافل واحسن بزيد عند الجمهور ومن في ما لكم من اله غيره وهل من خالق غير الله الثاني لعل في لغة من يجر بها وهم عقيل
ولهم في لامها الاولى الاثبات والحذف وفي الاخرة الفتح والكسر قال شاعرهم وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك
مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب والثالث لولا في قول بعضهم لولاي ولولاك ولولاه على قول
سيبويه ان لولا في ذلك جارة ولا تتعلق بشيء والاكثر ان يقال لولا انا ولولا انت ولولا هو كما قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين
والرابع كاف التشبيه نحو زيد كعمرو فزعم الاخفش وابن عصفور انها لا تتعلق بشيء وفي ذلك بحث المسئلة الثانية حكم الجار والمجرور
بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة فهو صفة في نحو رايت طائرا على غصن لانه بعد نكرة محضة وهو طائر وحال في نحو فخرج على
قومه في زينته اي متزينا لانه بعد معرفة محضة وهو الضمير المستتر في خرج ومحتمل لهما في نحو يعجبني الزهر في اكمامه وهذا
ثمر يانع على اغصانه لان الزهر معرف بالجنسية فهو قريب من النكرة وقولك ثمر موصوف فهو قريب من المعرفة المسئلة
الثالثة متى وقع الجار والمجرور صفة او صلة او حالا او خبرا تعلق بمحذوف تقديره كائن او استقر الا الواقع صلة فيتعين فيه
تقدير استقر لان الصلة لا تكون الا جملة وقد تقدم مثال الصفة والحال ومثال الخبر الحمد لله ومثال الصلة وله من في السموات
والارض المسئلة الرابعة يجوز في الجار والمجرور في هذه المواضع الاربعة وحيث وقع بعد نفي او استفهام ان يرفع الفاعل تقول
مررت برجل في الدار ابوه فلك في ابوه وجهان احدهما ان تقدره فاعلا بالجار والمجرور والثاني مبتدا مؤخرا والجار والمجرور خبرا
مقدما والجملة صفة وتقول ما في الدار احد وقال الله تعالى افي الله شك واجاز الكوفيون والاخفش رفعهما الفاعل في غير
هذه المواضع ايضا نحو في الدار زيد تنبيه جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف فلا بد من تعلقه بفعل نحو وجاءوا
اباهم عشاء يبكون او اطرحوه ارضا او بمعنى فعل نحو زيد مبكر يوم الجمعة وجالس امام الخطيب ومثال وقوعه صفة مررت
بطائر فوق غصن وحالا نحو رايت الهلال بين السحاب ومحتملا لهما نحو يعجبني الثمر وهذا هو الراجح عند الحذاق
والثاني ان تقدره فوق الاغصان ورايت ثمرة يانعة فوق غصن ومثال وقوعه خبرا والركب اسفل منكم في قراءة
بنصب اسفل وصلة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ومثال الفاعل زيد عنده مال ويجوز تقديرهما مبتدا وخبرا

ويأتي في نحو عندك زيد المذهبان. **الباب الثالث** في تفسير كلمات يحتاج اليها المعرب وهي عشرون كلمة وهي ثمانية انواع **احدها**
ما جاء على وجه واحد وهو اربعة احدها قط بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى وهو ظرف لاستغراق
ما مضى من الزمان نحو ما فعلته قط وقول العامة لا افعله قط لحن الثاني عوض بفتح اوله وتثليث آخره وهو ظرف لاستغراق
ما يستقبل من الزمان ويسمى الزمان عوضا لانه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة اخرى او لانه تعوض ما سلب في زعمهم تقول
لا افعله عوض فان اضفته نصبته فقلت عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين وكذلك ابدا في قولك لا افعله ابدا تقول
فيهما ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان الثالث اجل بسكون اللام وهي حرف بتصديق الخبر تقول جاء زيد وما جاء زيد
فيقول اجل اي صدقت الرابع بلى وهو حرف ايجاب للمنفي مجردا كان نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن او
مقرونا بالاستفهام نحو الست بربكم قالوا بلى اي بلى انت ربنا **النوع الثاني** ما جاء على وجهين وهو اذا فتارة يقال فيها
ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وهو الغالب وجوابه احسن من قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى
الشرط غالبا وتختص اذا بالجمل الفعلية نحو واذا انشقت السماء وبالجملة الفعلية فان وقع بعدها الجملة الاسمية كانت فاعلة
لفعل محذوف كقوله تعالى اذا السماء انشقت تقديره اذا انشقت السماء فاذا انشقت السماء مفسرا بانشقت الذي بعد السماء
وأما نحو اذا السماء انشقت فمحمول على اضمار الفعل مثل وان امرأة خافت وقد يستعمل للماضي نحو واذا رأوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها وتارة يقال فيها حرف مفاجأة وتختص بالجمل الاسمية نحو ونزع يده فاذا هي بيضاء وقد اجتمعا في نحو
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهل هي حرف او ظرف مكان او زمان اقوال **النوع الثالث** ما جاء على ثلثة
اوجه وهي سبعة احدها اذ فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان ويدخل على الجملتين نحو واذكروا اذ انتم قليل واذكروا
اذ كنتم قليلا وقد يستعمل للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل وتارة حرف مفاجأة كقوله
استرزق الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وتارة حرف تعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي
لاجل ظلمكم الثانية لما فيقال فيها في نحو لما جاءني زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود وتختص بالماضي وزعم الفارسي ومتابعوه
انها ظرف بمعنى حين ويقال فيها في نحو بل لما يذوقوا العذاب حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعا ثبوته
الا ترى انهم لم يذوقوه الى الآن وذوقهم له متوقع ويقال فيها حرف استثناء في نحو انشدك الله لما فعلت اي
ما اسألك الا فعلك ومنه في نحو ان كل نفس لما عليها حافظ ولا التفات لانكار الجوهري الثالثة نعم فيقال فيها حرف تصديق
اذا وقعت بعد الخبر نحو قام زيد وما قام زيد وحرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام نحو اقام زيد وحرف وعد اذا
وقعت بعد الطلب نحو احسن الى فلان ومن مجيئها للاعلام فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وهذا المعنى لم ينبه
عليه سيبويه فانه قال عدة وتصديق ولم يزد على ذلك الرابعة اي بكسر الهمزة وسكون الياء وهي بمنزلة نعم الا انها تختص بالقسم
نحو اي وربي انه لحق الخامسة حتى فاحد اوجهها ان تكون جارة فيدخل على الاسم الصريح بمعنى الى نحو حتى مطلع الفجر وعلى

الاسم

٢٩٢

الاسم المأول من ان مضمرة ومن الفعل المضارع فيكون تارة بمعنى الى نحو حتى يرجع الينا موسى الاصل حتى ان يرجع اي الى رجوعه
الى ان يرجع وتارة بمعنى كي نحو اسلم حتى تدخل الجنة وقد يحتملهما كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي الى ان تفيء
او كي تفيء وزعم ابن هشام وابن مالك انها قد تكون بمعنى الا كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل اي
الا ان تجود وهو استثناء منقطع والثاني ان تكون حرف عطف تفيد مطلق الجمع كالواو الا ان المعطوف بها مشروط بامرين احدهما
ان يكون بعضا من المعطوف عليه والثاني ان يكون غاية له في شيء نحو مات الناس حتى الانبياء فانه غاية للناس في شرف المقدار و
عكسه زار في الناس حتى الحجامون قال الشاعر قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغر فالكماة غاية في القوة و
الحجامون الاصاغر غاية في الضعف وتقول اعجبتني الجارية حتى كلامها لان كلامها بعضها ويمتنع حتى ولدها والضابط ان ما صح
استثناؤه صح دخول حتى عليه والثالث ان تكون حرف ابتداء فيدخل على ثلثة اشياء الفعل الماضي نحو حتى عفوا وقالوا
والمضارع المرفوع نحو حتى يقول الرسول في قراءة من رفع والجملة الاسمية كقوله حتى ماء دجلة اشكل وقيل هي مع الماضي جارة وان
وان بعدها مضمرة وقد مضى خلاف الزجاج وابن درستويه في السادسة كلا فيقال فيها حرف ردع وزجر في نحو فيقول
ربي اهانن كلا اي انته عن هذه المقالة وحرف تصديق في نحو كلا والقمر المعنى اي والقمر وبمعنى حقا او الا الاستفتاحية على
خلاف في ذلك في نحو كلا لا تطعه واسجد واقترب والثاني اولى لكسر الهمزة في كلا ان الانسان ليطغى السابعة لا فيكون نافية و
ناهية وزائدة فالنافية تعمل في النكرات عمل ان كثيرا نحو لا اله الا الله وعمل ليس قليلا كقوله تعز فلا شيء على الارض
باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا والناهية تجزم الفعل المضارع نحو ولا تمنن تستكثر فلا تدخل في الفعل والزائدة
دخولها كخروجها نحو ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد كما جاء في موضع آخر ما منعك ان تسجد **النوع الرابع** ما يأتي على اربعة
اوجه وهو اربعة احدها لولا فيقال فيها تارة حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر
غالبا نحو لولا زيد لاكرمتك ومنه لولا اي لولا ان كان كذا او لولا انا موجود وتارة حرف تحضيض وعرض اي طلب بازعاج
او برفق فيختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله وتارة حرف توبيخ فيختص بالماضي نحو فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة وقيل حرف استفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك
قاله الهروي والظاهر انها في الاولى للعرض وفي الثانية للتحضيض وزاد معنى آخر وهي ان تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه
فلولا كانت قرية آمنت اي لم يكن قرية آمنت والظاهر ان المراد فهلا وهو قول الاخفش والكسائي والفراء ويؤيده ان في
حرف ابي وعبد الله فهلا ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي لان اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه
الثانية ان المكسورة الخفيفة فيقال فيها شرطية في نحو ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وحكمها انها تجزم
فعلين ونافية في نحو ان عندكم من سلطان بهذا واهل العالية يعملونها عمل ليس في نحو قول بعضهم ان احد خيرا من احد
الا بالعافية وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومخففة من الثقيلة

في نحو وان كلا لما ليوفينهم ربك ويقل اعمالها اعمال المشددة كهذه القراءة ومن اهمالها ان كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من خفف لما واما من شدد فهي عنده نافية وزائدة في نحو ما ان زيد قائم ويكفها الحجازية عن العمل وحيث جمع
ما وان فان تقدمت فالاولى شرطية وما زائدة نحو واما تخافن من قوم خيانة الثالثة ان المفتوحة الخفيفة فيقال فيها
حرف مصدري تنصب الفعل المضارع نحو يريد الله ان يخفف عنكم وهي الداخلة على الماضي ومنه على الاصح نحو اعجبني ان صمت
لا غيرها خلافا لابن طاهر وزائدة في نحو فلما ان جاء البشير وكذا حيث جاءت بعد لما ومفسرة في نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ولم تقترن بخافض وليس منها واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين لان المتقدم عليها غير جملة ولا يجوز كتبت اليه بان افعل لدخول الخافض وقول بعض العلماء
في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم انها مفسرة ان حمل على انها مفسرة لامرتني دون قلت منع منه انه
لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقول الله تعالى او على انها مفسرة لقلت فحروف القول يأباه وجوز الزمخشري
ان اول قلت بامرت وجوز مصدريتها على ان المصدر بيان للهاء لا بدل لان تقدير اسقاط الضمير يخلي الصلة من عائد
والصواب العكس لان البيان كالصفة فلا تتبع الضمير والعائد المقدر حذفه موجود لا معدوم ولا يصح ان تبدل من ما
لان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم يجوز ان اول قلت بامرت ولا يمتنع في واوحى ربك الى النحل ان اتخذي ان يكون مثلها
في فاوحينا اليه ان اصنع الفلك خلافا لمن منع ذلك لان الالهام في معنى القول ومخففة من الثقيلة في نحو علم ان سيكون
وحسبوا ان لا يكون في قراءة الرفع وكذا حيث وقعت بعد علم او ظن نزل منزلة العلم الرابعة من فيكون شرطية في نحو من
يعمل سوءا يجز به وموصولة في نحو ومن الناس من يقول واستفهامية في نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة في نحو
مررت بمن معجب لك اي بانسان معجب لك واجاز الفارسي ان تقع نكرة تامة وحمل عليه قوله ونعم من هو في سر واعلان
اي ونعم شخصا هو النوع الخامس ما يأتي على خمسة اوجه وهي شيئان احدهما اي فيقع شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا
عدوان علي واستفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وموصولة خلافا لثعلب نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اي الذي
هو اشد قاله سيبويه ومن تابعه وقال من راى ان الموصولة لا تبنى قال هي هنا استفهامية مبتدا واشد خبره ودالة
على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو هذا رجل اي رجل او هذا رجل كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله
اي رجل ووصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الانسان الثانية لو فاحد وجهيها ان يكون حرف شرط في الماضي وهذا هو
اغلب اقسامها فيقال فيها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه نحو ولو شئنا لرفعناه بها فلو هنا
دال على امرين احدهما ان مشية الله تعالى لرفع هذا المنسلخ الامتناع منتفية ويلزم من هذا ان يكون رفعه منتفيا
اذ لا سبب لرفعه الا المشية وقد انتفت وهذا بخلاف قوله لو لم يخف الله لم يعصه حتى يكون قد خاف وعصى وذلك لان
انتفاء العصيان له سببان خوف العقاب وهي طريقة العوام والاجلال والاعظام وهي طريقة الخواص والمراد ان صهيبا رضي



من هذا القسم وانه لو قدر خلوه عن الخوف لم يقع منه المعصية فكيف والخوف حاصل له ومن هنا يتبين فساد قول المعربين ان لو حرف
امتناع لامتناع والصواب انها لا تعرض لها الى امتناع الجواب ولا الى ثبوته وانما لها تعرض الى امتناع الشرط لزم من انتفائه انتفاء في
نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وان كان له سبب اخر لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة
كان الضوء موجودا ومنه لو لم يخف الله لم يعصه الثاني مما دلت عليه لو في المثال المذكور ان ثبوت المشية مستلزم لثبوت الرفع ضرورة
ان المشية سبب والرفع مسبب وهذان المعنيان قد تضمنتهما العبارة المذكورة الثاني ان يكون حرف شرط في المستقبل فيقال فيها
حرف شرط مرادف لان الا انها لا تجزم كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية اي ان يتركوا اي شارفوا ان يتركوا وقول الشاعر
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا الثالث ان يكون حرفا مصدريا مرادفا لان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها بعد ود نحو ودوا
لو تدهن فيدهنون او يود نحو يود احدهم لو يعمر واكثرهم لا يثبت هذا القسم ويخرج الاية ونحوها على حذف مفعول الفعل قبلها
والجواب بعدها اي يود احدهم التعمير لو يعمر لسره ذلك الرابع ان يكون للتمني بمنزلة ليت الا انها لا تنصب ولا ترفع نحو فلو ان لنا
كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فيكون مثله في قوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وقوله تعالى
او يرسل رسولا الخامس ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي معنى اخر
وهو ان يكون للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق واتقوا النار ولو بشق تمرة النوع السادس ما يأتي على سبعة اوجه وهو
قد فاحد وجهيها ان يكون اسما بمعنى حسب فيقال قدي بغير نون كما يقال حسبي والثاني ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال
قدني بالنون كما يقال يكفيني الثالث ان يكون حرف تحقيق فتدخل على الماضي نحو قد افلح من زكيها وقيل وعلى المضارع نحو
قد يعلم ما انتم عليه الرابع ان يكون حرف توقع فتدخل عليهما ايضا فتقول قد يخرج زيد فتدل على ان الخروج منتظر متوقع
وزعم بعضهم انها لا تكون للتوقع مع الماضي لان التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقال الذين اثبتوا معنى التوقع
مع الماضي انها تدل على انه كان منتظرا تقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل الخامس تقريب الماضي
من الحال ولهذا تلزم مع الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
الينا وقال ابن عصفور اذا اجيب القسم بماض متصرف فان كان قريبا من الحال جئت باللام وقد نحو والله لقد قام
زيد وان كان بعيدا جئت باللام فقط كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فان قوله لناموا مع
بعيد او الحال لانه ماض وزعم الزمخشري عندما تكلم على قوله ولقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف ان قد مع لام القسم بمعنى
التوقع لان السامع يتوقع الخبر عند سماع المقسم به السادس التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب
وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم انها في ذلك
للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان

صدوق وذلك من البخيل والكذوب قليل كان متناقضا لان آخر الكلام يدفع اوله السابع التكثير قاله سيبويه في قوله قد اترك القرن
مصفرا اناملُه وقاله الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء **النوع السابع** ما يأتي على ثمانية اوجه وهو الواو
وذلك ان لنا واوين يرتفع ما بعدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام فانها لو كانت واو العطف لانتصب الفعل
وواو الحال وتسمى واو الابتداء ايضا نحو جاء زيد والشمس طالعة وسيبويه يقدرها باذ وواوين ينتصب ما بعدهما وهما واو
المفعول معه نحو سرت والنيل وواو الجمع الداخلة على المضارع المسبوق بنفي او طلب نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين وقول ابي الاسود لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم والكوفيون يسمون هذه واو الصرف وواوين
يجر ما بعدهما واو القسم نحو والتين والزيتون وواو رب كقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وواو يكون
ما بعدها بحسب ما قبلها وهي واو العطف وواو دخولها في الكلام كخروجها وهي الواو الزائدة نحو حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل انها عاطفة والجواب محذوف والتقدير كان كيت وكيت وقول جماعة انها واو الثمانية وان
منها والناهون عن المنكر كلهم لا يرضاه نحوي والقول به في هذه والناهون عن المنكر اقرب منه في اية الزمر والقول في ثيبات وابكارا
ظاهر الفساد **النوع الثامن** ما يأتي على اثني عشر وجها وهو ما فانها على ضربين اسمية واوجهها سبعة معرفة تامة نحو
فنعما هي اي فنعم الشيء ابداؤها ومعرفة ناقصة وهي الموصولة نحو وما ملكت يمينك ويجب حذف الفها اذا كانت مجرورة
نحو عم يتساءلون فناظرة بم يرجع المرسلون ولهذا رد الكسائي على المفسرين قولهم بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما جاز لماذا
فعلت لان الفها صارت حشوا بالتركيب مع ذا فاشبهت الموصولة ونكرة تامة وذلك في ثلاثة مواضع في كل منها خلاف احدها
فنعما هي ونعم ما صنعت اي نعم شيئا هي ونعم شيئا شيء صنعته والثاني قولهم اني مما ان افعل اي اني مخلوق من امر وفعل كذا
وكذا وذلك على سبيل المبالغة مثل خلق الانسان من عجل والثالث قولهم في التعجب ما احسن زيدا ونحوه اي شيء احسن زيدا
وهو قول سيبويه ونكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك ومنه في قول نعم ما صنعت اي نعم شيئا صنعته وما
احسن زيدا اي شيء موصوف بانه حسن زيدا عظيم فحذف الخبر ونكرة موصوف بها نحو مثلا ما وقولهم لامر ما جدع قصير انفه
المعنى عنده بالغا في الحقارة ولامر عظيم وقيل ان هذه حرف لا موضع لها وحرفية واوجهها خمسة نافية فتعمل في الجملة
الاسمية عمل ليس في لغة اهل الحجازيين نحو ما هذا بشرا ومصدرية غير ظرفية نحو بما نسوا يوم الحساب اي بنسيانهم اياه فتقدر
بالمصدر مجردا عن الظرف ومصدرية ظرفية نحو ما دمت حيا اي مدة دوامي حيا وكافة عن العمل وهي ثلاثة اقسام كافة عن عمل
الرفع كقوله صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقل فعل وما كافة عن طلب الفاعل ووصال
فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وهو يدوم ولا يكون وصال مبتدأ لان الفعل المكفوف لا تدخل الا على الجملة
الفعلية ولم يكف منا الافعال الا قل وطال وكثر وكافة عن عمل النصب والرفع وذلك مع ان واخواتها نحو انما الله اله واحد
وكافة عن عمل الجر نحو ربما يود الذين وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه واختلف في ما التي

وهما

وهما

قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
اي الذي عند الله خير وشرطية نحو
وما تفعلوا من خير يعلمه الله واستفهامية
نحو ما





بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس فقيل كافة لبعد عن الاضافة وقيل مصدرية وزائدة وهي
وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتوكيد نحو فبما رحمة من الله لنت لهم عما قليل ليصبحن نادمين اي فبرحمة وعن قليل **الباب الرابع**
في الاشارة الى عبارات محررة مستوفاة موجزة ينبغي ان تقول في نحو ضرب من ضرب زيد فعل ماض لم يسم فاعله او مبني للمفعول ولا
تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل والخفاء وان تقول في نحو زيد نائب عن الفاعل ولا تقل مفعول ما لم يسم فاعله
لخفائه وطوله وعدم صدقه على نحو درهما من اعطي زيد درهما وان تقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث المضارع
الآتي ولتحقق حدثيهما وفي لن حرف نصب ونفي واستقبال وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي ان حرف مصدري
ينصب المضارع وفي اما المفتوحة المشددة حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي الفاء التي بعد الشرط رابطة لجواب الشرط ولا تقل
جواب الشرط كما يقولون لان الجواب الجملة باسرها لا الفاء وحدها وفي نحو زيد من جلست امام زيد مخفوض بالاضافة او بالمضاف
لا مخفوض بالظرف لان المقتضي للخفض انما هو الاضافة او المضاف من حيث هو مضاف لا لكونه ظرفا فابدا في غلام زيد
واكرام زيد وفي الفاء من نحو فصل لربك وانحر فاء السببية ولا تقل فاء العطف لانه لا يجوز او لا يحسن عطف الطلب على
الخبر ولا العكس وان تقول في الواو العاطفة حرف لمجرد الجمع وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب
والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف كما تقول جار ومجرور ولكن
اذا اختصرت في نحو لن نبرح وان يفعل فقل ناصب ومنصوب وتقول في ان المكسورة المشددة حرف توكيد ينصب الاسم
ويرفع الخبر وتزيد في ان المفتوحة فتقول حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر واعلم انه يعاب على الناشئ في صناعة
الاعراب ان يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله او مبتدأ ولا يفحص عن خبره او ظرفا او مجرورا ولا ينبه على متعلقه او جملة ولا
يذكر ألها محل ام لا او موصولا ولا يبين صلته وعائده وان يقتصر في اعراب الاسم من نحو قام ذا او قام الذي على ان يقول
اسم الاشارة او اسم موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا والصواب ان يقال اسم فاعل وهو اسم اشارة او وهو اسم موصول
فان قلت لا فائدة في قوله في ذا انه اسم اشارة بخلاف قوله في الذي انه اسم موصول فان فيه تنبيها على ما يفتقر اليه
من الصلة والعائد ليطلبهما المعرب وليعلم ان جملة الصلة لا محل لها قلت بلى فيه فائدة وهي التنبيه على ما يلحقه من الكاف
حرف خطاب لا اسم مضاف اليه والى ان الاسم الذي بعده في نحو جاءني هذا الرجل نعت او عطف بيان على الخلاف في المعرف
بال الواقع بعد اسم الاشارة وبعد ايها في نحو يا ايها الرجل ومما لا ينبغي عليه اعراب ان يقول مضاف فان المضاف ليس له
اعراب مستقر كالفاعل ونحوه وانما اعرابه بحسب ما يدخل عليه فالصواب ان تقول فاعل او مفعول او نحو ذلك مضاف
المضاف اليه فان له اعرابا مستقرا وهو الجر فاذا قيل مضاف اليه علم انه مجرور وينبغي ان يتجنب المعرب ان يقول في حرف
من كتاب الله تعالى انه زائد لانه يسبق الى الاذهان ان الزائد هو الذي لا معنى له وكلام الله تعالى منزه عن ذلك وانما الصواب ان يقول مؤكد
وقد وقع هذا الامام فخر الدين فقال المحققون ان المهمل لا يقع في كتاب الله تعالى فاما ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله فيمكن ان

عطفه

الاذهان ان

يكون استفهامية للتعجب والتقدير فبأي رحمة انتهى والرابع عند النحويين معناه الذي لم يوت به الا للجر والتقوية والتوكيد لا
المهمل والتعجب المذكور في الاية باطل لامرين احدهما ان ما الاستفهامية اذا خفضت وجب حذف الفها نحو عم يتساءلون الثاني
ان خفض رحمة حينئذ يشكل لانه لا يكون الا بالاضافة اذ ليس في اسماء الاستفهام ما يضاف الا اي عند الجميع وكم عند الزجاج ولا
بالابدال من ما لان المبدل من اسم الاستفهام لابد ان يقترن بهمزة الاستفهام نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولا صفة لان ما لا توصف
اذا كانت شرطية او استفهامية ولا بيانا لان ما لا يوصف لا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات وكثير من المتقدمين يسمون الزائد
صلة وبعضهم يسميه مؤكدا وبعضهم يسميه لغوا واجتناب هذه العبارة في التنزيل واجبة في هذا القدر كفاية لمن تامله ان شاء الله
تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه تمت في الاسد رجب المرجب

## كتاب المفيد في التصريف لجار الله العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله اجمعين قال الامام العلامة فخر خوارزم جار الله العلامة استاد الدنيا ابو القسم محمود
بن عمر الزمخشري رحمة الله عليه اعلم ان الفعل على ضربين ثلاثي ورباعي فالثلاثي ينقسم الى مجرد ومزيد فيه والمجرد من الثلاثي
ستة ابواب فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل نحو نصر ينصر وضرب يضرب وذهب يذهب
وعلم يعلم وكرم يكرم وحسب يحسب وفعل يفعل لا ياتي الا وعينه او لامه احد حروف الحلق وهي العين والحاء والغين والخاء
والهاء والهمزة الا ما شذ منه نحو ابى يابى وركن يركن وفعل يفعل قليل جدا وفعل يفعل بالضم انما يكون في الاشياء كصغر وكبر
وحسن وقبح وفعل يفعل يكثر فيه الاعراض من العلل والاحزان واضدادها كسقم ومرض وحزن وفرح وجذل واشر والالوان
كادم وشهب وسود ومصادر هذه الابواب لا تنضبط بالقياس والمجرد من الرباعي باب واحد فعلل يفعلل فعللة نحو دحرج يدحرج
دحرجة وللمزيد فيه من الثلاثي اربعة وعشرون بابا اثنا عشر منها بغير الالحاق واثنا عشر بالالحاق فالتي بغير الالحاق افعل يفعل
افعالا نحو اخرج يخرج اخراجا وفعّل يفعّل تفعيلا نحو كرّم يكرّم تكريما وفاعل يفاعل مفاعلة نحو عارض يعارض معارضة
افتعل يفتعل افتعالا نحو اقتدر يقتدر اقتدارا وانفعل ينفعل انفعالا نحو انقلب ينقلب انقلابا وافعلّ يفعلّ افعلالا
نحو احمرّ يحمرّ احمرارا وافعالّ يفعالّ افعيلالا نحو اشهابّ يشهابّ اشهيبابا وتفعّل يتفعّل تفعّلا نحو تذكّر يتذكّر تذكّرا وتفاعل
يتفاعل تفاعلا نحو تغافل يتغافل تغافلا واستفعل يستفعل استفعالا نحو استغفر يستغفر استغفارا وافعوعل
يفعوعل افعيعالا نحو اغدودن يغدودن اغديدانا وافعوّل يفعوّل افعوّالا نحو اعلوّط يعلوّط اعلوّاطا والتي
للالحاق على ثلاثة اوجه ملحق بدحرج نحو شملل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى وملحق بتدحرج نحو تجلبب وتجورب وتشيطن
وترهوك وملحق باحرنجم نحو اقعنسس واسلنقى وللمزيد فيه من الرباعي ثلاثة ابنية تفعلل يتفعلل تفعللا نحو تدحرج يتدحرج
تدحرجا وافعنلل يفعنلل افعنلالا نحو احرنجم يحرنجم احرنجاما افعلل يفعلل افعلالا نحو اقشعر يقشعر اقشعرارا
قال الشيخ الفاضل العلامة فخر خوارزم ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري اعلم انهم جعلوا الفاء والعين واللام ميزانا لكل حرف

من حروف الكلمة وقع في مقابلة احد حروف فعل فهو اصل وما لم يقع في مقابلته فهو زائد نحو ضرب كلها اصلية لان الضاد
والراء والباء في مقابلة الفاء والعين واللام في فعل وكذلك دحرج لان وزنه فعلل الدال في مقابلة الفاء والحاء في مقابلة
العين والراء في مقابلة اللام الاولى والجيم في مقابلة اللام الثانية والهمزة في اكرم زائدة لان وزنه افعل فليست الهمزة في مقابلة
الفاء وكذلك الالف فاعل وتاء افتعل ونون انفعل والسين والتاء في استفعل والتاء والالف في تفاعل كلها زائدة وعلى
هذا القياس واعلم ان وزن شدّ فعل لان اصله شدد ووزن يشدّ يفعل لان وزنه يشدد ووزن فرّ فعل لان اصله فرر ووزن
يفرّ يفعل لان اصله يفرر ووزن قال فعل لان اصله قول وكذلك باع اصله بيع على وزن فعل ويبيع يفعل لان اصله
يبيع ووزن رمى فعل لان اصله رمي ويرمي يفعل لان اصله يرمي ووعد يفعل لان اصله يوعد على هذا **فصل** اعلم ان الفعل
متعدي وغير متعدي والمتعدي ما تعدى الفاعل الى غيره كقولك ضربته وقتلته الا ترى ان الضرب لا يتصور الا ان يحدث
في اخر وكذلك القتل وغير المتعدي ما اقتصر على الفاعل فلم يتجاوز الى غيره كقولك قعد وقام الا ترى ان يحدث القيام
والقعود لا يحدث فعله في اخر وعلامة صحة ذلك انك تقول ضربته وقتلته ولا تقول قعدته وقمته فاذا قلت اقمته واقعدته
جاز لانه صار متعديا لانك احدثت في اخر قياما وقعودا **فصل** مضاعف الثلاثي ما كان عينه ولامه من جنس واحد
وحده ان يدغم الاول في الثاني والادغام ان يسكن الاول ويدرج في الثاني كقولنا مدّ وشدّ واصله شدد ومدد فاسكنت
الدال الاولى وادرجت الدال في الثانية وسمي الاول مدغما والثاني مدغما فيه ولا يكون المدغم الا ساكنا والمدغم فيه لا
يكون الا متحركا ولا يفصل بينهما بحركة ولا بحرف الا اذا زال الادغام كقولنا رددن واردد القوم ورددتُ وشددتُ وما
اشبه ذلك ومضاعف الرباعي ما كان فاؤه ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية كذلك كقولنا صلصل فعلل
**فصل** المعتل ما كان فاؤه او عينه او لامه حرفا من حروف المد
واللين الواو والياء والالف وذلك نحو وعد وقال ورمى وكل الف كانت في مقابلة عين او لام فانها منقلبة عن واو او
ياء فالالف في قال اصلها واو لانك تقول في مصدره القول وفي مضارعه يقول والف باع اصلها الياء لانك تقول في
مصدره البيع وفي مضارعه يبيع وكذلك هاب الفه منقلبة عن الياء لان مصدره الهيبة وخاف الفه منقلبة عن الواو لان مصدره
الخوف ورمى الفه منقلبة عن الياء لان مصدره الرمي ومضارعه يرمي ودعا الفه منقلبة عن الواو لانك تقول في مصدره
الدعوة وفي مضارعه يدعو **فصل** الهمزة حرف صحيح كالعين والحاء الا انه يستثقل فيخفف بالقلب والحذف فمثال القلب قولهم
في ذئب ذيب وفي لؤلؤ لولو وفي رأس راس ومثال الحذف قولهم في يسئل يسل ولهذا قالوا في الامر منه سل في موضع اسئل
ومتى اجتمعت همزتان وكانت الاولى مفتوحة والثانية ساكنة قلبت الثانية الفا كقولهم آدم والاصل ءادم واذا كانت
مكسورة قلبت الثانية ياء كقولك في الامر من اسر ايسر واصله ائسر واذا كانت مضمومة قلبت الثانية واوا كقولك في الامر
من اثر الحديث يأثر اوثر والاصل اؤثر واما كل وخذ ومر في الامر من الاكل والامر والاخذ فشاذ والقياس اؤكل واؤخذ واؤمر

كتاب المفيد للزمخشري

وحروف المد واللين

خمسة اضرب الماضي والمضارع وامر المخاطب وفعلا التعجب والاسماء المتصلة بالافعال خمسة اضرب المصدر واسم الفاعل
اسم المفعول اسم التفضيل اسم الفعل الافعال الماضي هو الذي دل على معنى وجد في الزمان الماضي كقولك ضرب وهو
على ضربين مبني للفاعل ومبني للمفعول فالمبني للفاعل ما كان اوله مفتوحا كفعل وافعل وفعل وفاعل وتفعل وتفاعل وفعلل
وتفعلل او كان اول متحرك منه مفتوحا كالتمس التاء اول متحرك منه مفتوحا كالتمس التاء اول متحرك منه وانفعل اول متحرك
منه الفاء واستفعل وافعل وافعال وافعوعل ولا تعتبر الالف في الاوايل فانها زايدة يثبت في الابتداء وتسقط في الدرج
والمبني للمفعول ما كان اوله مضموما كفعل وافعل وفعل وفوعل وتفعل وتفوعل وفعلل وتفعلل او كان اول حرف
متحرك منه مضموما نحو افتعل وانفعل وافعل واستفعل وافعوعل وهمزة الوصل يتبع هذا المضموم في الضمة المبني للفاعل
وكيفية الحاق الضماير بالصحيح ضرب ضربا ضربوا ضربت وهي ضربتا ضربن المخاطب ضربت ضربتما ضربتم ضربت ضربتما ضربتن
الحكاية ضربت ضربنا وكذلك جميع الافعال الصحيحة المضاعف فر فرا فروا فرت فرتا فررن المخاطب فررت فررتما فررتم
فررت فررتما فررتن الحكاية فررت فررنا وكذلك كل مضاعف كانت عينه في تقدير الفتحة كاحب لان اصله احبب
حاج واحتج وانقض وتصام واستطب ومثل احمر واحمار واقشعر واما ما كانت عينه في تقدير الكسرة كقولك ظل
اصله ظلل فانك تكسر عينه اذا فككت التضعيف كقولك ظللن ويقال ظلن وظلن وظللت وظللتما وظللتم وظللت وظللت
وظللنا ويقال ظلت ظلتما ظلتم ظلت ظلتما ظلتن ظلت ظلنا ويجوز كسر الظاء اما مضاعف فعل وتفعل فمجراه مجرى
الصحيح المعتل العين باع باعا باعوا باعت باعتا بعن بعت بعتما بعتم بعت بعتما بعتن بعت بعنا وكذلك كل ما اعتل عينه
الا انه يجب ان تنظر الى العين في الثلاثي المجرد فان كانت ياء كعين باع وهاب فاكسر ما قبلها اذا حذفتها كقولك بعت
وهبت وان كانت واوا وكان من باب فعل او فعل كقال وطال فاضمم ما قبلها وقل قلت وطلت وان كان من باب
فعل كخوف فخاف فالكسر فقلت خفت ونمت كما يفعل ببنات الياء وافتحه في جميع ذوات الزوايد كاعدت واخترت
وانقدت واستجبت والمعتل العين من فاعل وتفاعل وتفعل كالصحيح المعتل اللام رمى رميا رموا رمت رمتا رمين رميت
رميتما رميتم رميت رميتما رميتن رميت رمينا كذلك كل فعل من بنات الياء في الثلاثي المجرد كسقى ومحو ومثله
ذوات الزوايد والرباعية كلها كادنى وربى وجابى واجتبى وانقضى وارعوى وتابى وتصابى وقلسى واما فعل من
بنات الواو فانك تقول فيه دعا دعوا دعوا دعت دعتا دعون دعوت دعوتما دعوتم دعوت دعوتما دعوتن دعوت
دعونا وتقول في فعل منه سرو سروا سروا سروت سروتا سرون سروت سروتما سروتم سروت سروتما سروتن سروت
سرونا وتقول في فعل رضي رضيا رضوا رضيت رضيتا رضين رضيت رضيتما رضيتم رضيت رضيتما رضيتن رضيت رضينا
وتقول في هذا الباب في باب فعل سروا ورضوا بضم ما قبل واو الضمير وفي باب رمى ودعا رموا ودعوا بالفتح انظر الى عين
الفعل فان كانت مفتوحة تركتها على الفتح عند الحاق واو الضمير وان كانت مكسورة او مضمومة ضممتها عند الحاق واو الضمير المبني للمفعول

وكيفية



٢٩٦

وكيفية الحاق الضماير به الصحيح ضرب ضربا ضربوا ضربت ضربتا ضربن ضربت ضربتما ضربتم ضربت ضربتما ضربتن ضربت ضربنا وكذلك
الافعال الصحيحة كلها كاكرم وادب وحوسب وانتجب وتفعل وتنزل وتكر واستكتب واعشوشب في هذا المكان ودحرج المضاعف شد
شد شدوا شدت شدتا شددن شددت شددتما شددتم شددت شددتما شددتن شددت شددنا وكذلك احب وحد
واختص وانصب اليه وتحج على كذا واستحب واما دبر وهدد فجار مجرى الصحيح المعتل الفاء وعد وعدا وعدوا وعدت وعدتا
وعدن وعدت وعدتما وعدتم وعدت وعدتما وعدتن وعدت وعدنا وكذلك اوعد واوقظ من اوعد وايقظ واصل
اوقظ ايقظ فقلبت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وكذلك كل ياء سكنت بعد الضمة فهذا قياسها ووقر ووعد وورع
ويقن ووصف واستوهب واستوصف المعتل العين عيب عيبا عيبوا عيبت عيبتا عبن عبت عبتما عبتم عبت عبتما عبتن
عبت عبنا وان شئت اشممتها ضمة وان شئت كسرتها كسرة خالصة وكذلك قيل وخيف واختير وانقيد واعيد وزود وابيد
وجورب وبويع وتخوف وتشور في الامر وتجوز في الخط واستجيب المعتل اللام رمي رميا رموا رميت رميتا رمين رميت
رميتما رميتم رميت رميتما رميتن رميت رمينا وكذلك اربي وربي وجوبي واجتبي وانثني عنه وتلقي وتقوضي واستهدي
وخلي وارعوي فصل المضارع ما دخلت على اوله احدى الزوايد الاربع وهي الياء والتاء والهمزة والنون كقولك يفعل
هو وتفعل انت وهي وافعل انا ونفعل نحن ويصلح هذا الفعل للحال والاستقبال تقول يفعل الان ويسمى حالا واما
ويفعل غدا ويسمى مستقبلا واذا دخلت السين او سوف فقلت سيفعل او سوف يفعل اختص بزمان الاستقبال وله
ثلثة احوال ان يكون مرفوعا كقولك هو يضرب ومنصوبا كقولك لن يضرب ومجزوما كقولك لم يضرب وعوامل النصب ان ولن
وكي واذن وعوامل الجزم لم ولما بمعنى لم وان ولام الامر كقولك ليضرب ولا في النهي كقولك لا يضرب وهو على ضربين مبني
للفاعل ومبني للمفعول فالمبني للفاعل ما كان اوله مفتوحا الا في اربعة ابواب وهي يفاعل ويفعل ويفعل ويفعلل فان اوايلها
مضمومة وعلامة بناء هذه الاربعة للفاعل على كون الحرف الرابع مكسورا وهي العين في تفاعل والعين الثانية في يفعل
اللام الاولى في يفعلل والعين في يفعل وهي في تقدير رابعة لان الاصل يوفعل والمبني للمفعول ما كان اوله مضموما وضمة
الاول علامة ذلك في جميع الابواب الا في الابواب الاربعة كون الحرف الرابع مفتوحا المبني للفاعل وكيفية الحاق الضماير به
الصحيح وتقول في حال الرفع يضرب يضربان يضربون تضرب تضربان يضربن تضرب تضربان تضربون تضربين تضربان تضربن
اضرب نضرب وكذلك يكرم ويحرز ويخاطب ويتنزر ويستفتح ويحتد ويدب ويدحرج ويتجر وتقول في مضارع تفعل يتفعل
يتقلدان يتقلدون تتقلد تتقلدان يتقلدون تتقلد تتقلدان تتقلدون تتقلدين تتقلدان تتقلدون اتقلد نتقلد وان شئت
حذفت التاء الثانية فقلت تقلد وتقلدان وتقلدون وتقلدين تقلدان تقلدون ويجوز هذا ايضا في مضارع تفاعل
وتفعلل وان شئت قلت تباعد وتجر وتسقط في حال النصب والجزم النونات الا نون ضمير جماعة المؤنث فانها ثابتة ابدا
تقول لن يضربا ولم يضربا ولن يضربوا ولم يضربوا ولن يضربن ولم يضربن كما تقول هن يضربن المضاعف يدب يدبان يدبون يدب

يليها

فان علامتها

تدبان تدببن تدبب تدببان تدبون تدببن تدببان تدببن ادبب ندبب وكذلك يشد ويعض ويجب ويحب ويحاد ويحج ويكب و
ويتصام ويستحب واذا دخلت الجازم على فعل الواحد من المكسور العين او المفتوح العين كقولك يدب ويحب ويحاد ويستحب و يعض
فلك فيه ثلثة مذاهب لم يدبب ولم يدب ولم يدب ولم يحبب ولم يحب ولم يحاد ولم يحاد ولم يحادد ولم يعض ولم يعضض وكذلك
الحكم في كل ما في اخره حرفان من جنس واحد ادغم اولهما في الثاني كيقشعر ولم يقشعرر واما اذا كان العين مضموما كقولك
يشد ويمد فلك فيه اربعة مذاهب الضم والفتح والكسر وفك الادغام تقول لم يشد ولم يشدد واما يريب ويحبب فجاريان
مجرى الصحيح المعتل يثب يثبان يثبون تثب تثبان يثبن تثب تثبان تثبون تثبين تثبان تثبن اثب نثب وكذلك يرث ويحذف
الواو من كل ما انكسرت عينه ما في باب فعل يفعل وفعل يفعل واما في تقدير الانكسار فمنه ما وقع في باب فعل يفعل والاصل
فيه فعل يفعل كيسع ويضع ويقع اصله يضع ويقع ويهب ومنه ما وقع في باب فعل يفعل والاصل فيه فعل يفعل كيطا ويسع و
الاصل يطئ ويسع وما عدا ذلك لا يجوز حذف الواو منه كقولك يوجل ويوجع وكذلك ويوضؤ ويوقح وكل ما انضمت عينه
اذا انفتحت فتحة اصلية واما وهو لم وطمت المراة يولم ويلم فهما لغتان مختلفتان من قال يولم جعله من باب فعل يفعل من عز
تقدير الكسرة واما يوعد فاصله يا وعد ويوجر وييسر ويوافق وييبت وييوكل ويتوان ويستوجب فجارية مجرى الصحيح
الاجوف يبيع يبيعان يبيعون تبيع تبيعان يبعن تبيع تبيعان تبيعون تبيعين تبيعان تبعن ابيع نبيع وكذلك تقول وينام ويطول ويجيب و
يختار وينقاد ويستجيب وتحذف الواو والياء والالف في فعل جماعة المؤنث فتقول يبعن ويقلن ويطلن وينمن ويجبن و
يخترن وينقدن ويستجبن فاذا دخلت الجازم اسقطت العين من فعل الواحد المذكر والغايب المؤنث وجماعة المتكلم والواحد
كقولك لم يقل ولم اقل ولم تقل ولم نقل وكذلك لم يجب ولم يخر وكانت ثابتة في غيرها كقولك لم يقولا ولم تقولوا ولم تقولي ولا
ولم تقولوا ولم تقولي ولم يختارا ولم يستجيبا ولم يختاروا ولم يستجيبوا الناقص يرمي يرميان يرمون ترمي ترميان يرمين ترمي
ترميان ترمون ترمين ترميان ترمين ارمي نرمي جعلت لفظ جماعة الاناث في الخطاب كلفظ الواحد وكذلك حكم كل ما كان قبل
يائه مكسورا كيهدي ويرمي ويناجي ويرتجي وينزوي ويستعدي ويرعوي ويعروري ويقلي وتقول يعري يعريان يعرون تعري
تعريان يعرين تعري تعريان تعرون تعرين تعريان تعرين اعري نعري فيستوي ايضا بين لفظ الواحد والجمع وكذلك يرضي
ويغني وهذا حكم يتمطى ويتصابى ويتقلسى وتقول يدعو يدعوان يدعون تدعو تدعوان يدعون تدعو تدعوان تدعون
تدعين تدعوان تدعون ادعو ندعو فيستوي بين لفظ جماعة المذكر وبين لفظ جماعة المؤنث في الخطاب والغيبة جميعا و
كذلك كل يفعل كيسرو ويسمو واذا دخلت الناصب نصبت الواو والياء وتركت الالف على حالها كقولك لن يرمي ولن يدعو ولن يخشى
واذا دخلت الجازم اسقطتها كلها تقول لم يرم ولم يدع ولم يخش وتسقط الناصب والجازم جميع النونات الا نون جماعة المؤنث
كما في الصحيح باب فصل المضارع المبني للمفعول وكيفية الحاق الضماير بالصحيح يضرب يضربان يضربون تضرب تضربان يضربن تضرب تضربان
تضربون تضربين تضربان تضربن اضرب نضرب وكذلك يكرم ويصحب ويحادر ويطلب ويتناهب ولا يجوز حذف التاء الثانية من يتطلب

ويتناهب

يشدان يشدون تشد تشدان يشددن تشد تشدان تشدون تشدين تشدان
ويتناهب كما جاز ذلك في المبني للفاعل المضاعف يشد يشدان يشدون تشد تشدان يشددن
تشددن اشد نشد وكذلك يحب ويحاب ولفظ هذا كلفظ المبني للفاعل لا فرق بينهما الا في فعل جماعة المؤنث فانك تقول ههنا يحابن
وتحببن ويحابين ويضطر ويستحب واذا دخل الجازم جاز فيه المذاهب الثلثة كقولك لم يشد ولم يشد ولم يشدد ولم يحب ولم يحبب ولم يحب
ولم يحاب ولم يحابب ولم يحاب واما يريب ويحبس فجاريان مجرى الصحيح المعتل الفاء يوعد يوعدان يوعدون توعد توعدان يوعدن
توعد توعدان توعدون توعدين توعدان توعدن اوعد نوعد وكذلك يوجب ويورث وما بقي فحكمه حكم الصحيح المعتل العين يعاب يعابان
يعابون تعاب تعابان يعبن تعاب تعابان تعابون تعابين تعابان تعبن اعاب نعاب وكذلك يجاب ويختار ويستجاب واذا دخلت
الجازم حذف ما حذف من ينام ويختار وانتقى وابتنى واما يتوج ويجاوب ويتعوذ ويستاول فجارية مجرى الصحيح المعتل اللام
يرمى يرميان يرمون ترمى ترميان يرمين ترمى ترميان ترمون ترمين ترميان ترمين ارمى نرمى وكذلك كل ما كان من الثلاثي من بنات الياء وما تجاوز
الثلاثي كيهدى ويحلى ويحابى ويرتضى ويحلى ويحابى ويرتضى ويجترى ويتعاطى ويقلسى واما الثلاثي من الواوي فانه يجي الياء في
فعل جماعة المؤنث يقولهن يدعون ويرضين وانتن تدعون وترضين بالواو ههنا وبالياء هنالك ولفظ النصب كلفظ الرفع
في فعل الواحد وجماعة المتكلم تقول لن يرمى ولن نرمى كما تقول هو يرمى ونحن نرمى والجازم تسقط الالف فتقول لم يرم ولم
وكذلك الجمع باب الامر امر المخاطب الفاعل مشتق من الفعل المضارع وطريقه اشتقاقه منه ان تحذف الزائدة وتسكن الاخر ولا
تغير من البناء شيئا كقولك في يضع ضع وفي يدحرج دحرج وفي يتطلب تطلب وفي يتقاعد تقاعد وفي يحارب حارب وفي يحرب
حرب واما يكرم فاصله يؤكرم فجاء اكرم على قياس الاصل هذا اذا كان الحرف الذي بعد الزايد متحركا فاما اذا كان ساكنا كفاء
وقاف يقتل وسين يستفعل وفاء ينفعل فزد في اول الامر همزة مكسورة في جميع المواضع الا في موضع واحد وهي اذا كان بعد الساكن
حرف مضموم كتاء يقتل وراء يقرب فانك تضم الهمزة حينئذ فتقول اقتل اقرب كما فعلت ذلك في قولك افتعل انفعل استفعل
ويجب ان تعلم ان الهمزة لا تراد الا في حال الابتداء فاما اذا وقع قبله شيء فانه لا يجوز زيادته البتة ويرجع الى الاصل كقولك
واضرب فاضرب يا رجل اضرب وكذلك القياس واما الغايب فانه يؤمر باللام التي يدخل على الفعل المضارع كما يدخله غيره من حروف
الجزم وذلك قولك ليضرب زيد وليقتل عمرو وليقتلا وليقتلوا كما تقول لم يضرب لم يضربا لم يضربوا وكذلك المخاطب المفعول و
المتكلم المفعول يؤمران باللام كقولك لتضرب لتضربا لتضربوا لتضربي لتضربا لتضربن لاضرب لنضرب وتقول في بناء الامر من كل باب
الحاق الضماير بالصحيح اضرب اضربا اضربوا اضربي اضربا اضربن وكذلك اقبل وتبشر وحاسب والتبس وانصلت وتطلب وتساعد
واستحب ودحرج وتبختر المضاعف اذا كان ما قبل الحرف المدغم مكسورا في المضارع او مفتوحا او ساكنا كقولك يفر ويعض وحاب
ويتصام ففيه ثلث لغات تقول فر فر افرر وعض عض واعضض تصام وتصام وتصامم وكذلك احب واحب واحبب وحاب
وحاب وحابب وامتد وامتد وامتدد وانضم وانضم وانضمم واستقر واستقر واستقرر ومثله كل ما كان في اخره ادغام وما قبله
مفتوح في المضارع او مكسورا او ساكن كيحمر ويقشعر ويحمار واما اذا كان ما قبل الحرف المدغم مضموما كقولك يشد ويمد

ففيه اربع لغات شد شدّ اشدد وتقول في الحاق الضماير به فرّ فرّا فرّوا فرّي فرّا افررن وكذلك الباقي ومضاعف يفعل
ويفعل جار مجرى الصحيح المعتل الفاء عد عدا عدوا عدي عدا عدن وكذلك كل ما سقطت واوه كقولك زن ومق وهب وطا
وسع وتقول فيما تثبت واوه ايجل وايجا وايجلي وايجلا وايجلن قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والاصل اوجل واوجا واوجلي فان وقعت
قبل الواو فتحة او ضمة سلمت من الانقلاب كقولك فاوجل يا زيد اوجل وتقول في الامر من وضوء وقح اوضؤ واوقح وانت
بالخيار في الامر من ولي ان شئت قلت ايل وان شئت قلت له لانهم قالوا في مضارعه يولى ويلي وما بقي من المعتل الفاء
جار مجرى الصحيح المعتل العين بع بيعا بيعوا بيعي بيعا بعن وكذلك كل ما انكسر ما قبل عينه كاجب واجب خف خافا خافوا
خافي خافا خفن وكذلك ما انفتح ما قبل عينه كاخر وانقد قل قولا قولوا قولي قولا قلن وكذلك كل ما انضم ما قبل
عينه كصل وطل واما عوذ وجاوز وتخوف وتجاوز فجارية مجرى الصحيح المعتل اللام ارم ارميا ارموا ارمي ارميا ارمين
جئت بالامر على لفظ المجزوم لانه وجب اسكان اخره فسقطت الياء كما تسقط بالجازم وكذلك اعط وخل وجاز واغز واشتر
وانت اخش اخشيا اخشوا اخشي اخشيا اخشين وكذلك عط وتوار وتقلس ادع ادعوا ادعوا ادعي ادعوا ادعون
المعتل الفاء واللام تقول فيما سقطت فاؤه في المضارع ش الثوب ع الكلام ف بالعهد ل الخاكن الامكان في
المضارع ثم يحذف الزايد فيبقى شي فلما حذفت الياء كما تحذف في المجزوم بقيت الشين وحدها فاذا وقفت عليه ولم
تصله بكلمة بعده زدت عليه هاء ساكنة تسمى هاء الوقف وهاء السكت فقل شه قه فه وكذلك له مر من يرى بحذف الزايد
منه والالف فيبقى ر واذا وقفت عليه صارت ره واذا الحقت الضماير به تقول ش شيا شوا شي شيا شين ومن ر تقول
ريا روا ري ريا رين وهذا قياس ما سقطت الواو من مضارعه واما ما ثبتت فيه الواو كقولك يوجى فانك تقول
فيه ايج كما قلت ايجل والكلام في هذا كالكلام فيما تقدم باب فعل التعجب للتعجب صيغتان احدهما ما افعله والثانية افعل
كقولك ما اضرب زيدا واضرب بزيد ولا تبنيان من غير الثلاثي المجرد ولا من افعال الالوان والعيوب واذا كانت ثلاثية
مجردة كعور وحول وعسر فلا يقال في جرب ما اجربه وفي اكرم ما اكرمه وكذلك ما اعوره وما احوله وما احمره ولكن طريق
التعجب في هذا الموضع تقول ما احسن اكرام زيد وما اجود تجربة زيد وما اقبح عوره وما ابلغ سمرته وان شئت قلت احسن
باكرامه واقبح بعوره وطريق بناء فعل التعجب ان تبني الاول على لفظ الماضي من باب افعل كقولك ما اشده وما اوعده
وما اقوله وما ارماه والثاني على لفظ الامر من هذا الباب كقولك اشدد به واوعد به واقول به وارم به الا انك تجي
بالمعتل العين على اصله وذلك قولك ما اقوله واقول به لا تقول ما اقاله واقل به فصل في الاسماء المتصلة بالافعال جملة
المصدر وهو الاسم الذي يصدر عنه الفعل كالضرب والقتل فان ضرب وقتل صادران عنهما مشتقان منهما وكل مصدر
من الثلاثي المجرد اذا اردت المرة منه فبناؤها فعلة كقولك فعل فعلة وضرب ضربة وشرب شربة وسقا سقية ورمى رمية
وقام له قومة قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وتقول ضربته ضربتين وثلث ضربات وشربته شربتين وثلث شربات

وتقول

وتقول في غير الثلاثي المجرد اكرمته اكرامة وابتسمت ابتسامة وعرس الراكب تعريسة وقد يجي المصدر من غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم
المفعول كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج والمسرح بمعنى التسريح والمضطرب بمعنى الاضطراب والمطلب بمعنى الطلب والمتناول
بمعنى التناول ويقال الجلسة حسنة والركبة وقعدة اي نوع من الجلوس والقعود والركوب ومصدر افعل افعال الا مصدر المعتل
العين منه فانه يجي على افعالة كقولك اناب انابة واغاث اغاثة واسام اسامة وفي الاصل انوابة واغواثة ومصدر فعّل تفعيل
وتفعلة وقد غلبت التفعلة على ما اخره همزة او حرف علة كقولك جزّأه تجزئة وهيّأه تهيئة وربّاه تربية ولبّاه تلبية مصدر تفعّل
وتفاعل تفعّل وتفاعل وتقول في المعتل اللام منهما تأبّى تأبّيا وترجّى ترجّيا وتراءى تراءيا وتناجى تناجيا فتكسر العين لاجل
الياء وكذلك تقلسى تقلسيا فصل في اسم الفاعل اكثر ما يجي اسم الفاعل في الثلاثي المجرد على وزن فاعل كضارب وشادّ و
الاصل شادد وواجب وبائع وقائل بالهمزة والاصل بايع وقاول ورام وغاز والاصل رامي وغازي فحذفت الياء للتنوين واما
يفعل هذا اذا كان منكرا مرفوعا او مجرورا واذا نصبته قلت راميا فتثبت الياء واما اذا دخلت عليه الالف واللام او اضفته قلت في
جاءني القاضي ومررت بالقاضي ورايت القاضي وهذا قاضيك ومررت بقاضيك ورايت قاضيك اثبت الياء الساكنة في
حالة الرفع والجر وحركتها في حال النصب وهذا حكم كل اسم كان اخره ياء مكسورا ما قبلها كالمرضي ومرمي ومجاز ومجيب ومنقض ومرعو
ومتوار ومستقر ومعرور ومقل وجمع فاعل على فعّال وفعّل وفعلة ككتّاب وركّع وفعلة كباعة وراضة وقالة وفي المعتل
اللام على فعلة كرماة وغزاة والاصل رمية وغزوة ويجي على فعل كفرق ولبق ولبد وطب وندو وحذر واصلها لبب وطبب وحذر
ويجي على افعل كانجل واعلم وابلج واوكع واوطف واعوج واجيد واعمى والمى واحوى وتانيث افعل فعلاء كنجلاء
وعلماء وبلجاء ووكعاء ووطفاء وجيداء وعمياء ويستوي افعل وفعلاء في الجمع على فعل تقول رجال ونساء حمر وبلج ووكع
وعوج وجيد كسرت الجيم لاجل الياء ومثله بيض وعين في جمع ابيض وبيضاء واعين وعيناء وعلى فعلان كغضبان
وكسلان وسكران ويقظان وتانيثه على فعلى كغضبى وسكرى ويقظى ويجمع على فعال كغضاب وسكارى وقد يضم الفاء في
سكارى وكسالى وغيارى وعجالى واسارى وعلى فعيل ككريم ولبيب وغني ويجمع في الصحيح على فعلاء وفعال ككرماء وكرام
وكبراء وكبار ويجمع المضاعف والمعتل اللام على افعلاء كلبيب والباء وطبيب واطباء وغني واغنياء وقوي واقوياء وفعال
وفعول ومفعل ومفعال من ابنية المبالغة وتكثير الفعل كضراب وقتال وسناع وكرار وقوال وكيال ودرّاك وضروب ومنوع
وكذوب وصبور وعصي وبغي والاصل عصوي وبغوي ومدعس ومحرب ومطعن ومطعان ومذكار ومبيات وهما بناء الالة مفضال
كالمعول والمحصد والمقراض والمخراق ويستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعال تقول رجل وامراة ضروب او قتول وفي
ومعطار واسم الفاعل من ذوات الزوايد والرباعية على وزن المضارع منها الا انك تضع شيئا غير ان تضع الميم موضع الزيادة الا
ثلثة ابواب هي تفاعل وتفعل وتفعلل فانك تكسر الحرف الرابع من اسم الفاعل وهو مفتوح في المضارع كمتجنب ومتناهب
ومتدحرج في يتجنب ويتناهب ويتدحرج فصل في اسم المفعول اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن المفعول كمضروب ومشدود ومبيع

والاصل مبيوع ومقول والاصل مقوول ومرمي والاصل مرموي ومدعو ويجوز مدعي ويجي فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح
ويستوي فيه المذكر والمؤنث واسم المفعول من ذوات الزوايد والرباعية على لفظ مضارعهما المبني للمفعول الا انضع شيئا عن
وضع الميم موضع الزيادة ويستوي لفظ اسم الفاعل واسم المفعول في بعض المواضع الا ان المقدر يختلف كقولك اختار فهو
مختار واختير فهو مختار وتقدير واحدهما مختير وتقدير الثاني مختير وكذلك محاب ومحابب ومضطر ومضطر التقدير محابب
ومحابب ومضطر ومضطر فصل في اسم التفضيل تقول زيد ضارب عمرو واضرب منه وكريم واكرم منه وكبير واكبر منه ولا
يبنى الا من الافعال التي يبني منه فعل التعجب ويستوي فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع اذا كان منكرا موصولا بمن تقول
هو اكبر منه وهي اكبر منها وهما اكبر منهما وهم اكبر منهم وهن اكبر منهن فاذا دخل عليه الالف واللام او اضفته ذكرت حينئذ
وانثت وثنيت وجمعت فقلت هو الافضل وافضلهم والافضلان وافضلاهم والافضلون والافاضل وافاضلهم
وافاضلهم والفضلى وفضلاهن والفضليان وفضلياهن والفضليات او الفضل وفضلياتهن او فضلهن فصل المفعل يكون
مصدرا واسم زمان واسم مكان كقولهم مقتل الحسين اي قتله او مكان قتله او زمان قتله وعينه مفتوح في جميع الابواب
الا في باب يفعل بكسر العين فانها مفتوحة في المصدر كقولك ضربته مضربا ومكسورة في الزمان والمكان كقولك مضرب
فلان اي وقت ضربه او مكان ضربه واما المسجد والمطلع والمنسك والمسكن والمنبت والمفرق والمسقط والمجزر والمحشر
والمشرق والمغرب فشاذة وكان القياس بالفتح لانها من باب يفعل والله اعلم في يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم مولد النبي سنة ١٠٦١

روى محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن الامام ابي عبد الله الحسين انه قال اذا صاح البقر فانه يقول عش ما شئت واخر الموت
ويقول البازي يا عالم الخفيات يا كاشف البليات ويقول الطاوس مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي ويقول
الدراج الرحمن على العرش استوى ويقول الديك من عرف الله لم ينس ذكره ويقول الدجاجة يا اله الحق انت الحق وقولك الحق
يا الله يا حق ويقول الباشق امنت بالله واليوم الاخر ويقول الحداة توكلت على الله ويقول العقاب من اطاع الله لم يشق
ويقول الشاهين سبحان الله حقا حقا ويقول البوم البعد من الناس انس ويقول الغراب يا رازق ابعث بالرزق الحلال
ويقول الكركي اللهم احفظني من عدوي ويقول اللقلق من تخلى من الناس نجى من اذاهم ويقول البط غفرانك يا الله
غفرانك ويقول الهدهد ما اشقى من عصى الله ويقول القمري يا عالم السر والنجوى يا الله ويقول العصفور استغفر الله مما
يسخط الله ويقول البلبل لا اله الا الله حقا حقا ويقول الفاختة يا احد يا صمد يا فرد ويقول السقراق مولاي اعتقني
من النار ويقول القنبرة مولاي تب على كل مذنب من المذنبين ويقول النعامة يا قابل توبة التائبين يا الله لك الحمد ويقول
ويقول الجمل كفى بالموت واعظا ويقول الوز مهلا مهلا يا ابن ادم انت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله ويقول الفيل لا
يغني عن الموت قوة ولا حيلة ويقول الفرس من حفظه الله لا يضيع ابدا ويقول الكلب كفى بالمعاصي ذلا ويقول الثعلب الدنيا
دار الغرور

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلاجات



بسم الله الرحمن الرحيم ٢٩٩

اختلاجات الاعضاء المنقول عن العلماء الكرام اختلاج الاعضاء من الراس الى القدم اليافوخ نصيب ورزق في السفر
اما الراس فنيل خير كثير ما بين اليافوخ والجبهة نيل خير كثير شق الراس الايمن مال ورزق شق الراس الايسر رزق
واسع الراس كله سلطان وعز الجبهة رفعة وجاه الصدغ الايمن يعوضه احسان الصدغ الايسر يصح جسمه الحاجب الايمن خير
بقاء الحاجب الايسر سرور وفرح عين ما بين الحاجبين يسمع ما يغيظه ما في العين اليمنى يصلح حاله ما في العين اليسرى
خير يصيبه مؤخر العين اليمنى روعة ما يشبهه مؤخر العين اليسرى يقدم عليه غائب جفن العين اليمنى من فوق بكاء وحزن
جفن العين اليسرى من فوق سعادة وخير جفن العين اليمنى من اسفل بكى كثيرا جفن العين اليسرى من اسفل سفر بعيد
العين اليمنى كلها سعادة ينال العين اليسرى كلها تذكره الناس الانف كله يصيبه مال ذنبة الانف يقضي دينا عليه جانب
الانف الايمن يظفر بحاجته جانب الانف الايسر يظفر بما يحبه الوجه الايمن يقول ما يحتشم منه الوجه الايسر سرور و
فرح الخد الايمن ينجي من مرض الخد الايسر سرور وفرح عين اللحيا الايمن ينال ما يسره اللحيا الايسر يقدم عليه اهله الاذن
اليمنى يمرض ويعافى الاذن اليسرى ينجي من مرضه الفم كله يرد عليه غايبه اللسان مراد ينال الشفة العليا يرى ما يقذف به
الشفة السفلى يقع في خصومة زاوية الشفتين من اليمين كلام وحش زاوية الشفتين من اليسار كلام حسن جانب الحلقوم
الايمن يفرح باصدقائه جانب الحلقوم الايسر جاه من السلطان العنق كله نعوذ بالله المنكب الايمن غم وحزن المنكب الايسر نعوذ
بالله العضد الايمن ايضا مثله العضد الايسر سرور وفرح القدم اليمنى كلها يتضعضع حاله القدم اليسرى كلها يسافر ويرجع
اصابع الرجل اليمنى كلها جاه لمن رفعه اصابع الرجل اليسرى كلها مشقة وتعب المرفق الايمن فرح شديد المرفق الايسر
فرح وفرح عين الابط الايمن نعوذ بالله الابط الايسر يصيبه محن يخاف الطرخير وقال ايضا فرح وفرح عين الذراع
الايمن يجد لمحبته الذراع الايسر رزق كثير الراحة اليمنى خصومة الراحة اليسرى يصيبه نفقا ابهام اليد اليمنى اكرام ينال
ابهام اليد اليسرى اكرام وعز السبابة يقع عنده ما يكره السبابة اليسرى يذكره بقبيح الوسطى من اليد اليمنى يصيب مالا او رزقا
الوسطى من اليد اليسرى يظفر بحاجته البنصر من اليد اليمنى يقع عنده قبيحا البنصر من اليد اليسرى يفشي سره الخنصر من اليد اليمنى
يزول همه الخنصر من اليد اليسرى مال ورزق الكف الايمن كرامة الكف الايسر زيادة الزند الايمن ينال ما يكره الزند الايسر
هم وما يأخذ ما لا جزاه اليد اليمنى كلها شرف وقال اليد اليسرى كلها اكرام وعطية الكف الايمن ثياب جدد الكف الايسر
سرور وفرح الثدي الايمن يكثر ماله الثدي الايسر رفعة ومنزلة الصدر يعانق من يحب الفؤاد هم وغم الجنب الايمن
تحريك وسفر الجنب الايسر يمرض ويبرى الخاصرة اليمنى يزوج ويفرح الخاصرة اليسرى امر تقر به عينه المتن الايمن يصيبه
حراما المتن الايسر مولود تقر به عينه السرة يا ستر فرح ما بين السرة والعانة شرف وخير العانة نكاح وفرح الذكر
خير من اقاربه البيضة اليمنى تقضي حاجته البيضة اليسرى نكاح جيد الالية اليمنى يموت عدوه الالية اليسرى ينال ما يفرح
الورك الايمن يمكن معروف الورك الايسر نعمة العجز اليمنى فرح وسرور العجز اليسرى فرح وسرور الفخذ الايمن سرور

وخرق عين الفخذ اليسار يركب دابة الركبة اليمنى حجة السلطان الركبة اليسرى منزلة جليلة الساق الايمن خير باتيه الباخ
الميسار سرور ورزق الكعب الايمن يستغنى عن اقاربه الكعب الايسر يفشو سره العقب اليمنى سفر بعيد العقب اليسرى كرامات
ظاهر القدم اليمنى ينفذ كلامه ظاهر القدم اليسرى رزق واسع باطن القدم اليمنى مهابة عند الناس باطن القدم
اليسرى شرف ورفعة في شهر جمادى الثانية ١٠٢٣ من تقرير الفاتحة لمولانا فنارى الخامس في حقيقة الشيطان ووجوده
ووسوسته اما حقيقته عند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها
عقول وافهام يقدر على الاعمال الشاقة المسببة في الانام وعند من قال بها هي مجردات ارضية سفلية وذلك لان
المجردات اعني الموجودات الغير المتحيزة ولا الحالة في المتحيز اما عالية مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون
ويسميها المشائيون عقولا والاشراقيون انوارا عالية قاهرة او متعلقة بتدبيرها ويسميها المشائيون نفوسا سماوية
والاشراقيون انوارا مدبرة واشرفها حملة العرش وهم الان اربعة ويوم القيمة ثمانية عددناها في شرح مفتاح الغيب
الحافون حوله ثم الملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة الكرة النار والهواء الذي فيه جمع السحاب ثم
كرة الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد يكون
المهيئة خيرة وهي المسماة بصالح الجن وقد يكون كدرة شريرة وهي الشياطين ثم القائلون بانها مجردة من يقول هي النفوس
البشرية الشريرة المفارقة للابدان كما ان الخيرة منها ملائكة والمختلطة مختلطة جن فاذا حدث بدن شرير المشابهة لبدنها الذي
فارقته حدث لها ضرب تعلق به فتعاون نفسه في الاعمال فان كان المتعلقات من الطاهرة كان الهاما وان كانت
من الخبيثة كان وسوسة ومنهم من يقول انها مخالفة لجنس النفوس البشرية لكن الطاهرة ملائكة ارضية مسماة بصالح الجن والشريرة
شياطين ولان الجنسية علة الضم ينضم كل نوع الى شبيهه ويعينه اما الارواح الفلكية فيثبتونها فزعموا ان الكل مبدأ
هو فلك وشيئا يتعلق به اولا كقلب البشر هو كوكبه ثم يتعداه الى الكلية فلكه الى كلية العالم كاجزاء بدن البشر وكما ان له
في قلب البشر ودماغه وكبده ارواح لطيفة يتعدى في الشرائين والاعصاب والاوردة الى اجزاء البدن ويصل قوى الحيوة والحس
والحركة وساير القوى الطبيعية الى جزء جزء من الاجزاء كذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوط شعاعية تتصل بجوانب العالم وتتأدى قوتها اليها
بواسطة تلك الخطوط وكما يحدث منا في البدن قوة وادراك فعاله كذا يحدث في العالم بواسطة تلك الخطوط الكوكبية نفوس مخصوصة
لزيد وعمرو وغيرهما هي كالاولاد للنفوس الفلكية فجماعة من نفس نحل مجانسة مخالفة مخالفة للجماعة المتولدة من نفس المشترى وعلى
هذا فالفلكيات كالاباء المنفعلة للطبيعيات والطبيعية كالام فاذا ادت بالنفس البشرية امداد التوفيق الالهي الى تربية في
تدبير الطبيعة في مراتب الكلية حتى تبلغ الى مرتبة تلك النفس الفلكية صح لها ان تقول وقد انا ابي اباها ان ذا من عجيبات
طفل صغير في حجور المرضعات فان قلت فيه شبهة من وجوه الاول ان القول بان الشيطان اجسام لطيفة باطل اذ ينبغي ان
تمزقها الرياح فلا يقدر على الاعمال الشاقة الثاني ان الشياطين لا تدرك بالحس ولا يمكن اثباتها بقول الانبياء لان ثبوتها



يبطل النبوة لجواز ان يقال حصلت المعجزات باعانة الجن والشياطين كحنين الجذع لنفوذ الشياطين فيه وتكلم الناقة لدخوله فيها
الثالث ان المجردات لا تدرك الجزئيات الا بالالات الجزئية الجسمانية وليس لهم ذلك قلت في الجواب عن الاول انها لغاية لطافتها
لا تقبل التفرق والتمزق قال المحققون ان العرش والكرسي والجنة التي بينهما على ما يفهم من قوله سقف الجنة عرش الرحمن دائما
لا تقبل الخرق والالتيام لغاية لطافتها بخلاف السموات والعنصريات وعالم الطبيعة او نقول يقدر على تشكيل انفسها باشكال
لا يمزقها الرياح وعن الثاني بان القران والخبر يدلان على وجود الجن والشياطين وان الجن سمعوا القران وانذروا قومهم وان
الشياطين يعملون لسليمان ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الخبر ففيه كثرة ما في موطا مالك انه قال ان في المدينة جنا
اسلموا فمن بدا لكم منه فاذنوه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان ومنها روي عن خالد بن الوليد انه قال يا رسول الله
اروع في منامي فقال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرون وقد
اشتهر ليلة الجن ودعوته اياهم الى الاسلام وروى القاضي ابو بكر ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يرى موضع الشيطان من ابن ادم فاراه
ذلك فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر وضع راسه على حبة قلبه وقال ان الشيطان
ليجري من ابن ادم مجرى الدم واما كون معجزات النبي باعانة الشيطان فمحال باطل لان شان النبوة السعي في تقوية الحق والخير وتبعيد
الباطل والشر وشان الشيطنة تنافيه وكيف بعينه لا يقال الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في قلب الانسان كان كنفوذ
النار فينبغي ان يحترق به وايضا عداوتهم للعلماء اظهر ولو كان لهم قدرة لاذوهم اكثر لانا نقول القلب هو المنظر الالهي فيجعله
بردا وسلاما كنار ابرهيم ولعل الملائكة يمنعونهم من اكثر القبايح في بعض الاحيان وعن الثالث ان المجردات السماوية
بالجن والشياطين يجوز ان يكون لهم الالات الجسمانية من كرة الاثير والزمهرير بها تدرك الجزئيات وتتصرف في الابدان
تمت في شهر رجب ١٠٢٣ واما علم البارئ بالجزئيات ففيه خلاف بين المتكلمين والفلاسفة وذلك ان المتكلمين قالوا ان
البارئ تعالى يعلم الحوادث اليومية على وجه التغير يعلم احدها انه موجود في هذا الوقت ولم يكن موجودا قبله ويمكن ان
يوجد بعده او لا يمكن ثم اذا نبهوا بوجوب تغير العلم بالمتغيرات حسب تغيرها التزم بعضهم جواز التغير في صفاته تعالى او في
بعضها فقال القائلون بالاضافة فقط ان تغير الاضافة في صفات الله تعالى جائز عند جميع العلماء كالخالقية والرازقية
بالاضافة المكل شخص وقال غيرهم يجوز ان يكون ذاته تعالى محلا للحوادث كما جوز طائفة من الحكماء كونه محلا وقابلا للصور المعلومات
غير متغيرة ومن لم يجوز التغير في صفاته تعالى عاياتي في هذا الموضع وانكر التغير اصلا وقال العلم بما سيوجد هو العلم بوجوده
حين وجد الى اشال ذلك من المتمسكات الواهية واما الحكماء قالوا انه تعالى عالم بالجزئيات على الوجه الكلي لا على الوجه الجزئي
فقيل لهم لا يمكن ان ينكروا وجود الجزئيات على الوجه الجزئية المتغيرة وكل موجود فهو في سلسلة الحاجة الى البارئ تعالى هو
مبدأوه وعلته الاولى وانكم تقولون ان العلم التام بالعلة التامة مستلزم للعلم التام بمعلولها وان علم البارئ بذاته تام
المعلوم فانه بين ان تعترفوا بالهام احدى المقدمات المذكورة او من الممتنع ان يستثنى من الاحكام الكلية العقلية بعض جزئياتها

بعد الجزئيات على الوجه الجزئي المتغير ومن ان يقول

الداخلة فيهما كما يستثنى في الاحكام النقلية بعضها لتعارض الادلة السمعية فهذا هو المذاهب المشهور واما التحقيق في هذا الموضع
فيحتاج كما قيل الى لطف قريحة ولنقدم لبيانه ما نحتاج اليه فيه فنقول ان تكثر الاشياء اما ان تكون بحسب حقايقها او يكون بحسب تعددها
مع اشتراكها في حقيقة واحدة والكثرة المتفقة الحقيقة اما ان يكون احادها غير قارة اى لا توجد معا او تكون قارة اى توجد معا
والاول من هذين القسمين لا يمكن ان يوجد الا مع زمان او في زمان فان العلة الاولى المتغيرة على هذا الوجه في الوجود هي المتجدد
غير القار لذاته الذي يتصرم ويتجدد على الاتصال وهو الزمان ويتغير بحسبه ما هو فيه او معه تغيرا على الوجه المذكور والثاني
لا يمكن ان يوجد الا في مكان او مع مكان فان العلة الاولى للتكثر على الوجه المذكور هي التي تقبل الوضع لذاته او ممكن ان يشار
اليه اشارة حسية ويلزمه التجزي باجزاء مختلفة الاوضاع بالمعنى المذكور والمعنى الذي يكون لبعض الاجزاء نسبة بان تكون في جهة
من الجهات منه وعلى بعض من الابعاد دون غير تلك الجهة والبعد وكل موجود شانه كذلك فهو مادي والطباع المعقولة اذا حصلت
في اشخاص كثيرة يكون الاشيا الاول لتغير اشخاصها هي اما الزمان كما للحركة او المكان كما للاجسام او كلاهما كما للاشخاص المتغيرة
المتكثرة الواقعة تحت نوع من الانواع وما لا يكون مكانيا ولا زمانيا فلا يتعلق بهما ويتفرد العقل من اسناده الى احدهما
كما اذا قيل الانسان من حيث طبيعة الانسانية هو حيوان متى يوجد واين يوجد وكون الخمسة نصف العشرة في اي زمان يكون
وفي اي بلد يكون بل اذا تغير شخص منهما كهذا الانسان او هذه الخمسة والعشرة فقد يتعلق بهما بحسب تشخصهما وكون الاشخاص
المتفقة الحقايق زمانيا او مكانيا لا تقتضي كون المختلفة الحقايق غير زماني وغير مكاني فان كثيرا منها يوجد ايضا متعلقا بالزمان
والمكان كالاجرام العلوية باسرها وكليات العناصر السفلية واذا تقرر هذا فلنعد الى المقصود ونقول اذا كان المدرك امرا متعلقا
بالزمان والمكان وانما يكون هذه الادراكات بالآلات الجسمانية لا غير كالحواس الظاهرة والباطنة الحاكمة وغيرها فانه يدرك المتغيرات
في زمان ويحكم بوجودها ويفوته ما كان في زمان غير ذلك الزمان ويحكم بعدمه بل يقول انه كان او سيكون وليس الان ويدرك
المتكثرات التي يمكن له ان يشير اليها ويحكم عليها بانها في اي جهة منه وعلى اي مسافة اما المدرك الذي لا يكون كذلك فيكون ادراكه
تاما فانه يكون محيطا بالكل عالما بان اي حادث يوجد في اي زمان من الازمنة وكم يكون من المدة بينه وبين الحادث الذي يتقدم
او يتاخر منه ولا يحكم بالعدم على شي من ذلك بل يعلم ما يحكم المدرك الاول بان الماضي ليس موجودا في الحال يحكم سوى كل موجود
في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان من الازمنة التي قبله او بعده ويكون عالما بان كل شخص في اي جزء يوجد
من المكان واي نسبة يكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما جميعا على الوجه المطابق للوجود
ولا يحكم على شي بانه موجود الان او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر او غايب لانه ليس بزماني ولا مكاني
بل نسبة جميع الازمنة والامكنة اليه نسبة واحدة وانما يختص بالان او بهذا المكان وذلك المكان او بالحضور او الغيبة
بان هذا الجسم قديم او خلق او فني من يقع وجوده في زمان معين او مكان معين وعلم جميع الموجودات اتم العلوم واكملها
وهذا هو المفسر بالعلم بالجزئيات على وجه كلي واليه اشير بطي السموات التي هي جامع الامكنة والازمنة كلها كطي السجل للكتب فان

الفدر



الفارق للسجل فيتعلق نظره بحرف حرف كلها اولا ويغيب عنه ما تقدم نظره اليه او تاخر عنه اما الذي بيده السجل مطويا يكون نسبته
الى جميع الحروف نسبة واحدة ولا يفوته شي منها وظاهر ان هذا النظر الذي هو نوع من الادراك لا يمكن الا ان ذاته غير زماني وغير
مكاني وبه يدرك لا بالة من الالات ولا بتوسط شي من الصور ولا يمكن ان يكون شي من الاشياء كليا كان او جزئيا على اي وجه كان
الا وهو عالم به فلا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الذي هو دون
الوجود فان بالموجود يتبين كل شي مما مضى او حضر او يستقبل او يوصف بهذه الصفات على اي وجه كان اما العلم بالجزئيات
على الوجه الجزئي المذكور فهو لا يصلح الا لمن يدرك ادراكا حسيا بالة جسمانية في وقت معين ومكان معين وكما ان الباري تعالى
يعلم المذوقات والمشمومات والملموسات ولا يقال انه ذائق او شام او لامس لانه منزه عن ان يكون له حواس جسمانية ولا ذلك
في غيره بل يكون هكذا يقع نفي العلم بالجزئيات المشخصة على الوجه المدرك بالالات الجسمانية عنه لا انه في تنزيهه بل يكون ولا
يوجب ذلك تغيرا في ذاته الوحدانية ولا في صفاته الذاتية التي يدركها العقول انما يوجب التغيرات في معلوماته و
معلولاته والاضافات بينه وبينها فقط فهذا ما عندي من التحقيق والله ولي التوفيق تم في عاشر شهر رجب سنة ١٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حاكمة من الشيخ محمد المشتهر بالحر بعد نقل ملخص دلائل من ذهب الى تحريم شرب التتن ودلائل من قال بتحريم القهوة المعمولة من البن

اعلم ان بعض المتاخرين من علمائنا ذهب الى تحريم شرب التتن والقهوة وذلك رسالة استدل فيها بوجوه الاول انه من الخبائث
التي دل على تحريمها الكتاب حال والخبيث هو ما استخبثته الطباع السليمة المستقيمة وتنفر عنه ابتداء قبل اعتياده وادمانه ووقع
نفعه بتسويل الشيطان عدو الانسان وكون الدخان كذلك في غاية الوجدان والانصاف الثاني انه من نزعات الشيطان
بشهادة شدة رغبة طباع البطلة والجهلة والفساق وملازمتهم في اكثر الازمان في المجالس وبه حصل التزايد في الفتور والفساد
واستعمال انية الذهب والفضة وقسوة القلوب وغير ذلك والدخان المذكور انما حدث ابتداء من الكفار ومنهم الى الخ
ثم من المخالفين ثم من المستضعفين الذين ازلهم الشيطان عن فطرتهم وقد قال تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وفي الحديث
القدسي ولا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي الثالث قاعدة الضرر المنفي فان كل من ادمنه يخبر بضرره
كذا الاطباء وقد صرح الصادق بان الضرر علة التحريم بقوله ان الله خلق الخلق الى ان قال وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم
ثم اباحه للمضطر بقدر البلغة لا غير ذلك وقال ايضا انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن والاسراف حرام بل كبيرة كقوله
تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار الرابع ضياع المال لشربه من دون ان يترتب عليه نفع يعتد به واضاعة المال منهي عنه قال
ابو الحسن ان الله نهى عن القيل والقال واضاعة المال وكثرة السؤال الخامس انه شبيه بالزمار وقد ورد في الحديث القدسي لا تسلكوا
مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي وقال الشهيد في قواعده ذكر الاصحاب انه لو شرب المباح شبيها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرد
النية بل بانضمام فعل الجوارح وقد ورد النهي عن مجالسة اهل المعاصي ومصاحبة اهل الريب والبدع لئلا يصير الانسان شبيها
كواحد منهم وفي الاحاديث الصحيحة الدالة على تحريم التشبيه بفاعل المحرم السادس انه تعالى قال بدخان مبين يغشى الناس وسعر المجالس

نعوذ بالله منه وقال الطبرسي في سورة الرحمن وقد عد من اشراط الساعة الدخان واورد فيه حديثا السابع انه لعو خان المروة توجب
القساوة والطراحة والاعراض عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد كلام ملا احمد في ايات الاحكام الى ان قال وقد وصف سبحانه طعام
اهل النار بانه لا يسمن ولا يغني من جوع وفيه ما يميل اليه الثامن سلوك سبيل الاحتياط وسلوك سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله
حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم
ولا ريب ان شرب الدخان المذكور ليس من الحلال البين من ظهور خبثه فتركه واجب وقال دع ما يريبك التاسع وجوب اجتناب اكل
الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه اصلا قطعا وادمانه يدخل في الحلق غالبا ولما كان اكل التراب حراما بالنص والاجماع
كان اكل الرماد لكونه خبيثا بالحرمة اولى ومحرم شرب الدخان المذكور على الصائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما ظن بل من باب
تعمد شرب الدخان المشتمل على الرماد الذي هو في معنى اكل التراب المحرم والرماد موجود في ماء الغليان وقصبته الحق بها العاشر انه من
محدثات الامور بعد عهد النبي وقد قال شر الامور محدثاتها رواه الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقد قال
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار الحادي عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة المسلمين من متدينهم وغيرهم حتى نظمه حكيم الشعر
ثم ذكر اشعارا وقد نقل العلامة في نهاية الاصول عنه انه قال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون
قبيحا فهو عند الله قبيح الثاني عشر اعتبار اولي الابصار امتثالا لامر فاعتبروا يا اولي الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان في
التنزل والتسفل الى خروج القائم ولا يكون الا على شرار الناس كما اخبر به الصادق وقد بعث الله الانبياء والرسل في كل زمان
يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان صلاح وخير لهم لكان شايعا ومعمولا في الازمنة
الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر انه من شرور الامور الحادثة المتزايدة في اخر الزمان ثم شرع في ذكر شأن التقوى والحث عليهم
والزهد والورع والاحتياط وذكر الايات والروايات انتهى ملخصا مختصرا وبعض علمائنا المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة
المعمولة من البن والف في ذلك رسالة استدل فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها ان استدل بانها في الغالب تحرق حتى
يصير اكثرها فحما والفحم من الخبائث واعترض على نفسه بان فيها منافع كثيرة يدعيها شاربها كلهم او اكثرهم واجاب بوجهين منها ان
وجود المنافع لا يستلزم كون الشيء من الطيبات فان الخمر فيها منافع بنص القران ولا يلزم كونها من الطيبات ومنها ان المنافع معارضة
بالمضار وكذا الاطباء على انها باردة يابسة وانها تنقص القوة ويحصل منها جملة من المضار والمفاسد ومنها ان المنافع التي
يدعونها انما هي من الماء الحار لما رواه الكليني في الروضة عن ابي عبد الله قال ما دخل جوف الانسان شيء انفع له من ثلثة اشياء
الماء الحار والرمان الحلو والحجامة واستدل ايضا بما رواه الطبرسي في مكارم الاخلاق في خبر عن ابن مسعود عن النبي في وصية
له طويلة قال سيأتي اقوام يأكلون طيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها ويتبرجون تبرج النساء
زينتهن مثل زي الملوك الجبابرة هم منافقو هذه الامة في اخر الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب راكبون الشهوات
تاركون الجماعات راقدون عن العتمات مفرطون في الغدوات يقول الله سبحانه وتعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات

قهوه بتاج العروس رجوع شود

فسوف



فسوف يلقون غيا واعترض صاحب الرسالة على نفسه بوجهين احدهما ان القهوة من اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الف اسم
كما ذكر علماء اللغة منها القهوة فلعل المراد بها الخمر فلا دلالة على قهوة البن لبقاء الاحتمال وثانيهما انه يدل على الذم لا على التحريم
فلعلها مكروهة غير محرمة بل لعل الذم متوجه الى المجموع لا الى كل واحد واجاب عن الاول بوجوه منها ان قوله سيأتي وقوله في
اخر الزمان يدلان على انه ليس المراد الخمر لوجودها في زمانه وقبله وكثرة شربهم لها ومنها قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم
هنا فدخلت قهوة البن ان لم يكن مرادة وحدها لدخولها في افراد العام ومنها ان تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود
واما لا ضعين المعنى الاخر لان التأسيس اولى من التأكيد صونا لكلام المعصوم عن الخلو من الفائدة واجاب عن الثاني
بانه يشتمل على الذم البليغ والتشديد والتهديد المفهوم من الاية بقوله فسوف يلقون غيا وذلك دليل التحريم لا الكراهة وايضا
فالمذكورة اكثرها محرم والباقي اكثر افراده محرم وينبغي كون الجميع على نسق واحد فلا وجه لذكر المكروه بينها ولا التعلق الذم
بالمجموع لا بكل فرد فانه لا يجوز من ملة الذم على ما لا يخالف الشرع والعجاب ذم العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذم
الشارع لا يكون دليله على القبح والتحريم الشرعي ثم اعترض صاحب الرسالة بان هذه الوجوه الاربعة عشر فيها احتمال واذا
قام الاحتمال بطل الاستدلال واجاب بان الاحتمال الضعيف لا يضر بتمامية الدليل والا لم يبق دليل تام الا ترى الى ادلة الاصول
والفروع ولا تخلو من احتمالات اقوى مما اشير اليه وايضا فان كثرتها وتعاضدها يرد الاحتمال ويحصل منه التفوق
وايضا فانه لا معارض لها يقاومها عند الانصاف ولو وجد المستدل على الاباحة ولم يجد الادلة عاما يعارضه الادلة العامة
والخاصة فالعام يقاومه والخاص يخصصه والاحتياط يخالفه ولو لا معارضة العادة والشهرة بين العوام لما توقف احد في
قبول ادلتنا فان المحرمات ادلة تحريمها منها ما يدل على المرجوحية والذم ومنها ما يدل على المنع من الفعل وحقيقة التحريم مركبة
من القسمين وكذا ادلة الوجوب منها ما دل على الرجحان ومنها ما دل على المنع من الترك والادلة على المنع في المقامين اقل من
الادلة على الرجحان والمرجوحية والله اعلم انتهى ما نقلناه من الرسالة ملخصا مختصرا واطال الكلام في اخرها في الورع والتقوى
والاحتياط وجعله مؤيدا للادلة وقد روى الكراجكي في كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر قال قال النبي خمسة لا ينظر الله
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهم النائمون عن العتمات والغافلون عن الغدوات واللاعبون بالشامات و
الشاربون بالقهوات والمتفكهون بشتم الاباء والامهات اقول كان صاحب الرسالة لم يطلع على هذا الحديث في ذلك الوقت وهو
اوضح دلالة على التحريم لو لا ما مر في لفظ القهوات فهذه خمسة عشر دليلا في تحريم القهوة ولا يخفى انه مع تعارض الادلة وعدم
الدليل بالكلية لا طريق اسلم ولا اقرب الى النجاة من التوقف والاحتياط في الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم
بالتحريم وبالكراهة لاحتمال التحريم الجزم بذلك بل قيام الدليل على عدم جواز القول بغير علم وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا بالتحريم
النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله لاحتمال كونه غافلا او عن ذلك غافلا ويكون مكلفا به بدلالة العقل والنقل ولا من جهة احتمال
كونه قد عرف الاباحة بدليل تام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مشروطان بالعلم بالمعروف والمنكر بدلالة العقل والنقل

عدم العلم اما لعدم الدليل او تعارض الادلة وقد سالني الملك الاعظم اشرف ملوك العالم ايده الله عن سبب عدم شربي التتن والقهوة
فاجبته انهما لا يوافقان مزاجي ولا ميلان طبيعي كراهة البحث والخوض في المسائل الشرعية التي ليست لها ادلة واضحة فقال قد
بلغني انك تستشكلهما وتحتاط في تركهما فقلت نعم الامر كذلك لكني لا اجزم بالتحريم ولا بالكراهة لعدم دليل ظاهر واضح فقال
ولا تجزم بالاباحة فقلت لا لعدم الدليل ايضا اذ لم يكونا في زمن النبي ص ولا في زمن الائمة عليهم السلام فليس فيهما نص خاص من
والعمومات متعارضة وارى الاحتياط اولى فقال هذا الاحتياط واجب ام مستحب فقلت لم يختلف علماؤنا في ذلك على قولين
واتفقوا على رجحان الاحتياط وسواء كان واجبا او مستحبا فقد اتيت به فقال اوليس الاصل الاباحة فقلت هذه مسئلة
خلافية وقد اجمعوا على رجحان التوقف والاحتياط وعدم الجزم بالاباحة والتحريم في مثله فاستحسن الجواب واختار
الاحتياط ١٢٢ فائدة اعلم ان الموجود من الرجال في كتاب الرجال للميرزا محمد بن علي الاسترابادي رحمه الله وهو احسن
كتب الرجال واجمعها سبعة الاف واخمسين لكن فيها تكرار في الاسماء قليلا وفي الكنى والالقاب كثيرا حيث يذكر الرجل باسمه ثم
كنيته ثم لقبه والموجود فيه من اسماء مصنفات الرواة المذكورين ستة الاف وستمائة كتاب مع زيادة يسيرة وقد سقط اوراق
الموجود غيرها من مصنفات المذكورين لم يذكروه لكثرته او لعدم وصوله اليهم ووقوفهم عليه والموجود فيه من اصحاب الصادق ع
الفان وثمانمائة وزيادة يسيرة وهم من جملة السبعة الاف ليس الرواة وخواص الائمة منحصرين في المذكورين لان غرض اصحاب
الرجال ضبط اسماء المصنفين غالبا والباعث على هذا الضبط ان الشيخ المفيد قال في الارشاد كان الصادق عليه السلام اعظم
اخوته قدرا الى ان قال ان اصحاب الحديث نقلوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات وكانوا
اربعة الاف رجل انتهى وقد ذكر مثل ذلك ابن شهراشوب في المناقب ووثق الاربعة الاف وحكى عبارة تبين عبارة الطبرسي في
اعلام الورى الا انه مدح الاربعة الاف مدحا جليلا واللازم من هذه العبارات توثيق جميع المذكورين في كتب رجالنا من
اصحاب الصادق ع الا من نص على ضعفه بل وبما يقال بالتعارض فيمن نص على ضعفه بين التوثيق والتضعيف ولم اجد من علمائنا
من تفطن لذلك لكن يحصل الشك من حيث ان الاربعة الاف غير منصوص على اعيانهم في عبارة المفيد وابن شهراشوب و
الطبرسي فلعلهم غير المذكورين في كتب الرجال او بعضهم من المذكورين وبعضهم من غيرهم ولا يخفى بعد احتمال الثاني على
من تتبع كتب الرجال وقد اختلفوا في جواز توثيق غير المعين الا ان ابن شهراشوب في المناقب صرح بان الجماعة المؤلفين اعني
الاربعة الاف هم الذين ذكرهم ابن عقدة في كتاب الرجال فصاروا معينين ومنهم جماعة مذكورون في كتاب النجاشي وغيره
من اصحاب الصادق وقع التصريح بان ابن عقدة ذكرهم في كتاب الرجال وحالهم الى ما وصل الينا غير معلوم لكنهم داخلون
في التوثيق المذكور كما عرفت وذكر العلامة في الخلاصة في ترجمة احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ما هذا لفظه له كتب ذكرناها
في كتابنا الكبير منها كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الصادق ع اربعة الاف رجل اخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه
انتهى وهو يوافق عبارة ابن شهراشوب في عددهم وهذه فائدة جليلة من لا اظهار في توثيق الاربعة الاف المشار اليهم

في الرجال

فليعلم

ومدحهم



ومدحهم وجلالتهم فلا يغفل والله الموفق وقد ورد عندنا روايات كثيرة واحاديث متعددة عن الائمة عليهم السلام في مدح اصحاب الباقر
والصادق عليهما السلام بطريق العموم والاطلاق وفي الثناء عليهم والعمل بكتبهم ورواياتهم والرجوع اليهم ولعل هذه الاحاديث
المشار اليها هي مستند الشيخ المفيد وابن شهراشوب في توثيق الاربعة الاف ومستند الشيخ الطبرسي في مدحهم والثناء عليهم مع ما
بلغهم من اثارهم واخبارهم وقريب من توثيق الاربعة الاف ومدحهم بل اوضح وانفع واشمل توثيق الشهيد الثاني في شرح دراية الحديث
في بحث عدالة الراوي لجميع علمائنا ورواتنا الذين كانوا في زمان الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وجميع ما تاخر عنه الى زمان الشهيد الثاني
وذكر انه قد شاع وذاع وتواتر من احوالهم ما هو اعلى مرتبة من التوثيق فلا يحتاج احد منهم الى نص على عدالته ولا تصريح بتوثيقه
وهو كلام جيد جدا وبالتتبع والنقل انه يعلم انه قد وقع التسامح في نقل الحديث في زمن الائمة عليهم السلام من بعض الرواة بل وضعوا
الاحاديث ولم يقع شيء من ذلك من احد من الامامية في زمان الغيبة وقد ورد عندنا احاديث كثيرة عن الائمة عليهم السلام في مدح
علماء الشيعة ورواتهم الموجودين في زمان الغيبة والثناء عليهم والامر بالرجوع الى رواياتهم والعمل باحاديثهم وتفضيلهم على اصحاب
الائمة عليهم السلام وانهم اعظم الناس ايمانا واشدهم يقينا وانهم امنوا على سواد على بياض ولعل هذه الاحاديث هي مستند الشهيد الثاني
مضافا الى ما ذكر من الشياع والتواتر فلا تغفل عن هاتين الفائدتين الجليلتين اللتين توافق فيهما العقل والنقل والله اعلم فائدة
فضلا مصدر فعل محذوف ويقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا او معنى فالاول نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه
والثاني نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا عن ان يرقاه اي لم يبلغه فضلا عن الترقي والمعنى انه لا محل لهذه الجملة وان جعلها
بعضهم حالا وقد نقل ان ابن هشام صنف كتابا في اعراب فضلا وهلم جرا ولم يصل الينا ذلك الكتاب فصل اعلم ان العلامة
في التهذيب لم ينقل خلافا عن احد من علمائنا الامامية في شيء من مسائل الاصول سوى الشيخ والمرتضى ونقل الخلاف في الاقوال
عن علماء العامة وهم ابو حنيفة والاشعري والمعتزلة والاشاعرة والحنفية والقاضي عبد الجبار وابن فورك وابو هاشم وابو
الجبائي وابو اسحق والظاهرية وابن عباس والجبائيان والكرخي والكعبي والغزالي والواقفية وابو الحسين وابو النور
وابن ابان وابن شريح والشافعي وابو عبد الله البصري وابو الهذيل وابو علي والفضلية والحشوية وابو بكر الرازي وابو
مسلم بن بحر والخياط من الخوارج والطبري ومالك والسمنية وابن الحاجب وكذا غير العلامة في كتب الاصول لم ينقلوا عن
علماء الامامية قولا في الاصول الا عن السيد المرتضى والشيخ والمفيد وقد صرح الشيخ في العدة والمرتضى في الذريعة وغيرهما
بانه لم يصنف احد من اصحابنا في الاصول شيئا الا الشيخ المفيد فانه صنف رسالة غير وافية بما يحتاج اليها لاختصارها وصرح
بذلك غيرهما ايضا وذكروا ان التصنيف في هذا الفن قبل زمن الشيخ انما كان من العامة والله اعلم وعند التحقيق يعلم ان الشيخ
والسيد المرتضى انما صنفا في رد الاصول لا في اثباتها لانهما صرحا ببطلان الاجتهاد والعمل بالظن وابطال الاستنباطات
الظنية الا النادر الذي غفلا عن مخالفته لاحاديث الائمة ع ومن العجب قول الشهيد الثاني في شرح اللمعة لما ذكر المنطق والاصول
من شرائط الاجتهاد وهذا القدر يشتمل عليه كثير من مختصرات اصول الفقه كالتهذيب ومختصر الاصول لابن الحاجب على ما يحتاج

اليه من شرايط الدليل المدون في علم الميزان انتهى مع انه ليس في تهذيب الاصول شيء مما يتعلق بعلم الميزان فضلا عن اشتماله على جميع ما يحتاج اليه منه قال بعض علمائنا المتاخرين الوجه في عدم تصنيف علماء الامامية في علم الاصول من اول زمان النبي الى اوايل زمان الغيبة الكبرى مع مدة تزيد على ثلثمائة وخمسين سنة وانما الفوا فيه بعد غيبة طويلة هو انهم ما كانوا يعتقدون بحجية المدارك الظنية التي وضعها علماء العامة ولا يعتمدون على المفهومات الا ان تدل عليها قراين كثيرة او يعضدها نصوص اخر وانما يعتمدون على الكتاب والسنة ويعتمدون منها على الدلالات الظاهرة الواضحة والله اعلم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اعترض عليه بعض العامة بانه يستلزم وجود الرجس فيهم ليمكن اذهابه وهو ينافي مذهب الامامية من ان النبي والامام معصومان من اول العمر الى اخره ويجاب عنه من وجوه الجواب الاجمالي عن جميع امثال هذه الشبهة بان نقول الذي ذهبت اليه الامامية هنا قد ثبت بالادلة العقلية وبالنصوص المتواترة النقلية وقد حصل اليقين به لمن اطلع عليها وهذه شبهة معارضة لليقين وكل ما كان كذلك فهو باطل ان الفصحاء كثيرا ما يستعملون الاذهاب في مادة لا يكون ذلك الشيء حاصلا فيها لكنه محتمل كما يقولون مصيبة فلان اذهبت عني البارحة النوم اذا كان لم ينم فيها اصلا ومثل هذا كثير جدا جدا في كلام البلغاء فظهر ان اذهاب الرجس لا يستلزم وجوده سابقا ان يكون المراد اذهاب وساوس الشيطان عنهم فان تلك الوساوس كثيرا ما تؤدي الى الرجس لكنها ليست رجسا حقيقيا بل هي من اسبابه فلا تنافي العصمة وقد وسوس الشيطان للانبياء عليهم السلام كما تضمنه نص القرآن في مواطن كثيرة لكن لم يطيعوه في ترك واجب ولا فعل محرم والنصوص الدالة على تفضيلهم في ذلك على الانبياء السابقين كثيرة ومعلومة وقد روي عن ابن عباس ان الرجس هنا وساوس الشيطان انه قد روي في بعض الاخبار ان الرجس الشك ان الشك على تقدير وجوده لا ينافي العصمة لان المعصوم يشك فيما لا يعلمه ولا يحكم بشيء حتى يعلمه بالوحي او بالالهام او بتعليم من قبله ولو لا جواز الشك عليه بل وقوعه لما احتاج الى العلم من قبله تمت

٣٠٨ (فطعنه) وبعد فكيف ادخلتم ايها العامة والحشوية واهل الحديث انفسكم في امر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم اباكم الصديق في محمد ابنه فانكم لعنتموه ولا حفظتم عايشة ام المؤمنين في اخيها محمد المذكور وكيف صار لعن عثمان من السنة عندكم ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها في امر العايشة وبرئت ممن نظر اليها ومن القائل لها يا حميرا ولعنته كيف بكشف سترها ومنعتاهم عن الحديث في امر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة ابيها فان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظا لنظام الاسلام قيل لكم ولذلك ستر عايشة انما كشف وهو دجها انما هتك لانها اشر بتحمل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء المسلمين من قبل وصول علي الى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معهما من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمة لامر لم يقع بعد فجاز كشف ستر عايشة مع الكباير التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من فاعله وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها في منزلها وجمع الحطب ببابها وتهددها بالتحريق من اوكد عرى الدين واثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين واطفأ به نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحب ان نقول لكم ان حرمة فاطمة اعظم ومكانها ارفع لاجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الاجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج وانما هي وصلة مستعارة وكيف تكون عايشة او غيرها في منزلة فاطمة وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها انها سيدة نساء العالمين وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله في حفظ زوجته وحفظ ام حبيبة في اخيها ولم تلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله في اهل بيته ولا الزمت الصحابة انفسها حفظ رسول الله في صهره وابن عمه عثمان بن عفان وقد قتلوهم ولعنوهم وقد كان كثير من الصحابة لعن عثمان وهو خليفة منهم عايشة كانت تقول اقتلوا نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معوية علي ابن ابي طالب وحسنا وحسينا وهم احياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر فيقنت عليهم في الصلوات وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حي وبرئا منه واخرجاه من المدينة ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشيا في المسلمين اذا عرفوا في الانسان معصية تقتضي اللعن والبراءة ولو كان يجب ان يحفظ زيد لاجل عمرو فلا يلعن ولوجب ان يحفظ الصحابة في اولادهم فلا يلعنوا لاجل ابائهم وكان يجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين وان يحفظ معوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين ومخيف المسجد الحرام بمكة وان يحفظ عمر بن الخطاب عبيد الله قاتل الهرمزان والمحارب عليا في صفين ثم قال وانما اوجب رسول الله محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسك بموالاتهم فلقد كان رسول الله يحب ان يعادي اعداء الله ولو كانوا عترته كما يجب ان يوالي اولياءه وان كانوا ابعد الخلق منه نسبا ثم قال و بعد فلو كان محل اصحاب رسول الله محل من لا يعادي اذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح بل يجب ان يراقب لاجل الصحبة ويغضى عن عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى المسطور في القرآن لما اتبع هواه فانسلخ ولكان ينبغي ان يكون

محل عبدة العجل من اصحاب موسى هذا المحل لان هؤلاء كلهم قد صحبوا رسول الله وخلا به ثم قال وهذا طلحة والزبير وعايشه
ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين وهذا معوية وعمرو لم يريا عليا
بالعين التي يرى بها العاصي صديقا وجاروا ولم يقصروا دون ضربه وجهه بالسيف ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حيا
من اهله وقتل اصحابه وهذا سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت لم
يروا ان يقلدوا عليا في حرب طلحة ولا طلحة في حرب علي وطلحة والزبير باجماع المسلمين افضل من هؤلاء المعدودين لانهم
زعموا انهم خافوا ان يكونوا علي قد غلط في حرب طلحة والزبير وعايشة وان يكونوا اغلطوا في حرب علي وهذا عثمان قد نفى
اباذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه لما ظهر لهما بزعمهما منه ما وعظاه لاجله
ثم فعل بهما عثمان ما فعل ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلموا وهذا عمر يقول في قضية الزبير بن العوام لما استاذنه في الغزو في
تمسك بباب هذا الشعب لن يتفرق اصحاب محمد في الناس فيضلوهم وزعم انه وابا بكر كانا يقولان ان عليا والعباس في قصة الميراث
زعماهما كاذبين ظالمين وما راينا عليا والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك ولا راينا اصحاب رسول الله
انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله انهم يريدون اضلال الناس ولا
انكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمان كانكار العامة اليوم
الخوض في حديث الصحابة الا ان يدعوا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون
الرواية نحن معاشر الانبياء لا نورث ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن
الورثة ونحن اولى الناس بان نؤدي هذا الحكم وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى انهم النفر الذين توفي رسول الله
وهو عنهم راض ثم يامر بضرب اعناقهم ان اخروا فصل حال الامامة هذا بعد ان ثلبهم وقال في حقهم ما لو سمعه العامة
اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه فان كان الطعن على بعض
الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم ثم عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الانصار وسيدها
اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق وقد شتم اباهريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن وليد وطعن في دينه
وحكم بفسقه ووجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفيء فهلا احترم عمر الصحابة
ثم قال وجاء في الخبر عن علي لولا ما فعل عمر بن الخطاب في المتعة ما زنى الا شقي وقد ساب بعضهم بعضا في المسائل الفقهية
فاكثر من ان يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد بن ثابت مذهبه في العول في الفرائض ان شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج عددا
اعدل من ان يجعل في مال نصفا ونصفا وثلثا ومثل قول ابي بن كعب في القران لقد قرات القران وزيد هذا غلام ذو ذؤابتين يلعب
بين صبيان اليهود في المكتب وقال علي عليه السلام في امهات الاولاد وهو على المنبر كان رايي وراي عمر ان لا يبعن وانا ارى
الان ان يبعن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رايك في الجماعة احب الينا من رايك في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسوية



٣٠٥ في المتوفى عنها زوجها وهي حامل وانكر الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف وسفهوا رايه وروى بعض الصحابة عن النبي انه الشوم في ثلثة
المراة والدار والفرس فانكرت عايشة ذلك وكذبت الراوي وقالت انما قال ذلك حكاية عن غيره انتهى كلامه ملخصا ولا يخلو من
غرابة وظرافة فلينظر فيه الناظر بعين البصيرة ويتنا ولم يبعد عن قصيرة وقال بعضهم ان من اعجب العجايب من يؤمن بالجنة كيف ينام
ومن اعجب العجايب من يؤمن بالنار كيف يهرب منها وينام وقيل لبعضهم كيف يكون الناس يوم القيمة قال اما العاصي فابق قدم
به على مولاه واما المطيع فغائب قدم على اهله نسأل الله تعالى ان يوفقنا بان نكون كالقادم على اهله وحكى ابن ابي الحديد
عن ابي جعفر الاسكافي انه قال ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الاية نزلت في علي ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وان الاية الاخرى نزلت
في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل
فبذل له اربعمائة الف فقبل قال ابو جعفر وقد صح ان بني امية منعوا من اظهار فضايل علي عليه السلام وعاقبوا ذاكر ذلك والراوي له
حتى ان الرجل كان اذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرايع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن ابي زينب ولما
قتل علي قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا في قبره شيئا فاوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة و
هي ليلة دفنه ايهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روايح الكافور واخرجوه من الكوفة في سواد
الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة واخرجوا بغلا وعليه تابوت مغطى يوهمون انهم يدفنونه
بالحيرة وحفروا حفاير عدة في المسجد وعند قصر الامارة وفي اصل دار عبد الله بن الزبير ولم يعلم مدفنه على الحقيقة الا بنوه
والخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به وقت السحر فدفنوه على النجف الاشرف بالموضع المعروف بالغري ولهذا اختلفت
الاراء فيه فادعى قوم ان جماعة من طي وقعوا على الجمل في تلك الليلة وعليه الصندوق وظنوا ان فيه مالا فلما راوا ما فيه
خافوا ان يطلبوا فدفنوا الصندوق ونحروا البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم وحكى عن ابي جعفر انه من المنحرفين
عن علي حريز بن عثمان وروى عن يحيى بن صالح الوحاظي انه قيل قد روى عنك مشايخ من نظراء حريز فما لك لا تروي عن حريز
قال اني اتيته فناولني كتابا فاذا فيه حدثني فلان عن فلان ان النبي لما حضرته الوفاة اوصى ان يقطع يد علي ابن ابي طالب
فرددت الكتاب ولم استحل ان اكتب عنه شيئا وحكى ايضا ان من المنحرفين المبغضين ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
ومن التابعين عروة بن الزبير وروى عن الزهري ان عروة بن الزبير حدثه قال حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت كنت عند رسول الله
اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشة ان هذين يموتان على غير ملتي واما عمرو بن العاص فروي عنه الحديث الذي اخرجه مسلم والبخاري
في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ان ال ابي طالب ليسوا باوليائي واما ابو هريرة فروي عنه الحديث الذي معناه
انه قدم العراق مع معوية فجاء الى مسجد الكوفة فلما راى كثرة من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال يا اهل
العراق اتزعمون اني اكذب على الله ورسوله واحرق نفسي بالنار والله سمعت رسول الله يقول لكل نبي حرم وان حرمي بالمدينة ما بين

ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واشهد بالله ان عليا احدث كذا فلما بلغ معوية
قوله اجازه واكرمه وولاه امارة المدينة قال ابن ابي الحديد فاما قول ابو هريرة فحاشه لانه كان على اتقى الله من ذلك والله لقد نقض
عثمن نصرا لو كان المحصور جعفر بن ابي طالب لم يبذل له مثله وحكي ان عمر رضي الله عنه ضرب ابا هريرة بالدرة وقال قد اكثرت من الرواية
وانت كاذب على رسول الله وروى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمي قال كانوا لا يأخذون من ابي هريرة الا
ما كان من جنة او نار واطال الكلام في هذا المقام وفي هذا القدر من التنبيه ما فيه كفاية فسل الله السلامة في الدين وحكي
في بعض التواريخ ان من المفارقين لعلي اخوه عقيل بن ابي طالب لانه قدم على امير المؤمنين بالكوفة يسترفده فعرض
عليه عطاءه فقال انما اريد من بيت المال فقال تقيم الى يوم الجمعة فلما صلى عليه السلام قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء كلهم
بئس الرجل قال فانك امرتني ان اخونهم واعطيك فلما خرج من عنده شخص الى معوية فامر يوم قدومه بمائة الف درهم وقال له
يا يزيد انا خير لك ام علي قال وجدت عليا انظر لنفسه منه لي ووجدتك انظر لي منك لنفسك وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس
معوية غلبك اخوك على الثروة قال نعم وسبقني واياك الى الجنة قال والله ان شدقيك لمضمومان من دم عثمن فقال وما انت
وقريش والله ما انت فينا الا كنطيح التيس فغضب الوليد فقال والله لو ان اهل الارض اشتركوا في قتله لارهقوا صعودا وان
اخاك لاشد هذه الامة عذابا فقال صه والله انا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة ابيك عقبة بن معيط قال ابن ابي الحديد وكان
عبد الله بن الزبير يبغض عليا وينتقصه وينال من عرضه وروى عمر بن شبة وابن الكلبي والواقدي انه مكث ايام ادعائه الخلافة
اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وقال لا يمنعني من ذكره الا ان تشمخ رجال بآنافها وحكي عن ابن ابي الحديد
عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال وفدت مع ابي على معوية فكان ابي يأتيه فيتحدث عنده ثم ينصرف الي فيذكر معوية و
عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء ورايته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لامر حدث فينا
فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة قال يا بني جئت من عند اكفر الناس واخبثهم قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به
انك قد بلغت سنا يا امير فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله
ما عندهم اليوم شيء وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه فقال هيهات هيهات اي ذكر ارجو بقاءه ملك اخو تيم فعدل وفعل
ما فعل فما عدا ان هلك ان يقول ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره الا ان
يقول قائل عمر وان ابن ابي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى واي ذكر يدوم قال واما افعاله المنافية
للعدالة فظاهرة من لبسه الحرير وشربه في آنية الذهب والفضة حتى انكر ذلك عليه ابو الدرداء وقال له اني سمعت رسول الله
يقول ان الشارب فيها ليجرجر في جوفه نار جهنم فقال معوية اما انا فلا ارى بذلك باسا فقال ابو الدرداء من عذيري من معوية
انا اخبره عن الرسول وهو يخبرني عن رايه لا اساكنك بارض ابدا وهذا الخبر كما يقدح في عدالته يقدح في عقيدته لان من
قال في مقابلة الخبر قد روي عن رسول الله اما انا فلا ارى بها باسا فيما حرمه الرسول ليس بصحيح العقيدة ومن المعلوم ان من حاله



استيثاره بمال الفيء وضربه من لا حد عليه واسقاط الحد عمن يستحقه وحكمه برأيه في الرعية وفي دين الله واستلحاقه زيادا وهو يعلم قول
رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه ونهاسته لابي ذر الغفاري وشتمه واشخاصه الى المدينة على قتب بغير
وطاء لانكاره عليه المنكر ولعنه عليا وحسنا وحسينا وعبد الله بن عباس على المنابر حكى ابن ابي الحديد عن الجاحظ ان معوية كان
يقول في اخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الافاق فكانت
هذه الكلمات يشاد بها على المنابر وحكي عنه ايضا ان هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام اليه انسان فقال يا امير المؤمنين ان هذا
يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب فقال اكفف فما لهذا جئنا وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير
العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا على المنبر فيقول اللهم العن ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله وعلى ابنه الحسن و
الحسين ثم يقبل على الناس فيقول هل كنيت وروى ابو عثمن ان قوما من بني امية قالوا لمعوية يا امير المؤمنين انك قد بلغت ما
املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليها الصغير ويهرم الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا وكان الحجاج يلعن عليا
فقال له معترض يوما وهو راكب ايها الامير ان اهلي عقوني فسموني عليا فغير اسمي وصلني بما ابلغ به فقال للطف ما توصلت
به قد سميتك كذا ووليتك العمل الفلاني وحكي عن عمر بن عبد العزيز قال كنت غلاما اقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي
عليا فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت لادرس عليه وردي فلما رآني قام فصلى واطال في الصلوة شبه المعرض عني حتى
احسست منه بذلك فلما انفتل من صلوته كلح في وجهي فقلت له ما بال الشيخ فقال لي يا بني انت اللاعن عليا منذ اليوم قلت نعم قال
فمتى علمت ان الله سخط على اهل بدر بعد ان رضي الله عنهم فقلت يا ابه وهل كان علي من اهل بدر فقال ويحك وهل كانت بدر
كلها الا له فقلت لا اعود فقال الله انك لا تعود قلت نعم فلم العنه بعدها ثم كنت احضر تحت المنبر وابي يخطب يوم الجمعة وهو يومئذ
امير المدينة فكنت اسمع ابي يمر في خطبته حتى يصل الى لعن علي فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به فكنت اعجب من ذلك
فقلت له يوما يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما بالي اراك اذا مررت بلعن هذا الرجل صرت الكن قال يا بني ان من ترى
تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد فوقرت كلمته في صدري مع ما كان
قاله لي معلمي فاعطيت الله عهدا لئن كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرن ذلك وروى الكلبي قال قال الحجاج يوما لعبد الله
بن هاني وهو رجل من بني اود وكان شريفا في قومه وشهد مع الحجاج مشاهده كلها ثم بعد ذلك ارسل الى اسماء بنت خارجة
ان زوج عبد الله بن هاني بابنتك فقال لا والله ولا كرامة فدعا له بالسياط فلما راى قال نعم ازوجه ثم بعث الى سعيد بن قيس
الهمداني زوج ابنتك من عبد الله بن اود فقال ومن اود لا والله ما ازوجه فدعا بالسياط فرضي فقال الحجاج قد زوجتك
بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وما اود هناك فقال لا تقل ايها الامير ذلك فان لنا مناقب ليس لاحد من العرب قال وما
هي قال ما سب امير المؤمنين عبد الملك فينا قط قال منقبة قال وشهد منا في صفين مع امير المؤمنين معوية سبعون
رجلا وما شهد منا مع ابي تراب الا رجل واحد كان امرء سوء قال منقبة والله قال ومنا نسوة نذرن ان قتل الحسين بن علي

ان يحول كل واحد عشرة لاه بين فيفعل قال منقبة والله قال وما منا رجل عرض عليه شتم ابي تراب ولعنه الا فعل وزاد ابنه
حسنا وحسينا وامهما فاطمة قال منقبة والله قال وما احد من العرب لدن الصباح والملاح ما الفا فضحك الحجاج وقال
اما هذه فدعها ل اول المقامات الانتباه وهو التيقظ من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله بعد الاباق ثم
الورع والتقوى لكن ورع اهل الشريعة عن المحرمات وورع اصحاب الطريقة عن الشبهات ثم المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن
الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته
التبري عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف انه لا يقدر على شيء ثم الصدق وهو استواء
الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ
بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل امور على الله سبحانه مع العلم بان الخير
فيما اختاره ل قد ضرب الحكماء مثلا للدنيا بقوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء
الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم مرور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر الى
السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن والينها واوفقها لمراده وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر الى انهارها
وانوارها العجائبية وغياضها الملتفة ونغمات طيورها الطيبة والحانها الموزونة الغريبة وجواهرها ومعادنها المختلفة
الالوان ذوات الاشكال الحسنة ثم تنبه لخطر فوات السفينة فرجع اليها فلم يصادف الا مكانا ضيقا حرجا فاستقر فيه
وبعضهم اكب على تلك الاصداف والاحجار وقد اعجبه حسنها ولم تسمح نفسه باهمالها وتركها فاستصحب منها جملة وجاء
الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا وزاده على ما حمله ضيقا وصار ثقلا ووبالا عليه فندم على اخذه ولم تطعه نفسه على رميه
ولم يجد موضعا له فحمله على عنقه وراسه وطرح في المكان الضيق في السفينة وهو متاسف على اخذه ونادم وليس ينفعه
ذلك وبعضهم تولج الانوار والغياض ونسي السفينة وهو متاسف على اخذه ونادم وليس ينفعه ابعد في متفرجه ومنتزهه
حتى ان نداء الملاح لم يبلغه لاشتغاله باكل تلك الثمار وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع والسقطات والذكبات
ونهش الحيات ولم ينفك عن شوك يتشبث بثيابه فلم يجد في السفينة موضعا واسعا ولا ضيقا فبقي على الشط حتى مات
جزعا وبعضهم بلغه النداء فلم يعرج عليه واستغرق اللذة وسارت السفينة فمنهم من افترسته السباع ومنهم من تاه وهام على وجهه
حتى هلك ومنهم من ارتطم في الاوحال ومنهم من نهشته الحيات فتفرقوا هلكى كالجيف المنتنة واما من وصل الى السفينة مشغلا بما اخذه
والفاكهة اللذيذة والاحجار العجيبة فانها استرقته وشغله الحزن بحفظها والخوف من ذهابها عن جميع اموره وضاق عليه
تطريقها مكانه فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وفسدت تلك الفاكهة وكدرت الوان الاحجار وحالت فظهر نتن رائحتها فصارت
مع ذلك موذية له فلم يجد حيلة الا ان القاها في البحر وفي اثر ما اكله منها فلم ينته الى بلده الا بعد ان ظهرت عليه الاسقام بما اكل
ونهض وامارتها من كان نزح عن قريب فما فات الا سعة المحل فانه تاذى بضيق المكان ولكن لما وصل الى المكان استراح واما من رجع اولا فانه

وجد المكان



وجد المكان الاوسع ووصل الى الوطن سالما طيب القلب مسرورا فهذا امثال اهل الدنيا باشتغالهم بحظوظهم العاجلة ونسيانهم موردهم
ومصدرهم وغفلتهم عن عاقبة امرهم وما اقبح من يزعم انه بصير عاقل وتغرّه حجارة الارض وهي الذهب والفضة وهشيم النبات
وهي زينة الدنيا وهو يعلم ان شيئا من ذلك لا يصحبه عند الموت بل يصير كلا ووبالا عليه وهو في الحال الحاضر شاغل له
بالخوف عليه والهم والحزن بحفظه فهذا حال الخلق كلهم الا من عصمه الله نسال الله سبحانه التوفيق قال العلامة طاب ثراه
في القواعد لو تيقنهما متحدين متعاقبين وشك في المتاخر فان لم يعلم حاله قبل زمانهما تطهر والا استصحبه انتهى كلامه
ولما وقف الفاضل المدقق القاضي البيضاوي صاحب التفسير ومنهاج الاصول والطوالع على هذه المسئلة كتب بخطه
الى العلامة اعلى الله مقامه يا مولانا جمال الدين ادام الله فواضلك انت امام المجتهدين في علم الاصول وقد تقرر في
الاصول مسئلة اجماعية في كونها اجماعية نظر هي ان الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل على رفعه ومعه لا يبقى حجة بل يصير
خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل صار هو الحجة وهو الظاهر والحالة السابقة على حالة الشك
قد انتقض بضده فان كان متطهرا فقد ظهر انه احدث حدثا ينقض تلك الطهارة ثم حصل الشك في رفع هذا الحدث
فيعمل على بقاء الحدث باصالة الاستصحاب الاول وان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتاخرة عنه
ثم حصل الشك في ناقض هذه الطهارة والاصل فيها البقاء وكان الواجب على القانون الكلي الاصولي ان يبقى على
ضد ما تقدم انتهى كلام البيضاوي فاجاب العلامة قدس الله روحه ووقفت على ما افاده مولانا الامام العلامة
ادام الله فضائله واسبغ نعمه وتعجب من صدور هذا الاعتراض عنه قال العبد ما استدل بالاستصحاب بل استدل بقياس
مركب من منفصلة مانعة الخلو بالمعنى الاعم عنادية وحمليتين وتقريره انه ان كان في الحالة السابقة متطهرا فالواقع
بعدها اما ان يكون الطهارة وهي سابقة على الحدث والحدث الرافع للطهارة الاولى وتكون الطهارة الثانية بعده
ولا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة وامتناع
الخلو هي ان تكون السابقة الطهارة الثانية او الحدث ظاهر ويمتنع ان تكون الطهارة السابقة والا كانت طهارة عقيب
طهارة فلا يكون رافعة للحدث والتقدير خلافه فتعين ان يكون السابق الحدث وكلما كان السابق الحدث فالطهارة الثانية
متاخرة عنه لان التقدير انه لم يصدر عنه الا طهارة واحدة رافعة للحدث فاذا امتنع تقدمها على الحدث وجب تاخرها
عنه وان كان في الحالة السابقة محدثا فعلى هذا التقدير اما ان يكون السابق الحدث والطهارة والاول محال والا لكان
حدث عقيب حدث فلم يكن رافعا للطهارة والتقدير ان الصادر حدث واحد رافع للطهارة فتعين ان يكون السابق
هو الطهارة والمتاخر هو الحدث فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان ان حكمه في هذه الحالة موافق الحكم في الحالة الاولى
الدليل لا بالاستصحاب والعلامة انما قال استصحبه اي عمل بمثل حكمه انتهى كلام العلامة قدس الله روحه ولما وقف القاضي البيضاوي
على هذا الجواب استحسنه جدا واثنى على العلامة وكان ارسال هذا الجواب من شيراز وهذا الكلام هو الذي اشار اليه الشارح

**جواب كتابة ارسلة شيخنا البهائي المحقق عن قول العلامة اعلى الله مقامه والكاتب صحبة الحكيم ميرزا ابراهيم الهمداني رحمهما الله**

يا غائبا عن عيني لا عن بالي المقرب الملك منتهى امالي ايام نوالك لا اسئل كيف مضت واسه مضت باسوء الاحوال قد نورت
قلوب المشتاقين لمعات انوار الرقعة القدسية المباني وعطرت مشام ارواح المهجورين نسمات ازهار المفاوضة الالهية
المعاني المنطوية على كنوز الحقائق الدينية التي لا يصل الى غوامضها اكثر الاذهان المحتوية على رموز الاسرار العرفانية
التي هي فوق مدارك ابناء الزمان جانا سخنت كه چه معمار نكست وين رمز دراز بعد نيار اچنكست بخوش كه مرغان
چون ميداند كين نغمه ناقوس كدام آهنكست ولقد صعدت كل سطر منها الى السطح ودلني كل فصل منها على اصل وهداني
كل اشارة الى عبارة وان كان جميع تلك الاسطار المتخالفة والفصول المتكاثرة والاشارات المتغايرة راجعة في الحقيقة
الى شيء وحداني لا تعدد فيه وامر فرداني لا كثرة تعتريه شعر نواى عشق با اين خوش نوانيست كه هر آهنك
ده مجاني است اگر چه صد نوا خيزد ازين چنگ چه بنگر تيكرى با شد يك آهنك وقد اشتمل خلد طلاه الكرام الى الفحص
حال مخلصكم الحقيقي والسؤال عنا وضاع خادمكم التحقيقي وها انا اعرضها على سبيل الاجمال وان كان استماعهما مفضيا
الى فرط الملال لكما قال من قال شعر از درد دل از درد كند انجمنى فاقول ان بوائق الايام قد كدرت مشاربي وطوارق
الالام قد ضيقت مساربي وقلبي القاسي العاصي قد سودته الذنوب والمعاصي واحاطت به ظلمة الغفلة والشقاوة
على عين عبرة غشاوة شعر اه ازين دل كز كريبان غمي سر بر زند وصد مصيبت يغم ودست شوى بر سر زند وهذا مع
جنود الضعف قد استولت على مما لك قواى وذهب مع الركب اليماني هواي ومناي حتى سئمت من المستلذات الجسمية بأسرها
وبرئت من الحظوظ العادية عن اخرها شعر مرغ اشتهاى كه ازين نشا سد وا نزد وقد قلت في المثنوي شعر اندرين ويرانه
وسوسه دل كرفت از خانقاه وصومعه شد مسجد كام بردم نزد ديرم شد دخلوت طرف جستم نرسيد عالم خواهم ازاين عالم
بروم تا كنم خاكى بسر لكن كلما تراكمت على امواج الهموم وتلاطمت على امواج الغموم لا يحصل لقلبي الحزين التسلى الا
بتذكر العهد الشريف الذي عاهدناه في حضرتكم العلية وتذكر الميثاق المنيف الذي اوثقناه في ملازمتكم السنية
شعر ايهم هين زمزمه عشق غنا في پيدا است كه ديكر هيچ خود رسند توان بود فهنيئا لطلاع العارفين حتى تنفض عن اذيالنا غبار
التعلق بمموهات عالم الزور وانقضى سلطان المناهين لكي نخلص رقابنا من ربقة ملاه فاما اهل الغرور لهم
لسان حالنا بهذا المقال مع اطمينان القلب وفراغ البال شعر از خلق جهان كنار كردى وسر عقل يار كرد شعر
كر جان ما نكرد وما خود بي منت خلق جان كرديم نموده رهي مجنون عشق هر چند كه امتحان كرديم وقد قيل لا راحة
الا في قطع العلائق ولا غنى الا في العزلة عن الخلائق وانا قد قلت في المثنوي شعر تو زدنيا اكر خواهي امان رو نهان شو
چون ازين مردمان چون شب قدر از همه مستور شو لا جرم از پا تا سر نور شو اسم اعظم چون كسي نشناسد مستور شد
كل اسما باشد بش تا تو هيز از خلق پنهان في هي ليلة القدر واسم اعظم فليت شعري متى تساعدنا الايام على الوصول

هذا



هذا المرام وهل يجمعنا البخت الفاسد والطالع الكاسد بالظفر بهذه المطالب والمقاصد هيهات هيهات بعد ما جرت
خويش نيكو دانند من جوب المجرب حلت به الندامه تميدانم دردا تبال خود پر و از نستانم هم ازبال مرغ ما دران ويرانه
فكانما جرى قلم القضاء علينا بالحرمان عن العروج الى هذه المراتب السامية والولوج في سلك الفائزين بادراك تلك
المناقب النامية شعر چون تبكده كشته ديكى كعبه كوى ما كه خدا خواست ابادنكرديم لاحول ولاقوة الا بالله استغفر الله
من هذا اليأس الكامل والقنوط الشامل هنوز از سر صلح داري چه بيم نه بنده در عذر خواهان كريم كيف وابواب
الرحمة غير مسدودة ودعوة المضطر غير مردودة ومناهل العفو مبذولة للطالبين ومواهب الكرم مبسولة للراغبين و
منادي المغفرة ينادي بافصح لسان وابلغ بيان تو بتقصير خود افتادي ازين در محروم واز كه مي نالي وفرياد چرا ميداري
باز آ باز آ هر آنچه هستي باز آ كر كافر وكبر وبت پرستي باز آ اين دركه ما دركه نوميدي نيست صد بار اكر توبه شكستي باز آ
نسئل الله سبحانه ان يكحل ابصار بصائرنا بميل الميل الى العوالم اللاهوتية لكيما تنهض باجنحة التوفيق للطيران من فضاء
العالم الملكوتية وان يوفقنا للسير في رياض المجاهدة والتروي من رحيق حياض المشاهدة وان يجعل رغبتنا في ذلك
راسخة حتى لا يكون تلك الرغبة والعياذ بالله من قبيل الهوس والادعاء الذي لا ثبات لهما ولا ابقاء كما قال من قال
شعر بو الهوس را زود از سر وا شود سوداي عشق همت الودي كه كيرد سخنه زودش سر دهد اللهم ثبت اقدامنا في جادة
المطلب واجعل منقلبنا اليك خير منقلب ونق الواح نفوسنا من اوساخ عالم الهيولى واهدنا الى ما هو الفوز والنجاح
في الاخرة والاولى وسير مسارح افكارنا ومطارح انظارنا مقصورة على ما يوصلنا الى محاضر الانس ويدخلنا حظائر
القدس وعفنا الخلع ملابس الاشباح وحبب الينا المسافرة الى اقليم العقول والارواح الذي هو وطننا الاصلي ومسكنا
الحقيقي فان حب الوطن من الايمان وقد نظمت ذلك في المثنوي القدسي وقلت مخاطبا النفس كه اي علم ما ظهر مع ما بطن
كفت از ايمان بود حب وطن اين وطن مصر وعراق وشام نيست اين وطن شهريست كان را نام نيست زانكه از دنيا است اين
اوطان تمام مدح دنيا كي كند خير الانام چه دنيا هست راس هر خطا از خطا كي ميشود ايمان عطا اي خوش آن كو
يا بلد توفيق وهر كار ور در وسوي اين ويرانه شد تو دراين اوطان غريبي اي دريغ خو بغربت كرده خاك تبر آنند
در شهر تن مانده اسير كان وطن يكبارگي رفت از ضمير رو بتاب از جسم وجان را شاد كن موطن اصلي خود را ياد
كن تا بچند اي شاهباز پر فتوح باز ماني دور از اقليم روح تا بكى اي هدهد شهر سبا در غريبي مانده بالي بسته پا
جهد كن اين بند از پا باز كن بر فراز لا مكان پرواز كن تا بكى در چاه طبع سر نكون يوسفى يوسف بيا از چه برون
تا عزيز مصر رباني شوي وارهي از جسم وروحاني شوي والسلام عليكم وعلى الحالين لديكم والمنتسبين اليكم انتهى
مسلم في الفقرة الثالثة على نفسي بل وفي الفقرة الاولى بل هي احق بذلك واولى كما قال من قال انا من اهوى ومن
اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتنا ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا لكنني غير راض بقوله نحن روحان

ولولا ان هذا المشعر من كلام اكابر اصحاب الكمال لكنت مغيرا له هكذا نحن روح قد حللنا بدنا انتهى والسلم

من شرح واجب الاعتقاد للشهيد رحمه الله تعالى فايدة لطيفة تحسن الاشارة اليها والتنبيه عليها

واعلم يا بني ان الحكمة الالهية اقتضت التكليف بهذه الاغسال عند حصول هذه الاحداث اشارة الى هوان الدنيا و

الاخرة انهما كلما قرب الانسان من احدهما بعد عن الاخرى فاذا اقبل على الدنيا بعد عن الاخرة وبالعكس ولما كان الدخول

في الصلوة اقبالا على الاخرة جعل الوضوء شعارا على الادبار عن الدنيا واشارة الى انها نجسة يجب التطهر منها عند التوجه

الى الجناب العالي الاقدس الطاهر المطهر فوجب غسل الوجه لان الاقبال به وفيه حاسة البصر وحاسة الاكل والشرب الذين هما

اعظم الطبيعة الحيوانية وغسل اليدين ومسح الرجلين للمباشرة لاكثر احوال الدنيا الدنية والشهوات الطبيعية فيعني في

المحواس ما الحركات لنا ولما ليس من المنكرات فاذا فعل المكلف الوضوء طهر هذه الحواس من الاقبال الى الدنيا المانع من الاقبال

على الاخرة فساغ له حينئذ الوصول اليها والاقبال عليها والتحلي بصفات اهلها واما غسل الجنابة فان ادنى حالات الانسان

عند الجماع لانغماسه في الطبيعة الحيوانية واقباله بكله على الدنيا الدنية وادباره بكله عن الاخرة الشريفة السنية لان الاخرة والدنيا

كما عرفت ضدان ولما كانت حالة الانسان في الصلوة والصيام وقراءة القران اقبالا على الاخرة لم يجز له ذلك حتى يتطهر

الادبار عن الدنيا بكله كما كان مقبلا عليها بكله فجعل الغسل شعارا على ذلك اشارة اليه فوجب غسل جميع بدنه وان كان

جزء منه لان الاعتبار انما هو بالقلب الذي هو كما نقل عنه عليه السلم انه بضعة من البدن واذا صلح صلح جميع البدن وان

فسد فسد جميع البدن فكلما كان القلب عبدا على تلك الحالة ومتوجها اليها كان البدن كله مقبلا عليها فوجب غسل جميع البدن

والتطهر من الانغماس في الطبيعة والارتماس في ذلك البدن ولهذا روي عنه عليه السلم ان تحت كل شعرة جنابة وكذلك

جميع الاحكام الشرعية فيها حكم وغوامض ودقايق لا تصل اليها افكارنا ولا تحيط بها خواطرنا ولا يلزم من عدم

الاحاطة بها عدمها لان عدم الوجود لا يدل على عدم الوجوب فاعتبر يا بني تكن من اهل الاعتبار وتفكر وتبصر ففز بالاستبصار

فسبحان صاحب الالطاف الخفية والحكمة الربانية تعالى عما يقول المشركون علوا كبيرا عن الصادق قال لا تعتب

فتعتب ولا تحفر لاخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان بيني ...

وصية نبينا محمد صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم لعلي ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

قال حدثنا علي بن ابراهيم عن هاشم التيمي قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني محمد بن ابي عمر قال حدثنا عبد الله بن

محمد عن صالح عن ابن عباس قال اوصى النبي محمد علي ابن ابي طالب فقال يا علي اوصيك بتقوى الله فانه النجاة من النار

والنفي من الجار وسوء الدار يا علي لا مروة لكذوب ولا راحة لسيء الخلق ولا اخاء لحسود ولا صديق للئيم يا علي

من لا دين له لا عقل له ومن لم يملك لسانه لم يملك عقله ومن لم يثق بالله فلا ايمان له يا علي علامة العاقل اربع خصال المعرفة

بالله واحتمال الظلم والبراءة من سيء الخلق والاعتزال عن الناس يا علي وللمسلم ثلث علامات اللزوم لامر الله وكف





الاذى عن خلق الله ولزوم نفسه على طاعة الله يا علي وللتائب ثلث علامات الندم على الذنوب والثانية لا يعود الى الذنب و الثالثة

طلب الحلال والرابعة حسن الخلق والخامسة رد المظالم والسادسة السكوت الا بذكر الله يا علي وللمرائي ثلث خصال حب الثناء

والمدح ويبسط على الناس في جميع الخيرات ويكسل اذا كان وحده ويفرح بالغنا ويحزن بالفقر يا علي وعليك با نصاف

المظلوم من الظالم واعطاء المحروم وطاعة الحي القيوم يا علي وللجاهل خمس خصال يفرح بادنى شيء ويحزن بادنى شيء ويبخل

احد وسره على طرف لسانه ويضحك من غير عجب يا علي وللعالم ثلث علامات الاولى ان يكون احسن الناس خلقا والثانية

يعمل بعلمه وينهى عما نهى الله عنه يا علي اذا رايت من يعلم ولا يعمل بعلمه فاعلم انه محشور على وجهه يوم القيمة يا علي وللمتعلم ثلث

علامات يزاحم العلماء بركبتيه ويحفظ ما يسمع ويحتمل العلم يا علي وللكسل ثلث علامات كثرة طول امله ويتوانى في عمله

ويؤخر الصلوة حتى تفوته يا علي وللمتقي خمس خصال العمر في امر الله واذا اصابته مصيبة في ماله طال حزنه واذا اصابته مصيبة

في دينه لم يشعر بها ولم يهتم وفي شبعه فرحان وفي جوعه محزون يا علي وللفاجر ثلث علامات يتخذ باطله ويخلع الشرف

في دينه ... ويباهي بالبهتان يا علي وللكافر ثلث علامات الشك في دين الله وبغض عباد الله والغفلة عن طاعة الله يا علي وللناسي ثلث

علامات الامن من مكر الله والاياس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله يا علي وللعفو ثلث علامات الخوف من مكر الله

والخوف من عذاب الله والخوف من الفضيحة يا علي خير الناس من انفعهم للناس واشر الناس من طال عمره وساء عمله وحب

الناس من طال عمره وحسن عمله وابغض الناس الى الله من يقال فيه خيرا والله يعلم انه لا خير فيه ويرى ظاهره مليح

وباطنه قبيح واشر الناس من ياكل وحده ويسافر وحده ويجلد عبده ويمنع رفده واخبرك بمن هو شر منه من اكرم الغني

واهان المسكين ويميح للغني بخفضه ولا يميح للفقير بلقمة واشر منه من عاش في الحرام ومات محرما ويطمع في معصية الله

واشر منه من يظهر الصداقة لاخيه المؤمن ويدبر في هلاكه واشر منه من ذهب اول عمره في غفلة واخره كله عن طاعة الله

يا علي اصل التقى الورع عن كل ما حرم الله يا علي علامات الصادق ان يصدق عند الرضا وعند الغضب وعند الحاجة يا علي

وللكاذب ثلث علامات يتقرب الى الناس بالكذب ويتهم الناس فيما يقولون ويتفكر فيما لا يعجب فيه يا علي ولا الحليم لا

عند الغضب ولا الصبور الا عند المصيبة ولا الصديق الا عند الحاجة ولا الشجاع الا عند الحرب يا علي اكثر من الصديق

في الله فان الرجل بلا صديق كالشمال بلا يمين يا علي الصديق قليل والعدو واحد كثير يا علي من لم يتخذ صديقا في الله

لم يكن له عند الله خلاق ولان الله تعالى اوحى الي اني احب بين ملائكتي فواخ بين اصحابك فان المواخاة غنيمة في الدنيا

وبان في الاخرة يا علي ومن الناس من لا ينفع لهم الا الصديق يا علي حسنة تميت الغلب واذا قسى القلب كفر الانسان وهو

لا يدري الذنب على الذنب والاكل عند الشبع ومظالم الناس وتاخير الصلوة حتى تفوته والاكل والشرب بالشمال يا علي

ايالك والاكل عند الجنابة والروح بالفم وكنس البيت بالخرقة والقعود على عتبة الباب والنوم على العتبة والنوم على

الوجه وقطع الاظفار بالاسنان والتثاوب في الصلوة واكل سور الفار وكشف العورة مقابلة الشمس والقمر والبول

مستقبل القبلة وكشف العورة والبول في الماء الراكد والبول على الرماد والايمان الكاذبة يا علي احذر هذه الخصال فانهما تجلب
الفقر والاحزان يا علي اياك والغيبة فانها تفطر الصائم والمغتاب يوم القيمة مفلس من الحسنات يا علي خمسة تنور القلب كثرة
قراءة القران وكثرة قراءة قل هو الله احد ومجالسة العلماء واكل لقمات الحلال وصلوة الليل يا علي خمسة تجلي القلب وتذهب
بالضائقة مجالسة العلماء ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار بالاسحار وترك السمن الكثير على الطعام يزيد في بهاء الوجه والنظر
في المصحف والنظر في وجه الوالدين يا علي لما خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمي قالت لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الله تعالى
وعزتي وجلالي لم ادخلك بخيلا كافرا ولا منافقا ولا نماما ولا نحاسا ولا زانيا ولا مجيلا ولا فاسقا ولا شاربا خمرا
ولا عاقا للوالدين ولا مخنثا ولا ناكح ادبار البهائم ولا كذابا سبقت رحمتي غضبي ولا حظ لهؤلاء في رحمتي ولا نصيب لهم في
جنتي يا علي خلق الله تعالى الطهارات لمن طهر فاه ولسانه وفرجه وبطنه من الحرام يا علي اياك والبخل فانه حجب من النار والبخيل شقي
وعليك بالكرم فانه خلق من اخلاق الله تعالى والكريم شفيق على قلب صديقه يا علي لا تسلم على شارب الخمر ولا تعوده ولا تجالسه
ولا تماشيه فانه عدو الله تعالى يا علي لا يستوي الخمر والايمان في قلب واحد يا علي لا تزوج شارب الخمر ومن زوج شارب الخمر
بابنته فكانما قادها الى الزنا والله تعالى يبغضه ولا تصحب شارب الخمر فانه يوم القيمة ينادي مناد من قبل العرش شارب الخمر انت
ملعون انت ملعون يا علي اذا اردت الدخول على منزلك فسلم على اهلك وتنحنح قبل الدخول يا علي من امر بالمعروف شد الله ظهره
ومن نهى عن المنكر ارغم الله انف عدوه ومن صدق في جميع اموره غضب الله لغضبه ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له قصرا
في اعلى الجنة وغفر له يا علي اهل الجنة ما نالوها بكثرة العبادة ولكن نالوها بسخاوة النفس والاستهانة بالدنيا يا علي عليك
بالدعاء بين الاذان والاقامة فانه لا يرد وبعد كل فريضة فانه مستجاب يا علي جار فاسق سخي احب الى الله من ان يكون عابدا
بخيلا يا علي السخي قريب الى الله قريب من رحمته بعيد من عذابه يا علي اياك والبخل فان البخيل بعيد من الله بعيد من رحمته قريب
من عذابه يا علي الكرم اسم شجرة في الجنة ترفع يوم القيمة باغصانها كل سخي الى الجنة والبخل اسم شجرة في النار تقود باغصانها
كل بخيل الى النار يا علي رايت على باب الجنة مكتوب انت محرمة على كل بخيل وعلى كل عاق ومراء ونمام يا علي لما خلق الله
الجنة قالت يا رب لمن خلقتني قال لكل سخي تقي قالت قد رضيت يا علي تصدق على موتاك فان الله تعالى قد وكل
ملائكة يحملون صدقات الاحياء الى الاموات فيفرحون بها اشد مما يكون من الفرح ثم يعودون بعد ذلك محزونين ويبكون على
ما خلفوا ويقولون اللهم اغفر لمن نور قلوبنا وقبورنا وبشرنا بالجنة كما بشر ما خوا اسفا على ما خلفناه من بعدنا يا علي
اذا كان يوم القيمة يامر الله تعالى باناس الى الجنة فاذا دنوا من ابوابها غلقت دونهم ثم قيل لهم سطير بكم كما كنتم تتحكمون
بالمسلمين ثم يؤمر باناس الى الجنة فاذا دنوا من ابوابها ردوا الى النار فاذا دنوا الى النار احاطتهم النار من كل مكان
قالوا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناها لكان يهون علينا فيقول الله تبارك وتعالى كذا اردت بكم فانكم
عشتم في الحرام وسترتم محرمين وصدقتم بارزتموني بالعظائم يا علي سلم على من لقيت من المسلمين يكتب الله لك بها عشرين حسنة

اخر نسخة

ورد السلم



يا علي

ورد السلام فان الله يكتب لمن يرد السلام اربعين حسنة يا علي اذا كان المؤمن في سكرات الموت فان مفاصله تسلم على بعضها
بعضا يقول السلام عليك فانا سنفترق وكذا الشعرة السوداء تسلم على الشعرة البيضاء ثم تتصدق بها في حيوتك تقدمها
انفع لك من مائة مثقال ذهب بعد موتك تخرج عنك يا علي صل رحمك في الله وان قطعوك فان قاطع الرحم ملعون وذلك قوله
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم يقول الرحم اللهم صل من يصلني واقطع من يقطعني يا علي
اذا لم يكن العالم فقيها ولت موعظته من قلوب الناس يا علي لا تفرح ان الله لا يحب المفرحين وعليك بالحزن فان الله تعالى يحب كل
قلب حزين يا علي لا ترج احدا في هبة الا الوالد في هبة الولد يا علي كن بشاشا فان الله تعالى لا يبغض البشاش ويبغض العبوس
كريه الوجه يا علي اعمل لوجه الله خالصا لوجهه يا علي المراء في الدين كالنار في الحطب يا علي لا تعير احدا بما فيه فما من لحم الا وفيه غدد
ولا كفارة للغيبة حتى تستحلها او تستغفر لها يا علي اياك ومجالسة الاموات وهو كل غني بخيل فانهم لا يذكرون
الا دنياهم الذين هم مقبلين عليها كاقبال الوالدة على ولدها والاكثرون هم الاسفلون الا من يقول بيمينه هكذا وشمالا
هكذا يا علي لا نجاة الا لرجلين غني سخي او فقير تقي يا علي بئس الصديق صديق يحتاج الى المداراة وبئس الصديق صديق
يفشي سرك وبئس المرأة امرأة تطلب الطلاق وبئس الصديق صديق يحسد صديقه يا علي استقص على اسباغ الوضوء
فان طول الوضوء بطول الوقوف بين يدي الله تعالى يا علي اسر خلق الله تعالى من اسبغ الماء عند الوضوء يا علي
اذا فرغت من طهورك فاقرأ انا انزلناه في ليلة القدر من بعد مسح القدمين يكتب الله لك بكل صلوة وطهارة عبادة
خمسين سنة يا علي من صلى علي بعد غسل القدمين عشر مرات فرج الله عنه همه واستجاب دعوته يا علي من ذكر الله قبل طلوع
الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها استحيا ربنا ان يعذبه بالنار ولو بلغت ذنوبه بعدد نجوم السماء سبعين الف مرة
يا علي اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس يكتب لك بحجة وعمرة وعتق رقبة وصدقة الف دينار في سبيل الله
يا علي اذا اردت امرا فاستخر الله تعالى ثم ارض بما خيره لك تسعد في الدنيا والاخرة ومن ضيع طهوره فقد ضيع وضيعه
اسرف في دركات جهنم وقد ضيع الله دينه ومن ضيع صلوته ونقرها عنه ضيعه الله في النار يا علي اذا اسفر الصبح وصل
المغرب بعد غياب الشمس ولو بقدر حلب شاة فان ذلك من خصال الانبياء وكذا اوصاني جبرئيل يا علي من اغتسل
الجمعة جعل الله تعالى ذلك نورا في قلبه وثقل ميزانه يا علي احب العبيد الى الله تعالى عبد ساجد يقول في سجوده رب
اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا علي لا تصادق شارب الخمر فانه ملعون ولا مانع الزكوة فانه يدعى في
السموات عدو الله ولا آكل الربوا فانه يبارز الله تعالى بالعظائم يوم القيمة لانه تعالى يقول فان لم تفعلوا فلكم
رؤس اموالكم يا علي من صام رمضان وتجنب الحرام والبهتان رضي عنه الرحمن واوجب له الجنان يا علي من تبع رمضان
بست من شوال كتب الله له تعالى صيام الدهر كله يا علي اذا دعوت الله تعالى فابسط يديك حذاء صدرك ولا ترفعهما فوق
راسك ولا تجهر بصلاة [illegible] حتى يصلي الناس فان ذلك يفسد على الناس صلوتهم واذا حضر وقت الصلوة فتهيأ

صل الصبح

لها ولا يشغلك الشيطان يا علي من استاجر اجيرا ولم يوفه اجرته احبط عمله وكنت انا خصمه يا علي اذا بكى اليتيم اهتز العرش
فيقول الله عز وجل ما لك وسع الله النار لمن بكاك فان ابكيه ووسع في الجنة لمن اسكته يا علي من يعبد الله بغير علم فانه
يفسد في دينه باكثر مما يصلح وكان مثله كمثل الاعمى في الفلاة بلا دليل بين الشوك والنجم يا علي من قال كل يوم لا اله
الا الله قبل كل احد ولا اله الا الله بعد كل احد ولا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل احد لم يبق في السماء ملك الا استغفر له
الف استغفار يا علي من قال في كل يوم اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله عما انعم عليه في دار الدنيا يا علي
عليك بالقناعة فانها امان من الفقر يا علي راس العبادة الصمت الا من ذكر الله يا علي كثير الرزق وقليل العبادة وصحة في جسمه
العصيان والذنوب استدراج ربك لعبده يا علي ستة من الشيطان التثاؤب والقيء والرعاف والنعاس في المسجد والعطاس
من عجز الهم يا علي صل في الليل ولو بقدر حلب شاة فان صلوة ركعتين في الليل افضل من الف ركعة بالنهار وللمصلي بالليل احسن
وجها من المصلي بالنهار يا علي جدد التوبة في كل يوم مرة فاني اجددها في كل يوم سبع مرات يا علي من انعم الله عليه فشكر و
اذا ابتلي صبر واذا اساء استغفر فيدخل الجنة من اي باب شاء يا علي كثرة النوم يميت القلب ويذهب بالبهاء وكثرة الذنوب تقسي
القلب وتورث الندم يا علي اطلب الحاجة من اهل الحيا فان الخير كله مع اهل الحياء يا علي من الحم بطيبة من نفسه كتب الله
له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة يا علي من رضا فله الرضا ومن غضب فله الغضب يا علي عليك
بطعام الاجواد فان فيه شفاء وبركة واياك وطعام البخيل فانه داء يا علي اذا اتاك طالب حاجة فاعلم انها منة من الله ونعمة
عليك حين اراد ان يمن عليك ويقضي حوائجك ويغفر لك يا علي اياك واليمين بالفاجرة فانها منفقة للسلعة ممحقة للعمر و
الرزق يا علي لا تفش سرك ولا ترسل لسانك ولا تنتهر خادمك ولا تتكبر على عباد الله ولا تتجبر عليهم ولا تريهم قدرك
ولا ترد سائلك واكرم ضيفك واصبر على ما اصابك وابذل معروفك واستر عملك واوعظ جليسك وادرس قراءتك
وعلم من نسيانك واحسن الى من اساء اليك واقنع برزقك وابسط في الله يمينك فاني حذرتك اصل كل بلية واريتك باصل
كل نعمة يا علي احذر على ثوبك النجاسة فانه يكون شدة عذاب القبر وشدة سكرات الموت واحذر الحرام واذا اكلت او شربت او ركبت
او لبست فقل بسم الله والحمد لله يا علي عليك بالمدن ولو جارت والبكور ولو بارت والطرق ولو طالت يا علي عليك بقراءة قل
هو الله احد وعليك بقراءة يس صباحا ومساء فان من قراهما اول النهار كان في امان الله حتى يمسي وان قراهما في
الليل كان في امان الله حتى يصبح يا علي اقلل من الديون تعيش حرا فان الدين عبودية وهم في الليل والنهار يا علي من قرا سورة
البقرة ليلة الجمعة عند مضجعه يسطع له نورا ما بين السماء السابعة العليا الى تخوم الارض السفلى يا علي من قرا سورة الدخان
ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر يا علي من قرا اخر سورة الكهف عند نومه الى اخر سورة بني اسرائيل سطع النور
من راسه الى رجليه ومن قرا سورة الطارق عند مرقده كتب الله تعالى له بعدد نجوم السماء حسنات يا علي اذا اخذت عليك يا
لاستغفار في الاسحار والصلوة على النبي ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

واكثر



واكثر من قراءة سورة الاخلاص وعليك بقراءة اية الكرسي فان لك بكل حرف منها الف بركة والف رحمة ومن قرا سورة الملك عند مرقده
وقال اللهم احفظني بالايمان قاعدا وقائما واحفظني بالايمان راقدا ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اعوذ بك من شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها واسالك من الخير الذي كله بيدك كفاه الله تعالى شر الجن والانس وكل دابة ومن قرا سورة الحشر كل
ليلة كفاه الله شر الدنيا والاخرة يا علي اذا نابتك نائبة فقل سبحان الله ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
واكثر من الدعاء الذي علمنيه جبرئيل عليه السلام اللهم اني اسالك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة يا علي ادع الله
تعالى عند الهموم والاحزان والكروب وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاغفر لي سيئاتي وفرج همي يا علي اذا لقيت من تحذر
فقل اللهم اني ادرء بك في نحره واستكفيك غضبه وشره واعوذ بك من شره فانك تكفي شره يا علي اذا اردت حاجة فاقرء
اية الكرسي وقعد رجلك اليمنى يا علي لا تدع العقيقة فانها من سنتي يا علي من كان كذابا اذهب الله تعالى بنور وجهه وبهاء قلبه
يا علي سبعة من امتي في الجنة شاب تائب ومن تصدق سرا ومن ترك الحرام ومن لم يدع صلوة الضحى ومن كان ذهاب ماله
اهون عليه من صلوة تفوته مع الجماعة ومن دمعت عيناه من خشية الله تعالى ومن زاحم العلماء في مجالسهم ومن احب مؤمنا
فاكرمه فهو شريف من شرفاء الجنة ومن لم يكن في زيادة فهو على نقصان ومن لم يكن في زيادة فالموت احب اليه يا علي لا يزال
العبد في زيادة في دينه ما لم ياكل الحرام ولم يفارق العلماء فاذا اكل الحرام مات قلبه وعمي عن طاعة الله تعالى يا علي اذا اتى
على المؤمن اربعين صباحا ولم يجالس العلماء قسى قلبه وجسر على الكبائر لان العلم حيوة القلب يا علي اذا احتجمت فانتج والكحل
واذا اكلت فصغر اللقمة واطل المضغ ودقق من شرب الماء ومص مصا ولا تعب عبا فان الاكباد من العب مردا واسلك عرضا
وادهن بالليل وقص اظفارك في كل شهر واحلق العانة في كل عشرين يوما وانتف الابط في كل شهر واغسل ثيابك وعند الصفيه
في كل اسبوع وادع الله تعالى عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الزوال وعند قراءة القران وعند الصلوة يا علي كن على حذر
من كل اربعاء في اخر الشهر فيها خسف الله بالاولين الاخرين يا علي اذا قل رزقك فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانها كنز يا علي سبب رحمة الله طاعته كما ان سبب غضبه معصيته يا علي ان الله تعالى لا يستحيي من عذاب غني سارق والا عالم فاسق
يا علي عليك في كل يوم مائة اية من القران يا علي من قرا القران ولم يحلل حلاله ولم يحرم حرامه كان من الكافرين في جهنم يا علي
ان في جهنم رحا من حديد تطحن رؤس القراء والعلماء المحرفين يا علي احكم بالعدل واياك والجور ولا تنظر اليهود يا علي لا تظلم
الاصدقاء فاذا لم تستحيي فتصدق بالعتق واذا استغاث بك المؤمن فاغثه فان شر خلق الله تعالى من لا يرعى حق
ولا يؤمن شره واصلح دنياه وافسد اخرته يا علي وقر الكبير وارحم الصغير تكن من الفائزين وعليك بالصلوة في اوقاتها فانها
راس كل فضيلة وسنام كل عبادة يا علي من اكل شبع على شبع امات قلبه وفسد لحمه وخاف عليه المرض يا علي كرامة المؤمن روحه
موافقة نفس قلبه والصلوة مع الامام وجيران يحبون له يا علي كل صائم له فرحتان ودعوة مستجابة فاذا افطرت فقل اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت يا غفار اغفر لي ثلث مرات يا علي اكرم اصهارك كما تكرم اولادك فانهم اخوانك في الله والحال

الكفاية

واحد واكرمه لذلك واحسن ادبه يا علي لا تأكل الديك الابيض فانه صديقي و لا تعلموا نسائكم ولكن علموهن سورة النور يا علي
اذا توليت امرا فاعدل وخذ من اغنيائهم الزكوة وادفعها الى فقرائهم فان ابوا فاضرب رقابهم ليتم اسلامهم يا علي ان الملائكة
لا يدخلون بيتا فيه تماثيل ولا ريح النبيذ ولا كلب عقور ولا بيتا لا يدخله الضيف يا علي اقتل الساحر واطرد الكاهن وكل الرمان
وحدك فان فيه حبة من حبة الجنة يا علي لا تزد كرامتك ابدا يا علي من اكرم الضيف اكرمه الله ورفع قدره واذا اتى بزهر واذا نخل
او نحل بزنبور اهل البيت فالقاها في البحر يا علي اذا اكلت تمرا فلا تسود النوى ولا تدع اكل اللحم اربعين صباحا ولا تكثر السمن فانه
يسود القلب ويجلب النوم ويكسل البدن ويقسي القلب وعليك بالالبان الابيض فانه يجود الذهن ويقطع البلغم وكثرة الحموضة
تورث الغشيا يا علي عليك بالتواضع يرفعك الله وتبخر باللبان وتداوا بالحرمل وكل من حجر ولا تستاك بعود الرمان ولا بالريحان
ولا بقضيب الحرث واكتحل بالاثمد وادهن راسك بالليل والاذنين والسرة وتحت السرة وبطن القدمين وباطن الركبتين و
سرح لحيتك في كل يوم مرة واذا اردت سفرا او قتالا او خصومة فاقرا انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات واقرا سورة يس
ولبد ابتس واستكف ما برز اليه يا علي اذا خفت ظالما فقل يا اله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واله ابراهيم واسحق
ويعقوب ومنزل التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم كن لي جارا من فلان بن فلان واذا سافرت فقل يا ارض
امنت بربي وربك لا اله الا هو الذي خلقني وخلقك واعوذ به من شرك وشر ما عليك من شر كل اسود وسواد ومن شر والد
وما ولد يا علي اذا دخلت العروس بيتك فأمر من يغسل قدميها في اناء نظيف ثم يرش الدار كلها بالماء وتضع يدك اليمنى على
ناصيتها وقل اللهم بارك لي في هذه الناصية وبارك لها في ناصيتي وامنعها في اول اسبوع تتخل فيه من اكل شي خردل والخل
الحامض والمرقد فان ذلك يعقم الرحم ولا تقربها اول الليلة من الشهر ولا ليلة النصف منه ولا اذا ما بقي من الشهر يوم فان الولد
ياتي وله ست اصابع ولا في الشمس فان الولد ياتي مجنونا ولا اباتها وفي نفسك حب احبها فان الولد ياتي مخنثا ولا تكلمها عند
الجماع فان الولد ياتي اخرسا ولا تحت شجرة مثمرة فان الولد يكون ظالما ولا بين الاذان والاقامة فان الولد يكون
مرائيا قتالا ولا تقربها الا وانت طاهر والا جاء الولد بخيلا شحيحا ولا في النصف من شعبان فانها ياتي بامراة لا خير
فيها ولا تحت النجوم الا من تحت الغطاء والا جاء الولد سارقا ولا ليلة تريد فيها السفر فان الولد يجي ينفق ماله ويبغضه الله
تعالى وعليك بالجماع ليلة الاثنين فان الولد ياتي مباركا ولا ليلة تقدم من السفر ولا تحت شجرة مثمرة ولا على ظهر طريق
ولا ليلة الخسوف ويوم الكسوف ولا عند الزلزلة ولا عند الزوال ولا عند الغروب حتى تذهب الشفق ولا بعد الفجر حتى تطلع
الشمس ولا في اول كل شهر الا في اول ليلة من شهر رمضان ولا في السفر اذا لم يكن معه ماء للغسل ولا عند الريح الصفراء والسوداء
ولا استقبال القبلة ولا مستدبرها ولا في السفينة ولا عاريا ولا عند الاحتلام قبل الغسل والوضوء والجماع ومعه من ينظر اليه
والنظر في فرج المراة والكلام بغير ذكر الله تعالى يا علي اعطيتك في هذه الوصية علم الاولين والاخرين دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا تمت





## فصل في ذكر فضيلة لامير الوصية ولله الحمد والمنة المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

روي الاصبغ بن نباتة قال جلست في بعض الايام عند امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع وهو في جامع الكوفة واذا بجمع كثير وجم
غفير ومعهم عبد اسود موثق بالكتف والغل فاقبلوا حتى وقفوا على امير المؤمنين ع وقالوا يا امير المؤمنين ان هذا
العبد سارق فقال له الامام صلوات الله عليه اسرقت يا غلام قال نعم يا مولاي فقال له ثانية اسرقت يا غلام قال نعم
يا مولاي فقال له ثالثة اسرقت يا غلام فقال نعم يا مولاي فقال له الامام ع ان قلتها رابعة قطعت يدك ثم قال له اسرقت
يا غلام فقال نعم يا مولاي قال فامر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب بقطع يمينه فقطعت يمينه فاخذها بشماله وهي تشخب
دما فلقيه ابن الكوا وكان يشنا امير المؤمنين ع فقال له يا غلام من قطع يمينك فقال العبد قطع يميني الانزع البطين و
باب اليقين وعروة الدين والحبل المتين والشافع يوم الدين والمصلي احدى وخمسين قطع يميني امام التقى وكهف الورى ونور
الدجا وباب الهدى وبحر الندا وقائد ذوي الحجا والمثل الاعلى والحجة على اهل الدنيا وخليفة خاتم الانبياء قطع يميني
امام الحق وخير الخلق والجائز الصدقة وذو العناية والرفق قطع يميني فارق الدين ومبيد الكافرين وقاتل الناكثين
ودامغ المشركين ورئيس الصالحين وزين العابدين وخير الهادين المهتدين واول السابقين ومبين المنافقين وقامع
المارقين والحجة على الخلق اجمعين صاحب المعاجز والبراهين وصاحب العلم واليقين ومطعم كل ضعيف ومسكين وعون كل
مكروب وحزين ذاك مولاي امير المؤمنين قطع يميني امام ابطحي عربي تقي نقي وفي سخي زكي مكي مدني هاشمي قرشي قطع يميني
مردي الكتائب وصاحب العجائب وخير ماش وراكب صاحب المناقب ومظهر الغرائب ورفيع المراتب وقيوم الكواكب والنجم كل حاجب
وطاهر الضرائب وجزيل المواهب والشجاع المحارب والكمي المواثب وكريم المناسب وسهم الله الصائب ونور الله الثاقب
وسيف الله الضارب وليث الله الغالب الامام مولاي وسيدي علي ابن ابي طالب قطع يميني منكس الرايات وصاحب العلامات
وعظيم المعجزات وصاحب الحسنات وامير الغزوات ومفرق الجماعات وقيوم السرايات ومحل المشكلات وقامع الشهوات ومنبر الا
ومجيب الدعوات وكثير الحسنات ورفيع الدرجات وعظيم البركات الذي يمحو السيئات ويزيد بمودته الحسنات نور الارض
والسموات قطع يميني داحي باب خيبر الامام الغضنفر ابا شبير وشبر افضل من حمد وشكر ومن صبر وعفر ومن لا عنه في الحرب وزر
خير من صام وفطر وخير من حج واعتمر ومن امر بما امر الشمس والقمر والنوك والشجر والحجر والمدر والشعر والوبر وخير
كل انثى وذكر المنجي من نار سقر التي لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قاتل من ركب من كفر خير من لله نصر وخير من سد الفاقة وجبر
خير من بدا وحضر ومن تخوم الموت والقدر ومن انقذ مواليه من الضرر ومن البوس والغير ومن بامر الله ائتمر وخير من في الارض جميع الخلق
والبشر سوى النبي المطهر وخير من لله ذكر وخير من سبح ونحر وهلل وكبر وللمؤمنين استغفر وقطع يميني امام سخي كريم نجي جحاجح
جري وفاضي تقي نقي نجي سخي سميدع لوذعي قطع يميني مصلي الخمس ومن رد له الشمس وزكى النفس امير الجن والانس قطع يميني
شريف الاصل وسيد الاهل وخاصف النعل وليث فحل وامير النحل ومزيل القحط والجدب والمحل قطع يميني يعسوب الدين وامير المؤمنين

ثم الخرج العبد من الجامع وهي تشخب دما قال

المؤمنين

وكمال الدين موضح الاثار ومعدن الديانة وعقل الصيانة نخبة الفاخرين كهف علاه مه وشاماته قطع يميني مصلى القبلتين القائم با
لمحسنين الفتح بدر فتره بالله طوعه عين زين الدين وعزة القلب والعين امام المفلحين الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين
خليفة المصطفى والمودي عنه الدين ووارث المشعرين صاحب بدر وحنين ابو السبطين الحسن والحسين امام المشرقين والمغربين
قطع يميني عين المشارق والمغارب نور الله الثاقب تاج لوي بن غالب سيدي ومولاي وامامي وسيد كل مومن ومومنة علي ابن
ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه قال ومضى العبد الاسود لسبيله ويده تشخب دما ودخل عبد الله بن الكوى على الامام علي
ابن ابي طالب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له الامام السلام عليك من اتبع الهدى فقال له يا ابا الحسن انك قطعت
يمين العبد الاسود وقد سمعته يثني عليك بكل ثناء حسن فقال له علي وما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا واعاد
عليه جميع ما قال العبد فقال الامام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام امضيا فاتياني بعمكما الاسود فمضيا في طلبه فوجداه
في كنده فقالا له يا غلام واجب امير المؤمنين عليه السلام فقال السمع والطاعة لله ولرسوله ولامير المؤمنين عليه السلام ولكما فجاء
معهما ويمينه بشماله وهي تشخب دما فلما نظر اليه الامام قال له يا غلام قطعت يمينك وانت تثني علي بما قد بلغني عنك
فقال يا مولاي قطعت يميني بحق اوجبه الله ورسوله علي فقال الامام يا غلام اعطني الكف فاخذه امير المؤمنين عليه السلام فدفع اليه الكف
وركبه على الزند وغطاه بردائه وقام وصلى ركعتين ودعا بدعوات لم يحجب عن رب السموات فسمعناه يقول في اخر دعائه امين امين رب
العالمين ثم قال للاصحاب كشفوا الرداء فكشفوه فاذا الكف على الزند وقد التحم بقدرة الله تعالى الذي يقول للشيء كن فيكون فا
فاقبلوا الناس اليه ويحققوه واذا الكف كانه قد خلق من ساعته هذه فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام ثم اقبل الامام على ابن الكوا
وقال له يا فلان لنا محبين لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا فينا الا حبا وان لنا مبغضين لو لعقناهم العسل ما ازدادوا
فينا الا بغضا وهكذا من تاله شفاعتنا ولا يتايد القيمة وفيه سعيد بن مكيت يقول شعر اما وكف العبد بعد قطعها
اما ردعينا بعد ما طمست طمسا وهذا ما كان من الحديث على التمام والكمال والحمد لله رب العالمين خبر طريف قال امير المومنين
علي بن ابي طالب دخل النبي على ام سلمة فوجدها تضحك فقال النبي يا ام سلمة كانك امنت الموت وغصصه وسكراته واهوال
يوم القيمة يا ام سلمة اهل المدن في مدنهم واهل القرى في قراهم حيارا سكارا لا يدرون اي طريق يسلكون الى ارض القيمة
يا ام سلمة يا مر الله عز وجل هنالك بعد ما لك ان يزجر الناس زجرة منكرة فيخرج منها عنق ودخان فيحيط بجبل قاف المحيط بالدنيا
ويحمل النار على الناس جملة واحدة فتلا الناس بارض بيت المقدس ويحشر الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم الف الف امة
اربعمائة من الناس وستمائة من الجن ويجمع دواب البر والبحر فيحيط بالامم فتنزل الملائكة السبع سموات فتصير فوق ارض
ويقوم الناس على اطراف انامله ويجذب الشمس جذبة واحدة فتدنوا من روس الخلايق ويلجمهم العرق ويشتد بهم القلق
وتبلغ القلوب الحناجر وينزل نور من الله تعالى ساطعا للامم وينصب الصراط على متن جهنم مسيرة ثلثة الاف عام احد
من الشعرة واحد من السيف وعليه سبعة جسور مصلاة يعني سبع قناطر لا يعبر القنطرة الاولى حتى يسئل عن الايمان فان





اثابه تاما مخلصا من الشرك والشك والريا والنفاق نجا ويسئل في الثانية فيسئل عن الوضوء وغسل الجنابة فان اتى به نجى ويسئل في
الثالثة عن الصلوة فان اتى بها وركوعها وسجودها وخشوعها وتحليلها وتحريمها وقيامها وقعودها وقراتها نجى ويسئل في الرابعة
عن صيام شهر رمضان فان اتى بها نجى ويسئل في الخامسة عن الزكوة والخمس فان اتى بها نجى ويسئل في السادسة عن الحج فان اتى بها نجى
ويسئل في السابعة عن مظالم العباد فان اتى ومويد لك وكان مخلصا نجى فقالت ام سلمة وا سوءتاه يا رسول الله ما اضحكني الا في امت الموت
ولكن يا رسول الله استعرت عقدا من بعض جيراني ازينها فوقع في ظلمة الليل فطلبتها فلم اجدها فلما دخلت يا رسول الله
وجدتها في صف وجعلت من اجل ذلك ضحكت قالت ام سلمة فبكى رسول الله حتى اخضب شيبه الشريف بالدموع انتهى الخبر الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا اللهم هون علي الحساب وقوني بالايمان ونجني من الفاسقين
وادخلني الجنة بشفاعة محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين امين رب العالمين

صورة مكتوبة ارسلها واعظ الانام لازال كاسمه رفيعا الى قيام الساعة وساعة القيلم الى بعض الاعزاء

ابشروا يا معشر الخطوط والارقام بلقاء من يعيش بذكره قلب المشتاق وطوبى لكم ايتها الكلمات والحروف بجريكم على لسان من هو نسيان
ذاكريه في الافاق معروف ويا ليتني كنت مكانكم ايتها المعاني اذ تخطرون ببال مرج الاقاصي والاداني ويا ليتني كنت تشفى ايتها الكتاب حين
وصولك الى انامل من تقصر عن ذيل وصفه بل الاطناب وهو الذي صيطان الحدود والغايات من تراجم محامد تضوع وبنيان ماثر اهل
الفضل يتصاعد صيتها الاتر تنقطع قواعل رايت الاعداد من مرافقه عن فضايله بعين وخزاين الالفاظ والمعاني في اداء حق توصيفه تعنى
دليل العمل فيها في شرح قليل من كثير مكارمها غزة وامون الفكر من قطع بوادي غيض من فيض مدايح رايه شامخات الخيال
من عبور موكب عدمه ووسعة عالم الخيال كسم ابرة في فناه شرح صدره لا يدخل القلب ذكره الا ويتقضم منه النشاط ولا الخاطر
فذلك حتى يلج الجمل في سم الخياط لا تبعد الضرر من نايبات الا وهو قرير وما يتقلب البحر من سماء ادراك سلة الاحاسا وهو حسير
لا زال نيل ايام جلاله من دنس وجود الحسا كاسمه الشريف طاهرا وبدر ظهور كماله في سماء العز والرفعة باهرا فاذا امر نوشوق عنه
المفارقة قد تبرت بالك لسعادة والكرامة فاكشفوا عن افواه مقالكم لثام الصموت واثروا بالحنين والبكاء في بالة واحرا عن ذراع
لسان حالكم كم السكوت وتعلقوا بذيل المجامد واقبالها في عرض طالبا بالاسماء والاسباغ وبلغوا انا اوصيكم به وما على الرسول
الا البلاغ وقولوا عبيدكم الحقيقي كيف صار من خاطركم نسيا منسيا في ايام معدودات مع كونه لا نظار عواطفكم منظورا ولا الحظ
ذكر عن حرمه بالكم كانه لم يكن شيئا مذكورا وليت شعري باي جناية ابتم اسمه في لوح النسيان وباي غلط ضربتم على صحيفة وجوده من
تلك المدة القليلة خط البطلان ولعمري ما كان هذا سوقعا من حسن فعالكم ولا وجوبكم ليس محاصكم لذلك من كريم خصالكم ان
قال لو غاب العبد عن حضرة المولى فاوفى فاولى فقولوا ما غاب منه الا الجسم والروح ما تلقى ولا تزور وادنى وذراحوى الجسم
يا بكرتوا احتزون روحه الذي مكدعه في كل حين وان وتبسواد وجه الظل تلومون تخاص الاعيان وبالجملة رعاية حق اخذ من
المخلصين اهم من ذلك ولا سيما اذا كانوا من حرمان ماله ومكركم على شفا جرف الهلاك فالمرجو من اشفاقكم ان تقضوا الحيات من

مستقاه

بالكمال الاخلاص وغبار الحرمان وتخرجو بجبل مدد من المداد من عينا بتحجب الهيمان رزقنا الله تعالى من خوان الغمام نعمة وصال الكرم

وجلا الله قلوبنا بانباع اثمار الحصول من اشجار امالكم بالنبي وآله الطاهرين واخرى له انتقالا العبيد عبيدكم ما اسعد الخروج من عهدة

شكر الطافكم المواخذ حيث اجريتم على لسان قلمكم اسمه واعطيتم من خوان ذكر العبيد والموالى قسمة مرحبا بصحيفة انطوت من

صحائف العفو والالام وحبذا رحمة اغتنمت بغور صبوتها الليالى مكان الايام ما كان مكتوبا بل مشتورا لامارة مملكة الحبور

قرطاسا بل براسا الامانة القلوب والصدور ما كان ورقا بل طبقا الطف نبعة حلاوة كلمات مرتهب شغب فوادى المسكين وما كان

بل سحابا احيى بامطار نقاطه موات ارض قلبى الحزين كان ينفجر من عيون حروفه زلال الدقائق واللطائف وينسكب فى جداول سطور

مياه المراحم والعواطف اخذته من يد القاصد منطويا قلت احذته مفتاح كنوز السرور والابتهاج وحين نشرته رايت

قوات جنات تجرى من تحتها الانهار واما امركم فيه ايانا بالمسارعة الى حضرتكم والاستعداد من خدمتكم فالله شاهد وكفى بالله

شهيدا انى منذ حرمت بصرى من كحل تراب بابكم وصرت عن وجودى من كرمة نظر رحمة جنابكم كان جيدا بالى مجنونا لهذا الامر

ملتويا وكشح قلبى عن فراش القرار فى هذه المدة منطويا ولكن ما قيدتنى العلائق بحيث يمكن منها الخلاص وما دام على

العفو على حين تصور منها المناص اشوقا ابرحنى من مقاساة بحوركم ولكن اين مرامى من النجاح والقلب يدعونى الى مرافقة

الطيران اليكم ولكن اين الجناح ليس منهض الا كنهوض الغبار فى سعر المطر وما انتصابى الا كانتصاب الشعلة فى مهب الصرصر كلما

وصلى للسفر الى حضرتكم يحيط من سوارق العوائق فوج وكلما اجرى سفينتى نحو ساحل خدمتكم يردها فى بحر حوادث الزمان

موج ومن تلك العوائق وجع العين الذى هو وجع شديد فى الكلام المشهور جعلنى من المطالعة والكتابة محروما واعدلنى

الوحشة والجمود معموما فاسئل الله تعالى ان ينور عينى بالكحال تراب ستركم ويكشف الهم عن قلبى بسط النفاث حضرتكم لازال بابكم

صورة مكتوب لاهل الحوائج مفزعا وللاكابر والاصاغر مرجعا بمحمد وآله الطيبين الطاهرين ارسله مولانا محمد على

والد غا بحضرت واعظ الانام سلمه الله تعالى من الافات الى الامام الحجة المرحوم الواصل الى مغفرة

الملك العلام مولينا فتح الله الواعظ بسم الله الرحمن الرحيم حشره الله مع الائمة الكرام

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فيقول المهجور المفتون الى الدنيا التى رجها غالب ونظمها كاذب

امور المفاخر وتراعاه منها سلوته وهى المسوية العنون والجامحة الحرون والجهود الكنون والقنود الصدود والحيود المنوح

محفوفة بالغرور معروفة حالها انتقال وطالما اذاك واهلها على ساق وسياق ومحاق وفراق مع الاحمال والاثقال ان

نار الحرمان عن الوصال اذابت جسمى وصار اخفى من الخلال وقلبى المجروح وكبدى المقروح داء عضال لا يتصور الشفاء الا بعلاج

النفوس المغلولة فبداه لله الهجر والانفصال ان يدرك الوضوح فى المقال بذكر ما ينبئ بحقيقة الحال لانه خطر ببالى احتمال السؤال

عن العليل المتكلم بالارتجال وعن العلة التى هى داء عضال وعن الطبيب الذى تركن انفاقى المقال وعن العلاج المصلح سوء المزاج

فاجيبه فعاملا الاتقال ان العليل هو صاحب العليل الذى ليس له مال ولا منال ولا فضل ولا كمال بل مجبول بطال الخلق علة العلة

٣١٤

فى خلال وصف العلة التى سنعقب نبذة من وصفها قبيل هذا المقال بحيث لم يتميز اليمين عن الشمال والجنوب عن الشمال والصافى

من الكدر والمالح من الزلال ولم يعرف ما قال ويقال وهو الذى عدد حروف اسمه بحساب الجمل موافق لعدد حروف بائس عليل الا

بائنين فى القبال ان اردت استيفاء الانطباق المقتضى من المطابق باقى الاحوال وان العلة المذكورة الموصوفة

هى هجر طبيب اتى وفراق من الالى الفارق بين الصحة والخبال والفاضل الفاصل بين الحق والباطل والحرام والحلال والمعروف

الفضل بين العلماء والجهال والموصوف بمحاسن الاخلاق ومكارم الفعال مع الاحتراز عن الاهل والعيال والاوطان والا

فكيف لم تكن كل ذلك علة واحدة بل يمكن ان يكون علة فاعلية لتخريب قصور الصحة والعقل والوصال وعلة مادية لكلم الكبار

وعلة صورية لتغيير بنيان العقل والسقم والاختلال وعلة غائية لهلاك الاجسام من الشبان والكهال وان الطبيب الحبيب

بيحى السقيم بمعالجته من الكلال وان كان عن علاج جميع اوصافه لسان الفصيح كال لكن متمثلا بما ورد فى الامثال ما لا يدرك كله

لا يترك كله بالتفصيل والاجمال اقول انه هو منجى اهل الغواية والضلالة من الاهوال باهوال ومصلح اصحاب الجهل والغباوة

من غيابة جب النكال بحبل الاعلام والاكمال ومزين عرس العلوم على الجمال ومربى العلماء عن مزاحمة الجهال الذى هو للاكابر

وللاصاغر غمال للانطباع المطلوب مرات وللمرات القلوب غمال لعين العلماء كحل ولحدقة العلم مكحال البحر الفضل سحاب هطال

ولسحاب الكمال غيث وابل الغفران اسمه الشريف رقية الاعتقال فتح الله لتضاعف علمه ابواب المواهب العلية الازلية فى الايام والليالى

وهب التزايد فضله اسباب السعادة السرمدية فى الغدو والاصال وان العلاج المقوم لاعوجاج عضو طبع السقيم بالبلال

والمرشد لصاحب الحزن والادبار الناهى فى باب الضلال الى منهاج مستقيم الابتهاج والاقبال الذى لارتقاء سماء الشفاء

معراج وللاهتداء صراط الدواء سراج وهاج لسد باب السقم مغلاق ولفتح باب الصحة مفتاح ومنزلا واعنى بالعلاج

ذكر فى الخلال هو وصال حبيبى ولقاء طبيبى الذى هو كهف ارباب الحكمة وملاذ اهل الكمال الجالس على سرير الوعظ والافادة

ومسند الفضل والافاضة بالاستقلال الذى فضله الله المجيد فى كل فعاله المنزه عن الفعال على كثير من الاقران والامثال

بما علمه من بدائع الحكمة ولطائف الامثال وجعله العليم الخبير ذو الجلال والجمال بدرا منيرا لا نقص وزوال لسماء الفصاحة والكمال

وهو المومى الى بعض اوصافه من قبل على سبيل الاجمال صانه الله الحفيظ المتعال عن حضار اصحاب الضلال وفعل ما اعد

ما فعل باصحاب الافيال وجعل الله بابه لاجابة من الرجال المهاجرين محط الرحال وجعله الاعاظم العلماء الى باب معلمه النجاح

وارتجال الجانه بعموم علمه وشمول فضله جديرا بكل سعادة وكمال وبان يعم كل ذى خطأ الادعاء بقائه بالابتهال ودوام دعائه

كثنائه واجب على بين الامثال لانه ليت منه اشفاقا ازالت عنى كل بلاء خذلك الزمن على نفسى ان ادام دعائه دوام حياتى بلا اهمال

وان يكون شانه الى مماتى اهم الاشغال وها انا غير مقصر فيهما مشتغل بهما فى الغدو والاصال منتظر اجابة هذه الدعوات والمدعول

خير مفضال وودمثل الادعية عن الكريم مستبعد كالمحال وارجو من واهب الامانى والامال ان لا يرضى اكثر من ذلك بحرمانى

عن الوصال ولا يجعل حالى بما فى المستقبل كالماضى والحال وان يجعل ما مضى على كفارة لما صدر عنى من سوء الفعال

عن شر اهل الضلال ومكر كل مبغض قال وكيد كل ظلوم كفار وكفور ضال الذي لا يخاف من لزوم الوبال والاس جزاء
الفهار شديد المحال وانما اجزاءه ما سيوصله الاله المنتقم من السلاسل والاغلال وانا فوضت امري الى الله وهو حسبي وعليه
توكلي في كل حال ثم ارجو من العلماء الواقفين الحقائق كلام العرب من الاكابر السادات واعاظم الاشبال والعاشرين على
دقائق ما يرمزون في محاوراتهم من النكت والنخب من الذين لا يسعى برتبة احد امهم الاكحال ان يغمضوا اعينهم عن الغلط والخطا
والخيال الواقع في خلال المقال ويحملوه على الصحة بوجه لا يكون خاليا عن حال الا ان الله المنزه عن نقايص الافعال والاقوال
هو اعلم واعرف بحقيقة الاحوال وليس بعيد عن مثلي بليد مع تشتت البال بفقدان المال ورجحان الوبال وكساد الساعة و
المتاع ورواج الفتنة والنزاع والجدال وقلة الاحباب وفقد الشفيق وكثرة الاعداء وسد الطرق في البحار والصحارى والجبال
بحيث لم يمكنه الوصول الى الحبيبة الشفيق ولو كان سبيل في الخيال الغشيمة بحيث التي ما تغنيق وخشية من جور الجائرين الجابرين
الذين لهم في الظلم وثبات في مكان يحيق كالاغوال وفي العدل سكون وثبات بلا تحرك دقيق واشتغال وهم عند اهل
التحقيق بعوام المحريق حقيق من اهل الضلال اذ انسا في ضعف قوة بالاستقلال مثل هذا سجعا كالزلال ان وجد خلل
في الخلال لان الله المقدس ذاته عن مشابهة الامثال وهو المنزه عن التبدل والاحلال تخفي بقول الصحيح وذو السقيم لقائله
ذي الذهن المنحرف والطبع السقيم الذي لم يعرف الصحيح من الخيال وكل الرطب ورح الحطب واكره الاثمار واضر الاصال ومع
الاغماض عن قائله الجاهل ذي الطبع السخيف والفهم الضعيف قول لطيف وكلام شريف مناسب للحال بحيث لا يقدر المعاني
في قباله على الجدال ولا يطيق الخصم فيه على الطعن والاخلال وانما الطعن شان الاغبياء الجهال الذين صار عادتهم
القدح في الاشارات والتشاغل بمثل انه ليس مطابق لقوانين الفقهاء في الالفاظ والاقوال وان لفظ هذا كيف يطابق مع
ما قال النحويون في الخبر والمبتداء والاسماء والافعال وكيف يناسب اقوال اللغويين في ذلك او هذا ولم يعرفوا في عمرهم
الا بعضا من العوامل وصرف الصواعق القيل والقال وحرموا من النكات الحكمية الرشيعة والمسائل الطبيعية الدقيقة والعلم
والحال ولم يتفخ بحثهم في العلوم الا الشقيقة ولم يحمل مباحثهم منها الا على الزخرفة والتهيقة والجدال وهم الذين لبسوا الباطل
لباس الحق وجرعوهم ما في مرارة الحرمان بالملق فلذلك لم يتفحصوا عن دقائق الحقيقة وانما هذا عادتهم لا يحيلون من تلك الطريقة
بل يحسب كل احد منهم انه اعلم الفقهاء العلماء العمال وافضل الخليقة فكيف لا يكون وثقته كنفسه انيقة عند اهل الكمال
كلا ان هذا خيال الجاهل وجهالة وضلال لان المرء لا يعد من اهل الفضل بالتصنيف والاعتساف بل اذا حصل له في العلم ذوق
طبع رزين منصف مع المروة والانصاف وجعل عفيفا من سوء الفعال وعريفا بحسن الخصال بين الاشراف والاراذل والاغنياء
والفقراء المحتال فاسئل الله لنا في الوافق المتعال ان يجعل نجم كلامي في مدح الاذكياء وشهاب كلامي في قدح الاغبياء معونا
عن وبال طعن الطاعنين من جهة الايال الحقول الانجال الذين سبق وصفهم في اثناء المقال من غير ان يستدرج ما
وطالب حق النبي والال المكرمين بالفضل والاحسان ما تناوب الايام والليالي وتعاقب الاسحار والاصال انه مجيب الدعوات



ومنتهى الامال وعلى جوده الوثوق والاعتماد في كل حال ومن يجادل الحق ويكابر بالباطل ليس هو من الذين يكون فيهم طائل انما هو من
بالجهل والفساد والضلال والخروج عن دائرة العقل والسداد بين الرجال ولم يكن هذه اول عادة وزكي منه في الاسلام بل كانت
ذلك في كل زمان طوى احسن الانام واخبث اللئام وطرز اجهل الجهال الذين كان يضرب كلامهم الطعن في قلب كلام الكرام بفحص الافحام
وخير بعد ام القدر وجب منام الملاء بخيال غشيمة من غشيمة ويتهم من نفسه ومال حاله ونكال المال بعد لا ينفع
والاحتيال ولا البنون ولا المال والسلام على من اتبع الهدى وترك العز والجلال والحمد لله مالك الملك ذي الجلال والجمال

من شرح الزيج — تمت في الخميس اربع الاولى سنة — للقوشجي

واما آنکه گفته اند که تا چهار ماه متوالی سی سی روز باشد زیاده نی و تا سه ماه متوالی بیست و نه آید و زیاده نی سبب آنست که
مدت یکدور سبق قمر بحسب اختلاف حرکت نیرین مختلف شود چه اگر ماه سریع السیر و افتاب بطی این مدت کمتر بود و بان رسد که
در بیست و نه شبانروز و کم از ثلث شبانروز دون تمام کند اما این کسر شبانروز در کمی هرگز بربع نرسد یعنی همیشه زیاده
از ربع باشد و اگر ماه بطی السیر و افتاب سریع بود این مدت زیاده شود و بان رسد که در بیست و نه شبانروز و زیاده از
ثلثه ارباع شبانروز دون تمام کند اما هرگز این کسر در زیادتی باربعه اخماس شبانروز نرسد و مقرر است که وضع هلال
اگر در اول شب واقع شود ان شب ماه باشد و اگر دیگر اول شب در هر جزو از جزو دیگر اجزاء شبانروز که واقع شود ان شبانروز
روز سلخ ماه سابق باشد و سر ماه نو از شب دیگر باشد پس اگر مدت سبق را در غایت کمی فرض کنیم که ماه بعد از غروب افتاب باندک زمانی
بوضع هلال رسید این شبانروز را از تتمه ماه سابق اعتبار کنند و سر ماه را از شب دیگر حساب کنند و چون مدت یکدور سبق گذرد
یعنی بیست و نه شبانروز و هشت ساعت تقریبا از سر ماه بیست و هشت شبانروز تمام گذشته باشد چه آن شبانروز که از
سلخ ماه سابق اعتبار کرده ایم بحقیقت در حساب این دور سبق است و از شبانروز بیست و نهم هشت ساعت تقریبا گذشته باشد
و قمر بوضع هلال رسیده باشد و شب سیوم سر ماه باشد و ماه بیست و نه روز باشد و چون یکدور دیگر سبق گذرد
از این سر ماه دویم بیست و هشت شبانروز گذشته باشد و از شبانروز بیست و نهم شانزده ساعت تقریبا گذشته باشد
و وضع هلال دیگر شده پس شب سی ام از سر ماه دوم سر ماه باشد و این ماه نیز بیست و نه روز شود و چون یکدور سبق
دیگر گذرد از این سر ماه سوم بیست و هشت روز تمام گذشته باشد و در اخر شبانروز بیست و نهم بعینه اگر در حق شب
سی ام در این وضع هلال دیگر شده باشد چه مفروض است که کسر مدت دور سبق قمر کم از ثلث شبانروز است پس شب سی ام
از سر ماه سوم باشد و این ماه نیز بیست و نه باشد بعد از این نوبت آن اید که ماه سی روز باشد بجهت انکه چون مدت یکدور دیگر
سبق قمر گذرد از سر ماه بیست و نه روز تمام گذشته باشد و از شبانروز سی ام قریب هشت ساعت دیگر گذشته بود پس شب بیست
یکم سر ماه باشد و ماه سی روز باشد و اگر کسر شبانروز در کمی کمتر از ربع میشد یعنی که در بیست و نه شبانروز و کم ربع شبانروز
دون سبق قمر تمام میشد چهار ماه متوالی بیست و نه بیست و نه می آمد و اگر مدت سبق قمر را در غایت زیادتی فرض کنیم و چنان اتفاق

درقردو اول شب بوضع هلال رسد همین شب سر ماه باشد وما تفت یکی و سی و بیست و نه شبانه روز تمام کذشته بود و از شبانه روز سی ام زیاده
از ثلثه ارباع کذشته بود و وضع هلال دیکر شد پس شب سی و یکم سر ماه باشد واین ماه سی روز باشد وچون مدت یکروز دیکر
کذرد از سر ماه بیست و نه شبانه روز تمام کذشته بود و از شبانه روز سی ام زیاده از نصف پس شب سی و یکم سر ماه بود واین ماه نیز
سی روز باشد وچون مدت یکروز دیکر بسر کذرد و از سر ماه بیست و نه شبانه روز تمام کذشته بود از شبانه روز سی ام زیاده
از ربع پس شب سی و یکم سر ماه باشد واین ماه نیز سی روز باشد باز چون مدت یکروز دیکر بسر کذرد از سر ماه بیست و نه
شبانه روز تمام کذشته بود و وضع هلال بعد از زمانی کذشته از شب سی ام واقع شود وچون وضع هلال بعد از اول شب زمانی واقع
شد این شبانه روز از حساب سلخ بود واین ماه نیز سی روز بود بعد از این نوبت آن آید که ماه بیست و نه روز باشد بجهة انکه از
یک شبانه روز که از سلخ حساب کرده ایم بحقیقت از مدت دور سی و اینست چون یکروز دیکر بسر کذرد از سر ماه بیست و نه روز
تمام کذشته بود و از شبانه روز بیست و نهم زیاده از ثلثه ارباع زیرا که این بیست و هشت روز زیاده که ثلثه ارباع که از سر ماه
حساب میکنیم از ابتداء وضع هلال بیست و نه روز و زیاده از ثلثه ارباع میشود و اکر کسر شبانه روز بیش از اربعة اخماس بود بیج

## من تقويم البلدان

ماه سوالی سی سی بخامس والسلام

وقد استدلوا على ان البحر غامر لثلثة ارباع الارض بان قالوا ان الله تعالى خلق كل عنصر محيطا بالآخر لو خلي بطبعه الى العنصر الاخر كان
بقدره ولو لم يكن الماء غامرا لثلثة ارباع الارض لما كان من الكرة محيطا لو خلي ارضا كان بقدرها لان الماء يصغر ويصغر حجمه اذا صارت ارضا
ذكر بحر اوقيانوس وهو قطعة من البحر المحيط الغربي حد طرف بلاد المغرب الاقصى من ابتداء الاطوال الى جهة المشرق ويبتدئ
هذا البحر من طرف خط الاستواء الغربي وهو الموضع الذي تقدم ذكره ومما هو في سمته الى الاماكن فيبتدئ هذا البحر من
حيث لا عرض وما حد شرقا الى الطول درجة واحدة ثم يمتد شمالا ويشرقا الى طول عشر درجات وعرض ست عشرة ثم ينعطف
شمالا ويغربا فيتقاصر طوله حتى ينتهي الطول الى سبع درجات والعرض خمس وثلثون درجة وذلك عند طنجة ثم يمتد على غربي
ساحل الاندلس ويتجاوز الاندلس ويستدير على جهة الشمال ويمتد كذلك شمالا الى عرض احدى وستين وطول ثلث وعشرين
ويمتد حتى يصير في الجانب الشمالي عن الارض حيث العرض احدى وسبعون درجة ويخرج من هذا البحر المذكور عدة ابحر منها بحر
الروم وبحر بردويل وبحر ورنك على ما سنذكرها ان شاء الله تعالى ويقع في هذا البحر المد والجزر ايضا في اليوم والليلة مرتان قال
الشريف الادريسي في كتابه نزهة المشتاق ان المد والجزر الذي رأيناه عيانا في بحر الظلمات وهو البحر المحيط بغربي الاندلس وبلاد
برطانية فان المد يبتدئ في الساعة الثالثة من النهار الى اول الساعة التاسعة ثم يأخذ في الجزر ست ساعات مع اخر النهار
ثم يمد ست ساعات ثم يجزر ست ساعات هكذا ابدا في اليوم مرة وفي الليل مرة اخرى ويجزر في اليوم مرة وفي الليل مرة اخرى وعلة
ذلك ان الريح تهيج هذا البحر في اول الساعة الثالثة من النهار وكلما طلعت الشمس في افقها كان المد مع زيادة الريح ثم ينقص الريح عند
اخر النهار لميل الشمس الى الغروب فيكون الجزر ايضا وكذلك الليل تهيج الريح فيصدم ويركد فاعرف وزيادة الماء في المد يكون في ليلة ثلث عشرة وليلة



٣١٦

اربع عشرة وليلة خمس عشرة وليلة ست عشرة كثيرة ويصل الى امكنة لا يصل اليها الا في مثل تلك الليالي من الشهر الآتي وهذا رآه اهل المغرب
مشاهدة لا امتراء فيه ويسمون هذا المد ايضا جبل الطور فالطور في اللغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما لجبال
بعينها منها طور زيتا بلفظ الزيت علم لجبل معروف قريب رأس عين وطور زيتا ايضا جبل بالمقدس وفي الاربعين بطور زيتا سبعون نبيا
ماتوا فيه جوعا وقملا والقمل المجوع وطور جبل بعينه مطل على طبرية وطور سيناء اختلفوا فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام
هو سيناء بحجارة وقيل بشجر فيه وطور هارون علم لجبل عال مشرف في قبلة القدس في رأسه قبر هارون منه منقولا بتحقيق
ايلة بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت ولام وهاء في ساحل جزيرة العرب كانت مدينة اليهود الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
وفي اخرها راء مهملة وهو جبال بينها وبين وادي القرى اكثر من خمسة ايام وكانت ديار ثمود الذين قال الله عنهم وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد وقال ابن حوقل ورأيت تلك الجبال وما نحت منها كما اخبر الله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وتسمى تلك الجبال الاثالب
اقول وهي التي نزلها حجاج الشام عن العلى بنصف مرحلة من جهة الشام وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن شرب مائها زبيد
قصبة الهايم من تهايم اليمن بضم الدال مدينة ... جدة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ثم هاء فرضة مكة وهي على مرحلتين منها
على شط البحر وهي عامرة الحجر من المشترك بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم واخرها راء مهملة مدينة اليمامة قسطنطينة بضم القاف وسكون
السين وكسر الطاء المهملتين وسكون المثناة من تحت ونون وهاء وعن بعض المتأخرين ان بعد السين وقبل الطاء نونا مضمومة وحينئذ
فيضم السين وسكون النون مدينة يحيط بها الوادي من جميع جهاتها القيروان بفتح القاف وسكون المثناة من تحت وفتح الراء المهملة مدينة من افريقية
قرطبة من اللباب بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملتين هي في غربي الاندلس جبلة بفتحتين من ساحل الشام ترمس من حصون الشام
الشمالية تيت? بكسر الهاء من العراق الى الفرات خانقين من العراق عبادان من اخر العراق عند مصب دجلة تستر من الاهواز جنابة
فرضة من فارس كازرون من اللباب بفتح الكاف والراء المهملة وكسر الراء المعجمة وسكون المثناة من تحت وضم الباء الموحدة بلد صغير
من السند على ساحل البحر هلور بالنون والهاء واللام وهي قاعدة الجزيرة الهندية وهي فرضة على اليمن على مسيرة ثلثة ايام
كوم هور وقيل لهاور من الهند وهي مدينة كبيرة وخرج منها جماعة من اهل العلم دهلي تبريس بكسر الراء من ارمينية الدبيل بكسر الدال والباء الموحدة
من ارمينية خوي من اللباب بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد المثناة من تحت من اذربيجان قزوين بفتح القاف من الديلم قال ابن
حوقل وقزوين مدينة وماؤها من السماء والآبار ولها قناة صغيرة للشرب لا يفضل عن ذلك وهي مدينة حصينة وهي
ثغر الديلم وقزوين والطالقان بين الري وابهر وهما اقليمان عن الوسط الى جهة الجنوب بقزوين سنجار وكرو وكلها
عذي وليس بها ماء جار سوى ماء نهر يجري الى المسجد فقط وقزوين في سفح جبل تاخم للديلم وقال ابن حوقل
وبالطالقان بفتح الطاء واللام من بلاد الجبل جيل وبناوند بالدال المضمومة بالنون مرتفع جدا يرى مسيرة خمسين فرسخا قال ابن
حوقل هو على النهاية الشرقية من بلاد الجبل كما ان زنجان هي على النهاية الشمالية رودبار بضم الراء وفتح الدال المعجمة كرسي ملك الديلم
الخاردبيل بضم الباء من مازندران البارات بفتح الباء قصبة الطوس الطالقان من المشترك بلدة على طرف جيحون منها جماعة من اهل العلم

من فارس على الحجر كازرون ايضا بغداد
جيرفت من كرمان الدبيل بفتح الدال وسكون المثناة من تحت

مجمدر بالراء المهملة من زابلستان طايقان بالياء اخر الحروف بلدة من اواخر بلخ دهخر منخي ارذن كركهج بضم الكاف من خوارزم الكثر بفتح الكاف
والشين المشددة من مدن ما وراء النهر كاشان بالسين المهملة بلدة وراء الشاش من التحفة العلامة الشيرازي
قطعة الكرة التامة قطعة من الكرة يحيط بها سطح مستدير ودايرة فقط هي الحادثة عن توهم قطع سطح مستو للكرة الى قطعتين وهي
الفصل المشترك بينهما واعظم دايرة تقع فيها ان نصفها وح يتحد مركزاهما والا فلا قطب القطعة نقطة على سطحها تتساوى جميع الخطوط
الخارجة منها الى محيط القاعدة     واعلم ان سبب انكشاف الناحية الشمالية بعد العناية الالهية والامور الاحكامية
اكثر المياه الى الجنوبية لكونها احرّ من الشمالية     لان الشمس هناك تقربها لكونها في الحضيض اشد شعاعا مما ههنا لكونها في
الاوج والحرارة اللازمة للاشد احوى واجذب للرطوبات اذ من شانها جذبها كما نشاهدها في السراج وعلى هذا ينتقل العمارة
من الشمال الى الجنوب وبالعكس ويكون العمارة ابدا واكثرها حيث الاوج لئلا يجتمع قرب الشمس من سمت الراس والارض فيؤدى
فيبلغ الحر الى حد البكاء والاحراق ولا بعدهما عنها فيبلغ البرد الى حد البكاء والنجج وعدم العمارة او قلتها حيث الحضيض كالناحية
الجنوبية لكون صيفهم احر للقريبين وشتائهم ابرد للبعيدين ولكون الشمس في السرطان والاوج في ه من الجوزا اقرب الى
الارض منها وهو في الجدي بثلثة الاف ومائة وثمانين فرسخا اذ الخط الواصل بين الارض والشمس الطول من الواصل بينهما وقد
بعد تسعة عشر جزء بتسع دقايق واحد عشر ثانية هي ما ذكرناه من الفراسخ كان صيف المتقدمين احر من صيفنا وانقلب
عن سوالكره فانص عليه الاوايل في معالجة الامراض الحادة كما تقدم الفصل الخامس في الصبح والشفق ان الصبح والشفق اشتاتان في كرة البخار الاقبال
على الافق الشرقي وادبارها عن الغربي والا لما اثر فيها وبعدها فيه لكن علو البخار من اول الفجر واخر الشفق انما يوجب بانحطاطها
ثمان عشر درجة ولا يعلن كان اكثر فعلم انه من ضيائها الواقع على الارض اذ الشمس تحتها بعد وهو مظلم ولا على الافلاك والهواء
الصافي المحيط بكرة البخار اذ النور يعبر بهما ولا ينعكس عنهما لكونهما مشفين في الغاية بل على ما خشن وكثف من سطح مخروط الظل
المسمى بالليل استنارة الاجزاء الارضية فيه بضياء لها كما نراها عند دخول الشعاع من كوة الى بيت مظلم ما هو وهما متشا
شكلا متقابلان وضعا لان اول طلوع الفجر كاخر غروب الشفق اذ الفجر يبدء من ضياء ضعيف وهو البياض المستدق المستطيل
ويسمى الصبح الاول لانه اول ما يظهر وبذنب السرحان لدقته واستطالته ولان الضوء في اعلاه دون اسفله وبالفجر الكاذب
اذ لو صدق انه نور الشمس لكان المنير مما يقرب منها لا ما يبعد لكن الافق مظلم ثم البياض المستطير وهو العريض المنبث ولهذا قال
لا يغرنكم الفجر المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الفجر المستطير ويسمى بالصبح الصادق لان ضياءه اصدق من الاول لانه لا
ظلمة بعده فالكاذب فانه يعقبه ظلمة يكذب على ما ظن لان الصبح على ما يبين ان الاول لا ينتفي بل يختفي لغلبة الضوء الطارى
عليه كما يخفى ضوء الشمس اضواء المشاعل والنيران ثم الحمرة والشفق بها شانان على ذلك اذ بعد الغروب يكون حمرة ثم البياض
العريض المنبسط المستدق المستطيل الى ان يخفى لكن قلما يبدو لخفائه لبعض الناس الى كثانتهم بخلافه فيبدو الاول لانتظار
بعد مكمال الراحة طليعة الصبح لياخر واقع الانقادة لحوائجهم ومختلفات لونا الاحلام فلعلنا الشمس وشعاعها وما يستضئ من الجو بضيائها



لاختلاف البخار في الخافقين لكون من المشرق الى الصفا والبياض للرطوبة المكتسبة من برودة الليل في المغرب الى الصفرة لغلبة الحر الدخاني المكتسب من
حرارة النهار مع ان الكثيف كلما كان اكثر صفاء وبياضا كان اصفى واضوء والشعاع المنعكس منه اقوى ولهذا يرى الاشياء المتساوية العظم
والبعد الابيض منها قبل الاحمر وهما قبل الاكدر     واذا عرفت ذلك فاعلم انه لو كان انحطاط الشمس عن الافق عند اول الصبح واخر
الشفق ح درجة دايرة ارتفاعها لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط يختلف ساعاتهما اعني التي بين طلوع الصبح والشمس وبين غروب
الشمس والشفق اما في خط الاستواء فساعاتها كل ساعة خمس ان كانت الشمس في الاعتدال لانطباق درجات الانحطاط بعد ادها
في حركة المعدل لانه دايرة ارتفاعها ح ولا يكون في موضع في سطح الارض زمان الصبح والشفق اقل من هذه واكثر منها ان
كانت في غيره بقدر التفاوت بين درجات الانحطاط وما يطلع معها في المعدل وذلك يختلف باختلاف المدارات لانه يحدث من دائرتين
ارتفاعهما ومدارها المتقاطعين على مركزها تحت الافق ومثلث زاوية الثاني عند الافق قايمتان فوتراهما متساويان
ولان الذي في دائرة الارتفاع وهي عظيمة فالذي في المدار الصغيرة يكون اكثر منها ويطلع مع قوس الانحطاط اكثر منه
احكام المعدلة المدار في الطلوع والغروب لتصاغر المدارات بالبعد عن المعدل يكون غاية التفاوت اذا كانت في الاهلة
ولا يخفى ان كل جزئين متساويين بعدهما عن احد الاعتدالين يتساوى ساعات صبحيهما وشفقيهما وهذا ايضا من خواص خط
الاستواء اذ لا يوجد في غيره واما في الافاق المائلة فكلما كان ارتفاع الظاهر من منطقة البروج اكثر كان الزاوية الحادة في جهة
القطب الخفي من تقاطعهما والافق احدها وساعاتهما اكثر وبالعكس لان الزاوية اذا كانت احد كان ما بين حركة الشمس والافق من البروج اكثر مما
اذا كانت اقل منه لتساوي قوس الانحطاط فيهما واذا كان المقوس من البروج اكثر كان المطالع بل الساعات اكثر وان كانت اقل
كانت اقل ولهذا يكون مدة الصبح والشفق نصف صلى في جهة العرض اكثر منهما في الاخر الا ان الارتفاع مدتهما في الاقليم
الرابع والشمس في اوايل السرطان ساعة وفي اوايل الجدي ساعة وثلث وحيث العرض ح نو ونصف اذا كانت الشمس في المنقلب
الذي في جهة العرض يتصل الشفق بالصبح لان قوس انحطاطها من دائرة النصف النهار ح ا والانحطاط من طلوع الصبح
فيما جاوز العرض ذلك يكون ايضا اكثر زمان بحيث ينقص انحطاطها عن الافق لان طلوع الصبح يكون قبل غروب
الشفق فيكون زمانا ما بين ساعاتهما ويكثر باليل المتناقص وحيث ساوى عرضه تمام الميل الكلي اذا ماست الشمس الافق
في المنقلب الذي في خلاف جهة العرض لا يطلع يكون ساعات ه وثلث الى تمام ٢٣ وهو ١٣ وثلث يكون ساعات الظلمة
لكون بعد الشمس عن الافق في مدار المنقلب كالميل الاعظم اذا وصلت الى محاذاة مطلع الاعتدال وح اذا جاوزت عن المحاذاة
درجات تقريبا على ما يظهر بالاربعة المتناسبة فيظهر الصبح ويدوم الى ان يقطع باقي مدارات الى المحاذاة وهو ثمانون درجة
خمس ساعات اذ من المحاذاة الى المحاذاة ٩ ه     وقس ساعات الشفق عليه وحيث يزيد العرض الى التمام
طريقة تخمس تجب اسم طالب في ديل خلع واسم مطلوب في ديل خلع اسم ما دد طالب في دضلع ديكر واسم ما دد مطلوب در ضلع ديكر
اسم مناسب طالب در قطب بطلع كه نوشته شود در ساعت سعد كه عقرب ذهن وبا شرق خوشحال ايا بنند مثال اسم طالب محمد واسم مطلوب حسن
٩٢

ما در طالب زینب ما در مطلوب زهرا واسم مناسب بروح



٣١٨ **فصل** من البيان عن اعجاز القران فمن ذلك عجز بلغاء العرب عن الاتيان بمثله في فصاحته ونظمه مع علمهم بان النبي قد جعله
علما على صدقه وسماعهم للتحدي فيه على ان ياتوا بسورة من مثله مع اجتهادهم في دفع ما اتى به وتوفر دواعيهم الى ابطال
امره وحل عقده واستفراغ مقدورهم في اذيته وتعذيب اصحابه وطرد المومنين به ثم ما فعلوه بعد ذلك من بذل النفوس والاموال
في حربه والحرص على اهلاكه مع علمهم بان ذلك لا يشهد بكذبه ولا فيه ابطال الحجة ولا يقوم مقام معارضته فيما جعله دلالة على صدقه
وتحداهم على الاتيان بمثله وقد كانوا اهل حكماء عقلاء فهما لا يصبرون على التقريع ولا يتغاضون عن التعجيز وعاداتهم
معروفة في التسرع الى الافتخار وتحدي بعضهم لبعض بالخطب والاشعار وفي انصرافهم عن المعارضة دلالة على انها كانت متعذرة
عليهم وفي التجائهم الى الحروب الشاقة دونها بيان انها الايسر عندهم واي عاقل يطلب امرا فيه هلاك ماله والتغرير بنفسه
وهو يقدر على كلام يغنيه بذلك وينال به امله ومراده فلا يفعله هذا ما لا يتصور في العقل ولا يثبت في الوهم ومن تحرزهم
الذي ذكرناه حجة في بيان معجز القران في صحة نبوة نبينا عليه والسلام ومن ذلك ما تضمنه من اخبار الدهور الماضية
واحوال القرون الخالية وانباء الامم الغابرة وصف الديار الدائرة وقصص انبياء المتقدمين وشرح احكام اهل الكتابين
مما لا يقف عليه الا من اختص بهم وانقطع الى الاطلاع في كتبهم وشافه في لقاء علمائهم وصحب رؤسائهم ولما كان نبينا
معاوف المولود والدار والمنشا والقرار لا يخفى احواله ولا تستر افعاله لم يلفظ قبل بعثته مدارسا الكتاب ولا ربي
لاهل الكتاب ولم يزل معروفا بالانفراد عنهم غير مختص باحد منهم ولا سافر لابتاع عالم سرا ولا جهرا ولا احتال في نيل ذلك
الا ولا اخر علم انه لم ياخذ ذلك الا من رب العالمين دون الخلق اجمعين وثبت صدقه وحجته واعجاز بالقران الوارد على
يده وكان قول الله عز وجل وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقوله عز وجل
وما كنت بجانب الطور اذ ناديناولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون بعض ما
ذكرناه ويشهد بحجة ما وصفناه ومن ذلك ايضا ما تضمنه من الاخبار بالكائنات قبل كونها واعلام ما في القلوب
وضماير كقوله سبحانه في اليهود من اهل خيبر ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون واكثرهم الفاسقون لن
يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فكان الامر في هزيمتهم وخذلانهم كما قال سبحانه وقال في
قصة بدر تشجيعا للمسلمين واخبارا لهم عن عاقبة امرهم وامر المشركين سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان ذلك تعينا كما قال
سبحانه وقال فيهم الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فكان الظفر
قريبا كما قال سبحانه وقال عز اسمه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها يعني العراق وفارس وكان الامر كما قال
سبحانه وقال عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم فاخبر تعالى عن ظفرهم بغالبهم وغلبتهم لمن وجد وزمان
ذلك وحصره وكان الامر فيه حسب ما قال سبحانه وقال عز وجل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فقطع على منيهم واعلم انهم لا يتمنون
الموت فلم يقدر احد منهم على رفضه ولا الظهر بتمنيه كان الامر واقعا فى ذلك الملا قال الجاحظ ويقولون فى انفسهم او لا يعذبنا الله
بما نقول فاخبر عن ضمايرهم بما فى سرايرهم فياس انبيره اعلى السنتهم وكان الامر كما قال الجاحظ وقال فى ابى لهب وهو حى
سيوقع منه الايمان والبصرة والاسلام تبت يدا ابى لهب سيصلى نارا على كفره ولم يصر الى الاسلام وقال للنبية عليه السلام
انا كفيناك المستهزئين وكلهم يومئذ حى عزيز فى قومه فاهلكهم الله اجمعين كفاه امرهم على ما اخبر به وامثال ذلك
كثيرة يطول بها الكتاب وقد ذكرها اهل العلم نقلت من كتاب كنز الفوايد للكراجكى وهو ابو الفتح محمد بن على الكراجكى
من تلاميذ شيخنا المفيد رحمهما الله تعالى

اولو العزم

فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجزم منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرايع جدوا
فى تاسيسها وتقريرها وصبروا فى مشاقها فى الكافى عن الصادق ع فى هذه الاية قال هم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وعليهم قيل كيف صاروا اولى العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة
وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به
فكل نبى جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه
وبعزيمة ترك الصحف فكل نبى جاء من بعد موسى اخذ بالتورية بشريعته ومنهاجه حتى جاء عيسى بالانجيل و
بعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه وكل نبى جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه واله
فجاء بالقران وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من
الرسل عليهم السلام وعنه عليه السلام سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم و
موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعلى جميع الانبياء وفيه ايضا عن زيد الشحام قال سمعت اباعبد الله عليه السلام
يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له الاشياء
قال انى جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها فى عين ابراهيم عليه السلام قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين
قال لا يكون السفيه امام التقى قصيدة عمر ابن يحيى ابن عبد الرحمن الكرمانى

يا حبيب القلب غوثا فالهوى بالجار جار يا صريع الحب صبرا فالنوى بالنار نار سادتى رفوا الحر ستروا فى الهوى
واعطفوا فى شان عطف عن رداء العار عار لا تبالوا باحتمال الماء ان سافرتم دمع عينى مثل ماء العين فى الانهار جار
لا تلهوا باشتعال النار ان احضرتم حر قلبى مثل نار الزند ذى الانوار وار لا تخونونى نسيت العهد اوفارقتكم
باختيار انه لو يملك الاوطار طار من يخن عهد او خان الذى الايمان مان انما التقوى لما فى القلب للاخدان دان

لو نراى وجرحى ذلك المغتاب تاب او تبدى حر قلبى فلك الكذاب آب ان فى قلبى جحيما الهيب نيرانها
لو نراها ما لك من شدة الالهاب هاب صدق ذاك المشفق عنى وهو غافل قول غو جاهل فى زمرة الاوشاب شاب
لا نبوا حذدار فى ظبيار ما فى طرفه ان امت منه فان الرمى للاهداب داب حرك ريح الصبا ما شمت من قضبان بان
ان لى شغلا بعيفو وعن الكثبان بان مغرم لم يستطع عن غاية اللاواء واء شفه الاضرار من هذا الى ايذاء ذاء
قدر ما فى الدهر بالاوزار حتى حلها عسكرا فى قصد قلبى الى الهيجاء جا بسم الله الرحمن الرحيم
يا خلى البال قد بليت بالبال بال بالنوى زلزلتى والعقل فى الزلزال زال يا رشيق القد قد قوست قدى فاستم
فى الهوى وافرح فقلبى شاغل الاشغال غال يا اسيل الخد خد الدمع خدى فى النوى عبرتى ودق وعينى عنك يا ذا الخال خال
كم تسقى زمرة العشاق عشاق الجوى كم تسوق الحتف من ساق من الخلخال خال ان قلبى فى خمار هاج من سكر الهوى
فاسقنى من قبل خمر افيه كالسلسال سال فى ما نادى الاعادى طارق الاجال جال ما لهم منزلهم من شدة الاجال جال
لحن من وجه جميل جملة العشاق شاق جد بتقبيل اليه قلب ذى المشتاق تاق يا اغر الاقد فى المشى كالارماح ماح
وبقيه راح وما فى عبر ملك الراح راح لم يزل يرتاض فى جنات عدن من جنى من جنابستان خد منك كالتفاح فاح
قط ما افرحنى مذ بالاسى ابرحنى سبى صبا مذ غدا فى الحزن نا فى الراح راح قد كمنت الحب فى قلبى زمانا فاعتدى
درجارى او معى بالسر كالمصباح باح من بلوى فى هوى حور العوانى قد غوى ان هذا الامر لى من ربى الفتاح تاح
نحنى غما اقاسى ان حتفا الان ان لن لنا قلبا فقاسى القلب الخلان لان فى عراص الوصل عانى الهجر كالغدار دار
لا ترحل فالحشا منكم من الاسغار غار لم تزل تزود كبرا منك عنى جانبا لا تجبر فالفتى من قبله الجبار بار
مذ شردت الوسط مغرا بزنار الهوى لم ازل فى النار والاولى بذى الزنار نار تاه قلبى اذا تاه من تباريح الهوى
ما افاق القلب من طوفك السحار حار ذرهوى الغزلان واحرم مدح صدر ماجد جائز قدرو سرى عن شعار العار عار
سيد من كل خطب سادوا الافاق فاق ايد فى الدين بلواه الى الفساق ساق فخر دين الله من جدواه فى الانعام عام
وهو من جنس المعالى كثر الاكرام رام نصر رايات الهدى عيا وغايات الندى عاد لهنية العالى على العسام سام
موتم الابناء فى الهيجاء عن ابائهم مشفق اشفاقه الموقوف بالايتام تام صام للمعبود عن لذاته لكنه
كيس عن قتل الاعادى مجذب الصمصام صام ضيغم من دابر اعابه عام المدى باسل حمس الحضرب الطلى والهام هام
لو راه صاحب عن صنعه الكتاب تاب او عراه دستم فى موضع الارهاب هاب يا عليما عنده العلام ذو الارشاد شاد
زاهدا تقواه فى دنياه للزهاد هاد بانضمام الملك يا فخر الورى يا من اذا جاءه المستنجد الملهوف بالانجاد جاد
اصبحت منصورة رايات دين المصطفى منه واسترد جهادا من الى الانجاد جاد شانه اصغادمن والاه من الاسه
واعتدى شانيه فى الاغلال والاصفاد خاد يرعد الاطواد بالايعاد حتى انه لو راته ما اعترى من هول ذى الايعاد عاد

مقسط اخضى ومنه منهل الاضعاف صاف   قاهر امسى على الاعلاء بالاجحاف جاف   ساد والحساد عنه فى الحطاط دائم

ان عليا لهم كالزعزع النساف ساف   لم يزل يعطى لعاف ثان اوطارد   اثر التقديم والتاخير فى الاسعاف

سحب اقطار السما لو لم تكف ما خرا   للورى يوم كاف غادى كفر الوكاف كاف   دم على رغم ابعدى بعود العيد فى

دولة غرا فيها اد ومها الالطاف طاف   شرمها التى عقوق ابن كان لم يعد ان   ليس لابناء فى شرع على الاباء با

وشدة كنا فشا اذ كان فى عهد الصبا   وهو لما ان فشا مناجى الاحشاء شاء   انما سهم الاوداء فى الحشا داء ود

ما لسهم فراق من جانب الاعداء داء   ان يكن حبل الوفا والعهد للاخوان وان   ان حبى بدم والقلب للخلان لان

طال ما فعل فى اشالهم الناس ناس   ليس فى منه بديعا عرقه الدساس ساس   لو افا فتش فى اصول الشوك من ايدى الذى

ان امانى بالتدانى من فروع الاس اس   قد بلوت اليوم احبابى واعدائى طرا   ان اقل منهم مرادى لم يصير الباس باس

منهم من زاد اسنا بقسطاس الرجا   منهم من لطف عكيا الاعلى مقياس با   منهم من صره ضرى واقدى عينه

منهم من سره باسى يابى الباس باس   ليس فى الدنيا الوفا ان كان فى الامكان كان   قد عرانا قبل هذا وصف من فى الخان خان

بعد ايام الصبا لم تشهد اللذات ذات   مات ايام التصبى والتقلب فى النعمات مات   انما عهد الصبا كالريح من سحره

بالذى قد نام واتحفت وما قد فات فات   هات يوما واحدا منه بعمر كامل   لم تنل هذا بالف منه هيهات هات

فات الدنيا القوت الحلو ثم استنرجعت   كل ما قد كان فى وقت من الاوقات فات   هذه ابيات شعر محكمات قل لمن

ظل فى ابيات شعر مثل بنى الابيات بات   من يكن يبغى لفضل وهو للاشجان جان   هل يفيد الفضل فى الدنيا وذو العرفان فان

كم اديب فاضل فى الدهر والسربال بال   كم جهول فى نفوس الخلق والاموال وال   قسمة الجبار مولانا على اجرت

ذا من الاموال وال ذا له الامال مال   ذاك كالصلصال صال فى جحيم من جوى   ذاك فى فردوس عز تحته السلسال سال

ذاك فيما بين الاف براى جاهل   ذاك فى تحصيل فلس فاتح اقفال فال   **الفن الثانى من كتاب ذخيرة الاسكندر**

**بن فيلفوس فى ذكر اصول** بسم الله الرحمن الرحيم **الصنعة وتدبير الاكسيرات**

اعلم ان الذهب اشرف الاجساد الارضية لانه اطولها بقاء ولان الافات اقل تسرعا اليه لانه ابعد عن التحلل وكذلك صار احق من غيره وبركن العالم ولذلك اختص بالنير الاعظم وان لونه على لون نوره واما الفضة فانها الماء مما زجة الذهب من غير ان ينال احدهما ضررا بالممازجة به صارت خاصته بالقمر واحتقت المنزلة بذلك ولما كان الانسان اشرف الحيوان والحيوان اشرف الاجسام المركبة صار الحيوان مناسبا للانسان فاحبه وكذلك صارت الادوية التى تتخذ من بدن الحيوان واخلاطه ورطوباته واعضائه اذا دبرها الحكماء بالتدبير الذى ينبغى خرج منها افضل الادوية وابلغ السموم واعظم المركبات تاثيرا فى الاجسام فافهم ذلك وقس على ذلك عليه والله اعلم **فصل** فى استخراج الماء الحارة المسمى بصابوس يوخذ من صدف الضفادع النهرية فيحرق منه جملة كثيرة ويضاف اليه مثله من النورة التى

لم تطفى ومثل الجميع من القلى بعد ان يسحق كل واحد من هذه الثلثة حتى يصير كالذرور ثم يجعل فى حوض كبير وتعمر بالماء ويجعل فيه من التين المتخذ من الحنطة مقدارا كثيرا ويترك سبعة ايام ويغطى باغصان الشجر ثم يفتح فى اسفل الحوض ليجرى فيه الماء الى الحوض الاخر قد جعل برسمه فهذا هو الماء الاول والمسمى بصابوس **استخراج** الماء الثانى المسمى قوربال توخذ من الصدف المحرق جزء ومن النورة جزء ومن النوشادر جزء ومن البورق سدس جزء ومن الزاج جزء ويجمع ذلك كله مسحوقا ويلقى عليه من التين المدقوق المتخذ من الارز مقدارا كثيرا ويصب عليه من الصابوس ما يزيد على غمره بنحو سبعة امثال غمره ويغطى باغصان الشجر ويترك اربعة عشر يوما ثم يترك الحوض ويخرج منه الماء وينقله الى الحوض الاخر فهذا هو الماء الثانى المضاعف القوة التى تسميه قوربال استخراج ماء الثالث المسمى اسوس يوخذ من الملح عشرون درهما ومن النوشادر رطل واحد ويطبخ بمائة وعشرين رطلا من الماء حتى يبقى اربعون رطلا ثم يصب عليه الماء ثمانون رطلا ويطبخ حتى يبقى اربعون رطلا ولا يزال يصب عليه ثمانون رطلا ويطبخ المائة والعشرون حتى يبقى اربعون كذلك العمل سبع مرات فاذا بقى منه فى الطبخة السابعة اربعون رطلا فانزله عن النار ثم يصب عليه من الصدف المحرق المدقوق ما يصير معه ثخينا كالعجين فيوخذ مثل وزنه نورة مثل سدس وزنه نوشادر ومثل سدسه ايضا زرنيخ اصفر ومثل ثلثه كبريت ومثل ثلثه ايضا قلى ويلقى على هذه بعد سحقها من الماء الثانى سبعة امثال غمرها ويغطى ويترك احد وعشرون يوما فهذا هو الماء الثالث المسمى اسوس **استخراج** الماء الرابع المسمى طرياس وهو غاية القصوى يوخذ من برادة النحاس وبرادة الحديد وبرادة الرصاص الاسود اجزاء متساوية ويسحق على صلاية بخل خمر حامض فيخلط سدس جزء ونوشادر وسدس جزء زاج حتى يصير فى غاية النعومة ثم يجفف فى الشمس ويضاف اليه مثله نوشادر وسدس وزنه زرنيخ احمر وثلثه كبريتا اصفر وستة امثاله نورة ومثله من الصدف المحرق ويخلط ذلك ناعما ثم يصب عليه من ماء اسوس سبعة امثال غمره ثم يلقى فيه من الحنافس النوعية المجففة ثلثة امثال الاخلاط فى التقريب والحنافس النوعية هى اللاتى تعيش فى البر ثم يترك ثمانية وعشرين يوما فهذا هو الماء الرابع الذى يسمى طرياس وهو قتال مهلك لكل حيوان بلمسه ورائحته عظيم الضرر بالدماغ فالذى امر هرمس ان يجعل الذى يباشره فى منخريه قطنتين مغموستين فى ماء الورد والكافور لئلا يضر بمن يعالجه وكان ذلك اعظم نفعا ذكر خواص هذا الماء المسمى طرياس منها انه ان جعل منه فى اناء ووضع فيه اى عضو كان من اعضاء الحيوان مثل قلبه او كبده او طحاله او لحمه فانه اذا بقى فيه مقدار ساعة واحدة وغطى الاناء يتفسخ عن العظم فان ذلك العضو واللحم يذوب حتى يبقى ماء جاريا ويختلط بالماء واى حيوان غمس فى هذا الماء مدة نصف ساعة فان اعضاءه تنبرى ولا يلبث ان يموت ومنه اليسير منه ان وضع فى عين النائم سالت عيناه على المكان بحيث لا يرى من فعل به بسرعة فعله فيه وان قطرت منه قطرات فى انف النائم او فى اذنه اصابه ترشيح فى دماغه وهلك بعد يوم او يومين

واتي اناء من الاواني النحاس او الحديد يغمس فيه ليلة فانه يحرق باسره ويبقى كانه احرق بالنار باطنه وظاهره يجب لو دام
احدًا ان يطحنه كالذرور يقدر على ذلك وغايته الكبرى سيأتي ذكرها ان شاء الله في موضعها **فصل** في استخراج الجوهر المستودع
فوق المريخ يوخذ دم الناس خمسة ارطال ويجعل في قرعة وانبيق وليكن حارا وقت خروجه من العروق وان كان اقل من
ذلك جاز باي مقدار شئت ويضاف اليه من دم الماعز الحار ويستقطر ويحتفظ بمائه درهم ثم يوخذ من دم الحمار ودم
الفرس الذي يخرج بالفصد خاصة منهما فيعجن بذلك هذه الادوية وهي زنجار جزء ونوشادر عشرة اجزاء وزاج
ثلثة اجزاء وملح جزوين ثم يصب عليه مرارة البقر ومرارة الماعز الذكر وجزء قشور البيض المسحوق ثم يصب على ذلك غمره من
ماء الندى ويحتفظ به في موضع لا تقع عليه الشمس مدة ثلثة ايام ثم يوخذ من الزاج الجيد القبرسي ما شئت ويسحق ناعما
مع مثله نوشادر ويصب عليه بول حمار سبعة امثال غمره ويجعل في الشمس يوما كاملا فانه ينحل كالماء الاحمر جميعه فيضاف
اليه من ماء الندى مثله ويصب على المحفوظ الاول ويترك سبعة ايام ثم يسحق جزء من الملح بمثله نوشادر ونصف جزء كبريت
ابيض حتى يختلطا جيدا ثم يصب عليهما من الماء عشرين مثلاه يغمرها ويطبخ ذلك حتى يبقى منه عشرة دراهم ويصب على
المحفوظ الثاني ويحتفظ به سبعة ايام ثم يوخذ جزء من الزرنيخ الاصفر وجزء من الزرنيخ الاحمر فيشوى على النار في
مغرفة حديد فاذا احمرا على النار فليصب عليهما جزء كبريت ونصف جزء زاج مسحوق ثم يحرك على النار ساعة حتى يختلط
جيدا ثم يترك ذلك حتى يبرد ويسحق على صلايه بالخل الثقيف ساعة ثم يلقى على المحفوظ الثالث مع ثلثة اجزاء من النوشادر ثم
يترك الجميع في الحوض اربعة وعشرون يوما ويصفى ما فوق في الحوض الاخر فهو جوهر المستودع فوق المريخ شرح منافعه و
افعاله من ذلك انه ينقي الاوساخ من جميع الاجسام وذلك ان النحاس او الحديد اذا احمي واطفي فيه سبع مرات نقاه من اوساخه
واماط عنه عيبه واما الحديد فانه يسهل بعد ذلك ذوبانه في النار وان جعل منه قطرة كل يوم على الخنازير والسلع
القريبة ازالها وحللها وهو يفعل اكثر الافعال التي يفعلها الطرياس الا اذابة اللحم والاعضاء والنسج فاما افساد العين
اذا وقع عليها فيوجد منه واذا اوقع فيه الزرنيخ يوما وليلة نقاه بقوة شديدة تنقية لا يقوم مقامه غيره في تنقيتها **باب**
تطهير الزرنيخ يذاب على النار في مغرفة حديد فاذا ذاب يطعم بالزجاج لزجاج ظاهر اصل السحق حين يخالطه منه مثل وزنه
وهو في خلال ذلك يحرك فان ذاب الزجاج اولا ثم مزج به الزرنيخ المذاب كان ذلك اجود لعلاته ثم يسحق ذلك ببول الناس
يوما الى الليل ثم يصب عليه من طرياس سبعة امثال غمره ويترك يوما وليلة ثم يصب عنه ثم يلقى عليه من الخل غمره من ماء الكراث
ثلثه ومن الخل ثلث ومن الماء العذب مثل الجميع ويطبخ ذلك بنار لينة حتى ينشف قليلا ثم يغسل الزرنيخ بالخل ثم بالماء
ويحتفظ به اذا جف في اناء اخر **باب** فيه وهو اسهل من الاول عملا يكسر الزرنيخ الاصفر صغارا كالحمص ويجعل في مغرفة
حديد ويذاب على النار ثم يطعم الكندر المسحوق ثم اللبان حتى يسقى منه مثل وزنه ثم يطعم بمثل وزنه من الكندر و
الزجاج مسحوقين مختلطين ثم يطعم ببسر وزنه ويخرج مع سدس وزنه ايضا نوشادر ويحترز الذي يعلق من رائحته



٣٢١

الزنجفر بان يجعل في مخرمة قطنة مبلولة بالقطران ثم يرفع عن الماء ويلقى عليه مثل سدسه شبه وربع وزنه زيبق و
يسحق على صلايه بالخل وحده يوما كاملا ثم يلقى عليه من لبن البقر عشرة امثال غمره ويوضع في بئر المتعفن احد وعشرون
يوما ثم يخرج من البئر فيعاد سحقه بالخل ويغسل بالخل ثم بالماء سبع مرات حتى يصفى ماؤه ويعذب ثم يجفف في الظل ويحفظ
**باب** تصعيد الزنجفر المطهر ينبغي ان يلقم بمثله من الزيبق فان ذلك احسن لفعله واسرع لتصعيده وابلغ في عمله الذي يراد منه
فان صعد في الاثال ابيض اللون فهو المراد على انه لن يصعد نقي البياض في اول مرة فليوخذ ما يصعد منه ويسحق على صلاية
بالخل مع سدس وزنه نوشادر ثم يغسل بالخل وبعد ذلك يصب عنه الخل ويغسل بالماء مرات الى ان يصفو ما فوقه ويعذب
ثم يسحق بعد ذلك وحده مع مرارة النحاس وليكن المرارة مثل نصف عشر وزنه وزجاج مسحوق مثل سدس وزنه فاذا اختلط
ذلك جيدا اضفنا اليه مثل نصفه من الزيبق وصاعدناه في الاثال فانه يصعد احسن من الاول لونا وبريقا ان لم ينفق
لك خلل او زلل في عمله فان لم ترض بياضه فاعد العمل المذكور اخيرا بعينه فانه يصعد ابيض نقي البياض ويحذر عليه من
شدة النار فان اخراجها يحرقه ولان طبيعة الزرنيخ قريبة من طبيعة الكبريت فاعلم ذلك **باب** تطهير النحاس يوخذ من
النحاس الاحمر الصفائح ويطبخ في غمره من الماء العذب وخمسة امثال غمره من الماء المعتصر من الكراث مع سدس عشر وزنه
المرداسنج وعشر وزنه من الحلتيت الى ان ينشف الماء عنه ثم يخرج من القدر ويمسح الصفائح بخرقة صوف مسحا جيدا ثم
يحمى في نار معتدلة ويطفأ في ماء الكراث سبع مرات ثم يطفأ في دهن الزيت احد وعشرون مرة فهذا تطهير النحاس وازالة
سواده ويبسه **باب** تبييض النحاس وتشبيهه بالفضة وهو افضل ما افادناه هرمس وكان بليناس ايضا يثني
عليه يوخذ من النحاس المطهر رطل واحد ويذاب على النار فاذا ذاب فليجعل عليه من البورق الابيض قليلا ثم يلقى عليه
عشرة دراهم من الزرنيخ المطهر المصاعد ملفوفة في ورق النقرة البيضاء الجيد وينفخ عليه ساعة بقدر ما يخالطه
الدواء فانه يخرج نقرة خالصة بيضاء صافية لا يشك فيها من رآها فاذا اوجبه بالفضة كان ذلك انبل على
النار والين نوع اخر يوخذ نصف رطل من الزيبق ويجعل في صلاية ويصب عليه من النوشادر مثل سدس وزنه
ومن اسفيداج الرصاص مثل ربع وزنه ويسحق على الصلاية سحقا شديدا ويلقى من الماء الملقب بالطرياس مقدار
الحاجة ثم يسحق ذلك يوما وليلة بعد ذلك يطرح عليه من سحيق الزرنيخ الاصفر ربع وزن الجميع ثم يسحق يوما وليلة وفي
خلال ذلك يسقى من الطرياس بقدر ما يصلح قوامه للسحق والاختلاط ثم يودع ذلك كوزا من الفخار محكم الصنعة و
يطين بطين الحكمة ويجفف ثم يطين ثانيا بطين الحكمة ويجفف ويطين ثالثا ويجفف في الظل ثم يودع نارا
قوية مدة سبع ساعات ثم تكسر الاناء عنه فانك تجد ما فيه منعقدا ابيض كالحجر الا انه لونه ليس على حق الزنجفر
فاسحقه ببياض البيض يوما كاملا ثم يجفف في الظل واسحقه بخل حاد فاذا تم اسحقه بالخل يوما ثم غسله بالخل
سبع مرات ثم بالماء العذب سبع مرات ثم جففه واضف اليه مثل وزنه من الزيبق واخلطها بالسحق ثم صعدها الاثال

يصعد مجرعلى لون النقرة الا انه اقل بياضا من النقرة فالق منه درهما واحدا على عشرة من النحاس المطهر يصير فضة
بيضاء لا يشك فيها احد **باب** تكليس النحاس المطهر اعلم ان الاعمال المسلوكة بطريق واحد في اوقات المختلفة مختلف
احوال نتايجها باختلاف اشكال الافلاك في الاوقات المختلفة ولابد في كل عمل يباشر من ظهور آثار النحسين لان
النحسين لا يخرجان عن الفلك فربما ظهر في وقت من الاوقات على الفضة المصنوعة اثر يبين عند تطرقها تحت المطرقة
او عند مباشرة الصناع لها ليعملوا منها الالات لكنها اذا زوجت بالنقرة المعدنية اعني الفضة الخالصة زال عنها
جميع ذلك وامكن للصناع ان يعملوا فيها ما شاؤا من الالات والدراهم فاما ان اضطر مضطر الى عمل الانية او دراهم
منها على الافراد من غير ان وجد فليحمها وليطفها في الماء الملين وهذه صنعة يؤخذ من ورق المشمش وورق
الخوخ وورق الكمثري من كل واحد جزء ويجعل ذلك في حوض ويصب عليه ثلثة اجزاء من لبن الاتن وسدس جزء من
من ماء المكران ونصف جزء من ماء العذب ويعفن ذلك بالدفن تحت الارض اربعة عشر يوما ثم يخرج ذلك الورق
منه ويرفع قايرض تلك الاوراق ثم يعاد الى الماء ويدفن اربعة عشر يوما اخرى ثم يخرج ويعتصر منه الورق
ويصب عليه جزء زيت ليس له اكثر من سنة واحدة ثم مثل عشره من ماء اللبن المستقطر بالقرعة والانبيق ثم يصفى
اربعة عشر يوما ثم يضاف اليه من ماء الدم المستقطر بالقرعة والانبيق ثم تعفن اربعة عشر يوما مدفونا من
زبل الخيل وزبل الحمير ويرش عليه الماء البارد اعني على الزبل ثم يشال عليه في كل يوم اعني على الزبل فاذا انقضت الايام
المذكورة يخرج من بين المتعفن فهذا هو الماء الملين وهو من الاسرار الكبيرة فاحفظ صفة الماء الملين الاكبر
الذي سماه هرمس كاسياس يعني الذهب الذي يهرب باليبس منه يؤخذ من براية حوافر الخيل جزء ومن براية حوافر الحمار نصف جزء ومن
براية قرون الجواميس ثلثة اجزاء وبرادة قرون الماعز ربع جزء ويصب عليه من دم الماعز بوزن الجميع ثم يدفن في الزبل
يوما وليلة ومثله ايضا من الزيت ويصب عليه من العفن مثله من الدم ومثله من الزيت ثم يدفن في الزبل في اناء
يوما وليلة ويصب عليه في اليوم الثالث مثل جميع ذلك يعني بوزن المجموع في اليوم الثالث ويصب عليه بوزنه من
المذكور ومثل عشره من الزاج ونصف عشره من النوشادر وان حللت الزاج والنوشادر قبل ذلك في الماء وجعلت
الماء على ذلك المعمول كان ذلك ابلغ نفعا ثم يستقطر في القرعة والانبيق فانه يخرج ماء ذهبي اللون مشرق
يلين النحاس الابيض عما سبق بينهما الابقي مقام ذلك شيء **باب** نقل النحاس من هيئته الى هيئة الذهب وشكله
وكان هذا الباب من ابواب المعظمة عند الملك هرمس اعلم ان اجدر الاجسام بالانتقال الى هيئة الذهب الفضة والنحاس
وذلك ان الفضة يمازج الذهب والذهب يمازجها من غير ان يحدث احدهما في الاخر كيفية رديئة ومن غير ان ينقص
فضيلة بل ايهما كان اكثر وزنا ظهر لونه اكثر عنهما في حال التمازج متساويان ثم ان الزنجار الذي يذوب فيه الفضة
للزنجار الذي يذوب فيه الذهب وهذه موافقة اخرى له في الطبيعة واما النحاس فانه اشبه الاجساد السبعة لونا بالذهب

والزمان



والزمان الذي يذوب فيه الذهب يذوب فيه النحاس وهو ايضا قابل للممازجة الان ذلك دون قبول الفضة لما زجه
اعني الذهب ولكنه يكسب الذهب عيبا ونقصا فلذلك صارت الفضة اقرب الى طبيعة الذهب من النحاس الا ان النحاس له
ايضا فضيلة اللون الاحمر ثم ان قبوله للون الذهب الخالص ظاهر عيانا لساير الناس فان النحاس اذا كان يخرج منه الشبه
الحسن اللون الذهبي المنظر بمجرد القاء التوتيا عليه فبالاحرى ان يكون الامر كما قال هرمس وهو ان التوتيا المطهر اذا دبر
تدبيرا صالحا بموجب الحكمة والقي على النحاس المطهر ان يجعله دينارا غير ان نورد طريق تدبير ذلك **صفة** تطهير التوتيا
وتدبيره اعلم ان المعدنيات الخارجة من المعدن والاشياء المصنوعة المشبهة المعدنيات غير مستغنية عن تفصيل بينهما ما قد
وكان فيها الاحراق والطباخ المفرط من قوة كبريتية وملحية ومائية رديئة الكيفية فانها في اكثر الاعمال تدفع صلاحها
وتخالفه وتؤثر فسادا ما كبيرا فلذلك صرف العناية بتطهير اجسام المعدنيات في هذه الادران والاوساخ من اهم
ما ينبغي لنا ان نفصله فاذا اردت تطهير التوتيا فليكن الزهرة في بيتها والقمر متصلة بها اتصالا مقبولا وليكن زحل
في بيته وشرفه ثم خذ من التوتيا ثلثة ارطال واسحقه ناعما ثم نقعه بالماء الثالث المسمى دغراسيوس ويترك فيه ليلة
ثم يصب عنه ثم يغسل بالخل المصاعد ثم بالماء العذب ثم يسحق مع مثل نصفه زيبق ومثل ثلثه زنجار ومثل نصف
عشره نوشادر ويسقى دهن البيض ويشوى في نار معتدلة القوة سبع ساعات ثم يضاف اليه مثل عشره مرداسنج
ومثل عشره زيبق ومثل نصف عشره زنجار ويسحق ناعما على صلاية بالماء الثاني المسمى قوريال ساعة ويصب عليه ايضا
ما يغمره ويترك فيه ليلة ثم يصب عنه ويغسل بالخل الصاعد ثم بالماء والملح ثم بالماء العذب ثم يجفف ويضاف اليه وزن
سدس زيبق ووزن ثلثه زنجار ثم يسحق الجميع ويسقى الماء الملين المسمى كانيانس ثم يشوى في نار معتدلة القوة يوما و
ليلة ثم يسحق ناعما ويغسل بالماء الاول المسمى صابيوس ثم بالخل ثم بالماء ويحتفظ به فهو التوتيا المطهر لهذا **فصل**
اعلم ان توتيا المطهر اكسير عظيم ينقل هيئة النحاس الى هيئة الذهب لونا ورونقا وخفة ولينا وذلك انه اذا القي منه
وزن خمسة دراهم على عشرين درهما صار ذلك ذهبا ابريزا لا يشك فيه من يراه فاحفظ هذا الباب وضن به من
انفس العلوم واشرف الابواب **باب** تطهير الفضة تخليصها بالسبك مع الرصاص الملقى على النار الشديد وذلك منهي
في كل الازمنة والبلدان فلا حاجة الى ذكره **باب** الين الفضة التي ينقلها الى الوان الذهب ويحتاج لهذا الاكسير الى
اربعة قواعد القاعدة الاولى وهي الاس يؤخذ من برادة الذهب وزن مثقالين ومن برادة الفضة مثقالان ومن النوشادر
مثقال ومن الكبريت الاصفر مثقال ويسحق ذلك على الصلاية مع خل خمر حتى يلتم سحق الجميع ثم يصب عليه وزن خمسة دراهم
زيبق ويسحق ذلك سحقا جيدا يوما وليلة ثم يجعل في كوز فخار او قارورة زجاج ويطين بطين الحكمة ويودع في اتون
والقمر على تثليث المشتري وليس بناظر احد النحسين ويخرج بعد سبع ساعات عن القارورة ويحتفظ به فهو الاس القاعدة
الثانية يؤخذ من برادة النحاس الاحمر وهو النحاس المحرق مثقالان فيسحق ناعما ويضاف الى

البرادة ويسحق الجميع بماء حماض الاترج مع درهمين نوشادر يوما وليلة ويسقى بعد ذلك الخل المصاعد ويزاد درهما من النوشادر
ويسحق يوما وليلة غير الاول ويجفف في الظل ويحتفظ به القاعدة الثالث يؤخذ من الكبريت الاصفر خمسة مثاقيل ويلقى
على خمسة من الفضة الخالصة وهي ذائبة حتى يحترق ثم يسحق فان بقي منها شيء لم يحترق يعاد الى النار حتى يذوب ويلقى عليه
من الكبريت الاصفر ما يحرقه ثم يسحق ذلك بالماء المسموع فوق المريخ يوما وليلة ثم يضاف اليه من النحاس المحرق وبرادة
النحاس من كل واحد مثقالان ومن النوشادر ثلثة مثاقيل ويسقى من الجوهر المرجى المذكور ويسحق يوما وليلة ثم يجفف في
الظل القاعدة الرابعة يؤخذ من برادة الفضة مثقالان ومن برادة النحاس كذلك ويسحق ذلك على صلاية بماء الخل المصاعد
وصعد بغير النوشادر ويضاف الى ذلك وزن خمسة مثاقيل من الزيبق ويسحق الجميع ناعما حتى يختلط الكل ويلقى عليه من النوشادر مثقال
ومن البورق مثقال والزنجفر مثقال ويسحق ناعما يوما وليلة ثم يشوى بنار معتدلة سبع ساعات ثم يسحق ويسقى من الماء
الرابع ثم يجفف في الظل ويسقى من الماء المسمى طيرياس بما احتمل ويسحق في خلال ذلك ثم يجفف في الظل ثم يسقى من الماء
الرابع ايضا ويجفف تمام ثلث مرات ثم يجفف فاذا كان القمر متصلا بالمشتري ايضا لا معبولا والمشتري مستقيما قويا
في بيته او شرفه فاجمع بين هذه القواعد الاربع على النار واسقها دهن البيض المستخرج بالقرعة والانبيق ولتكن النار
لينة ثم اجعل الجملة في قارورة وطينها بطين الحكمة وجففها ثم كذلك ثلث مرات ثم اودعها نارا معتدلة القوة سبع ساعات
بقدر قوة نار الزنجفر واخرجه تجد الجميع حجرا احمر اللون يضرب الى السواد قليلا فهو الاكسير الكبير واحتفظ واكثر من الشكر
والتمجيد للعلة الاولى ومدبر العالم فيما انعم به عليك وفعل به صنعة القاعدة هذا الاكسير على الفضة يؤخذ من الفضة الخالص
المجيد خمسون مثقالا ويسبك ثلث مرات في الماء الملين ثم يسبك ويلقى عليه بورق فاذا ذاب اخذ من هذا الاكسير وزن مثقال
واحد وجعل في وسط ورقة من الذهب محيطا به من كل جانب كيلا تصل اليه النار فيحترق لا بعد مخالطته للفضة وان جعل
في وسط ورقة من الفضة محيطة كان ذلك ايضا جائزا ثم يهيج عليه بعد ذلك ساعة ويغطى ثم يخرج البوطقة من الكور
ويهيج في الماء الملين الذي تقدم من صنعته يخرج ذهبا ابريزا لا يشك فيه احد

## الفن الثالث

من ذخيرة الاسكندر في التركيبات السمية صفة السم المسمى بالحيا قال هرمس اذا نزل المريخ العقرب فيؤخذ من دم
الانسان وقت خروجه من عرقه وان كان بالفصد ويحلب عليه في الحال مثله لبن الاتن الحار ويؤخذ من جملة ذلك نحو
رطلين فيوضع في وسطه مثل سن بر ونثر بيض السمك ونحو قائم سبع بيضات من وعاء القشر ويدفن ذلك تسعة وعشرين
يوما في بئر التعفين التي هذه صفتها تعمد الى موضع مستو في الارض ويحفر فيه بئرا سعتها وعمقها ذراعان ولتكن حفرها مدورا صفة بئر التعفين
ويجعل عمقها ثلثة اذرع ثم اطل بالكلس جميع باطنها فاذا اردت تعفين شيء جعلته في قعر هذا البئر من قدح وتكب عليه بقمع ج
فوقه طستا من النحاس يكون بقدر سعة البئر وتكبس فوقه الزبل الكثير من زبل الحمير وزبل الخيل بالسوية الى راس البئر وفي كل
خمسة عشر يوما يغير الزبل ويبال عليه في كل يوم سبع مرات كل مرة رطلا واحدا وفي كل يوم يصب عليه الماء البارد مرتين هذا

يكون



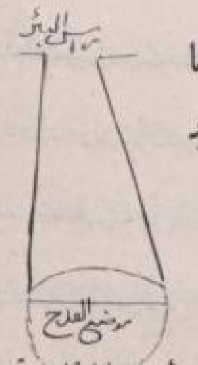


يكون التعفين فافهم صورة التعفين فاذا عفنت الاخلاط المذكورة مدة تسعة واربعين يوما
فاستخرج القدح وانظر ما فيه واخلط الكل في هاون وخذه ناعما سواء كان فيه دود
او لم يصر فيه دود ثم اضف اليه من بيض النمل ما امكن ثم يضاف اليه وزنه من
بصل العنصل المدقوق ويخلط به جيدا ثم يجعل الجميع في قدح ويغطى راسه ويودع
بئر التعفين ويترك هناك احد وعشرون يوما ثم يفتح راسه وينقل الى طبق ويجعل فيه حتى يجف ثم ينقل الى قارورة ويحرز فهذا
هو السم الذي سماه هرمس وبلنداو ومعناه الواصل وذلك انه يصل القلب في نفس سريعا فيقتل من يشربه والشربة منه وزن
درهم واحد صفة السم المدبابطاليوس قال هرمس اذا نزل زحل اوجه فخذ من الزرنيخ الاصفر جزء ومن النوشادر جزء
ومن الكبريت الاصفر جزء وينقع ذلك بعد ان يسحق ناعما بخل خمر مصاعد ثقيف وليكن الخل خمسة امثال وزن جميع الادوية ثم
يؤخذ من برادة الاسرب وزن ربع جزء ومن الزيبق جزء فضع ذلك جميعه على صلاية والق عليه الخل والادوية المنقوعة
فيه ويسحق يومين ثم اطرحه في برنية ولتكن برنية خضراء وادفنه في الزبل اربعين يوما ثم اخرجه وارفعه في قارورة
وعلقه من بيت مظلم فهذا هو السم المرجى الذي كانت الحكماء تسميه الطاليوس من شرب منه وزن دانقين في شراب او طعام
تقتل في يومه ولا ليله في وينبغي ان يكون ابتداء ذلك بعمله وتركيبه والقمر على قران المريخ او الكوكب المعروف براس الغول
صفة السم المسمى بيش بن بيش قال هرمس اذا نزل المريخ برج الاسد وهو البرج الذي يظهر فيه طابخه فخذ من العرقوب وزن
الحديد وزن خمسة دراهم واسحقه ناعما وخذ من الافاعي الجبلية ثلثة ولتكن هذه الافاعي بعيدة عن الماء وتقطع
رؤوسها واذنابها وتجعل هذه الرؤوس والاذناب في الهاون وتدق دقا شديدا حتى تصير كالمخ وتسقى بالخل المصاعد
وتخلط ساعة ثم تخلط به من الزيبق خمسة دراهم ومن النوشادر خمسة دراهم ومن دماغ الانسان درهم واحد ثم
يجعل في قدح زجاج ويذر عليه الفربيون ويجعل القدح في وسط قدح اخر من الحديد ويطبق عليه قدح زجاج
ويلحم ما بين القدحين ويطين ويدفن في زبل طري ونار من يبول على ذلك الزبل في كل يوم ثلث مرات ثم تتركه حتى
يدور عليه القمر دورة في فلكه لانك تبتدئ بعمله والقمر قران المريخ بالاسعد فاذا عاد القمر وقارن المريخ فاكشف عنه
وقت قران المريخ وارفعه في حق من الحديد فهذا هو السم الذي كانت الحكماء تسميه بيش بن بيش وزن دانقين منه
تقتل بعد مضي اربع ساعات صفة السم الذي المسمى اناليوس قال الحكيم اذا انصرف القمر عن الاتصال بالمريخ ثم اتصل
بزحل فخذ من الزراريح وزن درهمين ومن مرارة ثور الهالك وزن درهمين ومن سام ابرص وهو الوزغ اثنين ومن بيض
النمل وزن دانق ويجعل ذلك في الهاون ويدق بقوة حتى يختلط ثم يلقى عليه بالعرق من ماء البادروج ويدفن في الزبل
المذكور واعني ان يبال عليه في كل يوم ثلث مرات مدة اربعين يوما ثم يخرج ويجعل في حق من النحاس ويرفع فهذا هو السم الذي
استخرجه الحكيم منزو ودطوس الملك وسماه اناليوس ومعناه المختفي وذلك ان وزن درهمين منه اذا حصلت في معدة انسان

مع طعام او شراب يحدث به في ذلك حمى حادة ومرض حاد ولا يمكن سلامته في اليوم الرابع ولا يظهر على شاربه امارات من سقي السم و
لا يظن احد ان موته ليس الا بسبب المرض الحادث به وان تعذر عليك وجود بيض النمل فاعمد الى احجارهن ورش عليها الخل فانهن يحملن
عنها ويحملن بيضهن معهن فيؤخذ منهن صفة السم المدعو بحجر اناس يؤخذ برادة النحاس وبرادة الحديد وبرادة الرصاص الاسود
من كل واحد جزء ويسحق الجميع بنصف جزء نوشادر يوما وليلة ثم يصب عليه من الزرنيخ الاصفر ربع جزء ومن الاحمر ثلث جزء ومن الطلق
جزء ويسحق ذلك يوما اخر ثم يضاف اليه من الزيبق اربعة اجزاء ومن الكبريت جزء ويسحق يوما وليلة ثم يصاعد في الاثال المطين
بطين الحكمة فانه يصعد جسم يخرج وزن نصف درهم منه يقتل في يومين ولا يكون له علاج صفة السم الذي ذكره قيبان بن انوش يؤخذ
من الفلق والفوق اجزاء متساوية ومن الزرنيخ والكبريت الاصفرين سدس جزء سدس جزء ومن النوشادر ثمن جزء ويصب عليه من الخل الحاذق
وبول الخيل ثلثة امثال عمره ويترك في موضع بارد احد وعشرون يوما ويحرك كل يوم ثلث مرات ثم ينزل مبردا في الهاون حتى يجري ماؤه
الى حوض اخر ويطبخ بنار لينة حتى يبلغ قوام العسل ويحتفظ به ثم يؤخذ من العراص والعقارب والجعلان والنمل ما تيسر اعني اجناسها
وان كان من العقارب فقط فهو ابلغ فيجمع من ذلك جزء ويرفع في اناء مع ثلث من الوزغ ويصير ثم يصب على ذلك عشرة امثال عمره من
الخل الشديد الحموضة وضفدع صحيح ثم يطبخ ذلك حتى يتهرى الضفدع ثم يصفى ذلك ويضاف اليه من لبن اليتوع ما حضر وان لم يحضر
اليتوع فليجعل فيه عشر جزء سقمونيا ويطبخ بنار لينة حتى يعود ثخينا كالعسل ثم يصب على الاول المحفوظ ويصفى ويخلطان جيدا
ويضاف اليهما جزء نوشادر ويطبخ الجميع بنار لينة حتى ينعقد ذلك وبعد ان ينعقد يجعل في الشمس حتى يجف فهو السم القاتل وحيا
فليحك من الاناء ويرفع في قارورة ويحتفظ به فهذا هو السم الذي ذكره قيبان بن انوش والشربة منه وزن درهم في طعام او شراب
صفة التركيب يسمى ابلاوس يؤخذ من بصل العنصل وهو الاشقيل رطلان فيدق دقا شديدا ثم يطبخ عليه من ورق اللاعية واغصانها
ثلثة ارطال ومن اصل اللوف نصف رطل ويدق ذلك بقوة شديدة ثم يصب عليه من بول الخيل عمره ويترك يوما وليلة ثم يصفى الى
عصره من عيدان بلس ويغلى ما فيه على نار لينة لطيفة حتى يصير في قوام العسل ثم يجعل في قدح ويكب فوقه قدح اخر ويدفن في
ويكب فوقه طست من النحاس ويكبس فوقه زبل الخيل ويترك اربعة عشر يوما ويبالغ فيه كل يوم ثلث مرات ثم يغير الزبل ويترك اربعة عشر
يوما اخرى ثم يخرج ويدفن بعده اثنا عشر يوما ويجفف في الشمس حتى ينشف او على نار لينة ضعيفة دائمة حتى يبقى يابسا
فان وزن درهم منه يقتل في يومين صفة السم المعروف بحنانا ثارا وتاويله المانع الملوكي يؤخذ من الافاعي المفرطحة الرؤوس الجبلية البعيدة
عن الماء اثنتان كبيرتان فيقطع رؤوسهما فقط ولا يقطع ذنب احدهما ثم يشق جوفاهما ويخرج ما فيهما ويحتفظ بمرارتهما ويدق راسيهما
دقا شديدا ويطبخ مع جثتهما في قدر كبيرة بعد ان يقطع جثتاهما قطعا صغارا كل قطعة نحو عشرة دراهم ثم يصب عليهما من الخمر الذي قد
نقع فيه النوشادر عشرون رطلا ويطبخ بنار لينة حتى يتهرى ثم يرفع عن النار ويصفى الماء وينزع الدهن فهذا هو السم القاتل
المانع الملوكي الذي يمزج في الاشربة منه وزن درهم واحد فيقتل في يومه صفة السم المعروف بالاباذارس وتاويله انه يقتل بطعن
وذلك ان هذا السم يقتل مشروبا واذا سقي به سيف او سكين او سهم وجرح به انسان مات بذلك الجرح لا ينجيه منه ترياقا قط ولا علاج

النبة





النبة يؤخذ من الاشنان الاخضر عشرة ارطال يدق وينقع في بول الخيل عشرين رطلا ثم يترك في الشمس في حزيران الى ان يجف
ثم يصب عليه من الماء عشرون رطلا ويحرك كل يوم بعود من خشب التين الى ان يجف ثم يصب عليه من الماء عشرون رطلا
ثم يترك في الشمس في حزيران حتى يبقى منه عشرة ارطال ثم يصفى ويرفع في اناء فهذا هو الركن الاول يؤخذ من برادة النحاس
جزء ومن برادة الحديد نصف جزء ومن النوشادر جزء ومن الزرنيخ جزء ومن الكبريت الاصفر نصف جزء ويسحق ذلك على صلاية
ببول حار يوما وليلة ثم يصب عليه الركن الاول قليلا قليلا ويسحق به الى ان يسود غبيرا ثم يؤخذ من الكندس رطلان ومن
اغصان اللاعية وهي حشيشة البرز نصف رطل ويدق الجميع ويطبخ في ذلك ويخمر الجميع في اناء واحد ويدفن اربعة عشر يوما
تحت الزبل الذي يسخن ليحمى في كل يوم ثم يخرج ويعصر من عيدان بلس ويرفع في اناء صفة السم المعروف باثاناسيا اس ومعناه
سم ساعة وهو المتخذ من المرارات يؤخذ من الافاعي الكبار الجبلية ثلثة ويؤخذ مراراتها ويضاف اليه مرارة ذئب ومرارة
ضبع ومرارات سبعة من الكلاب الكبار ومرارة عظاية من التي يكون في المقابر ويطبخ العظاية والافاعي بعد تسليخ لحومهما
وتقطيعهما بنار لينة في عشرين رطلا من الماء حتى يبقى من الماء خمسة ارطال ثم يصفى الماء عنهما ويؤخذ بوزن المرارات
سبع مرارات اخر ويصب عليها ويحركهما بجدين ثم يلقى عليه من عرق الدابة اليابس وزن درهمين ومن النوشادر ثلثة دراهم
ويخلط ذلك جيدا ثم يعيض في بيت المعتمين بان يجعل في قدح ويوضع فوقه قدح اخر ويدخل تحت الزبل اربعين يوما
ثم يخرج من البيت ويرفع في اناء وهو سم ساعة الذي يقتل منه وزن اربعة شعيرات في ساعة واحدة صفة السم الذي
يدعى سنيا الاماس وتفصيله قاتل من شمه يؤخذ من البيش وزن درهم ومن السنبل الرومي درهمان ومن العقارب
سبعة ومن المسك من لم نصف درهم ويخلط الجميع بعد سحق كل واحد على حدة ثم يلقى عليه مرارات الافعى ومرارة اسد
سالخ ومرارة كلب ومرارة ذئب ومرارة ضبع ومرارة لبوة او اسد ويخلط الجميع تاما ثم يوضع في قدح ويدفن تحت الزبل
اربعين يوما ويرفع في اناء فان من شرب منه وزن شعيرتين في طعام او شراب هلك ليومه واذا لطخ به حد سكين او
سيف وجرح منه انسان قتل وان لمسه انسان وبقي في يده الى ان يجيء عليه فانه يهلك بعد ساعة صفة السم الذي يدعى
سياطوس وتاويله البناتي وذلك انما جميعه تركيب من النبات يؤخذ من الاشقيل وهو العنصل عشرة ارطال يرض بالدق
ويلقى عليه من لبن اللاعية ما تيسر جمعه وكلما كان اكثر كان اجود ثم يؤخذ من اغصان اللاعية رطلان ويجمع عليه
ثم يؤخذ من الماذريون رطلا واحدا ومن السقمونيا وزن نصف رطل والبلاذر الهندي وزن ربع رطل ويخلط جميع
بالدق ويصب عليه من ماء الاشنان الاخضر عشرة ارطال ومن ماء الكرفس رطل ومن الفوتنج رطلان ومن ماء السذاب
رطل ومن ماء المغنج رطل ومن ماء البصل رطلان ومن ماء الفجل رطلان ومن الثوم المدقوق رطلان ثم يترك في حوض
اربعة عشر يوما يحرك كل يوم بخشبة من خشب التين ثم يدفن اربعة عشر يوما اخرى لا يحرك فيها ثم يعصر ويصفى ما فيه
عنها ويدفن ذلك الماء تحت الزبل احد وعشرين يوما ويرفع في اناء فهذا هو السم الذي يقتل بالاسهال والسحج وتقطيع

الكبد ويخرج الدم منهما والشربة منه درهم ولا ينجي منه ترياق صفة السم القاتل بالاسهال الدموي يوخذ من المازريون
نصف رطل ومن الخربق الابيض ربع رطل ومن شحم الحنظل اليابس ربع رطل ومن الفربيون ربع رطل ومن حب الملوك المقشر
نصف رطل يجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة ويصب عليها ماء قد حل فيه عشرة دراهم نوشادر ويجعل فيه تومان او
ثم يمرس فيه بقوة ويعصر ويصفى الماء ويوضع في الشمس الصيفية او على جمر نار لينة لا يزيد على حرارة الشمس القوية
حتى ينشف الماء ويبقى جوهر الادوية المذكورة ويصب عليه عشرة من لبن اليتوع ويجفف ايضا ويحفظ ثم يوخذ من برادة
النحاس وبرادة الحديد خمسة دراهم من كل واحد ويسحق ذلك ويجعل مضاعفا مع خمسة دراهم نوشادر يوما وليلة ثم يخلط المحفوظ
ويجفف جميعا فهذا هو السم الشديد النكاية في المعدة والامعاء والكبد يخرجها ويقتل في يومه صفة السم الذي يقتل الغمان
يوخذ من الزعفران ربع رطل ويدق وينقع بخمسة ارطال من الماء الذي قد نقع فيه من الزنجبيل خمسون درهما ومن الفلفل
خمسون درهما ومن القاقلة درهما ومن الدارصيني عشرون درهما يدق هذه ناعما ويلقى عليها خمسة ارطال من الماء وينقع
يوما وليلة فليمرس بعد ان يمكث فيه يوما وليلة ثم ينقع في ذلك الماء من الزعفران ربع رطل ويترك ليلة ثم يشمس حتى يجفف في الشمس
فان وزن درهمان من هذا السم يقتل في اول يوم بالضحك من سقيه صفة السم المسمى انادوس وتفسيره السم البارد ويوخذ
من الافيون المصري الخالص درهمان ومن الكافور القيصوري درهمان ويجمع بينهما بالسحق ويسقى من ذلك من يراد قتله
فانه يسقط القوة ويطفي الحرارة الغريزية من غير الم وصية قد ذكرنا في اول الكتاب ان القوة الطبيعية في الانسان تقوى بقوة القمر
وتضعف بضعفه فلا ينبغي اذا اراد ان يعطي من السموم الشربية المهلكة الا اذا كان القمر ضعيفا بهبوطه او نحوه الى العقرب ناظرا الى
الى احد من السعود فاذا استعمل هذه السموم من كان جاهلا بما ذكرناه او اهمله وظن ان تاثير القمر دون تاثير السم فقد
اخطا فضل وابطل مقصوده فان السم اذا صادف القوة الطبيعية في غاية القوة لا يعمل على ما ينبغي لان حد القوة السماوية
يحدها بالمزيد من القمر فكانه قد طعن في معاندة القوة السماوية ودام غلبة القمر بالسم وهذا مستحيل فليحذر شرف القمر وكونه
بالسرطان واتصاله بالسعدين وتثليثه وتسديسه للشمس تم الفن الثالث من ذخيرة الاسكندرية ويتلوه الفن الرابع
الفن الرابع في صفة الترياق صفة الترياق المعروف بليناقوس وتاويله سبب الحيوة وهو تركيب بهلاميل ابن السلب فيثاغورس
يوخذ من حب الغار عشرة دراهم ومن سنبل الطيب اربعة مثاقيل ومن الخطيانا الرومي خمسة مثاقيل ومن عروق اصل الكبر
وعروق اصل الكرفس وعروق اصل السعتر البري وقشور اصل الرمان وقشور اصل الرازيانج واصل السوس الاسمانجوني
والزراوند الطويل من كل واحد ثلاثة مثاقيل ودارصيني وسليخة وقرنفل وقاقلة وفودنج ونانخواه وزنجبيل ومويزج ومصطكي
وزعفران من كل واحد مثقالين يجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويرفع في اناء والشربة
منه درهم ونصف والله تعالى اعلم صفة ترياق هرمس الكبير ينفع من جميع السموم يوخذ اصل القنطوريون خمسة دراهم وخطيانا
الرومي وحب الغار واسارون وساهسفرم وبادرنجبويه وعود هندي من كل واحد عشرة دراهم خشب الصندل ولولو

عز



غير مثقوب وبسد وبهمنان ابيض واحمر ومرجان وقسط ودميعة ولادن وكندر وفوفل وسادج وقرنفل وزنجبيل من
كل واحد ستة دراهم اصل السعتر واصل السوس كل واحد اربعة دراهم يجمع هذه الادوية مسحوقة ويعجن بعسل منزوع
الرغوة ويرفع في اناء صفة ترياق هرمس الذي سماه ادبرياليوس وتاويله مثبت الحيوة ويوخذ من جوز الهندي
رطلان ومن نوى الصنوبر ربع رطل ومن الدارصيني ربع رطل ومن القاقلة ربع رطل ومن القرنفل والسادج والزنجبيل وقرفة ح
والمصطكي والمقل الازرق والكهربا من كل واحد اوقية ومن الزعفران نصف اوقية ومن الماميران والوج والعاقرقرحا
والفلفل ودارفلفل وبزر الجزر وبزر الوشاد والشونيز وبزر الريحان من كل واحد ثلاثة اواق ومن الزعفران نصف
اوقية ومن الماميران والميعة السائلة والكندر من كل واحد اوقية حلتيت اوقيتان فراسيون جعدة وشنتة من كل
واحد اوقية يجمع هذه الادوية مسحوقة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويحفظ بها في اناء والشربة منه مثقال للسموم
جميعها صفة الترياق الذي ذكره هرمس لدفع ضرر السموم قال انظر اذا نزل المشتري الى درجة فخذ من البادزهر الخالص
جزء من اللولو جزءا ومن البسد ثلث جزءا ومن الدارصيني ثلاثة اجزاء يسحق ذلك في الهاون ناعما ويلقي عليه جزء من ماء
الباذروج وسدس جزء زعفران ويخلط تحت السماء منذ وقت طلوع المشتري الى وقت غروبه ويرفع اذا غاب المشتري
ثم يلقي عليه دماغ ابن عرس ويخلط ذلك جميعا جيدا ثم يدق كل واحد بوزن درهم فاذا سقي الرجل السم
او نهشته حيوان ذو سم قاتل اي سم كان فليسق بسمن البقر ويا او دبالقي ويشرب في اثره واحدا من هذه
البنادق بماء عذب عتيق لابن عرس ويوخذ كل ما في جوفه سوى مرارته فيغسل بالماء ثم يشوى ويا كله في اثر
شرب الدواء فانه يخلص من السم ولو ان ذلك السم اشد السموم صفة الترياق الذي سماه هرمس ابلوسيوس وتاويله
شديد النفوذ انظر الى المشتري فاذا نزل الى الدرجة الخامسة عشر من برج السرطان فخذ من الفاوانيا وهو عود الصليب
وزن عشرة دراهم ومن الكهربا درهمين ومن الزعفران درهمين ومن حشيشة البادروسويه درهما ونصفا ومن
البادزهر مثل نصف وزن الجميع تدق كل واحد على انفراده ناعما ويخلط الجميع في هاون ويصب عليه من دهن اللوز
ما يغمره ويخلط وليكن ابتداؤك لعمله والقمر على قران المشتري في الموضع المذكور ثم اجعله في حق من الذهب او البلور
ويحتفظ به في كل مكان بارد فان شئت ان تخلص احد من سم قاتل فناوله منه وزن درهم فانه يخلصه من السم ويخرجه
من بدنه بالوقت والله اعلم صفة درياق دردها لوش وتفسيره ملح الحيات يوخذ من الافاعي الجبلية افعى كبيرة
الراس سريعة الحركة وتقطع راسه وذنبه معا اربع اصابع من كل واحد ويشق جوفه ويلقى ما فيه ويغسل بالماء الحار
والملح سبع مرات ثم يدق دقا شديدا حتى يصير كالمخ ثم يطبخ بماء معتدل حتى ينضج ثم يرفع عن الماء ويدق ثانيا ويلقى
عليه في الهاون هذه الادوية المسحوقة وهي قرنفل خمسة دراهم وزنجبيل خمسة دراهم وقاقلة خمسة دراهم وزعفران
درهمان وسادج خمسة دراهم ونانخواه درهمان وبزر الكرفس ثلاثة دراهم وبزر الجزر ثلاثة دراهم وفلفل اسود ثلاثة دراهم

ودار فلفل ثلثة دراهم وقرونا اربعة دراهم وفاشرا خمسة دراهم حنظيا ما ... خمسة دراهم تخلط الكل في الهاون
ويلقى عليه من العسل بمقدار ما تخلط ويصير معجونا ثخينا ويترك ثلثة ايام في برنية ثم يؤخذ افيون درهمان و ميعه
سائلة ثلثة دراهم ولادن درهمان وكندر ستة دراهم وزعفران درهمان تخلط هذه الادوية بالسحق ثم يلقى عليها حزن
حمار مسحوقة وجزرة ثم تسحق وتخلط مع ما في البرنية ويجتهد في اخلاطها ويزاد عليها بقدر الحاجة حتى يصير في قصد المعاجين
ويرفع في دبا فعجيب الفعل ينفع جميع السموم ويخرجها عن البدن بالعرق ان شاء الله تعالى وحده العزيز

بدأت

## منظومة الشيخ الرئيس ابو علي سينا وتجربيات خود

ابدأ باسم الله في نظم حسن   اذكر ما جربت في طول الزمن   ما هو بالطبع وبالخواص   لكل عام ولكل خاص
في شوكة العقرب نجم توأم   تراه عين من يراه يعلم   اذا رآه امرأن اصطحبا   واتفقا وداوما تحاببا
لا سيما ان قال ذا محببا   بعض لبعض كوكبان كوكبا   ومثله نجمان في سعد بلع   رؤيته لكل امرٍ جمع
ومثله ايضا السعد الذابح   رؤيته لكل ود صالح   تخبر من شئت به فتجعله   ثم تقول كوكبان كوكبا
فينشأ الود باذن الله   بينهما فلم يكن بالله   كف الخضيب في غرة الاسد   لكائن من كان في كل احد
اذا رآه اثنان او جماعه   افترقوا الى قيام الساعه   نجم السهى ثامن بنات سارق   ومن سموم عقرب وطارق
فمن رأى عشية نجم السهى   لم تؤذه عقربة بسمتها   كلا ولا ينال اليه سارق   ولا يسوءه يسوء طارق
ليعز اعز العليل ذو الخناق   بمرق الاسنان والسماق   لا سيما ان شابه كشوث   وهو لعمري نفعها موروث
ابلع من الصابون وزن درهم   تنج من القولنج غير محكم   وهكذا الكمون والكراويا   ان اكل محمصا بداويا
وطبقت الاضراس في التشاؤب   ما نفعه منه لذي التجارب   مخلطك الاظفار عند الصبح   بكرنك عرضا وبزيل الملح
اعني قشور الملح ان نفرجت   والمتصاحبها وبرحت   الطرح على الجراد من الصبح   مع وسخ الانسان عند الصبح
فانما يذهب عنها سعيها   كالفار فيها ثم يورث نفعها   وهكذا قثاء الحمار الرطب   نفرك بالقرى لا بالقلب
ركوه دوس كل ما اول ترى   بعود تين قد حرقنا احضرا   مرارة الحية سم قاتل   ونحن للسم بها نقاتل
اذا سقي المسموم منها حبة   برئ من السم بتلك الشربة   وان سقي الصحيح منها قتلا   من وقته وفارق الحيوانا
نشادر الدخان في الحمام   سحق الفخار من سام   فوزن مثقال اذا ما شربا   مع وزنه من الرصع المحببا
وللهوام والدبيب اللاسع   ودهنه يقتل الافاعي   يخلص المسموم من سمامه   وبعد ياس الاهل من حياته
وفيه سر لست ابديه لمن   ولست واخفيه لامر قد علن   يعرف بالكبريت والعوالي   وهو الرخيص من الرخيص العالي
يصيب منه حبة مان الغلاء   وهو طبيب الهجر ان جرب علاه   وهو الذي يدعى بطوق الحجر   كسكر النبات فوق القطر
سلناس فيه ادب اي ادب   وهو اذا ضمر الشمس العجب   سبحان من اودعه الامانه   والغوص في الاشياء والابانه



ان يسمع الانسان صوتا في الخشب   في سقف بيت فرحيل قد قرب   ودويبة السح من البق كذا   ان سقطت مكانها بلاء اذا
تؤذن بالرحيل والحمام   والموت ان كان خليفا دامي   لا تقتلن ثوبك الكتانا   ولا تصد عنه كذا حيتانا
عند اجتماع النيرين يبلى   وفي البلور فاتخذ اصلاه   وكل هذا شاع في التجارب   والسر فيه اعجب العجائب
جزان طرطر وجزء بلي   ونبع خل الخمر وزن حتى   وليكن الخل عتيقا ابيضا   او احمر اللون حذا وذا رضا
تسقط الجميع ما لا ينبغي   بالجوهر المقطع الوديق   فانه هذا الغاطن السهبه   محرقة غير الذي نسربه
من سائر الكتان والحرير   والقطن والمنسوج السري   فانه يبلى من حر اللهب   ومن حريق كله وذا عجب
وانما يعرف هذا الماء   بالنفطة الخارقة الاشياء   يطلى على القروح والاورام   وكل ما يخرج بالاجسام
كما يجرب الحادق والقديم   يخلص من عذابه الاليم   وهكذا الاماش باتفاق   فانه اقوى من الترياق
يبول عين وبها حيوان   كانه في حلقه انسان   ودجال لحمي ما لا انثى وذكر   كما وجدنا في الصفات والاثر
يخرج منها في نشاطها بحا   ودر كلها بعض لبعض يا بحا   وقد علاه الزوجين منها انزلا   كرمحه الصابون حين يوجد
فباحد الاحد منها الربا   فجيبه منه نعم لا ابدا   ولم يزل منتصبا قواما   من غير نوم مدة اياما
حتى اذا ما اغتسل الانسان   بالماء زال داء النصبان   دا يحبان من لحم هذا   ان شربت من مرق فهذا
ودول قرعية بارض الشام   من عمل التسيف ذي الاحكام   لا شئ للجراح كالطون   يختم جرح السيف والسكين
وهو نبات كره الروائح   مبرد ينبت في الفلائح   يورق كورق الصفصاف   وزهره اصفر غير صاف
الحام الجرح بغير ورم   وغير فتح سيما قطع الدم   يضمد الجرح به وقد برا   ان كان قد جف والا خضرا
وهكذا يصنع للعقور   من سائر الحيوان والجرور   ويخرج الدود من الجراح   وكل ما يرقون من الصلاح
وهو حماد للبواسير شفا   وللبواسير ضمادا قد كفى   واكله يذهب حمى الربع   وماؤه يقتل دود الفرع
وكلما تغر الانسان   بما به يفوت الاسنان   ودهن زهره عظيم الشان   يدعى بدهن الصبر في الادهان
يخرج بالانبيق كالخلاف   وكالزوردات بلا خلاف   اذا مطح الجرح منه مرة   الجمر فلا تخاف ضره
وهو طلاء لكل نضاح اذا   طلبته اخرج من ذلك الاذى   من كل ما يحدث من سوداء   فداويت على الجسور داء
او البثورات التي تقرحت   والمهب صاحبها وبرحت   وكلما كان من الاعلال   في الجسد العليل بانبذال
يحرقه اسرع من ريح النفس   او غمض طرفا ودشهاب مقتبس   اعني به اهل التجارب الاول   وجربوه عند ارباب الدول
قبل دناب الخيل في الاسهاد   ثم ذي سمع ما والجاري   اذا يقلب فوق راس العقرب   او فيها الترجت كنحو الذنب
وذاك قبل القطر والرعود   تغشى اذا من غيره تعوق   كلف الصائم والصفراوي   ان نعلا باتت بلا بداوي
لا سيما ان مضغا عقابا   فانهم ستعرف الصوابا   وان حلت مع المخ الشنا دردا   ويل فيه كاغذا كما ترى

ثم كتبت ما انشاء فيه   كصون الطلسم للتمويه   فليس يدنو منه افعى فعش   لكنها يكن منه فنطش
وان سحت جسمها في الكاغد   تفحت وانلحت عن واكد   عصيبة الرزاذا ما احببت   في شعراي دابه وانبت
اذهبت الشعر وجاء عنوه   ابيض مثل الثلج ضيره   والكر لكان ان على بالخل   وصبغ الشعر به يا خلي
من تلك الاولحات شعر ابيض   ينبه للثلج وهذا ينقض   يصير في سواده كالقار   ونسم حسنه يا جاري
في الخيل والبغال والحمير   وساير الجمال والجزور   امسح على الاضراس والاسنان   مهلك احنى بطرف اللسان
وقل حرمت الاكل فخم الحمل   مع الكرفس ايما انه حصل   او قل حرمت الاكل فخم الفرس   شهرا ولا من هذا هي الحرس
وذاك عن رؤية الهلال   فنا من الاضراس من اعلال   داوم على هذا مدا الشهور   تصح اسنانك في الدهور
تاخذ من برادة الحداد   ما ينتهي منه به مراد   واسحقه في عصية النبات   وهي التي تعرف في الصفات
بالراتيانج النضر الاخضر   وارفعه في زجاجة بقدر   حتى اذا احتج الى العلاج   احضر في طرف من الزجاج
فالحك الملسوع بالحلاف   فيخرج السم من الاطراف   من حية ولسعة الزنبور   وهكذا من عقرب زعور
هذا الذي جربته في عمري   نظمته للمقتبس اثري   والحمد لله على التمام   حمدا كثيرا ابد الايام
وصلوات الله ذي الجلال   على النبي المصطفى والآل   وآله العصابة الزكية   الانجم الطاهرة الدرية
وصحبه والتابعين اثرا   ما جاء قطر واجاد زهرا   وغفر الله لنا وقد عفى   عنا وعن آبائنا وقد كفى

ايضا للشيخ الرئيس ابو علي سينا

توق اذا المطعمات ادخال مطعم   على مطعم من قبل فعل الهواضم
وكل طعام يعجز السن مضغه   فلا تبتلعه فهو شر المطاعم   فلا تك في وطي الكواعب مسرفا   فاسرافه للمرء اقوى الهوادم
واياك اياك العجوز ووطيها   فما هي الا السم للاذرمج   وفي كل اسبوع عليك بقيئة   ففيها امان من شرور البلاغم
ولا تحبس الفضلات عند افصادها   ولو كنت بين المرهفات الصوارم   ولا تتعرض للدواء وشربه   مدى الدهر الا عند احدى العظائم
ووفر على الجسم الدماء فانها   لصحة اجسام اجل الدعائم   وكن مستحما كل يومين مرة   وحافظ على هذا الدعاء ودوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة المباركة الشقشقية

الا والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها

الاعتذار



والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة الظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز فلما فرغ من قراءته فقال يابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت

قال الشيخ

انا القران والسبع المثاني   وروح الروح لا روح الاواني   فؤادي عند مشهودي مقيم   يشاهده وعندكم لساني

حقيقة ظهرت في الكون تدريجا   فاظهرت هذه الاكوان والعجبا   تنكرت بعيون العالمين كما   تعرفت بقلوب عرفا ادبا
فالخلق كلهم استار طلعته   والامر اجمعهم كانوا لها نقبا   ما في التستر بالاكوان من عجب   بل كونها عليها اعظم عجبا

مما ينسب بامير المؤمنين

دواؤك فيك وما تشعر   وداؤك منك ولا تبصر   وتزعم انك جرم صغير   وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الوجود ونفس الوجود   وما بك يوجد لا يحصر   فلا حاجة لك في خارج   يخبر عنك بما يسطر
وانت الكتاب المبين الذي   باحرفه يظهر المضمر

تمت مجموعة الرسائل
في سنة ١٠٧١
غاع

مجلس شوراى ملى
تاسيس ١٣٠٦
كتابخانه

www.ical.ir